

المفردات

في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالرغب الأصفهاني

(١٥٠٢)

تحقيق وضبط

محمد سيد كافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

تقديم

الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . لانعرف متى ولد ، ولا أين تلقى العلم .

أما آثاره الأدبية التي تركها فعلى :

١ - تفصيل النشأتين وتحصيل السمادتين ، وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والآخرة . ط ثمرات الفنون - بيروت سنة ١٣١٩ هـ .

٢ - الذريعة إلى مكارم الشريعة قيل إن الغزالي كان يحمله دائماً في رحلاته لما فيه من فوائد . ط الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ م .

٣ - محاضرات الأدباء ، ط جمعية المعارف بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .

٤ - المفردات في غريب القرآن . ط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .

٥ - كتاب في التفسير لم يكمله ، ومنه أخذ البيضاوى غالب تحقیقاته .

وقد وصف الراغب الأصفهاني بأنه أحد أئمة أهل السنة . وذلك لأنه في كتابه « المفردات في غريب القرآن » يذهب مذهب أهل السنة ، ويرد على المعتزلة والجبرية والقدرية ، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية . مثال ذلك ما جاء في مادة « جبر » وهو :

فأما وصفه تعالى محو : العزيز الجبار ، فقد قيل سمي بذلك لأنه يجبر الناس أى يقهزم على ما يريد . وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى ، فقالوا يتعالى عن ذلك . وليس ذلك بمنكر فإن الله

تمالى قد أجبر الناس عَلَى أشياء لا انفكّك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا عَلَى ماتتوهمه الغلاة الجبهة - يعنى القائلين بالجبر - وذلك كما كراههم عَلَى المرض والموت والبعث . وهو لا يقهر إلا عَلَى ما تقتضى الحكمة الإلهية أن يقهر عليه .

ولا شك فى أن كتابه « المفردات فى غريب القرآن » من أجل كتبه وأجزؤها فائدة . فهو تفسير جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة . وقد رتبته بحسب الحروف الهجائية كما هو الشأن فى المعجمات اللغوية . وبذلك كان من السهل عَلَى الباحث أن يحصل عَلَى مراده دون تعب وفى مدة وجيزة .

وفى الحق إن الراغب قد أدى إلى الباحثين خدمة كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع الهامة التى لا يستغنى عنها المشتغلون بدراسة القرآن الكريم وتفسيره . ونرى من هذا الكتاب أن الراغب الأصفهاني كان متمكنا من اللغة العربية تمكنا تاما ، ومحيطا بدقائقها وملنا بالنحو والصرف إلما ما جيدا .

وقد ضبطنا الكتاب بالشكل لما فى ذلك من فائدة لا تخفى . وألحقنا به ذبلا خصصناه للتحقيقات والتعليقات ، فالجدة الهادى إلى سواء السبيل .

محمد سيد كيخوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين . قال الشيخ أبو القاسم الحسين ابن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله : أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نوراً يرينا الخير والشر بصورتيهما . ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما ، حتى نكون ممن يسقى نورهم بين أيديهم وبأيامهم ، ومن الموصوفين بقوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) وبقوله : (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، وأيدهم بروح منه) .

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة نبينا محتمة ، وجعل شرائعهم بشريعتهم من وجه منسَخة ومن وجه مكملة مُتَمِّمة كما قال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) جعل كتابه المنزل عليه متضمناً ثمرة كتبه التي أولاهها أوائل الأمر كما نبه عليه بقوله تعالى : (يتلو صفها مطهرة فيها كتب قيمة) وجعل من مُعْجَزَةِ هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للعنى الجَمِّ ، وبحيث تقتصر الأبواب البشرية عن إحصائه ، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله تعالى : (ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) وأشارت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ، ونفع ما يؤليه ، فإنه :

كالبدر من حيث التفت رائته يهدي إلى عيذك نوراً ثاقباً

كالشمس في كبد السماء وضوؤها يفتش البلاد مشارقاً ومغارباً

لكن محاسن أنواره لا يتقنها إلا البصائر الجليلة وأطايب ثمره لا يتقنها إلا الأيدي الزكية ، ومنافع شفافه لا ينالها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في وصف متناولي (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال في وصف سامعيه (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) . وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتاً فيه صورة أو كلب كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلباً فيه كبر وحرس ، فالخبينات للخبثين ، والخبيثون للخبثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات . ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كاسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى

ما في قوة البشر أن يذكره من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله ، (ما فرطنا في الكتاب من شيء) جعلنا الله بمن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويحوّله هذه المصيرمة ، فان يهتدي البشر من لم يهتد به الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) .

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يذكرك معانيه ، كتحصيل الالين في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه . وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فالألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرامته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم ، وإليها تنزع حذاق الشعراء والبناة في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمستقتات منها هو بالإضافة إليها كالتفسير والتوى بالإضافة إلى أطايب التمرة ، وكالحلأل والثين بالإضافة إلى لبوب الحنطة . وقد استعزت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى

في مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجى ، فنقدم ما أوله الألف بسم الله على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمستقتات حسناً يمتثل التوسع في هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب . ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استفناه في باب من المبطات عن المسارعة في سبيل الخير ، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى : (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) سهل الله علينا الطريق إليها . وأنبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ، بكتاب ينشئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة . ونحو ذكره تعالى في عقيب قصة : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) وفي أخرى : (لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) وفي أخرى : (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) وفي أخرى : (لِلَّذِي حَجَرِ) وفي أخرى : (لِأُولِي النَّهْيِ) ونحو ذلك مما يمدّه من لا يحصى الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد ، فيقدر أنه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله ، ولا ريب فيه بلا شك فيه فقد فسر القرآن ووفاه التبيين ، جعل الله لنا القوفيق رائداً والتقوى سائقاً . ونفعنا بما أولانا وجعله لنا من معاون تحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) .

كتاب الألف

وَلَوْلَا الَّذِيكَ (إِنَّهُ عَلَى الْأَبِ الَّذِي وَلَدَهُ، وَالْمَعْلَمَ
الَّذِي عَلَّمَهُ . وقوله تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِنْ رِجَالِكُمْ) إنما هو نَفْيُ الْوِلَادَةِ وَتَنْبِيهُ أَنْ
التَّبَنَّى لَا يَجْرِي تَجْرَى الْبَنُوَّةِ الْحَقِيقَةِ . وَجَمْعُ
الْأَبِ : آبَاءٌ وَأَبَوَةٌ ، نَحْوُ بَعُولَةٍ وَخَوُولَةٍ . وَأَصْلُ
أَبٍ قَمَلٌ وَقَدْ أَجْرَى تَجْرَى قَمًّا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا *

وَيُقَالُ أَبَوْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ لَهُمْ أَبًا أَبُوهُمْ ،
وَقُلَانٌ يَأْبُو بِهِمْ أَيْ يَتَفَقَّدُهَا تَفَقَّدَ الْأَبِ .
وَزَادُوا فِي النَّدَاءِ فِيهِ نَاءً فَقَالُوا يَا أَبَتِ . وقولهم :
يَا أَبَا الصَّبِيِّ فَهُوَ حِكَايَةُ صَوْتِ الصَّبِيِّ إِذَا قَالَ يَا أَبَا .
أَبِي : الْإِبَاءُ : شِدَّةُ الْأَمْتِنَاعِ ، فَكُلُُّ إِبَاءٍ
امْتِنَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ امْتِنَاعٍ إِبَاءً . قوله تعالى :
(وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ) وقال : (وَتَأْتِي
قُلُوبُهُمْ) وقوله : (أَبِي وَاسْتَكْبَرَ) وقوله :
(إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى) وَرُوي : « كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ
إِلَّا مَنْ أَبَى » . وَمِنْهُ رَجُلٌ أَبَى مُتَمَنِّعٌ مِنْ تَحْمِيلِ
الضَّمِّ ، وَأَمِيتَ الضَّيْرُ تَأْتَى ، تَيْسٌ أَبِي ،
وَعَبْرٌ أَبُولَا ، إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شُرْبِ مَاءٍ فِيهِ بَوْلٌ
الْأَرْوَى . دَلَالَةُ يَمْنَعُهُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ .
أَب : قوله تعالى : (وَقَالَتْ كَيْفَ أَتَابَا)

أَبَا : الْأَب : الْوَالِدُ ، وَيُسَمَّى كُلُّ مَنْ كَانَ
سَبَبًا فِي إِجْمَادِ شَيْءٍ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ ظَهْوَرِهِ أَبًا ،
وَلِذَلِكَ يُسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاهُ أَمَّهُمْ) وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ :
وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ ، وَرُوي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لِعَلِيٍّ « أَنَا وَأَنْتَ أَبَوَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » وَإِلَى هَذَا
أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » . وَقِيلَ
أَبُو الْأَضْيَافِ لِتَفَقُّدِهِ إِيَّاهُمْ ، وَأَبُو الْحَرْبِ لِمُهِجَّتِهَا ،
وَأَبُو عَذْرَتِهَا لِتَقْتِصُّهَا . وَيُسَمَّى الْعَمُّ مَعَ الْأَبِ
أَبَوَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْأُمُّ مَعَ الْأَبِ وَكَذَلِكَ الْجَدُّ
مَعَ الْأَبِ ، قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ : (مَا تَعْبُدُونَ
مِنْ بَعْدِي ، قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا) وَإِسْمَاعِيلُ لَمْ
يَكُنْ مِنْ آبَائِهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ عَمَّهُمْ . وَسُمِّيَ مُعَلِّمُ
الْإِنْسَانِ أَبَاهُ لَمَّا تَفَقَّدَهُ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَقَدْ حَمَلَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) عَلَى ذَلِكَ
أَيْ عُلَمَاءَنَا الَّذِينَ رَبَّوْنَا بِالْعِلْمِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا
السَّبِيلَا) . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : (أَنْ اشْكُرْ لِي

قِيلَ : هُوَ الْقَنْبُ .

إِبِلٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ) الْإِبِلُ يَقَعُ عَلَى الْبُغَرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَغَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا . وَأَبَلُ الْوَحْشِيُّ يَأْبُلُ أَبُولًا وَأَبَلٌ أَبْلًا اجْتَرَأَ عَنِ الْمَاءِ تَشَبُّهُ بِالْإِبِلِ فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ . وَكَذَلِكَ تَأْبَلُ الرَّجُلُ عَنْ أَسْرَائِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا ، وَأَبِلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ إِبِلُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَأْبُلُ ، أَيْ لَا يَنْتَبِهُ عَلَى الْإِبِلِ إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَيْلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى إِبِلِهِ . وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ مَجْمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ الْخَطْبِ تَشْبِيهَا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِرًا أَبَائِلَ) أَيْ مُتَفَرِّقَةً كَقِطْعَاتِ إِبِلٍ ، الْوَاحِدُ أَيْلٌ .

أَتَى : الْإِتْيَانُ حُجِيَ بِسَهُولَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّيْلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِهِ أَتَى وَأَتَاوَى ، وَبِهِ شُبَّةٌ الْغَرِيبُ فَقِيلَ أَتَاوَى . وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِلْعَجَى بِالذَّاتِ وَالْأَمْرِ وَبِالتَّذْيِيرِ . وَيُقَالُ فِي الْخَمِيرِ وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ ، نَحْوُ : (جَاءَ رَبُّكَ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَتَيْتِ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا *

الْأَبُ الْمَرْعَى لِلنَّهْيِ الرَّغْمِ وَالْجَزْءِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْ لَكَذَا ، أَيْ نَهَيْتُ أَبَاوَابًا وَإِبَابًا . وَأَبٌ إِلَى وَطْنِهِ إِذَا تَزَعَ إِلَى وَطْنِهِ تَزُوعًا نَهَيْتُ لِقَصْدِهِ ، وَكَذَا أَبٌ لِسَيْفِهِ إِذَا نَهَيْتُ لِسَيْفِهِ . وَإِبَانُ ذَلِكَ فِعْلَانُ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمُنْهَيُّ لِفَعْلِهِ وَتَحْيِيهِ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الْمُمْتَدِّ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ سِوَاكَ يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ كَذَا ، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ لَا يُنْتَفَى وَلَا يُجْمَعَ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ آخَرَ يُقَمُّ إِلَيْهِ فَيُنْتَفَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ أَبَادٌ ، وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَنَاوَلُهُ كِتَخْصِيصُ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ ثُمَّ يُنْتَفَى وَيُجْمَعُ . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَبَادًا مُؤَلَّدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَرَبَاءِ . وَقِيلَ : أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبِيدَ أَيْ دَامَ وَذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ وَتَأْبَدَ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَنْتَفَى مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبَدَةُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأْبَدَ التَّعْبِيرُ تَوَحَّشَ فَصَارَ كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأْبَدَ وَجْهُ فُلَانٍ تَوَحَّشَ ، وَأَبَدَ كَذَلِكَ ، وَقَدْ فُسِّرَ بِغَضَبٍ .

أَبَقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) يُقَالُ : أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ يَأْبُقُ إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَقَ وَجَمْعُهُ أَبَاقٍ ، وَتَأْبَقَ الرَّجُلُ تَشَبَّهُ بِهِ فِي الْإِسْتِنَارِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* قَدْ أَحْكِمْتَ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْإِبْقَا *

أث : الأناثُ متاعُ البيتِ الكثيرُ ، وأصله
من أث أي كثر وتكاثف . وقيل لِمَالِ كُلِّهِ
إذا كثر أثاثُ ، ولا واحد له كالتماثل ، وجمعه
أثاثٌ . ونساءُ أُنْثَى كثيراتُ اللحمِ كانَ عليهنَّ
أثاثٌ ، وثأثتُ فلانٌ أصابَ أُنْثَى .

أثر : أثرُ الشيء حصولُ مايدُلُّ على وجوده ،
يقال أثرَ وأثرَ ، والجمعُ الآثارُ ، قال تعالى :
(وَفَعَّلْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا - وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ)
وقوله : (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) ومن هذا يقالُ
للطريقِ المُسْتَدَلِّ به كَلَى من تَقَدَّمَ آثارُ ، نحوُ
قوله تعالى : (فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) وقوله :
(هُمْ أَوْلَى عَلَى أَثَرِي) . ومنه سَمِيتِ الإِبِلُ أي
عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَحْمٍ ، وأثرتُ البعيرَ جعلتُ
عَلَى خَفِّهِ أَثْرَةً أي علامةً تُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ
لِيُسْتَدَلَّ بها على أَثَرِهِ ، وتُسَمَّى الحديدةُ التي
يُعملُ بها ذلكُ الْمَثَرَةُ . وأثرُ السيفِ أثرُ
جَوْدَتِهِ وهو الفِرْدُ ، وسيفٌ مَأْثُورٌ ، وأثرتُ
العلمَ رَوَيْتُهُ ، أَثَرُهُ أَثْرًا وإِثَارَةٌ ، وأصله
تَبَقَّتْ أَثَرُهُ . وَأَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ، وقرئ أَثَرُهُ وهو
مَا يُرَوَّى أَوْ يُكْتَبُ قِيَّتِي لَهُ أَثَرٌ ، وَالْمَأْثَرُ

مَا يُرَوَّى مِنْ مَسْكَرِمِ الْإِنْسَانِ . وَيُسْتَعَارُ الْأَثَرُ
لِلْفَضْلِ وَالْإِثَارِ لِلتَّفَضُّلِ مِنْهُ أَثَرُهُ ، وقوله
تعالى : (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) وقال : (تَأْلَفُ)
لقد آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا - بَلْ يُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا) وفي الحديث : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ »
أي بَسْأَثَرٍ بَفَضْلِكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالْأَسْثَرُ

(فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا)
وقوله : (لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)
أي لَا يَتِمَّاطُونَ . وقوله : (يَا تَبِينَ الْفَاحِشَةُ)
وفي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : تَأْتِي الْفَاحِشَةُ ، فَاسْتَعْمَلُ
الْإِتْيَانَ مِنْهَا كَاسْتَعْمَلَ الْمَجِيءُ فِي قَوْلِهِ : (لَقَدْ
جِئْتُ شَيْئًا قَرِيبًا) يقال : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، ويقال
لِلنِّسَاءِ إِذَا دَخَلَ حُضْرُ رُبْدُهُ أَتَوَتْهُ ، وَتَحْقِيقُهُ جَاءَ
مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ فَهُوَ مُصْذَرٌّ فِي مَعْنَى
الْفَاعِلِ . وهذه أرضٌ كثيرةُ الإِنَاءِ أي الرِّينِ ،
وقوله تعالى : (مَأْتِيًا) مُتَعَوِّلٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قال
بعضُهُمْ معناه آتِيًا فجعلَ المفعولَ فاعلاً وليس
كَذَلِكَ بَلْ يُقَالُ أَتَيْتُ الْأَمْرَ وَأَتَانِي الْأَمْرُ ،
وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتُهُ بِكَذَا ، قال تعالى :
(وَأَتُوا بِهَمْ مُشَاهِبًا) وقال : (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُجُنُودٍ
لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) وقال : (وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
عَظِيمًا) وكلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِي وَصْفِ الْكِتَابِ
آتَيْنَاهُمْ فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
أُوتُوا ، لِأَنَّ أُوتُوا قَدْ يُقَالُ إِذَا أُولَى مَنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وَآتَيْنَاهُمْ يُقَالُ فِيمَنْ كَانَ
مِنْهُ قَبُولٌ ، وقوله : (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ)
وَقَرَأَهُ حِزْمَةً مَوْصُولَةً أَي جِيئُونِي ، وَالْإِيْتَاءُ
الْإِعْطَاءُ وَخُصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فِي الْقُرْآنِ بِالْإِيْتَاءِ
نَحْوُ : (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ) - وَإِقَامُ
الصَّلَاةَ وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةَ - وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُمْ شَيْئًا - وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً
مِنْ الْمَالِ) .

عِزَّتُهُ عَلَى فِعْلٍ مَا يُؤْنَمُهُ . (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى عذابًا ، فسماهُ أَثَامًا لِمَا كَانَ مِنْهُ ، وذلكَ كَتَسْمِيَةِ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ نَدَى لِمَا كَانَ مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا •

وقيلَ مَعْنَى يَلْقَى أَثَامًا : أى يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَرْكَابِ آثَامِهِ وذلكَ لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى السَّكْبَةِ . وعلى الْوَجْهَيْنِ مُحَلٌّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) وَالْإِيمُ الْمُتَحَمِّلُ الْإِيمَ ، قَالَ تَعَالَى : (آيْمٌ قَلْبُهُ) وَقَوْلُ الْإِيمِ بِالْبِرِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبِرُّ مَا أَطْعَمْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِيمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكَمُ الْبِرِّ وَالْإِيمِ لِاتِّسَابِهِمَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(مُنْقَذِ إِيَّاهُمْ) أى آيِهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (يُسَارِعُونَ فِي الْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ) قِيلَ أَشَارَ بِالْإِيمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فَالْإِيمُ أَعَمُّ مِنَ الْعُدْوَانِ .

أَج : قَالَ تَعَالَى : (هَذَا عَذَابٌ قُرْآتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أُجَيجُ النَّارِ وَأُجْجُهَا وَقَدْ أُجْتُ . وَاتَّجَّ النَّهَارُ وَبِأُجُوجٍ وَبِأُجُوجٍ مِنْهُ شَبُوهَا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ وَالْيَاةِ الْمُتَوَجِّةِ لِكَثْرَةِ اضْطِرَابِهِمْ ، وَاجَّ الظَّلِيمُ إِذَا عَدَا أُجَيجًا تُشَبِّهُهَا بِأُجَيجِ النَّارِ .

أَجْر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَبْعُودُ مِنْ ثَوَابِ

التَّقَرُّدِ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ كِسَايَةَ عَنْ مَوْتِهِ ، تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ يَمُنُّ أَصْطِفَاءً وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيفًا لَهُ ، وَرَجُلٌ أَثَرُ بَسْأَثَرٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَحَكَى الْحَيَّانِيُّ : خُذْهُ آثَرًا مًا ، وَأَثَرًا مًا ، وَآثَرُ ذِي أُثِيرٍ .

أَثَل : قَالَ تَعَالَى : (ذَوَاتَى أَكُلٍ خَطْبٍ وَأَثَلٍ وَشَىءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) أَثَلٌ : شَجَرٌ ثَابِتٍ الْأَصْلُ وَشَجَرٌ مُتَأَثِّلٌ ثَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأَثَّلَ كَذَا ثَبَتَ ثُبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَصِيِّ « غَيْرُ مُتَأَثِّلٍ مَالًا » أى غَيْرُ مُقْتَنٍ لَهُ وَمُدْخِرٍ ، فَاسْتَمَارَ التَّأَثَّلُ لَهُ وَعَنْهُ اسْتَمِيرَ : نَحَمَتْ أَنْثَلَتُهُ ، إِذَا اغْتَبَتَهُ .

إِيم : الْإِيمُ وَالْإِيمَانُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُبِطَّةِ عَنْ الثَّوَابِ ، وَجَمْعُهُ آيَامٌ ، وَلِتَقْصِيرِهِ لِمَعْنَى الْبُطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

جُحَالِيَّةٌ تَفْتَقِلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا صَحَّذَ الْإِيمَاتُ الْمَجِيرَا
وقوله تعالى : (فِيهَا إِيمٌ كَبِيرٌ وَمَتَاعٌ لِلنَّاسِ) أى فِي تَنَاوُلِهَا إِنْطِلَافٌ عَنْ الْخَلْقَاتِ . وَقَدْ إِيَمْنَا وَإِيمَانًا فَهُوَ آيَمٌ وَإِيمٌ وَإِيَمٌ ، وَتَأَيَمَ خَرَجَ مِنْ إِيَمِهِ كَقَوْلِهِمْ نَحْوَبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجِهِ أى ضَيْقِهِ . وَتَسْمِيَةُ الْكَذِبِ إِيمًا لِكَوْنِ الْكَذِبِ مِنْ جُمْلَةِ الْإِيمِ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِيمِ) أى حَمَلَتْهُ

له أَجَلًا ، ويقالُ لِلدَّهَةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ أَجَلٌ فَيَقَالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنْ دُنُو الْمَوْتِ ، وَأَصْلُهُ اسْتَيْفَاهُ الْأَجَلُ أَيْ مُدَّةَ الْحَيَاةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا) أَيْ حَدَّ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ حَدَّ الْمَرَمِّ وَهِيَ وَاحِدٌ فِي التَّحْقِيقِ . وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ) فَلِأَوَّلِهِ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي الْبَقَاءُ فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ الْأَوَّلُ هُوَ الْبَقَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي مُدَّةُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النُّشُورِ ، عَنْ الْحَسَنِ . وَقِيلَ الْأَوَّلُ النَّوْمُ وَالثَّانِي لِلْمَوْتِ ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقِيلَ الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَهُمْ مِنْ أَجَلِهِ بِمَارَضٍ كَالسَّيْفِ وَالْحَرْقِ وَالغَرَقِ وَكُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ مَوَاقِفٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَيُعَاثَى حَتَّى بَأْتِيَهُ الْمَوْتُ حَتْفًا أَنْفَعَهُ ، وَهَذَانِ هُمَا الْمَسَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ : « مَنْ أَخْطَأْتُهُ سَهْمُ الرِّزْيَةِ لَمْ تَخْطِئِ سَهْمُ الْمَنِيَةِ » . وَقِيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَقَلَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَفْعَلِ اللَّهُ فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْهُ فِيهَا ، وَإِلَيْهَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ) وَقَصْدُهَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

رَأَيْتُ الْمَنَابَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُحِبُّ
تَمَتُّهُ

الْعَمَلُ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ أُجِرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنَّ الصَّالِحِينَ - وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْأَجْرَةُ فِي الثَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ ، وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ . وَقَوْلُهُ : (آتَوْهُمْ أَجُورَهُمْ) كِنَايَةٌ عَنْ الْمُجُورِ ، وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يَقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا يَجْرَى تَجْرَى التَّعْدِ وَلَا يَقَالُ إِلَّا فِي النِّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَالْأَجْرَةُ يَقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ وَيَقَالُ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) وَقَوْلُهُ : (فَجَزَاوُهُ جَهَنَّمَ) يَقَالُ أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرُو زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ ، قَالَ تَعَالَى : (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَابٍ) وَأَجَرَ كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ أَجْرَتُهُ يَقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلًا أَحَدُهُمَا ، وَأَجْرَتُهُ يَقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلًا هُمَا وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيَقَالُ أَجْرُهُ اللَّهُ وَأَجْرَهُ اللَّهُ ، وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ ، وَالْإِسْتِجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ، ثُمَّ يُعْتَبَرُ بِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْإِسْتِجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :

أَجَلٌ : الْأَجَلُ : الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَبْلُغُنَّ أَجَلًا مُّسَمًّى - أَيَّامًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) وَيَقَالُ دَيْنُهُ مُوَجَّلٌ وَقَدْ أَجَلْتُهُ جَمَلْتُ

وقول الآخر :

* من لم يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا *

والأجل ضد العاجل ، والأجل الجنابة التي يخاف منها أجلاً ، فكلُّ أجل جنابة وليس كلُّ جنابة أجلاً ، يقال فمُتَّ كذا من أجله ، قال تعالى : (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) أى من جرأه ، وقرئ من أجل ذلك بالكسرة أى من جنابة ذلك ، ويقال أجل في تحقيق خبر سمعته ، ويبلغُ الأجل في قوله تعالى : (إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأنسكوهن) هو اللدة المضرورة بين الطلاق وبين انقضاء العدة . وقوله : (فإذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن) إشارة إلى حين انقضاء العدة ، وحينئذ (لا جناح عليهن فيما فعلن في أنفسهن) .

أحد : أحد يستعمل على ضربين ، أحدهما في النقي فقط ، والثاني في الإنبات . فأما المختص بالثني فلا يشترق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو : ما في الدار أحد أى واحد ، ولا اثنان فصاعداً ، لا مجتمعين ولا مفترقين . ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإنبات لأن نقي المتضادين يصح ولا يصح إثباتهما ، فلو قيل في الدار واحد لكان فيه إنبات واحد متفرد مع إنبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين ، وذلك ظاهر لا محالة ، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله

تعالى : (فامنكم من أحد عنه حاجزين) وأما المستعمل في الإنبات فعلى ثلاثة أوجه : الأول في الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحد وعشرين . والثاني أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول كقوله تعالى : (أما أحد كما فيسقي ربه خمراً) وقولهم يوم الأحد أى يوم الأول ويوم الاثنين . والثالث أن يستعمل مطلقاً وصفاً وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله : (قل هو الله أحد) وأصله وحد ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة :

كان رجلى وقد زال النهار بنا

يذى الجليل على مستأنس وحد

أحد : الأخذ حوز الشيء وتخصيله ، وذلك

تارة بالتناول نحو : (معاذ الله أن تأخذ إلا من وجدنا متاعاً عنده) وتارة بالقهر نحو قوله : (لا تأخذ سنة ولا نوم له) ويقال : أخذته الحمى . وقال تعالى : (أخذ الذين ظلموا الصبيحة فأخذه الله نكال الآخرة والأولى) وقال : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) ويبرر عن الأسير بالمأخوذ والأخيد . والاعتقاد افتعال منه ويمدّى إلى مفعولين ، ويجرى مجرى الجمل نحو قوله : (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) واتخذوا من دونه أولياء - فاتخذهم سخرى - أنت قلت للناس اتخذوني وأى اليعن من دون الله) وقوله تعالى : (ولولا يؤاخذ

(وَمَا نُؤَيِّمُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا)
أَيُّ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقْدِّسُهَا ، وَسَمَّاها أُخْتًا لَهَا
لِاشْتِرَاكِهَا فِي الصَّحَةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصِّدْقِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (كَلَّمَآ دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتٌ أُخْتَهَا) فإِشَارَةٌ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (أُولِيَائِهِمْ
الطَّاغُوتُ) وَتَأَخُّبَتْ أَيْ تَحَرَّيْتُ تَحَرَّيْتُ الْأَخْ
لِلْأَخِ . وَاعْتَبِرْ مِنَ الْإِخْوَةِ مَعْنَى الْمُلَازَمَةِ ، فَيُقِيلُ
أُخِيَّةَ الدَّيْنِ .

آخِرُ : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَآخَرُ يُقَابَلُ بِهِ
الْوَاحِدُ . وَيُعْبَرُ بِالْأَوَّلِ الْآخِرَةِ عَنِ النَّشْأَةِ الثَّانِيَةِ
كَأَيُّ عِبْرَةٍ بِالْأَوَّلِ الدَّيْنِ عَنِ النَّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ :
(وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَئِي الْحَيَوَانُ) وَرَبَّمَا تَوَكَّلَ
ذِكْرُ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) وَقَدْ تُوَصَّفُ
الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُضَافُ إِلَيْهَا تَارَةً
نَحْوُ : (وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ -
وَلَا تُجْزِ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وَتَقْدِيرُ
الإِضَافَةِ دَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ . وَآخَرُ مُعْدُولٌ عَنْ
تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نِظِيرُ
فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنْ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يَذْكَرَ
مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا
يُؤَنَّثُ ، وَإِمَّا أَنْ يُحْدَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيُتَنَّى وَيُجْمَعُ . وَهَذِهِ الْفَلَةُ مِنْ
بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ
وَاللَّامِ ، وَالتَّأَخُّرُ مُقَابِلُ التَّقْدِيمِ ، قَالَ تَعَالَى :
(بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ - مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

اللَّهُ النَّاسَ بِفُلُوحِهِمْ) فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُواخَذَةِ
تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمَجَازَةِ وَالْمَقَابَلَةِ لِمَا أَخَذُوهُ مِنْ
النَّعْمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . وَيُقَالُ فَلَانٌ
مَأْخُودٌ ، وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْخِنِ . وَقُلَانٌ يَأْخُذُ
مَأْخُذَ فَلَانٍ ، أَيْ يَقَعْلُ فِعْلُهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ
وَرَجُلٌ أَخَذَ ، وَبِهِ أَخْذٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ .
وَالِإِخَاذَةُ وَالِإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ،
وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَأَخَذَهُمْ .

أَخُ : الْأَصْلُ أَخَوٌ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخَرَ
فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنْ
الرِّضَاعِ . وَيُسْتَعَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِغَيْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ
أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صُنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ
وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا الْإِخْوَانِيهِمْ)
أَيْ لِمُشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
إِخْوَةٌ - أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا) وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أَيْ إِخْوَانٌ
وَأَخَوَاتٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِخْوَانًا عَلَى شَرِّ
مُتَقَابِلِينَ) تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْخَالَفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ .
وَالْأُخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ . وَجُعِلَ التَّاءُ فِيهِ كَالْعَوَضِ
مِنْ الْهَذُوفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (يَا أُخْتُ هَارُونَ)
يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لِأَنَّهُ النَّسْبُ ، وَذَلِكَ
كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَاتِيهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (أَخَا عَادٍ) سَمَاءُ
أَخَا تَنْبِيهِهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةً الْأَخِ عَلَى
أَخِيهِ ، وَكَطَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ -
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ) وَقَوْلُهُ :

وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْبَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) وذلك من قولهم الإدام وهو ما يطيب به الطعام . وفي الحديث : « لو نظرت إليها فإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُودَمَ بَيْنَكُمَا » أَيْ يُؤَلَّفَ وَيُطِيبَ .

أذن : الأذن الجارحة وشبهه به من حيث الحلقة أذن القدر وغيرها ، ويستعار لأن كثرة استماعه وقوله لما يُسْمَعُ ، قال تعالى : (وَيَقُولُونَ هُوَ أذنٌ قُلْ أذنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) أَيْ استماعه لما يعمود بحديثكم ، وقوله : (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم . وأذن استمع نحو قوله : (وَأَذَنْتُ رَبِّهَا وَحُفَّتْ) وَيُسْتَمَعُ ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسماع نحو قوله : (فَأَذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَالْإِذْنُ وَالْأَذَانُ لِمَا يُسْمَعُ وَيُخْبَرُ بذلك عن العلم إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا ، قال تعالى : (أُنْذِنَ لِي وَلَا تَفْتِنِي) وقال : (وَإِذْ تُأَذِّنُ رَبِّكَ) وَأَذْنُهُ بِكَذَا وَأَذْنُهُ بِمَعْنَى . وَالْمُؤَذِّنُ كُلُّ مَنْ يَعْلَمُ بِشَيْءٍ يَذَاهُ ، قال : (ثُمَّ أذنَ مُؤَذِّنٌ أَبْتَهَمًا الْمِيرُ - فَأَذَنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ - وَأَذَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) وَالْأَذِينَ الْمَكَانَ الَّذِي يَأْتِيهِ الْأَذَانُ ، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِعْلَامٌ بِإِجَازَتِهِ وَالرَّخْصَةِ فِيهِ نَحْوُ : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) أَيْ بِإِزَازَتِهِ وَأَمْرِهِ . وقوله : (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ) وقوله : (وَمَا هُمْ

وَمَا تَأَخَّرَ - إِمَّا نُوْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) وَيَعْنِي بِأَخْرَةِ أَيْ بِتَأْخِيرِ أَجَلٍ كَقَوْلِهِ : (بِنْفَارَةٍ) . وقولهم : أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخْرَى الْمُتَأَخَّرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وعن تَحْدِي الْحَقِّ .

إد : قال تعالى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَيْ أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَذَّتِ النَّاقَةُ تَنْدُ أَيْ رَجَمَتْ حَنِينَهَا تَرْجِيمًا شَدِيدًا . وَالْأَدِيدُ الْجَلْبَةُ ، وَأَذَّ قِيلَ مِنَ الْوَدِّ أَوْ مِنْ أَذَّتِ النَّاقَةُ .

أداة : الأداة دَفْعُ الْحَقِّ دُفْعَةً وَتَوْفِيئُهُ كَأَدَاءِ الْفَرَاجِ وَالْجُزْئِ وَرَدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى : (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي ائْتَمَنِ أَمَانَتَهُ - إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) وقال : (وَأَدَاهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاءِ ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفْعَلُ كَذَا أَيْ احْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الْأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَادَيْتُ عَلَى فَلَانٍ نَحْوُ اسْتَعْدَيْتُ

آدم : أَبُو الْبَشَرِ ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِسُمُورَةٍ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ اسْمِهِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقَوَى مُتَفَرِّقَةٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (أَسْجَأَ نَبْتَلِيهِ) وَيُقَالُ جَمَلْتُ فَلَانًا أَذْمَةً أَهْلِي أَيْ خَالَطْتُهُ بِهِمْ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طُيِّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمُنْفُوخِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (وَتَفَخَّتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي)

أذى : الأذى ما يصل إلى الحيوان من
الضرر إما في نفسه أو جسده أو تبعاته دنيوياً
كان أو آخروياً ، قال تعالى (لَا تَبْطُلُوا
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) قوله تعالى :
فَاذْكُمَهَا إشارة إلى الضرب ، ونحو ذلك في سورة
التوبة : (وَنَهَمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
هُوَ أَذُنٌ - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
وَأُذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَعْرُوسٌ) وقال : (لَمْ تُؤْذُوا نَبِيَّ)
وقوله : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى)
فسمي ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب
على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة .
يقال : آذيتُهُ أُوذِيهِ لِيَذَاهُ وَأَذِيَّةٌ وَأَذَى ،
ومنه الآذَى وهو الموج المؤذي لكتاب البحر .
إذا : يُمَيِّزُ به عن كل زمان مُسْتَقْبَلٍ ،
وقد يُضْمَنُ معنى الشرط فيجزم به ، وذلك
في الشعر أكثر . وإذا يُمَيِّزُ به عن الزمان
للماضي ولا يجازى به إلا إذا ضم إليه « ما » نحو :
* إذا ما أتيت على الرسول قُلْ لَهُ *

أرب : الأرب فرط الحاجة القنص
للإحتيال في دفعه ، فكل أرب حاجة وليس
كل حاجة أرباً . ثم يستعمل تارة في الحاجة
الفردة وتارة في الإحتيال وإن لم يكن حاجة
كقولهم : فلان ذو أرب وأرب أي
ذواحتيال ، وقد أرب إلى كذا أي احتاج إليه
حاجة شديدة ، وقد أرب إلى كذا أرباً وأوْبةً

بضارين به من أحد إلا بإذن الله - وليس
بضارهم شيئاً إلا بإذن الله) قيل معناه يميله
لكن بين العلم والإذن فرق فإن الإذن أخص
ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضياً منه
الفعل أم لم يرض به ، فإن قوله : (وما كان
لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله) فمعلوم أن فيه
مشيئته وأمره . وقوله : (وما هم بضارين به
من أحد إلا بإذن الله) ففيه مشيئته من وجه
وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الإنسان
قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة من
يقال له فيضربه ولم يعمل كالخجر الذي لا يوجهه
الضرب ، ولا خلاف أن لمعاد هذا الإمكان
من فعل الله ، فإن هذا الوجه يصح أن يقال
إنه بإذن الله ومشيتيه يلحق الضرر من جهة
الظالم ، ولينظر هذا الكلام كتاب غير هذا .
والاستئذان طلب الإذن ، قال تعالى : (إِنَّمَا
يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - فَإِذَا
اسْتَأْذَنُوا) وَإِذْ جَوَابٌ وَجْهٌ ، ومعنى ذلك
أنه يقتضي جواباً أو تقدير جواب ويتضمن
ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به
الكلام وتمتبه فعل مضارع ينصبه لا محالة
نحو : إِذْ أَخْرَجَ ، ومتى تقدمه كلام ثم
تبعه فعل مضارع يجوز نصبه ورفعهُ نحو :
أَنَا إِذْ أَخْرَجَ وَأَخْرَجُ ، ومتى تأخر عن الفعل
أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل نحو : أنا
أَخْرَجُ إِذْ ، قال تعالى : (إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ) .

بَعْدَ إِفْسَادٍ ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَذْءِهِ ، وَلِلذَلِكَ قَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينَ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا .
وَيَقَالُ أَرْضٌ أَرْضَةٌ أَيْ حَسَنَةُ النَّبْتِ وَتَأْرَضُ
النَّبْتُ تَمْكَنُ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضُ
الْجَدِيُّ إِذَا تَنَاوَلَ نَبْتَ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضَةُ
الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ ، يَقَالُ
أَرْضَتِ الْخَشَبُ فَعِي مَارُوضَةٌ .

أَرِيكَ : الْأَرِيكَ حَجَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ يَجْمَعُهَا
أَرَاكُ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ
مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ شَجَرَةٌ أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا
لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَاكَ بِالْمَكَانِ أَرُوكَا ، وَأَصْلُ
الْأَرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَغَى الْأَرَاكِ ثُمَّ تَجَوَّزَ بِهِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ .

أَرَمَ : الْإِرَامُ عِلْمٌ يُبْنَى مِنَ الْحَجَارَةِ وَجَمْعُهُ
أَرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحَجَارَةِ أَرَامٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَفَيْطِ
يَحْرِقُ الْأَرَامَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِرَامَ ذَاتِ الْعِمَادِ)
إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مَرْخُوفَةٍ ، وَمَا بِهَا أَرَامٌ
وَأَرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ اللَّازِمُ لِلْأَرَامِ وَخُصَّ بِهِ
النَّخْلُ كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا دَبَّارٌ وَأَصْلُهُ الْمَغِيمُ فِي الدَّارِ .
أَزَ : قَالَ تَعَالَى : (تَوَزَّوْهُمْ أَزًّا) أَيْ تَوَزَّجَهُمْ
إِزْجَاعَ الْقِدْرِ إِذَا أَرَّتْ أَيْ اشْتَدَّ غَلِيظَتُهَا . وَرَوَى
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيرٌ
كَأَزِيرِ الْمَرْجَلِ ، وَأَزَاهُ أَبْلَغُ مِنْ هَرَاهُ .

أَزَرُ : أَصْلُ الْأَزَرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ،
يَقَالُ إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَمِزْرٌ . وَيُكْنَى بِالْإِزَارِ عَنِ
الْمَرَأَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِزْبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ
أُخْرَى) وَلَا أَرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي
شَيْءٌ حَاجَةٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (أَوَّلِي الْإِزْبَةَ مِنَ
الرَّجَالِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّكَاحُ ، وَهِيَ
الْأَرَى لِلدَّاهِيَةِ الْمُتَقَضِّيَةِ لِلْإِحْتِيَالِ ، وَتُسَمَّى
الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا آرَابًا ، الْوَاحِدُ
أَرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ
أَوْجَدَ لِحَاجَةِ الْحَيَوَانِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ
وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِلزَّيْنَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ .
ثُمَّ اتَّيَّتْ لِلْحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ
الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ
تَوَهَّمُ مَرْتَفِعًا لَأَخْلَلَ الْبَدَنُ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ،
وهِيَ الَّتِي تُسَمَّى آرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْقَبْدُ سَجْدًا مَعَهُ
سَبْعَةُ آرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ
وَقَدَمَاهُ » وَيَقَالُ أَرَبٌ نَصِيبُهُ أَيْ عَظْمُهُ ، وَذَلِكَ
إِذَا جَعَلَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرَبٌ ، وَمِنْهُ أَرَبٌ
مَالُهُ أَيْ كَثُرَ ، وَأَرَبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أَرْضُ : الْأَرْضُ الْجَزْمُ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ
أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ تَجْمُوعَةً فِي الْقُرْآنِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا
عَنِ اسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ أَعْلَاهُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسَيْنِ :
وَأَحْمَرُ كَالدِّيَّاجِ أَمَّا سَمَاوَاهَا

فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَمَحُولُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَطْلُقُوا أَنْ اللَّهَ يُخَيِّ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ

الْأَبْلَغُ أَبَا حَنْصَبٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً لِإِزَارِي

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ لِمَا قَالَ تَعَالَى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) . وقوله تعالى : (أَفَعَدُّ بِهِ إِزْرِي) أَيُ أَتَقَوَّى بِهِ . وَالْإِزْرُ الْقُوَّةُ الشَّدِيدَةُ ، وَأَزْرُهُ أَعَانُهُ وَقَوَاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ الْإِزَارِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَزَزَعُهُ أَخْرَجَ شَطَاهُ فَأَزْرَهُ) يُقَالُ أَزْرْتُهُ فَتَأَزَّرْتُ أَيُ شَدَدْتُ إِزَارَهُ ، وَهُوَ حَسَنُ الْأَزَرَةِ ، وَأَزْرْتُ الْبَنَاءَ وَأَزْرْتُهُ قَوَّيْتُ أَسْفَلَهُ ، وَتَأَزَّرَ النَّبَاتُ طَالَ وَقَوَّى ، وَأَزْرْتُهُ وَوَأَزْرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ الْوَأُ . وَفَرَسُ أَزْرُ انْتَهَى بِيَاضُ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعٍ شَدَّ الْإِزَارِ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزَّرْ) قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ تَارَعَ فَعَرَّبَ فَجَعَلَ أَزَّرَ وَقِيلَ أَزَّرُ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ .

أَزَفَ : قَالَ تَعَالَى : (أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ) أَيُ دَنَتْ الْقِيَامَةُ وَأَزِفَ وَأَنْدَ يَقَارِبَانِ لَكِنْ أَزِفَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِضِيقِ وَقْتِهَا ، وَيُقَالُ أَزِفَ الشُّخُوصُ وَالْأَرْفُ ضِيقُ الْوَقْتِ وَتُسَمِّيَتْ بِهِ لِقُرْبِ كَوْنِهَا وَحَلَّى ذَلِكَ عُبْرَ عَنْهَا بِسَاعَةٍ ، وَقِيلَ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) فَعُبِّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقُرْبِهَا وَضِيقِ وَقْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ) .

أَسَ : أَسَسَ بُنْيَانَهُ جَعَلَ لَهُ أَسَاً وَهُوَ قَاعِدَتُهُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ أَسَّ وَأَسَّاسٌ ، وَجَمْعُ الْأَسِّ إِمَاسٌ وَجَمْعُ الْإِمَاسِ أَسَسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى

أَسِّ الدَّهْرِ كَتَمَوْا لَهُمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

أَسَفَ : الْأَسَفُ الْحُزْنُ وَالنَّصَبُ مَعًا . وَقَدْ

يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفَادِ وَحَقِيقَتِهِ فَوَرَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةُ الْإِنْتِقَامِ ، فَتَى كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَتَى كَانَ عَلَى مَنْ قُوَّتُهُ انْتَبَضَ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِلذَلِكَ سَمَّلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزَنِ وَالنَّصَبِ فَقَالَ تَخَرَّجَهُمَا وَاحِدٌ وَاللَفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نَارَعَ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ نَارَعَ مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَحُزَاعًا ، وَبِهِذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخِي النَّصَبِ *
وقوله تعالى : (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أَيُ أَغْضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرِضُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبُهُ ، قَالَ : وَحَلَّى ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَطْمَعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) وقوله : (غَضِبَانِ أَسِفًا) وَالْأَسِفُ الْغَضِبَانُ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَعْدِمِ الْمُسَخَّرِ وَلِلْمَنْ لَا يَسْكَادُ يُسَمَّى فَيُقَالُ هُوَ أَسِيفٌ .

أَسَرَ : الْأَسِيرُ الشَّدُّ بِالْقَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَرْتُ الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَاخُوذٍ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . وَقَالَ : (وَيَنْبِيَاً وَأَسِيرًا) وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرُ

الْأَسَى نَحْوُ : كَرِبْتُ النُّخْلَ أَزَلْتُ الْكَرْبَ
عنه وقد أسوته أسوؤه أسوا ، وَالْأَسَى طَيْبٌ
الْجَرَحُ يَجْمَعُهُ إِسَاءَةٌ وَأَسَاءَةٌ ، وَالْجَرُوحُ مَا سِيءَ
وَأَسَى مَعًا ، وَيُقَالُ أَسَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ
أَصْلَحْتُ وَأَسَيْتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ *

وقال آخر :

* فَاسَى وَأَدَاهُ فَكَانَ كَدَنَ جَنَى .

وَأَسَى هُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يُوَاسِي ،

وقول الشاعر :

* يَكُونُونَ أَفْقَالًا ثَامِي الْمُنْتَامِي *

فهو مُسْتَفْعِلٌ مِنْ ذَلِكَ . فَأَمَّا الإِسَاءَةُ فَلَيْسَتْ
مِنْ هَذَا الْبَابِ وَإِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَاءَ .

أَشْرُ : الْأَشْرُ شِدَّةُ الْبَطَرِ وَقَدْ أَشِرَ بِأَشْرٍ
أَشْرًا ، قَالَ تَعَالَى (سَيَفْلُحُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشِيرِ) فَلَا أَشْرُ أُبْلَغُ مِنَ الْبَطَرِ ، وَالْبَطَرُ أُبْلَغُ
مِنَ الْفَرَحِ فَإِنَّ الْفَرَحَ وَإِنْ كَانَ فِي أَغْلَبِ
أَحْوَالِهِ مَذْمُومًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْفَرَحِينَ) فَقَدْ يُحْمَدُ تَارَةً إِذَا كَانَ عَلَى قَدَرِ
مَا يَحِبُّ وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَحِبُّ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرَحَ قَدْ يَكُونُ
مِنْ سُرُورٍ بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْقَلْلِ وَالْأَشْرُ لَا يَكُونُ
إِلَّا فَرَحًا بِحَسَبِ قَضِيَةِ الْهَوَى . وَيُقَالُ نَاقَةٌ
مُشِيرٌ أَيْ نَشِيطَةٌ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيرِ أَوْ ضَامِرٌ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَتْ الْخَشْبَةُ .

أَمْرُ : الْأَمْرُ عَقْدُ الشَّيْءِ وَحَبْسُهُ بِقَهْرِهِ

نِعْمَتِكَ وَأَسْرَهُ الرَّجُلُ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِ . قَالَ
تَعَالَى : (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) إِشَارَةٌ إِلَى حِكْمَتِهِ
تَعَالَى فِي تَرَاكِبِ الْإِنْسَانِ لِلْأُمُورِ بِتَأْمُلِهَا وَتَدَبُّرِهَا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)
وَالْأَسْرُ احْتِبَاسُ الْبَتُولِ وَدَجُلٌ مَا سُورَ أَصَابَهُ
أَسْرٌ كَأَنَّهُ سُدٌّ مُنْفَذٌ بَوْلُهُ ، وَالْأَسْرُ فِي الْبَتُولِ
كَالْخَصْرِ فِي الْفَانِطِ .

أَسَنَ : يُقَالُ أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسُنُ وَأَسَنَ
يَأْسِنُ إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ تَغَيَّرًا مُنْكَرًا وَمَا أَسِنَ
قَالَ تَعَالَى : (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) وَأَسَنَ الرَّجُلُ
مَرِضَ مِنْ أَسَنَ الْمَاءِ إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسِنِ *

وَقِيلَ تَأَسَّنَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَلَّ تَشْبِيهًا بِهِ .

أَسَا : الْأَسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ كَالْقُدْوَةِ وَالْقُدْوَةُ
وَهِيَ الْخَالَةُ الَّتِي يَكُونُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا فِي اتِّبَاعِ
غَيْرِهِ إِنْ حَسَنًا وَإِنْ قَبِيحًا وَإِنْ سَارًا وَإِنْ
ضَارًّا ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) فَوَصَفَهَا بِالْحَسَنَةِ ،
وَيُقَالُ تَأَسَّيْتُ بِهِ . وَالْأَسَى الْخُزْنُ وَحَقِيقَتُهُ
إِتِّبَاعُ الْفَائِتِ بِالْقَمِّ يُقَالُ أَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى وَأَسَيْتُ
لَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
وقال الشاعر :

* أَسَيْتُ لِأَخِي إِلَى وَبِعَةِ *

وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَسْوَانٌ أَيْ
حَزِينٌ ، وَالْأَسْوُ إِصْلَاحُ الْجُرْحِ وَأَصْلُهُ إِزَالَةُ

وَلَمَّا تَعِدُّونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ أَفْتَتُ لِكَيْدًا
إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ اسْتِغْذَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجَرِ
مَنْ اسْتِغْذَارَ شَيْءَ أَفْتٍ فَلَانٌ .

أفتى : قال تعالى (سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ)
أى فى النواحي ، الواحدُ أَفْتًى وَأَفْتًى وَيُقَالُ فى
النسبةِ إليه أَفْتًى ، وقد أَفْتَى فلانٌ إِذَا ذهبَ فى
الآفاقِ ، وقيلَ الْآفَقُ الذى يَبْلُغُ السَّهَابُ فى
الكرمِ تشبيهاً بِالْأَفْتِ الذَّاهِبِ فى الْآفَاقِ .

أنك : الإِنْفَكُ كُلُّ مَصْرُوفٍ عن وجهٍ
الذى يَحْتَئِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّيَّاحِ الْعَادِلَةِ
عن اللَّهَابِ مُؤْتَفِكَةً قال تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ
بِالْخَاطِئَةِ) وقال تعالى (وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى)
وقوله تعالى : (فَاتْلُوهُمْ اللَّهُ أُنَى يُؤْفَكُونَ) .

أى يُصْرَفُونَ عن الحقِّ فى الاعتقادِ إلى الباطلِ
ومن الصَّدَقِ فى المقالِ إلى الكَذِبِ ومنَ الجليلِ
فى الفعلِ إلى القبيحِ ، ومنه قوله تعالى (يُؤْفَكُ
عَنْهُ مَنْ أَفَكَ - أُنَى يُؤْفَكُونَ) وقوله (أَجِئْنَا
لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) فَاسْتَعْمَلُوا الْإِنْفَكَ فى ذلك
لَمَّا اعتقدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إلى
الباطلِ فَاسْتَعْمَلَ ذلك فى الكذبِ لما قُلْنَا . وقال
تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِنْفِكِ غَضَبٌ مِنْكُمْ)
وقال (لِكُلِّ أَفَكٍ أَفِيمٍ) وقوله : (أَنْفَكَ آلِهَةً
دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ
أَتُرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الْإِنْفِكِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ
إِنْفَكَ مَفْعُولُ تُرِيدُونَ وَيُجْعَلَ آلِهَةٌ بَدَلًا مِنْهُ
وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِنْفَكَ ، وَرَجُلٌ مَأْنُوكٌ مُصْرُوفٌ

يُقَالُ أَمْرُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصِرُ مَحْبَسٌ
السفينة قال تعالى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ)
أى الْأُمُورَ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَتُقِيدُهُمْ عن الْخَيْرَاتِ
وعن الوصولِ إلى الثَّوَابَاتِ ، وَكَلَى ذَلِكَ (وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) وَقِيلَ ثِقَلًا وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ
وَالْإِصْرُ الْعَهْدُ الْمَوْكُودُ الذى يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عن
الثَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قال تعالى (أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَى ذُلِّكُمْ إِصْرِي) الْإِصَارُ الطَّنْبُ وَالْأَوْتَادُ
الَّتِي بِهَا يُعْمَدُ الْبَيْتُ وَمَا يَصِيرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ أَى
مَا يَحْبِسُنِي . وَالْإِصْرُ كِساءٌ يَشُدُّ فِيهِ الْحَبِيشُ
فَيُتْنَى عَلَى السَّامِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أصبع : الإِصْبَعُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَامَى
وَالظُّفْرِ وَالْأَنْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالزُّجْجَةِ مَعًا ،
وَيُسْتَعَارُ لِلْأَثَرِ الْحَدَثِ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فُلَانٍ أَصْبَعٌ
كَقَوْلِكَ لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ .

أصل : بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ أَى الْعَشَايَا ، يُقَالُ
لِلْعَشِيَّةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمَعَ الْأَصِيلُ أَصْلًا
وَأَصَالٌ وَجَمَعَ الْأَصِيلَةَ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى (بُكَرَةٌ
وَأَصِيلًا) وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي تَوْثُقُهَا
مُرْتَفِعَةٌ لَا رُتْقَ بَارْتِفَاعٍ سَائِرُهُ لَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
(أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفُرْعَاهَا فِي السَّمَاءِ) وَقَدْ تَأَصَّلَ
كَذَا ، وَجَعَدَ أَصِيلٌ ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا
فَصْلَ .

أف : أصلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ وَسَخٍ
وَقَلَامَةٍ ظُفْرِ وَمَا يَجْرِي جَرَّاهَا وَيُقَالُ ذَلِكَ
أَسْكَلٌ مُسْتَحْفَ اسْتِغْذَارًا لَهُ نَحْوُ (أَفِّ لَكُمْ)

عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

فَإِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الرُّوءَى مَا فُو

كَأَفْنِي آخِرِينَ قَدْ أَفْكَو

وَأَفْكَ يُؤَفِّكُ صُرِفَ عَقْلُهُ وَرَجُلٌ مَا فُوكَ
العقل .

أفل : الأفلُ غَيْبُوبَةُ النَّبَرَاتِ كالْقَمَرِ
وَالنُّجُومِ ، قال تعالى (فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ
الْآفِلِينَ) وقال (فَلَمَّا أَفَلَتْ) وَالْأَفَالُ صِفَارُ
الْقَمَرِ ، وَالْأَفِيلُ : الْفَصِيلُ الضَّئِيلُ .

أكل : الْأَكْلُ تَنَاوُلُ الْمَطْعَمِ وَطَلَى
طَرِيقَ التَّنْشِيءِ قِيلَ أَكَلْتُ النَّارَ الْخَطْبُ ،
وَالْأَكْلُ لِمَا يُؤْكَلُ بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهِ قَالَ تَعَالَى
(أَكَلْهَا دَائِمًا) وَالْأَكْلَةُ لِمَرْءٍ وَالْأَكْلَةُ كَالْقَمْعَةِ
وَأَكْلَةُ الْأَسَدِ فَرِيْسَتُهُ الَّتِي يَأْكُلُهَا وَالْأَكْلَةُ
مِنَ الْقَمَرِ مَا يُؤْكَلُ وَالْأَكِيلُ الْمُواكِلُ وَفُلَانٌ
مُؤْكَلٌ وَطَعْمٌ اسْتِمَارَةٌ لِلْمَرْزُوقِ ، وَثَوْبٌ
ذُو أَكْلٍ كَثِيرُ الْغَزْلِ كَذَلِكَ وَالْعَمْرُ مَا كَلَّةٌ
لِلْقَمَرِ ، قَالَ تَعَالَى (ذَوَاتِي أَكَلِ خَطِي) وَيُعَبَّرُ بِهِ
عَنِ النَّصِيبِ فَيَقَالُ فُلَانٌ ذُو أَكْلٍ مِنَ الدُّنْيَا
وَفُلَانٌ اسْتَوْفَى أَكْلَهُ كِنَايَةً عَنِ انْقِضَاءِ
الْأَجَلِ ، وَأَكَلَ فُلَانٌ فُلَانًا اغْتَابَهُ وَكَذَا أَكَلَ
لِحْمَهُ قَالَ تَعَالَى (أَحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكَلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا) وقال الشاعر :

• فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولًا فَكُنْ أَنْتَ أَكِلِي •
وَمَا ذُقْتُ أَكْلًا أَيْ شَيْئًا يُوْكَلُ وَعَبَّرَ
بِالْأَكْلِ عَنِ انْقِاضِ الْمَالِ لَمَّا كَانَ الْأَكْلُ أَعْظَمَ

مَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْمَالِ نَحْوُ : (وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ - وقال - إِنْ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) فَأَكَلَ الْمَالُ
بِالْبَاطِلِ صَرَفَهُ إِلَى مَا يَنْفِيهِ الْحَقُّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) تَنْبِيْهَا عَلَى
أَنْ تَنَاوُلَهُمْ لِدَلَالَةِ يُوْدِّي بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَالْأَكُولُ
وَالْأَكَالُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ قَالَ تَعَالَى (أَكَا لُونَ
لِلسَّحْتِ) وَالْأَكْلَةُ جَمْعُ أَكَلٍ ، وَقَوْلُهُمْ
أَكْلَةُ رَأْسٍ عِبَارَةٌ عَنْ نَاسٍ مِنْ قَلْبِهِمْ بِشَيْئِهِمْ
رَأْسٌ . وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْأَكْلِ عَنِ الْفَسَادِ نَحْوُ :
كَمْصَفٍ مَا كُولٍ وَتَأْكَلُ كَذَا فَسَدَ وَأَصَابَهُ
إِكَالٌ فِي رَأْسِهِ وَفِي أَسْنَانِهِ أَيْ تَأْكَلُ وَأَكَلَنِي
رَأْسِي وَمِيكَائِيلُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ .

الإل : كُلُّ حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ عَهْدِ حَلِيفٍ
وَقَرَابَةٍ تَتَلَّ تَتَلَّ فَلَا يُمَكِّنُ إِنْكَارُهُ قَالَ
تَعَالَى : (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً)
وَأَلَّ الْفَرَسُ أَيْ أَسْرَعَ حَقِيقَتُهُ سَلَّمَ وَكَذَا
اسْتِمَارَةٌ فِي بَابِ الْإِمْرَاعِ نَحْوُ بَرَقَ وَطَارَ ، وَالْأَلَّةُ
الْحَرْبَةُ اللَّامِعَةُ وَأَلَّ بِهَا ضَرَبَ وَقِيلَ إِلٌ وَلِمِلٌ
اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ، وَأَذَنُ مَوْلَاةٍ
وَالْإِلَالُ صَفْحَتَا السَّكِينِ .

ألف : الْأَلْفُ مِنْ حُرُوفِ التَّهَجِّيِّ وَالْإِنْفِ
اجْتِمَاعُ مَعَ التَّثَامِ يُقَالُ أَلَفْتُ بَيْنَهُمْ وَمِنَ الْأَلْفَةِ
وَيُقَالُ لِلْأَلُوفِ أَلْفٌ وَأَلْفٌ قَالَ تَعَالَى : (إِذْ
كُنْتُمْ أَعْدَاءً) فَأَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) وَقَالَ :
(لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ

الله : الله قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحَذَفَتْ هَمْزَتُهُ
وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْاَلِفُ وَاللَّامُ فَخُصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى
وَلِتَخْصُصَ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)
وَاللَّهُ جَعَلُوهُ اسْمًا لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ
وَسَمَوُا الشَّمْسَ إِلَاهَةً لَاتَعْبُدُهُمْ إِلَّا هِيَ مَعْبُودًا ،
وَاللَّهُ فَلَانَ يَا لَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأَلَّهَ فَلِلَّهِ عَلَى هَذَا
هُوَ الْمَعْبُودُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَيْ تَحْتَرِفُ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : كُلُّ دُونَ
صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ الْغَلَاتِ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحْيَرَفَ فِيهَا
وَلِهَذَا رَوَى « تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا
فِي اللَّهِ » وَقِيلَ أَصْلُهُ وَلَاهٌ فَأَبْدِلَ مِنْ أَوَائِهِ هَمْزَةٌ
وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَلِهَا نَحْوُهُ
إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ فَقَطُّ كَالْجَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَإِمَّا
بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ كِبَعِضِ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا
الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : اللَّهُ مُحِبُّوبُ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا وَعَلَيْهِ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاهٍ يَلُوهُ لِيَأْهَأَ أَيْ احْتَجَبَ قَالُوا
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى : (لَا تُدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ
فِي قَوْلِهِ : (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) وَاللَّهُ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُجْمَعُ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ التَّرَبُّ
لَاغْتِقَادِهِمْ أَنَّ هَهُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ فَقَالُوا الْإِلَهَةُ
قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا)
وَقَالَ : (وَيَذَرُكَ وَالْأَلِهَتِكَ) وَقُرِئَ وَإِلَاهَتِكَ

قُلُوبِهِمْ) وَالْوَلُوفُ مَا جُمِعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ
وَرُتِبَ تَرْتِيبًا قَدْ مَ فِيهِ مَا حَقَّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَآخَرُ
فِيهِ مَا حَقَّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ، وَ(لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ) مُضَدَّرُ
مِنْ أَلَفٍ وَالْوَلُوفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ
فِيهِمْ بِتَفَقُّدِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُلَّةٍ مَنْ وَصَفَهُمُ
اللَّهُ . (لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) وَأَوَالِفُ الطَّيْرِ مَا أَلَفَتْ الدَّارَ
وَالْأَلَفُ الْمَدَدُ الْخُصُوصُ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِكَوْنِ
الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلِفَةً ، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ آحَادٌ
وَعَشْرَاتٌ ، وَمِثُونٌ ، وَأَوُفٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلَفُ
فَقَدْ انْتَلَفَتْ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
الْأَلَفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النِّظَامِ وَقِيلَ آلَفْتُ
الدَّرَاهِمَ أَيْ بَلَغْتُ بِهَا الْأَلَفَ نَحْوَ مَائَتٍ وَآلَفْتُ
هِيَ نَحْوَ مَائَتٍ .

أَلَك : الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكٌ أَصْلُهُ مَالَكٌ وَقِيلَ هُوَ
مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَأَكٍ وَالْمَالَكُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْأَلُوكُ
الرِّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلِكْنِي أَيْ أَبْلَغْنِي رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ
تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) قَالَ الْخَلِيلُ : الْمَلَائِكَةُ
الرِّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُؤَلِّكُ فِي الْقَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ
يَأْلِكُ اللَّجَامَ وَيَعْلِكُ .

الْأَلَمُ : الْوَجَعُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ أَلَمَ يَأْلَمُ أَلَمًا
فَهُوَ أَلِمٌ قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ) وَقَدْ أَلَمْتُ فَلَانًا وَعَذَابُ أَلِيمٍ أَيْ مُؤْلِمٌ
وَقَوْلُهُ : (أَلَمَ يَأْتِكُمْ) فَهُوَ أَلِفٌ اسْتَفْهَامٌ وَقَدْ
دَخَلَ عَلَى لَمْ .

أَيَّ عِبَادَتِكَ . وَلَا إِنْ أَتَيْتَ أَيَّ اللَّهِ وَحَدَّثَ إِحْدَى
الْمَلَائِكَةِ . اللَّهُمَّ قِيلَ مَعَهُ يَا اللَّهُ فَأَبْدَلَ مِنْ أَلْيَاءِ
فِي أَوَّلِهِ الْمَيَانِ فِي آخِرِهِ وَخَصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ ،
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ ، مُرَكَّبٌ
تَرْكِيبَ حَبَلَاءَ .

إلى : إلى حرف يُحْدِثُ بِهِ النِّهَايَةَ مِنَ الْجَوَابِ
السَّتِ ، وَالْوَتُّ فِي الْأَمْرِ قَصَرْتُ فِيهِ ، هُوَ مِنْهُ
كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْتِهَاءَ وَالْوَتُّ فَلَانًا أَيَّ أَوْلَيْتُهُ
تَقْصِيرًا نَحْوُ كَسْبَتُهُ أَيَّ أَوْلَيْتُهُ كَسْبًا ، وَمَا أَلْوَنُهُ
جُهْدًا أَيْ مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجُهْدِ
فَقَوْلُكَ جُهْدًا تَمْيِيزٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَلْوَنُهُ نَضْحًا
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خَبَالًا) مِنْهُ : أَيْ
لَا يَقْصُرُونَ فِي جَلْبِ الْخَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ) قِيلَ هُوَ
يَفْعَلُ مِنَ أَلْوَنَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَلَيْتَ حَلَفْتُ ،
وَقِيلَ تَزَلَّ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ
عَلَى مِسْطَحٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا
بَعْضُهُمْ بِأَنْ أَفْتَلَمَ قَلَمًا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ إِنَّمَا يُبْنَى
مَنْ قَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاسْتَبْتُ وَصَنَعْتُ
وَاصْطَنَعْتُ وَرَأَيْتَ وَازْتَأَيْتَ . وَرَوَى لَا دَرَيْتَ
وَلَا ائْتَلَيْتَ وَذَلِكَ أَفْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلْوَنُهُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ . وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِبْلَاءِ
وَالْأَلْيَاءِ الْحَلْفُ الْمُتَقَضِّي لِتَقْصِيرِ فِي الْأَمْرِ الَّذِي
يُحْلَفُ عَلَيْهِ وَجُعِلَ الْإِبْلَاءُ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلْفِ
الْمَانِعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَاةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَّةٌ
يَكْتَبُ الْفَقْرُ (وَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) أَيَّ نِعْمَةٍ ،

الوَاحِدُ إِلَّا وَإِلَى نَحْوَانَا وَإِنِّي لِوَاحِدٍ الْآنَاءِ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ
نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ) إِنْ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا
مُنْتَظَرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسَّفُ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ ،
وَالَا لِلِاسْتِفْتَاخِ ، وَإِلَّا لِلِاسْتِفْنَاءِ ، وَأَوَّلًا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ نَحْوِيهِمْ) وَقَوْلُهُ
أَوَّلُكَ اسْمٌ مُبْتَهَمٌ مَوْضُوعٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ
الْمَذْكَرِ وَالْوَتُّ وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَقَدْ
يُقْصَرُ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعْمَى :

هَوَلَانِمُ هَوَلًا كَلًّا أُعْطِيَ

تَ نَوَالًا مَحْذُودَةً مِثَال

أُم : الْأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ
الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالْتِمِيدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ وَلَدَتِهِ .
وَلِهَذَا قِيلَ سَلَوَاءٌ هِيَ أُمُّنَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا
وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَصْلًا لَوْجُودِ
شَيْءٍ أَوْ تَرْبِيَّتِهِ أَوْ إِصْلَاحِهِ أَوْ مَبْدَأِهِ أُمٌّ ، قَالَ
الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضَمَّ إِلَيْهِ سَائِرٌ مَا يَلِيهِ يُسَمَّى
أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أَيْ
الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ وَذَلِكَ لِيَكُونَ الْعُلُومُ كُلُّهَا
مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ وَمَتَوَلَّدَةً مِنْهُ . وَقِيلَ لِمَكَّةُ أُمُّ
الْقُرَى وَذَلِكَ لِمَا رَوَى أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتَ مِنْ
تَحْتِهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لِيُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا) وَأُمُّ النُّجُومِ الْمَجْرَةُ قَالَ :

• حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ •

وَقِيلَ أُمُّ الْأَضْيَافِ وَأُمُّ الْمَسَاكِينِ ،
كَقَوْلِهِمْ أَبُو الْأَضْيَافِ وَيُقَالُ لِلرَّئِيسِ أُمُّ الْجَيْشِ

كقول الشاعر :

• وَأَمْ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ نُفُوسُهُمْ •

وقيل لفاتحة الكتاب أُمَّ الكتاب لكونها مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : (فَأْتُمُ

هَآوِيَةً) أى متوَاه النار فجعلها أماله ، قال وهو نحو : (مَاوَاكُمْ النَّارُ) وسَمَّى الله تعالى أزواج

النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال : (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) لِمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَبِ وقال :

(يَا بَنِي آدَمَ) وكذا قوله وَيْلٌ أُمَّهُ وكذا هُوَتْ أُمَّهُ . والأُمُّ قِيلَ أَصْلُهُ أُمَّةٌ لِقَوْلِهِمْ جَمَاعًا

أُمَّهَاتٌ وَأُمِّيَّةٌ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ لِقَوْلِهِمْ أُمَمٌ وَأُمِّيَّةٌ . قال بعضهم أكثر ما يقال أُمَمَاتٌ

فِي الْبَهَائِمِ وَنَحْوِهَا وَأُمَمَاتٌ فِي الْإِنْسَانِ . والأُمَّةُ كُلُّ جَمَاعَةٍ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ مَا دَيْنٌ وَاحِدٌ أَوْ زَمَانٌ

وَاحِدٌ أَوْ مَكَانٌ وَاحِدٌ ، سواء كان ذلك الأَمْرُ الْجَامِعُ تَسْخِيرًا أَوْ اخْتِيَارًا وَجَمْعُهَا أُمَمٌ . وقوله

تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ) أى كُلُّ نَوْعٍ

مِنْهَا عَلَى طَرِيقَةٍ قَدْ سَخَّرَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا بِالطَّبِيعِ فَهِيَ مِنْ بَيْنِ نَاسِجَةٍ كَالنَّسْكِوتِ وَبَانِيَةٍ كَالشَّرَفَةِ

وَمُذْخِرَةٍ كَالنَّمْلِ وَمُعْتَبِدَةٍ عَلَى قُوَّتِ وَقْتِهِ ، كَالْمُضْفُورِ وَالْحَامِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الطَّبَائِعِ الَّتِي

تُخَصَّصُ بِهَا كُلُّ نَوْعٍ ، وقوله تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أَيْ صِنْفًا وَاحِدًا وَعَلَى

طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ وقوله : (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى فى

الإيمان وقوله (وَلَئِنْ كُنْتُمْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) أى جَمَاعَةٌ يَحْيِرُونَ النِّلْمَ وَالْعَصَلَ الصَّالِحَ

يَكُونُونَ أَسْوَةً لغيرِهِمْ ، وقوله : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) أى عَلَى دِينٍ مُجْتَمِعٍ قال :

• وَهَلْ يَأْتُمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ •

وقوله تعالى (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أى حِينَ وَقُرِئَ بَعْدَ أُمَّةٍ أى بَعْدَ نِسْيَانٍ ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ

بَعْدَ انْقِضَاءِ أَهْلِ عَصْرِ أَوْ أَهْلِ دِينٍ . وقوله : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ) أى قَانِتًا

مَقَامَ جَمَاعَةٍ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ فِي نَفْسِهِ قَبِيلَةٌ . وَرُوي أَنَّهُ يُحْشَرُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو

ابْنُ نُمَيْلٍ أُمَّةٌ وَحْدَهُ وقوله تعالى (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ) أى جَمَاعَةٌ وَجَعَلَهَا

الرَّجَاجُ هَهُنَا لِلِاسْتِقَامَةِ وَقَالَ تَقْدِيرُهُ ذُو طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَرَكَ الْإِضْرَارَ وَالْأُمَّةُ هُوَ الَّذِي لَا يَكْتُبُ

وَلَا يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ وَعَلَيْهِ حُجْلٌ (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) قَالَ قَطْرُبُ الْأُمِّيَّةِ

الْفَقْلَةُ وَالْجَهْلَةُ ، فَالْأُمَّةُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ قَلَّةُ الْمَعْرِفَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَمْلِكُونَ

الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ) أى إِلَّا أَنْ يُنْقَلِ عَلَيْهِمْ . قَالَ الْقَرَاهُ : هُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ

كِتَابٌ (وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُحَدِّثُهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) قِيلَ مُنْسُوبٌ إِلَى الْأُمَّةِ الَّذِينَ

لَمْ يَكْتُبُوا لَكُونِهِ عَلَى عَادَتِهِمْ كَقَوْلِكَ عَامِي لَكُونِهِ عَلَى عَادَةِ الْعَامَةِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ

لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

أمد : قال تعالى : (تَوَدُّ أَنْ يَبْسُطَ يَدَيْهِ وَيَقُولَ بَيْنَ يَدَيْهِ)
وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا (الْأَمَدُ وَالْأَبَدُ يَتَقَارَبَانِ ،
لَكِنَّ الْأَبَدَ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ
لَهَا حَدٌّ مُخَدُّودٌ وَلَا يَتَقَيَّدُ لَا يَقَالُ أَبَدٌ كَذَا ،
وَالْأَمَدُ مُدَّةٌ لَهَا حَدٌّ مُجْهُولٌ إِذَا أُطْلِقَ ، وَقَدْ
يُنْحَصِرُ نَحْوُ أَنْ يَقَالُ أَمَدٌ كَذَا كَمَا يَقَالُ زَمَانٌ
كَذَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمَدِ أَنَّ الْأَمَدَ
يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَةِ وَالزَّمَانُ عَامٌّ فِي الْمَبْدِ وَالْغَايَةِ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَدَى وَالْأَمَدُ يَتَقَارَبَانِ .

أمر : الأمر الشَّانُ وَجَعُهُ أَمْرٌ وَمَصْدَرُ
أَمْرُهُ إِذَا كَلَفْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا وَهُوَ لَفْظُ عَامٍّ
لِلْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُنْهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ) وَقَالَ : (قُلْ إِنْ
الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَلَّا يُبْدُونَ
لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ -
وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ) وَيُقَالُ لِلْإِبْدَاعِ أَمْرٌ نَحْوُ :
(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِاللَّهِ
تَعَالَى دُونَ الْخَلَائِقِ ، وَقَدْ حُلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
(وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وَكَانَ ذَلِكَ حَلَّ
الْحُكْمِ قَوْلُهُ : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أَيْ
مِنْ إِبْدَاعِهِ وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ
أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فَإِشَارَةٌ إِلَى إِبْدَاعِهِ
وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَقْصَرِ لَفْظَةٍ وَأَبْلَغَ مَا يَتَقَدَّمُ فِيهِ فِيمَا
بَيْنَنَا بِفِعْلِ الشَّيْءِ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا أَمْرُنَا
إِلَّا وَاحِدَةٌ) فَتَبَيَّنَ عَنْ سُرْعَةِ إِبْدَاعِهِ بِأَسْرَعِ
مَا يُذَكِّرُهُ وَهَمْنًا . وَالْأَمْرُ التَّعَدُّمُ بِالشَّيْءِ سَوَاءٌ

فَضِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَاعْتِدَادِهِ عَلَى ضَمَانِ
اللَّهِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : (سَتَقَرُّكَ فَلَا تَلُتْسَى) وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِسْنَابِهِ إِلَى أُمِّ الْقُرَى . وَالْإِمَامُ
الْمُؤْتَمَّرُ بِهِ إِنْسَانًا كَانَ يَقْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْفَعْلَهُ ،
أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مُحَقَّقًا كَانَ أَوْ مُبْطَلًا وَجَعْلُهُ
أُثْمَةً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْسٍ
بِإِسْمِهِمْ) أَيْ بِالَّذِي يَقْتَدُونَ بِهِ وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ
وَقَوْلُهُ (وَاجْعَلْنَا لِلتَّقِيْنَ إِمَامًا) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
جَمْعُ إِمَامٍ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ مِنْ بَابِ دِرْعٍ دِلَاصٌ
وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، وَقَوْلُهُ (وَاجْعَلْهُمْ أَثْمَةً) وَقَالَ
(وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَثْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْفَارِ) جَمْعُ إِمَامٍ
وَقَوْلُهُ (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) فَقَدْ
قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْأَمُّ الْقَصْدُ
الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ وَكَانَ ذَلِكَ
(آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) وَقَوْلُهُمْ أَمَّةٌ شَجَعَتْ حَقِيقَتَهُ
إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُصِيبَ أُمَّ دِيْنَاغِهِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ
مَا يَبْنُونَ مِنْ إَصَابَةِ الْحَارِجَةِ لَفْظًا فَعَلْتُ مِنْهُ
وَذَلِكَ نَحْوَ رَأْسَتُهُ وَرَجُلَتُهُ وَكِبْدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا
أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَأَمَّ إِذَا قُوِيَ بِهِ الْإِنْفُ
الِاسْتِفْهَامُ فَعْنَاهُ أَيْ نَحْوُ : أَزِيدَ فِي الدَّارِ أُمَّ
عَمْرُو؟ أَيْ أَيُّهَا؟ وَإِذَا جُرْدَ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ
فَعْنَاهُ بَلْ نَحْوُ (أُمَّ رَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) أَيْ
بَلْ رَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفٌ تَقْضِي مَعْنَى أَحَدٍ
الشَّيْئَيْنِ وَيَكْرَرُ نَحْوُ : (أَمَّا أَحَدُ كَمَا فَيَسْتَقِي
رَبَّهُ سَمَرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ) وَيُبْتَدَأُ بِهَا
الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا .

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَمُرُّونَ بِكَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتُ أَفْعَلُ *

وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أَيْ مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمِرَ الْأَمْرُ أَيْ كَبُرَ وَكَثُرَ كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الْأَمْرُ ، وقوله : (وَأُولَى الْأَمْرِ) قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ الْأُئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقِيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالُ صَحِيحَةٌ . وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ يَهْمُ بِمَنْ يَرْتَدِّعُ النَّاسُ أَرْبَعَةٌ : الْأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْمَاءَةِ وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِينِهِمْ ، وَالْوَلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكَمَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالْوَقْفَةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْمَاءَةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

أَمِنْ : أَصْلُ الْأَمْنِ طَمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ الْخَوْفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ مَصَادِرُ وَيُجْعَلُ الْأَمَانُ تَارَةً اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً اسْمًا لِمَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَتَحَوَّنَا أَمَانَاتِكُمْ) أَيْ مَا انْتَمَيْنَا عَلَيْهِ ، (وَقَوْلُهُ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ الْمَدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهْنِئَةِ ، وَقِيلَ الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْمَدَالَةُ وَتُعْلَمُ حُرُوفُ التَّهْنِئَةِ بَلْ لِحُصُولِهِ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَوْقِ

كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلُ وَلَيَفْعَلُ أَوْ كَانَ ذَلِكَ بِلَفْظِ خَيْرٍ نَحْوُ : (وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ أَمْرًا حَيْثُ قَالَ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) فَسَمِعَ مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطَى الذَّبْحِ أَمْرًا . وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) فَصَامٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَيْ أَمْرُ اللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ فَدَكَرَهُ بِأَعْمِ الْأَلْفَاظِ . وَقَوْلُهُ (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) أَيْ مَا تَأْمُرُ النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمِرَ الْقَوْمُ كَثُرُوا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ لَهُمْ لَابِدٌ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ يَسُوسُهُمْ ، وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى لَأَسْرَاةَ لَهُمْ *

وقوله تعالى : (أَمْرًا مَرَفِيًّا) أَيْ أَمْرًا نَاهًا بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثُرَ نَاهُهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَا يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَيْرَ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ ، وَقِيلَهُ أَمَرْتُ . وَقَرِئَ أَمْرُنَا : أَيْ جَعَلْنَاهُمْ أَسْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا حُلُّ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَّابِيرَ مُتَجَرِّمِينَ) وَقَرِئَ أَمْرُنَا بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا وَالْإِثْبَارَ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ ائْتِبَارَ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيهَا إِشَارَةٌ بـ ،

وذلك باجماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح إيمان قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ) أى صلاتكم . وجعل الحياء وإمالة الأذى من الإيمان قال تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) قيل معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معه أمن وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ) فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يعطى إلى الباطل وإنما ذلك كقوله : (مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وهذا كما يقال إيمانه الكفر وتحيته الضرب ونحو ذلك . وجعل النبي عليه الصلاة والسلام أصل الإيمان ستة أشياء في خير جبريل حيث سأله فقال ما الإيمان ، وأخبره معروف . ويقال رجل آمنته وأمنته يثق بكل أحد أمين وأمان يؤمن به ، والأمون الناقة يؤمن فتورها وعشورها .

أمين : يقال بالمد والقصر ، وهو اسم للفعل نحو صومه . قال الحسن معناه استجب وأمن فلان إذا قال آمين ، وقيل آمين اسم من أسماء

البشر تملكه وفعل ما فى طوقهم من الجليل فعله وبه فصل على كثير من خلقه . وقوله : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أى آمناً القار ، وقيل من بلايا الدنيا التى نصيب من قال فيهم : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَةَ أَيِ الْخِيَاةِ الدُّنْيَا) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَفُظُهُ خَيْرٌ ، ومعناه أمره ، وقيل يأمن الاصطلام وقيل آمين فى حكم الله ، وذلك كقولك : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) أى فى حكم الله ، والمضى لا يجب أن يقتصر منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج وعلى هذه الوجوه : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) وقال : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) وقوله : (أَمَنَةً نُّعَاسًا) ، أى أمناً ، وقيل هى جمع كالكتبة . وفى حديث غزول المسيح : وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ ، وقوله : (ثُمَّ أَبْلَغْنَاهُ مَأْمَنَةً) أى منزلة الذى فيه أمنه . وآمن إنما يقال على وجهين أحدهما مجعدياً بنفسه يقال آمنته أى جعلت له الأمن ومنه قيل فى مؤمن ، والثانى غير مجعده ومعناه صار ذا أمن . والإيمان يستعمل تارة اسماً للشيء الذى جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك : (الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ) وَيُوصَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي شَرِيعَتِهِ مَقَرًّا بِاللَّهِ وَيَتَّبِعُهَا ، قِيلَ عَلَى هَذَا قَالَ تَعَالَى : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وتارة يستعمل على سبيل المذبح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق

(إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ) وَالْخَفَّةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ
وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ نَحْوُ: (إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا)
وَالنَّاقِيَةِ. وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ يَتَمَقَّبُهُ إِلَّا نَحْوُ:
(إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ -
إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ)
وَالْمَوْ كَدَّةٌ لِلنَّاقِيَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

أنت: الأنتى خلاف الذكرك ويقلان في
الأصل اعتباراً بالترجيز، قال عز وجل: (وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى) وَلَمَّا
كَانَ الْأَنْتَى فِي جَمِيعِ الْخِيَوَانِ تَضَعُ عَنْ الذَّكَرِ
اعْتَبَرَ فِيهَا الضَّعْفُ فَقِيلَ لِمَا يَضَعُ عَمَلُهُ أَنْتَى
ومنه قيل حديد أنتى قال الشاعر:

* وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفِلَ وَلَا أَنْتَى *

وقيل أرض أنتى سهل اعتباراً بالسهولة التي
في الأنتى أو يقال ذلك اعتباراً بجودة إنباتها
تشبيهاً بالأنتى، ولذا قال أرض حرة وولودة،
ولما شُبِّهَ في حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكرك
فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بِالْأَنْتَى فَأَنْتَ أَحْكَامُهَا
نَحْوُ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْخِصْيَةِ سُمِّيَتْ الْخِصْيَةُ
لِتَأْنِيَتْ لَفْظُ الْأُنثَيْنِ، وكذلك الأذن،
قال الشاعر:

* وَمَا ذَكَرْتُ وَإِنْ يَسْمَنُ فَأَنْتَى *

يعني القراد فإنه يقال له إذا كَبُرَ حَلَةً
فَيَوْنَتْ، وقوله تعالى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
إِلَهِ إِلَّا إِنَانَا) فَمِنَ الْمَفْسِّرِينَ مَنْ اعْتَبَرَ حَكْمَ اللَّفْظِ
فَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءُ مَمْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً

اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ: أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ
أَنْ فِي آمِنٍ ضَمِيرُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجِيبَ
وقوله تعالى: (أَمَنْ هُوَ فَأَنْتَ آتَاءُ اللَّيْلِ) تَقْدِيرُهُ
أَمْ مِنْ، وَقُرِئَ أَمِنْ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

إِنْ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْأَسْمَ وَيَرْفَعَانِ الْخَلْبَ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً
وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ
مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَجَزُورٍ وَنَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعِلْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنْكَ
تَخْرُجُ، وَإِذَا أُذْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ عَمَلَهُ وَيَقْتَضِي
إِبْنَاتِ الْحُكْمِ لِلذَّكَوْرِ وَمَرْفَعَةٍ عَمَّا عَدَاهُ نَحْوُ:
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ النِّجَاسَةَ
النَّائِمَةَ هِيَ حَاصِلَةُ الْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ) أَيْ
مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ الْمُحَرَّمَاتِ
مِنَ الطَّعْمَوَاتِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ
الْمَذْكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ الدَّخَلَةِ عَلَى
الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ
مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرٍ مُصَدِّرٍ وَيَنْصَبُ الْمُسْتَقْبَلَ نَحْوُ
أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ خَرَجْتَ. وَالْخَفَّةِ مِنَ
الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَالْمَوْ كَدَّةٌ
لِلْمَا نَحْوُ: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) وَالْفَسْرَةُ لِمَا
يَكُونُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ نَحْوُ (وَانْطَلَقَ اللَّامُ مِنْهُمْ أَنْ
امْشُوا وَاصْبِرُوا) أَيْ قَالُوا امْشُوا.

كذلك إن على أربعة أوجه: للشرط نحو:

نَحْوُ (اللات والمزى ومناة الثالثة) قال ذلك .
ومنه وهو أصح من اعتبر حكم المعنى وقال
المتفعل يقال له أُنِيتَ ومنه قيل للحديد اللين
أُنِيتَ فقال: ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها
إلى بعض ثلاثة أَضْرِبُ : فاعلاً غير متفعل وذلك
هو البارى عزَّ وجلَّ فقط . ومتفعلاً غير فاعلٍ
وذلك هو الجمادات ، ومتفعلاً من وجه
كالملائكة والإنس والجنَّ وهم بإضافة إلى
الله تعالى متفعلة وبالإضافة إلى مصنوعاتهم
فَاعِلَةٌ . ولما كانت مبهوداتهم من جملة الجمادات
التي هي متفعلة غير فاعلة سماها الله تعالى أُنِيتَ
وبكتبتهم بها وتبكتهم على جهلهم في اعتقادهم
فيها أنها آلهة مع أنها لا تفعل ولا تسمع ولا تبصر
بل لا تفعل فِعْلاً بوجه . وعلى هذا قول إبراهيم
عليه الصلاة والسلام : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا
يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) وأما
قوله عزَّ وجلَّ (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ
عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانَا) فليزعم الذين قالوا إنَّ
الملائكة بنات الله .

إنس : الإنسان خلاف الجن ، والإنس
خلاف النور ، والإنسي منسوب إلى الإنسان ،
يقال ذلك لمن كثر أنسه ولكل ما يؤنس به
ولهذا قيل إنسي الدابة للجانب الذي يلي
الراكب وإنسي القوس للجانب الذي يقبل
على الرامي . والإنسي من كل شيء ما يلي
الإنسان والوحشي ما يلي الجانب الآخر له ، وجمع

الإنس أناسي قال الله تعالى (وَأَناسي كثيرًا)
وقيل ابن إنسك للنفس ، وقوله عزَّ وجلَّ :
(فَإِنِ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) أى أبصرتهم أنسا
به ، وآنسْت نارا . وقوله (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) أى
تجدوا إيناسا . والإنسان قيل سُمي بذلك لأنه
خلق خليفة لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض
ولهذا قيل الإنسان مدني بالطبع من حيث
لا قوام لبعضهم إلا ببعض ولا يمكنه أن
يقوم بجميع أسبابه ، وقيل سُمي بذلك لأنه
يأنس بكل ما أُلْفه ، وقيل هو إفعال وأصله
إنسيان سُمي بذلك لأنه عهد إليه فَنَسِيَ .

أنف : أصل الأنف الجارية ثم يُسمى به
طرف الشيء وأشرفه فيقال أنف الجبل وأنف
الliche ونسب الحمية والغضب والعزة والذلة إلى
الأنف حتى قال الشاعر :

إِذَا غَضِبْتَ تِلْكَ الْأُنُوفُ لَمْ أُرِضْهَا
وَلَمْ أُطَلِّبِ الْعُنْبَى وَلَكِنْ أُرِيدُهَا

وقيل شَمَخَ فلانُ بأنفه للتكبر ، وترب
أنفه للذليل ، وأنف فلان من كذا بمعنى
استنكف وأنفته أصبت أنفه ، وحتى قيل
الأنفة الحمية واستأنفت الشيء أخذت أنفه أى
مبدأه . ومنه قوله عز وجل : (مَا ذَا حَالِ آفِنَا)
أى مبتدأ .

أنمل : قال الله تعالى (عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ
مِنَ النَّيِّطِ) الأنامل جمع الأعملة وهي المنصل
الأعلى من الأصابع التي فيها الظفر ، وفلان

مُوْنَلُ الْأَصَابِعِ أَى غَلِيْظُ أَطْرَافِهَا فِي قِصَرٍ
وَالْهَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ هُوَ نَمِلُ
الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ هَهُنَا لِلْفُظْهِ .
أَنَى : لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ
قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لِيَتَضَمَّنِيهِ مَعْنَاهُمَا قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أُنَى لَكَ هَذَا) أَى مِنْ أَيْنَ
وَكَيفَ .

وَأَنَا : ضَمِيرُ الْخَبَرِ عَنِ نَفْسِهِ وَتُخَذَفُ أَلِفُهُ
فِي الْوَصْلِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ فِي لُغَةٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) فَقَدْ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَكِن
أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَ الْهَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأُذْغِمَ
النُّونُ فِي النُّونِ وَقُرِئَ لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ،
فَحُذِفَ الْأَلِفُ أَيْضًا مِنْ آخِرِهِ . وَيَقَالُ أُتِيَتْهُ
الشَّيْءُ وَأُتِيَتْهُ كَمَا يَقَالُ ذَاتُهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
وُجُودِ الشَّيْءِ وَهُوَ لَفْظٌ مُخَدَّثٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ
الْعَرَبِ ، وَآنَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ الْوَاحِدُ إِنِّي وَأُنَى
وَأَنَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ) أَى وَقْتَهُ وَالْإِنَاءُ إِذَا
كُسِرَ أَوَّلُهُ قُصِرَ وَإِذَا فُتِحَ مَدُّ نَحْوُ قَوْلِ
الْخَطِيئَةِ .
وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ
أَوْ الشَّرْمَى فَطَالَ بَى الْإِنَاءُ
أُنَى : وَأَنَ الشَّيْءُ قُرْبُ إِيَّاهُ (وَحَمِيمٌ أَنْ) بَلَغَ
إِنَاءَهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ عَيْنٍ
أَبْيَرٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) أَى

أَلَمْ يَقْرُبْ إِيَّاهُ وَيَقَالُ آتَيْتُ الشَّيْءَ إِنَاءً أَى
أَحْرَثُهُ عَنْ أَوَانِهِ وَتَأْتِيَتْ تَأَخَّرَتْ وَالْإِنَاءَةُ التَّوَدُّةُ
وَتَأْتِي فَلَان تَأْتِيًا وَأُنَى بَأْنِي فَهُوَ أَنْ أَى وَقُورُ
وَاسْتَأْتَيْتُهُ انْتَهَضْتُ أَوَانَهُ وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى
اسْتَبْطَأْتُهُ وَاسْتَأْتَيْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ . وَالْإِنَاءُ
مَا يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَجَمْعُهُ آنِيَةٌ نَحْوُ كِسَاءِ
وَأَكْسِيَةٍ ، وَالْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْرِ .
أَهْلُ : أَهْلُ الرَّجُلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ نَسَبُ
أَوْ دِينَ أَوْ مَا يَجْرِي تَجَرُّهُمَا مِنْ صِنَاعَةٍ وَبَيْتٍ
وَبَلَدٍ ، فَأَهْلُ الرَّجُلِ فِي الْأَصْلِ مَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ
مَسْكَنٌ وَاحِدٌ ثُمَّ يُجُوزُ بِهِ قِيلَ أَهْلُ بَيْتِ
الرَّجُلِ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَإِيَّاهُمْ نَسَبُ ، وَتَعُورِفُ
فِي أُسْرَةٍ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مُطْلَقًا إِذَا قِيلَ
أَهْلُ الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَعُبِّرَ
بِأَهْلِ الرَّجُلِ عَنْ امْرَأَتِهِ . وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ
يَجْمَعُهُمْ وَلَمَّا كَانَتِ الشَّرِيعَةُ حَكَمَتْ بِرَفْعِ حَكَمِ
النَّسَبِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ يَحْمِلُ غَيْرُكَ
صَالِحٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ) وَقِيلَ أَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهُلُ أَهْوَلًا ، وَقِيلَ
مَكَانٌ مَأْهُولٌ فِيهِ أَهْلُهُ ، وَأَهْلٌ بِهِ إِذَا صَارَ
ذَانِيسَ وَأَهْلٌ ، وَكُلُّ دَابَّةٍ أَلِفٌ مَكَانًا يَقَالُ
أَهْلٌ وَأَهْلِيٌّ . وَتَأْهُلُ إِذَا تَزَوَّجَ وَمِنهُ قِيلَ أَهْلَكَ
اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَى زَوَّجَكَ فِيهَا وَجَمَلَ لَكَ فِيهَا
أَهْلًا يَجْمَعُكَ وَإِيَّاهُمْ . وَيَقَالُ فَلَانُ أَهْلٌ لِكَذَا

وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ
أَوْ الشَّرْمَى فَطَالَ بَى الْإِنَاءُ
أُنَى : وَأَنَ الشَّيْءُ قُرْبُ إِيَّاهُ (وَحَمِيمٌ أَنْ) بَلَغَ
إِنَاءَهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ عَيْنٍ
أَبْيَرٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) أَى

أى خَلِيقَ به . وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ
بِالْإِنْسَانِ ، أَى وَجَدَتْ سَمَةً مَكَانَ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ
أَهْلُ بَيْتِكَ لَكَ فِي الشَّفَقَةِ . وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ
وَأَهَالٍ وَأَهْلَاتٌ .
أوب : الْأَوْبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ
أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ إِرَادَةٌ
وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، يُقَالُ آبَ أَوْبًا
وَلِإِيَابًا وَمَأْبًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ إِلَيْنَا لِمَأْبَهُمْ)
وَقَالَ (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَأْتَابًا) وَالْمَأْتَابُ مَصْدَرٌ
مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ
عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَأْتَابِ) وَالْأَوْبُ كَالْتَوَابِ وَهُوَ
الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَاضِي وَفِعْلُ
الطَّاعَةِ قَالَ تَعَالَى (أَوْبٍ حَفِيطٍ) وَقَالَ (إِنَّهُ
أَوْبٌ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّوْبُوبُ يُقَالُ
فِي سَبْرِ النَّهَارِ وَقِيلَ :

• آبَتْ يَدُ الرَّأْيِ إِلَى السَّهْمِ •

وَذَلِكَ فَقُلُ الرَّأْيِ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ
مَنْسُوبًا إِلَى الْيَدِ وَلَا يَنْقُضُ مَا قَدَّمَاهُ مِنْ أَنَّ
ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْبٍ
سَرِيعَةٌ رَجَعُ الْيَدَيْنِ .

أيد : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (أَيْدِيكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ) فَعَلْتُ مِنَ الْأَيْدِ أَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ)
أَى يُكَثِّرُ تَأْيِيدَهُ وَيُقَالُ إِذْنُهُ أَيْدُهُ أَيْدًا نَحْوُ :
بَعَثَهُ أَيْمُهُ بَيْعًا وَأَيْدَنَهُ عَلَى اللَّهِ كَثِيرٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَيُقَالُ لَهُ آدِرٌ

أَيْدٍ : الْأَيْدُ شَجَرٌ مُتَنَفِّذٌ ، وَأَحْبَابُ
الْأَيْدِ قِيلَ نُسِبُوا إِلَى غَيْضَةٍ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ،
وَقِيلَ هِيَ اسْمُ بَلَدٍ .
آل : الْأَلُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْأَهْلِ وَيُصَغَّرُ عَلَى
أَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ نُسِبَ بِالإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ
دُونَ النُّكْرَاتِ وَدُونَ الْأَرْمَنَةِ وَالْأُمْنَكَةِ ، يُقَالُ
آلُ فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ
كَذَا أَوْ مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يُقَالُ آلُ الْخِيَّاطِ بَلْ
يُضَافُ إِلَى الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلُ يُقَالُ آلُ اللَّهِ ،
وَآلُ الشُّلْطَانِ . وَالْأَهْلُ يُضَافُ إِلَى الْكَلِّ ،
يُقَالُ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْخِيَّاطِ كَمَا يُقَالُ أَهْلُ زَمَنِ
كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا . وَقِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ
الشَّخْصِ وَيُصَغَّرُ أَوْيَلًا وَيُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يَخْتَصُّ
بِالْإِنْسَانِ اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ
بِمَوْلَاةٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ
عِزْرَانَ) وَقَالَ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ)
قِيلَ وَآلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ ،
وَقِيلَ الْمُخْتَصُّونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ

كقولهم في الشيء الناقص راجع .

أول : التأويل من الأول أى الرجوع إلى الأصل ومنه المؤنل للموضع الذى يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً ، ففى العلم نحو : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) وفى الفعل كقول الشاعر :

• وَلَلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْنِ تَأْوِيلُ •

وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ) أى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه . وقوله تعالى : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) قيل أحسن معنى وترجمة ، وقيل أحسن ثواباً فى الآخرة . والأول : السیاسة التى تراعى مآلها ، يقال أول لنا وأیل علينا . وأول ، قال الخليل تأسيسه من همزة وواو ولام فىكون فعلاً ، وقد قيل من واوین ولام فىكون أفعلاً والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كدندن ، فعلى الأول يكون من آل يثول وأصله أول فادغمت المدة لكثرة الكلمة وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنثه أولى نحو أخرى . فالأول هو الذى يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه : أحدها : المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك أولاً ثم منصور . الثانى : المتقدم بالرياسة فى الشيء وكون غيره مختدباً به نحو الأمير أولاً ثم الوزير . الثالث : المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق .

أهل الدين ضربان . ضربٌ مخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبي وأُمَّته وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا يقال لهم آل ، فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آل . وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه : الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال : كذبوا وصدقوا ، فقيل له ما معنى ذلك ؟ فقال : كذبوا فى أن الأمة كانتهم آلهم وصدقوا فى أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آلهم . وقوله تعالى (رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) أى من المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب أو المسكن ، لامن حيث تقدير القوم أنه على شريعته وقيل فى جبرائيل وميكائيل إن إبل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب ، لأنه كان يقتضى أن يضاف إليه فيجبر إبل فيقال جبر إبل . وآل الشيء شخصه المتردد قال الشاعر :

* وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلٌ خِيَمٌ مُنْصَدُّ •

والآل أيضاً الحال التى يثول إليها أمره ، قال الشاعر :

سَأَحْلُ نَفْسِي عَلَى آلِهِ فَأَيُّهَا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا وَقِيلَ لِمَا يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ ، وذلك لشخصي يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذباً ، أو ليردد هواء وتوَجَّح فيكون من آل يثول ، وآل اللين يثول إذا خثر كأنه رجوع إلى نقصان

أَيْنَ : لَفْظٌ يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ ، كَمَا أَنَّ
مَتَى يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ ، وَالْآنَ كُلُّ زَمَانٍ
مُقَدَّرٌ بَيْنَ زَمَانَيْنِ مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ : أَنَا
الْآنَ أَفْعَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الْآنَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ
الْمَعْرِفِ بِهِمَا وَلِزِمَاهُ ، وَافْعَلُ كَذَا آوَنَةً أَيْ
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْآنَ ، وَقَوْلُهُمْ
هَذَا أَوَّانٌ ذَلِكَ أَيْ زَمَانُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَيَفْعَلُهُ ،
قَالَ سَيِّدِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : يُقَالُ الْآنَ أَنْتَ أَيْ
هَذَا الْوَقْتُ وَقَتُّكَ ، وَأَنْ يَتَوْنُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى
حِدَتِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِعْيَاءُ يُقَالُ أَنْ يَبْنِي أَيْنًا ،
وَكَذَلِكَ أَنَّى بَأْنِي أَيْنًا إِذَا حَانَ . وَأَمَّا (بَلَّغَ
إِنَاهُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَنَّى وَقَدْ تَقَدَّمَ ،
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ قَوْمٌ أَنْ يَبْنِي أَيْنًا ، الْهَمْزَةُ
مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ،
قَالَ وَأَصْلُ السَّكْمَةِ مِنَ الْحِينِ .

أَوْهَ : الْأَوْاهُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّأَوُّهُ وَهُوَ أَنْ
يَقُولَ أَوْهَ ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَذُلُّ عَلَى حَزْنٍ يُقَالُ لَهُ
التَّأَوُّهُ ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوْاهِ عَمَّنْ يَطْهَرُ خَشْيَةَ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَوْاهُ مُنِيبٌ) أَيْ
الْمُؤْمِنُ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، قَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُقَالُ لَهَا إِذَا كَفَفَتْهُ ،
وَوَيْهَا إِذَا اغْرَبَتْهُ ، وَوَاهَا إِذَا تَجَجَّتْ مِنْهُ .

أَيَ : أَيْ فِي الِاسْتَعْبَارِ مَوْضِعٌ لِلْبَحْثِ عَنْ
بَعْضِ الْجِنْسِ وَالتَّوَعُّعِ وَعَنْ تَمَيُّنِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ
فِي الْخَبَرِ وَالْجَوَاءِ نَحْوُ : (أَيَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَتَمَاءُ)

الْقَادِسِيَّةُ أَوَّلًا ثُمَّ فَيْدُ ، وَتَقُولُ لِلخَارِجِ مِنْ
مَكَّةَ : فَيْدُ أَوَّلًا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ . الرَّاجِعُ : الْمُتَقَدِّمُ
بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوَّلًا ثُمَّ
الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَعْنَاهُ أَنَّهُ
الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الِوُجُودِ شَيْءٌ . وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ
قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ
قَالَ هُوَ الْمُسْتَفْنَى بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) فَعْنَاهُ أَنَا
الْمُقْتَدَى بِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِدَى) أَيْ لَا تَكُونُوا
مَنْ يُقْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ . وَيُسْتَعْمَلُ أَوَّلُ
ظَرْفًا فَيَبْنِي عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلُ ، وَيُقَالُ
بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلًا وَآخِرًا أَيْ قَدِيمًا
وَحَدِيثًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى)
كَلِمَةٌ مَهْذِيَّةٌ وَتَحْوِيلٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى
هَلَاقٍ فَيُبْحَثُ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ
نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ
مَا يُثْبُلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَتَنَبَّهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ .

أَيْمَ : الْأَيُّ جَمْعُ الْأَيْمِ وَهِيَ الْمَرَأَةُ الَّتِي
لَا بَعْلَ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ ،
وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرَأَةِ فَيَمِينٌ لِأَغْنَاءِ
عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ ، وَقَدْ آمَ
الرَّجُلُ وَآمَتِ الْمَرَأَةُ وَتَأَيَّمَا وَتَأَيَّمَتِ وَامْرَأَةٌ
أَيْمَةٌ وَرَجُلٌ أَيْمٌ وَالْحَرْبُ مَا يُمِئُهُ أَيْ يَقْرُبُ بَيْنَ
الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَيْمُ الْحَيَّةُ .

الْحَقِّي وَأَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَصَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
شَيْءٍ ظَاهِرٌ هُوَ مُلَازِمٌ لَشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ .
فَعَنَى أَدْرَكَ مُدْرَكَ الظَّاهِرِ مِنْهَا عِلْمٌ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الْآخِرَ الَّذِي لَمْ يَذَرِكُهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهَا
سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَقُولَاتِ
فَعَنَى عِلْمٌ مُلَازِمَةٌ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْتَهَجِ ثُمَّ وَجَدَ
الْعِلْمَ حَلِيمٌ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ
شَيْئًا مَصْنُوعًا عِلْمٌ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ لَهُ مِنْ صَانِعِهِ .
وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِمَّا مِنْ أَيْ قَائِمًا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ
أَيًّا مِنْ أَيْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ التَّائِي
الَّذِي هُوَ التَّلَبُّثُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ تَأَيَّ
أَيْ ارْتَفَقَ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوَى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ
الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ .
وَلِكُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْفَرَآنِ دَلَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ
سُورَةٍ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُصُلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ
يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِيَّةٍ
آيَةٌ . وَكَانَ هَذَا اعْتِبَارُ آيَاتِ السُّورِ الَّتِي تُعَذِّبُهَا
السُّورَةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ) فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتْ
بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعَ
آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى تَخْصُوصِ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ

مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً) وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُرًّا وَاحِدًا صَارَ
آيَةً بِالْآخَرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا تُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا نَحْوِيْنَا) فَالْآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَنَحْوِهَا مِنَ الْآيَاتِ
الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَنَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ
إِنَّمَا يَفْعَلُ مَنْ يَفْعَلُهُ نَحْوِيْنَا وَذَلِكَ أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ
لِلْمُسْمُورِينَ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ
لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِرَغْبَةٍ أَوْ
رَهْبَةٍ وَهُوَ أَذْنَى مَنَازِلَةٍ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِيَطْلُبَ
مَحَمْدَةً وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ الشَّيْءَ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ .
فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ (كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ
الْمَنَازِلَةِ وَنَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَمُتُّهُمْ بِالْعَذَابِ وَلَمَّا كَانَتْ
الْجَاهِلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : (أَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْتُنَّا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَقِيلَ
الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَةِ وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعْنَاهُمْ
عَلَى الْأَدَلَةِ وَيُصَانُونَ عَنِ الْعَذَابِ الَّذِي
يَسْتَفْعِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَسْتَفْعِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ) وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ
قَسَمَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُعْتَلًا دُونَ
عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَافٍ لَكِنْ صَحَّحَ لَامُهُ لَوْ قُوعِ
الْبَاءِ قَبْلَهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وَقِيلَ هِيَ قَسَمَةٌ إِلَّا أَنَّهَا
قُلِبَتْ كِرَاهَةً التَّضْعِيفِ كَطَائِيٍّ فِي طَيِّهِ .
وَقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيِيَّةٌ فَخَفَفَتْ فَصَارَ آيَةً

وذلك ضميم لقولهم في تصغيرها أَيْتَةً ولو كانت فاعلةً لقليل أَوَيْتَةٌ .

وَأَيَّانَ : عبارة عن وقت الشيء ويقارب معنَى متى ، قال تعالى (أَيَّانَ مَرْسَاهَا) . (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) . (أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)

من قولهم أَيْ ، وقيل أصله أَيْ أَوَانٍ أَيْ أَيْ وقتٍ فَخُذِفَ الألفُ ثم جُعِلَ الواوُ ياءً فَأُدْغِمَ فصَارَ أَيَّانَ . وإيًّا لفظٌ موضوعٌ لِيَتَوَصَّلَ به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به وذلك يُسْتَفْمَلُ إذا تقدَّم الضمير نحو (إِيَّاكَ تَعْبُدُ) أو فُصِّلَ بينهما بِمَطْوِفٍ عليه أو بِإِلَّا نحو : (رَزَقْنَاهُمْ وَإِيَّاكُمْ) ونحو (وَقَصَى رَبُّكَ أَلًّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وأى كلمة موضوعة لتحقيق كلامٍ متقدِّمٍ نحو: إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَعَلَّيْ وَأَيُّ ، وآءٍ وأَيَّا من حُرُوفِ النداء ، تقول : أَيْ زَيْدٌ ، وإيَّا زَيْدٌ ، وآزَيْدٌ . وأى كلمة يُنْبِئُ بها أن ما يُدْكَرُ بعدها شرحٌ وتفسيرٌ لما قبلها .

أَوَى : المأوى مصدر أَوَى يَأْوِي أَوِيًّا وَمَأْوًى ، تقول أَوَى إلى كذا انضم إليه يَأْوِي أَوِيًّا وَمَأْوًى ، وأواه غيره يُؤْوِيهِ إِيَّاهُ . قال عز وجل (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) وقال تعالى (سَأْوَى إِلَى جَبَلٍ) وقال تعالى (أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) وقال (تَوَلَّوْا إِلَيْكَ مِنَ نَشَاءِ) . (وَفَصَّلِ إِلَيْهِ الَّتِي تُوْوِيهِ) وقوله تعالى (جَنَّةُ الْمَأْوَى) كقوله (دَارُ الْخُلُودِ) في كون الدار مصافةً إلى المصدر ، وقوله تعالى (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

اسمٌ للسكان الذي يَأْوِي إليه . وَأَوَيْتُ لَهُ رَحِيحُهُ أَوِيًّا وَإِيَّةً وَمَأْوِيَّةً وَمَأْوَاهُ ، وَتَحْقِيقُهُ رَجَعَتْ إليه بقلبي (وَأَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) أى ضَمَّهُ إلى نفسه ، يُقَالُ أَوَاهُ وَأَوَاهُ . والمأوية في قول حاتم طي .

* أمأوى إن المال غادر رائج *

المرأةُ قد قيلَ رَحَى من هذا الباب فكانها سُمِّيَتْ بذلك اسكونها مأوى الصورة ، وقيل رَحَى منسوبةٌ للماء وأصلها مائيةٌ فُجِعِلَتْ المزةُ وأَوَاهُ . والألفات التي تدخلُ لمعنى على ثلاثة أنواعٍ نوعٌ في صدر الكلام . ونوعٌ في وسطه . ونوعٌ في آخره . فالذي في صدر الكلام أضرب :

الأول : ألفُ الاستخبارِ وتفسيره بالاستخبارِ أَوَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَمَعُهُ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الْإِنْكَارِ وَالتَّبْكِيتِ وَالتَّنْيِ وَالتَّسْوِيَةِ . فلاستِفْهَامِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَجِدُلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) وَالتَّبْكِيتِ إِيَّا لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لغيرِهِ نَحْوُ : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ - أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَدِيلٌ - أَفَأَنْ مِتَّ قَهْمُ الْخَالِدُونَ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا - أَلَمْ تَكْرِهِي حَرَّمَ أُمُّ الْأَنْثَيْنِ) وَالتَّسْوِيَةِ نَحْوُ (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُغْنَا أَمْ صَبْرْنَا - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ - أَلْأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) وهذه الألفُ متى دَخَلَتْ عَلَى الْإِثْبَاتِ تَجْعَلُهُ نَفْيًا نَحْوُ

أَخْرَجَ هَذَا اللَّفْظُ؟ يَنْفَى الْخُرُوجَ فَلِهَذَا سَأَلَ عَنْ
إثباتِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ . وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى تَقَى
تَجَعَّلَهُ إِثْبَاتًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفْيًا يَحْصُلُ مِنْهَا
إثباتُ نَحْوُ : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) - أَلَيْسَ أَفْه
بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ - أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ - أَوَلَا يَرَوْنَ - أَوَلَمْ
نُعَمِّرْكُمْ) .
الثاني : أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ نَحْوُ : أَسْمِعْ
وَأُبْصِرْ .

الثالث : أَلِفُ الْأَمْرِ قَطْعًا كَانَ أَوْ وَضَلًا
نَحْوُ (أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - ابْنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) وَنَحْوِهَا

الرابع : الألفُ مع لامِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ
الْعَالَمِينَ .
الخامس : أَلِفُ النِّدَاءِ نَحْوُ أَزِيدُ أَيْ
يَازِيدُ .

والنوعُ الذي في الوَسَطِ : الألفُ التي لِلتَّذْنِيهِ
وَالْأَلْفُ فِي بَعْضِ الْجُمُوعِ فِي نَحْوِ مُسْلِمَاتٍ وَنَحْوِ
مَسَاكِينِ . وَالنَّوْعُ الَّذِي فِي آخِرِهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ
فِي حُبْلَى وَفِي بَيْضَاءَ . وَأَلِفُ الضَّمِيرِ فِي التَّذْنِيهِ
نَحْوُ : اذْهَبَا . وَالَّذِي فِي آخِرِ الْآيَاتِ الْجَارِيَةِ تَجْرِي
أَوْ آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ نَحْوُ (وَتَقْلُوبُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا -
وَأَصْلُوبُوا السَّبِيلَا) لَكِنْ هَذِهِ الْأَلِفُ لَا تُثْبِتُ
مَعْنَى وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ .

كتاب الباء

التشبيه خطبة بتره لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى ، وذلك لقوله عليه السلام : « كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتى » وقوله تعالى : (إن شئتَ هو الأبتى) أى المقطوع الذكرك ، وذلك أنهم زعموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم ينقطع ذكركه إذا انقطع عمره لفقدان نسله ، فنية تعالى أن الذى ينقطع ذكركه هو الذى يشنؤه ، فأما هو فسكاً وصفه الله تعالى بقوله : (ورفعنا لك ذكرك) وذلك لجعله آتياً للمؤمنين وتقييض من يرأى ويرأى دينه الحق ، وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضى الله عنه بقوله : « العلماء بأقون ما بقى الدهر ، أغياهم مفقودة ، وآثارهم فى القلوب موجودة » هذا فى العلماء الذين هم تبع النبى عليه الصلاة والسلام ، فكيف هو وقد رفع الله عز وجل ذكركه وجعله خاتم الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام .

بتل : قال تعالى : (وتبتل إلى تبتيلاً) أى انقطع فى العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به ، وإلى هذا المعنى أشار بقوله عز وجل : (قل الله ثم ذرهم) وليس هذا منافياً لقوله

بتك : البتك يقارب البت لكن البتك يستعمل فى قطع الأعضاء والشعر ، يقال بتك شعرة وأذنه ، قال الله تعالى (فليبتكن آذان الأنعام) ومنه سيف باتك : فاطع للأعضاء ، وبتكت الشعر تناولت قطعة منه ، والبتكة القطعة المنجذبة جمعها بتك ، قال الشاعر :

* طارت وفى يدها من ريشها بتك *

وأما البت فيقال فى قطع الخليل والوصل ، ويقال طلقت المرأة بثة وبثلة ، وبنت الحكم بينهما وروى : لاصيام لمن لم يبت الصوم من الليل . والبشك مثله يقال فى قطع الثوب ويستعمل فى الناقة المريضة ، ناقة بشكى وذلك لتشبيه يدها فى الشرعة بيد الناصجة فى نحو قول الشاعر :

فعل السريعة بادرت حدادها

قبل المساء تهم بالإسراع

بت : البتر يقارب ما تقدم لكن يستعمل فى قطع الذنب ثم أجرى قطع العقب مجراه فقيل فلان أبتى إذا لم يكن له عقب يخلفه ، ورجل أبتى وأبتر انقطع ذكركه عن الخير ، ورجل أبتر يقطع رحمه ، وقيل على طريق

عليه الصلاة والسلام : « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ
 فِي الْإِسْلَامِ » فَإِنَّ التَّبَتُّلَ هُنَا هُوَ الْإِنْقِطَاعُ عَنْ
 النِّكَاحِ ، وَمِنْهُ قِيلَ يَلْزِمُ الْغُذْرَاهُ الْبَتُولُ ،
 أَيْ الْمُنْقَطِعَةُ عَنِ الرِّجَالِ ، وَالْإِنْقِطَاعُ عَنِ النِّكَاحِ
 وَالرَّغْبَةُ عَنْهُ مَحْظُورٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَنْكِحُوا
 الْأَيَامَى مِنْكُمْ) وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
 « تَنَا كَحُوا تَكْتُمُوا فَإِنِّي أَبَايَ بِكُمْ الْأُمَمَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وَنَحْلَةٌ مُبْتَلٍ إِذَا انْفَرَدَتْ عَنْهَا
 صَغِيرَةٌ مَعَهَا .

في موضع آخر : (فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
 عَيْنًا) فَاسْتَعْمَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْخُرُوجُ الْفُطَانِ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا) وَقَالَ :
 (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) وَلَمْ يَقُلْ بِحَسَنًا .

بحث : البحثُ الكشفُ والطلبُ ، يَقَالُ
 بَحَثْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (فَبَحَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ :
 بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ يَرِجِلُهَا فِي السَّبْرِ إِذَا شَدَدَتْ
 الْوَطْءَ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

بحر : أصلُ البحرِ كلُّ مكانٍ واسعٍ جامعٍ
 للماءِ الكثيرِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ، ثُمَّ اعْتَبِرَ تَارَةً
 سَعَتُهُ الْمَعَانِيَّةُ ، فَيَقَالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ
 سَعَةً الْبَحْرِ تَشْبِيهَا بِهِ ، وَمِنْهُ بَحَرْتُ الْبَعِيرَ
 شَقَقْتُ أُذُنَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ .

قال تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وَذَلِكَ
 مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بِالنَّاقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ
 شَقُّوا أُذُنَهَا فَيَسْبِيئُوهَا فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ
 عَلَيْهَا . وَسَمَّوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بِحَيْرًا حَتَّى
 قَالُوا فَرَسٌ بِحَيْرٌ بِاعْتِبَارِ سَعَةِ جَرِيهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي فَرَسٍ رَكِيهِ : وَجَدْتُهُ بِحَيْرًا ،
 وَلِلْمُتَوَسِّعِ فِي عِلْمِهِ بِحَيْرٌ ، وَقَدْ تَبَحَّرَ أَيْ تَوَسَّعَ
 فِي كَذَا ، وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ ، وَاعْتَبِرَ مِنْ
 الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فَقِيلَ مَا بَحْرَانِي ؟ أَيْ مِلْحٌ
 وَقَدْ أُنْجَرَ الْمَاءُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بِحَيْرًا فَرَادَنِي
 إِلَى مَرَضَى أَنْ أُنْجَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ

بحث : أصلُ البَحِّ التَّفَرِيقُ وَإِثَارَةُ الشَّيْءِ
 كَبَحَّ الرِّيحُ التُّرَابَ ، وَبَحَّ النَّفْسُ مَا انْطَوَتْ
 عَلَيْهِ مِنَ الْغَمِّ وَالسَّوْمِ ، يَقَالُ بَحَثْتُهُ فَأَنْبَحْتُ ، وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَسَكَتَ هَبَاءٌ مُنَبِّئًا) وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَحَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) إِشَارَةً
 إِلَى إِجَادِهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَكُنْ موجودًا وَإِظْهَارِهِ
 إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)
 أَيْ الْمُهَيَّجِ بِمَدِّ سَكُونِهِ وَخَفَائِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي) أَيْ عَمَى الَّذِي يَبْثُّهُ
 عَنْ كِتْمَانٍ فَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ أَوْ بِمَعْنَى
 عَمَى الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَزَّعَنِي الْفِكْرُ ،
 فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ .

بحس يقالُ بِحَسَ الْمَاءُ وَانْبَجَسَ انْفَجَرَ ،
 لَكِنْ الْأَنْبِجَاسُ أَكْثَرُ مَا يَقَالُ فِيمَا يَخْرُجُ مِنْ
 شَيْءٍ ضَيِّقٍ ، وَالْإِنْفِجَارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِيمَا يَخْرُجُ
 مِنْ شَيْءٍ وَاسِعٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) وَقَالَ

نحو : (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
قال الشاعر :

* أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدِ نَفْسُهُ *

وَبَجَعَ فَلَانَ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلْقِ إِذَا أَقْرَبَ
بِهِ وَأَذْنَعَ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي تَجْرِي بَجَعَ
نَفْسَهُ فِي شِدَّتِهِ .

بدر : قال تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا
وَبِدَارًا) أَيْ مُسَارَعَةً ، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ
وَيُعَبَّرُ عَنِ اتِّخَالِطِ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةٍ بِادِرَةٍ ، يُقَالُ
كَانَتْ مِنْ فَلَانٍ بَوَادِرٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَالبذرُ
قِيلَ يُعْمَى بِذَلِكَ لِمُبَادَرَةِ الشَّمْسِ بِالطُّلُوعِ ، وَقِيلَ
لَامْتِلَانِهِ تَشْبِيهاً بِالبِدَرَةِ فَقُلِيَ مَا قِيلَ يَكُونُ
مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ
البَذْرُ أَصْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ
مِنْهُ ، فَيُقَالُ تَارَةً بَدَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ
البَذْرِ ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّهَ البِدَرَةَ بِهِ ،
وَالْبِيدَرُ الْمَكَانُ الْمُرْشَحُ لِيُخْرِجَ الْعَلَّةَ فِيهِ وَمِنْهُ
مِنْهُ لَامْتِلَانِهِ مِنَ الْعَلَامِ قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ) وَهُوَ مَوْضِعٌ مَخْصُوصٌ بَيْنَ
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

بدع : الإبداعُ إنشائه صنعةً بِلَا احْتِدَاءٍ
وَاقْتِدَاءٍ وَمِنْهُ قِيلَ رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ أَيْ جَدِيدَةٌ
الْخَفَرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ لِإِيجَادِ الشَّيْءِ
بِفِعْلِ آلَةٍ وَلَا مَادَّةٍ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَابِسَ
ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالبَدِيعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَاءِ الْمِلْحِ
دُونَ الْمَذْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِحُرَانٍ هَذَا عَذْبٌ
فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) إِنَّمَا يُعْمَى الْمَذْبُ بِحُرًّا
لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
قَمَرَانِ ، وَقِيلَ لِلسَّحَابِ الَّذِي كَثُرَ مَاؤُهُ بَنَاتُ
بَحْرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ظَهَرَ السَّادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)
قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ
الْمَاءِ وَقَوْلُهُمْ : لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أَيْ ظَاهِرًا
حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ .

بخل : الْبُخْلُ إِسْكَافُ الْمُتَعَنِّيَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ
حَبْسُهَا عَنْهُ وَيُقَالُ لَهُ الْجُودُ ، يُقَالُ بَخِلَ فَهُوَ
بَاخِلٌ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ
كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ : بُخْلُ
بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ ، وَبُخْلُ بَقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ
أَكْثَرُهَا دَمًا ، دَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) .

بخس : الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ
الظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)
وَالْبَخْسُ وَالْبَاخِسُ الشَّيْءُ الطَّيْفُ النَّاقِصُ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) قِيلَ مَعْنَاهُ
بَاخِسٌ أَيْ نَاقِصٌ ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَيْ مَنْقُوصٌ
وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَيْ تَنَاقَصُوا وَتَمَاقَصُوا فَبَخَسَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

بجع : الْبَجْعُ قَتْلُ النَّفْسِ عَمَّا ، قَالَ تَعَالَى :
(فَلَمَّا لَكَ بِأَخِيحٍ نَفْسُكَ) حَتَّى عَلَى تَرْكِ التَّأْسِفِ

نحو رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ، وكذلك الْبِدْعُ يُقَالُ لَهَا جَمِيعًا
بمعنى الفاعل والمفعول وقوله تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ
بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) قيل معناه، مُبْدِعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي
رَسُولٌ، وقيل مُبْدِعًا فِيمَا أَقُولُهُ. والْبِدْعَةُ فِي
الْمَذْهَبِ إِيرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَنْ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ
بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا ثَلَاثُ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَنَّةُ.
وَرَوَى «كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ» وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجُلِ الْأَنْتِطَاعُ بِهِ
لَمَّا ظَهَرَ مِنْ كَلَالٍ رَاحِلَتِهِ وَهَرَاهَا.

بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال
جَعَلَ شَيْءٌ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْعَوَضِ
فَإِنَّ الْعَوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ
الْأَوَّلِ. وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ
يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قَالَ تَعَالَى: (قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيُبَدِّلَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وَقَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَمْعَلُوا أَعْمَالًا
صَالِحَةً تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَقِيلَ هُوَ
أَنْ يَمُوتُوا تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ.
وَقَالَ تَعَالَى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا نَسِمْهُ - وَإِذَا
بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاهُمْ بِمَنْتَهُمْ
جَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا
(أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَتَّبِدَّلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)
وقوله: (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيِّرُ

ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيهًا على أَنْ مَا عَلِمَهُ أَنْ
سَيَكُونُ يَكُونُ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ.
وقيل لا يَقَعُ فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ:
(لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ) قِيلَ معناه أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِلَافِ.
وَالْإِبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ
آخَرِينَ مِثْلَهُمْ مَا صِينَ وَحَقِيقَتُهُ هُمْ الَّذِينَ بَدَّلُوا
أَحْوَالَهُمُ الذَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمُشَارُ
إِلَيْهِمْ يَقُولُهُ تَعَالَى: (أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ) وَالبَّادِلَةُ مَا بَيْنَ الْعُمْتِ إِلَى التَّرَفُوفَةِ
وَالْجَمْعُ الْبَادِلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَلَا رَهْلَ لَبَّائَةٍ وَبَادِلُهُ *

بدن: البدن الجسد لكن البدن يقال
اعتبارًا بِعَظْمِ الْجَنَّةِ، وَالْجَسَدُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ
وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ مَجَسَّدٌ، وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ
وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ، وَتُسَمَّى الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ
لِسَمِّيَها، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ. وَقِيلَ
بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ، وَأَنْشَدَ:

* وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ *

وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام
«لَا تُبَادِرُونِي بِالرَّكْعَةِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ»
أَيْ كَبِرْتُ وَأَسْنَنْتُ، وَقَوْلُهُ: (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ
بِبَدْنِكَ) أَيْ بِجَسَدِكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِدِرْعِكَ فَقَدْ
يُسَمَّى الدِّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى
مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا، وَمَوْضِعُ الظَّهِيرِ
وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْبَدَنَ

بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال
جَعَلَ شَيْءٌ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْعَوَضِ
فَإِنَّ الْعَوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ
الْأَوَّلِ. وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ
يَأْتِ بِبَدَلِهِ، قَالَ تَعَالَى: (قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلِيُبَدِّلَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وَقَالَ تَعَالَى: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَمْعَلُوا أَعْمَالًا
صَالِحَةً تُبْطِلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَقِيلَ هُوَ
أَنْ يَمُوتُوا تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ.
وَقَالَ تَعَالَى: (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا نَسِمْهُ - وَإِذَا
بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاهُمْ بِمَنْتَهُمْ
جَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا
(أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَتَّبِدَّلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)
وقوله: (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيِّرُ

جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (هُوَ جَمْعُ الْبَدَنَةِ الَّتِي تُهْدَى .

بدا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدَؤًا وَبَدَأَ أَي ظَهَرَ ظُهُورًا بَيِّنًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَبَدَأَ لَكُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ - وَبَدَأَ لَكُم سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا - قَبَدْتُ لَهُمَا سَوَاءَهُمَا) وَالبَدْوُ خِلَافُ الْحَضَرِ قَالَ تَعَالَى (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ) أَي الْبَادِيَةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَعْينُ فِيهِ أَي يَعْزِضُ، وَيُقَالُ لِلْمَقَرِّ بِالْبَادِيَةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ : (سَوَاءَ الْمَا كَيْفَ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) .

بدا : يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ أَي قَدَمْتُ، وَالبَدْءُ وَالْإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ ضَرْبًا مِّنَ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى : (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ - اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ - كَمَا بَدَأَ لَكُمْ تَعْمُدُونَ) وَمَبْدَأُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَتَرَكَّبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ، فَالْخُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْهَابِ وَالسَّرِيرُ، وَالنَّوَاءُ مُبْدَأُ النُّخْلِ، يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الَّذِي يُبْدَأُ بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتُ بَدْءًا، وَاقَّةٌ هِيَ الْمُبْدِئَةُ الْعَمِيدُ أَي هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدَأِ وَالنَّهْيَةِ، وَيُقَالُ رَجَعَ عَوْدَةً عَلَى بَدْنِهِ وَقَتْلَ ذَلِكَ عَائِدًا وَبَادِنًا وَمُعِيدًا وَمُبْدِنًا وَابْتَدَأَتْ مِّنْ أَرْضٍ كَذَا أَي ابْتَدَأَتْ مِنْهَا بِالْخُرُوجِ . وَقَوْلُهُ بَادِي الرَّأْيِ أَي مَا يَبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الْقَطِيعُ، وَقُرِئَ بَادِيٌ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ أَي الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يُرَوْ

فِيهِ، وَشَيْءٌ بَدِيٌّ لَمْ يُعْهَدْ مِنْ قَبْلُ كَالْتَبْدِيعِ فِي كَوْنِهِ غَيْرَ مَعْمُولٍ قَبْلُ، وَالبَدْءُ النَّصِيبُ الْمُبْدَأُ بِهِ فِي الْقِسْمَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ عَظِيمَةٌ بَدْءٌ .

بذر : التَّبْذِيرُ التَّفْرِيقُ وَأَصْلُهُ الْفَاءُ التَّبْذِيرُ وَطَرَحُهُ فَاسْتَبِيرَ لِكُلِّ مُصْغَرٍ لِلْمَالِ، فَتَبْذِيرُ التَّبْذِيرِ تَضْيِيعُ فِي الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا لَمْ يُلْقِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) : وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا) .

بر : الْبَرُّ خِلَافُ الْبَحْرِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّوَسُّعُ فَاشْتَقَّ مِنْهُ الْبَرُّ : أَي التَّوَسُّعُ فِي فِعْلٍ الْخَيْرِ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً نَحْوُ : (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) وَإِلَى الْعَبْدِ تَارَةً فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَي تَوَسَّعَ فِي طَاعَتِهِ قَبِينَ اللَّهُ تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنَ الْعَبْدِ الطَّاعَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِي الْإِعْتِقَادِ وَضَرْبٌ فِي الْأَعْمَالِ وَقَدْ اشْتَقَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ) الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِرِّ فَقَالَ هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّ الْآيَةَ مُتَّصِمَةٌ لِلْإِعْتِقَادِ، الْأَعْمَالِ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَاتُلِ . وَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَسُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَضِدُّهُ الْمُتَّقُونَ قَالَ تَعَالَى : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ) وَيُسْتَفْعَلُ الْبِرُّ فِي الصَّدَقِ لِكَوْنِهِ بَعْضُ الْخَيْرِ التَّوَسُّعِ فِيهِ، يُقَالُ بَرَّ

في الأرض وأن يُرَادَ بها بُرُوجُ النّجْمِ ويكونُ استعمالُ لفظِ المُشَيَّدَةِ فيها على سَبِيلِ الاستعارة وتكونُ الإِشَارَةُ بالمعنى إلى نحو ما قال زهيرٌ :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَافَا يَنْتَلُهُ
ولو نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلُمُ
وأن يكونَ البرُوجُ في الأرضِ وتكونُ الإِشَارَةُ إلى ما قال الآخرُ :

ولو كنتُ في غِذْدَانٍ يَحْمُسُ بَابُهُ
أراجيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آفِئ
إِذَا لَأَتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيئِي
يَعْتُ بِهَا هَادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ
وثوبٌ مَرَجٌ صَوَّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ فَأَعْتَبَرُ حُسْنُهُ
فقيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَيُ تَشَبَّهَتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ
الْحَاسِنِ، وقيلَ ظَهَّرَتْ مِنْ بُرُوجِهَا أَيُ قَصَرِهَا
وَيُكْدَلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقُرْنُ فِي بُيُوتِكُنَّ
وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وقوله :
(غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) والبرجُ سَمَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا
تَشْبِيهاً بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرِينِ .

برج : البراحُ الْمَسْكَنُ الْمُنْتَسِعُ الظَّاهِرُ الَّذِي
لَا يَبْنَاهُ فِيهِ وَلَا شَجَرٌ فَيُعْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيَقَالُ
قُلْ كَذَا بَرَّاحًا أَيُ صَرَّاحًا لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ ،
وَبَرِجَ اخْتَفَاهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ
يُرَى، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرِجَ ذَهَبَ فِي الْبَرَّاحِ
وَمِنْهُ الْبَارِحُ لِلرَّيْحِ الشَّدِيدَةِ ، وَالْبَارِحُ مِنْ
الطَّبَّاءِ وَالطَّيْرِ لِكُنْ خَصْمُ الْبَارِحِ بَمَا يَنْصَرِفُ

في قوله وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ وقول الشاعر :

* أَكُونُ مَكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ *

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْقُوَادَّ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ
مَا تَقَدَّمَ أَيُ يُحِبُّنِي حَبَّةَ الْبَرِّ، وَيُقَالُ بَرٌّ أَبَاهُ
فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَائِفٍ وَصَيْفٍ وَطَائِفٍ
وَطَيْفٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَرًّا يُولِي الدِّينَ -
وَبَرًّا يُولِي الدِّينَ) وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْتُهُ
وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحِجٌّ مَبْرُورٌ أَيُ مَقْبُولٌ ، وَجَمَعَ
الْبَارُّ أَبْرَارًا وَبَرَّةً قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَنِي
نَعِيمٍ) وَقَالَ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَنِي
عَلَيْنٍ) وَقَالَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ (كِرَامٌ بَرَرَةٌ)
فَبَرَّةٌ خَصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ أُبْلِغُ مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ بَرٍّ، وَأَبْرَارُ جَمْعُ
بَارٍ، وَبَرٌّ أُبْلِغُ مِنْ بَارٍ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلِغُ مِنْ
عَادِلٍ . وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ
أَوْسَعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْفِئَاءِ ، وَالْبَرِيرُ خَصٌّ
بِشَمْرِ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْمَرْءُ مِنْ
الْبَرِّ، مِنْ هَذَا وَقِيلَ هُمَا حَكَيتَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ
أَنْ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مَنْ يَبْرُهُ وَمَنْ يُسَمَّى إِلَيْهِ .
وَالْبَرَّةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ
صَوْتِهِ .

برج : البرُوجُ الْقُصُورُ الْوَاحِدُ بُرْجٌ وَبِهِ سُمِّيَ
بُرُوجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ
فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ

قال الشاعر :

* اليوم يومٌ باردٌ سموه *

وقال آخر :

* قد برد الموت على مصطلا *
 أى برود أى ثبت ، يقال لم يبرد بيدي شيء

أى لم يثبت . وبرد الإنسان مات وبرد قومه
 ومنه الشيوف البوارد وذلك لما يعرض لليت
 من عدم الحرارة بفقدان الروح أو لما يعرض
 له من السكون ، وقولهم للنوم برد إنما لما
 يعرض من البرد في ظاهر جلده أو لما يعرض
 له من السكون وقد علم أن النوم من جنس
 الموت لقوله عز وجل (الله يتوفى الأنفس حين
 موتها والتي لم تمت في منامها) وقال (لا يدرون
 فيها بردا ولا شرابا) أى نوما . وعيش بارد
 أى طيب اعتبارا بما يجد الإنسان من اللذة
 في الحر من البرد أو بما يجد فيه من السكون .
 والأبردان الغداة والعشي لكونهما أبرد
 الأوقات في النهار . والبرد ما يبرد من المطر في
 الهواء فيصلب وبرد السحاب اختص بالبرد
 وسحاب أبرد وبرد ذو برد ، قال الله تعالى :
 (ويُزَلُّ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)
 والبردي ثبت ينسب إلى البرد لكونه نائبا
 به . وقيل أصل كل داء البردة أى التخمة ،
 وسميت بذلك لكونها عارضة من البرودة
 الطبيعية التي تعجز عنضم . والبرود يقال
 لما يبرد به ولما يبرد فسارة يكون قولاً

عن الراى إلى جهة لا يمكن فيها الرمي فينشأ
 به وجمعه بوارح ، وخص السائح بالقتل من
 جهة يمكن رميه ويقتل به . والبارحة
 الليلة الماضية وبرح ثبت في البراج ومنه قوله
 عز وجل (لا أبرح) وخص بالإثبات كقولهم لا أزال
 لأن برح وزال اقتضيا معنى التني ولا التني
 والتنيان يحصل من اجتماعهما إثبات ، وعلى ذلك
 قوله عز وجل (لن تبرح عليه عاكفين)
 وقال تعالى : (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين)
 ولما تصور من البراج معنى التشاؤم شق
 منه التبريع والتبايع قيل برح في الأمر
 وبرح في الخلل في التقاضي ، وضربه ضربا
 مبرحا ، وجاء فلان بالبرح وأبرحت وأبرحت
 جارا أى أكرمت ، وقيل للراى إذا أخطأ
 برحى : دعاه عليه وإذا أماب مرخى دعاه له ،
 ولقيت منه البرحين والبرحاء أى الشدائد ،
 وبرحاء الحمى شدتها .

برد : أصل البرد خلاف الحر فارة يمتد
 ذاته فيقال برد كذا أى اكتسب بردا وبرد
 لله كذا أى كسبه برذا نحو

* ستبردا كبادا وتبكي بواكيا *

ويقال بردة أيضا وقيل قد جاء أبرد وليس
 بصحيح ومنه البرادة لما يبرد الماء ، ويقال
 برد كذا إذا ثبت ثبوت البرد واختصاص
 الثبوت بالبرد كاختصاص الحركة بالحر فيقال
 برد كذا أى ثبت كما يقال برد عليه دين

انْتَصَتْ ذَلِكَ .

برزخ : البرزخُ الحاجزُ والحدُّ بينَ الشَّيْئَيْنِ وقيل أصلُه بَرَزَهُ فَرُبَّ ، وقوله تعالى : (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ) والبرزخُ في الْقِيَامَةِ الْحَالُ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ بُلُوغِ الْمَازِلِ الرَّفِيعَةِ فِي الْآخِرَةِ وذلك إشارةٌ إِلَى الْعَقَبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) قال تعالى : (وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) وتلك الْعَقَبَةُ مَوَاسِعٌ مِنْ أَحْوَالِ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ وقيل البرزخُ ما بينَ الْمَوْتِ إِلَى الْقِيَامَةِ .

برص : البرصُ معروفٌ وقيل للقرصِ أَرْصُ لِلشَّكْتَةِ الَّتِي عَلَيْهِ وَسَامُ أَرْصَ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهاً بِالْبَرَصِ وَالْبَرِصُ الَّذِي يَلْعُجُ لَمَامٌ الْأَرْصُ وَيَقَارِبُ الْبَصِيصَ ، بَصٌ بَيَّصٌ إِذَا بَرَقَ .

برق : البرقُ لَمَاعُ السَّحَابِ ، قال تعالى : (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) يقالُ بَرَقَ وَابْرَقَ وَبَرَقَ ، يقالُ فِي كُلِّ مَا يَلْعُجُ نَحْوُ سَيْفٍ بَارِقٌ وَبَرِقَ وَبَرَقَ ، يقالُ فِي الْعَيْنِ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ ، قال عزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ) وَفَرِي وَبَرَقَ ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةٌ اخْتِلَافُ اللَّوْنِ فَقِيلَ الْبَرَقَةُ الْأَرْضُ ذَاتُ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ ، وَالْأَبْرَقُ الْجَبَلُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَسَمَّوْا الْعَيْنَ بَرْقَاءَ لِذَلِكَ وَنَاقَةُ بَرُوقٍ تَلْعُجُ بَدَنِيهَا ، وَالْبَرُوقَةُ شَجَرَةٌ تُخْفَرُ إِذَا رَأَتْ السَّحَابَ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا أَشْكُرُ مِنْ بَرُوقَةٍ .

فِي مَعْنَى فَاعِلٍ وَتَارَةً فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ نَحْوُ مَا لَا يَرُودُ وَتَقَرُّ بَرُودٌ وَكَقَوْلِهِمْ لِلْكَحْلِ بَرُودٌ وَبَرَدَتْ الْحَدِيدُ سَحْلَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَتْهُ أَيْ قَتَلَتْهُ وَالْبَرَادَةُ مَا يَنْسَقُطُ ، وَالْمِرْدُ الْآلَةُ الَّتِي يُرْدُّ بِهَا . وَالْمِرْدُ فِي الطَّرْفِ جَمْعُ الْبَرِيدِ وَهُمْ الَّذِينَ يَلْزِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا مِنْهُ مَعْلُومًا ثُمَّ اعْتَبِرَ فِعْلُهُ فِي تَصَرُّفِهِ فِي الْمَكَانِ الْخُصُوصِ بِهِ فَقِيلَ لِكُلِّ سَرِيعٍ هُوَ يَبْرُدُ وَقِيلَ لِحِنَاجِي الطَّائِرِ بَرِيدَاهُ إِتْبَارًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ يَجْزِي تَجْرِي الْبَرِيدِ مِنَ النَّاسِ فِي كَوْنِهِ مُتَصَرِّفًا فِي طَرِيقِهِ ، وَذَلِكَ قَرَعٌ عَلَى قَرَعٍ عَلَى حَسَبِ مَا يُبَسِّئُ فِي أَصُولِ الْإِسْتِغْنَاءِ .

برز : الْبَرَّازُ الْفَضَاءُ وَبَرَزَ حَصَلَ فِي بَرَّازٍ ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بَذَانُهُ نَحْوُ : (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) تَنْبِيهاً أَنَّهُ تَبْطُلُ فِيهَا الْأَبْنِيَّةُ وَسَكَكُهَا وَمِنْ الْمُبَارَزَةِ لِلْقِتَالِ وَهِيَ الظُّهُورُ مِنَ الصَّفِّ ، قَالَ تَعَالَى : (لَبَّرَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) وَإِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ فِي فَعْلٍ مَعْمُودٍ وَإِمَّا أَنْ يَنْشَكِفَ عَنْهُ مَا كَانَ مَسْتُورًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) وَقَالَ تَعَالَى (يَوْمَئِذٍ بَارِزُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ) تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا . وَيُقَالُ تَبَرَّزَ فُلَانٌ كُنَايَةً عَنِ التَّنَوُّطِ ، وَامْرَأَةٌ بَرَزَةٌ غَفِيفَةٌ لِأَنَّ رَفَعَتَهَا بِالْمَعْنَى لَا أَنَّ الْفَعْلَ

وَبَرَقَ طَعَامُهُ بَرَقَتْهُ إِذَا جَمَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْمَعُ مِنْهُ . وَالْبَارِقَةُ وَالْأَبْرَقُ السِّيفُ اللَّعَانَةُ . وَالْبَرَقُ قِيلَ هُوَادَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَارِجَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ . وَالْأَبْرَقُ مَعْرُوفٌ وَتُصَوِّرُ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَنْظُرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ قَتِيلَ بَرَقَ فُلَانٌ وَرَعَدَ وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ إِذَا تَهَدَّدَ .

برك : أصل البرك صدْرُ البعير وإن استعمل

في غيره ، وَيَقَالُ لَهُ بِرُكَّةٍ وَبِرُكَّةٍ التَّسْبِيحُ أَيْ
رُكْبَةً وَاعْتَبِرْ مِنْهُ مَعْنَى الْمَلْزُومِ فَقِيلَ أَتَرَكُوا

فِي الْحَرْبِ أَى نَبَتْوَا وَلَا زَمُوا مَوْضِعَ الْحَرْبِ
وَبَرَا كَاهُ الْحَرْبِ وَبَرُوا كَلَاهُمَا لِلسَّكَّانِ الَّذِي
يَلْزَمُهُ الْأَبْطَالُ، وَابْتَرَكْتَ الذَّابَّةُ وَقَفَتْ وَقُوفًا
كَالْهَرُوكِ، وَسُمِّيَ تَحْبِيسُ الْمَاءِ بَرْكَهَ وَالْبَرْكَهَ
ثُبُوتُ الْخَيْرِ الْإِلَهِيِّ فِي الشَّيْءِ، قَالَ تَعَالَى: (لَفَتَحْنَا

عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وَتَمَّتْ
بِذَلِكَ ثَبُوتِ الْخَبَرِ فِيهِ ثَبُوتُ الْمَاءِ فِي الْبَرِّ كَقَوْلِهِ
وَالْمُبَارَكُ مَا فِيهِ ذَلِكَ الْخَبَرُ، عَلَى ذَلِكَ (هَذَا
ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزِلَانِهِ) تَنْبِيْهُمَا عَلَى مَا يُفِيضُ عَلَيْهِ

من الخيراتِ الإلهية، وقال (كِتَابُ أَنْزِلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا) وقوله تعالى : (وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا)

أَي مَوْضِعَ الْخَيْرَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلَهُ تَعَالَى :
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ - رَبِّ أَنْزِلْنِي

مُزَلًّا مُبَارَكًا) اى حيثُ يُوَجَدُ الخَيْرُ الْإِلَهِيّ،
وقوله تعالى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا)

فَبَرَكَهُ مَاءَ السَّمَاءِ هِيَ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (الْم)
تَرَأْنِ أَنْ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

يَتَأَيَّسُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهُ . وَ يَقُولُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ) وَلَمَّا كَانَ الْخَيْرُ
 الْإِلَهِيُّ يَصْدُرُ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسُ وَعَلَى وَجْهِ
 لَا يُحْصَى وَلَا يُحْصَرُ قِيلَ اِكْلُ مَا يُشَاهِدُ مِنْهُ
 زِيَادَةٌ غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَرَكَاتٌ ،
 وَإِلَى هَذِهِ الزِّيَادَةِ أَشِيرَ بِمَا رَوَى أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مَالٌ
 مِنْ صَدَقَةٍ لَا إِلَى النِّقْصَانِ الْمَحْسُوسِ حَسَبَ مَا قَالِ
 بَعْضُ الْخَالِصِينَ حَيْثُ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ بَيْنِي
 وَبَيْنَكَ الْمِيزَانُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَبَارَكَ الَّذِي
 جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) فَتَلْبِيهِ عَلَى مَا يُفِيضُهُ
 عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ بِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْبُرُوجِ وَالتَّيَرَاتِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَتَبَارَكَ
 اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
 تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
 جَنَّاتٍ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي
 يَبْدِيهِ الْمُلُوكَ) كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى اخْتِصَاصِهِ
 تَعَالَى بِالْخَلْقَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ تَبَارَكَ .

برم : الإيزامُ إحكامُ الأمرِ ، قال تعالى :
(أَمْ أَرْزَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ) وأصله
من إزَام الحنبل وهو تزييدُ فتيله قال
الشاعرُ :

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبَرَّمٍ .
وَالْبَرِيمُ الْمُبَرَّمُ أَيْ الْفَعُولُ فَتَلَا مُجْكَأً يُقَالُ
أَبْرَمْتُهُ فَبَرِمَ . وَهَذَا قِيلَ لِلْبَخِيلِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ
فِي الْمَيْسِرِ بَرَمَ كَمَا يُقَالُ لِلْبَخِيلِ مَقُولُ الْيَدِ .

وَالْمُبْرِمُ الَّذِي يَلِيعُ وَيَسْدُدُ فِي الْأَمْرِ تَشْبِيهَا
بِمُبْرِمِ الْجَبَلِ ، وَالْبَرَمُ كَذَلِكَ ، وَيَقَالُ لِمَنْ
يَأْكُلُ تَمْرَيْنِ تَمْرَيْنِ بَرَمٌ لِشِدَّةِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا كَانَ الْبَرِيمُ مِنَ الْجَبَلِ
قَدْ يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ بِهِ مِنْ
جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، وَلِنِمْ مَخْتَلِطٌ
وغير ذلك . وَالْبَرَمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ
الْمُبْرَمَةُ وَجَمْعُهَا بَرَامٌ نَحْوُ خُضْرَةٍ وَحِضَارٍ ،
وَجَمِلَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ : ضُجِّكَتْ وَهَرَأَتْ .
بره : البرهان بيان للحجة وهو مُضِلٌّ مِثْلُ
الرُّجْحَانِ وَالْتِثْيَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مُصَدَّرُ بَرَهَ
يَبْرَهُ إِذَا أَبْيَضَ وَرَجُلٌ أَبْرَهُ وَأَمْرَأَةٌ بَرَاهَا وَقَوْمٌ
رُؤُهُ وَبَرَهْرَهُ شَابَةٌ بَيَضَاءُ . وَالْبَرَهَةُ مَدَّةٌ
مِنَ الزَّمَانِ ، فَالْبُرْهَانُ أَوْ كَذِّ الْأَدَلَةِ وَهُوَ
الَّذِي يَقْتَضِي الصِّدْقَ أَبَدًا ، لَا مَحَالَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الأدلة خمسة أضرب : دلالة تقتضي الصدق أبدًا
وَدَلَالَةٌ تَقْتَضِي الكَذِبَ أَبَدًا . وَدَلَالَةٌ إِلَى
الصِّدْقِ أَقْرَبُ ، وَدَلَالَةٌ إِلَى الكَذِبِ أَقْرَبُ ،
وَدَلَالَةٌ هِيَ إِلَيْنِهَا سَوَاءُ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ - قَدْ
جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ) .

برأ : أعلُ البرء والبراء والتبرئ التفعي
مِمَّا يُكْرَهُ مُجَاوَرَتُهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ بَرَأْتُ مِنْ
الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فَلَانٍ وَتَبَرَّأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ
كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ بَرِيءٌ وَقَوْمٌ بَرِئَةٌ وَبَرِيثُونَ

بزغ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَى السَّمَاءَ
بَازِغَةً - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا) أَيْ طَالِمًا
مُنْتَشِرَ الضَّوءِ ، وَبَزَغَ النَّابُ تَشْبِيهَا بِهِ وَأَصْلُهُ
مِنْ بَزَغَ الْبَيْطَارِ الذَّابَّةُ أَسَالَ دَمَهَا فَبَزَغَ هُوَ
أَيْ سَالَ .

بس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا)
أَيْ فَتَقَّتْ مِنْ قَوْلِهِمْ بَسَّتِ الْخِطَّةُ وَالسَّوِيقُ
بِاللَّمَاءِ فَتَقَّتْ بِهِ وَهِيَ الْبَسِيسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَقَتْ
سَوَقًا سَرِيحًا مِنْ قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاتُ انْسَابَتْ
انْسَابًا سَرِيحًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَيَوْمَ نُسِفُ الْجِبَالَ) وَكَقَوْلِهِ : (وَتَرَى الْجِبَالَ

تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) .
وَبَسَّتُ الْإِبِلَ ذَرَجَتُهَا عِنْدَ السَّوْقِ ، وَأَبَسْتُ
بِهَا عِنْدَ الْخَلْبِ أَيْ رَفَقْتُ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ
إِلَيْهِ ، وَنَاقَةُ بَسُوسٍ لَا تَدِرُ إِلَّا عَلَى الْإِبْسَاسِ .
وفي الحديث : « جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْسُونُ عِيَالَهُمْ »
أَيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : الْبَسْرُ الْإِسْتِمْعَالُ بِالشَّيْءِ قَبْلَ
أَوَانِهِ نَحْوُ بَسَرِ الرَّجُلِ الْحَاجَةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا
وَبَسَرَ الْفَعْلُ النَّاقَةُ ضَرَبَهَا قَبْلَ الصَّبَةِ ، وَمَاءُ
بَسْرٍ مُتَنَاوِلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ . وَقِيلَ
لِلْقَرْحِ الَّذِي يُنْسَكُ قَبْلَ النَّضْجِ بَسْرٌ وَمِنْهُ
قِيلَ لِمَا لَمْ يَذُرْكَ مِنَ التَّمْرِ بَسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) أَيْ أَظْهَرَ الْمُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ
بَاسِرَةٌ) لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَقْتِ وَقَدْ
قُلْتُ إِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فِيمَا كَانَ قَبْلَ الْوَقْتِ ،
قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إشارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ
إِلَى الذَّارِ فَنَحْصُ لَفْظِ الْبَسْرِ تَنْبِيْهَا أَنْ ذَلِكَ مَعَ
مَا يَنَالُهُمْ مِنْ بُعْدِ يَجْرِي تَجْرِي التَّكْلِيفِ وَجَرِي
مَا يُفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَذُرُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(تَنْظُرُنَّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا قَافِرَةٌ) .

بسط : بَسَطَ الشَّيْءَ نَشَرَهُ وَتَوَسَّمَهُ فَتَارَةً
يَتَصَوَّرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يَتَصَوَّرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا
وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ لِهَيْئَتِهِ
لِكُلِّ مَبْسُوطٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ بَسَاطًا) وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَعَمَّةُ ،

وَبَسِطُ الْأَرْضِ مَبْسُوطُهُ وَاسْتَعَارَ قَوْمُ الْبَسَطِ
لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَأُتْلِفَ وَنَظِمَ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يَقَيِّضُ وَيُبْطِلُ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أَيْ لَوْ
وَسَّعَهُ (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
سَعَةً ، قَالَ بَعْضُهُمْ : بَسَطَتْهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ
أَنْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرُهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ جُودٌ .
وَبَسَطَ الْيَدَ مَدَّهَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَكَلَّهْمُ
بِاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَبَسَطُ الْكَفِّ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ (بَاسِطٌ كَفِّيهِ إِلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُغَ فَاهُ) وَتَارَةً لِلْأَخْذِ نَحْوُ (وَلَمَّا لَيْسَ كَافٍ بَاسِطُوا
أَيْدِيَهُمْ) وَتَارَةً لِلصُّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى :
(وَيَبْسُطُوا إِلَيْنَكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالْأَشْوَةِ)
وَتَارَةً لِلذِّلِّ وَالْإِعْطَاءِ نَحْوُ (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)
وَالْبَسَطُ النَّاقَةُ الَّتِي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا
لِلْمَبْسُوطِ نَحْوُ التَّكْثِ وَالنَّقْضِ فِي مَعْنَى الْمَنْكُوثِ
وَالْمَنْقُوضِ وَقَدْ أَبَسَطَ نَاقَتُهُ : أَيْ تَرَكَهَا مَعَ
وَلَدِهَا .

بسق : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالتَّخْلُ بِاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَصِيدٌ) أَيْ طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ
الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الْإِرْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ
فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمْ . وَبَسَقَ وَبَسَقَ أَصْلُهُ
بَرَقَ ، وَبَسَقَتِ النَّاقَةُ وَقَعَتْ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ
قَلِيلٌ كَالْبَاسِقِ وَلَيْسَ مِنَ الْإِبِلِ .

بسل : الْبَسْلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ وَلِصَمِّهِ
لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتِثْنَاءُ لِقَطْعِيٍّ الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ

وَبَسَلَ فِي مَعْنَى أَجَلَ وَبَسَ .

بشر : البَشَرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ ،
كَذَا قَالَ عَائِمَةُ الْأَدْبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ يَمَكُوسُ
ذَلِكَ وَغَلَطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَمَعَهَا بَشَرٌ
وَأَبْشَارٌ وَعُذِّعَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشَرِ اغْتِيَابًا بِظُهُورِ
جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبَرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ
الْبَشَرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَنُتِيَ فَقَالَ تَعَالَى : (أَنْتُمْ
لِبَشَرَيْنِ) وَخُصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتَبَرَ
مِنَ الْإِنْسَانِ جُسْطُهُ وَظَاهِرُهُ يَلْفِظُ الْبَشَرُ نَحْوُ :
(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) وَلَمَّا أَرَادَ السَّكْفَارُ
النَّصَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا (إِن هَذَا
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَبَشَرًا مِنَّا
وَاحِدًا نَذِيعُهُ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا -
أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا - قَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا)
وَعَلَى هَذَا قَالَ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) تَنْذِيرًا
أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاءَلُونَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ
بِمَا يَحْتَشِنُونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ
الْجَلِيلَةِ وَلِلذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ (يُوْحَىٰ إِلَيْكَ) تَنْذِيرًا
أَنْ يَذَلِكَ تَمَيُّزُ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى :
(لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ) فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشَرِ . وَقَوْلُهُ
(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) فِعْيَارَةٌ عَنِ الْمَارِثَةِ
وَنَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاءَى لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا هَذَا بَشَرًا) فَاغْطَامٌ لَهُ وَإِعْجَالٌ
وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ

بَاسِلٌ وَمُبْتَسِلٌ الْوَجْهِ ، وَلِتَصْمُنِي لِمَعْنَى الْمَنْعِ
قِيلَ لِلْمَحْرَمِ وَالْمُرْتَهَنِ بَسَلَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبَسِّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)
أَيَّ تَحَرَّمَ الثَّوَابَ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسْلِ
أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ تَمَنُّوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ
وَالْقَهْرِ وَالْبَسْلُ هُوَ الْمَنْعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)
أَيَّ حَرُمُوا الثَّوَابَ وَفُسِّرَ بِالْإِزْهَانِ لِقَوْلِهِ :
(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .

قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلِإِسَالَى بَنِي بَغْدَادِ جُرْمٌ *

وَقَالَ آخَرُ :

* فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَانْهَمِ بَسْلٌ *

أَقْوَى الْمَكَانُ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ
إِنَّمَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ عُيُوسٍ وَجْهِهِ
أَوْ لَكُونِ نَفْسِهِ مُحَرَّمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَجَاعَتِهِ أَوْ لِمَنْعِهِ
لِمَا تَحْتَمُّ يَدُهُ عَنْ أَعْدَائِهِ وَأَبْسَلْتُ الْمَكَانَ حَفِظْتُهُ
وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَالْبَسْلَةُ أَجْرَةٌ
الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي
أَبْسَلْتُ فَلَانًا : أَيَّ جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَيَّ
شَجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ
وَالْهَوَامِّ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَيَّ مُحَرَّمًا عَلَيْهَا وَاسْمِي
مَا يُعْطَى الرَّاقِي بُسْلَةً ، وَحُكِيَ بَسَلْتُ الْخَنْظَلَ
طَبِيعَتُهُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَعْنَاهُ أَرَلْتُ
بَسَالَتُهُ أَيَّ شِدَّتِهِ أَوْ بَسَلُهُ أَيَّ تَحْرِيمِهِ وَهُوَ
مَافِيهِ مِنَ الْمَرَّةِ الْجَارِيَةِ تَحْزِي كَوْنُهُ مُحَرَّمًا .

جوهر البشر. وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَصَبْتُ بَشَرَتُهُ
نَحْوُ أَفْتَتُ وَرَجَلْتُ، ومنه بَشَرُ الْجَوَادِ الْأَرْضِ
إِذَا أَكَلَتْهُ. وَالْبَاشَرَةُ الْإِنْفِلَةُ بِالْبَشَرَتَيْنِ،
وَكُنِّيَ بِهَا عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ: (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) وقال تعالى: (فَالْآنَ
بَاشِرُوهُنَّ) (وَلَا تَنْفِرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ
أَنْشَرَهُ اللَّهُ وَأَدَمَهُ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَأَدَمَةً
مَحْمُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ الْكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ
بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ: الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
جَمْعُ لِبْنِ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشَرَةِ، وَأَبَشَرْتُ
الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَطَ
بَشَرَةً وَجْهِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سَرَتْ
انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ
هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فُرُوقٌ فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبَشَرْتُهُ
نَحْوُ أَخْبَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ. وَأَبَشَرَ
يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعَدِّيًا، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ
أَيِ اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ، وَقُرِئَ يُبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ
وَيُبَشِّرُكَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ. قَالَ أَبَشْرُكُمْ نِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ الْبَشَرِ. قَالُوا أَبَشْرُكَ
بِالْحَقِّ) وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يَبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَجِ،
قَالَ تَعَالَى: (وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبَشِرُونَ) وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِّ الْبَشَارَةُ
وَالْبُشْرَى، قَالَ تَعَالَى: (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى: (لَا بُشْرَى
يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
بِالْبُشْرَى - يَا بُشْرَى هَذَا عَلَامٌ - وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ، قَالَ
تَعَالَى: (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ
فَارْتَدَّ بِصِيرًا - فَبَشِّرْ عِبَادِي - وَهُوَ الَّذِي
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ) أَيْ تُبَشِّرُ بِالطَّيْرِ.
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْقَطَعَ الْوَحْيُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ» وَقَالَ تَعَالَى:
(فَبَشِّرْهُ بِمَفْزَعٍ) وَقَالَ: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ - وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ - وَبَشِّرِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فَاسْتَعَارَ ذَلِكَ تَنْبِيهًا أَنْ
أَسْرًا مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبَرَ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(قُلْ تَتِمَّتُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)
وَيُقَالُ أَبَشَرَ أَيْ وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوُ أَقْبَلَ وَأَحْلَلَ
(وَأَبَشَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
وَأَبَشَرَتِ الْأَرْضُ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ
فَلْيُبَشِّرْ» أَيْ فَلْيُسِّرْ. قَالَ الْفَرَاهِي: إِذَا نُقِلَ
فِي الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَّتْ فَنَ السَّرُورِ، يُقَالُ:

يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعَدِّيًا، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ
أَيِ اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ، وَقُرِئَ يُبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ
وَيُبَشِّرُكَ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ. قَالَ أَبَشْرُكُمْ نِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ الْبَشَرِ. قَالُوا أَبَشْرُكَ
بِالْحَقِّ) وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يَبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَجِ،
قَالَ تَعَالَى: (وَيَسْتَبَشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبَشِرُونَ) وَيُقَالُ لِلْخَبَرِ السَّارِّ الْبَشَارَةُ
وَالْبُشْرَى، قَالَ تَعَالَى: (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

بَشَرْتُهُ فَبَشِّرْهُ نَحْوُ جَبَرْتُهُ فَجَبِّرْهُ ، وَقَالَ سَيُؤَيِّنُهُ
فَأَبَشِّرْ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَرْتُ
الْأَدِيمِ إِذَا رَقَّتْ وَجْهُهُ ، قَالَ وَمَعْنَاهُ فَلْيُضَمَّرْ
نَفْسُهُ كَمَا رُوِيَ « إِنْ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا
الصُّعْرُ مِنَ الرِّجَالِ » وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فَأَعِينَهُمْ وَأَبَشِّرْ نَمَا بَشِّرُوا بِهِ

وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكِ فَأَنْزِلْ

وَتَبَاشِيرُ الْوَجْهِ وَبَشَرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،
وَتَبَاشِيرُ الصُّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرُ
النَّجْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَبُسْمَى مَا يُعْطَى
الْمُبَشِّرُ بِشَرَى وَبِشَارَةٍ .

بَصَرٌ : الْبَصَرُ يُقَالُ لِلجَّارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَلِمَاحُ الْبَصَرِ - وَإِذْ زَاغَتْ
الْأَبْصَارُ) وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ
الْمُذَكِّكِ بِصِيرَةٍ وَبَصَرٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَقَالَ :
(مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) وَجَمْعُ الْبَصَرِ أَبْصَارٌ ،
وَجَمْعُ الْبَصِيرَةِ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى : (فَآ أَعْنَى
عَنْهُمْ سَمِعْتُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ) وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلجَّارِحَةِ بِصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ
وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصَرْتُ بِهِ وَقَلَّمَا يُقَالُ
بَصَرْتُ فِي الْخَاسَفِ إِذَا لَمْ تَضَاهَهُ رُؤْيَا الْقَلْبِ .
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْأَبْصَارِ : (لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ -
بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) وَمِنْهُ (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ
وَتَحَقُّقٍ . وَقَوْلُهُ : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ) أَيْ تَبَصَّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ ، وَبِهِ مِنْ
جَوَارِحِهِ بِصِيرَةٌ تَبَصَّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَمَا قَالَ : (تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ) ،
وَالْفَرِيرُ يُقَالُ لَهُ بِصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْعَكْسِ وَالْأَوَّلِ
أَنْ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ بِصِيرَةِ الْقَلْبِ لَمَّا
قَالُوهُ وَلِهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (لَا تَذْكُرْهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذْكُرُ الْأَبْصَارَ)
حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، وَقِيلَ ذَلِكَ
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى الْأَوْحَامِ وَالْأَفْهَامِ كَمَا قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوْحِيدُ أَنْ
لَا تَتَوَحَّهَ ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكْتُهُ فَهُوَ غَيْرُهُ .
وَالْبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ
لَمَحًا بِأَمِيرٍ أَيْ نَاطِرًا يَتَحَدَّثُ بِي ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةً
النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَيْ مُضِيئَةً الْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَآتَيْنَا نُوحًا النِّاقَةَ مُبْصِرَةً)
وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ مُبْصِرًا نَحْوُ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
نُحْبِثُ وَمُضْغِبٌ أَيْ أَهْلُهُ حُبْنَاهُ وَضَمُّهُ (وَلَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلًا كُنَّا
الْقُرُونِ الْأُولَى بِصَارٍ لِلنَّاسِ) أَيْ حَمَلْنَاهَا
عِبْرَةً لَهُمْ . وَقَوْلُهُ (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)
أَيْ انتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرُونَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أَيْ طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ
وَصَحَّحَ أَنْ يَسْتَعَارَ الْاِسْتِصَارَ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ :

استمارة الاستجابة للإجابة وقوله عز وجل :
(وَأَنْتَبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً)
أى تبصيرا وتبيناً يقالُ بَصَرْتُهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِيرَةً
كَمَا يَقَالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيمًا وَتَقْدَمَةً وَذَكَرْتُهُ
تَذْكِيرًا وَتَذْكِرَةً ، قال تعالى : (وَلَا يَسْأَلُ
حِيمٌ حِيمًا يُبْصِرُونَهُمْ) أى يُبْصِرُونَ بَصَرًا
بِأَثَارِهِمْ ، وَيُقَالُ بَصَرُ الْجُرُوءِ نَعْرُضٌ لِلْإِبْصَارِ
بِفَتْحَةِ التَّيْنِ ، وَالتَّبْصَرَةُ حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تَلْمَعُ
كَأَنَّهَا تُبْصِرُ أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا ضَوْأً
تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بُعْدٍ وَيُقَالُ لَهُ بَعِيرٌ وَالتَّبْصِيرَةُ
قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ وَالثَّرْسُ الْإِلَاحُ وَالتَّبْصَرُ
النَّاحِيَةُ ، وَالتَّبْصِيرَةُ مَا بَيْنَ شَقَتَيِ الثَّوْبِ وَالْمِزَازَةِ
وَنَحْوِهَا الَّتِي يُبْصِرُ مِنْهَا يُقَالُ بَصَرْتُ الثَّوْبَ
وَالْأَدِيمَ إِذَا خِطَّتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ .

بصل : البصل معروف في قوله عز وجل :
(وَعَدْسِيهَا وَبَصْلِيَا) وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ بَصَلٌ تُشَبِّهُهَا بِهِ
لقول الشاعر :

* وَتَرَّ كَالْبَصَلِ *

بضع : البِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنَ الْمَالِ تُفْتَنَى
لِلتَّجَارَةِ يَقَالُ أَبْضَعُ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قَالَ تَعَالَى :
(هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) وَقَالَ تَعَالَى : (بِضَاعَةِ
مُرْجَانٍ) وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ السَّكَنَةُ الْبِضْعُ وَهُوَ
جُحْلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُبْضَعُ أَيْ تُقَطَّعُ يَقَالُ بَضَعْتُهُ
وَبَضَعْتُهُ فَابْتَضَعُ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ قَطَعْتُهُ وَقَطَعْتُهُ
فَاقْطَعْ وَتَقْطَعْ ، وَالتَّبْضَعُ مَا يُبْضَعُ بِهِ نَحْوُ :
الْقَطْعِ وَكَتَى بِالْبِضْعِ مِنَ الْفَرْجِ فَقِيلَ مَلَكَتِ

بُضْعَهَا أَيْ تَزَوَّجَهَا ، وَابْضَعَهَا بِضَاعًا أَيْ بَاشَرَهَا
وَقُلَانُ حَسَنُ الْبِضْعِ وَالتَّبْضِيعِ وَالتَّبْضِيعُ وَالتَّبْضِيعُ
عِبَارَةٌ عَنِ السَّخَنِ . وَقِيلَ لِلْجَزِيرَةِ الْمُنْقَطِعَةِ عَنْ
الْبَرِّ بَضِيعٌ وَقُلَانُ بَضْعَةٌ مِثْلُ أَيْ جَارٍ يَجْرَى
بِمَضِجٍ جَسَدِي لِقُرْبِهِ مِثْلِي وَالتَّبْاضِيعَةُ الشَّجَةُ الَّتِي
تُبْنِيعُ اللَّحْمَ وَالتَّبْضِيعُ بِالْكَسْرِ الْمُنْقَطِعُ مِنَ
الشَّعْرَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرَةِ
وَقِيلَ بَلْ هُوَ فَوْقَ الْخَمْسِ وَدُونَ الْعَشْرَةِ قَالَ تَعَالَى :
(بِضْعَ سِنِينَ) .

بطر : الْبَطَرُ دَهَشٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ
سُوِّهِ أَحْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَقِلَّةِ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا وَصَرَفَهَا إِلَى
غَيْرِ وَجْهِهَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ)
وَقَالَ : (بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا) أَصْلُهُ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهُ
فَصَرَفَ عَنْهُ الْفِعْلُ وَنُصِبَ ، وَيُقَارَبُ الْبَطَرُ
الطَّرَبُ وَهُوَ خِفَةٌ أَكْثَرُ مَا يَغْتَرِي مِنَ الْفَرَحِ
وَقَدْ يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْفَرَحِ ، وَالتَّبِطْرَةُ مُعَاجَلَةٌ
الدَّابَّةِ .

بطش : الْبَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْلَةٍ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطْشَكُمْ جَبَّارِينَ -
يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ
بَطْشَتَنَا - إِنْ بَطِشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ) يَقَالُ يَدٌ
بَاطِشَةٌ .

بطل : الْبَاطِلُ قَيْصُ الْحَقِّ وَهُوَ مَا لَا ثَبَاتَ
لَهُ عِنْدَ الْفَحْصِ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)
وَقَدْ يَأْتِي ذَلِكَ فِي الْإِفْتِيَارِ إِلَى الْقِتَالِ وَالْفَعَالِ يَقَالُ

البَوَادِي والبطنُ مِنَ الرَّبِّ اغْتِيَارًا بِأَهْمِهِمْ
كَشَخَصٍ وَاحِدٍ وَأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَمُضَوٍّ
بَطْنٍ وَفَخَذٍ وَكَاهِلٍ وَكَأَى هَذَا الْاِغْتِيَارِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْمَدَى
رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

وَيُقَالُ لِكُلِّ غَامِضٍ بَطْنٌ وَلِكُلِّ ظَاهِرٍ
ظَهْرٌ وَمِنْهُ بَطْنَانُ الْقَدْرِ وَظَهْرَانُهُ ، وَيُقَالُ
لِمَا تُدْرِكُهُ الْحَاسَةُ ظَاهِرٌ وَلِمَا يَنْتَفِي عَنْهَا
بَاطِنٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَرُوا ظَاهِرَ
الْإِنَّمِ وَبَاطِنَهُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)
وَالْبَطْنُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ ، وَالْبَطْنُ الْكَثِيرُ
الْأَكْلُ ، وَالْبَطْنَانُ الَّذِي يُكْثِرُ الْأَكْلَ
حَتَّى يَعْظُمَ بَطْنُهُ ، وَالْبِطْنَةُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ ،
وَقِيلَ الْبِطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ
بَطْنًا إِذَا أَشِيرَ مِنَ الشَّبَعِ وَمِنْ كَثْرَةِ
الْأَكْلِ ، وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ عَظُمَ بَطْنُهُ
وَمِنْ بَطْنٍ تَحِيصُ الْبَطْنُ وَبَطْنُ الْإِنْسَانِ أُصِيبَ
بَطْنُهُ وَمِنْهُ رَجُلٌ مَبْطُونٌ عَلِيلُ الْبَطْنِ . وَالْبِطَانَةُ
خِلَافُ الظَّهَارَةِ وَبَطْنْتُ نَوْبِي بَآخَرَ بَصَلْتُهُ
نَحْتَهُ وَقَدْ بَطَنَ فَلَانٌ بِفُلَانٍ بَطُونًا وَتُسَمَّى الْبِطَانَةُ
لِمَنْ نَحْتَصُهُ بِالْإِعْلَافِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكُ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) أَيْ
مُخْتَصًّا بِكُمْ يَسْتَبِطِنُ أُمُورَكُمْ . وَذَلِكَ اسْتِمَارَةٌ
مِنْ بِطَانَةِ الثَّوْبِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ لَيْسَتْ فُلَانًا
إِذَا اخْتَصَصَتْهُ وَفُلَانٌ شِعَارِي وَدِيَارِي . وَرَوَى

بَطْلٌ بَطُولًا وَبُطْلًا وَبُطْلَانًا وَابْطَلَهُ غَيْرُهُ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَبَطْلٌ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ) وَقَالَ تَعَالَى :
(لِمَ تَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ بِالْبَاطِلِ) وَيُقَالُ لِلْمُسْتَقِلِّ
عَمَّا يَعُودُ يَنْفَعُ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ بَطْلَانٌ
وَهُوَ ذُو بِطَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَبَطْلٌ دَمُهُ إِذَا قُتِلَ
وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ نَازٌ وَلَا دِيَةٌ وَقِيلَ لِلشَّجَاعِ
الْمُبْتَرَضِ لِلْمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوُّرًا لِبَطْلَانِ دَمِهِ كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ
لَأَوَّلُ بَطْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ نَحْتًا

فَيَكُونُ فِعْلًا بِمَعْنَى مَقْعُولٍ أَوْ لِأَنَّهُ يَبْطُلُ دَمُ
الْمُبْتَرَضِ لَهُ يَسُودُ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ . وَقَدْ بَطَلَ
الرَّجُلُ بَطُولَةً صَارَ بَطْلًا وَبَطْلًا نُسِبَ إِلَى الْبِطَالَةِ
وَيُقَالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَيْ هَدَرًا وَالْإِبْطَالُ
يُقَالُ فِي إِفْسَادِ الشَّيْءِ وَإِزَالَتِهِ حَقًّا كَانَ ذَلِكَ
الشَّيْءُ أَوْ بَاطِلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لِيُحِقَّ الْحَقُّ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) . وَقَدْ يُقَالُ فِيمَنْ يَقُولُ شَيْئًا
لَا حَقِيقَةَ لَهُ نَحْوُ : (وَلَكِنْ جِئْتُهُمْ بِآيَةٍ لِيَقُولَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَخَسِرَ هُنَاكَ الْمُبْطِلُونَ) أَيْ الَّذِينَ
يُبْطِلُونَ الْحَقَّ .

بَطْنٌ : أَصْلُ الْبَطْنِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ يُبْطُونُ
قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَقَدْ بَطْنَتْهُ أَصْبَتْ بَطْنُهُ وَالْبَطْنُ خِلَافُ الظَّهْرِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ لِلْجَعَةِ الشُّغْلَى بَطْنٌ وَلِلْجَعَةِ
الْعَلِيَّةِ ظَهْرٌ وَبِهِ شُبَّةٌ بَطْنُ الْأَمْرِ وَبَطْنُ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَا بَثَّ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَاطِنَانِ ، بَاطِنَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْصُهُ عَلَيْهِ ، وَبَاطِنَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْصُهُ عَلَيْهِ » وَالبَّاطِنُ حِرَامٌ يُشَدُّ عَلَى الْبَاطِنِ وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ وَبُطْنٌ .

وَالْبَاطِنَانِ عِرْقَانِ يَمُرَّانِ عَلَى الْبَاطِنِ ، وَالبَّاطِنُ نَجْمٌ هُوَ بَطْنُ الْحَمَلِ ، وَالبَّاطِنُ دُخُولٌ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ . وَالظَّاهِرُ وَالبَّاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوِجَيْنِ كَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، فَالظَّاهِرُ قِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَوْجُودَاتِ الْبَدِيئَةِ ، فَإِنَّ الْفِعْلَ تَقْضَى فِي كُلِّ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا قَالَ : (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ) وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :

مَثَلُ طَالِبٍ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَلَفَ فِي الْأَفَاقِ فِي طَلَبِ مَا هُوَ مَعَهُ . وَالبَّاطِنُ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : يَا مَنْ غَابَتْ مَعْرِفَتُهُ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَيَاتِهِ بَاطِنٌ بِذَاتِهِ ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِأَلْشَيْءِ يُدْرِكُ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَقَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَيْنِ حَيْثُ قَالَ : تَجَلَّى لِعِبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ . وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمِ نَاقِبٍ وَعَقْلِ وَائِرٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَسْتَبِيعُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ

وَبَاطِنَةٍ) قِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالنُّبُوَّةِ وَالبَّاطِنَةُ بِالْقُلُوبِ ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ لِمَحْسُوسَاتِ وَالبَّاطِنَةُ لِمَعْقُولَاتِ ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ النُّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ ، وَالبَّاطِنَةُ النُّصْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِ الْآيَةِ .

بَطْنٌ : الْبَطْنُ تَأَخَّرُ الْأَنْبِيَاءُ فِي السَّيْرِ يُقَالُ بَطْنٌ وَتَبَاطًا . وَاسْتَبَطًا وَأَبْطَأَ فَبَطْنُو إِذَا تَخَصَّصَ الْبَطْنُ وَتَبَاطًا تَحَرَّى وَتَكَفَّفَ ذَلِكَ وَاسْتَبَطًا طَلَبُهُ وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بَطْنٍ وَيُقَالُ بَطْنَاهُ وَأَبْطَأَهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئُ) أَيْ يَنْبَطِئُ غَيْرُهُ وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّنَبُّطُ فِي نَفْسِهِ ، وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخَّرُ غَيْرُهُ .

بَطْرٌ : قُرِئَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ : (وَآلَهُ أُخْرَجَ مِنْكُمْ مِنْ بَطُورِ أَمْهَاتِكُمْ) وَذَلِكَ جَمْعُ الْبَطَّارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنْ صَرْجِ الشَّاةِ وَالْهَنَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الشَّفَةِ الْمُلَيَّا فَمُ بَرَّ بِهَا عَنِ الْمَنْ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالْبُضْعِ .

بَثَّ : أَصْلُ الْبَيْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوَجُّهُهُ يُقَالُ بَيْثَتُهُ فَأَبَيْثَ ، وَتَحْتَلِفُ الْبَيْثُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عَاقَ بِهِ فَبَيْثَتِ الْبَعِيرَ أَثَرَتْهُ وَسَيَّرَتْهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) أَيْ يَخْرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا - زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ - مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ) فَالْبَيْثُ ضَرْبَانِ : بَشَرِيٌّ

في هذا الحرفِ فَإِنَّ الْبَعْرَةَ تَتَضَعُ مَعْنَى
بُعِثَ وَأُثِيرَ .

بعد : الْبَعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وليسَ لهما حدٌّ
مَحْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْمَكَانِ يَغْيَرُهُ
يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَحْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَفِي الْمَقْضُولِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ) يَقَالُ بَعْدُ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ (وَمَا هُوَ
مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ) وَبَعْدَ مَاتَ وَالْبَعْدُ أَكْثَرُ
مَا يَقَالُ فِي الْمَلَائِكَةِ نَحْوُ : (بَعِدَتْ نُجُودٌ) وَقَدْ
قَالَ الثَّانِيَةُ :

* فِي الْأَذَى وَفِي الْبَعْدِ *

وَالْبَعْدُ وَالْبَعْدُ يَقَالُ فِيهِ فِي ضِدِّ الْقُرْبِ قَالَ
تَعَالَى : (فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ
لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلِّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ)
أَيِ الضَّلَالِ الَّذِي يَصُغَّبُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى
تَشْبِيهًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ مَحَجَّةِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتْنَاهِيًا
فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَمَا قَوْمٌ لَوْ طُوعَ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) أَيِ تَقَارُبُ بُونِهِمْ
فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أَنَا هُمْ مِنْ
الْعَذَابِ .

بعد : يَقَالُ فِي مُقَابَلَةِ قَبْلٍ وَنَسْتَوْفِي أَنْوَاعَهُ
فِي بَابِ قَبْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

بعر : قَالَ تَعَالَى : (وَلَمِنْ جَاءَ بِدِجْلٍ
بَعِيرٍ) الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى

كَبَعَثَ الْبَعِيرَ وَبَعَثَ الْإِنْسَانَ فِي حَاجَةٍ ، وَالْهُيْ
وَذَلِكَ ضَرَبَانٍ : أَحَدُهُمَا إِمْعَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ
وَالْأَنْوَاعِ عَنْ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى
وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَالثَّانِي إِحْيَاءُ الْمَوْتَى ،
وَقَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ كَعِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَالِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَهَذَا
يَوْمُ الْبَعْثِ) يَعْنِي يَوْمَ الْحَشْرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ) أَيْ قَبِضَهُ
(وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) نَحْوُ : (أَرْسَلْنَا
رُسُلَنَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَى
الْحِزْبِ بَيْنِ الْأَحْصَى لِمَا لَيْسُوا أُمَّدًا) وَذَلِكَ إِنْشَاءٌ
بِلَا تَوْجِيهِ إِلَى مَكَانٍ (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَّا اللَّهُ فَمِائَةٌ عَامٌ ثُمَّ بَعَثَهُ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ
مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) وَالنَّوْمُ
مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّيَ فِيهِمَا وَالتَّبْعَ
مِنْهُمَا سَوَاءً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ كَرِهَ
اللَّهُ انْتِمَاءَهُمْ) أَيْ تَوْجِيهَِهُمْ وَمُضِيهِهِمْ .

بعثر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا النُّجُورُ بُعِثِرَتْ)

أَيِ قُلُوبِ تَرَابِهَا وَأُثِيرَ مَا فِيهَا ، وَمَنْ رَأَى تَرَكِبَ
الرَّبَاعِي وَالْخَامِسِيَّ مِنْ ثَلَاثَتَيْنِ نَحْوُ تَهَلَّلَ
وَبَسَمَلْ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِسْمِ اللَّهِ يَقُولُ
إِنْ بُعِثَ مَرَّ كَبٍ مِنْ بُعِثَ وَأُثِيرَ وَهَذَا لَا تَبْعُدُ

مُحَرِّبٌ بَيْنَ أَنْ يْبَيْنَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يْبَيْنَ حَسْبُ
مَا يَنْقَضِي اجْتِهَادُهُ وَحِكْمَتُهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا يْبَيْنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
لَمْ يُرَدِّ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْعَصْبِيَّةَ
عَنْ نَفْسِهِ وَأَنَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حَامَهَا *

فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسُهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَ كُنِيَ
الْمَوْتُ لَكِنْ عَرَضَ وَلَمْ يَصْرُخْ حَسْبُ مَا بَيْنَيْتَ
عَلَيْهِ جُلَّةُ الْإِنْسَانِ فِي الْإِنْتِمَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ .
قَالَ الْخَلِيلُ يُقَالُ رَأَيْتُ غَيْرَ بَانًا تَبْتَعْضُ أَيْ
يَتَنَاوَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالْبَعْضُ بُنِيَ لِقِظِهِ مِنْ
بَعْضٍ وَذَلِكَ لِصِفَرِ جِسْمِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ
الْحَيَوَانَاتِ .

بَعْلٌ : الْبَعْلُ هُوَ الَّذِي كَرُمَ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَهُذَا بَعْضُ شَيْخَا) وَجَمْعُهُ
بُعُولَةٌ نَحْوُ فُحْلٍ وَفُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى (وَبُعُولَتُهُنَّ
أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ
الْإِسْتِعْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَمَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا
كَمَا قَالَ تَعَالَى : (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) سُمِّيَ
بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسُمِّيَ الْمَرْبُ
مَعْبُودَهُمْ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بَعْلًا
لِإِعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَذْعُرُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وَيُقَالُ أَنَا بَعْلُ
بَعْلٍ هَذِهِ الدَّابَّةُ أَيْ الْمُسْتَعْلَى عَلَيْهَا ، وَقِيلَ
لِلْأَرْضِ الْمُسْتَعْلِيَّةِ عَلَى غَيْرِهَا بَعْلٌ وَلِفَحْلٍ
النَّحْلِ بَعْلٌ تَشْبِيهًُا بِالْبَعْلِ مِنَ الرِّجَالِ . وَإِنَّمَا

كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ
وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ وَالْبَعْرُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ وَابْعَرُ
مَوْضِعُ الْبَعْرِ وَالْمِبْعَارُ مِنَ الْبَعْرِ الْكَثِيرُ الْبَعْرِ .

بَعْضٌ : بَعْضُ الشَّيْءِ جُزْءٌ مِنْهُ وَيُقَالُ ذَلِكَ
بِرُاعَاةِ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَالُ بِهِ كُلُّ فَيُقَالُ بَعْضُهُ
وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) . وَكَذَلِكَ تُؤَلَّى بَعْضُ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا . وَيَلْمَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) وَقَدْ بَعْضْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ أَبْعَاضًا نَحْوُ جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
(وَلَا يْبَيْنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
أَيْ كُلُّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حَامَهَا *

وَفِي قَوْلِهِ هَذَا قُصُورُ نَظَرٍ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى
أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ : ضَرْبٍ فِي بَيَانِهِ مُفْسَدَةٌ فَلَا يَجُوزُ
لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَنْ يُبَيِّنَهُ كَوَقْتِ الْقِيَامَةِ
وَوَقْتِ الْمَوْتِ ، وَضَرْبٍ مَقْذُوفٍ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ
إِدْرَاكَهُ مِنْ غَيْرِ نَبِيٍّ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ
فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَلْزَمُ صَاحِبَ
الشَّرْعِ أَنْ يَبَيِّنَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ أَحَالَ
مَعْرِفَتَهُ عَلَى الْعُقُولِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (قُلْ انظُرُوا
مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَبِقَوْلِهِ : (أَوَلَمْ
يَتَفَكَّرُوا) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَضَرْبٍ
يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ كَأَصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ
بِشَرْعِهِ . وَضَرْبٍ يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ بِمَا بَيَّنَّهُ
صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوجِ الْأَحْكَامِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي أَمْرِ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِاللَّهِ بَيَانُهُ فَهُوَ

السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ » فذَكَرُ بَغْضِهِ لَهُ تَنْبِيهِ عَلَى قَبِيضِهِ وَتَوْفِيقٍ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قال الله تعالى : (وَالْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالْجِبِلَّ) الْبَغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ الْحَارِ وَالْفَرَسِ وَبَغْلُ الْبَعِيرِ تَشْبَهُهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْنُهُ فَقِيلَ فِي صِفَةِ النَّذْلِ هُوَ بَغْلٌ .

بغى : الْبَغْيُ طَلَبُ تَجَاوُزِ الْإِفْتِصَادِ فِيمَا يَتَحَرَّى ؛ تَجَاوُزُهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوُزْهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتُ الشَّيْءِ إِذَا طَلَبْتَ

أَكْثَرَ مَا يَحِبُّ وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ) وَالْبَغْيُ عَلَى جِزَئَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَمْدٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْعَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرَضِ إِلَى التَّطَوُّعِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ

الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْحَقُّ بَيْنَ وَالْبَاطِلِ بَيْنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمَنْ رَمَعَ حَوْلَ الْحَقِّ أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » . وَلِأَنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ عَمْدًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَخَصَّ الْمُعْصِيَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَيْتُكَ عَلَى طَلَبِهِ ، وَبَغَى الْجُرْحُ تَجَاوُزَ الْحُدِّ فِي فَسَادِهِ ، وَبَغَتْ لِلرَّأَةِ

عَظَمَ حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرْوَتِهِ بَعْلٌ لِاسْتِعْلَانِهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَقَى بَعْلًا الْعُسْرُ . وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى الْمُسْتَوَلِي عَلَيْهِ مُسْتَنْقَلَةً فِي النَّفْسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَيْ قَلِيلًا لِمَلُوكِهِ عَلَيْهِمْ ، وَبُنِيَ مِنْ لَفْظِ الْبَغْلِ الْمُبَاغَلَةُ وَالْبِعَالُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَبَعْلُ الرَّجُلِ يَبْعَلُ بُعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعَلٌ إِذَا صَارَ بَعْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّعْلُ عَظَمَ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَغْلِ الَّذِي هُوَ النَّعْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فَقِيلَ بَعْلٌ فُلَانٌ بِأَمْرِهِ إِذَا أَذْهَبَ وَثَبَتْ مَكَانُهُ ثُبُوتَ النَّعْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ ؛ فِيمَنْ لَا يَنْزَحُ .

بغت : الْبَغْتُ مُنَاجَاةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) وَقَالَ : (بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) وَقَالَ : (أَتَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) وَيُقَالُ بَغَتْ كَذَا هُوَ بَاغَتْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَغَتْ أَشْيَاءٌ قَدْ كَانَ مِثْلُهَا
قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدُّهَا بَغْتَاتٍ

بغض : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرَعَّبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجِدَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي تَرَعَّبُ فِيهِ . يُقَالُ بَغِضَ الشَّيْءُ بُغْضًا وَبَغْضَتُهُ بُغْضَاءٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) وَقَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) . وَقَوَاهُ عَلَيْهِ

لِسَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَبْ لِي مِثْلًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) .

بقر : البقر واحدته بقرة . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) وَقَالَ (بَقَرَةٌ لَأَفَارِضُ وَلَا يَكْرُ . بَقَرَةٌ صَفْرَاهُ فَاقْعُ لَوْثُهَا) وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَيَقْبَرُ كَحَكِيمٍ ، وَقِيلَ يَبْقَرُ ، وَقِيلَ لِلَّذِ كَرِ تَوَزَّرَ ذَلِكَ نَحْوُ جَلٍ وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ لَعَلِهِ فُقِيلَ بَقَرَةُ الْأَرْضِ أَيْ شَقٌّ . وَلَمَّا كَانَ شَقُّهُ وَاسِعًا اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَاسِعٍ يُقَالُ بَقَرْتُ بَطْنَهُ إِذَا شَقَقْتُهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَنُسِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِاقِرًا لِتَوْسِعِهِ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ وَبَقَرِهِ بَوَاطِنَهَا . وَبَقَرَتِ الرَّجُلُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ اتَّسَعَ فِيهِ ، وَبَقَرَتِ فِي سَفَرِهِ إِذَا شَقَّ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ مُتَوَسِّعًا فِي سَفَرِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ يَهْلِكُ بِبَقَرَا

وَبَقَرَتِ الصَّبِيَّانُ إِذَا لَعِبُوا الْبُقَيْرَى وَذَلِكَ إِذَا بَقَرُوا حَوْلَهُمْ حَفَارًا وَالبِقْرَانُ نَبْتُ قَيْلٍ إِنَّهُ يَشُقُّ الْأَرْضَ لِمُرُوجِهِ وَيَشَقُّهُ بِمُرُوجِهِ .

بقل : قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَقْلَهَا وَقَتْلَاهَا) الْبَقْلُ مَا لَا يَنْبُتُ أَصْلُهُ وَفِرْعُهُ فِي الشَّتَاءِ وَقَدْ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْقَيْلِ فَقِيلَ بَقْلٌ أَيْ نَبْتُ وَبَقْلٌ وَجْهُ الصَّبِيِّ تَشْبِيهًا بِهِ وَكَذَا بَقْلٌ نَابُ الْبَعِيرِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَأَبْقَلَ الْمَسْكَانَ صَارَ ذَا بَقْلٍ

بِقَاءَهُ إِذَا فَجَرَتْ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبِقَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ مَحْصَنًا) وَبَقَّتِ السَّمَاءُ تَجَاوَزَتْ فِي الْمَطَرِ حَدَّ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ . وَبَقِيَ تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنَزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي أَيْ أَمْرٍ كَانَ . قَالَ تَعَالَى : (يَبْقُونَ فِي الْأَرْضِ بِقَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا بَفَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَبَقِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ - إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَقِيَ عَلَيْهِمْ) وَقَالَ (فَإِنْ بَقَّتْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلَا لِمَتَّى تَبْقَى) فَالْبَقِيُّ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ (غَيْرُ بَاقٍ وَلَا عَادٍ) أَيْ غَيْرُ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ طَلِبُهُ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُئِيَ لَهُ . قَالَ الْحَسَنُ غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذِّقِّ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : غَيْرُ بَاقٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْعَصِيَّةِ طَرِيقُ الْحَقِّ . وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ خُصَّ بِالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَتَقَى كَانَ الطَّلَبُ لَشَيْءٍ تَحْمُودٍ فَلَا إِبْتِغَاءَ فِيهِ تَحْمُودٌ نَحْوُ (إِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ - وَإِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ، وَقَوْلُهُمْ يَنْبَغِي مُطَاوِعُ بَقَى ، فَإِذَا قِيلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَا يَكُونُ مُسَخَّرًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : الْبَارِ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرَقَ التُّوبَةُ . وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْاسْتِثْمَالِ نَحْوُ فَلَانُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطَى لِكَرَمِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا عَزَمَهُ الشُّعْرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنْ مَعْنَاهُ لَا يَنْسَخَرُ وَلَا يَنْسَهَلُ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنْ

أَوْ قَلَّةٌ لَمْ يَلَيْهِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءٍ مَتَّفَعٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بَكَتْ : بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَجَمَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدُهُ ، وَضَرْبُهُ لَزِيبٌ وَلَا زِمٌ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ اللَّيْمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ الْبَيْتِ أَيْ الْإِزْدَحَامِ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحُمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ بَكَّةَ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَغْنَاكَ الْجِبَابَةَ إِذَا احْدَدُوا فِيهَا بِظَلَمٍ .

بَكَرَ : أَصْلُ السَّكِيمَةِ هِيَ الْبُكَرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفَعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فَلَانَ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً وَالبُكُورُ الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَكَّرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً ، وَتَصَوَّرَ مِنْهَا مَعْنَى التَّعْجِيلِ لِتَقْدُّمِهَا عَلَى سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ فَقِيلَ لِعَجَلٍ مُتَعَجِّلٍ فِي أَمْرِ بَكَرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَسَكْرَتِ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بُسْلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَائِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بِكَرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وَلَادَتِهِ إِيَّاهُ تَعْظِيمًا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى تَوَابِهِ وَمَا أُعِدَّ لِصَاحِبِي عِبَادِهِ عِمَّا لَا يَلْحَقُهُ الْفَنَاءُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَهُوَ مُنْقِلٌ وَبَقِلْتُ الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْمَبْقَلَةُ مَوْضِعُهُ .

بَقِيَ : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ فِي الْحَدِيثِ : بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ انْتَضَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي ضَرْبَانِ : بَاقٍ يَنْقَسِيهِ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَصْحُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بِغَيْرِهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَصْحُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كِبَقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ . وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّائِيدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (خَالِدِينَ فِيهَا) وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ أَتَمَّارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَفْطِنُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا » ، وَلَكُونُ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) أَيْ مَا بَقِيَ تَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَالِصَةُ وَقِيلَ هِيَ مُبَحَّانُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يُقْصَدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) أَيْ جَمَاعَةً بَاقِيَةٍ

لَمْ يَحْيَوْنُ) قال الشاعر :

• يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبِيدِ •

فَبَكْرٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا فَارِضَ وَلَا يَكْرَ) هِيَ الَّتِي لَمْ تَلِدْ ، وَسُمِّيَتْ الَّتِي لَمْ تَقْتَضِ بِكْرًا اعْتِبَارًا بِالنَّبِيبِ لِقَدَمِهَا عَلَيْهَا فَمَا يُرَادُ لَهُ النِّسَاءُ وَجَمْعُ الْبِكْرِ أَبْكَارٌ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) وَالْبِكْرَةُ الْمَحَالَّةُ الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ الشَّرْعَةِ فِيهَا .

بَكَم : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مُمْ بَكْمُ) جَمْعُ أَبْكُمْ وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ آخَرَسٌ فَكُلُّ أَبْكُمْ آخَرَسٌ وَلَيْسَ كُلُّ آخَرَسٍ أَبْكُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) وَيُقَالُ بِكْمَ عَنِ الْكَلَامِ إِذَا ضَمَّتْ عَنْهُ لِيُغْفِرَ عَقْلُهُ ، فَصَارَ كَلَامًا بِكُمْ .

بُكِي : بُكِيَ يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً فَالْبُكَاءُ بِالْمَدِّ سِيلَانُ الدَّمْعِ عَنْ حُزْنٍ وَهَوِيلٍ ، يُقَالُ إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَارَهُاءَ وَالنَّغَاءَ وَسَائِرَ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ ، وَبِالْقَصْرِ يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِى هَاكُونَ وَبُكْيٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) وَأَصْلُ بُكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ قَلِبَ الْوَاوُ يَاءً فَادْغَمَ نَحْوُ جَائٍ وَجُحِّي وَعَاتٍ وَهَقِّي . وَبُكْيٌ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ الدَّمْعِ مِمَّا وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخَرِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرَحِ وَالْتَرَحِّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَرَةً وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسَالَةً دَمْعًا . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لِمَا حَيَاةً وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ ، وَتَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ أَهْلُ السَّمَاءِ .

بَل : لِلتَّذَارُكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ يُنَاقِضُ مَا بَعْدَهُ مَا قَبْلَهُ لَكِنْ رُبَّمَا يَقْصِدُ بِهِ لِتَضْحِيحِ الْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ لِإِبْطَالِ مَا قَبْلَهُ وَرُبَّمَا قَصِدَ لِتَضْحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِبْطَالِ الثَّانِي . فِيمَا قَصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ الثَّانِي وَإِبْطَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) - كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (قَالُوا أَأَنْتَ قَمَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ يَا إِبْرَاهِيمُ) قَالَ بَلْ قَمَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) وَمِمَّا قَصِدَ بِهِ تَضْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي . وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي) - كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ) أَيْ لَيْسَ إِعْطَاؤُهُمُ الْمَالَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنَعُهُمْ مِنَ الْإِهَانَةِ لَكِنْ جَهِلُوا ذَلِكَ لِوَضْعِهِمْ فِي غَيْرِ

أَيُّ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا هُوَ زَائِدٌ عَنِ الْأَوَّلِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ
وَهُوَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، وَجَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ
لَفْظٍ بَلْ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَإِنْ
دَقَّ الْكَلَامُ فِي بَعْضِهِ .

بلد : البلدُ المكانُ المَحْظُودُ المَحْدُودُ الْمُتَأَنِّسُ
باجْتِمَاعِ قُطَّانِهِ وَإِقَامَتِهِمْ فِيهِ وَجَمْعُهُ بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) قِيلَ
يَعْنِي بِهِ مَكَّةَ . وَقَالَ تَعَالَى : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
الْبَلَدَ آمِنًا) وَقَالَ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ - فَأَنْشَرْنَا بِهِ
بَلَدَةً مَيْمَنًا - سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيْمَنٍ) وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) يَعْنِي مَكَّةَ
وَتَخْصِصُ ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَتَسْكِينُهُ
فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ لَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُهُ هَذَا الْكِتَابُ .
وُسَمِّيتِ الْمَغَازِي بِلَدًا لِكُونِهَا مَوْطِنَ الْوَحْشِيَّاتِ
وَالْمَقْبَرَةِ بِلَدًا لِكُونِهَا مَوْطِنًا لِلْأَمْوَاتِ وَالْبَلَدَةُ
مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ . وَالْبَلَدَةُ الْبُلْجَةُ مَا بَيْنَ
الْحَاجِئَيْنِ تَشْبِيهَا بِالْبَلَدِ لِتَحَدُّدِهِ وَسُمِّيتِ
الْكُرْكُرَةُ بِلَدَةً لِذَلِكَ وَرَبَّمَا اسْتَعِيرَ ذَلِكَ لَصَدْرِ
الْإِنْسَانِ . وَلَا عِتْيَارَ الْأَثَرِ قِيلَ بِجُلْدِهِ بَلَدٌ أَيْ أَثَرُ
وَجَمْعُهُ أَبِلَادٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَفِي الثُّجُومِ كَلُومٌ ذَاتُ أَبِلَادٍ *

وَأَبْلَدُ الرَّجُلِ صَارَ ذَا بَلَدٍ نَحْوُ أَنْجَدَ وَأَنْهَمَ ،
وَبَلَدٌ لَزِمَ الْبَلَدَ وَلَمَّا كَانَ الْإِلَازِمُ لِمَوْطِنِهِ
كَثِيرًا مَا يَتَحَيَّرُ إِذَا حَصَلَ فِي غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ
لِلْمُتَحَيَّرِ بِلَدٌ فِي أَمْرِهِ وَأَبْلَدٌ وَتَبَلَدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا بَدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَنْبَلَدَا *

مَوْضِعِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (ص وَالْقُرْآنِ
ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
فَإِنَّهُ دَلَّ بِقَوْلِهِ : (وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) أَنَّ
الْقُرْآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ وَأَنْ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ
مِنْ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعًا لِلذِّكْرِ بَلْ
لِتَعَزُّزِهِمْ وَمُسَاقَاتِهِمْ . وَعَلَى هَذَا (ق وَالْقُرْآنِ
الْحَكِيمِ بَلْ عَجِبُوا) أَيْ لَيْسَ امْتِنَاعُهُمْ مِنْ
الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا تَجِدَ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ
لِجَهْلِهِمْ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (بَلْ عَجِبُوا) عَلَى جَهْلِهِمْ
لَأَنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيْءِ يَقْتَضِي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ
الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ
صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ
بِالدِّينِ) كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَ هَهُنَا مَا يَقْتَضِي أَنْ
يَفْرَهُمْ بِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ تَكْذِيبُهُمْ هُوَ الَّذِي
سَهَّلَهُمْ عَلَى مَا ارْتَكَبُوهُ . وَالضَرْبُ الثَّانِي مِنْ
بَلْ هُوَ أَنْ يَكُونَ مُبَيَّنًا لِلْحُكْمِ الْأَوَّلِ وَزَائِدًا
عَلَيْهِ بِمَا يَمْتَدُّ بَلْ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (بَلْ قَالُوا
أَضْحَاكَ أَحْلَامٌ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فَإِنَّهُ
نَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْحَاكَ أَحْلَامٌ بَلِ افْتَرَاهُ
يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مُفْتَرَى افْتَرَاهُ
بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدَّعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ
فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّنْعِ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ . بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ)

ولسكترة وجود البلادة فيمترى كان حلف البدن
فيل رجل أبلد عيارة عن العظيم اطلق وقوله
تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَجَسًا) كناية
عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلان الجزن المعروض من شدة
البأس ، يقال أبلس ، ومنه اشتق إبليس فما
قيل قال عز وجل : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) وقال تعالى : (فَأَخَذْنَاهُمْ
بِقَتَّةٍ فَإِذَا هُمْ مَبْسُورُونَ) وقال تعالى : (وَإِنْ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ
كُتُبِينَ) ولما كان إبليس كثيرًا ما يآزم
السكوت وينسى ما يمينه قيل أبلس فلان إذا
سكت وإذا انقطعت حجته ، وأبلس الناقة
فعى مبلس إذا لم تزج من شدة الضبعة ،
وأما التلاس للسنح ففارسي معرب .

بلغ : قال عز وجل : (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ)
من قولهم بلعت الشيء وابتلته ، ومنه البلوعة
وسعد بلغ نجمه ، وبلغ الشيب في رأسه
أول ما يظهر .

بلغ : البلوغ والبالغ الانتهاء إلى أقصى المقصد
والمنتهى مكانًا كان أو زمانًا أو أمرًا من
الأمر المقدرة ، وربما يعبر به عن المشاركة عليه
وإن لم ينته إليه فمن الانتهاء بلغ أشده وبلغ
أربعين سنة ، وقوله عز وجل : (فَإِذَا بَلَغَ
أَجَلُهُمْ فَلَا تَمْتَلُوهُمْ - وَمَا هُمْ بِبَالِيهِ - فَلَمَّا

بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ - لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ - أَيْمَانُ
عَلَيْنَا بِالْفَةِ) أى منتهية في التو كيد . والبلاغ
التبليغ نحو قوله عز وجل : (هَذَا بَلَاغُ لِلنَّاسِ)
وقوله عز وجل : (بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ
الْفَاسِقُونَ - وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - فَلَمَّا
عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) والبلاغ الكتابة
نحو قوله عز وجل : (إِنْ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ
عَاذِينَ) وقوله عز وجل : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتِي) أى إن لم تبليغ هذا أو شيئًا
فما حملت تكن في حكم من لم يبليغ شيئًا
من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم
أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس
الذين يتجافى عنهم إذا خلطوا عملاً صالحاً وآخر
سيئاً وأما قوله عز وجل : (فَإِذَا بَلَغَ أَجَاهُنَّ
فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) فللمشاركة فإنها إذا
انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج
مراجمتها وإمسكها . ويقال بلغته المـ
وأبلغته مثله وبلغته أكثر ، قال تعالى :
(أَبْلُغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي) وقال : (يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وقال عز
وجل : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
بِهِ إِلَيْكُمْ) وقال تعالى (بَلِّغْنِي الْكِبَرِ) وامرأتى
عاقراً (وفي موضع : (وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)
وذلك نحو : أدر كني الجهد وأدر كنت الجمدة
ولا يصح بلغنى المكان وأدر كنى ، والبلاغة
تقال على وجهين : أحدهما أن يكون بذاته

بَلِيغًا وَذَلِكَ أَنَّ يَجْمَعُ ثَلَاثَةً أَوْ مَافِي صَوَابًا
 فِي مَوْضِعٍ لُفَّتِهِ وَطَبَقًا لُفْعِي الْمَقْصُودِ بِهِ
 وَصِدْقًا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى اخْتَرِمَ وَصَفٌ مِنْ ذَلِكَ
 كَانَ نَاقِصًا فِي الْبَلَاغَةِ . والثاني : أَنْ يَكُونَ
 بَلِيغًا بِاعْتِبَارِ الْقَائِلِ وَالْقَوْلِ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ
 الْقَائِلُ أَمْرًا قَبْرَدَهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقٍ أَنْ يَقْبَلَهُ
 الْقَوْلُ لَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ
 قَوْلًا بَلِيغًا) يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْمُتَعَيِّنِينَ وَقَوْلُ
 مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ قُلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ
 قَتَلْتُمْ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ خَوْفُهُمْ بِكَارَةِ نَزَلِ
 بِهِمْ ، فَإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفْظِ
 وَالْبَلُغَةُ مَا يَتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ .

بلى : يُقَالُ بَلَى الثَّوبُ بَلَى وَبَلَاءُ أَى خَلَقَ
 وَمِنْهُ لَمِنْ قِيلَ سَافِرٌ بِلَاءٌ سَفَرٌ أَى أَبْلَاهُ السَّفَرُ
 وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنَّى أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ
 اخْتِبَارِي لَهُ ، وَقُرِئَ : (هُنَالِكَ تَبْلُوكُلْ)
 نَفْسٍ مَا أَسْأَلْتِ (أَى تَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَا عَمَلْتَ ،
 وَلِذَلِكَ قِيلَ أَبْلَيْتُ فَلَانًا إِذَا اخْتَبَرْتُهُ ، وَتَمَيَّ
 التَّمُّ بِلَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُبْلَى الْجِسْمُ ، قَالَ تَعَالَى :
 (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ -
 وَلَتَبْلُوكُنَّكُمْ بَشِيرٌ مِنَ الْخَوْفِ) الْآيَةُ ،
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ
 الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) وَتَمَيَّ الْبَلَاغَةُ بِلَاءً مِنْ
 أَوْجُهٍ : أَحَدُهَا أَنَّ الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا
 مُشَاقٌّ عَلَى الْأَبْدَانِ فَصَارَتْ مِنْ هَذَا
 الْوَجْهِ بِلَاءً . وَالثَّانِي أَنَّهَا اخْتِبَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَتَبْلُوكُنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ
 مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) وَالثَّالِثُ أَنَّ اخْتِبَارَ اللَّهِ تَعَالَى
 لِلْعِبَادِ تَارَةً بِالْمَسَارِّ لِيَشْكُرُوا وَتَارَةً بِالْمَصَارِّ
 لِيَتَضَيَّرُوا فَصَارَتْ الْمِحْنَةُ وَالْمِنْحَةُ جَمِيعًا بِلَاءً ،
 فَالْمِحْنَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلصَّبْرِ وَالْمِنْحَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلشُّكْرِ ،
 وَالْقِيَامُ بِمَحَقِّقِ الصَّبْرِ أَيْسَرُ مِنَ الْقِيَامِ بِمَحَقِّقِ
 الشُّكْرِ ، فَصَارَتْ الْمِنْحَةُ أَكْثَرُ الْبَلَاءِ مِنْ هَذَا
 النَّظَرِ قَالَ مُعَرِّ : بَلِيغًا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا وَبَلِيغًا
 بِالضَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ ، وَلِهَذَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :
 مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ
 فَهُوَ مُخْدَوِعٌ عَنْ عَقْلِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَتَبْلُوكُنَّ
 بِالْأَسْرِ وَالْغَيْرِ فَنَنْتَهِ - وَلِيُبَيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً
 حَسَنًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ ؛ إِلَى الْمِحْنَةِ
 الَّتِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ
 وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) وَإِلَى الْمِنْحَةِ الَّتِي أَنْجَاهُمْ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ
 مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ كَمَا
 وَصَفَ كِتَابُهُ بِقَوْلِهِ : (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا
 هَدَى وَشَفَا) وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَى فَلَانٌ كَذَا وَأَبْلَاهُ
 فَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ
 وَالْوَقُوفُ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ . وَالثَّانِي ظُهُورُ
 جَوْدَتِهِ وَرَدَائِهِ . وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرُبَّمَا
 يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا ، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى بَلَاءٌ كَذَا
 أَوْ أَبْلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ إِلَّا ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَائِهِ
 دُونَ التَّعَرُّفِ لِحَالِهِ وَالْوَقُوفِ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ

تُقاتِلُ وتُدَافِعُ ، والبَيْتَةُ الرَّاحَةُ التي تَبْنِي بِمَا تَعْلَقُ بِهِ .

بنى : يُقالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبَنَيْتُ وَبُنَيْتًا ، قال عز وجل : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)

وَالْبِنَاءُ اسمٌ لما يُبْنَى بِنَاءً ، قال تعالى : (لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ) وَالْبِنْيَةُ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ قال تعالى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ - وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لاجمع

لِقوله : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) وقال : (كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مُرْصُوصٌ - قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا) وقال بعضهم : بُنْيَانٌ

جمعُ بُنْيَانَةٍ فهو مثلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرَةٍ وَتَمْرَةٍ وَتَحْلٍ وَتَحْلَةٍ ، وهذا النحو من الجمع يَصِحُّ تذكيره وتأنينه . وابنُ أصله بَنَوُ لقولهم الجمعُ أبناءُ وفي التَّصْمِينِ بُنَى ، قال تعالى : (يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ - يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ - يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ - يَا بُنَيَّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) وَسُمِّيَ بذلك لكونه

بِنَاءً لِلأب فَإِنَّ الأبَّ هو الذي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً فِي إِحْدَاهُ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيئِهِ أَوْ بِتَفْقَدِهِ أَوْ كَثْرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فَلَانِ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنِ السَّبِيلِ لِلْمَسَافِرِ وَابْنِ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعِلْمِ .

قال الشاعر :

• أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كَلِمَتُهُمَا •

وَفَلَانٌ ابْنُ بَطْنِهِ وَابْنُ قَرْعِهِ إِذَا كَانَ

أمره إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَامَ الْغُيُوبِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَيُقَالُ أَبْلَيْتُ فَلَانًا يُمَيَّنًا إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْهَيْبَةُ لَتَبْلُوهُ بِهَا .

بلى : بَلَى رَدُّ النَّفْيِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ) الْآيَةُ (بَلَى مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ)

أَوْ جَوَابٌ لِاسْتِفْهَامٍ مُقْتَرِنٍ بِنَفْيٍ نَحْوُ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بَلَى) وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) قَالُوا نَعَمْ) وَلَا يُقَالُ هُنَا بَلَى ، فَإِذَا قِيلَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فَأَقْرَأَ مِنْكَ ، قال تعالى : (فَاقْرَأُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى - قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى) .

بن : البنانُ الأصابعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ الْمَكَانِ بَيْنَ وَلَدِكَ خَصٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُومَ بَنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

بن : البنانُ الأصابعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ الْمَكَانِ بَيْنَ وَلَدِكَ خَصٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُومَ بَنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

بن : البنانُ الأصابعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ الْمَكَانِ بَيْنَ وَلَدِكَ خَصٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُومَ بَنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

بن : البنانُ الأصابعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ التي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنُ الْمَكَانِ بَيْنَ وَلَدِكَ خَصٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُومَ بَنَانَهُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع
يتعاطيته باليد والرجل من تناول مالا يجوز
والشيء إلى ما يقيح ويقال جاء بالبهية أى
الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور الشرور
وفيه قال عز وجل : (حَدَّثَتْكَ ذَاتُ بَهْجَةٍ) وقد
بهج فهو بهيج ، قال : (وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ بَهِيجٍ) . ويقال بهيج كقول الشاعر :
* ذَاتُ خَلْقٍ بَهِيجِ *

ولا يحى منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر
به سرورا بان أقوه على وجهه وأبهجه
كذا .

بهل : أصل البهل كون الشيء غير مراعى
والباهل البعير المخل عن قيده أو عن سيمه
أو المخلى ضرعها عن صرار . قالت امرأة
أتيتك باهلا غير ذات صرار أى أجت لك
جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء دونه
وأبهلت فلانا خلينته وإرادته تشبهها بالبعير
الباهل . والبهل والابهال فى الدعاء الاسترسال
فيه والتضرع نحوه قوله عز وجل : (ثُمَّ تَبْتَلِ
فَنَجْعَلَ لَمَنَّا اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ) ومن فسر
الابهال باللعن فلاجل أن الاسترسال فى هذا
المكان لأجل اللعن قال الشاعر :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *

أى استرسل فيهم فأفناهم .

بهم : البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

همه مضروفا إليهما وابن يؤمى إذا لم يتفكر
فى غده ، قال تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ
اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) وقال
تعالى : (إِنْ أَبْنَى مِنْ أَهْلِ - إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ)
وجمع ابن أبناء وبنون قال عز وجل : (وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنْ أَنْزَالِكُمْ بَنِينَ وَحَدَّةً) ، وقال عز
وجل : (يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ - يَا بَنِي
آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ - يَا بَنِي
آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) ويقال فى مؤنث
ابن ابنة وبنت والجمع بنات ، وقوله تعالى :
(هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وقوله : (لَقَدْ
عَلِمْتَ مَاذَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ) فقد قيل
خاطب بذلك أكابر القوم وعرض عليهم بناته
لأهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض
بنات له قليلة على الجمل الغفير . وقيل بل أشار
بالبنات إلى نساء أمته وسماهن بنات له لكون
كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه
أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم فى ذكر
الأب ، وقوله تعالى : (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ)
هو قولهم عن الله إنا الملائكة بنات
الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : (قَبِضَتِ الَّتِى
كَفَرَتْ) أى دهن وتحمير ، وقد بهتت . قال
عز وجل : (هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) أى كذب
يُبْهَتُ سامعه لفظاعته . قال الله تعالى : (يَا بَنِيَّ
بُهْتَانٌ يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ)

قال الشاعر :

* أَتَيْتُ الرَّوْعَةَ مِنْ بَابِهَا *

قال تعالى : (فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)
وقال عز وجل (بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) وقد
يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها
يتوصل إليها ، قال تعالى : (ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ) وقال تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
وربما قيل هذا من باب كذا أى مما يصلح له
وجمعه بابات وقال الخليل بابة في الحدود
وتبوت باباً ، أى عِلتُ وأبواب مَبوطة ،
والبواب حافظ البيت وتبوت باباً اتخذته ،
وأصل باب يوت يوت .

بيت : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل
لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظل بالنهار
ثم قد يقال للسكن بيت من غير اعتبار الليل
فيه وجمعه أبيت وبيوت لكن البيوت
بالسكن أخص والأبيات بالشعر قال عز وجل
(فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) وقال تعالى :
(وَاجْمَعُوا بَيُوتَكُمْ قَبْلَةَ - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا
غَيْرَ بَيُوتِكُمْ) ويقع ذلك على المتخذ من حجر
ومدر وصوف وقبر وبه شبه بيت الشعر ،
وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت
مُتعارفاً في آل النبي عليه الصلاة والسلام ونبه النبي
بقوله « سَلَامٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ » أن مولى القوم
يصح نسبته إليهم ، كما قال « مولى القوم منهم وابنه

بهنه تشديها به وقيل لكل ما يصعب على الحاسة
إذراكه إن كان محسوساً وعلى الفهم إن كان
مفقولاً مبهم ، ويقال أبهت كذا فاستبهم
وأبهت الباب أغلقته إغلاقاً لا يهتدى لفتحه
والبهيمة ما لا نطق له وذلك لما في صوته من
الإنهمار لكن خص في الصارف بما عدا السباع
والطير فقال تعالى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ)
وليل بهم فييل بمعنى منفل قد أبهم أمره
للظلمة أو في معنى منفل لأنه يهيم ما عين فيه
فلا يدركه ، وفرس بهم إذا كان على لون واحد
لا يكاد تميزه العين فاية التميز ومنه ماروى
« أَنَّهُ يَحْشُرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَهْمًا » أى عرابة
وقيل معرون ربما يتوهمون به في الدنيا
ويتزينون به والله أعلم ، والبهم صغار القم
والبهيم نبات يستبهم منبته لشره كره وقد
أبهت الأرض كثر بهنما نحو أعتبت وأقبلت
أى كثر عشبها وبقليها .

باب : الباب يقال ليدخل الشيء وأصل
ذلك مدخل الأمكنة كباب المدينة والدار
والبيت وجمعه أبواب قال تعالى : (وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا
لَدَى الْبَابِ) وقال تعالى : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) ومنه يقال
في العلم باب كذا وهذا العلم باب إلى علم كذا
أى به يتوصل إليه وقال صلى الله عليه وسلم :
« أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » أى به يتوصل

مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ مَكَّةُ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ -
 إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ -
 وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) يَعْنِي
 بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
 الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى)
 إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمِهِ كَانُوا يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا
 بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنْ ذَلِكَ مُنَافٍ
 لِلْبِرِّ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ) مَعْنَاهُ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ
 الْمَسَارِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ
 تُرْفَعَ) قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ : (لَا تَدْخُلُوا
 بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) وَقِيلَ أُشِيرَ
 بِقَوْلِهِ فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ ، وَقِيلَ أُشِيرَ
 بِهِ إِلَى الْقَلْبِ . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا
 فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » (إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعُنِيَ
 بِالْكَلْبِ الْحَرِصُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلْبٌ فَلَانٌ
 إِذَا أَفْرَطَ فِي الْحَرِصِ وَقَوْمُهُمْ هُوَ أَحْرَسُ مِنْ
 كَلْبٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
 مَكَانَ الْبَيْتِ) يَعْنِي مَكَّةَ ، (وَقَالَتْ رَبِّ انِّي لِي
 عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) أَيْ سَهْلٌ لِي فِيهَا مَقَرًا
 (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا
 بِمِصْرَ بُيُوتًا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يَعْنِي
 الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ

إِلَى جَمَاعَةِ الْبَيْتِ فَسَمَّاهُمْ بَيْتًا كَتَسْمِيَةِ قَارِلِ
 الْقَرْيَةِ قَرْيَةً . وَالْبَيْكَةُ وَالتَّبْيِيتُ قَصْدُ الْعُدُوِّ
 لِبَلَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
 يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ - وَبَيَاتًا أَوْ هُمْ
 قَائِلُونَ) وَالْبَيُوتُ مَا يُفْعَلُ بِاللَّيْلِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (بَيْتٌ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ دُبَّرَ فِيهِ
 بِاللَّيْلِ يُبَيَّتَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذْ يُبَيَّتُونَ
 مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيَّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ »
 وَبَاتَ فَلَانَ يَفْعُلُ كَذَا عِبَارَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِمَا يُفْعَلُ
 بِاللَّيْلِ كَقَالَ لِمَا يُفْعَلُ بِالنَّهَارِ وَهَذَا مِنْ
 بَابِ الْمِبَادَاتِ .

بِيد : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ
 هَذِهِ أَبَدًا) يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيَادًا إِذَا
 تَفَرَّقَ وَتَوَرَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ أَيْ الْمَفَازَةِ وَجَمَعَ الْبَيْدَاءُ
 بَيْدًا ، وَأَنَانُ بَيْدَانَةٌ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءُ .

بُور : الْبَوَارُ قَرُطُ الْكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ
 قَرُطُ الْكَسَادِ يُوْدِّي إِلَى الْفَسَادِ كَمَا قِيلَ كَسَدَ
 حَتَّى فَسَدَ عُبَّرَ بِالْبَوَارِ عَنِ الْمَلَائِكِ ، يُقَالُ بَارَ
 الشَّيْءُ يَبُورُ بُورًا وَبُورًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تِجَارَةٌ
 لَنْ تَبُورَ - وَمَسْكَرُ أَوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ) وَرُؤْيَى
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيَّامِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيُقَالُ رَجُلٌ حَائِرٌ
 بَائِرٌ وَقَوْمٌ حَوْرٌ بُورٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى نَسُوا
 الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) أَيْ هَلَكُوا جَمْعُ
 بَائِرٍ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُصَدَّرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ

والجمعُ فَيَقَالُ رَجُلٌ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ ،
وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنِّ لِسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتِفْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّهَا أَلْفَحُ هِيَ أُمُّ لَا ،
نَمْ يَسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلِاخْتِبَارِ فَيَقَالُ بُرْتُ كَذَا
اخْتَبَرْتُهُ .

بُرٌّ : قال عز وجل : (وَبُرٍّ مُطَلَّةٍ وَقَصِيرٍ
مَشِيدٍ) وأصله المَمْزُ يقالُ بَارْتُ بِرًّا وَبَارْتُ
بُورَةً أَيْ حَفِيرَةً ، ومنه اشتقَّ المَشِيرُ وهو
في الأصلِ حَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ
عليها ويقالُ لها المَوَاةُ وعُبرَ بها عن التَّيْمَةِ المَوْقَعَةِ
في البَلِيَّةِ والجمعُ المَأْبَرُ .

بُؤْسٌ : البُؤْسُ والبُؤْسُ والبُؤْسُ الشَّدَّةُ
والمَكْرُوهُ إلا أن البُؤْسَ في الفقر والحَرْبِ أَكْثَرُ
والبُؤْسُ والبُؤْسُ في التَّكَايَةِ نَحْوُ : (وَاهُ أَشَدُّ
بُؤْسًا وَأَشَدُّ تَذَكِيلًا - فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبُؤْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ فِي الْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ
الْبُؤْسِ) وقال تعالى : (بِأَمْثَلِهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ)
وقد بُؤِسَ يَبُؤِسُ ، وَعَذَابُ بَيْتِسٍ فَعِيلٌ مِنْ
الْبُؤْسِ أَوْ مِنَ الْبُؤْسِ ، فَلَا تَبْتَسِ أَيْ لَا تَلْتَزِمِ
الْبُؤْسَ وَلَا تَحْزَنْ ، وَفِي التَّخْرِجِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ وَالتَّبُؤْسَ : أَيْ
الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَحْمَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا
وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيًّا . وَبُؤْسٌ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ
فِي جَمِيعِ الْمَذَامِ ، كَمَا أَنَّ نِعْمَ تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ

الْمَكَادِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ مُضَافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بَيْتِسِ الرَّجُلِ زَيْدٌ
وَبَيْتِسِ غُلَامِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَيَنْصِبَانِ النِّكَرَةَ
نَحْوُ بَيْتِسِ رَجُلًا وَبَيْتِسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَيْ
شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَبَيْتِسِ الْقَرَارِ -
وَبَيْتِسِ مَنَافِي الْمُتَكَبِّرِينَ - بَيْتِسِ لِلظَّالِمِينَ
بَدَلًا - لَيْتِسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) وَأَصْلُ
بَيْتِسٍ بَيْتِسٍ وَهُوَ مِنَ الْبُؤْسِ .

بَيِضٌ : البَيَاضُ فِي الْأَلْوَانِ ضِدُّ السَّوَادِ ،
يَقَالُ أَبْيَضُ أَبْيَضًا وَبَيَاضًا فَهُوَ مُبَيِّضٌ وَأَبْيَضُ
قَالَ عز وجل : (يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ
وُجُوهٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ)
وَالْأَبْيَضُ عِرْقٌ يُسَمَّى بِهِ لِكَوْنِهِ أَبْيَضَ ، وَلَمَّا
كَانَ الْبَيَاضُ أَفْضَلَ لَوْ أَنَّ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ
الْبَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ
وَالصُّفْرَةُ أَشْكَلُ غَيْرَ عَنِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
بِالْبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَعَابٍ هُوَ
أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ تَبْيَضُ
وُجُوهٌ) فَأَبْيَضُ الْوُجُوهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُسَرَّةِ
وَالسُّودَادُهَا عَنِ الْقَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : (وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) وَعَلَى نَحْوِ
الْأَبْيَضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ)
وَقَوْلُهُ : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ) وَقِيلَ أَمَّا بَيَضَاءُ مِنْ قَضَاعَةٍ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَيَضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ)
وُسَمِيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) وَقَالَ (وَذَرُوا
 الْبَيْعَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) -
 لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ (وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَعَنَّ
 بَذَلَ الطَّاعَةِ لَهُ بِمَا رَضِيَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةً
 وَمُبَايَعَةً وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَاسْتَنْبِشُوا بَيْعَكُمْ
 الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَإِلَى
 مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) الْآيَةُ . وَأَمَّا الْبَايَعُ فَهُوَ الْوَائِي
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : بَايَعَ فِي السَّرِّ يَبُوعُ إِذَا مَدَّ
 بَاعَهُ .

بَالُ : الْبَالُ الْحَالُ الَّذِي يُكَثَّرُ بِهَا وَلِذَلِكَ
 يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بِاللَّهِ أَيْ مَا كَثُرَتْ بِهِ ،
 قَالَ : (كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)
 وَقَالَ : (فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى) أَيْ حَالُهُمْ
 وَخَبَرُهُمْ ، وَيُعَيَّرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ خَطَرٌ كَذَا بِبَالِي .

بَيْنَ : مَوْضُوعٌ لِلْغَلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا)
 يُقَالُ بَانَ كَذَا أَيْ انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ
 مُسْتَتَرًّا مِنْهُ ، وَلَمَّا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ وَالظُّهُورِ
 اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدًا فَقِيلَ لِلْبَثْرِ الْبَعِيدَةِ
 الْقَعْرِ بَيُونٌ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَعْرِ لِإِنْفِصَالِ

عَنِ الْمَرَأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكُونِهَا
 مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ
 فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَبِيسًا فِيهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ
 فَالْبُحُّ خَالِصُهُ لِبُعْدِ مَنَافٍ
 وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مُعْرِضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ
 كَبَيْضَةِ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَيْ الدَّرَاءِ وَالْمَقَارَةِ .
 وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ مُسَمَّيَتَا بِذَلِكَ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْمَيْئَةِ
 وَالْبَيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا
 أَيْ تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَا مِنْ ذَوَاتِ الضُّفْنِ يَأْوِي
 صُدُورَهُمْ فَمَشَّشَ نُمٌّ بَاضٌ
 وَبَاضَ الْحُرُّ تَمَسَّكَنَّ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا
 وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَاجَةٌ
 بَيَوضٌ وَدَجَاجٌ بَيْضٌ .

بَيْعٌ : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ ،
 وَالشِّرَاهُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الْمُثْمَنِ ، وَيُقَالُ
 لِلْبَيْعِ الشِّرَاهُ وَاللِّشْرَاءُ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ
 مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »
 أَيْ لَا يَشْتَرِ عَلَى شِرَاهِ ، وَابْتَعْتُ الشَّيْءَ عَرَضْتُهُ
 لِلْبَيْعِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَاعٍ *

نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)
 أى مُقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ (فَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أى رَاعُوا الْأَحْوَالَ
 الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصَلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ،
 وَزَادَ فِيهِ مَا أَوَّاهُ الْإِلَهَ فَيَجْمَعُ بِمَنْزِلَةٍ حِينَ
 نَحْوِ بَيْنَا زَيْدٌ يَعْمَلُ كَذَا وَبَيْنَا يَفْعَلُ كَذَا ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنَا يُعْقِفُهُ السَّكَاةُ وَرَوْعَةٌ
 يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرَى سَلَفَةٍ

بَانَ : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ
 بَيَّنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ
 مَسَاكِينِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ -
 وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَى - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَا يَبَيِّنُ
 لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
 الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ
 الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وَقَالَ :
 (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٌ) وَيَقَالُ آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ
 بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ وَآيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَمُبَيِّنَاتٌ ،
 وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَحْسُوسَةً
 وَسَمَّى الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْبَيِّنَةُ
 عَلَى الدَّعَى وَالْبَيِّنُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » وَقَالَ سُبْحَانَهُ
 (أَفَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ : (إِلَيْهِكَ
 مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَغِيَاً مَنْ حَى عَنْ بَيِّنَةٍ -

حَبْلُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا . وَبَانَ الصَّبِيُّ ظَهَرَ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أَيْ الْوَصْلُ ،
 وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ ضَاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالْمَشِيرَةُ
 وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ
 سُبْحَانَهُ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَكَانَ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) الْآيَةُ وَبَيَّنَ
 يُسْتَعْمَلُ تَارَةً أَسْمَاوَتَارَةً ظَرْفًا ، فَمِنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ
 جَعَلَهُ أَسْمًا وَمِنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ
 مُتَمَكِّنٍ وَتَرَكَهُ مُفْتوحًا ، فَمِنْ الظَّرْفِ قَوْلُهُ :
 (لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَوْلُهُ (فَقَدُّوا
 بَيْنَ يَدَيِ تَجِبُوا كُمْ صَدَقَةٌ - فَاحْكُم بَيْنَنَا
 بِالْحَقِّ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَكَلَّمَا بَلَغَا تُجَمِّعَ بَيْنَهُمَا)
 فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَيْ مَوْضِعَ الْمُفْتَرَقِ
 (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ)
 وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ (بَيْنَ
 الْبَلَدَيْنِ) أَوْ لَهُ عِدَدَتَانِ اثْنَانِ فَمَاعِدًا نَحْوُ (الرَّجُلَيْنِ
 وَبَيْنَ الْقَوْمِ) وَلَا يُصَافُ إِلَى مَا يَقْتَضِي مَعَى
 الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوُ : (وَمِنْ بَيْنِنَا
 وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا)
 وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيْ قَرِيبًا مِنْكَ وَكَانَ
 هَذَا قَوْلُهُ (ثُمَّ لَا تَدِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - لَهُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا - وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ
 مِنَ التَّوْرَةِ - أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا)
 أَيْ مِنْ جُحَلَّتِنَا وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

يُقالُ مَكَانٌ بَوَّاهٌ إذا لم يكنْ نَابِئًا بِمَازَالِهِ ،
وَبَوَّاتٌ لَهُ مَكَانًا سَوَّيْتُهُ فَتَبَوَّاهُ ، وَبَاءَ فُلَانٌ يَدِمُ
فُلَانٍ يَبُوءُ بِهِ أَى سَاوَاهُ ، قال : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا -
وَلَقَدْ بَوَّاتَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ مَبُوءًا صَدِيقَ - تَبَوَّأُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ)
وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَوَّأُ لِبَوَّالِهِ كَمَا
يَتَبَوَّأُ لِمَنْزِلِهِ . وَبَوَّاتُ الرُّمَحِ هَيَّاتُ لَهُ مَكَانًا
ثُمَّ قَصَدَتْ الطُّغْيَانُ بِهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ
كَذَبَ عَلَى مَتَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ،
قال الراعى فى صِفَةِ إِبْلِيسَ :

لَهَا أَسْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتُ
بِأَخْفَائِهَا مَأْوَى تَبَوَّأَ مُضْجَعًا

أى يَتَرَكُهَا الرَّاعِى حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا
مُوافِقًا لِلرَّغْبَى طَلَبَ الرَّاعِى لِنَفْسِهِ مُتَبَوَّأًا
لِمَضْجَعِهِ ، وَيُقالُ تَبَوَّأَ فُلَانٌ كِتَابَةً عَنْ
الزَّوْجِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ يُقالُ بَنَى بِأَهْلِهِ .
وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَّاهُ فى مُكَامَلَةِ الْمُصَاهَرَةِ وَالْقِصَاصِ
فَيُقالُ فُلَانٌ بَوَّاهٌ لِفُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءَ
بِفَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أَى حَلَّ مَبُوءًا وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ
أَى عُقُوبَتُهُ ، وَبِفَضَبٍ فى مَوْضِعٍ حَالٍ كَخَرَجَ
بِسَفِينَةٍ أَى رَجَعَ وَجاءَ لَهُ أَنَّهُ مَقْضُوبٌ وَلَيْسَ
مَقْعُولًا نَحْوُ مَرَّ يَزِيدُ وَاسْتَعْمَلُ بَاءَ تَنْبِيهاً عَلَى
أَن مَكَانَهُ الْمُوافِقَ يَلْزَمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ
غَيْرُهُ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذُكِرَ فى

جاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) وَالْبَيِّنُ الْكَاشِفُ عَنْ
الشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ التَّطْقِى مَخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ
وَيُسَمَّى مَا بَيَّنَّ بِهِ بَيَانًا . قال بَعْضُهُمْ : الْبَيَانُ
يَكُونُ عَلَى صَرِيحٍ : أَحَدُهُما بِالْتَنْجِيزِ وَهُوَ
الْأَشْيَاءُ الَّتِى تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوالِ مِنْ
آثَارِ صُنْعِهِ . وَالثَّانِى بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِذَا أُنْ
يَكُونُ نَظْفًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشارَةً ، فَمِمَّا هُوَ بَيَانٌ
بِالْحَالِ قَوْلُهُ : (وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُبِينٌ) أَى كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فى الْحَالِ
(يَرِيدُونَ أَنْ يُصَدُّوا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبائَهُمْ)
فَأَتَوْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) .

وما هُوَ بَيَانٌ بِالِاخْتِيَارِ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ -
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ
إِلَيْهِمْ) وَسَمَّى الْكَلَامَ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمَقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) وَسَمَّى
مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا
نَحْوُ قَوْلِهِ (ثُمَّ إِنَّا عَلَيْنَا بَيَانُهُ) وَيُقالُ بَيَّنَّتْهُ
وَأَبْنَتْهُ إِذَا جَمَلَتْ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ :
(لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَقَالَ : (نَذِيرٌ
مُبِينٌ - وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ - وَلَا يَكَادُ
يُبَيِّنُ) أَى يُبَيِّنُ (وَهُوَ فى الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ) .

بَوَّاهٌ : أَصْلُ الْبَوَّاهِ مُساوَاهُ الْأَجْزَاءُ فى
الْمَكَانِ خِلَافَ النُّبُوَّةِ الَّذِى هُوَ مُنَافَاةُ الْأَجْزَاءِ ،

قوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ) وقوله : (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) أى تَقْبِلَ بِهِذِهِ الْحَالَةَ ، قال * أَسْكُرْتُ بِإِثْمِهَا وَبُوءْتُ بِحَقِّهَا *
وقول من قال أَفَرَزْتُ بِحَقِّهَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ مُفْتَضَى اللَّفْظِ . والباءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَائِغِ وَحُكْيٍ عَنْ خَلْفِ الْأَخْرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ أَنْ أَسْلُهُ بِوَأْكَ مَنَزِلًا فَعَبَّرَ لِأَزِيَّةِ وَاجِرِ السَّكَلَةِ كَمَا غُيِّرَ فِي قَوْلِهِمْ أَتَيْتُهُ الْغَدَايَا وَالشَّيَا .

الباء : يَجِيءُ إِذَا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلٍ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلٍ مَعَهُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا لِمَتَدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٍ بِجَرَى الْأَلِفِ الدَّخِيلِ لِلْمَتَدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْهُ قَالَ : (وَإِذَا مَرُّوا بِالْقَوْمِ مَرُّوا كِرَامًا) وَالثَّانِي لِلْأَلَةِ نَحْوُ قَطْعُهُ بِالسَّكَنِ . وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ سِلَاحَهُ أَيْ وَعَلَيْهِ السَّلَاحُ أَيْ مَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ زَائِدَةً نَحْوُ : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) فَبَيَّنَتْهُ وَبَيَّنَ قَوْلِكَ مَا أَنْتَ . مُؤْمِنًا لَنَا فَرَّقُ ، فَالْمُتَصَوِّرُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نُسِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ خَارِجٌ ، وَالْمُتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ زَيْدَ رَجُلًا فَاضِلًا فَإِنَّ قَوْلَهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَعْرِضٍ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرُ فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيَايَ لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ فَاضِلٌ ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ ،

وعلى هذا (وما أنا بِطَّارِدِ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) قَالَ الشَّيْخُ وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وقوله : (تَنَبَّأْتُ بِالْذُّهْنِ) قِيلَ مَعْنَاهُ تَنَبَّأْتُ الذُّهْنَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْمَقْصُودِ بَلِ الْمَقْصُودُ أَنَّهَا تَنَبَّأْتُ النَّبَاتَ وَمَعَهُ الذُّهْنُ أَيْ وَالذُّهْنُ فِيهِ مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظِهِ بِالذُّهْنِ عَلَى مَا أَنْتَمَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ . وَقِيلَ الْبَاهُ هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فِيهِ الذُّهْنُ وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ الْمَهْزَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلْمَتَدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ وقوله : (وَكَفَى بِاللَّهِ) فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا نَحْوُ : (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ لَصَحَّ أَنْ يَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ ذَلِكَ حَيْثُ يُذَكَّرُ بَعْدَهُ مَنصُوبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ كَفَى هُمَا مَوْضِعٌ مَوْضِعَ أَكْتَفَى ، كَأَن قَوْلَهُ : أَحْسَنُ بَزِيدَ مَوْضِعَ مَوْضِعَ مَا أَحْسَنَ ، وَمَعْنَاهُ أَكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا) - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا) وقوله : (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبٌّ إِلَيَّ بِذِلَالٍ أَيْ أَحْسِبُ إِلَيَّ بِهِ . وَمِمَّا ادَّعَى فِيهِ الزَّيَادَةُ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تَقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تَقْفُوا أَيْدِيَكُمْ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ مَعْنَاهُ لَا تَقْفُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ الْمَقُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى

الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِنْقَاذُ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إِنْقَاذُ
 غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (عَيْنًا يَشْرَبُ
 بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أَيْ
 مِنْهَا وَقِيلَ عَيْنًا يَشْرَبُهَا وَالْوَجْهُ أَنَّ لَا يُصْرَفُ
 ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ وَأَنَّ الْعَيْنَ ههنا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ
 الَّذِي يَنْبُعُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ نَزَلَتْ
 بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ : (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْمَذَابِ) أَيْ
 بِمَوْضِعِ الْقُوزِ .

كتاب التاء

اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ - وَاتَّبِعُوا
الْأَرْذَلُونَ - وَاتَّبِعْتُ مِلَّةَ آبَائِي - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ
عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ - وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - هَلْ أَتَّبِعُكَ
قُلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي - وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ
وَيُقَالُ اتَّبِعْهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ (فَاتَّبِعُوهُمْ مُشْرِقِينَ -
ثُمَّ اتَّبِعْ سَبِيلًا - وَاتَّبِعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
- فَاتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ - فَاتَّبِعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) يُقَالُ
اتَّبَعْتُ عَلَيْهِ أَى أَحَلْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ اتَّبِعْ فَلَانٌ
بِمَالِ أَى أَحِيلَ عَلَيْهِ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بِوَلَدِ الْبَقَرِ
إِذَا تَبِعَ أُمَّهُ وَالتَّبِيعُ رَجُلُ الدَّابَّةِ وَتَسْبِيحُهُ
بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كَأَنَّمَا الرَّجُلَانِ وَالْيَدَانِ

طَالِبَتَا وَتَرَوُهُمَا رَبَّتَانِ

وَالْمُتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا، وَتَبِعَ كَانُوا
رُؤَسَاءَ، ثُمَّ بِذَلِكَ لَا تَبَاعُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي الرِّيَاسَةِ
وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مُلْكٌ يُتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَاجْمَعِ التَّبَاعَةَ
قَالَ : (أَمُّ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعَ) وَالتَّبِيعُ الظُّلُ .

تَبَر : التَّبَرُّ الْكَبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَرَهُ
وَتَبَرَهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ هَؤُلَاءَ مَتَّبِعُونَ مَا هُمْ فِيهِ)

التَّب ، وَالتَّبَابُ : الِامْتِدَادُ فِي الْخُسْرَانِ ،
يُقَالُ تَبَّأ لَهُ وَتَبَّ لَهُ وَتَبَّجَتْهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ
وَاتَّصَفَى الْإِسْتِمْرَارَ قِيلَ اسْتَتَبَ لِفُلَانٍ كَذَا
أَى اسْتَمَرَّ ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبَى لَهَبٍ أَى اسْتَمَرَّتْ
فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ -
وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَتَّبِيبٍ) أَى تَحْسِيرٍ (وَمَا كَيْدُ
فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)

تَابُوت : التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَعْرُوفٌ .
(أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) قِيلَ كَانَ شَيْئًا
مَنْعُوتًا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ
عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ
الْقَلْبُ سَقَطَ الْعِلْمِ وَبَيَّتَ الْحِكْمَةَ وَتَابُوتُهُ
وَوَعَاؤُهُ وَصُنْدُوقُهُ وَطَى هَذَا قِيلَ اجْعَلْ سِرَّكَ
فِي وَعَاءٍ غَيْرِ مَعْرُوبٍ ، وَطَى تَصْنِيعُهُ بِالتَّابُوتِ
قَالَ مُعَرُّو لَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنْ تَبِيعٌ
مُلَى عِلْمًا .

تَبِع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَثَرُهُ وَذَلِكَ
نَارَةٌ بِالْأَرْسَامِ وَالْأَثَامِ وَطَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمَنْ
تَبِعَ هُدَاى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ
لَا يَنْسَاكُمْ أَجْرًا - فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاى -

وقال : (وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَنْبِيرًا - وَلَيْتَبَرُّوا مَا عَلُوا تَنْبِيرًا) وقوله تعالى : (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) .

تتري : تتري على فقل من المواترة أى المتابعة وتترا وتترا وأصلها واو فأبدلت نحو تراث وتجاه فمن صرقه جعل الألف زائدة لا للأنث ومن لم يضره جعل الهمزة للتأنيث قال (ثم أرضدنا رُسُلَنَا تَتْرَى) أي متواترين قال الفراء يقال تتري في الرفع وتتري في الجز وتتري في النص والألف فيه بدل من التنوين . وقال ثعلب هي تفعل ، قال أبو علي النبور ذلك غلط لأنه ليس في الصفات تفعل .

تجارة : التجارة التصرف في رأس المال طلبا للربح يقال تاجر يتجر وتاجر وتجر كصاحب وصاحب . قال وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ فأما تجاه فأصله وجاء وتجوب التاء للمضارعة وقوله (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) فقد فسر هذه التجارة بقوله (تؤمنون بالله) إلى آخر الآية وقال : (اشتروا الصلاة بالهدى فما ربحتم تجارتهم - إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم - تجارة حاضرة تديرونها بينكم) قال ابن الأعرابي فلان تاجر بكذا أى حاذق به عارف الوجه المكتسب منه .

نحت : تحت مقابل ليقوق قال (لا تسكوا من قوقهم ومن تحت أرجلهم) وقوله (جنات

تجري من تحتها الأنهار - فتأداه من تحتها) ونحت يستعمل في المنفصل وأسفل في المتصل يقال المال تحت ، وأسفله أغلظ من أغلاه ، وفي الحديث : « لا تقوم الساعة حتى يظهر الثحوت » أى الأرذال من الناس وقيل بل ذلك إشارة إلى ما قل سبحانه (وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت) .

تخذ : اتخذ بمعنى أخذ قال :

وقد اتخذت رجلى إلى جنب غزيرها
فحوص القطاة المطوق
واتخذت أفتل منه (أفتخذونه وذريته أولياء من ذوي - قل اتخذتم عند الله عهدا - واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى - لاتخذوا عدوى وعدوكم أولياء - لو شئت لاتخذت عليه أجرا)

تراث : (وبأكلون التراث) أصله وراث وهو من باب الواو .

تفت : (ثم ليفضوا تفتهم) أى أزالوا وسخهم يقال قضى الشيء يقضى إذا قطعه وأزاله ، وأصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه أن يزال عن البدن ، قال الأعرابي ما أفتنتك وأذرتك .

تراب : قال (خلقكم من تراب - ياليتني كنت ترابا) وتراب افتقر كأنه لصق بالتراب قال (أو مسكينا ذا متربة) أى ذا الصوق بالتراب ليقره ، وأتربت استغنى

بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَنُوجُ فِي بَعْضٍ) وقوله : (وَأَنزَلِ
الْبَحْرَ رَهَوًا) ومن الثاني : (كَمْ تَرَكَوا مِن
جَنَاتٍ) ومنه تَرَكَهُ فَلَانٌ لِّمَا يَخَافُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
وقد يقالُ في كُلِّ فِعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَالِهِ
مَا تَرَكَتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي بِجَوْرِ كَذَا جَمَلَتُهُ
كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فَلَانًا وَجِيدًا، وَالتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ
الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَفَازَتِهِ وَيُسَمَّى بَيْضَةً الْحَدِيدِ
بِهَا كَتَسْمِيَتِهِمْ إِيَّاهَا بِالْبَيْضِ .

نِعمَة : النِّعْمَةُ فِي الْمَدَدِ مَعْرُوفَةٌ وَكَذَا
التَّسْعُونَ قَالَ : (نِعمَةٌ رَهْطٌ - نِسعٌ وَنِسعُونَ
نِعمَةٌ - عَلَيْهَا نِعمَةٌ عَشْرٌ - ثَلَاثِينَ سِنِينَ
وَأَزْدَادُوا نِعمًا) وَالتَّسْعُ مِنْ أَطْعَامِ الْإِبِلِ ،
وَالنَّسْعُ جُزْءٌ مِنْ نِسعٍ وَالتَّسْعُ ثَلَاثُ لِيَالٍ
مِنْ الشَّهْرِ آخِرُهَا النَّاسِعةُ ، وَتَسَعَتْ الْقَوْمُ
أَخَذَتْ نِسعَ أَمْوَالِهِمْ ، أَوْ كُنْتُ لَهُمْ
نَاسِيعًا .

تَعَسَ : التَّعَسُ أَنْ لَا يَلْتَمِشَ مِنَ الْعَثَرَةِ
وَأَنْ يَنْكَدِرَ فِي سِفَالٍ ، وَتَعَسَ نِعمًا وَنِعمَةً .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَتَعَسَا لَهُمُ) .
تَقَوَّى : تَاهَ التَّقَوَّى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَائِ وَذَلِكَ
مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .

مِتْكَأُ : الْمِتْكَأُ الْمَكَانُ الَّذِي يُتْكَأُ عَلَيْهِ
وَالْمِخْدَةُ الْمِتْكَأُ عَلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَأَعْنَدَتْ لَهُنَّ
مِتْكَأً) أَيْ أَنْزَجًا ، وَقِيلَ طَلَبْنَا مِتْكَأً لَا مِنْ
قَوْلِكَ اتِّكَأَ عَلَى كَذَا نَأْكُلُهُ (قَالَ هِيَ مِصَايَ
أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا) - مُتَكِّثِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ -

كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ يَقْدَرُ التَّرَابُ وَالتَّرَابُ الْأَرْضُ
نَفْسُهَا ، وَالتَّيْرَبُ وَاحِدُ التَّيَارِبِ ، وَالتَّوْرَبُ
وَالْتَّوْرَابُ ، وَرَبِحُ تَرْبَةٍ تَأْتِي بِالتَّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ «عَلَيْكَ يَذَاتُ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»
تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَفُوتُكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصُلُ
لَكَ مَا تَرْوُمُهُ فَتَفْتَقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْمُرُ .
وَبَارِحُ تَرْبٍ رَبِحَ فِيهَا تَرْابٌ ، وَالتَّرَابُ ضُلُوعُ
الصدرِ الْوَاحِدَةِ تَرْبِيَةً ، قُلْ (يَجْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ (أَبْسَكَرًا عُرْبًا أَنْزَابًا -
وَكَاغِبًا أَنْزَابًا - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْعَرْفِ
أَنْزَابُ) أَيْ لِدَاتُ ثُلُثَانٍ مِمَّا تَشْبِيهَا فِي
التَّسَاوِي وَالْخِثَالِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصدرِ
أَوْ لَوْقُوعِهَا مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي
حَالِ الْعَبَا يَذْبَنُ بِالتَّرَابِ مِمَّا .

تَرْفَهُ : التَّرَفَةُ التَّوَشُّعُ فِي النِّعمَةِ ، يُقَالُ
أَتَرَفَ فَلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ (أَتَرَفْتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ) .
وَقَالَ (ارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ - وَأَخَذْنَا
مُتَرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ - أَمْزَنَّا مُتَرَفِيهَا) وَهُمْ
الْمُتَوَشِّعُونَ بِقَوْلِهِ سَبِيحَانَهُ : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا
مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) .

تَرْقُوتُهُ : (كَلَامًا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِي) جَمْعُ
تَرْقُوتَةٍ وَهِيَ عَظْمٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ شَرْبَةِ النَّحْرِ
وَالْعَاقِيقِ .

تَرَكَ : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَصَدًا وَاخْتِيَارًا
أَوْ قَهْرًا وَاضْطِرَارًا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ : (وَتَرَكَنَا

عَلَى الْأَرَاكِكِ مُتَكِبُونَ - مُتَكِبِينَ عَلَيْهَا
مُتَقَابِلِينَ)

تل : أصلُ التَّلِّ المَكَانُ المُرْتَفِعُ والتَّحْلِيلُ
الْعَمِيقُ (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) اسْتَطْعَهُ عَلَى التَّلِّ كَقَوْلِكَ
تَرَبُّهُ اسْتَطْعَهُ عَلَى التَّرَابِ ، وَقِيلَ اسْتَطْعَهُ عَلَى
قَلِيلِهِ ، وَالْمِثْلُ الرُّمُحُ الَّذِي يُتَلُّ بِهِ .

تلى : تَبِعَهُ مُتَابَعَةً لَيْسَ بَيْنَهُمْ مَا لَيْسَ مِنْهَا
وَذَلِكَ يَكُونُ تَارَةً بِالْجِسْمِ وَتَارَةً بِالْفِتْدَاءِ فِي
الْحِكْمِ وَمَصْدَرُهُ تُلُوٌّ وَتَلَوْ ، وَتَارَةً بِالْقِرَاءَةِ
أَوْ تَذَكُّرِ الْمَعْنَى وَمَصْدَرُهُ تِلَاوَةٌ (وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا)
أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْإِتِّبَاعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْتِدَاءِ وَالْمُرْتَبَةِ
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ الْقَمَرَ هُوَ يَقْتَبِسُ النُّورَ مِنْ
الشَّمْسِ وَهُوَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلِيفَةِ وَقِيلَ وَعَلَى هَذَا
نَبَّهَ قَوْلُهُ : (جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءَهُ وَالْقَمَرَ نُورًا)
وَالضِّيَاءُ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ النُّورِ ، إِذْ كَانَ كُلُّ
ضِيَاءٍ نُورًا وَإِنْسَ كُلُّ نُورٍ ضِيَاءً (وَيَتْلُوهُ
شَاهِدٌ مِنْهُ) أَيْ يَقْتَدِي بِهِ وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ قَوْلِهِ
(يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ) وَالتَّلَاوَةُ تَخْتَصُّ بِاتِّبَاعِ
كَلِمَةِ اللَّهِ الْمُتَلَاةَ تِلَاةً مَالِقَاءَةً تِلَاةً مَالِقَةً تِلَاةً

تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - وَإِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا - أُولَئِكَ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يُتْلَى عَلَيْهِمْ - قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا) هَذَا
بِالْقِرَاءَةِ وَكَذَلِكَ (وَأَنْتَلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ - وَأَنْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ
بِالْحَقِّ - وَالْقَالِيَاتِ ذِكْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ (يَتْلُوهُ
حَقٌّ تِلَاوَتِهِ) فَاتِّبَاعٌ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ (ذَلِكَ
تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ)
أَيْ يُنْزِلُهُ (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) ،
وَاسْتَمْعِلَ فِيهِ لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَتْ بَزْعُمُ
الشَّيْطَانِ أَنْ مَا يَتْلُونَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَالتَّلَاوَةُ
وَالْتِلَاةُ بَقِيَّةٌ مِمَّا يُتْلَى أَيْ يُتَّبَعُ ، وَأَنْتَلِيهِ
أَيْ أَبْقَيْتُ مِنْهُ تِلَاوَةً أَيْ تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى
أَنْ يَتْلُوهُ وَأَنْتَلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ بِمَعْنَى أَيْ
أَحْلَلْتُهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتْلُو عَلَى فَلَانٍ ،
وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَيْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ : (أَنْقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) وَيُقَالُ لَا أَذْرِي وَلَا أَتْلِي
وَلَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَأَصْلُهُ وَلَا تَلَوْتَ فَتَمِيلُ

بِالإِعَادَةِ فَقَتَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كَمُلَ
شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ نَذَرُ مَا يَقْتَضِي
الْإِنَابَةَ نَحْوُ : (فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَفَلَا

يَتَوْنُونَ إِلَى اللَّهِ - وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) أَيْ قَبِلَ
تَوْبَتَهُ مِنْهُ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ -
ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا - فَتَابَ عَلَيْهِمْ
وَعَفَا عَنْهُمْ) وَالتَّائِبُ يُقَالُ لِبَاذِلِ التَّوْبَةِ وَلِلْقَائِلِ
التَّوْبَةَ فَالْعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ
وَالتَّوَابُ الْعَبْدُ لِلْكَثِيرِ التَّوْبَةِ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ
كُلَّ وَفَتْ بَعْضَ الذُّنُوبِ عَلَى التَّزْيِيبِ حَتَّى
يَصِيرَ تَارِكًا لِيَجِيبَهُ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي لِكَثْرَةِ
قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ :
(وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا) أَيْ التَّوْبَةَ الثَّامَّةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرْكِ
الْقَبِيحِ وَتَحَرُّيِ الْجَمِيلِ : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
مَتَكِبٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ)

التَّيْبُ : يُقَالُ تَاءَ تَيْبُهُ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاءَ يَتَوُّهُ
لَفْعٌ فِي تَاءَ تَيْبُهُ ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً يَتَيْبُهُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَتَوَّهَهُ وَتَيْبَهُ إِذَا
حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَرَفَعَ فِي التَّيْبِ وَالتَّوَّهَ أَيْ فِي مَوَاضِعِ
الْخَيْرِ ، وَمَفَارِزَ تَيْبَاهُ تَحْيَرُ سَالِكُوهَا .

الثَّامَاتُ : الثَّامَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِقَسَمِ نَحْوُ :
(تَاللَّهِ لَا كَيْدَ لَكُمْ) وَأَصْنَاصَكُمْ) وَلِلْمُخَاطَبِ
فِي الْقَعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : (يُكْرِهُ النَّاسُ)

نَقُولُ عَدَدُ تَامٌ وَلَيْلٌ تَامٌ قَالَ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ - وَاللَّهُ مُمِيتُ نَوْرِهِ - وَأَتَمَّنَاهَا بِعَشْرِ -
قَمٍّ مِيقَاتُ رَبِّهِ) .

تَوَارَةٌ : التَّوَارَةُ الثَّامَةُ فِيهِ مَقْلُوبٌ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْوَرَى وَبَنَواُهَا عِنْدَ الْكُفَرِيِّينَ
وَوَارَةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعَلُ
نَحْوُ : تَتَفَعَّلُ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ تَفْعَلُ
أَمَّا وَعِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ
حَوْفَلٍ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى
وَنُورٌ - ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي
الْإِنْجِيلِ) .

تَارَةٌ : تُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَيْ مَرَّةً وَكَرَّةً
أُخْرَى هُوَ فِعْلٌ قِيلَ تَارَ الْخُرُوجُ النَّامُ .

تَيْنٌ : (وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ) قِيلَ هُمَا جَبَلَانِ
وَقِيلَ هُمَا لِمَا كُولَانِ وَتَحْقِيقُ مَوْرِدِهِمَا
وَاخْتِصَامِهِمَا بِتَعْلُقٍ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ

تَوْبٌ : التَّوْبُ تَرْكُ الذَّنْبِ عَلَى أَجَلٍ
الْوُجُوهُ وَهُوَ أَتَمُّ وَجُوهُ الْأَعْتِدَارِ ، فَإِنَّ
الْأَعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : إِنَّمَا أَنْ يَقُولَ الْمُتَعَدِّرُ
لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجَلٍ كَذَا أَوْ فَعَلْتُ
وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَفْعَلْتُ وَلَا رَابِعَ لِدَلَالَةِ ، وَهَذَا الْأَخِيرُ
هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرِيعِ تَرْكُ الذَّنْبِ لِقَبْحِهِ
وَالدَّمُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالْعَزِيمَةُ عَلَى تَرْكِ الْمَأْكَوَدَةِ
وَتَذَارُكُ مَا أَمْسَكَهُ أَنْ يَتَذَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ

وَلِلتَّائِيثِ نَحْوُ : (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ)
 وَفِي آخِرِ الْكَلِمَةِ تَكُونُ إِذَا زَائِدَةٌ لِلتَّائِيثِ
 فَتَصِيرُ فِي الْوَقْفِ هَاءُ نَحْوُ قَائِمَةٍ ، أَوْ تَكُونُ ثَابِتَةً
 فِي الْوَقْفِ وَالْوَضَلِ وَذَلِكَ فِي أُخْتٍ وَبَنَتٍ ، أَوْ
 تَكُونُ فِي الْجَمْعِ مَعَ الْأَلْفِ نَحْوُ مُسْلِمَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ
 وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لِضْمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ مَضْمُونًا
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا)
 وَلِلْمُخَاطَبِ مَفْتُوحًا نَحْوُ : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)
 وَلِضْمِيرِ الْمُخَاطَبَةِ مَكْسُورًا نَحْوُ : (لَقَدْ جِئْتَ
 شَيْثًا فَرِيًّا) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب التاء

هَبَاءُ مَنْشُورًا) يُقَالُ ثَبَّتَهُ أَيْ قَوَّيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) وَقَالَ : (فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ : (وَثَبَّتِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وَقَالَ : (وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا) .

ثَبْر : الثُّبُورُ الْهَلَاكُ وَالْفَسَادُ الْمُبَارِكُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْ الْمَوَاطِبُ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ ، قَالَ تَعَالَى (دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا ، لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي لَا أَظُنُّهُ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَعْنِي نَاقِصَ الْعَقْلِ . وَتُقْصَانُ الْعَقْلُ أَعْظَمُ هَلَاكٍ ، وَثَبِيرٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ . ثَبُط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَثَبَّطْهُمْ) حَبَسَهُمْ وَثَغَّلَهُمْ ، يُقَالُ ثَبَّطَهُ الْمَرْضُ وَاثْبَطَهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ وَلَمْ يَسْكُدْ يُفَارِقُهُ

ثَبَات : قَالَ تَعَالَى : (فَأَنْفَرُوا ثَبَاتٍ أَوْ أَنْفَرُوا جَمِيعًا) هِيَ جَمْعُ ثَبَّةٍ أَيْ جَمَاعَةٍ مُتَّفِقَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَقَدْ أَغْدُرْ عَلَى ثَبَّةٍ كِرَامِ •

وَمِنْهُ ثُبْتُ عَلَى فَلَانٍ أَيْ ذَكَرْتُ مُتَّفَقًا مَحَاسِنَهُ . وَبُصَّرَ ثُبِّيَّةٌ وَجُمِعَ عَلَى ثَبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، وَالْمُحَذَّوْفُ مِنْهُ الْيَاءُ . وَأَمَّا ثُبَّةُ الْحَوْضِ فَوْسَطُهُ الَّذِي يَشُوبُ

ثَبِت : الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ يُقَالُ ثَبِتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) وَرَجُلٌ ثَبِتٌ وَثَبِيتٌ فِي الْحَرْبِ وَاثْبَتَ السَّهْمَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ بِالْبَصَرِ أَوِ الْبَصِيرَةِ ، فَيُقَالُ فَلَانٌ ثَابِتٌ عِنْدِي ، وَنُبُوءَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتَةٌ وَالْإِنْبَاءُ وَالتَّنْذِيرُ تَارَةً يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ نَحْوُ أَثْبَتَ اللَّهُ كَذَا وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ أَثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى فَلَانٍ كَذَا وَثَبَّتَهُ ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَقَ النُّبُوءَ وَفُلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيُذَيِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ) أَيْ يُذَيِّعُوكَ وَيُحْيِرُوكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَقْوِيهِمْ بِالْحُجُجِ الْقَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَمَّادًا تَذَكُّيرًا) أَيْ أَشَدَّ لِيَتَحَصَّلَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ عَمَلِهِمْ أَفْعَالَهُمْ وَأَنْ يَكُونُوا مُخْلَافٍ مِنْ قَالَ فِيهِمْ : (وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

إليه الماء والحذوف منه عَيْنُهُ لَا لَامُهُ

نَحْج : يُقَالُ نَحَجَ الْمَاءُ وَأَتَى الْوَادِي بِشَجِيحِهِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
نَبْجًا) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « أَفْضَلُ الْحَجِّ الْمَحْجُّ
وَالنَّحْجُ » أَيْ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ وَإِسَالَةُ
دَمِ الْحَجِّ .

نَحْنُ : يُقَالُ نَحْنُ الشَّيْءُ فَهُوَ نَحْنٌ إِذَا غَلَطَ
فَلَمْ يَسِلْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذِمَّاهُ ، وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ
قَوْلُهُمْ أَنْخَنَتُهُ ضَرْبًا وَاسْتَخَفَّافًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى
يُخَيَّنَ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَنْخَنْتُمُوهُمْ
فَشَدُّوا الْوُثَاقَ) .

ثَرِبَ : التَّثْرِيبُ التَّفْرِيعُ وَالتَّثْهِيرُ بِالذَّنْبِ
قَالَ تَعَالَى (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) وَرَوَى
« إِذَا زَنَتَ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُرَبِّهَا »
وَلَا يُمَرِّفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمُ الثَّرِبُ وَهُوَ شَحْمَةٌ
رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) أَيْ أَهْلَ
الْمَدِينَةِ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ أَصَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْيَا
تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً .

ثَبَّ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُبِينٌ) يَمُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسَمًّى بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
ثَعَبْتُ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ أَيْ فَجَرَّتُهُ وَأَسَلَتْهُ فَسَالَ ،
وَمِنْهُ ثَعَبُ الْمَطَرِ . وَالثَّعْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَزْغِ
وَجَمْعُهَا ثُعَبٌ كَأَنَّهُ شُبَّةٌ بِالثَّعْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ
فَاخْتَصِرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُخْتَصِرًا مِنْهُ
فِي الْمِثْقَةِ .

ثَقَبَ : الثَّقَابُ الْمَخِي الَّذِي سَمِّيَتْ بِنُورِهِ
وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَنْبَعَتْ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وَأَصْلُهُ
مِنَ الثَّقْبَةِ . وَالثَّقَبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي
كَأَنَّهُ قَدْ ثَقِبَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّحِيحُ
الْمُثَقَّبُ . وَقَالُوا ثَقَبْتُ النَّارَ أَيْ ذَكَّيْتُهَا .

ثَقَفَ : الثَّقَفُ الْحَذْفُ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ
وَقَلِيلُهُ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ الْمُتَأَقِّفَةُ ، وَرُمِحَ مُثَقَّفٌ
أَيْ مُقَوِّمٌ وَمَا يَنْفَعُ بِهِ الثَّقَافُ ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ
كَذَا إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحَذْفِهِ فِي النَّظَرِ
ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَسْتَعْمَلُ فِي الْإِدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ
تَسْكُنْ مَعَهُ ثَقَافَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَافْتَلَوْهُمْ
حَيْثُ تَفَقَّهْتُمُوهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِنَّمَا
تَفَقَّهْتُمْ فِي الْحَرْبِ) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(مَلْمُؤِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا ، أَخَذُوا وَقَتْلُوا
تَفْتِيلًا) .

ثَقُلَ : الثَّقَلُ وَالْحَقْفَةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّهُ
مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يَوْزَنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ
ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي نَحْوُ :
أَثْقَلَهُ الْغُرْمُ وَالْوِزْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) وَالثَّقِيلُ
فِي الْإِنْسَانِ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الذَّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ
فِي التَّصَارُفِ وَتَارَةً فِي الْمَدْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَحَنَّفُ الْأَرْضُ إِذَا مَارَلَتْ عَنْهَا
وَتَبَقَى مَا يَقِيتُ بِهَا تَقْيِيلًا

حَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا
فَقَمَعَ جَانِبَيْهَا أَنْ يَمِيلَا
وَيُقَالُ فِي أذُنِهِ نَقْلٌ إِذَا لَمْ يَحْدُ سَمْعُهُ كَمَا يُقَالُ
فِي أذُنِهِ خِفَةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يُنْقَلُ عَنْ
قَبُولِ مَا يُنَاقَى إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُقَالُ نَقْلُ الْقَوْلِ إِذَا لَمْ
يَقْلِبْ سَمَاعَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صِفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
(نَقَلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) قِيلَ كَنُوزَهَا
وَقِيلَ مَا تَصَيَّنَّتُهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحُشْرِ
وَالْبُثِّ وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى
بَلَدٍ) أَيْ أَحْمَالَكُمْ الثَّقِيلَةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أَيْ
أَثْقَالَهُمْ الَّتِي تُثْقِلُهُمْ وَتُبْطِلُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ
(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ
مَا يَزِرُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (انْزِرُوا خِيفَتَنَا وَثِقَالًا)
قِيلَ شُبَّانًا وَشُبُوحًا وَقِيلَ فَقَرَاءَ وَأَغْنِيَاءَ ، وَقِيلَ
غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِنِينَ ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكَسَاةً
وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمومِهَا ، فَإِنَّ الْقَصْدَ بِالْآيَةِ
الْحَثُّ عَلَى التَّوَقُّفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَعَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ .
وَالْمِثْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ
مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) ،
وَقَالَ تَعَالَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

فإشارة إلى كثرة الخيرات وقوله تعالى (وَأَمَّا مَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فإشارة إلى قلة الخيرات . والثَّقِيلُ
وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى
سَبِيلِ الْمُضَافَةِ ، وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لَشَيْءٍ ثَقِيلٌ
أَوْ خَفِيفٌ إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بِغَيْرِهِ وَلِهَذَا يَصَحُّ لِلشَّيْءِ
الوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اعْتَبَرَتْهُ بِمَا هُوَ
أثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبَرَتْهُ بِمَا هُوَ أخفُّ مِنْهُ
وعلى هذه الآية المتقدمة آتياً . والثَّانِي أَنْ
يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَرْجُوحَةِ إِلَى اسْفَلِ
كَالْحَجَرِ وَالْمَدَرِ وَالثَّقِيلُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ كَالنَّارِ وَالْذُّخَانِ وَمِنْ هَذَا
اِسْتَقْلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَثْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) .

ثَلَاثٌ : الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِيَّةُ
وَالثَّلَاثَةُ آلَافٌ وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثَانِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلِأَمْرِ الثَّلَاثِ) أَيْ أَحَدُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةُ وَالْجَمْعُ
أَثْلَاثٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
لَيْلَةً) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا يَسْكُونُ مِنْ نَجْمٍ ثَلَاثَةَ
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثُ
عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أَيْ ثَلَاثَةُ أَوْقَاتِ الْعُورَةِ ، وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَيُوشِقُنَّ كَهْفَهُمْ ثَلَاثَئِثِينَ سِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَلَّجِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى
مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَثْنَى
وَتِلْكَ وَرَبَاعَ) أَيْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةً ثَلَاثَةً .
وَتِلْكَ الشَّيْءُ جَزْأُهُ أَثْلَاثًا ، وَتِلْكَ الْقَوْمُ
أَخَذَتْ ثُلُثُ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتْلَفَتْهُمْ صِيرَتْ ثَالِثَهُمْ

ثمر : الثمر اسم لكل ما يقطع من أعمال
الشجر ، الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات كقوله
تعالى : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) وقوله تعالى : (وَمِنْ
ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وقوله تعالى :
(أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) وقوله تعالى :
(وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) والتمر قيل هو التمار ،
وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد ، وعلى
ذلك حمل ابن عباس (وكان له ثمر) ويقال
تمر الله ماله ، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء
ثمرته كقوله ثمره النبل الصالح ، وثمره السوط
وعنده أطرافها تشبها بالتمر في الهيئة والتدلى
عنه كتدلى التمر عن الشجر ، والثمرة من اللبن
ما تحبب من الزبد تشبها بالتمر في الهيئة
وفي التحصيل عن اللبن .

ثم : حرف عطف يقتضي تأخر ما بعده
عما قبله إما تأخيرا بالذات أو بالمرتبة أو
بالوضع حسبا ذكر في قبل وفي أول ، قال الله
تعالى : (أَمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ
كُفِّرْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (ثم قيل للذين ظلموا)
وقال عز وجل : (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ) وأشباهه . وثمرات شجر وثمرات الشاة
إذا رعتها نحو شجرت إذا رعت الشجرة ثم يقال
في غيرها من الثبات . وثمرت الشيء جمعه
ومنه قيل كنا أهل ثمر ورمية ، والثمر جمعة

أو ثلثهم ، وثلثت الدرام فأثلثت هي وأثلثت
القوم صاروا ثلاثة ، وحبل مثلوث مفتول على
ثلاثة قوى ، ورجل مثلوث أخذ ثلث ماله ،
وثلث الفرس ورتب جاء ثالثا ورابعا في السباق .
ويقال أثلثة وثلثون عندك أو ثلاث وثلثون ؟
كناية عن الرجال والنساء . وجاءوا ثلاث وثلثت
أى ثلاثة ثلاثة ، وناقث ثلوث تخلب من ثلاثة
أخلاف ، والثلاثة والأرباء في الأيام جميل
الألف فيهما بدلا من الماء نحو حسنة وحسنا
فخص اللفظ باليوم . وحكى ثلثت الشيء تغليظا
جمعته على ثلاثة أجزاء وثلث البسر إذا بلغ
الوطب ثلثيه أو ثلث الغيب أدرك ثلثاه وثوب
ثلاثي طوله ثلاثة أذرع .

ثل : الثلة قطعة مجتمعة من الصوف
ولذلك قيل للقيم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل :
(ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) أى
جماعة ، وثلثت كذا تناولت ثلثه منه ، وثل
عرشه أسقط ثلثه منه ، والثلل قصر الأسنان
لسقوط لثته ومنه أثل فله سقطت أسنانه
وثلثت الركة أى نهضت .

نمد : نمود قيل هو عجبي وقيل هو عرى
وترك صرته لكونه أمم قبيلة وهو فعول من
النمد وهو الماء القليل الذى لا مادة له ، ومنه
قيل فلان متمد مدته النساء أى قطعت مادة
مائه لكثرة غشائه لهن ، ومتمد إذا كثر
عليه السؤال حتى فقد مادة ماله .

مِنْ حَشِيشٍ ، وَتَمَّ إِشَارَةُ إِلَى التَّعَبُّدِ عَنِ السَّكَنِ
وَهُنَالِكَ لِلتَّقَرُّبِ وَهَذَا ظَرْفَانِ فِي الْأَصْلِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَمِيًّا) فَهُوَ
فِي مَوْضِعِ الْمَقُولِ .

نَمَّ : قَوْلُهُ تَعَالَى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ) الثَّمَنُ أَسْمٌ لِمَا يَأْخُذُهُ الْبَايِعُ فِي مَقَابِلَةِ
الْبَيْعِ عَيْنًا كَانَ أَوْ سِلْعَةً وَكُلُّ مَا يَحْصُلُ عَوَضًا
عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ ثَمَنٌ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ
بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) ، وَقَالَ تَعَالَى
(وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) ، وَقَالَ : (وَلَا
تَشْتَرُوا بِأَيِّ ثَمَنٍ قَلِيلٍ) وَأُثْمِنْتُ الرَّجُلَ بِمَتَاعِهِ
وَأُثْمِنْتُ لَهُ أَكْثَرُ لَهُ الثَّمَنَ ، وَشَيْءٌ ثَمِينٌ كَثِيرٌ
الثَّمَنُ ، وَالثَّمَانِيَّةُ وَالثَّمَانُونَ وَالثَّمَنُ فِي الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ
وَيُقَالُ ثَمْنَتُهُ كُنْتُ لَهُ ثَامِنًا أَوْ أَخَذْتُ ثَمْنًا مَالَهُ
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (كَمَالِيَّةُ أَزْوَاجٍ) . وَقَالَ تَعَالَى
(سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَذِبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى (عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ) وَالثَّمِينُ الثَّمَنُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينَهَا *

وقوله تعالى (فَلَنْ الثَّمَنُ بِمَا بَرَكْتُمْ) .

ثَمَنِي : الثَّمَنُ وَالْإِثْنَانِ أَصْلُهُ لِمَتَصَرَّفَاتِ هَذِهِ
الْكَلِمَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْعَدَدِ أَوْ بِاعْتِبَارِ
التَّكْرِيرِ لِلوُجُودِ فِيهِ أَوْ بِاعْتِبَارِهَا مَعًا ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (ثَانِي اثْنَيْنِ - وَاثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)
وَقَالَ (مَتْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ) فَيُقَالُ ثَمْنِيَّةُ تَثْنِيَّةُ
كُنْتُ لَهُ ثَانِيًّا أَوْ أَخَذْتُ نِصْفَ مَالِهِ أَوْ ضَمَمْتُ

إِلَيْهِ مَا صَارَ بِهِ اثْنَيْنِ . الثَّمَنِي مَا يُقَادُ مَرَّتَيْنِ ، قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا ثَمَنِي فِي الصَّدَقَةِ » ، أَيْ لَا تُؤْخَذُ
فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتَهَا ثَمَنِي *

وَامْرَأَةٌ ثَمْنِي وَلَدَتْ اثْنَيْنِ وَالْوَلَدُ يُقَالُ لَهُ ثَمْنِي
وَحَلَفَ يَمِينًا فِيهَا ثَمْنِي وَتَنَوَيْ وَثْنِيَّةً وَثْنِيَّةً
وَيُقَالُ لِلْأَوَى الشَّيْءِ قَدْ ثَنَاهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَا
إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ) . وَقَرَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ
يَثْنَوْنِي صُدُورَهُمْ مِنْ ائْتَوْنِيْتُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(ثَانِي عَطْفِهِ) وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّسْكُرِ
وَالْإِعْرَاضِ نَحْوُ بَوَى شِدْقَهُ وَثَانِي بِحَابِيهِ .
وَالثَّمَنِي مِنَ الشَّاءِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَمَا
سَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ مِنَ الْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَثْنَى وَثْنَيْتُ
الشَّيْءَ أَثْنَيْهِ عَقْدَتُهُ بِثَنَائَيْنِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ ، قِيلَ
وَإِنَّمَا لَمْ يُهَمْزْ لِأَنَّهُ بَقِيَ الْكَلِمَةُ عَلَى التَّثْنِيَةِ وَلَمْ
يَبْنِ عَلَيْهِ لَفْظُ الْوَاحِدِ . وَالثَّمْنَاءُ مَا ثَمْنِي مِنْ طَرَفِ
الرَّيَّانِ ، وَالثَّنْيَانُ الَّذِي يَثْنِي بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتِ
وَقُلَانِ ثَنِيَّةٌ كَذَا كِنَايَةٌ عَنْ قُصُورِ مَنْزِلَتِهِ
فِيهِمْ ، وَالثَّنِيَّةُ مِنَ الْجَبَلِ مَا يُحْتَاجُ فِي
قَطْعِهِ وَسُلُوكِهِ إِلَى صُعُودٍ وَصُودٍ فَكَأَنَّهُ
يَثْنِي السَّيْرَ ، وَالثَّنِيَّةُ مِنَ السَّنِّ تَشْبِيهَا
بِالثَّنِيَّةِ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْمَيْقَةِ وَالصَّلَابَةِ ،
وَالثَّنْيَانُ مِنَ الْجَزُورِ مَا يَثْنِيهِ جَارُهُ إِلَى ثُنْيِهِ
مِنَ الرَّأْسِ وَالصُّلْبِ وَقِيلَ الثَّنُونِي . وَالثَّنَاءُ
مَا يُذَكَّرُ فِي تَحَامِيدِ النَّاسِ فَيُثْنَى حَالًا لِحَالًا
ذِكْرُهُ ، يَقَالُ أَثْنَى عَلَيْهِ ، وَتَثْنَى فِي مِشْيَتِهِ نَحْوُ

تَبَخَّرَ ، وَسَمِعْتَ سُورَ الْقُرْآنِ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي)
لَا مَهَا تُنْتَفِي عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا
تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
تَضْمَحِلُ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَابِهًا مَثَانِي) وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ
مَثَانِي لِمَا يُنْفِي وَيَتَجَدَّدُ حَالًا لِحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ
كَارْوِي فِي الْخَيْرِ فِي صِفَتِهِ لَا يَبْجُوجُ فَيَقُومُ وَلَا
يَزِيغُ فَيُسْتَقْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَابُهُ . وَيَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا
يُظْهَرُ مِنْهُ مَا دُعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ
وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَضَعَهُ
بِالْكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)
وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ : (بَلِّ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) .
وَالْأَسْتِثْنَاءُ إِيرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ
مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ
الْفَلْظِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ
الْفَلْظِ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أَوْحِيَ
إِلَيَّ مُخَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَلْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مِثْلَهُ) الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ الْفَلْظُ
فَنَعُو قَوْلَهُ : وَاللَّهُ لَأَفْلَحَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَمْرُهُ أَنْهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَغْنُونَ) .

نوب : أصلُ النَّوْبِ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى حَالَتِهِ
الْأُولَى الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ، أَوْ إِلَى الْحَالَةِ الْمَقْدَرَةِ
الْمَقْصُودَةِ بِالْفِكْرَةِ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِمْ
أَوَّلُ الْفِكْرَةِ آخِرُ الْعَمَلِ ؛ فَمَنْ الرُّجُوعُ إِلَى
الْحَالَةِ الْأُولَى قَوْلُهُمْ ثَابَ فُلَانٌ إِلَى دَارِهِ وَثَابَتْ
إِلَى نَفْسِي ، وَسُمِّيَ مَكَانُ الْمُسْتَقْفَى عَلَى فَمِ الْبَيْتِ
مَثَابَةً وَمِنْ الرُّجُوعِ إِلَى الْحَالَةِ الْمَقْدَرَةِ الْمَقْصُودَةِ
بِالْفِكْرَةِ ، النَّوْبُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِرُجُوعِ الْغَزْلِ إِلَى
الْحَالَةِ الَّتِي قُدِّرَتْ لَهُ ، وَكَذَا ثَوَابُ الْعَمَلِ ، وَجُمِعَ
النَّوْبُ أَثْوَابٌ وَثِيَابٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَثِيَابَكَ
فَطَهِّرْ) يُحْمَلُ عَلَى تَطْهِيرِ النَّوْبِ وَقِيلَ الثِّيَابُ
كِفَايَةُ عَنِ النَّفْسِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* ثِيَابَ بَنِي عَوْفٍ طَهَّرَ نَفْسَهُ *

وَذَلِكَ أَمْرٌ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وَالثَّوَابُ مَا يَرْجِعُ إِلَى
الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيَسْمَى الْجَزَاءُ ثَوَابًا
تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ الْأَنْزَى كَيْفَ جَمَلَ اللَّهُ
تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ : (فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ ،
وَالثَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنْ الْأَكْثَرُ
الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ،
فَأَتَاهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ)
وَكَذَلِكَ الثَّوْبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَلْ أَتَبَشَّعُكُمْ بِشَرِّ
مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ
كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ أَهْمَمُّ

تعالى (فَتَثِيرُ سَحَابًا) يقال أثرتُ ومنه قوله تعالى (وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا) واثرت الحَصْبَةُ ثَوْرًا تشديدها بانْتِشَارِ الغُبَارِ، وثَوَّرَ شَرًّا كذلك، وثار ثأره كناية عن انْتِشَارِ غَضَبِهِ، وثأوره واثبه، والثور البقر الذي يثار به الأرضُ فكأنه في الأصل مَصْدَرٌ جُعِلَ في مَوْضِعِ الفاعِلِ نحو ضَيْفٍ وطيفٍ في مَنَى ضائفٍ وطائفٍ. وقولهم سقط ثورُ الثَّغْفِ أى الثَّارُ المُنْتَثِرُ، والثَّارُ هو طَلَبُ الدَّمِ أصله المَهْمَزُ وليس من هذا الباب.

ثوى: الثَّوَاءُ الإِقَامَةُ مَعَ الاسْتِفْرَارِ يقالُ ثَوَى يَثْوَى ثَوَاءً قال عز وجل: (وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) وقال: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) قال الله تعالى: (وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) وقال (النَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ) وقيل من أَمْ مَثْوَاك؟ كِنَايَةٌ عَنْ نَزَلٍ بِهِ ضَيْفٌ، وَالثَّوِيَّةُ مَأْوَى النِّفَمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (وَالْإِنَابَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ قَالَ تَعَالَى: (فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا) جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقد قيل ذلك في الْمَكْرُوهِ نحو (فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَغِمَ) عَلَى الْاسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالتَّوْبُوبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِْءْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوِ (هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَاةً) قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ الثَّوَابُ. وَالثَّيْبُ الَّذِي تَتَوْبُ عَنْ الزَّوْجِ قَالَ تَعَالَى: (فَيَذَاتُ وَأَبْكَارًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» وَالتَّوْبُوبُ تَكَرَّرَ النَّدَاءُ وَمِنْهُ التَّوْبُوبُ فِي الْأَذَانِ، وَالتَّوْبَاءُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا، وَالثَّيْبَةُ الْجَمَاعَةُ النَّائِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَافِرُوا جَمِيعًا) قَالَ الشَّاعِرُ:

• وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثَيْبَةٍ كِرَامِ •

وُثْبَةُ الْحَوْضِ مَا يَتَوْبُ إِلَى الْمَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ثور: ثَارَ الْغُبَارُ وَالسَّحَابُ وَنَحْوُهُمَا يَتَوْرُ ثَوْرًا وَثَوْرَانَا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أَثَرْتُهُ، قَالَ

كتاب الجيم

جَب : قال الله تعالى : (فَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةٍ الْجُبِّ) أى بِرُءُوسِ نَطْوٍ وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مَحْفُورًا فِي جُبوبِ أَى فِي أَرْضِ غَلِيظَةٍ وَإِمَّا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجُبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ كَجَبَّ النَّخْلِ ، وَقِيلَ زَمَنُ الْجِيَابِ نَحْوُ زَمَنِ الصَّرَامِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبٌ مَقْطُوعُ السَّنَامِ ، وَنَاقَةٌ جَبَّاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ أَقْطَعٍ وَقَطْمَاءَ لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ ، وَمَعْنَى تَجَبُّوبٍ مَقْطُوعُ الذِّكْرِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْجَبَةُ الَّتِي هِيَ اللَّبَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شُبَّةٌ مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمَحُ مِنَ السَّانِ . وَالْجِيَابُ شَيْءٌ يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النِّسَاءَ حُسْنًا إِذَا غَلَبَتْهُنَّ ، اسْتِعَارَةً مِنْ الْجَبِّ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْمَنَازَعَةِ . وَأَمَّا الْجَبْجَبَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ مُسَمَّيَةٌ بِهِ لِصَوْنِهَا الْمَسْمُوعِ مِنْهَا .

جَبْت : قال الله تعالى : (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) الْجِبْتُ وَالْجَبْنُسُ الْفِئْسَلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ التَّاهُ بِذَلِكَ مِنَ السَّيِّئِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي الْقِسْوَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* عَمَرُو بَنُ بَرَبُوعٍ شِرَارُ النَّاسِ *
أَى خَسَارُ النَّاسِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ

اللهِ جِبْتٌ وَتُسَمَّى السَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ جِبْتًا .
جَبَر : أصلُ الْجَبْرِ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ بِضَرْبٍ مِنَ الْقَهْرِ يُقَالُ جَبَرْتُهُ فَأَجْبَرْتُهُ وَاجْتَبَرْتُ وَقَدْ قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرْتُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* قَدْ جَبَرِ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرِ
هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْفَنَاءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ قَوْلُهُ فَجَبَرْتُ مَذْكُورًا عَلَى سَبِيلِ الْأَنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفَعْلِ وَكَرَّرَهُ وَنَبَّهَ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَنْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَصَدْتُ جَبَرَ الدِّينِ وَابْتَدَأْتُ فَمَتَّمْتُ جَبْرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعْلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفَعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَغَ مِنْهُ . وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِمَّا لِتَصَوُّرِ مَعْنَى الاجْتِهَادِ وَالْمُبَالَغَةِ أَوْ لِمَعْنَى التَّكَلُّفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ غَنِيصٌ *
وَقَدْ يُقَالُ الْجَبْرُ تَارَةً فِي الْإِصْلَاحِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ، وَيَا مُسَهِّلَ كُلِّ عَسِيرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْخُبَيْرِ جَابِرُ ابْنِ حَبَّةٍ . وَتَارَةً فِي الْقَهْرِ الْمَجْرَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا جَبْرَ وَلَا تَقْوِيضَ » . وَالْجَبْرُ فِي الْحِسَابِ الْإِلَاقُ شَيْءٌ بِهِ إِصْلَاحٌ لِمَا يُرِيدُ إِصْلَاحَهُ وَتُسَمَّى السُّلْطَانُ جَبْرًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَأَنْتُمْ صَبَاحًا أَتِيهَا الْجَبَرُ •

لَقَهَرَهُ النَّاسُ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِصْلَاحِ
أُمُورِهِمْ ، وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ
يُجْبَرَ الْآخَرُ لَكِنْ تُعَوِّفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمَجْرُودِ
فَقِيلَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ أَكْرَهْتُهُ ، وَهِيَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى
الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ التَّكْلَامِ مِنْ مُجْبِرَةٍ وَفِي قَوْلِ
الْمُتَقَدِّمِينَ جَبَرِيَّةٌ وَجَبَرِيَّةٌ . وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ
الْإِنْسَانِ يُقَالُ إِنَّ يَجْبَرُ تَقْصِصُهُ بِأَدْعَاءِ مَزَلَةٍ
مِنَ التَّعَالَى لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى
طَرِيقِ الذَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَخَابَ كُلُّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا
شَقِيًّا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ) أَيْ مُتَعَالٍ عَنِ قَبُولِ الْحَقِّ
وَالْإِيمَانِ لَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ :
(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَلِتَصَوُّرِ الْقَهْرِ بِالْعُلُوِّ
عَلَى الْأَقْرَانِ قِيلَ نَحْلَةُ جَبَّارَةٌ وَنَاقَةٌ جَبَّارَةٌ .
وَمَارُوءَى فِي الْخَبَرِ : ضَرَسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ
مِثْلُ أَحَدٍ وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا يَذْرَاعُ
الْجَبَّارُ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ هُوَ الذِّرَاعُ الْمُنْسُوبُ
إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ذِرَاعُ الشَّامِ . فَأَمَّا
فِي وَصْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ : (الْغَزِيرُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)
فَقَدْ نِيلَ سَمِيُّ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَرْتُ الْمَقِيرَ
لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُجْبَرُ النَّاسُ بِقَائِضِ نِعْمِهِ وَقِيلَ
لِأَنَّهُ يُجْبَرُ النَّاسُ أَيْ يَقَهَرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ

بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَفْظُ قَالَ
لَا يُقَالُ مَنْ أَفْعَلْتُ فَقَالَ فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ
أَجْبَرْتُ ، فَأَجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ
الْمَرْوِيُّ فِي قَوْلِهِ لَا جَبَرَ وَلَا تَقْوِيضَ ، لَا مِنْ لَفْظِ
الْإِجْبَارِ . وَأَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ ذَلِكَ مِنْ
حَيْثُ لُغْنِي فَقَالُوا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِمُنْكَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى
أَشْيَاءَ لَا انْفِكَارَ لَهُمْ مِنْهَا حَسَنًا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ
الْإِلَهِيَّةُ لَا عَلَى مَا تَتَوَهَّمُهُ الْفَوَاهِ الْجَهْلَةُ وَذَلِكَ
كَأَكْرَاهِهِمْ عَلَى الرِّضِّ وَالْمَوْتِ وَالْبَقْعِ ، وَسَخَرَهُمْ كُلًّا
مِنْهُمْ لِصِنَاعَةِ يَتَعَاطَاهَا وَطَرِيقَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ
وَالْأَعْمَالِ يَتَحَرَّاهَا وَجَعَلَهُ مُجْبِرًا فِي صُورَةِ مُخَيَّرٍ
فَأَمَّا رَاضٍ بِصُنْعَتِهِ لَا يُرِيدُ عَنْهَا حَوْلًا ، وَإِنَّمَا
كَارَهُ لَهَا يُكَايِدُهَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يَجِدُ
عنها بَدَلًا وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَمِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَعَلَى هَذَا الْخُلْدُ وَصِفَ بِالْقَاهِرِ
وَهُوَ لَا يَقَهَرُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ
يَقَهَرُ عَلَيْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : يَا بَارِيَّ السُّمُوكَاتِ وَجَبَّارِ الْقُلُوبِ عَلَى
فِطْرَتِهَا شَقِيًّا وَسَعِيدًا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى
فِطْرَتِهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عُمُومِ
مَا تَقَدَّمَ . وَجَبَرُوتٌ فَعْلُوتٌ مِنَ التَّجَبُّرِ ،
وَاسْتَجَبَرْتُ حَالَهُ تَعَاهَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ
مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَرِهَا أَيْ لَا يَتَحَرَّى لِجَبَرِهَا مِنْ

بقوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ) وَجَبَلٌ صَارَ كَالْجَبَلِ فِي الْغِلْظِ .

جين : قال تعالى (وَتِلْكَ لِلْجَبِينِ) فالجيينان جانباً الجبهة . والجينُ ضَمَفُ الْقَلْبِ عَمَّا يَحِقُّ أَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَرَجُلٌ جَيَانٌ وَامْرَأَةٌ جَيَانٌ وَأَجْبَنَتُهُ وَجَدَّتُهُ جَبَانًا وَحَكَمْتُ بِجُبْنِهِ ، وَالْجُبْنُ مَا يُوْءُ كُلَّ وَتَجِبَنَ اللَّبَنُ صَارَ كَالْجُبْنِ .
جبه : الجبهة مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الرَّأْسِ قال الله تعالى (فَتَسْكُوِي بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَالنَّجْمُ يُقَالُ لَهُ جَبْهَةٌ تَصَوَّرُ أَنَّهُ كَالْجَبْهَةِ لِلْمَسْئِي بِالْأَسَدِ ، وَيُقَالُ لِأَعْيَانِ النَّاسِ جَبْهَةٌ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهِمْ بِالْوُجُوهِ ، وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ «لَيْسَ فِي الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ» أَيْ الْخَلِيلِ .

جبي : يُقَالُ جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْخَوْضِ جَمَعْتُهُ وَالْخَوْضُ الْجَلَسُ لَهُ جَابِيَةٌ وَجَمْعُهَا جَوَابٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَحِيفَانٍ كَالْجَوَابِ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ جَبَيْتُ الْخَرَّاجَ جَبَابَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يُحْقِقُ إِلَيْهِ كَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) وَالْأَجْبِيَاءُ الْجَمْعُ عَلَى طَرِيقِ الْأَصْطِفَاءِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا آلَوْنَا اجْتَبَيْتَهَا) أَيْ يَقُولُونَ هَلَّا جَمَعْتَهَا تَفْرِيضًا مِنْهُمْ بِأَنَّكَ تَخْتَرَعُ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ . وَاجْتَبَاهُ اللَّهُ الْعَبْدَ تَخْصِيصُهُ إِيَّاهُ بِفَيْضٍ إِلَهِي يَتَحَصَّلُ لَهُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النَّعْمِ بِلَا سَعْيٍ مِنَ الْعَبْدِ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَعْضٍ مِنْ بَقَارِهِمْ مِنْ

عَظَمَاهَا ، وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ جَبْرِ الْعَظَمِ الْجَبِيرَةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الْمَجْبُورِ ، وَالْجِبَارَةُ لِلْخَشْبَةِ الَّتِي تُشَدُّ عَلَيْهِ وَجَمْعُهَا جَبَارٌ . وَتُسَمَّى الدُّمْلُوجُ جِبَارَةً تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ . وَالْجِبَارِ لِمَا يَنْقُطُ مِنَ الْأَرْضِ .

جبل : الْجَبَلُ جَمْعُهُ أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْجِبَالُ أَرْسَامًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا - وَالْجِبَالُ أَرْسَامًا - وَتَذَرَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) وَاعْتَبِرْ مَعَانِيهِ فَاسْتَعِيرَ وَاشْتَقَّ مِنْهُ بِحَسَبِهِ فَقِيلَ فَلَانُ جَبَلٌ لَا يَتَزَحَّرُ جُ تَصَوَّرًا لِمَعْنَى الثَّبَاتِ فِيهِ ، وَجَبَلُهُ اللَّهُ عَلَى كَذَا إِمَارَةً إِلَى مَا رُكِّبَ فِيهِ مِنَ الطَّبَعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ ثَقَلُهُ ، وَفَلَانُ ذُو جَبَلَةٍ أَيْ غَلِيظُ الْجَنْحِ ، وَثَوْبٌ جَبْدٌ الْجَبَلَةِ ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْعَظَمِ فَقِيلَ لِلْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ جَبِلٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا) أَيْ جَمَاعَةً تَشْبِيهَا بِالْجَبَلِ فِي الْعِظَمِ وَفَرِيءُ جِبِلًّا مُثَقَلًا ، قَالَ التَّوْدِيُّ : جِبِلًّا وَجَبَلًا وَجِبِلًّا وَجِبِلًّا . وَقَالَ غَيْرُهُ جِبِلًّا جَمْعُ جَبَلَةٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجَبِلَةَ الْأَوَّلِينَ) أَيْ الْمَجْبُورِينَ عَلَى أَحْوَالِهِمُ الَّتِي بَنَوْا عَلَيْهَا وَسُبُلِهِمُ الَّتِي قَبَضُوا لِسُلُوكِهَا لِلشَّارِ إِلَيْهَا

فَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِكَ بِجَمَاعَةٍ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جحد : الجحود نفى ما في القلب إثباته وإثبات ما في القلب نفيه ، يُقَالُ جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) وقال عز وجل (بآيَاتِنَا يُجْحَدُونَ) وَيُجْحَدُ يَجْحَدُ بِفِعْلِ ذَلِكَ يُقَالُ رَجُلٌ جَحَدٌ شَحِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يُظْهِرُ الْفَقْرَ ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ النَّبْتِ ، يُقَالُ جَحَدًا لَهُ وَنَكْدًا وَأَجْحَدَ صَارَ ذَا جَعْدٍ .

جحم : الجمجمة شدة تأجج النار ومنه الجحيم ، وَجَحِمَ وَجْهُهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ اسْتِعَارَةً مِنْ جَحِمَةِ النَّارِ ذَلِكَ مِنْ تَوَارِبِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ ، وَجَحِمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ لِنَوْقَدِهِمَا .

جد : الجدد قطع الأرض المستوية ومنه جدٌ في سيره يَجْدُ جَدًّا وكذلك جدٌ في أمره وأجد صار ذَا جَدٍ ، وَتَصَوَّرَ مِنْ جَدَدَتِ الْأَرْضِ الْقَطْعُ الْمَجْرُودُ فَقِيلَ جَدَدَتِ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعَتْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَثَوَّبَ جَدِيدٌ أَصْلُهُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ حِيلَ لِكُلِّ مَا أُحْدِثَ إِشَاؤُهُ ، قَالَ (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) إشارة إلى النشأة الثانية وذلك قَوْلُهُمْ : (أَيْنَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) وَقَوْلُ الْجَدِيدِ بِالْإِلْقِ لِمَا كَانَ الْمُقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبَ الْعَهْدِ بِالْقَطْعِ مِنَ الثَّوْبِ ، وَمِنْهُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَانِ

الصَّادِقِينَ وَالشَّهَادَةَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ - فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) .

جث : يُقَالُ جَثْنُهُ فَأَجَثَ وَجَسَنُ فَاجْتَسَّ قَالَ اللَّهُ عز وجل : (اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) أَيْ أَقْبَلَتْ جُثَّتُهُ وَالْمَجَثَّةُ مَا يُجَثُّ بِهِ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ النَّاتِي وَالْجَثُّ مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكْثَرِ وَالْجَثِيَّةُ سُمِّيَتْ بِهِ لِمَا يَأْتِي جُثَّتُهُ بَعْدَ طَعْنِهِ ، وَالْجَثَجَثُ نَبْتُ .

جثم : (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) اسْتِعَارَةً لِلْقَائِمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَطَأَ بِالْأَرْضِ ، وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا ، وَرَجُلٌ جَثْمَةٌ وَجَثَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الثَّوْمِ وَالْكِسْلَانِ .

جثا : جَثَوْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ جَثْوًا وَجَثِيًا فَهُوَ جَاثٍ نَحْوُ عَمَّا يَمْشُوهُمْ وَأَوْثِيًا وَجُمِعَ جُثْيٌ نَحْوُ بَاكِ وَبُكْيٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُثِيًا) بِصَحِّحٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكْيٍ وَأَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مَوْصُوفًا بِهِ . وَالْجَاثِيَةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً)

جَدَتْ وَجَدَفٌ وَفِي سُورَةِ إِسَ : (فَإِذَا هُمْ مِنَ
الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) .

جدر : الجدارُ الحائطُ إِلَّا أَنَّ الحائطَ يُقَالُ
اعتباراً بالإحاطة بالمكان والجدارُ يُقَالُ اعتباراً
بالثبوت والأرتفاع وجمعه جُدُرٌ قال تعالى : (وَأَمَّا
الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ) وقال : (جِدَارُ أُمِّ يَدُ
أَنْ يَنْفُضَ فَأَقَامَهُ) وقال تعالى : (أَوَمِنْ وِرَاءِ
جُدُرٍ) وفي الحديث : « حَتَّى يَنْبُلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ »
وجَدَرْتُ الجدارَ رَفَعْتُهُ واعتبر منه معنى الثبوت
فَقِيلَ جَدَرَ الشجرُ إِذَا خَرَجَ وَرَقُهُ كَأَنَّهُ جَمْعُ
وَسَمِي النَّبَاتُ النَّاتِي مِنَ الْأَرْضِ جِذْرًا الْوَاحِدُ
جِذْرَةٌ ، وَأَجْدَرْتُ الْأَرْضَ أَخْرَجْتُ ذَلِكَ ،
وَجَدَرَ الصَّبِيَّ وَجَدِرَ إِذَا خَرَجَ جِذْرِيَّةً تَشْبِيهَا
بِجِذْرِ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ الْجِدْرِيُّ وَالْجِذْرَةُ سَلْمَةٌ
تُظْهَرُ فِي الْجَسَدِ وَجَمْعُ أَجْدَارٍ ، وَشَاءَ جُدْرَاهُ .
وَالْجِذْرُ الْقَصِيرُ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ مِنَ الْجِدَارِ وَزِيدَ
فِيهِ حَرْفٌ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ حَسَبًا بَيْنَاهُ
فِي أَصُولِ الْأَشْفَاقِ ، وَالْجِدْرُ الْمُنْتَهَى لَانْتِهَاءِ
الْأَمْرِ إِلَيْهِ انْتِهَاءُ الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ وَقَدْ جَدَرَ
بِكَذَا فَهُوَ جَدِيرٌ وَمَا أَجْدَرَهُ بِكَذَا وَأَجْدَرُ بِهِ .

جدل : الجدالُ المفاوضة عَلَى سَبِيلِ
الْمُنَازَعَةِ وَالْمُغَالَاةِ وَأَصْلُهُ مِنْ جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيْ
أَحْكَمْتُ قَتْلَهُ وَمِنْهُ الْجِدِيلُ ، وَجَدَلْتُ الْبِنَاءَ
أَحْكَمْتُهُ وَدَرَعُ جِدْوَلَةٌ . وَالْأَجْدَلُ الصَّفْرُ
الْمُحْكَمُ الْبِنْيَةِ ، وَالْمِجْدَلُ الْقَصْرُ الْمُحْكَمُ
الْبِنَاءِ ، وَمِنْهُ الْجِدَالُ فَكَانَ الْمُتَجَادِلَيْنِ يَفْتَلُّ

وَالْأَجْدَانِ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ)
جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقُ
مَجْدُودٍ أَيْ سَلُوكُ مَقْطُوعٍ . وَمِنْهُ جَادَةُ الطَّرِيقِ ،
وَالْجُدُودُ وَالْجُدَاهُ مِنَ الضَّانِّ الَّتِي انْقَطَعَ لَبَنُهَا ،
وَجَدَّ نَذَى أُمِّ عَلَى طَرِيقِ الشَّتْمِ ، وَسُمِّيَ الْفَيْضُ
الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا)
أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ ،
وإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمِلْكِهِ ،
وَسُمِّيَ مَا جَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخُطُوطِ
الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْتُ فَيَقِيلُ جُدِدْتُ
وَحُظِطْتُ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَنْفَعُ دَا الْجُدَّ
مِنْكَ الْجُدَّ » أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى
فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجُدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا
هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْعَاقِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ إِنَّا نُرِيدُ) الْآيَةُ
(وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وَإِلَى ذَلِكَ
أَشَارَ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ قَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَالْجُدُّ
أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ . وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ دَا الْجُدَّ
لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ فَكَأَنِّي نَفَعَ الْبَنِينَ
فِي قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) ،
كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الْأُبُوَّةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
وَالْحَدِيثِ .

جذث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) جَمْعُ الْجَذْثِ يُقَالُ

ذاتَ جَذْوَةٍ وفي الحديث : « كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ » وَرَجُلٌ جَاذٌ : مجموعُ الباعِ كَانَ يَدِينُهُ جَذْوَةً وَامْرَأَةٌ جَاذِيَةٌ .

جرح : الجرحُ أَثَرُ دَاهٍ فِي الْجِلْدِ يُقَالُ جَرَحَهُ جَرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ وَتَجَرَّحَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) وَتُسَمَّى الْقُدْحُ فِي الشَّاهِدِ جَرْحًا تَشْبِيهَا بِهِ ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ الْكِلَابِ وَالْفُهْرُودِ وَالطُّيُورِ جَارِحَةً وَجَمْعُهَا جَوَارِحُ إِمَّا لِأَنَّهُمَا تَجَرَّحُوا وَإِمَّا لِأَنَّهُمَا تَكْسِبُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) وَتُسَمَّى الْأَعْضَاءُ الْكَاسِيَةُ جَوَارِحَ تَشْبِيهَا بِهَا لِأَحَدٍ هَذَنٍ ، وَالْاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الْإِثْمِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِرَاحَةِ كَأَنَّ الْاِقْتِرَافَ مِنْ قَرَفِ الْقَرَّحَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) .

جرد : الجردُ مَعْرُوفٌ قَالَ تَعَالَى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ) فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَصْلًا فَيُشَقُّ مِنْ فَعْلِهِ جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سَمِيَ ذَلِكَ الْجَرْدُ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ ، يُقَالُ أَرْضٌ مُجْرَدَةٌ أَيْ أَيْ كُلُّ مَا عَلَيْهَا حَتَّى تَجْرُدَتْ ، وَفَرَسٌ أَجْرَدٌ مُنْحَسَرُ الشَّعْرِ ، وَتَوَبَّ جَرْدٌ خَلَقَ ذَلِكَ لِرَوَالِهِ وَتَوَبَّه وَتَوَبَّه . وَتَجَرَّدَ عَنِ الْقَوْبِ وَجَرَّدَتْهُ عَنْهُ وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ لِلتَّجَرُّدِ ، وَرَوَى جَرْدٌ وَالْقُرْآنُ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ يُتَافَاهُ ، وَانْجَرَدَ بِنَا السَّيْرِ وَجَرَدَ الْإِنْسَانُ شَرَى جِلْدَهُ مِنْ كُلِّ الْجَرَادِ .

كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الْمُشْرَاعُ وَإِسْقَاطُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَادَ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ - وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ - قَدْ جَادَلْتُنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا - وَقُرْيٌ - جِدَالَنَا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدْلًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءً جِدْلًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ - يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ - وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ - وَبَيْنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ - وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ - يَأْتِيهِمْ قَدْ جَادَلْتُنَا) .

جذ : الْجَذُّ : كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْتِيئُهُ وَيُقَالُ : لِحِجَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ وَلَفَتَاتِ الذَّهَبِ جُذَاذٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا - عَطَاءً غَيْرَ يُجْذَوْ) أَيْ غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا مُخْتَرَعٍ ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُذَّةٌ أَيْ مُتَقَطِعٌ مِنَ الثَّيَابِ . جَذَعُ : الْجِذْعُ جَمْعُ جَذْوَعٍ (فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ) جَذَعَتْهُ قَطَعَتْهُ قَطَعَ الْجَذْعُ ، وَالْجَذْعُ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَتْ لَهَا خَمْسُ سِنِينَ وَمِنَ الشَّاةِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَيُقَالُ لِلدَّهْرِ الْجَذْعُ تَشْبِيهَا بِالْجَذْعِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ . جذو : الْجَذْوَةُ وَالْجَذْوَةُ الَّتِي يَسْقَى مِنَ الْحَطَبِ بَعْدَ الْإِتِهَابِ وَالْجَمْعُ جُذَى وَجَذَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ) قَالَ الْخَلِيلُ : يُقَالُ جَذَا يَجْذُو نَحْوُ جَمَّا يَجْمُو إِلَّا أَنَّ جَذَا أَدْلَى عَلَى الزُّومِ ، يُقَالُ جَذَا الْقُرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ إِذَا شَدَّ التَّزَاوَاهُ بِهِ ، وَأَجْذَتِ الشَّجَرَةُ صَارَتْ

جرز : قال عز وجل (صَعِيدًا جُرُزًا) أى
مُنْقَطِعَ الثَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ
أَكِلَ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الذى يَأْكُلُ على
الْخُلُونِ وفى مثل : لا ترضى ثانية إلا بِمِزْزِهِ أى
بِاسْتِنْصَالٍ ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ السَّعَالِ تُصَوَّرُ
منه معنى الْجُرْزِ ، وَالْجُرَازُ قَطْعٌ بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ
جُرَازٌ .

جرع : جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرَعَ
وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَرَعَهُ قَالَ عز وجل :
(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) وَالْجُرْعَةُ قَدْرُ
مَا يَتَجَرَّعُ وَأَقْلَتْ يَجْرِعُهُ الذَّقْنُ يَقْدِرُ جُرْعَةً
مِنَ النَّفْسِ ، وَنَوْقٌ تَجَارِيعٌ لَمْ يَبْقَ فِي ضُرْعِهَا مِنْ
اللَّبَنِ إِلَّا جُرْعٌ ، وَالْجُرْعُ وَالْجُرْعَاءُ رَمْلٌ لَا يَنْبُتُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجَرَّعُ الْبَذَرُ .

جرف : قال عز وجل (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)
يُقَالُ لِلْمَكَانِ الذى يَأْكُلُهُ السَّيْلُ فَيَجْرِفُهُ
أى يَذْهَبُ بِهِ جُرْفٌ ، وَقَدْ جُرِفَ الدَّهْرُ مَالَهُ
أى اجْتَنَحَهُ تَشْبِيهًا بِهِ ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ نَكَحَتْهُ
كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ .

جرم : أصلُ الْجُرْمِ قَطْعُ الشَّعْرَةِ عَنِ الشَّجَرِ
وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمَرٌ جَرِيمٌ وَالْجُرَامَةُ
رَدِيهِ التَّمْرِ الْمَجْرُومُ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النَّفَاةِ ،
وَأَجْرَمَ صَارَ ذَا جَرَمٍ نَحْوُ تَمَرٍ وَأَتَمَرَ وَالْبَنُ ،
وَأَسْتَمِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ
وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلْكَثِيرِ لِلْحَمْدِ
وَمَصْدَرُهُ جَرَمٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابٍ .

* جَرِيمَةٌ نَامِضٌ فِي رَأْسِ نَيْفٍ *
فإنه سَمِيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَرَمًا مِنْ حَيْثُ
إِنهَا تَقْتُلُ الطُّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ
مُرْتَكِبِ الْجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ مَا ذُو وَلَدٍ وَإِنْ كَانَ بَهِيمَةً إِلَّا وَيَذْنِبُ
لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ ، فَمِنْ الْجَرَائِمِ قَوْلُهُ عز وجل :
(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى (فَقَلِيلًا مِّنْهُمْ) وَقَالَ
تَعَالَى (كُلُّوا وَامْتَمُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُورٍ) وَقَالَ
عز وجل : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ) وَمِنْ جَرَمَ قَالَ تَعَالَى (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحَوُ
بَقِيَّتُهُ مَالًا وَمَنْ صَمَّ فَنَحَوُ أَبْقِيَّتُهُ مَالًا أَى
أَغْنَتْهُ قَالَ عز وجل (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ
عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ عز وجل : (فَقَلِيلًا
مِّنْهُمْ) فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ
جَرَمٍ ، وَاسْتَمِيرَ مِنَ الْجُرْمِ أَى الْقَطْعِ جَرَمْتُ
صُوفَ الشَّاءِ وَتَجَرَّمُ اللَّيْلُ . وَالْجُرْمُ فِي الْأَصْلِ
الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقْضٍ وَنَفْضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْفُوضِ
وَجُمِلَ أَمَّا الْجَرِيمُ الْمَجْرُومُ وَقَوْلُهُمْ فَلَاَن حَسَنُ
الْجُرْمِ أَى الْقَوْنِ فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَنُ
السَّعَاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَنُ الْجُرْمِ أَى الصَّوْتِ
فَالْجُرْمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ
لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَكِنْ لِّمَا كَانَ الْمَقْصُودُ
بِوصْفِهِ بِالْحَسَنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسُرَّ بِهِ كَقَوْلِكَ

عز وجل (الْجَوَارِ الْمُنشآتُ) وقال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) ويقالُ لِلْحَوْصَةِ جَرِيَةٌ إِذَا لَانْتَهَاءَ الطَّعَامُ إِلَيْهَا فِي جَرِيَةِ أَوْ لَانْهَا تَجْرِي لِلطَّعَامِ . وَالْإِجْرِيَةُ الْعَادَةُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصُ مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلُ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيَّتًا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَسْتَجِرُّ بِكُمْ الشَّيْطَانُ » يَصِيحُ أَنْ يَدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلُنَّكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي أَثْمَارِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِيحُ أَنْ تَحْمِلَهُ مِنْ الْجَرِيِّ أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ وَرِسَالَتَهُ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) وقال عز وجل (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) .

جزع : قال تعالى (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجَزْنَا أَمْ صَبَرْنَا) الْجَزْعُ أَبْلَغُ مِنَ الْحُزْنِ فَإِنْ أُلْحِزْنَا عَامٌ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدْرِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْخَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ يَقَالُ جَزَعْتُهُ فَأَجَزَعَ وَلِتَصَوِّرَ الْأَنْطَاعُ مِنْهُ قِيلَ جَزَعُ الْوَادِي يُنْقَطِعُهُ . وَلَا يُقْطَعُ اللَّوْنُ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلْفَخْرِ الْمُتَوَلِّينِ جَزَعٌ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ لَحْمٌ مُجَزَعٌ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ، وَقِيلَ لِلشَّرَةِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا مُجَزَّعَةً ، وَالْجَزَاعُ خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَتَلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْخَلَشِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا تُسَمَّى

فَلَا نَ طَلَبُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الْخَلْقِ نَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا جَرَمَ) قِيلَ إِنَّ «لَا» بِنَقَاوَلٍ تَحْذُوقًا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ : (لَا أَقِيمُ) وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْمَأْمُورِ •

وَمَعْنَى جَرَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى (وَأَنْ لَمْ تَلَمْ النَّارَ) فِي مَوْضِعِ الْمَقْصُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ، وَقِيلَ جَرَمَ وَجَرَمَ بِمَعْنَى لَسَنِ خُصٍّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَرَمَ كَمَا خُصَّ عَمَرٌ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرٌ وَعَمَرٌ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ يَجْرُمُ أَنْ لَمْ تَلَمْ النَّارَ نَبِيهَا أَنَّهُمْ اكْتَسَبُوهَا بِمَا ارْتَكَبُوهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا) وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَقَى عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَطَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ . لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يَعْلَنُونَ) وقال تعالى : (لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْغَالِيُونَ)

جري : الْجَرِيُّ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرُ الْمَاءِ وَلَمَّا يَجْرِي بِجَرِيَةٍ ، يَقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرِيَةٌ وَجَرِيًا وَجَرِيَانًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ) وقال تعالى : (جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قَالَ (وَلَتَجْرِي أُنْثَى) وقال مَالِي : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) وقال : (إِنَّمَا لَطَفَ الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أَيْ فِي السَّقِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمْعُهَا جَوَارٍ قَالَ

بذلك إِمَّا لَتَصَوِّرَ الْجَزْعَةَ لِمَا حَلَّ مِنَ الْعِبَةِ
وَإِمَّا لَقَطْعِهِ بِطَوْلِهِ وَسَطَ الْبَيْتِ .

جزء : جزء الشيء ما يتقوّم به مجلّسته
كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة
من الحساب : قال الله تعالى : (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى
كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا) وقال عز وجل : (لِكُلِّ
بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) أى نصيب وذلك جزء
من الشيء وقال تعالى : (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
جُزْءًا) وقيل ذلك عبارة عن الإنان من قولهم
أجزاء المرأة أنتى بأنتى ، وجزأ الإبل تجزأ
وجزءا الكنى بالقل عن شرب الماء . وقيل
اللحم السمين أجزاء من المهزول ، وجزأة السكين
المود الذى فيه السيّان تصوّرا أنه جزء منه .

جزاء : الجزاء الفناء والكفاية قال الله تعالى :
(تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) وقال تعالى : (لَا يَجْزِي
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ
شَيْئًا) والجزاء ما فيه الكفاية من المقاتلة إن
خيرا فخير وإن شرا فشر ، يقال جزّيته كذا
وبكذا قال الله تعالى : (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى)
وقال : (فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى - وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ
مِثْلُهَا) وقال تعالى : (وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ
وَحَرِيرٌ) وقال عز وجل : (جَزَاءُكُمْ جَزَاءُ
مَوْفُورًا - أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا -
وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُمْ تَمْلُؤًا) والجزية
ما يؤخذ من أهل الدّمة وتسميتها بذلك للأجزاء
بها فى حقّ ديمهم قال الله تعالى : (حَتَّى يُنْعَمُوا

الجزية عَنْ يَدِهِمْ صَافِرُونَ) ويُقال جازيك
فلان أى كافيك ويُقال جزّيته بكذا وجزّيته
ولم يجزى فى القرآن إلا جَزَى دُونَ جَازَى وَذَلِكَ
أَنَّ الْمُجَازَاةَ هِيَ الْمَكَاةُ وَهِيَ الْمُقَابَلَةُ مِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَالْمَكَاةُ هِيَ مُقَابَلَةُ نِعْمَةٍ
بِنِعْمَةٍ هِيَ كَفَوُهَا وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مِنْ
ذَلِكَ وَلِهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الْمَكَاةِ فِي اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَهَذَا ظَاهِرٌ .

جس : قال الله تعالى : (وَلَا تَجَسَّسُوا) أصل
الجلس مس العرق وتعرف تَبْصِيهِ لِلْحُكْمِ بِهِ
عَلَى الصَّحَّةِ وَالسَّكَمِ وَهُوَ أَحْصَ مِنْ الْجَسِّ فَإِنَّ
الْحَسَّ تَعْرِفُ مَا يُدْرِكُهُ الْحَسُّ ، وَالْجَسُّ
تَعْرِفُ حَالِ مَا مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ لَفْظِ الْجَسِّ
اشْتَقَّ الْجَسَّاسُ .

جسد : الجسد كالجسم لكنه أخص
قال الخليل رحمه الله : لَا يُقَالُ الْجَسَدُ لِقَرِيرِ
الْإِنْسَانِ مِنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَنَحْوِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ
الْجَسَدَ مَا لَهُ لَوْنٌ وَالْجَسْمُ يُقَالُ لِمَا لَا يَبِينُ لَهُ
لَوْنٌ كَالْمَاءِ وَالْمَوَادِّ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)
شَهْدٌ لِمَا قَالَ الْخَلِيلُ وَقَالَ : (عَجَلًا جَسَدًا لَهُ
خَوَارٌ) وقال تعالى : (وَأَقْنِصُوا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا
ثُمَّ أَنَابَ) وَبِاعْتِبَارِ اللَّوْنِ قِيلَ لِلزَّغْفَرِ جَسَدٌ
وَتَوْبٌ مُجَسَّدٌ مُضْبُوعٌ بِالْجَسَادِ ، وَالْمُجَسَّدُ
التَّوْبُ الَّذِي بَلَى الْجَسَدَ وَالْجَسَدُ وَالْجَسَادُ ،
وَالْجَسَدُ مِنَ الدَّمِ مَا قَدْ تَبَسَّ .

جسم : الجسم ماله طول وعرض وعق ولا تخرج أجزاه الجسم عن كونها أجساماً وإن قطع ما قطع وجزى ما قد جرى ، قال الله تعالى : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) تنبيهاً أن لا وراء الأشباح معنى معتد به ، والجسمان قيل هو الشخص والشخص قد يخرج من كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم .
جمل : جمل لفظ عام في الأفعال كلها وهو

جسم : الجسم ماله طول وعرض وعق ولا تخرج أجزاه الجسم عن كونها أجساماً وإن قطع ما قطع وجزى ما قد جرى ، قال الله تعالى : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ - وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) تنبيهاً أن لا وراء الأشباح معنى معتد به ، والجسمان قيل هو الشخص والشخص قد يخرج من كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته بخلاف الجسم .
جمل : جمل لفظ عام في الأفعال كلها وهو

جفن : الجفنة خضت بوعاء الأظفحة وجمعها جفان قال عز وجل : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) وفي حديث : « وَائْتِ الْجَفْنَةَ الْفَرَاءَ » أى الطعام ، وقيل للبئر الصغيرة جفنة تشبهاً بها ، والجفن خض بوعاء السيف والعين وجمعه أجفان وسمى الكرم جفناً تصويراً أنه وعاء العنب .

أعم من فعل وصنع وسائر أخواتها ويتصرف على خمسة أوجه ، الأول : يجزى تجزى صار وطاق فلا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا ، قال الشاعر :

جفا : قال الله تعالى : (فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وهو ما يمرى به الزادى أو القدر من الفناء إلى جوانبه يقال أجفأت القدر زبدها ألقته إجفاءً ، وأجفأت الأرض صارت كالجفاء في ذهاب خيرها وقيل أصل ذلك الواو لا الهمز ، ويقال جفت القدر وأجفت ومنه الجفاء وقد جفوت أجفوه جفوة وجفاء ، ومن أصله أخذ جفا السرج عن ظهر الدابة رفعه عنه .

فقد جعلت قلوبى بنى سهيل من الأكلوا مروتها قريب والثانى : يجزى تجزى أو جد فيتعدى إلى مفعول واحد نحو قوله عز وجل : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ - وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) والثالث : فى إيجاد شئ من شئ وهو تكونه منه نحو : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا - وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) والرابع : فى تغيير الشئ على حاله دون حاله نحو : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) وقوله : (جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) وقوله تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) والخامس : الحكم بالشئ على الشئ

جل : الجلالة عظم القدر والجلال بغير الماء التناهى فى ذلك وخص بوصف الله تعالى فقيل (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) ولم يستعمل

يَجْلِبُ الْمُصَدِّقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرْعَاهَا فِيمَ دَهَا ،
 وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمُتَسَابِقِينَ مِنْ يَجْلِبُ
 عَلَى قَرَسِهِ وَهُوَ أَنْ يَزْجُرَهُ وَيَصِيحُ بِهِ لِيَكُونَ
 هُوَ السَّابِقَ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ وَأَجْلِبُ
 فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشَبِّهُهُ الْجَلْبَةُ ،
 وَالْجَلَابِيْبُ الْقُمُصُ وَالْحُمُرُ الْوَاحِدُ جِلْبَابٌ .

جلت : قال تعالى : (وَكَأَنَّا بَرَزُوا لِجِبَاوَتٍ
 وَجُنُودِهِ) وذلك أغشى لا أصل له في العربية .

جلد : الْجِلْدُ قَشْرُ الْبَدَنِ وَجَمْعُهُ جُلُودٌ ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ
 جُلُودًا غَيْرَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
 الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشِرُهُ مِنْهُ
 جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيِّفُ جُلُودَهُمْ
 وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَالْجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنْ
 الْأَبْدَانِ ، وَالْقُلُوبُ عَنِ النُّفُوسِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
 وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَقَالُوا
 لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ
 هُنَا كِنَايَةً عَنِ الْفُرُوجِ . وَجَلْدَهُ ضَرَبَ جِلْدَهُ
 نَحْوُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ وَضَرَبَهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ
 إِذَا ضَرَبَهُ بِالْقَصَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَاجْلِدُوهُمْ
 ثَمَانِينَ جَلْدَةً) وَالْجِلْدُ الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْخَوَارِ
 وَقَدْ جَلْدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ

وَأَصْلُهُ لَا كِتْسَابِ الْجِلْدِ قُوَّةٌ ، وَيُقَالُ مَالَهُ
 مَعْقُولٌ وَلَا تَجْلُودُ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ
 تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجِلْدَتْ كَذَا

فِي غَيْرِهِ ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدَرُ وَوَصْفُهُ تَعَالَى
 بِذَلِكَ إِنَّمَا لِيَخْلُقَهُ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا
 عَلَيْهِ أَوْلَانَهُ يَجِلُّ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ أَوْلَانَهُ يَجِلُّ
 أَنْ يَذُرَكَ بِالْخَوَاسِ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِسْمِ الْعَظِيمِ
 التَّلَظُّظُ وَلِرَاعَاةِ مَعْنَى التَّلَظُّظِ فِيهِ قَوْلِيلٌ بِالذَّقِيقِ ،
 وَقَوْلِيلٌ الْعَظِيمُ بِالصَّغِيرِ قَفِيلٌ جَلِيلٌ وَدَقِيقٌ
 وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ لِلصَّغِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاءِ
 دَقِيقٌ اعْتِبَارًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ فَقِيلَ مَالَهُ جَلِيلٌ
 وَلَا دَقِيقٌ وَمَا أَجَلَنِي وَلَا أَدَقَّنِي أَيْ مَا أَعْطَانِي بَعِيرًا
 وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ،
 وَخَصَّ الْجَلَالََةَ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجَلَّةِ بِالْمَسَانِّ
 مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَّتْ كَذَا
 تَنَاوَلْتُ وَتَجَلَّتْ الْبَقَرُ تَنَاوَلْتُ جَلَالَهُ وَالْجَلَلُ
 الْمُتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقَرِ وَغَيْرِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَطَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَمَدِّهِ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ
 مَا يُغَطِّي بِهِ الصُّحُفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصُّحُفُ بِجَلَّةٍ .
 وَأَمَّا الْجَلْبَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
 الْأَصْلُ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَعَابٌ . مُجَلَّلٌ أَيْ
 مُصَوَّتٌ ، فَأَمَّا سَعَابٌ مُجَلَّلٌ فَمِنْ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ
 يَجَلُّ الْأَرْضَ بِالْمَاءِ وَالنَّبَاتِ .

جلب : أصلُ الْجَلْبِ سَوْقُ الشَّيْءِ يُقَالُ
 جَلَبْتُ جَلْبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ التَّيِيدَ الْجَوَابُ *

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صَحَّتْ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِجَبَلِكَ وَرَحْلِكَ) وَالْجَلْبُ
 لِلنَّهْيِ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَا جَلْبَ » قِيلَ هُوَ أَنْ

أى جمَلْتُ لَهُ جِلْدًا وَفَرَسٌ مَجْلَدٌ لَا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهُ بِالْمَجْلَدِ الَّذِي لَا يُلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمْ وَالْجِلْدُ الصَّقِيعُ تَشْبِيهَا بِالْجِلْدِ فِي الصَّلَابَةِ .

جلس : أصلُ الْجُلُوسِ الْفَلِيطُ مِنَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ النَّجْدُ جَلَسًا لِذَلِكَ ، وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَاهُمُ الْمَادِنَ الْقَبْلِيَّةَ غَوْرِيَّهَا وَجَلَسَهَا ، وَجَلَسَ أَصْلُهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جَلَسًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جُمِعَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ قَعُودٍ وَالْجُلُوسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ لَكُمُ تَفْسَحُوا فِي الْجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمُ) .

جلو : أصلُ الْجُلُوءِ الْكَشْفُ الظَّاهِرُ يُقَالُ أَجْلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَّوْا عَنْهَا أَيْ أَبْرَزَهُمْ عَنْهَا وَيُقَالُ جَلَّاهُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ
ثَبَاتٌ عَلَيْهَا ذُمًّا وَاصْتِنَابًا

وقال الله عز وجل : (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الْعَذَابِ) وَمِنْهُ جَلَالِي خَبَرٌ وَخَبَرٌ جَلِيٌّ وَقِيَاسٌ جَلِيٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ ، وَجَلَّوْتُ الْعُرُوسَ جَلَّوَةً وَجَلَّوْتُ السَّيْفَ جَلَّاءَ وَالسَّمَاءَ جَلَّوَاهُ أَيْ مُصْحِفَةً وَرَجُلٌ أَجْلَى أَنْ كَشَفَتْ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنِ الشَّعْرِ . وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ : (وَالتَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى) وَقَدْ يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) وَقِيلَ فَلَانُ ابْنُ جَلَّاءٍ أَيْ مَشْهُورٌ وَأَجْلَّوْا عَنْ قَتِيلٍ إِجْلَاءً .

جم : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتُحْيُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) أَيْ كَثِيرًا مِنْ بُحَّةِ الْمَاءِ أَيْ مُعْظَمِهِ وَتُجْتَمِعُ الَّذِي جَمَّ فِيهِ الْمَاءُ عَنِ السَّيْلَانِ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْجَمَامِ أَيْ الرَّاحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَتَرَكَ تَحْمِلَ التَّعَبِ ، وَجُمَامِ الْمَكُوكِ دَقِيقًا إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى عَجَزَ عَنْ تَحْمِيلِ الزِّيَادَةِ وَاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكَثَرَةِ قِيلَ الْجَمَّةُ الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ فِي تَحْمِيلِ مَكْرُوهِهِ وَلَمَّا اجْتَمَعَ مِنْ شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، وَجَمَّةُ الْبَيْرِ مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ كَأَنَّهُ أَجَمٌ أَيَّامًا ، وَقِيلَ لِلْفَرَسِ جُمُومٌ الشَّدُّ تَشْبِيهَا بِهِ ، وَالْجَمَّاءُ الْفَقِيرُ وَالْجَمُّ الْفَقِيرُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَشَاءَ جَمَّاهُ لَا قَرْنَ لَهَا اعْتِبَارًا بِجَمَّةِ النَّاصِيَةِ .

جمع : قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ يَجْمَحُونَ) أَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ بِشَطَاطِهِ فِي مَرُورِهِ وَجَرَّيَانِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ الذَّشَاطِ وَالْمَرَجِ ، وَالْجَمَّاحُ سَهْمٌ يُجْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ كَالْبُنْدُقَةِ يَرْمِي بِهِ الصَّبْيَانُ .

جمع : الْجَمْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقَرُّبٍ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، يُقَالُ جَمَعْتُهُ فَأَجْتَمَعَ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ - وَجَمَعَ فَأَوْعَى - جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) . وَقَالَ تَعَالَى : (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ

مِنَ حَيْثُ الْمَنَى نَحْوُ : (اَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا)
 وقال (فَكَيْدُونِي جَمِيعًا) وقولهم يوم الجمعة
 لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، قال تعالى (إِذَا نُودِيَ
 لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)
 وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَى الْأَمْرِ الْجَامِعِ أَوِ الْوَقْتِ الْجَامِعِ
 وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَضْعًا لِلْمَسْجِدِ ، وَجَمَعُوا شَهِدُوا
 الْجُمُعَةَ أَوِ الْجَامِعَ أَوِ الْجَمَاعَةَ . وَأَتَانُ جَامِعٌ إِذَا حَمَلَتْ
 وَفَدَّرَ جَمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةٌ وَاسْتَجْمَعَ الْقُرْسُ
 جَرَبًا بِالْعِزِّ فَفَعِلَ الْجَمْعُ ظَاهِرُهُ ، وَقَوْلُهُمُ مَا تَمَّتِ الْمَرَاةُ
 بِجَمْعٍ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلْتَصَوَّرَ اجْتِمَاعَهُمَا ،
 وَقَوْلُهُمْ هِيَ مِنْهُ بِجَمْعٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضِ فَلَا جَمَاعَ
 ذَلِكَ الْعِضْوُ مِنْهَا وَعَدَمُ التَّشْقِيقِ فِيهِ . وَضَرْبُهُ
 بِجَمْعٍ كَقَوْلِهِ إِذَا جَمَعَ أَصَابَهُ قَضَرُهُ بِهَا وَأَعْطَاهُ
 مِنَ الدَّرَاهِمِ جَمْعَ السَّكْفِ أَى مَا جَمَعْتُهُ كَقَوْلِهِ ،
 وَالْجَوَامِيعُ الْأَغْلَالُ لِجَمْعِهَا الْأَطْرَافِ .

جمل : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
 أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِهِ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ
 أَوْ فِعْلُهُ ، وَالثَّانِي مَا يُوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
 وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » تَنْبِيْهَا أَنَّهُ
 مِنْهُ تَفْضِيلُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ
 بِذَلِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
 تُرْجَمُونَ) وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ
 قَالَ اللَّهُ : (فَصَبِّرْ جَمِيلًا - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)
 وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأَجَمَلْتُ فِي كَذَا ، وَجَمَالَكَ
 أَى أَجَمَلْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ فَقِيلَ لِكُلِّ

الْمُتَأَقِّفِينَ - وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) أَى
 أَمْرٍ لَهُ تَخَطُّرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِهِ النَّاسُ فَكَانَ الْأَمْرُ
 نَفْسَهُ جَمْعُهُمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعُ
 لَهُ النَّاسُ) أَى يُجْمَعُونَ فِيهِ نَحْوُ (ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمْعِ)
 وَيُقَالُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ)
 وَيُقَالُ لِلْجَمْعِ جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى :
 (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَلَئِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)
 وَالْجَمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا
 قَالَ الشَّاعِرُ :

بِجَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ .

وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ جَمْعًا
 يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ نَحْوُ (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ
 وَشَرَّ كَاءَكُمْ) قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ أَغْزَوْنَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ .

وقال تعالى : (فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ
 أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهُمْ
 عَلَيْهِ وَهَبُ تَجْمَعُ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِالتَّذْيِيرِ وَالْفِكْرَةِ
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)
 قِيلَ جَمَعُوا آرَاءَهُمْ فِي التَّذْيِيرِ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ جَمَعُوا
 جُنُودَهُمْ . وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَعْمَلُ
 لِنِجَا كَيْدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ
 فَيُتَوَصَّفُ بِهِ الْمَرْفُوعُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَسَجَدَ لِلْمَلَائِكَةِ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ - وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) فَأَمَّا
 جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يُنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكَّدُ بِهِ

جَمَاعَةٍ غَيْرِ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَسَابِ
الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحَسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ
قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
الْفُرْقَانُ أَنْ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أَيْ مُخْتَمِعًا لَا سَكَاتٍ أَنْزَلَ
نَجْوًا مُتَفَرِّقًا ، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِمَحْدٍ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ
أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ
تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ بِتَمَيُّزٍ ، وَحَقِيقَةُ
الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَبِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
مُلَخَّصَةٍ . وَالْمُجْمَلُ يَقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجَمْعُهُ جَمَالٌ
وَأَجْمَالٌ وَجَمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يَلْجِ
الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ) وَقَوْلُهُ (جَمَالَاتٌ صَفَرٌ)
جَمْعُ جَمَالَةٍ ، وَالْجَمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقُرَى جَمَالَاتٌ
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ ، وَالْجَمَالُ قِطْعَةٌ مِنَ
الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
جَمَلًا فَاسْتِعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةً
الْجَلِّ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْدُونَ
ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ . وَجَمَلْتُ الشَّعْمَ أَذْبَنْتُهُ وَالْجَمِيلُ
الشَّعْمُ الْمَذَابُ وَالْأَجْمَالُ الْأَدَهَانُ بِهِ . وَقَالَتِ
امْرَأَةٌ لِيْنَتَهَا تَجْمَلِي وَتَقْنِي أَيْ كُلِّي الْجَمِيلَ
وَاشْرَبِي الْمَقَافَةَ .

جن : أصلُ الجنِّ سَتْرُ الشَّيْءِ عَنِ الْحَاسَةِ ،
يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَتَرَهُ .
وَأَجَنَّهُ جَمَلٌ لَهُ مَا يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ

وَسَقَنَتُهُ وَأَسْقَنَتُهُ . وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَتَرَ عَلَيْهِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا)
وَالْجِنَانُ الْقُلُوبُ لِكُونِهِ مَسْتَوْرًا عَنِ الْحَاسَةِ
وَالْجَنُّ وَالْجَنَّةُ التُّرْسُ الَّذِي يَجْنُ صَاحِبَهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) وَفِي الْحَدِيثِ :
« الصَّوْمُ جُنَّةٌ » وَالْجَنَّةُ كُلُّ بُشْتَانٍ ذِي شَجَرٍ
يَسْتَرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَقَدْ
كَانَ لِسِتْرِ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ
وَشِمَالٍ - وَبَدَلْنَاهُم بِجَنَّتَيْنِ جَنَّتَيْنِ - وَلَوْلَا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ) قِيلَ وَقَدْ نُسِيَ الْأَشْجَارُ
السَّائِرَةُ جَنَّةً ، وَعَلَى ذَلِكَ مُجْمَلُ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* مِنَ التَّوَاضُّعِ نَسِيَ جَنَّةً سَحِيحًا *

وَمُتَّيَّتِ الْجَنَّةِ إِمَّا نَشِيْهَا بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ
وَإِن كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وَإِنَّمَا لِسْتَرِهِ نَعْمَتًا عِنَّا
الْمُشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَّتَانِ بِلِقَظٍ الْجَمْعِ لِيَكُونَ الْجِنَانُ
سَبْعًا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَعَدْنٍ وَجَنَّةَ النِّعَمِ وَدَارِ
الْخُلْدِ وَجَنَّةَ الْمَأْوَى وَدَارِ السَّلَامِ وَعَلَيْنِ .
وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمْعُهُ أَجْنَةٌ
قَالَ تَعَالَى (وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطْنِ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجَنِينُ الْقَبْرُ ،
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالْجَنُّ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ السُّتَرَةِ عَنِ
الْحَوَاسِ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ

لِلْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ فَكُلُّ مَلَائِكَةٍ حِينَ وَلَيْسَ كُلُّ حِينَ مَلَائِكَةً ، وَهَلْ هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ :
لِلْمَلَائِكَةِ كُلُّهَا حِينَ ، وَقِيلَ بَلِ الْإِنُّ بَعْضُ
الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ :
أَخْيَارٌ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَأَشْرَارٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ،
وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ ، وَهُمْ الْإِنُّ وَيَذُلُّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ أُرِجَى إِلَى) إِلَى قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ)
وَالْجَنَّةُ جَمَاعَةُ الْإِنِّ قَالَ تَعَالَى : (مِنَ الْجَنَّةِ
وَالنَّاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجَنَّةِ نَسَبًا) وَالْجَنَّةُ الْجَنُونَ . وَقَالَ تَعَالَى :
(مَا يَصْحَابِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ) أَيْ جُنُونٍ وَالْجَنُونَ
حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجُنُّ فَلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ
الْإِنُّ وَبُنِيَ فَعْلٌ عَلَى فَعِلَ كَبِنَاءِ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ :
زُكِمَ وَلُغِيَ وَحُمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ
حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنُّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (مَعْلَمٌ بِجُنُونٍ) أَيْ ضَامَةٌ مَنْ يَعْلَمُهُ مِنْ
الْإِنِّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَتَيْنَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ يَجْنُونَ) وَقِيلَ جُنُّ الْفَلَاحُ وَالْآفَاقُ أَيْ
كَثُرَ عَشْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا يَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْإِنُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ)
فَنَوْعٌ مِنَ الْإِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (كَأَنَّهَا جَانٌ) قِيلَ
ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جَنبٌ : أَصْلُ الْجَنْبِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ
جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ

لِلضَّاحِكِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى
جُنُوبِهِمْ) ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا
كَمَا ذَكَرْنَاهُمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ
الْبَيْتِ وَالشَّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *
وَقِيلَ جَنْبُ الْحَائِطِ وَجَانِبُهُ (وَالصَّاحِبُ بِالْجَنْبِ)
أَيْ الْقَرِيبُ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا تَرْتَأَتُنَّ
فِي جَنْبِ اللَّهِ) أَيْ فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ
لَنَا ، وَسَارَ جَنْبِيَّةُ وَجَنْبِيَّةُ وَجَنَابِيَّةُ وَجَنَابِيَّةُ ،
وَجَنْبَتُهُ أَصْبَتْ جَنْبَهُ نَحْوُ : كَبِدَتُهُ وَفَادَتُهُ ،
وَجَنْبٌ شَكَا جَنْبَهُ نَحْوُ كَبِدَ وَفَدَى ، وَبُنِيَ مِنَ
الْجَنْبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى
نَاحِيَّتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنْبَتُهُ
وَأَجْنَبَتُهُ وَمِنْهُ (وَالْجَارِ الْجَنْبِ) أَيْ الْبَعِيدِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

* فَلَا تَحْزَنَنَّ نَائِلًا عَنْ جَنَابِي *

أَيْ عَنْ بُعْدِي ، وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارًا مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ - الَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِنْمِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ - وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)
عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ) وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزَلُوهُ ،
وَجَنْبٌ بَنُو فَلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلِهِمُ اللَّيْنُ ، وَجَنْبٌ
فُلَانٌ خَيْرًا وَجَنْبٌ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ :
(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى)
وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنْبٌ فَلَانٌ فَمَعْنَاهُ أَبْعَدُ عَنْ

مِنَ الرَّحْمَةِ) فَاسْتِعَارَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ
الذَّلُّ ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ يَضَعُ الْإِنْسَانَ، وَضَرْبٌ
يَرْفَعُهُ، وَقَصَدَ فِي هَذَا السَّكَّانِ إِلَى مَا يَرْفَعُهُ
لَا إِلَى مَا يَضَعُهُ اسْتِعَارَةً لَفْظَ الْجَنَاحِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ
اسْتَعْمِلِ الذَّلَّ الَّذِي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
أَجْلِ اكْتِسَابِكَ الرَّحْمَةِ أَوْ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ
لَهُمَا (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ)
وَجَنَحَتِ الْمِيرُ فِي سَيْرِهَا أَمْرَعَتْ كَأَنَّهَا اسْتَعْمَلَتْ
بِحَنَاحٍ، وَجَنَحَ اللَّيْلُ أَظْلًا بِظُلَامِهِ وَالجَنُوحُ قِطْعَةٌ
مِنَ اللَّيْلِ مُطْلَعَةٌ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ
فَاجْنَحْ لَهَا) أَيْ مَاؤًا مِنْ قَوْلِهِمْ جَنَحَتِ السَّفِينَةُ
أَيْ مَالَتْ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا وَسُمِّيَ الْإِسْمُ الْمَائِلُ
بِالْإِنْسَانِ عَنِ الْحَقِّ جُنَاحًا، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ إِسْمٍ
جُنَاحًا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ)
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَجَوَاحُ الصَّدْرِ الْأَضْلَاعُ الْمُتَبَصِّلَةُ
رُءُوسَهَا فِي وَسْطِ الرُّؤُوسِ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ وَذَلِكَ
يُلسَا فِيهَا مِنَ اللَّيْلِ.

جند: يُقَالُ لِلْمُسَكَّرِ الْجُنْدُ اعْتِبَارًا بِالْفِلَاطَةِ
مِنَ الْجُنْدِ أَيْ الْأَرْضِ الْفَلِيطَةِ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ
ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مُجْتَمِعٍ جُنْدٌ نَحْوُ الْأَرْوَاحِ جُنُودٌ
مُجْتَمِدَةٌ قَالَ تَعَالَى: (وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِيُونَ -
لَهُمْ جُنْدٌ مُفَرَّقُونَ) وَجَمَعَ الْجُنْدُ أَجْنَادَ وَجُنُودَ
قَالَ تَعَالَى (وَجُنُودٌ يُبَلِّسُ أَجْمَعُونَ - وَمَا يَعْلَمُ
جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) أَدَّ كُرُوا نِعْمَةً اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذَا جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا

الْخَلِيرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْخَلِيرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَمِيزَ الْأَنْثَامَ)
مِنْ جَنَبَتِهِ عَنْ كَذَا أَيْ أَبْعَدْتُهُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ
جَنَبَتِ الْفَرَسِ كَأَنَّمَا سَأَلَهُ أَنْ يَقُودَهُ عَنْ جَانِبِ
الشَّرِّ بِالطَّائِفِ مِنْهُ وَأَسْبَابُ خَفِيَّةٍ. وَاجْتَنَبَ
الرَّوْحُ فِي الرَّجُلَيْنِ وَذَلِكَ لِإِمَادَةِ أَحَدِي الرَّجُلَيْنِ
عَنِ الْأُخْرَى خَلْقَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ كُنْتُمْ
جُنُبًا فَأَطْفِئُوا) أَيْ إِنْ أَصَابَتْكُمْ الْجَنَابَةُ وَذَلِكَ
بِإِزَالِ الْمَاءِ أَوْ بِاتِّقَاءِ الْخِلَتَانِ. وَقَدْ جَنَبَ وَاجْتَنَبَ
وَاجْتَنَبَ وَتَجَنَّبَ وَتَمَيَّزَتِ الْجَنَابَةُ بِذَلِكَ لَكُونِهَا
سَبَبًا لِتَجَنُّبِ الصَّلَاةِ فِي حُكْمِ الشَّرْعِ،
وَالْجَنُوبُ يَصْبَحُ أَنْ يُمْتَرَّزَ فِيهَا مَعْنَى الْهَيْءِ مِنْ
جَانِبِ السَّكَنِ وَأَنْ يُمْتَرَّزَ فِيهَا مَعْنَى الذَّهَابِ
عَنْهُ لِأَنَّ الْمَتَمَيِّزِينَ فِيهَا مَوْجُودَانِ، وَاشْتَقَّ مِنَ
الْجَنُوبِ جَنَبَتِ الرِّيحِ هَيْئَتُ جَنُوبًا فَأَجْنَبْنَا
دَخَلْنَا فِيهَا وَجَنَبْنَا أَصَابْنَا وَسَحَابَةٌ مُجَنُوبَةٌ
هَيْئَتُ عَلَيْهَا.

جَنَحَ: الْجَنَاحُ جَنَاحُ الطَّائِرِ يُقَالُ جَنَحَ
الطَّائِرُ أَيْ كَسَرَ جَنَاحَهُ قَالَ تَعَالَى: (وَلَا طَائِرٌ
يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وَسُمِّيَ جَانِبًا الشَّيْءِ جَنَاحَيْهِ
قَلِيلَ جَنَاحَا السَّفِينَةِ وَجَنَاحَا الْقُسْكَرِ وَجَنَاحَا
الْوَادِي وَجَنَاحَا الْإِنْسَانَ لِجَانِبَيْهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:
(وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أَيْ جَانِبِكَ،
وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ عِبَارَةً عَنِ الْيَدِ لَكُونِ
الْجَنَاحِ كَالْيَدِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَدَاهُ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَاحْتَفِضْ لَكُمَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ)

الله - إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وقال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ » وَالْمُجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ ، قال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّنِّكُمْ » .

جهر : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِإِفْرَاطٍ حَاسَّةٍ الْبَصَرِ أَوْ حَاسَّةِ السَّمْعِ ، أَمَّا الْبَصَرُ فَتَحْوُ : رَأَيْتُهُ جَهَارًا ، قال الله تعالى : (لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً) ومنهُ جَهَرُ الْبَيْتِ وَاجْتَهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَا هَا ، وقيل مَنِ الْقَوْمِ أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي ، والجَوَهَرُ فِعْلٌ مِنْهُ وَهُوَ إِذَا بَطَلَ بَطْلًا مَحْمُولُهُ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لظُهُورِهِ لِلْحَاسَّةِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) وقال عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى - إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ - وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ - وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا) وقال : (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) وقيل كَلَامٌ جَوْهَرِيٌّ وَجَهِيرٌ يُقَالُ لِرَفِيعِ الصَّوْتِ وَلِيْنٍ يَجْهَرُ بِحُشْنِهِ .

جهر : قال تعالى : (فَلَمَّا جَهَرَهُمْ بِجَهَارِهِمْ) الْجَهَارُ مَا يَبْدُو مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالتَّجْهِيرُ حَمْلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ ، وَصَرَبَ الْبَعِيرُ بِجَهَارِهِ إِذَا أَلْقَى مَتَاعَهُ فِي رِجْلِهِ فَتَفَرَّ ، وَجَهِيْرَةٌ امْرَأَةٌ مُحَمَّقَةٌ

لَمْ تَرَوْهَا) فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ .

جنف : أَصْلُ الْجَنْفِ سَيْلٌ فِي الْحُسْكِ فَقَوْلُهُ (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا) أَيْ مَيْلًا ظَاهِرًا وَطَى هَذَا غَيْرٌ مُتَجَانِفٍ لِإِنِّمِ : أَيْ مَائِلٍ إِلَيْهِ .

جنى : جَنَيْتُ الشَّجَرَةَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنِيُّ وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الشَّرِّ وَالْقَسَلِ وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيهَا كَانَ غَضًا ، قال تعالى : (نَسَاقِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا حَنِيًّا) وقال تعالى (وَحَنًا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَذْرَكَ ثَمَرُهُ وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا وَاسْتَعْيِرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى فَلَانٍ حِنَايَةً كَمَا اسْتَعْيِرَ اجْتَرَمَ .

جهد : الْجُهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ الْجُهْدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهْدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهْدُ لِلْإِنْسَانِ ، وقال تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) وقال تعالى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْخَلِيفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أْبْلَغِ مَايَ وَسِعِهِمْ . وَالْاجْتِهَادُ أَخَذَ النَّفْسَ بِبَذْلِ الطَّاقَةِ وَتَحْمِلِ الْمَشَقَّةِ ، يُقَالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُهُ أَنْتَبَهْتُ بِالْفِكَرِ ، وَالْجِهَادُ الْمُجَاهَدَةُ اسْتَفْرَاحُ الْوُسْعِ فِي مَدْفَعَةِ الْعَدُوِّ ، وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُجَاهَدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ ، وَمُجَاهَدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ ، وَتَدْخُلُ ثَلَاثَتُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ حِمَاهِهِ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

وقيل للذئبة التي تُرَضِّعُ وَلَدَ غَيْرِهَا جَبْرَةً
 جهل : الجهل عَلَى ثَلَاثَةِ أَهْرَابٍ : الأول :
 وَهُوَ خَلْوُ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ،
 وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُفْتَضِيًا
 لِلْأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ عَلَى غَيْرِ النَّظَامِ . والثاني : اعتقاد
 الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ . والثالث : فِعْلُ
 الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُفْعَلَ سِوَاهُ اعْتَقَدَ فِيهِ
 اعْتِقَادًا صَحِيحًا أَوْ قَائِدًا كُنْ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ
 مُتَعَمِّدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
 هُزُوًا قَالِ أَعِودُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
 فَيَجْعَلُ فِعْلَ الْهُزُوِ جَهْلًا ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (فَتَّبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثَالِهِ) وَالْجَاهِلُ
 نَارَةٌ يَذْكُرُ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً
 لَا عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ نَحْوُ : (يَحْتَبِهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
 مِنَ التَّقْصِفِ) أَيْ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ وَلَيْسَ بِمَعْنَى
 الْمُتَخَصِّصِ بِالْجَهْلِ الْمَذْمُومِ . وَالْجَهْلُ الْأَمْرُ
 وَالْأَرْضُ وَالْخَصْلَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْاِعْتِقَادِ
 بِالشَّيْءِ خِلَافَ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَاسْتَجَبْتُ الرِّيحُ
 الْفُضْنَ حَرًّا كَتَهُ كَانَتْهَا حَمَلَتْهُ عَلَى تَعَاطِي الْجَهْلِ
 وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ .

جهنم : اسمٌ لِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ ، قِيلَ
 وَأَصْلُهَا فَارَسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ جَهَنَامٌ ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

جيب : قال الله تعالى : (وَلِيَضْرِبَنَّ
 بَخْمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) يَجْمَعُ جَيْبٌ .
 جوب : الجوبُ فِعْلُ الْجَوْبَةِ وَهِيَ كَالْفَانِطِ

مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ كُلِّ أَرْضٍ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَنُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)
 وَيُقَالُ هَلْ عِنْدَكَ بَاقِيَةٌ خَيْرٌ ؟ وَجَوَابُ الْكَلَامِ
 هُوَ مَا يَقْطَعُ الْجَوْبُ فَيَصِلُ مِنْ فَمِ الْقَائِلِ إِلَى
 سَمْعِ الْمُسْتَسْمِعِ ، لَكِنْ خُصَّ بِمَا يَعُودُ مِنْ
 الْكَلَامِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْخُطَابِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (فَكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) وَالْجَوَابُ
 يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ السُّؤَالِ ، وَالسُّؤَالُ عَلَى مَرْتَبَيْنِ :
 طَلَبُ الْمَقَالِ وَجَوَابُهُ الْمَقَالُ ، وَطَلَبُ النَّوَالِ
 وَجَوَابُهُ النَّوَالُ ، فَعَلَى الْأَوَّلِ : (أُجِيبُوا
 دَاعِيَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَمَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ)
 وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَاكُمْ سَكْمًا
 فَاسْتَفِيًا) أَيْ أُعْطِيَتْ مَا أُلْتُمَا ، وَالاسْتِجَابَةُ قِيلَ
 هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحَرُّيُ لِلْجَوَابِ
 وَالتَّهَيُّؤُ لَهُ ، لَكِنْ عَبَّرَ بِهِ عَنِ الْإِجَابَةِ لِلْقِلَّةِ
 انْفِكَ كَمَا مِنْهَا قَالَ تَعَالَى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
 وَلِلرَّسُولِ) وَقَالَ : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ -
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ -
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ -
 وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا
 سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - الَّذِينَ
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) .

جود : قال تعالى : (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى)
 قِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالْحِجْزَةِ وَهُوَ
 فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجُودِ ، وَالْجُودُ بِذَلِكَ

تعالى : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) أى عادلٌ عن المحبة ، وقال بعضهم الجائرُ من الناس هو الذى يمتنع من التزام ما يأمر به الشرع .

جوز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ) أى تجاوزَ جُوزَهُ ، وقال : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ) وجوزُ الطريقِ وسطه وجاز الشيء كأنه لزمَ جُوزَ الطريقِ وذلك عبارة عما يسوغ ، وجوزُ السماءِ وسطها ، والجوزاء قيل سُميت بذلك لا اعتراضها فى جُوزِ السماء ، وشاةُ جُوزاء أى أبيضٌ وسطها ، وجُزتُ المكانَ ذهبتُ فيه وأجزتُهُ أَفْذَتُهُ وَخَلَقْتُهُ . وقيل استجرتُ فلاناً فأجازنى إذا استسقيته فسقاك ، وذلك استعارة . والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك .

جاس : قال الله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) أى تَوَسَّلُوا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا ، وقيل الجُوسُ طَلَبُ ذَلِكَ الشئ باستقصاء والمَجُوسُ معروف .

جوع : الجُوعُ الأَلَمُ الَّذِي يَقَالُ الْحَيَوَانُ مِنْ خُلُوِّ الْمَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْمَجَاعَةُ عِبَارَةٌ عَنْ زَمَانِ الْجُدْبِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجَوْعَانٌ إِذَا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء : جَاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً وَجَيْئًا وَالْجِيءُ كَالْإِنْيَانِ لَكِنْ الْجِيءُ أَعَمُّ لِأَنَّ الْإِنْيَانَ يَجِيءُ بِسُؤْلَةٍ وَالْإِنْيَانُ قَدْ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْحَصُولُ ، وَالْجِيءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْحَصُولِ ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَلَمَّا

الْمُقْتَنِيَاتِ مَا لَا كَانَ أَوْ عَلِمًا ، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَادٌ وَقَرَسٌ جَوَادٌ يَجُودُ بِمُدْخَرِ عَدُوِّهِ ، وَالْجَمْعُ الْجِيَادُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَاتِ الْجِيَادُ) وَيُقَالُ فِي الْمَطَرِ السَّكِيثِ جَوْدٌ وَفِي الْقَرَسِ جُودَةٌ ، وَفِي الْمَالِ جُودٌ ، وَجَادَ الشئُ جُودَةً فَهُوَ جَيِّدٌ لَمَّا ثَبَتَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) .

جار : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قَالِيهِ تَجَارُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِذَا هُمْ يَتَجَارُونَ - لَا تَتَجَارُوا الْيَوْمَ) جَارٌ إِذَا أَفْرَطَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ نَشِيهًا بِجَوَارِ الرَّحْشِيَّاتِ كَالظُّبَا وَنَحْوِهَا .

جار : الْجَارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَصَافَةِ فَإِنَّ الْجَارَ لَا يَكُونُ جَارًا لغيرِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الْقَرِيرُ جَارٌ لَهُ كَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ ، وَلَمَّا اسْتَعْظِمَ حَقُّ الْبَارِ عَقْلًا وَشَرْعًا عَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقَّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقَّ غَيْرِهِ بِالْجَارِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالتَّجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ) وَيُقَالُ اسْتَجَرْتُهُ فَأَجَارَنِي ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) وَقَدْ تَصَوَّرَ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرَهُ وَتَجَاوَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) وَبِاعْتِبَارِ الْقُرْبِ قِيلَ جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ أَصْلًا فِي الْمُدُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قَبِيٍّ مِنْهُ الْجَوْرُ ، قَالَ

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) قيلَ أَلَجَّأَهَا
وَإِنَّمَا هُوَ مُعَدِّي عَنْ جَاءَ وَكَلَّى هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرُّ مَا
أَجَاءَكَ إِلَى تَحْفَةٍ عُرْقُوبٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَجَاءَتْهُ الْخَفَافَةُ وَالرَّحَاءُ * .

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْنَا
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَا بِنْتَيْ يَفِينِ)
وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
الْمَجِيءِ بِهِ .

جال : جَالَتْ أَيْمُ مَلِكٍ طَاغَرَ رَمَاهُ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَلَهُ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

جو : الْجَوُّ الْمَوَاهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فِي جَوْ
السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) وَاسْمُ الْيَامَةِ جَوْ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يَكُونُ مَجِيئُهُ بِذَاتِهِ وَبِأَمْرِهِ وَلَيْسَ قَعْدَةً مَكَانًا
أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَاءَ
مِنْ أَفْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ - فَلَمَّا جَاءَ الظُّوفُ - إِذَا جَاءَ
أَجَلُهُمْ - بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي - فَقَدْ جَاءُوا
ظُلُمًا وَزُورًا) أَيْ قَعَدُوا السَّلَامَ وَتَمَدَّدُوهُ .
فَاسْتَمْعِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَمْعِلَ فِيهِ الْقَعْدُ ،
فَال تَعَالَى : (إِذَا جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ - وَجَاءَ رِبِّكَ وَاللَّكُ صَفَا صَفَا)
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخُلُقُ)
يَقُلُ جَاءَهُ بِصَكِّهَا وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

كتاب الحاء

حب الحب والحبّة يُقال في الحنطة والشعير ونحوهما من المطبوعات ، والحب والحبّة في بزور الرّياحين : قال الله تعالى : (كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبّة) وقال : (ولا حبّة في ظلمات الأرض) وقال تعالى : (إن الله فلق الحب والنوى) وقوله تعالى : (فأنبتنا به جئات وحب الحصيد) أى الحنطة وما يجرى مجراها بما يخصص ، وفي الحديث : « كما تنبت الحبّة في جميل السيل » والحب من فرط حبه ، والحب تنصدّ الأسنان تشبها بالحب . والحباب من الماء النفاخت تشبها به ، وحبّة القلب تشبها بالحبّة في الهيئة ، وحببت فلاناً يقال في الأصل بمعنى أصبت حبّة قلبه نحو شففته وكبدته وفادته . وأحببت فلاناً جعلت قلبى معرضاً لربه لكن في المعارف وضع محبوب موضع محب واستعمل حببت أيضاً في موضع أحببت ، والحبّة إرادة ما تراه أو تظنه خيراً وهى على ثلاثة أوجه : محبة للذة كحبّة الرجل المرأة ومنه : (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً) ومحبة للنفع كحبّة شيء ينتفع به ، ومنه :

(وأخرى يحبونها ، نصر من الله وفتح قريب) وحبّة للفضل كحبّة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم . وربما فسرت الحبّة بالإرادة في نحو قوله تعالى : (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) وليس كذلك فإن المحبة أبلغ من الإرادة كما تقدم آتياً فكل محبة إرادة ، وليس كل إرادة محبة ، وقوله عز وجل : (إن استحبوا الكفر على الإيمان) أى إن آثروه عليه ، وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يحبه واقتضى تعديته على معنى الإتيان ، وعلى هذا قوله تعالى : (وأما نود فهدى ناهم فاستحبوا) الآية ، وقوله تعالى : (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فحبّة الله تعالى للعبد إنعامه عليه ، وحبّة العبد له طلب الرضى لديه . وقوله تعالى : (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربى) فعناه أحببت الخيل حب للخير ، وقوله تعالى : (إن الله يحب التّوايين ويحب المتطهرين) أى يحبهم وينعم عليهم وقال : (لأحب كل كفار أثيم) وقوله تعالى : (إن الله لا يحب كل مختال فخور) تنبيهاً أنه بارتكاب الآثام يصير محبباً لا يتوب لتأديبه في ذلك وإذا لم ينبت لم يحبه

الله المحبة التي وعد بها التوابين والمتطهرين ،
وحبب الله إلى كذا ، قال الله تعالى : (وَلَكِنَّ
اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) وأحب البعير إذا
حرر ولزم مكانه كأنه أحب المكان الذي
وقف فيه ، وحبابك أن تفعل كذا أى غاية
محببتك ذلك .

حبر : الخبر الأثر المستحسن ومنه ما روى
« يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسِيْرُهُ »
أى جماله وبهاؤه ومنه سُمي الخبر ، وشاعر محبر
وشعر محبر وثوب حبر محسن ، ومنه أرض
محبر ، والخبير من السحاب ، وخبر فلان بى
يخبره أثر من قرص ، والخبر العالم وجمعه أخبار
لما تبقى من أثر علومهم فى قلوب الناس ومن
آثار أفعالهم الحسنة المتتدى بها ، قال تعالى :
(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
اللهِ) وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضى الله
عنه بقوله : العلماء باقون ما بقى الدهر ، أعيانهم
منقودة وآثارهم فى القلوب موجودة . وقوله
عز وجل : (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) أى يفرحون
حتى يظهر عليهم حبار نعمتهم .

حبس : الحبس المنع من الإنعام ، قال
عز وجل : (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ)
والحبس مصنع الماء الذى يحبس الأقباس
جمع والتحبيس جعل الشيء موقوفا على
التأيد ، يقال هذا حبس فى سبيل الله .

حبط : قال الله تعالى : (حَبَطَ أَعْمَالَهُمْ -

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْكُونُ -
وَسَيَحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ - لِيَحْبِطَنَّ عَنْكَ) وقال
تعالى : (فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ) وحبط العمل
على ضرب : أحدها أن تكون الأعمال
دنيوية فلا تنفع فى القيامة غناء كما أشار إليه
بقوله : (وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنثورًا) والثانى أن تكون أعمالاً أخروية
لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى كما
روى « أَنَّهُ يَوْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ يَم
كَانَ اشْتَغَلَ ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَيُقَالُ
لَهُ قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالُ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ،
فَيَوْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ » . والثالث أن تكون أعمالاً
صالحة ولكن يلازمها سيئات تؤى عليها وذلك
هو المشار إليه بحقة الميزان ، وأصل الحبط من
الحبط وهو أن تترك الدابة أسكلاً حتى ينفتح
بطنها . وقال عليه السلام : « إِنَّ لِمَا يَنْبَغُ
الرَّيْبُ مَا يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يُلِيمُ » ، وسُمي الحارث
الحبط لأنه أصابه ذلك ثم سُمي أولاده حبطات .
حبك : قال تعالى : (وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ)
هى ذات الطرائق فى الناس من تصور منها
الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة ، ومنهم
من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المفقولة
المذكورة بالتبصيرة ، وإلى ذلك أشار بقوله
تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا) الآية ،
وأصله من قولهم : يميز محبوبك القرى ، أى
محكمه : والاحتباك شد الإزار .

وحبل : الحبلُ معروفٌ ، قال عز وجل :
(في جِيدِهِ مَحْبَلٌ مِنْ مَسَدٍ) وشبه به من حيث
الهيئة حبلُ الوريد وحبلُ العاتق والحبلُ
المستطيلُ من الرمل ، واستعير للوصل ولكل
ما يتوصل به إلى شيء ، قال عز وجل :
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) فحبله هو الذي
تممه التوصل به إليه من القرآن والعقل وغير
ذلك مما إذا اعتصمت به أدرك إلى جواره .
ويقال للعهد حبلٌ ، وقوله تعالى : (ضَرَبَتْ
عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانَهُمْ) أي لا يحبل من الله وحبل
من الناس) فميد تنبيه أن الكافر محتاج إلى
عهدين : عهد من الله وهو أن يكون من أهل
كتاب أنزله الله تعالى وإلا لم يقرب على دينه
ولم يحبل في دينه . وإلى عهد من الناس يبدلونه
له . والحباله خصت بحبل الصائدين جمعها حبالٌ ،
وروي : « النساء حبالُ الشيطان » والمحتبل
والحابل صاحب الحباله . وقيل وقع حبلهم
على نابيلهم ، والحبله اسم لما يحمل في القلادة .
حتم : الحتم القضاء المقدور ، والحاتم الغراب
الذي يحتم بالفراق فيما زعموا .

حتى : حتى حرف مجر به تارة كإلى ،
لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم
ما قبله ويطلق به تارة ويستأنف به تارة نحو :
أكلت السمكة حتى رأيتها ورأسها ورأسها ،
قال تعالى : (لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينَ - وَحَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ) ويدخل على الفعل المضارع فينصب

حج : أصل الحج القصْدُ للزيارة ، قال
الشاعر :

* يَحْجُونَ بَيْتَ الرَّبِّ قَانِ الْمَصْفَرَا *

خص في تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى
إقامة للنسك فليل الحج والحج ، فالج مصدّر
والج اسم ، ويوم الحج الأكبر يوم النحر ،
ويوم عرفة ، وروي العمرة الحج الأصغر .
والحجة الدلالة للبينة للحجة أي المقصد
للتعظيم والذي يقتضى صحة أحد النقيضين ،
قال تعالى (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) وقال (لَنَلَّا
يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
فجعل ما يحتاج بها الذين ظلموا مستثنى من

الحُجْبَةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةٌ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَلَا عَيْبَ بِهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقَهُمْ

بِهِنَّ فُلُوكَ مِنْ قَرَارِجِ السَّكَنَاتِ

وَيَجُوزُ أَنَّهُ سُمِّيَ مَا يَتَحَبَّوْنَ بِهِ حُجَّةً كَقَوْلِهِ :

(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ

حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَسُمِّيَ الدَّاحِضَةُ

حُجَّةً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ)

أَيُّ لَا احْتِجَاجَ لِيُظْهِرَ الْبَيَانَ ، وَالْمُعَاجَةُ أَنْ

يُطْلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ

وَيَتَحَبَّوْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ

اتَّخِذُوا فِي اللَّهِ - قَدْ حَادَّتْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمْ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ)

وَقَالَ تَعَالَى : (هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - قُلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ

بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)

وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَجًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَحْجُجُ مَأْمُومَةً فِي قَفَرٍ هَا لِحَجَفْ *

حَجَبٌ : الْحَجْبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ مِنْ

الْوُصُولِ ، يُقَالُ حَجَبَهُ حِجَابًا وَحِجَابًا ، وَحِجَابُ

الْجُوفِ مَا يَحْجُبُ عَنِ الْقَوَادِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) لَيْسَ يَعْنِي بِهِ مَا يَحْجُبُ

الْبَصَرَ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي مَا يَنْتَعُ مِنْ وُصُولِ لَذَّةِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأُذِيَةِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى

أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَضْرَبَ

بَيْنَهُمْ سُورًا لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ

مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا كَانَ

لِيَشِيرَ أَنْ يُسَكِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ) أَيْ مِنْ حَيْثُ مَا لَا يَرَاهُ مُسَكِّمُهُ

وَمُبَلِّغُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)

يَعْنِي الشَّمْسُ إِذَا اسْتَقَرَّتْ بِالْمَغِيبِ ، وَالْحَاجِبُ

الْمَانِعُ عَنِ السَّاطِنِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ لِكَوْنِهِمَا

كَالْحَاجِبَيْنِ لِلْعَيْنِ فِي الذَّبِّ عَنْهَا ، وَحَاجِبُ

الشَّمْسِ سُمِّيَ لِتَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا تَقْدِمَ الْحَاجِبِ لِلشَّاطِنِ ،

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَمَحْجُوبُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنْعِ النُّورِ عَنْهُمْ الْمَشَارِ

إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا) .

حَجَرٌ : الْحَجَرُ الْجَوْهَرُ الصَّلْبُ الْمَعْرُوفُ

وَحَجْمُهُ أَجَارٌ وَحِجَارَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُوذُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْكَذِبِ

وَقِيلَ بَلِ الْحِجَارَةُ بَعْضُهَا وَبَنَى بِذَلِكَ عَلَى عَظَمِ

حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا تَمَّا تَوْقُدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ

خِلَافَ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَوْقُدَ

بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْإِيقَادِ قَدْ تَوَقَّرَتْ فِيهَا .

وَقِيلَ أَرَادَ بِالْحِجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ

قَبُولِ الْحَقِّ كَالْحِجَارَةِ كَمَنْ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ :

(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً) وَالْحَجَرُ

والتَّحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةٌ

يُقَالُ حَجَرْتُهُ حَجَرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَحَجَرْتُهُ تَحْجِيرًا

فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَسُمِّيَ مَا أَحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حِجَرًا

وَبِهِ سُمِّيَ حِجَرُ الْكَتَبَةِ وَدِيَارُ ثَمُودَ قَالَ تَعَالَى :

(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) وَتُصَوَّرُ

لكونه حَاجِزًا بَيْنَ الشَّامِ وَالْبَادِيَةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) فَقَوْلُهُ :
حَاجِزِينَ صِفَةً لِأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَالْحَاجِزُ
حَبْلٌ يَشُدُّ مِنْ حَقِيْقِ الْبَعْرِ إِلَى رُسْنِهِ وَتُصَوَّرُ
مِنْهُ مَعْنَى الْجَمْعِ فَقِيلَ احْتَجَزَ فُلَانٌ عَنْ كَذَا
وَاحْتَجَزَ بِإِزَارِهِ وَمِنْهُ حُجْرَةُ السَّرَاوِيلِ ، وَقِيلَ
إِنْ أَرَدْتُمْ الْمُعَاجَزَةَ فَقَبِلَ الْمُنَاجَزَةَ
أَيَ الْمُنَافَعَةَ قَبْلَ الْمُحَارَبَةِ ، وَقِيلَ حَجَّازُكَ
أَيَ احْتَجَزَ بَيْنَهُمْ .

حد : الحَدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي
يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا
جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ وَحْدَ الدَّارِ مَا تَقَعُّبُهُ بِهِ
عَنْ غَيْرِهَا وَحَدُّ الشَّيْءِ الْوَصْفُ الْمُحِيطُ بِغَنَائِهِ
الْمُمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَحَدُّ الزَّيْنِ وَالْخَرِّ سُمِّيَ بِهِ
لِكونِهِ مَانِعًا لِمُعْتَاطِيهِ عَنْ مُعَادَاةٍ مِثْلِهِ وَمَانِعًا
لِغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) ،
وَقَالَ : (الْأَغْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ
أَلَّا يَفْقَهُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أَيَ أَحْكَامَهُ
وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعِ
أَوْجُهُ : إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَمَدَّى بِالْإِزَادَةِ عَلَيْهِ
وَلَا الْقُصُورُ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ الصَّلَاةِ الْفَرَضِ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النُّقْصَانُ عَنْهُ ،
وَإِمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النُّقْصَانُ عَنْهُ وَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ
عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

مِنَ الْحَبْرِ مَعْنَى النَّعْرِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ قَلِيلٌ لِلْقَلِيلِ
حَبْرٌ لِكُونِ الْإِنْسَانِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ
نَفْسُهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي
حَبْرٍ) قَالَ الْمُبَرَّدُ : يُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْفَرَسِ حَبْرٌ
لِكونِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْوَلَدِ ، وَالْحَبْرُ
الْمَنْعُوعُ مِنْهُ يُتَحَرَّيْهِ قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا هَذِهِ
أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حَبْرٌ - وَيَقُولُونَ حَبْرًا مَحْجُورًا)
كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ
ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخًا وَحَبْرًا مَحْجُورًا) أَيَ مَنَعًا لَا سَبِيلَ إِلَى
رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ . وَفُلَانٌ فِي حَبْرٍ فُلَانٍ أَيَ فِي مَنَعٍ
مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي
فِي حُجُورِكُمْ) وَحَبْرُ الْقَمِيصِ أَيْضًا اسْمٌ لِمَا
يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الْحَبْرِ
دَوْرَانُهُ فَقِيلَ حُبِرَتْ عَيْنُ الْفَرَسِ إِذَا وَجِئَتْ
حَوْلَهَا بِمِيسَمِهِ وَحَبْرُ الْقَمَرُ صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ
وَالْحُجُورَةُ لُعْبَةٌ لِلصَّبْيَانِ يَخْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا ،
وَتَحْبِرُ التِّينَ مِنْهُ . وَتَحْبَرُ كَذَا تَصَلَّبَ وَصَارَ
كَالْأَحْجَارِ . وَالْأَحْجَارُ بُلُورٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
سُمُّوْا بِذَلِكَ لِقَوْمِهِمْ مِنْهُمْ أَسْمَاءُ وَهُمْ جَنْدَلٌ وَحَبْرٌ
وَصَخْرٌ .

حجر : الْحَجَرُ النَّعْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ
بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَرَ بَيْنَهُمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) وَالْحِجَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

مَا قَرَّبَ عَهْدُهُ مُحَدَّثٌ فَمَلًّا كَانَ أَوْ مَقَالًا ،
 قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى أَخَذَتْ لَكَ مِنْهُ
 ذِكْرًا) وقال : (لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ
 أَمْرًا) ، وكلُّ كَلَامٍ يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ مِنْ
 جَهَةِ السَّمْعِ أَوْ الْوَحْيِ فِي يَقْظَتِهِ أَوْ نَمَامِهِ ،
 يُقَالُ لَهُ حَدِيثٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذْ أَسْرَّ
 النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا) قَالَ تَعَالَى :
 (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ) وقال عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) أَيْ مَا يُحَدِّثُ
 بِهِ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ ، وَتَمَّى تَعَالَى كِتَابَهُ حَدِيثًا
 فَقَالَ : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) وقال تَعَالَى :
 (أَتَمِنَ هَذَا الْحَدِيثُ تَمَجُّبُونَ) وقال : (فَمَا
 لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَسْكَادُونَ يَنْفَقُهُونَ حَدِيثًا)

وقال تَعَالَى : (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ -
 قَبَائِي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) وقال
 تَعَالَى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) وقال عَالِيهِ
 السَّلَامُ « إِنْ يَسْكُنُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ
 عُجْرٌ » وَإِنَّمَا يَمْنِي مَنْ يُلْقَى فِي رُوعِهِ مِنْ جَهَةِ
 الْمَلَكِ الْأَعْلَى شَيْءٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَجَعَلْنَاهُمْ
 أَحَادِيثَ) أَيْ أَخْبَارًا يُتَمَثَّلُ بِهِمْ . والحديثُ :
 الطَّرِيقُ مِنَ التَّيَّارِ ، وَرَجُلٌ حَدُوثٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ
 وَهُوَ حَدَّثُ النِّسَاءِ أَيْ مُحَادِثُهُنَّ ، وَحَادَثَتْهُ
 وَحَدَّثَتْهُ وَتَحَادَثُوا وَاصَارُوا حَدُوثَةً ، وَرَجُلٌ حَدَّثُ
 وَحَدِيثُ السَّنِّ بِمَعْنَى ، وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ
 وَجَمْعُهَا حَوَادِثٌ .

حَدَقَ : حَدَّثَ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ

أَيْ يُبَايِعُونَ ذَلِكَ إِمَّا اعْتِبَارًا بِالْمَنَافَةِ وَإِمَّا
 بِاسْتِمَالِ الْحَدِيدِ وَالْحَدِيدُ مَعْرُوفٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّثْتُ
 السَّكِينِ رَفَقْتُ حَذَهُ وَأَخَذَدْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ حَذًّا
 ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلَافَةِ
 أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ ،
 فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ ، قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ : (قَبْصُوكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَيُقَالُ
 لِسَانُ حَدِيدٍ نَحْوُ لِسَانِ صَارِمٍ وَمَاضٍ وَذَلِكَ إِذَا
 كَانَتْ يُؤَثَّرُ تَأْثِيرَ الْحَدِيدِ . قَالَ تَعَالَى :
 (سَلَفُوكُمْ بِالْأَسِنَّةِ حِدَادٍ) وَلِتَصْوَِرَ النَّعْمِ
 سُمِّيَ التَّوَابُ حِدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ تَحْدُودٌ مَمْنُوعٌ
 الرِّزْقِ وَالْحَظِّ .

حَدَبَ : يَحْدُبُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَدَبِ
 حَدَبَ الظَّهْرِ ، يُقَالُ حَدَبَ الرَّجُلُ حَدَبًا فَهُوَ
 أَحْدَبُ وَاحْدَوْدَبَ وَنَاقَةُ حَدَبَاءَ تَشْبِيهَا بِهِ
 ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ
 حَدَبًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
 يَنْسِلُونَ) .

حدث : الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ
 لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَإِحْدَاثُهُ
 إِيجَادُهُ ، وَإِحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا قَدْرُ تَعَالَى
 وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا
 فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ :
 أَحْدَثْتُ مِلْسَكَ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
 ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ) ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وعن ذلك استعبر استعبر القتل اشتد ، وحر العمل شدته . وقيل إنما يتولى حارها من تولى قاربها ، والحر خلاف العبد يقال حر بين الخروية والخروية . والخروية ضربان : الأول من لم يجر عليه حكم الشيء نحو (الحر بالحر) والثاني من لم تتملكه الصفات الذميمة من الحرص والشره على المكتنات الدنيوية ، وإلى المبودية التي تضاد ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « تَمَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ، تَمَسَّ عَبْدُ الدِّيْنَارِ » وقول الشاعر :

* وَرَيْقُ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رَيْقٌ مُخَلَّدٌ *

وقيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق . والتحرير جعل الإنسان حراً ، فمن الأول : (فتحرير رقيقة مؤمنة) ومن الثاني : (نذرت لك ما في بطني محرراً) قيل هو أنه جعل ولده بحيث لا ينفصع به الانتفاع الدنيوي المذكور في قوله عز وجل : (بينين وحفدة) بل جعله مخلصاً للعبادة ، ولهذا قال الشعبي معناه مخلصاً . وقال مجاهد : خادماً للبيعة ، وقال جعفر : معتقاً من أمر الدنيا ، وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد وحررت القوم أطلقتمهم وأعتقتهم عن أسر الحبس ، وحر الوجه ما لم تشرق الحاجة ، وحر الدار وسطها ، وأحرار البغل معروف ، وقول الشاعر :

* جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٌ *

وبانت المرأة بليته حررة كل ذلك استعارة

وهي قطعة من الأرض ذات ماء سميت تشبيهاً بمخدة العين في الميعة وحصول الماء فيها وجمع المخدة حِدَاقٌ وأحداق ، وحَدَقَ تخديقاً شَدَدَ النظر ، وَحَدَقُوا به وأحدقوا أحاطوا به تشبيهاً بإدارة المخدة .

حذر : الحذر احتراز عن مخيف ، يقال حَذَرَ حَذَرًا وَحَذَرْتُهُ ، قال عز وجل : (يَحْذَرُ الْآخِرَةَ - وَفَرِيءَ - وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ - وَحَازِرُونَ) وقال تعالى : (وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ) وقال عز وجل : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) أي ما فيه الحذر من السَّلاح وغيره وقوله تعالى : (هُمُ الْقَدْحُو فَاحْذَرُهُمْ) وقال تعالى : (إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) وحذار أي أخذ نحو مناع أي امنع .

حر : الحرارة ضد البرودة وذلك ضربان : حرارة عارضة في الهواء من الأجسام المحيطة كحرارة الشمس والنار ، وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة كحرارة الجموم ، يقال حرَّ يومنا والريُّ يحرق حراً وحرارة يومنا فهو محروق وكذا حرَّ الرجل قال تعالى : (لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا) والحرور الرياح الحارة : قال تعالى : (وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُّورُ) واستحرق القبط اشتد حره ، والحرور يئس عارض في السكيد من العطش ، والحررة الواحدة من الحر ، يقال حررة تحت قرة ، والحررة أَيْضًا حجارة تنوذ من حرارة تعرض فيها

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَارَقٌ : قال الله تعالى :
(وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) .

حرب : الحربُ معروفٌ والحربُ السلبُ
في الحربِ ثم قد يسمى كلُّ سلبٍ حرباً ، قال :
والحربُ مُشْتَقَّةُ المعنى مِنَ الحربِ وقد حُرِبَ
فهو حَرِيبٌ أى سَلِيبٌ والتَّحْرِيبُ إثارةُ الحربِ
ورجلٌ مُحْرَبٌ كأنه آله في الحربِ ، والحربةُ
آلةٌ للحربِ معروفةٌ وأصله التَّعَلُّهُ مِنَ الحربِ
أو من الحَرَابِ ، ومُحْرَابُ السَّجْدِ قيلُ سُمِّيَ
بذلك لأنه مَوْضِعُ مُحَاوَرَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَوَى
وقيل سُمِّيَ بذلك لكونِ حَقِّ الإنسانِ فيه أن
يكون حَرِيباً من أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمَنْ تَوَزَّعَ
الخواطرُ ، وقيل الأصلُ فيه أن مُحْرَابَ الْبَيْتِ
صَدْرُ الْمَجْلِسِ ثُمَّ اتَّخَذَتِ الْمَسَاجِدُ فَسُمِّيَ صَدْرُهُ
به . وقيل بل الحَرَابُ أصله في المسجدِ وهو اسمُ
خَصٍّ به صَدْرُ الْجُلُوسِ ، فَسُمِّيَ صَدْرُ الْبَيْتِ
مُحْرَاباً تشبيهاً بِمُحْرَابِ الْمَسْجِدِ وَكَانَ هَذَا أَصَحُّ
قال عز وجل : (يَقْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ
وَتَمَائِيلٍ) والحرباءُ دَوْبَةٌ تَتَلَقَّى الشَّمْسَ كَأَنَّهَا
تُحَارِبُهَا ، والحرباءُ منمازٌ تشبيهاً بِالْحَرْبَاءِ
التي هي دَوْبَةٌ فِي الْهَيْئَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي مِثْلِهَا
صَبَّةٌ وَكَلْبٌ تَشْبِيهاً بِالضَّبِّ وَالْكَلْبِ .

حرث : الحَرْثُ إلقاءُ البَذْرِ فِي الْأَرْضِ
وَهَيُّوْهَا لِلزَّرْعِ وَيُسَمَّى الْحَرْثُ حَرْثاً ،
قال الله تعالى : (أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وتُصَوَّرُ مِنْهُ الْعِمَارَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

عنه في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ) ، وقد ذُكِرَتْ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ
كَوْنُ الدُّنْيَا مَحْرُوثاً لِلنَّاسِ وَكَوْنُهُمْ حَرْثاً فِيهَا
وَكَيْفِيَّةَ حَرْثِهِمْ وَرَوَى «أَصْدَقُ الْأَنْبِيَاءِ الْحَارِثُ»
رَدْلَكَ لِتَصَوُّرِ مَعْنَى السَّكَنِ مِنْهُ ، وَرَوَى
«أَحْرَثُ فِي دُنْيَاكَ لِآخِرَتِكَ» ، وَتُصَوَّرُ مَعْنَى
التَّهَيُّجِ مِنْ حَرْثِ الْأَرْضِ فَقِيلَ حَرْثَتِ النَّارُ
وَلَمَّا تَهَيَّجَ بِهِ النَّارُ مَحْرَثٌ ، وَيُقَالُ أَحْرَثَ
الْقُرْآنُ أَيْ أَكْثَرَ تِلَاوَتَهُ وَحَرْثَ نَافَقُهُ إِذَا
اسْتَعْمَلَهَا . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْأَنْصَارِ : مَا فَعَلْتُمْ
نَوَاضِحَكُمْ ؟ قَالُوا حَرْثْنَاهَا يَوْمَ كَدَرٍ . وَقَالَ
عز وجل : (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا
حَرْثَكُمْ أُنْثَى شَتْمٌ) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ
فَبِالنَّسَاءِ زَرْعٌ مَا فِيهِ بَقَاةُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ كَمَا أَنَّ
بِالْأَرْضِ زَرْعَ مَا بِهِ بَقَاةُ أَشْخَاصِهِمْ ، وَقَوْلُهُ
عز وجل : (وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ) يَتَنَاوَلُ
الْحَرْثَيْنِ .

حرج : أصلُ الْحَرْجِ وَالْحَرَاكِ مُجْتَمَعُ
الشَّيْءِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ ضَيْقٌ مَا بَيْنَهُمَا قَلِيلٌ لِلضَّبِيقِ
حَرْجٌ وَلِلْإِثْمِ حَرْجٌ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً) ، وَقَالَ عز وجل : (وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) وَقَدْ حَرَجَ
صَدْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقاً
حَرَجاً) وَقُرِئَ حَرَجاً أَيْ ضَيْقاً يَكْفُرُهُ لِأَنَّ

الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ سِلَاحُ النَّفْسِ لَكُونِهِ
اعْتِقَادًا عَنْ ظَنِّي ، وَقِيلَ ضَيْقٌ بِالْإِسْلَامِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) قِيلَ هُوَ
نَعْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ،
نَحْوُ : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وَلَمْ تَخْرُجْ
وَالْمُنْخَرِبُ الْمُتَجَنَّبُ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْخَوْبِ .

حرد : الحَرْدُ الْمَنْعُ عَنْ حِدَّةٍ وَغَضَبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ فَاجِرِينَ) أَيْ عَلَى
امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَنْتَهِوْا لَوَهُ قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ،
وَنَزَلَ فَلَانَ حَرِيدًا أَيْ مُتَمَنِّيًا عَنْ مُحَالَّةِ
الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدٌ مُحَلَّلٌ . وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنْعَتْ قَطْرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنْعَتْ دَرَكَهَا وَحَرَدَ غَضِبَ
وَحَرَدَهُ كَذَا وَبَعِيرٌ أَحْرَدٌ فِي أَحْدَى يَدَيْهِ حَرَدٌ
وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَتٍ
حَرَسًا شَدِيدًا) الْحَرَسُ وَالْحَرَسُ جَمْعُ حَارِسٍ
وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ وَالْحَرَسُ يُتَقَارَبَانِ
مَعْنَى تَقَارُبِهِمَا لَفْظًا لَكِنْ الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ
وَالْأَمْتِعَةِ أَكْثَرُ ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْنِكَةِ
أَكْثَرُ وَقَوْلُ الشَّاهِرِ :

فَبَقِيَتْ حَرَسًا قَبْلَ تَجَرُّي دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودٌ

قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَةً عَلَى
الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَنِي فَفَقَطُ فَلَا يَدُلُّ فَإِنْ هَذَا
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْعَالِ

أَيْ بَقِيَتْ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ
لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُقْتَضَى الْكَلَامِ .
وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَائِرِ هَذَا
الْبِنَاءِ الْمُقْتَضَى لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَحَرِيَسَةُ الْجَبَلِ
مَا يُحْرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْحَرِيَسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ الْحَرِيَسَةُ
الْمَسْرُوقَةُ يُقَالُ حَرَسَ يَحْرُسُ حَرَسًا وَقُدِّرَ أَنْ
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيَسَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ
عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى السَّرِقَةِ .

حرص : الْحَرِصُ فَرَطُ الشَّرِّهِ وَفَرَطٌ
الْإِرَادَةُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ)
أَيْ إِنْ تَفَرَّطَ إِرَادَتَكَ فِي هِدَايَتِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) وَقَالَ
تَعَالَى (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَارُ الثَّوْبَ أَيْ تَشَرَّهُ
يَدْفَعُوهُ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ
وَالْحَرِيصَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَطَرِهَا .

حرض : الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ
فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ حَرَضٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) وَقَدْ أُخْرِضَهُ
كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي أَمُرُّوْا نَابِي هَمٍّ فَأَحْرَضَنِي .

وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَعْمَ الْمَيْسِرِ
لِذَلِكَ ، وَالتَّحْرِيفُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ يَكْثَرُهُ
التَّزْيِينُ وَتَسْهِيلُ الْخَطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتُهُ وَقَدَيْتُهُ أَيْ أَوَّلَتْ

حرق : يقال أحرَقَ كذا فاحترَقَ والحرِيقُ النارُ قال تعالى : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) وقال تعالى (فَأَصَابَهَا إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ - لَنُحَرِّقَنَّهُ) وَلَنُحَرِّقَنَّهُ قِرَاءَةً مَعًا ، فحرق الشيء إيقاع حَرَارَةٍ في الشيء من غير لِهيب كحرق الثوب بالداق ، وحرق الشيء إذا برَّده بالمبرد وعنه اشتعير حرق الناب ، وقولهم يحرق على الأرم ، وحرق الشعر إذا انتشر وما حرق يحرق ببلوغه ، والإحراق إيقاع نار ذات لِهيب في الشيء ، ومنه اشتعير أحرقني بلومي إذا بالغ في أذيتي بلوم .

حرك : قال تعالى : (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ) الحركَةُ ضدُّ الشكُونِ ولا تكون إلا للجسم . وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ورُبَّمَا قيل تحرك كذا إذا اشتعل وإذا زاد في أجزائه وإذا نقص من أجزائه .

حرم : الحرامُ المنوعُ منه إما بتسخير المهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يرسم أمره . قوله تعالى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاصِعَ) فذلك تحريمٌ بتسخير وقد حُلَّ على ذلك (وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) وقوله تعالى (فَأَنبَأَ مُحَرَّمَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وقيل بل كان حرًا ما عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي ، وقوله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

عَنهُ أَرْضٌ وَقَذَى وَأَحْرَضْتُهِ أَفْسَدْتُهُ نَحْوُ : أَفْذَيْتُهُ إِذَا جَمَلَتْ فِيهِ الْقَذَى .

حرف : حَرَفُ الشيء طَرَفُهُ وَجْمَعُهُ أَحْرُفٌ وَحُرُوفٌ ، يقال حَرَفُ السِّيفِ وَحَرَفُ السَّيْفَةِ وَحَرَفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْمَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ وَالْحُرُوفُ الْعَوَائِلُ فِي النَّحْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ الرَّابِطَةُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ، وَنَاقَةُ حَرَفٍ تَشْبِيهَا بِحَرَفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهَا فِي الدَّقَّةِ بِحَرَفٍ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قال عز وجل : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَمْبَدُ اللَّهَ عَلَى حَرَفٍ) قد فُسِّرَ ذلك بقوله يَمْدُهُ (فَإِنْ أَصَابَهُ خِذْلٌ) الآية ، وفي معناه : (مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاعْتَرَفَ عَنْ كَذَا وَتَحَرَّفَ وَاعْتَرَفَ ، وَالْأَحْزَانُ طَلَبُ حِرْفَةٍ لِلْمَكْسَبِ ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزَمُهَا فِي ذَلِكَ نَحْوُ الْقِمَّةِ وَالْجِلْسَةِ ، وَالْمَعَارِفُ الْحُرُوفُ الَّتِي خَلَا بِهِ الْخَيْرُ ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِتْلَاؤُهُ كَتَحْرِيفِ الْقَلَمِ ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْمَعَهُ عَلَى حَرَفٍ مِنْ الْإِحْتِمَالِ بِمَكْنٍ حَمَلَهُ عَلَى الْوَجْهِينِ ، قال عز وجل : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ بَدَلِ مَوَاضِعِهِ -) وقد كان فريقٌ منهم يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَدَلِ مَا عَقَلُوا ، وَالْحَرْفُ مَا فِيهِ حَرَارَةٌ وَلِذَلِكَ كَانَ مُحَرَّفٌ عَنِ الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَارَةِ ، وَطَعَامٌ حَرِيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » ذَلِكَ سَدُ كَوْرٍ عَلَى التَّبَعِثِينَ فِي الرِّسَالَةِ الْمُتَّبَعَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

يَتَمَوَّنُهُ ، وَالْحَرَمَةُ وَالْمَحَرَّمَةُ الْحَرَمَةُ ،
وَأَسْتَحَرَّمَتِ الْمَاعِزُ أَرَادَتْ الْقَحْلَ .

حَرَى : حَرَى الشَّيْءُ ، يَحْرَى ، يَحْرَى أَيْ قَصَدَ حَرَاهُ
أَيْ جَانِبَهُ وَتَحَرَّاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَأَوَائِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا) وَحَرَى الشَّيْءُ يَحْرَى نَقَصَ كَأَنَّهُ
لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالْمَرَّةُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرَى *

وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ .

حَزَبٌ : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (أَيْ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)
وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ) عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)
يَعْنِي أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوْدُوا) وَلَمَّا رَأَى
أَنَّهُمْ يَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ (وَبُعِثَهُ (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) .

حَزَنٌ : الْحُزْنُ وَالْحُزْنُ خُشُوعٌ فِي الْأَرْضِ
وَخُشُوعٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْقَمِّ
وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ وَلَا عِتَابَ الْخُشُوعَةِ بِالْقَمِّ قِيلَ
خَشَنَتْ بَصْدِرُهُ إِذَا حَزَنَتْهُ يَقَالُ حَزَنَ يَحْزَنُ
وَحَزَنَتْهُ وَأَحْزَنَتْهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لِكَيْلَا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
عَنَّا الْحُزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا - إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنُ) فَلَيْسَ ذَلِكَ

حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ
بِالْمَنْعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا
عَلَى الْكَافِرِينَ) وَالْمَحْرَمُ بِالْشَّرْعِ كِتَابُ حَرَمٍ
يَنْعَى الطَّعَامَ بِالطَّعَامِ مُتَقَاضِيًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَإِنْ يَأْتُواكُمْ آسَارَى فَتَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) فَهَذَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ
بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَجِدُ
فِيهَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الْآيَةُ
(وَطَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظَنْفٍ)
وَسَوَاطُ مُحْرَمٌ لَمْ يَدْخُلْ جِلْدُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ
بِالَّذِي بَاغَى الَّذِي اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا مَهَابٍ دُيِّعَ فَقَدْ طَهَّرَ » وَقِيلَ بَلِ
الْمُحْرَمُ الَّذِي لَمْ يَلَيْسَ . وَالْحَرَمُ مُمْتَلِكٌ لِتَحْرِيمِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ
حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَحِلٌّ وَمُحْرَمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرُمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي)
أَيْ لِمَ تَحْكُمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوِ (وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ
تَحَرُّمُونَ) أَيْ تَتَمَوَّنُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِدِّ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (لِلنَّاسِ وَالْمُحْرَمِينَ) أَيْ الَّذِي لَمْ يُوسَّعْ
عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ
الْكَلْبَ فَلَمْ يَعْزِ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ
بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالُ
بَشْيءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرُمُهُ النَّاسُ أَيْ

يَنْهَى عَنْ تَحْصِيلِ الْحُزْنِ فَالْحُزْنُ لَيْسَ يَحْصُلُ
بِالْإِخْتِيَارِ وَلَكِنَّ التَّغْيُّ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ
تَغَايِ مَابُورِثِ الْحُزْنِ وَكَتْسَابِهِ إِلَى مَعْنَى ذَلِكَ
أَشَارَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَبَالِي لَهُ قَدًّا

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت
الدنيا حتى إذا ما بفتنته نائلة لم يكثرث بها
لمعرفته إياها، ويجب عليه أن يروض نفسه
على تحمل صغار الذنوب حتى يتوصل بها إلى
تحمل كبارها .

حس : الحاسة القوة التي بها تذرك
الأعراض الحسية ، والحواس المشاعر الخمس
يقال حسنت وحسنت وأحسنت فأحسنت
يقال على وجهين : أحدهما : يقال أصبته بحس
نحو عينه ورغته . والثاني أصبت حاسته نحو
كبدته وفادته ، ولما كان ذلك قد يتولد منه
القتل خبر به عن القتل ففيل حسنته أى قتلت
قال تعالى : (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) والحسيس
القتيل ومنه جرأ تحسوس إذا طبع ، وقولم
البرذ للنبت وانحست أشنائه انفعال منه ، فأما
حسنت فنحو علفت وفهنت ، لكن لا يقال
ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة . فأما حسنت
فقلب إحدى السيتين ياء . وأما أحسنته
لحقيقته أذكر كنهه بحاشيته وأحسنت مثله لكن
حذفت إحدى السيتين تخفيفاً نحو ظلت وقوله

تعالى (فَلَا أَحْسَنَ حَيْثُ مِنْهُمْ الْكَفَرُ) فتعني
أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بأن الحسن
فضلاً عن الفهم ، وكذا قوله تعالى (فَلَا أَحْسَنُوا
بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) وقوله تعالى (هَلْ
يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أى هل نجد بحاشيتك
أحداً منهم ؟ وعبر عن الحركة بالحسيس
والحس ، قال تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا)
والحساس عبارة عن سوء الخلق وجعل قلى بناء
زكام وتعالى .

حسب : الحساب استعمال القدر ، يقال
حسبت أحسب حساباً وحسباناً قال تعالى :
(لَتَعْلَمُوا عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ) وقال تعالى :
(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالنَّهَارِ حُسْبَانًا)
وقيل لا يعلم حسبانته إلا الله . وقال عز
وجل : (وَيُرْسِلُ عَلَيْنَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)
فيل ناراً وعذاباً وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب
عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال صلى
الله عليه وسلم في الرياح « اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَهَا عَذَابًا
وَلَا حُسْبَانًا » وقال : (فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا)
إشارة إلى نحو ما روى : مَنْ نُوقِسَ فِي الْحِسَابِ
مَعَذِبٌ ، وقال : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) نحو
(وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) وقوله عز وجل : (وَلَمْ
أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ - إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٌ)
فالله ماها للاقب نحو : ماله وسلطانيته وقوله
تعالى : (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) وقوله عز
وجل : (جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا) فقد

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالُ : (وَأَنْ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ : (وَيَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) فِيهِ أَوْجُهُ . الْأَوَّلُ :
يُعْطِيهِ أَكْثَرَ رِمًا بَسْطِيقَةً . وَالثَّانِي : يُعْطِيهِ
وَلَا يَأْخُذْهُ مِنْهُ . وَالثَّلَاثُ يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمْكِنُ
لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

وَالرَّابِعُ : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَافَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
حَاسِبْتُهُ إِذَا ضَافَتْهُ . وَالْخَامِسُ : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ
رِمًا يَحْسِبُهُ . وَالسَّادِسُ : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ
مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا تَبَيَّنَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْ لَا أَنْ
يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِكُلِّ بَكْفُورٍ
بِالْزُّمَنِ) الْآيَةِ . وَالسَّابِعُ : يُعْطِي الْمُؤْمِنَ
وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ
مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَأَيِّجُ فِي وَقْتِ
مَا يَجِبُ وَلَا يُنْفِقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ
فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَضُرُّهُ كَمَا رَوَى « مَنْ
حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » وَالثَّامِنُ : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي
الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْقَاقُهُمْ بَلَى بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وَعَلَى نَحْوِ
هَذِهِ الْأَوْجُوهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

وقد قيل : تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ
أَي تَتَأَوَّلُ كَمَا يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَهَلْ
مَا يَجِبُ وَأَتَقَفَهُ كَذَلِكَ . وَالْحَسِبُ وَالْمُحَاسِبُ
مَنْ يُحَاسِبُكَ ، ثُمَّ يُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الْمُسَافِرِ بِالْحِسَابِ ،
وَحَسْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ (حَسْبُنَا
اللَّهُ) أَي كَافِيَا هُوَ وَ (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ - وَكَفَى
بِاللَّهِ حَسِيبًا) أَي رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ :

(مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ
حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فَتَحْوِ قَوْلُهُ (عَلَيْكُمْ
أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)
وَنَحْوَهُ (وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حَسِبْتُمْ
إِلَّا عَلَى رَبِّي) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ
عَلَيْكَ بَلَى اللَّهُ يَسْكُنُهُمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ
(عَطَاءٌ حِسَابًا) أَي كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي
كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي
هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْنًا لَهُ : أَي
اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ
اللَّهِ تَعَالَى (أَلَمْ أَحَسِبِ النَّاسُ - أَمْ حَسِبِ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا
عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفَ
وَعْدِهِ رَسُولُهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ)
فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ ، أَنْ
يَحْكُمَ لِأَحَدِ النِّفَاضِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْطُرَ
الْآخَرُ بِيَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَفْقِدُ عَلَيْهِ الْأَصْنَعُ ،
وَيَكُونُ بَرَضٍ أَنْ يَمْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ ، وَيُقَارِبُ

ذلك الظن لكن الظن أن يُخْطِرَ التَّقِيضَيْنِ بِيَالِهِ
فَيَقْلِبُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

حسد : الْحَسَدُ تَمَتَّى زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقٍّ
لَهَا وَرَبِّهَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَعْيٌ فِي إِزَالَتِهَا .
وروى « الْمُؤْمِنُ يَقْبِطُ وَالْمُتَّقِيُّ يُحْسَدُ »
قال تعالى : (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) .

حسر : الْحَسْرُ كَشْفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا عَلَيْهِ ،
يُقَالُ حَسَرْتُ عَنْ الذَّرَائِعِ وَالْحَاكِمِ مَنْ لَا دِرْعَ
عَلَيْهِ وَلَا مِفْتَاحَ ، وَالْحَسْرَةُ السَّكَنَةُ وَفُلَانٌ
كَرِيمٌ لِلْحَسِيرِ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُخْتَبِرِ ، وَنَاقَةُ حَسِيرٍ
انْحَسَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ ، وَنُوقٌ حَسْرَى
وَالْحَاكِمُ الْمَعْيَا لِانْكِشَافِ قُوَّاهُ ، وَيُقَالُ لِلْمَعْيَا
حَاكِرٌ وَتَحْصُورٌ ، أَمَّا الْحَاكِرُ فَتَحْصُورٌ أَنَّهُ قَدْ
حَسَرَ بِنَفْسِهِ قُوَّاهُ ، وَأَمَّا الْمَحْصُورُ فَتَحْصُورٌ أَنْ
الْقَعَبَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَنْقَلِبُ
إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِبًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يَصِيحُ أَنْ
يَكُونَ بِمَعْنَى حَاكِرٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى تَحْصُورٍ .
قال تعالى : (فَتَقَعَّدَ مُلُومًا مَحْصُورًا) وَالْحَسْرَةُ
الْقَمُّ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالْإِدْمُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ
الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَوْ انْحَسَرَ
قُوَّاهُ مِنْ فِرَاطٍ غَمٍّ أَوْ أَدْرَكَهُ إِعْيَا عَنْ تَذَارِكِ
مَا فَرَطَ مِنْهُ ، قال تعالى : (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ - وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
السَّكَافِرِينَ) وقال تعالى : (يَا حَسْرَتِي عَلَى
مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) وقال تعالى : (كَذَلِكَ

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) وقوله تعالى
(يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) وقوله تعالى فِي وَصْفِ
الْمَلَائِكَةِ (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) - وَذَلِكَ أُبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ
لَا يَحْسِرُونَ .

حسم : الْحَسْمُ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ قَطَعَهُ
فَحَسَمَهُ أَيْ أَزَالَ مَادَّتَهُ وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا
وَحَسْمُ الدَّاءِ إِزَالَةُ أَثَرِهِ بِالْكُفَى وَقِيلَ لِلشُّومِ
الْمُزِيلِ الْأَثَرَ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ ، قال تعالى : (ثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا) قِيلَ حَاسِمًا أَثَرُهُمْ وَقِيلَ حَاسِمًا
خَبَرَهُمْ وَقِيلَ قَاطِعًا لِعُمُرِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ
فِي عُمُومِهِ .

حسن : الْحَسَنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُبْهِجٍ
مَرْغُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُسْتَحْسَنٌ
مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى ،
وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْحُسْنِ . وَالْحَسَنَةُ يُعَبَّرُ
بِهَا عَنْ كُلِّ مَا يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ
فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَالسَّيِّئَةُ تَضَادُّهَا ، وَهِيَ
مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ كَالْحَيَوَانِ الْوَاقِعِ عَلَى أَنْوَاعٍ
مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِمَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسْرَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
أَيْ خَصَبٌ وَسَمَةٌ وَظَفَرٌ (وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ)
أَيْ جَذْبٌ وَضِيقٌ وَخَبِيثَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا
جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) أَيْ مِنْ ثَوَابِ
(وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أَيْ مِنْ عِقَابٍ ، وَالْفَرْقُ

والاحسانُ اَعمُّ مِنَ الْإِنْعَامِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ أَخْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) ،
 وقوله تعالى (إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)
 فالإحسانُ فوق العدلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ
 أَنْ يُعْطَى مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ بِمَا لَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ
 يُعْطَى أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ ،
 فالإحسانُ زائدٌ على العدلِ فَتَحَرَّى الْعَدْلَ وَاجِبٌ
 وَتَحَرَّى الْإِحْسَانَ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ ، وعلى هذا
 قوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ
 وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) وقوله عزَّ وجلَّ :
 (وَأَدِّ الِ الْيَمِينَ بِالْإِحْسَانِ) ولذلك عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
 ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ أَفْهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ)
 وقال (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وقال تَعَالَى :
 (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً) .

حشر : الحشرُ إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّهِمْ
 وإزْطَاجُهم عنه إلى الحربِ ونحوها ، ورُوي
 « النَّسَاءُ لَا يُحْشَرُونَ » أى لَا يُخْرِجُونَ إِلَى الْقَرْوِ ،
 ويُقالُ ذلكُ فى الْإِنْسَانِ وفى غيره ، يُقالُ حَشَرْتُ
 السَّيِّئَةَ مَالَ بَنِي فُلَانٍ أى أزالتهُ عنهم ولا يُقالُ
 الحشرُ إلَّا فى الجماعةِ قال الله تعالى : (وَابْتِ
 فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ) وقال تعالى : (وَالطَّيْرُ
 مَحْشُورَةٌ) وقال عزَّ وجلَّ : (وَإِذَا الْوُحُوشُ
 حُشِرَتْ) وقال (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّكُمْ أَنْ
 يَخْرُجُوا - وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِبِّ
 وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) وقال فى صفةِ

بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحَسَنَةِ وَالْحُسْنَى أَنَّ الْحُسْنَ يُقالُ
 فى الْأَعْيَانِ والأَحْدَاثِ ، وكذلك الْحَسَنَةُ إِذَا كَانَتْ
 وَضْعًا وَإِذَا كَانَتْ أَمْرًا فَمُتَعَارَفٌ فى الْأَحْدَاثِ ،
 وَالْحُسْنَى لَا يُقالُ إلَّا فى الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَعْيَانِ ،
 وَالْحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقالُ فى تَعَارُفِ الْعَامَّةِ
 فى الْمُتَحَسِّنِ بِالْبِمْرِ ، يُقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ
 وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَانَةٌ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ
 فى الْقُرْآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلِلْمُتَحَسِّنِ مِنْ جِهَةِ
 الْبَصِيرَةِ ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أى الْأَبْعَدُ عَنِ الشَّهْبَةِ كما
 قال صلى الله عليه وسلم : « إِذَا شَكَّ كُنْتَ
 فى شَيْءٍ فَدَعْ » وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أى كَلِمَةً حَسَنَةً
 وقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا
 وَقوله عزَّ وجلَّ (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْذَى
 الْحُسَيْنِينَ) وقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
 حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ
 حَسَنٌ لِمَنْ يُوقِنُ وَلَكِنْ لَا يُوَقِنُ قَلِيلٌ خُصٌّ ؟
 قِيلَ الْقَصْدُ إِلَى ظَهْوَرِ حُسْنِهِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَيْهِ
 وَذَلِكَ يَظْهَرُ لِمَنْ تَزَكَّى وَاطَّلَعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
 تَعَالَى دُونَ الْجَهْلَةِ ، وَالْإِحْسَانُ يُقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 أَحَدُهُمَا الْإِنْعَامُ عَلَى النَّبِيِّ يُقالُ أَحْسَنُ إِلَى فُلَانٍ ،
 وَالثَّانِ إِحْسَانٌ فى فِعْلِهِ وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا
 أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وعلى هذا قولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ : « النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ » أى مَنْسُوبُونَ
 إِلَى مَا يَفْعَلُونَ وَمَا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ .
 قوله تعالى : (الَّذِ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)

إلى نحو ما قال : (قَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَحَتَّ الْحَصِيدُ) أى ما يُمَصَّدُ بِمَا فِيهِ الْقَوْتُ . وقال صلى الله عليه وسلم « وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسُ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » فاستِمَارَةٌ ، وَحَبْلٌ مُصَمَّدٌ ، وَدِرْعٌ حَصْدَاهُ ، وَشَجَرَةٌ حَصْدَاهُ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَتَحَصَّدَ الْقَوْمُ تَقَوَّى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

حصر : الحَصْرُ التَّضْيِيقُ ، قال عز وجل : (وَاحْصُرُوهُمْ) أى ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وقال عز وجل (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حَاسًا ، قال الحسنُ مَعْنَاهُ مِهَادًا كَأَنَّهُ جَمَلُهُ الْحَصِيرُ لَزْمُولٌ ، فَإِنَّ الْحَصِيرَ شَيْءٌ بِذَلِكَ لَحْصَرٍ بَعْضٍ طَائِفَةٍ عَلَى بَعْضٍ ، وقال لبيد :

وَمَا لِي غُلِبَ الرِّقَابُ كَأَنَّهُمْ

جُنُودِي لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ

أى لَدَى سُلْطَانٍ وَتَسْوِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكُونِهِ مَحْصُورًا نَحْوَ مُحْجَبٍ وَإِنَّمَا لِكُونِهِ حَاصِرًا أَيْ مَا تَمَّا لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَمِعَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) فَالْحَصُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ إِلَّا مِنَ الْعَنْةِ وَإِنَّمَا مِنَ الْعِفَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فِي إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ . وَالثَّانِي أَظْهَرَ فِي الْآيَةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَعِينُ لِلْمَحْتَدَةِ ، وَالْحَصْرُ وَالْإِحْصَارُ النَّعْيُ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ ، فَالْإِحْصَارُ يُقَالُ فِي النَّعْيِ الظَّاهِرِ كَالْمَدَدِ وَالنَّعْيِ الْبَاطِنِ كَالْمَرْخِ ، وَالْحَصْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّعْيِ الْبَاطِنِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِنْ أَحْمِرْتُمْ) فَحَصُولُ عَلَى

الْقِيَامَةِ : (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً - فَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - وَحَشَرَ قَاهُمْ فَلَمْ تَنَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) وَبُنِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ كَمَا بُنِيَ يَوْمَ الْبَيْتِ وَيَوْمَ النَّشْرِ ، وَرَجُلٌ حَشَرٌ الْأَذْنَى أَيْ فِي أَذْنِهِ انْتِشَارٌ وَحِدَةٌ .

حص : حَصَصَ الْخَلْقُ أَيْ وَضَعَ وَذَلِكَ بِانْكَشَافِ مَا يُفْهِرُهُ وَحَصَّ وَحَصَصَ نَحْوُ : كَفَّ وَكَفَفَتْ وَكَبَّ وَكَبَّكَ ، وَحَصَّهُ قَطَعَ مِنْهُ إِنَّمَا بِالْبَاسِطَةِ وَإِنَّمَا بِالْحَكْمِ فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي •

وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ أَحْمَرٌ انْقَطَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ حَصَاهُ ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَحْمَرٌ يَقْطَعُ بِشَوَائِدِ الْخَيْرَاتِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَالْحِصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَمْعَةِ ، وَتُسْتَقْتَلُ اسْتِغْتَالَ النَّصِيبِ .

حصد : أصلُ الْحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ ، وَزَمَنَ الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ كَقَوْلِكَ زَمَنَ الْجَدَادِ وَالْجِدَادِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَتَوْا حَتَّى يَوْمَ حَصَادِهِ) فَهُوَ الْحَصَادُ الْمَحْصُودُ فِي إِبَائِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (حَقٌّ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَطْنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا إِنَّمَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَمَا كَانَ لَمْ تَفْنِ بِالْأَنْسِ) فَهُوَ الْحَصَادُ فِي غَيْرِ إِبَائِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَمِنْهُ اسْتِغْيَرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) فَحَصِيدٌ إِعْلَارَةٌ

(وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) وَبَعْدَهُ (فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) ولهذا قيل الْمُحْصَنَاتُ الْمَرْجُوعَاتُ تَصَوُّرًا أَنْ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا وَالْمُحْصَنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لِأَغْيَرٍ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لِأَنَّ اللُّوَاتِي حَرَّمَ التَّرْجُوحَ بِهِنَّ الْمَرْجُوعَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِتَحْتِيلِ التَّوَجُّهِينِ .

حاصل : التَّحْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقُشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَجَرِ الْمَدِينِ وَالْبُرِّ مِنَ التَّنِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) أَيْ أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجَمَعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقِشْرِ وَجَمْعِهِ، أَوْ كإِظْهَارِ الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ . وَقِيلَ لِلْحُتَالَةِ الْحَصِيلُ . وَحَصَلَ الْفَرْسُ إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ عَنْ أَكْلِهِ ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ مَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْغِذَاءِ .

حسا : الإحصاءُ التَّحْصِيلُ بِالْعَدِّ ، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْحَصَا وَاسْتِعْمَالِ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ بِالْعَدِّ كاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) أَيْ حَصَلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَقَالَ «نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا» وَقَالَ تَعَالَى (عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ) وَرَوَى «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصَوْا» أَيْ لَنْ تُحْصَلُوا

الْأَمْزِينَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْجَاهُكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ) أَيْ ضَاقَتْ بِالْبُغْلِ وَالْجَبَنِ وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضِيقِ الصَّدْرِ ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبَرِّ وَالسَّعَةِ .

حصن : الْحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يَقَاتِلُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَوْمٍ مُحْصَنَةٍ) أَيْ تَجْعَلُوهُ بِالْإِحْكَامِ كَالْحُصُونِ ، وَتَحَصَّنَ إِذَا أَخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ وَمِنْهُ دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِكَوْنِهَا حَصْنًا لِلْبَدَنِ ، وَفَرَسٌ حَصَانٌ لِكَوْنِهِ حَصْنًا لِزَاكِيهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

«إِنَّ الْحُصُونَ لَخَلِيلُ لَامُدُنِ الْقُرَى»

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ) أَيْ تَحْرِزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ تَحْرِزُ الْحِصْنِ . وَأَمْرًا حَصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحَصَانِ حُصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ ، وَيُقَالُ حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلِذَاتِ حُرْمَةٍ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِذَا أَحْصَيْنَ) أَيْ تَزَوَّجْنَ وَأَحْصَيْنَ زَوْجَنَ وَالْحَصَانُ فِي الْجَلَّةِ لِلْحَصْنَةِ إِمَّا بِعِفَّتِهَا أَوْ تَزَوُّجِهَا أَوْ بِمَا يَنْبَغُ مِنْ شَرَفِهَا وَحُرِّيَّتِهَا . وَيُقَالُ أَمْرًا مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

ذلك، وَوَجْهٌ تَمْدُرُ إِحْصَانُهُ وَتَحْصِيلُهُ هُوَ أَنَّ الْحَقَّ
وَاحِدٌ وَالْبَاطِلُ كَثِيرٌ بَلِ الْحَقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْبَاطِلِ كَالنَّقْطَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ
الْمُهَيَّوَةِ وَكَالْمَرْمَى مِنَ الْهَدَفِ، فَإِصَابَةُ ذَلِكَ
شَدِيدَةٌ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَارُويٌّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «شَيْتَنِي هُوَذَا وَأَخَوَاتُهَا»،
فَسُئِلَ مَا الَّذِي شَبَّكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ) وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: أَنْ
تُحْصُوا أَوْ لَا تُحْصُوا أَثَابَهُ.

حَض: الْحَضُّ التَّعْرِيفُ كَالْحَثِّ إِلَّا أَنَّ
الْحَثَّ يَكُونُ بِسَوْقٍ وَسَيْرٍ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ
بِذَلِكَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ
قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَلَا يَحْضُ عَلَى
طَلَمَاحِ الْمُسْكِينِ).

حَضَب: الْحَضَبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تُسَمَّرُ
بِهِ النَّارُ حَضَبٌ وَقُرِئَ (حَضَبٌ جَهَنَّمَ).

حَضَر: الْحَضَرُ خِلَافُ الْبِدْوِ وَالْحِضَارَةُ
وَالْحَضَارَةُ السُّكُونُ بِالْحَضَرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالتَّبَادُؤِ
نَمَّ جُمْلَةً ذَلِكَ إِنَّمَا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ
أَوْ عَيْزِهِ فَقَالَ تَعَالَى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمْ لِلْمَوْتِ - وَإِذَا حَضَرَ النِّسَمَةُ)
وَقَالَ تَعَالَى: (وَأُحْصِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ -
عَلَيْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ) وَقَالَ: (وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) وَذَلِكَ مِنْ تَابِ السَّكَنَاءِ
أَيُّ أَنَّ مُحَضَّرِي الْجَنِّ، وَكُنِيَ عَنِ الْمُجْتَنِّينَ بِالْمُحَضَّرِ
وَعَنْ حَضَرَةِ الْمَوْتِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلٍ
الْوَرِيدِ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ
آيَاتِ رَبِّكَ)، وَقَالَ تَعَالَى: (مَا عَمِلْتَ مِنْ
خَيْرٍ مُحَضَّرًا) أَيْ مُشَاهِدًا مُبَاقًا فِي حُكْمِ
الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَسْأَلُهُمْ عَنْ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) أَيْ قَرْيَةُ
وَقَوْلُهُ: (يَحْمَارَةُ حَاضِرَةٌ) أَيْ نَقْدًا، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: (وَأَنْ كُلُّ لَمَّا يَجْمَعُ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ -
وَفِي التَّذَابِ مُحْضَرُونَ - شَرِبَ مُحْتَضِرٌ)
أَيْ يَحْضُرُهُ أَصْحَابُهُ، وَالْحَضَرُ خَصٌّ بِمَا يَحْضُرُ
بِهِ الْقَرَسُ إِذَا طُلِبَ جَزِيئُهُ يُقَالُ أَحْضَرَ الْقَرَسُ،
وَأَسْتَحْضَرْتُهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَضَرِ،
وَحَاضِرَتُهُ مُحَاضِرَةٌ وَحِضَارًا إِذَا حَاجَجْتَهُ مِنْ
الْحَضُورِ كَأَنَّهُ يُحْضِرُ كُلُّ وَاحِدٍ حِجَّتَهُ، أَوْ مِنْ
الْحَضَرِ كَقَوْلِكَ جَارِيَّتُهُ، وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنْ
النَّاسِ يُحْضِرُ بِهِمُ الْقَزْوُ وَعَبَّرَ بِهِ عَنْ حُضُورِ
الْمَاءِ، وَالْمُحْضَرُ يَكُونُ مَصْدَرًا حَضَرَتْ
وَمَوْضِعَ الْحُضُورِ:

حَط: الْحَطُّ إِزَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوِّ وَقَدْ
حَطَطْتُ أَرْحَلَ، وَجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةُ الْمَنَيْنِ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ) كَلِمَةُ أَمَرَ بِهَا
بَنَى إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حَطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ
قُولُوا صَوَابًا

حَطَب: (فَكَانُوا لِحَبِّهِمْ حَطَبًا) أَيْ
مَائِدَةً لِلْإِقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ
لِلْحَطَلِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لِئَلَّا يَكُونَ مَا يُبْصِرُ

الْحَظِيرَةُ ، قال تعالى : (فَكَانُوا كَهَيْسِرِ
الْمُحْطَرِّ) ، وقد جاءَ فُلَانٌ بِالْحَظِيرِ الرُّطْبِ أَى
الكَذِبِ الْمُسْتَشْبَعِ .

حَف : قال عز وجل : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) أَى مُطِيفِينَ بِحَافَتَيْهِ
أَى جَانِبَيْهِ ، ومنهُ قولُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « تَحَفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحِهَا »
قال الشاعر :

* لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَائِي سَرِيرِهِ *

وَجُمِعَ أَحْفَةً وَقَالَ عز وجل : (وَخَفْنَا هَمًّا
بِنَحْلِ) وَفُلَانٌ فِي حَفَفٍ مِنَ الْقَيْشِ أَى
فِي ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفَفٍ مِنْهُ أَى جَانِبٍ
بِمُخْلَافٍ مِنْ قِيلٍ فِيهِ هَوْنٌ وَاسْطِقَةٌ مِنَ الْقَيْشِ ؛
ومنهُ قِيلَ مَنْ حَفَفًا أَوْ رَفَفًا فَلْيَقْبِضْ ، أَى مَنْ
تَفَقَّدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ
صَوْنُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْحَفُّ آلَةُ
النَّسَاجِ تُعْمَى بِذَلِكَ لِمَا يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ
صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حَفَد : قال الله تعالى : (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ
أَرْوَاحِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) جَمْعُ حَافِدٍ وَهُوَ
الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقَارِبَ كَانُوا
أَوْ أَجَانِبَ ، قَالَ الْمُتَسَرِّعُونَ : هُمُ الْأَسْبَاطُ
وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ ،
قال الشاعر :

* حَفَدَ الْوَلَدُ بَيْنَهُنَّ *

وَفُلَانٌ مَّخْمُودٌ أَى مَخْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْتَانُ

مَا يَجْعَلُهُ فِي حَبْلِهِ ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمِلْتُهُ
لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الحَطِيبِ ، وَنَاقَةٌ
مُحَاطِبَةٌ تَأْكُلُ الحَطَبَ ، وَقوله تعالى : (حَمَالَةٌ
الْحَطَبِ) كِنَايَةُ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ
يَفْلَانُ سَمَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوْقِدُ بِالْحَطَبِ الْجَزَلَ
كِتَابَةً عَنْ ذَلِكَ .

حَطَم : الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْهَضْمِ
وَنَحْوِهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُّتَنَاهٍ ، قال الله
تعالى : (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)
وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَاقَتْ حُطْمٌ يَحْطُمُ
الْإِبِلَ لِقَرْطِ سَوْفِهِ وَتُسَمِّي أَوَّلُ حُطْمَةٍ ،
قال الله تعالى فِي الْحُطْمَةِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ)
وَقِيلَ لِلْأَكُولِ حُطْمَةٌ تَشْبِيهَا بِالْجَعِيمِ تَصَوَّرًا
لقول الشاعر :

* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورُ *

وِدْرَعٌ حُطَيْيَّةٌ مُنْسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَقِيمِلِهَا ،
وَحَطِيمٌ وَزَمْزَمُ مَكَانَانِ ، وَالْحَطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ
مِنَ الْيَبَسِ ، قال عز وجل : (ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) .

حَظ : الحَظُّ النَّصِيبُ الْقَدَرُ وَقَدْ حَفِظَ
وَأَحْظَ فَهُوَ مَحْظُوطٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطٍ وَأَحْظُ
قال الله تعالى : (فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ) ، وقال تعالى : (لِلَّذِي كَرِهَ مِثْلُ حَظٍّ
الْأُنْتَيْنِ) .

حَظَر : الحَظَرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ ،
وَالْمَحْظُورُ الْمَنْعُوعُ وَالْمُحْتَظَرُ الَّذِي يَعْمَلُ

وَالْأَصْهَارُ، وفي الدعاء إِلَيْكَ تَسْتَعِي وَتَحْتَدُّ ،
وَسَيِّفٌ مُخْتَدُّ سَرِيعُ الْقَطْعِ ، قال الأصمعي :
أصلُ الخَفْدِ مُدَارَكَةُ الْخَطْوِ .
حفر : قال الله تعالى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
خُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) أى مكانٍ تَخْضَرُ ويقالُ
لَهَا خُفْرَةٌ ، وَالْخُفْرُ التُّرابُ الَّذِي يَخْرُجُ
مِنَ الْخُفْرَةِ نَحْوُ نَقْصٍ لِمَا يَنْقُصُ وَالْخُفْرُ
وَالْخُفْرُ ، وَالْخُفْرَةُ مَا يُخْفَرُ بِهِ ، وَسُمِّيَ
حَافِرُ الْقَرْسِ تَشْبِيهاً لِحَفْرِهِ فِي عَذْوِهِ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أَيْنَمَا لَرَدُّودُونَ فِي الْخُفْرَةِ) مَثَلُ
لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَيْ أُنْجِيَ بَعْدَ أَنْ تَوَتَّ؟
وَقِيلَ الْخُفْرَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُمِلَتْ قُبُورُهُمْ
وَمَعْنَاهُ أَيْنَمَا لَرَدُّودُونَ وَنَحْنُ فِي الْخُفْرَةِ؟ أَيْ
فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْخُفْرَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ . وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ
الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيْ هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وَقَوْلُهُمُ
النَّفْدُ عِنْدَ الْخُفْرَةِ لَمَّا يَبْكَغُ نَفْدًا وَاصِلُهُ فِي الْقَرْسِ
إِذَا يَبِيعُ فَيَقَالُ لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يَنْقُدُ كَمَنْهُ .
وَالْخُفْرُ تَأْكُلُ الْأَسْنَانَ وَقَدْ حَفَرَ قُوَّهُ حَفْرًا
وَأَحْفَرَ الْمُهْرَ لِلْأَنْهَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .
حفظ : الحِظُّ يُقَالُ نَارَةٌ لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي
بِهَا يَنْبُتُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَنَارُهُ لَصَبِطُ فِي
النَّفْسِ وَيَصَادُهُ السَّيَّانُ وَنَارُهُ لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ
الْقُوَّةِ فَيَقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا نَحْوُ اسْتِعْمَالِ فِي
كُلِّ تَقْدِيرٍ وَتَهْدِيرٍ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ) - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالَّذِينَ هُمْ

لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ - وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْمَنَةِ حَافِظَاتُ الْغَيْبِ
يَمَا حَفِظَ اللَّهُ أَيْ يَحْفَظُنَ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبَتِهِمْ يَسَبِّبُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطْلَعَ
عَلَيْهِنَّ وَقُرِئَ (يَمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ أَيْ يَسَبِّبُ
رِعَايَتَهُنَّ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُمْ ،
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا) أَيْ حَافِظًا
كَقَوْلِهِ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَافِرٍ) - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا) وَقُرِئَ حِفْظًا
أَيْ حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابُ
حَفِظَ أَيْ حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِظٌ بِمَعْنَى
حَافِظٍ نَحْوُ اللَّهِ حَفِظَ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ مَحْفُوظٌ
لَا يَضِيعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلَيْهِمَا عِنْدَ رَبِّي فِي
كِتَابٍ لَا يَبْغِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسِي) وَالْحَافِظُ الْحَافِظَةُ
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمِرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمِرَاعَاةِ
أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّوْقِ
وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحِفْظَ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ،
وَالْتَحَفَظَ قِيلَ هُوَ قَوْلَةُ الْعَقْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ
تَكَلُّفُ الْحِفْظِ لَصِفَةِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا
كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَشْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي
تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحِفْظَةُ الْقَضْبُ الَّذِي تَحْمِلُ
عَلَيْهِ الْحَافِظَةُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي التَّعَسُّبِ الْمَجْرَدِ قِيلَ
أَحْفَظَنِي فَلَاَنْ أَيْ أَغْضَبَنِي .

حفظ : الحِظُّ يُقَالُ نَارَةٌ لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي
بِهَا يَنْبُتُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَنَارُهُ لَصَبِطُ فِي
النَّفْسِ وَيَصَادُهُ السَّيَّانُ وَنَارُهُ لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ
الْقُوَّةِ فَيَقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا نَحْوُ اسْتِعْمَالِ فِي
كُلِّ تَقْدِيرٍ وَتَهْدِيرٍ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ) - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالَّذِينَ هُمْ

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ) (وَيَكْمُنُونَ
الْحَقُّ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - وَإِنَّهُ
لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) .

والثالث : في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه
ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في
البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق ، قال
الله تعالى : (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ) .

والرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب
وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا ففلك
حق وقولك حق ، قال الله تعالى (كَذَلِكَ حَقَّتْ
كَلِمَةُ رَبِّكَ - حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)
وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْ اِتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ)
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَيَصِحُّ أَنْ
يُرَادَ بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي هُوَ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ .

ويقالُ أُخِفْتُ كَذَا أَيْ انْبَتَه حَقًّا وَحَكَمْتُ
يَكُونُهُ حَقًّا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ)
فَأَحْقَاقُ الْحَقِّ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِإِظْهَارِ الْأَوَّلَةِ
وَالْآيَاتِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَأَوَّلِيكُمْ جَمَلَنَا
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) أَيْ حُجَّةً قَوِيَّةً .
وَالثَّانِي بِإِكْلَالِ الشَّرِيعَةِ وَبَيِّنَاتِهَا فِي الْكَافَّةِ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَالدِّينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وَقَوْلُهُ :
(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) إِيضًا إِلَى الْقِيَامَةِ كَمَا فَسَّرَهُ
بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) لِأَنَّهُ يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ ، وَيُقَالُ

حَقًّا : الْإِحْقَاقُ فِي السُّؤَالِ التَّبَرُّعُ فِي الْإِلْحَاقِ
فِي الْمَطَالَبَةِ أَوْ فِي الْبَحْثِ عَنْ تَعَرُّفِ الْحَالِ وَعَلَى
الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يُقَالُ أُخِفْتُ السُّؤَالَ وَأَخَفَيْتُ
فُلَانًا فِي السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فَيُخَفِّصْكُمْ تَبَخَّلُوا) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أُخِفْتُ
الدَّابَّةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَيْ مُنْسَجِحَ الْحَافِرِ ، وَالْبَعِيرَ
جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الْخَلْفِ مِنَ الْمَشْيِ حَتَّى يَرِقَّ
وَقَدْ حَقَّ حَقًّا وَحُقُورَةً وَمِنْهُ أُخِفْتُ الشَّارِبَ
أَخَذْتُهُ أَخْذًا مُتَنَاهِيًا ، وَالْحَقِي الْأَبْرَ اللَّطِيفُ ،
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) وَيُقَالُ
أَخَفَيْتُ فُلَانًا وَتَخَفَيْتُ بِهِ إِذَا عَنَيْتُ بِإِكْرَامِهِ ،
وَالْحَقِي الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ .

حق : أَصْلُ الْحَقِّ الْمَطَابَقَةُ وَالْمُوَافَقَةُ كَمطابقة
رَجُلٍ الْبَابِ فِي حَقِّهِ لِذَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَالْحَقُّ
يُقَالُ عَلَى أَوْجُهُ :

الأول : يُقَالُ لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ
مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ
الْحَقُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
الْحَقُّ) وَقِيلَ بُعِيدَ ذَلِكَ : (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الْحَقُّ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى
تُصْرَفُونَ) .

والثاني : يُقَالُ لِلْمُوجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى
الْحِكْمَةِ وَلِهَذَا يُقَالُ يُفَعِّلُ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا ،
وَقَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَمَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا خَلَقَ اللَّهُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ (وَيَسْتَنْبِثُونَكَ

حَقَبَ : قوله تعالى : (لَا يَتَيْنَ فِيهَا أَحْقَابًا)
 قِيلَ جَمْعُ الْحَقَبِ أَيْ الدَّهْرِ قِيلَ وَالْحَقْبَةُ
 تَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُهَا حَقَبٌ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْحَقْبَةَ
 مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ . وَالْإِحْتِقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ
 مِنْ حَلْفِ الرَّاكِبِ وَقِيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ
 وَحَقَبَ الْبَيْدُ تَقَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ لَوْ قُوعَ حَقْبِهِ
 فِي نِيْلِهِ وَالْأَحْقَبُ مِنْ حُرِّ الْوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ
 الدَّقِيقُ الْحَقْوَيْنِ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْيَضُ الْحَقْوَيْنِ
 وَالْأَثْنَى حَقْبَاهُ .

حَقَفَ : قوله تعالى : (إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ
 بِالْأَحْقَافِ) جَمْعُ الْحَقَفِ أَيْ الرَّمْلِ الْمَائِلِ
 وَطَبْئِي حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ وَاحْقَوْفَتْ مَالٌ حَتَّى
 صَارَ كَحَقْفٍ قَالَ :

* سَمَاوُهُ الْمِلَالِ حَتَّى احْقَوْفَقَا *

حَكَمَ : حَكَمَ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحِهِ وَمَنَعَهُ
 مُبَيَّتُ اللَّجَامِ حَكَمَةُ الدَّابَّةِ فَقِيلَ حَكَمَتُهُ
 وَحَكَمْتُ الدَّابَّةُ مَنَعْتُهَا بِالْحَكْمَةِ وَأَحْكَمْتُهَا
 جَعَلْتُ لَهَا حَكَمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمْتُ السَّفِينَةَ
 وَأَحْكَمْتُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكِمُوا سُهُمَاءَكُمْ •

وقوله : (أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - فَيَنْسَخْ
 اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ، وَالْحَكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ
 تَقْضِيَ بِهِ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سَوَاءً أَلَزِمْتَ
 ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تَلْزِمَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا

حَاقَتْهُ فَحَقَّقَتْهُ أَيْ خَاصَمَتْهُ فِي الْحَقِّ فَكَلَبَتْهُ .
 وَقَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِذَا النِّسَاءُ بَلَغْنَ
 نَعَرَ الْحِقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوَّلُ فِي ذَلِكَ » وَقُلَانُ
 نَزِقُ الْحِقَاقِ إِذَا خَاصَمَ فِي صِفَارِ الْأُمُورِ ،
 وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ ،
 نَحْوُ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَعَمُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ
 حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَقِيقٌ
 عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) قِيلَ
 مَعْنَاهُ جَدِيرٌ ، وَقُرِّي حَقِيقٌ عَلَى قِيلَ وَاجِبٌ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَالْحَقِيقَةُ
 تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ
 كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَارِثَةِ : « لِكُلِّ حَقٍّ
 حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟ » أَيْ مَا الَّذِي يُلَبِّثُ
 عَنْ كَوْنِ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا ، وَقُلَانُ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ
 أَيْ مَا يَحْمِي عَلَيْهِ أَنْ يُحْمَى . وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي
 الْأَعْتِقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ
 فَيَقَالُ فَلَانُ لَفَعْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًّا فِيهِ ،
 وَقَوْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَرَحِّصًا وَمُسْتَزِيدًا
 وَيُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّهِ الْمُتَجَوِّزُ وَالْمُتَوَسِّعُ وَالْمُتَفَسِّحُ ،
 وَقِيلَ الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَالْآخِرَةُ حَقِيقَةٌ تَفْهِيهَا عَلَى
 زَوَالِ هَذِهِ وَبَقَاءِ تِلْكَ . وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الْفُقَهَاءِ
 وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَعِي اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهَا وَضَعُ لَهُ
 فِي أَصْلِ اللَّفْظِ ، وَالْحَقُّ مِنَ الْإِبِلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ
 يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَالْأَثْنَى حِقَّةٌ وَاجْتَمَعَ حِقَاقٌ وَأَنْتِ
 النَّاقَةُ عَلَى حِقْمَا أَيْ عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي ضَرَبْتَ
 فِيهِ مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي .

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وقال :
فَأَحْكُمْ كَحُكْمِ فِتْيَةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمَامٍ سِرَاجٍ وَارِدٍ الثَّمِيدِ
الثَّمِيدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُنْ حَكِيمًا ،
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وَيُقَالُ حَاكَمْتُ وَحُكَّمْتُ لِمَنْ
يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتَذَكَّرُوا
بِهَا إِلَى الْحُكَامِ) وَالْحُكْمُ الْمُتَخَصُّصُ بِذَلِكَ
فَهُوَ أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَفَقِيرَ اللَّهُ ابْتَغَى
حَكَمًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَبْتُوا حُكْمًا
مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِيهَا) وَإِنَّمَا قَالَ حَكَمًا
وَلَمْ يَقُلْ حَاكَمًا تَنْبِيها أَنْ مِنْ شَرْطِ الْحَاكِمِينَ
أَنْ يَقُولُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبُ مَا يَسْتَصْرِفُونَهُ
مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ
الْحَكَمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ ،
قَالَ تَعَالَى : (يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّحَاكَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ) وَالْحَكَمْتُ فَلَانًا ، قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى
يُحْكَمُوا لَكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فَإِذَا قِيلَ حَكَمَ
بِالْبَاطِلِ فَمَعْنَاهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحَكَمِ
وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، فَالْحِكْمَةُ مِنَ
اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ ،
وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَقُلُّ الْخَطِئَاتِ
وَهَذَا هُوَ الَّذِي وَصِفَ بِهِ نُثْمَانُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(وَلَقَدْ آتَيْنَا نُثْمَانَ الْحِكْمَةَ) وَتَبَّ عَلَى مُجْلَهَا

بِمَا وَصَفَهُ بِهَا . فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ
فَمَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وَصِفَ بِهِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ
الْحَاكِمِينَ) وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمُّنُهُ
الْحِكْمَةُ نَحْوُ : (الرِّتْلُ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ مَا فَيَعِبُ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةً بِالْفِعْلِ) وَقِيلَ مَعْنَى
الْحَكِيمِ الْحَكَمُ نَحْوُ : (أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ)
وَكُلَاهِمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ يُحْكَمُ وَمُفِيدٌ لِلْحَكْمِ فِيهِ
الْمُتَنَبِّهَانِ جَمِيعًا . وَالْحَكْمُ أَعْمُ مِنَ الْحِكْمَةِ
فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،
فَإِنَّ الْحَكْمَ أَنْ يُقْفَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولَ
هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ مِنَ الشَّيْءِ الْحِكْمَةَ » أَيْ قَضِيَّةً صَادِقَةً
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لَبِيدٍ :

• إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا •

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) ،
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،
وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، (وَبُعَلُّهُمْ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
(وَإِذْ كُنَّا مَا يُنْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) ، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ
وَيَعْنِي مَاتَبَةً عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ يَجْعَلُهُ حِكْمَةً
وَذَلِكَ حَثٌّ لِلْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ . قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةُ) هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِخُهُ وَمُنْسُوخُهُ ،
مُحْكَمُهُ وَمُنْشَأِيهِ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ
آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ . وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ الْقُوَّةُ ، وَقِيلَ
فَهُمْ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَيْمَانِهَا
الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَبِكَوْنِ سَائِرِ
الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(يَحْكُمُ بِهِمَا الَّذِينَ أُتُوا بِالَّذِينَ
هَادُوا) فَرَنَ الْحِكْمَةَ الْمُخْتَصَّةَ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنَ
الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ
أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُنْشَأَتُهَا) فَالْحُكْمُ كَمَا لَا
يَعْرِضُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ حَيْثُ الْقَنْطُ وَلَا مِنْ حَيْثُ
الْمُنْفَى . وَلِلنَّشْأَةِ عَلَى أَضْرَبِ تَذَكُّرٍ فِي بَابِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَلْجَأَ لِلْمُحْكَمِينَ »
قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقْتَلُوا مُسْلِمِينَ
وَيَبِينَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقِتْلَ ، وَقِيلَ عَنِ
الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حل : أصلُ الحُلِّ حُلُّ الْمُعْقَدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) وَحَلَّتْ
نَزَلَتْ ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَسْجَالِ عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ
جَرَّدَ اسْتِنْفَالُهُ لِلنَّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا ،
وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ
دَارِهِمْ - وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيُقَالُ
حَلَّ الدِّينَ وَجَبَّ أَدَاؤُهُ ، وَالْحِلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ
وَحَتَّى حِلَالٍ مِثْلُهُ وَالْحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنْ
حَلِّ الْمُعْقَدَةِ اسْتِعْمَالُ قَوْلِهِمْ حَلَّ الشَّيْءِ حِلًّا . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُلُوا يَمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ)
وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ الْقَبْنُ فِي صَرْعِهَا
وَقَالَ تَعَالَى : (حَقِّ يَبْلُغَ الْهَدْيُ حِمْلَهُ) وَأَحَلَّ
اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
عَمَّا آفَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ
عَمَّاتِكَ) (الآيَةُ) ، فإِحْلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ
لِكَوْنِهِنَّ تَحْتَهُ ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا
يَمْدُهُنَّ إِحْلَالُ النِّزَاجِ بَيْنَهُنَّ ، وَبَلَغَ الْأَيْلُ
حِمْلَهُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَحِلٌّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ
أَوْ خَرَجَ مِنَ الطَّيْمَنِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا
حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَ حِلٌّ
بِهَذَا الْبَلَدِ) أَيْ حَلَالٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِمَّةً أَيْمَانَكُمْ) أَيْ
بَيْنَ مَا نَنْحُلُ بِهِ عُقْدَتَهُ أَيْمَانَكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ .
وَرَوَى « لَا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْإِثْمِ وَالْإِدْرِ
فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا قَدَرٌ تَحِمَّةٍ الْقَسَمِ » أَيْ قَدَرُ
مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

• وَقَمَّعْنَ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ •

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِمَّا لِلْحُلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِزَارُهُ لِلْآخِرِ ، وَإِمَّا نِزُولُهُ مَعَهُ ، وَإِمَّا
لِكَوْنِهِ حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يُقَالُ لِمَنْ يَحْتَالُ حَلِيلٌ
وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَائِلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَحَلَائِلُ أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

وَمُقَصِّرِينَ (وَرَأْسُ حَلِيقٍ وَلَحِيَّةٌ حَلِيقٌ .
وَعَفْرَى حَلَقَى فِي الدَّمَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَى أَصَابَتْهُ
مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النِّسَاءَ شُؤْرُهُنَّ ، وَقِيلَ مِمَّنْهُ قَطَعَ
اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَةِ الْحَشِيَّةِ الَّتِي تَحْلِقُ
الشَّعْرَ بِشُؤْرَتِهَا حَقَاقٌ ، وَالْحَلَقَةُ سُمِّيَتْ نَشِبِهَا
بِالْحَلْقِ فِي الْمِثْقَلِ وَقِيلَ حَلَقَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
لَا أَعْرِفُ الْحَلَقَةَ إِلَّا فِي الَّذِينَ يَحْلِقُونَ الشَّعْرَ .
وَأَيْلٌ مُحَلَقَةٌ سَمَّيْنَاهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرْ فِي الْحَلَقَةِ مَعْنَى
الدَّوْرَانِ فَقِيلَ حَلَقَةُ الْقَوْمِ وَقِيلَ حَلَقُ الطَّائِفِ
إِذَا ارْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الحلمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ عَنْ هَيْجَانِ
الْفَضَبِ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ عُمُومُهُمْ وَلَيْسَ
الحلمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَسَّرُوهُ بِذَلِكَ
لِكَوْنِهِ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَّمَ وَحَلَمَهُ
الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ وَأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا
حُلَمَاءَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ
مُنِيبٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَبَشِّرْنَاهُ بِقُلَامٍ حَلِيمٍ)
أَى وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحِلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) أَى زَمَانَ
الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحُلْمُ لِكَوْنِهِ صَاحِبَ جِدِّ بِإِلْحَامِهِ ،
وَيُقَالُ حَلَمٌ فِي تَوَمُّدِهِ يَحْلُمُ حِلْمًا وَحَلَمًا وَقِيلَ حِلْمًا
نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَأَحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي تَوَمُّدِي
أَى رَأَيْتُهُ فِي النَّامِ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا أَضْغَاثُ
أَحْلَامٍ) وَالْحَلْمَةُ الْقِرَادُ السَّكْبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِتَتَوَصَّرُهَا بِصُورَةٍ ذِي الْحِلْمِ لِكَثْرَةِ

وَالْحَلْمَةِ إِزَارٌ وَرِدَالٌ ، وَالْإِحْلِيلُ مَخْرَجُ الْبَوْلِ
لِكَوْنِهِ يَحْتَوِلُ الْعَقْدَةَ .

حلف : الْحَلِفُ الْمَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالَفَةُ
لِلْمَاهِدَةِ ، وَجُعِلَتْ لِلْمُلَازِمَةِ الَّتِي تَكُونُ
بِمُامَدَةٍ ، وَفُلَانٌ حَلِفٌ كَرِيمٌ وَحَلِفٌ كَرِيمٌ .
وَالْأَحْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

« تَدَارَ كُنْهُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ نُلَّ عَرَبُهَا »

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بِمَقْصُومٍ
مِنْ بَعْضِ بَهَا الْمَهْدِ ثُمَّ عُبِّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ) أَى
مَكْتَنَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى : (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُمُ وَمَا هُمْ
مِنْكُمْ - يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِيْرُضُوكُمْ) وَشَىءٌ
يُحْلَفُ بِحَمِيلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْحَلِيفِ ، وَكُمِّيْتُ
يُحْلَفُ إِذَا كَانَ يَشْكُ فِي كُمِّيَّتِهِ وَشُعْرَتِهِ
فَيَحْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كُمِيْتُ وَآخَرًا أَنَّهُ أَشْقَرُ .
وَالْمُحَالَفَةُ أَنْ يَحْلِفَ كُلٌّ لِلْآخَرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةٌ
عَنِ الْمُلَازِمَةِ مَجْرَدًا فَقِيلَ حَلِفٌ فُلَانٌ وَحَلِيفُهُ ،
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حِلْفَ فِي
الْإِسْلَامِ » وَفُلَانٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَى حَدِيدُهُ
كَأَنَّهُ يَحْلِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ وَحَلِيفُ
الْفَصَاحَةِ .

حلق : الْحَلْقُ الْمَصْدُورُ الْمَعْرُوفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ
حَلَقَةً ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقِطْعِ الشَّعْرِ وَجَزَّوْهُ فَقِيلَ
حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَحْلِقُوا
رُؤُسَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (مُحَلَقِينَ رُؤُسَكُمْ)

هُدُوها ، فَأَمَّا حَلْمَةُ الشَّدَى فَتَشْبِهَا بِالْحَلْمَةِ مِنَ
الْقِرَادِ فِي الْمَيْتَةِ بِدَلَالَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقِرَادِ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرِهِ طَبَقَتْهُمَا

بَطْنَيْنِ مِنَ الْخَوْلَانِ كَتَابِ أَعْجَبِي

وَحَلِمَ الْجِلْدُ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلْمَةُ ، وَحَلَمْتُ الْبَعِيرُ
نَزَعْتُ عَنْهُ الْحَلْمَةَ ، ثُمَّ يُقَالُ حَلَمْتُ فَلَانًا إِذَا
دَارَبْتُهُ لَيْسَكُنْ وَتَتَمَكَّنْ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ مِنَ
الْبَعِيرِ إِذَا سَكَنَتْهُ بِزَرْعِ الْقِرَادِ عَنْهُ .

حَلَى : الْحَلَى جَمْعُ الْحَلِي نَحْوُ تَذِي وَتُدِي ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ
خُورًا) يُقَالُ حَلَى يَحْلَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ
قَالَ تَعَالَى : (أَوْثَنَ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ) .

حَم : الْحَمِيمُ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ
حَمِيمٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَصْبُ مِنْ فَوْقِ
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ
حَمِيمٍ - هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) وَقِيلَ لِلْمَاءِ
الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ مَنَبَعِهِ حَمَّةٌ ، وَرَوَى الْعَالِمُ
كَالْحَمَّةِ بِأَيْتِهَا الْبُعْدَاءُ وَبَزَهْدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ ،
وُسُمِيَ الْعَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الْفَرَسُ
عَرَقًا . وَسُمِيَ الْحَمَامُ حَمَامًا إِذَا لَانَهُ يُعَرَّقُ ،
وَإِنَّمَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فَلَانٌ

دَخَلَ الْحَمَامَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَلْنَا مِنْ
شَافِعَيْنِ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) فَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُشْفِقُ
فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَدُّ حِمَاةً لِذَوِيهِ ، وَقِيلَ خِلَاصَةً
الرَّجُلِ حَامَتُهُ فَقِيلَ الْحَامَةُ وَالْحَامَةُ ، وَذَلِكَ لِمَا
قُلْنَا ، وَيدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ
أَقَارِبِ الْإِنْسَانِ حُرَانَتُهُ أَيْ الَّذِينَ يَحْرُنُونَ لَهُ ،
وَأَحْمٌ فَلَانٌ لِفُلَانٍ اخْتَدَّ ذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ أَهَمِّ
لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْأَحْيَامِ . وَأَحْمُ الشَّخْمُ أَذَابُهُ
وَصَارَ كَالْحَمِيمِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَظَلَّ مِنْ
يَحْمُومٍ) لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَقُولُ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَصْلُهُ
الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِذَا لِمَا فِيهِ مِنْ
قَرُوطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : (لَا بَارِدٌ وَلَا
كَرِيمٍ) أَوْ لِمَا تُصَوَّرُ فِيهِ مِنَ الْحَمَمَةِ فَقَدْ قِيلَ
لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أُشِيرَ
بِقَوْلِهِ : (لَهُمْ مِنْ قُوهِمِ ظُلَّلٌ مِنَ النَّارِ وَزَيْنٌ
تَحْنِيهِمْ ظُلَّلٌ) وَعَبَّرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحَمِيمِ كَقَوْلِهِمْ :
حُمٌ كَذَا أَيْ قُدَّرَ ، وَالْحُمَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا
لِمَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمُفْرِطَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ »
وَإِنَّمَا لِمَا يَعْزِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ ،
وَإِنَّمَا لِكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحَمَامِ لِقَوْلِهِمْ : الْحُمَى
بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ بَابُ الْمَوْتِ ، وَسُمِّيَ حُمَى
الْبَعِيرِ حَمَامًا فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْحَمَامِ لِمَا
قِيلَ إِنَّهُ قَلَّمَا يَبْرَأُ الْبَعِيرُ مِنَ الْحُمَى ، وَقِيلَ حَمَمٌ
الْفَرْخُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنْ الرَّيْشِ وَحَمَمَ وَجْهُهُ

مضى ذلك في قوله تعالى : (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ
اسْمُهُ يَحْيَى) أنه على معنى الحياة كما بُيِّنَ
في آيائه .

حمر : الحمار الحيوان المعروف وجمعه حمير
وأحمره وحمُر ، قال تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغالَ
وَالْجِذْرَ) ويُعبر عن الجاهل بذلك كقوله تعالى :
(كَذَلِكِ الْحَاكِ بِحِمْلِ أَسْفَارًا) وقال : (كَأَنَّهُمْ
مُحَرَّمُونَ مُسْتَنْفَرُونَ) وحمار قبان : دويبة .
والحاران حبران يحنف عليهما الأقط شبة بالحار
في الميشف . والمحمّر الفرس المحين المشبه ببلادته
ببلادة الحار ، والمهرة في الأنوان . وقيل
الأحمر والأسود للجم . والرب اعتباراً بغالب
ألوانهم ، وربما قيل حمراء العجان . والأحمران
اللحم والخمر اعتباراً بلونيهما ، والموت الأحمر
أضله فيما يراق فيه الدم ، وسنة حمراء جذبة
للحمرة العارضة في الجو منها . وكذلك حيرة
القيظ لشدّة حرّها . وقيل وطاء حمراء إذا كانت
جديدة ووطاء دهما دارة .

حمل : الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة
فسوّى بين لفظه في فعل وفريق بين كثير منها
في مصادرها ف قيل في الأتقال المحمولة في الظاهر
كالشيء المحمول على الظهر حمل ، وفي الأتقال
للمحمولة في الباطن حمل كالوليد في البطن والماء
في السحاب والشجرة في الشجرة تشبيها بحمل
المرأة قال تعالى : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ خِلْمٍ
لَّا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْئًا) يقال حملت الثقل والرّسالة

أسود بالشمر فهما من لفظ الحممة . وأما
محممت الفرس فحكاية لصوته وليس من
الأول في شيء .

حمد : الحمد لله تعالى الثناء عليه بالفضيلة
وهو أخص من المدح وأعم من الشكر ، فإن
المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ،
وبما يقال منه وفيه بالتسخير فقد يمدح الإنسان
يطول قامته وصباحته وجهه كما يمدح ببذل ماله
وسخائه وعلمه ، والحمد يكون في الثاني دون
الأول . والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة
فكل شكر حمد وليس كل حمد شكراً ،
وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً .
ويقال فلان محمود إذا حمد ، ومحمد إذا كثرت
خصاله المحمودة ، ومحمد إذا وجد محموداً ،
وقوله عز وجل : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) يصح
أن يكون في معنى المحمود وأن يكون في معنى
الحامد . وحاداك أن تفعل كذا أي غايتك
المحمودة ، وقوله عز وجل : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فأحمد إشارة إلى
النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وفعله تنديها أنه
كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه
وأحواله ، وخص لفظه أحمد فيما بشر به عيسى
صلى الله عليه وسلم تنديها أنه أحمد منه ومن
الذين قبله ، وقوله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)
فمحمّد ههنا وإن كان من وجه اسماء له علماء
فغير إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما

وَالْوَزْرُ خَلًّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَيَعْلَمَنَّ أَثْقَالُهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) ، وقال تعالى : (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وقال تعالى : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) وقال عز وجل : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وقوله عز وجل : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ) أَيْ كَلَّفُوا أَنْ يَتَحَمَّلُوهَا أَيْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيُقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَاحْتَسَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وقال تعالى : (فَاحْتَمِلِ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَا كُفْرًا فِي الْجَارِيَةِ) ، وقوله (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) وقال تعالى : (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) وقال عز وجل : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ - ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا - وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ حَيْلَتَ وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ حَمَلْتُ وَأَحْمَلْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ - وَمَا يَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا يَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ - حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَضَعْتَهُ كُرْهًا - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظُّهْرِ .

وَالْوَزْرُ خَلًّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَيَعْلَمَنَّ أَثْقَالُهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) ، وقال تعالى : (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وقال تعالى : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) وقال عز وجل : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وقوله عز وجل : (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ) أَيْ كَلَّفُوا أَنْ يَتَحَمَّلُوهَا أَيْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيُقَالُ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَاحْتَسَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وقال تعالى : (فَاحْتَمِلِ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَا كُفْرًا فِي الْجَارِيَةِ) ، وقوله (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) وقال تعالى : (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) وقال عز وجل : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ - ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا - وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ حَيْلَتَ وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ حَمَلْتُ وَأَحْمَلْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ - وَمَا يَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا يَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ - حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَضَعْتَهُ كُرْهًا - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظُّهْرِ .

حمى : الحمى الحرارة المتولدة من الجواهر المحيطة كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن قال تعالى : (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) أَيْ حَارَةٍ وَفَرِي حَمِيَّةٌ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ) وَحَمَى النَّهَارُ وَأَحْيَتِ الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءً . وَحَمَّى السَّكَّاسُ سَوْرَتَهَا وَحَرَّارَتَهَا وَغَبَّرَ عَنْ الْقُوَّةَ الْغَضَبِيَّةَ إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَةِ فَقِيلَ حَمَيْتُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) وَعَنْ ذَلِكَ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ السَّكَّانَ حَمِيَّ دَرَوِي «لَا حَتَّى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» وَحَمَيْتُ أَنْتَنِي حَمِيَّةً وَحَمَيْتُ لِلرَّيْضِ حَمِيًّا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا حَامٍ)

فِي يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ بِهَا وَعَبَّرَ بِالْحَنْثِ عَنِ الْبُلُوغِ
لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَرْتَكِبُهُ
خِلَافًا لِمَا كَانَ قَبْلَهُ فَيَقِيلُ بَأَعْ فَلَانُ الْحَنْثِ.
وَالْمُتَحَنِّثُ الْإِنْفَاضُ عَنْ نَفْسِهِ الْحَنْثُ نَحْوُ الْمُتَحَرِّجِ
وَالْمُتَأَتِّمِ .

حنجر : قال تعالى : (لَدَى الْحَنَاجِرِ
كَاطْمِينَ) وقال عز وجل : (وَبَاتَتِ الْقُلُوبُ
الْحَنَاجِرِ) جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْقَامَةِ
مِنْ خَارِجٍ .

حنذ : قال تعالى (فَبَجَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) أَيْ
مَسْجُوعٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِتَنَصَّبِ
عَنْهُ الزَّوْجَةُ الَّتِي فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ
الْفَرَسَ اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطًا أَوْ شَوَاطِينَ ثُمَّ ظَاهَرَتْ
عَلَيْهِ الْجَلَالُ لِيَعْرِقَ وَهُوَ يَحْنُوذُ وَحَنِيذٌ وَقَدْ
حَنَذْتَنَا الشَّمْسُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءِ
قَلِيلٍ قِيلَ إِذَا سَقَيْتَ الْحِمْلَ أَخِذْ أَيْ قَلِّلِ
الْمَاءَ فِيهَا ، كَالْمَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْعَرَقِ
وَالْحَنِيذِ .

حنف : الحَنْفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى
الْإِسْتِقَامَةِ ، وَالْحَنِيفُ مَيْلٌ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ إِلَى
الصَّلَاةِ ، وَالْحَنِيفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ (قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) وَقَالَ (حَنِيفًا مُسْلِمًا)
وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْعَلِيهِمْ أَقْوَالَ
الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ) وَتَحَنَّفَ فَلَانٌ أَيْ تَحَرَّى
طَرِيقَ الْأَسْتِقَامَةِ ، وَتَمَّتِ الرَّبُّ كُلُّ مَنْ حَجَّ
أَوْ اخْتَبَتِ حَنِيفًا تَنْبِيهاً أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

قِيلَ هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ
يُقَالُ حَمِيٌّ ظَهْرُهُ فَلَا يَرْكَبُ ، وَأَحْمَاهُ الْمَرَأَةُ
كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا وَذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ
حِمَاةً لَهَا ، وَقِيلَ حِمَاهَا وَحَمُوهَا وَحَمِيهَا وَقَدْ هَمِزَ
فِي بَعْضِ اللَّفَافِ فَقِيلَ حَمٍ نَحْوُ كَمْ ، وَالْحِمَاةُ
وَالْحِمَاءُ طِينٌ أَسْوَدٌ مُنَيَّنٌ قَالَ تَعَالَى : (مِنْ حَمٍّ
مَسْنُونٍ) وَيُقَالُ حَمَاتُ الْبَيْتِ أَخْرَجَتْ حَمَاتُهَا
وَأَحْمَاتُهَا جَعَلَتْ فِيهَا حَمًا وَقَدْ قُرِئَ (فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ)
ذَاتِ حَمٍّ .

حن : الْحَنِينُ النَّزَاعُ الْمُتَضَعُّ لِلْإِسْفَاقِ ،
يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرَأَةُ وَالنَّائَةُ لَوْلَاهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ
ذَلِكَ صَوْتُ وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ
الدَّالِّ عَلَى النَّزَاعِ وَالشَّفَقَةِ ، أَوْ مَتَّصُورٍ بِصُورَتِهِ
وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ ، وَرِيحٌ حَنُونٌ وَقَوْسٌ
حَنَانَةٌ إِذَا رَتَّتْ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَقِيلَ مَالُهُ حَانَةٌ
وَلَا آتَانُ أَيْ لَا نَافَقَةٌ وَلَا شَاةٌ سَمِيَّةٌ وَوَصِفَتَا
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِصُورَتِهِمَا . وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ مُتَضَمِّنًا
لِلْإِسْفَاقِ وَالْإِسْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ
عَبَّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَحَنَانًا
مِنْ لَدُنَّا) وَمِنْهُ قِيلَ الْحَنَانُ لِلنَّانِ ، وَحَنَانِيكَ
إِسْفَاقًا بَعْدَ إِسْفَاقٍ ، وَتَنَنِيَّتُهُ كَتَنَنِيَّةٍ لِكَيْفِكَ
وَسَعْدِيكَ ، (وَيَوْمَ حَنِينٍ) مَذْمُوبٌ إِلَى مَكَانٍ
مَعْرُوفٍ .

حنت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَانُوا يُبْصِرُونَ
عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ) أَيْ الذَّنْبِ الْمُوْثَمِ ، وَتُسَمَّى
الْيَمِينُ الْقَمُوسُ حِنْتًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حِنْتَ

صلى الله عليه وسلم ، والأخف من في رجله ميل
قيل يُسمى بذلك على التفاؤل وقيل بل استعير
للميل المجرد .

حنك : الحنك حنك الإنسان والدابة ،
وقيل لمنقار الغراب ، حنك لكونه كالحنك
من الإنسان وقيل أسود مثل حنك الغراب
وحلكت الغراب فحنكه منقاره وحلكه سواد
ريشه ، وقوله تعالى : (لأحيتكن ذريتكم إلاً
قليلاً) يجوز أن يكون من قولهم حنكت
الدابة أصبت حنكها باللبام والرسن فيكون
نحو قولك لا أحيى فلاناً ولا زينة ، ويجوز
أن يكون من قولهم احتنك الجراد الأرض
أى استولى بحنكه عليها فأكلها واستأصلها
فيكون معناه لأستولين عليهم استيلاءه على
ذلك ، وفلان حنكه الدهر كقولهم نجره
وفرغ منه وافتقره ونحو ذلك من الاستعارات
في التجربة .

حوب : الحوب الإنم قال عز وجل (إنه
كان حوباً كبيراً) والحوب المصدر منه ورؤى
طلاق أم أيوب حوب وتسميته بذلك لكونه
مزجوراً عنه من قولهم حاب حوباً وحوباً
وحياة والأصل فيه حوب لجزر الإبل ، وفلان
يتحوب من كذا أى يتأثم ، وقولهم الحق
الله به الحوبة أى الشكنة والحاجة وحقيقتها
هي الحاجة التي تحمل صاحبها على ارتكاب
الإثم ، وقيل بات فلان بحية سده . والحوباء

قيل هي النفس وحقيقتها هي النفس المرتكبة
للحوب وهي الموصوفة بقوله تعالى (إن النفس
لأمارة بالشوء) .

حوت : قال الله تعالى : (نسيا حوتها)
وقال تعالى : (فالتمة الحوت) وهو السمك
العظيم (إذ تأنيبهم حيث أنهم يوم سنبهم شرعا)
وقيل حاوتنى فلان ، أى راوغنى مراوغة
الحوت .

حيد : قال عز وجل : (ذلك ما كنتم منه
تحيد) أى تعدل عنه وتنفرد منه .

حيث : عبارة عن مكان منهم يشرح
بالجمله التي بعده نحو قوله تعالى (وحيث ما كنتم -
ومن حيث خررت) .

حوذ : الحوذ أن يتبع السائق حاذي
البعير أى أذبار فخذيه فيمتد في سوقه ، يقال
حاذ الإبل يحوذها أى ساقها سوقاً عفيفاً ، وقوله
(استحوذ عليهم الشيطان) استأقهم مستولياً
عليهم أو من قولهم استحوذ العير على الأمان أى
استولى على حاذيها أى جاني ظهرها ، ويقال
استحاذ وهو القياس واستعاره ذلك كقولهم :
أفتمده الشيطان وارتكبه ، والأخوذى
الخفيف الحاذق بالشئ من الحوذ ، أى
السوق .

حور : الحور التردد إما بالذات وإما
بالفكر ، وقوله عز وجل : (إنه ظن أن لن
يحو) أى لن يثبت وذلك نحو قوله : (زعم

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) وحار الماء في الغدير تَرَدَّدَ فيه ، وحار في أمره تحيّر ومنه الحور للعود الذي تجرى عليه البكرة لِتَرَدُّدِهِ وبهذا النظر قيل سِرُّ السَّوَانِي أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ . وَتَحَارَةُ الْأُذُنِ لِظَاهِرِهِ النُّقْعِرِ تشبيهاً بِمَحَارَةِ الْمَاءِ لِتَرَدُّدِ الْهَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرَدُّدِ الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ ، وَالْقَوْمُ فِي حَوَارٍ فِي تَرَدُّدٍ إِلَى نَقْصَانٍ وَقَوَاهُ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ أَيْ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمَضِيِّ فِيهِ أَوْ مِنْ نَقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا ، وَقِيلَ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ : وَالمَحَارَةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ التَّحَاوُرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) وَكَلِمَتُهُ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ وَمَا يَمِشُّ بِأَحْوَرٍ أَيْ يَمُوتُ بِمَوْتٍ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ - وَحُورٌ عِينٌ) جَمْعُ أَحْوَرٍ وَحَوْرَاءَ ، وَالْحَوْرُ قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ وَذَلِكَ نَهَابَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ حَوَرَتْ الشَّيْءُ بَيَضَتْهُ بَدَوْرَتُهُ وَمِنْهُ الْخَيْرُ الْحَوَارُ . وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَادِينَ وَبِالْأَوَّلِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَطْهَرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطَهِّرًا) قَالَ : وَإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ عَلَى التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَصُورَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهَنِ الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانُوا صَيَادِينَ لِأَصْطِيَادِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَقَوْدِهِمْ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ) فَتَشْبِيهُ بِهِمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) .

حاج : الْحَاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ حَبْتِهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجُ ، وَحَاجَ يَحُوجُ احتَاجَ قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِي يَعْقُوبَ قَضَاهَا) وَقَالَ : (حَاجَةً يَمَّا أَوْتُونَا) وَالْحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ ، وَقِيلَ الْحَاجُ ضَرَبٌ مِنَ الشُّوْكِ .

حير : يَقَالُ حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً فَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّلَ فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَلَيْسَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا) وَالْحَائِرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيَّرُ بِهِ الْمَاءُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا *

وهو أَنْ يَمْتَلِي حَتَّى يَرَى فِي ذَاتِهِ حَيْرَةً ، وَالْحَيْرَةُ مَوْضِعٌ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءٍ كَانَ فِيهِ :

حيز : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فَنَةٍ) أَيْ صَائِرًا إِلَى حَيْرٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّوَارِ وَذَلِكَ

حَيْضَ بَيْضِ أَى شِدَّةٍ ، وَحَاصَ عَنِ الْحَقِّ
يَحْيِصُ أَى حَادَ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَكْرُورٍ . وَأَمَّا
الْحَوْصُ فَخِيَاطَةُ الْجِلْدِ وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّقْرِ .

حَيْضُ : الْحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّحِمِ
عَلَى وَصْفٍ تَخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ تَخْصُوصٍ ، وَالْحَيْضُ
الْحَيْضُ وَرَقْتُ الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْفِعْلِ يَحْيِي . عَلَى مَقْعَلِ نَحْوِ
مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْفِرَادُ مَقِيلًا •

أَى مَكَانًا لِاتَّقِيلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَكِيلٍ وَمَكَالٍ .

حَائِطُ : الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يَحُوطُ بِالْمَكَانِ
وَالْإِحَاطَةُ تَقَالُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ
نَحْوُ أَحَطْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تَسْتَمْلُ فِي الْحَفِظِ
نَحْوُ : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ) أَى حَافِظٌ لَهُ
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَمْلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ : (إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) أَى إِلَّا أَنْ تُنْهَضُوا بِقَوْلِهِ :
(أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) فَذَلِكَ أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِ

اسْتَبْرَهُ إِلَى مُعَاوَدَةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ
يَرْتَدِّي حَتَّى يُطْلَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُسْكِنُهُ أَنْ
يَخْرُجَ عَنْ تَعَالِيهِ ، وَالْإِحْطِيَاظُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ
الْحَيَاةُ أَى الْحِفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

(أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ رَبِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا هِيَ أَنْ

كُلُّ جَمْعٍ مُنْفَصٍ بَمَنْعِهِ إِلَى بَعْضٍ ، وَحُزْتُ الشَّيْءُ
أَحْوَزُهُ حَوَزًا ، وَحَمَى حَوَزَتَهُ أَى جَمَعَهُ وَتَحَوَّزَتْ
الْحَيَّةُ وَتَحَوَّزَتْ أَى تَلَوَّزَتْ ، وَالْأَحْوَزِيُّ الَّذِي
جَمَعَ حَوَزَهُ مُتَشَمِّرًا وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ
السَّرِيعِ .

حَاشَى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقُلْنَ حَاشَى اللَّهِ)
أَى بُعْدًا مِنْهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ ،
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَاشَى لَيْسَ
بِاسْمٍ لِأَنَّ حَرَفَ الْجَمْعِ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ،
وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرَفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ
يَكُنْ مُتَعَفِّفًا ، تَقُولُ حَاشَى وَحَاشَى ، فَهُمْ مَنْ
جَمَلَ حَاشَى أَصْلًا فِي بَابِهِ وَجَمَلَهُ مِنْ لَفْظَةِ الْحَوْشِ
أَى الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي السَّكَايِمِ . وَقِيلَ
الْحَوْشُ فُحُولٌ جِنْ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةُ الصَّيْدِ .
وَأَحَشْتُهُ إِذَا جِئْتُهُ مِنْ حَوَائِيهِ لِتَصْرِفَهُ إِلَى
الْحَيَاةِ ، وَاحْتَوَشُوهُ وَنَحَوَشُوهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِيهِ
وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَمَلَّكَ ذَلِكَ مَقْلُوبًا مِنْ حَشَى وَمِنْهُ
الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

• رَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ •

كَانَهُ قَالَ لَا أَجْمَلُ أَحَدًا فِي حَشَا وَاحِدٍ فَأَسْتَفْنِيهِ
مِنْ تَقْضِيكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَبْتَغِي الْفَعْلَ إِنْ أَعْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَمْتَنِعُ الْمِرْبَاعُ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصُ : قَالَ تَعَالَى : (هَلْ مِنْ حَاصٍ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا لَنَا مِنْ حَاصِيٍّ) أَصْلُهُ مِنْ

تَقَلَّمَ وَجُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَثِيفَتَهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ
به وبإيجاده وما يكون به ومنه ، وذلك ليس إلا
لله تعالى ، وقال عز وجل : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ
يَحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فَنَفَى ذَلِكَ عَنْهُمْ . وقال صاحب
موسى : (وَكَيْفَ تَصِيرُ عَلَى مَا لَمْ يَحْطُ بِهِ خَيْرًا)
تَنْبِيهَا أَنَّ الصَّبْرَ التَّامَّ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ
بِالشَّيْءِ ، ذَلِكَ صَمْبٌ إِلَّا بِفَيْصٍ إِلَهِي . وقوله عز وجل :
(وَظَنُّوا أَنَّهُمُ أُحِيطَ بِهِمْ) فذلك إحاطة بالقدرة ،
وكذلك قوله عز وجل (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا)
قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وعلى ذلك قوله : (إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ) .

حيف : الحيف اللبيل في الحكم والجنوح
إلى أحد الجانبين ، قال الله تعالى : (أَمْ يَخْافُونَ
أَنْ يَحْجِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ) أى يخافون أن يَجُورَ في حكمه .
وقال مخيفت الشيء ، أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ .

حاق : قوله تعالى : (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) قال عز وجل : (وَلَا يَحِيقُ
لِلْكُفْرِ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أى لا يَنْزِلُ ولا يُصِيبُ ،
قيل وأصله حق فقلب نحو زل وزال وقد قرئ :
(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) وَأَزَا لهُمَا ، وعلى هذا : ذَمُّهُ وَذَمُّهُ

حول : أصل الحول تدبير الشيء وانفصاله
عن غيره وباعتبار التغير قيل خال الشيء بحول
حؤولاً واستحال تهيجاً لأن يحول ، وباعتبار
الانفصال قيل حال بنى وبينك كذا ، وقوله تعالى
(وَاهْلِكُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)

فإشارة إلى ما قيل في وصفه يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ
أَنْ يُبَلِّغِي فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ
مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ ، وقيل على ذلك
(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وقال بعضهم
في قوله (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) هُوَ أَنْ يَهْمِلَهُ
وَيَرْدُّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْأُمْرِ إِكْتِلَالًا يَسْمَحُ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ، وَحَوَّلَ الشَّيْءَ فَتَحَوَّلَ :
غَيَّرْتُهُ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ ،
ومنه أَحَلَّتْ عَلَى فُلَانٍ بِالذِّينِ . وقولك حَوَّلْتُ
الكِتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ
مِنْ غَيْرِ إِرَازَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ
ذَا حِيلَةً لَتَحَوَّلَ ، وقوله عز وجل : (لَا يَتَنَبَّهُونَ
عَنْهَا جَوْلًا) أى تحوّلًا والحولُ السَّنةُ اغْتِبَارًا
بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها ،
قال الله تعالى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) وقوله عز وجل : (مَتَاعًا إِلَى
الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ) ومنه حالُ السَّنةِ تحوّل
وحالُ الدَّارِ تَغَيَّرَتْ ، وأحالت وأحولت أى
عليها الحولُ نحو أعامت وأشهرت ، وأحال
فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا ، وحالُ النَّاقَةِ
تحولُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ . وذلك لِتَغْيِيرِ مَا جَرَتْ بِهِ
عَادَتُهَا وَالْحَالُ لِمَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ
أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسَدِهِ وَقُنْيَتِهِ ،
والحولُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ
الثَّلَاثَةِ ومنه قيل لا حولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
وحولُ الشيء جانبُهُ الَّذِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَحُولَ

إِلَيْهِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ) وَالْحِيلَةُ وَالْحَوِيلَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالَةٍ مَا فِي خُفْيَةٍ . وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فِيهَا فِي تَطَايُهِ خُبْتُ ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِيهَا فِيهِ حِكْمَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ فِي وَصْفِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ) أَيْ الْوُصُولِ فِي خُفْيَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ حِكْمَةٌ ، وَكَلَى هَذَا النُّعْوُوصُ وَصِفَ بِالْمُسْكِرِ وَالْكَيْدِ لَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْمُومِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبِيحِ . وَالْحِيلَةُ مِنَ الْحَوْلِ وَلَكِنْ قُلِبَتْ وَأَوَّاهُ يَاءُ لَانْكِسَارٍ مَا قَبْلَهَا ، وَمَنْهُ قِيلَ رَجُلٌ حَوْلٌ ، وَأَمَّا الْمُحَالُ فَهُوَ مَا جُمِعَ فِيهِ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضِينَ وَذَلِكَ يُوجَدُ فِي الْمَقَالِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ جِئْتُ وَاحِدٌ فِي مَكَانَيْنِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَاجْتِمَاعُ الشَّيْءِ صَارَ مُحَالًا فَهُوَ مُسْتَحِيلٌ أَيْ أَخَذَ فِي أَنْ يَصِيرَ مُحَالًا ، وَالْحَوْلَاءُ لَمَّا يُخْرَجُ مَعَ الْوَالِدِ . وَلَا أَقُولُ كَذَا مَا أَرَزَمْتُ أَمْ حَائِلٍ وَهِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ النَّاقَةِ إِذَا نَحَوَتْ عَنْ جَالِ الْأَشْجِبَاءِ فَبَانَ أَنَّهَا أَنْثَى ، وَيُقَالُ لِلذَّكَرِ بَارَأْنَهَا سَقَبٌ . وَالْحَالُ تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّفْظِ لِلصِّفَةِ الَّتِي عَلَيْهِهَا الْمَوْصُوفُ وَفِي تَعَارُفِ أَهْلِ الْمَنْطِقِ لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نَحْوُ حَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ وَبُيُوسَةٍ وَرَطُوبَةٍ عَارِضَةٍ .

فَيَأْتِي عَلَى أَوْجُهٍ لِلْأَجَلِ نَحْوُ : (وَمَتَمَنَّاهُمْ إِلَى حِينٍ) ، وَلِلْسَنَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (تُوَفِّي أَوَّلَهَا كُلَّ حِينٍ حِينَ يَأْذِنُ رَبُّهَا) وَلِلْسَاعَةِ نَحْوُ : (حِينَ تُتَسَوَّنَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) وَلِلزَّمَانِ الْمَطْلُوقِ نَحْوُ : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ - وَلَنَتَمَنَّ أَنْ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ) وَإِنَّمَا فُسِّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجِدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ ، وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ : مُحَابَنَةً حِينًا وَحِينًا ، وَاحْتِنْتُ بِالْمَسْكَنِ أَقْتُ بِهِ حِينًا ، وَحَانَ حِينٌ كَذَا أَيْ قُرْبَ أَوَانِهِ ، وَحَتِنْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُ لَهُ حِينًا ، وَالْحِينُ عُدَّةٌ بِهِ عَنْ حِينِ الْمَوْتِ .

حَيٌّ : الْحَيَاةُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهٍ :

الأولُ : لِلقُوَّةِ النَّائِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاتٌ حَيٌّ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَغْلَوْا أَنْ اللَّهَ يُمْحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

الثانية : لِلقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ وَبِهِ سُمِّيَ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فَقَوْلُهُ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ النَّائِيَةِ ، وَقَوْلُهُ لَمُخِي الْمَوْتِ إِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَّةِ الْحَسَّاسَةِ .

الثالثة : لِلقُوَّةِ الْعَامِلَةِ الْعَاقِلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

حِينَ : الْحِينُ وَقْتُ بُلُوغِ الشَّيْءِ وَحُصُولِهِ وَهُوَ مُبْتَهَمُ الْمَنْفَى وَيَتَخَصَّصُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَاتِ حِينٌ مَنَاصِي) وَمَنْ قَالَ حِينٌ

أى الأعراض الدنيوية وقال : (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا) وقوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أى حياة الدنيا ، وقوله
عز وجل : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ
تُخْرِجُ الْمَوْتَى) كَأَن يَطْلُبُ أَنْ يُرِيَهُ الْحَيَاةَ
الْآخِرِيَّةَ الْمُرَّةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ .
وقوله عز وجل : (وَلَكُمْ فِي النِّصَاصِ حَيَاةٌ)
أى يَرْتَدُّعُ بِالنِّصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِفْدَامَ عَلَى
الْقَتْلِ فَيَسْكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاةَ النَّاسِ . وقال عز
وجل : (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا) أى مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ : (رَبِّى الَّذِى يُخْرِجُ وَيُمِيتُ -
قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِيتُ) أى أَغْفُو فَيَسْكُونُ إِحْيَاءُ .
والحيوانُ مَقَرُّ الْحَيَاةِ وَيَقَالُ عَلَى صَرَبَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : مَالُهُ الْحَاسَةُ ، والثانى : مَالُهُ الْبَقَاءُ
الْأَبَدِيُّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عز وجل : (وَإِنَّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)
وقد تَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ : (لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أَنَّ الْحَيَوَانَ
الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيُّ الَّذِى لَا يَفْنَى لَا مَا بَقِيَ مُدَّةً
ثُمَّ يَفْنَى ، وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ
وَاحِدٌ ، وقيلَ الْحَيَوَانُ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ وَلِلْوَتَانِ مَا لَيْسَ
فِيهِ الْحَيَاةُ . وَالْحَيَاةُ لِلظَّرِّ لِأَنَّهُ يُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تعالى : (وَجَعَلْنَا
مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) وقوله تعالى : (إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ سَمَاءُ
بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يُنْمَتِ الذُّنُوبُ كَمَا أَمَاتَتْ

(أَوْ مَنْ كَانَ مَتِيئًا فَأَحْيَيْنَاهُ) ، وقول
الشاعر :

وقد فَادَيْتَ لَوْ أَتَمَمْتَ حَيًّا
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
والرابعة : عِبَارَةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ الْقَمِّ وَبِهَذَا النِّظَرِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
وعلى هَذَا قَوْلُهُ عز وجل : (وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَى هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِمَا رَوَى
فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ فِي أَرْوَاحِ الشُّهَدَاءِ .

والخامسة : الْحَيَاةُ الْآخِرِيَّةُ الْآبَدِيَّةُ
وَذَلِكَ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاةِ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، وقوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) يَفْنَى بِهَا الْحَيَاةُ الْآخِرِيَّةُ
الدَّائِمَةُ .

والسادسة : الْحَيَاةُ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الْبَارِئُ
فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى « هُوَ حَيٌّ » فَعَنَاهُ
لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ
رَبِّ وَجَلَّ . وَالْحَيَاةُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
ضَرْبَانِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةُ الْآخِرَةُ ، قَالَ عز وجل
(قَامًا مَنْ طَفَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وَقَالَ عز
وجل : (اسْتَرْوُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)

يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَا فَوْقَهَا) وقال عز وجل : (والله لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ) وروى : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ » فليس يُرَادُ بِهِ انْقِبَاضُ النَّفْسِ إِذْ هُوَ تَعَالَى مُزِدٌّ عَنِ الْوَصْفِ بِذَلِكَ وَلِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ تَذَرِيْعُهُ ، وَكَلَى هَذَا مَا رَوَى : « إِنْ اللَّهَ حَيٌّ » أَيْ تَارِكٌ لِقَبَاحِ فَاعِلٍ لِلْمَعَايِنِ .

حوايا : الحوايا جمع حويّة وهي الأنعام ويقالُ للسَّاءِ الَّذِي يُلَفُّ بِهِ السَّامُ حَوِيّةٌ وَأَصْلُهُ مِنْ حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا وَحَوَايَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) .
حوا : قوله عز وجل : (فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَخَوَى) أَيْ شَدِيدَ السَّوَادِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الدَّرَجَتَيْنِ نَحْوُ :

* وَطَالَ حَبْسٌ بِالدَّرَجَتَيْنِ الْأَسْوَدِ *
وقيلَ تَقْدِيرُهُ (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أَخَوَى فَجَعَلَهُ غَنَاءً وَالْحَوَةُ شِدَّةُ الْخُضَرَةِ وَقَدْ أَحْوَى يَحْوِي أَخَوَاءَ نَحْوُ ارْعَوَى ، وَقِيلَ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ ، وَحَوَى حَوَةً وَمِنْهُ أَخَوَى وَحَوَى .

كَثِيرًا مِنْ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا أَنَّهُ كَانَ يُعْرَفُ بِذَلِكَ فَقَطْ فَإِنَّ هَذَا قَلِيلُ النَّائِدَةِ .
وقوله عز وجل : (يُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ اللَّيْتِ وَيُخْرِجُ اللَّيْتَ مِنَ الْخَلْقِ) أَيْ يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ النَّطْفَةِ ، وَالذَّجَاجَةَ مِنَ الْبَيْضَةِ ، وَيُخْرِجُ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُخْرِجُ النَّطْفَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ .
وقوله عز وجل : (وَإِذَا حُيِّمُ يَتَحَيَّيْةً فَعَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) وقوله تعالى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فَالْبَحِيَّةُ أَنْ يُقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَ لَكَ حَيَاةً وَذَلِكَ إِخْبَارٌ ، ثُمَّ يُجْعَلُ دُعَاءُ . وَيُقَالُ حَيَّا فُلَانٌ فَلَنَا تَحِيَّةً إِذَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ دُعَاءَ تَحِيَّةٍ لِكُونَ جَمِيعِهِ غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ حُصُولِ الْحَيَاةِ ، أَوْ سَبَبِ حَيَاةٍ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ ، وَمِنْهُ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ . وقوله عز وجل : (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ) أَيْ يَسْتَنْقِضُونَهُنَّ ، وَالْحَيَاءُ انْقِبَاضُ النَّفْسِ عَنِ الْقَبَاحِ وَتَرْكُهُ لَذَلِكَ يُقَالُ حَيٌّ فَهُوَ حَيٌّ ، وَاسْتَحْيَا فَهُوَ مُسْتَحْيٍ ، وَقِيلَ اسْتَحْيَ فَهُوَ مُسْتَحْيٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ

كتاب الخاء

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ
 الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (أى الأعمال الخبيثة مِنَ
 الأعمال الصالحة ، والنفس الخبيثة مِنَ النفوس
 الزكية . وقال تعالى : (وَلَا تَبْدُلُوا الْخَبِيثَ
 بِالطَّيِّبِ) أى الحرامَ بِالْحَلَالِ ، وقال تعالى :
 (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) أى
 الأعمال الرديئةُ والأختيارات المبرجة لِأَهْلِهَا
 وكذا (الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) وقال تعالى :
 (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْغَثِيُّ وَالْعَصِيُّ) أى الكافر
 والمؤمن والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة ،
 وقوله تعالى : (وَتَمَثَّلَ كَلِمَةٌ خَبِيثَةٌ كَشَجَرَةٍ
 خَبِيثَةٍ) فإشارة إلى كل كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ مِنْ
 كُفْرٍ وَكَذِبٍ وَنَمِيمَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وقال صلى
 الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ،
 وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » ويقالُ خَبِيثٌ
 نَحِثٌ أى فاعِلُ الْغَثِثِ .

خبر : الخبرُ العلمُ بالأشياء المعلومَةِ مِنْ
 جِهَةِ الْخَبَرِ ، وَخَبَرْتُهُ خَبَرًا وَخَبَرَةً وَأَخْبَرْتُ
 أَعْلَنْتُ بِمَا حَصَلَ لِي مِنَ الْخَبَرِ ، وَقِيلَ الْخَبَرَةُ
 الْمَعْرِفَةُ بِبَوَاطِنِ الْأَمْرِ وَالْخَبَارُ الْخَبَرُ الْأَرْضُ
 اللَّيْنَةُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ ،

خبت : اخْبَتَ الْمُطْعَمُ مِنَ الْأَرْضِ وَاخْبَتَ
 الرَّجُلُ قَعْدًا اخْبَتَ أَوْ نَزَلَهُ نَحْوُ أَسْهَلٍ وَأَنْجَدَ ،
 ثُمَّ اسْتَعْمِلَ الْإِخْبَاتُ اسْتِعْمَالَ اللَّيْنِ وَالتَّوَاضُعِ ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى
 (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) أى التَّوَاضِعِينَ ، نَحْوُ :
 (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 فَتُخِيتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ أى تَلَيْنَ وَتَخَشَعَ وَالْإِخْبَاتُ
 هَهُنَا قَرِيبٌ مِنَ الْمَبْطُوفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ
 مِنْهَا لَمَّا يَنْهَيْتُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ) .

خبت : الْمُخْبِتُ وَالْخَبِيثُ مَا يُسْكِرُهُ رِذَاءَةٌ
 وَخَسَامَةٌ مَحْسُوسًا كَانَ أَوْ مَعْقُولًا ، وَأَصْلُهُ
 ارْدِيهِ الدَّخْلَةَ الْجَارِي تَجْرَى خَبْتِ الْحَدِيدِ
 كما قال الشاعر :

سَبَّكَنَاهُ وَتَحَيَّبَهُ لُجَيْنًا

فَأَبْدَى الْكِبِيرُ عَنْ خَبْتِ الْحَدِيدِ

وذلك يَتَنَاولُ الْبَاطِلَ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْكَذِبِ
 فِي الْمَقَالِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) أى مَا لَا يُوَافِقُ
 النَّفْسَ مِنَ الْمَحْفُورَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنَجِّنَاهُ
 مِنَ الْغَرِيْبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَمَثَّلُ الْخَبَائِثَ) فَكِتَابَةُ
 عَنْ إِنْثَانِ الرِّجَالِ . وَقَالَ تَعَالَى : (مَا كَانَ اللَّهُ

فَيُورِثُهُ أَضْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالْمَرَضِ الْمَوْتَرِ
 فِي الْقَتْلِ وَالْفِكَرِ ، وَيُقَالُ خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَلٌ
 وَيُقَالُ خَبَلٌ وَخَبَلُهُ فَهُوَ خَائِلٌ وَاجْمَعُ الْخُبْلُ ،
 وَرَجُلٌ مُخْبِلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ
 خَبَالًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا)
 وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَلَا تَأَنَّا كَانَ
 حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ »
 قَالَ زُهَيْر :

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَأُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا *

أَيُّ إِنْ طَلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ إِبِلِهِمْ
 أَفْسَدُوهُ .

خبو : خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَبُهَا وَصَارَ
 عَلَيْهَا خَبَالٌ مِنْ رَمَادٍ أَيْ غِشَاءً ، وَأَصْلُ الْخَبَاءِ
 الْغِطَاءُ الَّذِي يَتَغَطَّى بِهِ وَقِيلَ لِغِشَاءِ الشُّبْلَةِ خَبَالٌ ،
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) .

خبء : يُخْرِجُ الْخَبْءُ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ
 مَذْخَرٍ مَسْتَوٍ وَمِنْهُ قِيلَ جَارِيَةٌ خُبَاءَةٌ وَهِيَ
 الْجَارِيَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مَرَّةً وَتُخْبَأُ أُخْرَى ، وَالْخَبَاءُ
 سِتْمَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ .

ختر : الْخَتَرُ غَذَرٌ يُخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَيْ
 يَصْغَفُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (كُلَّ خَبِيرٍ كَفُورٍ) .

ختم : الْخَتْمُ وَالطَّبْعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 مَصْدَرُ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ تَأْثِيرُ الشَّيْءِ كَنَقْشِ
 الْخَاتَمِ وَالطَّابَعِ . وَالتَّانِي الْأَثَرُ الْحَاصِلُ عَنِ

وَالْمُخَابَرَةِ مَزَارَعَةُ الْخَبَارِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، وَالْخَبِيرُ
 الْأَسْكَارُ فِيهِ ، وَالْخَبِيرُ لِلزَّادَةِ الصَّغِيرَةِ وَشُبِّهَتْ
 بِهَا النَّافَةُ فَسُمِّيَتْ خَبِيرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ خَبِيرٌ
 بِمَا تَعْمَلُونَ) أَيْ عَالِمٌ بِالْخَبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ
 أَيْ عَالِمٌ بِبَوَاطِنِ أُمُورِكُمْ . وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى
 مُخْبِرٍ كَقَوْلِهِ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَبِّأُوا أَخْبَارَكُمْ) - قَدْ نَبَّأَنَا
 اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَيْ مِنْ أَحْوَالِكُمْ الَّتِي
 تُخْبِرُ عَنْهَا .

خبز : الْخَبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَحْمِلْ
 فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا) وَالْخَبْزَةُ مَا يُجْعَلُ فِي اللَّفَّةِ وَالْخَبْزُ
 اتِّخَاذُهُ وَاجْتِهَازَتِ إِذَا أَمْرَتْ بِجَبْزِهِ وَالْخَبَازَةُ
 صَنَعَتُهُ وَاسْتَعْمِرَ الْخَبْزُ لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ لِلتَّشْبِيهِ
 هَيْئَةِ السَّائِيِ بِالْخَبَازِ .

خبط : الْخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ
 كَخَبْطِ الْبَسِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ
 بِمِصْبَاهٍ ، وَيُقَالُ لِلتَّخْبُوطِ خَبْطٌ كَمَا يُقَالُ
 لِلْمَضْرُوبِ ضَرْبٌ ، وَاسْتَعْمِرَ لِمَسْفِ الشُّطْرَانِ
 فَقِيلَ سُلْطَانٌ خَبُوطٌ ، وَاجْتِبَاطُ الْمَعْرُوفِ طَلَبُهُ
 بِمَسْفِ تَشْبِيهَا بِخَبْطِ الْوَرَقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَتَخَبَّطُهُ
 الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَبْطِ
 الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْاجْتِبَاطِ الَّذِي هُوَ
 طَلَبُ الْمَعْرُوفِ ، يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ
 مِنَ الْمَسِّ » .

خبيل : الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْتَقِ الْحَيَوَانَ

النَّفْسِ وَيُجَوِّزُ بِذَلِكَ تَارَةً فِي الْأَسْبِيحَاتِ مِنَ
الشَّيْءِ وَالنَّعْمِ مِنْهُ اعْتِبَارًا بِمَا يَحْصُلُ مِنَ النَّمْعِ
بِالْحَقِّ عَلَى السَّكْبِ وَالْأَبْوَابِ نَحْوُ: (خَتَمَ اللَّهُ
عَلَى قُلُوبِهِمْ - وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَتَارَةً
فِي تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اعْتِبَارًا بِالنَّفْسِ الْحَاصِلِ،
وَتَارَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ وَمِنْهُ قَبْلَ خَتَمَتِ
الْقُرْآنَ أَيْ انْتَهَيْتِ إِلَى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ: (خَتَمَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَبَصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ) إِنْشَاءً إِلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْمَادَّةَ أَنْ
الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى فِي اعْتِقَادٍ بِاطِلٍ أَوْ ارْتِكَابٍ
مَحْظُورٍ وَلَا يَسْكُونُ مِنْهُ تَأَمُّتٌ بِوَجْهِهِ إِلَى الْحَقِّ
يُورِثُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تُزَكِّيهِ عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَامِي
وَكُلَّمَا يَخْتَمُ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: (أُولَئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)
وَعَلَى هَذَا التَّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِفْغَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ (وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا)
وَاسْتِعَارَةُ السِّكْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَاسْتِعَارَةُ الْقِسَاوَةِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) قَالَ
الْجَبَّارِيُّ: يَحْفَلُ اللَّهُ خَتَمًا عَلَى قُلُوبِ الْكَفَّارِ
لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ
فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ
الْكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَحْسُوسَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ
يُذَكَّرَ بِهَا أَحْبَابُ التَّشْرِيعِ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً
غَيْرَ مَحْسُوسَةٍ فَلِلْمَلَائِكَةِ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ
مُسْتَفْنِيَةً عَنِ الْأَسْتِدْلَالِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَتَمَهُ

شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
(الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ نَمْنَعُهُمْ مِنْ
الْكَلَامِ (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) لِأَنَّهُ خَتَمَ الثَّبُوتَ أَيْ
تَمَّتْهَا بِمُجِيبِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (خَتَمَهُ
مِسْكٌ) قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ أَيْ يُطْبَعُ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ
مُنْقَطَعُهُ، وَخَاتِمَةُ شُرْبِهِ: أَيْ سُورَتُهُ فِي الطَّيِّبِ
مِسْكٌ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالمِسْكِ أَيْ يُطْبَعُ
فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجِبُ أَنْ يُطْبَعَ فِي
نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتَمُهُ بِالطَّيِّبِ فَلَيْسَ بِمِمَّا يُفِيدُهُ
وَلَا يَنْفَعُهُ طَيِّبُ خَاتَمِهِ مَا لَمْ يَطْبَعَ فِي نَفْسِهِ.
خد: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قَتَلَ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ) الْخَدُّ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ
مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ، وَجَمْعُ الْأَخْدُودِ أَخْدِيدٌ وَأَصْلُ
ذَلِكَ مِنْ خَدَّى الْإِنْسَانَ وَهِيَ مَا اكْتَنَفَ الْأَنْفَ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ. وَالْخَدُّ يُسْتَعَارُ لِلْأَرْضِ وَلِغَيْرِهَا
كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْهِ، وَتَخَذُّدُ الْأَحْمَرِ زَوَالُهُ عَنْ وَجْهِ
الْجَسْمِ، يُقَالُ خَذَذْتُهُ فَتَخَذَّدَ.

خدع: الْخِدَاعُ إِنْزَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ
بِأَمْرِ يُبْذِرُهُ عَلَى خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ، قَالَ تَعَالَى:
(يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أَيْ يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ
وَنَسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَامَلَةَ
الرَّسُولِ كَمَعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) وَجَمَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا
تَفْظِيماً لِعَمَلِهِمْ وَتَنْبِيهاً عَلَى عَظَمِ الرَّسُولِ وَعَظَمِ
أَوْلِيَائِهِ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ
الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ
يُعْلَمَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِمَثَلِهِ فِي الْخَدْفِ لَا يَحْصُلُ لَوْ

فاستمارة كقولهم يمشق الملى ويشبب بالندى
وبنسب بالكارم .

خذل : قال تعالى : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) أى كثير الخذلان ، والخذلان
ترك من يفض به أن يتصر نصرته ، ولذلك
قيل خذلت الوحشية ولدها وتحذلت رجلاً
فلان ومنه قول الأعشى :

بَيْنَ مَقْلُوبٍ تَلِيلٍ خَذَهُ

وَخَذِلَ الرَّجُلُ مِنَ غَيْرِ كَسَحٍ

وَرَجُلٌ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذُلُ .

خذ : قال الله تعالى : (فَخَذُّ مَا آتَيْتَكَ
وَكَُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) وخذوه أصله من أخذ
وقد تقدم .

خر : (كَأَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) وقال تعالى :
(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنُّ) وقال تعالى : (فَخَرَّ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ) ففنى خر سقط سقوطاً
يسمع منه خرير ، والخرير يقال لصوت الماء
والريح وغير ذلك مما يسقط من علو .
وقوله تعالى : (خَرُّوا لَهُ سُجْدًا) فاستعمال
الخر تنبيه على اجتماع أمرين : السقوط وحصول
الصوت منهم بالتسبيح ، وقوله من بعده
(وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ، فتنبیه أن ذلك
الخرير كان تنبيهاً بحمد الله لا بشيء آخر .

خرب : يقال خرب المكان خراباً وهو
ضد الصيانة ، قال الله تعالى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا)
وقد أخرج به ، وخربه قال الله تعالى (يُخْرَبُونَ

أَنِّي بِالْمُضَافِ الْمَحْذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ
عَلَى أَمْرَيْنِ ، أحدهما : فطاعة فعلهم فيما
تحروه من الخديعة وأنهم بمعادتهم إياه
يخادعون الله ، والثاني التنبيه على عظم المقصود
بالخداع وأن مماثلته كعامة الله كما نبه عليه
بقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) الآية وقوله
تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قيل معناه مجازيهم
بالخداع وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى
(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ) وقيل خدع الصب
أى استتر في جحره واستعمال ذلك في الصب
أنه بعد عقرها تلدغ من يدخل يديه في جحره
حتى قيل المقرب بواب الصب وحاجبه ولا عنقاد
الخديعة فيه قيل أخذع من صب ، وطريق
خادع وخيدع مضل كأنه يخذع سالكه .
والمخذع بيت في بيت كان بانيه جملة خادعاً
لن رآه تناول ما فيه ، وخدع الريق إذا قل
متصوراً منه هذا المعنى ، والأخدعان مصور
منهما الخداع لاستتارها نارة وظهورها نارة ،
يقال خدعته : قطعت أخذه ، وفي الحديث :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاهِقِ سُنُونُ خَدَاعَةٍ » أى محتالة
لتلونها بالجذب مرة وبالحصب مرة .

خذن : قال الله تعالى : (وَلَا مَتَّحِدَاتٍ
أَخْدَانِ) جمع خذن أى المصاحب وأكثر ذلك
يستعمل فيمن يصاحب شهوة ، يقال خذن
المرأة وخديها ، وقول الشاعر :

• خَذِنَ الْمَلَى •

أَمْهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْ تَبَاتِ شَيْءٍ) وقال تعالى: (نُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مَحْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) والتخريجُ أ كثر ما يقال في العلوم والصناعات، وقيل لما يخرج من الأرض ومن وَكْرِ الحيوان ونحو ذلك خَرَجَ وَخَرَجَ، قال الله تعالى: (أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ) فإضافته إلى الله تعالى تنبيه أنه هو الذي أَلَزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ، وَخَرَجَ أَعْمَ مِنَ الْخَرَجِ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ الدَّخْلِ، وقال تعالى: (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) وَخَرَجُ مَحْتَصٍ فِي الْعَالِبِ بِالضَّرِيبَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَقِيلَ الْبَدْيُ يُودَى خَرْجُهُ أَيْ عَظْمُهُ وَالرَّعِيَّةُ تُودَى إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَجِ، وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنَ السَّحَابِ وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ وَقِيلَ الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ أَيْ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ مِنْ ضَمَانِ الْبَيْعِ، وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَانِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ الْمَذْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مِنْهُ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ، وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الدِّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مِنْهُ هُوَ أدنى مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَلَانٌ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَذْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَاكٍ

تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وَتَارَةً عَلَى الدِّمِّ نَحْوُ (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ)، وَالْخَرْجُ لَوْنَانِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ، وَيُقَالُ ظَلِيمٌ أَخْرَجَ وَنَعَامَةٌ خَرَجَاهُ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ لَوْنَيْنِ لِسُكُونِ النَّبَاتِ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ

بُيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَتَخْرِيبُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لِثَلَاثٍ تَبَقَّى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَائِهِمْ عَنْهَا. وَالْخَرْبَةُ شَيْءٌ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ خَرِبَ أُذُنُهُ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَأَمْرَأَةٌ خَرِبَاهُ نَحْوُ أَقْطَعَ وَقَطَمَاءُ نَحْمُ شُبَّةٍ بِدِ الْخَرْقِ فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ فَقِيلَ خَرْبَةُ الْمَزَادَةِ، وَاسْتِعَارَةً ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ، وَجُعِلَ الْخَارِبُ مُحْتَصًا بِسَارِقِ الْإِبِلِ، وَالْخَرْبُ ذِكْرُ الْخَبَارِ وَجَمْعُهُ خَيْرٌ بَانَ قَالَ الشَّاعِرُ:

* أَبْصَرَ خَيْرٌ بَانَ فَضَاءً فَانْكَدَرَ *

خَرَجَ: خَرَجَ خُرُوجًا: بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ حَالِهِ سَوَاءً كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا، وَسَوَاءً كَانَ حَالُهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ الْخَارِجَةِ، قَالَ تَعَالَى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) وَقَالَ تَعَالَى: (أَخْرَجَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) وَقَالَ: (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَةٍ مِنْ أَكْمَامِهَا) - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ - يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا) وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ (أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) وَقَالَ تَعَالَى: (أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ) وَقَالَ: (أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ) وَيُقَالُ فِي التَّسْكُونِ الَّذِي هُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ

مَكَانٍ ، وَالْخَوَارِجُ لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ عَنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ .
 خَرَصَ : الْخَرَصُ حِرْزُ الثَّمَرَةِ ، وَالْخَرَصُ الْمَخْرُورُ كَالْمَقْصُوعِ لِلْمَقْصُوعِ ، وَقِيلَ الْخَرَصُ السَّكْدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّهُمْ لَا يَخْرُصُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ يَكْذِبُونَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ) قِيلَ لِمَنِ السَّكْدُ الْكَذِبُ الْبُيِّنُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنٍّ وَتَحْمِينٍ يُقَالُ خَرَصَ سِوَاهُ كَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ أَوْ مُخَالِفًا لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمٍ وَلَا غَلْبَةٍ ظَنٌّ وَلَا تَمَاعٍ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّحْمِينِ كَقَوْلِ الْخَرَّاصِ فِي خَرَصِهِ ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يُسَمَّى كَاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْقَوْلِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ كَمَا حُكِيَ عَنْ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .
 خَرَطَ : قَالَ تَعَالَى : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرَطُولِ) أَيْ لَزِمَهُ عَارٌ لَا يَنْجِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَتْ أَنْفُهُ ، وَالْخُرَطُولُ أَنْفُ الْفِيلِ قُصِمَتْ أَنْفُهُ خُرَطُولًا اسْتِقْبَالَهَا .

خَرَقَ : الْخَرَقُ قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ ، قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَقَهَا لِنَارِ اللَّهِ) وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقَ هُوَ فَعِلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرِ رَفَقٍ ، وَالْخَرَقُ بَقَرٌ

تَقْدِيرٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ) أَيْ حَكَمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَرَقِ ، وَبِاعْتِبَارِ الْقَطْعِ قِيلَ خَرَقَ الثَّوبَ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ الْمَقَاوِزَ وَخَرَقَ الرِّيحُ . وَخَصَّ الْخَرَقُ وَالْخَرِيقُ بِالْمَقَاوِزِ الْوَاسِعَةِ لِأَنَّهَا لَا تَخْتَرِقُ الرِّيحُ فِيهَا وَإِنَّمَا تَخْتَرِقُهَا فِي الْفَلَاةِ ، وَخَصَّ الْخَرَقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ . وَقِيلَ لِنَقْبِ الْأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ خَرَقٌ وَصَبَّ أُخْرَقَ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاءُ مَثْقُوبَةُ الْأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ لَنْ تَخَرِقَ الْأَرْضَ) فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالْآخَرُ لَنْ تَنْقَبَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ اعْتِبَارًا بِالْخَرَقِ فِي الْأُذُنِ ، وَبِاعْتِبَارِ تَرْكِ التَّقْدِيرِ قِيلَ رَجُلٌ أُخْرِقَ وَخَرِقَ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاءُ ، وَشُبَّهَ بِهَا الرِّيحُ فِي تَعَسُّفِ مَرُورِهَا فَقِيلَ رِيحٌ خَرَقَاءُ . وَرَوَى « مَا دَخَلَ الْخَرَقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » وَمِنْ الْخَرَقِ اسْتَعْبِرَتِ الْمَخْرَقَةُ وَهُوَ لِمُظَاهَرَةِ الْخَرَقِ تَوَسُّلاً إِلَى حِيلَةٍ ، وَالْمِخْرَاقُ شَيْءٌ يَلْعَبُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرَقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِخِلَافِهِ ، وَخَرِقَ الْقَزَالُ إِذَا لَمْ يُحْمِنْ أَنْ يَبْعُدُوا لِيَخْرَقَهُ .
 حَزَنَ : الْحَزَنُ حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الْخِزَانَةِ نَحْوُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ حِفْظٍ كَحِفْظِ السَّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) وَهُوَ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (فِإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ بِإِبْدَاعِهِ أَوْ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَرَعَ

وقوله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فهو من الخزي أقرب وإن جاز أن يكون منها جميعاً وقوله تعالى : (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) فمن الخزاية ويجوز أن يكون من الخزي وكذا قوله (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) وقوله : (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) وقال : (وَلَا تُخْزَوْنِ فِي ضَيْفِي) وعلى نحو ما قلنا في خزي قَوْمِهِ ذَلَّ وَهَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذُّلُّ ويكون محموداً ، وبقي كان من غيره يُقَالُ لَهُ : الْهُونُ ، وَالْهَوَانُ ، وَالذُّلُّ ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا .

خسر : الخسر والخسران انتقاص رأس المال وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ فُلَانٌ ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتَ تِجَارَتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ إِذَا أْكْرُهُ خَاسِرَةٌ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُقْتَضِيَاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَفِي الْمُقْتَضِيَاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالثَّوَابِ ، وَهُوَ الَّذِي جَمَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانِ الْمُبِينِ ، وَقَالَ : (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ يَنْفَقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَقَوْلُهُ :

رَبُّكُمْ مِنْ خَلَقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ « وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَسْقَيْنَا كَوْمَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) قِيلَ مَعْنَاهُ حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ ، وَقِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ (أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْنَاهُ) الْآيَةُ وَالْخَزَانَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) أَيْ مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَتَمَّهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنْعِ ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ . وَالْخَزْنُ فِي اللَّحْمِ أَصْلُهُ الْأَدْخَارُ فَكُنْتُ بِهِ عَنْ نَذْرِهِ ، يُقَالُ خَزَنَ اللَّحْمُ إِذَا أَتَتْهُ وَخَزَنَ يَتَقَدَّمُ الثَّوْنُ .

خزى : خَزَى الرَّجُلُ لِحَقِّهِ انْكِسَارُ إِمَانٍ مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَانٍ مِنْ غَيْرِهِ . فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاةُ الْمُرْطُ وَمَصْدَرُهُ الْخَزَايَةُ وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ وَامْرَأَةٌ خَزِيٌّ وَجَمْعُهُ خَزَايَا . وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ » وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَسْتِخْفَافِ ، وَمَصْدَرُهُ الْخِزْيُ وَرَجُلٌ خِزْيٌ . قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - لِنَذِيقِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَقَالَ (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزِيَ) وَأَخْزَى مِنَ الْخَزَايَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعًا

تُكَلِّمُونَ) وقال تعالى : (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) ومنه (خَسَأَ الْبَصَرُ) أى انقبض عن مهانة قال (خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) .

خشب : قال تعالى : (كَانَهُمْ خُشْبٌ مُمْسَكَةٌ) شبهوا بذلك لِقَلَّةِ غَنَائِهِمْ وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خَشَبَتِ السيف إذا صَقَلْتَهُ بالخشب الذى هو المِصْقَلُ ، وسيف خشب قريب العهد بالصفى ، وجعل خشب أى جديد لم يرض ، تشبها بالسيف الخشب ، وتخشبت الإبل أكلت الخشب ، وجهه خشباه يابسة كالخشب ، ويَعْبَرُ بها عَنْ لا يَسْتَجِى ، وذلك كما يشبه بالصخر نحو قول الشاعر :
* وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَابَةِ *
وَالْمَخْشُوبُ المخلوط به الخشب وذلك عبارة عن الشيء الرديء .

خشع : الخشوع الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى : إذا خضع القلب خشعت الجوارح ، قال تعالى : (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) وقال : (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) كناية عنها وتنبيها على ترغزها كقوله (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا - وَ- إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا - يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتُسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا) .

(فَلَوَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وقوله : (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) يجوز أن يكون إشارة إلى تحرى الدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي مالا يكون به ميزانه في القيامة خاسرا فيكون بمن قال فيه : (كَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) وكلا المعنيين يتلازمان ، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية .

خسف : الخسوف للقمير والكسوف للشمس ، وقيل الكسوف فيها إذا زال بعض ضوءهما ، والخسوف إذا ذهب كله . ويقال خسفه الله وخسف هو ، قال تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ) وقال : (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) وفي الحديث : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» وعين خاسفة إذا غابت حدقتها فمقول من خسف القمر ، ويبرئ محسوفة إذا غاب ماؤها ونزف ، منقول من خسف الله القمر وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه فاستمير الخسف للذل قليل ثممل فلان خفنا .

خسأ : خسأت الكلب فحسأ أى زجرته مستهينا به فانزجر وذلك إذا قلت له خسأ ، قال تعالى في صفة الكفار : (اخْسَوْا فِيهَا وَلَا

مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ وَذَلِكَ لِمَا يَرَى فِيهِ مِنَ الْخَصَاصَةِ .

خَصَفَ : قَالَ تَمَالَى (وَطَلِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا) أَيْ يَحْمَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصَفَةً وَهِيَ أَوْرَاقٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِحِلَّةِ النَّخْلِ خَصَفَةٌ وَلِلثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ ، جَمْعُهُ خَصَفٌ ، وَلَا يُطْرَقُ بِهِ الْخَفُ خَصَفَةً وَخَصَفْتُ النَّعْلَ بِالْخَصَفِ . وَرَوَى « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَفْلَهُ » وَخَصَفْتُ الْخَصْفَةَ نَخَفْتُمَا وَالْأَخَصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّامِ وَهُوَ لَوْنَانِ مِنَ الطَّامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جُعِلَ مِنَ اللَّبَنِ وَنَحْوِهِ فِي خَصَفَةٍ فَيَتَلَوَّنَ بِلَوْنِهَا .

خَصَمَ : الْخَصْمُ مُضَدُّ خَصَمْتُهُ أَيْ نَارَعَتُهُ خَصَمًا ، يَقَالُ خَاصِمَتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُحَاصِمَةً وَخِصَامًا ، قَالَ تَمَالَى (وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) ثُمَّ سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَصَمًا ، وَاسْتَعْمِلَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا ثُنِيَ ، وَأَصْلُ الْمُخَاصِمَةِ أَنْ يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَصْمِهِ الْآخَرَ أَيْ جَانِبِهِ وَأَنْ يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَصْمَ الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبٍ ، وَرَوَى نَسِيبَتُهُ فِي خَصْمٍ فِرَاشِي ، وَالْجَمْعُ خَصُومٌ وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ (خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا) أَيْ فَرِيقَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصَمُوا وَقَالَ (لَا تَخْتَصِمُوا) وَقَالَ (وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ الْمُخَاصِمَةُ ، قَالَ (وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) وَالْخَصِيمُ الْمُخْتَصِمُ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ (قَوْمٌ خَصِمُونَ) .

خَصَدَ : قَالَ اللَّهُ (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) أَيْ مَكْسُورٍ الشَّوْكَ ، يَقَالُ خَصَدْتُهُ فَأَنْخَصَدْتُ فَهُوَ

خَشَى : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ بِشَوْبِهِ تَعْظِيمٌ وَكَثُرٌ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يُخْشَى مِنْهُ ، وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وَقَالَ : (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ بَسْعٌ وَهُوَ يَخْشَى - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي - يَخْشُونَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) وَقَالَ : (الَّذِينَ يَبْتَغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - وَلَيَخْشَى الَّذِينَ) الْآيَةُ ، أَيْ لَيْسَتْ تَشْعُرُوا خَوْفًا مِنْ مَعْرَتِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (خَشْيَةُ إِمْلَاقٍ) أَيْ لَا تَقْتُلُوهُمْ مُتَعَفِّدِينَ لَخَافَةِ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ (لِمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ) أَيْ لِمَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِضَاهُ مَعْرِفَتَهُ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

خَصَ : التَّخْصِصُ وَالْإِخْتِصَاصُ وَالْخُصُوصِيَّةُ وَالتَّخْصِصُ تَفَرُّدٌ بِبَعْضِ الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ الْجَمْعُ ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمُّمِ ، وَخُصَّاصُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْكِرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ ، قَالَ تَمَالَى : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) أَيْ بَلْ تَعُمَّكُمْ وَقَدْ خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُهُ وَاخْتَصَّهُ بِخَصِّهِ ، قَالَ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) وَخُصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ الَّذِي لَمْ يَسُدَّ بِالْخَصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْخَلَّةِ ، قَالَ : (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنَ الْخُصَاصِ ، وَالْخُصُّ بَيْتٌ

يُنْسَبُ الرَّمْحُ الْخَطِيُّ ، وكلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ
الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ خَطٌّ وَخِطَّةٌ .
وَالْخَطِيطَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصْبَهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ
تَمْطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُنْحَرِفِ عَنْهُ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَمَالَى : (وَمَا كُنْتُ
تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكَ) .

خطب : الْحَطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ
الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ وَالْخُطْبَةُ
لِسُكْنِ الْخُطْبَةِ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخُطْبَةُ بِطَلَبِ
الْمَرْأَةِ ، قَالَ تَمَالَى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيَمَا
عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ) وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ
الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَاطَبَ نَحْوُ الْجَلِيسَةِ
وَالْقَعْدَةِ ، وَيُقَالُ مِنَ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ وَخَاطِبٌ ،
وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لِغَيْرِ الْفِعْلِ مِنْهَا خَاطِبٌ .
وَالْخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
قَالَ تَمَالَى (فَأَخَاطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ - فَأَخَاطَبُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) وَفَضْلُ الْخُطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ
الْأَمْرُ مِنَ الْخُطَابِ .

خطف : الْخُطْفُ وَالْإِخْطَافُ الْإِخْتِلَاسُ
بِالسَّرْعَةِ ، يُقَالُ خَاطَفَ يَخْطِفُ وَخَاطَفَ يَخْطِفُ
وَقُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ (إِلَّا مَنْ خَاطَفَ الْخُطْفَةَ)
وَذَلِكَ وَصَفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقِقَةِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَمَالَى
(فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ - يَكَادُ
الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) وَقَالَ : (وَيَتَخَاطَفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أَيْ يُقَاتِلُونَ وَيُسَابِقُونَ ،

تَخْضُودٌ وَخَضِيدٌ وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالْتَقْصِ
فِي الْمَقْضُوفِ وَمِنْهُ اسْتَعْمَرَ خَضَدَ عَنْقِ الْبَعِيرِ
أَيْ كَثَرَتْ .

خضر : قَالَ تَمَالَى : (فَتَضْبِحُ الْأَرْضُ
خُضْرَةً - ثِيَابًا خُضْرًا) خُضْرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ
وَالْخُضْرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ
وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِهَذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ
وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدُ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحُ لِلْجَهْدِ مَمْسَمَةً

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْيَوْمُ

وَقِيلَ سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ
الْخُضْرَةُ ، وَسُمِّيَتْ الْخُضْرَةُ بِالْهَمْزَةِ فِي قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ (مَدَاهِمَتَانِ) أَيْ خُضْرَاوَانِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
الْسَّلَامُ « يَا كُمْ وَخُضْرَاءُ الدِّمَنِ » فَقَدْ فُسِّرَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ « الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ
السُّوءِ » وَالْخَاضِرَةُ الْمُبَايَسَةُ كُلِّي الْأَخْضَرِ
وَالنَّارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا ، وَالْخُضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَشِرُ
بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خضع : قَالَ ، اللَّهُ (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ)
الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خُضِعَ
كَثِيرُ الْخُضُوعِ وَيُقَالُ خَضَعْتُ الْحَمَّ أَيْ قَطَعْتُهُ ،
وَتَلَمِّمْ أَخْضَعُ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ

خط : الْخَطُّ كَالْمَدِّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ ،
وَالْخَطُوطُ أَضْرَبُ فِيهَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهَنْدَسَةِ مِنْ
مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمَقْوَسٍ وَمَمَالٍ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ

وَالْخَطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَخْطِفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَلَمَّا يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْوُ كَأَنَّهُ يَخْتَفِئُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَسْكَرَةُ ، وَبَارِئُ خُطِفٍ يَخْتَفِئُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجِدَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحِشَاءُ ، وَخُطِفَهُ كَأَنَّهُ اخْتَفِئَ حِشَاءَهُ لِضُمُورِهِ .

خطأ : الخطأ المدلولُ عَنِ الْجِهَةِ وذلك أَضْرَبُ ، أَحَدُهَا : أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتَهُ فَيَقْعَلُهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ الْمَأْخُذُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ خَطِئَ يَخْطِئُ خَطِئًا وَخِطَاءَةً قَالَ تَعَالَى (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) وَقَالَ (وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا تَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِحْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ » وَبِقَوْلِهِ « مَنْ اجْتَمَعَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَالثَّالِثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقُ مِنْهُ خِلَافُهُ ، فَهَذَا مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمُصِيبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ يَقْصِدُهُ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَرَدْتَ مَسَاءَتِي فَأَجَزْتَ مَسَرَّتِي

وَقَدْ يُحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي

وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ

يَقَالُ أَخْطَأَ ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يَقَالُ أَصَابَ ، وَقَدْ يَقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلًا لَا يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمَلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ . وَهَذَا يَقَالُ أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللفظةُ مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْخَفَاتَيْنِ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِئَتُهُ)

وَالْخَطِئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ لَكِنْ الْخَطِئَةُ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لَتَوَلَّدَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُ كَمَنْ يَرْمِي صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مُخْطُورٌ فَعَلَهُ كَشْرَبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنَ الْخَطَايَا غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مُخْطُورٍ كَرَمْحِي الصَّيِّدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) فَالْخَطِيئَةُ هَهُنَا هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) - فَمَا خَطِيئَتِهِمْ - . إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبَّنَا خَطَايَانَا - وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ - وَمَا هُمْ بِمَحْمِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ : مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي

يَوْمَ الدِّينِ) وَالْجَمْعُ الْخَطِئَاتُ وَالْخَطَايَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فِيهِ

الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْخَاطِئُ هُوَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَطَى

ذلك قوله (وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَنَيْنَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) وقد يسمى الذنب خاطئة في قوله تعالى: (وَالْمُتَفَكِّحَاتُ بِالْخَاطِئَةِ) أى الذنب العظيم وذلك نحو قولهم شعره شاعر. فأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكر عليه السلام أنه متجاف عنه، وقوله تعالى: (تَنْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ)، فالمتنّى كما تقدم.

خطو: خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أى مرّةً وألخطوة ما بين القدمين، قال تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) أى لا تتبعوه وذلك نحو قوله (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى).

خف: الخفيف بإزاء الثقيل ويقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن وقياس شديتين أحدهما بالآخر نحو درهم خفيف، ودرهم ثقيل. والثاني يقال باعتبار مضايقة الزمان نحو فرس خفيف وفرس ثقيل إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد. الثالث يقال خفيف فيما يستحيله الناس وثقيل فيما يستوعقه فيكون الخفيف مدحاً والثقيل ذماً ومنه قوله تعالى: (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يُثْقَلُ عَنْهُمْ) وأرى أن هذا قوله (حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا) الرابع يقال خفيف فيمن يطيش وثقيل فيما فيه وقار فيكون الخفيف ذماً والثقيل مدحاً الخامس: يقال خفيف في الأجسام التي من شأنها أن ترتجحن إلى أسفل كالأرضي والماء،

يقال خَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وَخِفَةً وَخَفَّتْ تَخْفِفًا وَتَخَفَّتْ تَخَفُّنًا وَاسْتَخَفَّفَتْهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ ومنه كلام خفيف على اللسان، قال تعالى: (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) أى حملهم أن يخفوا معه أو وجدهم خففاً في أبدانهم وعزائمهم، وقيل معناه وجدهم طائشين، وقوله تعالى: (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) فإشارة إلى كثرة الأفعال الصالحة وقِلتها (وَلَا يَسْتَخَفِّفْكَ) أى لا يزججك ويزيلك عن اعتقادك بما يؤقن من الشبه، وخفوا عن منازلهم ارتحلوا منها في خفة، والخف الملبوس، وخف الثعالب، والبعبع تشبيهاً بخف الإنسان.

خفت: قال تعالى: (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ - وَلَا تَخَافُ بِهِمَا) المخافة والخفت إسرار المنطق قال:

• وَشَتَّى بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتُ •

خفض: الخفض ضد الرفع، والخفض الداعة والسير اللين (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) فهو حث على تليين الجانب والأفئاد كأنه ضد قوله (أَلَّا تَغْلُوا عَلَيَّ) وفي صفه القيامة (خَافِضَةٌ رَاقِعَةٌ) أى تصع قوماً وترفع آخرين فخافضة إشارة إلى قوله: (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ).

خفي: خفي الشيء خفية استتر، قال تعالى (أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) والخفاء

* إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَحَلُّهُ *
وَالْخَلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَحْلُلِ الْوُغُورَةِ أَى
الصُّوْبَةِ إِيَّاهُ أَوْ لِكَوْنِ الطَّرِيقِ مُتَحَلِّلًا وَسَطَهُ ،
وَالْخَلَّةُ أَيْضًا الْحُزْرُ الْحَامِضَةُ لِتَحْلُلِ الْحَدُوسَةِ
إِيَّاهَا . وَالْخَلَّةُ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكَوْنِهِ
فِي خِلَالِهَا ، وَالْخَلَّةُ الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ
إِمَّا لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ ، وَلِهَذَا قُسِّرَ
الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ ، وَالْخَلَّةُ الْمُدَّةُ إِمَّا لِأَنَّهَا
تَتَحَلَّلُ النَّفْسَ أَى تَتَوَسَّلُهَا ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا تُحَلُّ
النَّفْسَ فَتَقْوُتُ فِيهِ تَأْيِيدَ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَةِ ،
وَإِمَّا لِقَرِطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ مِنْهُ خَالَتَهُ
مَخَالَةً وَحِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاتَّخَذَ
اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) قِيلَ سَمَاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ
إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، الْإِفْتِقَارُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :
(إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَكَلَى هَذَا
الْوَجْهَ قِيلَ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا
تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِفْنَاءِ عَنْكَ . وَقِيلَ بَلْ مِنَ الْخَلَّةِ
وَأَسْتَعْمَلُهَا فِيهِ كَأَسْتَعْمَالَ الْحَبَّةِ فِيهِ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
الْبَلْخِيُّ : هُوَ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ الْخَلَّةَ ، قَالَ : وَمَنْ
قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يُجُوزُ أَنْ يُحِبَّ
عَبْدَهُ فَإِنَّ الْحَبَّةَ مِنْهُ التَّنَاهُ وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُخَالَه ،
وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الْخَلَّةَ مِنْ تَحْلُلِ الْوُدِّ نَفْسَهُ
وَمُخَالَطَتِهِ كَقَوْلِهِ :

قَدْ تَحَلَّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي

وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيًّا

ولهذا يقالُ تَمَازَجُ رُوحَانَا . وَالْحَبَّةُ الْبُلُوغُ بِالْوُدِّ

مَا يَسْتَرُّ بِهِ كَالْفِطَاءِ ، وَخَفِيَّتُهُ أُنْزِلَتْ خَفَاءً
وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، وَأَخْفَيْتَهُ أَوْلَيْتَهُ خَفَاءً
وَذَلِكَ إِذَا سَتَرْتَهُ وَيَقَابَلُ بِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِعْلَانُ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ تُبْذُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ
وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتَوَاتَوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)
وَقَالَ تَعَالَى (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ -
بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ) وَالْإِسْتِخْفَاءُ
طَلَبُ الْإِخْفَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَا لَهُمْ
يَذْنُوبٌ صُدُّوهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ) وَالْخَوَانِ
جَمْعُ خَافِيَةٍ ، وَهِيَ مَا دُونِ الْقَوَادِمِ مِنَ
الرَّيْشِ .

خل : الْخَلَلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ
خِلَالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا ،
قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ : (فَتَرَى الْوَدْقَ
يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيزَ جَمْرِ *

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) أَى سَعَوْا وَسَطَكُمْ
بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ . وَالْخِلَالُ لِمَا تُحَلَّلُ بِهِ الْأَسْنَانُ
وَغَيْرُهَا ، يُقَالُ خَلَّ سِنُهُ وَخَلَّ ثَوْبُهُ بِالْخِلَالِ
يَحْلُهُ ، وَلِسَانَ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ
وَالرَّمِيَةِ بِالسَّهْمِ ، وَفِي الْحَدِيثِ . « خَلَّلُوا
أَصَابِعَكُمْ » وَالْخَلَلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ
تَشْبِيهُهُ بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَخَلَّ
أَحْمَهُ يُحَلُّ خَلًا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلَلٌ
وَذَلِكَ بِالْمُزَالِ ، قَالَ .

هُم فِيهَا خَالِدُونَ - أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) وقوله تعالى : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) قيل مُبْقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَمُوتُ بِهِمْ اسْتِحْلَاقُهُ ، وقيل مُتَرْطُونَ بِمُحَلَّدَةٍ ، والمُحَلَّدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَفْلُهُ مُبْقَى وَالْحَكْمُ عَلَيْهِ بِكُونِهِ مُبْقَى ، وَطَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَلَسِ كُنْتُمْ أُخْلَدُ إِلَى الْأَرْضِ) أَيْ رُكِنَ إِلَيْهَا ظَانًّا أَنَّهُ يَخْلَدُ فِيهَا .

خالص : الخالص كالصافي إِلَّا أَنْ الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِيهِ ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا شَوْبَ فِيهِ ، وَيُقَالُ خَلَصَتْهُ فَخَلَصَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* خلاصُ الحمرِ مِنْ تَشَجُّرِ الْفِدَامِ *

قال تعالى : (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَدُنَّا) وَيُقَالُ هَذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نَحْوُ آيَةِ زُرَّادِيَّةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتَمْتَأْذَنُوا مِنْهُمْ خَلَصُوا نَجِيًّا) أَيْ انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ . وَقَوْلُهُ : (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ) - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّعُوا بِمَا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّنَاسُخِ ، قَالَ تَعَالَى : (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وقال : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) وقال (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَهُوَ كَالْأَوَّلِ وقال (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا

إِلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبِيبَتُهُ إِذَا أَصْبَتْ حَبَّةَ قَلْبِهِ ، لَسَكَنَ إِذَا اسْتَعْمِلَتْ الْحَبَّةُ فِي اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى بِهَا مَجْرَدَ الْإِحْسَانِ وَكَذَا الْخَلَّةُ ، فَإِنْ جَازَ فِي أَحَدٍ اللَّفْظَيْنِ جَازَ فِي الْآخَرِ ؛ فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحَبِّ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، وَالْخَلَّةُ التَّخَلُّلُ لِحَاشَا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ) أَيْ لَا يَمُكِّنُ فِي الْقِيَامَةِ ابْتِغَاءَ حَسَنَةٍ وَلَا اسْتِجْلَاءَ بِمَوَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ خَالَتُ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ ، يُقَالُ خِلِيلٌ وَأَخِيلَةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى كَالْأَوَّلِ .

خلد : الخلود هُوَ تَبَرُّى الشَّيْءِ مِنْ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ وَبِقَاوَةِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا ، وَكُلُّ مَا يَتَبَاطَأُ عَنْهُ التَّغْيِيرُ وَالْفَسَادُ تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ لِلْأَنْفَاءِ خَوَالِدٌ ، وَذَلِكَ لَطُولُ مُكْثِهَا لَا لِلْوَامِ بِقَائِلِهَا . يُقَالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا ، قَالَ تَعَالَى : (لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ) وَالْخَلْدُ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحْلَاقُهُ سَائِرَ أَجْزَائِهِ ، وَأَصْلُ الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مُخْلَدٌ لَمَنْ أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ ، وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَخْرُجَ رَبَاعِيَّتُهَا ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْبَيْتِ دَائِمًا . وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ بَقَاؤُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

نَبِيًّا) حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّي عَنْ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى

خَلَطَ : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائَتَيْنِ أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدَهُمَا مَائَةً وَالْآخَرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الزَّجَجِ ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَادْخُلْط بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلصَّدِيقِ وَالْجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانِ فِي الْفَقْرِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخَاطِئَاتِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوْا *

وَقَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) أَيْ يَتِمَاطُونَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ أَخْطَأَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْطَأَ الْفَرَسُ فِي جَرِيدهُ كَذَلِكَ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خَلَعَ : الْخَلْعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبَهُ وَالْفَرَسِ جُلَّهُ وَعِذَارَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَادْخُلْطْ تَعْلِيكَ) قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ نَخْلَعُ ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيْتٍ ، وَقَالَ بَعْضُ الصُّوْفِيَّةِ : هَذَا مَثَلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّمَكُّنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتَمَكَّنَ انْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ خَلَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ أَعْطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتَفِيدَ مَعْنَى التَّطَاءِ مِنْ

هَذِهِ اللَّفْظَةِ بِأَنْ وَصِلَ بِهِ عَلَى فُلَانٍ بِمَجْرَدِ الْخَلْعِ .

خَلَفَ : خَلَفَ ضِدُّ الْقُدَامِ ، قَالَ تَعَالَى (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) وَقَالَ تَعَالَى (قَالِ يَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِنَسْكَوَنَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً) وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ اخْلَفَ الرَّدَى وَالتَّأَخَّرَ لَا لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، قَالَ تَعَالَى (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ) وَقِيلَ : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا : أَيْ رَدَيْتَا مِنَ الْكَلَامِ ، وَقِيلَ لَلْأَسْتِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَقِيقَةُ خَلْفَةٍ ، وَلَنْ فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فِي نَفْسِهِ يُقَالُ خَلَفَ فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامَهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ ، وَخَلَفَ خِلَافَةً بَفَتْحِ الْخَاءِ فَسَدَ فَهُوَ خَالِفٌ أَيْ رَدَى أَحَقُّ ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الرَّدَى بِخَلْفٍ نَحْوُ : (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَصَاعُوا الصَّلَاةَ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدَهُ خَلَفَ وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قَالَ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وَقِيلَ أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ : أَيْ يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

* بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً *

وَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الْبُطْنَةِ وَكَثْرَةِ الْمَشْيِ وَخَلَفَ فُلَانٌ فُلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَامًا مَعَهُ وَإِمَامًا

بمده ، قال تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَاهُ مِنْكُمْ
مَلَأْنِيكَ فِي الْأَرْضِ يَخْفُونَ) وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ
عَنِ الْغَيْرِ إِنَّمَا لِنُفْيَةِ الْمَنُوبِ عَنْهُ وَإِنَّمَا لِمُوتِهِ وَإِنَّمَا
لِعِزِّهِ وَإِنَّمَا لِنَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَعَلَى هَذَا
الْوَجْهِ الْأَخِيرِ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ،
قَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خِلَافًا فِي
الْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خِلَافًا فِي
الْأَرْضِ) وقال : (وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا
غَيْرَكُمْ) وَالْخِلَافُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخَلِيفَةُ جَمْعُ
خَلِيفٍ ، قَالَ تَعَالَى (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاكُمْ خِلَافًا - وَجَعَلَكَ
- أَفَاءً مِنْ بَيْنِ قَوْمِ نُوحٍ) وَالْإِخْلَافُ
وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ
الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ ، وَالْإِخْلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ
لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ
ضِدِّينِ ، وَلَمَّا كَانَ الْإِخْلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي
الْقَوْلِ قَدْ يَقْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعْبِرَ ذَلِكَ لِلْمُنَازَعَةِ
وَالْمُجَادَلَةِ ، قَالَ (فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ - وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ -
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ
مُخْتَلِفُونَ - إِنَّكُمْ لَبَى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) وقال :
(مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) وقال (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)
وقال (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ - وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ
وَاحِدَةٌ فَأَخْلَفُوا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) وقال في القيامة
(وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ) وقال (لَيُبَيِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
فِيهِ) وقوله تعالى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
الْكِتَابِ) قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوُ : كَتَبَ
وَكَتَسَبَ ، وَقِيلَ اتَّوَا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَا تَخْتَلَفُمْ فِي الْمِيعَادِ)
فَمِنْ الْإِخْلَافِ أَوْ مِنْ الْإِخْلَافِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ)
وقوله تعالى (لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ) وقوله تعالى (إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ) أَيْ فِي عَجْزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ
الْآخَرِ وَتَعَاقُبِهِمَا ، وَالْخِلْفُ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ ،
يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَيْ خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ (بِمَا
أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) وقال (إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ) وقال (فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي - قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا
مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلَفًا ،
وَالْإِخْلَافُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرٍ ، وَأَخْلَفَ
الشَّجَرُ إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرْقِهِ ، وَأَخْلَفَ
اللَّهُ عَلَيْكَ يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَيْ أَعْطَاكَ خَلْفًا
وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْ كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً ،
وقوله (لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ) بِمَذَكْ ، وَفُرِيءَ
خِلَافَكَ أَيْ مُخَالَفَةً لَكَ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَقَطَّعَ
لِيَدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ إِحْدَاهُمَا

ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره
(أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جمعه الله تعالى
لغيره في بعض الأحوال كهيئته حيث قال :
(وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي)
والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على
وجهين : أحدهما في معنى التقدير كقول
الشاعر :

فَلَأَنْتَ تَهْـ رِي مَا خَلَقْتَ وَبِهْ

ضُ القومِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفْرِى
والثاني في الكذب نحو قوله : (وَتَخْلُقُونَ
إِفْكَاً) إن قيل قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ) يدلُّ على أنه يصحُّ أن يوصفَ
غيره بالخلق ، قيل إن ذلك معناه أحسنُ
المقدِّرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعقدون
ويزعمون أن غير الله يُبدعُ ، فكأنه قيل
فاحسب أن ههنا مُبدعين وموجدين فالله
أحسنهم إيجاداً على ما يعقدون كما قال :
(خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ -
وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيُمَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ) فقد قيل إشارة
إلى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء وتنسِفِ
الحيَّة وما يجرى مجراه ، وقيل معناه يُغيرون
حكمه وقوله : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) فإشارة
إلى ما قدره وقضاه وقيل معنى (لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ) نهي أي لا تُغيروا خلقه الله
وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رُسُكُمْ)

مِنْ جَانِبٍ وَالْآخَرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ .
وَحَلَقْنَهُ تَرَكَتُهُ خَلْقِي ، قَالَ (قَرَحَ الْمُخْلَقُونَ
بِمَقْدَمِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أَيْ مُخَالِفِينَ (وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا - قُلْ لِلْمُخْلَقِينَ) وَالْخَالِفُ
الْمُتَأَخِّرُ لِنَقْصَانِ أَوْ قُصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قَالَ (فَاقْعُدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ) وَالْخَالِفَةُ تَعْمُودُ الْخِيَمَةَ الْمُتَأَخِّرُ ،
وَيُسَكَّنِي بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمَرْتَحِلِينَ
وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ ، قَالَ (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِفِ) وَوَجَدْتُ أَلْفَ خَلُوفٍ أَيْ تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ
عَنْ رِجَالِهِمْ ، وَالْخَلْفُ حَدُّ الْفَاسِ الَّذِي يَكُونُ
إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاجِ
إِلَى مَا بَلَى الْبَطْنِ ، وَالْخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا يُظَنُّ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ
تَحْبِيرُهُ مَنْظَرُهُ ، وَيَقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بَرْوَلِهِ
مُخْلَفٌ قَامَ وَمُخْلَفٌ قَامِينَ . وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : لَوْلَا الْخِلَافِيُّ لَأَذْنْتُ أَى الْخِلَافَةِ وَهُوَ
مَصْدَرُ خَلَفَ .

خلق : الخلق أصله التقدير المستقيم
ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا
احتذاء قال : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)
أى أبداعهما بدلالة قوله : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِمْجَادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ
نَحْوُ : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ -
وَأَقْدَمَ خَلَقْنَاكُمْ - خَلَقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ)
وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

في الزمان والمكان لكن لما تصوّر في الزمان
الضيق فسر أهل اللغة خلا الزمان بقولهم مضي
الزمان وذهب، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ
الْثَّلَاثُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ - قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ -
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - وَإِذَا خَلَوْا
عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنْبَالَ مِنَ الْفَيْضِ) وقوله:
(بِخُلِّ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) أى تحصل لكم
مودة أبيكم وإقباله عليكم. وخلا الإنسان
صار حاليًا، وخلا فلان بفلان صار معه
في خلاه، وخلا إليه انتهى إليه في خلوة،
قال تعالى: (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ)،
وخلت فلانًا تزكته في خلاه ثم يقال لكل
ترك تخلية نحو (فخلوا سبيلهم) وناقة خلية
مخلاة عن الحلب وامرأة خلية بمخلاة عن
الزوج وقيل للسفينة المتركفة بلا ربان
خلية والخلية من خلاه أهم نحو المطلقة
في قول الشاعر:

* مطلقه طورًا وطورًا تراجع *

والخلا المشيش التزوك حتى يئس ويقال
خلت الخلا جرزته وخلت الدابة جرزت
لها ومنه استعير سيف يختل أى يقطع ما يضرب
به قطعه للخلا.

خذ: قوله تعالى: (جعلناهم حصيدًا
خامدين) كناية عن موتهم من قولهم خدت

فكناية عن فروج النساء. وكل موضع
استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به
الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من
الناس من إطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى
هذا قوله تعالى (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ)
وقوله (مَا مِثْمًا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا
إِلَّا اخْتِلَاقٌ) والخلق يقال في معنى المخلوق
والخلق والخلق في الأصل واحد كالشرب
والشرب والصبر والصبر لكن خص
الخلق بالهينات والأشكال والصور الذرك
بالنصر، وخص الخلق بالقوى والسجيا
الذرك بالبصيرة. قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ) وقرئ (إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ
الْأَوَّلِينَ) والخلق ما كتسبه الإنسان من
الفضيلة بخلقته قال تعالى: (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلَاقٍ) وفلان خلق بكذا: أى كأنه
مخلوق فيه ذلك كقولك تحبب على كذا
أو مدعو إليه من جهة الخلق. وخلق التوب
وأخلق وتوب خلق وتخلق وأخلق نحو حبلى
أزمان وأرمان، وتصور من خلوقه التوب
للامسة فقل جبل أخلق وصخرة خلقه
وخلقت التوب ملتته، وأخلوق السحاب منه
أو من قولهم هو خلق بكذا، والمخلوق ضرب
من الطيب.

خلا: الخلا المكان الذى لا سائر فيه
من بناء ومساكن وغيرها. والمخلو يستعمل

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) وَالْخَيْسُ
ثَوْبٌ طَوِيلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَرُمُحٌ مَخْوَسٌ كَذَلِكَ.
وَالْخَيْسُ مِنَ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ، وَخَسَنَتُ الْقَوْمُ أَخْسَهُمْ
أَخَذْتُ خَيْسَ أَمْوَالِهِمْ، وَخَسَنَتْهُمْ أَخْسَهُمْ
كَفْتُ لَهُمْ خَامِسًا، وَالْخَيْسُ فِي الْأَيَّامِ مَعْلُومٌ.
خَمْسُ : قوله تعالى : (فِي تَحْمِصَةٍ) أى
مَجَاعَةٍ تُورِثُ خَمْسَ الْبَطْنِ أَى ضُمُورَهُ ، يُقَالُ
رَجُلٌ خَامِصٌ أَى ضَامِرٌ ، وَأَخْمَصُ الْقَدَمِ بَاطِنُهَا
وَذَلِكَ لِضُمُورِهَا .

خَط : الخطُّ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ ، قِيلَ هُوَ
شَجَرُ الْأَرَاكِ ، وَالْخَطَّةُ الْخَرُّ إِذَا خَمَصَتْ ،
وَتَحْمَطُ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ تَحْمَطُ الْفَحْلُ هَذَرٌ .
خَنْزِير : قوله تعالى : (وَجَعَلْ مِنْهُمْ الْفَرْدَوَةَ
وَالْخَنَازِيرَ) قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانِ الْخَصُوصِ ، وَقِيلَ عَنِ
مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لِأَنَّ خَلْقَهُ
خِلْقَتَهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ
قَوْمًا مَسَحُوا خِلْفَةً وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا
اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالْفَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ
وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ .

خَنَس : قوله تعالى : (مِنْ ثَمَرِ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَاسِ) أَى الشَّيْطَانِ الَّذِى يَخْنُسُ أَى يَنْقَبِضُ
إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَا أَقْسِمُ
بِالْخَنَسِ) أَى بِالْكَوَاكِبِ الَّتِى تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ
وَقِيلَ الْخَنَسُ هِىَ زُحَلٌ وَنَاشَتْ رِى وَالْمَرْجُ لِأَنَّهَا
تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَى تَرْجِعُ ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ
حَقَّهُ أَخْرَوْتُهُ .

النَّارُ مُخَوِّدًا طَفِيئًا لَهَا وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ تَحَدَّتِ
الْخَمِي ، سَكَنْتُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ) .

خَمَر : أَصْلُ الْخَمْرِ سَتْرُ الشَّيْءِ وَيُقَالُ
لِمَا يُسْتَرُّ بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الْخِمَارُ صَارَ فِي
التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا تَقْطَعُ بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ،
وَجَمْعُهُ خُمُرٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيَضْرِبَنَّ يَصْغُرُهُنَّ
عَلَى جُيُوبِهِنَّ) ، وَاسْتَعْمَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَخَمَّرَتْ
وَتَخَمَّرَتْ الْإِنَاءُ غَطِيَّتُهُ ، وَرَوَى « خَمَرُوا
أَنْتَيْتَكُمْ » ، وَاسْتَعْمَرْتُ الْعَجِينَ جَعَلْتُ
فِيهِ الْخَمِيرَ ، وَالْخَمِيرَةُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
مَخْمُورَةً مِنْ قَبْلُ . وَدَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ أَى
فِي جَمَاعَتِهِمُ السَّاتِرَةِ لَهُمْ ، وَالْخَمْرُ سُمِّيَتْ لِكَوْنِهَا
خَامِرَةً لِمَقَرِّ الْعَقْلِ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ
لِسُكْرِ مُسَكَّرٍ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلْمَتَخَذِ مِنْ
الْعَنْبِ الْقَرِىِّ لِمَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« اتَّخَذُوا مِنْهَا ثَيْنِ الشَّجَرِ ثَيْنِ الدَّخَلَةِ وَالْعَنْبَةِ »
وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لِغَيْرِ الْمَطْبُوخِ ، ثُمَّ كَتَبَهُ
الطَّبِخُ الَّتِى تُسْفِطُ عَنْهُ اسْمُ الْخَمْرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ،
وَالْخِمَارُ الدَّاهِ الْعَارِضُ مِنَ الْخَمْرِ وَجَعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ
الْأَدْوَاءِ كَالزُّكَايِمِ وَالسَّعَالِ ، وَخَمَرَهُ الطَّبِيبُ
رِيحَهُ وَخَامَرَهُ وَخَمَرَهُ خَالَطَهُ وَلَزِمَهُ ،
وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ :

* خَامِرِى أَمْ عَامِرِى *

خَمْسُ : أَصْلُ الْخَمْسِ فِي الْعَدَدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ) وَقَالَ (فَلَبِثَ)

خفق : قوله تعالى : (وَالْمُنْخَفَةُ) أى التى خُنِقَتْ حتى ماتت ، وَالْمُنْخَفَةُ الْقِلَادَةُ .

خاب : الْخَيْبَةُ قَوْتُ الطَّلَبِ قال : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَقَدْ خَابَ مِنِّي افْتَرَى - وَقَدْ خَابَ بَنُ دَسَاهَا)

خير : الْخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فِيهِ السَّكَلُ كَالْعَقْلِ مَثَلًا وَالْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ النَّافِعِ ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ . قِيلَ وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ : خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَلَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ » وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لَزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ

فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَيْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أى مَالًا ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يَقَالُ الْمَالُ خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ : أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) أى الْمَالِ الْكَثِيرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَاهُنَا خَيْرًا تَنْبِيْهَا عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنْ

الْمَالِ مِنْ وَجْهِ عَمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينِ) وَقَالَ : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يَمْلِكُهُ اللَّهُ) وَقَوْلُهُ : (فَكَاتِبُوا لَهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قِيلَ عَنَى بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عِتْقَهُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْفَعُ أَى ثَوَابٍ . وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُقَالَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا تَقْدَمُ وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ وَصْفَيْنِ وَتَقْدِيرُهُمَا تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ : (نَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا) وَقَوْلُهُ : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ . فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالْعُشْرُ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَقَوْلُهُ : (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) قِيلَ أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ ، يَقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ ، وَلِلْمَرَادُ بِذَلِكَ الْمُخْتَارَاتُ أَى فِيهِنَّ مُخْتَارَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِنَّ . وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ الْمُخْتَصُّ بِالْخَيْرِ ، يَقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَمَلٌ خَيْرٌ ، وَاسْتَخَارَ اللَّهَ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَى طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ ، وَخَايَرَتْ فَلَانًا كَذَا فَيَخِرُّهُ ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

دَابَّتِي فِي الْمَاءِ ، وَتَخَاوُضُوا فِي الْحَدِيثِ :
تَفَاوُضُوا ،

خِيطُ : الْخِيطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خِيُوطٌ وَقَدْ
خِطْتُ الثَّوْبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً ، وَخِيطَتُهُ تَخِيطًا .
وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(حَتَّى يَلِجَ الْجَلْجَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - حَتَّى يَنْتَبِينَ
لَكُمْ الْغَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْغَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ النَّخْرِ) أَيْ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،
وَالْغَيْطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَدَلَّى عَلَيْنَا بَيْنَ سَبَبٍ وَخَيْطَةٍ •

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ . وَرُويَ
« أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَدَّ إِلَى عَمَلَيْنِ أَبْيَضَ
وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ - يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ
يَنْتَبِينَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَرِيضُ
الْقَنَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَهَوَادُ اللَّيْلِ »
وَخِيطُ الشَّيْبِ فِي رَأْسِهِ : بَدَأُ كَالْخِيطِ ،
وَالْغَيْطُ التَّمَامُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ ، وَنَعَامَةٌ
خَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْمُنَى ، كَأَنَّمَا عُنُقُهَا
خِيطٌ .

خَوْفُ : الْخَوْفُ تَوَقُّعُ مَكْرُوهٍ عَنْ أَمَارَةٍ
مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعِ
تَوَقُّعُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،
وَيُضَادُّ الْخَوْفَ : الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) وَقَالَ : (وَكَفَيْتُ

لِلْمُسْتَجِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِمْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ
وَالْجَالِسِ . وَالْإِخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَضْلُهُ ،
وَقَدْ يُقَالُ لِمَا بَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ : (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ
عَلَى الْعَالَمِينَ) يَصْحُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
إِيجَادِهِ تَعَالَى لَهُمْ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى تَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ
الْمُسْكَلِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَقَوْلُهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ
فِي كَذَا ، فَلَيْسَ بِرِيدُونَ بِهِ مَا يُؤَادُّ يَقُولُهُمْ
فَلَا نَ لَهُ اخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذُ
مَا بَرَاهُ خَيْرًا ، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ .

خَوَارُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارُ)
الْخَوَارُ مُخْتَصَصٌ بِالْبَقَرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ ،
وَيُقَالُ أَرْضُ خَوَارَةٍ وَرُمُحُ خَوَارٍ أَيْ فِيهِ خَوَرٌ .
وَالْخَوَارَانُ يُقَالُ لِحَزَى الرُّوْثِ وَصَوْتِ
الْبَهَائِمِ .

خَوْضُ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ
وَالرُّوْرُ فِيهِ ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَذْمُ الشَّرُوعِ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنَلْعَبُ) وَقَوْلُهُ : (وَخَضُّنَا كَالَّذِي خَاضُوا -
فَذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ - وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ) وَقَوْلُ أَخْضَتُ

(وَاللَّائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) وقوله: (تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أى كخوفكم وتخصيص لفظ الخيفة تنبيها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم والتخوف ظهور الخوف من الإنسان، قال: (أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ).

خيل: الخيال أصله الصورة المجرّدة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيبوبة المراتى، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور وفي كل شخص دقيق يجزى بجزى الخيال، والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس والتخييل تصور ذلك، وخيل بمعنى ظننت يقال اعتبارا بتصور خيال المظنون. ويقال خيلت السماء: أبدت خيالا للمطر، وفلان تخيل بكذا أى خيل خلق وحقيقته أنه مطر خيال ذلك. والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرسا إلا وجد في نفسه نخوة، والخييل في الأصل اسم للأفراس والفُرسان جميعا، ذلك قوله تعالى: (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) ويستعمل في كل واحد منهما مفردا نحو ما روى: يا خيل الله اركبي، فهذا للفرسان، وقوله عليه السلام: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنِ صَدَقَةِ الْخَيْلِ» يعنى الأفراس. والاختيل: الشفرات لكونه متولنا فيختال في كل وقت أن له لونا غير اللون الأول ولذلك قيل:

• كَادَتْ بِرَأْسِ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ •

أَخَافَ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ) وقال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) وقال: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا)، وقوله: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) فقد فسر ذلك بعرفتم، وحقيقته وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم. والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرغب كاستعمار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات، ولذلك قيل لا يمد خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. والتخويف من الله تعالى هو الخشوع على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ يَخَوْفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ) ونهى الله تعالى عن تخافة الشيطان والمبالاة بتخويفه فقال: (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُونَهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أى فلا تأمروا لشیطان واتبعوا الله ويقال تخوفناهم أى تنقصناهم تنقصا اقتصاء الخوف منه. وقوله تعالى (وَلَمَّا خِفَتِ الْمَوَالِي مِنْ زُرَّائِي) فخوفه منهم أن لا يرأوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة فالتنبيات النبوية أحسن عند الأنبياء عليهم السلام من أن يشفقوا عليها. والخيفة الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَحْزَنْ) واستعمل استعمال الخوف في قوله:

وقيل على رجل خائن، يُقالُ رجلٌ خائنٌ وخائنةٌ نحوُ راويةٍ وداهيةٍ وقيلَ خائنةٌ موضوعةٌ موضعَ المصدرِ نحوهمُ قائماً وقوله: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ) على ما تقدّمَ وقال تعالى: (وَإِنْ يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْسَكَ مِنْهُمْ) وقوله: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونُ أَنْفُسَكُمْ) والاختيانُ مُرَادَةُ الْخِيَانَةِ ولم يقلْ تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ لَأنه لم تكنْ منهمُ الْخِيَانَةُ بل كَانَ مِنْهُمْ الْاِخْتِيَانُ فَإِنَّ الْاِخْتِيَانِ تَحَرُّكُ شَهْوَةِ الْإِنْسَانِ لِتَحَرُّي الْخِيَانَةِ وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ).

خوى: أصلُ الْخَوَاءِ الْخَلَا، يُقَالُ خَوَى بطنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي خَوَى، وَخَوَى الْجُوزُ خَوَى تَشْبِيهاً بِهِ، وَخَوَتِ الدَّارُ تَخْوِي خَوَاءً، وَخَوَى النِّجْمُ وَأَخْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عِنْدَ سُقُوطِهِ مَطَرٌ، تَشْبِيهاً بِذَلِكَ، وَأَخْوَى أَبْلَغُ مِنْ خَوَى، كَمَا أَنَّ أَسْقَى أَبْلَغُ مِنْ سَقَى. وَالتَّخْوِيَةُ: تَرْكُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ خَالِياً.

خول: قوله تعالى: (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أَيْ مَا أَعْطَيْنَاكُمْ، وَالتَّخْوِيلُ فِي الْأَصْلِ إِعْطَاءُ الْقَوْلِ، وَقِيلَ إِعْطَاءُ مَا يَصِيرُ لَهُ خَوَلاً، وَقِيلَ إِعْطَاءُ مَا يَحْتَاجُ أَنْ يَتَعَهَّدَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانُ خَالُ مَالٍ وَخَائِلُ مَالٍ أَيْ حَسَنُ الْقِيَامِ بِهِ. وَالْخَالُ ثَوْبٌ يُعَلَّقُ فَيُخَيَّلُ لِلْوَحُوشِ، وَالْخَالُ فِي الْجَسَدِ شَامَةٌ فِيهِ.

خون: الْخِيَانَةُ وَالتَّفَاقُ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْخِيَانَةَ تُقَالُ اعْتِبَاراً بِالْعَهْدِ وَالْأَمَانَةِ، وَالتَّفَاقُ يُقَالُ اعْتِبَاراً بِالْإِيمَنِ، ثُمَّ يَتَذَخَّلَانِ، فَالْخِيَانَةُ مُخَالَفَةُ الْحَقِّ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فِي السِّرِّ. وَنَقِضُ الْخِيَانَةِ: الْأَمَانَةُ، يُقَالُ خُنْتُ فَلَانًا وَخُنْتُ أَمَانَةَ فَلَانٍ وَهِيَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا) وَقَوْلُهُ: (وَلَا تَزَالُ تَطْلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ) أَيْ عَلَى جَاعَةٍ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ.

كتاب الدال

بالدار دُبِّي أَي مَنْ يَدِبُّ ، وأرضٌ مدبوبةٌ : كثيرةٌ ذواتٍ الدَّيْبِ فيها .

دبر : دُبُرُ الشَّيْءِ خِلَافُ الْقَبْلِ ، وكُنِيَ بهما عَنِ الْمَضَوِينَ الْخُصُوصَيْنِ ، وَيُقَالُ ، دُبُرٌ وَدُبُرٌ وَجَمْعُهُ أَذْبَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ) وَقَالَ : (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ) أَي قُدَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ ، وَقَالَ : (فَلَا تَوَلَّوْهُمْ الْأَذْبَارَ) وَذَلِكَ نَهَى عَنْ الْإِنْزَامِ وَقَوْلُهُ : (وَأَذْبَارُ الشُّجُودِ) أَوَاخِرُ الصَّلَوَاتِ ، وَقُرِئَ وَأَذْبَارُ الشُّجُومِ . وَإِذْ بَارَ الشُّجُومِ ، فَإِذَا بَارَ مَصْدَرٌ مَجْمُولٌ ظَرْفًا نَحْوُ مَقْدَمِ الْحَاجِّ وَخُفُوقِ النِّجَمِ ، وَمَنْ قَرَأَ أَذْبَارَ فَجَمَعَ . وَيُسْتَقْبَلُ مِنْهُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ دَبَرِ : الْفَاعِلُ وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ دَبَرِ : الْمَفْعُولُ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ دَبَرُ فُلَانٍ وَأَمْسِ الدَّابِرُ (وَاللَّيْلُ إِذَا أَذْبَرَ) وَبِاعْتِبَارِ الْمَفْعُولِ قَوْلُهُمْ دَبَرَ السَّهْمُ الْمَدْفُوعُ : سَقَطَ خَلْفَهُ وَدَبَرَ فُلَانٌ الْقَوْمَ : صَارَ خَلْفَهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَقَطِّعْ دَايِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَالدَّابِرُ يُقَالُ لِلْعَتَاخِرِ وَاللَّتَابِعِ ، إِمَّا بِاعْتِبَارِ الْمَسْكَنِ أَوْ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ ، أَوْ بِاعْتِبَارِ الْمَرْتَبَةِ . وَأَذْبَرَ : أَعْرَضَ وَوَلَّى دُبْرَهُ قَالَ : (ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ) وَقَالَ

دب : الدَّبُّ وَالِدَيْبٌ مَشَى خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ فِي الْحَشَرَاتِ أَكْثَرُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الشَّرَابِ وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ عَمَّا لَا تُذَكِّرُ حَرَكَتَهُ الْحَاسَةُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) الْآيَةُ وَقَالَ : (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِيهَا مِنْ دَابَّةٍ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَنَى الْإِنْسَانَ خَاصَّةً ، وَالْأَوَّلَى لِإِجْرَائِهَا عَلَى الْعُمُومِ . وَقَوْلُهُ (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) فَقَدْ قِيلَ لَهَا حَيَوَانٌ بِخِلَافِ مَا نَزَّهَهُ بِخَتْمِ خُرُوجِهَا بِحِينَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ عَنَى بِهَا الْأَشْرَارُ الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَهَنَّمَ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ جَمْعًا اسْمًا لِكُلِّ شَيْءٍ يَدِبُّ ، نَحْوُ خَائِنَةِ جَمْعِ خَائِنٍ ، وَقَوْلُهُ (إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ) فَإِنَّهَا عَامٌّ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَيُقَالُ نَاقَةٌ دَبُوبٌ : تَدِبُّ فِي مَشْيِهَا لِبَطْئِهَا ، وَمَا

دثر : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُدْعُونَ) أَصْلُهُ
الْمُتَدَثِّرُ فَأَذْهِمَ وَهُوَ لِلتَّدْرِيعِ دَثَرُهُ ، يُقَالُ دَثَرْتُهُ
فَتَدَثَّرَ ، وَالدَّثَارُ مَا يَتَدَثَّرُ بِهِ ، وَقَدْ تَدَثَّرَ الْفَجَلُ
الْثَّاقَةُ تَسْتَنْهَى وَالرَّجُلُ لِلْفَرَسِ وَتَبَّ عَلَيْهِ فَرَسُهُ ،
وَرَجُلٌ دَثُورٌ خَائِلٌ مُسْتَبْتَرٌ ، وَسَيْفٌ دَاثِرٌ
بَعِيدُ الْمَهْدِ بِالصَّغَالِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَنْزِلِ الدَّارِسُ
دَاثِرٌ لِرِوَالِ أَعْلَامِهِ ، وَفُلَانٌ دَثِرٌ مَالٍ أَيْ حَسَنُ
الْقِيَامِ بِهِ .

دحر : الدَّحْرُ الطَّرْدُ وَالْإِبْهَادُ ، يُقَالُ دَحَرَهُ
دُحُورًا قَالَ تَعَالَى (أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا)
وَقَالَ : (فَتَنَّقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْهُورًا) وَقَالَ :
(وَيُذْفَنُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) .

دحس : قَالَ تَعَالَى : (حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً
عِندَ رَبِّهِمْ) أَيْ بِاطْلَةِ زَائِلَةٍ ، يُقَالُ أَدْحَضْتُ
فُلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَدَحَضَ قَالَ تَعَالَى : (وَيُجَادِلُ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)
وَأَدْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضِ
الرَّجُلِ وَطَى نَحْوَهُ فِي وَصْفِ الْمُنَاطَرَةِ :

« نَظَرَا يَرْبِلُ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ »

وَدَحَضَتِ الشَّمْسُ مُسْتَبَارًا مِنْ ذَلِكَ .

دحا : قَالَ تَعَالَى : (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَاهَا) أَيْ أزالها عَنْ مَقَرِّهَا كَقَوْلِهِ : (يَوْمَ
تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَحَا
الْمَطَرُ الْحَصَى مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ جَرَّهَا ، وَمَرَّ
الْفَرَسُ يَدْحُو دَحَاً إِذَا جَرَّ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ فَيَدْحُو تَرَاتِبًا ، وَمِنْهُ أَدْحَى الْقَتَامُ وَهُوَ

(تَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« لَا تَقْلَقُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا هَيَاةَ اللَّهِ
إِخْوَانًا » وَقِيلَ لَا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ
مَنْ خَلْفَهُ . وَالِاسْتِدْبَارُ طَلَبُ دُبُرِ الشَّيْءِ ،
وَتَدَابَرِ الْقَوْمِ إِذَا تَوَلَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،
وَالدَّابَرُ مُصَدَرُ دَابِرَتِهِ أَيْ عَادِيَّتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ،
وَالْتَدْيِيرُ التَّفَكِيرُ فِي دُبُرِ الْأُمُورِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَلَمَّا دَبَّرَاتِ أُمْرًا) يَعْنِي مَلَاسِكَةً مُوَكَّلَةً بِتَدْيِيرِ
أُمُورٍ ، وَالتَّدْيِيرُ عِنَقُ الْعَبْدِ عَنْ دُبُرٍ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ .
وَالدَّابَرُ الْهَلَاكُ الَّذِي يَقْطَعُ دَابِرَتَهُمْ وَتُسَمَّى
يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دِبَارًا ، قِيلَ وَذَلِكَ
لِتَشَاوِهِمْ بِهِ ، وَالْدَّيْرُ مِنَ الْقَتْلِ الْمَذْبُورُ
أَيْ الْمَقْتُولُ إِلَى خَلْفِهِ ، وَالْقَبِيلُ يُغْلَانُهُ . وَرَجُلٌ
مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ أَيْ شَرِيفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَشَاةٌ
مُقَابِلَةٌ مُدَابِرَةٌ : مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ مِنْ قِبَلِهَا وَدُبُرُهَا .
وَدَابِرَةُ الطَّائِرِ أَصْبَمُهُ لِلتَّأَخُّرَةِ ، وَدَابِرَةُ الْخَافِرِ
مَا حَوْلَ الرُّشْخِ ، وَالْدُّبُورُ مِنَ الرِّيَاحِ
مَعْرُوفٌ ، وَالْدَّابِرَةُ مِنَ الزَّرْعَةِ جَمْعُهَا دِبَارٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

« عَلَى جَرِيَّةٍ تَغْلُو الدَّابَرُ غُرُوبَهَا »

وَالْدَّابَرُ النَّحْلُ وَالزَّيْبِيرُ وَنَحْوُهَا عَمَّا سَلَّحَهَا
فِي أَدْبَارِهَا ، الْوَاحِدَةُ دَبْرَةٌ . وَالْدَّابَرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ
الَّذِي يَبْنَى بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا يَبْقَى وَلَا يَجْمَعُ .
وَدَبَرُ الْبَعِيرِ دَبْرًا ، فَهُوَ أَدْبَرُ وَدَبِيرٌ : صَارَ
يَقْوَى دَبْرًا ، أَيْ مُتَأَخَّرًا ، وَالْدَّابِرَةُ :
الْإِدْبَارُ .

أَقُولُ مِنْ دَحْوَتْ، وَدَحْمَةُ اسْمِ رَجُلٍ.

دحر: قال تعالى: (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أَيْ
أَذِلَّاهُ، يُقَالُ أَذْخَرْتُهُ فَدَخَرَهُ أَيْ أَذَلَّيْتُهُ فَذَلَّ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وَقَوْلُهُ
يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَدْخِرُ وَيَخِرُ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

دخل: الدُّخُولُ تَقْيِضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَقْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْأَعْمَالِ، يُقَالُ دَخَلَ
مَكَانَ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ -
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ادْخُلُوا

أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - وَيَدْخُلُهُمُ جَنَاتُ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَقَالَ: (يَدْخُلُ مَنْ
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي - وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ) فَمُدْخَلٌ مِنْ دَخَلَ، يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ
مِنْ أَدْخَلَ (لَنَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) وَقَوْلُهُ
(مُدْخَلًا كَرِيمًا) قُرِئَ بِالْوَجْهِينِ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ
الْفَسَوِيُّ: مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَأَنَّهُ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّهُمْ يَقْضِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ
فِي قَوْلِهِ: (الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِِهِمْ إِلَى
جَهَنَّمَ) وَقَوْلُهُ: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَالسَّلَاسِلُ) وَمَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا فَكَفَوْلُهُ:

(لَيَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ) وَادْخَلَ اجْتَهَدَ
فِي دَخُولِهِ قَالَ تَعَالَى: (لَوْ يَخِيدُونَ مَلَجًا أَوْ
مَفَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا) وَالْمُدْخَلُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ
وَالْمَدَاوَةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالدَّغْلِ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي
النِّسْبِ، يُقَالُ دَخِلَ دَخَلًا، قَالَ تَعَالَى (يَتَّخِذُونَ

أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) فَيُقَالُ دَخِلَ فَلَانٌ
فَهُوَ مُدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنْ بَلَاءٍ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي
أَصْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ مُدْخُولَةٌ. وَالْمُدْخَالُ فِي
الْإِبِلِ أَنْ يَدْخُلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ
لِتَشْرَبَ مَعَهَا ثَانِيًا. وَالْمُدْخَلُ طَائِرٌ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِدَخُولِهِ فِيهَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَجَفِّوَةِ،
وَالْمُدْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَدَخَلَ بِأَمْرٍ أَيْ كِنَايَةٌ عَنْ
الْإِقْضَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي
دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ).

دخن: الدُّخَانُ كَالْعُثَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلْهَيْبِ،
قَالَ: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)،
أَيْ هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَسُّكَ لَهَا،
وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخْنُ كَثَرُ دُخَانُهَا، وَالْمُدْخَنَةُ
مِنْهُ لَكِنْ تَعُورِفُ فِيمَا يُدْبَخَرُ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ.
وَدَخِنَ الطَّبِيعُ أَفْسَدَهُ الدُّخَانُ. وَتُصَوَّرُ مِنْ
الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ شَاءَ دَخْنَاهُ وَذَاتُ دُخْنٍ،
وَلَيْلَةُ دَخْنَانَةٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّأْدَى بِهِ فَقِيلَ هُوَ
دَخِنُ الْخُلُقِ، وَرُوي هُذَنَّةٌ عَلَى دَخْنٍ، أَيْ عَلَى
فَسَادِ دَخَلَةٍ.

در: قَالَ تَعَالَى: (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِذْرَارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِذْرَارًا)
وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ وَالذَّرَّةِ أَيْ اللَّبَنِ، وَبِاسْتِعَارَةِ
ذَلِكَ لِلطَّرِ اسْتِعَارَةِ أَسْمَاءِ الْبَعِيرِ وَأَوْصَافِهِ، فَقِيلَ
لِلَّهِ دَرَّةٌ، وَدَرَّ دَرَكًا. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ
لِلشُّوقِ دِرَّةٌ أَيْ نَقَاقٌ، وَفِي الْمَثَلِ سَبَقَتْ دِرَّةُهُ

الشيء ، والدَّرَجَةُ خِرْقَةٌ تُلَفُّ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاءِ
الناقَةِ ، وَقِيلَ سَلَسَتْ دَرَجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخِذُهُمْ
دَرَجَةً فَدَرَجَةً ، وَذَلِكَ إِذْ نَأَوْهُمْ مِنْ الشَّيْءِ
شَيْئًا فَشَيْئًا كَلَرَأَقِ وَالْمَنَازِلِ فِي أَرْدَمَاتِهَا وَنَزُولِهَا .
وَالدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مَشِيَّتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا
وَبَقِيَ الْأَثَرُ يَقْتَضِي انْجِمَاءَهُ فِي نَفْسِهِ فِذَلِكَ
فُسِّرَ الدُّرُوسُ بِالْانْجِمَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ
وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاوَلْتُ أَثَرَهُ الْمَحْفَظِ . وَلَمَّا
كَانَ تَنَاوُلُ ذَلِكَ بِمُدَاوَمَةِ الْقِرَاءَةِ
عُبِّرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِاللُّدْسِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) وَقَالَ (بِمَا كُنْتُمْ
تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ -
وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ) وَقُرْأَ دَرَسْتُ أَيْ جَارَيْتُ
أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكَوا
الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ
أَيْ أَبْلَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتِ الرَّأْيَةُ كِتَابِيَّةً عَنْ
حَاضَتٍ ، وَدَرَسَ الْبَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرُ جَرَبٍ .

درك : الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّعُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْحُدُورِ ،
وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ،
وَلْيَتَّصُرِ الْحُدُورُ فِي النَّارِ مُنَيَّتٌ هَآوِيَّةٌ ،
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُنَاقِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ) وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ . وَيُقَالُ
لِلْجَبَلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ جَبَلٌ آخَرُ لِيَدْرَكَ إِلَيْهِ

غِرَارُهُ نَحْوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . وَمِنْهُ اشْتَقَّ
اسْتَدْرَجَ الْمَرْءُ أَيْ طَلَبَتِ الْفَحْلُ وَذَلِكَ أَنَّهَا
إِذَا طَلَبَتِ الْفَحْلَ حَمَلَتْ وَإِذَا حَمَلَتْ وَلَدَتْ
فَإِذَا وَلَدَتْ دَرَجَتْ فَكُنِيَ عَنْ طَلَبِهَا الْفَحْلُ
بِالاسْتِدْرَاجِ .

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ
لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّعُودِ رُونَ
الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالشَّلْمِ
وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَلِلرَّجَالِ
عَلَيَّيْنِ دَرَجَةٌ) تَنْبِيْهَا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ
فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَارِ إِلَى
بِقَوْلِهِ : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ) الْآيَةُ ،
وَقَالَ (لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَالَ : (هُمْ
دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ هُمْ ذَوُو دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيْهَا بِمَا تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ
الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا
أَيْ يَتَصَدَّقُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ
وَالصَّبِيُّ دَرَجَانًا مَشَى مَشْيَةَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ .
وَالدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالنُّوبِ ، وَيُقَالُ لِمَطْوًى
دَرَجٌ . وَاسْتَعْبِرَ الدَّرَجُ لِمَوْتِ كَمَا اسْتَعْبِرَ الطَّيُّ
لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوْتُهُ الْمَنَّةُ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ ذَبَّ وَدَرَجَ
أَيْ مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوًى
أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : (سَلَسَتْ دَرَجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطَوِيَهُمْ طَيُّ الْكِتَابِ
عِبَارَةً عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : (وَلَا تَطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَالدَّرَجُ سَفْطٌ يُجْمَلُ فِيهِ

ظُنُونًا فِي الدُّنْيَا ، فَهَوَ فِي الْآخِرَةِ ،
يَقِينٌ .

درهم : قال تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) الدَّرْهَمُ : الفِصَّةُ المطبوعة
المُعَامَلُ بها .

درى : الدَّارِيَةُ المُرْفَةُ المَذْرَكَةُ بِضَرْبٍ
مِنَ التَّقِيلِ ، يُقَالُ دَرَيْتُهُ وَدَرَيْتُ بِهِ
دَرِيَّةً نَحْوُ : قَطِنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادَرَيْتُ
قال الشاعر :

وما ذا يَدْرِي الشَّعْرَاهُ مِثِّي

وقد جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

والدَّرِيَّةُ مَا يُتَعَلَّمُ عَلَيْهِ الطَّقَنُ وَالنَّالَةُ الَّتِي يَنْصَبُهَا
الصَّائِدُ لِيَأْتِيَ بِهَا الصَّيْدُ فَيَمْتَنِعُ مِنْ وَرَائِهَا
فَقَوْلُهُ ، وَالدَّرِيَّةُ لَقَرْنِ الشَّائِرِ لَكُونِهَا دَافِعَةً
بِهِ عَنْ نَفْسِهَا ، وَهِيَ اسْتِمَاعُ الْمُدْرِي لِمَا يُصْلَحُ بِهِ
الشَّعْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَذَرِي لِقَلِّ اللَّهِ يُخَدِّثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ أَذْرَى لَعَلَّهُ
فَيَنْفَعُ لَكُمْ) وَقَالَ (مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا لِكِتَابِ)
وَكُلُّهُ مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ . وَمَا أَذْرَكَ ،
فَقَدْ حُصِّبَ بَيَانُهُ نَحْوُ (وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ، نَارٌ
حَامِيَةٌ - وَمَا أَذْرَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ -
وَمَا أَذْرَكَ مَا خَلْقَةُ - ثُمَّ مَا أَذْرَكَ مَا يَوْمُ
الدِّينِ) وَقَوْلُهُ (قُلْ لَوْ هَاءُ اللَّهِ مَا تَكُونُهُ عَلَى كُمْ)
وَلَا أَذْرَاكُمْ يَدْرِي مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ
مِنْ دَرَاتٍ لَقِيلَ : وَلَا أَذْرَاكُمْكُمْ . وَكُلُّهُ
مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا يَذْرِيكَ » كَمْ يَقْتَضِيهِ

هَوَاكَ وَلَا يَلْتَمِسُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ دَوْلِكَ كَالدَّرَكِ
فِي الْبَيْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَا تَخَافْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى)
أَيُّ تَبَعَةٍ . وَأَذْرَكَ بَلَغَ أَفْصَى الشَّيْءِ ، وَأَذْرَكَ
الضَّعْفُ بَلَغَ غَايَةَ الضَّعْفِ وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ ،
قَالَ (حَقٌّ إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرْقُ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذْرِكُ الْأَبْصَارَ)
فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّهَ بِهِ
عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ :
يَأْتِي غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ الْفُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذْ
كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ
فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمِثْلٍ بَلْ هُوَ مُوَحَّدٌ
كُلٌّ مَا أَذْرَكَهُ . وَالْعِدَارُكَ فِي الْإِفَانَةِ وَالنِّعْمَةِ
أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْ لَا أَنْ تَذَارَكَ
نِعْمَةً مِنْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (حَقٌّ إِذَا أَدَارَكَوْا
فِيهَا جَمِيعًا) أَيْ لَحِقَ كُلُّهُ بِالْآخِرِ . وَقَالَ :
(بَلَى إِذَا دَارَكَ جِلْفُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أَيْ تَدَارَكَ
فَأَدْرَكَتِ النَّفْسُ فِي الدَّالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ
يَأْتِي الرَّمْلُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَقٌّ إِذَا
أَدَارَكَوْا فِيهَا) وَهَوَا (أَنَا قَلَمٌ إِلَى الْأَرْضِ)
(وَالْجَهَنَّمَ نَابِلٌ) وَقَوْلُهُ (بَلَى إِذَا دَارَكَ جِلْفُهُمْ فِي الْآخِرَةِ)
وَقَالَ الْحَسَنُ : مَتَاهُ جَلِيلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتُهُ
انْتَهَى جِلْفُهُمْ فِي لُحُوفِ الْآخِرَةِ فَجَلِيلُهَا .
وَجَلِيلٌ مَتَاهُ بَلَى يَذْرِكُ جِلْفُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ
لَهُ إِذَا سَلَمُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ مَا يَكُونُ

بذلك نحو : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي -
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) ،
والدراية لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ،
وقول الشاعر :

• لَا هُمْ لِأَذْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي •

فَمِنْ تَعَجَّرَ أَجْلَافِ الْعَرَبِ .

درا : الدرء المائل إلى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ،
يُقَالُ قَوَّمتُ دَرَأَهُ وَدَرَأْتُ عَنْهُ دَفَعْتُ عَنْ
جَانِبِهِ ، وَفَلَانٌ ذُو تَدْرِيٍّ أَيْ قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ
أَعْدَائِهِ ، وَدَرَأَتْهُ دَافَعَتْهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَذَرُهُمْ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ : (وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ)
وَفِي الْحَدِيثِ : « اذْرَوْا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ »
تَنْبِيهَا عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يَذْفَعُ بِهَا الْحُدُودَ ، قَالَ تَعَالَى
(قُلْ فَأَذِرْهُمَا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) ، وَقَوْلُهُ :
(فَأَذِرْهُمْ فِيهَا) هُوَ تَفَاعُلُهُمْ أَصْلُهُ تَذَارَ أَنتُمْ
فَارِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامَ تَخْفِيفًا وَأَبْدَلَ مِنَ النَّاءِ دَالَ
فَسَكَنَ لِلْإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ
فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ . قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : إِذَا رَأَيْتُمْ
افْتَعَلْتُمْ ، وَغَلَطَ مِنْ أَوْجِهِ ، أَوَّلًا : أَنَّ إِذَا رَأَيْتُمْ
عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَافْتَعَلْتُمْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ .
وَالثَّانِي : أَنَّ الَّذِي بَلَى أَلِفَ الْوَصْلِ تَاءٌ فَجَعَلَهَا
دَالَ . وَالثَّلَاثُ : أَنَّ الَّذِي بَلَى الثَّانِي دَالَ
فَجَعَلَهَا تَاءً . وَالرَّابِعُ : أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ
الْعَيْنَ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءِ الْإِفْعَالِ مِنْهُ إِلَّا
مَتَعَرِّكًَا وَقَدْ جَعَلَهُ هَاهُنَا سَكَنًا . الْخَامِسُ :
أَنَّ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ النَّاءِ وَالذَّالِ زَائِدٌ .

وَفِي افْتَعَلْتَ لَا يَدْخُلُ ذَلِكَ . السَّادِسُ : أَنَّهُ أَنْزَلَ
الْأَلِفَ مَنْزِلَ الْعَيْنِ ، وَلَيْسَتْ بِمَعْنِي .
السَّابِعُ : أَنَّ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حَرْفَانِ ،
وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ، وَادَّارَأْتُمْ بَعْدَهُ ثَلَاثَةُ
أَحْرُفٍ .

دس : الدَّسُّ إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ
مِنْ الْإِكْرَاهِ يُقَالُ دَسَّتُهُ قَدَسٌ وَقَدْ دُسَّ
الْبَعِيرُ بِالْهَنَاءِ ، وَتَبِيلٌ لَيْسَ الْهَنَاءُ بِاللَّدْسِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) .

دسر : قَالَ تَعَالَى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ
الْأَوْبَاقِ وَدُسِّرَ) أَيْ مَسَامِيرَ ، الْوَاحِدُ دِسَارٌ ،
وَأَصْلُ الدُّسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ دَسَرَهُ
بِالرَّمْحِ وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ ، وَرُؤْيَى
« لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ
الْبَحْرُ » .

دسى : قَالَ تَعَالَى : (وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا) ، أَيْ دَسَّسَهَا فِي الْمَاضِي فَأَبْدَلَ مِنْ
إِحْدَى السِّينَاتِ يَاءَ نَحْوُ : تَطَنَّنْتُ ، وَأَصْلُهُ
تَطَنَّنْتُ .

دع : الدَّعُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ
لِلْمَاثِرِ دَعٌ دَعٌ كَمَا يُقَالُ لَهُ لَمَا ، قَالَ تَعَالَى :
(يَوْمَ يَدْعُوفُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا) .
وَقَوْلُهُ : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

• دَعَّ الْوَحْيُ عَلَى قَعَاءِ يَتِيمِهِ •

دعا : الدُّعَاءُ كَالنَّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ

يَا اللَّهُ وَأَشْرِكْ بِهِ) وقوله (لَا جَزَمَ أَنْ مَا تَدْعُوَنِي إِلَى اللَّهِ لَيْسَ لَهُ دُعَاةٌ) أى رَفْعَةٌ وَتَنْوِيهٌ . والدَّعَاةُ مُخْتَصَّةٌ بِادْعَاءِ الذَّنْبِ وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ . وقولهم دَعَى دَاعِيَ اللَّيْلِ أَيْ غَيْرَةً تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّيْلُ . والادْعَاءُ أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِغْزَالُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا) ، أَيْ مَا تَطْلُبُونَ ، والدَّعَاةُ الْإِدْعَاءُ ، قَالَ : (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا) ، والدَّعَاةُ الدُّعَاءُ ، قَالَ : (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

دفع : الدَّفْعُ إِذَا عُدِّيَ إِلَيَّ اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنَاءَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَأَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ) وَإِذَا عُدِّيَ يَمُنْ اقْتَضَى مَعْنَى الْحَالِيَةِ نَحْوُ (إِنْ اللَّهُ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) قَالَ : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) وقوله : (لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) أَيْ حَامٍ ، وَلِلدَّفْعِ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالْدَّفْعَةُ مِنَ اللَّطْرِ وَالْدَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ .

دق : قَالَ تَعَالَى : (مَا دَاقِي) سَائِلٍ بِسُرْعَةٍ . وَمِنْهُ اسْتَعْمِيرُ جَامِعٍ دَقَّةً ، وَبَعِيرٌ أَدَقُّ : سَرِيعٌ ، وَمَشَى الدَّقِيُّ أَيْ يَتَصَبَّبُ فِي عَذْوِهِ كَيَتَصَبَّبُ الْمَاءُ الْمُنْدَقِيُّ ، وَمَشُوا دَقًّا .

دق : الدَّفْعُ خِلَافُ الْبَرْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ) وَهُوَ لَمَّا يَدْفَعُ

بَيْنَا أَوْ يَا وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ الْأَسْمُ ، وَالِدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمُ نَحْوُ يَا فُلَانُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى : (كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقِي بَئًا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ) وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِغْفَالُ التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنِي زَيْدًا أَيْ سَمَّيْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَجْمَعُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) حَتَّى عَلَى تَعْلِيْقِهِ وَذَلِكَ مُحَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِأَمْرٍ . وَدَعْوَتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَفْهَنْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَلِّهِ وَقَالَ : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَيْتُكُمُ السَّاعَةَ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ) تَنْبِيْهَا أَنْتُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَنْفِرُوا إِلَّا إِلَيْهِ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) وقوله : (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا)

هُوَ أَنْ يَقُولَ يَا مُهَافَا وَيَا حَسْرَتَا وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِطِ التَّاسُفِ ، وَالْمَعْنَى يَحْضِلُ لَكُمْ غُومٌ كَثِيرَةٌ . وقوله : (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَلِّهِ ، وَالِدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وَقَالَ : (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ

وَرَجُلٌ دَفَانٌ ، وَامْرَأَةٌ دَفَاىَ ، وَبَيْتٌ ، دَفِيءٌ .

دك : الدُّكُّ الأرضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ وقد دَكَّهُ دَكًّا ، قال تعالى : (وَجِئْتُ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَذُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) وقال (وَذُكَّتِ الْجِبَالُ دَكًّا) أى جِئْتُ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ اللَّيْنَةِ . وقال الله تعالى : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) ومنه الدُّكَّانُ . والدُّكَّةُ رُشْلٌ لَيْنَةٌ وَأَرْضٌ دَكَّاهُ مُسَوَّاةٌ وَاجْتَمَعَ الدُّكُّ ، وَنَاقَةٌ دَكَّاهُ لَا سَنَامَ لَهَا تَشْبِيهَا بِالْأَرْضِ الدَّكَّاءِ

دل : الدَّلَالَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الْمَعْنَى وَدَلَالَةِ الْإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ ، وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ ، قال تعالى : (مَا ذَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) أصلُ الدَّلَالَةِ مُصْدَرٌ كَالْكُنَايَةِ وَالْأَمَارَةِ ، وَالذَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ ، وَالذَّلِيلُ فِي الْمِبَالَقَةِ كَمَا لَمْ ، وَعَلِيمٌ ، وَقَادِرٌ ، وَقَدِيرٌ ، نَمُ يُسْتَقَى الذَّلُّ وَالذَّلِيلُ دَلَالَةً كُنُسِيَّةُ الشَّيْءِ بِمَصْدَرِهِ .

دلو : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتَهَا ، وَأَذَلَيْتَهَا أَيْ أَخْرَجْتَهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتَهَا ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَأَذَلِّي

دَلْوَهُ) ، وَاسْتَعْبِرَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى الشَّيْءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَيْسَ الرُّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ
وَلَكِنْ أَلَنِي دَلْوَكَ فِي الدَّلَاءِ
وَبِهَذَا النِّحْوِ : سُمِّيَ الْوَسِيلَةُ الْمَائِحِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلِي مَائِحٌ لَمْ يُورِدِ النَّاسُ قَبْلَهُ
مُعَلٌّ وَأَشْطَانُ الطَّوِيِّ كَثِيرٌ
قَالَ تَعَالَى : (وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) ،
وَالْتَذَلُّ الدُّنُوُّ وَالِاسْتِزَالُ ، قَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ ذَنَا فَنَذَلِّي) .

ذلك : دَلْوُكَ الشَّمْسِ مِثْلَهَا لِلْفُرُوبِ .
قَالَ تَعَالَى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَلَكْتُ الشَّمْسَ ذَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ وَمِنْهُ ذَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الرَّاحَةِ . وَذَلَكْتُ الرَّجُلَ إِذَا مَا طَلَيْتُهُ . وَالدَّلْوُ مَا ذَلَكْتُهُ مِنْ طَيْبٍ ، وَالدَّلِيكُ طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ وَالْتَمْرِ .

دمدم : (قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) ، أَيْ : أَهْلَكَهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْمَرْقَةِ وَمِنْهُ دَمْدَمَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ ، وَدَمَمْتُ النَّوْبَ طَلَيْتُهُ بِصَبْغٍ مَّا ، وَالدَّمَامُ يُطَلَّى بِهِ ، وَبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بِالشَّحْمِ ، وَالدَّمَامُ ، وَالدَّمْمَةُ جَحْرُ الْبَرْبُورِ . وَالدَّمَامُ بِالْتَخْفِيفِ ، وَالدَّمِيمُومَةُ الْمَفَازَةُ .

دم : أصلُ الدَّمِ دَمِيٌّ وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْيَتُهُ وَالْأَلَمُ)

وجعته دِمَالًا . وقال (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)
وقد دَمِيتِ الْجِرَاحَةَ ، وفَرَسٌ مَدْيِيٌّ شَدِيدُ
الشَّقَرَةِ كالِدَمِ فِي اللَّوْنِ ، والدُّمَيْيَةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،
وَشَجَّةٌ دَامِيَةٌ .

دمر : قال (فَدَمَرْنَاَهُمْ تَدْمِيرًا) وقال :
(ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَتَفَرِّشُونَ) ،
والتدميرُ إِذْخَالُ الْمَلِكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ
مَا بِالْأَرِ تَدْمُرِي ، وقوله تعالى : (دَمَرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ) فَإِنَّ مَفْعُولَ دَمَرٍ مَحذُوفٌ .

دمع : قال تعالى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فالدمعُ يَكُونُ اسْمًا
لِلسَّائِلِ مِنَ الْعَيْنِ وَمَصْدَرٌ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا
وَدَمْعَانًا .

دمغ : قال تعالى : (بَلْ يَنْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أَيْ يَكْسِرُ دِمَاقَهُ ، وَحُجَّةٌ
دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . وَيُقَالُ لِلطَّلْمَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وَلِلْحَدِيدَةِ
الَّتِي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ
ذَلِكَ اسْتِمَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ كَثْرُ
الدَّمَاعِ .

دبر : قال تعالى : (مَنْ لَّانَ تَأْمَنَهُ يَذِيقَارِ)
أَصْلُهُ دِنَارٌ فَاذْبَلْ مِنْ إِحْدَى الثَّوَاتَيْنِ يَاءً ،
وَقِيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَةِ دِينَ آزْ ، أَيْ الشَّرِيعَةُ
جَاءَتْ بِهِ .

دنا : الدُّنُو الْقُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْجُحْمِ ،

وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ .
قال تعالى : (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)
وقال تعالى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) هَذَا بِالْجُحْمِ .
وَيُعْبَرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَصْفَرِ فَيُقَابَلُ بِالْأَكْبَرِ
نَحْوُ : (وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ) وَتَارَةً
عَنِ الْأَرْدَلِ فَيُقَابَلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ (أَسْتَنْبِدُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيُقَابَلُ
بِالْآخِرِ نَحْوُ (خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَقَوْلُهُ (وَأَاتَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
وَتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيُقَابَلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ :
(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)
وَجَمْعُ الدُّنْيَا الدُّنَى نَحْوُ الْكِبَرَى ، وَالْكَبَرِ ،
وَالصُّغْرَى وَالصُّغَرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ أَدْنَى
أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ) أَيْ أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
تَبْجَرَّيَ الْمَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ)
وقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) مُتَنَاقِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النَّشْأَةِ
الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ
دَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ
الْآخَرِ . قَالَ تَعَالَى : (يَذْنِبَنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيهِنَّ) ، وَأَدْنَيْتُ الْفَرَسَ دَنَا نِتَاجَهَا .
وَخَصَّ الدُّنَى بِالْخَمِيرِ الْقَدِيرِ وَيُقَابَلُ بِهِ السَّيِّئُ ،
يُقَالُ دَنَى بَيْنَ الدَّائِيَةِ . وَمَا رُوِيَ
« إِذَا أَكَلْتُمْ فَدَنُوا » مِنَ الدُّونِ أَيْ كُلُوا
يَعْنَى يَلِكُمْ .

دهم : الدهمة سَوَادُ اللَّيْلِ ، ويُعَبَّرُ بها
عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وقد يُعَبَّرُ بها عَنْ الْخَضِرَةِ
السَّامِيَةِ الْاَوْنِ كما يُعَبَّرُ عَنِ الدَّهْمَةِ بِالْخَضِرَةِ
إِذَا لَمْ تَسْكُنْ كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُفِهِمَا
بِاللَّوْنِ . قال الله تعالى : (مَذَاهِمَتَانِ) وبنواؤها
مِنْ الْفِعْلِ مُفْعَلٌ ، يقالُ اذْهَمْتُ اذْهِيماً ،
قال الشاعرُ في وصفِ الليل :

* فِي ظِلِّ أَحْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ *

دهن : قال تعالى : (تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ) ،
وجمع الدهنِ أَذْهَانٌ . وقوله تعالى : (فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالذَّهَانِ) قيلَ هو دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ،
وَالْمُذْهَنُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الدَّهْنُ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ
عَلَى مُفْعَلٍ مِنَ الْأَلَةِ ، وقيلَ للمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ
مَا لَا قَلِيلَ مُذْهَنٌ تَشْبِيهاً بِذَلِكَ ، ومن لَفْظِ الدَّهْنِ
اسْتُخِيرَ الذَّهَيْنُ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ وَهِيَ قَمِيلٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ تُعْطَى بِقَدَرٍ مَا تَذْهَنُ بِهِ .
وقيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَذْهُونٌ بِاللَّبَنِ أَيْ كَأَنَّهَا
دُهِنَتْ بِاللَّبَنِ لِقِلَّتِهِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ
لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلَاءً
يَسِيرًا كَالدَّهْنِ الَّذِي يُدْهَنُ بِهِ الرَّأْسُ ،
وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ
التَّهْكُمِ كَقَوْلِهِمْ مَسَحَتْهُ بِالسَّيْفِ وَحَيَّتِيهِ
بِالرَّمْحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ
لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمُلَايَنَةِ ،
وَتَرَكَ الْجِدَّ ، كَمَا جُعِلَ التَّغْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْقِرَادِ

دهر : الدهرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ
مِنْ مَبْدَأِ وُجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ
الدَّهْرِ) ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ
وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ
الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ ، وَدَهَرُ فُلَانٍ مُدَّةَ حَيَاتِهِ
وَاسْتُخِيرَ لِلْمَادَةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي
بَكَذَا ، وَيُقَالُ دَهَرٌ فُلَانًا نَابَةً دَهْرًا أَيْ نَزَلَتْ
بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالْدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ،
وَقِيلَ دَهْدَرَهُ دَهْدَرَةً ، وَدَهَرُ دَاهِرٌ وَدَهِيرٌ .
وقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَسْتَبُوا الدَّهْرَ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » قد قيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ
فَاعِلُ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ
وَالْمُسَرَّةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَّيْتُمْ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ
أَنَّهُ فَاعِلُ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَّيْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .
وقال بعضهم : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ
الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ الْمَصْرِفُ الْمَذْبَرُ الْمَفِيضُ
لِمَا يَخْدُثُ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ . وقوله تعالى إِخْبَارًا
عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) قِيلَ عَنِي بِهِ
الزَّمَانُ .

دهق : قال تعالى : (وَكَانُوا دِهَاقًا)
أَيْ مُفْتَمَّةً ، وَيُقَالُ أَذْهَقْتُ السَّكَّاسَ فَدَهَقَ
وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةٌ كَقَوْلِكَ قَبِضَ
قَبِضَةً .

وَجَوَازٌ . وَالْدَائِرَةُ عِبَارَةٌ مِّنَ الْخَطِّ الْحَيْطِ ، يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوْرَانًا ، تَمَّ عَجَرَ بِهَا عَنِ الْحَادِثَةِ . وَالِدَوَارِيُّ الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

« وَالِدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ »

وَالدَّوْرَةُ وَالْدَائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْلَةٌ فِي الْحُبُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَخَشِي أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) وَالِدَوَارُ صَمٌّ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ . وَالِدَارِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصِّصَ بِالْمَطَارِ تَخْصِصَ الْهَالِكِيِّ بِالْقَيْنِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْيَلْبِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِيِّ » وَيُقَالُ لِلدَّارِ دَارِيٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) أَيْ يُحِيطُ بِهِمُ السَّوْءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةُ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ بِوَجْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةٌ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) أَيْ تَبْدَأُولُونَهَا وَتَتَبَاعَطُونَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

دَوْل : الدَّوْلَةُ وَالِدَوْلَةُ وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالِدَوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ . وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بَيْنَيْنِهِ ، وَالِدَوْلَةُ الْمُنْصَدَرُ . قَالَ تَعَالَى : (كَثِيلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) وَتَدَاوَلُ الْقَوْمُ كَذَا أَيْ تَتَدَاوَلُونَهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ

عَنِ الْبَعِيرِ عِبَارَةٌ عَنْ ذَلِكَ قَالَ (أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِلْهِ
إِذْهَابِ وَالْقِلَّةِ وَالْمَالِ
وَدَاهَنْتُ فَلَنَا مُدَاهَنَةً قَالَ : (وَذُوا لَوْ تَذْهِنُ فَيَذْهِنُونَ) .

دَابٌ : الدَّابُّ إِدَاةُ السَّيْرِ ، دَابَّ فِي السَّيْرِ دَابًّا . قَالَ تَعَالَى : (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) ، وَالدَّابُّ الْمَادَّةُ لِلْسَّيْرِ دَائِبًا عَلَى حَالَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ) ، أَيْ كَمَا دَتِهِمُ الَّتِي يَسْتَعْرِثُونَ عَلَيْهَا .

داود : داودُ اسْمٌ أَجْمَعِيٌّ .

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا بِالْحَائِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَعَهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تَسْمَى الْبَلَدُ دَارًا وَالصُّفْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ، وَالدَّارُ الدُّنْيَا ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَرَيْنِ فِي النُّشْأَةِ الْأُولَى وَالنُّشْأَةِ الْآخِرَى . وَقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ الْجَنَّةُ ، وَدَارُ الْبَوَارِ . أَيْ الْجَحِيمُ . قَالَ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ كَانَتْ لِكُلِّ دَارٍ آخِرَةٌ) وَقَالَ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا) وَقَالَ (سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) أَيْ الْجَحِيمِ ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَيْ سَاكِنٌ وَهُوَ فِعْعَالٌ ، وَلَوْ كَانَ قَصَالًا لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوْلًا

تَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ ، والدُّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ
والجمع الدَّالِيلُ والدُّوْلَاتُ .

دوم : أَصْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ
الماءُ أَى سَكَنَ ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ
فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ . وَأَدَمْتُ الْقِدْرَ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ
غَلِيظًا بِهَا بِالماءِ ، وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ
الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِمْ قَائِمًا - لَنْ
تَذْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) وَيُقَالُ دُمْتُ
تَدَامُ ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ ، نَحْوُ : مُتَّ
تَمُوتُ وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كِبْدِ السَّمَاءِ ،
قال الشاعر :

* وَالشَّمْسُ حَبْرَى لَهَا فِي الْجَوْ تَدْوِيمٌ *

وَدَوَّمِ الطَّيْرُ فِي الْمَوءِ حَلَقَ ، وَاسْتَدَمْتُ الْأَمْرَ
تَأْنَيْتُ فِيهِ ، وَلِلظَّلِ الدَّوْمُ الدَّائِمُ ، وَالدَّيْمَةُ
مَطَرٌ تَدُومُ أَيَّامًا .

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلُ أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا
وَأَدَيْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا .
قال أبو عبيدة : دِنْتُهُ أَفْرَضْتُهُ ، وَرَجُلٌ
مَدِينٌ ، وَمَدْيُونٌ ، وَدِنْتُهُ اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ
قال الشاعر :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضَمِيمًا

وَأَدَنْتُ مِثْلُ دِنْتُ ، وَأَدَنْتُ أَى أَفْرَضْتُ ،
وَالْتَدَائِنُ وَالدَّائِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا
قَدَّيْنْتُمْ بِدِينِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَالَ : (مِنْ

بَعْدُ وَصِيَّةٌ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَنْبٌ) وَالَّذِينَ يُقَالُ
لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتِعْمَالِ الشَّرِيعَةِ ، وَالَّذِينَ كَلَّمَلَهُ
لِسْكَنُهُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْفِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ ،
قال : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَقَالَ : (وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا يَمُنُّ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)
أَى طَاعَةِ (وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَذَلِكَ
حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ : (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَقَوْلُهُ : (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ) قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتَى فِيهِ
الْإِكْرَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُحْتَصٍ بِأَهْلِ الْكِتَابِ
الْبَازِلِينَ لِلْجَزِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : (أَتَقَوِّرُ دِينَ اللَّهِ
يَبْغُونَ) يَعْنِي الْإِسْلَامَ لِقَوْلِهِ : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) وَكَانَ هَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ :
(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا يَمُنُّ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) أَى غَيْرَ
مُخْزِيَّيْنَ . وَالْمَدِينُ وَالْمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ ، قَالَ
أَبُو زَيْد : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَيْنٌ فَلَانٌ يَدَانُ إِذَا
حُلَّ عَلَى مَكْرُوهٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَازَيْتُهُ
بِطَاعَتِهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ الْمَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .
دُون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونُ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو ، وَالْأَدُونُ الَّذِي

وقوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)
 أى ممن لم يبلغ منزلته منزلةكم في الدنيا ،
 وقيل في القرابة . وقوله : (وَبَغْضَاءِ مَا دُونَِ
 ذَلِكَ) أى ما كان أقل من ذلك وقيل ما سوى
 ذلك والممنيان يتلازمان . وقوله تعالى : (أَأَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِيَّ الْهِنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أى غير الله ، وقيل معناه الْهِنِ مُتَوَصِّلًا بِهِمَا
 إلى الله . وقوله : (لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ
 وَلَا شَفِيعٌ - وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
 وَلَا نَصِيرٍ) أى ليس لهم من يؤاليهم من دُونِ
 أمر الله . وقوله : (قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا) مثله . وقد يُقرأ بلفظ
 دُونَ كَيْقَالُ دُونَكَ كذا أى تناوله ، قال الفتحى
 يُقال : دَانَ يَدُونُ دَوْنًا : ضَعَفَ .

كتاب الذال

ذب: الذبابُ يَمْعُ عَلَى المَرُوفِ مِنَ الحَشَرَاتِ
الطَّائِرَةِ وَعَلَى النَّحْلِ والزَّنايِرِ وَنَحْوِهَا .
قال الشاعر :

فَهَذَا أَوَّانُ العَرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ
زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ المَلْتَمِسُ

وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّبَابُ شَيْئًا)
فَهُوَ المَرُوفُ ، وَذُبَابُ العَيْنِ إِنْسَانٌ سُمِّيَ بِهِ
لِتَصَوُّرِهِ يَهَيْئَتِهِ أَوْ لَطَيْرَانِ شَعَاعِهِ طَيْرَانِ الذَّبَابِ .
وَذُبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي إِبْدَانِهِ ، وَفُلَانٌ ذُبَابٌ
إِذَا كَثُرَ التَّأَذَّى بِهِ . وَذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ طَرَدْتُ
عَنِ الذَّبَابِ ، وَالمَذْبَذَةُ مَا يُطْرَدُ بِهِ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ
الذَّبُّ لِجَرْدِ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ ، وَذَبَّ
الْبَعِيرُ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أَنْفِهِ . وَجَعِلَ بِنَاؤُهُ
بِنَاءَ الْأَدْوَاءِ نَحْوُ ذُكِمَ . وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَذَبَّ
جِسْمُهُ هَزَلَ فَصَارَ كَذُبَابٍ ، أَوْ كَذُبَابِ
السَّيْفِ ، وَالمَذْبَذَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الجُرْحِ كَقَوْلِهِ
لِلشَّيْءِ المَلْقَى ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ
وَحَرَكَةٍ قَالَ تَعَالَى : (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ)
أَيُّ مُضْطَرِّبِينَ مَائِلِينَ تَارَةً إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَتَارَةً
إِلَى الكَافِرِينَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ •

وَذَبَبْنَا إِبِلَنَا سَقْنَاهَا سَوْقًا شَدِيدًا يَتَذَبَّذُ ،
قال الشاعر :

• يَذَبُّ وَرَدٌ عَلَى ائْتَرِهِ •

ذبح : أَصْلُ الذَّبْحِ شَقٌّ حَلَقٍ الْحَيَوَانَاتِ
وَالذَّبْحُ المَذْبُوحُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ) وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا
بَقْرَةً) وَذَبَحْتُ الْفَارَةَ شَقَقْتُهَا تَشْبِيهَا بِذَبْحِ
الْحَيَوَانِ ، وَكَذَلِكَ ذَبَحَ الدَّنَّ ، وَقَوْلُهُ :
(يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) عَلَى التَّكْثِيرِ أَيْ يَذْبَحُ
بَعْضُهُمْ ائْتَرَ بَعْضٍ . وَسَعَدُ الذَّابِحِ
اسْمُ نَجْمٍ ، وَتُسَمَّى الْأَخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ
مَذَابِحَ .

ذخر : أَصْلُ الْأَذْخَارِ اذْخَارٌ ، يُقَالُ
ذَخَرْتُهُ ، وَادْخَرْتُهُ إِذَا أَعْدَدْتُهُ لِلْعُقَى .
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَذْخِرُ
شَيْئًا لَعَنَهُ . وَالمَذْخَرُ : الْجُوفُ وَالْعُرُوقُ المَذْخَرَةُ
لِلطَّعَامِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَيْكِسَ تَمَلَّاتْ

مَذَاخِرُهَا وَامْتَدَّ رَشْحًا وَرِيدُهَا

وَالْإِذْخَرُ حَشِيشَةُ طَبِيبَةِ الرِّيحِ .

ذر : الذَّرِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)

وقال: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ) وقال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) وقد قيل: أصله الهمز، وقد تذكر بعد في بابيه.

ذرع: الذراعُ المصنوعُ المعروفُ ويُعتبرُ به عن المذروع: أي المنسوج بالذراع.

قال تعالى: (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) يُقالُ ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوبِ والأَرْضِ وَذِرَاعُ الأسدِ نجمٌ تشبها بذراع الحيوان، وَذِرَاعُ العاملِ صدرُ القنَّاقِ، ويُقالُ هذا على حَبْلِ ذِرَاعِكَ كقولك هوف كَفَكَ، وضاق بكذا ذَرَعِي نحو ضاقت به يدي، وَذَرَعْتُهُ ضَرَبْتُ ذِرَاعَهُ، وَذَرَعْتُ مَدَدْتُ الذراع، ومنه ذَرَعَ البعيرُ في سَبْرِهِ أي مَدَّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسَ ذَرِيعٌ وَذَرُوعٌ واسعٌ انطوى، ومُذَرَّعٌ: أبيضُ الذراع، وَزِقَ ذِرَاعٌ قيلَ هو العظيمُ وقيل هو الصغيرُ، فَعَلَى الْأَوَّلِ هو الذي بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَطَى الثاني هو الذي فَصِلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ. وَذَرَعَهُ أَلْقَاهُ: سَبَقَهُ. وقولهم ذَرَعَ الفرسُ وَذَرَعَتِ المرأةُ الْخُلُوصَ وَذَرَّعَ في كلامه تشبهاً بذلك، كقولهم سَفَسَفَ في كلامه وَأَصْلُهُ مِنْ سَفِيفِ الْخُلُوصِ.

ذراً: الذرءُ إظهارُ الله تعالى ما أبْدَاهُ، يُقالُ ذَرَأَ اللهُ الْخُلُقَ أي أَوْجَدَ أَشْخَاصَهُمْ. قال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ) وقال (وَجَعَلُوا لِلَّهِ يَمًا ذَرَأً

مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) وقال (وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) وقريء (تَذْرُوهُ الرِّيحُ) وَالذَّرَاءُ بَيَاضُ الشَّيْبِ وَالْمِلْح. فيقالُ مِلْحٌ ذُرَائِي، وَرَجُلٌ أَذْرَأُ، وَامْرَأَةٌ ذَرَاءٌ، وَقَدْ ذَرِئَ شَعْرُهُ.

ذرو: ذِرْوَةُ السَّامِ وَذَرَاهُ أَغْلَاهُ، ومنه قيل أَنَا في ذَرَاكَ أي في أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ جَنَائِكَ. وَالْمِذْرَوَانِ طَرَفَا الْأَلْيَتَيْنِ، وَذَرَنَهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وَتَذَرِيهِ. قال تعالى: (وَالذَّرِّيَّاتِ ذُرُوزًا) وقال (تَذْرُوهُ الرِّيحُ) وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّغَارُ مِنَ الْأَوْلَادِ وَلَمَّا كَانَ قَدْ يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ سَمًا فِي التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ، قال تعالى: (ذُرِّيَّةٌ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ) وَمِنْ بَعْضِ (ذُرِّيَّةٌ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ) وقال (وَأَبَیْ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ) وقال (إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) وفي الذَّرِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ هُوَ مَنْ ذَرَأَ اللهُ الْخُلُقَ فَتَرَكَ هَمْزُهُ نَحْوَ رُوبِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ. وقيل أَصْلُهُ ذُرُوبِيَّةٌ. وقيل هُوَ فَعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ نَحْوَ قُمْرِيَّةٍ. وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ) مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَرَيْتُ الْخِطْلَةَ وَلَمْ يَفْتَحِ أَنَّ الْأَوَّلَ مَهْمُوزٌ.

ذعن: مُذْعِنٌ أي مُتَقَادِرٌ، يُقالُ نَاقَةٌ مِذْعَانٌ أي مُتَقَادَةٌ.

ذَقْنِ : قوله تعالى : (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقْنَتْهُ صَرَبَتْ ذَقْنُهُ ، وَنَاقَةُ ذُقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا فِي سَيْرِهَا ، وَدَلَوُ ذُقُونٌ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ .

ذَكَرَ : الذُّكْرُ نَارَةٌ يُقَالُ وَرُدَّ بِهِ هَيْئَةً لِلنَّفْسِ بِهَا يُسَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِإِحْرَازِهِ ، وَالذُّكْرُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذُّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنْ الذُّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) وَقَوْلُهُ (هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي) وَقَوْلُهُ (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنَيْنَا) أَيْ الْقُرْآنَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) أَيْ شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) أَيْ الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فَقَدْ قِيلَ الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفٌ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ بَشَّرَ بِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذِكْرًا رَسُولًا يَقُولُو نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَوْ إِنْ أَعْطَاكُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْتَبَةِ بَيْنًا) قَبِيلًا نَصَبَ بِقَوْلِهِ إِنْ أَعْطَاكُمْ . وَمِنْ الذِّكْرِ عَنْ النِّسْبَانِ قَوْلُهُ (فَأَيُّ نَسَبِ الْحَوْتِ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) وَمِنْ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعًا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) وَقَوْلُهُ (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمُسْمَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمْ) وَقَوْلُهُ (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) أَيْ مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ . وَقَوْلُهُ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) أَيْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَوْجُودًا بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَوْلُهُ (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) أَيْ أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَاهِلُ لِلْبَحْثِ أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) وَقَوْلُهُ (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) أَيْ ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْإِكْتِسَابِ مِنْ ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرُ كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى : (رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِلأُولَى الْأَلْبَابِ - وَذِكْرٌ

فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) في آي كثيرة
والتَّذْكِرَةُ مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ
الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ ، قال تعالى : (فَمَا لَهُمْ عَنْ
التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ - كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)
أى القرآن . وَذَكَرْتُهُ كَذَا قال تعالى (وَذَكَرْتُهُمْ
بِآيَاتِ اللَّهِ) وقوله (فَتَذَكَّرْ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى)
قِيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدَ ذِكْرُهُ ، وَقَدْ قِيلَ تَجْعَلُهَا
ذِكْرًا فى الْحُكْمِ . قال بعض العلماء فى الفرقِ
بَيْنَ قَوْلِهِ (فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ) وَبَيْنَ
قَوْلِهِ (اذْكُرُوا نِعْمَتِى) أَنَّ قَوْلَهُ اذْكُرُونِى
مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم
الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى
فَأَذْكُرْهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِغَيْرِ وَاِسْطَةٍ ، وقوله
تعالى (اذْكُرُوا نِعْمَتِى) مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِالْآثَرِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ
يَتَذَكَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَنَافِعِهِ .
وَالذِّكْرُ ضِدُّ الْأُنْثَى ، قال تعالى : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَى) وقال : (الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَ
الْأُنْثَيْنِ) وجمعه ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ ، قال تعالى :
(ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) وَجُعِلَ الذَّكَرُ كِنَايَةً
عَنِ الْمَوْصُولِ الْخُصُوصِ . وَالذِّكْرُ الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ
ذَكَرًا ، وَالذِّكْرُ الْكَارِى الَّذِي عَادَهَا أَنْ تَذْكِرَ ،
وَنَاءٌ مُذَكَّرَةٌ تُشَبِّهُ الذَّكَرَ فى عِظَمِ خَلْقِهَا ،
وَسَيِّئٌ ذُو ذُكْرٍ ، وَمُذَكَّرٌ صَارَ تَشْبِيهاً
بِالذَّكَرِ ، وَذُكُورُ الْبَنَى ، مَا غَلِظَ مِنْهُ .

ذَكَاءٌ : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو انْتَدَتْ
وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةٌ . وَذُكَاةُ اسْمُ
لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذُكَاةٍ لِلصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً
يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا
فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِذْرَاكِ
وَحِدَّةِ الْفَهْمِ بِالذَّكَاةِ كَقَوْلِهِمْ فَلَنْ هُوَ شَمْلَةٌ
نَارٍ . وَذَكَيْتِ الشَّاةَ ذَبَحْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِرَةِ
إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْفَرِيزِيَّةِ لِسَكْنِ خُصٍّ فى
الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ،
وَيَذَلُّ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فى الْمَيْتِ خَامِدٌ
وَهَامِدٌ وَفى النَّارِ الْمَاهِدَةُ مَيْتَةٌ . وَذَكَى الرَّجُلُ
إِذَا أَسَنَّ وَحُطِيَ بِالذَّكَاءِ لِكثْرَةِ رِيَاضَتِهِ
وَتَجَارُبِهِ ، وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ
مُذَكِّيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارُبٍ وَرِيَاضَةٍ .
وَلَمَّا كَانَتْ التَّجَارُبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَلْدًا تُوْجَدُ
إِلَّا فى الشَّيْخِ لَطُولِ عُمرِهِمْ اسْتُعْمِلَ الذَّكَاءُ
فِيهِمْ ، وَاسْتُعْمِلَ فى الْعِتَاقِ ، مِنْ التَّحْلِيلِ الْمِسَانِ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : جَرَى الْمُدَّ كِيَاتٍ غَلَابٌ .

ذَل : الذَّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ
يَذِلُّ ذُلًّا ، وَالذَّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَنُّبٍ ،
وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهْرٍ ، يُقَالُ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا .
وقوله تعالى : (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنْ
الرَّحْمَةِ) أَيْ كُنْ كَالْقَهْورِ لَهُمَا ، وَقُرِئَ
(جَنَاحَ الذَّلِّ) أَيْ لِنِ وَاقْعَدْ لَهُمَا ، يُقَالُ الذَّلُّ
وَالْقَلُّ ، وَالذَّلَّةُ وَالْقِلَّةُ ، قال تعالى : (تَرَهُمُ ذُلَّهُ)

وعنه استُعِيرَ مَذَانِبُ التَّلَاعِ لِمَسَابِلِ مِجَاهِهَا .
وَالْمَذْنِبُ مَا ارْتُطِبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ وَالذَّنُوبُ
الْفَرْسُ الطَّوِيلُ الذَّنْبُ وَالذَّلْوُ الَّتِي لَهَا ذَنْبٌ ،
وَاسْتُعِيرَ لِلنَّصِيبِ كَمَا اسْتُعِيرَ لَهُ السَّجْلُ .
قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا
مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) وَالذَّنْبُ فِي الْأَصْلِ
الْأَخْذُ بِذَنْبِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ ذَنْبْتُهِ أَصَبْتُ
ذَنْبَهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُسْتَوْخَمُ
عُقَابُهُ اعْتِبَارًا بِذَنْبِ الشَّيْءِ . وَلِهَذَا يُسَمَّى الذَّنْبُ
تَبِيعَةً اعْتِبَارًا لِمَا يَحْصُلُ مِنْ عَاقِبَتِهِ ، وَجَمْعُ الذَّنْبِ
ذُنُوبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ)
وَقَالَ (فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ) وَقَالَ (وَمَنْ يَغْفِرْ
الذَّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيِ .

ذهب : الذَّهَبُ معروفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ ذَهَبَةٌ
وَرَجُلٌ ذَهَبٌ : رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ ، وَشَيْءٌ
مُذْهَبٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ ، وَكُمِيتُ مُذْهَبٌ
عَلَتْ خُرْمَتُهُ صُفْرَةً كَانَ عَلَيْهَا ذَهَبًا ، وَالذَّهَابُ
الْمُضِيُّ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْعَانِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَالَ
إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
الرَّوْعُ - فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
كَفَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ
وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وَقَالَ (وَقَالُوا الْحُدُ اللَّهُ
الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْخُرْنَ) وَقَالَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَلَا تَفْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ) .

وَقَالَ (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وَقَالَ
(سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ
بَعْدَ شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ ذُلُورٌ أَيْ لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَا ذُلُورٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذَّلُّ
مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَحُودٌ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَذِاتِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وَقَالَ
(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ أَذِلَّةٌ) وَقَالَ
(فَاسْأَلْ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا) أَيْ مُنْقَادَةً
غَيْرَ مَبْصُوعَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا
تَذْلِيلًا) أَيْ : سَهَلَتْ ، وَقِيلَ الْأُمُورُ
تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا ، أَيْ : مَسَالِكُهَا
وَطُرُقُهَا .

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ دَمَامًا وَمَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (مَذْمُومًا مَذْخُورًا) وَقِيلَ ذَمَّمْتُهُ
أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيعِينَ تَاءٌ . وَالذَّمَامُ
مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وَكَذَلِكَ
الذِّمَّةُ وَالْمَذْمَةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا ،
وَأَذْهَبَ مَذْمَتَهُمْ بِشَيْءٍ . أَيْ : أَغْلَطَهُمْ شَيْئًا
لَمَّا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ
وَرَجُلٌ يَذُمُّ لَا حَرَكَ يَهُ وَيُرْ ذِمَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَرَى الذِّمِيمَ عَلَى مَرَاِسِنِهِمْ

يَوْمَ الْهَبَاجِ كَارِزِ النَّمْلِ

الذِّمِيمُ : شَبَّهُ بِشُورٍ صِغَارٍ .

ذنب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ وَيُعْبَرُ
بِهِ عَنِ الْمُتَأَخَّرِ وَالرَّذْلِ ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ .

وَالْخَوْفِ) فَاسْتِعْمَالُ الذَّوقِ مَعَ اللِّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ، أَيْ فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تُنَاسَرُ الْجُلُوعُ وَالْخَوْفُ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامِهِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعْمُ الْجُلُوعِ وَالْخَوْفِ وَاللِّبَاسِ لِبَاسَهُمَا. وَقَوْلُهُ (وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ) تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَذَى مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْشَرُ وَيَبْطِرُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَيْطَنٍ أَنْ رَأَاهُ اسْتَيْقَنَ).

ذو: ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ ذُونُ الْمَضْمَرِ وَيُلْتَمِزُ وَيُجْمَعُ، وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ ذَاتٌ وَفِي التَّشْيِيقِ ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا، قَالَ (وَلَكِنْ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ) وَقَالَ (ذُو يَرَّةٍ فَاسْتَوَى - وَذِي الْقُرْبَى - وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ - ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - وَقُلُوبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ) وَقَالَ (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وَقَدْ اسْتَعَارَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمَضْمَرِ بِالْألفِ وَاللامِ وَأَجْرُوهَا بِجَرَى النَفْسِ وَالْخَاصَّةِ فَقَالُوا ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

أَي لِيَهْزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا أُعْطِيَتْهُمْ وَقَوْلُهُ (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) وَقَالَ (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي).

ذهل: قَالَ تَعَالَى: (يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الذَّهْوُ شُغْلُ يَوْمٍ حُزْنًا وَنِسْيَانًا، يُقَالُ ذَهَلَ عَنْ كَذَا وَآذَهْلَهُ كَذَا.

ذوق: الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْقَمَرِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يُقَالُ تَنَاوَلُهُ دُونَ مَا يَكْثُرُ، فَإِنْ مَا يَكْثُرُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاسْتِخِيرَ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّجَارِفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُسْتَصْلَحٌ لِلْكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْلَمَ الْأُمَمِينَ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ (لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمَ - ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ - وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ (وَلَنُؤْذِقَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً - وَلَنُؤْذِقَنَّاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسِيئَةٍ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ، وَيُقَالُ فَلَانَ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا كَلْبُهُ أَيْ خَبَرْتُهُ فَوَقَّ بِاخْتَبَرُ، وَقَوْلُهُ: (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُلُوعِ

والثاني : في لفظِ ذُو لَمَّةٍ لَطِيءٍ يَسْتَعْمِلُونَهُ
اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرِّفْعِ ، والنَّصْبِ
وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّائِيثِ عَلَى لَفْظِ
وَاحِدٍ نَحْوُ :

* وَبِرِّي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ *

أى التى حَفَرْتُ وَالتى طَوَيْتُ ، وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا
فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ تَحْسُوسٍ أَوْ مَقُولٍ ، وَيُقَالُ
فِي الْوُثْنِ ذِهْ وَذِي وَتَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي ،
وَهَاتَا وَلَا تُنْتَهَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ .
قَالَ تَعَالَى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَى -
هَذَا مَا تُوعِدُونَ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِه
تَسْتَعْجِلُونَ - إِنْ هَٰذَا إِلَّا سَاحِرَانِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ
(هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - هَذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) وَيُقَالُ بِلِزَاءِ
هَذَا فِي الْمُسْتَعْبَدِ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَاكَ
وَذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ - ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ - ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهَٰئِكَ
الْقَرَى) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ
اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : عَمَّاذَا تَسْأَلُ ؟ فَلَمْ تَحْذَفِ
الْأَلِفُ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفَعِيهِ لِلِاسْتِفْهَامِ
يَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ *

أى دَعِيَ شَيْئًا عَلِمْتَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَسْتَلُونَنَّهُ
مَاذَا يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ (قُلِ الْعَفْوَ)
بِالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَمَلَ الْاِثْنَيْنِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ
كَأَنَّهُ قَالَ أَى شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ؟ وَمَنْ قَرَأَ (قُلِ
الْعَفْوَ) بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَمَا لِلِاسْتِفْهَامِ
أى مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
وَأَسَاطِيرُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

ذَيْبُ : الذَيْبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ
الْهَزُّ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَكَلَهُ الذُّنْبُ) وَأَرْضُ
مَذَابَةِ كَثِيرَةُ الذُّنَابِ وَذُنْبُ فُلَانٍ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ
الذُّنْبُ وَذُنْبٌ صَارَ كَذُنْبٍ فِي حَبْنِهِ ، وَتَدَاءَبَتْ
الرَّيْحُ أَتَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ تَجِيءُ الذُّنْبُ
وَتَدَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعُلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا
بِالذُّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِيَتَطَّارَ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالذُّنْبَةُ مِنْ
الْقَتَبِ مَا تَحْتَ مُتَلَقَى الْحَنُونِ تَشْبِيهَا بِالذُّنْبِ
فِي الْهَيْئَةِ .

ذُودُ : ذُودُهُ عَنْ كَذَا أَذُودُهُ . قَالَ تَعَالَى :
(وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ)
أى تَطْرُدَانِ ، ذُودًا ، وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ
الْعَشْرَةُ .

ذَامُ : قَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا)
أى مَذْمُومًا يُقَالُ : ذِمَّتُهُ أَذِيْمُهُ ذِيْمًا ، وَذِمَّتُهُ أَذْمُهُ
ذِيْمًا ، وَذَامَتُهُ ذَامًا .

كتاب الرا.

وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَا يُبْنَى مِنْ فَعَلٍ وَقَدْ جَاءَ نَفْسَانُ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ
 وَهُوَ الَّذِي يَرْبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ
 إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يَرْبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ
 مُتَلَاذِمَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ
 الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى
 فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ
 كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ : لِحَيَاتِي وَجِسْمَانِي .
 قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : « أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ »
 وَاجْتَمَعَ رَبَّانِيُونَ . قَالَ تَعَالَى : (تَوَلَّآ يَنْهَاهُمْ
 الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ - كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) ،
 وَقِيلَ رَبَّانِي لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ مُرَبَّانِي وَأَخْلَقَ
 بِذَلِكَ فَقَلَّمَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) فَارَبِّي كَالرَّبَّانِي . وَالرُّبُوبِيَّةُ
 مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّابَةُ تُقَالُ
 فِي غَيْرِهِ وَجَمَعَ الرَّبُّ أَرْبَابًا قَالَ تَعَالَى : (أَرْبَابُ
 مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) وَلَمْ
 يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ
 لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى لَكِنْ أُنِيَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ

رَب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّربِيَّةُ وَهُوَ إِنْشَاءُ
 الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ التَّامِّ ، يُقَالُ رَبُّهُ وَرَبَّاهُ
 وَرَبَّبَهُ . وَقِيلَ لِأَنَّ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ
 فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ
 مُطْلَقًا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمَتَكَفَّلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) . وَحَلَّى
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
 الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ
 أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ ، وَالْمُتَوَلَّى لِمَصَالِحِ
 الْعِبَادِ وَبِالْإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ وَلَقَرِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
 (رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَرَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ) وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْقَرَسِ
 لِصَاحِبَيْهَا وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (إِذْ كُنَّا فِي
 حِندٍ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ :
 (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَاقِبًا) قِيلَ
 عَنِّي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى : وَقِيلَ عَنِّي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ
 وَالْأَوَّلُ أَلْتَقَى بِقَوْلِهِ . وَالرَّبَّانِي قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
 الرَّبَّانِ ، وَلَفْظُ قَمْلَانٍ مِنْ قِيلَ يُبْنَى نَحْوُ عَطْشَانٍ

ثُمَّ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَمُودُ مِنْ ثَمَرَةِ عَمَلٍ ،
وَيَنْسَبُ الرِّيحُ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْمَةِ وَتَارَةً
إِلَى السَّلْمَةِ نَفْسَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَا رَحِمْتَ
تَجَلَّرَهُمْ) وقول الشاعر :

قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ رِيحًا يَبِخُ

فقد قيلَ الرِّيحُ الطَّائِرُ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّجَرُ
وَعِنْدِي أَنَّ الرِّيحَ هُنَا اسْمٌ لِمَا يَحْضُلُ مِنَ
الرِّيحِ نَحْوُ النَّفْصِ ، وَبِخُ اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ
مَا حَصَلُوا مِنْهُ الْخَدَّ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الرِّيحِ وَذَلِكَ
كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَأَرْسَفَنِي خَدًّا وَأَوْسَمْتُهُ قُرَى

وَأَرْخَصَنِي بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِيَهُ الْأَكْلُ

ربص : التَّربُّصُ الْإِنْتَظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْمَةً
كَانَتْ يَقْصِدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رِخَصًا . أَوْ أَمْرًا
يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ أَكْثَرًا
وَلِي رُبُصَةٌ بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ - قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُتَرَبِّصِينَ - قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا
لِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ) .

ربط : رَبَطُ الْقَرْسِ شَدُّهُ بِالْمَكَانِ الْحَفِظِ
وَمِنْهُ رَبَاطُ الْجَنَاشِ ، وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُحْصَى
بِإِقَامَةِ حَقِظَةٍ فِيهِ رَبَاطًا ، وَالرَّباطُ مُصَدَّرُ رَبَطْتُ
وَرَبَطْتُ ، وَالْمُرَابَطَةُ كَالْحَافِظَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّعَارُفِ
إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ ، وَرُبُوبٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَتْ أَرْبَهُمْ حَفَرًا وَغَرَمُ

عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غَدْرًا

وقال آخر :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبَابِي

وَقَبْلَكَ رَبِّي فَضِضْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلْمَقْدِفِ مَوْلَاةُ الْغَيْرِ الرَّبَابَةُ وَلِمَا يَجْمَعُ
فِيهِ الْقِدْحُ رَبَابَةٌ وَاخْتَصَّ الرَّابُ وَالرَّابَةُ بِأَحَدِ
الرَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجِهِ
كَانَ قَبْلَهُ ، وَالرَّابِبُ وَالرَّابِيَةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ)
وَرَبَّيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّمَنِ وَالذَّوَاءَ بِالْعَسَلِ ، وَسِقَاءُ
مَرْبُوبٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبَّتْ لَهُ الْأَدِيمُ

وَالرَّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ النَّبَاتَ
وَبِهَذَا النَّظَرِ سُمِّيَ الْعَطَرُ دَرًا ، وَشَبَّهَ السَّحَابُ
بِالْفُوحِ . وَأَرْبَتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَمَّا
صَارَتْ ذَاتُ تَرْبِيَةٍ ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ
فَقِيلَ أَرَبٌ فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ
الرَّبَابِ ، وَرُبٌّ لِاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ وَلِمَا يَكُونُ
وَقَفَا بَعْدَ وَقْتٍ ، نَحْوُ : (رُبَّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

ريح : الرِّيحُ الزَّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمُبَابَةِ ،

وَعَدَوْا سَلَامًا) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فَالْرَابِطَةُ ضَرْبَانِ : مُرَابِطَةٌ
فِي ثُقُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابِطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنِ
فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي ثَمَرٍ وَقَوْضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاتُهُ
فِيحْتَاجُ أَنْ يُرَاعِيَهُ غَيْرُ مَحَلٍّ بِهِ وَذَلِكَ كَالْجَاهِدَةِ
وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ
بِمَدِّ الصَّلَاةِ » وَفَلَانٌ رَابِطٌ الْجَلِيشِ إِذَا قَوِيَ
قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ
(لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا - وَلَيَرْبِطَ عَلَى
قُلُوبِكُمْ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ) فَإِنَّهُ لَمْ تَسْكُنْ أَفْنَدْتُهُمْ كَمَا قَالَ :
(وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً) وَبَنَعُوا هَذَا النِّظَرَ قِيلَ فُلَانٌ
رَابِطٌ الْجَلِيشِ .

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ
كُلُّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ - وَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً يَبْكُونَ
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ :
(وَلَمَنْ الرُّبْعُ يَمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَتْنَى
وَتِلْكَ وَرُبَاعٌ) وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ
لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، وَرَبَعْتُ
الْحَبْلَ جَعَلْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوَى ، وَالرُّبْعُ مِنْ
أَعْلَاءِ الْإِبِلِ وَالْحُمَى ، وَأَرْبَعُ إِبِلَةٍ أَوْرَدَهَا رَبْعًا ،
وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمَرْبَعٌ أَخَذْتُهُ سَحَى الرَّبْعِ .
وَالْأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ،
وَالرَّبْعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

رَبْعَ فُلَانٍ وَأَرْبَعَةَ أَقَامَ فِي الرَّبْعِ ، ثُمَّ يُجَوِّزُ
بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى سَمِعَ كُلَّ مَنْزِلِ
رَبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُخْتَصًّا بِالرَّبْعِ .
وَالرُّبْعُ وَالرَّبْعِيُّ مَا تَنَسَّجَ فِي الرَّبْعِ وَلَمَّا كَانَ
الرَّبْعُ أَوَّلَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَتَمَّهُ اسْتِيعَارُ
لِسْكَلٍ وَلَدٍ يُؤَلَّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ
كَانَ لَهُ رَبْعِيُونَ ، وَالرَّبَاعُ مَا تَنَسَّجَ فِي الرَّبْعِ ،
وَعَيْثُ مَرْبَعٌ يَأْتِي فِي الرَّبْعِ . وَرَبْعَ الْحَبَرِ
وَالْحَلَّ تَنَاقُلَ جَوَانِبِ الْأَرْبَعِ ، وَالرَّبْعُ حَشَبٌ
يُرَبَّعُ بِهِ أَى يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسَمِيَ الْحَبَرُ
الْمُتَنَاقُلُ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظِلْمِكَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِفَادَةِ أَى أَقِيمَ عَلَى ظِلْمِكَ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَبَرِ أَى تَنَاقُلُهُ
عَلَى ظِلْمِكَ . وَالرَّبَاعُ الرُّبْعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبِيعُ
مِنَ النَّعْمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتُ الْقَوْمَ ، وَاسْتَعِيرَتْ
الرَّبَاعَةُ لِلرَّئِيسَةِ عِتَابًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ
لَا يُقِيمُ رِبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فُلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ
الْجُودَةُ لِكَوْنِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ
أَوْ لِكَوْنِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرَّبَاعِيَتَانِ
قِيلَ سُمِّيَتَا لِكَوْنِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ،
وَالرَّبُوعُ فَاَرَةٌ لِحَجَرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ .
وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرَابِيعُ كَمَا تَقُولُ مُضَبَّةٌ
فِي مَوْضِعِ الضَّبِّ .

ربو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجُودُ قَوْلِهِمْ رَبُّي

«وإذا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعَ»

ويُقَالُ رَاتِعٌ وَرِتَاعٌ فِي الْبَهَائِمِ وَرَاتِعُونَ فِي الْإِنْسَانِ .

رتق : الرتقُ الفمُّ والالتحامُ خِلْقَةً كَانَ أُمُّ صَنْعَةٍ قَالَ تَعَالَى : (سَكَتْنَا رَتَقًا فَقَفَعْنَاهُمَا) أَيْ مُنْضَمَّتَيْنِ ، وَالرَّتْقَانِ : الْجَارِيَةُ الْمُنْضَمَةُ الشَّقْرَتَيْنِ ، وَفُلَانٌ رَاتِقٌ وَقَاتِقٌ فِي كَذَا أَيْ هُوَ عَاقِدٌ وَحَالٌ .

رتل : الرَّتْلُ أَتَسَاقُ الشَّيْءُ وَاتِّبَاطُهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَلَ الْأَسْتَانَ . وَالتَّرْتِيلُ إِسْرَالُ السَّكْمَةِ مِنَ الْفَمِ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ . قَالَ تَعَالَى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) .

رج : الرَّجُّ نَحْوُكَ الشَّيْءَ وَإِزْعَاجُهُ ، يُقَالُ رَجَّهُ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى : (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) نَحْوُ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا) وَالرَّجْرَجَةُ الْأَضْطِرَابُ ، وَكَيْتِبَةُ رَجْرَاجَةٌ ، وَجَارِيَةُ رَجْرَاجَةٌ ، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَا قَلِيلٌ فِي مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ فَيَتَكَدَّرُ .

رجز : أَصْلُ الرَّجْزِ الْأَضْطِرَابُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزًا فَهُوَ أَرْجَزُ وَنَاقَةٌ رَجْزَاهُ إِذَا تَقَارَبَ خَطَوُهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ جَنْبَاهَا وَشُبَّهَ الرَّجْزُ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رَجْزٍ فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِشْدَادِهِ ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ الشَّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَأَرَجِيزُ ، وَرَجَزَ فُلَانٌ وَأَرْجَمَزَ

وَرَبَا فُلَانٌ حَصَلَ فِي رِبْوَةٍ ، وَتُمَيِّتِ الرِّبْوَةَ رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَبَا إِذَا زَادَ وَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) أَيْ زَادَتْ زِيَادَةً الْمُتَرَبِّى (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً) . وَأَرَبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، وَرَبَيْتُ الْوَلَدَ قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الصَّاعِفِ قَلْبُ تَغْفِيفًا نَحْوُ تَغَلَّتْ فِي تَغَلَّتْ . وَالرَّبَا الزِّيَادَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا يَزِيدُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُ عِنْدَ اللَّهِ) وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَاَ وَيَزِيدُ الصَّدَقَاتِ) أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمَقُولَةَ الْمُعْبَرُ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرَّبَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي مُقَابَلَتِهِ (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْمِفُونَ) وَالْأَرَبِيَّتَانِ الْمُحْتَمَانِ نَائِيتَانِ فِي أَصُولِ الْفَخْذَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ ، وَالرَّبْوُ الْإِنْهَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّرًا لِتَضَعُّدِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ ، وَأَمَّا الرَّيْبَةُ لِلطَّلِيعَةِ فَيَا لِهَمَزٍ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا

الباب

رتع : الرتْعُ أَصْلُهُ أَكَلُ الْبَهَائِمِ ، يُقَالُ رَتَعَ بَرْتَعَ رُتُوعًا وَرِتَاعًا وَرِتْعًا ، قَالَ تَعَالَى : (نَزَعَ وَنَلْعَبَ) وَيُسْتَعَارُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا أُريدَ بِهِ الْأَكْلُ الْمَكْتَبِرُ ، وَكَانَ طَرِيقُ التَّشْبِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ (وقوله تعالى : (وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ) قيل الرِّجْسُ الثَّقَنُ ، وقيل المَذَابُ وذلك كقوله (إِنَّمَا لِلشُّرَكَاءِ رِجْسٌ) وقال (أَوْ لَعَنَ خِزْيِرُ فَإِنَّهُ رِجْسٌ) وذلك من حيثُ الشرع . وقيل رِجْسٌ وِرْجُصٌ للصَّوتِ الشديدِ وبعيرٌ رَجَاسٌ شديدُ الهديرِ وغمامٌ رَاجِسٌ وِرْجَاسٌ شديدُ الرَّعْدِ .

رجع : الرجوعُ العودُ إلى ما كان منه البدءُ أو تَهدِيرُ البدءِ مكانًا كان أو فعلًا ، أو قولًا وبيداته كان رجوعُهُ أو بجزءه من أجزائه أو بفعل من أفعاله . فالرجوعُ العودُ ، والرجوعُ الإعادةُ ، والرجعةُ في الطلاقِ ، وفي العودِ إلى الدنيا بعدَ الماتِ ، ويُقالُ فلانٌ يؤمنُ بالرجعةِ . والرجاعُ يختصُّ برُجوعِ الطَّيْرِ بعدَ قِطَاعِهَا . فين الرجوعُ قوله تعالى : (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَيْبِهِمْ - وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ - وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا) ويُقالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) وقوله (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ) وقوله : (إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى) وقوله تعالى :

(ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ كقوله (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) ويصحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كقوله (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) وقد قرئ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) بفتح التاء وَضَمَّهَا ، وقوله :

إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ أَوْ أَشْدَّ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَازٌ وَرِجَازَةٌ وقوله : (عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ) فالرَّجْزُ ههنا كالزَّلَّةِ ، وقال تعالى : (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ) وقوله : (وَالرَّجْزُ فَاجٍ) قيل هو صَمٌّ ، وقيل هو كنايةٌ عن الذَّنْبِ فَسَمَاءُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ النَّدَى شَحْمًا . وقوله : (وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) والشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا يَبْنِي فِي بَابِهِ . وقيل بل أَرَادَ بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ وَالرَّجَازَةُ كِسَاءٌ يُجْمَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ فَيَمْلَأُ عَلَى أَحَدٍ جَانِبِي الْمَوْدَجِ إِذَا مَالَ ، وَذَلِكَ لِمَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَاضْطِرَابِهِ .

رجس : الرِّجْسُ الشيء القَذِرُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رِجْسٌ وَرِجَالٌ أَرْجَاسٌ . قال تعالى : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) وَالرِّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ : إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَالْمَيْتَةِ ، فَإِنَّ الْمَيْتَةَ تُعَافِ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرعًا ، وَالرِّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْحُرُّ وَالْمَيْسِرُ ، وقيل إِنْ ذَلِكَ رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ تَبَّهَ بقوله تعالى : (وَإِنَّمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوَفِّي إِثْمَهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ ، وَجَمَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ الْأَشْيَاءِ ، قال تعالى : (وَأَمَّا

وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الرِّجْعِ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَجِبَةُ رَجِيعٍ أُعِيدَتْ بِمَدِّ قَضَاهَا وَمِنْ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ ، وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ ذَابَّةٌ رَجِيعٌ . وَرَجَعُ سَفَرٍ كُنْيَةٌ عَنِ النَّصْرِ ، وَالرَّجِيعُ مِنْ الْكَلَامِ الْمُرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ، أَوِ الْمَكْرَرُ .

رجف : الرَّجْفُ الاضطرابُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ . قَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ - يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) وَالْإِرْجَافُ إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ إِيَّاهُ بِفِعْلٍ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) وَيُقَالُ الْأَرَاغِيفُ مُلَاقِيحُ الْفِتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌ بِالذَّكَرِ مِنَ النَّاسِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا) ، وَيُقَالُ رَجُلَةً لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ مُنْشَبَّةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَةِ *

وَرَجُلٌ بَيْنُ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) وَقَوْلُهُ (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) ، فَلَاوَلَى بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ : (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) وَقُلَانِ أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْمُضَوُّ الْخُصُوصُ

(لَمْ يَكُنْهُمْ يَرْجِعُونَ) أَيْ يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلِكُنَاهَا أَنْتُمْ لَا يَرْجِعُونَ) أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَوَبُّوا وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا قَالَ (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا) وَقَوْلُهُ (يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) فَمِنْ الرُّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ : (يَرْجِعُ بِمَضْمُونِهِ إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) فَمِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ لَاغْيَرُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ (فَتَازَرَهُ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الرِّجْعِ) أَيْ الْمَطَرُ ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِرَدِّ الْهَوَاءِ مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْقَدِيرُ رَجْعًا إِمَّا لِنَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِمَّا لِتَرَاجُعِ أَمْوَاجِهِ وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يُمْكِنُ بَيْعُهَا بَعْدَ الاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ مَاءَ الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعَ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ وَالْأَرْنَجَاعُ الْإِسْتِزْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِلَيْهَا إِذَا بَاعَ الذُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرْجَعَ فُلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَالْأَرْجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِالْفَحْنِ فِي الْقِرَاءَةِ وَفِي الْغِنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فِصَاعِدًا وَمِنْهُ التَّرْجِيعُ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كُنْيَةٌ عَنْ أَدَى الْبَطْنِ لِلإِنْسَانِ وَالْهَدَابَةِ وَهُوَ مِنَ الرُّجُوعِ ،

أَيُّ الْمُقْتُولِينَ أَفْخَبَ قَتْلُهُ وَقَالَ : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ
لَرَجَحْنَاكَ إِلَيْهِمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ يَرْجُوكُمْ)
وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ للرَّمْيِ بِالظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ وَالتَّشَمُّعِ
وَالطَّأْدِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَجِمَا بِالْثِّبِ) ،
قال الشاعر :

* وما هو عنها بالحديث المُرْجَمِ *

وقوله تعالى : (لَا تُرْجِمَنَّ وَافِرُنِي مَلِيًّا) ،
أَيُّ لَا تُقُولَنَّ فِيكَ مَا تَكْذَرُهُ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ
الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى .
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَمِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ) وَقَالَ تَعَالَى : (اخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ) وَقَالَ فِي الشُّبُهَاتِ : (رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)
وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ أَحْجَارُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعْمَرُ بِهَا عَنْ
الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجِمْتُ الْقَبْرَ
وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا . وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تُرْجُوهَا
قَبْرِي » ، وَالرَّجْمَةُ الْمَسَابَةُ الشَّدِيدَةُ ،
اسْتِعَارَةٌ كَالْمَقَادِفَةِ . وَالتَّرْجَانُ تَفْعُلَانُ
مِنْ ذَلِكَ .

رجا : رجا البئرَ والسَّمَاءَ وَغَيْرَهُمَا : جَانِبُهَا
وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ . قَالَ تَعَالَى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)
وَالرَّجَاءُ ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَّةٌ ،
وقوله تعالى : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)
قِيلَ مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ وَأُنْشِدَ :

إِذَا لَسَمْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ اسْمُهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبِ عَوَامِلُ

وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ يَتَلَاوِجَانِ ،

بِأَكْثَرِ الْحَيَوَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ) وَاشْتَقُّ مِنَ الرَّجْلِ رَجِلٌ وَرَجُلٌ
لِلْمَشْيِ بِالرَّجْلِ ، وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَتَيْنِ ، فَجَمْعُ
الرَّجُلِ رَجَالَةٌ وَرَجُلٌ نَحْوُ رَكْبٍ وَرَجُلٌ نَحْوُ
رِكَابٍ لَجَمْعِ الرَّاكِبِ . وَيُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ رَجُلٌ
أَيُّ قَوَى عَلَى الْمَشْيِ ، جَمْعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا) وَكَذَا رَجِلٌ وَرَجَلَةٌ
وَحِرَّةٌ رَجَلَاهُ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ بِصُورَتِهَا
وَالأَرْجُلُ الْأَبْيَضُ الرَّجُلُ مِنَ الْفَرَسِ ، وَالْعَظِيمُ
الرَّجُلُ وَرَجَلْتُ الشَّاةَ عَلَّقْتُهَا بِالرَّجْلِ وَاسْتَمِيرَ
الرَّجُلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْجِرَادِ وَلِزَمَانِ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ قَلَى رَجُلٍ فَلَانٍ كَقَوْلِكَ
قَلَى رَأْسٍ فَلَانٍ ، وَلَسِلَ الْمَاءُ ، الْوَاحِدَةُ رَجَلَةٌ
وَتُسَمِّيَتُهُ بِذَلِكَ كَتُسَمِيَتِهِ بِالْمَذَانِبِ . وَالرَّجَلَةُ
الْبَقْلَةُ الْمُخَفَّاهُ لِيَكُونَهَا نَابِتَةً فِي مَوْضِعِ الْقَدَمِ .
وَارْتَجَلَ السَّكَّالَمُ أَوْرَدَهُ فَأَتَمَّا مِنْ غَيْرِ تَذْبِيرٍ
وَارْتَجَلَ النَّمْرُسُ فِي عَدْوِهِ ، وَتَرَجَلَ الرَّجُلُ نَزَلَ
عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَلَ فِي الْبُئْرِ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَتَرَجَلَ
النَّهَارُ انْخَطَطَ الشَّمْسُ عَنِ الْخِطَاطِ كَأَنَّهَا
تَرَجَلَتْ ، وَرَجَلَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَى
حَيْثُ الرَّجْلُ وَالرَّجْلُ الْقِدْرُ الْمَنْصُوبَةُ ، وَأَرْجَلْتُ
الْفَصِيلَ أَرَسَدْتُهُ مَعَ أُمِّهِ ، كَأَنَّمَا جَمَلْتُ لَهُ
بِذَلِكَ رِجْلًا .

رجم : الرَّجَامُ الْحَبَارَةُ ، وَالرَّجْمُ الرَّقْمُ

بِالرَّجَامِ ، يُقَالُ رُجِمَ فُهْوَمَرَجُومٌ ، قَالَ تَعَالَى :

(لَنْ لَمْ تَلْنَبْ يَأْنُوحَ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ)

عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ ، وَالْمُرْحَلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ
الرَّحَالِ .

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرْأَةِ ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ .
تَشَبَّهَتْ بِرَحِمَتِهَا . وَمِنْهُ اسْتُعْمِرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ
لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ
رَحِمَ وَرَحِمَ . قَالَ تَعَالَى : (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) ،
وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ ،
وَقَدْ تُسَمَّمَلُ تَارَةً فِي الرَّقَّةِ الْمَجْرَدَةِ وَتَارَةً
فِي الْإِحْسَانِ الْمَجْرَدِ عَنِ الرَّقَّةِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ
فُلَانًا . وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ إِلَّا
الْإِحْسَانُ الْمَجْرَدُ دُونَ الرَّقَّةِ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى
أَبُو الرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ ، وَمِنْ
الْأَدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا كِرَاءٍ عَنْ رَبِّهِ « أَنَّهُ كَلَّمَ
خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ ،
شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ اسْمِي فَمَنْ فَصَلَكَ وَصَلَّتْهُ
وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَّتْهُ » فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَهْدَمُ
وَهَوَانُ الرَّحْمَةِ مُنْطَوِيَّةٌ عَلَى مَعْنَيْنِ : الرَّقَّةِ
وَالْإِحْسَانِ فَكَرَّرَ تَعَالَى فِي طِبَائِعِ النَّاسِ الرَّقَّةَ
وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنْ
الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى
الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبَ
لَفْظِيَّيْهِمَا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانٍ وَنَدِيمٍ
وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ
إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَالرَّحِيمُ يُسَمَّمَلُ فِي غَيْرِهِ

قَالَ تَعَالَى : (وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ -
وَلَا تَحْزَنُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) وَأَرْجَبُ النَّاقَةُ
دَنَا نِتَاجُهَا ، وَحَقِيقَتُهُ جَمَلَتْ لِصَاحِبِهَا رَجَاءُ
فِي نَفْسِهَا بِقُرْبِ نِتَاجِهَا . وَالْأَرْجَوَانُ لَوْنٌ أَحْمَرُ
يُفْرَحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاءِ

رحب : الرَّحْبُ سَمَةُ الْمَسْكَنِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ
الْمَسْجِدِ ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتُعْمِرَ
لِلْوَاسِعِ الْجُوفِ فَقِيلَ رَحْبُ الْبَطْنِ ، وَلِوَاسِعِ
الْصَدْرِ ، كَمَا اسْتُعْمِرَ الضَّيْقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى :
(وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) وَفُلَانٌ
رَحِيبُ الْفَنَاءِ لَمَّا كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ
مَرَحَبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحَبًا .
قَالَ تَعَالَى : (لَا مَرَحَبًا بِهِمْ أَنَّهُمْ صَلَّوْا النَّارَ .
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَحَبًا بِكُمْ) .

رحق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ
مَخْتُومٍ) أَيْ خَمِيرٍ .

رحل : الرَّحْلُ مَا يُوَضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ
ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ
عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . (وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ
اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِمَالُ
قَالَ تَعَالَى : (رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَأَرْحَلْتُ
الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلُ الْبَعِيرَ سَمِنَ
كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسَمِنِهِ وَسَنَامِهِ ،
وَرَحَلْتُهُ أَطْعَمْتُهُ أَيْ أَزَلَّتُهُ عَنْ مَكَانِهِ . وَالرَّاحِلَةُ
الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ الْإِرْتِمَالُ . وَرَاحِلُهُ :

(رُدُّوْهَا عَلَيَّ) ، وقال : (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ -
بِالْيَتْنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ) وَمِنْ الرَّدِّ إِلَى حَالَةٍ
كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ (يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَدْبَارِكُمْ)
وقوله (وَإِنْ يُرْدِّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ)
أَي لَا دَافِعَ وَلَا تَانِسَ لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ (عَذَابٌ
غَيْرُ مَرْدُودٍ) وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَحْوُ
قَوْلِهِ (وَلَكِنْ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
مُنْقَلِبًا - ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ -
ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْخَلْقُ) فَالرَّدُّ كَالرَّجْعِ
(ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ
قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَسَّارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) والثَّانِي :
رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ لِإِسَارِهَا إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : (وَمِنْهَا
نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى
حَالَتَيْنِ كُلَّمَا دَاخِلَةً فِي عُمُومِ اللفظ . وقوله تعالى :
(فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) قِيلَ عَصُوا
الْأَنَامِلَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْمَتُوا إِلَى الشُّكُوتِ
وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ
فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسْكَبُواهُمْ ، وَاسْتَعْمَلُ الرَّدَّ
فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .
وقوله تعالى : (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ
إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) أَيْ يَرْجِعُونَكُمْ إِلَى حَالِ
الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ
الَّذِينَ آوَتْهُوا السِّكِّتَ يَرُدُّوكُمْ بِعَدْلٍ إِيْمَانِكُمْ
كَافِرِينَ) ، وَالْإِزْدَادُ وَالرَّدَّةُ الْإِرْجُوعُ

وهو الذي كَثُرَتْ رَحْمَتُهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ) وَقَالَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (أَمَدَّ سَجَاءُكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وَقِيلَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى : هُوَ رَحْمَنُ
الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ ، وَذَلِكَ أَنْ إِحْسَانَهُ
فِي الدُّنْيَا يَكُونُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ
يَحْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ هَذَا قَالَ : (وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَسْتَبْهَأُ لِلَّذِينَ
يَقْتُونِ) ، تَنْبِيْهَا أَنَّهَا فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ
بِالْمُؤْمِنِينَ .

رِخَا : الرِّخَاءُ اللَّيْنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِخْوٌ
وَقَدْ رِخِيَ يَرِخِي ، قَالَ تَعَالَى : (فَسَخَرْنَا لَهُ
الرَّيْحَ يَتَجَرَّى بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ،
وَمِنْهُ أَرْخَيْتُ السَّيْرَ وَنَ رِخَاءُ السَّيْرِ اسْتَعْيَرِ
إِرْخَاءَهُ مِرْخَانٍ . وَقَوْلُ أَبِي ذُوْئَبٍ :
* وَهِيَ رِخْوٌ تَمَزُّعٌ *

أَي رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيجِ الرِّخَاءِ ، وَقِيلَ فَرَسٌ
مِرْخَالٌ أَيْ وَاسِعُ الْجُرْمِ مِنْ خَيْلٍ مِرْاخٍ ،
وَقَدْ أَرْخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا .

رد : الرَّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالَةٍ
مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) فَمِنْ
الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا
عَنْهُ - ثُمَّ رَدَدْنَاهُ لَكُمْ الْكَرَّةَ) ، وَقَالَ :

في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره ، قال : (يا الذين ارتدوا على أديارهم) ، وقال (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر ، وكذلك (ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر) وقال عز وجل (فارتدوا على أديارهم قاصصا - إن الذين ارتدوا على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) ، وقال تعالى : (ورتد على أعقابنا) وقوله تعالى : (ولا ترتدوا على أدياركم) أي إذا عققتم أمرا وعرفتم خيرا فلا ترجعوا عنه . وقوله عز وجل : (قلنا إن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) أي عاد إليه البصر ، ويقال ردت الحسم في كذا إلى فلان : فوضته إليه ، قال تعالى : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر) وقال (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) ويقال راد في كلامه . وقيل في الخبر : البيمان يتردان أي يرد كل واحد منهما ما أخذ ، وردة الإبل أن تتردد إلى الماء ، وقد أردت الناقة واسترد المتاع استرجعه .

ردف : الردف التابع ، و ردف المرأة عجزها ، والرداف التابع ، والرداف المتأخر ، والردف المتقدم الذي أرف غيره قال تعالى : (فاستجاب لكم أني مبدكم

بآلف من الملائكة مردفين) ، قال أبو عبيدة : مردفين : جأين بعد ، فجعل ردف وأردف بمعنى واحد ، وأنشد :
* إذا الجزأه أردفت الثريا *

وقال غيره معناه مردفين ملائكة أخرى ، فعلى هذا يكونون ممدين بالفين من الملائكة . وقيل عني بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقون في قلوب العدو الرعب . وقرئ مردفين أي أردف كل إنسان مديكا ، ومردفين يعني مردفين فأدغم التاء في الدال وطرح حركة التاء على الدال . وقد قال في سورة آل عمران (أن يكفكم أن يمدكم ربكم بآلائه) آلاف من الملائكة مزيلين . بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسويين) وأردفته حلتته على ردف الفرس ، والرداف مركب الردف ، ودابة لا ترداف ولا تردف ، وجاء واحد فأردفه آخر . وأرداف الملوك الذين يخلفونهم .

ردم : الردم سد الثلثة بالحجر ، قال تعالى : (اجعل بينكم وبينهم ردا) والردم المردوم ، وقيل المردم ، قال الشاعر :

هل غادر الشمره من مردم .

وأردمت عليه الحصى ، وسحاب مردم .

ردأ : الردء الذي يتبع غيره معينا له .

قال تعالى : (فأرسله معي ردها بضدني) وقد

أَرَادَهُ ، والرَّدَى في الأصل مِنْهُ لَكِنْ تُؤَوِّفُ
 فِي الْمُتَأَخَّرِ الْمَذْمُومُ يُقَالُ رَدَأَ الشَّيْءُ رَدَاءَةً
 فَهُوَ رَدِيٌّ ، والرَّدَى الْهَلَاكُ وَالتَّرَدَّى التَّعَرُّضُ
 لِلْهَلَاكِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا
 تَرَدَّى) وَقَالَ : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى) وَقَالَ :
 (تَأَلَّفَ إِنْ كَذَبَ تَلْزَمِينَ) وَالْمُرَادَةُ حَجَرٌ
 تُكْسَرُ بِهَا الْحِجَارَةُ فَتَرَدِّيهِ .
 رذل : الرَّذُلُ وَالرَّذَالُ الْمَرْغُوبُ عَنْهُ لِرَدَاءَتِهِ
 قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ)
 وَقَالَ : (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدْنَى الرَّأْيِ)
 وَقَالَ تَعَالَى (قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ)
 جَمْعُ الْأَرْذَلِ .
 رزق : الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَةً
 دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وَلِلنَّصِيبِ تَارَةً ،
 وَلَمَّا يَصِلُ إِلَى الْجُوفِ يُتَعَدَّى بِهِ تَارَةً يُقَالُ
 أُعْطِيَ السُّلْطَانُ رِزْقَ الْجَنَدِ ، وَرَزَقْتُ عِلْمًا ، قَالَ :
 (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
 أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ) أَيْ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْعِلْمِ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَبِمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا
 مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَتَجْمَعُونَ
 رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) أَيْ وَتَجْمَعُونَ
 نَصِيبَكُمْ مِنَ الْقَعْمَةِ تَحْمِي الكَذِبِ . وَقَوْلُهُ :
 (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْمَطَرُ الَّذِي
 بِهِ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ . وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ : (وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وَقِيلَ تَنْبِيهُ أَنْ الْخَطُوطَ بِالْقَادِرِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أَيْ بِطَعَامٍ

يُتَعَدَّى بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا
 طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ) قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْأَغْذِيَّةُ
 وَبِمَكِّنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعُومِ فِيمَا يُؤْكَلُ
 وَيُلْبَسُ وَيُسْتَعْمَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ
 الْأَرْضِينَ وَقَدْ قَضَاهُ اللَّهُ بِمَا يُنَزِّلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
 الْمَاءِ ، وَقَالَ فِي الْعَطَاءِ الْأُخْرَوِيِّ (وَلَا تَحْسَبَنَّ
 الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) أَيْ يُفِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 النِّعَمَ الْأُخْرَوِيَّةَ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
 فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ
 الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ) فَهَذَا يَحْمَلُ عَلَى الْعُومِ .
 وَالرَّازِقُ يُقَالُ لِخَالِقِ الرِّزْقِ وَمُعْطِيهِ وَالْمُسَبِّبِ
 لَهُ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى . وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي
 يَصِيرُ سَبَبًا فِي وَصُولِ الرِّزْقِ . وَالرَّزَّاقُ لَا يُقَالُ
 إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
 مَعَاشٍ وَمَنْ لَكُمْ لَهُ بَرَازِقِينَ) أَيْ بِسَبَبِ فِي
 رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَيَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أَيْ لَيْسُوا
 بِسَبَبِ فِي رِزْقِ بَوْحِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَبَبِ مِنَ
 الْأَسْبَابِ . وَيُقَالُ أَرَزَقَ الْجُنْدُ : أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ ،
 وَالرَّزْقَةُ مَا يُطَوَّنُهُ دُقْعَةً وَاحِدَةً .

رس : أصحابُ الرِّسِّ ، قِيلَ هُوَ وَادٍ ، قَالَ
 الشَّاعِرُ :

* وَهْنُ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْبَيْدِ لِلنِّمِ *

وَأَصْلُ الرِّسِّ الْأَثَرُ الْقَلِيلُ الْمَوْجُودُ فِي الشَّيْءِ ،

رَزَقَ : الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَةً
 دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا ، وَلِلنَّصِيبِ تَارَةً ،
 وَلَمَّا يَصِلُ إِلَى الْجُوفِ يُتَعَدَّى بِهِ تَارَةً يُقَالُ
 أُعْطِيَ السُّلْطَانُ رِزْقَ الْجَنَدِ ، وَرَزَقْتُ عِلْمًا ، قَالَ :
 (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
 أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ) أَيْ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْعِلْمِ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَبِمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا
 مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَتَجْمَعُونَ
 رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) أَيْ وَتَجْمَعُونَ
 نَصِيبَكُمْ مِنَ الْقَعْمَةِ تَحْمِي الكَذِبِ . وَقَوْلُهُ :
 (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قِيلَ عُنِيَ بِهِ الْمَطَرُ الَّذِي
 بِهِ حَيَاةُ الْحَيَوَانِ . وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ : (وَأَنْزَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وَقِيلَ تَنْبِيهُ أَنْ الْخَطُوطَ بِالْقَادِرِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ) أَيْ بِطَعَامٍ

قوله تعالى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ،
 وقوله (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ) ،
 وقوله (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئِىً بِهِمْ)
 وقال (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى)
 وقال (وَالرُّسُلَاتِ عُرْفًا - بَلَى وَرُسُلْنَا لَهُ يَوْمَ
 يَسْكُنُونَ) ومن الأنبياء قوله (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
 رَسُولٌ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
 مِنْ رَبِّكَ) وقوله (وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
 مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) فَمَحْذُولٌ عَلَى رُسُلِهِ مِنْ
 الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . وقوله (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
 كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) قِيلَ عُيِيَ بِهِ
 الرَّسُولُ وَصَفُوهُ أَصْحَابُهُ فَتَأَهُمُ رُسُلًا لِعَمَلِهِمْ
 إِلَيْهِ كَتَسَمِيَّتِهِمْ الْمُهَلَّبِ وَأَوْلَادُهُ الْمَهَالِبَةِ .
 والإرسالُ يقالُ في الإنسانِ وفي الأشياءِ المَحْبُوبَةِ
 والمَكْرُوهَةِ وقد يكونُ ذلكُ بالتَّسْخِيرِ كَمَا رُسِّلَ
 الرِّيحُ وَالْمَطَرُ نَحْوُ : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
 مِدْرَارًا) وقد يكونُ يَبْقَى مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ
 إِسْأَلِ الرَّسُولِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
 حَفَظَةً - فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
 وقد يكونُ ذلكُ بالتَّخْلِيَةِ وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرَهُمْ أَرْجًا) ، وَالْإِزْسَالُ يُقَالُ الْإِزْسَاكَ .
 قال تعالى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
 فَلَا تُنْسِكْ لَهُا وَمَا يُنْسِكْ فَلَا تُرْسِلْ لَهُ مِنْ
 بَعْدِهِ) وَالرُّسْلُ مِنَ الْإِزْسَالِ وَالْقَمِ مَا يَسْتَرْسِلُ
 فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ تَجَاهَدُوا أَرْسَالًا أَيْ مُتَتَابِعِينَ ،

يُقَالُ تَمِعْتُ رَسًا مِنْ خَيْرٍ ، وَرَسٌ الْحَدِيثُ فِي نَفْسِي ،
 وَوَجَدَ رَسًا مِنْ مَحْيٍ ، وَرَسٌ الْمَيِّتُ دُفِنَ وَجُعِلَ
 أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ .

رَسَخٌ : رَسُوخُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا
 وَرَسَخَ الْقَدِيرُ نَضَبَ مَآوُهُ وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ
 وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَعْزِضُهُ
 شُبْهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُوصَفُونَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا)
 وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي
 الْعِلْمِ مِنْهُمْ) .

رسل : أصلُ الرُّسْلِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى التَّوَدُّعِ
 وَيُقَالُ نَاقَةٌ رَسَلَةٌ سَهْلَةُ السَّيْرِ وَإِبِلٌ مَرَّاسِيلُ
 مُنْبَعِثَةٌ أَنْبِيَاءًا سَهْلًا ، وَمِنْهُ الرَّسُولُ الْمُنْبَعِثُ .
 وَتُصَوَّرُ مِنْهُ تَارَةً الرَّفْقُ قَبِيلٌ عَلَى رِسْلِكَ إِذَا
 أَمَرَتْهُ بِالرَّفْقِ ، وَتَارَةُ الْأَنْبِيَاءِ فَاشْتَقَّ مِنْهُ
 الرَّسُولُ ، وَالرَّسُولُ يُقَالُ تَارَةً لِلْقَوْلِ الْمُتَحَمِّلِ
 كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا ۝

وَتَارَةٌ لِمُتَحَمِّلِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ . وَالرَّسُولُ يُقَالُ
 لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ إِنَّا رُسُلُ رَبِّ الْمَالِكِينَ)
 وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَيْكُنِي وَخَيْرُ الرُّسُو

لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ

وَجَمْعُ الرَّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةٌ يُرَادُ بِهَا
 الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةٌ يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ

وَالرُّشْلُ اللَّبَنُ السَّكْبَرُ الْمَتَّبَاعُ الدَّرُّ .

رسا : يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو ثَبَتَ وَأَرْسَاهُ
غَيْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقُدُّوْهُ رَاسِيَاتٍ) وَقَالَ :
(رَوَّاسِي شَاخَاتٍ) أَيْ جِبَالًا ثَابِتَاتٍ (وَالْجِبَالُ
أَرْسَاهَا) وَذَلِكَ لِإِشَارَةِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا جِبَالَ إِذَا لَمْ تَرَيْنِ أَوْتَادُ *

وَأَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيهَا نَحْوُ : أَلْقَتِ طُنْبَهَا
وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ يُجْرَاهَا
وَمُرْسَاهَا) مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ ، فَالْمُرْسَى
يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَالْمَسْكَنِ وَالزَّمَانِ وَالْمَقْوَلِ وَقُرِئَ
(يُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا) وَقَوْلُهُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرْسَاهَا) أَيْ زَمَانَ ثُبُوتِهَا ، وَرَسُولُ
بَيْنَ الْقَوْمِ ، أَيْ : أَثْبَتُ بَيْنَهُمْ لِمَقَاعِ
الصَّلَاحِ .

رشد : الرُّشْدُ وَالرُّشْدُ خِلَافُ الْقَيِّ ، يُسْتَعْمَلُ
اسْتِعْمَالِ الْهِدَايَةِ ، يُقَالُ رُشِدَ يَرُشِدُ ، وَرَشِدَ يَرُشِدُ
قُلُوبُهُمْ يَرُشِدُونَ) وَقَالَ (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْقَيِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا - وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ)
وَبَيْنَ الرُّشْدَيْنِ أَغْنَى الرُّشْدُ الْمُوَسَّسَ مِنَ الْيَتِيمِ
وَالرُّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنُ بَعِيدٍ .
وَقَالَ (هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُمَلِّنَ يَمَا عَلَّمْتَ
رُشْدًا) وَقَالَ (لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا) وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : الرُّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرُّشْدِ ، فَإِنَّ الرُّشْدَ
يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، وَالرُّشْدُ

يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ . وَالرَّاشِدُ
وَالرُّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قَالَ تَعَالَى :
(أُولَئِكَ هُمُ الرَّاْشِدُونَ - وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ
بِرَشِيدٍ) .

رص : قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ بُذَيَانٌ
مَرْصُوعُونَ) أَيْ مُخَحَّمٌ كَأَنَّمَا بُذِيَ بِالرَّصَاصِ ،
وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَتَرَصَّصُوا فِي الصَّلَاةِ
أَيْ تَضَافَعُوا فِيهَا . وَتَرَصَّيْتُ الْمَرْأَةَ :
أَنْ تُشَدَّدَ التَّنْقِيبُ ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ
التَّرَصُّصِ .

رصد : الرِّصْدُ الْاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ ، يُقَالُ
رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرْصَدْتُهُ لَهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ) تَنْبِيْهَا
أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ . وَالرَّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ
الوَاحِدِ وَلِلْجَمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ وَالْمَرْصُودِ وَاحِدًا
كَانَ أَوْ جَمْعًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِسَلْكَ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَزَيْنَ خَلْفِهِ رَصَدًا) يَحْتَمِلُ كُلُّ ذَلِكَ .
وَالرَّصْدُ مَوْضِعُ الرَّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاقْعُدُوا
لَهُمْ كُلٌّ مَرْصِدٍ) وَالْمُرْصَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقَالُ
لِلْمَسْكَنِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرَّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) تَنْبِيْهَا أَنْ عَلَيْهَا
تَجَاوَزَ النَّاسَ وَفَلَّى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا) .

رضع : يُقَالُ رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضَعُ ، وَرَضَعَ
يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً ، وَعَنْهُ اسْتِعْمَالُ رَضِيعٍ

مِنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ)
وَقَالَ تَعَالَى (يَذْتَقِنُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا)
وَقَالَ (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَرَاءَوْا بُدِعُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ)
أَيُّ أَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرِضْيَهُ .

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
رُخْصَ الرُّطْبُ بِالرُّطْبِ مِنَ التَّمْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَرَى إِلَيْكَ يَدْعِرُ النَّخْلُ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) وَأَرَطَبَ النَّخْلُ نَحْوُ نَمَرٍ وَاجْتَى . وَرَطَبْتُ
الْفَرَسَ وَرَطَبْتُهُ أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ ، فَرَطَبَ الْفَرَسُ
أَكَلَهُ . وَرَطَبَ الرَّجُلُ رَطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنَّهُ
مِنْ خَطَأٍ وَصَوَابٍ تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ ،
وَالرُّطْبُ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رعب : الرُّعْبُ الْإِنْقِطَاعُ مِنْ امْتِلَاءِ الْخَوْفِ ،
يُقَالُ رُعِبْتُ فَرَعَبَ رُعْبًا وَهُوَ رُعِبٌ وَالتَّرْعَابَةُ
الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)
وَقَالَ : (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ -
(وَلَمَلِثَتْ مِنْهُمْ رُغْبًا) وَلِتَصَوِّرَ الْامْتِلَاءُ مِنْهُ ،
قِيلَ رُعِبْتُ الْخَوْصَ مَلَأْتُهُ ، وَسَيْلٌ رَاعِبٌ يَمْلَأُ
الْوَادِيَ ، وَبَاعْتِبَارَ الْقَطْعِ قِيلَ رُعِبْتُ السَّنَامُ
قَطَعْتُهُ . وَجَارِيَةٌ رُغْبُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ ،
وَالْجَمْعُ الرُّعَابِيْبُ .

رعد : الرِّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ
مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ

لِيْنِ تَنَاجِي لُؤْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِيْنٌ
يَرْضَعُ غَنَمُهُ لَيْلًا لَيْلًا يُسْمَعُ صَوْتُ شَخْبِهِ
فَلَمَّا تَوُرَّفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضَعَ فَلَانٌ نَحْوُ :
لُؤْمَ ، وَسُمِّيَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاضِعَتَيْنِ
لَا سَمْعَانَةَ الصَّغِيِّ بَهُمَا فِي الرِّضْعِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ لِيْنِ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنْ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَامُواهُمْ أَجُورَهُنَّ) ، وَيُقَالُ
فُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
النَّسَبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ
تَسْتَزِفُوا أَوْلَادَكُمْ) أَيُّ تَسْمُوهُمْ مِنْ الرِّضَاعِ
أَوْلَادِكُمْ .

رضى : يُقَالُ رَضِيَ رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ
وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْكُرَهُ
مَا يَجْزِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ
يَرَاهُ مُؤْتَمِرًا لِأَمْرِهِ وَمُتَمِّيًا عَنْ نَهْيِهِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)
وَقَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ
الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحْزَنُ
وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ) وَالرِّضْوَانُ
الرِّضَا الْكَثِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ
تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ

وَأَزِيدَتْ وَأَبْرَقَتْ وَيُكْفَى بِهِمَا عَنِ التَّهْدِيدِ .
وَيُقَالُ صَلَفٌ تَحْتَ رَاعِدَةٍ لَمَّا يَقُولُ وَلَا يُحَقِّقُ .
وَالرَّعْدِيدُ الْمُضْطَرِبُ جُنُبًا وَقِيلَ أَرَعِدَتْ
فَرَائِصَهُ خَوْفًا .

رعى : الرعْيُ في الأصل حِفْظُ الْحَيَوَانِ
إِمَّا بِغِذَائِهِ الْحَافِظِ لِحَيَاتِهِ ، وَإِمَّا بِذَبِّ الْمَدُونِ
عنه . يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَيْ حَفِظْتُهُ وَأَرَعَيْتُهُ جَعَلْتُ
له مَا يَرْعَى . وَالرَّعَى مَا يَرْعَاهُ وَالرَّعَى مَوْضِعُ
الرَّعْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ -
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَرَعَاهَا - وَالَّذِي أَخْرَجَ
الْمَرْعَى) وَجَمَلَ الرَّعَى وَالرَّعَاهُ لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ .
قَالَ تَعَالَى : (فَارْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) أَيْ مَا حَافَظُوا
عَلَيْهَا حَقَّ الْحَافِظَةِ . وَيُسَمَّى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ
أَوْ لِقَبِيلِهِ رَاعِيًا ، وَرُويَ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ،
وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي *

وجمع الرّاعي رِعاة ورعاة . ومُرَاعَاةُ الْإِنْسَانِ
لِلْأَمْرِ مُرَاقَبَتُهُ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ وَمَاذَا مِنْهُ يَكُونُ ،
وَمِنْهُ رَاعِيَتُ النُّجُومِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَقُولُوا
رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا) وَأَرَعَيْتُهُ تَمَيَّنِي جَعَلْتُهُ رَاعِيًا
لِكَلَامِهِ ، وَقِيلَ أَرَعَيْ سَمْعَكَ وَيُقَالُ أَرَعَ عَلَى
كَذَا قَيْمَدَى بِمَلَى أَيْ أَبَى عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَرَعِيهِ
مُطَاعًا عَلَيْهِ .

رعن : قَالَ تَعَالَى : (لَا تَقُولُوا رَاعِنَا -
وَرَاعِنَا لِيَا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ) كَانَتْ
ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَقْصِدُونَ بِهِ رَمِيَهُ بِالرَّعُونَةِ
وَيُوهَمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنَا أَيْ احْفَظْنَا ، مِنْ
قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ يَرَعْنُ رَعْنًا فَهَوْرَعْنُ وَأَرَعْنُ
وَأَمْرًا رَعْنَاهُ ، وَتَسَمَّيْتُهُ بِذَلِكَ لِمَلِّ فِيهِ تَشْبِيهاً
بِالرَّعْنِ أَيْ أَنْفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَلِّ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا ابْنُ عُتْبَةَ عَمَزُو وَالرَّجَاهُ لَهُ
مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاهُ لِي وَطَنًا
فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ إِمَّا لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَلْقِصِ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى الْبَدْوِ تَشْبِيهاً بِالْمَرْأَةِ الرَّعْنَاهُ ، وَإِمَّا لِمَا فِيهَا
مِنْ تَكْسُرٍ وَتَغْيِيرٍ فِي هَوَاهَا .

رغب : أَصْلُ الرِّغْبَةِ السَّعَةُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ
رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَحَوَّضٌ رَغِيبٌ ، وَفُلَانٌ رَغِيبٌ
الْجَوْفُ وَفَرَسٌ رَغِيبٌ الْقَدْوُ . وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغْبُ
وَالرَّغْبَى السَّعَةُ فِي الْإِرَادَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَيَدْعُونَنَا
رَغَبًا وَرَهَبًا) فَإِذَا قِيلَ رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَتَقَضَى
الْحَرَصُ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ)
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ أَقْتَضَى صَرْفَ الرِّغْبَةِ عَنْهُ
وَالزُّهْدَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ - أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي) وَالرَّغْبِيَّةُ
الْمَطَاهُ الْكَثِيرُ إِمَّا لِيَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ فَكَوْنُ
مُسْتَقَّةً مِنَ الرِّغْبَةِ ، وَإِمَّا لِيَسْمَتَهُ فَكَوْنُ مُسْتَقَّةً
مِنْ الرِّغْبَةِ بِالْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* يُعْطَى الرَّاغِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ *

رغد : عَيْشٌ رَغْدٌ وَرَغِيدٌ طَيِّبٌ وَاسِعٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَكَلَّا مِنْهَا رَغْدًا - يَأْتِيهَا رِزْقُهَا

مُسَبَّهٌ بِالرَّيَاضِ ، وَقِيلَ الرَّفُّ طَرْفُ النُّسْطَاطِ
وَالْخِلْيَاءِ الْوَاقِعِ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ
وَالْأَوْتَادِ ، وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْحَادُّ .

رفت : رَفَتُ الشَّيْءَ أَرَفْتُهُ رَفْتًا فَتَتُهُ ،
وَالرُّفَاتُ وَالْفَتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبَنِ

وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا)
وَاسْتَعْمِرَ الرُّفَاتُ لِلْحَبْلِ الْمُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

رفت : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَفْتَحُ
ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجَعِلَ كِنَايَةً

عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَجِلْ لَكُمْ
لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) تَنْبِيْهَا عَلَى

جَوَازِ دُعَائِهِمْ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَمِينَ فِيهِ ، وَعُدَّتْ
بِإِلَى لَتَضُمَّتْهُ مَعَى الْإِفْضَاءِ وَقَوْلُهُ : (فَلَا رَفْتَ

وَلَا فُسُوقٍ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ
تَمَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي

ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِمَا رُوِيَ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ فِي

الطَّوْافِ :

فَهَنْ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيْسَا

إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَنْكَ لَمِيْسَا

يُقَالُ رَفْتُ وَأَرَفْتُ قَرَفْتُ فَقَلَّ وَأَرَفْتُ صَارَ
ذَا رَفْتٍ وَمَا كَالْتِلَازِمَيْنِ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ .

رفد : الرَّفْدُ الْمَعُونَةُ وَالْعَطِيَّةُ ، وَالرَّفْدُ
مَصْدَرٌ وَلِلرَّفْدِ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ
وَلِهَذَا فُسِّرَ بِالْقَدَحِ . وَقَدْ رَفَدْتُهُ أَتَلَّتُهُ بِالرَّفْدِ ،

رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَسْكَانٍ) وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا
فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَأَرْغَدَ مَا شِئْتَهُ . فَلَاوُلُ
مِنْ بَابٍ جَدَبَ وَأَجْدَبَ ، وَالثَّانِي مِنْ بَابٍ دَخَلَ
وَأَدْخَلَ غَيْرَهُ ، وَالْمِرْعَادُ مِنَ اللَّبَنِ الْمُخْتَطِطُ الدَّالُّ
بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغْدِ الْعَيْشِ .

رغم : الرَّغَامُ التُّرَابُ الرَّقِيقُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ
فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَّ فِي الرَّغَامِ وَأَرْغَمَهُ غَيْرُهُ ، وَيُعَبَّرُ
بِذَلِكَ عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأُنُوفُ لَمْ أَرْضَهَا

وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَزِيدُهَا

فَمَا بَلَّتْهُ بِالْإِرْضَاءِ مِمَّا يَذْبُهُ دَلَالَتُهُ عَلَى الْإِسْخَاطِ .
وَعَلَى هَذَا قِيلَ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ وَأَرْغَمَهُ اسْتَخَطَهُ

وَرَأَغَمَهُ سَاحَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ ، ثُمَّ تُسْتَعَارُ الْمَرَاغَةُ لِلْمُنَازَعَةِ . قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى : (يَحِيدُ فِي الْأَرْضِ مِرَآغَةً كَثِيرًا) أَيْ
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يَلْزِمُهُ أَنْ

يَفْضُبَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا
وَرَغِمْتُ إِلَيْهِ .

رف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ ،
وَرَفَتِ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ

يَرَفُّ وَرَفَّ فَرَفَّهَ يَرَفُّهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ
مُتَفَقِّدًا لَهُ . وَاسْتَعْمِرَ الرَّفُّ الْمُبْتَدَأَ فَقِيلَ مَا لِفُلَانٍ

حَافٌ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَجْفُهُ أَوْ يَرَفُّهُ ، وَقِيلَ :
* مَنْ حَفَنَّا أَوْ رَفَنَّا فَلْيَقْبِضْ *

وَالرَّفُّ الْمُنْتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ) فَضْرَبٌ مِنَ الثِّيَابِ

رَافِعَةً (وقوله (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ)
فإشارة إلى المُنْبَتِينَ : إلى إغلاء مَسْكَاةٍ ، وإلى
ماخُصَّ به من الفَضِيلَةِ وشرَفِ المَنْزِلَةِ . وقوله
عز وجل (وَفُتِحَتْ مَرْفُوعَةٌ) أى شَرِيفَةٌ وكذا
قوله (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ)
وقوله (فِي بُيُوتٍ أُذُنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ) أى
تُشَرَّفَ وذلك نحو قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ويُقَالُ رَفَعَ البَعِيرُ
فِي سَبْرِهِ وَرَفَعَتْهُ أَنَا وَمَرْفُوعُ السَّيْرِ شَدِيدُهُ ،
وَرَفَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا إِذَا عَازَ خَبَرَ
مَا حَتَجَبَهُ ، وَالرَّفَاعَةُ مَا تَرَفَّعَ بِهِ الْمَرْءُ عَجِيزَتَهَا ،
نَحْوُ الْمَرْفَدِ .

رق : الرِّقَّةُ كَالدَّقَّةِ ، اسكن الدَّقَّةُ تُقَالُ
اعتباراً بِمُرَاعَاةِ جَوَانِبِهِ ، وَالرَّقَّةُ اعتباراً بِعُمُقِهِ .
فَمَنْ كَانَتْ الرَّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّفَاقَةُ نَحْوُ
ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ
تُضَادُّهَا الْجَفْوَةُ وَالْقَسْوَةُ ، يُقَالُ فُلَانٌ رَقِيقٌ
الْقَلْبِ وَقَلْبِي الْقَلْبُ . وَالرَّقَّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ
شِبْهُ الْكَاعِغِ ، قَالَ تَعَالَى . (فِي رَقٍّ مُّذْشُورٍ)
وَقِيلَ لِدَكْرِ السَّلَاحِ رِقٌّ وَالرَّقُّ : مِلْكُ الْعَبِيدِ
وَالرَّقِيقُ الْمَسْلُوكُ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ أَرْقَاةٌ ، وَاسْتَرْقَى
فُلَانٌ فُلَانًا جَعَلَهُ رَقِيقًا . وَالرَّرْقُوقُ تَرَقُّوقُ
الشَّرَابِ ، وَالرَّرْقَاةُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ . وَالرَّقَّةُ
كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَاءٌ لَمَّا فِيهَا مِنَ الرَّقَّةِ
بِالرَّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا . وَقَوْلُهُمْ : أَعَنَ صَبُوجُ
تَرَقُّوقٍ ؟ أَيْ تُبْلِنُ الْقَوْلَ .

قال تعالى : (يَسِّرَ الرُّفْدَ الرِّفْدُ) وَأَرْفَدْتُهُ
جَعَلْتُهُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَدَهُ
وَأَرْفَدَهُ نَحْوُ سَفَاةٍ وَأَسْفَاءٍ ، وَرَفْدٌ فُلَانٌ فَهُوَ مَرْفَدٌ
اسْتَعْمِرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاسَةُ ، وَالرِّفْدُ النَّاقَةُ الَّتِي
تَمْلَأُ الرِّفْدَ لَبَنًا مِنْ كَثَرَةِ لَبَنِهَا فَهِيَ رِفْدٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ . وَقِيلَ الْمَرَّافِدُ مِنَ التَّوَقُّفِ
وَالشَّاءَ مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَيْفًا وَشِتَاءً ،
وقول الشاعر :

فَأَطْمَنْتُ الْعِرَاقَ وَرَفَادِيذَهُ

فَرَارِيًا أَحَدٌ يَدِ الْقَمِيصِ

أَيْ دِجْلَةَ وَالْمَرَاتِ . وَتَرَفَدُوا تَمَازَنُوا وَمِنْهُ
الرَّفَادَةُ وَهِيَ مُعَاوَنَةُ الْحَاجِّ كَانَتْ مِنْ
قُرْبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، كَانُوا يُخْرِجُونَهُ لِفَقْرَاءِ
الْحَاجِّ .

رفع : الرَّفْعُ يُقَالُ رَفَعَهُ فِي الْأَجْسَامِ
الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أَعْلَنَهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ (وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطَّوْرَ) قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ
إِذَا طَوَّلْتُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) وَتَارَةً فِي الدَّكْرِ إِذَا نَوَّهْتَهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ
إِذَا شَرَفْتَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ -
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(بَلِّغْ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ) يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفْعَهُ
مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وَقَالَ تَعَالَى : (خَافِضَةً

اعتقد فيهم أنهم أموات فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت . وقال تعالى : (يَا وَيْلَتَا مَنْ يَمْتَنَانِ مَرَقَدِنَا) وأرقد الظليم أضرع كآته رقص رقادهُ .

رقم : الرقم الخط الفليط وقيل هو تعجيم الكتاب . وقوله تعالى . (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) حُلَّ عَلَى الْوَجْهِينِ وَفُلَانٌ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَذَقِ فِي الْأُمُورِ ، وَأَنْحَابُ الرَّقِيمِ ، قِيلَ اسْمُ مَكَانٍ وَقِيلَ نُسَبُوا إِلَى حَجَرٍ رَقِيمٍ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَرَقْنَتَا الْحَجَارِ لِلْأَثَرِ الَّذِي عَلَى عَصْدِيهِ وَأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ بِهَا أَثَرُ نَبَاتٍ تَشْبِهُهَا بِمَا عَلَيْهِ أَثَرُ الْكِتَابِ وَالرَّقْمِيَّاتُ مِهَامٌ مَذْذُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ .

رقى : رقيت في الدراج والسلم أرقى رقياً ارتقيت أيضاً . قال تعالى . (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) وقيل أرقى عَلَى ظَلَمِكَ أَيْ اصْصَدُ وَلَمْ كُنْتَ ظَالِمًا . وَرَقِيْتُ مِنَ الرَّقِيَةِ . وَقِيلَ كَيْفَ رَقِيكَ وَرَقِيَّتِكَ فَأَوَّلُ الْمَصْدَرِ وَالثَّانِي الْأَسْمُ قَالَ تَعَالَى (لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيَّتِكَ) أَيْ لِرُقِيَّتِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أَيْ مَنْ يَرَقِيهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا رَاقٍ يَرَقِيهِ فَيَحْيِيهِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا الْمَدِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَطْفَارَهَا

أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس : معناه مَنْ يَرَقِي بِرُوحِهِ : أَمَلَانَسْكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَانَسْكَةُ الْعَذَابِ ؟

رقب : الرَقَبَةُ اسْمٌ لِلصُّوْرِ الْمَعْرُوفِ ثُمَّ يُعْتَبَرُ بِهَا عَنْ الْجِلَّةِ وَجِيلٍ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَالِكِ كَمَا عُبِّرَ بِالرَّأْسِ وَالظَّاهِرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ فَقِيلَ فُلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وَكَذَا ظَهْرًا قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) وَقَالَ (وَفِي الرِّقَابِ) أَيْ الْمُسْكَاتِبِينَ مِنْهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ تُنْصَرَفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ . وَرَقَبَتُهُ أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ ، وَرَقَبَتُهُ حَفِظْتُهُ . وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ وَذَلِكَ إِمَّا لِمُرَاعَاتِهِ رَقَبَةَ الْحَفِظِ ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتَهُ قَالَ تَعَالَى : (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَسْكُومٌ رَقِيبٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وَقَالَ (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاذِمَّةً) وَالْمَرْقَبُ الْمَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ وَقِيلَ لِحَافِظِ أَحْبَابِ الْمَيْسِرِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ بِالْقِدَاحِ رَقِيبٌ وَلِلْقِدَاحِ الثَّالِثِ رَقِيبٌ وَتَرَقَّبَ احْتَرَزَ رَاقِبًا نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) وَالرَّقُوبُ الْمَرَاةُ الَّتِي تَرَقَّبُ مَوْتَ وَلَدِهَا لِكَثْرَةِ مَنْ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي تَرَقَّبُ أَنْ يَشْرَبَ صَوَاحِبُهَا ثُمَّ تَشْرَبُ ، وَأَرَقَبْتُ فَلَانًا هَذِهِ الدَّارَ هُوَ أَنْ تُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَنْتَفِعَ بِهَا مُدَّةَ حَيَاتِهِ فَكَأَنَّهُ يَرَقُبُ مَوْتَهُ ، وَقِيلَ لِنَاكِ الْمَبْعَةِ الرَّقْمِيَّ وَالْعُمَرَى .

رقد : الرِّقَادُ الْمُسْتَطَابُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ يُقَالُ رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ الرُّقُودُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ رُقُودٌ) وَإِنَّمَا وَصَفَهُم بِالرُّقُودِ مَعَ كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا بِحَالِ الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ

وَرَكَزْتُ كَذَا أَيْ دَفَنْتُهُ دَفْنًا خَفِيًّا وَمِنْهُ الرَّكَازُ
لِلدَّالِ الْمَذْنُونِ إِنَّمَا يَفْعَلُ آدِيًّا كَالْكَنْزِ وَإِنَّمَا
يَفْعَلُ لِأَلْفِي كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرَّكَازُ الْأَمْرَيْنِ ،
وَفُسِّرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَفِي الرَّكَازِ
الْخُمْسُ » بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَزَ
رُحْمَهُ وَمَرَكَزُ الْجُنْدِ مَحْطَهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا
الرَّمَاحَ .

ركس : الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ
وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ أَرَكْسْتُهُ فَرُكِسَ
وَأَرَكَسْتُ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ
بِمَا كَسَبُوا) أَيْ رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرُّكْضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، فَتَمَّى
نُسِبَ إِلَى الرَّاكِبِ فَهُوَ إِعْدَاةُ مَرَكُوبٍ نَحْوُ
رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَتَمَّى نُسِبَ إِلَى الْمَائِي فَوَطَّاهُ
الْأَرْضَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَرَكُضْ بِرِجْلِكَ) وَقَوْلُهُ
(لَا تَرَوْا كُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ) فَنَمَى
عَنِ الْأَنْهَرَامِ .

ركع : الرُّكُوعُ الْأُنْحِيَاءُ فَتَارَةً يُسْتَقْمَلُ
فِي الْمَهِيَةِ الْخُصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي
التَّوَاضُّعِ وَالتَّذَلُّلِ إِنَّمَا فِي الْعِبَادَةِ وَإِنَّمَا فِي غَيْرِهَا
نَحْوُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا -
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ - وَالْمَا كَيْفَ -
وَالرُّكْعُ السُّجُودُ - الرَّا كِمُونُ السَّاجِدُونَ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخْبِرْ أَخْبِرَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدِبُ كَمَا تَنِي كَلَّمَائِي تَرَاجَحَ

وَالرُّكُوعُ مُقَدِّمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ
مَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) .

ركب : الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ
عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَقْمَلُ فِي السَّيْفِينَةِ
وَالرَّاكِبُ اخْتِصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمُطْعَى التَّبَعِيرِ
وَبِسْمِهِ رَكِبَ وَرُكِبَانٌ وَرُكُوبٌ ، وَاخْتِصَّ
الرُّكَّابُ بِالْمَرْكُوبِ قَالَ تَعَالَى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْخَمِيرَ لَكُمْ كِبْوَاهَا وَزِينَةً - فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ -
وَالرُّكْبُ اسْتَقْلَ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا)
وَأَرَكَبَ الْمَهْرُ : جَانِ أَنْ يَرْكَبَ ، وَالْمَرْكَبُ
اخْتِصَّ بِمَنْ يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ وَيَنْ يَضْمُ
هَنْ الرُّكُوبِ أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرْكَبَ وَلِلرَّاكِبِ
مَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى : (فَأَخْرَجْنَا
مِنْهُ خَضِرًا نُفْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا)
وَالرُّكْبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصْبَتُ رُكْبَتَهُ نَحْوُ
فَادَتْهُ وَرَأْسَتُهُ ، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصْبَتُهُ بَرُكْبَتِي
نَحْوُ يَدَيْتُهُ وَعَيْنَتُهُ أَيْ أَصْبَتُهُ بِيَدَيْ وَعَيْنِي وَالرُّكْبُ
كِتَابَةٌ عَنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَمَا يَكْفَى عَنْهَا بِالطَّبِيعَةِ
وَالْقَعِيدَةِ لِكَوْنِهَا مُتَعَمِّدَةً .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ
السَّيْفِينَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرَّيْحَ
فَيُظِلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) وَجَفَنَ رَكَوْدُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْأَمْتِلَاءِ .

ركز : الرُّكُوزُ الصَّوْتُ الْخَلْقِيُّ ، قَالَ تَعَالَى :
(هَلْ نُمِيسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا)

وَيُقَالُ لَهَا رَهْطَةٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• أَجْمَلَكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ •

فقد قيل أديمٌ تلبسه الحيضُ من النساء ، وقيل الرهطُ خِرقةٌ تحشوها الحائضُ متباعها عند الحيض ، ويُقال هو أَذْلٌ مِنَ الرَّهْطِ .

رهق : رَهَقَهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ رَهَقَتْهُ وَأَرْهَقَتْهُ نَحْوُ رَدَفَتْهُ وَأَرْدَفَتْهُ وَبَشَّتْهُ وَابْتَشَّتْهُ قَالَ : (وَتَرَهَقَهُمْ ذَلَّةٌ) وَقَالَ : (سَارَ رَهَقُهُ صَعُودًا) وَمَنْ أَرْهَقَتُ الصَّلَاةُ إِذَا أَخْرَجَتْهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ الْأُخْرَى .

رهن : الرَّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلَّذِينَ ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخِطَارِ وَأَصْلُهُمَا مُصَدَّرٌ ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهْنٌ وَرَهْنُونَ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ ، وَقُرِئَ : (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) أَنَّهُ قَبِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقَيَّمَةٌ . وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ . وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يُتَصَوَّرُ مِنْ حَبْسِهِ اسْتَمِيرَ ذَلِكَ لِحَبْسِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ ، قَالَ : (بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) وَرَهَنْتُ فَلَانًا وَرَهَنْتُ عَنْدَهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ وَأَرْهَنْتُ فِي السَّلْمَةِ قَبِيلٌ غَالِيَتْ بِهَا وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ سَلْمَةً تَقْدِيمَةً فِي مَنَعِهِ فَتَجْمَلُهَا رَهِينَةً لِإِنْعَامٍ مَنَمِيهَا .

رهو : (وَاتْرُكْ التَّبَعْرَ رَهْوًا) أَيْ سَاكِنًا

اللَّهُ رَمَى) وَيُقَالُ فِي الْقَالِ كِنَايَةً عَنْ الشِّمِّ كَالْقَذْفِ ، نَحْوُ : (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ - يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) وَأَرَمْتُ فَلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِمَارَةٍ لَزِيَادَةٍ ، وَخَرَجَ يَتَرَمَّى إِذَا رَمَى فِي الْفَرَسِ .

رهب : الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ تَحَوُّزٍ وَاضْطِرَابٍ ، قَالَ : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) وَقَالَ : (جَنَّاكَ مِنَ الرَّهْبِ) وَقُرِئَ مِنَ الرَّهْبِ ، أَيْ الْفَزَعِ . قَالَ مُقَاتِلٌ : خَرَجْتُ الْتَيْسُ تَفْسِيرُ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أُعْرَابِيَّةً وَأَنَا آكُلُ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ ، فَلَا تُكْنِي لِأَدْفَعُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هُبْنَا فِي رَهْبِي أَيْ كُنِي . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . قَالَ : (رَغَبًا وَرَهَبًا) وَقَالَ : (تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَاسْتَزْهَبُوهُمْ) أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا (وَإِلَيْهِ فَاذْهَبُوا) أَيْ فَخَافُوا ، وَالتَّرَهَّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوٌّ فِي عَمَلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فَرْطِ الرَّهْبَةِ قَالَ : (وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا) وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، فَمِنْ جَمَلِهِ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابَيْنِ وَرَهَابَيْنَةٍ بِالْجَمْعِ الْتِقُ . وَالْإِرْهَابُ فَزَعُ الْإِبِلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرْهَنْتُ . وَمَنْ الرَّهْبُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَالَتْ الْعَرَبُ رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ .

رھط : الرَّهْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الْأَرْبَعِينَ ، قَالَ : (نِسْمَةُ رَهْطٍ يُنْسِدُونَ) وَقَالَ : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَعْنَاكَ - وَبَا قَوْمِ أَرْهَطِي) وَالرَّهْطَاءُ جُحْرٌ مِنْ جَحْرِ الْبَرْبُوعِ

الرَّيْبِ قَالَ : (بَنُوا رَيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) اى تَدُلُّ عَلَى دَغَلٍ وَقِلَّةٍ يَقِين .

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ في الأصلِ واحدٌ ، وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قال الشاعرُ في صِفَةِ النار :

فَقُلْتُ لَهُ اِزْفَعَهَا إِلَيْكَ وَأَحْيَهَا
بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهَا لَهَا فَيْثَةً قَدْرًا

وذلك لكونِ النَّفْسِ بَعْضُ الرُّوحِ كَنَسْمِيَةِ النوعِ بِاسْمِ الجَنَسِ نحوُ نَسْمِيَةِ الإنسانِ بِالْحَيَوَانِ ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجِزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْصُلُ الْحَيَاةُ وَالتَّحَرُّكُ وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ الْمَضَارِّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ في قولِهِ : (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وإضافتهُ إلى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مُلْكٍ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيفًا لَهُ وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ : (وَطَهَّرَ بَيْتِي - وَيَا عِبَادِي) وَاسْمَى أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ : (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) سُمِّيَ بِهِ جِبْرِيلُ وَسَمَّاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ في قولِهِ : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ - وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وَسُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا في قولِهِ : (وَرُوحٌ مِنْهُ) وذلك لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا في قولِهِ : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) وذلك لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا لِلْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ في قولِهِ : (وَلِمَا الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهِيَ الْحَيَوَانُ) وَالرُّوحُ التَّائِبُ

وَقِيلَ سَعَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَمِنْهُ الرَّهَاءُ لِلْمَفَازَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْتَةٍ مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهْوٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَا شُفْعَةَ فِي رَهْوٍ ، وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالَجَ فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ .

ريب : يُقَالُ رَايَنِي كَذَا وَارَايَنِي ، فَالرَّيْبُ أَنْ تَتَوَهَّمَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا قَيْنَكَ شَيْءٌ عَمَّا تَتَوَهَّمُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ - فِي رَيْبٍ يَمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) تَنْبِيهًُا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (رَيْبَ الْمَنُونِ) سَمَّاهُ رَيْبًا لِأَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ ، فَإِلَّا نَسَأْتُ أَبَدًا فِي رَيْبِ الْمَنُونِ مِنْ جِهَةٍ وَقْتِهِ لَا مِنْ جِهَةٍ كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا بَقَاءَ لَهُمْ
لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

* أَيْنَ الْمَنُونِ وَرَيْبُهَا تَتَوَجَّعُ ؟ *

وقال تعالى : (لَنِي شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ - مُعْتَدٍ مُرِيبٍ) وَالْأَرْتِيَابُ يَجْرِي بِجَرَى الْإِرَايَةِ ، قَالَ : (أَمْ اِرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ - وَتَرَبَّصْنُمْ وَاذْتَبِصْنُمْ) وَنَقَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ : (وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) وَقَالَ : (ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) وَقِيلَ : « دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ » وَرَيْبُ الدَّهْرِ مُرُوفُهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَيْبٌ لِمَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ مِنَ الْمَكْرِ ، وَالرَّيْبَةُ اِمْرَأَةٌ مِنْ

الْجَنَّةِ ، أَيْ لَمْ يَجِدْ رِيحَهَا ، وَالْمَرْوَحَةُ مَهَبُ
الرَّيْحِ وَالْمَرْوَحَةُ الْآلَةُ الَّتِي بِهَا تَسْتَجَلِبُ الرِّيحُ ،
وَالرَّائِحَةُ تَرْوُحُ هَوَاءً . وَرَّاحَ فُلَانٌ إِلَى أَهْلِهِ ،
أَيْ أَنَّهُ أَنَاهُمْ فِي الشَّرْعَةِ كَالرَّيْحِ أَوْ أَنَّهُ اسْتَفَادَ
بِرُجُوعِهِ لِمَيْهِمْ رَوْحًا مِنَ الْمَسَرَّةِ . وَالرَّاحَةُ
مِنْ الرُّوْحِ ، وَيُقَالُ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَاحٍ
أَيْ سَهْوَةٍ . وَالْمَرْوَاةُ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَمْعَلَ هَذَا
مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَاسْتَمِيدَ الرَّوَّاحُ لِلْوَقْتِ الَّذِي
يَرَّاحُ الْإِنْسَانُ فِيهِ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
أَرْحَنَّا إِبِلَنَا ، وَأَرْحَتْ إِلَيْهِ حَقُّهُ مُسْتَعَارٌ مِنْ
أَرْحَتْ الْإِبِلَ ، وَالرَّوَّاحُ حَيْثُ تَرَّاحَ الْإِبِلُ ،
وَتَرْوَحُ الشَّجَرُ وَرَّاحَ يَرَّاحُ تَقَطَّرَ . وَنُصَوِّرَ مِنْ
الرُّوْحِ السَّعَةُ قَتِيلٌ قَصَعَتْ رَوْحَاهُ ، وَقَوْلُهُ :
(لَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) أَيْ مِنْ قَرْحِهِ
وَرَحْمَتِهِ وَذَلِكَ بِبَعْضِ الرُّوْحِ .

رود : الرُّودُ التَّردُّدُ فِي طَلَبِ الشَّيْءِ بِرِفْقٍ ،
يُقَالُ رَادَ وَرَاتَدَ وَمِنْهُ الرَّائِدُ لِطَلَابِ الْكَلَامِ
وَرَادَ الْإِبِلَ فِي طَلَبِ الْكَلَامِ وَبِاعْتِبَارِ الرَّفْقِ
قِيلَ رَادَتِ الْإِبِلُ فِي مَشْيِهَا تَرُودُ رُودَانًا ، وَمِنْهُ
بُنِيَ الْمَرُودُ . وَأَرُودَ يُرُودُ إِذَا رَفَقَ وَمِنْهُ بُنِيَ
رُودِيْدٌ نَحْوُ رُودِيْدِكَ الشَّعْرَ يَنْبِثُ . وَالْإِرَادَةُ
مَنْقُولَةٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ إِذَا سَعَى فِي طَلَبِ شَيْءٍ
وَالْإِرَادَةُ فِي الْأَصْلِ قُوَّةٌ مَرَكَبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ
وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجَعِلَ اسْمًا لِنُزُوعِ النَّفْسِ إِلَى
الشَّيْءِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ
لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فِي الْمَبْدَأِ وَهُوَ تَرْوُعٌ

وَقَدْ أَرَّاحَ الْإِنْسَانُ إِذَا تَنَفَّسَ . وَقَوْلُهُ : (فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ) فَالرَّيْحَانُ مَالُهُ رَائِحَةٌ وَقِيلَ رِزْقِي ، ثُمَّ
يُقَالُ لِلْعَبِّ الْمَأْكُولِ رَيْحَانٌ فِي قَوْلِهِ : (وَالْحَبُّ
ذُو الْقَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : إِلَى
أَيْنَ ؟ فَقَالَ : أَطْلُبُ مِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ ، أَيْ مِنْ
رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . وَرُويَ : الْوَلَدُ
مِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ كَنَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا حَبْدَا رِيحُ الْوَلَدِ

رِيحُ الْخُرَافِي فِي الْبَلَدِ

أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالرَّيْحُ
مَعْرُوفٌ وَهِيَ فِيمَا قِيلَ الْهَوَاءُ الْمُتَحَرِّكُ . وَعَامَّةُ
الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِنْسَالُ
الرَّيْحِ يَلْفِظُ الْوَاحِدَ فِعْبَارَةً عَنِ الْعَذَابِ وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ يَلْفِظُ الْجَمْعَ فِعْبَارَةً عَنِ
الرَّيْحَةِ ، فَمِنْ الرَّيْحِ : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
مَرْمَرًا - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا - كَمْثَلِ رِيحٍ
فِيهَا مِرٌّ - اسْتَشَدَّتْ بِهِ الرَّيْحُ) وَقَالَ فِي الْجَمْعِ :
(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ - أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ
مُبَشِّرَاتٍ - يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ :
(يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبْدِرُ سَحَابًا) فَلَا ظَهَرَ فِيهِ
الرَّيْحَةُ وَقُرِئَ يَلْفِظُ الْجَمْعَ وَهُوَ أَصَحُّ . وَقَدْ يُسْتَعْمَرُ
الرَّيْحُ لِلْقَبْضَةِ فِي قَوْلِهِ : (وَتَذْهَبُ رِيحُكُمْ)
وَقِيلَ أَرْوَحَ الْمَاءُ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَاخْتَصَمَ ذَلِكَ
بِالنِّتَنِ . وَرِيحُ الْغَدِيرِ يَرَّاحُ أَصَابَتَهُ الرَّيْحُ ،
وَأَرَّاحُوا دَخَلُوا فِي الرُّوَّاحِ ، وَذَهْنٌ مُرَوَّحٌ
مُطَيَّبٌ الرَّيْحِ . وَرُويَ : «لَمْ يَرَّحْ رَائِحَةً

العظيم الرأس، وشاة رأسه اسودد رأسها. ويرياس
السيف مقبضه.

ريش : ريش الطائر معروف وقد يخصه
الجنح من بين سائر ولكون الريش للطائر
كالثياب للإنسان استعير للثياب . قال تعالى :
(وريشاً وليأس التقوى) وقيل أعطاه إبلا
بريشها أى ماعليها من الثياب والآلات ،
ورشت السهم أريشه ريشاً فهو مريش : جعلت
عليه الريش ، واستعير لإصلاح الأمر
ف قيل رشت فلاناً فارتاش أى حسن حاله ،
قال الشاعر :

فريشى بحال طاماً قد بريشنى
فخير الموالى من بريش ولا يبرى
ورمى رأس خوار ، تصور منه خور
الريش .

روض : الروض مستنقع الماء ، والخفرة
قال (فى روضة يجبرون) باعتبار الماء قيل
أراض الوادى واشتراض أى كثر ماؤه
وأراضهم أرواهم . والرياضة كثرة استعمال
النفس ليلتس ويمهر ، ومنه روضت الدابة .
وقولهم اقل كذا مادامت النفس مستراضة
أى قابلة للرياضة أو متناه متسعة ، ويكون
من الروض والإراضة . وقوله : (فى روضة
يجبرون) فبارة عن رياض الجند وهى
تحاسنها وملاذها . وقوله : (فى روضات الجنات)
فإشارة إلى ما أعد لهم فى المقبى من حيث

النفس إلى الشىء وتارة فى المنتهى وهو الحس
فيه بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا
استعمل فى الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ
فإنه يتعالى عن معنى النزوع ، قمى قيل
أراد الله كذا فمقناه حكم فيه أنه كذا
وليس بكذا نحو (إن أراد بكم سوءاً أو أراد
بكم رحمة) وقد تكرر الإزادة ويراد بها
معنى الأمر كقولك أريد منك كذا أى أمرتك
بكذا نحو (يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر) وقد يذ كر ويراد به القصد نحو
(لا يريدون علواً فى الأرض) أى يقصدونه
ويطمعون . والإزادة قد تكون بحسب القوة
التسخيرية والحسية كما تكون بحسب القوة
الاختيارية . ولذلك تستعمل فى الجاد ، وفى
الحيوانات نحو : (حذاراً يريد أن يقبض)
ويقال فرسى تريد الثمن . والمراودة أن تتنازع
غيرك فى الإرادة فتريد غير ما يريد أو ترود
غير ما يرود ، ورأودت فلاناً عن كذا . قال :
(رى رأودنى عن نفسى) وقال (تراود فتأها
عن نفسى) أى تصرفه عن رأيه وعلى ذلك
قوله : (ولقد رأودته عن نفسى - سترأود
عنه أباه) .

رأس : الرأس معروف وجمه رهوس
قال : (واشتغل الرأس شيباً - ولا تخلقوا
رهوسكم) ويترأى الرأس عن الرئيس والأرأس

الظاهر ، وقيل إشارة إلى ما أهلكهم له
من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها ،
طاب قلبه .

رأف : الرأفة الرخوة وقد رؤف فهو
رؤف ، ورؤوف ، نحو يقطر ، وحذير ،
قال تعالى : (لا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله) .

روم : (ألم غلبت الروم) ، يُقالُ
مرةً للجبل المعروف ، وتارةً لجمع رؤي
كالجم .

رين : الرين صدأ يَفُوقُ الشيء الجليل ،
قال : (بل ران على قلوبهم) أى صاد
ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم فعوى عليهم
معرفة الخبز من الشر ، قال الشاعر :
* إذا ران النعاسُ بهم *
وقد رين على قلبه .

راى : رأى : عيَّنه همزةً ولاؤه ياء لقولهم
رؤية وقد قلبه الشاعر فقال :

وكلُّ خليلٍ رآنى فهو قائلٌ

من أهلكَ هذا هامةُ اليومِ أو غدٍ

وغدُفُ همزةً من مُستَقْبَلِهِ فيقالُ ترى وترى
وترى ، قال : (فأما ترين من البشرِ أحدًا)
وقال (أرىنا اللذين أضلانا من الجن والإنس)
وقرى أرىنا والرؤية إدراك المرئى ، وذلك
أضربٌ بحسبِ قوى النفس ، والأول : بالخاصة
وما يجرى مجراها نحو : (لتروُنَ الجحيمَ ثم
لترونها عين اليقين - ويومَ القيامةِ ترى

الظاهر ، وقيل إشارة إلى ما أهلكهم له
من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها ،
طاب قلبه .

ريع : الريعُ المكانُ المرتفعُ الذى يَبْدُو
من بعيدٍ ، الواحدةُ ريمةٌ . قال (أتبتون بكلُّ
ريع آية) أى بكلِّ مكانٍ مرتفعٍ ، وللارتفاع
قيل ريعُ البئرِ للجنوةِ المرتفعةِ حولها . وريمانُ
كلُّ شيءٍ أوائله التى تبدؤ منه ، ومنه استمير
الريع للزيادة والارتفاع الحاصل ومنه ترريع
السحاب .

روع : الروعُ اتلذذ وفى الحديث : « إن
روح القدس نث في روعي » والروعُ إصابةُ
الروع واستعمل فيما ألقى فيه من الفرع ،
قال : (فلما ذهب عن إبراهيم الروع) ،
يقال رُعته ورُوغته وريع فلان وناقة روعاه
فروعة . والأروع الذى يروعُ بحسنه كأنه يفرعُ
كما قال الشاعر :

* يهولك أن تلقاه في الصدرِ مخفلاً *

روغ : الروغُ الليلُ على سبيل الإختيال
ومنه راعِ الثعلبُ يروغُ روغاناً ، وطريق
رائع إذا لم يكن مستقيماً كأنه يراوغ ،
ورأوغ فلان فلاناً ورأغ فلان إلى فلان ماله
نحوه لأمرٍ يُريده منه بالاحتيال ، قال : (فرأغ
إلى أهله - فرأغ عليهم ضرباً باليمين)
أى ماله ، وحقيقته طلبٌ بضربٍ من

مُشَاهِدَةِ الْعَيْنِ مِثْلِهِمْ، تَقُولُ فَقَلَ ذَلِكَ رَأَى
عَيْنِي وَقِيلَ رَأَاةَ عَيْنِي . وَالرُّؤْيَا وَالرُّؤْيَا
التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ
فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرَاتَبَةِ وَالْمُرُوءِ الْمُتَفَكِّرُ ،
وَإِذَا عُدِّي رَأَيْتُ بِأَلَى اقْتَصَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدَّى
إِلَى الْأَعْيَانِ نَحْوُ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ
(بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أَيْ بِمَا عَلَّمَكَ . وَالرَّابَاةُ الْمَلَامَةُ
الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَا . وَمَعَ فَلَانِ رَأَى مِنْ الْجَنِّ ،
وَأَرَاتِ النَّاقَةَ فِي مَرْءِهَا إِذَا أَظْهَرَتْ الْحَمْلَ حَتَّى
يُرَى صِدْقُ حَمْلِهَا . وَالرُّؤْيَا مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ
وَهُوَ قَوْلِي وَقَدْ يُحْتَمَلُ فِيهِ أَلَمْ تَرَ قِيَمًا بِالْوَاوِ
وَرُؤْيَا « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا
الرُّؤْيَا » قَالَ : (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا
بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) وَقَوْلُهُ :
(فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانِ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى
صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتِمَّ كُنْ مِنْ رُؤْيَا
الْآخَرِ وَيَتِمَّ كُنْ الْآخَرُ مِنْ رُؤْيَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ
لَا يَتَرَأَى نَارُهَا ، وَمَنَارُهَا رِثَاءُ أَيْ مُتَقَابِلَةٌ .
وَقَوْلُهُ ذَلِكَ رِثَاءُ النَّاسِ أَيْ مُرَاءَاةٌ وَتَشْيِيمًا .
وَالْمُرَاءَاةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مُفَعَّلَةٌ
مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَفَتْ وَجَمْعُهَا
مَرَائِي وَالرَّئِيَةُ الْمُصَوَّرَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمْعُهَا
مِنْ لَفْظِهِ رِثَوْنٌ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى آتَى الْفَيْطُ مِنْهُمْ

قُلُوبًا وَأَكْبَادًا لَهُمْ وَرِثِينَا

وَرِثِيَهُ إِذَا ضَرَبَتْ رِثَتُهُ .

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَسَبَّحَ اللَّهُ
عَمَلَكُمْ) فَإِنَّهُ يَمَّا أَجْرَى مُجْرَى الرُّؤْيَا
الْحَاسَةِ فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا تَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ
ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .

وَالثَّانِي : بِالْوَهْمِ وَالْتَحِيلِ نَحْوُ أَرَى أَنَّ
زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وَالثَّالِثُ : بِالْيَفْكَرِ نَحْوُ (إِنِّي أَرَى مَا لَا
تَرَوْنَ) .

وَالرَّابِعُ : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ
رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى) .

وَرَأَى إِذَا عُدِّيَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ اقْتَصَى مَعْنَى
الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أَرْتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ :
(إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ) وَيَجْرَى أَرَأَيْتَ مُجْرَى
أَخْبَرَنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكَافُ وَيُتْرَكُ النَّاءُ عَلَى
حَالَتِهِ فِي التَّنْبِيهِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ
عَلَى الْكَافِ دُونَ النَّاءِ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا
الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْهَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ جَمَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ
إِذَا أَوْبَنَا) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ .

وَالرَّأْيُ اُتِّقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِضَيْنِ عَنْ
غَلَبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْنِ
رَأْيِي الْعَيْنِ) أَيْ يَطْلُونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْتَضَى

روى : تقول ما رواه وروى أى كثير
مروي . فروي على بناء عدى ومكانا يروى ،
قال الشاعر :

مَنْ شَكَ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ
مَا رَوَاهُ وَطَرِيقٌ نَهَجٌ

وقوله : (مُ أَحْسَنُ أَفَانًا وَرَيْثًا) فمن لم يهز
جعله من روى كأنه ريان من الحسن ، ومن
هز فلذى يرمى من الحسن به ، وقيل هو

منه على ترك الممز ، والرئى اسم لما يظهر منه
والرواه منه وقيل هو مقلوب من رأيت . قال
أبو علي الفسوي : المروءة هو من قولهم حسن
في امرأة القين كذا قال وهذا غلط لأن اليم
في امرأة زائدة ومروءة قولة . وتقول أنت
برأى ومستمع أى قريب ، وقيل أنت ينى
مرأى ومستمع ، بطرح الباء ، ومرأى مقبل
من رأيت .

كتاب الزاي

زبد : الزبدُ زَبْدٌ اللَّاءُ وقد اُزْبِدَ أى صارَ
ذا زَبْدٍ ، قال (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) والزَّبْدُ
اشْتَقُّ مِنْهُ لِمِثْلِهِتِهِ إِنَاءٌ فِي اللَّوْنِ ، وَزَبْدَتُهُ زَبْدًا
أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْعَمْتُهُ الزَّبْدَ ،
وَالزَّبَادُ نَوْرٌ يُشَبِّهُهُ بَيَاضًا .

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ
جَمْعُهُ زُبُرٌ ، قال : (أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ) وقد
يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمْعُهُ زُبُرٌ وَاسْتَعْمِرَ
لِلْمُجَرَّأِ ، قال : (فَتَفْعَلُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا)
أى صارُوا فِيهِ أَحْزَابًا . وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ
كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ
يُقَالُ لَهُ زَبُورٌ وَخَصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : (وَآتَيْنَا دَاوُدَ
زَبُورًا - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ) وَفَرِئُ زُبُورًا بَعْضُ الزَّايِ وَذَلِكَ جَمْعُ
زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ ، أَوْ يَكُونُ
جَمْعُ زَبِيرٍ ، وَزَبْرٌ مُصَدَّرٌ يُسَمَّى بِهِ كَالْكِتَابِ ثُمَّ
يُجْمَعُ عَلَى زُبِيرٍ كَمَا يُجْمَعُ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ ،
وَقِيلَ بَلَى الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَمَبُ الْوُقُوفِ
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، قَالَ (وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ

الْأَوَّلِينَ) قال : (وَالزُّبُرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ -
أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الزُّبُورُ
اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَنْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الثَّقَلِيَّةِ دُونَ
الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَضَمَّنُ
الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ وَيَذِلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ
وَزَبْرُ التَّوْبِ مَعْرُوفٌ ، وَالْأُزْبُرُ مَا ضَخَمَ زُبْرُهُ
كَاهِلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ هَاجَ زَبْرُوهُ لَمَّا بَغَضَ .

زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ ، الْوَاحِدَةُ
زُجَاجَةٌ ، قال : (فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَمَا أَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَسْفَلَ الرُّمَحِ
جَمْعُهُ زُجَاجٌ ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ ،
وَأَزَجَجْتُ الرُّمَحَ جَعَلْتُ لَهُ زُجًّا ، وَأَزَجَجْتُهُ
نَزَعْتُ زُجَّهُ . وَالزُّجَّاجُ دِقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهَةٌ
بِالزُّجِّ ، وَظَلِيمٌ أَرْجُ وَنَعَامَةٌ زَجَاهُ لِلطَّوِيلَةِ
الرَّجُلِ .

زجر : الزُّجْرُ طَرْدٌ يَصَوْتُ ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ
فَانْزَجَرَ ، قَالَ : (فَأَتَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ تَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى .
وَقَوْلُهُ : (فَالْزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) أَيْ لِللَّائِكَةِ الَّتِي

زرب : الزَّرَابِي جَمْعُ زَرْبٍ وهو ضربٌ
من النيابِ مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَطَى
طَرِيقَ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قال : (وَزَّرَابِي
مَبْنُوتَةٌ) وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيَّةُ مَوْضِعُ الْقَمَرِ
وَقُفْرَةُ الرَّابِي .

زرع : الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ
تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ .
قال (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) .
فَنَسَبَ الْحَرْثَ إِلَيْهِمْ وَنَحْنُ عَنْهُمْ الزَّرْعُ وَنَسَبَهُ
إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلْيَكُونَهُ فَاعِلًا
لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا يَقُولُ
أَنْبَتُ كَذَا إِذَا كُنْتُ مِنْ أَشْبَابِ نَبَاتِهِ ،
وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَهَبْرٌ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَيُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا) وقال (وَزَرُوعٍ
وَمَقَامِ كَرِيمٍ) وَيُقَالُ زَرَعَ اللَّهُ وَلَدَكَ تَشْبِيهَا
كَأَقُولُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ ، وَالْمَزْرِعُ الزَّرَاعُ ،
وَأَزْدَرَعَ النَّبَاتُ صَارَ ذَا زَرْعٍ .

زرق : الزَّرَقَةُ بَعْضُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ
وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زَرَقَتْ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانَا ،
وقوله تعالى : (زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ) أَيْ عُيَا
عُيُوبَهُمْ لَا نُورَ لَهَا . وَالزَّرَقُ طَائِرٌ ، وَقِيلَ
زَرَقَ الطَّائِرُ يَزِرُقُ ، وَزَرَقُهُ بِالْمِزْرَاقِ
رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْتَهُ وَأَزْرَيْتُ بِهِ
قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ أَفْعَلْتُ
قال (تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ) أَيْ تَسْتَقِيلُهُمْ ، تَقْدِيرُهُ

تَزَجُرُ السَّحَابَ ، وَقَوْلُهُ : (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) أَيْ
طَرْدٌ وَمَنْعٌ عَنْ الزَّيْكَابِ لِلتَّائِمِ . وقال :
(وَأَزْدَجِرَ) أَيْ طَرِدَ ، وَاسْتَعْمَلَ الزَّجَرَ فِيهِ
لِصِيَابِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ اغْزُبْ
وَتَنْحَ وَوَرَاكَ .

زجا : الزَّرْجِيَّةُ دَفْعُ الثَّوْبِ لِيَنْسَاقَ
كَزَجِيَّةٍ رَدِيفِ الْبَعِيرِ وَتَزْجِيَّةُ الرِّيحِ السَّحَابِ
قال : (يُزْجِي سَحَابًا) وقال : (يُزْجِي لَكُمْ
الْفُلْكَ) وَمِنْهُ رَجُلٌ مُزْجَا ، وَأَوْجَيْتُ رَدَى
الْقَمَرِ فَرَجَا ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَجَا الْخَرَّاجُ يَزْجُو
وَخَرَّاجُ زَاجٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ *

أَيْ غَيْرُ بَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقَلَّةِ
الِاعْتِدَادِ بِهَا .

زحج : (فَتَنْ زُحْجَحَ عَنِ النَّارِ) أَيْ أَزِيلَ
عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَصْلُ الزَّحْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرٍّ
الرَّجُلِ كَانْبِعَاثِ الصَّيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ
إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فَرَسَنَهُ ، وَكَالْعَسْكَرِ إِذَا كَثُرَ
فَيَعْمُرُ انْبِعَاثَهُ ، قال : (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
زَحَّجًا) وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْقَرَضِ .

زخرف : الزُّخْرُفُ الزَّيْنَةُ الْمَزُورُوقَةُ ، وَمِنْهُ
قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرُفٌ ، وَقَالَ : (أَخَذَتْ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا) وقال : (بَيَّنْتُ مِنْ زُخْرُفٍ) أَيْ
ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ ، وقال : (وَزُخْرُفًا) وقال : (زُخْرُفُ
الْقَوْلِ غُرُورًا) أَيْ الْمَزَوَّاتُ مِنَ الْكَلَامِ

تَزِدُّهُ النَّفْسُ حَتَّى تَذْتَبِخَ الضَّلُوعُ مِنْهُ ،
وَأَزْدَقَرُ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ قَدَرَدَ
فِيهِ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ لِلْإِمَامِ الْحَامِلَاتِ الْمَاءِ
زَوَافِرُ .

زقم : (إِنْ شَجَرَةَ الزَّقْمِ) عبارةٌ عَنْ
أَطْيَمَةِ كَرِيمَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ زَقَمَ فُلَانٌ
وَتَزَقَمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيمًا .

زكا : أَصْلُ الزَّكَاءِ كَمَاةُ النَّمُوِّ الْحَاصِلُ عَنْ بَرَكَاتِ
اللَّهِ تَعَالَى وَيُقْبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
يُقَالُ زَكَ الزَّرْعُ يَزُكُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ
نَمُوٌّ وَبَرَكَاتٌ . وَقَوْلُهُ : (أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامِنَا)
إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَسْكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ
عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزَّكَاءُ لِمَا يُخْرِجُ الْإِنْسَانُ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْفَقَرِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا
يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَاتِ أَوْ لِتَرْكِيفِ
النَّفْسِ أَى تَنْمِيَّتِهَا بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ
أُولَاهُمَا جَمِيعًا فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا .

وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّكَاءَ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ :
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاءَ) وَبَرَكَاتُ
النَّفْسِ وَطَهَارَتُهَا بِصِيْرِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ
يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمَحْمُودَةَ ،
وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ وَالثُّبُوتَ . وَهُوَ أَنْ
يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطَهُّرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ
نَارَةً إِلَى الْعَبْدِ لِكُونِهِ مُسْكَنَسِبًا لَذَلِكَ نَحْوُ
(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَنَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى لِكُونِهِ فَاعِلًا لَذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ (بَلِ

تَزِدُّهُمْ أَغْنَيْنُكُمْ : أَيْ تَسْتَفِيدُهُمْ
وَتَسْتَهِينُ بِهِمْ .

زعى : الزُّعَاىُ الْمَاءُ الْمَلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةِ ،
وَطَعَامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زُعَاقًا
وَزَعَقَ بِهِ أَفْرَعَهُ بِصِيَاغِهِ فَانْزَعَقَ أَى فَرَعَ
وَالزُّعَقُ الْكَثِيرُ الزَّعَى : أَى الصَّوْتِ ، وَالزُّعَاىُ
النَّعَارُ .

زعم : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَطْنَةً
لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
ذُمُّ الْقَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا -
بَلْ زَعَمْتُمْ - كُنْتُمْ تَزْمَعُونَ - زَعَمْتُمْ مِنْ
دُونِهِ) وَقِيلَ لِلضَّمَانِ بِالْقَوْلِ وَالرَّائِسَةِ زَعَامَةٌ
فَقِيلَ لِلْمُسَكَّفِ وَالرَّائِسِ زَعِيمٌ لِلْإِعْتِقَادِ
فِي قَوْلَيْهِمَا إِنَّهُمَا مَطْنَةٌ لِلْكَذِبِ . قَالَ (وَأَنَا بِهِ
زَعِيمٌ - أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) إِنَّمَا مِنَ الزَّعَامَةِ
أَى الْكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزَّعْمِ بِالْقَوْلِ .

زف : زَفَّ الْإِبِلُ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيفًا وَأَزَفَهَا
سَاتِقَهَا وَقَرِىَ (إِلَيْهِ يَزِفُونَ) أَى يُسْرِعُونَ .
وَيَزِفُونَ أَى يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ ،
وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ
النِّعَامِ الَّتِي تَخْطُطُ الطَّيْرَانِ بِالشَّيْ . وَزَفَزَتْ
النِّعَامُ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ زَفَّ الْعُرُوسُ
وَاسْتِعَارَةً مَا يَنْقُضِي السَّرْعَةَ لِأَجْلِ مِشْيَتِهَا
وَلَكِنْ لِلذَّهَابِ بِهَا عَلَى خِفَةٍ مِنْ
الشَّرُورِ .

زفر : قَالَ : (لَهِمْ فِيهَا زَفِيرٌ) فَالزَّفِيرُ

غَيْرِ قَصْدٍ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ زَيْدٍ، وَالزَّلَّةُ إِذَا كَانَ
الرَّائِي، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تُشَبِّهُهَا
بِزَلَّةِ الرَّجْلِ. قَالَ تَعَالَى: (فَإِنْ زَلَلْتُمْ - فَأَرْهَأْكُمْ
الشَّيْطَانَ - وَاسْتَزَلُّوا) إِذَا تَحَرَّيَ زَلَّتُهُ وَقَوْلُهُ:
(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) أَيْ اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ
حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الْعَصِيَّةَ إِذَا تَرَخَّصَ
الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى
نَفْسِهِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «مَنْ أَرَاتَ إِلَهَ نَمَةٍ
فَلْيَشْكُرْهَا» أَيْ مَنْ أَوْصَلَ إِلَهَ نِعْمَةٍ بِلا قَصْدٍ
مِنْ مُسْتَدْبِهَا تَنْبِيهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ
لَا زَمًا فَكَيْفَ فِيهَا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ. وَالزَّلْزَلُ
الاضْطِرَابُ، وَتَكَرُّبُ حُرُوفٍ لِنُظْمٍ تَنْبِيهِ عَلَى
تَكَرُّبِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ، قَالَ: (إِذَا زُلْزِلَتِ
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) وَقَالَ (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ - وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) أَيْ زَعَزَعُوا
مِنْ الرُّغْبِ.

زلف: الزَّلْفَةُ الْمَزَلَّةُ وَالْحِظْوَةُ، وَقَوْلُهُ:
(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) قِيلَ مِنْهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةً
الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا. وَقِيلَ اسْتِعْمَالُ الزَّلْفَةِ
فِي مَزَلَّةِ الْمَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ
الْأَلْفَاظِ. وَقِيلَ لِمَنْزِلِ اللَّيْلِ زُلْفٌ قَالَ: (وَزُلْفًا
مِنَ اللَّيْلِ) قَالَ الشَّاعِرُ:

• طَى الْيَالِي زُلْفًا فَرُلْنَا •

وَالزُّلْفَى الْحِظْوَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِلَّا لِيَقْرَبُونَ
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) وَالزُّلْفُ الْمَرَاتِي وَأَزْلَفْتُهُ جَعَلْتُ
لَهُ زُلْفَى، قَالَ: (وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخَرِينَ - وَأَزْلَفْتِ

اللَّهُ بَزْ كَيْ مَنْ بَشَاهُ) وَتَارَةً إِلَى النَّهْيِ لِكُونِهِ
وَاسْطَةً فِي وُصُولِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ (تَعْلَمُوهُمْ
وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا - يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ) وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي
ذَلِكَ نَحْوُ (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبَ
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) أَيْ مَرْكَبًا بِالْخَلْقَةِ وَذَلِكَ
عَلَى طَرِيقِ مَاذُ كَرْنَا مِنَ الْأَجْنِيَاءِ وَهُوَ أَنْ
يَجْعَلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَالَمًا وَطَاهِرًا خَلْقًا لَا بِالْتَّمُّ
وَالْمَارَسَةِ بَلْ يَتَوَفَّقِيهِ إِلَهِيًّا كَمَا يَكُونُ لِلْ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَّتُهُ
بِالْمَرْكَبِ كَمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الاسْتِقْبَالِ لَا فِي الْحَالِ
وَالْمَعْنَى سَيِّزَ كَتَى (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)
أَيْ يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِزَكِّيهِمْ
اللَّهُ أَوْ لِزَكَاةٍ أَنْفُسَهُمْ، وَلِلْمُتَّقِينَ وَاحِدٌ.
وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِلزَّكَاةِ مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ فَاعِلُونَ بَلْ
الْلَامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَصْدِ. وَتَزَكِيَّةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ
ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ
بِقَوْلِهِ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَقَوْلُهُ (قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ تَزَكَّى) وَالثَّانِي: بِأَقْوَالٍ كَثَرَتْ كِتَابَةُ الْعَدْلِ
غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ
وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبُ تَقْبِيحِ مَذْجِ
الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلًا وَشَرًّا وَهَذَا قِيلَ لِلْحَكِيمِ:
مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا؟ فَقَالَ: مَذْجُ
الرَّجُلِ نَفْسُهُ.

زل: الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِزْهَالُ الرَّجُلِ مِنْ

(عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَرْيَمٌ) وهو العَبْدُ زَرْيَمَةٌ وَزَرْيَمَةٌ
أى المُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمِهِ هُوَ مُعَلَّقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ
وقال الشاعر :

فَأَنْتَ زَرْيَمٌ نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ
كَأَنْيَطِ خَلْفِ الرَّائِبِ الْقَدَحُ الْقَرْدُ

زنا الزنا وطء المرأة من غير عقد شرعى ،
وقد يُقَصَّرُ وإذا مَدَّ يصح أن يكون مَصْدَرًا
المُفَاعَلَةُ والنسبةُ إِلَيْهِ زَرْيَوِيٌّ ، وَقُلَانُ لِرِزْنِيَّةٍ
وَزَرْيَبَةٍ ، قال الله تعالى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا
زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا
زَانٍ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وَزَنَا فِي الْجَلِيلِ
بِالْهَمَزِ زَنَا وَزَنُوءًا وَالزَّانَاةُ الْخَائِفَةُ بَوَلُهُ ،
وَنَعَى الرَّجُلُ أَنْ يَصُلَّى وَهُوَ زَنَالًا .

زهدي : الزهيد الشيء القليل والزاهد في
الشيء الرَّاغِبُ عنه والرَّاضِي منه بِالزَّهِيدِ أَيْ
الْقَلِيلِ (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ (فَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ) .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ ، قال تعالى : (زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
غَرْبِيَّةٍ) وَالزَّيْتُ عُصَارَةُ الزَّيْتُونِ ، قَالَ :
(يَكَادُ زَيْتُهَا يُغَيِّهُ) وَقَدْ زَاتَ حَلَامَتَهُ نَحْوُ
تَمِيمَةٍ وَزَاتَ رَأْسَهُ نَحْوُ دَهْنِهِ بِهِ ، وَازْدَدَاتِ
أَدَهْنًا .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ
الدَّكْرِ وَالْأُنثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمَزْوَاجَةُ

الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) وَلَيْلَةُ الْمُرْدَانَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ
لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِطَاعَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« اذْكُلُوا إِلَى اللَّهِ بِرَكْمَتَيْنِ » .

زاق : الزَّلَقُ وَالزَّلَالُ مُتَّفَقَانِ قَالَ (صَعِيدًا
زَلَقًا) أَيْ دَحَضًا لَا نَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَتَرَكَهُ صَلْدًا) وَالزَّلَقُ لِلسَّكَنِ الدَّحِضِ
قَالَ : (لَيْزَلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* نَظَرًا يَزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَفْدَامِ *

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ قَزَلَقَ ، قَالَ يُونُسُ : لَمْ
يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ، وَرَوَى
أَنْ أَبَى بَنُ كَتَمٍ قَرَأَ (وَأَزْلَقْنَا نَمَّ الْأَخْرَبِينَ)
أَيْ أَهْلَكْنَا .

زمر : قال : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ شَأْنُ زَمِيرَةٍ قَلِيلَةُ الشَّعْرِ وَرَجُلٌ زَمِيرٌ
قَلِيلُ الْمَرْوَةِ ، وَزَمَرَتِ النَّعَامَةُ تَزْمِرُ زَمَارًا وَعَنْهُ
اشْتَقَّ الزَّمَرُ ، وَالزَّمَارَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَاجِرَةِ .

زمل : (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ) أَيْ الْمُزْمَلُ فِي
تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ كِنَايَةٌ عَنِ
الْمُقَصِّرِ وَالتَّهَوُّنِ بِالْأَمْرِ وَتَعْرِيفًا بِهِ ، وَالزَّمْلُ
الضَّمِيفُ ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطٍ شَرًّا : لَيْسَ يَزْمِلُ
شَرُوبٌ لِلْفِيلِ .

زئم : الزَّرِيمُ وَالْمُزَّمُّمُ الزَّائِدُ فِي الْقَوْمِ
وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهًا بِالزَّمَمَتَيْنِ مِنَ الشَّاءِ وَهُمَا
لِلْجَدْلَيْنِ مِنَ أَذْيَاهَا وَمِنْ الْخَلْقِ ، قَالَ تَعَالَى :

زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِينٍ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ،
كَأَخْلَفَ وَالْقَمَلَ ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بِآخَرٍ مُّثَانِلًا
لَهُ أَوْ مُضَادًّا زَوْجٌ . قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) قَالَ : (وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةُ) وَزَوْجَةُ لَفَةٌ رَدِيئةٌ وَجَمْعُهَا زَوَاجَاتٌ
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَبَكَأَ بَنَاتِي شَجَوَهْنَ وَزَوْجِي *

وَجَعَلَ الزَّوْجَ أَزْوَاجًا . وَقَوْلُهُ : (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ -
أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) أَيْ أَقْرَانَهُمْ
الْمُقْتَدِرِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ (إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) أَيْ أَشْبَاهًا وَأَقْرَانًا . وَقَوْلُهُ :
(مُبَحَّحَانِ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) فَفَسِيحٌ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا
مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ ،
وَأَنَّ لِأَشْيَاءٍ يَقْتَرِنُ مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي
كَوْنَهُ مَصْنُوعًا وَأَنَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنْ صَانِعٍ تَنْبِيهَا
أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ ، وَقَوْلُهُ (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)
فَيَبِّينُ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ لَهُ
ضِدًّا أَوْ مِثْلًا مَا أَوْ تَرْكِيبًا مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ
بِوَجْهِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ ، وَلَمَّا ذَكَرَ هَهُنَا زَوْجَيْنِ
تَنْبِيهَا أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ
فَأَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبٍ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ
وَذَلِكَ زَوْجَانِ . وَقَوْلُهُ : (أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
شَقَى) أَيْ أَنْوَاعًا مُتَشَابِهَةً . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
(مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ - ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)
أَيْ أَصْنَافٍ . وَقَوْلُهُ (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)

زَادَ : الزِّيَادَةُ أَنَّ يَنْفَكُ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ
فِي تَفْسِيرِ شَيْءٍ آخَرُ ، يُقَالُ زِدْتُهُ فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ
(وَتَزَادَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ) نَحْوُ اَزْدَدْتُ فَضْلًا أَيْ
ازْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ (سَفِهَ نَفْسَهُ) وَذَلِكَ قَدْ
يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ
مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ وَالزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ
وَزِيَادَةِ الْكَيْدِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مُلَفَّاةٌ بِهَا يَتَصَوَّرُ
أَنَّ لِحَاجَةَ إِلَهِيَا لِيَكُونَهَا غَيْرَ مَا كَوْنُهُ ، وَقَدْ
تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ : (لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ) وَرُويَ مِنْ طَرِيقٍ
مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ
إِشَارَةٌ إِلَى إِنْسَانٍ وَأَحْوَالٍ لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهُ

يُقَالُ رَجُلٌ زَوَّرَ فَيَكُونُ مُصَدِّرًا مُوصُوفًا بِهِ
نَحْوُ ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مِثْلُ فِي الزَّوْرِ وَالْأَزْوَرُ الْمَائِلُ
الزَّوْرُ وَقَوْلُهُ (تَزَاوَرُ عَنْ كَيْفِهِمْ) أَيْ تَمِيلُ،
قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِئَ تَزَوَّرَ.
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَا مَعْنَى لَتَزَوَّرَهُمَا لِأَنَّ الْأَزْوَرَ
الْأَنْقِبَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَّ عَنْهُ وَازْوَرَّ عَنْهُ وَرَجُلٌ
أَزْوَرُ وَقَوْمٌ زَوَّرَ وَيَزُرُّ زَوْرَاهُ مَائِلَةٌ الْخَفِيرُ
وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ لِيَكُونَ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ،
قَالَ: (ظُلُمًا وَزَوْرًا) وَقَوْلُ الزَّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ
زَوْرًا لَا يَشْهَدُونَ الزَّوْرَ، وَبُسْمَى الصَّخْرُ زَوْرًا
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

* جَاءُوا بِزَوْرِ بَيْتِهِمْ وَجَنَّا بِالْأَمْسِ *

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمِثْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زَيْغُ: الزَّيْغُ اللَّيْلُ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالزَّايِغُ
التَّايِلُ وَرَجُلٌ زَايِغٌ وَقَوْمٌ زَاغَةٌ وَزَائِفُونَ وَزَاغَتِ
الشَّمْسُ وَزَاغَ الْبَصَرُ (وَإِذَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ)
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنْ
الْخَوْفِ حَتَّى أَظْلَمَتْ أَبْصَارُهُمْ وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ (يَرَوْنَهُمْ مَغْلُوبِينَ رَأَى
الْعَيْنُ) وَقَالَ (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى - مِنْ بَعْدِ
مَا كَادَ يَزِيغُ - فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)
لَمْكَ فَارْقُوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامَلَهُمْ بِذَلِكَ.

زَالُ: زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا: فَارَقَ
طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزَلْتُهُ وَزَوَلْتُهُ، قَالَ:
(أَنْ تَزُولَا - وَلَئِنْ زَالَتَا - لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)
وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ ثَابِتًا قَبْلَ أَنْ يَزُولَ

فِي الدُّنْيَا (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ
أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هَدًى) وَمِنَ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةُ قَوْلُهُ:
(وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نِفُورًا) وَقَوْلُهُ (زِدْنَاهُمْ
عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ - فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرِ)
وَقَوْلُهُ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
هُوَ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ جِبَلَةُ الْإِنْسَانِ أَنْ مَنْ تَعَاطَى
فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا يَتَعَاظَاهُ
فَيَزِدَادُ خَالًا فَخَالًا. وَقَوْلُهُ: (هَلْ مِنْ مَزِيدِ)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ تَذْيِيمًا أَنَّهَا قَدْ امْتَلَأَتْ وَحَصَلَ فِيهَا
مَا ذَكَرَ نَعَالَى فِي قَوْلِهِ (لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ
وَالنَّاسِ) يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ
(وَازْدَادُوا تِسْمًا) وَقَالَ (ثُمَّ اِزْدَادُوا كُفْرًا -
وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) وَشَرٌّ زَائِدٌ
وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَنْتُمْوْ مَعَشَرُ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ

فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَيَكِيدُونِي

وَالزَّادُ: الْمَذْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ،
وَالزَّوْدُ أَخَذَ الزَّادَ، قَالَ: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ
الزَّادِ التَّقْوَى) وَالزَّوْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنْ
الطَّعَامِ وَالْمَزَادَةِ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زورُ: الزَّوْرُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزُرْتُ فَلَأَنَّا
تَلَقَّيْتُهُ بِزَوْرِي أَوْ قَسَدْتُ زَوْرَهُ نَحْوُ وَجْهَتُهُ،
وَرَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوَّرَ نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفِيرٍ، وَقَدْ

قد قالوا زَوَالُ الشَّمْسِ وَمَعْلُومٌ أَنْ لَا تَبَاتَ
لِلشَّمْسِ بَوَاجُهُ ، قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ قَالُوهُ لِأَعْتِقَادِهِمْ
فِي الظَّاهِرَةِ أَنَّ لَهَا ثَبَاتًا فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلِهَذَا قَالُوا
قَامَ قَائِمُ الظَّاهِرَةِ وَسَارَ النَّهَارُ ، وَقِيلَ زَالَ بَرِيْلُهُ
زَيْلًا قَالَ الشَّاعِرُ : * زَالَ زَوَالُهَا *

أَيِ أَذْهَبَ اللَّهُ حَرَّكَتَهَا ، وَالزَّوَالُ التَّصَرُّفُ
وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ أَشْكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ ، وَقَالَ
الشَّاعِرُ :

* إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا *

وَمَنْ قَالَ زَالَ لَا يَتَقَدَّى قَالَ زَوَالًا نُسِبَ عَلَى
الْمَصْدَرِ ، وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا ، قَالَ (فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ)
وَذَلِكَ عَلَى الْجَسْثِيرِ فَيَمِنْ قَالَ زِلْتُ مُتَمَدِّدًا نَحْوُ
مِزْنَتِهِ وَمِيزَتُهُ ، وَقَوْلُهُمْ مَا زَالَ وَلَا يَزَالُ خَصًّا
بِالْعِبَارَةِ وَأَجْرِي تَجْرِي كَانَ فِي رَفْعِ الْأَمْرِ
وَنُسِبَ الْفَاعِلُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ زَيَّلْتُ
وَمَعْنَاهُ مَعَى مَا بَرِحْتُ وَعَلَى ذَلِكَ (وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ) . وَقَوْلُهُ (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ - وَلَا يَزَالُ
الَّذِينَ كَفَرُوا - وَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ) وَلَا يَصِحُّ
أَنْ يُقَالَ مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا كَمَا يُقَالُ
مَا كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا وَذَلِكَ أَنَّ زَالَ يَقْتَضِي
مَعْنَى النَّفْيِ إِذْ هُوَ ضِدُّ الثَّبَاتِ وَمَا وَلَا يَقْتَضِيَانِ
النَّفْيَ ، وَالتَّنْفِيحَ إِذَا اجْتَمَعَا اقْتَضِيَا الْإِثْبَاتَ
فَصَارَ قَوْلُهُمْ مَا زَالَ يَجْرِي تَجْرِي كَانَ فِي كَوْنِهِ
إِثْبَاتًا فَكَمَا لَا يُقَالُ كَانَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا ، لَا يُقَالُ
مَا زَالَ زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقًا ،

زَيْنُ : الزَّيْنَةُ الْحَقِيقَةُ مَا لَا يَشِينُ الْإِنْسَانَ

فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ،
فَأَمَّا مَا يَزِينُهُ فِي حَالِهِ دُونَ حَالِهِ فَهُوَ مِنْ وَجْهِ
شَيْنٍ ، وَالزَّيْنَةُ بِالْقَوْلِ الْمُجْمَلِ ثَلَاثٌ : زَيْنَةُ نَفْسِيَّةٌ
كَالْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ الْحَسَنَةِ ، وَزَيْنَةُ بَدَنِيَّةٌ
كَالْقُوَّةِ وَطُولِ الْقَامَةِ ، وَزَيْنَةُ خَارِجِيَّةٌ كَالْمَالِ
وَالْجَاهِ . فَقَوْلُهُ (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيْنَتُهُ
فِي قُلُوبِكُمْ) فَهُوَ مِنَ الزَّيْنَةِ النَّفْسِيَّةِ . وَقَوْلُهُ :
(مَنْ حَرَّمَ زَيْنَةَ اللَّهِ) فَقَدْ حَمَلَ عَلَى الزَّيْنَةِ
الْخَارِجِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ رَوَى أَنَّ قَوْمًا كَانُوا
يَطْلُقُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءَ فَتَنُّوْا عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ
الْآيَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلِ الزَّيْنَةُ الْمَذْكُورَةُ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ السَّكْرَمُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وَعَلَى هَذَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَزَيْنَةُ الْمَرْءِ حُسْنُ الْأَدَبِ *

وَقَوْلُهُ : (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) هِيَ الزَّيْنَةُ
الدُّنْيَوِيَّةُ مِنَ الْمَالِ وَالْأَثَاثِ وَالْجَاهِ ، يُقَالُ زَانُهُ
كَذَا وَزَيْنَتُهُ إِذَا أَظْهَرَ حُسْنَهُ إِمَّا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ
وَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ تَعَالَى التَّزْيِينَ فِي مَوَاضِعَ إِلَى نَفْسِهِ
وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى الشَّيْطَانِ وَفِي مَوَاضِعَ ذِكْرَهُ
غَيْرَ مُسَمًّى فَاعِلُهُ ، فَمَا نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ قَوْلُهُ
فِي الْإِيمَانِ (وَزَيْنَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ) وَفِي السَّكْرِ
قَوْلُهُ : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ - زَيْنًا لِسُكْرِهِمْ أَمْرُهُمْ
عَمَلُهُمْ) وَمَا نَسَبَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ قَوْلُهُ : (وَإِذْ زَيْنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا زَيْنَ لَّهُمْ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَعْمُولَ لِأَنَّ الْمَعْنَى

مَفْهُومٌ . ومما لم يُعَمَّ فاعله قوله عز وجل :
(زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ - زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ
أَعْمَالِهِمْ) وقال (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا) وقوله (زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَّ كَاوُهُمْ) تقديرُهُ زَيْنُهُ
شُرَّ كَاوُهُمْ وقوله (زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ)
وقوله : (إِنَّا زَيْنَا الدُّنْيَا بِزِينَتِهِ

الْكَوَاكِيبِ - وَزَيْنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ) فإشارة
إلى الزَّيْنَةِ التى تُدْرَكُ بالبَصَرِ التى يعرفها الخاصة
والعامة وإلى الزَّيْنَةِ المَقُولَةِ التى يختص بمعرفةها
الخاصة وذلك أَحْكَامُهَا وَسَيَرُهَا . وَتَزْيِينُ الله
للأشياء قد يكونُ بِإِبْدَاعِهَا مُزَيَّنَةً وَإِبْجَادِهَا
كَذَلِكَ ، وَتَزْيِينُ النَّاسِ لِلشَّيْءِ بِتَزْوِيقِهِمْ
أَوْ بَقَوْلِهِمْ وَهُوَ أَنْ يَمْدَحُوهُ وَيَذْكُرُوهُ بِمَا
يَرْفَعُ مِنْهُ .

كتاب السين

بالمُجَادَلَةِ فَيُرَدُّادُونَ فِي ذِكْرِهِ بِمَا تَنَزَّهَ تَعَالَى عَنْهُ
وقول الشاعر :

فَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ
بَأَن سَبَّ مِنْهُمْ غُلَامًا فَسَبَّ
بَأَبْيَضَ ذِي شَطْبٍ قَاطِعٍ
يَقْدُ الْعِظَامَ وَيَنْزِي الْقَصَبَ
فَإِنَّ نَبِيَّهَ عَلَى مَا قَالَ الْآخَرُ :

« وَنَشَمُّ بِالْأَفْمَالِ لَا بِاللِّكَلِمِ »
والسَّبُّ الْمَسَائِبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَسْبِنَنِي فَلَسْتُ بِسَيِّئٍ
إِنْ رِيَّ مِنَ الرَّجَالِ السَّكْرِيمِ
وَأَشْبَهُ مَا يُسَبُّ وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الدُّبُرِ ، وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّوَادِ . وَالسَّيَابَةُ سُمِّيَتْ
لِلْإِشَارَةِ بِهَا عِنْدَ السَّبِّ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
كَتَسْمِيَّتِهَا بِالسَّبْعَةِ لِتَحْزِيكِهَا بِالتَّسْبِيحِ .

سَبَتَ : أَصْلُ السَّبْتِ الْقَطْعُ وَمِنْهُ سَبَتَ
السَّيْرَ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعْرَهُ حَقَقَهُ وَأَنَفَهُ أَصْطَلَمَهُ ،
وَقِيلَ سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ
بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَوْمَ الْاِحْدِ فَخَلَقَهَا فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ كَمَا ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يَوْمَ السَّبْتِ

سَبَبُ : السَّبَبُ الْحَبْلُ الَّذِي يُصْعَدُ بِهِ
النَّخْلُ وَجَمْعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ)
وَالْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
شَيْءٍ سَبَبًا ، قَالَ تَعَالَى (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
سَبَبًا) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَتَاهُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا فَاتَّبَعَ
وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) الْأَسْبَابُ السَّمَوَاتِ
أَيَّ لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي
السَّمَاءِ فَاتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَدْعِيهِ مُوسَى ،
وَسُمِّيَ الصِّمَامَةُ وَالْغَارُ وَالثَوْبُ الطَوِيلُ سَبَبًا
تَشْبِيهًا بِالْحَبْلِ فِي الطُّولِ . وَكَذَا مَنَهِجُ الطَّرِيقِ
وُصِفَ بِالسَّبَبِ كَتَشْبِيهِهِ بِالْخَطِّ مَرَّةً
وَبِالثَوْبِ الْمَحْدُودِ مَرَّةً . وَالسَّبُّ الشَّمُّ الْوَجِيعُ
قَالَ (وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَقَسَّبُوا اللَّهَ عَدُوًّا يَغْتَرِ عَلَيْهِمْ) وَسَبَّهْمُ اللَّهِ لَيْسَ عَلَى
أَنَّهُمْ يَسْبُونَهُ مَرِيحًا وَلَكِنْ يَحْوِضُونَ فِي ذِكْرِهِ
فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَيَتِمَادُونَ فِي ذَلِكَ

فَسَمِيَ بِذَلِكَ ، وَسَبَتْ فَلَانٌ صَارَ فِي السَّبْتِ
وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ سَنُيَعِيهِمْ شُرْعًا) قِيلَ يَوْمَ قَطْعِهِمْ
لِلْعَمَلِ (وَيَوْمَ لَا يَسْئَلُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ
الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا
إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا جُمِلَ السَّبْتُ)
أَي تَرَكُ الْعَمَلُ فِيهِ (وَجَمَعْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)
أَي قَطَعْنَا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالِ فِي صِفَةِ
اللَّيْلِ (لِنَسْكُنُوا فِيهِ) .

سَبَح : السَّبْحُ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي
الْهَوَاءِ ، يُقَالُ سَبَحَ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً وَاسْتَعِيرَ بِرَّ
النَّجُومِ فِي ذَلِكَ نَحْوُ (وَكُلُّ شَيْءٍ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ)
وَلِجَرَيِ الْفَرَسِ نَحْوُ (فَالْسَّابِحَاتِ سَبْحًا)
وَلِسُرْعَةِ الدَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ (إِنْ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَصْلُهُ الْمَرَّةُ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُمِلَ
ذَلِكَ فِي فِعْلِ التَّخْيِيرِ كَمَا جُمِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَذِيلَ
أَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَجُمِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ
قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نَيَّْةً ، قَالُوا (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) قِيلَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَالْأَوَّلَى أَنْ
يُجْمَلَ عَلَى ثَلَاثَتِهَا ، قَالَ : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ
- وَنُسَبِّحُ بِالنَّحْوِ - فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ -
لَوْلَا تَسْبِيحُونَ) أَيْ هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ
وَجُمِلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَسْتِغْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ وَيَذُلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (إِذَا أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا
مُضِيحِينَ وَلَا يَسْتَنْتُونَ) وَقَالَ : (نُسَبِّحُ
لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا وَإِنْ

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ) ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَفِي
يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) فَذَلِكَ
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا
لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (وَلَكِنْ
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) وَدَلَالَةِ قَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهَا)
بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ،
وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا
تَفْقَهُهُ ، لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ
يُقْطَعُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهَا) وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا
تُسَبِّحُ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْبِيحِ ، وَبَعْضُهَا
بِالْاخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالدَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْبِيحِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِاخْتِيَارٍ ؟
وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ،
وَسُبْحَانَ أَصْلِهِ مَصْدَرُ نَحْوِ غُفْرَانَ قُلْ (فَسُبْحَانَ
اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ - وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا)
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* سُبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاجِرِ *

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عِلْمَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ
فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ
اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عِلْمَةِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ .
وَالسُّجُودُ الْقُدُوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

جَمْعُهُ سَائِيعٌ وَيُقَالُ طُفْتُ بِالْيَتِّ أَسْبَوَهَا
وَأَسَائِعُ وَسَبَعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَائِعَهُمْ، وَأَخَذْتُ
سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِتَامِ قُوَّتِهِ ذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنَ الْأَعْدَادِ
التَّامَّةِ وَقَوْلُ الْمُذَلِّي:

• كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَّآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّحٌ *

أَيُّ قَدْ وَقَعَ السَّبْعُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُهْمَلُ
مَعَ السَّبَّاحِ، وَيُرْوَى مُسَبِّحٌ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَكُنِيَ
بِالسَّبْحِ عَنِ الدَّعْيِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ،
وَسَبَّحَ فَلَانٌ فَلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ
أَكَلَ السَّبَّاحِ، وَالسَّبْعُ مَوْضِعُ
السَّبْعِ.

سَبَّحَ: دَرَعُ سَائِغٍ تَامٌ وَاسِعٌ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَنْ أَعْمَلْ سَابِقَاتٍ) وَهِيَ اسْتِعْدَادُ
إِسْبَاحِ الْوُضُوءِ وَإِسْبَاحِ النَّعَمِ قَالَ: (وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعْمَةً).

سَبَقَ: أَوَّلُ السَّبْقِ التَّهَدُّمُ فِي السَّرِّ
نَحْوُ: (وَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) وَالْإِسْبَاقُ التَّسَابُقُ
قَالَ (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ - وَاسْتَبَقَا الْبَابَ)
ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّهَدُّمِ، قَالَ:
(مَاسَبَتُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ نَقَدَتْ
وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسْتَعْمَرُ السَّبْقُ لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ
وَالْتَّهَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)
أَيْ التَّهَدُّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)
وَكَذَا قَوْلُهُ (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وَقَوْلُهُ (وَمَا نَحْنُ

كَلَامِهِمْ قَوْلٌ سَوَاهُمَا وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ
وَسُورٍ، وَالسَّبْعَةُ التَّسْبِيحُ وَقَدْ يُقَالُ لِلْعَرَّاتِ
الَّتِي يَهَا يَسْبَحُ سَبْعَةً.

سَبَخَ: قُرِئَ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا)
أَيُّ سَمَةً فِي التَّصَرُّفِ، وَقَدْ سَبَخَ اللَّهُ عَنْهُ الْحُمَى
فَتَسَبَّخَ أَيْ تَفَشَّى وَالنَّسْلِيخُ رِيَشُ الطَّائِرِ وَالْقَطَنُ
الْمَنْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَازٌ
وَقِلٌّ.

سَبَطَ: أَصْلُ السَّبْطِ انْبِسَاطٌ فِي سَهْوَةٍ
يُقَالُ شَعَرٌ سَبِطٌ وَسَبِطٌ وَقَدْ سَبَطَ سَبُوطًا وَسَبَاطَةً
وَسَبَاطًا وَامْرَأَةٌ سَبَطَةٌ الْخُلُقَةُ وَرَجُلٌ سَبِطٌ
السَّكِينُ مُمْتَدِّهُمَا وَيَعْبُرُ بِهِ عَنِ الْخُودِ، وَالسَّبْطُ
وَلَدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ اسْتِدَادُ الْفُرُوجِ، قَالَ (وَيَعْقُوبُ
وَالْأَسْبَاطُ) أَيْ قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ
أَسْبَاطًا أَيْ تَمَامًا. وَالسَّابِطُ الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ.
وَأَخَذْتُ فَلَانًا سَبَاطٍ أَيْ حُمَى تَمَطُّهُ، وَالسَّابَاطَةُ
خَيْرٌ مِنْ قَمَامَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا:
أَيُّ الْفَتَى.

سَبَّحَ: أَوَّلُ السَّبْحِ التَّهَدُّمُ قَالَ: (سَبَّحَ
سَمَوَاتٍ - سَبَّحًا شِدَادًا) يَعْنِي السَّمَوَاتِ السَّبْحَ
(وَسَبَّحَ سُبُلَاتٍ - سَبَّحَ لِيَالٍ - سَبَّحَةً وَثَامِنُهُمْ
كَلْبُهُمْ - سَبَّحُونَ ذِرَاعًا - سَبَّحِينَ مَرَّةً - سَبَّحًا
مِنَ الْمَثَانِي) قِيلَ سُورَةُ الْحَمْدُ لِكَوْنِهَا سَبَّحَ
آيَاتِ، السَّبْحُ الْعَوَالُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ
وَسُمِّيَ سُورَةُ الْقُرْآنِ الْمَثَانِي لِأَنَّهُ يُنْقَلُ فِيهَا التَّصَعُّصُ
وَمِنَ السَّبْحِ وَالسَّبَّحِ وَالسَّبْحُ فِي الْوُرُودِ. وَالْأَسْبُوعُ

الزُّرْعَ ، قَالَ (سَبَّحَ سَبَائِلَ فِي كُلِّ سُبُحَةٍ) وَقَالَ
(سَبَّحَ سُبُحَاتِ خَضِرٍ) وَأَسْبَلَ الزُّرْعَ صَارَ
ذَا سُبُحَةٍ نَحْوُ أَحْصَدَ وَأَجَنَى ، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ
الْقَدَحِ الْخَامِسِ

سَبَأُ : (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بَلَدًا بَيْنَ)
سَبَأُ اسْمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَلِهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا
أَيَادِي سَبَأٍ أَي تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ، وَسَبَّأَتِ الْخَرَّ اشْتَرَتْهَا ، وَالسَّابِيَاءُ
بَلَدٌ فِيهِ الْوَلَدُ .

سَتَ : قَالَ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وَقَالَ (سِتِّينَ
مِسْكِينًا) فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيَذْكُرُ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

سَتَرُ : سَتَرُ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ ، وَالسَّتْرُ وَالسَّتْرَةُ
مَا يُسْتَتَرُ بِهِ قَالَ : (لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا -
حِجَابًا مَسْتُورًا) وَالْإِسْتِنَارُ الْأَخْفَاءُ ، قَالَ
(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) .

سَجَدَ : السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَانُّ وَالتَّذَلُّلُ
وَجُعِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ التَّذَلُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَادَاتِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلإِنْسَانِ
وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ
وَاعْبُدُوا) أَي تَذَلُّوا لَهُ وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ
لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا - وَظَلَّالُهُمْ بِالْفِدْوِ وَالْأَصَالِ) وَقَوْلُهُ
(يَقِفْ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ)

بِمَسْبُوقِينَ) أَيْ لَا يَقْوَتُونَ تَنَا . وَقَالَ : (وَلَا
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) وَقَالَ (وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ) تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ لَا يَقْوَتُونَهُ .

سَبَلُ : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ
وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِكَيْدُونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)
يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجَنَسِ إِذَا أُطِيقَ
يُقْتَصَرُ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَعَلَى ذَلِكَ (ثُمَّ السَّبِيلَ
يَسِّرُهُ) وَقِيلَ لِإِسْلَامِهِ سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ
وَسَبِيلٌ سَابِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ ، وَابْنُ السَّبِيلِ
الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنَازِلِهِ ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَارَسَتِهِ
إِيَّاهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَقْوَصَلُ
بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ (ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) وَكَلَامُهَا
وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلُ إِلَى الْمُبْلَغِ ، وَالثَّانِي
إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ ، قَالَ (فَبُتِلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَّا
سَبِيلَ الرَّشَادِ - وَالْمَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ -
فَاسْأَلْنِي سُبُلَ رَبِّكَ) وَبُعْثُ بِهِ عَنِ الْحَجَّةِ ، قَالَ
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سُبُلَ السَّلَامِ) أَيْ طَرِيقَ
الْجَنَّةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - فَأُولَئِكَ
مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ -
إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) وَقِيلَ أَسْبَلَ السَّتْرَ
وَالذَّيْلَ وَقَرَسَ مُسْبِلَ الذَّنْبِ وَسَبَلَ الْمَطَرُ وَأَسْبَلَ
وَقِيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَائِلًا أَيْ سَائِلًا فِي
الْهَوَاءِ وَخَصَّ السَّيْلَةَ بِشِعْرِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا لِمَا فِيهَا
مِنْ التَّحْدِيرِ ، وَالسُّبُحَةُ جَمْعُ سَبَابِلُ وَهِيَ مَا عَلَى

كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
سَائِمًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَأَنَّى بِهَا كَدَّرَاهِمَ الْأَسْجَادِ •

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةُ مَلِكٍ سَجَدُوا لَهُ
سَجَر : السَّجَرُ تَهْنِيجُ النَّارِ ، يُقَالُ :
سَجَرْتُ الثَّنَوْرَ ، وَمِنْهُ (وَابْحَرِ الْمَسْجُورِ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّيْمَا

وَقَوْلُهُ (وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ) أَيْ أَضْمِرَتْ
نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ، وَقِيلَ غِيضَتْ مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا
يَكُونُ كَذَلِكَ لِتَشْجِيرِ النَّارِ فِيهِ ، (ثُمَّ فِي النَّارِ
يُسْجَرُونَ) نَحْوُ (وَقَوَّهَ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)
وَسَجَّرَتْ النَّاقَةُ اشْتِمَارَةً لِأَلْسِنَتِهَا فِي الْعَدْوِ
نَحْوُ اشْتَمَلَتِ النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ الْخَلِيلُ الَّذِي
يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةٍ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانُ نَحْرُقُ
فِي مَوَدَّةٍ فَلَانُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• سَجَرَاهُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ إِشَابَةٌ •

سَجَل : السَّجْلُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلْتُ
الْمَاءَ فَأَسْجَلْتُ أَيْ صَبَبْتُهُ فَأَنْصَبَ ، وَأَسْجَلْتُهُ
أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا ، وَاسْتَعِيرَ لِلْعَظِيمَةِ الْكَثِيرَةِ
وَالْمَسَاحَةِ الْمَسَاقَاةُ بِالسَّجْلِ وَجُعِلَتْ عِبَارَةٌ عَنِ
الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاصَلَةِ ، قَالَ :

• مَنْ يَسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا •

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فَيَا

قِيلَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَالسَّجْلُ قِيلَ حَجَرٌ

فَهَذَا سُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الصَّامِتَةُ النَّاطِقَةُ
الْمُنْبَهَةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ وَأَنَّتَا خَلَقْتُ فَاعِلٍ
حَكِيمٍ ، وَقَوْلُهُ (وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يَنْعَلَوِي عَلَى التَّوَعُّبِ
مِنْ السُّجُودِ وَالْقَسْخِيرِ وَالْإِخْتِيَارِ ،
وَقَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَذَلِكَ
عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ وَقَوْلُهُ (اسْجُدُوا لِآدَمَ)
قِيلَ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبَلَةً ، وَقِيلَ أَمَرُوا
بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَوْلَادِهِ
فَاتَّقَرُّوا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : (ادْخُلُوا
الْبَابَ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ مُتَغَادِرِينَ ، وَخُصَّ
السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالرَّكْنِ لِلْمُرُوفِ مِنَ
الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي بِجَرْمِي ذَلِكَ مِنْ سُجُودِ
الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُقْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ
بِقَوْلِهِ : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ
وَيُسَمُّونَ صَلَاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ
الضُّحَى (وَصَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) لِهَلْ أُرِيدَ بِهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّجْدُ مَوْضِعُ الصَّلَاةِ اعْتِبَارًا بِالسُّجُودِ
وَقَوْلُهُ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قِيلَ عَنَى بِهِ الْأَرْضُ
إِذْ قَدْ جُمِلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا
رُوِيَ فِي الْخَبَرِ ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ وَأَضْعُ السُّجُودِ
الْجَنَّةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرُّجُلَانِ
وَقَوْلُهُ (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَيْ يَأْقُومُوا اسْجُدُوا
وَقَوْلُهُ (وَخَرُّوْا لَهُ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّينَ وَقِيلَ

قال تعالى : (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ) قال تعالى (يُسْحَبُونَ فِي الْحِمِيمِ) وقيل فلان يُسْحَبُ عَلَىٰ فُلَانٍ كقولك يَنْجَرُهُ وذلك إذا تَجَرَّأَ عليه والسَّحَابُ الْقَيْمُ فيها ماء أو لم يكن ولهذا يُقال سَحَابُ جَهَنَّمَ ، قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا - حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا) وقال (وَيُنْثَرُ السَّحَابُ ثِقَالًا) وقد يُدْكَرُ لفظه ويراد به الظَّلُّ والظُّلَّةُ عَلَىٰ طريق التشبيه ، قال تعالى : (أَوْ كُظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَفْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) .

سحت : السُّحْتُ القَشْرُ الذي يُسْتَأْصَلُ ، قال تعالى : (فَيُسْحَتِ سَكْمٌ بِعَذَابٍ) وقرئ (فَيَسْحَتِ سَكْمٌ) يُقَالُ سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ ومنه السُّحْتُ لِلْمَحْظُورِ الذي يُلْزَمُ صاحبه العَارُ كأنه يُسْحَتُ دِينُهُ ومُرُوءَتُهُ ، قال تعالى : (أَلَا كَأَنَّ لِلشُّعْتِ) أى لما يُسْحَتُ دِينُهُمْ . وقال عليه السلام « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ » وُسَمِيَ الرَّشْوَةُ سُحْتًا ورُوي « كَسِبَ الْحَبَّامُ سُحْتًا » فهذا السُّكُونُ سَاحِتًا المرُوءَةُ لِلَّذِينَ ، ألا ترى أنه أُذِنَ عليه السلام في إعلائهِ النَّاصِحِ وإطعامهِ الْمَمَالِيكَ .

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْحَلَقُومِ ، والرَّثَّةُ وقيل انتَفَخَ سَحَرُهُ وَبَعِيرُ سَحَرٍ عَظِيمُ السَّحَرِ والشَّحَارَةُ مَا يُزْعَغُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الذَّبْحِ فَيُرْمَى بِهِ وَجِيلٌ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ الثَّمَايِقِ وَالشَّقَاطِ

كَانَ يُسَكِّتُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُسَكِّتُ فِيهِ سِجْلًا ، قال تعالى : (كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكِتَابِ) : أى كَطَيِّدٍ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ .

سجن : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ ، وقرئ (رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) بفتح السين وكسر هاء . قال (لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّىٰ حِينَ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ فَنَيَّانِ) والسَّجْنُ اسْمُ لَجْنِهِمْ بِإِزَاءِ عِلِّيِّينَ وَزَيْدٍ لفظه تنبيهها عَلَىٰ زِيَادَةِ مَعْنَاهُ وقيل هو اسمٌ للأَرْضِ السَّامَةِ ، قال (لَنِي سَجِينٌ - وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ) وقد قيل إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تعالى بقوله (وَمَا أَدْرَاكَ) فَسَرَهُ وَكُلُّ مَا ذَكَرَ بقوله (وَمَا يُذَرِّبُكَ) تَرَكَهُ مُبْهَمًا ، وفي هذا المَوْضِعِ ذَكَرُ (وَمَا أَدْرَاكَ) وكذا في قوله (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ) ثُمَّ فَسَّرَ الْكِتَابَ لَا السَّجِينِ وَالْعِلِّيِّينَ وفي هذه لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا السَّكْنُ التي تَنْتَبِعُ هذا الكتابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى ، لا هذا .

سجى : قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) أى سَكَنَ وهذا إشارةٌ إِلَى مَا قِيلَ هَذَاتِ الْأَرْجُلُ ، وَعَيْنٌ سَاجِيَةٌ فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ وَسَجَى الْبَحْرُ سَجَّوًا سَكَّكَتْ أَمْوَاجُهُ ومنه استعير تَسْجِيَةُ الْمَيِّتِ أى تَغْطِيَتُهُ بِالنُّوْبِ .

سحب : أَصْلُ السَّحْبِ الْجَرُّ كَسَحَبِ الذَّيْلِ وَالْإِنْسَانَ عَلَى الْوَجْهِ ومنه السَّحَابُ إِذَا لَجَرَ الرِّيحُ لَهُ أَوْ لَجَرَهُ الْمَاءُ أَوْ لَانْجِرَارِهِ فِي مَرَّةٍ ،

وقيل منه اشتق السَّحَرُ وهو إصابة السَّحَرِ .
والسَّحَرُ يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ : الْأَوَّلُ الْخِلْدَاعُ
وَتَخَيُّلَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْفَعِيدُ
بِصَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ خِلْفَةً يَدٍ ، وَمَا يَفْعَلُهُ
النَّمَامُ يَقُولُ مَزْخَرِفٌ عَائِقٌ لِلْأَسْمَاعِ وَكَهَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ) ، وَقَالَ : (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ
سِحْرِهِمْ) ، وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَوْا مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ)
ادْعُ لَنَا رَكَّ) ، وَالثَّانِي اسْتِجْلَابُ مُمَارَاةِ
الشَّيْطَانِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
(هَلْ أَتَبَسُّكُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلُ الشَّيَاطِينَ
نَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
النَّاسَ السَّحَرَ) وَالثَّلَاثُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْتَامُ
وَهُوَ اسْمٌ لِفَعْلِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ
الصُّوْرَ وَالطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حَمَارًا وَلَا
حَقِيقَةَ لَذَلِكَ عِنْدَ الْحَصِّلِينَ . وَقَدْ تَصَوَّرَ مِنْ
السَّحَرِ تَارَةً حُسْنُهُ فَقِيلَ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسَحَرًا
وَتَارَةً ذِقَّةُ فِعْلِهِ حَتَّى قَالَتِ الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيَّةُ
سَاحِرَةً وَسَمَوْا الْغِذَاءَ سَحَرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدِقُّ
وَيَلْطَفُ تَأْثِيرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
مَسْحُورُونَ) أَيْ مَهْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنَا
بِالسَّحَرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
الْمَسْحُورِينَ) قِيلَ بَيْنَ جُلٍّ لَهُ سَحَرٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ
مُحْتَاجٌ إِلَى الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَا لِهَذَا الرَّسُولِ

يَأْكُلُ الطَّعَامَ) وَتَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ :
(مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ
جُمِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي
بِهِ وَيَدَّعِيهِ ، وَكَهَلَى الْوَجْهَيْنِ جُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ
تَنْتَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا)
وَكَهَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ هَذَا إِلَّا
سِحْرٌ مُبِينٌ) قَالَ تَعَالَى (وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)
وَقَالَ (أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ)
وَقَالَ (فَجَمِيعَ السَّحَرَةِ لِيَمَقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ -
فَأَلْقَى السَّحَرَةُ) وَالسَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ
ظِلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُمِلَ اسْمًا لِذَلِكَ
الْوَقْتِ وَيُقَالُ لَقَيْنَتِهِ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ وَالْمُسْحَرِ
الْخَارِجُ سَحَرًا ، وَالسَّحَرُ اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ
سَحَرًا وَالتَّسْحَرُ أَكْلُهُ .

سَحَقَ : السَّحَقُ تَفْتِيتُ الشَّيْءِ وَبُسْتَعْمَلُ
فِي الدَّوَاءِ إِذَا فُتَّتْ يُقَالُ سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ ،
وَفِي الثَّوْبِ إِذَا أُخْلِقَ يُقَالُ أَسَحَقَ وَالسَّحَقُ
الثَّوْبُ الْبَالِي وَمِنْهُ قِيلَ أَسَحَقَ الضَّرْعُ أَيْ صَارَ
سَحَقًا لِدَهَابِ لَبَنِهِ وَيَصِحُّ أَنْ يُجْمَلَ اسْحَقُ مِنْهُ
فَيَكُونُ حَيْثُذُ مُنْصَرَفًا ، وَقِيلَ : أَبْقَدَهُ اللَّهُ
وَأَسَحَقَهُ أَيْ جَعَلَهُ سَحِيقًا وَقِيلَ سَحَقَهُ أَيْ
جَعَلَهُ بَالِيًا ، قَالَ تَعَالَى (فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)
وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ) وَدَمٌ مُنْسَحِقٌ وَسَحَقٌ مُسْتَعَارٌ كَقَوْلِهِمْ
مَزْرُورٌ .

وَالسَّخْرِيَّةُ وَالسَّخْرِيَّةُ لِفِعْلِ السَّاحِرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَاتَّخَذُوا لَهُمْ سُخْرِيًّا) وَسُخْرِيًّا ، فَقَدْ حُمِلَ عَلَى
الْوَجْهِينِ عَلَى التَّسْخِيرِ وَعَلَى السَّخْرِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ
الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا لَهُمْ سُخْرِيًّا) . وَيَذُلُّ عَلَى
الْوَجْهِ الثَّانِي قَوْلُهُ : بَعْدُ (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
تَضَحَكُونَ) .

سَخَطُ : السَّخَطُ وَالسَّخَطُ النَّصَبُ الشَّدِيدُ
الْمُقْتَضِي لِلْعُقُوبَةِ ، قَالَ (إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) وَهُوَ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِزَالُ الْعُقُوبَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ - أَنْ سَخِطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ - كَدْنٌ بَاءَ يَسْخَطُ مِنَ اللَّهِ) .

سَدَّ : السَّدُّ وَالسَّدُّ قِيلَ هُمَا وَاحِدٌ وَقِيلَ
السَّدُّ مَا كَانَ حِيقَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً ،
وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَّدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعُ نَحْوُ (وَجَعَلْنَا
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
وَقُرِئَ سَدًّا . السَّدَّةُ كَالْفَالَةِ عَلَى الْبَابِ تَقْوِيهِ
مِنَ الطَّرِيقِ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كَمَا قِيلَ
الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يُمْتَحُّ لَهُ سُدُّ السُّلْطَانِ ، وَالسَّدَادُ
وَالسَّدُّ الْإِسْقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ
الثَّلَّةُ وَالْفَرْ ، وَاسْتُمِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ
الْفَقْرُ .

سَدَرُ : السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْفَنَاءِ عِنْدَ
الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْزِلْ وَشَيْءٌ
مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) وَقَدْ يُخَصَّدُ وَيُسْتَظَلُّ بِهِ فَجَعَلَ

سَحَلَ : قَالَ (فَلْيَقْلِقُوا إِلَهُمُ بِالسَّاحِلِ)
أَي شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ سَحَلَ الْحَدِيدُ أَيْ
بَرَدَهُ وَقَشَرَهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْخُولًا
لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ
وَقِيلَ بَلْ تَصَوَّرَ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ لِلْمَاءِ أَيْ يُفَرِّقُهُ
وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبَرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ
نَهْيُ الْخِمَارِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحَلِ
الْحَدِيدِ ، وَالْمَسْحَلُ اللِّسَانُ الْجَهِيرُ الصَّوْتِ كَأَنَّهُ
تَصَوَّرَ مِنْهُ سَحِيلُ الْخِمَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ
لَا مِنْ حَيْثُ نَكَّرَهُ صَوْتَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْخَمِيرِ)
وَالْمَسْحَلَتَانِ : حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَعِيرَتَيْ
الْأَجَامِ .

سَخَرُ : التَّسْخِيرُ سِيَاقُهُ إِلَى الْفَرْضِ الْمُخْتَصِّ
قَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَخَّرَ لَكُمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ - وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
ذَاتَيْنِ - وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ
لَكُمُ الْفُلْكَ) كَقَوْلِهِ (سَخَّرْنَاكُمْ لَكُمُ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
هَذَا) فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمُقَيِّضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ
هُوَ الَّذِي يُقَهَّرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ (لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) ، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ
وَأَسْتَخَرْتُهُ لِلْهَرَبِ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى (إِنْ تَسْخَرُوا
مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ) كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ - بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) وَقِيلَ رَجُلٌ
سُخْرَةٌ لِيْنِ سَخِرَ وَسُخْرَةٌ لِيْنِ يُسَخَرُ مِنْهُ .

ذلك مثلاً لظلل الجنة ونعيمها في قوله تعالى :
(فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ) لكثرة غنائه في الاستغلال
وقوله تعالى (إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةُ مَا يَفْشَى)
فاشارته إلى مكان اختص النبي صلى الله عليه وسلم
فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسيمة ، وقد قيل
إنها الشجرة التي بوسع النبي صلى الله عليه وسلم
تحتمها فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين :
والسدر تحير البصر ، والسادر المتحير ،
وسدر شعره ، قيل : هو مغلوب عن
دسر .

سدس : السدس جزء من ستة ، قال تعالى :
(فَلَا مَّةَ السُّدُسُ) والسدس في الإطاء وسبب
أصله سدس وسدست القوم صرنت سادسهم
وأخذت سدس أموالهم وجاء سادسا وسائنا
وساديا بمعنى ، قال تعالى (وَلَا تَحْسَبْهُ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ) وقال تعالى : (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ) ويقال لا أفعل كذا سدس
عجيس أي أبدا والسدوس الطيلسان ،
والسندس الرقيق من الديباج ، والاستبرق
الغليظ منه .

سرد : الإسرار خلاف الإعلان ، قال تعالى
(سِرًّا وَعَلَانِيَةً) وقال تعالى (وَيَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ
وَمَا يُعْلِنُونَ) وقال تعالى (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ
أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ) ويستعمل في الأعيان والمعاني ،
والسر هو الحديث المكنم في النفس .
قال تعالى : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) وقال تعالى :

(أَنْ لِلَّهِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) وساره إذا
أوصاه بأن يسره وتسار القوم وقوله (وَأَسِرُّوا
النَّدَامَةَ) أي كتموها وقيل معناه أظفروها
بدلالة قوه تعالى (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ
بِآيَاتِ رَبَّنَا) وليس كذلك لأن الندامة التي
كتموها ليست بإشارة إلى ما أظفروه من
قوله (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبَّنَا)
وأسرزت إلى فلان حديثا أفصيت إليه في خفية ،
قال تعالى : (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ) وقوله (تُسِرُّونَ
إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَّةِ) أي يطلعونهم على ما يسرون
من مودتهم وقد فسر بأن معناه يظهرون
وهذا صحيح فإن الإسرار إلى الغير يقتضي
إظهار ذلك لمن يفضى إليه بالسر وإن كان
يقتضي إخفاءه عن غيره ، فإذا قولهم أسرزت
إلى فلان يقتضي من وجه الإظهار ومن وجه
الإخفاء وعلى هذا قوله (وَأَسْرَزْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا)
وكنتي عن السكاح بالسر من حيث إنه يخفى
واستعير للخالص فقيل هو من سيرا قوم
ومنه سر الوادي وسرارتة ، ومرة البطن
ما يبقى بعد القطع وذلك لاستتارها بمكن
البطن ، والسر والسرر يقال لما يقطع منها .
وأسرة الراحق وأسارير الجبهة لغصونها ، والسرائر
اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر .
والسرور ما ينكم من الفرح ، قال تعالى :
(وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) وقال : (نَسْرُهُ
الناظرين) وقوله تعالى في أهل الجنة (وَيَنْقَلِبُ

عَنِ الطَّلَاقِ وَمَعْنَاهُ لَا أَرُدُّ إِلَيْكَ الذَّاهِبَةَ فِي سِرِّهَا وَالشَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ نَحْوُ الْعَشْرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ . وَالْمَشْرَبَةُ الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ ، وَالشَّرَابُ اللَّامِصُ فِي الْمَفَازَةِ كَالْمَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رَابِعٌ فِي مَرَأَى الدِّينِ وَكَانَ الشَّرَابُ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ كَالشَّرَابِ فِيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (كَسَرَابٌ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً) وَقَالَ تَعَالَى : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) .

سريل : السَّرْبَالُ الْقِمِصُ مِنْ أَىِّ جِنْسٍ كَانَ ، قَالَ : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ - سَرَابِيلُ تَقْيِيكُمُ الْخَرَّ وَسَرَابِيلُ تَقْيِيكُمُ بَأْسَكُمْ) أَىِّ تَقَى بَفَضِّكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

سرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَضْيَعَةٍ ، قَالَ : (وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا - سِرَاجًا وَهَّاجًا) يَعْنِي الشَّمْسُ يُقَالُ أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ وَتَسْرَجْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ كَالسَّرَاجِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفَاحًا وَمِرْسَنَا مُسَرَّجًا •

وَالسَّرَجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَتَسْرَحُ الْإِبِلُ أَصْلُهُ أَنْ تَرْعِيَهُ السَّرْحُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي الرِّعْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) وَالسَّرْحُ الرَّاعِي وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ ، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ)

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ سُورَ الْآخِرَةَ يُضَادُّ سُورَ الدُّنْيَا ، وَالسَّرِيرُ الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلِي النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أُسَيْرَةٌ وَسُرُرُهُ قَالَ تَعَالَى (مُتَكِلِّفِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) وَلِبَيُّوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَلِّفُونَ) وَتَسْرِيرُ الْمَيْتِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي الصُّورَةِ وَلِلْفَتَاوَلِ بِالسُّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ الْمَيْتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ » .

سرب : السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي حُدُودٍ وَالسَّرَبُ الْمَكَانُ الْمُنْتَحِدُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرَّةً مَرَّةً وَمُرُورًا وَانْسَرَبَ انْسِرَابًا كَذَلِكَ لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ وَانْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْإِنْفَعَالِ مِنْهُ . وَسَرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَانْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَا سَرَبَ وَسَرَبَ مُتَقَطَّرٌ مِنْ سِقَائِهِ ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَىِّ طَرِيقٍ كَانَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) وَالسَّرِبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ وَرَاكِبَ وَتَعَوَّرَفَ فِي الْإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زَعَرَتْ سَرْبُهُ أَىِّ إِبِلِهِ . وَهُوَ آمِنٌ فِي سَرَبِهِ أَىِّ فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ فَجُعِلَ السَّرِبُ كِنَايَةً وَقِيلَ أَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبِي سَرْبَكَ ؛ فِي الْكِنَايَةِ

وقوله (وَتَسْرِعُونَهُ سَرَّاحًا جَبِيلًا) مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالْإِطْلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاعْتِيَادٍ مِنَ التَّسْرِحِ الْمَضِيُّ قَعِيلَ نَاقَةٍ تَسْرَحُ تَسْرَحُ فِي سَبِيلِهَا وَمَضَى سَرَّاحًا سَهْلًا . وَالتَّسْرِيحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَبْدَرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ خَرَزٌ مَا يَخْشَنُ وَيَفْلُظُ كَتَسْرِجِ الدَّرَجِ وَخَرَزِ الْجِلْدِ وَاسْتَعِيرَ لِنَظْمِ الْحَدِيدِ قَالَ (وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) وَيُقَالُ سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالتَّسْرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالتَّسْرَدُ الْمُتَّقَبُّ .

سردق : السَّرْدَقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدُهُ حَرَفَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) وَقِيلَ : بَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ ، يَجْعُولُ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سرط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْتَهْلُ ، أَوَّلُهُ مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَمَتْهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَبْتَلِمُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِجُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَعَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

سرط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْتَهْلُ ، أَوَّلُهُ مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَمَتْهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَبْتَلِمُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِجُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَعَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

سرط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْتَهْلُ ، أَوَّلُهُ مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَمَتْهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَبْتَلِمُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِجُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَعَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

سرط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْتَهْلُ ، أَوَّلُهُ مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَمَتْهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَبْتَلِمُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِجُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَعَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

سرط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْتَهْلُ ، أَوَّلُهُ مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَمَتْهُ فَقِيلَ سِرَاطٌ ، تَصَوَّرَ أَنَّهُ يَبْتَلِمُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِجُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَعَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

دَعَاهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقِيقَةً دَعَاهَا إِذَا مَا الْمَرْءُ يَهْلُ سَاكِبُهُ وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ الْقَعْمَ وَالْمُلْتَقِمَ اعْتِبَارًا بِأَن سَالِكُهُ يَلْتَقِمُهُ .

سرف : السَّرَفُ تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فَعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرُ . قَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا) - وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) وَيُقَالُ تَارَةً اعْتِبَارًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَيْفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانُ مَا أَنْفَقْتُ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرْفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) .

أَيُّ الْمَتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) وَسُمِّيَ قَوْمُ لُوطٍ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ إِيَّاهُمْ تَعَدَّوْا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْمَعْنَى

وقال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) وقيل إن أسرى ليست من لفظة سرى يسرى وإنما هي من السراة وهي أرض واسعة وأصله من الواو ومنه قول الشاعر :

* يسرو حجير أبوال البغال به *

فأمرى نحو أجبل وأنهم وقوله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) أي ذهب به في سراة من الأرض وسراة كل شيء أغلاه ومنه سراة النهار أي ارتفاعه وقوله تعالى (قَدْ جَعَلَ رَبِّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) أي نهرا يسرى وقيل بل ذلك من السرو أي الرفعة يقال رجل سروي قال وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به من سرويه ، يقال سروت الثوب حتى أي نزعته وسروت الجمل عن الفرس وقيل ومنه رجل سري كأنه سري ثوبه بخلاف المبتدئ والمتزمل والزميل وقوله (وأسرؤه بضاعة) أي حنوا في أنفسهم أن يحصلوا من بينه بضاعة والسارية يقال للقوم الذين يسرون بالليل والسحابة التي تسري وللأسطوانة .

سطح : السطح أعلى البيت يقال سطحت البيت جعلته له سطحاً وسطحت المكان جعلته في التسوية كسطح قال : (وإلى الأرض كيف سطحت) وانسطح الرجل امتد على قفاه ، قيل وسمي سطح الكاهن لكونه منسطحاً لزمانية والسطح عمود الخيمة الذي يجمل به لها سطحاً وسطحت الثريدة في القصعة بسطحها .

بقوله : (نيساؤكم حرت لكم) وقوله : (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) فتناول الإسراف في المال وفي غيره . وقوله في القصص (فلا يسرف في القتل) فسرفه أن يقتل غير قاتله إما بالمدول عنه إلى من هو أسرف منه أو يتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسماً كانت الجاهلية تفعله ، وقولهم مررت بكم فسرفتكم أي جهلتكم من هذا وذاك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل فلذلك فسرف به ، والسرفه دويبة تأكل الورق وسمي بذلك لتصوره . نبي الإسراف منه ، يقال سرفت الشجرة فهي مسروفة .

سرق : السرقة أخذ ما ليس له أخذه في خفاء وصار ذلك في الشرع ليتناول الشيء من وضع مخصوص وقدر مخصوص ، قال تعالى : (والسارق والسارقة) وقال تعالى ؟ (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) وقال : (أَيُّهَا الْعِبرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - إِنَّ ابْنَك سَرَقَ) واسترق السمع إذا سمع مستخفياً قال تعالى : (إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ) والسرقة واحد وهو الحرير .

سرمد : السرمد الدائم ، قال تعالى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً) وبعده النهار سَرْمَداً . سري : السرى سِرُّ الليل ، يقال سرى وأسرى . قال تعالى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) .

تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ .

سطا : السطوة البطشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ
سَطَا بِهِ . قَالَ تَعَالَى (يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) وَأَصْلُهُ مِنْ سَطَا الْفَرَسُ
عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا
يَدَيْهِ إِمَّا مَرَحًا وَإِمَّا نَزْوًا عَلَى الْأُنْثَى ، وَسَطًا
الرَّاعِي أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيْتًا مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَتُسَمَّعَارُ
السطوةُ لِلنَّسَاءِ كَالطَّمْرِ ، يُقَالُ سَطَا الْمَاءُ
وَطَفَى .

سعد : السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ
الْإِلَهِيَّةُ لِلْإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَيُضَادُّهُ الشَّقَاوَةُ ،
يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ
سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
(وَأَمَّا الَّذِينَ سَمِدُوا فَنِي الْجَنَّةِ) وَقَالَ :
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) وَالْمُسَاعَدَةُ الْمُعَاوَنَةُ فِيمَا
يُظَنُّ بِهِ سَعَادَةٌ . وَقَوْلُهُ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ مَعْنَاهُ
أَسْعِدْكَ اللَّهُ إِسْعَادًا أَبَدًا إِسْعَادًا أَوْ سَاعِدْكُمْ مُسَاعَدَةً
بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَالْإِسْعَادُ فِي الْبُسْكَاءِ
خَاصَّةٌ وَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي . وَالسَّاعِدُ الْمَضُوءُ
تَصَوَّرَ الْمُسَاعَدَتَهَا وَسُمِّيَ جَنَاحَ الطَّائِرِ سَاعِدِينَ كَمَا
سُمِّيَا يَدَيْنِ وَالسَّعْدَانُ نَبْتُ يُغْزَرُ اللَّبَنُ وَلِذَلِكَ
قِيلَ : مَرْغَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، وَالسَّعْدَانَةُ الْحَامَةُ
وَعُمْدَةُ الشَّعْرِ وَكَرَّةُ التَّبَعِيرِ وَسُعُودُ
الْكَوَاكِبِ مَعْرُوفَةٌ .

سطر : السَطْرُ وَالسَطْرُ الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابَةِ
وَمِنْ الشَّجَرِ الْمَرْوُسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْوُقُوفِ ، وَسَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا ، قَالَ تَعَالَى :
(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالطَّوِيرِ
وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ) وَقَالَ : (كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مُسْطُورًا) أَيْ مُثَبَّتًا مَحْفُوظًا وَجُمِعَ
السَّطْرُ اسْطَرٌّ وَسَطُورٌ وَأَسْطَارٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
• إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطَرَنَ لَنَا سَطْرًا •

وأما قوله (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) فَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ هِيَ جَمْعُ
أَسْطُورَةٍ نَحْوُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرْاجِيحٍ وَأَنْفِيَةٍ وَأَنَانِي
وَأَحْدَوْنَةٍ وَأَحَادِيثَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ فِيكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
أَيْ شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمِمَّا زَعَمُوا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) اكْتَنَبَهَا
فَعِيَ تَمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَذَكَّرْنَا إِيَّاهُ أَنْتَ مَذَكَّرٌ
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) وَقَوْلُهُ : (أَمْ هُمُ
الْمُصَيِّرُونَ) فَإِنَّهُ يُقَالُ تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَى
كَذَا ، وَتَسَيَّرَ عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ
سَطْرِ ، يَقُولُ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِقَائِمٍ وَاسْتَعْمَلُ
الْمُصَيِّرُ هُنَا كَاسْتَعْمَلَ الْقَائِمُ فِي قَوْلِهِ (أَفَمَنْ
هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَحَفِظَ
فِي قَوْلِهِ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ
(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) فَيَكُونُ الْمُصَيِّرُ
كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ (وَرُسُلُنَا لَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)
وهذه الكتابةُ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ

وَبَكْسِبِ الْمَكَاتِبِ لِمَتَقِي رَقَبَتِهِ . وَالْمَسَاهَةِ
بِالْفُجُورِ ، وَالْمَسَاءُ بِطَلَبِ الْمَكْرُمَةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) أَيْ اجْتَهَدُوا
فِي أَنْ يَظْهَرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَا مِنْ
الْآيَاتِ .

سغب : قَالَ تَعَالَى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ
ذِي مَسْغَبَةٍ) مِنَ السَّغْبِ وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ
التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْعَطَشِ مَعَ التَّعَبِ ، يُقَالُ
سَغِبَ سَغْبًا وَسُغُبًا وَهُوَ سَاغِبٌ وَسَغْبَانٌ نَحْوُ
عَمُشَانٍ .

سفر : السَّفَرُ كَشْفُ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ
بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالْخِمَارِ عَنِ
الْوَجْهِ ، وَسَفَرُ الْبَيْتِ كَنَسُهُ بِالسَّفْرِ أَيْ الْمَكْنَسِ
وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّيْرِ عَنْهُ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ
مِنْهُ وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِالْوَنِّ نَحْوُ (وَالصُّبْحُ إِذَا
أَسْفَرَ) أَيْ أَشْرَقَ لَوْنُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرَةٌ) « أَسْفَرُوا بِالصُّبْحِ تَوَجَّرُوا » مِنْ قَوْلِهِمْ
أَسْفَرْتُ أَيْ دَخَلْتُ فِيهِ نَحْوُ أَصْبَحْتُ وَسَفَرَ
الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ
وَسَافَرَ خُصًّا بِالْمُفَاعَلَةِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ
سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ ، وَالْمَكَانُ سَفَرَ عَنْهُ وَمِنْ
لَفْظِ السَّفْرِ اشْتَقَّ السُّفْرَةُ لِطَعَامِ السَّفْرِ وَلِمَا
يُوضَعُ فِيهِ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ) وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسْفَرُ
عَنِ الْخَفَائِقِ وَجَمْعُ أَسْفَارٍ ، قَالَ تَعَالَى : (كَمَثَلِ
الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) وَخُصًّا لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا

سعر : السَّعَرُ الْهَابُ النَّارِ وَقَدْ سَعَرَتْهَا
وَسَعَرَتْهَا وَأَسْعَرَتْهَا ، وَالسَّعَرُ الْخَشْبُ الَّذِي يُسَمَّرُ
بِهِ ، وَاشْتَقَرَّ الْحَرْبُ وَاللُّصُوصُ نَحْوُ اشْتَقَلَ وَنَاقَةُ
مَسْمُورَةٌ نَحْوُ مُوقَدَةٍ وَمُهَيَّجَةٍ وَالسَّاعِرُ حَرُّ النَّارِ ،
وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرٌّ ، قَالَ تَعَالَى (وَسَيَصْلَوْنَ
سَعِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) وَقُرِئَ
بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ (عَذَابُ السَّعِيرِ) أَيْ جَهَنَّمَ فَهُوَ
فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَالسُّعُرُ فِي السُّوقِ تَشْبِيهَاً
بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ
الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ
شَرًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) وَقَالَ
(نَارُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وَقَالَ (وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ -
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ، وَأَنْ سَعْيُهُ
سَوْفَ بُرَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا - كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكَورًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْذُودَةِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِنْ أَجَزَ عِلْقَمَةُ بَيْنَ سَعْدٍ سَعْيُهُ

لَا أَجْزَهُ بَيْلَاءُ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أَيْ أَدْرَكَ
مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْمَشْيِ . وَالسَّعَايَةُ بِالْمِيمَةِ وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ

سفل : السفل ضد العلو وسفل فهو سافل
قال تعالى : (فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا) وأسفل
ضد أعلى قال تعالى : (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)
وسفل صار في سفل ، وقال تعالى : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ
أَسْفَلَ سَافِلِينَ) وقال (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
كَفَرُوا السُّفْلَى) وقد قيل يَفْوتُ في قوله
(إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ)
وسئل أربيع حيث تمر الربيع والعلامة ضده
والسئلة من الناس الذل نحو الدون ، وأمرهم
في سفل .

سفن : السفن تحت ظاهر الشيء كسفن
العود والجلة وسفن الريح الثراب عن الأرض ،
قال الشاعر :

* فجاء خفيًا بسفن الأرض صدره *

والسفن نحو النقص لما يسفن وخص السفن
بجملدة قائم السيف وبالحديدة التي يسفن بها
وباعتبار السفن سميت السفينة . قال الله تعالى :
(أَمَّا السَّفِينَةُ) ثم تجوز بالسفينة فشبها
كل من كوب سهل .

سفه : السفه خفة في البدن ومنه قيل زمام
سفيه كثير الاضطراب وثوب سفيه ردى
النسج واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل
وفي الأمور الدنيوية والأخروية فقل سفه
نفسه وأصله سفه نفسه فصرف عنه الفعل نحو
بطر مبيشته . قال في السفه الدنيوى (وَلَا تُؤْتُوا
الشُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) ، وقال في الأخروى

المسكان تنبها أن التوزاة وإن كانت تحقق
ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل
لها ، وقوله تعالى : (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ)
فسم الملائكة الموصوفون بقوله (كِرَامًا
كَاتِبِينَ) والسفرة جمع سافر ككاتب
وكتبته والسفير الرسول بين القوم يكشف
ويزيل ما بينهم من الوحشة فهو قميل
في معنى فاعل ، والسفارة الرسالة فالرسول
والملائكة والكتب مشركة في كونها
سافرة عن القوم ما استبهم عليهم ، والسفير
فيما يكس في معنى المفعول ، والسفار في
قول الشاعر :

* وما السفار قبح السفار *

فقيل هو حديدة تجعل في أنف البعير ، فإن
لم يكن في ذلك حجة غير هذا البيت فاليست
تحتل أن يكون مصدر سافرت .

سفع : السفع الأخذ بسفعة الفرس ،
أى سواد ناصيته ، قال الله تعالى : (لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ) وبعثبار السواد قيل للأثافي سفع
وبه سفعة غضب اعتبارا بما يملأ من اللون
الدخاني وجه من اشتد به الغضب ، وقيل
للسفر أسفع لما به من لمع السواد وامرأة
سفعاء اللون .

سفك : السفك في الدّم صبّه ، قال تعالى :
(وَبَسْكَ الدِّمَاءُ) وكذا في الجوهر المذاب
وفي الدنوع .

أَنَّهُ قَدْ يُسَمَّى الْوَلَدَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأَسْفَطٍ
فِي أَيْدِيهِمْ) فَإِنَّهُ يَمْنَى النَّدَمَ ، وَقُرِئَ (تَسَاقَطَ
عَلَيْهِمْ رُطْبًا جَنِيًّا) أَيْ تَسَاقَطَ الذُّخْلُ وَقُرِئَ
(تَسَاقَطَ) بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ تَسَاقَطَ فَحُذِفَ
إِخْدَى التَّاءِ بَيْنَ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطَ فَإِنَّ تَفَاعَلَ
مُطَاوِعُ فَاعِلَ وَقَدْ بَدَّاهُ كَمَا عُدِيَ تَزَقَّلُ
فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ ، وَقُرِئَ (يَسَاقَطُ عَلَيْكَ) أَيْ
يَسَاقَطُ الْجَذْعُ .

سَقَفٌ : سَقَفُ الْبَيْتِ جَمْعُهُ سُقُفٌ وَجَعَلَ
السَّمَاءَ سُقْفًا فِي قَوْلِهِ : (وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سُقْفًا مَحْفُوظًا) وَقَالَ :
(لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ) وَالْحَقِيقَةُ كُلُّ
مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالصُّفَّةِ وَالْبَيْتِ ، وَالسَّقْفُ
مُولُوفٌ فِي الْحِنَاءِ تَشْبِيهًا بِالسَّقْفِ .

سَقَمٌ : السَّقَمُ وَالسَّقْمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصِمُ
بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ
نَحْوُ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي
سَقِيمٌ) فَمِنْ التَّعْرِيضِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَا ضَرَبَ
وَأَمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ ، وَأَمَّا إِلَى قَلِيلٍ مِمَّا هُوَ مُوجُودٌ
فِي الْحَالِ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَتَفَكَّرُ مِنْ خَلَلٍ
بِعَتَرِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسِبُ بِهِ ، وَيُقَالُ مَكَانٌ
سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ .

سَقَى : السَّقَى وَالسَّقْيُ أَنْ يُعْطِيَهِ مَا يَشْرَبُ ،
وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَقًّا يَتَنَاوَلُهُ كَيْفَ
شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَكْبَرُ مِنَ السَّقْيِ لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ
أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ أُسْقِيتُهُ

(وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَقِيئًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا)
فَهَذَا مِنَ السَّقْعِ فِي الدِّينِ وَقَالَ (أَنُؤْمِنُ كَمَا
آمَنَ الشُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ) فَتَبَّهِ أَنَّهُمْ
هُمْ الشُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ (سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ
قَبْلِهِمْ لَئِي كَانُوا عَلَيْهَا) .

سَقَرٌ : مِنْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرْتُهُ
أَيْ لَوَحْتُهُ وَإِذَا بَنَتْهُ وَجُعِلَ سَقَرٌ اسْمٌ عَلِمَ الْجَهَنَّمَ
قَالَ تَعَالَى : (مَسَاكُكُمْ فِي سَقَرٍ) وَقَالَ تَعَالَى
(ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَقْتَضِي
التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ (وَمَا أَذْرَاكَ
مَا سَقَرُ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ لَوْحَةً لِلْبَشَرِ)
أَنَّ ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِمَا نَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ
فِي الشَّاهِدِ .

سَقَطٌ : السَّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا مِنْ مَكَانٍ
عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ
قَالَ تَعَالَى : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) وَسَقُوطُ
مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَدَبَّرَ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا) وَقَالَ
(فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) وَالسَّقَطُ
وَالسَّقَاطُ لِمَا يَقِلُّ الْأَعْتِدَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ
سَاقِطٌ لَيْثٍ فِي حَسْبِهِ وَقَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ
الْمَرْأَةُ اغْتَبَرَ فِيهِ الْأَمْرَانِ : السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ
وَالرَّدَاءَةُ جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ
إِلَّا فِي الْوَلَدِ الَّذِي تَلْقِيهِ قَبْلَ التَّامِّ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِذَلِكَ الْوَلَدِ سَقَطٌ وَبِهِ شُبَّةٌ سَقَطُ الزَّنْدِ بِدَلَالَةِ

شَرَّاءَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَنَقَمُوا رَبَّهُمْ شَرَّاءَ طُغُورًا) وَقَالَ : (وَشَقُّوْا مَاءَ حَيَمًا - وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ) وَقَالَ فِي الْأَسْقَاءِ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) وَقَالَ : (فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ) أَيْ جَعَلْنَاهُ سَقِيًّا لَكُمْ وَقَالَ : (نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا)

بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلنَّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقْيٌ ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تَسْقَى سَقْيٌ إِكُونُهُمَا مَفْعُولَيْنِ كَالْقَضِ ، وَالْأَسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْأَسْقَاءُ قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى) وَالسَّقَاءُ مَا يُحْمَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا أَعْطَيْتُكَهُ لِيَجْعَلَهُ سِقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (جَمَلَ السَّقَايَةِ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) فَهُوَ الْمُسْقَى صَوَاعُ اللَّيْلِ فَدَسَمِيَّتُهُ السَّقَايَةُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ .

سَكَبَ : مَالًا مَسْكُوبٌ مَضْبُوبٌ وَفَرَسٌ سَكَبُ الْجَزْمِ وَسَكَبْتُهُ فَإِنْ سَكَبَ وَدَمَعَ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ مُنْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبَ تَشْبِيْهَا بِالْمُنْصَبِ لِذِقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ كَأَنَّهُ مَالٌ مَسْكُوبٌ .

سَكَتَ : الشُّكُوتُ مُخْتَصٌ بِتَرْكِ السَّكَلَامِ وَرَجُلٌ سَكَيْتَ وَسَاكُوتٌ كَثِيرُ الشُّكُوتِ وَالسَّكَنَةُ وَالسَّكَاتُ مَا يَمْتَرِي مِنْ مَرَضٍ ، وَالسَّكَنُ يَخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفْسِ فِي الْفَنَاءِ وَالسَّكَاتُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِتَاحِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ ، وَالسَّكَيْتُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلْبَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ

الشُّكُوتِ اسْتَعِيرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) .

سَكَرَ : الشُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ، وَقَدْ يَفْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعُشْقِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* سُكْرَانِ سُكْرُ هَوَى وَسُكْرُ مَدَامِ *
وَمِنْ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) وَالسَّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ الشُّكْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) وَالسَّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَمْرُضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَالسَّكْرُ الْمَرْضِعُ الْمَسْدُودُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارُنَا) قِيلَ هُوَ مِنَ السَّكْرِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الشُّكْرِ ، وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ أَيْ سَاكِتَةٌ اِعْتِبَارًا بِالشُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ الشُّكْرِ .

سَكَنَ : الشُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحَرُّكِهِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْطِيطَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فَلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوْطِنَهُ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَاجْمَعُ مَسَاكِينُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَرْمِي إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَلِتَسْكُنُوا فِيهِ) فَمِنْ الْأَوَّلِ يُقَالُ سَكَنَتُهُ ، وَمِنْ الثَّانِي يُقَالُ اسْكَنَتُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) وَقَالَ تَعَالَى : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنْ

وَالْمَسْكَنَةُ (فَالِمْ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ .

سل : سَلِ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ نَزْعُهُ كَسَلُ السَّيْفِ مِنَ الْفَيْدِ وَسَلَّ الشَّيْءِ مِنَ الْبَيْتِ هَلِ سَبِيلُ الدَّرَقَةِ وَسَلَّ الْوَلَدِ مِنَ الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى : (يَأْتِيهِمْ مِنْكُمْ لَوِاذًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) أَيْ مِنَ الصَّنْوَ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّطْقَةِ تُصَوِّرُ دُونَهُ صَفْوُ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ . وَالشُّلُّ مَرَضٌ يُنَزَّعُ بِهِ الْأَحْمُ وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسَلَهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ » وَتَسَلَّلَ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ مِنْهُ تَسَلَّلَ مُتَرَدِّدٌ فَرُدَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيْهَا عَلَى تَرَدُّدِ مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السُّلَيْلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فِي سُلَيْلَةٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وَقَالَ تَعَالَى : (سَلَاسِلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَمِيرَا) وَقَالَ : (وَالسَّلَاسِلُ يُسْجَبُونَ) وَرَوَى « يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يُقَادُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » . وَمَا سَلَسَلَ مُتَرَدِّدٌ فِي مَقَرِّهِ حَتَّى صَفَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّجِيحِ السَّلَسَلُ *

وقوله : (سَلَسِيلًا) أَيْ سَهْلًا لَيِّدًا سَلَسًا حَدِيدَ الْجَارِيَةِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَّ سَبِيلًا نَحْوُ الْحَوْقَلَةِ وَالْبَسْمَلَةِ وَنَحْوَهَا مِنْ الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ

السَّمَاءِ مَا يَقْدَرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ) فَتَنْبِيْهِ مِنْهُ عَلَى إِجَارِهِ وَقَدَّرْتَهُ عَلَى إِفْنَانِهِ ، وَالسَّكَنُ السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ صَلَاتُكَ سَكَنٌ لَهُمْ - وَجَاعِلُ الْأَيْلِ سَكَنًا) وَالسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا ، وَالسَّكَنُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ السُّكُونُ فِي دَارٍ بِغَيْرِ أَجْرَةٍ ، وَالسَّكَنُ سُكْنُ الدَّارِ نَحْوُ سَتَرٍ فِي جَمْعٍ سَافِرٍ ، وَقِيلَ فِي جَمْعٍ سَاكِنٍ سُكْنًا ، وَتَسْكُنُ السَّيْفِيَّةُ مَا يَسْكَنُ بِهِ ، وَالسَّكَنُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةً الْمَذْبُوحِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أُنْزِلَ السَّكِينَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ يُسْكَنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كَمَا رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطَلِقُ عَلَى لِسَانِ عَمَرَ ، وَقِيلَ هُوَ التَّقَلُّ . وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ الْمَلِيلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَفِي ذَلِكَ دَلٌّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ الرُّغْبِ ، وَفِي هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ شَيْءٌ رَأَاهُ كَرَأْسُ الْهَرِّ فَمَا أَرَاهُ قَوْلًا يَصِحُّ . وَالْمُسْكِنُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمَّا السَّيْفِيَّةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ) فَإِنَّهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّيْفِيَّةِ أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُتَمَيِّدَةٍ بِهَا فِي جَنْبٍ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكَنَةِ ، وَقَوْلُهُ : (صَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ

تَزَعْتَهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَانْسَلَخَ ، قال تعالى : (فَأِذَا
انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) وقال تعالى : (نَسْلَخُ
مِنْهُ النَّهَارَ) أى تَزَعُ وَأَسْوَدُ سَالِحٌ سَلَخَ
جِلْدَهُ أى تَزَعَهُ وَنَحْلَةٌ مِسْلَاخٌ يَنْتَضِرُ بُسْرَهُ
الْأَخْضَرُ

سلط : السَّلَاطَةُ التَّيَمُّنُ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ
سَلَطْتُهُ فَسَلَطَ ، قال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَلَطْنَاهُمْ) وقال تعالى : (وَلَسَكِنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ
رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) ومنه سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ
يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا - إِنْ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ
عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ - لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)
وقد يقالُ لِلَّذِي السَّلَاطَةُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ
الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهُجُومِ
عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنَّ أَكْثَرَ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال تعالى : (الَّذِينَ
يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ) وقال :
(فَأَنزَلْنَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وقال تعالى : (وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وقال :
(أَرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا
مُبِينًا - هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) يَجْمَعُ السُّلْطَانَيْنِ .
وَالسَّلِيْطُ الزَّيْتُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَسَلَاةُ اللِّسَانِ
الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ . وَذَلِكَ فِي الذَّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا
يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ وَسَيَاكُ سُلْطَانٌ مَا تَسَلَّطَ
بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا .

عَيْنٍ مَتَرِيْعٍ الْجَزِيَّةِ ، وَأَسَلَةُ اللِّسَانِ الْفَرْفُ
الرَّقِيقُ .

سلب : السَّلْبُ تَزَعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى
الْقَهْرِ قال تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّيَّابُ شَيْئًا
لَّا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ) وَالسَّلِيْبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ
وَالنَّاقَةُ الَّتِي سَلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلْبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ
لِلْحَاءِ الشَّجَرِ الْمَتَزَوِّعِ مِنْهُ سَلْبٌ وَالسَّلْبُ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فِي السَّلْبِ السُّودِ وَفِي الْأَمْسَاجِ *

فَقَدْ قِيلَ هِيَ الثِّيَابُ السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمُصَافِرُ
وَكَانَهَا سُمِّيَتْ سَلْبًا لِتَزَعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ
وَقِيلَ تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَتِ الْأَسَالِيْبِ
الْفُتُونِ الْمُخْتَلِفَةِ .

سلاح : السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ
أَسْلِحَةٌ ، قال تعالى : (وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ
وَأَسْلِحَتَهُمْ) أى أَمْتَقَتَهُمْ ، وَالْإِسْلِيْحُ نَبْتُ إِذَا
أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ غَزِرَتْ وَسَمَتْ وَكَانَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتِ السَّلَاحَ أى
سَمَتْ أَنْ تُنْفَخَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سِلَاحِهَا

إِبِلِي يَجْلِسُهَا وَلَا إِبْكَارِمَا

وَالسَّلَاحُ مَا يَقْدَفُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنَ أَكْلِ الْإِسْلِيْحِ
وَيُجْعَلُ كِنَافَةً عَنْ كُلِّ حَذَرٍ حَتَّى قِيلَ
فِي الْحَبَارَى سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سَلَخ : السَّلَخُ تَزَعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ ، يُقَالُ
سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ وَعنه اسْتَعْمِرَ سَلَخَتْ دِرْعُهُ

الشاف : السَّافُ الْمُتَقَدِّمُ ، قال تعالى :
(فَجَعَلْنَاهُمْ سَفَافًا وَوَسِيلًا لِّلْآخِرِينَ) أى مُتَقَدِّمًا
مُتَقَدِّمًا وَقَالَ تَعَالَى : (قُلْهُ مَا سَلَفَ) أى يُتَجَافَى
عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)
أى مَا تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَافَى عَنْهُ ،
فَالْإِسْتِثْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ ، وَلِفُلَانٍ
سَلَفٌ كَرِيمٌ أى آبَاؤُهُ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ أُسْلَافٌ
وَسُلُوفٌ . وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَالسَّلَفُ مَا قَدَّمَ
مِنْ الثَّمَنِ عَلَى الْبَيْعِ وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ
الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ سَفَرٍ وَسُلَافَةُ الْحَرْبِ
مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ وَالسَّلَفَةُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
الْعُلَامِ عَلَى الْقِرَى ، يُقَالُ سَلَفُوا صَنِيفَكُمْ
وَلَهُنَّوهُ .

سلم : السَّلْمُ : وَالسَّلَامَةُ التَّعَرُّى مِنَ الْآفَاتِ
الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ : (يَقْلَبُ سَلِيمٌ) أى
مُتَعَرِّى مِنَ الدَّغْلِ فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
(مُسَلِّمَةٌ لِأَسِيَّةٍ فِيهَا) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ سَلِمَ
بِسَلْمٍ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ تَعَالَى :

(وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ) وَقَالَ : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ)
آمِنِينَ) أى سَلَامَةٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (اهْبِطْ بِسَلَامٍ
مِنَّا) وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ،
إِذْ فِيهَا بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ وَغَيٌّ بِلَا فَقْرٍ ، وَعِزٌّ بِلَا
ذُلٍّ ، وَصِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى السَّلَامَةِ ، قَالَ :
(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ)
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ . وَقِيلَ
السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ
فِي قَوْلِهِ : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ) - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُهَيِّمُ) قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَظُهُ
الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحُقُ الْخَلْقَ ، وَقَوْلُهُ :

سلق : السَّلْقُ بَسْطٌ يَقْبَرُ إِذَا بِالتَّيْدِ أَوْ
بِاللسانِ ، وَالتَّسْلُقُ عَلَى الْحَاظِ مِنْهُ قَالَ (سَلَقُواكُمْ
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ) يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتُهُ إِذَا بَسَطَهَا
فَجَاعَمَهَا ، قَالَ مُسَيْلِمَةُ إِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ
شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ . وَالسَّلْقُ أَنْ تُدْخَلَ إِحْدَى
عُرْوَتِي الْجَوَالِقِ فِي الْأُخْرَى ، وَالسَّلِيقَةُ خُبْرٌ
مُرْتَقٍ وَجَمْعُهَا سَلَاقٌ ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيعَةُ
الْمُتَبَايِنَةُ ، وَالسَّلْقُ الْمُطْعَمُ مِنَ الْأَرْضِ .

سلك : السَّلُوكُ التَّفَادُّ فِي الطَّرِيقِ ، يُقَالُ
سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا)
وَقَالَ : (فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا - يَسْلُكُ مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ - وَذَلِكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) وَمِنْ

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) كل ذلك من الناس بالقول ، ومن الله تعالى بالفعل وهو إعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة ، وقوله : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) أي تطلب منكم السلامة فيكون قوله سلامًا نصبًا بإظهار فعل ، وقيل معناه قالوا سلامًا أي سدادًا من القول فلي هذا يكون صفة لمصدر محذوف . وقوله تعالى : (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) فإيما رفع الثاني لأن الرفع في باب الدعاء أبلغ فكأنه تحمى في باب الأدب المأمور به في قوله : (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) ومن قرأ سلّم فلان السلام كما كان يقتضى السلم ، وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة فلما رأهم مسلمين تقووا من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سلّمًا فقال في جوابهم سلّم تنبيهًا أن ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتيكم لي . وقوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) فهذا لا يكون لهم بالقول قط بل ذلك بالقول والفعل جميعًا . وعلى ذلك قوله تعالى : (فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) وقوله : (وَقُلْ سَلَامٌ) فهذا في الظاهر أن تسلم عليهم ، وفي الحقيقة سؤال الله السلامة منهم ، وقوله تعالى : (سَلَامٌ قَدْ نُوحِيَ فِي الْعَالِينَ - سَلَامٌ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) كل هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يندى عليهم ويدعى لهم . وقال تعالى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أي ليسلم بفضلكم على بعض . والسلام والسلم والصلح قال : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) وقيل نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبته بالصلح . وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - وَإِنْ جَعَلُوا لِلْسَّلَامِ) وقرئ للسلم بالفتح ، وقرئ : (وَأَلْهَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ) وقال : (يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) أي مستسلمون ، وقوله : (وَرَجُلًا سَالِمًا رَجُلٍ) وقرئ سلمًا وسلمًا ومصدران وليس بوضفين كحسن ونكذ يقول سلم سلمًا وسلمًا وزيح وزيحًا وزيحًا . وقيل السلم اسم بإزاء حرب ، والإسلام الدخول في السلم وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يتأله من ألم صاحبه ، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه ومنه السلم في البيع . والإسلام في الشرع على ضربين أحدهما دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل وإياه قصد بقوله : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُوَسِّعُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) والثاني فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووقاه بالفعل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر ، كما ذكر عن

بذلك إلى مَا رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مِنَ اللُّحُومِ
وَالنَّبَاتِ وَأُورِدَ بِذَلِكَ مِثَالًا ، وَأَصْلُ السَّلَوَى
مِنَ النَّسْلِ ، يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ
وَتَسَلَيْتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ . قِيلَ وَالشَّلَوَانُ
مَا يُسَلَّى وَكَانُوا يَتَدَاوَنَ مِنَ الْعَشَقِ
بِحِرْزَةٍ يَحْكُمُونَهَا وَيَشْرِبُونَهَا ، وَيَسْمُونَهَا
الشَّلَوَانُ .

سمم : السَّمُّ والسَّمُّ كُلُّ ثَقَبٍ ضَيِّقٍ
كَخَرَقِ الْإِزَّةِ وَثَقَبِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَجَمْعُهُ
سُمُومٌ . قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى يَلْبِجَ الْجَحْلُ فِي سَمِّ
الْخِلَاطِ) وَقَدْ سَمَّهُ أَيْ دَخَلَ فِيهِ وَمِنَ السَّامَةِ
لِلْخَاصَةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الدُّخُلُ الَّذِينَ يَتَدَاخَلُونَ
فِي بَوَاطِنِ الْأُمْرِ ، وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مَصْدَرٌ
فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يُلْطَفُ بِتَأْثِيرِهِ يَدْخُلُ بِوَاطِنِ
الْبَدَنِ ، وَالسَّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَةُ الَّتِي تُؤَثِّرُ
تَأْثِيرَ السَّمِّ قَالَ تَعَالَى : (وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ)
وَقَالَ (فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ - وَالْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ
قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) .

سمد : السَّامِدُ الْإِلَهِ الرَّافِعُ رَأْسَهُ ؛ مِنْ
قَوْلِهِمْ سَمَدَ الْبَيْرُ فِي سِيرِهِ . قَالَ : (وَأَنْتُمْ
سَامِدُونَ) وَقَوْلُهُمْ سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَ أَيْ اسْتَبَاصِلَ
شَعْرَهُ .

سمر : السَّمَرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ بَيْنَ
الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمَرَاءُ كُنِيَ بِهَا عَنْ الْخِنْطَقِ
وَالسَّامِرُ اللَّيْنُ الرَّقِيقُ الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ وَالسَّمَرَةُ
شَجَرَةٌ تُشَبَّهُ أَنْ تَكُونَ لِلْوَنَاءِ مُمَيَّنَةً بِذَلِكَ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ
أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَقَوْلُهُ : (تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا) أَيْ اجْعَلْنِي يَمُنْ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَمْرِ الشَّيْطَانِ
حَيْثُ قَالَ : (لَا غَوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) وَقَوْلُهُ : (إِنْ تُسَمِّعْ إِلَّا مَنْ
يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) أَيْ مُتَقَادُونَ لِلْحَقِّ
مَذْعُونُونَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
الَّذِينَ آمَنُوا) أَيْ الَّذِينَ اتَّقَادُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ
لَيْسُوا مِنْ أُولَى الْعَزْمِ لِأُولَى الْعَزْمِ الَّذِينَ
يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ .
وَالسَّلَامُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْأَمْكِنَةِ الْعَالِيَةِ
فَيُرْجَى بِهِ السَّلَامَةُ ، ثُمَّ جُمِلَ اسْمًا لِكُلِّ
مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ ،
قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَعْمُونَ فِيهِ) وَقَالَ
(أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ *

وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ
لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ ، وَالسَّلَامُ الْحِجَارَةُ
الصَّلْبَةُ .

سلا : قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
وَالسَّلَوَى) أَصْلُهَا مَا يُسَلَّى الْإِنْسَانُ وَمِنَ الشَّلَوَانِ
وَالنَّسْلِ وَقِيلَ السَّلَوَى طَائِرٌ كَالشَّمَايِ .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْمَنَّاءُ الَّذِي يَنْسَقُطُ مِنَ السَّمَاءِ
وَالسَّلَوَى طَائِرٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَشَارَ ابْنُ عَبَّاسٍ

وَالسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمَرُ
وَالْقَمَرُ ، وَقِيلَ للاحديث بالليل السَّمَرُ وَسَمَرَ فُلَانٌ
إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنًا
سَمِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا
تَهْجُرُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَارًا قَوْضِيعُ الْوَاحِدِ
مَوْضِيعُ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ
يُقَالُ سَامِرٌ وَسَمَارٌ وَسَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ وَسَمَرْتُ
الشَّيْءَ وَإِلَى مُسَمَرَةٍ مُهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ
إِلَى رَجُلٍ .

سمع : السَّمْعُ قُوَّةُ فِي الْأَذُنِ بِهِ يُذْرِكُ
الْأَصْوَاتَ وَفَعْلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ
تَسْمَعًا . وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأَذُنِ نَحْوُ :
(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) وَتَارَةً
عَنِ فَعْلِهِ كَالسَّمَاعِ نَحْوُ (إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ
كَفَرُوا وَلَوْ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ) وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ
اسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي
لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا تَنَتَّلَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا) وَقَوْلُهُ (سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا) أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْمُرْكَ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) أَيْ فَهَمْنَا وَآمَرْنَا .
وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا
وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا
وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ
لَا يَتَّبِعُونَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي
حُكْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ عَلِمَ

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا سَمْعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا)
أَيْ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ بِهَا
وَقَوْلُهُ (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ) يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّعْمِ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ ،
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعْكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ
وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسْمَعْتُ فُلَانًا إِذَا سَبَبْتَهُ .
وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوْهُوْنَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ
وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ
اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَفَى عَنِ الْكَافِرِينَ
أَوْ حَثَّ عَلَى تَحْرِيرِهِ فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى
وَالْتَفَكُّرِ فِيهِ نَحْوُ (أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)
وَنَحْوُ (مُمْ بِكُمْ) وَنَحْوُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ)
وَإِذَا وَصَّيْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَلَمَّا رَأَدَّ بِهِ عَلَيْهِ
بِالْمُسْتَوْعَاتِ وَتَحْرِيرِهِ بِالْمَجَازَاتِ بِهَا نَحْوُ : (قَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا -
لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) وَقَوْلُهُ :
(إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْوَتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ
الدُّعَاءَ) أَيْ لَا تَفْهَمُهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْمَوْتَى
فِي اتِّقَادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ
الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (أَبْصِرْ بِهِ
وَأَسْمِعْ) أَيْ يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ
عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ
وَمَا أَسَمَّهْ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَوْصَفُ
إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ

وَالسَّمْنَةُ دَوَالٌ يُسَجَّلَبُ بِهِ السَّمْنُ وَالسَّمْنُ مُمَيَّ
 بِهِ لِكُونِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ يَتَوَلَّدُ عَنْهُ
 وَالسَّمَانِي طَائِرٌ .

سما : سماء كل شيء أعلاه ، قال الشاعر في
 وصف فارس :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَّاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ
 فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى ما دونها
 فسماء وبالإضافة إلى ما فوقها فارض إلا السماء
 العليا فإنها سماء بلا أرض ، وحمل على هذا قوله
 (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض
 مثلهن) وسمى للطرف سماء لخروجها منها ، قال
 بعضهم : إنما سماء ما لم يقع بالأرض اعتبارا
 بما تقدم وسمى الثبات سماء إما لكونه من
 المطر الذي هو سما وإما لارتفاعه عن الأرض .

والسماء المقابل للأرض مؤنث وقد يذكركم
 ويستعمل للواحد والجمع لقوله (ثم استوى إلى
 السماء فسواهن) وقد يقال في جميعها سموات .

قال (خلق السموات - قل من رب السموات)
 وقال (السماء منفطر به) فذكركم وقال (إذا السماء
 انشقت - إذا السماء انفطرت) فأنث ووجه

ذلك أنها كالنخل في الشجر وما يجرى مجراه
 من أسماء الجنس الذي يذكركم ويؤنث ويخبر
 عنه بلفظ الواحد والجمع ، والسماء الذي هو المطر
 يذكركم ويجمع على اسمية . والسماء الشخص
 العالي ، قال الشاعر :

(أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا) معناه
 أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ماخفين
 عليهم وصلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم
 النظر ، وقال (خذوا ما آتيناكم بقوة
 واسمعوا - سمعون للكذب) أي يسمعون
 منك لأجل أن يكذبوا (سمعون لقوم
 آخرين) أي يسمعون لسمكانهم ، والاسماع
 الإصغاء نحو (نحن أعلم بما يستمعون به ،
 إذ يستمعون إليك - ومنهم من يستمع
 إليك - ومنهم من يستمعون إليك - واستمع
 يوم ينادى النادى) وقوله (أمن بك السمع
 والأبصار) أي من الموجد لسمعهم وأبصارهم
 والمتولى لحفظها . والسمع والسمع خرق الأذن
 وبه شبه حلقه مسمع القرب .

سمك : السمك سمك البيت وقد سمكه
 أي رفعه قال (رفع سمكها فسواها) وقال
 الشاعر :

* إن الذي سمك السماء مكانها *

وفي بعض الأدعية يا باري السموات السموات
 وسنام سامك عالي . والسمك ما سمكت به البيت ،
 والسمك نجس ، والسمك معروف .

سمن : السمن ضد الهزال ، يقال سمن
 وسبان قال : (أفقنا في سبع بقرات سبان)
 وأسمنته وسمنته جعلته سميناً ، قال (لا يسمن
 ولا يغني من جوع) وأسمنته اشتدته سميناً
 وأعطيته كذا واستسمنته وجدته سميناً .

* سَاوَةٌ لِلْهَلَالِ حَتَّى اخْتَوَقَا *

وَسَمَاءٌ : شَخْصٌ ، وَسَمَاءُ الْفَحْلُ عَلَى الشَّوْلِ سَمَاوَةٌ
لِتَخْلَلَهُ إِيَّاهَا ، وَالْإِسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ
وَأَصْلُهُ سَمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءٌ وَسَمَى وَأَصْلُهُ
مِنَ السَّمَوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى
فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ (يَا سَمَاءُ) وَقَالَ (إِنْ كَبُرُوا فِيهَا
بِسْمِ اللَّهِ تَجَرَّبِهَا - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَيْ الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ
مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا . وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى مَرَكَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الْوَضْعِ
الِاضْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ
وَقَرَسٍ ، وَالثَّانِي : بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْخَبَرِ عَنْهُ وَالْخَبَرِ عَنْهُ ،
وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْحَرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلَّمَ الْإِسْمَ عَلَّمَ
الْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ الْإِسْمَ
فَيَكُونُ عَارِفًا لِأَسْمَاءِهِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ
الْمُسَمَّى ، إِلَّا إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ
عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالْمِنْدِيَّةِ أَوْ بِالزُّمَيْيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفِ السَّمِّيَّاتِ إِذَا
شَاهَدْنَاها بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتِ مُجَرَّدَةٍ فَتَبَتَ أَنَّ مَعْرِفَةَ
الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الصُّبُورِ ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ السَّكَلَامِ وَصُورِ
السَّمِّيَّاتِ فِي دَوَائِمِ قَوْلِهِ (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ

إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
تَذَكَّرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمِّيَّاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى
غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ حَقِيقَةً مَا يَتَعَقَّدُونَ فِي الْأَصْنَافِ
بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ ثَمَرَةً كُلَّ فُلٍ سَمَوْهُمْ) فَلَيْسَ الْمُرَادُ
أَنَّ يَذَكَّرُوا أَسْمَاءِهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَإِنَّمَا
لِلْمَعْنَى إظهارُ تَحْقِيقِ مَا تَدَّعُونَهُ لَهَا وَأَنَّهُ هَلْ
يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ
(أَمْ تَدْعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنْ
الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) أَيْ الْبَرَكَةُ
وَالنِّعْمَةُ الْفَاضِلَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اغْتَبِرَتْ وَذَلِكَ
نَحْوُ السَّكْرِمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى) وَقَوْلُهُ (اسْمُهُ يَنْحِي لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ
قَبْلُ سَمِيًّا - لَيْسَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْمِيَةَ الْإِنْسِي)
أَيْ يَقُولُونَ لِلْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ (هَلْ
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَيْ تَطْلُبُ لَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ ،
وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ
لِلْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَّسَمَّى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِنَ أَسْمَائِهِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ
مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي غَيْرِهِ .

سنن : السُّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ قَالَ
(وَالسُّنُّ بِالسُّنِّ) وَسَنَانُ الْيَمِيرُ النَّاقَةُ عَاضَهَا حَتَّى
أَبْرَكَهَا ، وَالسَّنُونُ دَوَالٌ يَخْلُجُ بِهِ الْأَصْنَانُ ،
وَسَنُّ الْحَدِيدِ إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ ، وَالسِّنُّ

يَنْسَنَهُ) أى لم يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِّ عَلَيْهِ ولم تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمِنْهَ سَانَيْتُ وَالْمَاءُ لِلْوَقْتِ نَحْوُ كِتَابَيْهِ وَحِسَابِيَّةٍ وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا - ثَلَاثِينَ سَنِينَ - وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) فَمَبَارَةٌ عَنِ الْجَذْبِ وَكَثْرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَذْبُ، يُقَالُ أُسْنْتُ الْقَوْمَ أَصَابَهُمُ السَّنَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَهَا أَرْجَ مَا حَوَّلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ *

وَقَالَ آخَرُ :

* فَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةٍ *

فِي الْمَاءِ كَمَا تَرَى، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

* مَا كَانَ أَزْمَانُ الْمَزَالِ وَالسَّيِّئِ *

فَلَيْسَ بِمُرَحَّمٍ وَإِنَّمَا جَمَعَ قَسَمَةً عَلَى فُعُولٍ كَانَتْ وَمِثْلَيْنِ وَمَوْئِنٍ وَكُسِيرَ الْفَاءِ كَمَا كُسِرَ فِي عِصِيٍّ وَخَفَّفَهُ لِلْقَافِيَةِ، وَقَوْلُهُ : (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فَهُوَ مِنَ الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ .

سَهَرُ : السَّاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوُطْدُ بِهَا، فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تُحَرِّكُ يَقْطَانِ التُّرَابِ وَتَأْتِيهِ *

وَالْأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ فِي الْأَنْفِ .

سَهْلٌ : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ سُهُولٌ،

قَالَ : (مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا) وَأَسْهَلَ حَصَلَ فِي السَّهْلِ وَبِجَلِّ سَهْلٍ مُتَسَوِّبٍ إِلَى السَّهْرِ، وَهَرُ

مَا يُسِّنُّ بِهِ أَى يُحَدِّدُ بِهِ، وَالسَّنَانُ يُخْتَصُّ بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرُّمَحِ وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ صَقَلْتُهُ وَصَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسَنِّ الْحَدِيدِ وَبِاعْتِبَارِ الْإِسَالَةِ قِيلَ سَنَنْتُ الْمَاءَ أَى أَسَلْتُهُ، وَتَنَحَّ عَنْ سَنِّ الطَّرِيقِ وَسُنْنَهُ وَسِنْنَهُ، فَالسَّنُّ جَمْعُ سُنَّةٍ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تُقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ) وَأَنْ تَجِدَ إِسْنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا - وَأَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْصُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِدِهِ، وَقَوْلُهُ (مِنْ سَحَابٍ سَنُونٍ) قِيلَ مُتَغَيِّرٍ وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَنْسَنَهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَالْمَاءُ لِلْأَسْتِرَاحَةِ .

سَمَ : قَالَ : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) .

سَنَا : السَّنَا الضُّوْءُ السَّاطِعُ وَالسَّنَاءُ الرَّفْعَةُ وَالسَّانِيَةُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا سُمِّيَتْ لِرَفْعَتِهَا، قَالَ : (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ) وَسَنَّتِ النَّاقَةُ تَسْنُو أَى سَقَّتِ الْأَرْضَ وَهِيَ السَّانِيَةُ .

سَنَةٌ : السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهَا سَنَنَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَانَتْهُ فَلَانَا أَى عَامَلْتُهُ سَنَةً فَنَسَنَةً، وَقَوْلُهُمْ سُنَيْنَةً قِيلَ وَكَمْفَةً (لَمْ

سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ الْخُلُقِ وَحَزَنُ الْخُلُقِ ،
وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السهم ما يُرْمَى به وما يُضْرَبُ به
مِنَ الْقِدَاحِ وَنَحْوِهِ قَالَ : (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ
الْمُدْحَضِينَ) وَاسْتَهَمُوا اقْتَرَعُوا وَبُرِدَ مَسْتَهْمٌ
عَلَيْهِ صُورَةٌ مِنْهُمْ ، وَهُمْ وَجْهُهُ تَغَيَّرَ وَالسَّهْمُ دَلَالَةٌ
بِتَغْيِيرِ مَنْهُ الْوَجْهَ .

سها : السهو خطأ عَنْ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ
وَمَوْلَدَانَهُ كَجَبْنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ مِنْهُ مَوْلَدَانَهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ
مُسْكِرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ مَمْفُوعٌ عَنْهُ
وَالثَّانِي مَأْخُوذٌ بِهِ ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ : (فِي عَمْرٍةٍ سَاهُونَ - عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ) .

سبب : السَّائِيَةُ الَّتِي تُسَبِّبُ فِي الْمَرْعَى
فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عُلْفٍ وَذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ
خَمْسَةَ أَبْطَانٍ ، وَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ انْسِيَابًا ،
وَالسَّائِيَةُ الْعَبْدُ يَعْتَقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ
وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ
عَنْهُ ، وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ ، وَالسَّيْبُ شَجَرِي الْمَاءِ وَأَصْلُهُ
مِنْ سَبَبْتُهُ فَسَابَ .

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ سَاحَةُ
الْمَدَارِ ، قَالَ : (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) وَالسَّامِحُ
الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجُزْئِيَّةُ فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحَ فَلَانٌ
فِي الْأَرْضِ مَرَّةً مَرَّةً السَّامِحَ ، قَالَ : (فَسِيحُوا

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَرَجُلٌ سَاحٌ فِي الْأَرْضِ
وَسَيَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : (السَّامِحُونَ) أَيْ الصَّامِتُونَ ،
وَقَالَ : (سَامَعَاتٍ) أَيْ صَامِعَاتٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ
وَالْمُسْكَحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ
عَنِ الْمَاعَى كَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللَّسَانِ ، فَالسَّامِحُ
هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ السَّامِحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ
قَوْلُهُ : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
يُفْعَلُونَ بِهَا أَوْ آذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا) .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ
اسْوَدَّ وَاسْوَادَ ، قَالَ : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ
وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةٌ عَنْ
الْمُسَرَّةِ وَاسْوَدَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ :
(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
وَهُوَ كَظِيمٌ) وَحَمَلَ بَعْضُهُمُ الْإِبْيَاضَ وَالْإِسْوَادَ
عَلَى الْحُسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ
لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيَاضًا ، وَكَانَ ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيَاضِ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) ،
قَوْلُهُ (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْنَا غَيبَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) وَقَالَ (وَتَرْهَقُهُمْ
ذِلَّةٌ مَالَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتِ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) وَكَانَ
هَذَا النُّحُو مَا رَوَى « أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُحْشَرُونَ غُرًّا
مُحَجَّلِينَ مِنْ آفَارِ الْوُضُوءِ » وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ
عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْثِيِّ مِنْ بَعِيدٍ وَعَنِ سَوَادِ الْقَيْنِ

قال بعضهم: لا يفارق سَوَادِي سَوَادَهُ أَى عَيْنِي
شخصه، ويُعَبَّرُ به عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالسَّيِّدُ
الْمُتَوَلَّى لِلْسَّوَادِ أَى الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْتَسَبُ
إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الثَّوْبِ
وَسَيِّدُ الْفَرَسِ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمِ بِسُودِهِمْ، وَلَمَّا
كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ
مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا
فِي نَفْسِهِ سَيِّدًا. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَسَيِّدًا وَحْصُورًا)
يَقُولُهُ (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا) فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا
لِسَيِّدَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ (رَبَّنَا إِنَّا أُلْفَيْنَا سَادَتَنَا)
أَى وَلَاتَنَا وَسَائِسَيْنَا.

سار: السَّيْرُ الْمُضِيُّ فِي الْأَرْضِ وَرَجُلٌ سَائِرٌ
وَسَيَّارٌ وَالسَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ، قَالَ تَعَالَى: (وَجَاءَتْ
سَيَّارَةٌ) يُقَالُ سَيَرْتُ وَسَيَّرْتُ بِفُلَانٍ وَسَيَّرْتُهُ
أَيْضًا وَسَيَّرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ، فَيَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ
(أَلَمْ يَسِيرُوا - قُلْ سِيرُوا - سِيرُوا فِيهَا لِيَأْجِبُوا)
وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ (سَارَ بِأَهْلِهِ) وَلَمْ يَجِئْ فِي
الْقُرْآنِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَهُوَ سَيَّرْتُهُ. وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ
(وَسَيَّرَتِ الْجِبَالُ - هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) فَقَدْ
قِيلَ حَتَّى عَلَى السَّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ، وَقِيلَ
حَتَّى عَلَى لِمَا جَلَّ الْفِكْرُ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا
رُويَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَصْفِ الْأَوْلِيَاءِ: أَبْدَانُهُمْ
فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ جَائِلَةٌ،
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْجِلْدِ فِي الْعِبَادَةِ

سور: السَّوْرُ وَثُوبٌ مَعَ عُلُوٍّ، وَيُسْتَعْمَلُ
فِي النَّصَبِ وَفِي الشَّرَابِ، يُقَالُ سَوْرَةُ النَّصَبِ
وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ، وَسَيَّرْتُ إِلَيْكَ وَسَاوَرَنِي
فُلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَّارٌ وَثَّابٌ. وَالْأَسْوَارُ مِنْ أَسَاوَرَةٍ
الْفَرَسِ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الرَّمَاةِ وَيُقَالُ هُوَ
فَارِسِيٌّ مُثَرَّبٌ. وَسَوَّارُ الْمَرْأَةِ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ
دِسْتَوَارٌ وَكَيْفَا كَانَ فَقَدْ اسْتَمْتَلَتْهُ الْعَرَبُ
وَأَشْتَقُّ مِنْهُ سَوَّرْتُ الْجَارِيَةَ وَجَارِيَّةٌ مُسَوَّرَةٌ
وَمُخْلَخَةٌ، قَالَ (أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَسَاوِرَ مِنْ
فِضَّةٍ) وَاسْتَعْمَلَ الْأَسْوَرَةَ فِي الذَّهَبِ وَتَخْصِيصُهَا
بِقَوْلِهِ أَلْقَى وَاسْتَعْمَلَ أَسَاوِرَ فِي الْفِضَّةِ وَتَخْصِيصُهَا
بِقَوْلِهِ (حُلُوا) فَائِدَةُ ذَلِكَ تَخْصِيصُ بغيرِ هَذَا
الْكِتَابِ. وَالسَّوْرَةُ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ

وَسُورُ الْمَدِينَةِ حَاطَهَا الْمُشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَسُورَةُ الْقُرْآنِ تَشْبِيهَا بِهَا لَكُونُهُ مُحَاطًا بِهَا إِحَاطَةً السُّورِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لَكُونِهَا مَنَزَلَةً كَمَنَازِلِ الْقَمَرِ، وَمَنْ قَالَ سُورَةٌ فَمِنْ أَسَارَتِ أَيْ أُبْقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) أَيْ جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ، وَقِيلَ أَسَارَتُ فِي الْقَدَحِ أَيْ أُبْقِيَتْ فِيهِ سُورَةٌ، أَيْ بَقِيَّةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَا بِالْمُصَوِّرِ وَلَا فِيهَا بَسَارٌ *
وَيُرْوَى بِسَوَارٍ، مِنَ السُّورَةِ أَيْ الْغَضَبِ.

سوط : السُّوطُ الْجِلْدُ الْمَصْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَأَصْلُ السُّوطِ خَلَطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، يُقَالُ - طُتُّهُ وَسَوَطُهُ، فَالسُّوطُ يُسَمَّى بِهِ لَكُونُهُ مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَقَوْلُهُ (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) تَشْبِيهَا بِمَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسُّوطِ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خَلِطَ لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (حَمِيمًا وَغَسَّاقًا).

ساعة : السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ، قَالَ (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ - وَبَسَّاءُ لَوْلَاكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ (وَهُوَ أُنْذِيَهُ الْخَاسِرِينَ) أَوَّلًا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ صَهَاةً - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ) فَلَا وَلَى هِيَ الْقِيَامَةُ وَالثَّانِيَةُ الْوَقْتُ الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ. وَقِيلَ السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ ثَلَاثَةٌ : السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعَثُ النَّاسِ لِلْحِسَابَةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبَغْيُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدُّرْهَمُ وَالْدِّينَارُ» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَذَكَرَ أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ. وَالسَّاعَةُ الْوُسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقُرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ «إِنْ يَطْلُبُ عُمَرُ هَذَا الْفَلَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ، فَسَاعَةٌ كُلُّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمُسَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ الْحَسْرَةَ تَقَالُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ (وَأَنْفَقُوا يَمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ) الْآيَةُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ) وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :

«تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ» وَقَالَ «مَا أُنْذِرُ طَرَفِي وَلَا أَغْضِبُهَا إِلَّا وَأَعْلَنُ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ» يَعْنِي مَوْتَهُ. وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ مُسَاعَاةً نَحْوُ مُعَاوَمَةٍ وَمُشَاهَرَةٍ، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَسُؤَالِ أَيْ بَعْدَ هَذِهِ، وَتُصَوَّرُ مِنَ السَّاعَةِ

ساعة : السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ، قَالَ (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ - وَبَسَّاءُ لَوْلَاكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ (وَهُوَ أُنْذِيَهُ الْخَاسِرِينَ) أَوَّلًا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ صَهَاةً - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ

(سَاقٍ وَشَهِيدٍ) أَيْ مَلَكَ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَقَوْلُهُ (وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) قِيلَ عَنِ التِّفَافِ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التِّفَافُهُمَا عِنْدَ مَا يَلْقَانِ فِي الْكَفَنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تُقَلِّلَانِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ التِّفَافُ الْبَلِيَّةَ الْبَلِيَّةَ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) إِنَّهُ إِمَارَةٌ إِلَى شِدَّةٍ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاكِ فَيَدْخُلُ الْمَذْمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيِّتًا ، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنْ السَّاقِ فَجَعَلَ لِكُلِّ أَمْرٍ فَطِيعٌ . وَقَوْلُهُ (فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ) قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ لَابِئَةٍ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَقُورٍ ، وَعَلَى هَذَا (قَطَفَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) وَرَجُلٌ أَسْوَقُ وَأَمْرَأَةٌ سَوْقَاهُ بَيْنَهُ السُّوقِ أَيْ عَظِيمَةُ السَّاقِ ، وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلِبُ إِلَيْهِ الْمَنَاعُ لِلْبَيْعِ ، قَالَ (وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) وَالسُّوَيْقُ سُمِّيَ لِأَنِّيَوَاقِهِ فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغَرٍ .

سول : السُّوْلُ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْرِصُ النَّفْسُ عَلَيْهَا ، قَالَ (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ (رَبِّ افْرَحْ لِي صَدْرِي) الْآيَةَ وَالتَّسْوِيلُ تَزْيِينُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِصُ عَلَيْهِ وَتَصَوُّرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الْحَسَنِ ، قَالَ (بَلْ

الْإِهْمَالُ قَلِيلٌ أَسَعَتْ الْإِبِلُ أَسِيعُهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ ، وَسَرَّاعٌ اسْمُ صَحْرٍ . قَالَ : (وَدَا وَلَا سَوَاعَا) .

ساغ : سَاغَ الشَّرَابُ فِي الْخَلْقِ سَهْلٌ انْحِدَارُهُ ، وَأَسَاغَهُ كَذَا . قَالَ : (سَائِمًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَسْكَادُ يُسِغُهُ) وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَفُلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وَلَدَ إِثْرَهُ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

سوف : سَوَّفَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالُ الْمُضَارَعَةِ بِالْأَسْتِفْهَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ (سَوَّفَ أَسْتَفْهِرَ لَكُمْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (فَسَوَّفَ تَعْلَمُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدُ لِاعْمَالِهِ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمَاعِظَةِ وَالتَّأْخِيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ سَوَّفَ أَفْعَلُ كَذَا وَالسَّوْفُ شَمُّ التُّرَابِ وَالْبَوْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ ثَرَابَهَا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَاَفَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ *

وَالسَّوَّافُ مَرَضُ الْإِبِلِ يُشَارِفُ بِهَا الْمَلَكَ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَشْمُ الْمَوْتَ أَوْ يَشْمُهَا الْمَوْتُ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ تَمَّا سَوَّفَ تَمَوْتُ مِنْهُ .

ساق : سَوَّقَ الْإِبِلَ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَقَيْتُهُ فَانْسَاقَ ، وَالسَّقِيَّةُ مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَنُفْتُ الْمَهْرِ إِلَى الْمَرَاةِ وَذَلِكَ أَنَّ مَهْرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلَ وَقَوْلُهُ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) وَقَوْلُهُ

سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ (وقال بعض الأدياب :

* سَأَلَتْ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً *

أى طَلَبَتْ مِنْهُ سَوْلاً . قَالَ وَلَيْسَ مِنْ سَأَلَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ . وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأُمْنِيَّةَ لَكِنِ الْأُمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأُمْنِيَّةِ .

سَال : سَأَلَ الشَّيْءُ يَسِيلُ وَأَسْلَتْهُ أَنَا ، قَالَ (وَأَسْلَنَاهُ عَيْنَ الْفِطْرِ) أَيْ أَذَبْنَاهُ لَهُ . وَالْإِسَالَةُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْفِطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ ، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصِيبَكَ مَطَرُهُ ، قَالَ (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ رَبَدًا رَابِيًا - سَيْلَ الْعَرَمِ) وَالسَّيْلَانُ الْمُنْتَدِئَانِ مِنَ الْحَدِيدِ ، الدَّخْلُ مِنَ النَّصَابِ فِي الْمَقْبُضِ .

سَأَلَ : السُّؤَالُ اسْتِذْعَاةٌ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِذْعَاةٌ مَالٍ أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَالِ ، فَاسْتِذْعَاةُ الْمَعْرِفَةِ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدُ خَلِيقَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ ، وَاسْتِذْعَاةُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانِ خَلِيقَةٌ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ أَوْ بِرَدٍّ .

إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ الْمَعْرِفَةُ وَمَقْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ لِيَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْكِيتِهِمْ لِاتِّعَارِيفِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ

كَوْنِهِ سُؤَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤَالُ الْمَعْرِفَةُ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِغْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبْكِيتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) وَلِتَعْرِفِ الْمُسْتَوَلُ وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَقْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبَكَذَا وَيَبْنَ أَكْثَرَ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ - وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي) ، وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِذْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَيْنِ نَحْوِ (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ - وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا) وَقَالَ (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وَيُعَيَّرُ عَنِ الْفَقْرِ إِذَا كَانَ مُسْتِذْعِيًّا لِشَيْءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوِ (وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ) وَقَوْلُهُ (لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) .

سَام : السَّوْمُ أَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مُرَكَّبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالِابْتِغَاءِ وَأُجْرِيَ تَجْرِي الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَأَمَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ وَتَجْرِي الْابْتِغَاءُ فِي قَوْلِهِمْ سَمَتُ كَذَا قَالَ : (يَسْؤُمُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ) وَمِنْهُ قِيلَ سِيمَ فُلَانٌ انْخَسَفَ فَهُوَ يُسَامُ انْخَسَفَ وَمِنْهُ السَّوْمُ فِي الْبَيْعِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ ، وَيُقَالُ سَمَتُ الْإِبِلِ فِي الْمَرْعَى وَأَسَمَتْهَا وَسَوَّمْتُهَا

لذلك السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيقُهُ رَاجِعًا إِلَى
اِغْتِبَارِ مَسْكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ وَلَا غِيبَارِ الْمَادَّةِ الَّتِي
فِيهِ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالُ التَّنْذِيلِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَبِينَا فَلَا نَطْعِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا *

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يُسْتَدُّ
إِلَيْهِ فاعِلَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو فِي
كَذَا أَيْ تَسَاوَا ، وَقَالَ : (لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ

اللَّهِ) وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ لِاعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ
نَحْوُ (ذَمِيرَةٌ فَاسْتَوَى) وَقَالَ : (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ
أَنْتَ - لِيَسْتَوُوا عَلَى ظَهْرِهِ - فَاسْتَوَى عَلَى
سُقُوفِهِ) وَاسْتَوَى فَلَانٌ عَلَى عِمَالَتِهِ وَاسْتَوَى أَمْرٌ

فُلَانٍ ، وَمَعْنَى عُدِّي بَتَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِغْلَاءِ كَقَوْلِهِ

(الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّعْشِ اسْتَوَى) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ اسْتَقَامَ الْكُلُّ

عَلَى مُرَادِهِ بِفَتْوَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَقَوْلِهِ : (ثُمَّ

اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى

كُلُّ شَيْءٍ فِي النَّسَبَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ

شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ الْحَالَةِ فِي مَكَانٍ

دُونَ مَكَانٍ ، وَإِذَا عُدِّي بِإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ

إِلَيْهِ إِنَّمَا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْتَّذْيِيرِ ، وَهِيَ الثَّانِي قَوْلُهُ :

(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) وَتَسْوِيَةُ

الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِنَّمَا فِي الرَّقْمَةِ أَوْ فِي الضَّمْعَةِ ،

وَقَوْلُهُ : (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ) أَيْ جَعَلَ

خَلْقَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ وَقَوْلُهُ : (وَنَفْسٍ

وَمَا سَوَّاهَا) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَى الَّتِي جَعَلَهَا

مُقَوِّمَةً لِلنَّفْسِ فَتَسَبَّبَ الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ

قَالَ : (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) وَالسَّيَاءُ
وَالسَّيْمِيَاءُ الْعَلَامَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَهُ سَيْمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ *

وَقَالَ تَعَالَى : (سَيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) وَقَدْ سَوَّمْتُهُ

أَيْ أَعْلَنَتُهُ وَمُسَوِّمِينَ أَيْ مُعَلِّمِينَ وَمُسَوِّمِينَ

مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِيُخَبِّرُوهُمْ أَوْ مُرْسِلِينَ لَهَا

وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « تَسَوَّمُوا

فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » .

سَامٌ : السَّامَةُ الْمَلَأَةُ بِمَا يَكْثُرُ لُبُّهُ فَمَلَأَ

كَانَ أَوْ انْفِعَالًا قَالَ : (وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ)

وَقَالَ : (لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْغَيْرِ)

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَمَسُّ

تَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ

سَيْنٌ : طَوْرٌ سَيْنَاءٌ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ :

(تَخْرُجُ مِنْ طَوْرِ سَيْنَاءَ) قُرِئَ بِالْفَتْحِ

وَالْكَسْرِ وَالْأَلِفُ فِي سَيْنَاءَ بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا

لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ قَمَلًا إِلَّا مُضَاعَفًا

كَالْقِفَالِ وَالزَّلْزَالِ ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصِيحُ أَنْ تَكُونَ

الْأَلِفُ فِيهِ كَالْأَلِفِ فِي عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ ، وَأَنْ

تَكُونَ الْأَلِفُ لِلْإِلْحَاقِ بِنِسْرِ وَاجٍ ، وَقِيلَ أَيْضًا

طَوْرٌ سَيْنِينَ وَالسَّيْنُ مِنْ حُرُوفِ الْمُجَمِّمِ .

سَوَا : الْمُسَاوَةُ الْمَادَّةُ الْمُتَّخِذَةُ بِالذَّرْعِ

وَالْوِزْنِ وَالسَّكِيلِ ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ مُسَاوٌ لِذَلِكَ

الثَّوْبِ ، وَهَذَا الذَّرْعُ مُسَاوٌ لِذَلِكَ الذَّرْعِ ،

وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالسَّكِينَةِ نَحْوُ هَذَا السَّوَادِ مُسَاوٍ

الْأَرْضِ) وذلك إشارةً إِلَى مَا قَالَ عَنْ الْكُفَّارِ
(وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا أَلِيقِنِي كُنْتُ تُرَابًا) ومكان
سَوَى وَسَوَاءَ وَسَطٌ وَيُقَالُ سَوَاءٌ وَسَوَى وَسَوَى
أَيَّ يَسْتَوِي طَرَفَاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ وَضْفًا وَطَرَفًا ،
وَأَصْلُ ذَلِكَ مَصْدَرٌ ، وَقَالَ : (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ -
وَسَوَاءِ السَّبِيلِ - فَأَنْذِرْ لَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ) أَيِ
عَدْلٍ مِنَ الْحُكْمِ . وكذا قوله : (إِلَى كَلِمَةٍ
سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) وقوله : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ - سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنا أَمْ صَبَرْنَا)
أَيِ يَسْتَوِي الْأَمْرَانِ فِي أَنَّهُمَا لَا يُغْنِيَانِ (سَوَاءٌ
الْمَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) وقد يُسْتَعْمَلُ سَوَى
وسَوَاءَ بمعنى غَيْرٍ ، قال الشاعر :

* فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سَوَى هَامِدٍ *

وقال آخر :

* وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ *

وَعِنْدِي رَجُلٌ سَوَاكَ أَيِ مَكَانَكَ وَبَدَلَكَ وَالسَّوَى
الْمُسَاوِي مِثْلُ عَدْلٍ وَمُعَادِلٍ وَقَتْلٍ وَمُقَاتِلٍ ،
تَقُولُ سَيِّئَانِ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَسَوَاءٌ جَمْعُ سَيٍّ نَحْوُ
نَقْضٍ وَأَنْقَاضٍ يُقَالُ قَوْمٌ أَسْوَاءٌ وَمُسْتَوُونَ ،
وَالْمُسَاوَةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي الْمُتَمَاتِ ، يُقَالُ هَذَا الثَّوْبُ
يُسَاوِي كَذَا وَأَصْلُهُ مِنْ سَاوَاهُ فِي الْقَدْرِ ، قَالَ :
(حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ) .

سَوَا : السَّوَاءُ كُلُّ مَا يَفْتَمُّ الْإِنْسَانَ مِنْ
الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ وَمِنْ الْأَحْوَالِ
النَّفْسِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ وَالْخَارِجَةِ مِنْ قَوَاتِ مَالٍ وَجَاهٍ

فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْفِعْلَ كَايَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ
إِلَى الْفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْآلَةِ وَسَائِرِ
مَا يَفْتَقِرُ الْفِعْلُ إِلَيْهِ نَحْوُ سَيْفٌ قَاطِعٌ ، وَهَذَا
الْوَجْهُ أَوَّلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ أَرَادَ (وَنَفْسٍ وَمَا
سَوَّاهَا) يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّ مَا لَا يَمُوزُّ بِهِ عَنْ اللَّهِ
تَعَالَى إِذْ هُوَ مَوْضُوعٌ لِلْجَنَسِ وَلَمْ يَرُدَّ بِهِ تَمَعُّ
يَصِحُّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى
الَّذِي خَلَقَ فَتَسَوَّى) فَالْفِعْلُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى
وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
رُوحِي) وَقَوْلُهُ : (رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا)
فَتَسَوَّىتُهَا يَتَضَمَّنُ بِنَاءَهَا وَتَرْبِيعَهَا الْمَذْكُورَ فِي
قَوْلِهِ (إِنَّا رَبُّنَا اللَّهُمَّ الدُّنْيَا رَبِّيفَةُ الْكَوَاكِبِ)
وَالسَّوَّى يُقَالُ فِيمَا يُصَانُ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ
مِنْ حَيْثُ الْقَدَرُ وَالْكَيْفِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثَ
لَيَالٍ سَوِيًّا) وَقَالَ تَعَالَى : (مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ
السَّوِيِّ) وَرَجُلٌ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُ وَخَلَقَتُهُ
عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَى أَنْ
نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) قِيلَ تَجَمَّلَ كَدُّهُ كَخَفَّ الْجَمَلُ
لَا أَصَابِعَ لَهُ ، وَقِيلَ بَلَى تَجَمَّلَ أَصَابِعُهُ كُلُّهَا
عَلَى قَدَرٍ وَاحِدٍ حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ بِهَا وَذَلِكَ أَنَّ
الْحِكْمَةَ فِي كَوْنِ الْأَصَابِعِ مُتَعَادِلَةً فِي الْقَدْرِ
وَالْهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ ، إِذْ كَانَ تَعَاوُنُهَا عَلَى الْقَبْضِ
أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ
رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا) أَيِ سَوَّى بِلَادَهُمْ
بِالْأَرْضِ نَحْوُ (خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) وَقِيلَ
سَوَّى بِلَادَهُمْ بِهِمْ نَحْوُ : (لَوْ نُسَوَّى بِهِمْ

وَقَوْلُهُ (يَضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أَيْ
 مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفُسَّرَ بِالْبَرَصِ ، وَذَلِكَ بَعْضُ
 الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِ . وَقَالَ : (إِنَّ الْخِزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَعُبِّرَ عَنْ كُلِّ
 مَا يَنْبَغُ بِالسُّوْأَى ، وَلِذَلِكَ قُوِيَ بِالْحُسْنَى ، قَالَ :
 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَى) كَمَا قَالَ
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْنَى) وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ
 وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ ، قَالَ : (أَتَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)
 قَالَ (لَمْ تَسْتَعْمِلُوا بِالسَّيِّئَةِ - يَذْهَبُ السَّيِّئَاتِ -
 مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا -
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ : « يَا أُنْسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
 تَمْحُهَا » وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتِنَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا) وَحَسَنَةُ وَسَيِّئَةُ
 بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَحْفِهُ الطَّبَعُ
 وَمَا يَسْتَمْتَقِلُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ
 قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِئُوا بِمُوسَى وَمَنْ
 مَعَهُ) وَقَوْلِهِ : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُوَّتَنِي
 وَأَسَأْتَ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا) وَقَالَ (لِيَسُوءُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ
 يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) أَيْ قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ :
 (زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ)
 أَيْ مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَسَاءَتْ
 مَصِيرًا - وَسَاءَتْ مُسْتَقَرًّا) وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ -
 وَسَاءَ مَا يَصْنَعُونَ - سَاءَ مَثَلًا) فَسَاءَ لَهُمْ نَا تَجْرَى
 تَجْرَى يَنْسَ ، وَقَالَ : (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ) وَقَوْلُهُ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ
 حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ الشَّرُورِ وَالْقَمَمِ ،
 وَقَالَ : (رِئَاءُ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا - حَلَّ
 بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ) وَقَالَ : (سُوءُ الْحِسَابِ - وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ) وَكُنِيَ عَنِ الْفَرَجِ بِالسُّوْأَةِ ، قَالَ :
 (كَيْفَ يُؤَارِي سَوَاءَةَ أَخِيهِ - فَأُوَارِي سَوَاءَةَ
 أَخِي - يُوَارِي سَوَاءَتَكُمْ - بَدَتْ لَهُمَا سَوَاءَتُهُمَا -
 لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءَتِهِمَا) .

كتاب الشين

شبه : الشُّبَّةُ وَالشَّبَّةُ وَالشَّبِيَّةُ حَقِيقَتُهَا
 فِي الْمَائِلَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَالْوَرَنِ وَالطَّعْمِ
 وَكَالْعَدَالَةِ وَالظُّلْمِ ، وَالشُّبَّةُ هُوَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزَ
 أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخَرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُهِ
 عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ : (وَأَتَوَابِعُهُ مُتَشَابِهَاتٌ)
 أَيْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْ أَنَّ لَا طَعْمًا وَحَقِيقَةً ،
 وَقِيلَ مُتَمَائِلًا فِي الْكَمَالِ وَالْجَوْدَةِ ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ :
 (مُسْتَبِيحًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) وَقُرِئَ : (مُتَشَابِهَاتٌ)
 جَمِيعًا وَمَعْنَاهَا مُتَقَارِبَانِ . وَقَالَ : (إِنَّ الْبَقَرَ
 تَشَابَهَ عَلَيْنَا) عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي فَجَعَلَ لَفْظُهُ
 مَذْكُورًا وَتَشَابَهَ أَيْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا عَلَى الْإِدْغَامِ ،
 وَقَوْلُهُ : (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) أَيْ فِي الْعَمَى
 وَالْجَهَالَةِ ، قَالَ : (وَأَخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ) وَالْمُتَشَابِهُ
 مِنَ الْقُرْآنِ مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرَهُ لِمُشَابَهَتِهِ بغيره
 إِمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، فَقَالَ
 الْقَهْقَرَاءُ الْمُتَشَابِهُ مَا لَا يُذْنِبُ ظَاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ ،
 وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ
 ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُحْكَمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُتَشَابِهٌ
 عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَابِهٍ مِنْ
 وَجْهِ . فَالْمُتَشَابِهُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ :

مُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ
 جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .
 وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا يَرْجِعُ
 إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمَفْرُودَةِ ، وَذَلِكَ إِمَّا مِنْ جِهَةِ غَرَابَتِهِ
 نَحْوُ الْأَبِّ وَيَرْفُون ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ
 فِي اللَّفْظِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ . وَالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى جُمْلَةٍ
 الْكَلَامِ الْمُرَكَّبِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ ،
 ضَرْبٌ لِاخْتِصَارِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (وَإِنْ خِفْتُمْ
 أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ
 لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) وَضَرْبٌ لِبَسْطِ الْكَلَامِ
 نَحْوُ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ
 لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ لِلْسَّامِعِ .
 وَضَرْبٌ لِنَظْمِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
 الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا) تَقْدِيرُهُ
 الْكِتَابَ قَيِّمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ (وَلَوْ لَا
 رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ) إِلَى قَوْلِهِ : (لَوْ تَزَيَّلُوا)
 وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تَتَصَوَّرُ
 لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَحْصُلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةُ مَا لَمْ نَحْصُهُ
 أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَنْسِ مَا نَحْصُهُ . وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ

جِهَةٌ الْمَعْنَى وَاللَّفْظُ جَمِيعًا خَمْسَةٌ أَضْرِبُ، الْأَوَّلُ :
 مِنْ جِهَةِ السَّكَنَةِ كَالْمَوْمِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ :
 (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) وَالثَّانِي : مِنْ جِهَةِ
 السَّكَنَةِ كَالْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ نَحْوُ (فَانْكِحُوا
 مَا طَابَ لَكُمْ) وَالثَّالِثُ : مِنْ جِهَةِ الزَّمَانِ
 كَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ نَحْوُ (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ)
 وَالرَّابِعُ : مِنْ جِهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ الَّتِي نَزَلَتْ
 فِيهَا نَحْوُ : (وَلَيْسَ إِلَهُ بَأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
 ظُهُورِهَا) وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي السَّكَنِ)
 فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ
 عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ . وَالْخَامِسُ : مِنْ
 جِهَةِ الشَّرْطِ الَّتِي بِهَا يَصْحُغُ الْفِعْلُ أَوْ يَنْفَسِدُ
 كَشَرْطِ الصَّلَاةِ وَالنَّكَاحِ . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا
 تَصَوَّرْتَ عِلْمَ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمَفْسَّرُونَ فِي
 تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقَاسِيمِ نَحْوُ
 قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ (الْم) وَقَوْلِ قِتَادَةَ الْمُحْكَمُ
 النَّاسِخُ وَالْمُنْشَأُ الْمَنْسُوخُ ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ
 الْمُحْكَمُ مَا أُجْمِعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ ، وَالْمُنْشَأُ
 مَا اخْتَلَفَ فِيهِ . ثُمَّ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَضْرِبٍ : ضَرْبٌ لِاسْتِيلِ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوَقْفِ
 السَّاعَةِ وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ
 وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَضَرْبٌ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلَهُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ
 كَالْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَلَقَةِ . وَضَرْبٌ
 مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ بِحُجُوزٍ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةٍ
 حَقِيقَتِهِ بِمَقْصُودِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ
 دُونَهُمْ ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمُشَارُّ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ

السلام في علي رضي الله عنه : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ
 وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » . وَقَوْلُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ ذَلِكَ .
 وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِيمٌ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ
 (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ :
 (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) جَائِزٌ وَأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ مَا وَجَّهًا حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَوْلُهُ
 (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا) فَإِنَّهُ
 يَعْنِي مَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَحْكَامِ
 وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النِّظَامِ . وَقَوْلُهُ (وَلَكِنْ
 شُبَّهَ لَهُمْ) أَيْ مِثْلُ لَهُمْ مَنْ حَسِبُوهُ
 إِيَّاهُ ، وَالشَّبَّهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنُ
 الذَّهَبِ .

شَتَّ : الشَّتُّ تَفْرِيقُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ شَتَّ
 جَمْعُهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا ، وَجَاءُوا أَشْتَاتًا أَيْ مُتَفَرِّقِي
 النِّظَامِ ، قَالَ : (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا)
 وَقَالَ (مِنْ تَبَاتِ شَتَّى) أَيْ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ
 (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) أَيْ هُمْ بِخِلَافٍ مِنْ وَصْفِهِمْ
 بِقَوْلِهِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنِهِمْ) وَشَتَّانِ اسْمُهُ
 فَعِلٌ نَحْوُ وَشَكَانَ يُقَالُ شَتَّانَ مَا هُمَا وَشَتَّانَ
 مَا بَيْنَهُمَا إِذَا اخْتَبَرْتَ عَنْ أَرْبَعِ الْإِتِّخَامِ
 بَيْنَهُمَا

شَتَا : (رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ) يُقَالُ شَتَّى
 وَأَشْتَى وَصَافٌ وَأَصَافٌ وَالشَّتَّى وَالْمُشْتَأَةُ لِلْوَقْتِ
 وَالْمَوْضِعِ وَالْمَصْدَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

« نَحْنُ فِي الْمَشْتَاءِ نَدْعُو الْجَلْفَى »

شَجَرٌ : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَهُ سَاقٌ ، يُقَالُ

يَقَالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ
نَفْسُهُ لِتَهَيَّئَ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمُ
الْمَرْتِي مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَفَذَ
وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَرَهُ وَأَشَخَّصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ :
(تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ) أَى
أَجْفَانُهُمْ لَا تَطْرِفُ .

شد : الشَّدُّ الْمَقْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ : شَدَّدْتُ
الشَّيْءَ قَوَّيْتُ عَقْدَهُ قَالَ (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ -
فَشَدُّوا الْوُثَاقَ) وَالشَّدَّةُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْمَقْدِ
وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ
قَالَ : (وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَيْهِ
شَدِيدُ الْقُوَى) يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (غِلَاطٌ
شَدَادٌ - بِأَسْهُمُ يَنْهَمُ شَدِيدٌ - فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)
وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَلِيرِ لَشَدِيدٌ) فَالشَّدِيدُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلٌّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ ،
وَأَيُّ نَحْوِ هَذَا : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَفْلُوءَةٌ -
غَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،
فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ شَدَّ سُرَّتَهُ ، وَقَوْلُهُ : (حَتَّى إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) فَبِهِ نَبِيَّهُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْكَادُ يُرَائِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
وَمَا أَحْسَنَ مَا نَبَّاهُ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيَاةً وَلَا سِنَةً

شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ (إِذْ يَبْيَأُيُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَقَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا -
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ - مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ - إِنْ
شَجَرَةُ الزَّقُومِ) وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،
وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالشَّجَارُ وَالْمَشَايِرُ
وَالْتَشَايِرُ الْمُنَازَعَةُ . قَالَ : (فِيمَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ)
وَشَجَرَنِي عَنْهُ مَرَفَقَتِي هُنَا بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ :
« فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ »
وَالشَّجَارُ خَشَبَ الْهُودَجِ ، وَالشَّجَرُ مَا يُبْلَقُ عَلَيْهِ
الثَّوْبُ وَشَجَرَهُ بِالرَّمْعِ أَى طَلَعَهُ بِالرَّمْعِ وَذَلِكَ
أَنْ يَطْلُعَهُ بِهِ فَيَتَرَكُهُ فِيهِ .

شع : الشَّعُّ يَخْلُ مَعَ حَرَصٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ
عَادَةً قَالَ (وَأُحْفِرْتَ الْأَنْفُسُ الشَّعُّ) وَقَالَ :
(وَمَنْ يَوْفُ شَعٍّ نَفْسِهِ) يُقَالُ رَجُلٌ شَحِيحٌ
وَقَوْمٌ أَشْحَةٌ قَالَ (أَشْحَةٌ عَلَى الْخَلِيرِ - أَشْحَةٌ
عَلَيْكُمْ) وَخَطِيبٌ شَحْشَحَ تَمَاضٍ فِي
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحْشَحَ الْبَرَّاءُ فِي
هَدِيرِهِ .

شحم : (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمْ) وَشَحْمَةٌ
الْأَذُنُ مُمَلَّقُ الْقُرْطِ لَتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ الشَّحْمِ
وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ لِدَوْدَةٍ بَيْضَاءَ ، وَرَجُلٌ
شُحِمَّ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَشَحِيمٌ مُحِبٌّ
لِلشَّحْمِ وَشَاخِمٌ يَطْلُعُهُ أَصْحَابُهُ وَشَحِيمٌ كَثُرَ
عَلَيْ بَدَنِهِ .

شحن : قَالَ : (فِي الثَّلَكِ الْمَشْحُونِ) أَى
الْمَمْلُوءِ وَالشَّحْنَاءُ عَدَاوَةٌ امْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ

فَدَعُهُ وَلَا تَنْفِسْ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى
وَأِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْمُرُ
وَشَدَّ فَلَانَ وَأَشَدَّتْ إِذَا أَسْرَعَ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ حِزَامَهُ لِلْعَدُوِّ ، كَمَا يُقَالُ أَلْقَى ثِيَابَهُ
إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدُوِّ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
اشْتَدَّتِ الرِّيحُ ، قَالَ : (اشْتَدَّتْ يَدُ الرِّيحِ) .

شر : الشرُّ الذي يَرْغَبُ عَنْهُ الْكُلُّ ، كَمَا
أَنَّ الْخَيْلَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ ، قَالَ (شَرُّ)
مَكَانًا - وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الْعُمُ) وَقَدْ
تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْلِ وَذِكْرِ أَنْوَاعِهِ ،
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَامِلٌ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ
وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ
كَذَا أَظْهَرْتُهُ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ
أَشْرَزْتُ كُلِّبْتُ بِالْأَسْفُ الْأَصَابِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ
أَنَّهَا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ،
فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَزْتُهُ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ،
وَالشَّرُّ بِالْفَعْمِ خَصَّ بِالْمَسْكُورَةِ ، وَشَرَارُ النَّارِ
مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لاعتقادِ الشَّرِّ فِيهِ ،
قَالَ : (تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ) .

شرب : الشَّرْبُ تَنَاوُلُ كُلِّ مَائَةٍ مَاءٍ كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : (وَسَقَامُ
رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ :
(لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وَجَعُ الشَّرَابِ أَشْرَبَةٌ
يُقَالُ شَرِبْتُهُ شَرَبًا وَشَرَبًا ، قَالَ (فَنَ شَرِبَ

مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي - إِلَى قَوْلِهِ - فَشَرِبُوا مِنْهُ) وَقَالَ
(فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهَيْمِ) وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ
قَالَ : (هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ
يَوْمَ مَعْلُومٍ - كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ) وَالشَّرْبُ
الْمَصْدَرُ وَاسْمُ زَمَانِ الشَّرْبِ وَمَكَانِهِ (قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أَنْاسٍ مَشْرَبَهُمْ) وَالشَّرِيبُ الْمَشَارِبُ
وَالشَّرَابُ وَاسْمُ الشَّعْرِ عَلَى الشَّفَةِ الْعُلْيَا وَالْعِرْقُ
الَّذِي فِي بَاطِنِ الْخَلْقِ شَارِبًا وَجَمْعُهُ شَوَارِبُ
لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ الْمَذَلِيُّ
فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ *

وقوله : (وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) قِيلَ هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَشْرَبْتُهُمَا الْأَفْرَانَ حَتَّى وَقَعَتْهُمَا

يَفْرَحُ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ

فَكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ لِشَفَفِهِمْ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ أَشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبُّ الْعِجْلِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ عَادَتْهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ
مُحَامَرَةٍ حُبِّ أَوْ بَعْضِ اسْتِعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ
إِذَا هُوَ أُلْبِغَ إِنْجَاعٌ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَغْلَقَلْ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ مُرُورٌ

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ
فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهاً أَنَّ لِفَرْطِ شَفَفِهِمْ بِهِ
صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمَحْجِي ، وَفِي مَثَلٍ

شرع : الشرع تهج الطريق الواضح ، يقال شرعت له طريقاً والشرع مصدر ثم جعل اسماً للطريق التهج ف قيل له شرع و شرع و شريعة واستعير ذلك للطريقة الإلهية ، قال (شريعة ومنهاجاً) فذلك إشارة إلى أمرين :

أحدهما : ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتجرأه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد ، وذلك المشار إليه بقوله : (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليقتدوا بعضهم بعضاً سخيّاً) .

الثاني : ما قيض له من الدين وأمره به ليتجرأه اختياراً مما تختلِف فيه الشرائع ويفترضه النسخ وذلك عليه قوله (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فأقيمها) قال ابن عباس : الشريعة ما ورد به القرآن ، والمهاج ما ورد به السنة ، وقوله (شرع لكم من الدين) إشارة إلى الأصول التي تنسأوى فيها الملل فلا يصح عليها النسخ كمنفعة الله تعالى ونحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله : (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) قال بعضهم : سميت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روى وتطهر ، قال وأعني بالرأي ما قال بعض الحكماء : كنت أشرب فلا أروى فلما عرفت الله تعالى رويت بلا شرب . وبالطهر ما قال تعالى : (إنما يريد الله ليذهب

أشربني ما لم أشرب أي ادعيت على ما لم أفعل شرح : أصل الشرح بسط اللحم ونجوه ، يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرع الصدر أي بسطه ينور إلهي وسكينه من جهة الله وروح منه ، قال : (رب أشرح لي صدري - ألم تشرح لك صدرك - أقن شرح الله صدره) وشرع المشكل من الكلام بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه .

شرد : شرد البعير ند وشردت فلاناً في البلاد وشردت به أي فعلت به ففلة شرد غيرة أن يفعل ففله كقولك نكلت به أي جعلت ما فعلت به نكالا لغيره ، قال (فشرد بهم من خلفهم) أي اجعلهم نكالا لمن يعرض لك بعدهم ، وقيل فلان طريد شريد . شردم : الشردمة جماعة متقطعة ، قال : (شردمة قليلون) وهو من قولهم قوب شرادم أي متقطع .

شرط : الشرط كل حكم معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه ، وذلك الأمر كالعلامة له وشربط وشرائط وقد اشتربت كذا ومنه قيل للعلامة الشرط وأشرائط الساعة علاماتها (فقد جاء أشراطها) والشرط قيل شئوا بذلك لكونهم ذوي علامة يعرفون بها وقيل لكونهم أزدال الناس فأشرائط الإبل أزدالها . وأشرط نفسه للهلكة إذا عيل عملاً يكون علامة للهلاك أو يكون فيه شرط الهلاك .

شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَأَشْرَقَ الثَّوْبُ بِالصَّبْرِ ،
وَلَحْمٌ شَرِقَ أَحْمَرُ لَدَمِهِ فِيهِ .

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ خَلَطُ
الْمَلَائِكِينَ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوْجَدَ شَيْءٌ لِأَنْثَيْنِ
فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَتْ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْنَى
كُتِبَ الشَّرَكَةُ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ ،
وَالْمُشَارَكَةُ كَتَبَ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي السُّكْنَةِ وَاللَّهُمَّةِ ،
يُقَالُ شَرَكْتُه وَشَارَكْتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا
وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا ، قَالَ (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي)
وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ »
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي » أَيْ جَعَلْتُكَ بِمَحَبَّتِ
تَذَكُّرُ مَعِي ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَقَالَ :
(فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) وَجَمْعُ الشَّرِيكِ
شُرَكَاءُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ -
شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ - شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ -
أَبْنُ شُرَكَائِي) ، وَشَرِكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ
ضَرَبَانِ .

أَحَدُهُمَا : الشَّرِكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِثْبَاتُ شَرِيكِ
لِلَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ ذَلِكَ أَعْظَمُ
كُفْرٍ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
وَقَالَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا -
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ -
يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا)

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا) جَمْعُ شَارِعٍ . وَشَارِعَةُ
الطَّرِيقِ جَمْعُ شَوَارِعَ ، وَأَشْرَعْتُ الرَّمْحَ قَبْلَهُ
وَقِيلَ شَرَعْتُهُ هُوَ مَشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ
جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْقِذُهَا وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ
شَرَعٌ أَيْ سَوَاءٌ أَيْ يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا .
وَشَرَعُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ
أَيْ هُوَ الَّذِي تَشَرَّعُ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشَرَّعُ بِهِ
فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرْعُ خَصٌّ بِمَا يُشَرَّعُ مِنَ الْأَوْتَارِ
عَلَى الْوُودِ .

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ
وَقِيلَ لَا أَمَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَشْرَقَتْ
أَضَاءً ، قَالَ (بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ) أَيْ وَقْتُ
الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَ بِالْأَفْرَادِ
فَإِشْرَاقُهُ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيلَ
بِلَفْظِ التَّذْنِيبَةِ فَإِشْرَاقُهُ إِلَى مَطْلَعَتَيْ وَمَغْرِبَتَيْ
الشَّمْسِ وَالصَّبْرِ ، وَإِذَا قِيلَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارُ
بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ
وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ - مَسْكَانًا شَرْقِيًّا) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ
وَالْمِشْرِقَةِ الْمَكَانُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ وَشَرَقَتْ
الْحَمَّ أَلْقَيْتُهُ فِي الْمِشْرِقَةِ وَالْمَشْرِيقُ مُصَلَّى الْعِيدِ
لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَشَرَقَتْ
الشَّمْسُ اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَارِقُ

وقال (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) .

والثاني : الشُّرْكُ الصِّغِيرُ وهو مُرَاعَاةُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وهو الزِّيَاةُ وَالنَّفَاقُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (شُرَكَاءُ فِيمَا آتَيْنَاهَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وقال بعضهم مَعَى قَوْلِهِ (إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) أَيْ وَاقِفُونَ فِي شَرِكِ الدُّنْيَا أَيْ حُبَالِهَا ، قال : ومن هذا ما قال عليه السلام « الشُّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْقَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّمَا » قال : وَلَقَطَّ الشُّرْكُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَقَوْلُهُ (وَلَا يُشْرِكْ بِمِثَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) محمولٌ عَلَى الشُّرْكِ كَيْفِيٍّ وَقَوْلُهُ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) فَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى الْكُفَّارِ جَمِيعًا لقوله (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) الآية ، وقيل لهم مَنْ عَدَا أَهْلَ الْكِتَابِ لقوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) أَفَرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

شرى : الشَّرَاهُ وَالْبَيْعُ يَتَلَاوِمانِ فالْمُشْتَرَى دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، والبائعُ دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، هذا إذا كانتِ الْمَبَايَعَةُ وَالْمُشَارَاةُ بِنَاضٍ وَسِلْعَةٍ . فأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعَ سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ صَحَّ أَنْ يَقْصُورَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَارَ لِقَطْعِ الْبَيْعِ

وَالشَّرَاهُ يُسْتَقْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعٍ الْآخَرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) أَيْ بَاعُوهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (يَشْتَرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَيَجُوزُ الشَّرَاهُ وَالِاشْتِرَاءُ فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - لَا يَشْتَرُونَ بَأْيَاتِ اللَّهِ - اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَدْ ذُكِرَ مَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ) وَيُسَمَّى الْخَوَارِجُ بِالشَّرَاهِ مُتَأَوِّلِينَ فِيهِ قَوْلُهُ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) فَمَعَى يَشْرِي يَبِيعُ فَصَارَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى) الْآيَةُ

شطط : الشَطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ ، يُقَالُ شَطَطَ الدَّارُ وَأَشَطَّ يُقَالُ فِي الْمَكَانِ وَفِي الْحُكْمِ وَفِي السَّوْمِ ، قال :

• شَطَّ الْمَزَارُ يَحْدُو وَيَنْتَهَى الْأَمْلُ •

وعَبَّرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ ، قال : (لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أَيْ قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَشَطَّ النَّهْرُ حَيْثُ يَبْعُدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ .

شطر : شَطَّرَ الشَّيْءَ نَصَفَهُ وَوَسَطَهُ قال :

(قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أَيْ جِهَتُهُ وَنَحْوُهُ وَقَالَ : (قُولُوا أَوْجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَيُقَالُ شَاطِرْتُهُ شِطَارًا أَيْ نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ شَطَّرَ بَصَرَهُ أَيْ نَصَفَهُ وَكَذَا إِذَا أَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا ، وقال الشاعر :

• لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ السُّلِّ •

جَمْعُ الْعَاسِلِ وهو الذى يَضْطَرِبُ فى عَدْوِهِ
واختَصَّ به عَسَلَانُ الذَّنْبِ .

وقال آخر :

• مَا لَيْلَةُ الْقَتِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ •

وُسِّمِيَ كُلُّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا ، فقال
عليه السلام : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالْقُصْبُ
شَيْطَانٌ » .

شطا : شاطئ الوادى جانبُهُ ، قال : (نُودَى
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِى) ويُقال شَاطِئَاتُ فَلَانَا
مَا شِئْتُهُ فى شَاطِئِ الْوَادِى ، وَشَطَهُ الزَّرْعُ
فَرُوخُ الزَّرْعِ وهو ما خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّقَ فى
شَاطِئِهِ أَى فى جَانِبَيْهِ وَجَمْعُهُ أَشْطَالٌ ، قال :
(كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطَاءُ) أَى فَرَاخُهُ وَفَرَى
شَطَاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ .
شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ مِنْ حَيٍّ
وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قال : (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)
وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِى مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ
طَرَفٌ فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنْ الْجَانِبِ الذى تَفَرَّقَ
أَخَذْتَ فى وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا نَظَرْتَ
مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فى وَهْمِكَ ائْتَيْنِ
اجْتِمَاعًا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا
فَرَّقَتْ ، وَشَعِيبٌ تَصْغِيرُ شَعْبٍ الذى هو مَصْدَرٌ
أَو الذى هو اسْمٌ أَوْ تَصْغِيرُ شُعْبٍ ، وَالشَّعِيبُ
الزَّادَةُ الْخَلْقُ التى قَدْ أَصْلَحَتْ وَجُمِعَتْ . وقوله :

وإلى آخر ، وَحَلَبَ فَلَانُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ وَأَصْلُهُ
فى النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خِلْفَيْنِ وَيَتْرَكَ خِلْفَيْنِ وَنَاقَةُ
شَطُورٍ يَبْسُ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَشَاءَ شَطُورٌ
أَحَدٌ ضَرَعَهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ
شَطْرًا أَى نَاحِيَةً ، وَصَارَ يُبَيِّرُ بِالشَّاطِرِ عَنِ
الْبَيْعِدِ وَجَمْعُهُ شَطَرٌ نَحْوُ :

• أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ •

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لِمَنْ يَتَّبَعُدُ عَنِ الْحَقِّ وَجَمْعُهُ
شُطَارٌ .

شطن : الشَّيْطَانُ النَّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ
شَطَنَ أَى تَبَاعَدَ وَمِنْهُ يَنْزُ شَطُونٌ وَشَطَنَتِ الدَّارُ
وَعُرْبَةُ شَطُونٌ ، وَقِيلَ بَلَى النَّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطَ يَشِيطُ احْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ
النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ
مِنْ نَارٍ) وَلِكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفِرَاطِ الْقُوَّةِ
الْفَضِيَّةِ وَالْأَحْمِيَّةِ الذَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ
لِإِدَمَ . قال أبو عبيدة : الشَّيْطَانُ أَنْتُمْ لِكُلِّ
عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قال :
(شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) وقال : (وَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ لَيَؤُحُونَ - وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ)
أَى أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقوله : (كَأَنَّهُ
رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الْجِسْمِ
وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَذُشِبَهُ بِهِ لِقُبْحِ
تَصَوُّرِهَا وَقوله : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ)
فَهُنَّ مَرَدَّةُ الْجِنِّ وَيَبْصِيهُ أَنْ يَكُونُوا هُنَّ

(إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ
هَذَا الْكِتَابِ .

شعر : الشَّعْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَشْعَارُهُ قَالَ :
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا) وَشَعَرْتُ
أَصْبْتُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَيْ
عَلِمْتُ لِمَا فِي الدَّفْعَةِ كِلَا صَاغَةِ الشَّعْرِ ، وَسُمِّيَ
الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِطَنَتِهِ وَدَفْعَةِ مَعْرِفَتِهِ ، فَالشَّعْرُ فِي
الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمُتَوَزُّونَ لِلْمَقْنَى مِنْ
الْكَلَامِ ، وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ : (بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ
هُوَ شَاعِرٌ) وَقَوْلُهُ : (شَاعِرٌ مَجْنُونٌ - شَاعِرٌ
تَرَبَّصْ بِهِ) وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ حَمَلُوهُ عَلَى
أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقْنَى حَتَّى
تَأْوَلُوا مَا جَاءَ فِي الْفُرْقَانِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ
الْمُتَوَزُّونَ مِنْ نَحْوِ : (وَجِئَانِ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ) وَقَوْلُهُ : (تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ) . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ : لَمْ
يُقْصِدُوا هَذَا الْمَقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَسَالِيبِ الشَّعْرِ
وَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْأَعْتَامِ مِنَ الْعَجَمِ فَضْلًا عَنْ
بُلْغَاءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ
الشَّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ
حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الْأَدِلَّةِ الْكَاذِبَةِ الشَّعْرِيَّةِ ، وَلِهَذَا
قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ : (وَالشُّعْرَاءُ
يَنْتَبِهُمُ النَّارُ) إِلَى آخِرِ الشُّورَةِ ، وَلِكُونِ
الشَّعْرِ مَقَرَّ الْكَذِبِ قِيلَ أَخْبَنَ الشَّعْرُ أَكْذَبُهُ .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَمْ يَرُ مُتَدِينٌ صَادِقٌ
الْأَهْجَةَ مُعَلِّقًا فِي شِعْرِهِ . وَالشَّاعِرُ الْحَوَاسُّ وَقَوْلُهُ
(وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ :
لَا تَبْذُرُ كَوْنَهُ بِالْحَوَاسِّ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ
فِيهِ لَا تَشْعُرُونَ لَا يَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ يَحُورُ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مُحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ مَقْفُولًا .
وَمَشَاعِرُ الْحَبِّ مَعَالِمُهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ
مَشْعَرٌ وَيُقَالُ شَعَارُ الْحَبِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ
(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمُ شَعَارُ اللَّهِ) قَالَ : (عِنْدَ
الشَّعْرِ الْحَرَامِ - لَا تَحْلُوا شَعَارَ اللَّهِ) أَيْ
مَا يَهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
تُشْعَرُ أَيْ تُعَلَّمُ بِأَن تَدْمَى بِشَعِيرَةٍ أَيْ حَدِيدَةٍ
يُشْعَرُ بِهَا . وَالشَّعَارُ الثُّوبُ الَّذِي يَلْبَسُ الْجِلْدَ
لِلْمَاسِيَةِ الشَّعْرَ ، وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا يُشْعَرُ بِهِ
الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْ يُعَلَّمُ . وَأَشْمَرُهُ
الْحَبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ وَالْأَشْمَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرِ
وَمَا اسْتَبْدَارَ بِالْخَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ وَدَاهِيَةً شَعْرَاءُ
كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةً وَبَرَاءُ ، وَالشُّعْرَاءُ ذُبَابُ
السُّكَبِّ لِلْمَلَا زَمَتِهِ شَعْرُهُ ، وَالشَّعِيرُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ
وَالشَّعْرَى نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعْرَى) لِكُونِهَا مَعْبُودَةٌ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ .

شعف : قُرِئَ (شَعْفَهَا) وَهِيَ مِنْ شَعْفَةِ الْقَلْبِ
وَهِيَ رَأْسُهُ مُعْلَقُ النَّيَاطِ وَشَعْفَةُ الْجَبَلِ أَجْلَاهُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانٌ مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ
شَعْفَةُ قَلْبِهِ .

شعل : الشَّعْلُ الْهَبَابُ النَّارِ ، يُقَالُ شُعْلَةٌ مِنْ

النار وقد أشعلتها وأجاز أبو زيد شعلتها والشعلة
الفتيلة إذا كانت مشتعلة ، وقيل بياض يشتعل
(واشتعل رأس شيبا) تشبيها بالاشتعال من
حيث اللون ، واشتعل فلان غصبا تشبيها به
من حيث الحركة ، ومنه أشعلت الخيل
في العارة نحو أوقدتها وهيجهتها وأضرمتها .

شغف : (شَفَفَهَا حُبًّا) أى أصاب شغاف
قلبها أى باطنه عن الحسن وقيل وسطه عن
أبي علي وهما يتقاربان .

شغل : الشغل والشغل العارض الذى يذهل
الإنسان ، قال : (فى شغل فاكهون) وقرى :
(شُغِلَ) وقد شغل فهو مشغول ولا يقال أشغل
وشغل شاعل .

شفع : الشفع ضم الشيء إلى مثله ويقال
للسفوع شفع والشفع والوتر قيل الشفع
المخلوقات من حيث إنها مركبات ، كما قال :
(ومن كل شيء خلقنا زوجين) والوتر هو الله
من حيث إن له الوحدة من كل وجود . وقيل
الشفع يوم النحر من حيث إن له نظيرا يليه ،
والوتر يوم عرفة . وقيل الشفع ولد آدم
والوتر آدم لأنه لآعن والد الشفاعة الانضمام
إلى آخر . تأمرا له وسائله وأكثر ما يستعمل
في انضمام من هو أعلى حرمة ومرونة إلى من هو
أدنى . ومنه الشفاعة في القيامة قال (لا يملكون
الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا -
لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن -

لا تنفع شفاعتهم شيئا - ولا يشفعون إلا لمن
ارتضى - فما تنفعهم شفاعة الشافعين) أى
لا يشفع لهم (ولا يملك الذين يدعون من
دونه الشفاعة - من حميم ولا شفيع - من يشفع
شفاعة حسنة - ومن يشفع شفاعة سيئة)
أى من انفع إلى غيره وعأونه وصار شفعا
له أو شفيعا فى فعل الخير والشر فعأونه
وقواه وشاركه فى نفعه وضرو . وقيل
الشفاعة ههنا أن يشرع الإنسان للآخر
طريق خير أو طريق شر فيقتدى به فصار
كأنه شفع له وذلك كما قال عليه السلام : « من
سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن
سن سنة سيئة فمكذب وزرها وزر من عمل
بها » أى إنهم وإنهم من عمل بها ، وقوله :
(ما من شفيع إلا من بعد إذنه) أى يذبر الأمر
وحده لثاني له فى فصل الأمر إلا أن يأذن
للذبرات والمسمات من الملائكة فيفعلون
ما يفعلونه بعد إذنه . واستشفعت بفلان على
فلان فتشفع لى وشفعه أجاب شفاعته ، ومنه
قوله عليه السلام : « القرآن شافع مشفع »
والشفعة هو طلب مبيع وشر كنه بما يبيع به
ليضمه إلى ملكه وهو من الشفع ، وقال عليه
السلام « إذا وقعت الخدود فلا شفعة » .

شفق : الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد
الليل عند غروب الشمس ، قال (فلا أقسم
بالشفق) والإشفاق عناية مخططة بخوف

وَالْبَدَنَ ، وذلك كاستِمَارَةِ الانكِسَارِ لَهَا ، قَالَ :
 (إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسُ) وَالشَّقَّةُ النَّاحِيَةُ الَّتِي
 تَلْحَقُكَ الشَّقَّةُ فِي الْوُصُولِ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : (بَدَتِ
 عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ) وَالشَّقَائُ الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي
 شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ صَاحِبِكَ أَوْ مِنْ شَيْءٍ الْعَصَا بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ قَالَ : (وَأِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَلَا تَخَافُوا
 هُمْ فِي شِقَاقٍ) أَيْ مُخَالَفَةٍ : (لَا يَخْرُجَنَّكُمْ
 شِقَاقِي - لَنِي شِقَاقِي بَعِيدٌ - وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) أَيْ صَارَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ شَيْءٍ أَوْ لِأَيَّامِهِ نَحْوُ
 (وَمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) وَنَحْوُهُ : (وَمَنْ يُشَاقِقِ
 الرَّسُولَ) وَيُقَالُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا شِقٌّ الشَّعْرَةُ وَشَقٌّ
 الْإِبِلَةِ ، أَيْ مَقْسُومٌ كَقِسْمَتَيْهَا ، وَقُلَانُ شَقٌّ
 نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أَيْ كَأَنَّهُ شَقٌّ مِثْلِي لِشَابَهَةِ
 بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَشَقَائِقُ النُّعْمَانِ نَبْتُ مَعْرُوفٌ .
 وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ مَا يَشَقُّ ، وَالشَّقِيقَةُ لَهَا الْبَعِيرُ لَمَّا
 فِيهِ رِنُ الشَّقِّ وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ ،
 وَفَرَسٌ أَشَقُّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيئِهِ ، وَالشَّقَّةُ
 فِي الْأَصْلِ نِصْفُ ثَوْبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسَمَّى الثَّوْبُ
 كَمَا هُوَ شَقَّةٌ .

شَقَا : الشَّقَاوَةُ خِلَافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ شَقِيَ بِشَقِي
 شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءَ وَقُرِئَ (شَقَوْنَنَا - وَشَقَاوَتَنَا)
 فَالشَّقْوَةُ كَالرَّذَّةِ وَالشَّقَاوَةُ كَالسَّادَةِ مِنْ حَيْثُ
 الْإِضَافَةُ ، فَكَمَا أَنَّ السَّادَةَ فِي الْأَصْلِ ضَرْبَانِ
 سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ، ثُمَّ السَّعَادَةُ
 الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : سَعَادَةٌ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ
 وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ الشَّقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَضْرِبِ

لَأَنَّ الشَّقِيَّ يُحِبُّ الشَّقِيَّ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ ،
 قَالَ : (وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ) فَإِذَا عُدِيَ
 بَيْنَ فَعْنَى الْخَوْفِ فِيهِ أَظْهَرَ ، وَإِذَا عُدِيَ بَيْنَ
 فَعْنَى الْعِنَايَةِ فِيهِ أَظْهَرَ قَالَ : (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي
 أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ - مُشْفِقُونَ مِنْهَا - مُشْفِقِينَ
 بِمَا كَسَبُوا - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا) .

شَفَا : شَفَا الْبَيْرَ وَغَيْرَهَا حَرَفَهُ وَيُضْرَبُ بِهِ لِلثَّلْثِ
 فِي الْقُرْبِ مِنَ الْهَلَاكِ قَالَ (كَلَى شَفَا جُرْفٍ - كَلَى شَفَا
 حُفْرَةٍ) وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْهَلَاكِ أَيْ حَصَلَ عَلَى شَفَاةٍ
 وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ : مَا بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلَّا شَيْءٌ أَيْ قَلِيلٌ
 كَشَفَا الْبَيْرَ . وَتَشْلِيَةُ شَفَا شَفَوَانٍ وَجَعَهُ أَشْفَاءَ ،
 وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَاقَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ
 وَصَارَ اسْمًا لِلْبُرْءِ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْمَسَلِ :
 (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ - هُدًى وَشِفَاءٌ - وَشِفَاءٌ
 لِمَا فِي الصُّدُورِ - وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ
 مُؤْمِنِينَ) .

شَق : الشَّقُّ الْخَرْقُ الْوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ
 شَقَقْنَاهُ يَنْصِفُنِي ، قَالَ : (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
 شَقًّا - يَوْمَ نَشَقُّ الْأَرْضَ - وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ -
 إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ - وَانْتَقَى الْقَمَرُ) وَقِيلَ انْشِقَاقُهُ
 فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ
 انْشِقَاقُ بَعْضٍ فِيهِ حِينَ تَقَرُّبِ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ وَضَحَ الْأَمْرِ : وَالشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمَنْشَقَّةُ
 كَالنَّصَبِ وَمِنْهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ النَّصَبِ شِقَاقًا
 وَطَارَتْ مِنْهُمْ شَقَّةٌ كَقَوْلِكَ قُطِعَ غَضَبًا ،
 وَالشَّقُّ الشَّقَّةُ وَالْانْكِسَارُ الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ

وفي الشقاوة الاخرية قال (فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) وقال (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) وقرئ (شَقَاؤُنَا) وفي الدنياوية (فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَى) قال بعضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة .
شكك : الشك اعتدال التقيضين عند الإنسان وتساوئيهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند التقيضين أو لعدم الأمانة فيها ، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وربما كان في جنسه، من أي جنس هو؟ وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد .
والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالتقيضين رأسا فكل شك جهل وليس كل جهل شكاً ، قال (لَيْ شَكِّ مَرِيْبٍ - بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْمُبُونَ - فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ) . واشتقاقه إما من شَكَتُ الشيء أي خرقته قال :

وَشَكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِ نِيَابَهُ

ليس الكريم على القنا بحرم

فكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقراً يثبت فيه ويعتمد عليه .
ويصح أن يكون مستعاراً من الشك وهو لصوق العضد بالجنب ، وذلك أن يتلاصق التقيضان فلا مدخل للفهم والرأي ليتخلل

ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التبس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات .
والشكة السلاح الذي به يشك : أي يفصل .
شكر : الشكر تصور النعمة وإظهارها ، قيل وهو مغلوب عن الكثر أي الكشف ، وبضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسرها ، ودابة شكور مظهره بسمنها إهداء صاحبها إليها ، وقيل أصله من عين شكرى أي ممتلئة ، فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر النعم عليه . والشكر ثلاثة أضرب : شكر القلب ، وهو تصور النعمة . وشكر اللسان ، وهو الثناء على المنعم . وشكر سائر الجوارح ، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه (اعملوا آل داود شكراً) فقد قيل شكراً انتصب على التمييز . ومعناه اعملوا ما تعلمونه شكراً لله . وقيل شكراً مفعول لقوله اعملوا وذكروا اعملوا ولم يقل اشكروا لئلا يلبس على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح .
قال : (اشكر لي ولوالديك - وستجزى الشاكرين - ومن شكر فإنا بشكر لنفسه) وقوله : (وقليل من عبادي الشكور) ، فيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين ، قال في إبراهيم عليه السلام : (شاكراً لأنعم) وقال في نوح : (إنه كان عبداً شكوراً) وإذا وصفت الله بالشكر

بَيَّنْتُ فِي الدَّرَبَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذَا
كَأَنَّ قَالِ صَلى الله عليه وسلم : « كُلُّ مُبْتَلًى لِمَا
خُلِقَ لَهُ » وَالْأَشْكَالُ الْحَاجَةُ الَّتِي تُقَيِّدُ الْإِنْسَانَ
وَالْإِشْكَالُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالِإِشْذَابِ
مِنَ الشَّبَوِ .

شكا : الشُّكُو والشُّكَايَةُ والشُّكَاةُ
وَالشُّكُوَى إِظْهَارُ الْبَثِّ ، يُقَالُ شَكَوْتُ
وَأَشْكَيْتُ ، قَالَ : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنَى
إِلَى اللَّهِ) وَقَالَ (وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ) وَأَشْكَاهُ
أَيُّ يَجْعَلُ لَهُ شُكُوَى نَحْوُ امْرَأَتِهِ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ
أَيُّ أَرَاكَ شِكَايَتَهُ ، وَرُويَ : « شَكُونَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلى الله عليه وسلم حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا
وَكَفْنَا فَلَمْ يُشْكِنَا » وَأَصْلُ الشُّكُوِ فَتْحُ
الشُّكُوَةِ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهُوَ سِقَالٌ صَغِيرٌ يَجْعَلُ
فِيهِ الْمَاءَ وَكَانَ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةً كَقَوْلِهِمْ :
بَثَّنْتُ لَهُ مَا فِي وَعَائِي وَفَقَضْتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا
أُظْهِرْتُ مَا فِي قَلْبِي . وَالْمَشْكَاةُ كَوَةٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ
قَالَ : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) وَذَلِكَ مَثَلُ
الْقَلْبِ وَالْمِصْبَاحِ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

شمت : الشَّمَتَةُ الْفَرْحُ بِبَلِيَّةٍ مِّنْ تَعَادِيهِ
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ
بِهِ الْعَدُوَّ ، قَالَ : (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ)
وَالشَّمِيتُ الدُّعَاءُ لِلْعَاطِسِ كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الشَّمَاتَةِ
عَنْ الدُّعَاءِ لَهُ فَهُوَ كَالْمَجْرِيضِ فِي إِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• فَبَكَتْ لَهُ طَوْنَعُ الشَّوَامِتِ •

فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِ
إِنَّمَا عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ .
وَيُقَالُ نَاقَةُ شَكْرَةٍ مَُّمْتَلِكَةُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ ،
وَقِيلَ هُوَ أَشْكُرُ مِنْ بَرَزَقٍ وَهُوَ نَبْتُ يَحْضَرُ
وَيَبْرَأُ بِأَذَى مَطَرٍ ، وَالشُّكْرُ يُكْفَى بِهِ عَنْ
فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِنْ سَأَلْتُكَ نَمَنَ شَكْرَهَا
وَشِيرِكَ أَنْشَأْتَ تَظْلِيلَهَا

وَالشُّكَيْرُ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وَقَدْ
شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ غُضُّهَا .

شكس : الشُّكْسُ السَّيُّ الْخَلْقُ ، وَقَوْلُهُ :
(شَرَّ كَاهٍ مُنْشَأُ كِسُونٍ) أَيُّ مُتَشَاوِرُونَ
لِشَكَاةٍ خُلْفِهِمْ .

شكل : الْمَشَاكَلَةُ فِي الْمِثْقَةِ وَالصُّورَةِ وَالنَّدُّ
فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشَّبَهُ فِي الْكَيْفِيَّةِ ، قَالَ : (وَآخَرُ
مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاجٌ) أَيُّ مِثْلُهُ فِي الْمِثْقَةِ وَتَعَاطَى
الْفِعْلُ ، وَالشُّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلُّ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
الْأَنْسُ الذِي بَيْنَ الْمَتَابِلَيْنِ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَمِنْ
هَذَا قِيلَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَالْأَفْ وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ
مِنْ الشُّكْلِ أَيُّ تَقْيِيدُ الدَّابَّةِ ، يُقَالُ شَكَلْتُ
الدَّابَّةَ وَالشُّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ ، وَمِنْهُ اسْتُمِيرَ
شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيْدَتُهُ ، وَدَابَّةٌ بِهَا
شِكَالٌ إِذَا كَانَ نَجْمُهَا بِأَحَدِي رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى
يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشُّكَالِ ، وَقَوْلُهُ : (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ
عَلَى شَأْنٍ) أَيُّ عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي قَيَّدَتْهُ وَذَلِكَ
أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسَمًا

وَسَمِيَتْهَا بِذَلِكَ كَتَمِيَّتَهَا بِالْخُرْ لِيَكُونَهَا
خَايِرَةً لَهُ . وَالشَّامِلُ الرِّيحُ الْهَابَةُ مِنَ شَمَالِ
الْكَبِيرَةِ وَقِيلَ فِي لُفَةِ شَمَالٍ وَشَامِلٍ ، وَاشْمَلَّ
الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كَقَوْلِهِمْ أَجَبَ مِنَ الْجُوبِ
وَكُنِيَ بِالْمِثْلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ
بِالرَّدَاءِ ، وَجَاءَ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِّيًا بِهِ
وَمُتَدَرِّعًا لَهُ ، وَنَاقَةً شِمْلَةً وَشِمْلَالًا سَرِيعةً
كَالشَّمَالِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَايقًا مَشْمُولَةً

وَلَتَبْتَذِرَنَّ رِلَاتَ سَاعَةٍ مَمْدُومَةٍ

قِيلَ أَرَادَ خَلَايِقَ طَيِّبَةً كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا
شَمَالٌ فَتَبَذَّتْ وَطَابَتْ .

شَنَا : شَدِثَتْ تَقْدَرْتُهُ بِمُضَا لَهُ . وَمِنْهُ

اشْتَقُّ أَرْدُشْنُوَّةَ وَقَوْلُهُ : (شَنَانُ قَوْمٍ)

أَيُّ بُغْضِهِمْ وَقَرِئَ شَنَانٌ فَمِنْ خَفَفَ أَرَادَ بَغِيضَ
قَوْمٍ وَمَنْ قَلَّ جَمَلُهُ مَصْدَرًا وَمِنْهُ (إِنَّ شَانِيكَ
هُوَ الْأَنْتَرُ) .

شَهَبٌ : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ

الْمَوْقَدَةِ ، وَمِنْ الْعَارِضِ فِي الْجَوِّ نَحْوَ (فَأَتَبَهُ

شِهَابٌ ثَاقِبٌ - شِهَابٌ مُيِّنٌ - شِهَابًا رَصْدًا)

وَالشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهَا بِالشَّهَابِ

الْمُخْتَلِطِ بِالْأَحْمَرِ ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتَيْبَةُ

شَهْبَاءَ ، اعْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ

الْحَدِيدِ .

شَهْدٌ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ

الشَّاهِدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ

أَيُّ عَلَى حَسَبِ مَا تَهَوَّاهُ اللَّاقِي تَشَمَّتُ بِهِ ، وَقِيلَ
أَرَادَ بِالشَّوَامِثِ الْقَوَائِمُ وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ إِذْ لَا حُجَّةَ
لَهُ فِي هَذَا اللَّيْلِ .

شَمِخٌ : (رَوَايَةُ شَاخِحَاتٍ) أَيُّ عَالِيَاتٍ ،
وَمِنْهُ شَمِخٌ بِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْكِبَرِ .

شَمَازٌ : قَالَ (ائْتِمَارَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ)
أَيُّ تَفَرَّتْ .

شَمْسٌ : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ وَاللَّضْوَةِ
الْمُنْتَشِرِغَهَا وَتُجْمَعُ عَلَى شَمُوسٍ ، قَالَ (وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) وَقَالَ (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
يُحْسِبَانِ) وَشَمَسَ يَوْمُنَا وَاشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ
وَتَمَسَّ فَلَانٌ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَفِرَّ تَشْبِيهَا
بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِفْرَازِهَا .

شَمْلٌ : الشَّامِلُ الْمُقَابِلُ لِلْيَمِينِ ، قَالَ : (عَنْ

الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) وَيُقَالُ لِلتُّوبِ الَّذِي

يُغَطِّي بِهِ الشَّمَالُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنْ

التِّيَابِ بِاسْمِ الْمَضُودِ الَّذِي يَسْتَرُّهُ نَحْوَ تَسْمِيَةِ

كَمِّ الْقِمِيصِ يَدًا وَصَدْرَهُ وَظَهْرَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا

وَرِجْلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالْإِشْيَالُ

بِالتُّوبِ أَنْ يَلْتَفِتَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ

وَفِي الْحَدِيثِ « نَحْيَ عَنْ إِشْيَالِ الْعَمَاءِ » وَالشَّمْلَةُ

وَالْمِثْلُ كَمَا يُشْتَمَلُ بِهِ مُتَبَاعَرًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ شَمَلْتُهُمُ

الْأَمْرُ ثُمَّ مُجَوِّزٌ بِالشَّمَالِ فَقِيلَ شَمَلْتُ الشَّاةَ

عَلَّقْتُ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ لِلخَلِيقَةِ شِمَالٌ لِكَوْنِهِ

مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِنْسَانِ إِشْمَالًا الشَّمَالُ عَلَى الْبَدَنِ ،

وَالشَّمُولُ الْخُرْ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعِلِّ فَيَقْتَضِيهِ

لِلْحُضُورِ مُفْرَدًا قَالَ (عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرُودِ أَوَّلَى وَالشَّهَادَةُ مَعَ الْمُشَاهَدَةِ أَوَّلَى ، وَيُقَالُ لِلْمُحَضَّرِ مُشْهَدٌ وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يُحَضِّرُهَا زَوْجُهَا مُشْهِدٌ . وَجَمْعُ مُشْهِدٍ مُشَاهِدٌ وَمِنْهُ مُشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يُحَضِّرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ مُشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ (لَيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَكُمْ - وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا - مَا شَهِدْنَا مَوْلِكَ أَهْلِهِ) أَيْ مَا حَضَرْنَا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَيْ لَا يُحَضِّرُونَهُ يُنْفُسِهِمْ وَلَا بِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ . وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِشَّاهِدَةٍ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) يَعْنِي مُشَاهَدَةَ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ (سَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ) تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أَيْ تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ) أَيْ مَا جَعَلْتُهُمْ يَمْنُ أَطْلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ (عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا . وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارٍ مَجْرًى الْعِلْمِ وَبِلَفْظِهِ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يَرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَهْلٌ بَلْ يُحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي مَجْرًى مَجْرًى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَيَجْرَى حَلَّتْ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيُجَابُ

بجواب القسم نحو قول الشاعر :

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيبَتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشَهِدَاهُ قَالَ (وَلَا يَبَابُ الشَّهِدَاهُ) قَالَ (وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ) وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا : أَيْ حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ (شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ) وَقَدْ يَمَعَّرُ بِالشَّهَادَةِ عَنْ الْحُكْمِ نَحْوُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا) وَعَنِ الْإِفْرَارِ نَحْوُ (وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَهِدَاهُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا) أَيْ مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى : (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) أَيْ مُتَرَقِينَ (لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) وَقَوْلُهُ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ) فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ لِإِبْحَادِ مَا يَدَّكُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّْا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أُنْطِقَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا تَنْطِقُ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْعَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْنُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (فَالَّذِينَ آمَنُوا) وَشَهَادَةُ أُولَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِتِلْكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَيَمْتَدُّونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكَفَّارِ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ

مِنْهُمْ شَيْءٌ) وَقَوْلُهُ : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)
وَعَمَّا ذَلِكَ مِمَّا نَبَّهَ عَلَى هَذَا النِّحْوِ ، وَالشَّهِيدُ
هُوَ الْمُخْتَصَرُ فَتَسْنِيئُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ
الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (تَنْزَلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا) الْآيَةُ قَالَ :
(وَالشَّهِدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَمْ أَجْرُهُمْ) أَوْلَانِهِمْ
بَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ ،
أَوْ لَأَنَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ :
(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا)
الْآيَةُ ، وَعَلَى هَذَا ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَالشَّهِدَاءُ عِنْدَ
رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ : (شَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ) قِيلَ الْمَشْهُودُ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ وَشَهِيدٌ
كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمَ مَشْهُودٌ أَيْ مُشَاهَدٌ
تَنْبِيْهَا أَنْ لَا بُدَّ مِنْ وَقْعِهِ ، وَالتَّشْهُدُ هُوَ أَنْ
يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ أَيْضًا لِلتَّحِيَّاتِ
الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلِذَلِكَ الَّذِي يُقْرَأُ
ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشهرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ
أَوْ بِاعْتِبَارِ جُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا مِنْ دَوْرَانِ
الشمسِ مِنْ قِطْعَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ ، قَالَ : (شَهْرُ
رَمَضَانَ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ - الْحِجُّ أَشْهُرُ
مَعْلُومَاتٍ - إِنَّ مِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا - فَسَيَحُورُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ)
وَالْمُشَاهَرَةُ الْمُعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالْمَسَافَةِ وَالْيَاوَمَةِ ،
وَأَشْهَرَتْ بِالْمَكَانِ أَقَمَتْ بِهِ شَهْرًا ، وَشَهَرَ فُلَانٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) وَعَلَى
هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)
وهؤلاء هم المعنويون بقوله (وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ
وَالصَّالِحِينَ) وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ
وَالْمُشَاحِدِ لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (سَاقٍ وَشَهِيدٌ) أَيْ مَنْ
شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (أَوَّلَى السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ)
أَيْ يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ يَقُولُهُمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ
قِيلَ فِيهِمْ (أُولَئِكَ يَبْنَادُونَ مِنْ مَسْكَانٍ بَعِيدٍ)
وَقَوْلُهُ (أَقِيمِ الصَّلَاةَ) إِلَى قَوْلِهِ (مَشْهُودًا)
أَيْ بِشَهِدٍ صَاحِبِهِ الشَّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ
وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَزْوَاجَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ
(وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) فَقَدْ
فُسِّرَ بِكُلِّ مَا يَقْتَضِيهِ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ
ابن عباس : مَعْنَاهُ أَعْوَانُكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ
يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ قِيلَ فِيهِمْ
شِعْرٌ :

يُخْلِفُونَ وَيَقْنِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ

وَهُمْ بِقَيْبٍ وَفِي عَمِيَاءٍ مَاشَعَرُوا

وَقَدْ حُلَّ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ (وَنَزَعْنَا مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ
لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) فَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ

وَأَشْتَهَرُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

شهو : الشهيق طول الزفير وهو رد النفس والزفير مدته قال : (لَمْ يَهَيَّا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ - سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا) وقال تعالى : (سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا) وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطَّوْلِ .

شها : أصل الشهوة نزوع النفس إلى ما تريده وذلك في الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يَحْتَلُّ البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع ، والكاذبة ما لا يَحْتَلُّ من دونه ، وقد سُمِّيَ المشتبه شهوة وقد يُقال للقوة التي تشبه الشيء شهوة وقوله : (زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وقوله : (اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ) فهذا من الشهوات الكاذبة ومن المشتبهات المُشْتَفَى عنها وقوله في صفوة الجنة : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ) وقوله : (فِيهَا اسْتَهْتِ أَنْفُسُهُمْ) وقيل رجل شهوان وشهواني وشي شهية .

شوب : الشوبُ اخلط قال : (لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ) وَسُمِّيَ الْعَسَلُ شُوبًا إِمَّا لِكَوْنِهِ مِزَاجًا لِلْأَثَرِ وَإِمَّا لِمَا يَحْتَلِطُ بِهِ مِنَ الشَّمْعِ وَقِيلَ مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ أَيْ عَسَلٌ وَلَكِنْ .

شيب الشيبُ والمُشَيَّبُ يَبَاضُ الشَّعْرَ قال : (وَاشْتَبَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ إِذَا انْقَضَتْ وَلَيْلَتُهُ حَرَّةً إِذَا لَمْ تَغْبُضْ . شيوخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السِّنِّ الشَّيْخُ وَقَدْ

يُعَمَّرُ بِهِ فَيَا بَيْنَنَا عَمَّنْ يَكْثُرُ عِلْمُهُ لِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ يَكْثُرَ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ وَيُقَالُ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالنَّشِيْخِ ، قَالَ (هَذَا بَنِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) .

شيد : (وَقَصِرَ مَشِيدٌ) أَيْ مَنِيٌّ بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطَوَّلٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدَ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمَهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ ، وَالْإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ .

شور : الشوار ما يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْفَرْجِ كَأَيْكُنَى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ ، وَشَوْرَتْ بِهِ فَعَلَتْ بِهِ مَا حَاجَلَتْهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شَوْرَهُ أَيْ فَرْجَهُ ، وَثَرَتْ الْعَسَلُ وَأَثَرَتْهُ أَخْرَجَتْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَشَارٍ •

وَثَرَتْ الدَّابَّةُ اسْتَخْرَجَتْ عَدْوُهُ نَشِيْبَهَا بِذَلِكَ ، وَقِيلَ لِلْخُطْبِ مَشَوَارٌ كَثِيرُ الْعَنَارِ ، وَالنَّشَاوَرُ وَالْمُشَاوَرَةُ وَالشُّوْرَةُ اسْتَخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَرَتْ الْعَسَلُ إِذَا اتَّخَذَتْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَشَاوَرُهُمْ فِي الْأَمْرِ) وَالشُّورَى الْأُمُرُ الَّذِي يُنْشَاوَرُ فِيهِ ، قَالَ : (وَأَمْرُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ) . شيط : الشيطانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشوظ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : (شُوظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ) .

شيع : الشيعُ الانْشِيارُ وَالتَّقْوِيَةُ ، يُقَالُ شَاعَ الْخَبْرُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا

و كَثُرُوا، وَشَيَّمَتُ النَّارُ بِالْحَطَبِ قُوَّتَهَا وَالشَّيْمَةُ
مَنْ يَتَقَوَّى بِهِمُ الْإِنْسَانُ وَيَنْدَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ
قِيلَ لِلشُّجَاعِ مَشِيعٌ، يُقَالُ شَيْعَةٌ وَشَيْعٌ
وَأَشْيَاعٌ قَالَ : (وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ -
هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شَيْعًا - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ) .

شوك : الشُّوكُ مَا يَدِقُّ وَيَصْلُبُ رَأْسُهُ مِنْ
الْبُتَاتِ وَيُعَبَّرُ بِالشُّوكِ وَالشُّبْكَةِ عَنِ السَّلَاحِ
وَالشَّدَةِ، قَالَ : (غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ) وَسُمِّيَتْ
إِرَّةُ الْعَرَبِ شَوْكَاتِشِبَهَا بِهِ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ
وَشَائِكَةٌ، وَشَاكَنِي الشُّوكُ أَصَابَنِي وَشَوْكَ
الْفَرَسُ نَبَتَ عَلَيْهِ مِثْلُ الشُّوكِ وَشَوْكَ نَدَى
الْمَرْأَةُ إِذَا انْتَهَدَ وَشَوْكَ الْبَعِيرُ طَالَ أَنْيَابُهُ
كَالشُّوكِ .

شأن : الشَّأْنُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَعَقَّبُ
وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ
وَالْأُمُورِ، قَالَ : (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ
الرَّأْسِ جَمْعُهُ شُؤْنٌ وَهُوَ الْوَسْطَةُ بَيْنَ مُتَقَابِلَاتِهِ
الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ .

شوى : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قَالَ :
(بِشَوَى الْوُجُوهِ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ •

وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ
فَأَشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوَاهُ، قَالَ (تَزَاوَعُ لِلشَّوَى)
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْثَالَيْنِ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

شئ : الشَّيْءُ قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ
وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمُ
مُشْتَرَكٍ الْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ
عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّيْءُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ وَإِذَا
وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ
فَمَعْنَاهُ الْمَشْيُءُ وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ) فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ يَلَا مَثْنَوِيَّةً إِذْ كَانَ
الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ . وَقَوْلُهُ
(قُلْ أَيْ شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً) هُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ
كَقَوْلِهِ (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وَالْمَشْيِئَةُ
عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشْيِئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَإِصَابَتُهُ

وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّعَارُفِ مَوْضِعُ
الْإِرَادَةِ فَالْمَشْيِئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِيجَادُ،
وَمِنْ النَّاسِ هِيَ الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشْيِئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي
وَجُودَ الْمُرَادِ لِاحْتِمَالِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ (يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ
يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ تَحْصُلُ الْعُسْرُ
وَالظُّلْمُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا : وَمِنْ الْفَرْقِ
بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ تَبْقَدَّهَا إِرَادَةُ اللَّهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ

أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْتِيَ اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيتُهُ لَا تَكُونُ
 إِلَّا بَعْدَ مَشِيتَتِهِ لِقَوْلِهِ (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ) رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ (لَنْ يَشَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
 يَسْتَقِيمَ) قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا
 اسْتَقِيمُوا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِيمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 لَوْلَا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى تَشْيِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَنَّ أَفْعَالَنَا مُلْقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا لَمَا أَجْمَعَ
 النَّاسُ عَلَى تَعْلِيلِ الْأَسْتِثْنَاءِ بِهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِنَا

نَعُو (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ -
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا - يَا أَيُّهَا اللَّهُ
 إِنْ شَاءَ - ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قُلْ
 لَا أَتْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ -
 وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 رَبُّنَا - وَلَا تَقُولَنَّ لِسَيِّئَةٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) .

شبه : شَيْءٌ : أَصْلُهَا وَشَيْءٌ ، وَذَلِكَ مِنْ
 بَابِ الْوَاوِ .

كتاب الصاد

مِصْبَاحٌ وَالصَّبَاحُ نَفْسُ السَّرَاجِ وَالْمَصَابِيحُ
أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ ، قَالَ (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ) وَصَبَّحَهُمْ مَاءٌ كَذَا أَتَيْتُهُمْ
بِهِ صَبَاحًا ، وَالصَّبْحُ شِدَّةٌ مُجَرَّةٌ فِي الشَّعْرِ
نَشِيهَا بِالصَّبْحِ وَالصَّبَاحِ ، وَقِيلَ صَبَّحَ فُلَانٌ
أَي وَضُوَّ .

صبر : الصَّبْرُ الْإِمْسَاكُ فِي ضَيْقٍ ، يُقَالُهُ
صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِلا عِلْفٍ وَصَبَرْتُ فُلَانًا
خَلَفْتُهُ خِلْفَةً لَاخْرُوجَ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ
النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْقَلْبُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا
يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا
خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ
فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ الْمُصِيبَةِ سَمِيَ صَبْرًا
لَا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَازَبَةٍ
سَمِيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ ، وَإِنْ كَانَ فِي
نَائِبَةٍ مُضْجِرَةٍ سَمِيَ رَحَبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ
الصَّجَرُ ، وَإِنْ كَانَ فِي إِمْسَاكِ الْكَلَامِ سَمِيَ
كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ ، وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ
ذَلِكَ صَبْرًا وَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ

صب : صَبَّ الْمَاءُ إِذَا قَتَهُ مِنْ أَعْلَى ، يُقَالُ
صَبَّهُ فَأَنْصَبَ وَصَبَّبْتُهُ فَتَصَبَّبَ . قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سَوَاطِعَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
الْجَنِيمُ) وَصَبًّا إِلَى كَذَا صَبَابَةٌ مَالَتْ نَفْسُهُ
نَحْوَهُ مَحَبَّةً لَهُ ، وَخُصَّ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ
فُلَانٌ صَبَّ بِكَذَا ، وَالصَّبَّةُ كَالصَّرْمَةِ ،
وَالصَّبِيبُ الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ
وَمِنْ الدَّمِ ، وَالصَّبَابَةُ وَالصَّبَّةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ
شَأْنِهَا أَنْ تُصَبَّ ، وَتَصَابَبْتُ الْإِنَاءُ شَرِبْتُ
صُبَابَتَهُ ، وَتَصَصَّبَ ذَهَبْتُ صُبَابَتَهُ .

صبح : الصَّبْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ
وَقْتُ مَا نَحَرَّ الْأَفُقَ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (أَلَيْسَ
الصَّبْحُ بِقَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)
وَالصَّبْحُ النَّوْمُ بِالْفَدَاةِ ، وَالصَّبُوحُ شُرْبُ
الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَّحْتُهُ سَقَيْتُهُ صَبُوحًا وَالصَّبْحَانُ
الْمُصْطَبِحُ وَالْمِصْبَاحُ مَا يُنْقَى مِنْهُ وَمِنْ الْإِبِلِ
مَا يُبْرَكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَا يُعْمَلُ فِيهِ
الْمِصْبَاحُ ، قَالَ (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) وَيُقَالُ لِلْسَّرَاجِ

الصَّبْرُ ، قال (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أى اُنْتَظِرْ حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الْكَافِرِينَ .

صَبَغ : الصَّبْغُ مَصْدَرُ صَبَغْتُ وَالصَّبْغُ أَصْبُوغُ وَقَوْلُهُ (صِبْغَةَ اللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الثَّقَلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وَلَدَ لَهُمْ وَلَدٌ غَسَّوْهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءِ عَمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً) وَقَالَ (وَصَبْغِ لَلَّا كَلِينَ) أى أَدْمِ لِهْمِ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَصْبَغْتُ بِالْخُلِّ .

صَبَا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ، وَرَجُلٌ مُصْبٍ ذُو صَبِيَّانٍ ، قَالَ تَعَالَى (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَصَبَا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا وَصَبُوءَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَاقَ وَقَالَ فِعْلُ الصَّبِيَّانِ ، قَالَ (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) وَأَصْبَانِي فَصَبُوتٌ ، وَالصَّبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ لِلْقِبْلَةِ . وَصَابَيْتُ السَّيْفَ أَغْدَتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ الرُّمَحَ أَمْلَيْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّمَنِ . وَالصَّابِثُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينِ آخَرٍ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا نَابُ الْبَمِيرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَخْفِيفِ الْمَمْرِ كَقَوْلِهِ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ) وَقَدْ قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو ، قَالَ (وَالصَّالِينَ وَالنَّصَارَى) . وَقَالَ أَيْضًا : (وَالنَّصَارَى وَالصَّالِينَ) .

وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) وَسُمِيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِكَوْنِهِ كَالْتَنَوُّعِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صِيَامٌ شَهْرُ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ وَحَرُّ الصَّدْرِ » وَقَوْلُهُ (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّ ذَلِكَ لَفَتْ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِيٍّ قَالَ يَلْعَنُهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ بِجَزَاءِ بَصُورَةٍ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى ارْتِكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى هَذَا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَجْبَاهُمْ عَلَى النَّارِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا أَعْمَلَهُمْ بِمَعْلَى أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِرِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ التَّعْجِيبِ فِي مِثْلِهِ اعْتِبَارًا بِأَخْلَاقِهِ لَا بِالْخَالِقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) أى احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ : (وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) أى تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ ، وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) أى بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَقَوْلُهُ (فَصَبِّرْ نَجِيلٌ) مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصَّبُورُ الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالْمُجَاهَدَةِ ، قَالَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) وَيُعْمَرُ عَنِ الْإِنْتَظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَلَفَ حَقُّ الْإِنْتَظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ

صحب : الصَّاحِبُ الْمَلْزَمُ إِنْسَانًا كَانَ
أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ
أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهَمَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَنْ غِثَ عَنْ عَيْنِي
لَمَّا غِثَ عَنْ قَلْبِي

وَلَا يُقَالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا لَأَنَّ كَثُرَتْ مَلَازِمَتُهُ ،
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لِمَنْ
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قَالَ (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ - أَمْ
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - وَأَصْحَابُ
مَدْيَنَ - أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ
أَصْحَابِ السَّعِيرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَيْ الْمَوْكَلِينَ بِهَا
لَا الْمَلَكِيِّينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ
إِلَى مَسْوِيهِ نَحْوُ صَاحِبِ الْجَنَّةِ وَإِلَى سَائِلِهِ نَحْوُ
صَاحِبِ الْأُمِيرِ . وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أُنْبِغُ
مِنَ الْجَمْعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ
أُبْنِهِ فَكُلُّ أَصْطِحَابٍ اجْتِمَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ
أَصْطِحَابًا ، وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ)
وَقَوْلُهُ (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) وَقَدْ سُمِّيَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ نَبِيهَا أَنْكُمْ سَمِعْتُمُوهُ
وَجَرَّ بَتْمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلَمْ
تَجِدُوا بِهِ خَبَلًا وَجَنَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا
صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ الْأَثْقَادُ لَهُ
وَأَصْنَاهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ أَصْحَبُ فُلَانٍ إِذَا

كَبُرَ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبَهُ ، وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا
جَعَلَ صَاحِبًا لَهُ ، قَالَ (وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)
أَيْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يَصْحَبُهُمْ مِنْ
سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُصْحَبُهُ
أَوْلِيَائِهِ ، وَادِيمٌ مُصْحَبٌ أَصْحَبَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَيْهِ
وَلَمْ يُجَزَّ عَنْهُ .

صحف : الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنَ الشَّيْءِ
كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا
وَجَمْعُهَا صَحَائِفٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ (صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى - يَتَلَوُّ صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةُ)
فِيلٌ أُرِيدَ بِهَا الْقُرْآنُ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ
مِنْ أَجْلِ تَقْصِينِهِ لِزِيَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ .
وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ
وَجَمْعُهُ مَصَاحِفٌ ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ
وَرَوَاتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِأَشْيَاءَ حُرُوفِهِ ،
وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قَضْمَةِ عَرِيضَةٍ .

صخ : الصَّاخَةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ،
يُقَالُ صَخَّ يَصْخُ صَخًا فَهُوَ صَاخٌ ، قَالَ (فَإِذَا
جَاءَتِ الصَّاخَةُ) وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) وَقَدْ
قُلِبَ عَنْهُ أَصَاحُ يَصِيخُ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ :
(فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) وَقَالَ (وَتُمَوِّدُ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ) .

صدد : الصَّدُودُ وَالصَّدَقُ قَدْ يَكُونُ انْصِرَافًا
عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا نَحْوُ : (يَصُدُّونَ عَنْكَ

صُدُودًا) وقد يكون صرفًا ومنعًا نحو: (وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ - الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بِعَدَا إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ) إلى غير ذلك من الآيات. وقيل صدَّ يصدُّ صُدُودًا وصدَّ يصدُّ صدًا، والصدُّ من الجبل ما يحول، والصدِّيد ما حال بين اللحم والجلد من التقيح وضرب مثلاً ليطعم أهل النار، قال: (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ).

صدر: الصدُّ الجارية، قال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وجمعه صدور، قال (وحُصِّلَ ما في الصدور - وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ثم استعير ليقدم الشيء كصدور القناة وصدور المجلس والكتاب والكلام، وصدوره أصاب صدوره أُرْ قَصَدَ قَصَدَهُ نحو ظهره وكشفه، ومنه قيل رجلٌ مصدورٌ يشكو صدره، وإذا عُدِيَ صدرٌ بمن اقضى الانصراف تقول صدّرت الإبل عن الماء صدراً، وقيل الصدُّ، قال: (بَوَيْتُ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا) والمصدّر في الحقيقة صدرٌ عن الماء والموضع المصدّر ولزمانه، وقد يقال في تعارف النحويين للنظ الذي روى فيه صدور الفعل الماضي والمستقبل عنه. والصدّار ثوبٌ يغطى به الصدر على بناء دثارٍ وإِيسٍ ويقال له الصدرة،

وَيُقَالُ ذَلِكَ لَسَةِ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ. وَصَدَّرَ الْفَرَسُ جَاءَ سَابِقًا بِصَدْرِهِ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: حِينَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ، فَإِشَارَةً إِلَى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ نَحْوُ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) وحينما ذكر الصدّر إشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) فسواء لإصلاح قواه، وكذلك قوله: (وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) إشارة إلى اشتغالهم، وقوله: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أى العقول التي هي مُنْدرسة فيما بين سائر القوى وليست بمُتخدية، والله أعلم بذلك.

صدع: الصدع الشق في الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما، يقال صدعته فانصدع وصدعته فتصدع، قال: (بَوَيْتُ يَصْدَعُونَ) وعنه استعير صدع الأمر أى فصله، قال (فانصدع بما تؤمر) وكذا استعير منه الصداع وهو شبه الاشتقاق في الرأس من الوجع، قال: (لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزِفُونَ) ومنه الصديق للخبز وصدعت الفلاة قطعتها، وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أى تفرقوا

صدف: صدف عنه أعرض إعراضاً شديداً يجرى مجرى الصدف أى الميل في أرجل البعير أو في الصلابة كصدف الجبل أى جانبيه، أو الصدف الذى يخرج من البحر، قال: (فَنَ)

أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَبَ بَيِّنَاتٍ اللَّهُ وَصَدَفَ عَنْهَا -
سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ - الآية إلى - بِمَا كَانُوا
يَصْدِفُونَ) .

صدق : الصدق والكذب أصلهما في القول
ماضيًا كان أو مستقبلًا وعدًا كان أو غيره ،
ولا يكونان بالفضد الأول إلا في القول ،
ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من
أصناف الكلام ، ولذلك قال : (وَنَاصِدُ
مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ
كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وقد يكونان بالعرض
في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام والأمر
والدعاء ، وذلك نحو قول القائل أَرَيْدُ فِي الدَّارِ ؟
فإن في ضميمته إخبارًا بكونه جاهلًا بحال رَيْدِ ،
وكذا إذا قالَ وَاسِنِ فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى
الْمُؤَسَّاسِ ، وإذا قالَ لَا تُؤْذِ فِي ضَمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ
والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه معًا
ومتى انحزم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًا
بل إما أن لا يوصف بالصدق وإما أن يوصف
تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظريين
مختلفين كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد :
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فإن هذا يصح أن يقال
صدق إكون المخبر عنه كذلك ، ويصح أن
يقال كذب لمخالفة قوله ضميره ، وبالوجه
الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا :
(نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) الآية ، والصدق
من كثر منه الصدق ، وقيل بل يقال لمن

لَا يَكْذِبُ قَطُّ ، وقيل بل لمن لا يتأتى منه
الكذب لتعوده الصدق ، وقيل بل لمن صدق
بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله ، قال :
(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
نَبِيًّا) وقال (وَأَمَّهُ صِدِّيقَةً) وقال (مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ) فالصدقون هم قوم
دُونُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعَةِ
إِلَى مَسَارِمِ الشَّرِيعَةِ . وقد يستعمل الصدق
والكذب في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد
نحو صدق ظني وكذب ، ويستعملان في أفعال
الجوارح ، فيقال صدق في القتال إذا وثق حقه
وفعل ما يجب وكما يجب ، وكذب في القتال إذا
كان بخلاف ذلك ، قال : (رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) أي حققوا العهد بما
أظهروه من أفعالهم ، وقوله : (لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ
عَنْ صِدْقِهِمْ) أي يسأل من صدق بلسانه
عن صدق فعله تنبيهًا أنه لا يكفي الاعتراف
بالحق دون تحريه بالفعل ، وقوله تعالى (لَقَدْ
صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) فهذا صدق
بالفعل وهو التحقق أي حقق رؤيته ،
وعلى ذلك قوله : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ
بِهِ) أي حقق ما أوردته قولًا بما تحراه فعلًا
ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرًا وباطنًا بالصدق
فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به نحو
قوله : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ)
وعلى هذا (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)

وقوله (أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ - وَاجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللهُ تَعَالَى صَالِحًا بِحَيْثُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا بَلْ يَكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
فَأَنْتَ الَّذِي نُنْثَى وَفَوْقَ الَّذِي نُنْثَى

وَصَدَقَ قَدْ يَتَمَدَّى إِلَى مَقْعُولَيْنِ نَحْوُ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فَلَنَا نَسَبُهُ إِلَى الصَّدَقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا، وَقِيلَ هَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ - وَفَقِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِمَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) وَيُسْتَقْمَلُ الْمُصَدِّقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ نَحْقِيقُ، يُقَالُ صَدَقْتَنِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ، قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ - نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا) أَيْ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ: لِسَانًا مُنْصَبِّبٌ عَلَى الْحَالِ فِي الْمَثَلِ: صَدَقْتَنِي بَكْرَهُ. وَالصَّدَاقَةُ صِدْقٌ الْإِعْقَادُ فِي الْمَوَدَّةِ وَذَلِكَ غَضِيصٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ - وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ، وَالصَّدَقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنْ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ

تُقَالُ لِلتَّبَطُّوعِ بِهِ وَالزَّكَاةُ لِلوَاجِبِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَجَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَقَالَ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) يُقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ - إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ . وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) أَيْ مَنْ تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ) فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يُسَامَحُ بِهِ الْمُعْسِرُ تَجَرَّى الصَّدَقَةَ وَطَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا تَأْكُلُهُ الْعَايَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ » وَطَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فِدْيَةٌ مُسَلَّةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) فَسَمِيَ إِعْفَاءُهُ صَدَقَةً ، وَقَوْلُهُ (تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ يَخْلُواكُمْ صَدَقَةٌ - أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ يَخْلُواكُمْ صَدَقَاتٍ) فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَقْصِدَ مَنْ يَتَجَاوَى الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ (رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) فَمِنْ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصِدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصَدُقَتَهَا مَا تَمْلِكُ مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا ، قَالَ (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) صَدَى: الصَّدَى صَوْتٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَغِيرٍ ، وَالصَّدْيَةُ كُلُّ صَوْتٍ

بعض كأنهم صُروا أي جُمعوا في وعاء ، قال :
(فَأَقْبَلْتُ أَمْرَانَهُ فِي صَرِيَةٍ) وَقِيلَ : الصَّرِيَّةُ
الصَّيْحَةُ .

صرح : الصَّرْحُ بَيِّنٌ عَالٍ مُزَوَّقٌ سُمِّيَ
بِذَلِكَ عِتْبَارًا بِكَوْنِهِ صَرْحًا عَنِ الشَّوْبِ أَيْ
خَالِصًا ، قال (صَرَحَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ - قِيلَ
لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ) وَلَكِنْ صَرِيحٌ بَيْنُ الصَّرَاحَةِ
وَالصَّرُوحَةِ وَصَرِيحٌ أَخْلَقُ خُلِصَ عَنْ مُحَضِّهِ ،
وَصَرَحَ فُلَانٌ بَمَا فِي نَفْسِهِ ، وَقِيلَ عَادَ تَعْرِيطُكَ
تَصْرِيحًا وَجَاءَ صُرَاحًا جَهَارًا .

صرف : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى
حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بغيرِهِ ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ
قَالَ : (ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ بَأْسِهِمْ
لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ انْصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءُ
عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَعَلَهُ بِهِمْ
وَقَوْلُهُ : (فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا) أَيْ
لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ ،
أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ . وَقِيلَ أَنْ
يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّبْيِيرِ ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الْعَرَبِ : لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ،
وَقَوْلُهُ : (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ)
أَيْ أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ ،
وَالْتَصْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ
مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالِهِ إِلَى حَالٍ ،
وَمِنْ أَمْرِ إِلَى أَمْرٍ . وَتَصْرِيفُ أَرْيَاحٍ هُوَ صَرْفُهَا

يَجْرِي بِجَرَى الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ
وَتَصْدِيَةٌ) أَيْ غِنَاءٌ مَا يُورِدُونَهُ غِنَاءَ الصَّدَى ،
وَمُكَاءُ الطَّيْرِ . وَالتَّصَدَّى أَنْ يُقَابِلَ الشَّيْءَ مُقَابَلَةً
الصَّدَى أَيْ الصَّوْتُ الرَّاجِعُ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ
(أَمَا مَنْ اسْتَفْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) وَالصَّدَى
يُقَالُ لِدَ كَرِ الْبُومِ وَلِلدَّمَاعِ لِكَوْنِ الدَّمَاعِ
مُتَّصِرًا بِصُورَةِ الصَّدَى وَلِهَذَا يُسَمَّى هَامَةً
وَقَوْلُهُمْ أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْخُرْسِ ،
وَالْمَعْنَى لِأَجَلِ اللَّهِ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ
صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْمَقْلَشِ صَدَى
يُقَالُ رَجُلٌ صَدْيَانٌ وَأَمْرَأَةٌ صَدْيَاءٌ وَصَادِيَةٌ .

صر : الإِصْرَارُ التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ
فِيهِ وَالِامْتِنَاعُ مِنَ الْإِفْلَاحِ عَنْهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ
أَيْ الشَّدِّ ، وَالصَّرَّةُ مَا تُنْقَدُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ ،
وَالصَّرَارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَسْلَا
تُرْصَعَ ، قَالَ : (وَلَمْ يَصْرِفُوا عَلَى مَا قَعَلُوا -
ثُمَّ بَصِرَ مُسْتَكْبِرًا - وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْخِنْفِ الْعَظِيمِ)
وَالِإِصْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ ، يُقَالُ هَذَا
مِنْ صِرِّي وَأَصْرِي وَصِرِّي وَأَصْرِي وَصِرِّي
وَصِرِّي أَيْ جَدَّةٌ وَعَزِيمَةٌ ، وَالصَّرُورَةُ مِنَ
الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِي لَمْ يَحْجُجْ ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ
التَّزَوُّجَ ، وَقَوْلُهُ : (رِيحًا صَرَصَرًا) لَفْظُهُ مِنَ
الصَّرِّ ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ
مِنْ التَّعَقُّدِ ، وَالصَّرَّةُ الْجَمَاعَةُ الْمُنْضَمُّ بِمَضْمُنِهِ إِلَى

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، قَالَ : (وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ - وَصَرَّفْنَا فَيْدَ مِنَ الْوَعِيدِ) وَمِنْهُ تَصْرِيفُ الْكَلَامِ وَتَصْرِيفُ الدَّرَاهِمِ وَتَصْرِيفُ النَّابِ ، يُقَالُ لِنَايِدٍ صَرِيفٌ ، وَالتَّصْرِيفُ اللَّيْنُ إِذَا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرِّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ الرِّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ صَرِيفٌ وَصَرِيفٌ وَصَرَّافٌ وَعَنْزٌ صَارِفٌ كَأَنَّهُا تَصْرِيفُ الْفَحْلِ إِلَى نَفْسِهَا . وَالتَّصْرِيفُ صِبْغٌ أَحْمَرُ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صُرِفٌ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ . وَالتَّصْرِيفَانِ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنَزِلَةَ النِّصْفِ .

صَرَمٌ : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ ، وَالتَّصْرِيمَةُ إِحْكَامُ الْأَمْرِ وَإِزَامُهُ ، وَالتَّصْرِيمُ قِطْعَةٌ مُتَصَرِّمَةٌ عَنِ الرَّمْلِ ، قَالَ : (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّيْرِيمِ) قِيلَ أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّيْرِيمَةِ أَيْ الْمَصْرُومِ حَمْلُهَا ، وَقِيلَ كَاللَّيْلِ لِأَنَّ اللَّيْلَ يُقَالُ لَهُ الصَّيْرِيمُ أَيْ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ لِاخْتِرَاقِهَا ، قَالَ : (إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا مُصْبِحِينَ) أَيْ يَحْتَنُونَهَا وَيَتَلَقَّوْنَهَا (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ - أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرِّئِكُمْ) إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (وَالتَّصَارِيمُ الْمَاضِي وَنَاقَةُ مَصْرُومَةٌ كَأَنَّهُا قُطِعَ تَذْيِيقُهَا فَلَا يَخْرُجُ لَبُهَا حَتَّى يَفُوتَى . وَتَصَرَّمتِ السَّنَةُ ، وَانْصَرَمَ الشَّيْءُ انْقِطَعَ وَأَصْرَمَ سَأَتَ حَالَهُ .

صَرَطٌ : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ، قَالَ : (وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) وَيُقَالُ لَهُ صِرَاطٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

صَطَرٌ : صَطَرَ وَصَطَرَ وَاحِدٌ ، قَالَ : (أَمْ هُمْ الْمُسْتَطِرُّونَ) وَهُوَ مُقْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ ، وَالتَّسْطِيرُ أَيْ السَّكَاةُ أَيْ هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِتَابَةً مَا قَدَّرَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ - إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَقَوْلِهِ : (فِي إِبْرَاهِيمَ مَبِينٍ) وَقَوْلِهِ (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسْتَطِيرٍ) أَيْ مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتُنْشِئَ مَا يَتَوَلَّوْنَهُ ، وَتَسْطَرْتُ وَتَسْطَرْتُ لَا تَالَتْ لَهُمَا فِي الْإِبْنِيَّةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي السَّيْنِ .

صَرَعٌ : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ صَرَعْتُهُ صَرَعًا وَالتَّصَرُّعُ حَالَةُ الْمَصْرُوعِ وَالتَّصَرُّعَةُ حِرْقَةُ الْمَصَارِيعِ ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيْ مَصْرُوعٌ وَقَوْمٌ صَرَعَى قَالَ : (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَى) وَهِيَ صِرْعَانٌ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانٌ . وَالتَّصَرَّاعَانِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَبِهِ شُبَّةُ الْمَصْرَعَانِ فِي الشَّعْرِ .

صَعَدٌ : الصَّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي ، وَالتَّصْعُودُ وَالْحَدُورُ لِمَكَانِ الصَّعُودِ وَالْإِنْخِدَارِ وَهُمَا بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ بَيْنَ يَمْرُفِهِمَا ، فَتَقَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ صَعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْخَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ حَدُورٌ ، وَالتَّصْعَدُ وَالتَّصْعِيدُ وَالتَّصْعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ لَكِنَّ الصَّعُودَ وَالتَّصْعَدُ يُقَالُ لِلْمَعْبُودِ وَيُسْتَعَارُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ : (وَمَنْ يَرْضَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ شَاقًّا وَقَالَ (سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا) أَيْ عَقَبَةً شَاقَّةً ، وَالتَّصْعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ : (فَتَقِيمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَقَالَ

بَعْضُهُمُ الصَّعِيدُ يُقَالُ لِلنَّبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا بُدَّ لِلْمُتَيَمِّمِ أَنْ يَمْلَأَ يَدَيْهِ غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) أَيْ يَصْعَدُ . وَأَمَّا الإِصْعَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الإِبْنَادُ فِي الْأَرْضِ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُدُورٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأُنْكَتَةِ الْمُرْتَفَعَةِ كَمَا خَرُجَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ وَإِلَى الْحِجَازِ ، ثُمَّ اسْتَفْعِلَ فِي الإِبْنَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَمَالَ قَائِنُهُ فِي الْأَصْلِ دُعَاةً إِلَى الْعُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سَوَاءً كَانَ إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلَ ، قَالَ : (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدْ بِقَوْلِهِ (إِذْ تُصْعِدُونَ) إِلَى الإِبْنَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَشَارَ بِهِ إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيمَا تَحَرَّوْهُ وَأَتَوْهُ كَقَوْلِكَ أَمَدْتُ فِي كَذَا وَارْتَقَيْتُ فِيهِ كُلَّ مُرْتَقًى ، وَكَأَنَّهُ قَالَ إِذْ بَدَأْتُمْ فِي اسْتِشْمَارِ الْخُوفِ وَالِاسْتِزْمَارِ عَلَى الْهَرَمَةِ . وَاسْتُمِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ التَّعْبِدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتُمِيرَ الْبُزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى التَّعْبِدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَقَوْلُهُ : (يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ شَاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ عُمرُ : مَا تَصَعَّدَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ .

صعر : الصَّعْرُ مِثْلُ فِي الْعُنُقِ وَالتَّصْمِيرِ بِإِطْلَاقِهِ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا ، قَالَ : (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ

لِلنَّاسِ) وَكُلُّ صَنْبٍ يُقَالُ لَهُ مُصْعَرٌ وَالظَّهِيمُ أَصْعَرُ خِلْقَةً .

صعق : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِقَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهِيَ الْمَدَّةُ الْكَبِيرَةُ ، إِلَّا أَنَّ الصَّعْقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَالصَّقَقُ فِي الْأَجْسَامِ الْمُلَوَّنَةِ . قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ : الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : (فَصَقَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) وَقَوْلِهِ : (فَأَخَذَهُمُ الصَّاعِقَةُ) وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ : (أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) وَالنَّارُ كَقَوْلِهِ : (وَبُرْسِلُ الصَّوَاعِقِ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) وَمَا ذَكَرَهُ فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْثِيرَاتُهَا .

صغر : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَتْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ آخَرَ . وَقَدْ تُقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ يُقَالُ فَلَانٌ صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَالُهُ مِنَ السَّنِينَ أَقَلَّ مِمَّا لِلآخِرِ ، وَتَارَةً تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُلْفَةِ ، وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ) وَقَوْلُهُ : (لَا يُنَادِي صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ

(قَيِّدُهَا قَاتَا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) والصففة من البُنيانِ صففة السرج تشبيهاً بها في الهيئة، والصفوف ناقة تصف بين محلبين فصاعداً لفزارتها والتي تصف رجلينها، والصفصاف شجر الخلاف.

صفح : صفح الشيء عرضه وجانبه كصفحة الوجه وصفحة السيف وصفحة الحجر. والصفح ترك الثريد وهو أبلغ من القفو ولذلك قال : (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره) وقد يعفو الإنسان ولا يصفح قال : (فاصفح عنهم وقل سلام - فاصفح الصفح الجليل - أفنضرب عنكم الذكركر صفحا) وصفحته عنه أو لئنه منى صفحة جميلة مفضا عن ذنبه ، أو لقيت صفحته متجافيا عنه أو تجاوزت الصفحة التي أثبت فيها ذنبه من الكتاب إلى غيرها من قولك تصفحت الكتاب ، وقوله : (إن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجليل) فأمر له عليه السلام أن يحفف كفر من كفر كما قال : (ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) والمصافحة الإفشاء بصفحة اليد.

صفد : الصفد والصفاد العل وجعه أصفاد والأصفاد الأغلال ، قال تعالى : (مقرنين في الأصفاد) والصفد العطية اعتباراً بما قيل أنا مفلول أياديك وأسير نعمتك ونحو ذلك من الألفاظ الواردة عنهم في ذلك.

صفر : الصفرة لون من الألوان التي بين

صفر صفرًا في ضد الكبير ، وصفر صفرًا وصفرًا في الدلة ، والصاغر الراضى بالمزلة الدينية : (حتى يغطوا الجزية عن يدهم صاغرون) صفا : الصفو الميل ، يقال صفت النجوم والشمس صفوا ما لت للغروب ، وصفحيت الإناء وأصفحته وأصفحيت إلى فلان ملت بمعنى نحوه قال : (ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) وحكى صفوت إليه أصفو وأصفى صفوا وصفيا ، وقيل صفيت أصفى وأصفحيت أصفى. وصاغية الرجل الذين يميلون إليه وفلان مصفى إناؤه أى منقوص حظه وقد يكتفى به عن الهلاك . وعينه صفواه إلى كذا والصفى متيل في الحنك والعين.

صف : الصف أن تجعل الشيء على خط مستوي كالنيس والأشجار ونحو ذلك وقد يجعل فيما قاله أبو عبيدة بمعنى الصاف ، قال تعالى : (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا - ثم انشوا صفا) يجعل أن يكون مصدرا وأن يكون بمعنى الصافين : (وإنا لنحن الصافون - والصافات صفا) بمعنى به الملائكة (وجاء ربك والملك صفا صفا - والطير صافات - فاذكروا أنتم الله عليها صراف) أى مضطفة ، وصفح كذا جعلته على صف ، قال : (طلى سرر مضوفة) وصفح اللحم قد دته وألقيته صفا صفا ، والصفيف اللحم المصفوف ، والصفصف المستوي من الأرض كأنه على صف واحد ، قال :

اَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَانٍ) وَالصَّافِنُ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ السُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَاطَ الْقَلْبِ وَالصُّفْنَ وَعَلَا يَجْمَعُ الْخُصْيَةَ وَالصُّفْنَ دَلْوٌ يَجْمُوعُ بِحَقْلَةٍ .

صفو : أصل الصفا خلوص الشيء من الشوب ومنه الصفا للحجارة الصافية قال :

(إِنَّ الصَّفَا وَالرِّوَاةَ مِنْ شَمَائِرِ اللَّهِ) وذلك اسم لموضع مخصوص، والأصطفاء تناول خبره والاجتباء تناول جبايته . واصطفاه الله بعض عبادِهِ قد يكون بإيجاده تعالى إياه صافياً عن الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وبحكمه وإن لم يتقرر ذلك من الأول ، قال تعالى : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ - إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا - اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ - اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ - وَإِلَهُمَّ عِندَنَا كِلَيْنِ الْمَصْطَفَيْنِ الْآخِيَارِ) واصْطَفَيْتُ كَذَا عَلَى كَذَا أى اختَرْتُ (أَصْطَفَى النَّبَاتَ عَلَى الْبَيْنِ - وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى - ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) وَالصُّفَى وَالصَّيْفَةُ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ ،

قال الشاعر :

* لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايا *

وقد يُقَالانِ لِلنَّاقَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةِ الْكَثِيرَةِ الْحُلِّ ، وَأَصْنَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ بَيْضُهَا كَأَنَّهَا صَفَتْ مِنْهُ ، وَأَصْنَى الشَّاعِرُ إِذَا انْقَطَعَ شِعْرُهُ تَشْبِيهاً بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْنَى

السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ قَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ ، قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ : (بَقَرَةٌ صَفْرَاهُ فَاقْعُ لَوْهَا) أَيْ سَوْدَاهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقْعُ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا حَالِكَةً ، قَالَ : (ثُمَّ يَهِيِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ) قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ بِهِ الصُّفْرَ الْمُخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّحَاسِ صُفْرٌ وَلِلْبَيْسِ الْبُهْمَى صُفْرًا ، وَقَدْ يُقَالُ الصَّيْفِرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يَسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صَفِرَ الْإِنَاءُ إِذَا خَلَا حَتَّى يَسْمَعَ مِنْهُ صَفِيرٌ يَخْلُوهُ ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا . وَتَمَيَّيْ خُلُوَ الْجُوفِ وَالرُّوْقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا ، وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الرُّوْقُ الْمُتَدَّةُ مِنَ السَّكِيدِ إِلَى الْمَعِدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً اِمْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعِدَةِ اعْتَقَدَتْ جَهْلَةَ الدَّرَبِ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَعْضُ بَعْضَ الشَّرَافِ حَتَّى نَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « لَا صَفْرَ » أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ مَا يَمْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفْرُ *

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لِخُلُوِّ بَيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ ، وَالصُّفْرِيُّ مِنَ النَّبَاجِ ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

صفن : الصفن الجمع بين الشئتين ضامًا بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ قَالَ (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) وَقُرْئِي (فَازَ كُرُوا

الطَّعْمُ ، وَالصَّبُّ الذی هُوَ تَفْلِيقُ الْإِنْسَانِ
لِلْقَتْلِ ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صُلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ ، وَقِيلَ
إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَبِّ الْوَدَكِ ، قَالَ (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ - وَلَا صَلَبْتُكُمْ أَجْمَعِينَ - وَلَا صَلَبْتُكُمْ
فِي جُدُوجِ النَّخْلِ - أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا)

وَالصَّلِيبُ أَصْلُهُ الْخَشَبُ الَّذِي يُصَلَّبُ عَلَيْهِ ،
وَالصَّلِيبُ الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى هُوَ لَكُونُهُ
عَلَى هَيْئَةِ الْخَشَبِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ صَلَبٌ عَلَيْهِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَثُوبٌ مُصَلَّبٌ أَيْ عَلَيْهِ آثَارُ
الصَّلِيبِ ، وَالصَّالِبُ مِنَ الْحُمَى مَا يَكْسِرُ
الصَّلْبَ أَوْ مَا يُخْرِجُ الْوَدَكَ بِالْقَرْقِ ، وَصَلَبْتُ
السَّنَانَ حَدَدْتُهُ ، وَالصَّلِيبِيَّةُ حِجَابَةُ الْمِسْنِ .

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهُمَا مُخْتَصِمَانِ
فِي أَكْثَرِ الْإِسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقَوْلِي فِي الْقُرْآنِ
تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا
صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بِمَدِّ إِصْلَاحِهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)
فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالصَّلَاحُ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ
النِّفَارِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اضْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا ،
قَالَ (أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - وَالصُّلْحُ خَيْرٌ -
وَأِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا - فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا -
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) وَإِصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى
الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بِمَحَلِّهِ إِيَّاهُ صَالِحًا وَتَارَةً
بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بِمَدِّ وَجُودِهِ ، وَتَارَةً يَكُونُ
بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ ، قَالَ (وَأَصْلَحَ بِالنَّهْمِ -
يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ - وَأَصْلَحَ لِي

الْحَافِرُ إِذَا بَلَغَ صَفَا أَيْ صَحَرًا مَتَمَّةً مِنَ الْخَفَرِ
كَقَوْلِهِمْ أَكْدَى وَأَحْجَرَ ، وَالصَّفْوَانُ كَالصَّفَا
الْوَحِيدَةُ صَفْوَانَةٌ ، قَالَ (صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تُرَابٌ)
وَيُقَالُ يَوْمَ صَفْوَانٍ صَافٍ الشَّمْسِ ، شَدِيدُ
الْبَرْدِ .

صلل : أصلُ الصَّلْصَالِ تَرَدُّدُ الصَّوْتِ
مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ صَلَّ لِلنَّارِ ، وَصُمِّيَ
الطَّيْنُ الْجَفَاءُ صَلْصَالًا ، قَالَ (مِنْ صَلْصَالٍ
كَالْفَخَّارِ - مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حِمَا سَسُونِ)
وَالصَّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ مَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخَفَافَةِ
صَوْتِ تَحَرُّكِهِ فِي الزَّرَادَةِ ، وَقِيلَ الصَّلْصَالُ
الْمُسْنَنُ مِنَ الطَّيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ ،
قَالَ وَكَانَ أَصْلُهُ صَلَّالٌ فَقَلَبْتُ إِحْدَى اللَّامَتَيْنِ
وَقُرِئَ (أَيْذَا صَلَلْنَا) أَيْ أَنْتَنَّا وَتَغَيَّرْنَا مِنْ
قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلٌ .

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وَبِإِغْتِيَارِ الصَّلَابَةِ
وَالشَّدَةِ سُمِّيَ الظَّهْرُ صُلْبًا ، قَالَ (يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ : (وَحَلَّائِلُ
أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) تَنْبِيهُ أَنْ
الْوَلَدَ جُزْءًا مِنَ الْأَبِ ، وَعَلَى نَحْوِهِ نَبْهٌ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلِمَّا أَوْلَدْنَا بَيْنَنَا
أَسْبَادُنَا تَمَشَّى عَلَى الْأَرْضِ

وقال الشاعر :

* فِي صُلْبٍ مِثْلِ الْعِجَنِ الْمُؤَدَمِ *

وَالصَّلْبُ وَالْإِصْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنْ

في دُرَيْتِي - إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)
 أى المفسد يُضَادُّ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ فَإِنَّهُ يُفْسِدُ
 وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَحَرَّى فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ الصَّلَاحَ
 فَهُوَ إِذَا لَا يَصْلِحُ عَمَلُهُ ، وَصَالِحُ أَمْرٍ لِلنَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا
 مَرْجُوءًا) .
 صلوة : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلَاتًا) أى
 حَجَرًا صَلْبًا وَهُوَ لَا يُذَيِّتُ وَمِنْهُ قِيلَ رَأْسُ
 صَلَاتٍ لَا يُذَيِّتُ شَعْرًا وَنَاقَةُ صَلُودٍ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةٌ
 اللَّيْنِ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لَا يَفْرُقُ ، وَصَلَدَ الرَّئِدُ
 لَا يَخْرُجُ نَارَهُ .
 صلا : أصلُ الصَّلَى لِإِقْدَارِ النَّارِ ، وَيُقَالُ
 صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَذَا أَيْ بُلَى بِهَا وَاصْطَلَى بِهَا
 وَصَلَّيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ ،
 قَالَ : (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ) وَقَالَ : (يَصَلَّى النَّارَ
 الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَمِيرًا -
 وَيَصَلِّونَ سَمِيرًا) فَرِيٌّ سَيَصْلُونَ بِضَمٍّ
 الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا - سَأَصْلِيهِ
 سَقَرٌ - وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٌ) وَقَوْلُهُ (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا
 الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ
 لَا يَصْطَلَى بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قَالَ الْخَلِيلُ :
 صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ فَاسَى حَرَّهَا (يَصْلَوْنَهَا فَيُحْسِنُ
 الْمَصِيرُ) وَقِيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ
 قَالَ (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ
 بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا) قِيلَ جُمِعَ صَالٍ ،
 وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ ؛ قَالَ

كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّوْبُكُ
 وَالتَّهْنِجُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ دَعَوْتُ لَهُ
 وَزَكَّيْتُ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا دُعِيَ
 أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِيبْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا
 فَلْيُصَلِّ » أَيْ لِيَذْغُ لَأَهْلِهِ (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ
 صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ
 وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَرْكِيبُهُ
 لِأَيَّامِهِمْ . وَقَالَ (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَرَحْمَةٌ) وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ
 كَأَمَّا مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ
 الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَوُضِعَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ
 بِهَا كَتَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِأَسْمٍ بِمَعْنَى مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ ،
 وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةً مِنْهَا
 وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِمَحَسَبِ شَرِيعَةٍ فَشَرِيعَةٌ .
 وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 كِتَابًا مَوْقُوتًا) وَقَالَ بِمَعْنَاهُمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ
 الصَّلَاةِ ، قَالَ وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَيْ أَنَّهُ أَزَالَ عَنْ
 نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ نَارُ اللَّهِ
 الْمَوْقُودَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كِبْنَاهُ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
 وَبُسِيَ مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ
 السَّكَنَائِسُ صَلَوَاتٍ كَقَوْلِهِ (لَهْدُمْتُ صَوَامِعُ
 وَيَبِيعُ وَصَلَوَاتٍ وَتَسَاجِدُ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ
 اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الصَّلَاةَ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذَكَرَ يَلْفِظُ
 الْإِقَامَةَ نَحْوُ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

الدَّمُ حتى لو أُلْقِيَ فِيهِ حَصَاةٌ لَمْ تَسْمَعْ لَهَا حَرَكَةً ،
وَضَرْبَةً صِمَاهُ . ومنه الصَّمَةُ الشُّجَاعُ الذي يُعِمُّهُ
بِالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ الْقَارُورَةَ شَدَدْتُ فَاها تشبيهاً
بِالْأَصَمِّ الذي شَدَّ أُذُنُهُ ، وَصَمَمَ فِي الْأَمْرِ مَضَى
فِيهِ غَيْرُ مُصْنَعٍ إِلَى مَنْ يَزِدُّهُ كَأَنَّهُ أَصَمُّ ،
وَالصَّمَانُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وَاشْتَمَالُ الصَّمَاءِ مَا لَا يَبْدُو
منه شيء .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الذي يُصْنَدُ إِلَيْهِ
فِي الْأَمْرِ ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ
قَصْدُهُ ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الذي لَيْسَ بِأَجُوفٍ ،
وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ
أَذَوْنَ مِنَ الْإِنْسَانِ كَالْجَادَاتِ ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ
وَهُوَ الْبَارِي وَالْمَلَأُكَةُ ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ : (اللَّهُ
الصَّمَدُ) تنبيهاً أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَثْبَتُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةَ ،
وَالِى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَأَنَّا بِنَا كِلَانِ الطَّعَامِ) .

صمع : الصَّوْمَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعٍ الرَّاسِ
أَي مِتْلَاصِقُهُ ، جَمْعُهَا صَوَامِعُ . قَالَ : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِعُ وَيَبِعُ) وَالْأَصْمَعُ الْأَلَسِيُّ أُذُنُهُ
بِرَأْسِهِ ، وَقَلْبُ أَصْمَعُ جَرَى ، كَأَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ
قَالَ اللَّهُ فِيهِ : (وَأَفْتَدَيْتُهُمْ هَوَالَا) وَالصَّمْعَاءُ الْبُهْمَى
قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابُ صَمْعُ الْكُمُوبِ لِيَسُوا
بِأَجُوفِهَا .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ ، فَكُلُّ صُنْعٍ
فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى
الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَادَاتِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ ، قَالَ :

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ (وَلَمْ يَقُلْ أَهْلَيْنِ إِلَّا فِي الْمَنَاقِبَيْنِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (قَوْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كَسَالَى) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهًا أَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنَ فِعْلِهَا تَوْفِيقُ حَقِّهَا وَشَرَائِطِهَا ،
لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ ، وَلِهَذَا رَوَى أَنَّ
الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُقِيمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ (لَمْ
نَكْ مِنَ الْمُصَلِّينَ) أَيْ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ
(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَى) تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْنُ بِصَلَى
أَي يَأْتِي بِهَيْئَتِهَا فَضْلًا عَنْ تَقِيمِهَا . وَقَوْلُهُ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضِيدَةً) فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَضِيدَةً
تَنْبِيهٌ عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ
لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو
وَتَضْدِي : وَفَائِدَةُ تَكَرَّارِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ :
(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ) إِلَى آخِرِ النِّصَّةِ حَيْثُ قَالَ : (وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فَإِنَّا نَذْكُرُهُ فِيمَا
بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

صمم : الصَّمَمُ فَقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ ، وَهُوَ
يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعُ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قَالَ :
(مُمْ بِكُمْ عُنَى) وَقَالَ (مُمًْا وَعُمَانَا - وَالْأَصَمُّ
وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ؟) وَقَالَ :
(وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً قَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا) وَشَبَّهَ مَا لَا صَوْتَ لَهُ
بِهِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ صَمَمْتُ حَصَاةٌ بَدَمَ ، أَيْ كَثُرَ

إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُنُثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
فَكَأَنَّهُ قَالَ اجْنُبْنِي عَنِ الْأَشْتِقَالِ بِمَا يَصْرِفُنِي
عَنْكَ .

صنو : الصَّنُو النُّصْنُ الخَارِجُ عَنْ أَصْلِ
الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ هُمَا صِنَوَا نَخْلَةً وَفُلَانٌ صِنُوَ أَبِيهِ ،
وَالْتَذَنِيَةُ صِنَوَانٍ وَجَمْعُهُ صِنَوَانٌ قَالَ : (صِنَوَانٌ
وَعَبْرُ صِنَوَانٍ) .

صهر : الصَّهْرُ الْخَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ
يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْأَصْهَارُ التَّحَرُّمُ بِجَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ
تَزَوُّجٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحَرُّمٌ مِنْ
ذَلِكَ ، قَالَ : (فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وَالصَّهْرُ إِذَا بَدَأَ
الشَّخْمَ قَالَ : (يَصْهَرُ بِدَ مَا فِي بَطُونِهِمْ)
وَالصَّهْرَةُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : لِأَصْهَرِكَ
بَيِّنِي مَرَّةً ، أَيْ لِأَذِيبَنَّكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ كَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : بَاغْتِيَارِ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا
صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِ تَحْمُودًا وَمَرْضِيًّا
بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : تَحَرَّيْ
الْعَدْلَ صَوَابٌ وَالْكَرَمُ صَوَابٌ . وَالثَّانِي : يُقَالُ
بَاغْتِيَارِ الْفَاسِدِ إِذَا أَدْرَكَ الْمَقْصُودَ بِحَسَبِ
مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ وَجَدَ مَا طَلَبَ
كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَذَلِكَ عَلَى أَضْرِبٍ الْأَوَّلُ :
أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَقَعْلُهُ وَذَلِكَ هُوَ
الصَّوَابُ الثَّامُ الْمَحْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالثَّانِي أَنْ
يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فَهَلُهُ فَيَتَأَنَّى مِنْهُ غَيْرُهُ لِقَدْرِهِ

(صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ - وَبَصَنَعَ
الْفُلْكَ - وَاصْنَعَ الْفُلْكَ - أَتَاهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا -
صُنْعَةً لَبُوسٍ لَكُمْ - تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ -
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ - حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا -
تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنْمَأَ صَنَعُوا - وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) وَلِلْإِجَادَةِ يُقَالُ لِلْحَازِقِ
الْمُجِيدِ صَنَعَ وَلِلْحَازِقَةِ الْمُجِيدَةِ صَنَاعَ ،
وَالصَّنِيعَةُ مَا اضْطَمَعَتْهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَفَرَسٌ صَنِيعٌ
أَحْسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَبْرُ عَنِ الْأُمُكِنَةِ
الشَّرِيقَةِ بِالصَّنَاعِ ، قَالَ : (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ)
وَكَتَبَ بِالرَّشَوَةِ عَنِ الْمَصَانِعِ وَالِاضْطِنَاعُ
الْمُبَالَغَةُ فِي إِضْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (وَاصْطَفَيْتُكَ
لِنَفْسِي - وَلِتَصْنَعَ كَلَى عَيْنِي) إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ
مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ
صَدِيقَهُ » .

صنم : الصَّنَمُ جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ
نُحَاسٍ أَوْ خَشَبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعُهُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(اتَّخِذُوا أَصْنَامًا آلِهَةً - لَا كِيدَ أَنْصَانَكُمْ)
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلْ
كُلُّ مَا يُشْفَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ ، وَعَلَى
هَذَا الرَّجُلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
(اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) قَمَلُومٌ أَنَّ
إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطِّلَاعِهِ
عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » وَرُويَ « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رُويَ « مَنْ اجْتَهِدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّالثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا فَيَتَأَنَّى مِنْهُ خَطَأً لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمَى صَيِّدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مَعْدُورٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَنْبَغُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَنْبَغُ ، وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » وَرُويَ « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رُويَ « مَنْ اجْتَهِدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهِدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّالثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا فَيَتَأَنَّى مِنْهُ خَطَأً لِعَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَمَى صَيِّدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مَعْدُورٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَنْبَغُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجُعِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَنْبَغُ ، وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا
صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ نَهْيِ

وَالصَّيِّبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصِمُ بِالصَّوْبِ وَهُوَ فَعِيلٌ مِنْ صَابَ يَصُوبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَجَابَةٌ *

وَقَوْلُهُ : (أَوْ كَصَيِّبٍ) قِيلَ هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ ، وَأَصَابَ السَّمَاءُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الرَّمْثِ بِالصَّوَابِ ، وَالْمُصِيبَةُ أَصْلُهَا فِي الرَّمْثِ نِمِ اخْتَصِمَتْ بِالنَّائِبَةِ نَحْوُ : (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا) فَكَيفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ - وَمَا أَصَابَكُمْ

صَوْتٌ : الصَّوْتُ هُوَ الْهَوَاءُ الْمُنْضَظُّ عَنْ قَرَعِ جِسْمَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتُ مُجَرَّدٌ عَنْ تَنْفَسٍ بِشَيْءٍ كَالصَّوْتِ الْمُتَبَدِّدِ ، وَتَنْفَسٌ بِصَوْتٍ مَا وَلِلتَّنَفُّسِ ضَرْبَانِ : غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَلَدَاتِ وَمِنْ الْحَيَوَانَاتِ ، وَاخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرَى تَجَرَّاهُ ، وَضَرْبٌ بِالْفَمِ . وَالَّذِي بِالْفَمِ ضَرْبَانِ : نَطَقٌ وَغَيْرُ نَطَقٍ ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّأْيِ ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُتَبَدِّدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) وَقَالَ : (إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتِ الْحَجَرِ - لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) وَتَخْصِصُ الصَّوْتِ بِالنَّبِيِّ لِيَكُونَ أَعَمَّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوَقَهُ لَا رَفَعَ الْكَلَامَ ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِعٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) وقوله (غَيْرَ مُحْلِ الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) فَإِنَّ الصَيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُخْتَصٌّ بِمَا يُؤْكَلُ لِحْمُهُ فِيمَا قَالَ الْفُقَهَاءُ بِدِلَالَةِ مَا رَوَيْنَا «حَسَةً يَفْتَلُهُنَّ الْحَرْمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْقَرْبُ وَالْقَارَةُ وَالذَّنْبُ وَالْكَلْبُ الْقُفُورُ» وَالْأَصِيدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مِثْلٌ ، وَجُمِلَ مَثَلًا لِلْمَتَكَبِّرِ . وَالصَّيْدَانِ يُرَامُ الْأَحْجَارُ ، قَالَ :
* وَسُودَ مِنَ الصَّيْدِ أَنْ فِيهَا مَذَانِبُ *

وَقِيلَ لَهُ صَادٌ ، قَالَ :

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيُوتِنَا *

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (صَ وَالْقُرْآنِ) هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ .

صور : الصَّوْرَةُ مَا يُنْتَقَشُ بِهِ الْأَعْيُنُ وَيَتَّيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا تَحْسُوسٌ يُذَكِّرُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُذَكِّرُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ بِالْمَعَانِي ، وَالثَّانِي مَقْعُولٌ يُذَكِّرُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الثَّقَلِ وَالزَّوِيَةِ وَالْمَعَانِي الَّتِي خُصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) وَقَالَ (فِي أَيْ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَبِّكَ - يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خُصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ

الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِجَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَمْعِلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَتَّى عَلَى الْاسْتِجَاعِ لِيَتِمَّ الْإِجَابَةُ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قَالَ (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) أَيْ التَّفْعُ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ انْصَاحَ الْخَشَبُ أَوِ النَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتٌ وَصِيحَ النَّوْبُ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَارِضُ فَلَانٍ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّاضِرِ لَطْوُهُ وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةُ الصَّاحِجِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَزَّعَ غَيْرُهَا عَنِ الْفَزَعِ فِي قَوْلِهِ (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ) وَالصَّاحِجَةُ صَيْحَةُ الْمُنَاحَةِ وَيُقَالُ مَا يَنْتَظَرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحَبْلِ أَيْ شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ ، وَالصَّيْحَانِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَّيْدُ مُضَرَّدٌ صَادٌ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُطْفَرُ بِهِ عِمًا كَانَ مُتَمَتِّعًا ، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَمَتِّعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْلُوكًا وَلِلتَّنَاوُلِ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ يُسَمَّى أَصِيدٌ صَيْدًا بِقَوْلِهِ (أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ) أَيْ اصْطِيَادَ مَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَا تَقْتُلُوا

قال (وَالْيَنبُوتُ الْمَصِيرُ) وصارَ عبارةً عن التَّنْقِلِ من حال إلى حال .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِنَاءَهُ يَشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ قَالَ تَعَالَى . (نَقِذْ صَوَاعَ الْمَلِكِ) ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ اسْتَخَرَجَهَا) وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِهِ مَا يَكَالُ بِهِ فِي قَوْلِهِ «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ» وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

* ذَكُرُوا بِكُنَى لَاعِبٍ فِي صَاعٍ *

وقيل بل الصاع هنا هو الصاع يُلْقَبُ بِهِ مَعَ كُرَّةٍ . وَتَصَوَّغَ الذَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ ، وَالْكُنَى يَصُوغُ اقْرَأَتْهُ أَى يَفْرَقُهُمْ .

صوغ : قُرِئَ (صَوَّغَ الْمَلِكُ) يَذْهَبُ بِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوغًا مِنَ الذَّهَبِ .

صوف : قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْمَارِهَا أَثَمَانًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ) وَآخَذَ بِصُوفَةٍ قَفَاهُ ، أَى بِشَعْرِهِ النَّابِتِ ، وَكَبِشَ صَافٍ وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ . وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ ، فَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكَ الصُّوفِ بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ ، وَالصُّوفَانُ نَبْتُ أَرْغَبٍ . وَالصُّوفُ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصُّوفَ وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّذِينَ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَعْبَةَ لِاسْتِعْمَالِهِم بِالْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ لَافِتِصَادِهِمْ وَاقْتِصَادِهِمْ

الْمَذْكُورَةِ بِالْبَصْرِ وَالتَّبَصُّورِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِصَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَالنَّشْبِ ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ كَقَوْلِهِ : بَيَّنْتُ اللَّهُ وَثَاقَةَ اللَّهِ وَنَعْمَ ذَلِكَ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) - وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ (فَقَدْ قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْمَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ سَبَابَ لِعَوْدِ الصُّورِ وَالْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَامِهَا وَرَوَى فِي الْخَبَرِ «أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ) أَى أَمْلُكُنَّ مِنَ الصُّورِ أَى الْمَلِكِ ، وَقِيلَ قَطَعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ ، وَقُرِئَ صُرْهُنَّ وَقِيلَ ذَلِكَ لُفْتَانِ بِقَالَ صِرْتُهُ وَصُرْتُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ صُرْهُنَّ أَى صَبَحَ بَهَنَ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يُقَالُ عَصُفُورٌ صَوَارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّفَّاسُ أَنَّهُ قُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) بِضَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَقَبِيحًا مِنَ الصَّرِّ أَى الشَّدِّ ، وَقُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) مِنَ الصَّرِيرِ أَى الصَّوْتِ وَمَعْنَاهُ صَبَحَ بَهَنَ . وَالصُّوَارُ الْقَطِيعُ مِنَ النَّعَمِ اعْتِبَارًا بِالْقَطْعِ نَعْمَ الصَّرْمَةِ وَالْقَطِيعِ وَالْفِرْقَةِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ الْمُتَعَبِّرِ فِيهَا مَعْنَى الْقَطْعِ .

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَمِنْهُ قُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) وَصَارَ إِلَى كَذَا انْتَهَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ صَيْرُ الْبَابِ لَصِيرِهِ الَّذِي يَنْتَهَى إِلَيْهِ فِي تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ

في الظلم على ما يجرى مجرى الشوفان في قلة الفناء
في الغذاء .

صيف : الصيف الفصل المقابل للشتاء ، قال
(رحلة الشتاء والصيف) وسمى المطر الآتي
في الصيف صيفاً كما سمي المطر الآتي في الربيع
ربيعاً . و صافوا حصّأوا في الصيف ، و صافوا
دخلوا فيه

صوم : الصوم في الأصل الإمساك عن
الفعل مطعماً كان أو كلاماً أو مشياً ، ولذلك
قيل للفرس المسك عن السير أو الملف صائم
قال الشاعر :

✽ خيل صيام وأخرى غير صائمة ✽

وقيل للربيع الرائدة صوم ولاشتواء النهار
صوم تصوراً لوقوف الشمس في كبد السماء ،
ولذلك قيل قام قائم الظهيرة . ومصام الفرس
ومصامتة موافقه . والصوم في الشرع إمساك
المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط
الأسود عن تناول الأطيبين والأستمناء
والاستنقاء وقوله (إني نذرت للرحمن صوماً)
فقد قيل عني به الإمساك عن الكلام بدلالة
قوله تعالى (فلن أكلم اليوم إنسياً) .

صيص : (من صياصيم) أي حصونهم
وكل ما يتحصن به يقال له صيصه وبهذا النظر
قيل لقرن البقر صيصه وللشوك التي يقايل بها
الدب صيصه ، والله أعلم

كتاب الضاد

ضبع : (وَالْمَادِيَّاتِ ضَبْعًا) قيل الضَّبْعُ صوتُ أنفاسِ الفَرَسِ تشبيهاً بالضَّبْحِ وهو صوتُ الثعلبِ ، وقيل هو خَفِيفُ المَدْوِ وقد يقال ذلك للمَدْوِ ، وقيل الضَّبْعُ كالضَّبْعِ وهو ، مَدُّ الضَّبْعِ في المَدْوِ ، وقيل أصله إحراقُ المودِ وشبهه عَذْوُهُ به كتشبيهه بالنار في كثرة حَرِّكِهَا .

ضحك : الضَّحِكُ انبساطُ الوجه وتكثُرُ الاسنان من سرورِ النفسِ ولظهورِ الأسنانِ عندهُ سُمِّيَتْ مُقَدَّمَاتُ الأسنانِ الضَوَاحِكُ . واستُعِيرَ الضَّحِكُ لِشُجْرِيَّةٍ وقيل ضَحِكْتُ منه وَرَجُلٌ ضَحِكَةٌ يضحكُ من الناسِ وَضَحِكَةٌ لَمَنْ يُضْحَكُ منه ، قال : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ - إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ - تَفْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي السُّرُورِ المَجْرَدِ نحو (مُنْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا - فَيَنْبَغِي ضَاحِكًا) قال الشاعر :

يضحك الضبعُ لِقَتْلِ هُذَيْلٍ
وترى الذئبَ لها تَهْتَلُ

واستعملَ لِلتَّعْجُبِ المَجْرَدِ تارةً ومن هذا المعنى قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ يَحْجُضُ بِالْإِنْسَانِ وليس

يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قال : ولهذا المعنى قال (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - وَأَمْرُهُ قَاتِمَةٌ فَضَحِكْتُ) وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعْجُبِ بِدَلَالَةٍ قوله (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وبَدَلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا قوله (أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ) إِلَى قوله : (عَجِيبٌ) وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْهِيماً لقوله (فَضَحِكْتُ) كما تَصَوَّرُهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ ضَحِكْتُ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ سَخِضَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُكَلِّمَ أَنْ حَلَمَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ نَحِيضٌ فَإِنَّهَا تَحْبَلُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ :

• يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْ كَبٍ شَرِيقٍ •
فإنَّهُ شَبَّهَ تَلَاوُحَهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْبَرْقُ العَارِضُ ضَاحِكًا ، وَالْهَجَرُ يَبْزُقُ ضَاحِكًا وَسُمِّيَ الْبَلْعُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَحُوكِ وَأَضْحُ ، وَضَحِكُ الْقَدِيرِ تَلَاوُحٌ مِنْ امْتِلَائِهِ وَقَدْ أَضْحَكْتُهُ .

ضحى : الضَّحَى انبساطُ الشمسِ وامتدادُ

النهارِ وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ قَالَ (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا -
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ - وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا - وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحَى) وَضُحَى
يَضْحَى تَمَرُّضٌ لِلشَّمْسِ. قَالَ (وَإِنَّكَ لَا تَقْظَأُ
فِيهَا وَلَا تَضْحَى) أَيْ لَكَ أَنْ تَتَصَوَّنَ مِنْ حَرِّ
الشَّمْسِ وَتَضْحَى أَيْ كُلُّ ضُحَى كَقَوْلِكَ تَفْدَى
وَالضُّحَاهُ وَالْقِدَاهُ لَطَائِمُهُمَا ، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ
نَاجِيَتُهُ الْبَارِزَةُ ، وَقِيلَ لِلسَّاءِ الضَّوْاحِي وَلَيْلَةُ
إِضْحِيَانَةٍ وَضُحَاهَا مُضِيَّةٌ إِضَاءَةُ الضُّحَى .
وَالْإِضْحِيَّةُ جَمْعُهَا أَضْحَى وَقِيلَ ضُحِيَّةٌ وَضُحَايَا
وَأَضْعَاةٌ وَأَضْحَى وَتَسَمَّيْتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا
هَذِهِ فَلْيُنِذْ » .

ضد : قَالَ قَوْمُ الضُّدَّانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، وَيُنَافِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ ، وَبَيْنَهُمَا أَبْعَدُ
الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ، وَمَا لَمْ يَكُونَا
تَحْتَ جِنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لِهَمَا ضُّدَّانٍ كَالْخِلَاقِ
وَالْحُرُوكِ . قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ
الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ
وَاحِدٍ قِبَالَةُ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ
فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الضُّدَّانِ
كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَالْمُتَقَابِلَيْنِ : كَالضَّمْفِ
وَالنَّصْفِ ، وَالْوُجُودِ وَالْقَدَمِ كَالْبَصَرِ وَالْعَمَى
وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ
هَهُنَا ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا . وَكَثِيرٌ مِنْ

الْمُسْكَلِّينَ وَأَهْلُ اللَّغَةِ يَجْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ
الْمُتَضَادَّاتِ وَيَقُولُ الضُّدَّانِ مَا لَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُهُمَا
فِي مَحَلٍّ وَاحِدٍ . وَقِيلَ : اللَّهُ تَعَالَى لَا نِدَّ لَهُ وَلَا ضِدٌّ ،
لَأَنَّ النَّدَّ هُوَ الْإِشْتِرَاكُ فِي الْجَوْهَرِ وَالضُّدُّ هُوَ
أَنْ يَمْتَقِبَ الشَّيْئَانِ الْمُتَنَافِيَانِ عَلَى جِنْسٍ وَاحِدٍ
وَاللَّهُ تَعَالَى مُزَيَّذٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرًا
فَإِذَا لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ ، وَقَوْلُهُ : (وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا) أَيْ مُتَنَافِينَ لَهُمْ .

ضر : الضَّرُّ سُوهُ الْحَالِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقِيلَةِ
الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَفْوِ ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ
جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ ، وَإِمَّا فِي حَالَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَلَّةِ
مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ)
فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِثَلَاثَتِهَا ، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
الضَّرُّ) وَقَوْلُهُ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَانُ لَمْ
يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسِّهِ) يُقَالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ
إِلَيْهِ ضُرًّا وَقَوْلُهُ : (أَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى)
يُنْهِيهِمْ عَلَى قَلَّةِ مَا يَنَالُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيَوْمَنَّهُمْ
مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا - وَلَيْسَ يَضَارُّهُمْ شَيْئًا - وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وَقَالَ :
(يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ)
وَقَوْلُهُ (يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَوْقَرُ مِنْ نَفْعِهِ) .
فَالْأَوَّلُ يُنْفَى بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ
وَالْإِرَادَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضُرًّا وَلَا
نَفْعًا لِكُونِهِ جَهَادًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ

أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ - ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ .

والثاني : بِسَبَبِ دَاخِلٍ ذَلِكَ إِمَّا يَقْهَرُ قُوَّةَ لَهُ لَا يَنْتَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكُ كَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةُ خَيْرٍ أَوْ قَارَ ، وَإِمَّا يَقْهَرُ قُوَّةَ يَنْتَالُهُ بِدَفْعِهَا الْمَلَاكُ كَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَأَضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي تَحْمِصَةٍ) وقال (أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا) فهو عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ قَالَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبُ :

أَحَدُهَا : إِمَّا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْفَقْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ .

والثاني : مَا لَا يَحْصُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ الدَّمُورِيِّ لِلإِنْسَانِ فِي حِفْظِ الْبَدَنِ .

والثالث : يُقَالُ فِيمَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ الْجِسْمُ الْوَاحِدُ لَا يَبْصِحُ حُصُولُهُ فِي مَسَاكِينٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ . وَقِيلَ الضَّرَّةُ أَصْلُ الْأُمْلَةِ وَأَصْلُ الضَّرْعِ وَالشَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَّةُ مِنَ الْأَلْيَةِ .

ضَرَبَ : الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَلِتَبْصُورِ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَيْنَ تَفْسِيرِهَا كَفَرَبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْعَصَا وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَضْرَبَ الرَّقَابَ - فَقُلْنَا

مِنَ الْأَسْتِعَانَةِ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالسَّرَاءِ وَالنَّعْمَاءِ وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ ، قَالَ (وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ ضَرَاءً وَلَا نَفْعًا) وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ ، وَالضَّرَرُ الضَّرُّ وَقَدْ ضَارَزْتُهُ ، قَالَ (وَلَا تُضَارِزْهُمْ) وَقَالَ (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَدًّا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَزُ ، بَأَنْ يُشْتَلَّ عَنْهُ صَنَعَتُهُ وَمَعَاشِهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ (لَا يُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا) فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ ، قَالَ (ضِرَارًا لَتَمْتَدُّوا) وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفِلَّةُ الَّتِي تُضَرُّ وَتُسَمَّى الْمَرَاتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةٌ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تُضَرُّ بِالْمَرَّةِ الْأُخْرَى وَلِلْأَجْلِ هَذَا النَّظَرُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِتُكْنِي مَا فِي صَحْفَتِهَا » وَالضَّرَاءُ التَّزْوِيجُ بِضَرَّةٍ ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا ، وَأَمْرَأَةٌ مُضِرٌّ لَهَا ضَرَّةٌ . وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّمَارُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ ذَلِكَ عَلَى ضَرِيَيْنِ :

أَحَدُهَا : إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ ، حَتَّى يَقُولَ مُنْقَادًا ، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُحْمِلُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ (ثُمَّ

اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا - أَنْ اضْرِبْ بِمِصَاكِ الْحَجَرِ -
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ - يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا
يَضْرِبُ الْمِطْرَقَةُ وَقِيلَ لَهُ الطَّبْعُ اعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ
السَّكَّةِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ شُبِّهَ السَّجِيَّةُ وَقِيلَ لَهَا
الضَّرِبَةُ وَالطَّبِيعَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّهَابُ
فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَزْجُلِ ، قَالَ (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ

فِي الْأَرْضِ - وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي
الْأَرْضِ) وَمِنْهُ (فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةُ تَشْبِيهَا بِالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
كَقَوْلِكَ طَرَقَهَا تَشْبِيهَا بِالطَّرْقِ بِالْمِطْرَقَةِ ،
وَضَرْبُ الْخَلِيمَةِ بَضْرِبٍ أَوْ تَادِيهَا بِالْمِطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا
بِالْخَلِيمَةِ ، قَالَ : (ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) أَيْ
التَّحْفِيفُ الذَّلَّةُ التَّحَاكُفُ الْخَلِيمَةُ بِمَنْ ضَرَبَتْ
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا : (وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ لِلْسَّكَنَةِ)
وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِتْرَيْنِ عَدَدًا) وَقَوْلُهُ : (فَضَرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ)
وَضَرْبُ الْعُودِ وَنَائِ وَالْبُوقِ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ
وَضَرْبُ اللَّيْنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْخَلِيطِ ، وَضَرْبُ
الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ
أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ ، قَالَ : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا - ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ - وَلَمَّا ضُرِبَ
ابْنُ مَرْثَمَ مَثَلًا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا خَلِيعَةً الدُّنْيَا - أَفَنَضْرِبُ

ضَرَعَ : الضَّرْعُ ضَرْعُ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهَا ،
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِتَقْرُبَ
نِتَاجِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ انْحَرَاةٍ وَالْبَنُ إِذَا كَثُرَتْ ثَرَاهُ وَلَبَنُهُ
وَشَاءُ ضَرْيَعُ عَظِيمَةُ الضَّرِيعِ ، وَأَمَا قَوْلُهُ :
(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرْيَعٍ) فَقِيلَ هُوَ
يَبْيَسُ الشَّيْءُ ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُنْتِنِ الرِّيحِ
يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ
مُنْكَرٍ . وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ تَنَازَلَ ضَرْعُ أُمِّهِ وَقِيلَ
مِنْهُ ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَعْفٌ وَذَلْ فَوِ
ضَارِعٌ وَضَرِيعٌ وَتَضَرَعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ . قَالَ
(تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً - لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ - لَعَلَّهُمْ
يَضَرَّعُونَ) أَيْ يَتَضَرَّعُونَ فَأَذْغِمَ (فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا تَضَرَّعُوا) وَالْمُضَارَعَةُ أَصْلُهَا
التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ ثُمَّ جُرِّدَ لِلتَّشَارُكِ
وَمِنْهُ اسْتِعَارَ النَّحْوِيُّونَ لَفْظَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ

ضعف : الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَعُفَ
هُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَ (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي

الحال وقيل الضعفُ والضعفُ لفتانٍ . قال :
 (وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا) قال (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا) قال الخليل رحمه الله :
 الضعفُ بالضم في البدن ، والضعفُ في العقل
 والرأى ، ومنه قوله تعالى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
 الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) وَجَعَلَ الضَّعِيفَ ضِعَافًا
 وَضَعْفًا . قال تعالى : (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ
 وَاسْتَضْعَفَتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا ، قَالَ) (وَالْمُسْتَضَعْفِينَ
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ - قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ
 قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِنَّ الْقَوْمَ
 اسْتَضَعُّونِي) وَقَوْلِي بِالِاسْتِكْبَارِ في قوله
 (قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا)
 وقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ
 مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
 ضَعْفًا) والثاني غير الأول وكذا الثالث فإن
 قوله (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أي من نُطْقَةٍ أَوْ
 من تَرَابٍ والثاني هو الضعفُ الموجودُ في الجنين
 والطفل . الثالث الذي يَمُدُّ الشَّيْخُوخَةَ وهو المشارُ
 إليه بِأَرْدَلِ الْعُمُرِ . والقوتان الأولى هي التي تُجْعَلُ
 للطفل من التحريك وهديته واستدعاء الدين ودفع
 الأذى عن نفسه بالبكاء ، والقوة الثانية هي
 التي يَمُدُّ الْبُلُوغَ وَيُدُلُّ عَلَى أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ
 قَوْلِهِ ضَعْفٍ إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ غَيْرِ الْحَالَةِ الْأُولَى
 ذِكْرُهُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ
 بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ
 لِي الرَّجُلُ كَذَا . وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مُنْكَرًا

أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْأَوَّلِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 فِي قَوْلِهِ : (فَإِنْ مَعَ السُّرْرِ يُسْرًا . إِنْ مَعَ السُّرْرِ
 يُسْرًا) « كُنْ يَغْلِبُ عُسْرُ يُسْرَيْنِ » وقوله :
 (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) فَضَعْفُهُ كَثْرَةُ حَاجَاتِهِ
 الَّتِي يَسْتَقْنِي عَنْهَا الْمَلَأُ الْأَعْلَى ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ كَيْدَ
 الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) فَضَعْفُ كَيْدِهِ إِنَّمَا هُوَ مَعَ
 مَنْ صَارَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ :
 (إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) وَالضَّعْفُ
 هُوَ مِنَ الْأَلْطَافِ الْمُضَافَةِ الَّتِي يَقْتَضِي وَجُودُ
 أَحَدِيهَا وَجُودَ الْآخَرِ كَالْتَصِفِ وَالزَّوْجِ ، وَهُوَ تَرْكِبُ
 قَدَرَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ وَيَخْتَصُّ بِالْمَدَدِ ، فَإِذَا قِيلَ
 أَضَعَفْتُ الشَّيْءَ وَضَعْفَتُهُ وَضَاعَفْتُهُ ضَمَنْتُ إِلَيْهِ
 مِثْلَهُ فَصَاعِدًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : ضَاعَفْتُ أَبْلَغُ مِنْ
 ضَعَفْتُ ، وَلِهَذَا قَرَأَ أَكْثَرُهُمْ (يُضَاعَفُ لَهَا
 الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ - وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يِضَاعَفْهَا)
 وَقَالَ : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)
 وَالْمُضَاعَفَةُ عَلَى قَصِيئَةِ هَذَا الْقَوْلِ تَقْتَضِي أَنْ
 يَكُونَ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَقِيلَ ضَعَفْتُهُ بِالِتَّخْفِيفِ
 ضَعْفًا فَهُوَ مُضْعُوفٌ ، فَالضَّعْفُ مَصْدَرٌ وَالضَّعْفُ
 اسْمٌ كَالشَّيْءِ وَالشَّيْءِ ، فَضَعْفُ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي
 يُنْثَنِي ، وَمَتَى أُضِيفَ إِلَى عَدَدٍ اقْتَضَى ذَلِكَ الْمَدَدَ
 وَمِثْلُهُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ ضَعْفُ الْعَشْرِ وَضَعْفُ الْمِائَةِ
 فَذَلِكَ عَشْرُونَ وَمِائَتَانِ بِإِلَّا خِلَافٍ ، وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوِدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتَهُ

وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

ضِئْفُ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا وَكُلٌّ يَذْرُكُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرِ دُونَ
الْبَاطِنِ فَيَقْدَرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ .

ضِفْتُ : الضَّعْتُ قَبْضَةً رِيحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ
أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْعَاثُ . قَالَ (وَخُذْ بِيَدِكَ
ضِئْفًا) وَبِهِ شُبَّةُ الْأَحْلَامِ الْمُخْتَلِطَةُ الَّتِي لَا يَتَبَيَّنُ
حَقَائِقُهَا ، (قَالُوا أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ) حَزَمُ اخْلَاطٍ
مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضَفِنَ : الضَّغْنُ وَالضَّغْنُ الْحِفْدُ الشَّدِيدُ ،
وَجَمْعُهُ أَضْعَانُ ، قَالَ (أَنْ لَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ)
وَبِهِ شُبَّةُ النَّاقَةِ فَقَالُوا ذَاتُ ضِغْنٍ ، وَقَنَاءُ ضِفْنَةٍ
عَوَجَاهُ وَالْأَضْعَانُ الْإِشْقَالُ . بِالتَّوْبِ وَبِالسَّلَاحِ
وَنَحْوِهَا .

ضَلَّ : الضَّلَالُ الْمُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
وَيُضَادُّهُ الْمَهْدِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ اهْتَدَى
فَأَنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَأَنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)
وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا
كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يُسِيرًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَعْبٌ جِدًّا ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَقِيمُوا وَأَنْ تُمْحَصُوا »
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ
وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرٍ ، فَإِنَّ
الِاسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي تَجْرَى الْمُقْرَطِيسِ
مِنَ الْمَرْمِي وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ .
وَلَمَّا قُلْنَا رَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَإِذَا قِيلَ أَعْطِهِ ضِئْفِي وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى
الْوَاحِدَ وَمِثْلِيهِ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَن مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ
وَالَّذَانِ يُرَاوِجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا كَانَ
الضِّئْفُ مُضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ
الضِّئْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي تَجْرَى الزَّوْجَيْنِ
فِي أَنْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُزَاوِجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي
ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعِفُ
الْآخَرَ فَلَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا
أُضِيفَ الضِّئْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيَمَثِّلُهُمَا نَحْوُ ضِئْفِي
الْوَاحِدِ ، وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّئْفِ)
وَقَوْلُهُ (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْمَامًا مُضَاعَفَةً) فَقَدْ
قِيلَ أَنَّى بِاللَّغْظَيْنِ عَلَى التَّأْكِيدِ وَقِيلَ بِلِ
الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضِّئْفِ لَا مِنَ الضِّئْفِ ، وَالْمَعْنَى
مَا بَعْدُ وَهُوَ ضِئْفًا فَهُوَ ضِئْفٌ أَيْ نَقَصٌ كَقَوْلِهِ
(وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ)
فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ (وَكَقَوْلِهِ) (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا)
وَيُرِي الْمَدَقَاتِ) ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ
فَقَالَ :

* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي *

وَقَوْلُهُ (فَآتَاهُمْ عَذَابًا ضِئْفًا مِنَ النَّارِ) فَأَمَّا
سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا يَضْلَاهُمْ ، وَعَذَابًا
يُضْلَاهُمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضْلَوْنَهُمْ (وَقَوْلُهُ) (لِكُلِّ ضِئْفٍ وَلَكِنْ
لَا تَقْلَمُونَ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِئْفٍ (مَا لَكُمْ
مِنْ الْعَذَابِ) وَقِيلَ أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ

بُرْهَى لَنَا أَنَّكَ قُلْتَ «شَيْبَتِي فِي سُورَةِ هُودٍ وَأَخَوَاهَا»
 فَا الَّذِي شَيْبَكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ : قَوْلُهُ (فَاسْتَقِيمْ
 كَمَا أُمِرْتَ) « إِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ
 الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا ، قَلِيلًا كَانَ
 أَوْ كَثِيرًا ، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لِقَطْعِ الضَّلَالِ يَمْنُ
 يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَا وَلَدَكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى
 الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَّالَيْنِ
 بَوْنٌ بَعِيدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) أَيْ غَيْرَ مُهْتَدٍ
 لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ النَّبُوءَةِ . وَقَالَ فِي يَمْقُوبَ
 (إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ قَدِيمٍ) وَقَالَ أَوْلَادُهُ :
 (إِنَّا أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) إِمَارَةً إِلَى شَفَعِهِ
 يَوْمَئِذٍ وَشَوْفِهِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ (قَدْ شَفَعَهَا حَبًّا
 إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَقَالَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ
 مِنْهُ سَهْوٌ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) أَيْ تَنْتَسِي
 وَذَلِكَ مِنَ التَّنْيِيزِ لِلْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ .
 وَالضَّلَالُ مِنَ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ : ضَلَالٌ
 فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوءَةِ وَنَحْوِهَا الْمُشَارُ إِلَيْهَا
 بِقَوْلِهِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُؤْتِكُمُ الرَّسُولُ
 وَرُسُلُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)
 وَضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ الْمَكْتَبَةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
 الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
 يُشَارُ إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 الْإِسْلَامِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ الدِّينَ

كَفَرُوا وَاصْدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
 بَعِيدًا) وَكَقَوْلِهِ (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ) أَيْ فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ ، وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ -
 قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ) وَقَوْلُهُ (أَيْنَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ)
 كَنَاءَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ . وَقَوْلُهُ
 (وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَدْ قِيلَ عَنِ الصَّالِّينَ النَّصَارَى
 وَقَوْلُهُ (فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْتَسِي)
 أَيْ لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَيْ
 لَا يُغْفَلُهُ ، وَقَوْلُهُ (كَيْدُهُمْ فِي تَضَلُّلٍ) أَيْ
 فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لَأَنفُسِهِمْ . وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ ،
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى
 وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ
 أَضَلَّتُ الْبَعِيرَ أَيْ ضَلَّ عَنِّي ؟ وَإِمَّا أَنْ تَخْطُبَهُ
 بِضَلَالِهِ ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ .
 وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا
 لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ
 كَقَوْلِهِ : (لَهَتَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ -
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) أَيْ يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا
 يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَحْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا
 مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ (وَلَا ضَلِيلُهُمْ
 وَلَا مُتَّبِعُهُمْ) وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ : (وَلَقَدْ أَضَلَّ
 مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا - وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
 يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

وَالْحَمْدُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا).

ضم : الضمُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا .
قال (وَاضْمُكُمْ يَدَكُ إِلَى جَنَاحِكَ - وَاضْمُكُمْ إِلَيَّ -
جَنَاحَكَ) وَالِإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ
الْكُتُبِ أَوِ الرِّبَاجِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَأَسَدٌ ضَمَمْتُ
وَضُمَاغِمُ يَضْمُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ بَلْ
هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَفَرَسٌ سَبَقَ الْأَضَاغِمِ -
إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَفْرَاسِ دُفْعَةً وَاحِدَةً .

ضمير : الضاميرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ -
مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ ، قال (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ)
يَقَالُ ضَمَرْتُ ضَمُورًا وَاضْطَمَرْتُ فَهُوَ مُضْطَمِرٌ ،
وَضَمَرْتُهُ أَنَا ، وَالضَّمَارُ أَوْضَعُ الَّذِي يُضْمَرُ
فِيهِ . وَالضَّمِيرُ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدِقُّ عَلَى
الْوُكُوفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تُسَمَّى الْقُوَّةُ الْخَافِظَةُ لِذَلِكَ
ضَمِيرًا .

ضن : قال (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَضِينٍ)
أَيُّ مَا هُوَ بِخَيْلٍ ، وَالضَّنَّةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ
النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقُ مَضَنَّةً وَمَضَنَّةً ، وَفُلَانٌ
ضَنِّي بَيْنَ أَصْحَابِي أَيُّ هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أُضِنُّ بِهِ ،
يَقَالُ : ضَنَنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً ، وَقِيلَ :
ضَنَنْتُ .

ضنك : (مَعِيشَةٌ ضَنْكًا) أَيُّ ضَيِّقًا وَقَدْ
ضَنْكَ عَيْشَهُ ، وَأَمْرَأَةٌ ضَنْكَ ، مُكْتَبَرَةٌ
وَالضَنْكَ الزُّكَاةُ وَالْمَضْنُوكُ الْمَرْكُومُ .

فِيضَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى
لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ
سَبِيهُ الضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الْإِنْسَانُ فَيُخْذَلَكُمْ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَمْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ
الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ
وَعَدْلٌ ، فَالْحَكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْمَدُولُ بِهِ
عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ . وَالثَّانِي
مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى وَضَعَ جِبِلَّةَ
الْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَأَى طَرِيقًا عَمُودًا كَانَ
أَوْ تَمْدُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَمَذَّرَ صَرْفَهُ
وَأَنْهَرَ اللَّهُ عَنْهُ . وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْتِي
عَلَى النَّاقِلِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ .
وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلُ الْإِلَهِيِّ ، وَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ
شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وُقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ
الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ
الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ وَلَمَّا قُلْنَا جَمَلَ الْإِضْلَالِ
الْمُنْسُوبِ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ
بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالُ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ :
(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ -
قَلَنْ يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ، سَيَهْدِيهِمْ) وَقَالَ فِي الْكَافِرِ
وَالْفَاسِقِ (فَتَقَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ - وَمَا
يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ
الْكَافِرِينَ - وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) وَعَلَى هَذَا
النَّحْوِ تَقْلِيْبُ الْأُنْتِدَةِ فِي قَوْلِهِ (وَقَلَّبَ أُنْتِدَتَهُمْ)

فَأَنَا ضَائِفٌ وَصَيْفٌ . وَتُسْتَعْمَلُ الإِضَافَةُ فِي
كَلَامِ التَّخَوُّبِينَ فِي اسْمِهِمْ تَجَرُّوهُ يُعَمُّ إِلَيْهِ اسْمُ
قَبْلَهُ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَنْبُتُ
يَنْبُوتُهُ آخَرُ كَالْأَبِ وَالابْنِ وَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ ؛
فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي وُجُودَهُ وَجُودَ آخَرٍ ،
فَيُقَالُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةُ .

ضَيْقُ : الضَّيْقُ ضِدُّ السَّعَةِ ، وَيُقَالُ الضَّيْقُ
أَيْضًا : وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ
وَالْعَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) أَيْ
عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ (وَضَاقَتْ يَدُ صَدْرِكَ - وَيَضِيقُ
صَدْرِي - ضَيْقًا حَرَجًا - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحَبَتْ - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ - وَلَا تَكُ
فِي ضَيْقِي يَمَّا يَمْكُرُونَ) كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ
الْحُزْنِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَضَارَوْهُمْ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ)
يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النِّفَقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ ،
وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيِّقٌ وَاسْتِثْمَالُ
ذَلِكَ فِيهِ كَاسْتِثْمَالِ الْوُسْعِ فِي ضِدِّهِ .

ضَانٌ : الضَّانُّ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (مِنَ الضَّانِّ
اِثْنَيْنِ) وَاضْأَنَّ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَانُهُ ، وَقِيلَ
الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِّ

ضَوًا : الضَّوُّ مَا انْتَشَرَ بَيْنَ الْأَجْسَامِ النَّظِيرَةِ
وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ :
(فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - كَلَّمَاءُ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ - يَكَادُ رَبَّنَا يَقِيهِ - يَا أَيُّهَا بَضِيَاءُ)
وَسَمِيَ كُتْبُهُ الْمُتَدَدِي بِهَا ضِيَاءٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :
(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ
وَذِكْرًا) .

ضَاهِي : (يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
أَيْ يُشَاكِلُونَ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ الِهْمَزُ ، وَقَدْ قُرِئَ
بِهِ ، وَالضَّهْبَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحْيِضُ وَجَمْعُهُ ضَهَى .
ضَبِيرٌ : الضَّبِيرُ الْمَضْرُوعُ يُقَالُ ضَارَهُ وَضَرَهُ ، قَالَ
(لَا ضَبِيرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وَقَوْلُهُ :
(لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) .

ضَبِزٌ : (تِلْكَ إِذَا قِسْتَهُ ضَبِزِي) أَيْ نَاقِصَةً
أَصْلُهُ فَعْلٌ فَكُسِرَتِ الضَّادُ لِقِيَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ
فِي كَلَامِهِمْ فَعْلٌ .

ضَبِيعٌ : ضَاعَ الشَّيْءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا ، وَأَضْمَتْهُ
وَضَمَّتْهُ ، قَالَ (لَا أَضِيعُ عَمَلٍ عَامِلٍ مِنْكُمْ -
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ - لَا يَضِيعُ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ)
وَضَمَّعَ الرَّجُلُ ضَعَارَهُ الَّذِي يَضِيعُ مَا لَمْ يَفْتَقِدْ
وَجَمْعُهُ ضِيَاعٌ ، وَتَضَاعَ الرَّبِيعُ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا
يُضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ .

ضَيْفٌ : أَصْلُ الضَّيْفِ الْمِيلُ ، يُقَالُ ضَيْفْتُ
إِلَى كَذَا وَأَضَفْتُ كَذَا إِلَى كَذَا ، وَضَافَتْ
الشَّمْسُ لِلْقُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَتِ السَّمَاءُ عَنِ
الْهَدَفِ وَتَضَيَّفَتْ ، وَالضَّيْفُ مَنْ مَالَ إِلَيْكَ نَازِلًا
بِكَ ، وَصَارَتِ الضَّيْفَةُ مُتَعَارَفَةً فِي الْقَرْيِ وَأَصْلُ
الضَّيْفِ مَصْدَرٌ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ ،
وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ وَقَدْ يُجْمَعُ فَيُقَالُ أَضْيَافٌ
وَضُيُوفٌ وَضَيْفَانٌ ، قَالَ : (ضَيْفٌ لِإِبْرَاهِيمَ -
وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي - إِنَّ هَؤُلَاءَ ضَيْفِي)
وَيُقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فَلَانًا فَأَضَافِي وَقَدْ ضَفَّتْهُ ضَيْفًا

كتاب الطاء

أن يُطَهَّرَ قُلُوبُهُمْ) وَقِيلَ طَبِئْتُ الْمِكْيَالَ إِذَا
مَلَأْتَهُ وَذَلِكَ لِيَكُونَ الْمِلءُ كَالْعَلَامَةِ الْمَانِعَةِ مِنْ
تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبِيعُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَرَّوَايَا الطَّبِيعِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ *

طَبِيعُ : الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُجْتَصِافَةِ وَهُوَ
أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ فَوْقَ آخَرٍ بِقَدَرِهِ ، وَمِنْهُ طَابِقْتُ
النَّعْلَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَا وَدَّ الظِّلَّ الْقَصِيرَ بِحُفَّتِهِ

وَكَانَ طَبِاقٌ أَخْلَفَ أَوْ قَلَّ زَانِدًا

ثُمَّ يُسْتَفْعَلُ الطَّبِاقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ
الْآخِرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرُهُ تَارَةً كَسَائِرِ
الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنَتَيْنِ ، ثُمَّ يُسْتَفْعَلُ فِي أَحَدِيهِمَا
دُونَ الْآخَرِ كَالسَّكَاكِسِ وَالرَّأَوِيَةِ وَبَحْوِيَّهَا قَالَ :
(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا) أَيْ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ : (لَتَرَكُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِي)
أَيْ سَيَرَقِي مَنَزِلًا عَنْ مَنَزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْقِيهِ فِي أَحْوَالِ شَيْءٍ فِي
الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (خَلَقَكُمْ مِنْ
تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) وَأَحْوَالِ شَيْءٍ فِي الْآخِرَةِ

طَبِعَ : الطَّبِيعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا
كَطَبِيعِ السَّكَّةِ وَطَبِيعِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ
الْخَلْقِ وَأَخْصُ مِنَ النَّقْشِ ، وَالطَّبَاعُ وَالطَّبَاعُ
مَا يُطْبَعُ بِهِ وَيُخْتَمُ . وَالطَّبِيعُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ
لِلطَّبِيعِ طَابِيعٌ وَذَلِكَ كَتَنْسِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ
نَحْوُ سَيِّفٍ قَاطِعٍ ، قَالَ : (فَطَبِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ -
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ -
كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ
الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَبِهِ
اعْتَبِرَ الطَّبِيعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ
هُوَ نَفْسُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةِ
وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ
حَيْثُ الْخِلْقَةِ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

* وَتَأْتَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ *

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ
مِرَاجِعِهِ . وَطَبِيعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَنَسُهُ وَقِيلَ رَجُلٌ
طَبِيعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ (طَبِيعَ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
(وَكَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ) عَلَى
ذَلِكَ وَمَتَّفَاهُ دَنَسُهُ كَقَوْلِهِ : (بَلْ رَانَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ

(وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْهَرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ -
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ -
فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ) وَيُقَالُ
أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ
وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَتُسَمَّى مَا يُتَارَكُ
مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطَرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الْإِنْفِرَانِ
مَدَاقِفَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، وَالْمِطْرَدُ مَا يُطْرَدُ
بِهِ ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةُ بَعْضِهِ بَعْضًا .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ : (فَسَبَّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ - أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ)
ومنه استمير : هُوَ كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أَيْ الْأَبِّ وَالْأُمِّ
وقيل الذِّكْرُ وَاللَّسَانُ إِشَارَةً إِلَى الْعِفَّةِ ، وَطَرَفُ
الْعَيْنِ جَفَنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفَنِ وَغَيْرُ بِهِ
عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفَنِ لَازِمَهُ النَّظَرُ ،
وقوله : (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فِيهِنَّ
قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) عِبَارَةٌ عَنْ إِنْغِصَامِهِنَّ لِعِفَّتِهِنَّ ،
وَطَرِفَ فُلَانٍ أُصِيبَ طَرَفُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لِيَقْطَعَ
طَرَفًا) فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرْفِ مِنْ حَيْثُ هُنَّ
تَنْقِصُ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ
وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
وَالطَّرَافُ بَيْنُ آدَمَ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ وَمِطْرَفُ الْخَزْرِ
وَمِطْرَفٌ مَا يُجْعَلُ لَهُ طَرَفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ،
وَنَاقَةُ طَرِيفَةٍ وَمُسْتَطْرِفَةٌ تَرعى أَطْرَافَ الْمَرْعَى
كَالْبَعِيرِ ، وَالطَّرِيفُ مَا يَنْتَازِلُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَالٌ
طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى أَمْرٍ ،

مِنْ الشُّوْرِ وَالتَّبَثِ وَالْحَسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ
إِلَى حِينَ الْمُسْتَقَرِّ فِي أَحَدِي الدَّارَيْنِ . وَقِيلَ
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مُطَافِقَةٌ هُمْ فِي أُمَّ طَبِيقٍ ، وَقِيلَ
النَّاسُ طَبِيقَاتٌ ، وَطَافِقَتُهُ عَلَى كَذَا وَطَافِقُوا
وَأُطِيقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ يُطَافِقُ السُّؤَالَ .
وَالْمُطَافِقَةُ فِي الْمَشْيِ كَشْيِ الْمُقِيدِ ، وَيُقَالُ لَمَّا يُوضَعُ
عَلَيْهِ الْفَوَاكِهُ وَلِئَامُ يَوْضَعُ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبِيقٌ
وَلِكُلِّ فَرَقَةٍ مِنْ فَقَارِ الظَّهِيرِ طَبِيقٌ لِيَتَطَافِقَهَا ،
وَطَبِيقَتُهُ بِالسَّيْفِ اعْتِبَارًا بِمُطَافِقَةِ النَّعْلِ ، وَطَبِيقُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَاتُهُ الْمُطَافِقَةُ ، وَأُطِيقْتُ عَلَيْهِ
الْبَابَ ، وَرَجُلٌ قَيَايَاهُ طَبَاقَاهُ لَمَّا انْفَلَقَ عَلَيْهِ
اسْتِكْلَامٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أُطِيقْتُ الْبَابَ ، وَفَحَلَّ
طَبَاقَاهُ أَنْطَبَقَ عَلَيْهِ الضَّرَابُ فَمَجَّزَ عَنْهُ وَعُبِّرَ عَنِ
الدَّاعِيَةِ بِبَيْتِ الطَّبِيقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْئٌ طَبِيقَةً
وَهُمَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحْوُ كَالدَّحْوِ وَهُوَ بَسْطُ الشَّيْءِ
وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : (وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا) قَالَ
الشَّاعِرُ :

* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ *

أَيْ ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِفْقَاةُ الشَّيْءِ . وَإِبْعَادُهُ
وَالطَّرُوحُ الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ
أَيْ بُعْدٍ ، وَالطَّرْحُ الْمَطْرُوحُ لِقِلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهِ ،
قَالَ : (اقْتُلُوا ابْنُ سَفْ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
طُرِقَتْ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي سَهْلُ
وَباعْتِبَارِ الضَّرْبِ قِيلَ طَرَقَ الْفَخْلُ النَّاقَةَ
وَأَطْرَقَهَا وَاسْتَطْرَقْتُ فَلَانًا فَخَلًا ، كَقَوْلِكَ
ضَرَبَهَا الْفَخْلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضَرَبْتُهَا فَخَلًا ،

وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ طَرُوقَةٌ ، وَكُنِيَ بِالطَّرُوقَةِ عَنْ
الْمَرَأَةِ . وَأَطْرَقَ فَلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ
طَارِقًا لِلْأَرْضِ أَيْ ضَارِبًا لَهَا كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
وَباعْتِبَارِ الطَّرِيقِ ، قِيلَ جَاءَتْ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ
أَيْ جَاءَتْ كُلَّ طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطْرُقُ إِلَى كَذَا
نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرِفَتْ لَهُ جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقًا ، وَجَمْعُ
الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ ، قَالَ :
(كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا) إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (هُمْ دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ)
وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) وَرَجُلٌ
مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ ، وَاسْتَرْخَا مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
مَطْرُوقٌ أَيْ أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْذَتْهُ أَوْ لِأَنَّهُ
مَضْرُوبٌ كَقَوْلِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوحٌ أَوْ لِقَوْلِهِمْ
نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تُشَبِّهُهَا فِي الدَّلْوِ .

طرى : قَالَ : (الْحَمَاءُ طَرِيًّا) أَيْ غَضًّا
جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاقَةِ ، يُقَالُ طَرِيتُ
كَذَا فَطَرَيْتُ ، وَمِنْهُ الْمُطَرَّاءُ مِنَ الثِّيَابِ ،
وَالْإِطْرَاءُ مَذْجٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ . وَطَرَأَ بِالْهَمْزِ طَلَعَ .
طس : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَّ
وَطُسُّوسٌ فِي شَيْءٍ .

وَالطَّرْفُ الْفَرْسُ الْكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ
حُسْنِهِ ، فَالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْمَطْرُوفُ أَيْ
الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ كَالْتَقْضِ فِي مَعْنَى الْمَنْقُوضِ ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قِيلَ هُوَ قَيْدُ النَّوَاطِرِ فِيمَا يَخْسُنُ حَتَّى يَنْبَتَ
عَلَيْهِ النَّظَرُ .

طرق : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرُقُ
بِالْأَرْجُلِ أَيْ يُضْرَبُ ، قَالَ (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَعنه اسْتَعْمَرَ كُلُّ مَسْلُوكٍ يَسْلُكُهُ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ
مَعْمُودًا كَانَتْ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : (وَبَذْهَبَا
يَطْرِبِقَتِكُمُ الْمُنَى) وَقِيلَ طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ تُشَبِّهُهَا
بِالطَّرِيقِ فِي الْإِمْتِدَادِ وَالطَّرِيقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ
إِلَّا أَنَّهُ أَحْصَى لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرِيقِ
الدَّيْدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ
فِي الضَّرْبِ ، وَعنه اسْتَعْمَرَ طَرِيقُ الْحَصَى لِلتَّكْهَنِ ،
وَطَرِيقُ الدَّوَابِّ الْمَاءُ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تُسَكِّدَرَهُ
حَتَّى يُسَمَّى الْمَاءُ الدَّيْقَ طَرِيقًا ، وَطَارَقَتْ النَّمْلُ
وَطَرَقَتْهَا وَتَشَبَّهًا بِطَرِيقِ النَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، قِيلَ
طَارَقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ ، وَطَرِيقُ الْخَوَاقِ أَنْ يَرَكَبَ
بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالتَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ
خُصَّ فِي التَّمَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ أَهْلُهُ
طَرُوقًا ، وَغُبِرَ عَنِ التَّجَمُّعِ بِالتَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ
ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : (وَالسَّمَاءُ وَالتَّارِقُ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ *

وَعَنِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالتَّوَارِقِ ، وَطَرِيقُ
فَلَانٌ قَصِيدُ لَيْلًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

طعم : الطَّعْمُ تَنَاوَلُ الذِّهْءَ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعامٌ ، قال : (وَطَعامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) قال وقد اخْتَصَّ بِالْبُرِّ فَيَا رَوَى أَبُو سَمِيدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الزُّطْرِ صَاعًا مِنْ طَعامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » قال : (وَلَا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غَضِيٍّ - طَعامًا ذَا غَصَّةٍ - طَعامُ الْأَيْمِ - وَلَا يُحْضَى عَلَى طَعامِ النُّسَكَيْنِ) أَيْ إِطْعامِهِ الطَّعامَ (فَإِذَا طَعمَهُ فَاَنْتَشِرُوا) وقال تعالى : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعمُوا) قِيلَ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ طَعمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ : (مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطَعمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) وقال بعضهم : إِنَّمَا قال (وَمَنْ لَمْ يَطَعمَهُ) تَنْبِيهاً أَنَّهُ مُحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غَرَفَةً مَعَ طَعامٍ كَأَنَّهُ مُحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا غَرَفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطَعمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُمَضَّغُ ، وَلَوْ قال وَمَنْ لَمْ يَشْرَبَهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعامٍ ، فلما قال : (وَمَنْ لَمْ يَطَعمَهُ) بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرُ الْمُسْتَنَى وَهُوَ الْقَرَفَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمَزَمَ « إِنَّهُ طَعامٌ طَعمٍ وَشِفَاءٌ شَفَمٍ » فَتَنْبِيهُ مِنْهُ أَنَّهُ يُقْدَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَيَا ، وَاسْتَطَعمَهُ فَأَطَعمَهُ ، قال : (اسْتَطَعمًا أَهْلًا - وَأَطَعمُوا النَّاسِ وَالْمَنْعَرَةَ - وَيَطَعمُونَ الطَّعامَ - أَنْطَعمُ مَنْ لَوْ بَشَاءَ اللَّهُ أَطَعمَهُ - الَّذِي أَطَعمَهُمْ مِنْ جُوعٍ - وَهُوَ يُطَعمُ وَلَا يُطَعمُ - وَمَا أُرِيدُ أَنْ

يُطَعمُونَ) وقال عليه الصلاة والسلام : « إِذَا اسْتَطَعمَكُمْ الْإِمَامُ فَأَطَعمُوهُ » أَيْ إِذَا اسْتَخْلَفَكُمْ عِنْدَ الْأَرْبَاحِ فَلَقَّعُوهُ ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ حَسَنُ الْحَالِ ، وَمُطَعمٌ مَرْزُوقٌ ، وَمِطَعامٌ كَثِيرُ الْإِطْعامِ ، وَمِطَعمٌ كَثِيرُ الطَّعمِ ، وَالطَّعمَةُ مَا يُطَعمُ .

طمن : الطَّمنُ الضَّرْبُ بِالرُّمَحِ وَالْقَرْنِ وَمَا يَجْرِي تَجَرُّمًا ، وَطَاعَتُوا وَأَطَعمُوا وَاسْتَعِيرَ لِلْوَقِيعةِ ، قال : (وَطَعمًا فِي الدِّينِ - وَطَعمُوا فِي دِينِكُمْ) .

طغى : طَغَوْتُ وَطَغَيْتُ طَغَوَانًا وَطَغِيانًا وَأَطغَاهُ كَذَا حَمَلُهُ عَلَى الطَّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ ، قال (إِنَّهُ طَغَى - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَغَى) وقال (قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَغَى - وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وقال تعالى : (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - فِي طُغْيَانِهِمْ يَقْمَهُونَ - إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا - وَأَنَّ لِلطَّاغِيينَ لَشَرًّا مَآبٍ - قَالَ قَرِيبُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ) وَالطُّغْيُ الْإِسْمُ مِنْهُ ، قال (كَذَبَتْ نُمُودُ بِطُغْيَاهَا) تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا إِذَا حُوتُوا بِعُقُوبَةِ طُغْيَانِهِمْ . وَقَوْلُهُ (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَى) تَنْبِيهاً أَنَّ الطَّغْيَانَ لَا يَخْلُصُ الْإِنْسَانُ فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا . وَقَوْلُهُ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) فَاسْتَعِيرَ الطَّغْيَانَ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ وَقَوْلُهُ (فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) فَلِإِشَارَةِ إِلَى الطُّوفَانِ الْمُسَبِّرِ عَنْهُ بقوله (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ

الشمس إذا هَمَّتْ بِالذُّوْرِ وَلَمَّا يَسْتَهْـسِكِ الصُّحُ
مِنَ الْأَرْضِ قَالَ :

* وعلى الأرض غِيَابَاتُ الطَّلِّ *

وأما طَلٌّ إذا أتى طعاماً لم يُدْعَ إليه فقليل إنما هو
مِنَ طَلِّ النهار وهو إتيانه في ذلك الوقت ،
وقيل هو أن يَفْعَلَ فَعْلَ طَفِيلِ العَرَّاسِ
وكان رجلاً معروفاً بحضور الدعواتِ يُسَمَّى
طَفِيلاً .

طلال : الطَّلُّ أَصْفُ الْمَطَرِ وَهُوَ مَا لَهُ أَثَرٌ
قَلِيلٌ . قَالَ : (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ)
وطَلَّ الْأَرْضَ فِيهِ مَطْلُوءَةٌ وَمِنْهُ طَلٌّ دَمٌ فَلَانٌ
إِذَا قَلَّ الْإِعْتِدَادُ بِهِ ، وَيَصِيرُ أَثَرُهُ كَأَنَّهُ طَلٌّ ،
وَلَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ قِيلَ لِأَثَرِ الدَّارِ طَلَّلٌ
وَلِشَخْصٍ الرَّجُلِ الْمُتَرَائِي طَلَّلٌ ، وَأَطْلَّ فَلَانٌ
أَشْرَفَ طَلَّهُ .

طفيء : طَفَيْتِ النَّارُ وَأُطْفِئْتُهَا ، قَالَ (يُرِيدُونَ
أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ - يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا
نُورَ اللَّهِ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ أَنَّ فِي قَوْلِهِ
(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا) يَقْصِدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ
وَفِي قَوْلِهِ (لِيُطْفِئُوا) يَقْصِدُونَ أَمْرًا يَقْتَضِيهِمْ
إِلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ .

طلب : الطَّلَبُ الْفَحْصُ عَنْ وُجُودِ الشَّيْءِ
عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى . قَالَ (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلَبًا) وَقَالَ : (ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَأَطْلَبْتُ فَلَانًا إِذَا أَسْمَعْتُهُ لِمَا طَلَبَ وَإِذَا

عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ وَكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (فَمَنْ يَكْتُمُ
بِالطَّاغُوتِ - وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ -
أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ - يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحَا كَمُوا
إِلَى الطَّاغُوتِ) فَمِيزَةُ عَنْ كُلِّ مُتَعَدٍّ ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ
سُمِّيَ السَّاحِرُ وَالسَّكَّاهُنُ وَالْمَارِدُ مِنَ الْجِنِّ
وَالصَّارِفُ عَنْ طَرِيقِ الْخَلِيرِ طَاغُوتًا وَوَزَنُهُ فِيمَا
قِيلَ فَعَلَوْتُ نَحْوُ جَبَرْتُ وَمَلَكْتُ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ طَفَّوْتُ وَلَكِنْ قِيلَ لِأَمْ الْفِعْلُ نَحْوُ صَانِقَةٍ
وَصَاقِقَةٍ ثُمَّ قِيلَ الْوَاوُ الْفَاءُ لَتَحَرُّكَ وَانْفِتَاحِ
مَا قَبْلَهُ .

طف : الطَّفِيفُ الشَّيْءُ الذَّرَرُ وَمِنْهُ الطَّفَافَةُ
لِمَا لَا يَمْتَدُّ بِهِ ، وَطَفَّتِ السَّكِيلُ قَالَتْ نَصِيبَ
السَّكِيلِ لَهُ فِي إِيْفَانِهِ وَاسْتِيفَانِهِ . قَالَ : (وَبِلٌ
لِلْمُطَفِّفِينَ) .

طفيق : يُقَالُ طَفِيقٌ يَفْعَلُ كَذَا كَقَوْلِكَ
أَخَذَ يَفْعَلُ كَذَا وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِيجَابِ دُونَ
النَّفْيِ ، لَا يُقَالُ مَا طَفِيقٌ . قَالَ : (فَطَفِيقٌ مَسْحًا
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ - وَطَفِيقًا يَخْصِفَانِ) .

طفل : الطِّفْلُ الْوَلَدُ مَا دَامَ نَاعِمًا ، وَقَدْ يَفْعُ
عَلَى الْجَمْعِ ، قَالَ (ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا - أَوِ الطِّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا) وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَطْفَالٍ .
قَالَ : (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ) وَابْتِغَاءُ التَّعْمُودِ
قِيلَ امْرَأَةٌ طِفْلَةٌ وَقَدْ طَفَلَتْ طُفُولَةً وَطِفَالَةً ،
وَالطِّفْلُ مِنَ الطَّبِيعَةِ الَّتِي مَعَهَا طِفْلُهَا ، وَطَفَلَتْ

أَحْوَجَتْهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأُطْلِبَ الْكَلًّا إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتِاجَ أَنْ يُطْلَبَ .

طلت : طالوت اسم أعجمي

طلع : الطلُع شجرة الواحدة طَلْحَةٌ . قال (وَطَلَحَ مَنُصُودٌ) وإبل طَلِاحِيٌّ مَنُصُوبٌ إليه وَطَلْحَةٌ مُنْشَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلُحُ وَالطَّلِيحُ الْمَرْزُولُ الْجَبُودُ وَمِنْ نَاقَةٍ طَلِيحٌ أَسْفَارٍ ، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ .

طلع : طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قال : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وَالطَّلُوعُ مَوْضِعُ الطُّلُوعِ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْهَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ) وَعنه اسْتَعْمِرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانُ وَاطْلَعَ ، قال : (قَهْلُ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - فَاطْلَعِ) قال : (فَاطْلِعْ إِلَى إلهِ مُوسَى) وقال : (أَطْلَعَ الْقَيْبَ - أَعْلَى أَطْلِعُ إِلَى إلهِ مُوسَى) ، وَاسْتَطْلَعْتُ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى كَذَا ، وَطَلَعْتُ عَنْهُ غَيْبُ وَالطَّلَاعُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيعَةُ الْجَنِّيشِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ ، وَامْرَأَةٌ طَلْعَةٌ قُبَّةٌ تَطْهَرُ رَأْسُهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ أُخْرَى ، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعَ النَّخْلُ (لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ - طَلْعُهَا كَذَنُهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) أَى مَا طَلَعَ مِنْهَا (وَنَحْلٌ طَلْعُهَا هَضِيمٌ) وَقَدْ أَطْلَعَتِ النَّخْلُ وَقَوْمٌ طَلَاعُ الْكَفِّ : مِلْءُ الْكَفِّ .

طلق : أَصْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَحِيرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلَقٌ بِلا قَيْدٍ ، وَمنه اسْتَعْمِرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوُ تَخَلَّيْتُهَا فَهِيَ طَالِقٌ أَى مُخَلَّاةٌ عَنْ حَبَالَةِ النُّكَاحِ ، قال : (فَطَلَقُوهُمْ لِعِدَّتِهِمْ - الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ - وَالطَّلَاقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) فهذا عَامٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ ، وَقوله : (وَبَعُوثُهُمْ أَحَقُّ بِرَدِّهِمْ) خَاصٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَقوله : (فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَدْنِ) أَى بَدَنِ الْبَيْنِ (فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا) يَعْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي . وَانْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مَخْلَعًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ) - انْطَلَقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) وَقِيلَ لِلْحَلَالِ طَلَقٌ أَى مُطْلَقٌ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْقَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . وَالْمُطْلَقُ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِثْنَاءٌ ، وَطَلَقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْجُودِ ، وَطَلَقَ الْوَجْهَ وَطَلِيقُ الْوَجْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالِحًا ، وَطَلَقَ السَّلِيمُ خَلَاءَ الْوَجْعِ ، قال الشاعر :

* تَطْلَعُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرُاجِعُ *

وَلَيْلَةُ طَلْعَةٍ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا .

طم : الطَّمُ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُ وَالرَّمُّ وَطَمَ عَلَى كَذَا وَسُمِّيَتِ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ . قال : (فَإِذَا جَلَّاتِ الطَّامَةُ الْكَبْرَى) .

طمث : الطَّمْثُ دَمُ الْخَيْضِ وَالْإِفْتِضَاضُ

طمن : الطمأنينة والأطمئنان السكون
بعد الأثر عاج ، قال : (ولتطمئن به قلوبكم -
ولكن ليطمن قلبي - بإيستها النفس المطمئنة)
وهي أن لا تصير أمارة بالسوء ، وقال تعالى :
(ألا يذكر الله تطمئن القلوب) تنبيهاً أن
يعرفته تعالى والإكثار من عبادته يكتسب
اطمئنان النفس المسئول بقوله : (ولكن
ليطمئن قلبي) وقوله : (وقلبه مطمئن
بالإيمان) وقال : (فإذا أطمأنتكم - ورضوا
بالحياة الدنيا وأطمأنتوا بها) وأطمأن وتطمأن
بتقاربان لفظاً ومعنى .

طهر : يقال طهرت المرأة طهراً وطهارة
وطهرت والفتح أقيس لأنها خلاف طمئت ،
لأنه يقال طاهرة وطاهر مثل قائمة وقائم
وقاعدة وقاعد . والطهارة ضربان طهارة جسم
وطهارة نفس وحل عليهما عامة الآيات ، يقال
طهرته فطهره وتطهر وأطهر فهو طاهر ومُطَهَّرٌ ،
قال : (وإن كنتم جُبناً فاطهروا) أي استعملوا
الماء أو ما يقوم مقامه ، قال : (فلا تقرُّ بوهن
حتى يطهروا - فإذا تطهروا) فدل باللفظين على
أنه لا يجوز وطوئهم إلا بعد الطهارة والتطهير
وبوء كذا ذلك قراءة من قرأ (حتى يطهروا)
أي يفتلن الطهارة التي هي الفسل ، قال (ويحب
المُطَهَّرِينَ) أي التاركين للذنوب والعاملين
للصلاح ، وقال فيه (رجال يحبون أن يتطهروا -
آخر جوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون -

والطاميط الحائض وطميت المرأة إذا افتضها ، قال :
(لم يطمئنه إنس قبلهم ولا جان) ومنه استعير
ما طميت هذه الروضة أحد قبلنا أي ما افتضها ،
وما طميت الناقة جمل .

طمس : الطمس إزالة الأثر بالحو ، قال :
(وإذا النجوم طمست - ربنا أطمس على
أمواتهم) أي أزل صورتها (ولو نشاء لطمسنا
على أعينهم) أي أزلنا ضوؤها وصورتها كما
يُطْمَسُ الأثر ، وقوله : (من قبل أن تطمس
وجوهاً) منهم من قال عني ذلك في الدنيا وهو
أن يصير على وجوههم الشعر فتصير صورتهم
كصورة القردة والكلاب ، ومنهم من قال
ذلك هو في الآخرة إشارة إلى ما قال : (وأما من
أوتي كتابه وراء ظهره) وهو أن يصير عيوبهم
في قفاهم ، وقيل ممناه يردهم عن الهداية إلى
الصلاة كقوله : (وأضله الله على علمه وحَمَمَ
على سمعه وقلبه) وقيل عني بالوجوه الأعيان
والرؤساء وممناه يجعل رؤساءهم أذناناً وذلك
أعظم سبب البوار .

طمع : الطمع نزوع النفس إلى الشيء
شهوة له ، طمعت أطمع طمعاً وطماعية فهو
طامع وطامع ، قال : (إنا نطمع أن يغفر لنا
ربنا - أفنطمعون أن يؤمنوا بكم - خوفاً
وطمعاً) ولما كان أكثر الطمع من أجل
الموى قيل الطمع طمبع والطمع يُدَسُّ
الإهاب .

صِفَةً كَالرُّسُولِ ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا
(وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) تنبيها أنه بخلاف
ما ذكره في قوله : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ -
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) قال أصحاب
الشافعي رضي الله عنه : الطهور بمعنى المطهر ،
وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولا لا يبنى
من أفعال وقيل وإنما يبنى ذلك من فعل .
وقيل إن ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى ،
وذلك أن الطاهر ضربان : ضرب لا يتعداه
الطهارة كطهارة التوب فإنه طاهر غير مطهر به ،
وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به ،
فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيها على
هذا المعنى .

طيب : يقال طاب الشيء يطيب طيبا فهو
طيب ، قال (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) فإن طين
لكم) وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما
تستلذه النفس ، والطعام الطيب في الشرع
ما كان متناولا من حيث ما يجوز ، ويقدر
ما يجوز ، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان
كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم ،
وإلا فإنه وإن كان طيبا عاجلا لم يطيب آجلا
وعلى ذلك قوله (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ -
فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا -
لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - كُلُوا
مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) وهذا هو المراد
بقوله (وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وقوله : (اليوم

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ) فإنه يعني تطهير النفس :
(وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أي مخرجك من
جحيمهم ومز هلك أن تفعل ففعلهم وعلى هذا :
(وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا - وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكِ -
ذَلِكَ أَمْزَجَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ - أَطْهَرُ لِقَاؤُكُمْ -
لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الطَّاهِرُونَ) أي إنه لا يبلغ حقائق
معرفته إلا من طهر نفسه وتنتقى من درج
الفساد . وقوله : (إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) فإنهم
قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم :
(هَؤُلَاءِ أَطْهَرُ لَكُمْ) وقوله تعالى : (لَمْ يَهَبْ
أَزْوَاجًا مُطَهَّرَةً) أي مطهرات من درج الدنيا
وأنجاسها ، وقيل من الأخلاق السيئة بدلالة
قوله : (عُرِبَ أَزْوَاجًا) وقوله في صفة القرآن :
(مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ) وقوله : (وَيْبَا لَكَ فَطَهِّرْ)
قيل معناه نفسك فنقها من المصائب
وقوله : (وَطَهَّرَ بَيْتِي) ، وقوله : (وَعَهْدَنَا إِلَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ) تحت على
تطهير الكعبة من نجاسة وثان . وقال
بعضهم في ذلك حث على تطهير القلب لدخول
السكينة فيه المذكورة في قوله : (هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) والظهور قد
يكون مصدرا فيما حكى سيبويه في قولهم :
تَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فهذا مصدر
على قول ومنه وتذت وقودا ، ويكون اسمًا غير
مصدر كاللفظ في كونه اسمًا لما يفتقر به
ونحو ذلك الوجور والسقوط والدور ، ويكون

إشارةً إلى كلٍّ مُسْتَطَابٍ في الجنة من بقاء بلا فناء وعزٍّ بلا زوال وغنى بلا فقر .

طود : (كَالطُّودِ الْعَظِيمِ) الطُّودُ هو الجبلُ العظيمُ وصفهُ بِالْعَظَمِ لِيَكُونَ فيما بين الأَطْوَادِ عَظِيماً لَا يَكُونُهُ عَظِيماً فيما بين سائرِ الجبالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ مَا مَتَدَّ مِنْهَا مِنَ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ ، وَلَا أَطْوَرُ بِهِ أَيْ لَا أَقْرُبُ فِئَاهُ ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَيْ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَمْوَارًا) قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُفْثَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) أَيْ مُخْتَلِفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ . وَالطَّوْرُ اسْمٌ جَبَلٍ مُخْصُوصٍ ، وَقِيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ، وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : (وَالطَّوْرُ وَكِتَابٌ مُسْطَوْرٌ - وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطَّوْرِ - وَطُورِ سِينِينَ - وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطَّوْرِ الْأَيْمَنِ - وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطَّوْرَ) .

طير : الطَائِرُ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْبِجُ فِي الْهَوَاءِ ، يُقَالُ طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا أَنَا وَجَمْعُ الطَّائِرِ طَيْرٌ كَرَاكِبٍ وَرَكَبٍ ، قَالَ (وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ - وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ - وَخُشِيرَ اسْلِيمَانٍ جُودُهُ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ - وَتَقَدَّ الطَّيْرُ) وَطَيْرٌ فُلَانٌ ، وَطَيْرٌ أَصْلُهُ

أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) قِيلَ عَنَى بِهَا الذَّبْحُ ، وَقَوْلُهُ (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْغَنِيمَةِ . وَالطَّيِّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَمَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَّاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَتَحَارَّ مِنَ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) وَقَالَ : (طَيِّبُهُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) وَقَالَ تَعَالَى (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) وَقَوْلُهُ : (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) تَنْبِيهُ أَنْ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَمَا رُوِيَ : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » . (وَلَا تَذْبَذُّوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) أَيْ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وَقَوْلُهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ - وَمَسَا كُنْ طَيِّبَةً) أَيْ طَاهِرَةٌ ذَكِيَّةٌ مُسْتَلَذَّةٌ ، وَقَوْلُهُ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَى جِوَارِ رَبِّ الْعِزَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَابْلَدُ الطَّيِّبِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْأَرْضِ الزَّكِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (صَعِيدًا طَيِّبًا) أَيْ تَرَابًا لَانْجَاسَةٍ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْأَسْتِنْجَاءُ اسْتِطَابَةً لِمَا فِيهِ مِنَ النَّظِيبِ وَالتَّطَهُّرِ . وَقِيلَ الْأَطْيَبَانِ الْأَكْلُ وَالشَّكَاحُ ، وَطَعَامٌ مُطَيَّبٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِأَطْيَبِ طَابَ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌّ يُقَالُ لَهُ طَابَ وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً ، وَقَوْلُهُ : (طُوبَى لَهُمْ) قِيلَ هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ

الْتَقَاؤُ لُ بِالطَّيْرِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَتَقَاءُ بِهِ وَيَنْشَاءُ، قَالُوا (إِنَّا تَطَايَرْنَا بِكُمْ) وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكُمْ وَقَالَ (إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا) أَيْ يَنْشَاءُوا بِهِ (أَلَا إِنَّمَا طَائَرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ شَوْهُمُ مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ يَسُوءُ أَعْمَالِهِمْ. وَهَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (قَالُوا أَطَايَرْنَا بِكَ وَبَيْنَ مَمَكْتَ قَلَّ طَائَرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ - قَالُوا طَائَرُكُمْ مَمَكُمْ - وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) أَيْ عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ عَنْهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُقَالُ تَطَايَرُوا إِذَا أَسْرَعُوا وَيُقَالُ إِذَا تَفَرَّقُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:

* طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا *

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أَيْ فَاشٍ، قَالَ (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) وَغُبَارٌ مُسْتَطَارٌ خُولِفَ بَيْنَ بِنَائِهِمَا فَتَصَوَّرَ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ فَقِيلَ مُسْتَطِيرٌ، وَالْغُبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ فَقِيلَ مُسْتَطَارٌ وَقُرْسٌ مُطَارٌ لِلْسَّرِيعِ وَلِحَدِيدِ الْفُؤَادِ وَخُذْ مَا طَارَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ أَيْ مَا انْتَشَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ طَارَ.

طَوْعٌ: الطَّوْعُ الْأَتْقِيَاءُ وَيُضَادُّهُ الْكُرْهُ قَالَ (إِنِّيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا - وَلَهُ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) وَالطَّاعَةُ مِثْلُهُ لِهَيْكُنْ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي الْإِثَارِ لِمَا أُمِرَ وَالْإِثَارِ سَامٍ فِيمَا رُسِمَ، قَالَ (وَيَقُولُونَ طَاعَةً - طَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ يَطُوعُ وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، قَالَ (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ - مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - وَلَا

تُطِيعُ الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ) وَالطَّوْعُ فِي الْأَصْلِ تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ التَّطَرُّعُ بِمَا لَا يَبَازِمُ كَالْتَقَنُّ، قَالَ (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) وَقُرِئَ (وَمَنْ يَطْوَعْ خَيْرًا) وَالِاسْتِطَاعَةُ اسْتِثْقَالَةٌ مِنَ الطَّوْعِ وَذَلِكَ وَجُودُ مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَجَانِّيًا وَهِيَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ اسْمٌ لِلْعَمَانِ الَّتِي بِهَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ بِمَا يَدُهُ مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بِنِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ لِلْفَاعِلِ. وَتَصَوُّرٍ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٍ قَابِلَةٍ لِتَأْثِيرِهِ، وَآلَةٍ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آلِيًّا كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فِي إِجْرَائِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فُلَانٌ غَيْرُ مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا قَدَّرَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ الْعَجْزُ وَهُوَ أَنْ لَا يَجِدَ أَحَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَسْتَطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقْدَهَا فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ فَمُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٍ مِنْ وَجْهِ، وَلَئِنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ أَوَّلَى. وَالِاسْتِطَاعَةُ أَخَصُّ مِنَ الْقُدْرَةِ، قَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ - فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ - مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «الِاسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» فَإِنَّهُ يَبَيِّنُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ الْآخَرِ إِذْ كَانَ مَمْلُومًا مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ وَمَتَى تَقَى

الله شَاكِرٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَقِيلَ طَاعَتٌ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى
وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ : (فَتَا
اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ
نَقَبًا) .

طوف : الطَّوْفُ الْمَشْيُ حَوْلَ الشَّيْءِ . ومنه
الطَّائِفُ لِمَنْ يَدُورُ حَوْلَ الْبُيُوتِ حَافِظًا ، يُقَالُ
طَافَ بِهِ يَطُوفُ ، قَالَ (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ)
قَالَ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) ومنه
اسْتَعِيرَ الطَّائِفُ مِنَ الْجَنِّ وَالْخَيْلِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا
قَالَ (إِذَا سَبَّهْمُ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) وهو الذى
يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ ،
وَقَدْ قُرِئَ طَيْفٌ وَهُوَ خَيْالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ
الْمُتَرَاثِي لَهُ مِنَ النَّوْمِ أَوِ الْيَقَظَةِ ، ومنه قِيلَ لِلْخَيْالِ
طَيْفٌ ، قَالَ (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ) تَعْرِيفًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّائِبَةِ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ) أَيْ لِقِصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ ،
وَالطَّوَائِفُونَ فِي قَوْلِهِ (طَوَائِفُكُمْ عَلَيْكُمْ)
بِمُضَكُّكُمْ عَلَى بَعْضٍ) عبارةٌ عَنِ الْخِدْمِ ، وَهَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَرَقَةِ « إِنِّهَا مِنْ
الطَّوَائِفِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَائِفَاتِ » وَالطَّائِفَةُ مِنَ
النَّاسِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَمِنْ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَتَعَمَّقُ ذَلِكَ
عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

الْشَّرْعُ أَنْ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْآخَرِ
لَا يَصِحُّ ، وَقَوْلُهُ (لَوِ اسْتَعْلَمْنَا نَمَسَّكُمْ)
فَإِشَارَةٌ بِالِاسْتِعْلَامَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ
لِلْأَلِ وَالظَّهْرِ وَالنَّحْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً) وَقَدْ يُقَالُ فَلَنْ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا
يَضْعُبُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ
إِلَى انْقِطَادِ الْآلَةِ أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وَقَدْ يَصِحُّ
مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا -
مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)
وَقَالَ (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) وَقَدْ مُجِلَّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا
قَعِيلَ إِنْهُمْ) قَالُوا ذَلِكَ قِيلَ أَنْ قُوِيَتْ مَعْرِفَتُهُمْ
بِاللهِ وَقِيلَ إِنْهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا
قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَقَعَلَ ذَلِكَ ؟
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ
يُجِيبُ ؟ كَقَوْلِهِ (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِجْمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ) أَيْ يُجَابُ ، وَقُرِئَ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)
أَيْ سُؤَالَ رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ)
نَحْوُ اسْتَمَحَّتْ لَهُ قَرِينَتُهُ وَانْقَادَتْ لَهُ وَسَوَّلَتْ
وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ اطَاعَتْ ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ ، وَتَطَوَّعَ
كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوَّعًا ، قَالَ (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنْ

وقد يبرئ بنى الطاقة عن نفي القدرة . وقوله
(وَكَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ)
ظاهره يقتضي أن الطيق له يلزمه فدية
أفطر أو لم يفتّر لكن أجمعوا أنه لا يلزمه
إلا مع شرط آخر . وروى (وَكَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)
أى يحملون أن يطهقوا .

طول : الطول والقصر من الأسماء المتصايفة
كما تقدم ، ويستعمل في الأغنياء والأغراض
كالإمان وغيره قال (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ -
سَجًّا طَوِيلًا) ويقال طويل وطوال وعريض
وعراض ولجميع طول وقيل طيلًا وباعتبار
الطول قيل للحنبل الرخى على الدابة طول ،
وطول فرسك أى أرخ طوله ، وقيل طول
الدهر لمُدته الطويلة ، وتطاول فلان إذا أظهر
الطول أو العاؤل ، قال (فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ)
والطول خص به الفضل والمنا ، قال (شَدِيدُ الْعِقَابِ
ذِي الْعَاوِلِ) وقوله تعالى : (اسْتَأْذَنُكَ أَوْلُوا
الْعَاوِلِ مِنْهُمْ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا)
كناية عما يصرف إلى المهر والتفقه ، وطالوت
اسم علم وهو أعجمي .

طين : الطين التراب والماء المختلط وقد
يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء ، قال :
(مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) يقال طينت كذا وطينتته
قال : (وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ، وقوله تعالى :
(فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطَّيْنِ) .
طوى : طويت الشيء ، طيًا وذلك كطي

منكم) والطاقة إذا أريد بها الجمع فجمع
طائف ، وإذا أريد بها الواحد فصيح أن يكون
جمعًا ويسكن به عن الواحد ويصح أن يحمل
كرواية وعلامة ونحو ذلك والموافان كل
حادثة تحيط بالإنسان وكل ذلك قوله (فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ) وصار متمارفا في الماء المتناهي
في السكرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم
نوح كانت ماء . قال تعالى : (فَأَخَذْنَاهُمُ
الطُّوفَانُ) وطائف القوم ما تلى أبهرها ،
والطوف كفى به عن القدرة .

طوق : أصل الطوق ما يجعل في المنق
خليفة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب
والفضة ، ويتوسع فيه يقال طوقته كذا
كقولك قلته . قال (يَطُوقُونَ مَا فِيهِمْ)
وذلك على التشبيه كما روى في الخبر يأتى
أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان
فيتطوق به فيقول أنا الزكاة التي منعتني ،
والطاقة اسم لقياس ما يمكن للإنسان أن يفعله
بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء
فقوله (وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) أى ما يصعب
علينا مزاويلته وليس معناه لا نحملنا ما لا قدرة
لنا به ، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان
ما يصعب عليه كما قال (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ -
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أى خففنا عنك العبادات
الصعبة التي في تركها الوزر ، وعلى هذا الوجه
(قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) ،

الدرَجِ وعلى ذلك قوله (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
كَطَيِّ السَّجِلِّ) ومنه طَوَيْتُ الْفَلَاةَ ، وَيُمَبِّرُ بِالطَّيِّ
عَنْ مُضَى الْمَرِّ ، يَقَالُ طَوَى اللهُ عَمْرَهُ ،
قال الشاعر :

• طَوْنَكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ •

وقيل (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) يَصْرِحُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي
وَالْمَعْنَى مَهْلَكَاتٌ . وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ

الْمُقَدَّسِ طَوَى) قيل هو اسم الوادي الذي حَصَلَ
فيه ، وقيل إن ذلك جُمِلَ إشارةً إلى حاله
حَصَلَتْ لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِيَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوَى
عَلَيْهِ مَسَافَةً لَوْ احتَاجَ أَنْ يَنَاهَا فِي الاجْتِهَادِ
لَبَعَدَ عَلَيْهِ ، وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طَوَى) قيل هو اسمُ أَرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ ، وقيل هو مَصْدَرُ طَوَيْتُ
فَيُصْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوُ ثَنَى وَثَنَى
وَمَعْنَاهُ نَادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ .

كتاب الظاه

ظمن : يُقال ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا إِذَا شَخَصَ
قال (يَوْمَ ظَمْنِكُمْ) والظمنية المودج إذا كان
فيه المرأة وقد يُكْنَى به من المرأة وإن لم تكن
في المودج .

ظفر : الظفر يُقال في الإنسان وفي غيره
قال (كُلُّ ذِي ظْفُرٍ) أى ذى مغالب ويُعَبَّرُ
عن السلاح به تشبيهاً يَظْفُرُ الطائر إذا هوله بمنزلة
السلاح ، ويُقال فلانٌ كليلُ الظفر وظفْرهُ
فلانٌ نَسَبَ ظْفُورُهُ فِيهِ ، وهو أظفرُ طويلُ الظفر ،
والظفْرَةُ جليدةٌ يُقَشَّى البصرُ بها تشبيهاً
بالظفر في الصلابة ، يقال ظَفَرَتْ عَيْنُهُ وَالظَفَرُ
القوزُ وأصلهُ مِنْ ظَفَرَهُ عَلَيْهِ . أى نَسَبَ
ظَفَرُهُ فِيهِ . قال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ
عَلَيْهِمْ) .

ظل : الظلُّ ضِدُّ النُّجُومِ وهو أعمُّ مِنَ النِّجْمِ
فإنه يُقالُ ظِلُّ اللَّيْلِ وَظِلُّ الْجَنَّةِ ، ويُقالُ لِكُلِّ
مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ وَلَا يُقالُ
النَّجْمُ إِلَّا لِما زالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، ويُعَبَّرُ بِالظِّلِّ
عَنِ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ وَعَنِ الرَّفَاهَةِ قال (إِنَّ الْمُتَّقِينَ
ظِلَالٌ) أى في عِزَّةٍ وَمَنَاجٍ ، قال (أَكُلُّهَا

دَائِمٌ وَظِلُّهَا - مُمٌّ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) يُقالُ
ظِلِّي الشَّجَرُ وَأُظِلِّي ، قال (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ
النَّعَامَ) وَأُظِلِّي فلانٌ حَرَسَنِي وَجَعَلَنِي فِي ظِلِّهِ
وَعِزَّةٍ وَمَنَاجَةٍ . وقوله (يَتَفَيَّوْا ظِلَالَهُ) أى إنشاؤه
يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ .

وقوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ) إلى قوله (وَظِلَالُهُمْ)
قال الحسن : أَمَا ظِلَّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ،
وَأَمَا أَنْتَ فَيَكْفُرُ بِهِ ، وَظِلِّي ظَلِيلٌ
فائسٌ ، وقوله : (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) كِنَانَةٌ
عَنْ غَضَارَةِ الْعَيْشِ ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ
ما يُقالُ فِيما يُسْتَوْحَمُ وَيُكْرَهُ ، قال : (كَأَنَّهُ
ظِلَّةٌ - عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظِلِّهِ مِنَ النَّعَامِ) أى عَذَابُهُ يَأْتِيَهُمْ ، وَالظِّلُّ
جَمْعُ ظِلٍّ كَقَرْفَةٍ وَغَرْفٍ وَقَرْبَةٍ وَقَرْبٍ ، وَقَرْبِي

فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ ظِلَّةً نَحْوُ غُلْبَةٍ وَغِلَابٍ
وَحُفْرَةٍ وَحِفَارٍ ، وَإِذَا جَمَعَ ظِلًّا نَحْوُ : (يَتَفَيَّوْا
ظِلَالَهُ) وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقالُ لِلشَّائِصِ
ظِلٌّ ، قال وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قولُ الشاعر :

* لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْبِيَةِ *

وقال : ليسَ يَنْصَبُونَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ النَّجْمُ ، إِنَّمَا

يَنْصِبُونَ الْأَخْيَبَةَ ، وقال آخرُ :

• يَنْدَبُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

أى أفْيَاءَ الشُّخُوصِ وإيسَ في هذا دَلَالَةٌ فَإِنَّ
قوله : رَفَعْنَا ظِلَّ أَخْيَبَةٍ ، مَعْنَاهُ رَفَعْنَا الْأَخْيَبَةَ
قَرَفْنَا بِهِ ظِلِّهَا فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ . وقوله أَفْيَاءَ
الظَّلَالِ فالظَّلَالُ عَامٌّ وَالْفِيءُ خَاصٌّ ، وقوله أَفْيَاءَ
الظَّلَالِ ؛ هو مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى جِنْسِهِ . والظُّلَّةُ
أَيْضاً شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الصُّفَّةِ عَلَيْهِ حُجْلٌ قوله تعالى :
(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلَلِ) أى كَقِطْعِ
السَّحَابِ . وقوله تعالى : (لَمْ يَمْنُنْ مِنْ قَوْمِهِمْ ظِلُّهُ
مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلُّهُ) وقد يُقَالُ ظِلُّ
لِكُلِّ سَائِرٍ مَعْمُوداً كَانَ أَوْ مَذْمُوماً ، فَمِنْ الْحَمْدِ
قوله : (وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ) وقوله (وَدَائِبَةُ
عَذَابِهِمْ ظِلَالُهُمْ) وَمِنْ الْمَذْمُومِ قوله : (وَظِلٌّ مِنْ
يَعْمُومِ) وقوله : (إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ)
الظِّلُّ هَهُنَا كَالظُّلَّةِ لقوله : (ظِلُّهُ مِنَ النَّارِ) ،
وقوله : (لَا ظِلِيلٍ) لَا يُفِيدُ فَإِنَّهُ الظِّلُّ فِي
كَوْنِهِ وَإِفْيَاءً عَنِ الْحَرِّ ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ يَسْكُنْ لَهُ ظِلٌّ وَلِهَذَا
تَأَوَّلَ بِمُتَخَصِّصٍ بِغَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَظَلَّتْ وَظَلَّتْ
يَحْذِفُ إِحْدَى اللَّامَتَيْنِ يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُفَعَّلُ بِالنَّهَارِ
وَيَجْزَى جَزَى مِثْرَتِ : (فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ -
لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ بِكَفَرُونَ - ظَلَبَتْ عَلَيْهِ
عَاكِفًا) .

ظلم : الظُّلَّةُ عِدَمُ النُّورِ وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ ، قال
(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجَى - ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ) وقال تعالى : (أَمْ مِنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ - وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَيُعَبَّرُ
بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشُّرْكِ وَالْفِسْقِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالنُّورِ
عَنِ اضْتِدَاحِهَا ، قال الله تعالى : (يُخْرِجُهُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - فَتَأْدَى فِي الظُّلُمَاتِ - كَمَنْ
مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) هو كقوله : (كَمَنْ هُوَ أَعْمَى)
وقوله في سُورَةِ الْأَنْعَامِ : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ) فقوله : (فِي
الظُّلُمَاتِ) هَهُنَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْعَمَى في قوله
(صُمٌّ وَبُكْمٌ أَعْمَى) وقوله في : (ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٌ)
أى الْبَطْنُ وَالرَّحِمُ وَالْمَشِيمَةُ ، وَأَظْلَمَ فَلَانٌ
حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ ، قال : (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) وَالظُّلْمُ
عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ ،
وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ
ظَلَمْتُ السَّقَاءَ إِذَا تَنَاقَشْتُهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَبُسَمَى
ذَلِكَ اللَّبَنُ الظَّلِيمُ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَهِيَ
تَكُونُ مَوْضِعاً لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا
الْمُظْلَمَةُ وَالتَّرَابُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهَا ظَلِيمٌ . وَالظُّلْمُ
يُقَالُ فِي مُجَاوِزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يُجْزَى تَجْزَى نَحْوُ
الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيمَا يَكْثُرُ وَفِيمَا يُقِلُّ مِنَ الدَّيَاوَرِ
ولهذا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَفِي الذَّنْبِ
الصَّغِيرِ ولذلك قيلَ لَا دَمَ فِي تَمَدُّهِ ظَالِمٌ وَفِي
إِبْلِيسَ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ
قال بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

الأول : ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمَهُ الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ وَالنَّفَاقُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (أَلَا لَمَنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ : (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) .

والثاني : ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) وَبِقَوْلِهِ : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) وَبِقَوْلِهِ : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) .

والثالث : ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وَقَوْلِهِ : (ظَلَمْتُ نَفْسِي - إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أَيْ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلَمٌ لِنَفْسِهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهْتُمُّ بِالظُّلْمِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُتَبَدِّئًا فِي الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوَاضِعَ : (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَكُنِ لَهُمْ إِيْمَانُهُمْ بِظُلْمِهِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشِّرْكُ بِدَلَالَةٍ أَنَّهُ لَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ : (إِنْ

الشِّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا) أَيْ لَمْ تَنْقُصْ وَقَوْلُهُ : (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) فَإِنَّهُ يَتَقَاوَلُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ مِنْهُ ظُلْمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَوَى حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَاتَ يَفْتَدِي بِهِ ، وَقَوْلُهُ : (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْلَى) تَنْبِيهُمَا أَنَّ الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجْدِي وَلَا يَحْتَسِبُ بَلْ يُرْدِي بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ نُوْحٍ : وَقَوْلُهُ (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) فِي مَوْضِعٍ : (وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ) وَتَخْصِيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظَّالِمِ لِلْعَبِيدِ يَحْتَصِرُ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالظُّلْمُ ذَكَرُ النِّعَامِ ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِلْمَعْنَى الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ :

فَصِرْتُ كَالْهَيْتِ عَدَا يَبْتَغِي
قَرْنًا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

وَالظُّلْمُ مَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : لَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ أَوْ ذِي ظَلَمَةٍ ، أَيْ أَوَّلُ شَيْءٍ سَدَّ بَصَرَكَ ، قَالَ : وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَلَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ كَذَلِكَ .

ظُلْمًا : الظُّلْمُ مَا بَيْنَ الشَّرِّ بَيْنَيْنِ ، وَالظُّلْمُ الْعَطَشُ الَّذِي يَمْرُضُ مِنْ ذَلِكَ ، يُقَالُ ظَلَمْتُ يَظْلَمُ ظُلْمًا فَهُوَ ظَلَمَانٌ ، قَالَ (لَا تَظْلَمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) وَقَالَ : (يَحْسَبُهُ الظُّلَمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) .

ظن : الظن اسم لما يحصل عن أمارَةٍ وَمَتَى
قَوِيَتْ أُدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ
يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، وَمَتَى قَوِيَتْ أَوْ تَصَوَّرَ
تَصَوُّرَ الْقَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمَشْدَدَةَ وَأَنَّ
لِلْمُخَفَّفَةِ مِنْهَا . وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ . وَأَنَّ
الْمُخْتَصَصَةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فَقَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ - وَكَذَّا
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ) فَنَ الْيَقِينِ (وَظَنَّ
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) وَقَوْلُهُ : (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ) وَهُوَ
نِهَآيَةُ فِي ذَمِّهِمْ . وَمَعْنَاهُ أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ
لِذَلِكَ تَنْبِيْهِهَا أَنَّ أَمَارَاتِ الْبَيِّنَاتِ إِظْهَارَةٌ . وَقَوْلُهُ
(وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) تَنْبِيْهِهَا أَنَّهُمْ
صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِفَرْطِ طَمَعِهِمْ وَأَمَلِهِمْ
وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) أَيْ عِلِمَ وَالْفِتْنَةُ
هَهُنَا ، كَقَوْلِهِ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) ، وَقَوْلُهُ :
(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ظَنَّ أَنَّ لَنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ) فَقَدْ قِيلَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّانِّ
الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ ، أَيْ ظَنَّ أَنَّ أَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ
وَقَوْلُهُ : (وَاسْتَكَبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
يَغِيرُ الْخَلْقَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ) فَإِنَّهُ
اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ
لِلْعِلْمِ تَنْبِيْهِهَا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ
الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقِّنًا ، وَقَوْلُهُ :
(يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ) أَيْ
يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصْدُقْهُمْ فِيمَا
أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيْهِهَا أَنَّ هَؤُلَاءِ

ظهر : الظَّهْرُ الْجَارِحَةُ وَجَعَهُ ظُهُورٌ ، قَالَ :
(وَأَمَّا مَنْ أَدْنَى كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ - مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ - أَتَقَضَّ ظَهْرُكَ) وَالظَّهْرُ هَهُنَا
اسْتِمَارَةٌ تَشْبِيْهًا لِلذُّنُوبِ بِالْجِلْدِ الَّذِي يَبْنُو بِحَامِلِهِ
وَاسْتَعْمَرَ لِظَاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهْرُ الْأَرْضِ
وَبَطْنُهَا ، قَالَ تَعَالَى (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَابَّةٍ)
وَرَجُلٌ مُظْهَرٌ شَدِيدُ الظَّهْرِ ، وَظَهْرٌ يَشْتَكِي
ظَهْرَهُ . وَيُعْبَرُ عَنِ الْمَرْكَوبِ بِالظَّهْرِ ، وَبُسْتِمَارُ
أَنْ يَتَقَوَّى بِهِ ، وَبَعِيرٌ ظَهِيرٌ قَوِيٌّ بَيْنَ الظَّهَارَةِ
وَالظَّهْرِ مُعَدِّلٌ لِلْمَرْكَوبِ ، وَالظَّهْرُ أَيْضًا مَا تَجْمَعُ
بِظَهْرِكَ فَتَنْسَاهُ ، قَالَ (وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا) وَظَهَرَ
عَلَيْهِ غَلْبُهُ وَقَالَ (لَأَنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)
وَوَظَّاهَرْتُهُ عَاوَنْتُهُ ، قَالَ (وَظَّاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ -
وَإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيْهِ) أَيْ تَعَاوَنَا (تَظَّاهَرُوا

عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْمُدُونِ) وَقُرِئَ تَظَاهَرَا (الَّذِينَ
ظَاهَرُواهُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ
(وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ
ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّنًا
عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلَفْتُهُ مِنْ قَوْلِكَ :
ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَلَفْتُهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .
وَالظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَأَمْرَانِي : أَنْتَ عَلَى
كَظْهِرٍ أَيْ ، يُقَالُ ظَاهَرٌ مِنْ أَمْرَانِي ، قَالَ تَعَالَى
(وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرِئَ يُظَاهِرُونَ
أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَأَذْغَمَ وَيُظَاهِرُونَ ، وَظَهَرَ
الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
فَلَا يَخْفَى وَبَطْنٌ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ
فَيَخْفَى ثُمَّ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ
بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ - إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا -
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ
الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ
الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ

الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
(بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)
وَقَوْلُهُ : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) أَيْ كَثُرَ
وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : (نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) يَعْنِي
بِالظَّاهِرَةِ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا تَعْرِفُهَا ،
وَالِيهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَأِنْ تَمَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ
لَأَنْتَحُصُّوهَا) وَقَوْلُهُ (قُرِئَ ظَاهِرَةٌ) فَقَدْ جُمِلَ
ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالِ
تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَقَوْلُهُ (فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أَيْ لَا يُطْلَعُ
عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يَبْصَحُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَلَاوَنَةِ
وَالْقَلْبَةِ أَيْ لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (إِنْ يُظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَأْقُومَر لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُظْهَرُوهُ)
وَصَلَاةُ الظُّهْرِ - مَعْرُوفَةٌ وَالظُّهَيْرَةُ وَقْتُ الظُّهْرِ ،
وَأُظْهِرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءٍ
أَصْبَحَ وَأُمْسَى . قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ الْحُكْمُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيًا وَحِينَ
تُظْهِرُونَ) .

كتاب العين

عبد : العبودية إظهار التذلل ، والعبادة
أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها
إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال
(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) والعبادة ضربان :
عبادة بالتسخير وهو كما ذكرناه في السجود ،
وعبادة بالاختيار وهي لذوى النطق وهى المأمور
بها فى نحو قوله (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ - وَاعْبُدُوا اللَّهَ)
والعبد يُقال على أربعة أضرب :

الأول : عبدٌ بحسب الشريعة وهو الإنسان
الذى يصح بعبه واتباعه نحو (العبدُ بالعبد -
وعبدًا تملوكًا لا يقدر على شيء) .

الثانى : عبدٌ بالإيجاد وذلك ليس إلا لله
وإياه قصد بقوله (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) .

والثالث : عبدٌ بالعبادة والخدمة والناسُ
فى هذا ضربان :

عبدٌ لله مُخلصًا وهو المقصود بقوله :
(وَإِذْ كُنَّا عَبْدًا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَتْ عَبْدًا
شُكُورًا - نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ - عَلَى عَبْدِهِ
الكتاب - إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ -

كُونُوا عِبَادًا لِي - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ -
وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ - وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - أَنْ أَسْرِ
بِعِبَادِي لَيْلًا - فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) .

وعبدٌ للدنيا وأعراضها وهو المُتَكَبِّرُ
على خدمتها ومُراعيتها وإياه قصد النبى عليه
الصلاة والسلام بقوله « تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ،
تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ » وعلى هذا النحو يصح
أن يُقال ليس كل إنسان عبدًا لله فإنَّ العبد
على هذا معنى العابد ، لكن العبدُ أبلغ من
العابد والناسُ كلُّهم عِبَادُ اللَّهِ بَلِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا
كذلك لَكِنْ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ وَبَعْضُهَا
بِالِاخْتِيَارِ وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِى هُوَ مُسْتَرَقٌّ عِبِيدٌ
وقيل عِبْدًا ، وَجَمْعُ الْعَبْدِ الَّذِى هُوَ الْعَابِدُ عِبَادٌ ،
فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعْمَ مِنَ الْعِبَادِ .
ولهذا قال (وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ
لَا يَظْلَمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ وَنَاسَبَ إِلَى
غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدَ اللَّاتِ
ونحو ذلك . ويُقالُ طريقُ مُعَبَّدٍ أَى مُذَلَّلٍ
بِالْوَطْءِ ، وَبَعِيرٌ مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ بِالْقَطْرِانِ .

مَا يَنْبُتُ عَلَى عَرِي النِّهْرِ ، وَشَطَّ مُعْبَرٌ تَرَاهُ
عَلَيْهِ الْعَبْرَى .

عبس : العبوسُ قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضِيقِ الصَّدْرِ
قال : (عَبَسَ وَتَوَلَّى - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) ومنه
قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ ، قال : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)
وباعتبار ذلك قِيلَ الْعَبْسُ لَمَّا يَبْسُ عَلَى هَلْبِ
الدَّنَسِ مِنَ الْبَعْرِ وَالْبَوْلِ وَعَبَسَ الْوَسْخُ عَلَى
وَجْهِهِ .

عبر : عَبَّرَ قِيلَ هُوَ وَضِعَ لِلْجَنِّ يُنْسَبُ
إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَتَوْبَةٍ ،
ولهذا قيلَ فِي عُمرَ : لَمْ أَرْ عَبْرِيًّا مِثْلَهُ ، قال :
(وَعَبَّرِي حِسان) وهو ضَرْبٌ مِنَ الْفُرْشِ فَيَا
قِيلَ جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى مِثْلًا لِلْفُرْشِ الْجَنَّةِ .

عبأ : مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَهَالِ بِهِ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الْعَبَأِ أَيْ الثَّقُلِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنًا
وَقَدَّرَا قَالَ : (قُلْ مَا يَفْعَلُ بِكُمْ رَبِّي) وقيلَ
أَصْلُهُ مِنَ عَبَأْتُ الطَّيِّبُ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُبْقِيكُمْ
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ، وقيلَ عَبَأْتُ الْجَيْشَ وَعَبَأْتُهُ
هَيْئَتُهُ ، وَعَبَأَةُ الْجَاهِلِيَّةِ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَمِيَّتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (فِي
قُلُوبِهِمُ الْحِجَّةُ حِجَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ) .

عتب : الْعَتَبُ كُلُّ مَسْكَنِ نَابٍ يَنْزِلُهُ ،
ومنهُ قِيلَ لِلرِّفَافَةِ وَالْأَسْكَفَةِ الْبَابُ عَتَبَةٌ ،
وَكُنِيَ بِهَا عَنْ الْمَرْأَةِ فَيَا رُومَى أَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِامْرَأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ
غَيْرَ عَتَبَةٍ بِأَبِكَ . وَاسْتَعْبِرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ

وَعَبَّدَتْ فَلَنَا إِذَا ذَلَّلَتْهُ وَإِذَا اتَّخَذَتْهُ عَبْدًا ،
قال تعالى : (أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) .

عبث : الْعَبَثُ أَنْ يَخْلُطَ بِمَعْلَمٍ لَعِبًا مِنْ
قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الْأَقْطَ ، وَالْعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ
بَشَى . ومنهُ قِيلَ الْعَوْبَتَانِ لِيَمْرٍ وَسَمِينٍ وَسَوِيْقٍ
مُخْتَلِطٍ ، قَالَ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَبْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ)
وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ ، قَالَ :
(أَفَحَصِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) .

عبر : أَصْلُ الْعَبْرِ تَجَاوُزٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ،
فَأَمَّا الْعُبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ إِمَّا بِسَبَاحَةٍ
أَوْ فِي سَفِينَةٍ أَوْ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، ومنهُ عَبَرَ
النَّهْرَ جَلَانِيوُ حَيْثُ بَعَرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ
عَبَرَ الْعَيْنَ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةَ كَالِدَمْعِ وَقِيلَ عَابَرُ
سَبِيلٍ ، قال تعالى : (إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ) وَنَاقَةٌ
عَبَرُ أَشْفَارٍ ، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَأَنَّهُمْ عَبَرُوا
قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْعَبَاةُ فَهِيَ مُحْتَضَةٌ
بِالسَّكَلَامِ الْعَابِرِ الْهَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُسْكَلَمِ إِلَى
سَمْعِ السَّامِعِ ، وَالْأَعْبَارُ وَالْعَبْرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي
يُتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ
بِمَشَاهِدٍ ، قال : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ - فَاعْتَبِرُوا)
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (وَالتَّعْبِيرُ مُحْتَضٌ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا
وَهُوَ الدَّابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ : (إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ التَّأْوِيلِ
فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . وَالشُّعْرَى
الْعُبُورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً وَالْعَبْرَى

أَوِ الرُّنْبَةِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْقَدِيمِ عَتِيقٌ وَلِلْكَرِيمِ
عَتِيقٌ وَلَمِنْ خِلَافِ الرُّقِّ عَتِيقٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلِيَطْلُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) قِيلَ وَصَفُهُ بِذَلِكَ
لأنه لم يزل مُعْتَقًا أَنْ تَسُوْمَهُ الْجَبَايِرَةُ صَغَارًا .
وَالْمَاتِقَانِ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ وَذَلِكَ إِسْكُونُهُ
مُرْتَفِعًا عَنْ سَائِرِ الْجَسَدِ ، وَالْعَاتِقُ الْجَارِيَةُ
الَّتِي عَتَقَتْ بَنَ الزَّوْجِ لِأَنَّ الْمَرْؤَةَ تَمْلُوكُهُ .
وَعَتَقَ الْفَرَسُ تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ ، وَعَتَقَ مَتَى يَمِينُ :
تَقَدَّمتْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى أَلِيَّةٍ عَتَقَتْ قَدِيمًا
وَلَيْسَ لَهَا وَلَإِنْ طَلَبْتَ مَرَامَ

عَتَلَ : الْعَتَلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِيعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ
بِقَهْرٍ كَعَتَلَ الْبَعِيرَ ، قَالَ (فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ
الْجَحِيمِ) وَالْعَتَلُ الْأَكُولُ الْمَنْعُوعُ الَّذِي
يَمْتَلِ الشَّيْءُ عَتْلًا ، قَالَ : (عَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ
زَيْنِيمٌ) .

عَتَا : الْعَتُوُ التَّبَوُّ عَنْ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا
بَعْتُو عَتُوً وَعَتِيًّا ، قَالَ (وَعَتَوْا عَتُوًّا كَبِيرًا -
فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا -
بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ - مِنْ الْكِبَرِ عَتِيًّا)
أَيُّ حَالَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُذَاوَاتِهَا ،
وَقِيلَ إِلَى رِيَاضَةٍ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمُشَارُ لَهَا بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْمَهْرِمِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)

(٤١ - مفردات)

لِنَظْفَرٍ يَحْدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ
مِنْ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ خَشَنْتُ بِصَدْرِ فَلَانٍ
وَوَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، وَمِنْهُ قِيلَ حَمَلُ
فُلَانٍ عَلَى عَتَبَةٍ صَعْبَةٌ أَيْ حَالَةٌ شَاقَّةٌ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى صَعْبَةٍ زَوْ

زَاءٍ يَفْعُلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ

وَقَوْلُهُمْ أَعْتَبْتُ فَلَانًا أَيْ أَبْرَزْتُ لَهُ النِّظْفَةَ الَّتِي
وُجِدَتْ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فَلَانًا حَمَلْتُهُ
عَلَى الْعَتَبِ . وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَيْ أَزَلْتُ عَتَبَهُ
عَنْهُ نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ (فَمَا هُمْ مِنْ الْمُعْتَبِينَ)
وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ
عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فَلَانٌ ، قَالَ (وَلَا هُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ) يُقَالُ لَكَ الْعُتْبَى وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجَلِهِ
يُعْتَبُ وَبَيْنَهُمْ أُعْتُوبَةُ أَيْ مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ
عَتَبَ عَتْبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلٍ مَشَى الْمَرْتَقَى
فِي دَرَجَةٍ .

عَتَدَ : الْعَتَادُ أَدْخَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ
كَالْإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ الْمَعْدُ وَالْمَعْدُ ، قَالَ (هَذَا مَا لَدَيَّ
عَتِيدٌ قَرِيبٌ عَتِيدٌ) أَيْ مُعْتَدٌ أَعْمَالُ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ
(أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنْ
الْعَتَادِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا فَأَبْدِلَ مِنْ إِحْدَى
الدَّالِّينَ تَاءً . وَقَرَسَ عَتِيدٌ وَعَتِدٌ حَاضِرُ الْقَدْرِ ،
وَالْعَتُودُ مِنَ أَوْلَادِ الْمَعْرِ جَمْعُهُ أَعْتِدَةٌ وَعِيدَانُ
عَلَى الْإِدْغَامِ .

عَتَى : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ

قِيلَ الْعِثُّ هَهُنَا مَصْدَرٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ ،
وَقِيلَ الْعَاتِي الْجَالِسِي .

نثر : عَثَرَ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَعَثُورًا
إِذَا سَقَطَ ، وَيَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَمْنُ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرٍ
مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ عَثَرَ عَلَى أَهْمًا
اسْتَحَقَّ إِنَّمَا) يَقَالُ عَثَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ :
(وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ) أَيْ وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا .

عنى : الْعِثُّ وَالْعِثُّ يَتَعَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ
وَجَبَذَ إِلَّا أَنَّ الْعِثَّ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ
الَّذِي يُدْرِكُ حِسًّا ، وَالْعِثُّ فِيمَا يُدْرِكُ حُكْمًا .
يُقَالُ عَنَى يَنْقَى عَنِيًا وَعَلَى هَذَا (وَلَا تَعْتُوا
فِي الْأَرْضِ مُسَيِّدِينَ) وَعَنَا يَعْثُو عَثْوًا ، وَالْأَعْنَى
لَوْ أَنَّ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَعْنَى الثَّقِيلِ أَعْنَى .

عجب : الْعَجَبُ وَالْتِمَجُّبُ حَالَةٌ تَفْرُضُ
لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ . وَلِهَذَا قَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ . وَلِهَذَا
قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّمَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ
الْفُيُوبِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ
عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَمَجَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ ،
وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قَالَ (أَكَانَ لِلنَّاسِ
عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ عَهِدُوا مِثْلَ
ذَلِكَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ -
وَإِنْ تَمَجَّبَ فَمَجَّبَ قَوْلُهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا) أَيْ لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِهِ الْعَجَبِ بَلْ
فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ (قُرْآنًا

عَجَبًا) أَيْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ
وَيُسْتَمَارُ مَرَّةً لِمُؤَنَّقٍ فَيَقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا
أَيْ رَاقَنِي ، قَالَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ -
وَلَا تَعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ - أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
نَبَاتُهُ) وَقَالَ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
أَيْ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبُعْثِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِكَ
مَمَرِّقَتِهِ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتَ
مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (بَلْ عَجِبْتَ)
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً الْمَتَجَجِّبِ إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ،
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَمَارًا بِمَعْنَى أَنْكَرْتُ
نَحْوُ (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عَجَابٌ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فَلَانَ
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، وَالْعَجَبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مَا ضَمَرَ
وَرَكَّهُ .

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُؤَخَّرُهُ وَبِهِ شُبُهَةٌ مُؤَخَّرٌ
غَيْرُهُ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) وَالْعَجَزُ
أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ
أَيْ مُؤَخَّرِهِ كَأَذْكَرٍ فِي الدَّيْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ
(أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ) وَأَعْجَزْتَ فَلَانًا
وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ، قَالَ (وَاعْلَمُوا
أَنَّهُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ - وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ)
وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَاهِرِينَ

وَمُقَدَّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لَأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنَّ
لَا بَعَثَ وَلَا تُشَوَّرُ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ ، وهذا
في المعنى كقولهِ : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَمُكِّنُونَ
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا) وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى
الْعَاجِزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ
نَحْوُ جَهْلَتُهُ وَقَسَمَتُهُ أَيْ نَسَبَتُهُ إِلَى ذَلِكَ . وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مُشَبِّطِينَ أَيْ يُبْطِطُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ) وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِإِعْجَازِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْأُمُورِ ، قَالَ (إِلَّا عَجُوزًا فِي النَّابِرِينَ) وَقَالَ
(أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ) .

عَجَفَ : قَالَ (سَمِعْتُ عِجَافًا) جَمْعُ أَعْجَفَ
وَعِجَافٍ أَيْ الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَلُ
أَعْجَفَ دَقِيقٌ ، وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ
عِجَافًا ، وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ
أَيْ نَبَتْ عَنْهَا .

عَجَلَ : الْعَجَلَةُ طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحَرُّيهِ قَبْلَ
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ فَلِذَلِكَ صَارَتْ
مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ
الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَارِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ -
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ -
وَعَجِلْتَ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ
كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ
تَلَبُّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : (آتَى أَمْرُ اللَّهِ
فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لَمْ
تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

بِالْعَجْزِ - وَلَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ - خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) .
قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَحَمُّلٍ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ بَلْ تَنْبِيهِ عَلَى
أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ
الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
عَاجُولًا) ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) أَيْ الْأَهْرَاضَ
الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَهَبْنَاهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ
ذَلِكَ (عَجَلْنَا لَنَا قِطْعَانًا - فَمَجَّلْ لَكُمْ هَذِهِ)
وَالْمَجَالَةُ مَا يُعْجَلُ أَكُلُّهُ كَاللَّهْنَةِ ، وَقَدْ
عَجَلْتُمُوهُمْ وَلَهْنَتْهُمْ ، وَالْمَجَلَةُ الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ .
الَّتِي يُعْجَلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْمَجَلَةُ حَشَبَةٌ
مُعْتَرِضَةٌ عَلَى تَعَامَةِ الْيَبْرِ وَمَا يُعْمَلُ عَلَى الثَّيَرَانِ
وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرَّهَا . وَالْمَجْلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ
لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَنْدُمُ مِنْهُ إِذَا صَارَتْ ثَوْرًا ،
قَالَ (عِجْلًا جَسَدًا) وَبَقَرَةٌ مُعْجِلٌ لَهَا عَجَلٌ .

عَجَمَ : الْعُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ
الْإِنْهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا عَرِيبٌ أَيْ مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ
بَعْضُ الْعَرَبِ : خَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ كِنَايَةً
عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السَّكَّانِ فِيهَا . وَالْعَجْمُ
خِلَافُ الْعَرَبِ ، وَالْعَجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ،
وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ
عَرَبِيًّا اعْتِبَارًا بِقَلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ الْعَجْمِ . وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمُهَيَّمَةِ عُجْمَاهُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) عَلَى حَذْفِ

رَبِّكَ كَأَنفِ سَتَةٍ مِمَّا تُمَدُّونَ) وَيُجَوِّزُ بِالْمَدِّ عَلَى أَوْجِهِ ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَمْدُودٌ وَتَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ مُقَابِلَةٌ لِمَا لَا يُمْحَى كَثْرَةً نَحْوُ الْمَشَارِ إِلَى يَقُولِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ (إِلَّا أَيَّامًا مَمْدُودَةً) أَيْ قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نُمَدُّبُ الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا عِبَدْنَا الْعِجْلَ ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ: جُنُسٌ عَدِيدٌ ؛ كَثِيرٌ ، وَإِنَّهُمْ لَذُو عَدَدٍ ، أَيْ هُمْ بِمَحِثٍ يَجِبُ أَنْ يُعَدُّوا كَثْرَةً ، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَمْدُودٍ ، وَقَوْلُهُ : (فِي الْكَهْفِ سِتِينَ عَدَدًا) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍ بِهِ ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَيْ شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهَا ، قَالَ (لَأَعْدُوا لَهُ عِدَّةً) وَمَا عِدَّةٌ ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَمْدُودُ ، قَالَ (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) أَيْ عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أَيْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَمْدُدُ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ (إِنْ عِدَّةُ الشُّهُورِ) وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الزَّمَانِ وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانِقُضَائُهَا يَحِلُّ لَهَا التَّزْوِجُ ، قَالَ : (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا - فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ - وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ) وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْمَدِّ كَالِإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَيْ جَمَعْتُه بِمَحِثٍ تَمْدُدُهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ : (وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَغْنَوْا) وَقَوْلُهُ (أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ - وَأَعْدْتُ لَهُمْ جَنَاتٍ - أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ) وَقَوْلُهُ (وَأَعْتَدْتُ لَهُمْ مُبْعَا) قِيلَ هُوَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (فَعِدَّةٌ مِنْ

الْيَاآتِ ، قَالَ : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ - يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ) وَتُسَمَّى الْبَهِيمَةُ عَجَبَاءَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لَا تُبَيِّنُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْعِبَارَةِ إِبَانَةً النَّاطِقِ . وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجَمَاءَ جِبَارٌ ، وَأَعْجَمْتُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَجُرُحُ الْعَجَمَاءِ جِبَارٌ ، وَأَعْجَمْتُ الْكَلَامَ ضِدًّا أَعْرَبْتُ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ أَزَلْتُ عُجَمَتَهَا نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ شِكَايَتَهُ . وَحُرُوفُ الْمُعْجَمِ ؛ رُويَ عَنِ الْفَلَّاحِ أَنَّهَا هِيَ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَبَجَّرَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمُوَصُولَةُ . وَبَابٌ مُعْجَمٌ مُبْهَمٌ ، وَالْعُجْمُ النَّوْى الْوَاحِدَةُ عَجْمَةٌ إِمَّا لَأَسْتَبَارِهَا فِي تَوْنِ مَانِيهِ ، وَإِمَّا بِنَا أَخْفَى مِنْ أَخْزَانِهِ بِضَعْفِ الْمَضْغِ ، أَوْ لِأَنَّهُ أَذْخَلَ فِي الْقَمِّ فِي حَالٍ مَا هُضِنَ عَلَيْهِ فَأَخْفَى ، وَالْعُجْمُ الْقَمَضُ عَلَيْهِ ، وَفُلَانٌ صَالبُ الْمُعْجَمِ أَيْ شَدِيدُ عِنْدِ الْمُخْتَبَرِ .

عد : المَدُّ أَحَادٌ مَرَّةً وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْأَحَادِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ قَالَ (عَدَدُ السِّنِّينَ وَالْحِسَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَصَرَفْنَا عَلَى آدَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتِينَ عَدَدًا) فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيهٌُ عَلَى كَثَرَتِهَا وَالْمَدُّ مِمَّا الْأَعْدَادُ بِفَضْلِهَا إِلَى بَعْضِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْأَلِ الْعَادِينَ) أَيْ أَصْحَابَ الْعَدِّ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدُ نَبِيْنِ - وَلَئِنْ يَوْمًا عِنْدَ

أَيَّامٍ أُخَرَ) أَيْ عَدَدَ مَا قَدَفَاتُهُ ، وَقَوْلُهُ :
(وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ) أَيْ عِدَّةَ الشَّهْرِ وَقَوْلُهُ (أَيَّامًا
مَعْدُودَاتٍ) فَإِنَّارَةً إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ . وَقَوْلُهُ :
(وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) فَهِيَ ثَلَاثَةُ
أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ ، وَالْمَعْلُومَاتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ .
وَعِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ : الْمَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ
وَيَوْمَانِ بَعْدَهُ ، فَعَمَلِي هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ
مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ وَالْعِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِي
يَعُدُّ لِمُعَاوَدَةِ الْوَجْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَا زَالَتْ أَكُلَّةُ خَيْرٍ تَعَاوَدُنِي » وَعِدَاتُ
الشَّيْءِ زَمَانُهُ .

عَدَسٌ : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ :
(وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا) وَالْعَدَسَةُ بُيْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ ،
وَعَدَسٌ زَجَرٌ لِلْبَقْلِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ عَدَسٌ
فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدُوسٌ .

عَدْلٌ : الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
السَّوَاءِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الْمَضَافَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعَدِلُ
يَتَقَارَبَانِ ، لَسَكَنِ الْعَدْلُ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَحَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعَدِلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ
كَالْمَوْزُونَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَسْكِيَلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
هُوَ التَّفْصِيصُ عَلَى سَوَاءٍ ، وَحَلَى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى
الْآخِرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

الْعَقْلُ حُسْنُهُ وَلَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَزْمِنَةِ
مَنْسُوحًا وَلَا يُوصَفُ بِالْاعْتِدَاءِ بِوَجْهِهِ نَحْوِ
الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَكَفُّ الْأَذِيَّةِ
عَمَّنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنْكَ . وَعَدْلٌ يُعْرَفُ كَوْنُهُ
عَدْلًا بِالْشَّرْعِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوحًا
فِي بَعْضِ الْأَزْمَنَةِ كَالْقِصَاصِ وَأَرْوَشِ الْجَنَائِثِ ،
وَأَصْلُ مَالِ الْمُرْتَدِّ . وَلِذَلِكَ قَالَ : (فَمِنْ أَعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ) وَقَالَ (وَجَزَاهُ سَيِّئُهُ
سَيِّئُهُ مِثْلَهَا) فَسَمِيَ اعْتِدَاءً وَسَيِّئَةً ، وَهَذَا النَّحْوُ
هُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : (إِنَّا اللَّهُ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ) فَإِنَّ الْعَدْلَ هُوَ السَّوَاءُ فِي الْمَكَافَاةِ
إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ ، وَالْإِحْسَانُ أَنْ
يُقَابَلَ الْخَيْرُ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَالشَّرُّ بِأَقْلَ مِنْهُ ، وَرَجُلٌ
عَدْلٌ عَادِلٌ وَرِجَالٌ عَدْلٌ ، يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ
وَالْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ .

* فَهَمَّ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ : (وَأَشْمِدُوا ذَوَى عَدْلِ
مِنْكُمْ) أَيْ عَدَالَةً ، قَالَ : (وَأَمِيرٌ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ النِّسَاءِ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ حِيلَةُ النَّاسِ
مِنَ الْمِيلِ ، فَإِنَّ النَّسَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَسُوَّى بَيْنَهُنَّ
فِي الْحَبَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنَّ خِفْمَ الْأَتْعَدِلُوا
فَوَاحِدَةً) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقِسْمُ
وَالْتَفَقَ ، وَقَالَ (لَا يَخْرِجَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمِهِ عَلَى
أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ
صِيَامًا) أَيْ مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الْعِلَامِ ، فَيُقَالُ

لِلْعَدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ . وَقَوْلُهُمْ
(لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) فَالْعَدْلُ قِيلَ
هُوَ كُنَايَةٌ عَنِ الْقَرِيبَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،
وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهَمَّا
كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ) أَيْ يَحْمِلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :
(هُمْ بِرَبِّهِمْ مُشْرِكُونَ) وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ
وَيَنْسُبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
عَنْهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْدِلُونَ بِهِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلٌ عَنِ الْحَقِّ
إِذَا جَارَ عَدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ
لَا عِتْدَالَهُمَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا
أَرْجَحُ ، وَعَادِلُ الْأُمَرَاءِ أَرْبَابُكُمْ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ
بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيَّةً ، وَقَوْلُهُمْ : وَضَحَ عَلَى
يَدَيَّ عَدْلٍ فَنُتِلَ مَشْهُورٌ .

بِأَجْزَاءِ الْقَرِّ يُقَالُ لَهُ الْقَدْوَاءُ ، يُقَالُ مَكَانٌ
ذُو عَدْوَاءٍ أَيْ غَيْرُ مُتَلَاثِمٍ الْأَجْزَاءُ . فَيَنْ الْمَعَادَاةَ
يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ ، قَالَ : (بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى عِدَى وَأَعْدَاءَ ، قَالَ :
(وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) وَالْعَدُوُّ ضَرْبَانِ ،
أَحَدُهُمَا : يَقْصِدُ مِنَ الْمَعَادَى نَحْوُ : (وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ - جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجِيٍّ عَدُوًّا
مِنَ الْمُجْرِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) .

وَالثَّانِي : لَا يَقْصِدُهُ بَلْ تَرْضَى لَهُ حَالَهُ يَتَأَذَى
بِهَا كَمَا يَتَأَذَى بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعِدَى نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَأَيُّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ فِي
الْأَوَّلِ : (عَدُوًّا لَكُمْ) فَاحْذَرُوهُمْ) وَمِنْ
الْعَدْوِ يُقَالُ :

• فَمَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ •

أَيْ أَعْدَى أَحَدُهَا لِأُخْرَى . وَتَعَادَتِ الْمَوَاشِي
بَعْضُهَا فِي لِأُخْرَى بَعْضٌ ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
يَعْدُونَ مِنْ أَرْجَائِهِ . وَالْإِعْتِدَاءُ مُجَاوِزَةٌ الْحَقِّ ،
قَالَ : (وَلَا تُنْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا) وَقَالَ :
(وَمَنْ يَمُصِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ)
(اِعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ
الْجَنَانِ عَلَى جَهَةِ الْإِسْتِحْلَالِ ، قَالَ : (تِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) وَقَالَ : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ -
فَمَنْ اِعْتَدَى بِمَعْنَى ذَلِكَ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)
أَيْ مُعْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ
مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا طُورَهُ : (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ

عَدَنَ : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أَيْ اسْتَقْرَارُ
وَثَبَاتٍ ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ وَمِنْهُ
الْمُعْدِنُ لِمُسْتَقَرِّ الْجَوَاهِرِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
« الْمُعْدِنُ جِبَارٌ » .

عَدَا : الْعَدْوُ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْأَلْتِيَامِ فَتَجَارَةً
يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ يُقَالُ لَهُ التَّدَاوَةُ وَالْمَعَادَاةُ ،
وَتَارَةً بِالْمَشْيِ يُقَالُ لَهُ الْعَدْوُ ، وَتَارَةً فِي الْإِخْلَالِ
بِالتَّدَالَةِ فِي الْمَعَامَلَةِ يُقَالُ لَهُ الْمُتَدَاوُنُ وَالْعَدْوُ ،
قَالَ : (فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَتَارَةً

أَيُّ مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ الْإِسْتِغْثَالِ، وَقَوْلُهُ :
(وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ) لَا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ
وَقَالَ : (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ
مُعَذِّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) وَاخْتَلَفَ
فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَابَ
الرَّجُلِ إِذَا تَرَكَ الْمَاءَ كُلَّ النَّوْمِ فَهُوَ عَازِبٌ
وَعَذُوبٌ ، فَالتَّعْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ حُلُّ
الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَذِّبَ أَيُّ يَجُوعُ وَيَسْتَهَرُ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ مِنَ الْعَذْبِ فَعَذَّبْتُهُ أَيُّ أَرَلْتُ عَذْبَ حَيَاتِهِ
عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَذَّبْتُهُ ، وَقِيلَ أَصْلُ التَّعْذِيبِ
إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ أَيُّ طَرَفِهَا ، وَقَدْ
قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ ،
وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا عَذَّبَ إِذَا كَانَ فِيهِ قَذَى
وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتُ عَيْنَهُ
وَرَلَقْتُ حَيَاتَهُ ، وَعَذْبَةُ السَّوْطِ وَاللَّسَانِ وَالشَّجَرِ
أَطْرَافُهَا .

عذر : العذر تحرر الإنسان مَا يَمْجُو بِهِ
ذُنُوبَهُ . وَيُقَالُ عَذَرْتُ وَعَذَّرْتُ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَضْرِبٍ : إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ
لَا حُلَّ كَذَا فَيَذْكُرُ مَا خَرَجَهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا ،
أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ .
وهذا الثالثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ تَوْبَةٍ عَذْرٌ وَلَيْسَ
كُلُّ عَذْرٍ تَوْبَةً ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَتَيْتُ بِعُذْرٍ ،
وَعَذَّرْتُهُ قِيلْتُ عُذْرَهُ ، قَالَ (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ
قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا) وَالْعُذْرُ مَنْ بَرَى أَنْ لَهُ عُذْرًا

لَا يَحِبُّ الْمُتَعَذِّرِينَ) فَهَذَا هُوَ الْإِعْتِدَالُ عَلَى سَبِيلِ
الْإِبْتِدَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ لِأَنَّهُ قَالَ : (فَمَنْ
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلُ مَا اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ) أَيُّ قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدَائِهِ وَتَجَاوَزُوا
إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ . وَمِنْ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ
ابْتِدَاءُ قَوْلِهِ : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ) وَمِنْ الْعُدْوَانِ الَّذِي
هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ
مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلَهُ : (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ -
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ
نَارًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ) أَيُّ غَيْرَ بَاغٍ لِتَنَاوُلِ لَذَّةٍ وَلَا عَادٍ أَيُّ
مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُوعَةِ ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ
وَلَا عَادٍ فِي الْمَصِصَةِ طَرِيقَ الْمُخْبِتِينَ . وَقَدْ عَادَا
طَوْرَهُ تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَمَنْ تَعَدَّى
فِي الْفِعْلِ . وَتَعَدَّى الْفِعْلُ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزُ
مَعْنَى الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَمَا عَادَا
كَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (إِذْ أَنْتُمْ
بِالْمُدَوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَوَّةِ الْقُصْوَى) أَيُّ
الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ .

عذب : مَا عَذَّبَ طَيِّبٌ بَارِدٌ ، قَالَ : (هَذَا
عَذْبُ فُرَاتٍ) وَأَعَذَّبَ الْقَوْمَ صَارَ لَهُمْ مَا عَذَّبَ
وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِجْمَاعُ الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعْذِيبًا
أَكْثَرَ حَبْسَهُ فِي الْعَذَابِ ، قَالَ : (لَا عَذْبَتَهُ
عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ)

تَشْبِيهَا بِالْمَرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرَبُ ، قَالَ (فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ) وَالْعَرَارُ حِكَايَةُ حَقِيفِ الرِّيحِ وَمِنْهُ الْعَرَارُ لِصَوْتِ الظَّلِيمِ حِكَايَةً لِصَوْنِهَا وَقَدْ عَارَ الْعَالِمُ ، وَالْعَرَعَرُ شَجَرٌ تُسَمَّى بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَقِيفِهَا وَعَرَعَارٌ لُغْبَةٌ لَهُمْ حِكَايَةُ لِصَوْنِهَا .

عرب : العَرَبُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا - الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا - وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعْرَابٌ ذُووُ فَخْرٍ يَأْفِكُ

وَالنِّسَاءُ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابُ فِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلنَّسُوبِ إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْمُفْصِحُ ، وَالْإِعْرَابُ الْبَيَانُ يُقَالُ : عَرَبِيَ عَنْ نَفْسِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « النَّبِيُّ تَعَرَّبُ عَنْ نَفْسِهِ » أَيْ تَبَيَّنَ وَإِعْرَابُ الْكَلَامِ ابْصَاحُ فَصَاحَتِهِ ، وَخَصَّ الْإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونَاتِ الْمُتَعَابِقَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) وَقَوْلُهُ (يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ - فَصَّلَتْ آيَاتُهُ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا) حُكْمًا عَرَبِيًّا . وَمَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ أَيْ أَحَدٌ يُعَرِّبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعَرَّبَةٌ بِمَالِهَا عَنْ عَفْيَتِهَا وَتَحَنُّنِ زَوْجِهَا ، وَجَمْعُهَا

وَلَا عُدْرَةَ ، قَالَ : (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ) وَقُرِئَ الْمُعَذِّرُونَ أَيْ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْمُعْذِرِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَقَدْ لَقِيَ اللَّهُ الْمُعَذِّرِينَ وَرَحِمَ الْمُعَذِّرِينَ ، وَقَوْلُهُ (قَالُوا مُعْذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) فَهُوَ مُصَدِّرٌ عَذَرْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ اطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُعَذِّرَنِي ، وَأَعَذَرَ : أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا ، وَقِيلَ أَعَذَرَ مَنْ أَنْذَرَ : أَتَى بِمَا صَارَ بِهِ مَعْذُورًا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الْمُعْذِرِ مِنَ الْعُذْرَةِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِيسُ وَمِنْهُ سَمِيَ التَّلَفُّةُ الْمُعْذِرَةُ فَقِيلَ عَذَرْتُ الصَّبِيَّ إِذَا طَهَّرْتَهُ وَأَزَلْتَ عُذْرَتَهُ ، وَكَذَا عَذَرْتُ فُلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةً ذَنِبَهُ بِالْمَعْوِ عَنْهُ كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَيْ سَوَّيْتُ ذَنْبَهُ ، وَتُسَمَّى جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ عُذْرَةً تَشْبِيهَا بِعُذْرَتِهَا الَّتِي هِيَ أَتْلَفَةٌ ، فَقِيلَ عَذَرْتُهَا أَيْ افْتَضَضْتُهَا ، وَقِيلَ لِعَارِضٍ فِي حُلِيِّ الصَّبِيِّ عُذْرَةً فَقِيلَ عُذِرَ الصَّبِيُّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* غَمَزَ الطَّيِّبُ تَفَارِغَ الْمُعْذُورِ *

وَيُقَالُ اعْتَذَرْتُ الْمِيَاهُ انْقَطَعَتْ ، وَاعْتَذَرْتُ الْمَنَازِلُ دُرِسَتْ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْذِرِ الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُذْرِهِ ، وَالْمَاذِرَةُ قِيلَ السُّتْحَاضَةُ ، وَالْمَذُورُ الشَّيْءُ ائْتُلِقَ اعْتِبَارًا بِالْمُذِرَةِ أَيْ النِّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ الْمُذِرَةِ فَنَاءُ الدَّارِ وَتُسَمَّى مَا يُلْقَى فِيهِ بِاسْمِهَا .

عر : قَالَ (اطْلُبُوا الْفَارِغَ وَالْمُعْتَرَّ) وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّوَالِ ، يُقَالُ عَرَّهْ يَعْرُهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي ، وَالْعَرَّ وَالْمَرُّ الْجَرَبُ الَّذِي يَعْرُ الْهَدَنَ أَيْ يَعْتَرِضُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُعْتَرَةِ مَعَرَّةٌ

عُرب، قال: (عُرباً أتراباً) وعُربت عليه إذا رددت من حيث الإعراب. وفي الحديث: «عربوا على الإمام» والمُربُ صاحبُ الفرس العربي، كقولك المُجربُ لصاحب الجرب. وقوله (حُكمًا عربيًا) قيل معناه مُفصِّحًا يُحقِّق الحقَّ وَيُبَيِّطُ الباطل، وقيل معناه شريفًا كريمًا من قولهم عُربُ أترابٍ أو وصفه بذلك كوصفه بكرِيمٍ في قوله (كتاب كريم) وقيل معناه مُعربًا من قولهم: عربوا على الإمام، ومعناه ناسخًا لما فيه من الأحكام، وقيل منسوب إلى النبي العربي، والعربي إذا نسب إليه قيل عربي فيكون لفظه كلفظ المنسوب إليه، ويعرب قيل هو أول من نقل الشريانية إلى العربية فسمي باسم فعله.

عرج: العرجُ ذهابٌ في صعود؛ قال (تعرُّجُ الملائكة والروح - فظلوا فيه يعرجون) والمعارجُ المصاعدُ قال: (ذي المعارج) وليلة المعراجُ سميت لصعود الدعاء فيها إشارة إلى قوله: (إليه يصعد الكلم الطيب) وعرج عرجًا وعرجًا مشى مشى العارج أي الذاهب في صعود كما يقال درج إذا مشى مشى الصاعد في درج، وعرج صار ذلك خلقة له، وقيل للضمير عرجاء لكونها في خلقيتها ذات عرج وتعارج نحو تضالع ومنه استعير.

• عرج قليلًا من مدى غوايبك •

أي احبسه عن التصدد. والعرج قطع ضم

عرجن: (حتى عاد كالمرجون القدير) أي الغاف من أغصانه.

عرش: العرش في الأصل شيء مسقف، وجمعه عروش، قال (وهي خاوية على عروشها) ومنه قيل عرشت الكرم وعرشته إذا جعلت له كهيفة سقف وقد يقال لذلك المعرش، قال: (معرشات وغير معروشات - ومن الشجر وما يعرشون - وما كانوا يعرشون) قال أبو هبيدة: يبدنون، واعتش العنب ركب عرشه، والعرش شبه هودج للزناة شبيهًا في الهيئة بعرش الكرم، وعرشت البئر جعلت له عريشًا.

وسمي تجلسُ السلطان عرشًا اعتبارًا بملوه. قال (ورفع أبوي على العرش - أبكم يأنيني بعرشها - نكروا لها عرشها - هكذا عرشك) وكنت به عن العز والسلطان والملكة، قيل فلان ثل عرشه. ورؤي أن عمر رضى الله عنه رؤى في المنام فقيل ما فعل بك ربك؟ فقال لولا أن تداركني برحمته لثل عرشي. وعرش الله مالا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالأنهم، وليس كما تذهب إليه أوهام العامة فإنه لو كان كذلك لكان حاملًا له تعالى عن ذلك لا محولًا، والله تعالى يقول: (إن الله يُمشِكُ السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده) وقال قوم هو القلک الا على

والكرسى، فَلَكَ الْكَوَاكِبُ ، واستدل بما
 رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ
 الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ »
 والكرسى عند العرش كذلك وقوله (وَكَانَ
 عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) تنبيهٌ أَنَّ الْعَرْشَ لم يَزَلْ مُنْذُ
 أَوَّلِ مُسْتَقْبَلِيَا عَلَى الْمَاءِ . وقوله (ذُو الْعَرْشِ
 الْحَمِيدُ - رَبِّعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وما
 يَجْرِي بِجَرَاهُ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَمْلِكِهِ
 وَسُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّهِ لَيْسَ يَتِمَّ لَهُ ذَلِكَ .

عرض : العرض خلاف الطول وأصله أن
 يقال في الأجسام ثم يُسْتَقْمَلُ في غيرها كما قال
 : فَذُو دُعَاةٍ عَرِيضٍ (والعرضُ خصٌّ بالجانبِ
 وَعَرْضُ الشَّيْءِ بَدَأَ عَرْضُهُ وَعَرْضَتِ الْعُودَ عَلَى
 الْإِنَاءِ) واعترض الشيء في حلقه وقفت فيه بالعرض
 واعترض القرس في شبيه وفيه عَرْضِيَّةٌ أَيْ
 اغتراضٌ في شبيه من الصعوبة ، وعرضت الشيء
 على البئع وعلى فلانٍ ولِفُلَانٍ نحو (ثُمَّ عَرَضَهُمْ
 عَلَى الْمَلَائِكَةِ - وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا -
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 عَلَى النَّارِ) وعرضت الجند ، والعارضُ البادى
 عَرْضُهُ ففارةٌ يُخَصُّ بالسحابِ نحو (هَذَا عَارِضٌ
 مُنْظَرٌ) وبما يعرض من السقم فيقال به عارضٌ
 من سقمٍ ، ونارةٌ بالخذ نحو أخذ من عارضيه
 ونارةٌ بآسنٍ ومنه قِيلَ الْمَوَارِضُ لِلثَّيَابِ الَّتِي

تَظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ ، وقيل فلانٌ شديد العارضة
 كِتَابَةٌ عَنْ جَوْدَةِ الْبَيَانِ ، وبمعير عَرُوضٌ بِأَكُلِ
 الشَّوْكِ بِعَارِضِهِ ، والعُرْضَةُ مَا يُجْعَلُ مَعْرَضًا
 لِلشَّيْءِ ، قَالَ (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)
 وبمعير عُرْضَةٌ لِلشَّيْءِ أَيْ يُجْعَلُ مَعْرَضًا لَهُ ،
 وَأَعْرَضَ أَظْهَرَ عَرْضَهُ أَيْ نَاحِيَتَهُ . فإذا قِيلَ
 أَعْرَضَ لِي كَذَا أَيْ بَدَأَ عَرْضَهُ فَأَمْسَكَ تَنَاوُلَهُ ،
 وإذا قِيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَمَتَّأَى وَلِي مُبْدِيًا عَرْضَهُ
 قَالَ (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظَهُمْ -
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ - وَتَنَزَّاهُ عَنْ
 ذِكْرِى - وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ) وربما
 حُدِّثَ عَنْهُ اسْتِفْنَاءٌ عَنْهُ نَحْوُ (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
 مُعْرِضُونَ - ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ -
 فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) وقوله (وَجَنَّةٍ
 عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) فقد قيل هو العرض
 الذى خلاف الطول ، وتصور ذلك على أحد
 وجوه : إمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرْضُهَا
 فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَعَرْضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وذلك أنه قد قال (يَوْمَ تُبَدَّلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) ولا يمتنع
 أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ يَمَّا هِيَ الْآنَ . وَرَوَى أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ
 عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : فَأَيْنَ النَّارُ ؟
 فقال عمرُ إذا جاء الليلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ ؟ وقيل يعنى
 بعرضها سَمَّاهَا لَامِنَ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ - أَيْ كُنْ مِنْ
 حَيْثُ الْمَسَرَّةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ : الدُّنْيَا عَلَى فُلَانٍ

أى خذَهُ، يُقالُ عَرَفْتُ كَذَا، قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَلَمَّعَتْهُمْ سِيَماهُمْ - يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ) ويضادُ المعرفةَ الإنكارُ والعلمُ والجملُ قال (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) والمارفُ في تمارفٍ قوم هو المختصُّ بمعرفة الله ومعرفة ملكوته وحسن معاملته تعالى، يُقالُ عَرَفَهُ كَذَا، قال (عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) وتعارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قال (لِيَتَّعَرَفُوا) وقال (يَتَّعَرَفُونَ بَيْنَهُمْ) وعَرَفَهُ جَمَلٌ له عَرَفًا أى ربحًا طيبًا، قال في الجنة: (عَرَفَهَا لَهُمْ) أى طيبها وزينها لهم، رَئِيلُ عَرَفَهَا لَهُمْ بأن وصفها لهم وشوقهم إليها وهذا هم. وقوله (فَإِذَا أَفْتَضَمَ مِنْ عَرَقاتٍ) فاسمٌ ليقعة مخصوصة، وقيل سُمِّيَتْ بذلك لَوُفُوعِ المعرفة فيها بين آدمَ وحواءَ، وقيل بل لتعارُفِ العبادِ إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية

والمعروفُ اسمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يَعْرِفُ بالقلْبِ أو الشرعِ حُسْنُهُ، والمُنْكَرُ ما يُنْكَرُ بِهِما. قال (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وقال تعالى: (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَقُلْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) ولهذا قيل للإِقْتِصَادِ في الجودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا في القُولِ وبالشرعِ نحو: (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَلِلْمُطَلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)

حَلْفَةُ خاتَمٍ وَكَفَّةُ حَاطِلٍ، وَسَعَةُ هذه الدارِ كَسَعَةِ الأرض، وقيل العَرَضُ ههنا مِنْ مَرَضِ البَيْعِ مِنْ قولهم: بيع كذا بِعَرَضٍ إذا بيعَ بِسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضُهَا أَى بَدَلُهَا وَعَوَضُهَا كقولك عَرَضُ هذا التوبِ كذا وكذا. والعَرَضُ ما لا يَكُونُ له ثَبَاتٌ ومنه اسْتِعَارَةُ الْمُتَكَلِّمُونَ العَرَضَ لما لا ثَبَاتَ له إلا بالجواهر كاللون والطعم، وقيل الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنِيها أَنْ لا ثَبَاتَ لها، قال تعالى: (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) وقال: يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى - وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ) وقوله (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) أى مَطْلَبًا سَهْلًا. والتعريضُ كلامٌ له وجهان مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أو ظاهرٍ وباطن. قال: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) قيل هو أن يقولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ ومَرغوبٌ فيكَ ونحو ذلك.

عرف: المعرفة والعِرْفَانُ إدراكُ الشيءِ يَتَفَكَّرُ وتَدَبُّرٌ لأنَّه وهو أخَصُّ من العلم ويضادُه الإنكارُ، ويُقالُ فلانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ ولا يُقالُ يَعْلَمُ اللَّهَ مُتَعَدِّيًا إلى مَقْعُولٍ واحدٍ لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ البَشَرِ لله هِيَ يَتَدَبَّرُ آثارَهُ دُونَ إِدْرَاكِ ذاتِهِ، ويُقالُ اللَّهَ يَعْلَمُ كَذَا ولا يُقالُ يَعْرِفُ كَذَا، لَمَّا كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ في العلمِ القاصرِ المُتَوَصِّلِ به بِتَفَكُّرٍ، وأصلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَى أَصَبْتُ عَرَفَهُ أَى رَأَيْتُهُ، أو مِنْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ

الْمُسْنَاءُ وَقِيلَ الْقَرْمُ الْجُرْذُ الذَّكَرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ
السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَقَبَّ الْمُسْنَاءُ .

عري : يقال عَرِيَ مِنْ قَوْمٍ يَعْرِى فِهِمْ
عَارٍ وَعُرْيَانٌ ، قال : (إِنْ لَكَ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا
وَلَا تَعْرِى) وهو عَرُوثٌ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ عَارٍ وَأَخَذَهُ
عُرَواهُ أَيْ رَغْدَةً تَعْرِضُ مِنَ الرَّمْيِ وَمَعَارِي
الْإِنْسَانِ الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعْرِى
كَأَوَّلِهِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَفَلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرِى
كَقَوْلِكَ حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمَجْرَدِ ، وَالْعَرَاهُ
مَسْكَنٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ ، قَالَ : (فَتَبْذُلُهُ بِالْعَرَاهِ وَهُوَ
سَقِيمٌ) وَالْعَرَاهُ مَقْصُورٌ : النَّاحِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ
قَصَدَ عَرَاهُ ، قَالَ : (إِلَّا اعْتَزَّكَ بِمَعْزِلِ آلِهِتِنَا
يَسُوهُ) وَالْعُرُوءَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عُرَاهُ أَيْ
نَاحِيَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوءَةِ
الْوُثْقَى) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْثِيلِ . وَالْعُرُوءَةُ
أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرُوءَةٌ
وَعَلَقَةٌ . وَالْعَرِيُّ وَالْعَرِيَّةُ مَا يَعْرِو مِنَ الرِّيحِ
الْبَارِدَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ مَا يُعْرِى عَنِ الْبَيْعِ
وَيُزَلُّ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتَاجًا
فَجَعَلَ كَمَرَتَهَا لَهُ وَرُخْصَ أَنْ يَبْتَنَعَ بِتَمَرِ
لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ
وَسَطَ تَحْيِيلِ كَثِيرَةٍ لِقَبْرِهِ فَيَتَأَذَى بِهِ صَاحِبُ
السَّكْنِ فَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَنَعَ كَمَرَتَهُ بِتَمَرِ ،
وَالْجَيْحُ الْعَرَايَا . وَرُخْصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا .

عز : العِزَّةُ حَالَةٌ مَا نِمَّةٌ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ

أَي بِالْإِفْتِصَادِ وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَمْسِكُوهُمْ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ) وَقَوْلُهُ :
(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) أَيْ
رَدُّ بِالْجِيلِ وَدُعَاؤُهُ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ،
وَالْعُرْفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ : (وَأَمُرُ
بِالرُّفِ) وَعُرْفُ الْفَرَسِ وَالدَّيْكَ مَعْرُوفٌ ،
وَجَاءَ الْفَعْلُ عُرْفًا أَيْ مُتَتَابِعَةً ، قَالَ : (وَالْمُرْسَلَاتِ
عُرْفًا) وَالْعُرَافُ كَالسَّكَّانِ إِلَّا أَنَّ الْعُرَافَ
يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ،
وَالسَّكَّانِ بِمَنْ يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ ،
وَالْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

• بَعَثُوا إِلَى عَرِيفُهُمْ يَتَوَسَّمُ •

وَقَدْ عَرَفَ فُلَانٌ عَرَانَةً إِذَا صَارَ مُحْتَصِمًا ، بِذَلِكَ ،
فَالْعَرِيفُ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوَا وَإِنْ كَثُرُوا
عَرِيفُهُمْ بَأَنَاءِ الشَّرِّ مَرْجُومٌ

وَيَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْوُقُوفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَكَلَى
الْأَعْرَافَ رِجَالٌ) فَإِنَّهُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَالْإِعْتِرَافِ الْإِقْرَارَ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ
وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ، قَالَ : (فَأَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ -
فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا) .

عزم : الْعَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ
وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ ، يُقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ
تَخَلَّقَ بِذَلِكَ وَمِنْهُ عَرَامُ الْجَيْشِ ، وَقَوْلُهُ : (سَيَّلَ
الْعَرِمَ) قِيلَ أَرَادَ سَيَّلَ الْأَمْرَ الْعَرِمَ ، وَقِيلَ الْقَرِمُ

مَنْ فِي الْمَخَاطِبِ وَالْمُخَاسَنَةِ ، وَهَزَّ الْمَطَرُ الْأَرْضَ
غَلَبَهَا وَشَاءَ عَزُوزٌ قَلَّ دَرُّهَا ، وَهَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ
اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ كُلُّ مَوْجُودٍ يَمْلُوكُ وَكُلُّهُ مَقْفُودٌ
مَطْلُوبٌ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) أَيْ
يَضَعُ مِثَالَهُ وَوُجُودُهُ مِثْلُهُ ، وَالْعَزِيزُ صَمٌّ ، قَالَ :
(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) وَاسْتَعِزَّ بَفُلَانٍ إِذَا
غَلَبَ بَمَرَضٍ أَوْ بِمَوْتٍ .

عزب : العازِبُ الْمُتَبَاعِدُ فِي طَلَبِ الْكَلَامِ
عَنْ أَهْلِهِ ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ ، قَالَ :
(وَمَا يَعْزُبُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - وَلَا
يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ ،
وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَهَزَبَ عَنْهُ حُلْمُهُ وَعَزَبَ طَهْرُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَوْمٌ مَعَزِبُونَ عَزَبَتْ
لِبِلَهُمْ . وَرَوَى مِنْ قُرْأِ الْقُرْآنِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا
قَدْ عَزَبَ : أَيْ بَعْدَ عَهْدِهِ بِالْخَتْمَةِ .

عزر : التَّعْزِيرُ النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ ، قَالَ
(وَتَعَزَّرُوهُ - وَعَزَّرْتُمُوهُمْ) وَالتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ
دُونَ الْخُلْدِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ
تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ
يَقْبَحُ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ يَقْبَحُ عَنْهَا
يَضُرُّهُ . فَمِنْ قَعْبَتِهِ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ .

وعلى هذا الوجه قال صلى الله عليه وسلم :
« أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قَالَ : أَنْصُرُهُ
مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ فَقَالَ : كَفُّهُ
عَنِ الظُّلْمِ » وَعَزِيرٌ فِي قَوْلِهِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ
ابْنُ اللَّهِ) اسْمُ نَجِيٍّ .

يُغْلَبُ مَنْ قَوْلُهُمْ أَرْضٌ عَزَازٌ أَيْ صُلْبَةٌ ، قَالَ :
(أَيْبَتُنُونِ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا) وَتَعَزَّرَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّ كَأَنَّهُ حَصَلَ
فِي عَزَازٍ يَضَعُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ تَطَافَ
أَيْ حَصَلَ فِي ظِلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْعَزِيرُ الَّذِي
يُفْهَرُ وَلَا يُفْهَرُ ، قَالَ (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ -
يَا أَيُّهَا الْعَزِيرُ سَمْنَا) قَالَ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) فَقَدْ
يُمْدَحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذَمُّ بِهَا تَارَةً كَعِزَّةِ
السَّكْفَارِ قَالَ (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَّةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ،
وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « كُلُّ
عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذَلِكَ » وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَيْسَ كُفُونُا لَهُمْ عِزًّا)
أَيْ لَيْتَمَتَّمُوا بِهِ مِنَ الْمَذَابِ ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ أَنْ يَعْزَّ بِمُحْتَاجٍ أَنْ يَكُنَّ سَبَبٌ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةُ
فَأَيُّهَا لَهُ ، وَقَدْ تَسْتَعَارُ الْعِزَّةُ لِلْحَمِيَّةِ وَالْأَنْفَةِ
الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)
وَقَالَ (تَعَزَّ مِنْ نَشَاءٍ وَتَذَلَّ مِنْ نَشَاءٍ) يُقَالُ عَزَّ
طَلٌّ كَذَا صَعَبَ ، قَالَ : (عَزِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)
أَيْ صَعَبَ ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَزَّ
أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قَالَ تَعَالَى : (وَعَزَّرَنِي فِي
الْخِلَاطِ) أَيْ غَلَبَنِي ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ

عزل : الْأَعْزَالُ نَجَسُ الشَّيْءِ عَمَالَةً كَانَتْ
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا بِالْبَدَنِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ ،
يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَاعْزَلْتُهُ وَتَمَزَلْتُهُ فَاعْزَلْ ، قَالَ :
(وَإِذَا عَزَلْتَ لَتُبْهُمُ وَمَا يَعْزُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - فَإِنْ
اعْزَلُواكُمْ فَلَمْ يَغَاثِلُوكُمْ - وَأَعْزَلُكُمْ وَمَا
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - فَاعْزِلُوا النِّسَاءَ) وقال
الشاعر :

* يَا بَيْتَ عَائِشَةَ الَّتِي أَتَمَزَلُ *

وقوله : (لَتُبْهُمُ عَنْ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ) أى
تَمْنَعُونُ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُمَكِّنُونَ ، وَالْأَعْزَلُ
الَّذِي لَا رُمُحَ مَعَهُ . وَمِنَ الدَّوَابِّ مَا يَمِيلُ ذَنْبُهُ
وَمِنَ السَّحَابِ مَا لَا مَطَرَ فِيهِ ، وَالسَّمَاءُ الْأَعْزَلُ
نَجَسٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ
الَّذِي مَعَهُ نَجَمٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةِ رُحْبِهِ .

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى
إِمضَاءِ الْأَمْرِ ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ
عَلَيْهِ وَاعْزَمْتُ ، قَالَ (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَّكُلْ عَلَى
اللَّهِ - وَلَا تَفْرَمُوا عَهْدَ النَّكَّاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ - إِنَّ ذَلِكَ لِنَ عَزْمٍ الْأُمُورِ - وَلَمْ يُجِدْ
لَهُ عَزْمًا) أَيْ مُحَافَظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى
الْقِيَامِ . وَالْعَزِيمَةُ تَعْوِذٌ كَأَنَّهُ تَصَوَّرَ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يَمْضِيَ إِرَادَتَهُ فَيَكُ
وَجْهًا لِقَرَأَتِهِ .

عزا : عَزَيْنَ أَيْ جَاعَلَتْ فِي تَفْرِيقَةٍ وَاحِدَتِهَا
عِزَّةً وَأَصْلُهُ مِنْ عَزَوْتُهُ فَاعْزَى أَيْ نَسَبْتُهُ
فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنْتَسِبَةُ بَعْضُهُمْ إِلَى

بعضٍ إِنَّمَا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمَطَاهَةِ ، وَمِنْهُ
الْأَعْزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ
وَصَاحِبُ فُلَانٍ . وَرَوَى « مَنْ تَعَزَّى بِعِزِّهِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِصُوهُ بِهِنَ آبِئُوهُ » وَقِيلَ عَزِينَ مِنْ
عَزَا عَزَاهُ فَهُوَ عَزِي إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَيْ تَصَبَّرَ
وَتَأَمَّى فَكَانَتْهَا اسْمٌ لِلْجَاعَةِ الَّتِي يَتَأَمَّى بِفَضْلِهِمْ
بِيعُضٍ .

عسس : (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ) أَيْ أَقْبَلَ
وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ ، فَالْعَسَسَةُ
وَالْعَسَّاسُ رِقَّةُ الظَّلَامِ وَذَلِكَ فِي طَرْفِ اللَّيْلِ ،
وَالْعَسَّ وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيْبَةِ
وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمْعُ الْعَسَّاسُ . وَقِيلَ
كَلَبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضَ ، أَيْ حَلَبَ
الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وَالْعُسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَاطِيَةُ
لِلرِّيْبَةِ بِاللَّيْلِ . وَالْعَسُّ الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَالْجَمْعُ
عَسَّاسٌ .

عسر : الْعُسْرُ نَقِيفُ الْبُسْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)
وَالْعُسْرَةُ تَعْسِيرُ وَجُودِ السَّالِ ، قَالَ : (فِي سَاعَةِ
الْعُسْرِ) وَقَالَ : (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) ،
وَأَعْسَرَ فُلَانٌ ، نَحَوُ أَضَاقَ ، وَتَعَاسَرَ الْقَوْمُ
طَلَبُوا تَعْسِيرَ الْأَمْرِ (وَإِنْ تَعَاسَرَ تَمَّ)
فَسُزِّعَ لَهُ أُخْرَى) وَيَوْمٌ عَسِيرٌ يَقْصَبُ
فِيهِ الْأَمْرُ ، قَالَ : (وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ .

وَعَشْرَتُهُمْ صَيَّرَتْ مَا لَهُمْ عَشْرَةً ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ
التَّسْعَ عَشْرَةً ، وَمِعْشَارُ الشَّيْءِ عَشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَمَا بَلَغُوا مِشْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) وَنَافَةَ عَشْرَاهُ
مَرَّتْ مِنْ حُلُمِهَا عَشْرَةً أَشْهُرٌ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) وَجَاءُوا عِشَارِي
عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْعِشَارِيُّ مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ ،
وَالْعِشْرُ فِي الْإِطْلَاءِ وَالْبَلِّ عَوَاشِيرٌ وَقَدْحٌ أَغْشَارٌ
مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَفْطَاجٍ
وعنه اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

• بِسَهْمَتِكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ •

وَالْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ ،
وَالْعَشِيرَةُ شَهَابٌ الْحَبِيرُ لِكُونِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ،
وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَى
يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَدَدِ الْكَامِلِ وَذَلِكَ أَنَّ
الْعَشْرَةَ هُوَ الْقَدَرُ الْكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ) فَصَارَ الْعَشِيرَةُ أَيْمَانًا
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ
بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صَيَّرَتْ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمَصَاهِرَةِ :
(وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَدْرِوفِ) وَالْعَشِيرَةُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا
كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : الْعِشْيُ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ
قَالَ : (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ
الْمَغْرِبِ إِلَى الْقَتْمَةِ ، وَالْمِشَاءُ أَنَّ الْمَغْرِبَ وَالْقَتْمَةَ .
وَالْعِشَاءُ ظُلْمَةٌ تَعْرِضُ فِي الْعَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَغَشَى
وَأَمْسَاهُ عَشْوَاهُ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ .
وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا وَنُحْمَى النَّارُ الَّتِي

عسل : الْمَسَلُّ لُعَابُ النَّحْلِ ، قَالَ (مِنْ عَسَلٍ
مُصْفًى) وَكُنِيَ عَنْ الْجِلَاعِ بِالْعُسَيْلَةِ . قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ
عُسَيْلَتَكَ » وَالْعَسَلَانُ اهْتِزَازُ الرُّمَحِ وَاهْتِزَازُ
الْأَغْضَاءِ فِي الْمَدْوِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ
يُقَالُ سَمَرٌ يَفْسِلُ وَيَنْسِلُ .

عسى : عَسَى طَلِيعٌ وَتَرَجَى ، وَكَثِيرٌ مِنْ
الْمُفْسِّرِينَ قَسَرُوا لَمَلٌ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ -
وَقَالُوا إِنَّ الطَّمْعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَبْصَحُ مِنْ اللَّهِ ، وَفِي
هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا
ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ
رَاجِيًا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو ، فَقَوْلُهُ :
(عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذُوْكُمْ) أَى كُونُوا
رَاجِينَ فِي ذَلِكَ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ -
عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَفَ لَكُمْ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ -
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) وَالْمُسَيَّاتُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا اقْطَعَتْ لَبَنَهُ فَبَرَجَتْ أَنْ يَعُودَ لَبَنُهَا ، فَيُقَالُ
وَعَسَى الشَّيْءُ يَفْسُو إِذَا صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ
يَفْسُو أَى أَظْلَمَ .

عشر : الْعَشْرَةُ وَالْعَشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعَشِيرُ
وَالْعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ -
عِشْرُونَ صَابِرُونَ - تِسْعَةٌ عَشَرَ) وَعَشْرَتُهُمْ
أَعَشِيرُهُمْ ، صَيَّرَتْ عَاشِرَهُمْ ، وَعَشْرَتُهُمْ أَخَذَتْ عَشْرَ مَا لَهُمْ ،

عصر : العصرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ
الشيءُ الْمَعْصِرُ وَالْمُعْصَرَةُ نَفَاةٌ مَا يُعْصَرُ ، قال (إِبْنُ
أَرَانِي أَغْصِرُ سَحْرًا) وقال : (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)
أَي يَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَقَرِيٌّ يُعْصَرُونَ أَيْ
يُطْرَقُونَ ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي
تَجْرِي الْمُصَارَةِ ، قال الشاعر :

وَأَنَا الْمَيْشُ بَرُّبَانِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرُ

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَحَّاجًا) أَيْ السَّحَابِ
الَّتِي تَقْتَصِرُ بِالطَّرِيقِ أَيْ تَصُبُّ ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي
بِالْإِعْصَارِ ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ ، قَالَ :
(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ) وَالْإِعْصَارُ أَنْ يُعْضِفَ فَيَقْتَصِرَ
بِالْمَاءِ وَمِنْهُ الْعَصْرُ ، وَالْعَصْرُ الْمَلْجَأُ ، وَالْعَصْرُ
وَالْعَصْرُ الذَّهْرُ وَالْجَمِيعُ الْمَعْصُورُ ، قَالَ : (وَالْعَصْرُ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَاسِرٌ) وَالْعَصْرُ الْعَيْشُ وَمِنْهُ
صَلَاةُ الْعَصْرِ وَإِذَا قِيلَ الْعَصْرَانِ فَقِيلَ الذَّادَةُ
وَالْعَيْشُ ، وَقِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَالْمُعْصِرُ الْمَرَاةُ الَّتِي حَاضَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا .

عصف : الْعَصْفُ وَالْمَعْصِفَةُ الَّتِي يُعْصَفُ
مِنَ الزَّرْعِ وَيُقَالُ لِحُطَامِ النَّبْتِ الْمُبَكَّسِ عَصْفٌ ،
قَالَ : (وَالْحَبُّ ذُرُّ الْعَصْفِ) - كَعَصْفٍ مَا كُولٍ -
وَرِيحٌ عَاصِفٌ) وَعَاصِفَةٌ وَمُعْصِفَةٌ تَكْثِيرُ الشَّيْءِ
فَيَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ نَشِيبَهَا
بِذَلِكَ .

عصم : الْعَصْمُ الْإِمْسَاكُ ، وَالْإِعْصَامُ

تَبَدُّو بِاللَّيْلِ عَشْوَةٌ وَعُشْوَةٌ كَالشَّمْلَةِ ، عَشَى
عَنْ كَذَا نَحْوُ عَمَى عَنْهُ . قَالَ : (وَمَنْ يَمَسْ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) وَالْعَوَاشِي الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى لَيْلًا
الوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ
الْأَبْيَةَ ، وَالْعَاشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ . وَبِالْكَسْرِ صَلَاةُ
الْعِشَاءِ ، وَقَدْ عَشَيْتُ وَعَشَيْتُهُ وَقِيلَ عِشْ
وَلَا تَمُتْ .

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاضِلِ ، وَلَحْمٌ
عَصِبَ كَثِيرُ الْعَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ
الْمَزْجُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِمَكَلٍّ شَدَّ عَصَبُ
نَحْوِ قَوْلِهِمْ لَا عَصَبَ بَيْنَكُمْ عَصَبُ السَّامَةِ ، وَفُلَانٌ
شَدِيدُ الْعَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْخَلْقُ أَيْ مَذْمُوجٌ
الْخَلْقَةِ ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصْخُحُ أَنْ يَكُونَ
يَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ
مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَسَفَتْهُ حَابِلٌ
وَحَلَقَتْهُ خَائِمٌ ، وَالْمُصْبَةُ جَاعَةٌ مُتْعَصِبَةٌ
مُتَعَاذِدَةٌ ، قَالَ تَمَالِي : (لَتَنْتَوُهَا بِالْمُصْبَةِ - وَتَحْنُ
عُصْبَةً) أَيْ مُجْتَمِعَةُ الْكَلَامِ مُتَعَاذِدَةٌ ،
وَاعْتَصَبَ الْقَوْمُ صَارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا بِهِ
أَمْرًا وَعَصَبَ الرَّبِيقُ يَقَعُ يَبَسَ حَتَّى صَارَ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ . وَالْعَصَبُ ضَرْبٌ مِنْ
بُرُودِ الْيَتَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ قُرُوشٌ ، وَالْعِصَابَةُ مَا يُعْصَبُ
بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فُلَانٌ نَحْوُ تَعَمَّمَ
وَالْمَعْصُوبُ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَذُرُّ حَتَّى تُعْصَبَ ،
وَالْعَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكَوْنِهِ مَعْصُوبًا
أَيْ مَطْوِيًا .

عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ تَصَوُّرًا بِحَالٍ مِّنْ عَادَةٍ مِّنْ سَفَرِهِ ،
قال الشاعر :

• فَاَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى •

وَعَصَى عِصْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ ،
وَأَصْلُهُ أَنْ يَتِمَّنَعَ بِعَصَاهُ ، قال : (وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ - وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - الْآنَ وَقَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ) ويقالُ فِيمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَانٌ
شَقَّ الْعَصَا .

عض : العَضُّ أَرْزَمَ بِالْأَسْنَانِ قال : (عَضُوا
عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ - وَيَوْمَ يَمُضُّ الظَّالِمُ) وذلك
عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ
يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَالْعَضُّ لِلنَّوَى وَالَّذِي يَعْضُّ
عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَالْمِعْضُ مُعَاَصَةُ الدَّوَابِّ بِغَضِّهَا .
بَعْضًا ، وَرَجُلٌ مُعَضٌّ مُبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ يَعْضُّ
عَلَيْهِ وَيَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ تَارَةً وَفِي الذَّمِّ تَارَةً
بِحَسَبِ مَا يُبَالِغُ فِيهِ ، يَقَالُ هُوَ عَضٌّ سَفَرٍ وَعِضٌّ
فِي الْخُصُومَةِ ، وَرَمَنَ عَضُوضٌ فِيهِ جَذْبٌ ،
وَالْبَعْضُوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمَرِّ يَضْمَبُ مَضْفَةٌ .

عضد : العَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقَيْنِ إِلَى الْكَتِفِ
وَعَضْدَتُهُ أَصَبْتُ عَضْدَهُ ، وَعِنْدَهُ اسْتِعْمِلَ عَضْدَتُ
الشَّجَرِ بِالْمِعْضِدِ ، وَجَمَلٌ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضْدَ النَّاقَةِ
فَيَنْتَوِخُهَا وَيَقَالُ عَضْدَتُهُ أَخَذَتْ عَضْدَهُ وَقَوَّيْتُهُ
وَيُسَمَّى الْعَضْدُ لِلْعَيْنِ كَالْيَدِ (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
الْمُضِلِّينَ عَضْدًا) وَرَجُلٌ أَعْضَدُ دَقِيقُ الْعَضْدِ ،
وَعَضْدٌ يَشْتَكِي مِنَ الْعَضْدِ ، وَهُوَ دَالٌّ يَنْكَلُ فِي
عَضْدِهِ ، وَمُعْضَدٌ مَوْسُومٌ فِي عَضْدِهِ وَيَقَالُ لِسِمَّتِهِ

الْإِسْتِمْسَاكُ ، قَالَ : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ) أَيْ لَا شَيْءَ يَمْنَعُ مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ
لَا مَعْصُومٌ فَلَيْسَ يَعْْنِي أَنَّ الْعَاصِمَ يَمْنَعُ الْمَعْصُومَ
وَأَمَّا ذَلِكَ تَنْبِيهٌُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَبَلَّازُ مَآلَيْنِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ
حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
عَاصِمٍ) وَالْإِعْصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ ، قَالَ (وَاعْتَصِمُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا - وَمَنْ يَمْتَصِمِ بِاللَّهِ) وَاسْتَمْتَصَمَ
اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَمْتَصِمُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ
الْفَاحِشَةِ ، قَالَ (فَاسْتَمْتَصِمِ) أَيْ تَحَرَّيْ مَا يَعْصِمُهُ
وَقَوْلُهُ (وَلَا تُنْسِكُوا بِعَمَلِ الْكُفَّارِ) وَالْعِصَامُ
مَا يُمْصَمُ بِهِ أَيْ يَشُدُّ وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ حِفْظُهُ لِيَاثِمِهِمْ
أَوَّلًا بِمَا خَصَّ بِهِمْ بِهِ مِنْ مَعْنَاهُ الْجُلُوسُ ، ثُمَّ بِمَا
أَوَّلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَسَمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ
بِالنُّفُورَةِ وَبَثِّيَّتِ أَفْئِدَتِهِمْ ، ثُمَّ لِيَنْزَالِ السَّكِينَةُ
عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوَفُّيقِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) وَالْعِصْمَةُ شَبِيهُ
السَّوَارِ وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ
بِالزُّنْحِ عِصْمَةٌ تَشْبِيهًُا بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ
الْبَيَاضِ بِالرَّجُلِ تَحْجِيلًا ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ
غُرَابٌ أَعْصَمٌ .

عصا : الْعَصَا أَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ فِي
تَنْبِيهِهِ عَصَوَانٌ ، وَيَقَالُ فِي جَمْعِهِ عَصِيٌّ
وَعَصَوْتُهُ ضَرْبَتُهُ بِالْعَصَا وَعَصِيتُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ
(فَأَلْقَى عَصَاكَ - فَأَلْقَى عَصَاهُ - قَالَ هِيَ عَصَايَ -
فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ) وَيَقَالُ أَلْقَى فَلَانٌ

عِضَادٌ ، وَالْمِضْدَةُ دُمْلَجَةٌ ، وَأَعْضَادُ الْخَوَاصِ جَوَانِبُهُ تَشْبِيهَا بِالْمِضْدِ .

عضل : العضلة كُلُّ لَحْمٍ مُتَلَبِّ فِي عَصَبٍ وَرَجُلٌ عَضِلَ مُكْتَبِرُ اللَّحْمِ وَعَضَاتُهُ شِدَّتُهُ بِالْفَصْلِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَصَبَتِهِ وَنَحْوَرٍ بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ ، قَالَ (فَلَا تَمَضُّلُوهُمْ أَنْ يَنْكِحُنَ أَزْوَاجَهُمْ) فَيْلَ خِطَابٍ لِلْأَزْوَاجِ وَقِيلَ لِلْأَوْلِيَاءِ : وَعَصَلْتُ الدَّجَاجَةَ بِتَيْغِيهَا ، وَالْمَرَأَةُ بَوْلِدَهَا إِذَا تَعَتَّرَ خُرُوجُهَا تَشْبِيهَا بِهَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْقَضَاءِ مَرِيضَةً

مُتَضِّلَةً مِنَّا بِمَجْمَعِ عَرْمَتِهِمْ

وَدَاهُ عَضَالٌ صَنْبُ الْبُرَّةِ ، وَالْمُضْلَةُ الدَّاهِيَةُ الْمُنْكَرَةُ .

عضه : (جَمَعُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أَيْ مُفَرَّقًا فَقَالُوا كِهَانَةً وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ . وَقِيلَ مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالَ تَمَالَى (أَتَقُولُ مِينُونَ) يَبْعَثُ الْكِتَابَ وَتَكْفُرُونَ يَبْعَثُ) خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ : (وَبُؤْيُوتُونَ) بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) وَعِضُونَ جَمْعُ كَقَوْلِهِمْ يَبُوءُونَ وَظُلْيُونُ فِي جَمْعِ ثَبَّةٍ وَظَلِيَّةٍ . وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْمَضِيُّ وَالْمَضْوُ ، وَالْمُضْغِيَّةُ تَعْجِزَةُ الْأَعْضَاءِ ، وَقَدْ عَصِيَتْهُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ مِنَ الْمَضْيِ أَوْ مِنَ الْمَضْيِ وَهِيَ شَجَرَةٌ وَأَصْلُ عِضَةٍ فِي لَفْظٍ عِضِيَّةٌ ، قَوْلُهُمْ عِضِيَّةٌ ، وَعِضْوَةٌ فِي لَفْظٍ قَوْلُهُمْ عِضْوَانٍ وَرَوَى لَا تَمَضِيَّةٌ فِي الْمِيرَاثِ : أَيْ لَا يَفْرُقُ

مَا يَكُونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرَثَةِ كَسَيْفٍ يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

عطف : العطْفُ يُقَالُ فِي الشَّيْءِ إِذَا بُنِيَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَعَطْفِ النُّصْرِ وَالْوَسَادَةِ وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّدَاءِ الْمُنَشَى عِطَافٌ ، وَعِطَفْنَا الْإِنْسَانَ جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرَائِهِ وَهُوَ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ . وَيُقَالُ ثَنَى عِطْفَهُ إِذَا أَعْرَضَ وَجْهًا نَحْوُ (تَأَى بِجَانِبِهِ) وَصَوَّرَ بَعْدَهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَافِ ، وَيُسَمَّى الْعِطْفُ لِلْمِيلِ وَالشَّمَقَةِ إِذَا عُدَّى بِمَلًى ، يُقَالُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَثَنَاهُ عَاطِفَةً رَحِيمًا ، وَظَلِيَّةً عَاطِفَةً عَلَى وَلَدِهَا ، وَنَاقَةً عَطُوفٌ عَلَى بَوْهَا ، وَإِذَا عُدَّى بِمَنْ يَكُونُ عَلَى الصَّدِّ نَحْوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ .

عطل : الْعَطْلُ قُتْدَانُ الزَّيْتَةِ وَالشُّبْلُ ، يُقَالُ عَطَلَتِ الْمَرَأَةُ فِي عَطْلٍ وَعَاطِلٌ ، وَمِنْهُ قَوْمٌ عَطْلٌ لَا وَتَرَ عَلَيْهِ ، وَعَطَلْتُهُ مِنْ الْحِلْيَةِ وَمَنِ الْعَمَلُ فَتَعَطَّلَ ، قَالَ (وَبَرَّ مَعْطَلَةٌ) وَيُقَالُ لِمَنْ يَجْمَلُ الْعَالَمَ بِزُجْجِهِ فَارِغًا عَنْ صَانِعِهِ أَتَقْنَهُ وَزَيَّنَهُ : مَعْطَلٌ ، وَعَطَلَتِ الدَّارُ عَنْ سَاكِينِهَا ، وَالْإِمْلِيلُ عَنْ رَاعِيهَا .

عطا : الْعَطْوُ التَّنَازُلُ وَالْمُعَاوَاةُ الْمُنَاوَلَةُ ، وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَاءَةُ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) وَاخْتَصَصَ الْعَطِيَّةُ وَالْمُعَاوَةُ بِالْعَلَّةِ ، قَالَ (هَذَا عَطَاؤُنَا) يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ (فَإِنْ أَعْطَاوْهُمْ رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا) وَأَعْطَى الْبَعِيرُ اتَّقَادَ وَأَصْلُهُ أَنْ يُعْطَى رَأْسُهُ

لِلْإِنْسَانِ اسْتِمَارَةً الشَّيْطَانُ لَهُ ، يُقَالُ عَفِرْتُ
عَفْرَةً ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : الْعَفْرَةُ الْمَوْثِقُ الْخَلْقُ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيْ التَّرَابِ ، وَعَفَرَهُ صَارَعَهُ فَأَقَاهُ
فِي الْعَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفِرَ نَحْوَ شَرٍّ وَشَمِرٍ ، وَلَيْثُ
عَفِيرَيْنِ : دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْحَرْبَاءَ تَعْرِضُ لِلرَّاكِبِ ،
وَقِيلَ عَفْرِيَّةٌ الدِّيكُ وَالْحَبَارَى لِلشَّعْرِ الَّذِي
عَلَى رَأْسَيْهَا .

عفا : العفو القصد لتناول الشيء ، يُقال
عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيْ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ ، وَعَفَتْ
الرَّيْحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً آثَارَهَا ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَخَذَ الْبَلَى آيَاتَهَا •

وَعَفَتْ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبَلَى ،
وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوُلَ الزِّيَادَةِ كَقَوْلِكَ
أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ
إِلَّاهَ ذَنْبِهِ صَارِفًا عَنْهُ ، فَاَلْعَفْوُ فِي الْحَقِيقَةِ
مُتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضْمَرٍ ، فَالْعَفْوُ هُوَ التَّجَافِي
عَنِ الذَّنْبِ ، قَالَ (قَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) وَأَبْ
تَعَفُّوا أَقْرَبُ لِلْعَفْوِ - ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ - إِنْ
تَنَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ - وَاعْفُ عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ
(خَذِرِ الْعَفْوَ) أَيْ مَا يَسْهُلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ تَعَاطَى الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ (وَيَسْتَلُونَاكَ
مَاذَا يُفْقُونَ قُلِ الْعَفْوُ) أَيْ مَا يَسْهُلُ إِفْثَاؤُهُ .

وقولهم : أعطى عفواً ، فنفوا مصدر في موضع
الحال أي أعطى وحاله حال العافي لنى القاصم

فَلَا يَتَّبَعِي وَظَنِّي عَطُوً وَعَاطٍ رَفَعَ رَأْسَهُ لِيَتَنَاوَلَ
الْأَوْرَاقَ .

عظم : العظم جمعه عظامٌ ، قَالَ (عِظَامًا -
فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وَقُرِئَ عِظَمًا فِيهَا ، وَمِنْهُ
قِيلَ عَظْمَةُ الذَّرَاعِ لِمُسْتَفْظَلِهَا ، وَعِظْمُ الرَّحْلِ
خَشَبَةٌ بِلَا أَنْسَاعٍ ، وَعِظْمُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ كَبِيرُ عِظْمُهُ
ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرَى بِجِزَاهُ عِظُوسًا
كَانَ أَوْ مَعْقُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ (عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ - قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - هَمَّ
يَسْتَأْذِنُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ - مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ
عَظِيمِ) وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَمْعَلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ
يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَالكَثِيرُ يُقَالُ
فِي الْمُنْفَصِلَةِ ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُنْفَصِلِ عَظِيمٌ نَحْوُ جِنَشٍ
عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ ،
وَالْعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ شَبِيهُةٌ
وَسَادَةٌ تُعْظَمُ بِهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا .

عف : العفة حصولُ حالةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا
عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْمُتَعَفِّفُ الْمُتَعَامِلُ لِذَلِكَ
بِضَرْبٍ مِنَ الْمَارَسَةِ وَالْقَهْرِ ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ
عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي بِجَرَى الْمُعَافَةِ ،
وَالْعَفَّةُ أَيْ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ جَرَى النِّعَمِ
وَهُوَ تَمَرُّ الْأَرَاكِ ، وَالْاِسْتِعْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ ، قَالَ
(وَمَنْ كَانَ عَفِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) وَقَالَ (وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) .

عفر : (قَالَ عَفِرْتُ مِنَ الْجَنِّ) الْعَفْرَةُ
مِنَ الْجَنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْحَيْثُ ، وَاسْتِمَارَةُ ذَلِكَ

للتناول إشارة إلى المعنى الذى عدَّ بديماً ، وهو قول الشاعر :

• كأنك تُعطيهِ الذى أنت سائله •

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية أى ترك العقوبة والسلامة ، وقال في وصفه تعالى (إن الله كان عفواً غفوراً) وقوله « وما أكلت المأقية فصديقة » أى طلاب الرزق من طير ووحش وإنسان ، وأعفيت كذا أى تركته يغفو ويكثر ، ومنه قيل « أغفوا الحى » والعفا ما كثر من الوبر والريش ، والعاف ما برؤ مستعير القدر من المرق في قدره .

عقب : العقب مؤخر الرجل ، وقيل عقب وجمعه أعقاب ، وروى : « ويل للأعقاب من النار » واستعير العقب للولد وولد الولد ، قال تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه) وعقب الشهر من قولهم جاء في عقب الشهر أى آخره ، وجاء في عقبه إذا بقيت منه بقية ، ورجع على عقبه إذا انثنى راجعاً ، وأقبل على عقبه نحو رجع على حافرتيه ، ونحو : (ارتدّا على آثاريهما قصصاً) وقولهم رجع عوده على بديه ، قال : (وتردّ على أعقابنا - انقلبتم على أعقابكم) ومن ينقلب على عقبه - ونكص على عقبه - فكذلك على أعقابكم تنكصون) وعقبه إذا نلاه عقباً نحو دبره وقفاه ، والعقب والمقبى مختصان بالنواب نحو (خير نواباً وخير مقباً) وقال تعالى : (أولئك لهم عقبى الدار) والعافية

إطلاقها يختص بالنواب نحو : (والعافية للمتقين) وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا) وقوله تعالى : (فكان عاقبتهما أهماً في النار) يصح أن يكون ذلك استعارة من ضده كقوله : (فبشرهم بذياب اليم) والعقوبة والمأقية والعقاب يختص بالذباب ، قال (فتح عقاب - شديد العقاب - وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به - ومن عاقب بمثل ما عوقب به) والتعقيب أن يأتي بشيء بعد آخر ، يقال عقب الفرس في عذوه قال : (له مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) أى ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له . وقوله (لا عقب لحكمي) أى لا أحد يتعقبه ويعتق عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكمه من قبله إذا تتبعه . قال الشاعر :

• وما بعد حكم الله تعقيب •

ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر . وقوله تعالى : (ولئلا تدبروا ولم يعقب) أى لم يلتفت وراءه . والاعتقاب أن يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار ، ومنه العقبة أن يتعاقب اثنا عشر على ركوب ظهر ، وعقب الطائر صعوده وانحداره ، وأعقبه كذا إذا أوزنه ذلك ، قال (فأعقبهم نفاقاً) قال الشاعر :

في العُقْدَةِ) جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّيْمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا زَيْمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاحِرِ مُعْقِدٌ ، وَهِيَ عُقْدَةٌ مُلْكٌ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عَقَدَتْ بِذَنبِهَا لِلْقَاحِيَا ، وَتَيْسٌ وَكَلْبٌ أُعْقِدَ مُلْتَوِي الذَّنْبِ ، وَتَعَاقَدَتِ السِّكَلَابُ تَعَاقَلَتْ .

عقر : عَقَرُ الْخَوْضِ وَالْدَّارِ وَغَيْرُهُمَا أَصْلُهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا ، وَقِيلَ لِلْقَعْرِ عَقْرَةٌ . وَعَقْرَتُهُ أَصَبَتْ عَقْرَهُ أَيْ أَصْلَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقَرْتُ النَّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْقَرَّ ، قَالَ : (قَعَرُواهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ) وَقَالَ تَمَلَّى : (فَتَمَاطَى قَعَرًا) وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ سَرَجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلْبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَانَتْهَا تَقَعَّرُ مَاءَ الْفَحْلِ ، قَالَ : (وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا - وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) وَقَدْ عَقِرْتُ وَالْعَقْرُ آخِرُ الْوَلَدِ وَبَيَضَةُ الْعَقْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمُقَارُ الْحَمْرُ لِيَكُونَ كَالْمَاقِرِ لِلْعَقْلِ وَالْمَاقَرَةُ إِذْمَانُ شُرْبِهِ ، وَقَوْلُهُمْ لِلْقِطْعَةِ مِنَ النَّخْلِ عَقْرٌ فَتَشْبِيهِ بِالْقَصْرِ ، فَقَوْلُهُمْ رَفَعَ فَلَانٌ عَقِيرَتَهُ أَيْ صَوْتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ رَجُلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا لِلصَّوْتِ ، وَالْمَقَاقِيرُ ، أَخْلَاطُ الْأَذْوِيَةِ ، الْوَاحِدُ عَقَّارٌ .

عقل : الْعَقْلُ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الْمُسَيِّئَةِ الْقَبُولِ الْعِلْمُ وَيُقَالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَعِيدُهُ الْإِنْسَانُ بِنَلَاكِ

لَهُ طَائِفٌ مِنْ جِنِّهِ غَيْرُ مُعَقَّبٍ . أَيْ لَا يُعَقَّبُ الْإِفَاقَةُ ، وَفُلَانٌ لَمْ يُعَقَّبْ أَيْ لَمْ يَبْرُكْ وَلَدًا ، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقَّبُوهُ بِالنَّسَبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَلَا يَنْهَمُ يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مِعْقَابٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقَبْتُ الرُّمَحَ شَدَدْتُهُ بِالْعَقَبِ نَحْوُ عَصَبْتُهُ شَدَدْتُهُ بِالْمَصْبِ ، وَالْعَقَبَةُ طَرِيقٌ وَغَيْرٌ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ عُقْبٌ وَعِقَابٌ ، وَالْمِقَابُ مُسَمًّى لِتَعَاقُبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شُبُهَةٌ فِي الْمَيْثَةِ الرَّابِيَةِ ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي الْبَيْرِ ، وَالْخَلِيطُ الَّذِي فِي الْقُرْطِ ، وَالْيَقُوبُ ذَكَرُ الْحَجَلِ لِمَا لَهُ مِنْ عُقْبٍ الْجَرِيِّ .

عقد : الْعَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْعُمَامِ نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْهَيْدِ وَغَيْرِهِمَا فَيُقَالُ عَاقَدَتُهُ وَعَقْدَتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ بَيْعَتَهُ ، قَالَ (عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَفَرِي (عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَقَالَ : (بَمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ) وَفَرِي : (بَمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ) وَمِنْهُ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلْقِلَادَةِ عَقْدٌ . وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ إِنَّمَا فَجِّعَ نَحْوُ (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعَقَّدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ غَيْرِهَا ، قَالَ : (وَلَا تَعَزُّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ) وَعَقْدُ لِسَانِهِ اخْتِيسٌ وَبَلْسَانُهُ عُقْدَةٌ أَيْ فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ ، قَالَ (وَاحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - التَّفَاقُاتِ

القُوَّةِ عَقْلٌ ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

العقلُ عقلان
مطبوعٌ ومسئوعٌ
ولا ينفعُ مسئوعٌ
إذا لم يك مطبوعٌ
كما لا ينفعُ ضوءُ الشمسِ
وضوءُ العينِ ممنوعٌ

وإلى الأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله :
« ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل »
وإلى الثاني أشار بقوله : « ما كتب أحدٌ شيئاً
أفضل من عقلٍ يهديه إلى هدى أو يرثيه عن
رثى » وهذا العقل هو المعنى بقوله (وما يفتلها
إلا المألون) وكل موضع ذم الله فيه الكفار
يعدّم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو :

(ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق)
إلى قوله : (صمٌ بكم معنى فهم لا يعقلون)
ونحو ذلك من الآيات ، وكل موضع رفع
التكليف عن التبدل لعدّم العقل فإشارة إلى
الأول . وأصل العقل الإمساك والاستيمساك
كعقل البعير بالعقال وعقل الدّواء البطن وعقلت
المرأة شعرها وعقل لسانه كفه ومنه قيل
للحصى منقل وجفه معاقل . وباعتبار عقل
البعير قيل عقلت المقتول أعطيت ديبته ، وقيل
أصله أن تعقل الإبل بفناء ولي الدّم وقيل بل
يعقل الدّم أن يسفك ثم تسمى الدية بأبي ندى

كان عقلاً وتسمى الملتزمون له عاقلة ، وعقلت
عنه ثبت عنه في إعطاء الدية ودية ممقلة على
قومه إذا صاروا يدونه واعتقله بالشغرية إذا
صرعه ، واعتقل رنحه بين ركابه وساقه ، وقيل
العقال صدقة عام لقول أبي بكر رضي الله عنه
« لو تمنوني عقلاً لقاتلتهم » ولقومهم أخذ
الثقة ولم يأخذ العقال ، وذلك كناية عن الإبل
بما يشد به أو بالمصدر فإنه يقال علمته عقلاً
وعقلاً كما يقال كتبت كتاباً ، وبُسمي
الكتاب كتاباً كذلك بسمي المقول عقلاً ،
والعقيلة من النساء والذر وغيرهما التي تُنقل أى
تُحرس وتُمنع كقولهم علق مضيق لما يتعلق
به ، والمقل جبل أو حصن يُنقل به ، والعقال
دابة يعرض في قوائم الخيل ، والمقل اضطر كالك
فيها .

عقم : أصل العقم البس المانع من قبول
الأثر يقال عقت مفاصله وداه عقام لا يقبل
البرء والعقم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل
يقال عقت المرأة والرحيم ، قال : (فصكت
وجهها وقالت عبوز عقيم) وريح عقيم يصح
أن يكون بمعنى الفاعل وهى التي لا تلقيح سحاباً
ولا شجراً ، ويصح أن يكون بمعنى المفعول
كالعبوز العقيم وهى التي لا تقبل أثر الخيل ، وإذا
لم تقبل ولم تتأثر لم تمطر ولم تؤثر ، قال تعالى : (إذ
أرسلنا عليهم الريح العقيم) ويوم عقيم لا ترح فيه .
عكف : الكوف الإقبال على الشيء

وَعَلَقَتِ الْمَرَأَةُ حَيْلَتَ ، وَرَحُلٌ مِثْلُهَا يَبْقَعُ
بِخَصْمِهِ .

علم : العلم إدراك الشيء بحقيقته ؛ وذلك
ضربان : أحدهما إدراك ذات الشيء ، والثاني
الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له
أو نفي شيء هو منفي عنه . فالأول هو المتعمد
إلى مفعول واحد نحو (لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)
والثاني المتعمد إلى مفعولين نحو قوله : (فَإِنْ

عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) وقوله : (يَوْمَ يَمُنُّعُ اللَّهُ
الرُّسُلَ) إلى قوله : (لَا عِلْمَ لَنَا) فإشارة إلى أن
عقولهم طاشت . والعلم من وجه ضربان :
نظري وعملي ، فالنظري ما إذا علم فقد كمل
نحو العلم بموجودات العالم ، والعمل ما لا يتم إلا
بأن يعمل كالعلم بالعبادات . ومن وجه آخر
ضربان : عقلي وسمعي ، وأعلمته وعلمته في
الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان
باخبار سريع ، والتعليم اختص بما يكون
بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس
المتعلم . قال بعضهم : التعلم تنبيه النفس
لتصور المعاني ، والتعليم تنبيه النفس لتصور
ذلك وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان
فيه تكرير نحو (أَعْلَمُوا اللَّهَ بِدِينِكُمْ) فن
التعليم قوله : (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ) - علم
بالقلم - وعلمتم مالم تعلموا - علمنا منطق
الطير - ويعلمهم الكتاب والحكمة) ونحو
ذلك . وقوله (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) فتعليمه

وملازمته على سبيل التمثيل له والأغنياء
في الشرح هو الاحتياض في المسجد على سبيل
القربة . ويقال حكفته على كذا أي حبسته
عليه ذلك قال : (سَوَاءَ الْمَا كَيْفَ فِيهِ وَالْبَادِ -
وَالْمَا كَيْفِينَ - فَتَنَلُّهُمَا عَا كَيْفِينَ - يَفْكُونُ
عَلَى أَصْنَامِهِمْ - ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَا كَيْفَا - وَأَنْتُمْ
عَا كَيْفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - وَالْهَدَى مَفْكُونًا) أي
مختبوسا بمنوعا .

علق : العلق التثبت بالشيء ، يقال علق
الصيْدُ في الحبالَةِ وأُعلِقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ
في حبالته ، والمِلَقُ والمِلَاقُ ما يعلَقُ به وعلاقة
السوطِ كذلك ، وعلق القربة كذلك ، وعلق
البكرة آلتها التي تتعلّق بها ومنه العلقه لما
يتمسك به وعلق دم فلان بزبد إذا كان زبد
قائله ، والعلق دود يتعلق بالخلق ، والعلق
الدّم الجامد ومنه العلقه التي يكون منها الولد ،
قال : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) وقال : (وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إلى قوله (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً)
والعلق الشيء النقيس الذي يتعلّق به صاحبه
فلا يفرّج عنه والعلق ما علق على الدابة من
القصيم والليقة مرّ كروب يبعثها الإنسان مع
غيره فيعلّق أمره ، قال الشاعر :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ

أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يَلَاقِينَ الرَّقِيمَ

والعلق الناقة التي تزامن ولدها فتعلق به ،
وقيل للينة علق ، والعلق شجر يتعلق به ،

تعالى علماً يخصُّ به أوليائه ، والعالمُ في وصفِ
الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال : (لا تخفى
منكمُ خافيةٌ) وذلك لا يصحُّ إلا في وصفه
تعالى . والعلمُ الأثرُ الذي يعلمُ به الشيء كعلمِ
الطريق وعلمِ الجنس ، وسمي الجبلُ علماً لذلك
وجمعه أعلامٌ ، وقوي (وإِنَّهُ لَعَلَّمَ السَّاعَةَ)
وقال (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)
وفي أخرى (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ) والشقُّ في الشقة العُلْيَا علمٌ وعلمُ
الثوب ، ويقالُ فلانٌ علمٌ أى مشهورٌ بشيئه
بعلمِ الجنس . وأعلنتُ كذا جملتُ له علماً ،
ومعالمُ الطريق والدين الواحدُ معلَّمٌ ، وفلانٌ
معلَّمٌ للغير ، والعلمُ الحياءُ وهو منه ، والعالمُ
اسمٌ للكلِّ وما يحويه من الجواهر والأعراض ،
وهو في الأصل اسمٌ لما يعلمُ به كالتابع والخاتم
لما يطبعُ به ويختمُ به وجعلُ بناؤه على هذه
الصيغة لكونه كالآلةِ والعالمُ آلةٌ في الدلالةِ
على صائمه ، ولهذا أحلنا تعالى عليه في معرفة
وحدانيته فقال : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وأما جمعه فلانٌ من كلِّ
نوعٍ من هذه قد يسمى عالمًا ، فيقالُ عالمُ
الإنسان وعالمُ الماء وعالمُ النار ، وأيضاً قد
رؤي : « إِنَّ اللَّهَ بِضَمَّةٍ عَشْرَةَ أَلْفِ عَالَمٍ » وأما
جمعه جمعُ السلامة فيكون الناسُ في مجلهم ،
والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلبَ حكمه ،
وقيل إنما جمع هذا الجمعُ لأنه عُني به أصنافُ

الأسماء هو أن جعلَ له قُوَّةً بها تنطقُ ووَضَعَ
أسماءَ الأشياءِ وذلك بإلقائه في رُؤيه ، وكتعليلِهِ
الحيواناتِ كلَّ واحدٍ منها فعلاً يتعاطاهُ وصوتاً
يتحرَّاهُ ، قال : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ اللَّغَاةِ) قال له
موسى (هَلْ أَتَيْتُكَ حَتَّى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلِمْتَ
رُشْدًا) قيل عُني به العلمُ الخاصُّ الخفيُّ على
البشرِ الذي يروُّهُ ما لم يعرفهُمُ اللهُ مُنْكَرًا
بِدلالةِ مَراةِ موسى منه لما تبعهُ فأنكرهُ حتَّى
عرَفَهُ سَبَبُهُ ، قيل وعلى هذا العلمُ في قوله : (قَالَ
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وقوله تعالى :
(وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) فتنبه منه تعالى
على تفاوتِ منازلِ العلومِ وتفاوتِ أربابِها . وأما
قوله : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) فمعلمٌ
يصحُّ أن يكون إشارةً إلى الإنسان الذي فوقَ
آخرٍ ويكونُ تقييداً لفظُ المعلمِ الذي هو
للمبالغةِ تنبيهاً أنه بالإضافةِ إلى الأولِ عليمٌ وإن
لم يكن بالإضافةِ إلى من فوقه كذلك ، ويجوزُ
أن يكونَ قوله عليمٌ عبارةً عن الله تعالى وإن
جاء لفظهُ مُنْكَرًا إذ كان الموصوفُ في الحقيقةِ
بالمعلم هو تبارك وتعالى ، فيكونُ قوله : (وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) إشارةً إلى الجماعةِ بأشهرِ
إلا إلى كلِّ واحدٍ بانفراده ، وعلى الأولِ يكونُ
إشارةً إلى كلِّ واحدٍ بانفراده . وقوله (عَلَامٌ
الغُيُوبِ) فيه إشارةٌ إلى أنه لا يخفى عليه خافيةٌ .
وقوله (عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) فيه إشارةٌ أن الله

الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسِ دُونَ
غَيْرِهَا . وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالَمًا ، وَقَالَ : الْعَالَمُ عَالَمَانِ الْكَبِيرُ
وَهُوَ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ
مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ . وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ
كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) قِيلَ أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِيهِمْ
وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلًا زَمَانِيهِمْ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكْنَهُمْ
مِنْهُ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِأُمِّهِ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)
وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ نَهَلَكُمُ مِنَ الْعَالَمِينَ) .
عَلَنَ : الْعَلَانِيَةُ ضِدُّ السِّرِّ وَكَثُرَ مَا يُقَالُ
ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى دُونَ الْأَعْيَانِ ، يُقَالُ عَلَنَ كَذَا
وَأَعْلَنِيَهُ أَنَا ، قَالَ (أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَمْرَزْتُ لَهُمْ
إِسْرَارًا) أَيْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً . وَقَالَ :
(وَمَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَنُونَ) وَعِلْوَانُ
الْكِتَابِ يَضَحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلَنٍ اخْتِيَارًا يَظْهَرُ
الْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ لَا يَظْهَرُ ذَاتُهُ .
عَلَا : الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ ، وَالْعُلُوُّ وَالسُّفْلُ
الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
عُلُوهَا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَقَعُ عَلَا فَيُوقَعُ ، فَعَلَا
بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكَانَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
(أَلَيْبَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَا يُقَالُ

فِي الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي
الْمَحْمُودِ ، قَالَ : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ -
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) وَقَالَ
تَعَالَى : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) وَقَالَ
لِإِبْلِيسَ (اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ -
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ - وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلَمُنَّ عُلُوهَا كَبِيرًا - وَاسْتَفْقَهْتَهَا
أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) وَالتَّعْلَى هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدِيرُ
مِنْ عَلَى ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)
فَعَنَاهُ يَعْلُونَ بِحَيْطٍ بِهِ وَصَفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ
الْعَارِفِينَ . وَطَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ (تَعَالَى اللَّهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ
ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلُفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ
الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ
عُلُوهَا كَبِيرًا) فَقَوْلُهُ عُلُوهَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى .
كَأَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
نَبَاتًا) وَتَنْبِيْلًا فِي قَوْلِهِ (وَتَنْبَلُ إِلَيْهِ تَبْيِلًا)
كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : (أَنَا رَبُّكُمْ
الْأَعْلَى) وَالْأَسْتِفْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعُلُوِّ
الْمَذْمُومَ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعِلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ،
وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) يَحْتَمِلُ
الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى) فَعَنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ
بِفَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) فَجَمْعُ تَأْنِيثِ الْأَعْلَى
وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

عَلَا : الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ ، وَالْعُلُوُّ وَالسُّفْلُ
الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
عُلُوهَا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَقَعُ عَلَا فَيُوقَعُ ، فَعَلَا
بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكَانَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
(أَلَيْبَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَا يُقَالُ

فِي الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي
الْمَحْمُودِ ، قَالَ : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ -
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) وَقَالَ
تَعَالَى : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) وَقَالَ
لِإِبْلِيسَ (اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ -
لَا يُرِيدُونَ عُلُوهَا فِي الْأَرْضِ - وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلَمُنَّ عُلُوهَا كَبِيرًا - وَاسْتَفْقَهْتَهَا
أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) وَالتَّعْلَى هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدِيرُ
مِنْ عَلَى ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)
فَعَنَاهُ يَعْلُونَ بِحَيْطٍ بِهِ وَصَفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ
الْعَارِفِينَ . وَطَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ (تَعَالَى اللَّهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ
ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلُفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ
الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ
عُلُوهَا كَبِيرًا) فَقَوْلُهُ عُلُوهَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى .
كَأَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
نَبَاتًا) وَتَنْبِيْلًا فِي قَوْلِهِ (وَتَنْبَلُ إِلَيْهِ تَبْيِلًا)
كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : (أَنَا رَبُّكُمْ
الْأَعْلَى) وَالْأَسْتِفْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعُلُوِّ
الْمَذْمُومَ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبَ الْعِلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ،
وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) يَحْتَمِلُ
الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى) فَعَنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ
بِفَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) فَجَمْعُ تَأْنِيثِ الْأَعْلَى
وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

هذا العالم ، كما قال (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ
بَيْنَاهَا) وقوله (لَنِي وَلِيَّيْنِ) فقد قيل هو اسم
أشرف الجنان كما أن سجيناً اسم شر الثيران ،
وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا
أقرب في العربية ، إذ كان هذا الجمع يختص
بالناطقين ، قال : والواحد على نحو بطيخ .
ومنه إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك
كقوله (أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ) الآية و باعتبار الملو قبل للسكان
المشرف ولشرف التلياة والملياة تصغير عاليه
فصار في التعارف اسماً للفرقة ، وتعالى النهار
ارتفع ، وعالية الرشح ما دون السنان جمعها
حوال ، وعالية المدينة ، ومنه قيل بعث إلى أهل
العوالي ، ونسب إلى العاليه فقيل علوي .
والقلاء السندان حديداً كان أو حجاراً . ويقال
الملياة للفرقة وجمعها علالي وهي فعاليل ،
والمليان البعير الضخم ، وعلاوة الشيء أغلاه .
ولذلك قيل للرأس والعنق علاوة ولما يحمل فوق
الأحمال علاوة . وقيل علاوة الرياح وسفاليته ،
والمتملى أشرف الفداح وهو الساج ، وأعل
عنى أى ارتفع ، وتعالى قيل أصله أن يدعى
الإنسان إلى مكان مرتفع ثم جيل للدعاء
إلى كل مكان ، قال بعضهم أصله من الملو
وهو ارتفاع الميزلة فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة
كقولك أقبل كذا غير صاغر تشريفاً للمقول
له . وعلى ذلك قال : (قُلْ تَمَلَّؤُوا نَدْعَ أَبْنَاءَنَا -

تَمَلَّؤُوا إِلَى كَلِمَةٍ - تَمَلَّؤُوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - أَلَا
تَمَلَّؤُوا عَلَى - تَمَلَّؤُوا أَنْتُمْ) وَتَمَلَّى ذَهَبَ
صُعْدًا . يقال عَلَيَّتْهُ فَتَمَلَّى وَتَمَلَّى حَرْفُ جَرٍ ،
وقد يوضع موضع الاسم في قولهم غَدْتُ
من عليه .

عم : العم أخو الأب والعمه أخته ، قال :
(أَوْ بَيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بَيُوتِ عَمَّائِكُمْ)
وَرَجُلٌ مِمَّنْ يَحُولُ وَاسْتَعَمَّ عَمَّا وَتَعَمَّهُ أَى
اتَّخَذَهُ عَمَّا وأصل ذلك من العموم وهو الشمول
وذلك باعتبار الكثرة . ويقال عَمَّهُمْ كذا
وعَمَّهُمْ بكذا عَمَّا وَعُمُومًا والعامة عُمُوًا بذلك
ليكثرهم وَعُمُومِهِمْ في البلد ، وباعتبار الشمول
سَمَى المشور العمامة فقيل تَعَمَّمَ نحو تَقَنَّنَعَ
وَتَعَمَّصَ وَعَمَّمْتُهُ ، وكُنِيَ بذلك عن السيادة .
وشاة مَعَمَّة مُبَيَّضَةُ الرَّأْسِ كَأَنَّ عَلَيْهَا عِمَامَةً
نحو مُعَمَّمَةٍ وَمُعَمَّرَةٍ ، قال الشاعر :

يَاعِمْرَ بْنَ مَالِكٍ يَا عَمَّا

أَفَنَيْتَ عَمَّا وَجَبَّزْتَ عَمَّا

أى ياعماه سَلَيْتَ قَوْتًا وَأَعْطَيْتَ قَوْتًا .
وقوله : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) أى عن ما وليس من
هذا الباب .

عمد : العمْدُ قَصْدُ الشَّيْءِ والاستناد إليه ،
والعماد ما يُعَمَّدُ قال : (إِمْرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أى
الذى كانوا يعمدونه ، يقال عمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا
أَسْنَدْتُهُ ، وعمَدْتُ الحائط مثله . والعمود حَشَبٌ
تعمد عليه الخيمة وجمعه عمد وعمد ، قال : (رِى

عَمَدٌ مُتَدَدَةٌ (فِي عُمَدٍ) وَقَالَ : (بَنِيَ عَمَدٌ تَرَوْنَهَا) وَكَذَلِكَ مَا أَخَذَهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُتَمَتِدًا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ . وَتَعْمُدُ الصُّبْحُ ابْتِدَاءَهُ ضَوْئُهُ تَشْبِيهًا بِالْعُمُودِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَالْعَمْدُ وَالْتَعْمَلُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافُ الْهَوَى وَهُوَ الْقَصُودُ بِالنِّيَّةِ ، قَالَ : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَمَتِدًا - وَلَكِنْ مَا تَمَتَّعَتْ قُلُوبُكُمْ) وَقِيلَ فَلَنْ رَفِيعُ الْعِمَادِ أَيْ هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ ، وَالْعَمْدَةُ كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمَدٌ . وَقُرِئَ (فِي عُمَدٍ) وَالْعَمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يَمْتَدُّهُ النَّاسُ ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يَمْتَدُّهُ الْحُزْنُ ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَمْتَدُّهُ الشُّقْمُ ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سَقَمٍ ، وَتَعَمَدَ الْبَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ .

عمر : الْعِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرْتُ أَرْضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ فَعَمَرَ فَيُؤْمَمُورُ قَالَ : (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعْمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعْمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمُرُ اسْمٌ لِلْمُدَّةِ عِمَارَةُ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَعِنَاهُ عِمَارَةٌ بِدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعُمُرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَامًا وَصِفَ بِالْعُمُرِ . وَالْبَعْمِيرُ إِعْطَاهُ الْعُمُرَ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوَلَمْ

نُعْمِرْ كُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ - وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ - وَمَا هُوَ بِمَزُحٍ خَرَجَ مِنْ الْمَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ نُعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْغَلَاظِ) قَالَ تَعَالَى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ - وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) وَالْعُمُرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعَمْرِ دُونَ الْعُمُرِ نَحْوُ : (لَعَمْرُكَ أَهْمُ لِي سَكْرَتِهِمْ) وَعَمْرُكَ اللَّهُ أَيْ سَأَلْتُ اللَّهَ عَمْرُكَ وَخُصَّ هَهُنَا لَنَظَرِ عَمْرٍ لِمَا قَصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقِسْمِ ، وَالْإِعْتِمَادُ وَالْعُمُورَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْخُصُوصِ . وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا يُعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمُورَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَيْ أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ : عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَتَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَخْصُ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمُ جَمَاعَةٍ بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ أَنَسٍ مِنْ مَعَدٍ عِمَارَةٌ .

وَالْعِمَارُ مَا يَصْنَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرَأْسِيهِ وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً . وَإِذَا مُمَيَّ الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاشْتِمَارَةً مِنْهُ وَاعْتِبَارًا بِهِ . وَالْعُمُرُ الْمَسْكَنُ مَا دَامَ عَامِرًا بِسُكَّانِهِ . وَالْعَمْرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ الْمَوْضِعِ بِأَزْيَابِهِ . وَالْعُمُرَى فِي الْعَطِيَةِ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مُدَّةً عُمُرَكَ أَوْ عُمُرِهِ كَالرَّهْطِيِّ ، وَفِي تَخْصِيصٍ لِنَظَرِهِ تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ .

وَالْعَمْرُ اللَّحْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَخْنَانِ ،
وَجَمْعُهُ عُمُورٌ . وَيَقَالُ لِلصَّبُعِ أُمٌّ عَابِرٍ وَلِلْإِفْلَاسِ
أَبُو عَمْرَةٍ .

عَمِقُ : (مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) أَيْ بَعِيدٍ
وَأَصْلُ الْعَمَقِ الْبُعْدُ سَفَلًا ، يَقَالُ بئرٌ عَمِيقٌ وَعَمِيقٌ
إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ

عَمَلٌ : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ
بِقَضْدِهِ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ
إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ،
وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِمُ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - مَنْ
يَعْمَلْ سِوَا مَا يُحْزَنُ بِهِ - وَتَجَنَّبْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ)
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَالَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) هُمْ الْمُتَوَلُّونَ عَلَى الصَّدَقَةِ
وَالْعَمَالَةَ أَجْرَتُهُ ، وَعَامِلُ الرُّمَحِ مَا يَلِي السَّنَانَ ،
وَالْيَعْمَلَةُ مُسْتَقَّةٌ مِنَ الْعَمَلِ .

عَمَهُ : الْعَمَهُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحَيُّرِ ،
يَقَالُ عَمَهُ فَهُوَ عَمَهُ وَعَامِيٌّ ، وَجَمْعُهُ عَمَمَةٌ ،
قَالَ : (فِي طِفْلَانِهِمَا يَعْمَهُونَ - فَمَنْ يَعْمَهُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ
يَعْمَهُونَ) .

عَمَى : يَقَالُ فِي انْقِطَاعِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ

وَيَقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَهُ ،
وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) وَعَلَى
الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذِمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(صُمُّ بِكُمْ عُمَى) وَقَوْلُهُ : (فَعَمُوا وَصَمُوا)
بَلْ لَمْ يَمُدَّ انْقِطَاعُ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ انْقِطَاعِ الْبَصِيرَةِ
عُمَى حَتَّى قَالَ (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي)
وَقَالَ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) وَجَمَعَ أَعْمَى
عُمَى وَعُمَيَّانٌ ، قَالَ : (بِكُمْ عُمَى - صُمًّا
وَعُمَيَّانًا) وَقَوْلُهُ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُهُ سَبِيلًا) فَلَا أَوَّلَ اسْمٍ
الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلٌ مِنْ
كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَهُوَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى) عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ . وَالثَّانِي عَلَى عَمَى
الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ
لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي
لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِسْمُ أَبَدٌ مِنَ الْإِمَالَةِ . قَالَ تَعَالَى :
(وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانُهُمْ وَهُمْ
عَلَيْهِمْ عَمَى - لَهُمْ كَأَنُورًا قَوْمًا عَمِينَ) وَقَوْلُهُ :
(وَنُحْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَنُحْشِرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَيَّانًا وَبُكْمًا وَصُمًّا)
فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا . وَعَمَى
عَلَيْهِ أَيْ اشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَلَامًا أَعْمَى

يُقَالُ عَنَتَ فُلَانٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ
التَّعَلُّفُ يَعْنَتُ عَنَتًا ، قَالَ (لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
مِنْكُمْ - وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ -
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) أَيْ ذَلَّتْ
وَحَضَمَتْ وَيُقَالُ أَعْنَتَهُ غَيْرُهُ (وَكَوَّ شَاءَ اللَّهُ
لَا عُنَتَكُمْ) وَيُقَالُ لَلْعَظِيمِ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ
فَهَاضَهُ قَدْ أَعْنَتَهُ .

عند: عند: لفظ موضوع للقرب فتارة يستعمل
في المكان وتارة في الاعتقاد نحو أن يقال عِنْدِي
كذا ، وتارة في الزلّ في المنزل ، وعلى ذلك قوله
(بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ
لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَقَالَ - رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا
فِي الْجَنَّةِ) وعلى هذا النحو قيل : لِلْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى)
وقوله (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ) أَيْ فِي حُكْمِهِ وقوله (فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمْ السَّكَدُونَ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) وقوله تعالى (إِنْ كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) ففناه في حكمه ، والعنيدُ
المعجب بما عنده ، والمعايدُ المباهي بما عنده .
قال (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ - إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا
عَنِيدًا) ، والعنودُ قيلَ مثله ، قال: لكن بينهما
فرق لأن العنيد الذي يماند ويخالف والعنودُ
الذي يماند عن القصد ، قال : وَيُقَالُ بَعِيرٌ عَنُودٌ
وَلَا يُقَالُ عَنِيدٌ . وَأَمَّا الْعُنْدُ فَجَمْعُ عَانِدٍ ، وَجَمْعُ

قَالَ (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ - وَآتَانِي
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ) وَالْعَمَاءُ
السَّحَابُ وَالْعَمَاءُ الْجِهَالَةُ ، وَعَلَى الثَّانِي حَمَلَ
بَعْضُهُمْ مَا رَوِيَ أَنَّهُ قِيلَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي سَمَاءٍ تَحْتَهُ
سَمَاءٌ وَفَوْقَهَا سَمَاءٌ ، قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
تِلْكَ حَالَهُ تَجْهَلُ وَلَا يُكَيِّنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا ،
وَالْعَمِيَّةُ الْجَهْلُ ، وَالْمَعَامِي الْأَغْفَالُ مِنَ الْأَرْضِ
الَّتِي لَا أَثَرَ بِهَا .

عن : عن : يَقْتَضِي مُجَاوِزَةً مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ،
تَقُولُ حَدَّثَنِيكَ عَنْ فُلَانٍ وَأَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ ،
قَالَ أَبُو عَمْرِو الْبَصْرِيُّ : عَنْ يُسْتَعْمَلُ أَعْمٌ مِنْ عَلَى
لأنه يُسْتَعْمَلُ فِي الْجِهَاتِ السَّتِّ وَلِذَلِكَ وَقَعَ مَوْفِعٌ
عَلَى فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ *

قَالَ : وَلَوْ قُلْتَ أَطْعَمْتُهُ عَلَى جُوعٍ وَكَسَوْتُهُ عَلَى
عُرْيٍ لَصَحَّ .

عنب : العنبُ يُقَالُ لِشَجَرَةِ الْكَرْمِ ،
وَلِلْكَرْمِ نَفْسِهِ ، الْوَاحِدَةُ عِنْبَةٌ وَجَمْعُهُ أَعْنَابٌ ،
قَالَ : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وَقَالَ
تَمَالَى : (جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّاتٍ مِنْ
أَعْنَابٍ - حَدَائِقٍ وَأَعْنَابًا - وَعِنَبًا وَقَضْبًا
وَزَيْتُونًا - جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) وَالْمَنْبَةُ بُرَّةٌ
عَلَى هَيْئَتِهِ .

عنت : العانتة كالمأندة لكن العانتة
أَبْنَعُ لَهَا مُمَانَدَةٌ فِيهَا خَوْفٌ وَهَلَاكٌ وَلِهَذَا

الْعُنُودُ عَدَدَةٌ وَجَمْعُ الْعَنِيدِ عِنْدٌ . وقال بعضهم :
الْعُنُودُ هو المدلولُ عن الطريق لكن العنودُ
خَصٌّ بِالْعَادِلِ مِنَ الطَّرِيقِ الْحَسَنِ ، وَالْعَنِيدُ
بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحَكْمِ ، وَعِنْدٌ عَنِ الطَّرِيقِ
عَدْلٌ عَنْهُ ، وَقِيلَ عَائِدٌ لَأَزَمَ وَعَائِدٌ فَارِقٌ وَكِلَاهُمَا
مِنْ عِنْدٍ لَكِنْ بِاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمُ
الْبَيِّنُ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجْرِبُ بِاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

عَنْقُ : الْعَنْقُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ أَعْنَاقُ ،
قَالَ (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ -
مَسْحًا بِالشَّوْقِ وَالْأَعْنَاقِ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَاضْرِبُوا قَوْقُ الْأَعْنَاقِ)
أَي رُؤُوسَهُمْ وَمِنْهُ رَجُلٌ أَعْنَقَ طَائِرَهُ الْعُنُقِ ،
وَأَمْرًا عُنْفًا وَكَلْبٌ أَعْنَقُ فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ ،
وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ اعْتَنَقَ
الْأَمْرَ ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ الْقَوْمِ أَعْنَاقُ . وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لِمَا خَاضِعِينَ) وَتَعَنَّقَ
الْأَرْزَبُ رَفَعَ عُنُقَهُ ، وَالْعَنْاقُ الْأُنْثَى مِنَ الْمَرْءِ ،
وَعُنْفَاهُ مُغْرِبٌ قِيلَ هُوَ طَائِرٌ مَتَوَكِّمٌ لَا وَجُودَ لَهُ
فِي الْعَالَمِ .

عَنَا : (وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)
أَي خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بِعَنَاهُ ، يُقَالُ عَنِيتُهُ
بِكَذَا أَيْ أَنْصَبْتُهُ ، وَعَنَى نَصَبَ وَاسْتَأْمَرَ وَمِنْهُ
الْعَانِي لِلْأَسِيرِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ »
وَعَنَى بِمَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنَى بِهَا وَقِيلَ هُنَّ فَهَوَانُ ،
وَقُرِئَ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ)

وَالْعَنِيتُ شَيْءٌ يُعْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ وَفِي الْأَمْثَالِ :
عَنِيتُ تَشْنِي الْجَرْبَ . وَالْمَعْنَى إِظْهَارُ مَا تَصْنَعُهُ
الْقَفْظُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَنَّتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ أَنْبَتَتْهُ
حَسَنًا ، وَعَنَّتِ الْقَرْبَةُ أَظْهَرَتْ مَاءَهَا وَمِنْهُ عِنُونُ
الْكِتَابِ فِي قَوْلٍ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ عُنَى . وَالْمَعْنَى
يُقَارِنُ التَّنْسِيرَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ .

عهد : الْعَهْدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاتُهُ حَالًا
بَعْدَ حَالٍ وَسُمِّيَ الْوَثْقُ الَّذِي يَلْزَمُ مُرَاعَاتُهُ عَهْدًا ،
قَالَ (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)
أَي أَوْفُوا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ ، قَالَ (لَا يَتَّالُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ) أَيْ لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ ظَالِمًا ،
قَالَ (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَعَهْدٌ فَلَانٌ
إِلَى فَلَانٍ يَعْهَدُ أَيْ اتَّقِي إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَوْصَاهُ
بِحِفْظِهِ ، قَالَ (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ - أَلَمْ أَعْهِدْ
إِلَيْكُمْ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا - وَعَهِدْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ) وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةً يَكُونُ بِمَا رَكَزَهُ
فِي عَقُولِنَا ، وَتَارَةً يَكُونُ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ
بِالْكِتَابِ وَبِالْشُّعْرِ رُسُلُهُ ، وَتَارَةً بِمَا نَلْزِمُهُ
وَلَيْسَ بِالْإِزْمِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ كَالْتَذْوِيرِ وَمَا يَجْرِي
بِحُجْرَاهَا وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ -
أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ - وَلَقَدْ
كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) وَالْعَاهِدُ فِي عَرَفِ
الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بَيْنَ يَدْخُلُ مِنَ السَّكْمَارِ فِي عَهْدِ
الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ
فِي عَهْدِهِ » وَبِاعْتِبَارِ الْحِفْظِ قَبْلَ الْوَيْفَاقَةِ بَيْنَ
الْمُعَاهِدَيْنِ عَهْدَةٌ ، وَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَهْدَةٌ

وَالْأَعْوَجُجَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ ، وَهُوَ فَحْلٌ
مَعْرُوفٌ .

عود : الْعَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ
الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْقَوْلِ
وَالْعَزِيمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ
عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا
عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدْتُمْ
عُدْنَا - وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ - أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا -
إِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ -
وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ
يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا)
فَمِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلرَّأْسِ ذَلِكَ ثَانِيًا
فَيُحْذِرُ يَلْزَمُهُ السَّكَافَرَةُ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ)
كَقَوْلِهِ : (فَإِنْ فَاهُوا) وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الْعَوْدُ
فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُظَاهِرَ مِنْهَا .
وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِسْكَانُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّاهِرِ
عَلَيْهَا مَدَّةً يُمَكِّنُهُ أَنْ يُطْلَقَ فِيهَا فَلَمْ يَقْعَلْ .
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : الْمَظَاهِرَةُ هِيَ يَمِينٌ نَحْوُ
أَنْ يَقَالَ إِسْرَافِي عَلَى كَظْهَرِ أُخِي إِنْ قَعَلْتُ
كَذَا . فَتَقَى قَوْلَ ذَلِكَ وَحَيْثُ يَلْزَمُهُ مِنَ السَّكَافَرَةِ
مَا بَيْنَهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا) يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَا حَلَفَ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ
وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فَلَانِ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا قَعَلَ
مَا حَلَفَ عَلَيْهِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُ (لِمَا

لِمَا أُمِرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْتَقَى مِنْهُ ، وَلِلتَّفَقُّدِ قِيلَ
لِلْمَطَرِ عَهْدٌ ، وَعِيَادٌ ، وَرَوْضَةٌ مَمْهُودَةٌ : أَصَابَهَا
الْعِيَادُ .

عين : الْعَيْنُ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ ، قَالَ :
(كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ) وَتَخْصِيصُ الْعَيْنِ لِمَا فِيهِ
مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ (فَكَأَنَّتْ وَرْدَةٌ
كَالْدُهَابِ) ، وَرَمَى بِالْكَلَامِ عَلَى عَوَائِهِ
أَيَ أَوْرَدَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَةٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ
أَوْرَدَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُفَسَّرٍ .

عاب : الْعَيْبُ وَالْعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ
الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَقْرًا لِلنَّقْصِ وَعَيْبَتُهُ جَمَلَتُهُ مَمِيبًا
إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ : (فَارَدَّتْ أَنْ أُعْيِبَهَا) ،
وَأَمَّا بِالْقَوْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا ذَمَّتْهُ نَحْوُ قَوْلِكَ
عَيْبْتُ فَلَانًا ، وَالْعَيْبَةُ مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْأَنْصَارُ
كَرِشِي وَبَيْبَتِي » أَيْ مَوْضِعُ سَرِيِّ .

عوج : الْعَوَجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِنْتِصَابِ ،
يَقَالُ عُجْتُ الْبَعِيرَ بِزِمَامِهِ وَفَلَانٌ مَا يَعُوجُ عَنْ
شَيْءٍ بِهِمْ بِهِ أَيْ مَا يَرْجِعُ ، وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا
يُذْرَكُ بِالْبَصَرِ سَهْلًا كَالْحَشْبِ الْمُنْتَصِبِ وَنَحْوِهِ .
وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيمَا يُذْرَكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ كَمَا
يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطَةٍ يُعْرِفُ تَفَاوُثَهُ بِالْبَصِيرَةِ
وَكَالَّذِينَ وَالْمَعَالِشِ ، قَالَ تَعَالَى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ
ذِي عِوَجٍ - وَلَمْ يَحْمَلْ لَهُ عِوَجًا - وَالَّذِينَ
يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْهِنُونَهَا عِوَجًا)
وَالْأَعْوَجُجُ يُكْتَفَى بِهِ عَنْ سَمِيِّهِ الْخَلْقِ ،

بِمَعَاوِدَتِهِ السَّيْرَ وَالْعَمَلَ أَوْ بِمَعَاوِدَةِ السَّيْنِ إِيَّاهُ
وَعَوْدَ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلِيَ الْأَوَّلُ يَكُونُ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ، وَطَلَّى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ الطَّرِيقُ
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّافِرُ وَمِنْ الْعَوْدِ عِيَادَةُ
الْمَرِيضِ، وَالْعِيْدَةُ إِيلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ
لَهُ عِيدٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اتَّخَشَبُ
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ وَقَدْ خُصَّ
بِالْمَزْهَرِ الْمَرْوْفِ وَبِالَّذِي يُدَبَّخَرُ بِهِ.

عَوْدُ: الْعَوْدُ الِاتِّجَاهُ إِلَى الْقَبْرِ وَالْمَقَامِ بِهِ
يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ فُلَانًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَاهِلِينَ - وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ -
إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ) وَأَعَذْتُهُ بِاللَّهِ أَعِيذُهُ. قَالَ
(إِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ) وَقَوْلُهُ (مَعَاذَ اللَّهِ) أَي نَلْتَجِي
إِلَيْهِ وَنَسْتَعِيزُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ
نَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْعَوْدَةُ مَا يُعَادُ بِهِ مِنْ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَالزُّقْيَةِ عَوْدَةٌ، وَعَوْدَتُهُ
إِذَا وَقَاهُ، وَكُرِّهُ أَنِّي وَضَعْتُ فِيهِ عَائِذًا إِلَى
سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

عَوْرُ: الْعَوْرَةُ سَوَاءٌ الْإِنْسَانُ وَذَلِكَ
كِنَايَةً وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ
فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَيْ الْمَذْمَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
النِّسَاءُ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ الْقَوْرَاءُ لِلْكَلَامَةِ الْقَبِيحَةِ
وَعَوْرَتُ عَيْنِهِ عَوْرًا وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا،
وَعَوْرَتُهَا، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ عَوْرَتُ الْبَيْتِ، وَقِيلَ

قَالُوا) مُتَمَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَهَذَا
يُقَوِّى الْقَوْلَ الْأَخِيرَ. قَالَ: وَلِزُومِ هَذِهِ الْكُفَّارَةِ
إِذَا حُذِيَ كُلُّ زُومِ الْكُفَّارَةِ الْمُبَيَّنَةِ فِي الْحَلْفِ
بِاللَّهِ وَالْحِنْثِ فِي قَوْلِهِ (فَكُفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسْكِينٍ) وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ
تَكْرِيرُهُ، قَالَ (سَمِعْتُهَا سَبْرَتَهَا الْأُولَى -
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) وَالْمَادَةُ اسْمٌ لِتَكْرِيرِ
الْفِعْلِ وَالْأَنْفِعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ
كَالطَّبْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْمَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ
مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ
يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ
يُجْعَلُ لِلشَّرْعِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ «أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ
وَيَعَالٍ» صَارَ يُسْتَفْعَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ
مَسْرَةٌ وَطَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَنْزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا) وَالْعِيدُ
كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانُ، وَالْعَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا، وَالْمَعَادُ يُقَالُ
لِلْعَوْدِ وَالزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَاكَ إِلَى مَعَادٍ) قِيلَ
أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ
وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ (وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
بَنِي آدَمَ) الْآيَةُ وَالْعَوْدُ الْبَعِيرُ الْمُسِنَّةُ غَضَبًا

لِلْعَرَابِ الْأَعْوَرِ لِحْدَةٍ نَظَرِهِ ذَلِكَ عَلَى عَكْسِ
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَصَحَّاحُ الْعَيُونِ يَدْعُونَ عَوْرًا •

وَالْعَوَارُ وَالْعَوْرَةُ شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثُّوبِ
وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ) أَيِ مُتَحَرِّقَةٍ مُمَكِّنَةٍ لِمَنْ
أَرَادَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَى خَلَّهُ
وَقَوْلُهُ (ثَلَاثُ عَوْرَاتِ آكُمُ) أَيِ نِصْفِ النَّهَارِ
وَأَخِيرُ اللَّيْلِ وَبَعْدُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) أَيِ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلُمَ . وَهَمُّهُمْ عَائِرٌ لَا يَذَرِي مِنْ أَبْنٍ جَاءَ ،
وَلِفَلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَسَالِ أَى مَا يَتَوَرَّ الْعَيْنَ
وَيُحْيِيهَا لِكَثْرَتِهِ ، وَالْمَاءُ عَوْرَةٌ قِيلَ فِي مَعْنَى
الِاسْتِعَارَةِ . وَالْعَارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يُقَالُ
تَعَاوَرَهُ الْعَوَارِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّهُ
دَفَعَهَا يُوْرِثُ الْمَذْمَةَ وَالْعَارَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
لَهُ قِيلَ لِلْعَارِيَةِ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَاتَتْ أَجْلِبُ إِلَى
أَهْلِ مَذْمَةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لَا يَبْصَحُ مِنْ حَيْثُ
الِاسْتِقْفَاقُ فَإِنَّ الْعَارِيَةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَعَاوُرُنَا ،
وَالْعَارُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرُهُ بِكَذَا .

عِيرَ : الْعِيرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَهْمَالُ الْمِيرَةِ ،
وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرَّجَالِ وَالْجِمَالِ الْحَامِلَةِ لِلْبِيرَةِ وَلَمَّا
كَانَ قَدْ بَسُتَمَعْلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَوْنِ الْآخَرِ ،
قَالَ (فَلَمَّا فَصَلَّتِ الْعِيرُ - أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنْكُمْ
لَسَارِقُونَ - وَالْعِيرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وَالْعَيْرُ يُقَالُ
لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَالنَّاشِزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ،

وَلِلنَّاسِ التَّعَيْنِ وَلَمَّا تَحْتَ غُضْرُوفِ الْأَذَنِ
وَلَمَّا يَتَمَلَّوُا الْمَاءَ مِنَ الْفُتَاءِ وَلِلْوَيْدِ وَالْحَرْفِ النُّصْلِ
فِي وَسْطِهِ ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا
فَفِي مُنَاسَبَةٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَمَثُّفٌ . وَالْعِيَارُ
تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيْرَتْ
الدَّانِيَةَ وَعَيْرَتْهُ دَخَمَتْهُ مِنَ الْعَارِ وَقَوْلُهُمْ تَعَايَرَ
بَنُو فُلَانٍ قِيلَ مَعْنَاهُ تَذَاكَرُوا الْعَارَ ، وَقِيلَ
تَعَاطَوْا الْعِيَارَةَ أَى فِعْلَ الْعَيْرِ فِي الْإِفْلَاتِ
وَالْتَخْلِيَةِ ، وَمِنْهُ عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعِيرُ إِذَا انْفَلَتَتْ ،
وَقِيلَ فَلَانٌ عِيَارٌ .

عَيْسَ : عَيْسَى اسْمٌ عَلَمٌ وَإِذَا جُمِلَ عَرَبِيًّا
أُمَكِّنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ
عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ بَعْتَرَى
بَيَاضَهَا ظُلْمَةٌ ، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ
يُقَالُ عَيْسَاهَا مَيْسَاهَا .

عَيْشَ : الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ
وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ
وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَائِكَةِ وَيُسْتَقْتَضَى مِنَ الْمَعِيشَةِ
لَمَّا يُعْمَشُ مِنْهُ ، قَالَ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - مَعِيشَةً ضَنْكًا - لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) وَقَالَ فِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ (قَهْرُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » .

عَوَقَ : الْعَائِقُ الصَّارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ
وَمِنْهُ عَوَائِقُ الذَّهْرِ ، يُقَالُ عَاقَهُ وَعَوَقَهُ وَاعْتَقَهُ ،
قَالَ : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ) أَيِ الْمُتَبَطِّئِينَ

الصَّارِفِينَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ ، وَرَجُلٌ عَوِقٌ
وَعَوِقَةٌ يَعُوقُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ ، وَيَعُوقُ
أَنَّهُمْ صَحْمٌ .
عول : عَالَهُ وَغَالَهُ يَغْوَرَانِ . النُّوْلُ يَقَالُ فِيهَا
يُهْلِكُ ، وَالْعَوْلُ فِيهَا يُثْقِلُ ، يَقَالُ مَا عَالَكَ فَهُوَ
عَائِلٌ لِي وَمِنَهُ الْعَوْلُ وَهُوَ تَرْكُ النُّصْفَةِ بِأَخْذِ
الزِّيَادَةِ ، قَالَ : (ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعْمَلُوا) وَمِنَهُ
عَالَتِ الْفَرِيضَةُ إِذَا زَادَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْمَسَاءَةَ
لأَصْحَابِهَا بِالنَّصِّ ، وَالتَّغْوِيلُ الْإِعْمَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيهَا
يَثْقُلُ وَمِنَهُ الْعَوْلُ وَهُوَ مَا يَثْقُلُ مِنَ الْمَصِيبَةِ ،
فَيُقَالُ وَيْلَهُ وَعَوْلُهُ ، وَمِنَهُ الْعِيَالُ الْوَاحِدُ عَيْلٌ لِمَا
فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ ، وَغَالَهُ تَحْمَلُ ثَقْلَ مَوْتِنِهِ ، وَمِنَهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ تَعْمَلُ »
وَأَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ .

عيل : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) أَيْ فَقَرًا يَقَالُ
عَالَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ يَعْمَلُ عَيْلَةً فَهُوَ عَائِلٌ ،
وَأَمَّا أَعَالَ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ فَمِنْ بَقَاتِ الْوَاوِ ، وَقَوْلُهُ
(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) أَيْ أزالَ عَنْكَ فَقْرَ
النَّفْسِ وَجَمَلَ لَكَ الْغِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » وَقِيلَ :
مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ ، وَقِيلَ وَوَجَدَكَ فَقِيرًا إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ وَعَفْوِهِ فَأَغْنَاكَ بِمَغْفِرَتِهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ .

عون : الْعَوْنُ الْمُؤَاوَنَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ ، يَقَالُ
فُلَانٌ عَوْنِي أَيْ مُعِينِي وَقَدْ أَعْنَتُهُ ، قَالَ (فَأَعِينُونِي
بِقُوَّةٍ - وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) وَالتَّعَاوُنُ
التَّظَاهَرُ ، قَالَ : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ) وَالْإِسْعَانَةُ طَلَبُ
الْعَوْنِ قَالَ : (اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)
وَالْعَوَانُ الْمُتَوَسُّطُ بَيْنَ السَّنَنِ ، وَجَمِلَ كِنَايَةً
عَنِ الْمُسِنَّةِ مِنَ النِّسَاءِ اعْتِبَارًا بِنَحْوِ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

فَلِنْ أَنْتُوكَ فَقَالُوا إِنَّمَا نَصَفَتْ
فَلِنْ أَمْتَلْ نَصَفَتِهَا الَّذِي ذَهَبَا

قَالَ (عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) وَاسْتَعِيرَ لِلْحَرْبِ الَّتِي
قَدْ تَكَرَّرَتْ وَقَدِّمَتْ . وَقِيلَ الْعَوَانَةُ لِلنَّخْلَةِ
الْقَدِيمَةِ ، وَالْمَانَةُ قَطِيعٌ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ وَجَمَعَ

عوم : الْعَامُ كَالسَّنَةِ ، لَكِنْ كَثِيرًا
مَا اسْتَعْمِلَ السَّنَةُ فِي الْحَوَالِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ

هذه الجارية أفضل الجوارح ومنه قيل أعيان
القوم لأفاديلهم، وأعيانُ الإخوة لتي أب وألم،
قال بعضهم: العين إذا استعملت في معنى ذات الشيء
فيقال كلُّ ماله عينٌ فكاستعمل الرقبة
في المالك وتسمية النساء بالفرج من حيث
إنه هو المقصود منهن ويقال لمنبع الماء عينٌ
تشبيهاً بها لما فيها من الماء، ومن عين الماء
اشتق ماء معين أى ظاهره للعيون، وعين
أى سائل، قال (عيناً فيها تسى سلسبلاً -
وفجرنا الأرض عيوناً - فيها عينا نجران -
عينان نضاحتان - وأسلمنا له عين النطير -
في جنات وعيون - من جنات وعيون -
وجنات وعيون وزروع) وعنت الرجل
أصبت عينه نحو راسته وفأذته، وعنته أصبته
بمعنى نحو سيفه أصبته بسيفي، وذلك أنه
يُجعل تارة من الجارية المضروبة نحو راسته
وفأذته وتارة من الجارية التي هي آلة في الضرب
فيجرى مجرى سيفه ورعته، وكل نحو
في المعنيين قولهم بدت فإنه يقال إذا أصبت
يده وإذا أصبته بيدك، وتقول عنت البئر
أثرت عين ماها، قال (إلى ربوة ذات قرار
ومعين - فمن يأتيكم بماء معين) وقيل الميم
فيه أصلية وإنما هو من ممت. وتستعار العين
للميل في الميزان ويقال لبقر الوحش عين
وعينا لحسن عينه، وجمعها عين، وبها

على عانات وعون، وعانة الرجل شعره الثابت
على فرجه وتصغيره عونية.

عين: العين الجارية، قال (والعين بالعين -
لطمسنا على أعينهم وأعينهم نفيض من الدمع -
قوة عين لي ولك - كى نقر عينها) ويقال
لدى العين عين، وللراعى للشيء عين، وفلان
يعينى أى أحفظه وأراعيه كفوك هو يمرأى
معى ومستمر، قال (فإنك بأعيننا) وقال (يجرى
بأعيننا - واضمرك الفلك بأعيننا) أى بحيث نرى
ونحفظ (وليصنع على عيني) أى يكلاء في حفظي
ومنه عين الله عليك: أى كنت في حفظ الله ورعايته،
وقيل جعل ذلك حفظه وجنوده الذين يحفظونه
وجمعه أعين وعيون، قال (ولأقول للذين
تزدري أعينكم - ربنا هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قوة أعين) ويستعار العين لمان
هى موجودة في الجارية ينظرات مختلفة،
واشتمير للشعب في المزاوة تشبيهاً بها في الهيئة
وفي سيلان الماء منها فاشفق منها سقاء عين
ومعين إذا سال منها الماء، وقولهم عين قريبك
أى صب فيها ما ينسد سيلانه آثار خروجه،
وقيل للنجس عين تشبيهاً بها في نظرها وذلك
كما تسمى المرأة فرجاً والمر كوب ظهراً، فيقال
فلان يملك كذا فرجاً وكذا ظهراً لما كان
المقصود منها العضوين، وقيل للذهب عين
تشبيهاً بها في كونها أفضل الجواهر كما أن

شُبَّةَ النَّسَاءِ ، قَالَ : (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ -
 وَحُورٌ عَيْنٌ)
 عَمِي : الْأَعْيَاءُ عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنَ الْمَشْيِ ،
 وَالْعَمِيُّ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنْ تَوَلَّى الْأَمْرِ وَالْكَلَامِ
 قَالَ : (أَفْعَيْنَا بِأَتْلَقِ الْأَوَّلِ - وَلَمْ يَمَعِ
 بِخَلْقَيْنِ) وَمِنْهُ عَمِيٌّ فِي مَنْطِقِهِ عَمِيٌّ فَهُوَ عَمِيٌّ ،
 وَرَجُلٌ عَمِيَاءُ طَبَاقًا إِذَا عَمِيَ بِالْكَلَامِ
 وَالْأَمْرِ ، وَدَاءُ عَمِيَاءَ لَدَوَاءُ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الغين

بنو السبيل . وداهية غبراء إما من قولهم غبر الشيء وقع في الغبار كأنها تغبر الإنسان ، أو من الغبر أى البقية ، والمعنى داهية باقية لاتنقض ، أو من غبرة اللون فهو كقولهم داهية زباه ، أو من غبرة اللبن فكلها الداهية التى إذا انقضت بقى لها أثر أو من قولهم عرق غير أى ينفق سرّاً بعد أخرى ، وقد غير العرق ، والغبراء نبت معروف ، وعمر على هيئته ولونه .

غين : الغين أن تبخس صاحبك فى معاملتك بينك وبينه بضر من الإخفاء ، فإن كان ذلك فى مال يقال غبن فلان ، وإن كان فى رأى يقال غبن وغبت كذا غبتاً إذا غفلت عنه فمددت ذلك غبتاً ، ويوم التغابن يوم القيامة لظهور الغين فى المباحة المشار إليها بقوله (ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله) وبقوله (إن الله اشتري من المؤمنين) الآية وبقوله (الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) فعملوا أنهم غبنوا فيما تركوا من المباحة وفيما تعاطوه من ذلك جميعاً

غبر : الغابر الماركت بعد مضى ما هو معه نال (إلا عجوزاً فى الغابرين) يعنى فيمن طال أعمارهم ، وقيل فيمن بقى ولم يسر مع لوط وقيل فيمن بقى بعد فى العذاب وفى آخر : (إلا أمرأتك كانت من الغابرين) وفى آخر (قدّرنا إنها لمن الغابرين) ومنه الغبرة البقية فى الضرع من اللبن وجمعه أغبار وغبر الحنظل وغبر الليل ، والغبار ما يبقى من التراب المثار ، وجعل على بناء الدخان والعنار ونحوهما من البقايا ، وقد غبر الغبار أى ارتفع ، وقيل يقال للماضى غابر وللباقى غابر فإن يك ذلك صحيحاً ، فإنما قيل للماضى غابر تصوّراً بمضى الغبار عن الأرض وقيل للباقى غابر تصوّراً بتخلف الغبار عن الذى بعده وفتخلفه ، ومن الغبار اشتق الغبرة وهو ما يعلق بالشيء من الغبار وما كان على لونه ، قال (ووجوه يومئذ عليهن غبرة) كناية عن تغير الوجه للغم كقوله : (ظل وجهه مسوداً) يقال غبر غبرة وأغبر وأغبار ، قال طرفة :

رأيت بنى غبراء لا ينكرونى .

أى بنى المغازة المنبرة ، وذلك كقولهم

وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّبَايُنِ فَقَالَ : تَبَدُّوا
الْأَشْيَاءَ لَمْ يَخْلَفِ مَقَادِيرُهُمْ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ
بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : أَصْلُ الْقَبْنِ إِجْفَاءُ الشَّيْءِ
وَالْقَبْنُ بِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْتَفَى فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي

غَبَنِ الرَّأْيِ يُنْسَى عَوَاقِبُهَا

وَمَعْنَى كُلِّ مُتَابِعٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأَصُولِ الْفَخِذَيْنِ
وَالْمَرَاثِقِ مَتَابِعٍ لِاسْتِنْبَاهِهِ ، وَيُقَالُ لِلرَّأَةِ لَهَا
طَبِيبَةُ الْمَتَابِعِ

غنا : الغناء غُنَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدْرِ وَهُوَ
مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ النَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَيْدُ الْقَدْرِ
يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيعُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُمْتَدِّ
بِهِ ، وَيُقَالُ غَنَّا الْوَادِي غَنَوًا وَغَفَّتْ نَفْسُهُ تَغْفَى
غَفِيًّا نَا حَبِثَتْ .

غدر : الْغَدْرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرَكُهُ
وَالْغَدْرُ يُقَالُ لِرِكَ التَّهْدِ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانُ غَادِرٌ
وَجَمْعُهُ غَدَرَةٌ ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْغَدْرِ ، وَالْأَغْدَرُ
وَالْقَدِيرُ الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ
يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ ، وَاسْتَقْدَرَ
الْقَدِيرُ صَارَ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْقَدِيرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي
تُرِكَ حَتَّى طَالَ وَجَمْعُهَا غَدَائِرُ ، وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ
قَالَ (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وَقَالَ (فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ، وَغَدَرَتْ
الشَّاةُ تَحَلَّتْ نَعْيَ غَدَرَةٍ وَقِيلَ لِلْجُحْرَةِ

وَاللَّخَائِقِ لِلْأَمْسِكَةِ الَّتِي تُغَادِرُ التَّبَعِيرَ وَالْفَرَسَ
عَاثِرًا ، غَدَرَهُ وَمِنْهُ قِيلَ مَا أَثْبَتَ غَدَرَهُ هَذَا الْفَرَسُ
نَحْمُ جُعِلَ مَلَأَ لِمَنْ لَهُ ثَبَاتٌ قَبِيلٌ مَا أَثْبَتَ
غَدَرَهُ .

غدق : قَالَ : (لَا أَشْقِيَانَهُمْ مَاءَ غَدَقًا)
أَيَّ غَزِيرًا ، وَمِنْهُ غَدِقتُ عَيْنَهُ تَغْدُقُ ، وَالْفَيْدَاقُ
يُقَالُ فِيمَا يَغْزُرُ مِنْ مَاءٍ وَعَدْوٍ وَنُطْقٍ .

غدا : الْغَدْوَةُ وَالْفَدَاءُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَقَوْلِيلُ
فِي الْقُرْآنِ الْغَدْوُ بِالْأَصَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (بِالْغَدْوِ
وَالْأَصَالِ) وَقَوْلِيلُ الْغَدَاةُ بِالتَّمِيشِ ، قَالَ (بِالْفَدَاةِ
وَالْتَمِيشِ - غَدَوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ) وَالْغَادِيَةُ
السَّحَابُ يَنْشَأُ غَدْوَةً ، وَالْفَدَاءُ طَعَامٌ يَتَنَاوَلُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو ، قَالَ (أَنْ أَغْدُوا
كَلَى حَرَثِكُمْ) ، وَغَدَّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَبْلَى
يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : (سَيَعْلَمُونَ غَدَاً)
وَنَحْوَهُ .

غدر : يُقَالُ غَرَرْتُ فَلَانًا أَصَبْتُ غِرَّتَهُ وَنَبْتُ
مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالْغِرَّةُ غَفْلَةٌ فِي التَّيَقُّظَةِ ، وَالْغِرَارُ
غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغَرِّ وَهُوَ الْأَثَرُ
الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غَرَّةُ الْفَرَسِ . وَغِرَارُ
السَّيْفِ أَيْ حِدَهُ ، وَغَرُّ الثَّوْبِ أَثَرُ كَسَرِهِ ،
وَقِيلَ اطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، وَغَرَّهُ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا
طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، قَالَ (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -
لَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)
وَقَالَ (وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) وَقَالَ
(لَئِنْ بَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا)

وقال (يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) وقال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ - وَغَرَّهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) فالغُرُورُ كُلُّ مَا يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُتِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَخْبَثُ الْغَارِبِينَ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَغُرُّ وَتَمُرُّ، وَالغَرَرُ الْخَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ، وَنُهِى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ. وَالغَرِيرُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يُغَرُّ وَقِيلَ فَلَانٌ أَذْبَرَ غَرِيرَهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرَهُ فَبَاعْتَبَارِ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَشَهْرَتِهِ بِهَا قِيلَ فَلَانٌ أَغَرُّ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا، وَقِيلَ الْغَرُّ لثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْفَرَسِ مِنَ الْفَرَسِ، وَغَرَارُ السَّيْفِ حَدُّهُ، وَالْفِرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنَّ أَنْ لَا يَقِلَّ فَكَأَنَهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا.

غرب : الغرب غيبوبة الشمس ، يقال غربت تغرب غربا وغروباً ومغرب الشمس ومغرباً بها ، قال (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وقد تقدم الكلام في ذكرهما مُثْنَتَيْنِ وَتَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ (لَا شَرِيقَ وَلَا غَرِيبَةَ) وَقَالَ (حَقٌّ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبُ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ عَدِيمٍ النَّظِيرُ غَرِيبٌ ،

وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ » وَقِيلَ الْعُلَمَاءُ غَرَبًا لِقَلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجُمُحَالِ ، وَالْغُرَابُ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ مُبْعِدًا فِي الذَّهَابِ ، قَالَ : (قَبِثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ) ، وَغَارِبُ السَّنَامِ لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَالِ ، وَغَرَبُ السَّيْفِ لِقُرُوبِهِ فِي الضَّرِيبَةِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَشُبَّهَ بِهِ حَدُّ اللَّسَانِ كَتَشْبِيهِ اللَّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانٌ غَرَبُ اللَّسَانِ ، وَسُمِّيَ الدَّلْوُ غَرَبًا لِتَصَوُّرِ بُعْدِهَا فِي السَّرِّ ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاوَلَ الْغَرَبَ وَالْغَرَبُ الذَّهَبُ لِكَوْنِهِ غَرِيبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ غَرِبَ لَا يُدْرَى مَنْ رَمَاهُ . وَمِنْهُ نَظَرٌ غَرِبَ لَيْسَ بِقَاصِدٍ ، وَالْغَرَبُ شَجَرٌ لَا يَشْمِرُ لِتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَالُ كَانَ طَيْرًا تَنَاوَلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ بِهَا يَقَالُ عَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ بِالْإِصَافَةِ . وَالْغُرَابَانِ قُرْتَانِ عِنْدَ صَلَوَى الْعَجَزِ تَشْبِيهَا بِالْغُرَابِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَالْمَغْرِبُ الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارُ كَأَنَّمَا أَفْرَبَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيَاضِ . وَغَرَابِيبُ سُودٍ قِيلَ جَمْعُ غَرِيبٍ وَهُوَ الْمَشْبِيُّ لِلْغُرَابِ فِي السُّوَدِ كَقَوْلِكَ أَسْوَدَ كَحَلَكِ الْغُرَابِ .

غرض : الغرض الهدف المقصود بآزمني ثم جُلَّ إِنَّمَا لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى إِذْ رَأَى كَهَا ، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ ، فَالْفَرْضُ ضَرْبَانِ : غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُنْشَوُّ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْيَسَارِ

وَالرَّاسِيَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضٍ النَّاسِ ، وَتَامَ وَهُوَ الَّذِي لَا يَنْشَوِقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْجَنَّةِ .

غرف : الغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ ، يُقَالُ غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَى ، وَالْغُرْفَةُ مَا يُفْتَرَفُ ، وَالْغُرْفَةُ لِلْمَرْءِ ، وَالْمَرْفُوعُ لِمَا يُتَنَاوَلُ بِهِ ، قَالَ (إِلَّا بَيْنَ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ غَرَفْتُ بَعَرَفَ الْفَرَسِ إِذَا جَرَرْتَهُ وَغَرَفَتِ الشَّجَرَةُ ، وَالْغَرْفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَغَرَفَتِ الْإِبِلُ اشْتَمَكَتْ مِنْ أَكْلِهِ ، وَالْغُرْفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ الْبَنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَازِلُ الْجَنَّةِ غُرَفًا ، قَالَ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) وَقَالَ : (لَنَبْوِئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا - وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ) .

غرق : الغَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ فِي التَّبَلَاءِ ، وَغَرِقَ فُلَانٌ يَغْرُقُ غَرَقًا وَاغْرَقَهُ ، قَالَ (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ) وَفُلَانٌ غَرِقَ فِي نِعْمَةٍ فُلَانٍ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، قَالَ (وَاعْرِفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ - فَأَعْرِقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - ثُمَّ أَعْرِقْنَا الْآخَرِينَ - ثُمَّ أَعْرِقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ - وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ - أَعْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا - كَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) .

غرم : الغُرْمُ مَا يَنْبُوبُ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لَغِيرِ حِنَايَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ ، يُقَالُ غَرِمَ كَذَا غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ غَرَامَةً ، قَالَ : (إِنَّا لَمَغْرُمُونَ - فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ - يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا) وَالْغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدِّينُ وَلَنْ

عَلَيْهِ الدِّينُ ، قَالَ (وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَالْغَرَامُ مَا يَنْبُوبُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدْقَةٍ وَمُصِيبَةٍ ، قَالَ : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةً الْغَرِيمِ . قَالَ الْحَسَنُ : كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلَّا النَّارَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَشْغُوفًا بِأَهْلَاكَه .

غرا : غَرَى بِكَذَا أَيْ لَمَجَّ بِهِ وَأَصْبَحَ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصَقُ بِهِ ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فُلَانًا بِكَذَا نَحْوُ الْهَجْتِ بِهِ ، قَالَ : (وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَهْضَاءِ - لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمْ) .

غزل : قَالَ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي تَقَصَّتْ غَزَلَهَا) وَقَدْ غَزَلَتْ غَزَلًا ، وَالْغَزَالُ وَلَدُ الطَّيْبَةِ ، وَالْغَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالْغَزَلِ وَالْمُغَزَلَةِ عَنْ مُشَاقَّةِ الْمَرَاةِ الَّتِي كَانَتْهَا غَزَالٌ ، وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزَلًا إِذَا أَذْرَكَ الْغَزَالَ فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِذْرَاكَه . غزا : الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْقَدْوِ ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ وَجَمْعُهُ غَزَاةٌ وَغَزْدٌ ، قَالَ (أَوْ كَانُوا غَزَا) .

غسق : غَسَقُ اللَّيْلِ شِدْقُهُ ، ظُلْمَتُهُ قَالَ (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) وَالنَّاسِيقُ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِيَةِ بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كَسِفَ فَاسْوَدَّ . وَالْمَسَاقُ مَا يَقَطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : (إِلَّا حِمِيًّا وَعَسَاقًا) .

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ

وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ -
وَأَسْتَفْشُوا نِيَابَهُمْ (أى ج لوهَا غِشَاوَةٌ عَلَى أَسْنَانِهِمْ
وذلك عبارة عن الامتناع من الإضغاء، وقيل
استَفْشَوْا نِيَابَهُمْ كناية عن العذو كقولهم
كَبَّرَ ذِيلاً وَالْقَى ثَوْبَهُ، ويقال غَشِيَتْهُ سَوَاطِلُ
أَوْ سَيْفًا كَكَسَوَتْهُ وَعَمَّتْهُ

غص : الغصة الشجاة التي يُغصُّ بها الحنّاق،
قال (وَطَمَامًا ذَا غَصَّةٍ) .

غض : الغضُّ التَّغَضُّانُ مِنَ الطَّرَفِ والصَّوْتِ
وما في الإناء يقالُ غَضٌّ وَأَغْضُ ، قال : (قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ - وَقُلْ
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ - وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ)
وقول الشاعر :

* فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ *

فَقَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ ، وَغَضَّضْتُ السَّقَاءَ
تَغَضُّتُ عَمَّا فِيهِ ، والغضُّ الطَّرِيُّ الذي لم يَطْلُ
مُسْكَنُهُ

غضب : الغَضَبُ تَوَرَّانُ دَمِ الْقَلْبِ إرادة
الانْتِقَامِ ، ولذلك قال عليه السلام :
« اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَرَّةٌ تَوْقَدُ فِي قَلْبِ
ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْذَانِهِ
وَحَرَّةِ عَيْنَيْهِ » وإذا وُصِفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ
فَالْمُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ ، قال (فَبَاكُوا
بِمَغْصَبٍ عَلَى غَضَبٍ - فَبَاكُوا بِمَغْصَبٍ مِنَ اللهِ)
وقال (وَمَنْ يَحْزَلْ عَلَيْهِ غَضْبِي - غَضِبَ اللهُ
عَلَيْهِمْ) وقوله (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) قيل

الْمَاءِ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ ، والغسلُ الِاسْمُ ، والغسلُ
مَا يُغْسَلُ بِهِ ، قال (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)
الآية . وَالْإِغْسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ ، قال : (حَتَّى
تَغْتَسِلُوا) وَالْمُغْتَسِلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ
وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ ، قال (هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
وَشَرَابٌ) وَالغَسْلَيْنِ غُسَالَةُ أَبْدَانِ الْكَفَّارِ
فِي النَّارِ ، قال (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَيْلَيْنِ) .

غشى : غَشِيَهُ عِشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ إِنْيَانُ مَا قَدْ
غَشِيَهُ أَى سَتَرَهُ وَالْغِشَاوَةُ مَا يُغْطَى بِهِ الشَّيْءُ ،
قال (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً - وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ) يُقَالُ غَشِيَهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قَالَ
(وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ - فَفَسَّحَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ -
وَتَغَشَّى وُجُوهَهُمُ النَّارُ - إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةُ -
مَا يَفْشَى - وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْشَى - إِذْ يُفْشِيكُمْ
النُّعَاسُ) وَغَشِيَتْ مَوْضِعٌ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنْتُ
بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَّاهَا (فَلَمَّا
تَغَشَّاهَا حَلَّتْ) وَكَذَا النِّشْيَانُ وَالغَاشِيَةُ كُلُّ
مَا يَغْطِي الشَّيْءَ كَغَاشِيَةِ السَّرَجِ وَقوله (أَنْ
تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) أَى نَائِبَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتُجْلِلُهُمْ
وقيل الغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعِيرَ
لِفَظِهَا هَهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (لَكُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ
وَمِنْ قَوَاهِمُ غَوَاشٍ) وَقوله (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
الْغَاشِيَةِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ ،
وُغِشِيَ عَلَى فُلَانٍ إِذَا نَابَهُ مَا غَشِيَ فَهَمَهُ ، قال
(كَالَّذِي يُنْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمُنْشَى
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ -

هُمْ إِلَيْهِودُ . وَالْقَضْبَةُ كَالصَّجَرَةِ ، وَالْقَضُوبُ
الْبَشِيرُ الْقَضْبُ . وَتُوصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالنَّاقَةُ
الضَّجُورُ وَقِيلَ فَلَنْ غَضْبَةٌ : مَبْرِجُ الْقَضْبِ ،
وَحُكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ غَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا
وَعَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا .

عَطَشُ : (أَغْطَشَ لَيْلِيًا) أَيْ جَمَلَهُ مُظْلِمًا
وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَعْطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شَيْءٌ
عَشٍ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَاةٌ عَطَشَى لَا يَهْتَدِي فِيهَا
وَالْتَفَاطَشُ التَّعَامِي عَنْ الشَّيْءِ .

عَطَا : الْغِطَاءُ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ
وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ الْفِشَاءَ مَا يُجْمَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ
لِبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعْمِرَ لِفَجْهَالَةٍ ، قَالَ (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) .

خَفِرَ : الْغَمْرُ الْبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّائِسِ
وَمِنْهُ قِيلَ اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الْوِعَادِ وَاصْبُغْ ثَوْبَكَ
فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسَخِ ، وَالْغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ
هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمَسَّهُ الْقَذَابُ . قَالَ
(مَغْفِرَانِكَ رَبَّنَا - وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ -
وَمَنْ يَغْفِرِ الذَّنْبَ ثَوْبٌ إِلَّا اللَّهُ) وَقَدْ يُقَالُ غَفَرَ لَهُ
إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ
فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ
بِالْقَالَ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا) لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ
بِالْقَسَارِ تَطَطُّ بَلْ بِاللَّسَانِ وَبِالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ
الِاسْتِغْفَارُ بِاللَّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فَقُلْ

الْكَذَّابِينَ وَهَذَا مَعْقٍ (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)
وَقَالَ : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ -
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْعَافِرُ وَالْغُفُورُ
فِي وَصْفِ اللَّهِ نَحْوُ (غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُ غَفُورٌ
شَكُورٌ - هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ) وَالْمَغْفِرَةُ
الْمَغْفِرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ - أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي - وَاغْفِرْ لَنَا) وَقِيلَ اغْفِرُوا
هَذَا الْأَمْرَ بِغَفْرَتِهِ أَيْ اسْتَزَوْهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَرَ
بِهِ ، وَالْمَغْفَرُ بَيَضَةُ الْحَدِيدِ ، وَالْعِفَارَةُ خِرْقَةٌ
تَسْتُرُ الْخَلَارَ أَنْ يَمَسَّهُ دُهْنُ الرَّأْسِ ، وَرِقْعَةٌ
يُفَشَى بِهَا سَحَرُ الْوَتَرِ ، وَسَحَابَةٌ فَوْقَ
سَحَابَةٍ .

غَفَلَ : الْغَفْلَةُ سَهْوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانُ مِنْ
قَلَّةِ التَّحَفُّظِ وَالتَّنَظُّظِ ، يُقَالُ غَفَلَ فُهِو غَافِلٌ ،
قَالَ (لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا - وَهُمْ فِي
غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى حِينَ
غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ -
أَيْنَ الْغَافِلِينَ - هُمْ غَافِلُونَ - بِمَا قِيلَ عَمَّا
يَعْمَلُونَ - لَوْ تَعَفَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ -
فَهُمْ غَافِلُونَ - عَنْهَا غَافِلِينَ) وَأَرْضٌ غَفْلٌ
لَا مَنَارَ بِهَا وَرَجُلٌ غَفْلٌ لَمْ تَسْمَعْهُ التَّجَارُبُ وَإِعْمَالُ
الْكِتَابِ تَرَ كُهُ غَيْرَ مُعْجَمٍ وَقَوْلُهُ (مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أَيْ تَرَ كُنْهُ غَيْرَ
مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ (أُولَئِكَ كَتَبَ
فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) وَقِيلَ مَغْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ
غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ .

غُل : الْغُلُّ أَصْلُهُ تَدْرُعُ الشَّيْءَ وَتَوَسُّطُهُ
ومنه الْغُلُّ لِدَاءِ الْجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ ، وقد يقالُ
لَهُ الْغِيلُ وَانْقِلُ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ دَخَلَ فِيهِ ، فَأَلْفَلُ
مُخَيَّصٌ بِمَا يَقِيدُ بِهِ فَيَجْمَلُ الْأَعْضَاءُ وَسَطُهُ
وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ ، وَغُلٌّ فُلَانٌ قِيدَ بِهِ ، قَالَ (خُذُوهُ
فَعْلُوهُ) وَقَالَ (إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) وَقِيلَ
لِلْبَغِيلِ هُوَ مَغْلُولُ الْيَدِ ، قَالَ : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ
إَصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ - وَلَا
تَجْمَلُ يَدُكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ
يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أَيْ ذَمُّهُ بِالْبُخْلِ
وَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى كُلَّ شَيْءٍ
قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أَيْ فِي حُكْمِ الْمُقَيَّدِ
لِيَكُونَهَا فَارِغَةً ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ
(إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا) أَيْ مَنَعَهُمْ
فِعْلَ الْخَيْرِ وَذَلِكَ نَحْوُ وَضْعِهِمْ بِالطَّنْعِ وَالْحُكْمِ
عَلَى قُلُوبِهِمْ وَحَلَّى سَمْعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ، وَقِيلَ بَلْ
ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مَاضِيًا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا يُفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ
فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَالْفَالَةُ مَا يُلْبَسُ
بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ ، فَالشَّعَارُ مَا يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ
وَالدَّيَّارُ مَا يُلْبَسُ فَوْقَهُ ، وَالْفَالَةُ مَا يُلْبَسُ
بَيْنَهُمَا . وَقَدْ نُسِبَ الْفَالَةُ لِلدَّرْعِ كَمَا يُسْتَعَارُ
الدَّرْعُ لَهَا ، وَالْعُلُولُ تَدْرُعُ الْخِيَانَةَ ، وَالْفُلُّ
الْعُدَاةُ ، قَالَ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ -
وَلَا تَجْمَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وَغُلٌّ يُغْلُ إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ

أَيْ ضِغْنٍ ، وَأَغْلَى أَيْ صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أَيْ خِيَانَةٍ
وَغُلٌّ يُغْلُ إِذَا خَانَ ، وَأَغْلَتْ فُلَانًا نَسَبْتُهُ إِلَى
الْعُلُولِ ، قَالَ (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ) وَقُرِئَ
(أَنْ يُغْلَ) أَيْ يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَتِهِ ،
قَالَ (وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
وَرَوَى «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِثْلَالَ» أَيْ لَا خِيَانَةَ
وَلَا سَرِقَةَ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «ثَلَاثٌ
لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» أَيْ لَا يَضْطَظُنُّ .
وَرَوَى «لَا يَغْلُ» أَيْ لَا يَصِيرُ ذَا خِيَانَةٍ ،
وَأَغْلَ الْجَاوِزُ وَالسَّالِحُ إِذَا تَرَكَ فِي الْإِهَابِ مِنْ
اللَّحْمِ شَيْئًا وَهُوَ مِنَ الْإِغْلَالِ أَيْ الْخِيَانَةِ فَسَكَتُهُ
خَانَ فِي اللَّحْمِ وَتَرَكَهُ فِي الْجِلْدِ الَّذِي يَحْمِلُهُ .
وَالْفَالَةُ وَالْعَلِيلُ مَا يَتَدَرَّعُهُ الْإِنْسَانُ فِي دَاخِلِهِ
مِنَ الْعَطَشِ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْقَيْظِ ، يُقَالُ
شَفَا فُلَانٌ عَلَيْهِ أَيْ غِيْظُهُ . وَالْفَالَةُ مَا يَنْتَازِلُهُ
الْإِنْسَانُ مِنْ دَخْلِ أَرْضِهِ ، وَقَدْ أَغْلَتْ
ضَيْمَتُهُ . وَالْمُفْلَغَلَةُ : الرَّسَالَةُ الَّتِي تَتَغَلَّلُ بَيْنَ
الْقَوْمِ الَّذِينَ تَتَغَلَّلُ نَفُوسُهُمْ ، كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

تَغْلَلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ
غلب : الْغَلْبَةُ الْقَهْرُ يُقَالُ غَلَبَتْهُ غَلْبًا
وَعَلْبَةً وَغَلْبًا فَأَنَا غَالِبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (الْمَ غَلَبَتْ
الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ
سَيِّغْلِبُونُ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً
كَثِيرَةً - يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ - يَغْلِبُوا أَلْفًا

نحو تَخَضَّبَ ، وقيل (قلوبنا غُلف) هي جمع غِلاف والأصلُ غَافَتْ بضم اللام ، وقد قرئ به نحو : كُتِبَ ، أى هي أوعيةٌ للعلم تنبئها أننا لا نحتاج أن نتعلم منك ، فلنا غُفِيَةٌ بما عندنا .

غلق الغلق والمغلاق ما يُغلق به وقيل ما يُفتح به لكن إذا اعتبر بالإغلاق يقال له مغلاق ومغلاق ، وإذا اعتبر بالفتح يقال له مفتح ومفتاح ، وأغلقت الباب وعلقته على الكثير وذلك إذا أغلقت أبواباً كثيرة أو أغلقت باباً واحداً مراراً أو أحكمت إغلاق باب وعلى هذا (وغلقت الأبواب) والتنبيه به قيل غلق الرهن غلوقاً وعلق ظهره دبراً ، والمغلاق السهم السابع لاختلافه ما بقي من أجزاء الميسر ونخلة غلقة ذريت أصولها فأغلقت عن الإثمار والفاقة شجرة مرة كالشم .

غلم : الغلام الطائر الشارب ، يقال غلامٌ بين العلوم والغلومية . قال تعالى : (أئى يسكون لي غلاماً - وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين) وقال (وأما الجدار فكان لِفُلّامين) وقال في قصة يوسف (هذا غلام) والجمع غلّة وغلّان ، وأغتم الغلام إذا بلغ حدّ الغلومة ولما كان من بلغ هذا الحد كثيراً ما يئلب عليه الشبق قيل للشبق غلّة وأغتم الفعل .

غلا : الغلو تجاوز الحد ، يقال ذلك إذا كان

لَا غِلِينَ أَنَا وَرُسُلِي - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ - إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ - إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ - فَفَلِيُوا هُنَالِكَ - أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ - سَتُفْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ - ثُمَّ يَفْلَبُونَ) وغلب عليه كذا أى استولى (غلبت علينا شقوتنا) قيل وأصل غلبت أن تناول وتصيب غلب رقبته ، والأغلب الغليظ الرقبة ، يقال رجلٌ أغلب وامرأة غلباء وهضبة غلباء كقولك هضبة عنتاه ورفاء أى عظيمة العنق والرقبة والجمع غلب ، قال (وحدائق غلبا) .

غلاظ : الغلاظة ضد الرقة ، ويقال غلظة وغلظة وأصله أن يستعمل في الأجسام لكن قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير ، قال : (وليجيدوا فيكم غلظة) أى خشونة . وقال : (ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ - من عذاب غليظ - وجاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) واشتغلظ تهياً لذلك ، وقد يقال إذا غلظ ، قال (فاستغلظ فاستوى على سوقه) .

غلف : (قلوبنا غُلف) قيل . هو جمع أغلف كقولهم ستيت أغلف أى هو في غلاف ويكون ذلك كقوله (وقالوا قلوبنا في أكنة - في غفلة من هذا) وقيل معناه قلوبنا أوعيةٌ للعلم وقيل معناه قلوبنا مغطاة ، وغلامٌ أغلف كناية عن الألف ، والغلفة كالقلفة ، وغلغت السيف والقارورة والرحل والسرّج جعلت لها غلافاً ، وغلغت لحية بالحناء وتغلف

في السَّحَرِ عَلَاً ، وإذا كان في القَدَرِ والمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ
وفي السَّهْمِ: غَلَوُ ، وَأَفْعَلَامًا جَمِيعًا عَلَا يَغْلُو قَالَ
(لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَالْقَلْبُ وَالْقَلْبَانُ يُقَالُ
فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَحَتْ وَمِنْهُ اسْتَبِيرَ قَوْلُهُ (طَعَامُ
الْأَيْمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلَى الْجَمْرِ)
وبه شُبَّةٌ عَلَيَانُ الْغَضَبِ وَالْحَرْبِ ، وَتَغَالَى
النَّبْتُ يَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَلَى وَأَنْ يَكُونَ
مِنَ الْغُلَاوِ . وَالْقُلُوءُ : تَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْجَلَّاحِ ،
وبه شُبَّةٌ غَلَوَاهُ الشَّبَابِ .

غم : الْقَمُّ سَتَرُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْقَامُ لِكَوْنِهِ
سَاتِرًا لَضَوْءِ الشَّمْسِ . قَالَ تَعَالَى : (يَأْتِيهِمُ اللَّهُ
فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ) وَالْقَمَى مِثْلُهُ . وَمِنْ غَمٍّ
الْمَلَالُ وَيَوْمَ غَمٍّ وَلَيْلَةٍ غَمَّةٌ وَغَمَّى ، قَالَ :
لَيْلَةٌ غَمَّى طَائِسٌ هَالِكًا .

وَعَمَّةُ الْأَمْرِ قَالَ (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرٌ كَمِثْلِهِمْ عَلَيْهِمْ
عَمَّةٌ) أَيْ كَرُوبَةٍ يُقَالُ غَمٌّ وَعَمَّةٌ أَيْ كَرْبٌ
وَكَرْبَةٌ ، وَالْعَامَةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاقَةِ
وَعَيْنَيْهَا ، وَنَاصِيَةُ عَمَاءٍ تَسْتُرُ الْوَجْهَ .

غمر : أَصْلُ الْغَمْرِ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمَاءِ السَّكْبَرِ الَّذِي يُزِيلُ أَثَرَ سَيْلِهِ غَمَرَهُ وَغَامِرٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَالْمَاءُ غَامِرٌ خِدَادَهَا •

وبه شُبَّةُ الرَّجُلِ السَّخِيُّ وَالْفَرَسُ الشَّدِيدُ الْعَدْوِ
فَقِيلَ لَهَا غَمَرٌ كَأَشْبَاهِهَا بِالْبَحْرِ ، وَالْغَمْرَةُ مَعْظَمُ
الْمَاءِ السَّارَةِ لَمَقْرَاهَا وَجِيلٌ مَثَلًا لِلْجَهْلَةِ الَّتِي
تَغْمَرُ صَاحِبَهَا وَإِلَى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَاغْشَيْنَاهُمْ)

وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ قَالَ (فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ -
الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ) وَقِيلَ لِلشَّدَائِدِ
غَمَرَاتٌ ، قَالَ (فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) وَرَجُلٌ غَمَزُ
وَجَمْعُهُ أَغْمَارٌ . وَالْغَمْرُ الْحِفْدُ الْمَسْكُونُ وَجَمْعُهُ
غُمُورٌ . وَالْغَمْرُ مَا يَغْمَرُ مِنْ رَائِحَةِ الدَّسَمِ سَائِرَ
الرَّوَاحِ ، وَغَمَرَتْ يَدُهُ وَغَمَرَ عِرْضُهُ دَنَسَ ،
وَدَخَلَ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَخَمَارِهِمْ أَيْ الَّذِينَ يَغْمَرُونَ .
وَالْغَمْرَةُ مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الزَّعْفَرَانِ ، وَقَدْ تَغَمَّرَتْ
بِالطَّبِيبِ وَبَاعْتَبَارِ الْمَاءِ قِيلَ لِلنَّدَحِ الَّذِي يُبْتَنَئُلُ
بِهِ الْمَاءُ غَمَرٌ وَمِنْهُ اسْتَقَى تَغَمَّرْتُ إِذَا شَرِبْتُ مَاءً
قَلِيلًا ، وَقَوْلُهُمْ فَلَانٌ مُّغَامِرٌ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ
فِي الْحَرْبِ إِمَّا لَتَوَغُّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ
يَخْوَضُ الْحَرْبَ ، وَإِمَّا لَتَصَوُّرِ الْغَارَةِ مِنْهُ
فَيَكُونُ وَصْفُهُ بِذَلِكَ ، كَوَصْفِهِ بِالْهُودَجِ .
وَنَحْوِهِ .

غمز : أَصْلُ الْغَمَزِ الْإِشَارَةُ بِالْجَنَفِ أَوِ الْيَدِ
طَلَبًا إِلَى مَا فِيهِ مُعَابٌ وَمِنْهُ قِيلَ مَا فُلَانٌ غَمِيزَةٌ
أَيْ نَقِصَةٌ يُشَارُ بِهَا إِلَيْهِ وَجَمْعُهَا غَمَائِزُ ، قَالَ :
(وَلَمَّا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ) ، وَأَصْلُهُ مِنْ
غَمَزْتُ السَّكْبَشَ إِذَا لَمَسْتُهُ هَلْ بِهِ طِرْقٌ؟ نَحْوُ
عَبَّطْنَاهُ .

غعض : الْقَمَضُ النَّوْمُ الْعَارِضُ ، تَقُولُ
مَا دُقْتُ غَمَضًا وَلَا غِمَاضًا وَبَاعْتَبَارِهِ قِيلَ أَرْضٌ
غَامِضَةٌ وَغَمَضَةٌ وَدَارٌ غَامِضَةٌ ، وَغَمَضَ عَيْنُهُ
وَأَغْمَضَهَا وَضَعَ إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى

في أَقْرَائِهِمْ ، ، وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر :

* قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُتَعَيِّرُ *

يُقَالُ غَنِيْتُ بِكَذَا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَاسْتَفْنَيْتُ وَتَفْنَيْتُ وَتَفَانَيْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَفْنَى اللَّهُ - وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) وَيُقَالُ أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا كَفَاهُ ، قَالَ (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي - مَا أَغْنَى مَنَّهُ مَالُهُ - لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَمُونَ - لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ - وَلَا يُغْنِي مِنَ الْآلِهَةِ (وَالْعَالِيَةِ السُّتَيْفِيَّةُ بِرُؤُوسِهِمَا عَنِ الزُّبَيْرِ ، وَقِيلَ السُّتَيْفِيَّةُ بِحُسْنِهَا عَنِ التَّزَيْنِ . وَغَنَى فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَفْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغَنَى ، قَالَ : (كَأَنَّ لَمْ يَمْنُوا فِيهَا) وَلَفْنَى يُقَالُ لِلصَّغِيرِ وَلِلسَّكَنِ وَغَنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً ، وَقِيلَ تَفْنَى بِمَعْنَى اسْتَفْنَى وَحُلَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يَتَفَنَّ بِالْقُرْآنِ » عَلَى ذَلِكَ .

غَيْبُ : الْغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَعْرَتْ عَنِ الْبَيْنِ ، يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) وَاسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاضِرِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ ، قَالَ (وَتَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعتباره بالناس لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيبُ عَنْ شَيْءٍ كَمَا لَا يَقْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ

نَمٍ يَسْتَعَارُ لِلتَّعَاوُلِ وَالتَّسَاهُلِ ، قَالَ (وَلَسْتُمْ بِأَخَذِهِ إِلَّا أَنْ تُفْمِضُوا فِيهِ) .

غَنَمٌ : الْغَنَمُ مَعْرُوفٌ . قَالَ (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا) وَالْغَنَمُ إِصَابَتُهُ وَالظُّفْرُ بِهِ ثُمَّ اسْتَفْعَلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَى وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَكُلُوا مِنْهَا غَنِمَتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنِمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ ، قَالَ : (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ) .

غَنَى : الْغَنَى يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ ، أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ - أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الثَّانِي : قِلَّةُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَوَجَدَكَ عَالِيًا قَائِمًا) وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْغَنَى غَنَى النَّفْسِ » وَالثَّالِثُ : كَثَرَةُ الْقَنِيَّاتِ عَسَبِ ضُرُوبِ النَّاسِ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ - الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَقَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّقْوَى) أَيْ لَهُمْ غَنَى النَّفْسِ وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنَّ لَهُمُ الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّقْوَى وَالتَّعَاطُفِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُعَاذٍ : « خُذْ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَرُدِّ

هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَقْتُلُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ
(وَيَقْتُلُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) أَيْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَذْكُرُ كَوْنَهُ يَبْصُرُهُمْ وَبَصِيرَتُهُمْ .

غوث : الغوثُ يقالُ في الثَّغْرِ والغَيْثِ
في المطر ، واسْتَفْتَيْتُهُ طَلَبْتُ الْغَوْثَ أَوِ الْغَيْثَ
فَأَغَاثَنِي مِنَ الْغَوْثِ وَغَاثَنِي مِنَ الْغَيْثِ وَغَوَّثْتُ
مَنْ الْغَوْثِ ، قَالَ : (إِذْ تَسْتَفْتِيُونَ رَبَّكُمْ)
وَقَالَ (فَاسْتَفَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى
الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يَسْتَفْتِيُوا
يُغَاثُوا بِمَا كَانُوا لَمْ يَلِ) فَإِنَّهُ يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الْغَيْثِ وَيَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَوْثِ ، وَكَذَا
يُغَاثُوا يَصْحُحُ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ . وَالْغَيْثُ الْمَطَرُ
فِي قَوْلِهِ (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَذْتَجِعُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لِصَيْدِحٍ انْتَجِعِي بِإِلَّالَا

غور : الغورُ الْمُتَهَيِّطُ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ
غَارَ الرَّجُلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أَيْ غَاثَرًا . وَقَالَ
(أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا) وَالغَارُ فِي الْجِبَلِ .
قَالَ (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) وَكُنِيَ عَنِ الْفَرْجِ وَالْبَطْنِ
بِالْغَارَيْنِ ، وَالْمَغَارُ مِنَ الْمَكَانِ كَالْقَوْرِ ،
قَالَ : (كَوْنًا يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَعَارَاتٍ
أَوْ مُدْخَلًا) ، وَغَارَتِ الشَّمْسُ غِيَارًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

ذَرَّةٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) . وَقَوْلُهُ
(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْكُمْ
وَمَا تَشْهَدُونَهُ ، وَالْغَيْبُ فِي قَوْلِهِ (يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ) مَا لَا يَرَوْنَ تَحْتَ الْحَوَاسِّ وَلَا تَقْتَضِيهِ
بِدَايَةُ الْقَوْلِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَبِدْفَعِهِ يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ
الْإِلْهَادِ ، وَمَنْ قَالَ الْغَيْبُ هُوَ الْقَبْرَانُ ،
وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدَرُ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ
مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ
إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُتَفَتِحِينَ الَّذِينَ
قِيلَ فِيهِمْ (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا
إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ - مَنْ خَشِيَ
الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - وَفِيهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أُطْلِعَ الْغَيْبِ - وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا -
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ
إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ - إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ -
إِنَّ رَبِّي يَذْفُفُ بِالْحَقِّ عِلَّامُ الْغُيُوبِ) وَأَغَابَتِ
الْمَرْأَةُ غَابَ زَوْجُهَا . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ :
(حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أَيْ لَا يَفْعَلْنَ
فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَكْرَهُهُ الزَّوْجُ . وَالْغَيْبَةُ
أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ
غَيْرِ أَنْ أُخْرِجَ إِلَى ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَفْتَنِبْ
بِمَفْضِكُمْ بَعْضًا) وَالْغَيْبَةُ مُنْهَبٌ مِنَ الْأَرْضِ
وَمِنْهُ النَّابَةُ لِلْأَجْمَةِ ، قَالَ (فِي غَيْابَةِ الْحُبِّ) وَيُقَالُ

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا

وَالْأَطْلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غَيَارُهَا

وَعَوَّرَ نَزَلَ عَوْرًا ، وَأَعَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً
وَإِغَارَةً ، قَالَ : (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) عِبَارَةٌ
عَنِ الْخَلِيلِ .

غير : غَيْرُ يُقَالُ عَلَى أَوْجَعِهِ : الْأَوَّلُ : أَنْ
تَكُونَ لِلنَّفْيِ الْمَجْرَدِ مِنْ غَيْرِ إِثْبَاتٍ مَعْنَى يَه
نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَانِمٍ أَيْ لَا قَانِمٍ ،
قَالَ (وَمَنْ أَضَلُّ يَمْنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْيِرُ هُدًى
مِنَ اللَّهِ - وَهُوَ فِي الْخَصَامِ غَيْرٌ مُبِينٌ)

الثاني : بِمَعْنَى إِلَّا فَيَسْتَشْقَى بِهِ . وَتُوصَفُ بِهِ
النَّيْكَرَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ يَقُومُ غَيْرُ زَبَدٍ أَيْ إِلَّا
زَبَدًا ، وَقَالَ (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)
وَقَالَ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرُ اللَّهِ) . الثالث : لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا ذَهَبَ
نَحْوُ : الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا

وَقَوْلُهُ (كُلَّمَا تَضَيَّعَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا) الرابع : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا
لِذَاتِ نَحْوِ (الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كَفَرْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) أَيْ الْبَاطِلُ
وَقَوْلُهُ (وَاسْتَكَبَرُوا هُوَ وَجَنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
يَغْيِرُ الْخَلْقَ - أَعْيَزَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا - وَيَسْتَبْدِلُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ - أَنْتَ يَقْرَأُ غَيْرَ هَذَا) .

وَالْتَّغْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : لِتَغْيِيرِ
صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي
إِذَا بَنَيْتُهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي : لِتَبْدِيلِهِ

بَغْيَرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ عَلَامِي وَذَاتِي إِذَا أَبَدَلْتُهُمَا
بَغْيَرَهُمَا نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ
وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ أَعْمُ ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ
مُتَّفِقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بِخِلَافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ،
فَالْجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيِّزَانِ هُمَا عَيْرَانِ وَلَيْسَا
مُخْتَلِفَيْنِ ، فَكُلُّ خِلَافَيْنِ عَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ
عَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غوص : الْغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ انْهَجَمَ
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِصٌ عَيْنًا كَانَ أَوْ عَلِمًا
وَالْغَوَاصُ الَّذِي يَسْكُنُهُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ (وَالشَّيَاطِينُ
كُلٌّ بَنَاءٌ وَغَوَاصٍ - وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ
يَغُوصُونَ لَهُ) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَ لَهُ الْأَعْمَالَ الْغَرِيبَةَ
وَالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةَ وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتَنْبَاطَ الدُّرِّ مِنْ
الْمَاءِ فَقَطْ .

غبيض : غَاضَ الشَّيْءُ وَغَاضَهُ غَيْرُهُ نَحْوُ تَقَصَّ
وَتَقَصَّ غَيْرُهُ ، قَالَ : (وَغَبِضَ الْمَاءُ - وَمَا تَغْبِضُ
الْأَرْحَامُ) أَيْ تُفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْعَلُهُ
كَلِمَاءَ الَّذِي تَبْغِضُهُ الْأَرْضُ ، وَالغَبِضَةُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْغِضُهُ ، وَلِيْلَةُ غَائِضَةٍ
أَيْ مُظْلِمَةٌ .

غيظ : الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَحِدُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ ، قَالَ : (قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ - لِيَغْضِبَهُمُ الْكُفَّارُ) وَقَدْ
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَافِ

بما هو سببه كقولهم للنبات ندى . وقيل
معناه فسوف يلقون أثر العى وممرته قال :
(وبرزت الجحيم للغاوين - والشعراء يتبعهم
الغاؤون - إنك لغوى مبين) ، وقوله : (وعصى
آدم ربه فغوى) أى جهل ، وقيل معناه خاب
نحو قول الشاعر :

° وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدُم عَلَى الْعَى لَأَتَمَّا °

وقيل معنى غوى فسد عينه من قولهم غوى
الفصيل وغوى نحو هوى وهوى ، وقوله :
(إن كان الله يريد أن يغويكم) فقد قيل
معناه أن يعاقبكم على غيكم ، وقيل معناه
يعصمكم عليكم بقيتكم . وقوله تعالى . (قال
الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين
أغويننا - أغويناهم كما غويننا) تبرأنا إليك
إسلاماً منهم أنا قد فقمنا بهم غاية ما كان في
وسع الإنسان أن يفعل بصديقه ، فإب حق
الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه ،
فيقول قد أقدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة
أنفسنا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فأغويناهم -
إنا كنا غاوين - فيما أغويننى - لأرينن
لهم فى الأرض ولأغوينهم) .

الغيط قال : (والكاطين الغيط) قال : وإذا
وصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام قال
(وإلهم لا لغاطون) أى داعون بفعلهم إلى
الانتقام منهم ، والتغيط هو إظهار الغيط وقد
يكون ذلك مع صوت مسوع كما قال : (سمعوا
لما تغيطا وزفيرا) .

غول : الغول إهلاك الشيء من حيث
لا يحس به ، يقال . غال يغول غولاً ، وأغتاله
اغتيالاً ، ومنه سمى السلاء غولاً . قال فى صفة
خمر الجنة (لا فيها غول) نفيًا لكل ما نبه
عليه بقوله : (وإلهمأ أكبر من نفعهما) ،
وبقوله : (رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه) .

غوى : الغى جهل من اعتقاد فاسد ، وذلك
أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير
معتقد اعتقاداً لاصحاً ولا فاسداً ، وقد يكون
من اعتقاد شيء فاسد وهذا النحو الثانى يقال له
غوى . قال تعالى : (ماضل صاحبكم وما غوى -
وإخوانهم يمدونهم فى النى) . وقوله :
(فسوف يلقون غيا) أى عذاباً ، فسماه الغى
لما كان الغى هو سببه وذلك كتسمية الشيء

كتاب الفاء

(أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - مَا يَفْتَحِ
اللَّهُ لِلنَّاسِ) وَفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فَتَاحًا فَصَلَ الْأَمْرَ
فِيهَا وَأَزَالَ الْإِعْلَاقَ عَنْهَا ، قَالَ : (رَبَّنَا انْفَتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)
وَمِنَ الْفَتَاحِ الْعَلِيمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنِّي مِنْ فَتَاحَتِكُمْ غَنِيٌّ .

وَقِيلَ الْفَتَاحَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَقَوْلُهُ : (إِذَا جَاءَ
تَضَرُّعُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ التَّضَرُّعَ وَالظَّفَرَ
وَالْحُكْمَ - وَمَا يَفْتَحِ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (تَضَرُّعٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ -
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - وَيَقُولُونَ مَتَى
هَذَا الْفَتْحُ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ) أَيْ يَوْمَ الْحُكْمِ -
وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبْهِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ ،
وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ
وَيَطْلُبُونَهُ ، وَالْأَسْتَفْتَا حُ طَلَبُ الْفَتْحِ أَوِ الْفَتَا حِ
قَالَ (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) أَيْ إِنْ
طَلَبْتُمْ الظَّفَرَ أَوْ طَلَبْتُمْ الْفَتَا حَ أَيْ الْحُكْمَ
أَوْ طَلَبْتُمْ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَوْلُهُ : (وَكَانُوا مِنْ
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ

فَتَحَ : الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِعْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ ،
وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا : يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ كَفَتْحِ
الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ الْقَفْلِ ، وَالْعَلَقِ وَالْمَتَاعِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ - وَلَوْ فَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ جِبَابًا مِنَ السَّمَاءِ) . وَالثَّانِي : يُدْرِكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْغَمِّ ، وَذَلِكَ
ضَرْبُوبٌ ، أَحَدُهَا : فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَقَمِّ
يُفْرَجُ وَقَفَرٍ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ ، نَحْوُ (فَلَمَّا
نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)
أَيْ وَسَعْنَاهُ ، وَقَالَ : (لَفْتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ) أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ . وَالثَّانِي :
فَتْحُ الْمُسْتَفْتَلِقِ مِنَ الْعُلُومِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ فَلَانُ فَتَحَ
مِنَ الْعِلْمِ بَابًا مُتَعَلِّقًا ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ
فَتْحًا مُبِينًا) قِيلَ عَنِّي فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ بَلْ
عَنِّي مَا فَتَحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْعُلُومِ وَالْهُدَايَاتِ الَّتِي
هِيَ ذَرِيعةٌ إِلَى الثَّوَابِ وَالْمَقَامَاتِ الْعَمُودَةِ الَّتِي
صَارَتْ سَبَبًا لِفُتْرَانِ دُنُوهِ . وَفَاتِحَةٌ كُلُّ شَيْءٍ
مَبْدُوءُهُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةٌ
السَّكَّابِ ، وَقِيلَ انْفَتَحَ فَلَانُ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ ،
وَفَتْحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّعَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ :

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ يُمْفِقُهُ عَمْدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ مِنَ النَّاسِ مَرَّةً ،
وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكِتَابِ مَرَّةً ، وَقِيلَ
يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ يَذْكُرُهُ الظَّفَرُ ، وَقِيلَ كَانُوا
يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ . وَالْمِفْتَاحُ وَالْمِفْتَاحُ مَا يَفْتَحُ بِهِ
وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِيحُ . وَقَوْلُهُ (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ
الْقَيْبِ) يَنْبَغِي مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ
فِي قَوْلِهِ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) وَقَوْلُهُ (مَا إِنْ مَفَاتِيحُهُ
لَتَنُورَ بِالنُّصْبَةِ أَوْ لِي الْقُوَّةِ) قِيلَ غَنَى مَفَاتِيحُ
خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ غَنَى بِالْمَفَاتِيحِ الْخَزَائِنُ أَنْفُسُهَا .
وَابَابُ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي عَامَّةِ الْأَحْوَالِ وَغَانُ
خِلَافُهُ . وَرَوَى « مَنْ وَجَدَ بَابًا عُلُوقًا وَجَدَ إِلَى
جَنْبِهِ بَابًا فَتَحًا » وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ .

فتر : الفَتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، وَلَيْنَ بَعْدَ
شِدَّةٍ ، وَصَفَتْ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أَيْ سُكُونٍ حَالٍ عَنْ حَيْءِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَوْلُهُ :
(لَا يَفْتُرُونَ) أَيْ لَا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ
فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ
فِتْرَةٌ فَمَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي قَدْ نَجَا وَإِلَّا فَقَدْ هَلَكَ »
فَقَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ :
لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ نَمَّ يَضْمَحِلُّ ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ

لَا تَذِلُّ وَلَا تَعْلُ . وَقَوْلُهُ « مَنْ فَتَرَ إِلَى سُنَّتِي »
أَيْ سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَاتِرُ فِيهِ ضَعْفٌ
مُسْتَحْسَنٌ ، وَالْفِتْرُ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ
وَطَرَفِ السَّبَابَةِ ، يُقَالُ فَتَرْتُهُ يَفْتَرِي وَشَبَرْتُهُ
يَشِيرِي .

فتق : الْفَتَقُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَصِّلِينَ وَهُوَ
ضِدُّ الرِّتْقِ ، قَالَ (أَوَّلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
وَالْفَتَقُ وَالْفَتِيقُ الصُّبْحُ ، وَأَفْتَقَ الْفَتَرُ صَادَفَ
فَتَقًا فَفَلَعَ مِنْهُ ، وَتَصَلُّ فَتِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ إِذَا
كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فُتِيتَتْ مِنَ
الْأُخْرَى . وَجَمَلُ فَتِيقٌ ، فَتَقَى بِمَعْنَى وَقَدَ
فَتَقَى فَتَقًا

فتل : فَتَلْتُ الْخَبْلَ فَتَلًّا ، وَالتَّيْلُ الْفَتُولُ
وُسْمَى مَا يَسْكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ فَتِيلًا لِكَوْنِهِ
عَلَى هَيْئَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَطْلُمُونَ فَتِيلًا)
وَهُوَ مَا تَفْتَلُهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ
وَيُغْرَبُ بِهِ التَّلُّ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةُ فَتْلَاءَ
الذَّرَاعَيْنِ مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِذْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ
لِتَظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ ، وَاسْتِعْمِلَ فِي إِذْخَالِ
الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قَالَ (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ -
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) أَيْ عَذَابَكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وَقَوْلُهُ (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا
الْآيَةُ وَتَارَةً يُسْمُونَ مَا يُحْضَلُ عَنْهُ الْعَذَابُ

فَيُسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)
 وَتَارَةً فِي الْإِخْتِبَارِ نَحْوُ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا)
 وَجُمِلَتِ الْفِتْنَةُ كَالْبَلَاءِ فِي أَهْمَا يُسْتَعْمَلَانِ
 فِيمَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَمَا
 فِي الشَّدَّةِ أَظْهَرَ مَعْنَى رَأْكَ شِدَّةً أَلَا ، وَقَدْ قَالَ
 فِيهِمَا (وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) . وَقَالَ
 فِي الشَّدَّةِ (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
 الْقَتْلِ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ)
 وَقَالَ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي
 أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) أَيْ يَقُولُ لَا تَبْلِيْ وَلَا
 تُعَذِّبْنِي وَهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَعُوا فِي الْبَلِيَّةِ
 وَالْعَذَابِ . وَقَالَ (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةُ
 مَنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
 يَفْتِنَهُمْ) أَيْ يَبْتَلِيَهُمْ وَيُعَذِّبُهُمْ وَقَالَ (وَاحْذَرُوا
 أَنْ يَفْتِنُوكَ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ) أَيْ
 يُوقِعُوكَ فِي بَلِيَّةٍ وَشِدَّةٍ فِي صَرْفِهِمْ لِيَاكَ عَمَّا
 أَوْحَى إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ (فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ) أَيْ
 أَوْقَعْتُمُوهَا فِي بَلِيَّةٍ وَعَذَابٍ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
 (وَاقْتُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
 خَاصَّةً) وَقَوْلُهُ : (وَاعْبُدُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
 وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) فَقَدْ سَمَّاهُمْ هَهُنَا فِتْنَةً
 اعْتِبَارًا بِمَا يُنَالُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِخْتِبَارِ بِهِمْ ،
 وَسَمَّاهُمْ عَذْوًا فِي قَوْلِهِ (إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ
 وَأَوْلَادِكُمْ عَذْوًا لَكُمْ) اعْتِبَارًا بِمَا يَتَوَلَّدُ
 مِنْهُمْ وَجَمَلَهُمْ زِينَةً فِي قَوْلِهِ (زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
 الشَّمَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ) الْآيَةِ . اعْتِبَارًا

بِأَحْوَالِ النَّاسِ فِي تَزْيِينِهِمْ بِهِمْ وَقَوْلُهُ (أَلَمْ أَحَسِبِ
 النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ
 لَا يُفْتَنُونَ) أَيْ لَا يُخْتَبَرُونَ فَيُمَيِّزُ خَبِيثَتَهُمْ
 مِنْ طَيِّبَتِهِمْ كَمَا قَالَ (لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ
 الطَّيِّبِ) وَقَوْلُهُ (أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
 فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
 يَذْكُرُونَ) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ (وَتَبْلُوكُمْ
 بِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ) الْآيَةِ . وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) وَالْفِتْنَةُ
 مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ
 الْعَبْدِ كَالْبَلِيَّةِ وَالْمُصِيبَةِ وَالْقَتْلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِ
 ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْكَرِيهَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ اللَّهِ
 يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، وَمَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ
 بَغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ يَكُونُ بَصْدًا ذَلِكَ ، وَلِهَذَا يَذْكُرُ اللَّهُ
 الْإِنْسَانَ بِأَنْوَاعِ الْفِتْنَةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا
 الْمُؤْمِنِينَ - مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ بِقَاتِلِينَ) أَيْ بِمُضِلِّينَ
 وَقَوْلُهُ : (بِأَيْسَرُ الْفِتْنَةِ) قَالَ الْأَخْفَشُ :
 الْمَفْتُونُ الْفِتْنَةُ كَقَوْلِكَ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ ، وَخَذُّ
 مَيْسُورَةٍ وَدَعُّ مَعْسُورَةٍ ، فَتَقْدِيرُهُ بِأَيْسَرُ
 الْفِتْنَةِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَيْسَرُ الْمَفْتُونِ وَالْبَاءُ
 زَائِدَةٌ كَقَوْلِهِ : (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ، وَقَوْلُهُ :
 (وَاحْذَرُوا أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 إِلَيْكَ) فَقَدْ عُدِّيَ ذَلِكَ بِعَنْ تَعْدِيَةِ حَدِّ عَوْلِكَ لِمَا
 أَشَارَ بِمَعْنَاهُ إِلَيْهِ .

فَتَى : الْفَتَى الطَّرِيقُ مِنَ الشَّبَابِ وَالْأُنْثَى

فَتَاةٌ وَالْمَصْدَرُ فَتَاهُ ، وَيُكْنَىٰ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ
وَالْأَمَةِ ، قَالَ : (تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) وَالْفَتَى
مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَجَمْعُ الْفَتَى فِتْيَةٌ
وَفِتْيَانٌ وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فِتْيَاكٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : (مِنْ
فِتْيَاكِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ) أَيْ إِمَائِكُمْ ، وَقَالَ :
(وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) أَيْ
إِمَاءِكُمْ (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ) أَيْ لِمَأْمُوكِهِ وَقَالَ :
(إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ - إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ
آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) وَالْفِتْيَا وَالْفَتَوَى الْجُلُوبُ عَمَّا
يُشْكِلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيَقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ
فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قَالَ : (وَبَسَفْتُوْنَاكَ فِي النَّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - فَاسْتَفْتِيَهُمْ - أَفْتُونِي
فِي أَمْرِي) .

فتى : يقال : مَا فَنَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا
فَنَيْتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ : (تَفْتُوْنَا تَذْكُرُ
يُوسُفُ) .

فجج : الفجج شقةٌ يَكْتَفِيهَا جَبَلَانِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ .
قَالَ (مِنْ كُلِّ فِجَجٍ عَمِيقٌ - فِيهَا فِجَاجَا سُبُلَا)
وَالْفِجَجُ تَبَاعُدُ الرُّكْبَتَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجُ مِنْ
الْفِجَجِ ، وَمِنْهُ حَافِرُ مُفَجِّجٍ ، وَجُرُوحُ فِجَجٍ
لَمْ يَنْصَجْ .

فجر : الْفَجْرُ شَقُّ الشَّيْءِ شَقًّا وَإِسْمًا كَفَجَرَ
الْإِنْسَانُ السُّكْرَ ، يُقَالُ فَجَرْتُهُ فَأَنْفَجَرَتْ وَفَجَرْتُهُ
فَتَفَجَّرَ ، قَالَ (وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - وَفَجَرْنَا
خِلَالَهُمَا نَهْرًا - فَيَفْجَرُ الْأَنْهَارُ - تَفْجَرُ لَنَا

أَمَاتُهُ) أَيْ يُرِيدُ الْحَيَاةَ لِيَتَعَاطَى الْفُجُورَ فِيهَا .
وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيُذْنِبَ فِيهَا . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُذْنِبُ
وَيَقُولُ غَدًا أَتُوبُ ثُمَّ لَا يَفْعَلُ فَيَكُونُ ذَلِكَ
فُجُورًا لِيَذْلَهُ عَهْدًا لَا يَنْفِي بِهِ . وَسُمِّيَ السَّكَاذِبُ
فَاجِرًا لِيَكُونَ السَّكَاذِبُ بَعْضَ الْفُجُورِ . وَقَوْلُهُمْ
وَتَخْلَعُ وَتَرْكُ مَنْ يَفْجُرُكَ أَيْ مَنْ يَسْكَذِبُكَ
وَقِيلَ مَنْ يَتَبَاعَدُ عَنْكَ ، وَأَيَّامُ الْفِجَاجِ وَقَالُوا
اشْتَدَّتْ بَيْنَ الْعَرَبِ .

فجا : قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِي فِجْوَةٍ) أَيْ
سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْسٌ فِجَاةٌ وَفِجْوَاهُ بَانٌ
وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ الْفِجَا : أَيْ
مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْعُرْقُوبَيْنِ .

فخش : الْفُخْشُ وَالْفُخْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا عَظُمَ

فُتِحَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَفْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الزَّنا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي بَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحْشَ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ التَّشَدُّدِ •

يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمُ الْقُبْحُ فِي الْبُخْلِ ، وَالتَّمَنُّعُ الَّذِي بَأْتِي بِالْفُحْشِ .

فُتِحَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَفْوَالِ ، وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الزَّنا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي بَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحْشَ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ التَّشَدُّدِ •

يَعْنِي بِهِ الْعَظِيمُ الْقُبْحُ فِي الْبُخْلِ ، وَالتَّمَنُّعُ الَّذِي بَأْتِي بِالْفُحْشِ .

فَرَّ : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الذَّابَّةِ يُقَالُ فَرَرْتُ قِرَارًا وَمِنْهُ فَرَّ الدَّهْرُ جَدَعًا وَمِنْهُ الْإِفْرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ ، وَفَرَّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَرَرْتُ مِنْكُمْ - فَرَرْتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ - فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) وَأَفَرَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًّا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَارٌّ ، وَالْفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهِ وَالْفِرَارُ تَفْشُهُ وَقَوْلُهُ :

(أَيْنَ الْمَفَرُّ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثًا .

فَرَّ : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الذَّابَّةِ يُقَالُ فَرَرْتُ قِرَارًا وَمِنْهُ فَرَّ الدَّهْرُ جَدَعًا وَمِنْهُ الْإِفْرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ ، وَفَرَّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَرَرْتُ مِنْكُمْ - فَرَرْتُ مِنْ قَسْوَرَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ - فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) وَأَفَرَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًّا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَارٌّ ، وَالْفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْتُهِ وَالْفِرَارُ تَفْشُهُ وَقَوْلُهُ :

(أَيْنَ الْمَفَرُّ) يَحْتَمِلُ ثَلَاثًا .

فَرَّتْ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِفُواحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَشْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فُرَاتًا - هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ) .

فَرَّتْ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِفُواحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَشْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فُرَاتًا - هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ) .

فَرَّتْ : قَالَ تَعَالَى : (مِنْ بَيْنِ فَرَّتٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا) أَيْ مَاءِ السَّكْرَةِ ، يُقَالُ فَرَّتَتْ

فَرَّتَتْ : قَالَ تَعَالَى : (مِنْ بَيْنِ فَرَّتٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا) أَيْ مَاءِ السَّكْرَةِ ، يُقَالُ فَرَّتَتْ

وَلَسْتُ بِمُفْرَحٍ إِذَا الْخَلِيلُ مَسَّنِي
وَلَا جَارِعَ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

وما يسرني بهذا الأمر مُفْرَحٌ وَمُفْرُوحٌ به ،
وَرَجُلٌ مُفْرَحٌ أَثْقَلَهُ الدِّينُ ، وفي الحديث :
« لَا يَنْزِلُكَ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ » ، فَكَأَنَّ
الْإِفْرَاحَ يَسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرَحِ . وفي إِزَالَةِ
الْفَرَجِ كما أَنَّ الْإِنْكَاءَ يَسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ
الشَّكْوَى وفي إِزَالَتِهَا ، فَالْمَدَانُ قَدْ أُزِيلَ فَرَحُهُ
فلهذا قيل لَا غَمَّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ .

فرد : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَحْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ فهو
أَعْمٌ مِنَ الْوَرْدِ وَأَخْصٌ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ
فُرَادَى ، قَالَ (لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أَيْ وَحِيدًا ،
وَيُقَالُ فِي اللَّهِ قَرْدٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فِي الْإِزْدِوَاجِ الْمُتَّبَعِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَقْفَى
عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُفْرَدٌ بُوْحْدَانِيَّتِهِ ، فَعْنَاهُ هُوَ
مُسْتَقْفٍ عَنِ كُلِّ تَرْكِيبٍ وَازْدِوَاجٍ تَنْبِيهَا أَنَّهُ
مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا . وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ
فُرَادَى نَحْوُ أُسَيْرٍ وَأَسَارَى . قَالَ (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَى) .

فرش : الْفَرْشُ بَسْطُ الثِّيَابِ ، وَيُقَالُ
لِلْمَفْرُوشِ فَرْشٌ وَفِرَاشٌ ، قَالَ (هُوَ الَّذِي جَمَعَ
لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) أَيْ ذَلَّلَهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَائِيَةً
لَا يُمْكِنُ الْأَسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا ، وَالْفِرَاشُ جَمْعُهُ
فُرُشٌ ، قَالَ (وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ - فُرُشٌ بَطَائِنُهَا

كَبِدُهُ - أَيْ فَجَعَتْهَا ، وَأَفْرَثَ فَلَانُ أَصْحَابُهُ
أَوْفَعَهُمْ فِي بَلِيَّةٍ جَارِيَةٍ تَجْرَى الْفَرَثِ .

فرج : الْفَرْجُ وَالْفَرْجَةُ الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَكَئِثَى
بِهِ عَنِ السَّوَاتِرِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَآتَيْنِي أَهْصَنَتَ فَرْجَهَا - لِفَرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ - وَيَحْفَظُنْ فَرُوجَهُنَّ) وَاسْتَعْمِلَ الْفَرْجُ
لِلشُّعْرِ وَكُلِّ مَوْضِعٍ تَخَافُهُ . وَقِيلَ الْفَرْجَانِ
فِي الْإِسْلَامِ التَّرُكُ وَالسُّودَانُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا لَهَا مِنْ
فُرُوجٍ) أَيْ شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ ، قَالَ (وَإِذَا السَّمَاءُ
فُرِجَتْ) أَيْ انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكِشَافُ الْقَمَرِ ،
يُقَالُ فَرْجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَوْسُ فَرْجٍ انْفَرَجَتْ
سَيْتَاهَا ، وَرَجُلٌ فَرْجٌ لَا يَسْكُنُ سِرَّهُ وَفَرْجٌ
لَا يَزَالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ ، وَفَرَارِيجُ الدَّجَاجِ
لَا يَفْرَاجُ الْبَيْضَ عَنْهَا وَدَجَاجَةٌ مُفْرِجٌ ذَاتُ
فَرَارِيجٍ ، وَالْفَرْجُ الْقَتِيلُ الَّذِي انْكَشَفَ عَنْهُ
الْقَوْمُ فَلَا يَذَرِي مَنْ قَتَلَهُ .

فرح : الْفَرْحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي اللَّذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا
قَالَ (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ - وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - حَتَّى إِذَا
فَرَحُوا بِمَا أُوتُوا - فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ -
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي الْفَرْحِ
إِلَّا فِي قَوْلِهِ (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا - وَيَوْمَئِذٍ
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) وَالْفِرَاحُ الْكَثِيرُ الْفَرْحِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

مِنْ إِسْتَبْرَاقٍ) وَالْفَرَشُ مَا يُفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ أَيْ
يُرْكَبُ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمُولَةٌ وَفَرَشًا) وَكُنِيَ
بِالْفَرَايشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْوَأْدُ لِلْفَرَايشِ » وَفُلَانٌ
كَرِيمٌ الْمَفَارِشِ أَيْ النِّسَاءِ . وَأَفْرَشَ الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ أَيْ اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَأَفْرَشَ عَنْهُ
أَقْلَعَ ، وَالْفَرَاشُ طَبْعٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (كَالْفَرَايشِ
الْمَبْنُوثِ) وَبِهِ شَبَهٌ فَرَاشَةُ الْقَفْلِ ، وَالْفَرَاشَةُ الْمَاءُ
الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ .

فَرَضَ : الْفَرَضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّائِيهِ
فِيهِ كَفَرَضِ الْحَدِيدِ وَفَرَضِ الزُّنْدِ وَالْقَوَسِ
وَالْمِفْرَاضُ وَالْمِفْرَضُ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ ،
وَفَرَضَةُ الْمَاءِ مَقْسَمُهُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَخْذَنْ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) أَيْ مَمْلُوكًا وَقِيلَ
مَقْطُوعًا عَنْهُمْ وَالْفَرَضُ كَالْإِجَابِ لَكِنْ الْإِجَابُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِوُقُوفِهِ وَثَبَاتِهِ ، وَالْفَرَضُ يَقْطَعُ
الْحُكْمَ فِيهِ . قَالَ (سُورَةُ أَنْزَلَهَا وَفَرَضْنَاهَا)
أَيْ أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ ، وَقَالَ : (إِنْ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أَيْ أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ
بِهِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا أُلْزِمَ الْحَاكِمُ مِنَ النُّفَقَةِ فَرَضٌ .
وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْإِجَابِ
الَّذِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ (فَرَضَ اللَّهُ لَهُ)
فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْظَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ (مَا كَانَ عَلَى
النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) وَقَوْلُهُ (قَدْ
فَرَضَ اللَّهُ أَسْكَمَ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ
فَرَضْنَاهُ لَكُنَّ فَرِيضَةً) أَيْ تَمَيُّنَهُمْ لَكُنَّ مَهْرًا ،

وَأَوْجَبْنَاهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ
فَرَضَ لَهُ فِي الْقَطْأِ وَبِهَذَا النَّظَرِ ، وَمِنْ هَذَا
الْفَرَضِ قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ فَرَضٌ وَلِلدَيْنِ فَرَضٌ ،
وَفَرَايَضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا ، وَرَجُلٌ
فَارِضٌ وَفَرِيضٌ بَصِيرٌ بِحُكْمِ الْفَرَايِضِ قَالَ
تَعَالَى : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِِنَّ الْخُلُجَّ) إِلَى قَوْلِهِ :
(فِي الْخُلُجِّ) أَيْ مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْخُلُجِّ ،
وَإِضَافَةُ فَرَضِ الْخُلُجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ
مُعَيَّنُ الْوَقْتِ ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ
فَرِيضَةٌ . قَالَ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) إِلَى
قَوْلِهِ : (فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ) وَعَلَى هَذَا مَارُويٌّ أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ
عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ : هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ
الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ . وَالْفَارِضُ الْمُسْنُ مِنَ الْبَقَرِ ، قَالَ :
(لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) وَقِيلَ لِمَا سُمِّيَ فَارِضًا
لِكُونِهِ فَارِضًا لِلْأَرْضِ أَيْ قَاطِعًا أَوْ فَارِضًا لِمَا
يُحْمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، وَقِيلَ : بَلْ لِأَنَّ
فَرِيضَةَ الْبَقَرِ اثْنَانِ تَبِيعُ وَمُسْنَةٌ ، فَالتَّبِيعُ
يَجُوزُ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ ، وَالْمُسْنَةُ يَصْغُ بِذَلِكَ
فِي كُلِّ حَالٍ فَسُمِّيَتْ الْمُسْنَةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ ، فَتَلَى
هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا .

فَرَطٌ : فَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا بِالْقَصْدِ يَفْرُطُ ،
وَمِنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَيْ الْمُتَقَدِّمُ لِإِصْلَاحِ الدَّلْوِ ،
يُقَالُ فَارِطٌ وَفَرَطٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ » وَقِيلَ فِي الْوَلَدِ

الصَّغِيرِ إِذَا مَاتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا قَرَطًا ، وَقَوْلُهُ :
(أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَتَقَدَّمَ ، وَفَرَسٌ فُرُطٌ
يَسْبِقُ الْخَيْلَ ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يُسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ ،
وَالْتَفْرِيطُ أَنْ يُقْصَرَ فِي الْفَرَطِ ، يُقَالُ مَا فَرَطْتُ
فِي كَذَا أَيْ مَا قَصَرْتُ ، قَالَ : (مَا فَرَطْنَا فِي
الْكِتَابِ - مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ - مَا فَرَطْتُمْ
فِي يُوسُفَ) وَافْرَطْتُ الْقَرِيْبَةَ مَلَأْتُهَا (وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا) أَيْ إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا .

فروع : فَرَعُ الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ فُرُوعٌ
قَالَ : (وَفُرَعُهَا فِي السَّمَاءِ) وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالطَّوْلِ فَقِيلَ فَرَعٌ كَذَا إِذَا
طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّأْسِ فَرَعًا لِعُلُوِّهِ ، وَقِيلَ رَجُلٌ
أَفْرَعٌ وَامْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ وَفَرَعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَتَفَرَعْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ تَزَوَّجْتُ
فِي أَعْلَاهِمُ وَأَشْرَافِهِمْ . وَالثَّانِي : اعْتَبِرَ بِالْعَرْضِ
فَقِيلَ تَفَرَّعَ كَذَا وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ ، وَفُرُوعُ
الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ ، وَفِرْعَوْنُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ وَقَدْ
اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَّعَنَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى
فِعْلَ فِرْعَوْنَ كَمَا يُقَالُ أَبْلَسَ وَتَبَلَّسَ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلطَّغَاةِ الْفَرَاغَةُ وَالْأَبَالِسَةُ .

فرغ : الْفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَّغَ فَرَاغًا
وَفُرُوغًا وَهُوَ فَارِغٌ ، قَالَ : (سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا
الْثَغْلَانُ - وَأَصْبَحَ فُرَادًا أُمُّ مُوسَى فَارِغًا) أَيْ
كَأَنَّمَا فَرَّغَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنْ الْخُوفِ
وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَأَنَّ جُوجُوهُ هَوَا *

وقيلَ فَارِغًا مِنْ ذِكْرِهِ أَيْ أَنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ
حَتَّى سَكَنْتَ وَاحْتَمَلْتَ أَنْ تُنَلِّقَهُ فِي الْيَمِّ ،
وقيلَ فَارِغًا أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ :
(إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا)
وَمِنْهُ (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) وَأَفْرَعْتُ الدَّلْوُ
صَبَّيْتُ مَا فِيهِ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ (أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)
وَذَهَبَ دَمُهُ فِرْعَاً أَيْ مَصْبُوبًا وَمَعْنَاهُ بِاطِّلَالِمْ
يُطْلَبُ بِهِ ، وَفَرَسٌ فَرِيْعٌ وَاسِعٌ الْعَدْوِ كَأَنَّمَا
يُفْرِغُ الْعَدْوُ إِفْرَاعًا ، وَضَرْبَةٌ فَرِيْعَةٌ وَاسِعَةٌ
يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ .

فرق : الْفَرْقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ الْفَلَقُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرْقُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالْإِنْفِصَالِ ، قَالَ (وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرِ) وَالْفَرْقُ
الْقِطْعَةُ الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ فَرَّقَ الصَّبْحُ وَفَلَقَ الصَّبْحُ ،
قَالَ (فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)
وَالْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ ، قَالَ : (وَإِنْ
مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ السِّدْتُمْ بِالْكِتَابِ -
فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ - فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي -
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ - وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ - وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سِوَاهُ كَانَ
ذَلِكَ بِفَضْلِ يَذَرِكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَضْلِ تَذَرِكُهُ
الْبَصِيرَةُ ، قَالَ : (فَافَرَّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ - فَالْفَارَقَاتِ فَرَقًا) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ

الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرِهُمْ اللَّهُ
وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ (فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)
وَقِيلَ عُمَرُ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ فَارِقًا
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَرَأْنَا قُرْآنَهُ)
أَي بَيَّنَّا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ وَقِيلَ
قُرْآنَهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا ، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ
لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْيِيتِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ
نَحْوُ (يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) - وَفَرَّقَتْ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْ رُسُلِهِ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)
إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْمَلَ التَّفْرِيقُ مُنْسُوبًا إِلَى أَحَدٍ
مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ يَفِيدُ الْجَمْعَ فِي الثَّنَى ،
وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) وَفَرَّقُوا فَارَقُوا
وَالْفِرَاقُ وَالْفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأَبْدَانِ أَكْثَرُ .
قَالَ (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) وَقَوْلُهُ (وَضَنَّ
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ
الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ، وَقَوْلُهُ (وَيَرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّقُوا
بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) أَيْ يُطَهِّرُونَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ
وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ .
وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) أَيْ آمَنُوا
بِرُّسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالْفُرْقَانُ أَتْلَعُ مِنَ الْفَرَقِ
لَأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرَقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنْعَانٍ يُقْنَعُ بِهِ
فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مُصَدَّرٌ فِيمَا قِيلَ ، وَالْفَرَقُ
يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
أَي الْيَوْمَ الَّذِي يُفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،

وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ ، وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أَيْ نُورًا
وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،
فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوْحِ
فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ)
قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِقَ فِيهِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،
لِغَرَفِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصَّدَقِ
وَالكُذْبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ
وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، قَالَ (وَإِذْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -
شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وَالْفَرَقُ
تَفَرَّقَ الْقَلْبُ مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتِغْمَالُ الْفَرَقِ فِيهِ
كَاسْتِغْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ (وَلَسَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفَرَّقُونَ) وَيُقَالُ رَجُلٌ فَرُوقٌ وَفَرُوقَةٌ
وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ
فِي الْأَرْضِ نَادَةً مِنْ وَجَعِ الْمَخَاضِ فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ
وَبِهَا شُبَّةُ السَّحَابَةِ الْمَفْرَدَةُ فَقِيلَ فَارِقٌ ،
وَالْأَفَرَقُ مِنَ الذِّبْكِ مَا عَرَفَهُ مُفَرَّقٌ ، وَمِنْ
الْخَلِيلِ مَا أَحَدُ وَرَكَبِهِ أَرْفَعُ مِنَ الْآخَرِ ، وَالْفَرِيقَةُ
تَمَرٌّ يُطْبَخُ بِحَلْبَةِ ، وَالْفَرُوقَةُ شَحْمُ الْكَلْبَتَيْنِ .
فَرَهُ : الْفَرَهُ الْأَشِيرُ وَنَاقَةٌ مُنْهَرَةٌ تَلْتَجِجُ
الْفَرَهُ ، وَقَوْلُهُ (وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ)

فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ دُخُولِ النَّارِ (فَفَزَعَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ
بَوْمِيذٍ آمِنُونَ - حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ)
أَيُّ أَرْبِلَ عَنْهَا الْفَرْعُ، وَيُقَالُ فَزَعَ إِلَيْهِ إِذَا
اشْتَعَاتَ بِهِ عِنْدَ الْفَرْعِ، وَفَزَعَ لَهُ أَغَاثُهُ .
وقول الشاعر :

* كُنَّا إِذَا مَا أَنَا صَارِحَ فَرْعٌ *

أَيُّ صَارِحَ أَصَابَهُ فَرْعٌ، وَمَنْ فَسَّرَهُ بِأَنَّ مَعْنَاهُ
الْمُسْتَفْهِتُ فَإِنَّ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِلْمَقْصُودِ مِنَ الْكَلَامِ
لَا لِلْفَرْعِ .

فسح : الفُسْحُ والفَسِيحُ الواسع من المكانِ
وَالْتَفْسُحُ التَّوَسُّعُ، يُقَالُ فَسَحْتُ تَجَلِيَّتهُ فَتَفْسَحُ
فِيهِ، قَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ)
وَمِنْهُ قِيلَ فَسَحْتُ لِفُلَانٍ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا كَقَوْلِكَ
وَسَمْتُ لَهُ وَهُوَ فِي فَسْحَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ .

فسد : الْفَسَادُ خُرُوجُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِعْتِدَالِ
قَلِيلًا كَانَ الْخُرُوجُ عَنْهُ أَوْ كَثِيرًا وَيَصَادُهُ
الصَّلَاحُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ وَالْبَدَنِ
وَالْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِسْقَامَةِ، يُقَالُ فَسَدَ
فَسَادًا وَفُسُودًا، وَأَفْسَدَهُ غَيْرُهُ، قَالَ (لَفَسَدَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ - لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا - ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ -
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ - أَلَا لَهُمْ هُمُ الْمَفْسِدُونَ - لِيُفْسِدَ
فِيهَا وَبِهِمْ لِكِ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ - إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا

أَيُّ حَازِقِينَ وَجَمْعُهُ فُرَّةٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ
وَفِي غَيْرِهِ، وَقُرِئَ فَرِهَيْنَ فِي مَعْنَاهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا
أُصِيرَيْنِ .

فرى : الْفَرَى قَطْعُ الْجِلْدِ لِلْخَرَزِ وَالْإِصْلَاحِ
وَالْإِفْرَاحِ الْإِفْسَادِ وَالْإِفْرَاحِ فِيهِمَا وَفِي الْإِفْسَادِ
أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْكُذْبِ
وَالشَّرِكِ وَالظُّلْمِ نَحْوُ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ
افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا - انْظُرْ كَيْفَ يُفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ) وَفِي الْكُذْبِ نَحْوُ (افْتَرَاهُ
عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا - وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ - أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ -
وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ - أَنْ
يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ)
وَقَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا) قِيلَ مَعْنَاهُ عَظِيمًا
وَقِيلَ عَجِيبًا وَقِيلَ مَصْنُوعًا وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَعْنَى وَاحِدٍ .

فز : قَالَ (وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ اسْتِعْطَمَتْ مِنْهُمْ
بَصَوْنِكَ) أَيُّ أَرْعَجَ (فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزِرَهُمْ مِنْ
الْأَرْضِ) أَيُّ يُزْعِجُهُمْ، وَفَزَّى فُلَانٌ أَيُّ أَرْعَجَنِي،
وَالْفَزُّ وَلَدُ الْبَقَرَةِ وَاسْمُهُ بِذَلِكَ لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنْ
الْخَفَقَةِ كَمَا يُسَمَّى عَجَلًا لِمَا تُصَوِّرُ فِيهِ مِنْ
الْعَجَلَةِ .

فزع : الْفَرْعُ انْقِبَاضٌ وَنِفَارٌ يُعْتَرَى
الْإِنْسَانُ مِنَ الشَّيْءِ الْخَفِيفِ وَهُوَ مِنْ جِلْسِ
الْجَرْعِ وَلَا يُقَالُ فَزَعْتُ مِنَ اللَّهِ كَمَا يُقَالُ
خِفْتُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ (لَا يَخْزُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ)

دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا - إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ .

فسر : الفسْرُ إظهارُ المعنى المقولِ ومنه
قيل لما يُنبئُ عنه البولُ تَفْسِيرُهُ وُسْمِيُّ بِهَا
قَارُورَةُ الْمَاءِ ، والتفسيرُ في المبالغةِ كالتفسيرِ ،
والتفسيرُ قد يقالُ فيما يختصُ بمفرداتِ الألفاظِ
وغيرِها وفيما يختصُ بالتأويلِ ، ولهذا يقالُ
تفسيرُ الرُّؤْيَا وتأويلُهَا ، قال (وَأَحْسَنُ تَفْسِيرًا) .

فسق : فسقُ فلانٍ خَرَجَ عَنْ حَبِيرِ الشَّرْعِ
وذلك من قولهم فسقَ الرُّطْبُ إِذَا خَرَجَ عَنْ
قِشْرِهِ وهو أعمُّ من الكُفْرِ . والفسقُ يقعُ
بالقليل من الذُّنُوبِ وَبِالكَثِيرِ لَكِنْ تَعُورَفُ
فيما كان كثيرا وأكثُرُ ما يقالُ الفاسِقُ لِمَنْ
النَزَمَ حُكْمَ الشَّرْعِ وَأَقْرَبُ بِهِ نَمَّ أَخْلَ بِجَمِيعِ
أَحْكَامِهِ أَوْ بِيَعْضِهِ ، وَإِذَا قِيلَ لِلْكَافِرِ الْأَصْلُ
فَاسِقٌ فَلأنَّهُ أَخْلَ بِحُكْمِهِ مَا أَلْزَمَهُ الْعَقْلُ
وَاقْتَضَتْهُ الْفِطْرَةُ ، قال (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ -
فَفَسَقُوا فِيهَا - وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - وَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ - أَفَعَنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَتَمَ
كَانَ فَاسِقًا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ) أَى مَنْ بَسُتْ نِعْمَةَ اللَّهِ فَقَدْ
خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَاهُمْ
النَّارَ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَكَذَلِكَ

حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا - أَفَعَنَ
كَانَ مُؤْمِنًا كَتَمَ كَانَ فَاسِقًا) فَتَقَابَلَ بِهِ
الْإِيمَانُ . فَالْفَاسِقُ أَعَمُّ مِنَ الْكَافِرِ وَالظَّالِمِ أَعَمُّ
مِنَ الْفَاسِقِ (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ)
إلى قوله (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَسُمِّيَتْ
النَّارُ قَوْسِيَّةً لِمَا اعْتَقِدَ فِيهَا مِنَ الْخُبثِ وَالْفَسَنِ
وقيلَ لِحُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
وقال عليه الصلاة والسلام : « أَفْتَلُوا الْقَوْسِيَّةَ فَإِنَّهَا
تُوهِي السَّمَاءَ وَتُضْرِمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قال
ابنُ الْأَرَبِ : لَمْ يُسَمَّ الْفَاسِقُ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا قَالُوا فَسَقَتْ أَرْضُ طَبَعَةٍ عَنْ
قَشْرِهَا .

فشل : الفشلُ ضَعْفٌ مَعَ جُبْنٍ . قال :
(حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ - فَنَفَسْأَلُوا وَتَذَهَبَ
رِيحُكُمْ - لَفَشِلْتُمْ وَكَلَبَتْنَا عُنُتُمْ) ، وَفَشَلَ
لِلْمَاءِ سَالَ .

فصح : الفصحُ خُلُوصُ الشَّيْءِ مِمَّا يَشُوْبُهُ
وَأَصْلُهُ فِي اللَّبَنِ ، يُقَالُ فَصَحَ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ فَهُوَ
مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إِذَا تَعَرَّى مِنَ الرِّغْوَةِ ،
وَقَدْ رُوِيَ :

• وَتَحَتِ الرِّغْوَةِ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ •

ومنه اسْتُعِيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لَفْيَتُهُ وَأَفْصَحَ
تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَقِيلَ بِالْكَسِّ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
وقيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ الَّذِي
لَا يَنْطِقُ ، قال (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
لِسَانًا) وعن هذا اسْتُعِيرَ : أَفْصَحَ الصَّبْحُ إِذَا بَدَأَ

الأجر كذا» أى نَفَقَةً تَفْصِلُ بَيْنَ الْكُفْرِ
وَالْإِيمَانِ .

فصل : الفضلُ كِبَرُ الشَّيْءِ وَالتَّفَرِيقُ بَيْنَ
بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَفَضُّ خَيْرِ الْكِتَابِ وَعنه اسْتَعْبِرَ
انْقَضَ الْقَوْمُ . قال (وَذَارُوا تِجَارَةً أَوْ كَمَوْا
انْقَضُوا إِلَيْهَا - لَا تَنْقُضُوا مِنْ حَوْلِكَ) وَالْفِضَةُ
اخْتَصَّتْ بِأَذْوَنِ الْمُتَعَامِلِ بَهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ ،
وَدِرْعٌ قُضْفَانَةٌ وَقُضْفَانٌ وَسِعةٌ .

فصل : الفضلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَارِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : بِمَحْوِ كَفَضْلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَتَذْمُومِ
كَفَضْلِ الْقَضْبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ .
وَالْفَضْلُ فِي الْحَمْدِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ
فِي الذَّمِّ ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ لِزِيَادَةِ أَحَدِ
الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فَقَدْ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : فَضْلُ
مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَفَضْلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى
جِنْسِ النَّبَاتِ ، وَفَضْلُ مِنْ حَيْثُ النَّوعُ كَفَضْلِ
الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى هَذَا النُّحُو
قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) إِلَى قَوْلِهِ :
(تَفْضِيلًا) وَفَضْلُ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَفَضْلِ رَجُلٍ
عَلَى آخَرَ . فَأَلَا وَلَانَ جَوَاهِرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ
فِيهِمَا أَنْ يُرِيلَ نَقْصُهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلُ
كَالْقَرَسِ وَالْحَجَارِ لَا يُمَسِّكُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا
الْفَضِيلَةَ الَّتِي خُصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، وَالْفَضْلُ الثَّالِثُ
قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ
وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ :
(وَاللَّهُ فَضَّلَ بِمُضْكُمْ عَلَى بَعْضِ الرِّزْقِ -

ضَوَّوهُ ، وَانْفَضَحَ النَّصَارَى جَاءَ فَضَحُهُمْ أَيْ
عَيْدُهُمْ .

فصل : الْفَضْلُ لِبَابَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ
الْآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ
الْمَفَاصِلُ ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ ، وَفَصَلْتُ شَاةً قَطَعْتُ
مَفَاصِلَهَا ، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا ،
وَانْفَضَلُوا فَارْقُوهُ ، قَالَ (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ
أَبُوهُمْ) وَاسْتَعْمِلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ -
هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) أَيْ الْيَوْمُ يُبَيِّنُ اِلْتِقَاءَ مِنَ
الْبَاطِلِ وَفَصْلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ
(يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) وَفَصْلُ
الْخُطَابِ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ ، وَحُكْمٌ قِيَصْلُ
وِلْسَانٍ مِفْصَلٌ ، قَالَ (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلْنَاهُ تَفْصِيلًا -
الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ
لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ (نَبِيَّاتًا
لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً) وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ
عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ . قَالَ (وَفَصِيلَتِي الَّتِي تُؤْوِيهِ)
وَالْفِصَالُ التَّفَرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ ، قَالَ :
(فَإِنْ أَرَادَ اِفْصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا - وَفِصَالُهُ
فِي عَامَتَيْنِ) وَمِنْهُ الْفَصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْخَوَارِ ،
وَالْفَصْلُ مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الْآخِرُ وَذَلِكَ لِلْفَصْلِ
بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ النَّصَارِ ، وَالذَّوَاوِيلُ
أَوَاخِرُ الْآخِرِ وَقَوَاوِيلُ الْقِلَادَةِ شَذَرُ يُفْصَلُ بِهِ
بَيْنَهَا ، وَقِيلَ الْفَصِيلُ حَائِلٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنْ

- لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) يَعْنِي الْمَالَ
وَمَا يَكْتَسِبُ وَقَوْلُهُ : (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ
الْفَضِيلَةِ الدَّائِمَةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنَ
الْمَكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ ، وَقَالَ : (وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) وَكُلُّ عَظِيمٍ لَا تَلْزُمُ
مَنْ يُعْطَى ، يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَاسْأَلُوا
اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ - ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَتَوَلَّى
فَضْلُ اللَّهِ) .

فضا : الفضاة المكان الواسع ومنه أفضى
بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأُفْضِيَ إِلَى أَمْرَاتِهِ فِي الْكِنَانَةِ
أُبْلَغَ وَأُقْرِبَ إِلَى التَّصْرِيحِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا
قَالَ : (وَتَدَّ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* طَمَأَمَهُمْ فَوَضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ *

أَي مَبَاحٍ كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فَضَاهُ بِفَيْضٍ فِيهِ
مَنْ يُرِيدُهُ .

فطر : أَسْلُ الْفَطْرِ الشَّيْءُ طَوْلًا ، يُقَالُ فَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا فَطَرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فَطُورًا وَأَفْطَرَ أَنْفَطَارًا ،
قَالَ : (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أَيِ اخْتِلَالٍ وَوَحْيٍ
فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ
عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ -
كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا) وَفَطَرَتُ الشَّاةُ حَلَبَهَا
بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرَتِ الْمَجِينُ إِذَا عَجَنَتْهُ فَخَبَزَتْهُ

مِنْ وَقْتِهِ ، وَمِنْهُ الْفِطْرَةُ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ
إِبْجَادُهُ الشَّيْءَ ، وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَشَحِّدَةٍ لِفِعْلٍ
مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا) فَإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ أَيْ أَبْدَعَ
وَرَكَّزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى ، وَفِطْرَةُ اللَّهِ
هِيَ مَا رَكَّزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) وَقَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَقَالَ (الَّذِي فَطَرَهُنَّ - وَالَّذِي فَطَرَنَا)
أَيِ أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْأَنْفِطَارُ
فِي قَوْلِهِ (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى قَبُولِ مَا أَبْدَعَهَا
وَأَفْاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ . وَالْفِطْرُ تَرَكُّ الصَّوْمِ يُقَالُ
فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَهُ هُوَ ، وَقِيلَ لِلْكِنَانَةِ
فُطْرٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا تَفْطِرُ الْأَرْضُ فَتَخْرُجُ
مِنْهَا .

فَط : الْقَطْ السَّكْرِيهُ الْخَلْقُ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ
الْقَطْ أَيْ مَاءِ السَّكْرِشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شُرْبُهُ
لَا يُنْقَاوُلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : (وَلَوْ كُنْتُ
فَطًّا غَلِيطَ الْقَلْبِ) .

فعل : الْفِعْلُ التَّأْيِيدُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَيِّرٍ وَهُوَ
عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ
أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَلِمَا كَانَ مِنَ
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَمَادَاتِ ، وَالْعَمَلُ مِثْلُهُ ،
وَالصَّنْعُ أَحْصَى مِنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا ، قَالَ :
(وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ عُدُّوَانَا وَظُلْمًا - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ) أَيْ إِنْ لَمْ تُبَلِّغْ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يُبَلِّغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ وَقَدْ فَصَّلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ فَقَالَ : الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا اعْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ ، قَالَ : فَالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمُنْفَعِلِ لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصُدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِجْجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَعْتَرِي مِنْ رُؤْيَةِ إِنْسَانٍ ، وَالطَّرَبِ الْحَاصِلِ عَنِ الْغِنَاءِ ، وَتَحَوُّكِ الْعَاشِقِ لِرُؤْيَةِ مَمْشُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ انْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ هُوَ إِجْجَادٌ عَنْ عَدَمٍ لَا فِي عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِجْجَادُ الْجَوْهَرِ .

فَقَدْ : الْقَدْ عَدَمٌ الشَّيْءُ بَعْدَ وَجُودِهِ فَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْعَدَمِ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ وَفِيهِمَا لَمْ يُوجَدْ بَعْدُ ، قَالَ (مَاذَا تَنْقَدُّونَ قَالُوا أَنْفَقْدُ صَوَاحِ الْمَلِكِ) وَالْتَفَقْدُ التَّمَهُدُ أَيْ كُنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ تَعْرِفُ فَقَدْ أَنْ الشَّيْءَ وَالتَّمَهُدُ تَعْرِفُ الْمَهْدَ الْمُتَقَدِّمَ ، قَالَ : (وَتَنْقَدُ الطَّيْرُ) وَالْفَاقِدُ الْمَرَأَةُ الَّتِي تَنْقَدُ وَلَدَهَا أَوْ بَعْلَهَا .

فقر : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

الأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا ، وَهَلْ هَذَا قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ

* مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ *

وَصَفِ الْإِنْسَانَ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الْعَطَامَ) وَالثَّانِي : عَدَمُ الْمُتَعَنِّيَّاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا) إِلَى قَوْلِهِ : (مِنَ التَّعَنُّفِ - إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الثَّالِثُ : فَقْرُ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» وَهُوَ الْمُقَابَلُ بِقَوْلِهِ : «النَّفْيُ غَنَى النَّفْسِ» وَأَمْنَى بِقَوْلِهِمْ : مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يُغْنِهِ الْمَالُ غَنَى . الرَّابِعُ : الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ، وَلَا تَفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ غَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبِّ إِنْ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَبِهَذَا أَلَمَ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَيُجْبِنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ
لِي مُجْبِنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ الْفَقْرُ

وَيُقَالُ انْفَقَرُ فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَفَقِيرٌ ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فَقْرَ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِيهِ . وَأَصْلُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفِقَارُ ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقِرَةٌ أَيْ دَاهِيَةٌ تَكْسِيرُ الْفِقَارِ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ أَيْ أَهْلَكَكَ مِنْ قِيَارِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ الْفَقْرَةُ أَيْ الْحَفَرَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَبِيرَةٍ يَحْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَقِيرٌ ، وَفَقَرْتُ لِلْفَسِيلِ حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتُهُ فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ *

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ)
أى لم يكونوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى
الضَّلَالِ كَقَوْلِهِ : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)
الآية ، وما أَنْفَكَ يَفْعَلُ كَذَا نَحْوُ : مَا زَالَ
يَفْعَلُ كَذَا .

فكر : الفِكْرَةُ قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى
الْمَعْلُومِ ، وَالتَّفَكُّرُ جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِمَسَبِّ
نَظَرِ التَّعَلُّلِ وَذَلِكَ لِلإِنْسَانِ دُونَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا
يَقَالُ إِلَّا فِيهَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي
الْقَلْبِ وَلِهَذَا رَوَى : « تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَلَا
تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ إِذَا كَانَ اللَّهُ مُزَاهَاً أَنْ يُوَصَّفَ
بصُورَةٍ » قَالَ : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ - أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا
مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ - إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ - يَسْتَعِينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لِمَا لَكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَرَجُلٌ فَكِيرٌ
كَثِيرُ الْفِكْرِ ، قَالَ بَعْضُ الْأُدْبَاءِ : الْفِكْرُ
مَقْلُوبٌ عَنِ الْقَرَكِ لَكِنْ يُسْتَفْعَلُ الْفِكْرُ فِي
الْمَايِ وَهُوَ فَرَكُ الْأُمُورِ وَبَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ
إِلَى حَقِيقَتِهَا .

فكه : النَّاكِيَةُ قِيلَ هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا وَقِيلَ
بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عَدَا الْعِنَبَ وَالرَّهْمَانَ . وَقَائِلُ
هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهَا بِاللَّذِّ كَرٍ ،
وَعَطْفِهَا عَلَى اللَّفَاكِيَةِ ، قَالَ : (وَقَاكِيَةً مِمَّا
يَتَخَيَّرُونَ - وَقَاكِيَةً كَثِيرَةً - وَقَاكِيَةً وَأَبَا -
قَوَاكِيَهُمْ مُكْرَمُونَ - وَقَوَاكِيَةً مِمَّا يَشْتَهُونَ)

قِيلَ هُوَ أَمُّ بَرٍّ ، وَقَفَرْتُ الْخَوَرَ تَقَبَّيْتُه ،
وَأَقْفَرْتُ الْبَيْعَ تَقَبَّيْتُ خَطْمَهُ .

ققع : يَقَالُ أَصْفَرُ فَاقِعٌ إِذَا كَانَ صَادِقُ
الصُّفْرِ كَقَوْلِهِمْ أَسْوَدُ حَالِكٌ ، قَالَ : (صَفْرَاءُ
فَاقِعٌ) وَالْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّكْمَاءِ وَبِهِ يُشَبَّهُ
الدَّلِيلُ فَيَقَالُ أَذْلُ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ ، قَالَ الْخَلِيلُ :
سُمِّيَ الْفَقْعُ لِمَا يَرْتَفِعُ مِنْ زَبَدِهِ وَفَقَاعِ الْمَاءِ
تَشْبِيهًا بِهِ .

فقه : الْفَقْهُ هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ يَعْلَمُ
شَاهِدٌ فَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْعِلْمِ ، قَالَ : (فَمَا لَهُوَلَاءِ
الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا - وَلَكِنْ
لَا يَفْقَهُونَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَالْفَقْهُ
الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، يَقَالُ فَقْهُ الرَّجُلُ فَقَاهَةً
إِذَا صَارَ فَقِيهًا ، وَقَفَى أَيْ فَيَهِمُّ فَقَهَا ، وَقَفَى
أَيْ فَيَهِمُّ ، وَتَفَقَّهَ إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ ، قَالَ :
(لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)

فكلك : الْفَكَكُ التَّفْرِيجُ وَفَكَكَ الرَّهْنُ
تَخْلِيصَهُ وَفَكَكَ الرَّقِيَّةَ عِتْقَهَا . وَقَوْلُهُ (فَكَ رَقِيَّةً)
قِيلَ هُوَ عِتْقُ الْمَمْلُوكِ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ عِتْقُ
الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَكَ غَيْرَهُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ
وَالثَّانِي : يَحْصُلُ لِلإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ
فَإِنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدَى كَمَا
يَهْتَدِي فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَالْفَكَكُ انْفِرَاجُ
النَّسَكِ عَنْ مَفْصِلِهِ ضَعْفًا ، وَالْفَسْكَانُ مُلْتَقَى
الشَّدَقِينَ . وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا

والفُكَاةُ حَدِيثُ ذَوِي الْأَنْسِ، وَقَوْلُهُ (فَطَلَمُ تَفَكَّهُونَ) قِيلَ تَتَمَاعَطُونَ الْفُكَاةَ، وَقِيلَ تَتَنَاقَلُونَ الْفَاكِهَةَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (فَاكِهَيْنِ بَمَا آتَاهُمُ رَبُّهُنَّ).

فَلَح: الْفَلَحُ الشَّقُّ، وَقِيلَ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ، أَيْ يُشَقُّ، وَالْفَلَّاحُ الْأَكْثَرُ لَدُنْكَ وَالْفَلَّاحُ الظَّفَرُ وَإِدْرَاكَ بُعْيَةٍ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: ذُنُبِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ، فَالذُّنُبِيُّ الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي تَطِيبُ بِهَا حَيَاةَ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْعَنَى وَالْوَرُثَةُ وَإِبَاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ:

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يَذُرُّكَ بِالضَّ
ضَعْفٍ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ

وَفَلَّاحٌ أُخْرَوِيٌّ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بَقَاءُ بِلَا فَنَاءٍ، وَغَنَى بِلَا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ. وَلِذَلِكَ قِيلَ «لَا عَيْشَ إِلَّا بِعَيْشِ الْآخِرَةِ» وَقَالَ: (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّاهَا - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ - إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ - فَأَرْسَلْنَا هُمْ الْمُفْلِحُونَ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَمَلَى) فَيَصِحُّ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَّاحَ الدُّنْيَوِيَّ وَهُوَ الْأَقْرَبُ، وَسُمِّيَ السَّحُورُ الْفَلَّاحُ وَيَقَالُ لَهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ عِنْدَهُ حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَذَانِ حَتَّى عَلَى الْفَلَّاحِ أَيْ عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا بِالصَّلَاةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ «حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَقُوتَنَا

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى - فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) وَقِيلَ لِلْمُطَشِّنِ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ رَيَوتَيْنِ فَلَقَى، وَقَوْلُهُ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) أَيْ الصَّبْحِ وَقِيلَ الْأَنْهَارُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا) وَقِيلَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فَلَقَى بِهَا الْبَحْرَ، وَالْفَلَقُ الْمَقْلُوقُ كَالْمَنْفُصِ وَالنَّكَتُ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْسُكُوثُ، وَقِيلَ الْفَلَقُ الْمَجْبُوبُ وَالْفَلَيْقُ كَذَلِكَ، وَالْفَلِيقُ وَالْفَالِقُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَمَا بَيْنَ السَّنَمَيْنِ مِنْ ظَهْرِ الْعَبْرِ.

فَلَكَ: الْفُلُكُ السَّفِينَةُ وَبُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرُهَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلَّكَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كِبَاءً قَفْلٍ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَكِبَاءً مُحَرٍّ، قَالَ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ - وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ - وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ - وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَوْنَ كِبُورًا) وَالْفُلْكَ تَجْرَى السَّكُورُ كِبٍ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالْفُلْكِ، قَالَ: (وَكُلُّ فِي الْفَلْكِ يَسْبَحُونَ) وَفَلَكَ الْمَنْزِلُ وَمِنْهُ اشْتَقَّ فَلَكُ تَذْمِي الْمَرَاةِ، وَفَلَكَتُ الْجَدَى إِذَا جَمَلَتْ فِي لِسَانِهِ مِثْلَ فَلَسَكَةٍ يَنْمَعُهُ عَنِ الرَّضَاعِ.

فلن : فلان وفلانة كَيْفَيَّتَانِ عَنِ الْإِنْسَانِ ،
والفُلَانُ والفُلانةُ كَيْفَيَّتَانِ عَنِ الْحَيَوَانَاتِ ، قال :
(يَا لَيْتَنِي لَمْ أُتْخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا) تنبيهاً أَنْ كُلَّ
إِنْسَانٍ يَنْتَدِمُ عَلَى مَنْ خَالَهٗ وَصَاحَبَهُ فِي تَحَرُّيْ
بَاطِلٍ فَيَقُولُ لَيْتَنِي لَمْ أُخَالَهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا قَالَ : (الْأَخِيَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .

فثن : الثَّنُ الثُّنُنُ العَضُّ الْوَرَقِ وَجَمْعُهُ
أَفْئَانٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّوْجِ مِنَ الشَّيْءِ وَجَمْعُهُ
فُنُونٌ وَقَوْلُهُ : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) أَيْ ذَوَاتَا غُصُونٍ
وَقِيلَ ذَوَاتَا أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ .

فند : التَّفْنِيدُ نِسْبَةُ الْإِنْسَانِ إِلَى الْفَنَدِ وَهُوَ
صَمْفُ الرَّأْيِ ، قَالَ : (لَوْلَا أَنْ تُفَنَّدُونَ) قِيلَ أَنْ
تَلُومُونِي وَحَقِيقَتُهُ مَا ذَكَرْتُ وَالْإِفْنَادُ أَنْ يَظْهَرَ
مِنَ الْإِنْسَانِ ذَلِكَ ، وَالْفَنْدُ شِمْرَاخُ الْجَبَلِ وَبِهِ سُمِّيَ
الرَّجُلُ فَنَدًا .

فهم : الْفَهْمُ هَيْئَةُ الْإِنْسَانِ بِهَا يَتَحَقَّقُ مَعَانِي
مَا يَحْسُنُ ، يُقَالُ فَهِمْتُ كَذَا وَقَوْلُهُ : (فَفَهَّمْنَاهَا
سُلَيْمَانَ) وَذَلِكَ إِمَّا بِأَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ فَضْلِ
قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ ، وَإِمَّا بِأَنْ أَلْقَى ذَلِكَ
فِي رُوعِهِ أَوْ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ وَخَصَّهُ بِهِ ، وَأَفْهَمْتُهُ
إِذَا قُلْتُ لَهُ حَتَّى تَصَوَّرَهُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ أَنْ
يَطْلُبَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُفَهِّمَهُ .

فوت : الْفَوْتُ بَعْدُ الشَّيْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ
يَحِثُّ يَتَعَذَّرُ إِذْرَاكَهُ ، قَالَ : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) وَقَالَ : (لِكَيْلَا

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا
فَلَا فَوْتَ) أَيْ لَا يَفُوتُونَ مَا فَرَعُوا مِنْهُ ، وَيُقَالُ
هُوَ مَنِي فَوْتُ الرَّمْحِ أَيْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُهُ الرَّمْحُ ،
وَجَعَلَ اللَّهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فِيهِ أَيْ حَيْثُ يَرَاهُ
وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَهُوَ ، وَالْإِفْتِيَاتُ افْتِمَالٌ مِنْهُ وَهُوَ
أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْ دُونِ انْتِمَارٍ مِنْ
حَقِّهِ أَنْ يُؤْتَمَرَ فِيهِ ، وَالتَّفَاوُتُ الْأَخْتِلَافُ فِي
الْأَوْصَافِ كَأَنَّهُ يُفَوْتُ وَصَفُ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ أَوْ
وَصَفُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ ، قَالَ : (مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) أَيْ لَيْسَ فِيهَا
مَا يَخْرُجُ عَنْ مُفْتَقِي الْحَكْمَةِ .

فوج : الْفَوْجُ الْجَمَاعَةُ الْمَارَّةُ الْمُسْرِقَةُ وَجَمْعُهُ
أَفْوَاجٌ ، قَالَ : (كَمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ - فَوْجٌ
مُفْتَحِمٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) .

فاد : الْفَوَادُ كَالْقَلْبِ لَسِكَنُ يُقَالُ لَهُ فَوَادٌ إِذَا
اعْتَبَرَ فِيهِ مَعْنَى التَّقْوَى أَيْ التَّوَقُّدِ ، يُقَالُ فَادَتْ
اللَّحْمَ شَبِيبَتُهُ وَلَحِمَ فَيُبْدُ مَشْوًى ، قَالَ :
(مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى - إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفَوَادَ) وَجَمْعُ الْفَوَادِ أَفْنِدَةٌ ، قَالَ : (فَاجْعَلْ
أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ - وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنِدَةَ - وَأَفْنِدُهُمْ هَوَاهُ -
فَأَرَى اللَّهُ الْمَوْقِدَةَ الَّتِي تَبْلُغُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ)
وَتَخْصِيصُ الْأَفْنِدَةِ تَنْبِيهُ عَلَى فَرْطِ تَأْيِيرِهِ لَهُ ،
وَمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْكِتَابِ فِي عِلِّ الْقُرْآنِ
مَوْضِعُ ذِكْرِهِ .

فور : الْفَوْرُ شِدَّةُ الْغَلْيَانِ وَيُقَالُ ذَلِكَ

الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (فَتَنَ زُحْرَحَ عَنِ النَّارِ وَأُذْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) وقوله (فَلَا تَحَسَبْتَهُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ) فهي مَصْدَرُ فَازَ وَالْأَسْمُ الْفَوْزُ أى لَا تَحَسَبْتَهُمْ يَفُوزُونَ وَيَتَخَلَّصُونَ مِنَ الْعَذَابِ. وقوله (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) أى فَوْزًا، أى مكانَ فَوْزٍ ثم فُسِّرَ فَقَالَ (حَدَائِقُ وَأَعْنَابًا) الآية. وقوله (وَلَنِ اصْأَبَكُمْ فُضْلٌ) إلى قوله (فَوْزًا عَظِيمًا) أى يَحْرُصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَيَبْذُلُونَ مَا يَنَالُونَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَوْزًا عَظِيمًا.

فَوْضُ : قال (وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ) أَرَدُّهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ قال الشاعر :

• طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ •
ومنه شَرِكَةُ الْمَفَاوِضَةِ.

فَيْضُ : فاضَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ مُنْصَبًّا ، قال (تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) وَأَفَاضَ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ وَأَفَضْتُهُ ، قال (أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) ومنه فاضَ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ أى سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضَ أى سَخِيٌّ ومنه اسْتَفِيضَ أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاصُوا فِيهِ ، قال (لَسْتُ بِمَنْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ) - هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ - إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ (وَحَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ مُنْتَشِرٌ ، وَالتَّفِيضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، يُقَالُ إِنَّهُ أَعْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضِ أَيْ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ وقوله : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) وقوله :

فِي النَّارِ نَفْسُهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي الْقَدْرِ وَفِي الْغَضَبِ نَحْوُ : (وَرَمَى تَقُورُ - وَفَارَ التَّنُورُ) قال الشاعر :

• وَلَا إِلَهَ نَقِي فَارًا •

وَيُقَالُ فَازَ فُلَانٌ مِنَ الْخُلَى يَفُورُ وَالْفَوَارَةُ مَا تَقْدِفُ بِهِ الْقِدْرُ مِنْ فَوَارِهِ وَفَوَارَةُ الْمَاءِ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِغَلْيَانِ الْقِدْرِ ، وَيُقَالُ قَعَلْتُ كَذَا مِنْ فَوْزِي أَيْ فِي غَلْيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سُكُونِ الْأَمْرِ ، قال (وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْزِهِمْ هَذَا) وَالْفَارُ جَمْعُ فَيْرَانٍ ، وَفَارَةُ الْمِسْكِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْمُهَيَّيَّةِ ، وَكَانَ قَثْرٌ فِيهِ الْفَارُ .

فَوْزُ : الْفَوْزُ الْظَفَرُ بِالْخَيْلِ مَعَ حُصُولِ السَّلَامَةِ ، قال (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ - فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا - ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ) وَفِي أُخْرَى (الْعَظِيمُ - أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) وَالْمَفَازَةُ قِيلَ سُمِّيَتْ تَفَازُوا لِأَنَّ الْفَوْزَ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا إِلَى الْفَوْزِ فَإِنَّ الْفَقْرَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْمَلَكَ فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِلْفَوْزِ فَيُسَمَّى بِكُلِّ وَاجِدٍ مِنْهُمَا حَسَبًا يُتَصَوَّرُ مِنْهُ وَيَعْرِضُ فِيهِ ، وقال بعضهم : سُمِّيَتْ مَفَازَةً مِنْ قَوْلِهِمْ فَوْزَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ ، فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِأَنَّ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ الدُّنْيَا ، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلُكٍ فَرَجٌ وَجْهِ فَوْزٍ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ ، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا ، فَأَمَّا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النَّعِيمِ فَهُوَ

ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَيْ دَقَقْتُمْ
مِنْهَا بَكْرَةً تَشْبِيهَا بِقَيْضِ الْمَاءِ ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ
ضَرَبَ بِهَا ، وَأَفَاضَ الْبَعِيدُ يَجْزِيهِ رَمَى بِهَا
وَدَرَعَ مَقَاضَةً أَفِضْتُ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ
دِرْعٌ مَسْنُونَةٌ مِنْ سَنَنْتُ أَيْ صَبَبْتُ .

فوق : فوقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
وَالْجِسْمِ وَالتَّعَدُّ وَالْمُزَلَّةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأَوَّلُ :
بِاعْتِبَارِ الْعُلُوِّ نَحْوُ : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -
مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
مِنْ فَوْقِهَا) وَيُقَابَلُهُ نَحْتُ قَالَ ، (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
عَلَى أَنْ يَنْبِتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) . الثَّانِي : بِاعْتِبَارِ
الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ
فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) . الثَّلَاثُ : يُقَالُ
فِي الْعَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)
الرَّابِعُ : فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ (مَثَلًا مَا بِعَوْضَةِ
فَأُتُوْهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَأُتُوْهَا)
إِلَى التَّنَكُّبِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا
قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأُخْرِجَ
ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْهُمٌ
مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :
(وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ
الْآخِرَوِيَّةِ : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) . السَّادِسُ : بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ

وَالْعَلَبَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)
وقوله عَنِ فِرْعَوْنَ : (وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)
وَمِنْ فَوْقُ ، قِيلَ فَأَقْ فَلَانٌ غَيْرُهُ يَفُوقُ إِذَا
عَلَاهُ وَذَلِكَ مِنْ فَوْقِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْفَضِيلَةِ ، وَمِنْ
فَوْقُ يُشْتَقُّ فَوْقُ السَّهْمِ وَسَهْمٌ أَوْفُقُ انْكَسَرَ
فَوْقُهُ ، وَالْإِفَاقَةُ رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ
الشُّكْرِ أَوْ الْجُنُونِ وَالْقُوَّةِ بَعْدَ الْمَرَضِ ،
وَالْإِفَاقَةُ فِي الْحَلَبِ رُجُوعُ الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ
الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا فِيقَةٌ ، وَالْفَوَاقُ مَا بَيْنَ
الْحَلَبَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) أَيْ مِنْ
رَاحَةٍ تَرْجِعُ إِلَيْهَا ، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ
إِلَى الدُّنْيَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ قَرَأَ (مِنْ فَوَاقٍ)
بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فَوَاقٍ النَّاسِ أَيْ مَا بَيْنَ ،
الْحَلَبَتَيْنِ ، وَقِيلَ هُمَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَهَامٍ وَجُهَامٍ ،
وَقِيلَ اسْتَفَيْقُ نَاقَتِكَ أَيْ أَتَرَكُهَا حَتَّى يَفُوقَ لَبَنُهَا ،
وَفَوْقُ فَصِيلَتِكَ أَيْ اسْتَقِهْ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَظَلُّ
يَتَفَوَّقُ الْمَخْضَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• حَتَّى إِذَا فِيقَةٌ فِي صَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ •

فيل : الْفِيلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَقِيلُ
قَالَ : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)
وَرَجُلٌ قِيلُ الرَّأْيِ وَقَالَ الرَّأْيُ أَيْ ضَمِيغُهُ ،
وَالْمُفَايَلَةُ لَعِبَةٌ يُحِبُّونَ شَيْئًا فِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ
وَيَقُولُونَ فِي أَيَّهَا هُوَ ، وَالْفَائِلُ عِرْقٌ فِي خُرْبَةٍ
الْوَرِكِ أَوْ لَحْمٍ عَلَيْهَا .

فوم : الْفُومُ الْحِنْطَةُ وَقِيلَ هِيَ الثُّومُ ، يُقَالُ
ثُومٌ وَفُومٌ كَقَوْلِهِمْ جَدْتُ وَجَدْتُ ، قَالَ :
(وَفُومِهَا وَعَدَمِهَا) .

وقيلَ لِلْعَنِيَمَةِ التي لَا يَلْحَقُ فِيهَا شَقَّةٌ فِيْ ، قال :
 (مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ - يَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ)
 قال بعضهم : سَمِيَ ذلكَ بِالنِّىءِ الذى هو الظِّلُّ
 تَنِيهًا أَنْ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِى يَجْرِى
 ظِلُّ زَائِلٍ ، قال الشاعرُ :
 * أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً * .

وكما قال :

* إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلِّ زَائِلٍ *
 وَالْفِتْنَةُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَطَاهِرَةُ الَّتِي يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى
 بَعْضٍ فِي التَّمَاضِي ، قال : (إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً - كَمْ
 مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً - فِي فِتْنَتَيْنِ
 التَّقَاتَا - فِي الْمُنَافِقَيْنِ فِتْنَتَيْنِ - مِنْ فِتْنَةٍ
 يَنْصُرُونَهُ - فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِتْنَتَانِ)

فَوهُ : أَفْوَاهُ جَمْعُ فَمٍّ وَأَصْلُ فَمٍّ فَوَهُ وَكُلُّ
 مَوْضِعٍ عَلَّقَ اللهُ إِلَيْهِ حُكْمَ الْقَوْلِ بِالنِّىءِ فَإِشَارَةٌ
 إِلَى الْكُذِبِ وَتَنِيهٌ أَنْ الْإِعْتِقَادَ لَا يَطَاقُهُ نَحْوُ
 (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) وَقَوْلُهُ (كَلِمَةٌ
 تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ - يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
 وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ - فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ -
 مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ -
 يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) وَمِنْ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ النَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ : فَمَ النَّهْرُ ، وَأَفْوَاهُ
 الطَّيِّبِ الْوَاحِدُ فَوَهُ .

فِيَا : النَّيْءُ وَالْفَيْتَةُ الرُّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ
 مَحْدُودَةٍ ، قال (حَتَّى تَنِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ - فَإِنْ فَاءَتْ)
 وقال : (فَإِنْ فَاءُوا) وَمِنْهُ فَاءُ الظِّلِّ ، وَالنِّىءُ
 لَا يُقَالُ إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ ، قال : (يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ) .

كتاب القاف

قبح : القبيح ما ينبو عنه البصر من الأعيان وما تنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح ، وقوله (من المتبوحين) أى من الموصومين بحالة منكرة ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات ، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالأغسلال والسلاسل ونحو ذلك ، يقال : قبحه الله عن أنظر أى نحاه ، ويقال لعظم الساعد ، مما بلى النصف منه إلى المرفق قبيح .

قبر : القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته فى القبر وأقبرته جعلت له مكانا يقبر فيه نحو أسقيته جعلت له ما ينقى منه ، قال (ثم أماته فأقبره) قيل معناه ألمه كيف يدفن ، والمقبرة والقبرة موضع القبور وجمعها مقابر ، قال : (حتى زُرْتُمُ المقابر) كناية عن الموت . وقوله (إذا بُنِيَ تَمَافِي الْقُبُورِ) إشارة إلى حال التفت وقيل إشارة إلى حين كشف السرائر فإن أحوال الإنسان مادام

فى الدنيا مستورة كأنها مقبورة فتكون القبور على طريق الاستمارة ، وقيل معناه إذا زالت الجهالة بالموت فكان الكافر والجاهل مادام فى الدنيا فهو مقبر فلذا مات فقد أنشِرَ وأُخْرِجَ من قبره أى من جهلته وذلك حسبا روى «الإنسان نائم فإذا مات انذبه» وإلى هذا المأنى أشار بقوله (وما أنت بمسمع من فى القبور) أى الذين هم فى حكم الأموات .
قبس : القبس المتناول من الشئ ، قال : (أو آتاكم بشهاب قبس) والقبس والاقباس طلب ذلك ثم يستمار لطلب العلم والمداينة . قال (انظرونا تقتبس من نوركم) وأقبسته نارا أو علما أعطيته ، والقبس فعل سريع الإلقاح تشبيها بالنار فى الشرع .

قبص : القبس المتناول بأطراف الأصابع والمتناول بها يقال له القبص والقبصة ، ويُعْبَرُ عَنِ الْقَلِيلِ بِالْقَبْصِ وَقُرِئَ (قَبْصَتْ قَبْصَةً) وَالْقَبْصُ الْفَرَسُ الَّذِى لَا يَمْسُ فِي عَدْوِهِ الْأَرْضَ إِلَّا بِسَنَابِكِهِ وَذَلِكَ اسْتِمَارَةٌ كاسْتِمَارَةِ الْقَبْصِ لَهُ فِي الْعَدْوِ .

قبض : القَبْضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ
نَحْوُ قَبْضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ (قَبِضْتُ قَبْضَةً)
فَقَبِضْتُ يَدِي عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ،
وَقَبِضْتُهَا عَنْ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ
إِسْكَاتُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِسْكَاتِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ
قَبْضٌ . قَالَ (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) أَيْ يَمْتَنِعُونَ
مِنَ الْإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ كَقَوْلِكَ
قَبِضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ حَزَنْتُهَا .
قَالَ تَعَالَى : (وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبِضْتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَيْ فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ
لِأَحَدٍ . وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا سِيرًا)
فَإِشَارَةٌ إِلَى تَسْخِغِ الظَّالِّ الشَّمْسَ . وَيُسْتَعَارُ الْقَبْضُ
لِلْعَدُوِّ لِتَصَوُّرِ الذِّى يَمْدُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوِلِ مِنْ
الْأَرْضِ شَيْئًا وَقَوْلُهُ : (يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) أَيْ
يَسْلِبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلِبُ قَوْمًا
وَيُعْطِي قَوْمًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُبَرِّقُ أُخْرَى ، أَوْ
يُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَقَدْ يُسَكَّنَى الْقَبْضُ عَنِ الْمَوْتِ
فَيَقَالُ قَبِضَهُ اللَّهُ وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ
أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » أَيْ اللَّهُ وَادِرٌ
عَلَى تَعْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءِ مَنْهُ فَكَيْفَ
مَا دُونَهُ ، وَقِيلَ رَأَيْ قَبْضَةً : يَجْمَعُ الْإِبِلَ ،
وَالْإِنْقِیَاضُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ
التَّبَسُّطِ .

قَبْلَ : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ

وَالْمُنْفَصِلِ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي
التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ يُتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَقَبْلُ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهُ ، الْأَوَّلُ : فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ
الِإِضَافَةِ فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى مَكَّةَ :
بَعْدَادُ قَبْلَ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى أَصْبَهَانَ : الْكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادَ . الثَّانِي : فِي
الزَّمَانِ نَحْوُ : زَمَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ ، قَالَ :
(فَلَمْ تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ) . الثَّلَاثُ : فِي
الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ : عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ . الرَّابِعُ : فِي
التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعْلَمُ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعْلَمُ الْخَطَّ ،
وَقَوْلُهُ : (مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ) وَقَوْلُهُ :
(قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - قَبْلَ أَنْ
تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ - أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ)
فَكُلُّهُ إِشَارَةٌ إِلَى التَّقْدِيمِ الزَّمَانِيِّ . وَالْقَبْلُ وَالْذُبُرُ
يُسَكَّنَى بِنَاءً عَنِ السَّوَاءَيْنِ ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ
نَحْوَ الْقَبْلِ ، كَالِاسْتِقْبَالِ ، قَالَ (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ - فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ) وَالْقَابِلُ الَّذِي
يَسْتَقْبِلُ الدَّلُومَ مِنَ الْبَرِّ فَيَأْخُذُهَا ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي
تَقْبَلُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقِيلَتْ عُدْرَةُ
وَتَوْبَتُهُ وَغَيْرُهُ وَتَقْبَلْتُهُ كَذَلِكَ ، قَالَ (وَلَا يَقْبَلُ
مِنْهَا عَدْلٌ - وَقَابِلُ التَّوْبِ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ - إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ) وَالتَّقْبِيلُ قَبُولُ
الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ يَفْتَضِي ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا ،
قَالَ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
مَا عَمِلُوا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ

الْمُتَعِينِ) تَنْبِيهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً
 بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ،
 قَالَ : (فَتَقَبَّلَ مِنِّي) وَقِيلَ : لَا كِفَالَةَ قِبَالَةً
 فَإِنَّ الْكِفَالَةَ هِيَ أَوْ كَدُّ تَقَبُّلٍ ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَ
 مِنِّي) فَبَاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكِفَالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ
 الْمَكْتُوبُ قِبَالَةً ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ
 قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 كَلَّمْتَنِي أَعْظَمَ كِفَالَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ :
 (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ) وَلَمْ يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِجَمْعِ
 بَيْنِ الْأَمْرَيْنِ : التَّقَبُّلِ الَّذِي هُوَ التَّرَقُّي فِي الْقَبُولِ ،
 وَالْقَبُولِ الَّذِي يَقْتَضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ . وَقِيلَ
 الْقَبُولُ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ فَلَانَ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ
 مَنْ رَأَاهُ ، وَقَوْلُهُ : (كُلُّ شَيْءٍ قِبَالًا) قِيلَ هُوَ
 جَمْعُ قَائِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِمِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ
 مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ ،
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قِبَالًا) وَمَنْ
 قَرَأَ قِبَالًا فَمَنَاهُ عِيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ
 الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ
 (وَبَلَلْنَا كَيْمَ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا)
 أَيْ جَمَاعَةً جَمَاعَةً وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَقَبِيلَاتٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
 قَاتِلْنَا فَلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَلَّمْتُ بِهِ ، وَقِيلَ
 مَعَالَةً أَيْ مُعَايِنَةً ، وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا
 يَرَى أَيْ مَا أَقْبَلَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ غَزَلِهَا وَمَا
 أَذْنَتْ بِهِ . وَالْمُقَابَلَةُ وَالْمُقَابِلُ أَنْ يَقْبِلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْعِيَانَةِ
 وَالْوُفْرِ وَالْمَوَدَّةِ ، قَالَ : (مُتَكَسِّثِينَ عَلَيْهَا)

مُتَقَابِلِينَ - إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
 وَلِي قَبِيلَ فَلَانَ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ ، قَالَ
 (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قِبَلَهُ - فَمَا لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا قِبَلَتٌ مُهْطِمِينَ) وَيُسْتَعْمَرُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ
 وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ فَيُقَالُ لَا قِبَلَ
 لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ ، قَالَ :
 (فَلَمَّا تَبَيَّنَ جُنُودُ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) أَيْ لَا طَاقَةَ
 لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقِبَلَةُ فِي الْأَصْلِ
 اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجِلْسَةِ
 وَالْقِمَّةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْكَانِ الْمُقَابِلِ
 الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ (فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
 تَرْتَضَاهَا) وَالْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
 لِاسْتِقْبَالِهَا الْقِبْلَةَ . وَقِبْلَةُ الرَّاسِ مَوْضِعُ الشُّوْنِ
 وَشَاةٌ مُقَابَلَةٌ قُطِعَ مِنْ قَبْلِ أُذُنِهَا ، وَقِبَالُ
 النَّعْلِ زِمَامُهَا ، وَقَدْ قَابَلَتْهَا جَعَلَتْهَا قِبَالًا ،
 وَالْقَبِيلُ الْفَحْجُ ، وَالْقِبْلَةُ خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ
 أَنَّهُ يَقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْآخِرِ ، وَمِنَ الْقِبْلَةِ
 وَجْهَهَا قَبِيلٌ وَقَبِيلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قَر : الْقَرُّ تَقْلِيلُ النَّمَقَةِ وَهُوَ بِلَاذِ الْإِمْرَانِ
 وَكَلَامُهَا مَذْمُومَان ، قَالَ : (وَالَّذِينَ إِذَا أَتَقَفُوا لَمْ
 يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)
 وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتَرٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 قَتُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ
 الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : (وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّجَّ)
 وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَيْ قَلَّلْتُهُ
 وَمُقْتَرٌ قَتِيرٌ ، قَالَ : (وَكَانَ الْمُفْتَرِ قَدْرُهُ) وَأَصْلُ

ذلك من القنار، والقنار وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما فكان المقتير والمقتير يتناول من الشيء قناره، وقوله (ترهقها قنرة) نحو (غبرة) وذلك شبه دخان ينفى الوجه من الكذب. والقنرة: ناموس الصائد الحافظ لقنار الإنسان أى الريح لأن الصائد يجتهد أن يخفى ريمه عن الصيد لئلا يند، ورجل قنر ضيف كأنه قنر في الخفة كقوله هو هبال، وابن قنرة حية صغيرة خفيفة، والقنير رؤوس مسامير الذريع.

قتل: أصل القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت لكن إذا اعتير بفعل المتوالت لذلك يقال قتل وإذا اعتير بفوت الحياة يقال موت قال (أقان مات أو قتل) وقوله (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم - قتل الإنسان) وقيل قوله (قتل الخراصون) لفظ قتل دعاه عليهم وهو من الله تعالى إجماد ذلك، وقوله: (فأقتلوا أنفسكم) قيل معناه ليقتل بعضكم بعضاً وقيل عني يقتل النفس إمطة السموات وعنه استعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا مزجته، وقتلت فلاناً، وقتلته إذا ذلته، قال الشاعر:

* كَانَ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُتَلِّئَةً *

وقتلت كذا علماً: (وما قتلوه يقيناً) أى ما علوا كونه مصلوباً علماً يقيناً والمقائلة المحاربة ونحوى القتل، قال (وقاتلوهم حتى

لا تكون فتنة - ولئن قوتلوا - قاتلوا الذين يلوونكم - ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل) وقيل القتل العدو والقرن وأصله المقاتل، وقوله (قاتلهم الله) قيل معناه لعههم الله، وقيل معناه قتلهم والصحيح أن ذلك هو المفاعلة والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فإن من قاتل الله فمقتول ومن غلبه فهو مغلوب كما قال (وإن جندنا لهم الغالبون) وقوله (ولا تقتلوا أولادكم من إناثي) فقد قيل إن ذلك نهى عن وأد البنات، وقال بعضهم بل نهى عن تضييع البذر بالزلة ووضعه في غير موضعه وقيل إن ذلك نهى عن شغل الأولاد بما يصدّهم عن العلم ونحوى ما يقتضى الحياة الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة في حكم الأموات، ألا ترى أنه وصّهم بذلك في قوله (أموات غير أحياء) وعلى هذا (ولا تقتلوا أنفسكم) ألا ترى أنه قال (ومن يفعل ذلك) وقوله (ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) ومن قتله منكم متعمداً فجزاؤه مثل ما قتل من النعم) فإنه ذكر لفظ القتل دون الذبح والدكاة، إذ كان القتل أعم هذه الألفاظ تنبيهاً أن تفويت روحه على جميع الوجوه محظور، يقال أقتلت فلاناً عرصته للقتل وأقتله المشق والجنى ولا يقال ذلك في غيرهما، والإقتال كالمقاتلة، قال: (من المؤمنين اقتتلوا).

فهم : الإفتحامُ تَوَسُّطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ ،
قال : (فَلَا انْتَحَمَ الْمَقْبَةَ - هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ)
وَفَحَمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ : تَوَعَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ
عليه ، وَفَحَمَ فُلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ
رَوِيَةٍ ، وَالْمَفَاحِمُ الَّذِينَ يَفْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ،
قال الشاعر :

* مَفَاحِمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ *
وَيُرْوَى : يُتَجَنَّبُ .

قَدَر : الْقَدْرُ قَطْعُ الشَّيْءِ طَوْلًا ، قَالَ (إِنْ
كَانَ قَيْصُهُ قَدْرًا مِنْ قَبْلٍ - وَإِنْ كَانَ قَيْصُهُ
قَدْرًا مِنْ دُبُرٍ) وَالْقَدْرُ الْمَقْدُودُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَامِرٍ
الْإِنْسَانُ قَدْرٌ كَقَوْلِكَ تَقْطِيعُهُ ، وَقَدْ ذُتْ اللَّحْمُ
فَهُوَ قَدِيدٌ ، وَالْقِدْدُ الطَّرَائِقُ ، قَالَ : (طَرَائِقُ
قِدْدًا) الْوَاحِدَةُ قِدَّةٌ ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ
وَالْقِدَّةُ كَالْقِدَامَةِ وَاقْتَدَّ الْأَمْرُ دَبْرَهُ كَقَوْلِكَ
فَصَلَهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْ حَرَفَ يَخْتَصِمُ بِالْفِعْلِ
وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ التَّوَعُّعُ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ
إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ فَلَمَّا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ
فِعْلٍ مُتَّبِعُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (قَدْرًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا -
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنَيْنِ - قَدْ سَمِعَ اللَّهُ -
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ) وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا قُلْتُ لَا يَصِحُّ أَنْ
يُسْتَعْمَلَ فِي أوصافِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَدَائِيَّةِ . فَيَقَالُ
قَدْ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ (عَلِمَ
أَنْ يُسَمَّيَكُنْ مِنْكُمْ مَرْضًى) فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ
لِلْمَرْضَى فِي الْمَفْعَى كَمَا أَنَّ النَّفْيَ فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ

اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ ، هُوَ لَمْ يَخْرُجْ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ
يَخْرُجُونَ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَمَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ
وَإِذَا دَخَلَ « قَدْ » عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ
الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالَةٍ دُونَ حَالَةِ نَحْوِ (قَدْ يَقُولُ
اللَّهُ الَّذِينَ يَنْتَسِلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا) أَيْ قَدْ
يَنْتَسِلُونَ أَحْيَانًا فِيمَا عَلِمَ اللَّهُ . وَقَدْ وَقَطَعَ : يَكُونَانِ
اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسَبَ ، يَقَالُ قَدْ نِي كَذَا وَقَطَعِي
كَذَا ، وَحَسَبِي قَارِي . وَحَسَبِي الْفَرَاهُ قَدْ زَيْدًا
وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقْبَسًا عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ نِي
وَقَدْ ذَكَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ
الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمَضْمَرِ .

قَدَر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَأَمِمٌ
لِهَيْئَتِهِ لَهَا بِهَا يَتَسَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهُوَ تَقَى الْعَجْزِ عَنْهُ وَمَحَالٌ
أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ
أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يَقَالَ قَادِرٌ عَلَى
كَذَا ، وَمَتَى قِيلَ هُوَ قَادِرٌ فَقَلَى سَبِيلُ مَعْنَى
التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ
مِنْ وَجْهِه إِلَّا وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ
وَجْهِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَقِي عَنْ الْعَجْزِ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَالْقَدِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ
عَلَى قَدَرِ مَا تَقْبِضُ الْحِكْمَةُ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا
نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا
اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : (إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)
وَالْقَدِيرُ يُقَارِبُهُ نَحْوُ (عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِيرٍ)
لَكِنْ قَدْ يَوْصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ

تعالى ففعله معنى القدير، وإذا استعمل في البشر ففعله المتكلف والمتكسب للقدرة، يقال قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قَدَرَةً، قال: (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ يَمَّا كَسَبُوا) والقدر والتقدير تبيين كمية الشيء يقال قَدَرْتُهُ وَقَدَرْتُهُ، وَقَدَرَهُ بالتشديد أعطاه القدرة يقال قَدَرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا وَقَوَانِي عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بِإِعْطَاءِ الْقَدَرَةِ، والثاني: بِأَنْ يَحْمِلَهَا عَلَى مِقْدَارٍ مَخْصُوصٍ وَوَجْهٍ مَخْصُوصٍ حَسَبًا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ، وذلك أَنْ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى ضَرْبَانِ: ضَرْبَ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ، ومعنى إيجاده بالفعل أَنْ أَبْدَعَهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفْنِيَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا. ومنها مَا جَمَلَ أَصُولَهُ مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدَرَهُ عَلَى وَجْهِ لَا يَتَأْتَى مِنْهُ غَيْرُهُ مَا قَدَرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ فِي النَّوَاةِ أَنْ يَنْبُتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ التَّفَاحِ وَالزَّيْتُونِ، وَتَقْدِيرُ مَتَى الْإِنْسَانُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ. فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ. وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا). والثاني: بِإِعْطَاءِ الْقَدَرَةِ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) تَنْبِيْهَا أَنْ كُلَّ مَا يَحْكُمُ بِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ (قَدْ جَمَلَ

اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) وَقَرَأَ (فَقَدَرْنَا) بِالتَّشْدِيدِ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَدَرَةِ، وَقَوْلُهُ (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ) فَإِنَّهُ تَنْبِيْهُ أَنْ ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ جَيْتِ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ وَنَبِيْهُ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْجَوْسُ أَنْ اللَّهَ يَخْلُقُ وَابْلِيسُ يَقْتُلُ، وَقَوْلُهُ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إِلَى آخِرِهَا أَيْ لَيْلَةٍ قِيَصَهَا لِأُمُورٍ مَخْصُوصَةٍ. وَقَوْلُهُ: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وَقَوْلُهُ: (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَنْ لَنْ نَخْصُوهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُسَكِّنُهُ مَعْرِفَةً سَاعَاتِهَا وَتَوَقُّفَتُهُ حَقَّ الْمُبَادَةِ مِنْهَا فِي وَفْتٍ مَعْلُومٍ، وَقَوْلُهُ (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ قَدَرَهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ، وَقَوْلُهُ (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا) قَدَرٌ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالكِتَابَةُ فِي الْوَحْيِ الْحَقِيقِيِّ. وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «قَرَعَ رَبُّكُمْ مِنْ الْخَلْقِ وَالْأَجَلِ وَالرَّزْقِ»، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: خَذَهُ بِقَدَرٍ كَذَا وَبِقَدَرٍ كَذَا، وَفُلَانٌ بِمَخَاصِمٍ بِقَدَرٍ وَقَدَرٍ، وَقَوْلُهُ: (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُتَقَرِّ قَدْرُهُ)

كُنْهٌ وهذا وصفه وهو قوله (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، وقوله : (أَنْ أَعْمَلَ
سَابِقَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) أى أَخْكَمَهُ ،
وقوله : (فَأَنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ) ومُقْتَدِرُ الشَّيْءِ
لِلشَّيْءِ الْمُقَدَّرِ لَهُ وَبِهِ وَقْتًا كَانَتْ أَوْ زَمَانًا
أَوْ غَيْرُهَا ، قال (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ
أَلْفَ سَنَةٍ) وقوله (لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ
أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) فالكَلَامُ
فِيهِ مُحْتَمَصٌ بِالتَّوَالِيدِ ، وَالْقَدِيرُ اسْمٌ لِمَا يُطْبَخُ
فِيهِ اللَّحْمُ ، قال تعالى : (وَقَدِيرُ رَاسِيَاتٍ)
وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فِي الْقَدِيرِ ، وَالْقَدِيرُ
الْمَطْبُوخُ فِيهَا ، وَالْقَدَارُ الَّذِي يُنْحَرُ وَيُقَدَّرُ ،
قال الشاعر :

« ضَرَبَ الْقَدَارَ نَقِيعَةَ الْقَدَامِ »

قدس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ
فِي قَوْلِهِ (وَيُطَهَّرُ سَمُّ تَطْهِيرًا) دُونَ التَّطْهِيرِ
الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْمُخْصُوسَةِ ، وَقَوْلُهُ :
(وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) أى نَطْهَرُ
الْأَشْيَاءَ أَرْسَامًا لَكَ وَقِيلَ مُقَدِّسُكَ أى نَصِفُكَ
بِالتَّقْدِيسِ . وَقَوْلُهُ : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ)
يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُنْزِلُ بِالْقُدُسِ
مِنْ اللَّهِ أى بِمَا يُطَهَّرُ بِهِ نَفُوسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ
وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ ، وَالْبَيْتُ الْمُقَدَّسُ
هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أى الشَّرِكِ ، وَكَذَلِكَ
الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ ، قال تعالى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) ،

أى مَا يَلِيقُ بِمَجَالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ (وَالَّذِي
قَدَّرَ فَهَدَى) أى أَطْعَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ
مَصْلَحَتُهُ وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خَلَاصُهُ إِنَّمَا بِالتَّسْخِيرِ
وَأَمَّا بِالتَّعْلِيمِ كَمَا قَالَ (أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ
ثُمَّ هَدَى) وَالتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِينِ
أَحَدُهُمَا : التَّفَكُّرُ فِي الْأُمْرِ بِحَسَبِ نَظَرِ الْعَقْلِ
وَبِنَاءِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بِمُحَدِّدٍ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ
بِحَسَبِ التَّقْدِيرِ وَالشَّهْرَةِ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ كَقَوْلِهِ
(فَكَرَّ وَقَدَّرَ قَتْلَ كَيْفَ قَدَّرَ) وَتُسْتَمَارُ
الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ لِلْحَالِ وَالسَّعْيِ فِي الْمَالِ ، وَالْقُدْرُ
وَقْتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ وَالْمَكَانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ ، قال :
(إِلَى قَدَرٍ مَشْكُومٍ) وقال : (فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةَ
يَقْدَرِهَا) أى بِقَدْرِ الْمَكَانِ الْمُقَدَّرِ لِأَنَّهُ يَسْمَى ،
وَقُرِئَ (يَقْدَرِهَا) أى تَقْدِيرِهَا ، وَقَوْلُهُ
(وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) قَادِرِينَ أى مُعْينِينَ
لِوَقْتِ قُدْرَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْتَقَى الْمَاءُ
عَلَى أَمْرِ قَدْقَدِرٍ) وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَيَّقْتُهُ
كَأَنَّمَا جَعَلْتُهُ يَقْدِرُ بِخِلَافِ مَا وَصِفَ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ، قال : (وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ)
أى ضَيِّقَ عَلَيْهِ وقال (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ) وقال : (فَظَنُّوا أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ)
أى لَنْ يُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَقُرِئَ (لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ) ،
وَمِنْ هَذَا اللَّغْوِ اشْتَقَّ الْأَقْدَرُ إِلَى الْقَصِيرِ الْعُنُقِ
وَفَرَسٌ أَقْدَرُ بَضْعُ حَافِرِ رِجْلِهِ مُوَضَّعُ حَافِرِيهِ
وَقَوْلُهُ (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أى مَا عَرَفُوا
كُنْهَهُ نَبِيهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَذَرُوكُوا

وَحَظِيرَةُ الْقُدْسِ قِيلَ الْجَنَّةُ وَقِيلَ الشَّرِيمَةُ
وَكُلَاهُمَا صَحِيحٌ فَالشَّرِيمَةُ حَظِيرَةٌ مِنْهَا يُسْتَفَادُ
الْقُدْسُ أَى الطَّهَارَةُ .
قدم : الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ ،
قال : (وَبَيَّنَّتْ بِرِ الْأَقْدَامِ) وَبِهِ اعْتَبَرَ التَّقَدُّمُ
وَالْتَأَخُّرُ ، وَالتَّقَدُّمُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْ جِهَةٍ كَأَذْكَرْنَا
فِي قَبْلُ ، وَيُقَالُ حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ ذَلِكَ إِمَّا بِاعْتِبَارِ
الزَّمَانَيْنِ وَإِمَّا بِالْإِتْرَافِ نَحْوُ فَلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
فُلَانٍ أَى أَشْرَفَ مِنْهُ ، وَإِمَّا لِإِلْهَابِ الصَّيْحِ وَجُودُ
غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ
عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّجُوا أَرْبَعَةً لَأَرْتَفَعَتْ
الْأَعْدَادُ ، وَالْقَدَمُ وَجُودٌ فِيمَا مَضَى وَالبَقَاءُ وَجُودٌ
فِيمَا يُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ اللَّهِ ، بِأَقْدِيمِ
الْإِحْسَانِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ
وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ : الْقَدِيمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمُسْتَكْمَلُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ
(الْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) وَقَوْلُهُ (قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ) أَى سَابِقَةَ فَضِيلَةٍ وَهُوَ اسْمُ مُصَدِّرٍ
وَقَدَمْتُ كَذَا ، قَالَ : (أَلْأَشَقُّمُ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ) ، وَقَالَ : (لَيْسَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ) وَقَدَّمْتُ فَلَانًا أَقْدَمُهُ
إِذَا تَقَدَّشْتُهُ ، قَالَ : (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبْنِيَهُمْ) وَقَوْلُهُ : (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) قِيلَ مِنْهُ لَا تَقْدِّمُوهُ
وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ أَنَّهُ لَوْ

قَذَف : الْقَذْفُ الرَّمْيُ الْبَعِيدُ وَلَا عِتْبَارَ
الْبُعْدِ فِيهِ قِيلَ مَنْزِلٌ قَذَفٌ وَقَذِيفٌ وَبَلَدَةٌ
قَذْرَفٌ بَعِيدَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَقْذِفِيهِ فِي النَّهِمِ)
أَى اطْرَحِيهِ فِيهِ ، وَقَالَ : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرَّغْبَ - بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ -
تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ - وَيُقْذَفُونَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) وَاسْتُعِيرَ الْقَذْفُ لِلشَّمِّ
وَالصَّبْرِ كَمَا اسْتُعِيرَ الرَّمْيُ .

قر : قَرَّ فِي مَسْكَنِهِ يَقَرُّ قَرَارًا إِذَا ثَبَتَ
ثُبُوتًا جَامِدًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَهُوَ
يَقْتَضِي الشُّكُونَ ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي الْحَرَكََةَ ،
وَقَرَّى (وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) قِيلَ أَصْلُهُ أَقْرَنَ
نَزَفَ : نَزَفَ الْهَذَى الرَّائِي تَحْقِيقًا نَحْوُ (فَظَلَمَ

وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ أَنَّهُ لَوْ

تَنَكُّبُونَ) أى ظَلَمْتُمْ، قال تعالى: (جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ قَرَارًا - أَمِّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)
أى مُسْتَقَرًّا وقال في صِفَةِ الْجَنَّةِ: (ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ) وفي صِفَةِ النَّارِ قال: (فَيْئَسَ الْقَرَارُ)
وقوله: (أَجِئْتُ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ سَامِلًا مِنْ
قَرَارٍ) أى ثَبَاتٍ وقال الشاعر:

* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَايٍ مِنَ الْأَسَدِ *

أى أَمِنٍ وَاسْتَقَرَّ، ويومُ الْقَرَرِ بعدَ يَوْمِ النَّحْرِ
لِاسْتِقْرَارِ النَّاسِ فِيهِ بَقَى، وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ إِذَا
تَحَرَّى الْقَرَارَ، وقد يُسْتَمْعَلُ فِي مَعْنَى قَرَرٍ
كَاسْتِجَابٍ وَاجِبٍ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
أَحْسَنُ مَقِيلًا) وفي النَّارِ (سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا)،
وقوله: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) قال ابنُ مَعُودٍ
مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ.

وقال ابنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ
فِي الْأَصْلَابِ. وقال الحسنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ
وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ كُلَّ
حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ النَّامُ
وَالْإِقْرَارُ إِيثَابُ الشَّيْءِ، قال: (وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ) وقد يكون ذلك إِيثَابًا
إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالْإِقْرَارُ
بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْزَى تَجَرَّاهُ لَا يُنْفَى بِاللِّسَانِ
مَالِمُ يَضَامُهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيَضَادُّ الْإِقْرَارُ
الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يَقَالُ فِيهَا يُنْكَرُ
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وقد تقدَّم ذِكْرُهُ،
قال: (نَمَّ أَفْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ - ثُمَّ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ
إِضْرَى قَالُوا أَفَرَزْنَا) وَقِيلَ قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقَرُّ وَيَوْمٌ
قَرٌّ وَلَيْلَةُ قَرَّةٍ وَفَرٌّ فُلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقُرُّ،
وقيل حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، وَقَرَّتْ الْقِدَرُ أَفْرَعَهَا
صَبَّيْتُ فِيهَا مَاءً قَارًا أَيْ بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ
الْقَرَارَةُ وَالْقِرَّةُ وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتَرَارًا بِمَحْوٍ
تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرَتْ، قال: (كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا) وَقِيلَ لِمَنْ يُسَرُّ بِهِ قُرَّةٌ عَيْنٍ، قال:
(قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وقوله: (هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) قيل أَصْلُهُ مِنَ
الْقُرِّ أَيْ الْبَرْدِ قَرَّتْ عَيْنُهُ. قيل مَعْنَاهُ بَرَدَتْ
فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لِيَنَّ لِلشُّرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً
قَارَةً وَلِلْجُحْنِ دَمْعَةً حَارَةً، وَلِذَلِكَ يَقَالُ فِيمَنْ
يُدْعَى عَلَيْهِ: اسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ
الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ
فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقَرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ
وَأَثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا
أَيْ حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ،
قال: (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ)، وقال: (صَرَحُ
مُحَمَّدٍ مِنْ قَوَارِيرَ) أَيْ مِنْ زُجَاجٍ.

قرب: القُربُ والبُعدُ يَتَقَابَلَانِ، يقالُ
قُرْبْتُ مِنْهُ أَقْرُبُ وَقُرْبَتُهُ أَقْرَبُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
وَيُسْتَمْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي النَّسَبَةِ
وَفِي الْمَطْلُوعَةِ وَالرَّعَايَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

مَالَ الْيَتِيمِ - وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا - فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا - وَقَوْلُهُ (وَلَا
تَقْرَبُوهُنَّ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ (لَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ، وَقَوْلُهُ : (قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ)
وَفِي الزَّمانِ نَحْوُ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)
وَقَوْلُهُ (وَإِنْ أَذْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تَوَعَّدُونَ)
وَفِي النِّسْبَةِ نَحْوُ : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو
الْقُرْبَى) ، وَقَالَ : (الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)
وَقَالَ : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - وَلِئِذِ الْقُرْبَى -
وَالْجَارُ ذِي الْقُرْبَى - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) وَفِي
الْحِظْوَةِ (وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) وَقَالَ فِي عَيْسَى
(وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ -
قَالَ نَعَمْ وَإِنِّكُمْ كُنَ الْمُقَرَّبِينَ - وَقَرَّبَاهُ نَجِيًّا)
وَيُقَالُ لِلْحِظْوَةِ الْقُرْبَةُ كَقَوْلِهِ (قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهِنَّ - تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)
وَفِي الرِّعَايَةِ نَحْوُ (إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنْ
الْمُحْسِنِينَ) وَقَوْلُهُ (فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحْيَبُ دَعْوَةَ
الدَّاعِ) وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَقَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْكُمْ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ ،
وَالزُّرْبَانُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
اسْمًا لِلنِّسْبَةِ الَّتِي هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ ،
قَالَ : (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا - حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ)
وَقَوْلُهُ : (قُرْبَانًا آلِهَةً) فَمِنْ قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ
لَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِعَدَمَتِهِ إِلَى الْمَلِكِ ، وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ - وَلِكُونِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
قَالَ آلِهَةً ، وَالتَّقَرُّبُ التَّحَدُّ بِمَا يَقْتَضِي حِظْوَةَ
وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِنْفِصَالِ عَلَيْهِ
وَالْفَيْضِ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ إلهي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ ؟ أَمْ
بَعِيدٌ فَأَنَادِيكَ ؟ فَقَالَ : لَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْبُعْدَ لَمَّا
انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْقُرْبَ لَمَّا اقْتَدَرْتَ
عَلَيْهِ . وَقَالَ : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)
وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخَضُّصُ بِكَثِيرٍ
مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يُصَحُّ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفَ الْإِنْسَانَ بِهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي
يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ : الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ -
وَالرَّحْمَةُ وَالْعَفْوُ وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاطِ
مِنَ الْجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ وَالنَّفْسِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
بِقُدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبُ رُوحَانِيٍّ لَا بَدَنِيٍّ ،
وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا
ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا
تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » وَقَوْلُهُ عَنْهُ « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
عَبْدٌ يَمْثِلُ أَدَاءَ مَا اقْرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّوْفَلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ) هُوَ أُبْلَغُ مِنْ
النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أُبْلَغُ
مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا
تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ (وَلَا تَقْرَبُوا
الزَّانَا) وَالْقَرَابُ الْمَقَارَبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قرد: القِرْدُ جَمْعُهُ قِرَدَةٌ ، قال : (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِثِينَ) وقال (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ) قيل جَعَلَ صُورَهُمْ الْمُشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرَدَةِ وقيل بل جَعَلَ اخْلَاقَهُمْ كَاخْلَاقِهَا وإن لم تكن صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا . والقِرَادُ جَمْعُهُ قِرْدَانٌ ، والصَّوْفُ الْقِرْدُ الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، ومنه قيل سَحَابٌ قِرْدٌ أَيْ مُتَتَبِّدٌ ، وأقْرَدَ أَيْ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لُصُوقَ الْقِرَادِ ، وقَرَدَ سَكَنَ سُكُونَهُ ، وقَرَدْتُ التَّبَعِيرَ أَزَلْتُ قُرَادَهُ نَحْوُ قَذَيْتُ وَمَرَضْتُ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلدَّارَةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى خَدِيمَةٍ فَيَقَالُ فَلَانٌ يُقَرِّدُ فَلَانًا ، وَسُمِّيَ حَلْمَةُ النَّدَى قُرَادًا كَمَا تُسَمَّى حَلْمَةُ تَشْبِيهِهَا فِي الْمَيْثَةِ .

قرطس: الْقِرْطَاسُ مَا يُكْتَتَبُ فِيهِ ، قال : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْمَلُونَهُ قِرَاطِيسَ) .

قرض: الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ وَسُمِّيَ قَطْعَ الْمَسْكَنِ وَتَجَاوُزَهُ قَرْضًا كَمَا سُمِّيَ قَطْعًا ، قَالَ (وَإِذَا عَزَبْتَ تُقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) أَيْ تَجُوزُهُمْ وَتَدْعُهُمْ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَسُمِّيَ مَا يُدْفَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا ، قَالَ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَسُمِّيَ الْمُتَاوَضَةُ فِي الشَّمْرِ مُقَارَضَةً ، وَالْقَرِيضُ لِلشَّعْرِ ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسْجِ وَالْحَوْلِ .

• فَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَسْكُنُكَ مِلْوُهُ •
وَقَدْحٌ قَرِيْبَانُ قَرِيْبٍ مِنَ الْمِلْءِ ، وَقَرِيْبَانُ الْمَرْأَةِ غَشِيَانُهَا ، وَقَرِيْبُ الْفَرَسِ يَزِيْرُ قَرِيْبًا مِنْ مَدْوِيْهِ وَالْقُرَابُ الْقَرِيْبُ ، وَفَرَسٌ لَاحِقُ الْأَقْرَابِ أَيْ الْخَوَاصِرِ ، وَالْقِرَابُ وَهَاءُ الشَّيْفِ وَقِيلَ هُوَ جِلْدٌ فَوْقَ الْعِمْدِ لَا الْعِمْدُ نَفْسُهُ ، وَجَمْعُهُ قُرْبٌ وَقَرَبْتُ الشَّيْفَ وَأَقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ قُرْبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَيْلَةُ الْقُرْبِ ، وَأَقْرَبُوا أَبْلَهُمْ ، وَالْمُقَرَّبُ الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبَتْ وَلَادَهَا .

قرح: الْقَرْحُ الْأَثَرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ ، وَالْقَرْحُ أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كَالثَّبَرَةِ وَنَحْوِهَا ، يَقَالُ قَرْحَتُهُ نَحْوُ جَرَحَتُهُ ، وَقَرْحٌ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرْحَ قَلْبُهُ وَأَقْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يَقَالُ الْقَرْحُ لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ ، قَالَ : (مِنْ بَدَلِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَمَسُّنَّكَ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) وَقُرِئَ بِالضَّمِّ وَالْقَرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِْبْهُ الْجُدْرَى ، وَفَرَسٌ قَارِحٌ إِذَا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نَابِهِ وَالْأَثَرُ قَارِحَةٌ ، وَأَقْرَجَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ الْعَرَةِ ، وَرَوْضَةٌ قَرْحَاءُ وَسَطُهَا نَوْرٌ وَذَلِكَ لِتَشْبِيْهِهَا بِالْفَرَسِ الْقَرْحَاءِ وَأَقْرَحْتُ الْجِلَّ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ وَأَقْرَحْتُ كَذَا عَلَى فُلَانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَتُّى عَلَيْهِ وَأَقْرَحْتُ يَثَرًا اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مَاءَ قَرَاخٍ وَنَحْوُهُ : أَرْضٌ قَرَاخٌ أَيْ خَالِصَةٌ ، وَالْقَرِيْحَةُ حَيْثُ يُسْتَنْقَرُ فِيهِ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقِطُ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ قَرِيْحَةُ الْإِنْسَانِ .

قرع : القرعُ ضربُ شيءٍ على شيءٍ ، ومنه قرعتهُ بالقرعةِ ، قال : (كَذَبْتَ نَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ - الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) .

قرف : أصلُ القرفِ والإقْرِافِ قَشْرُ اللحاءِ عَنِ الشَّجَرِ وَالْجِلْدِ عَنِ الْجَرْحِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ قِرْفٌ ، وَاسْتُمِيرَ الْإِقْرِافُ لِلَا كُنْسَابِ حَسَنًا كَانَ أَوْ سُوءًا ، قال : (سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ - وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ - وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا) وَالْإِقْرِافُ فِي الْإِسَاءَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَلِهَذَا يُقَالُ : الْإِقْرِافُ يُزِيلُ الْإِقْرِافَ ، وَقَرَفْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا عَيْتُهُ بِهِ أَوْ اتَّهَمْتُهُ ، وَقَدْ جُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ) ، وَفُلَانٌ قَرَفَنِي ، وَرَجُلٌ مُقْرِفٌ هَيِّجٌ ، وَقَارَفَ فُلَانٌ أَمْرًا إِذَا تَعَاطَى مَا يُعَابُ بِهِ .

قرن : الْإِقْرِانُ كَالْإِزْدِجِ فِي كَوْنِهِ اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أَوْ أَشْيَاءَ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى ، قال : (أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ) يُقَالُ قَرَنْتُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرِ جَمَعْتُ بَيْنَهُمَا ، وَيُسَمَّى الْجَبَلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ قَرْنًا وَقَرْنُهُ عَلَى التَّكْنِينِ قال : (وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وَفُلَانٌ قَرْنٌ فُلَانٍ فِي الْوِلَادَةِ وَقَرِينُهُ وَقَرْنُهُ فِي الْجِلْدَةِ وَفِي الْقُوَّةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ ، قال : (إِنِّي كَانِ لِي قَرِينٌ - وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ) إشارةً إِلَى شَهِيدِهِ (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ - فَبَوَّاهُ قَرِينٌ) وَجَمَعَهُ قُرْنَاهُ ، قال : (وَقَيْضَنَا

لَهُمْ قُرْنَاءٌ) وَالْقَرْنُ الْقَوْمُ الْمُقْتَرِنُونَ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ وَجَمَعَهُ قُرُونٌ ، قال : (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) وقال (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا - نَمَّ أَشْنَانًا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ - قُرُونًا آخَرِينَ) وَالْقُرُونُ النَّفْسُ لِكَوْنِهَا مُقْتَرِنَةٌ بِالْجِسْمِ ، وَالْقُرُونُ مِنَ التَّعْيِيرِ الَّذِي يَضَعُ رِجْلُهُ مَوْضِعَ يَدِهِ كَأَنَّهُ يَقْرِنُهَا بِهَا وَالْقَرْنُ الْجَفِيَّةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا قَرْنٌ إِلَّا إِذَا قَرِنَتْ بِالْقَوْسِ وَنَاقَةٍ قُرُونٌ إِذَا دَنَا أَحَدُ خِلْفَيْهَا مِنَ الْآخَرِ ، وَالْقِرَانُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحُجِّ وَالْمُعَرَّةِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَقَرْنُ الشَاةِ وَالْبَقَرَةِ ، وَالْقَرْنُ عَظْمُ الْقَرْنِ ، وَكَبِشٌ أَقْرَنُ وَشَاةٌ قَرْنَاهُ ، وَسُمِّيَ عَقْلُ الْمِرَاةِ قَرْنًا تَشْبِيهَاً بِالْقَرْنِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَتَأْدَى عُضْوُ الرَّجُلِ عِنْدَ مُبَاضَعَتِهَا بِهِ كَالْتَأْدَى بِالْقَرْنِ ، وَقَرْنُ الْجَبَلِ النَّائِي مِنْهُ ، وَقَرْنُ الْمِرَاةِ ذَوَابَتْهَا ، وَقَرْنُ الْمِرَاةِ حَافَتُهَا ، وَقَرْنُ الْفَلَاةِ حَرْفُهَا ، وَقَرْنُ الشَّمْسِ ، وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهَاً بِالْقَرْنِ . وَذَوُ الْقَرْنَيْنِ مَمْرُوفٌ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ أَلَاكَ بَيْتَانِ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ لَذُو قَرْنَيْنِيَا » يَعْنِي ذُو قَرْنِي الْأَمَّةِ أَيْ أَنْتَ فِيهِمْ كَذِي الْقَرْنَيْنِ .

قرا : قَرَأَتِ الْمِرَاةُ : رَأَتْ الدَّمَ ، وَقَرَأَتْ : صَارَتْ ذَاتَ قُرْءٍ ، وَقَرَأْتُ الْجَارِيَةَ اسْتَبْرَأْتُهَا

إذا جَمَعْنَاهُ وَأَتْبَعْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَأَعْمَلْ بِهِ ، وقد خُصَّ بِالكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَارَ لَهُ كَالْتَمَّ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ . قال بعضُ العلماء : تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِيَكُونَهُ جَامِعًا لِثَمَرَةٍ كُتِبَ بَلْ لِحُمُومِ ثَمَرَةٍ جَمِيعِ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) وَقَوْلُهُ : (تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ - وَفَرَأْنَا قُرْآنَهُ لِيَتَمَّزَّهُ - فِي هَذَا الْقُرْآنِ - وَفَرَأْنَا الْفَجْرَ) أَيْ قِرَاءَتَهُ (لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ) وَافْرَأْتُ فَلَنَّا كَذَا قَالَ : (سَمِعْنَاكَ فَلَا تَنْسَى) وَتَفَرَأْتُ تَفَهَّمْتُ وَقَارَأْتُهُ دَارَسْتُهُ .

قَرَى : الْقَرِيَةُ أَمُّهُ لِلتَّوَضُّعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ وَلِلنَّاسِ جَمِيعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَاسْأَلِ الْقَرِيَةَ) قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرِيَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلَى الْقَرِيَةُ هَهُنَا الْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً) وَقَالَ : (وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ) وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَى) فَإِنَّهَا أَمُّهُ لِلْبِدْيَةِ وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُهْلُهَا) وَحَسِبْنِي أَنْ بَعْضَ الْقَضَاءِ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ

بِالْقُرْءِ . وَالْقُرْءُ فِي الْحَقِيقَةِ أَمُّهُ لِلدُّخُولِ فِي الْحَبِطِ عَنْ طَهْرٍ . وَلَمَّا كَانَ اسْمًا جَامِعًا لِلْأَمْرَيْنِ الطَّهْرِ وَالْحَبِطِ الْمُتَعَقِّبِ لَهُ أَطْلُقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، لِأَنَّ كُلَّ أَمٍّ مَوْضُوعٌ لِمَتْنَيْنِ مَعًا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا انْفَرَدَ كَالْمَائِدَةِ لِلْخِوَانِ وَاللَّطَامِ ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَانْفِرَادِهِ بِهِ . وَلَيْسَ الْقُرْءُ اسْمًا لِلطَّهْرِ مُجَرَّدًا وَلَا لِلْحَبِطِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ الَّذِي لَمْ تَرَأْ أَثَرَ الدَّمِ لَا يُقَالُ لَهَا ذَاتُ قُرْءٍ . وَكَذَا الْحَابِطُ الَّذِي اسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمُ وَالنَّفْسُ لَا يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ : (يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسُهُنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) أَيْ ثَلَاثَةَ دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ فِي الْحَبِطِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَقْعُدِي عَنِ الصَّلَاةِ أَيَّامَ أَقْرَانِكَ » أَيْ أَيَّامَ حَيْضِكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَقْعَلْ كَذَا أَيَّامَ وَرُودِ فَلَانٍ ، وَوُرُودُهُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي سَاعَةٍ وَإِنْ كَانَ يُنْسَبُ إِلَى الْأَيَّامِ . وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ الْقُرْءَ مِنْ قَرَأَ أَيْ جَمَعَ ، فَإِنَّهُمْ اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ الْحَبِطِ حَتَّى بَادَ كَرُوتُ لاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِي الرَّحِمِ ، وَالْقِرَاءَةُ حَمُّ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي التَّرْتِيلِ ، وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ جَمْعٍ لَا يُقَالُ قُرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتُهُمْ ، وَيَذُكُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تَقَوَّاهُ بِقِرَاءَةٍ ، وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ نَحْوُ كَفَرَانٍ وَرُجْحَانٍ ، قَالَ : (إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

ابن الحسين رضي الله عنهما فقال : أخبرني عن قول الله تعالى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً) ما يقول فيه علماءكم؟ قال : يقولون إنها مكة ، فقال : وهل رأيت ؟ فقلت : ما هي ؟ قال : إنما عني الرجال ، فقال : فقلت : فأين ذلك في كتاب الله ؟ فقال : ألم تسمع قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) الآية . وقال : (وتلك القرى اهلكناها لما ظلموا - وإذا قلنا ادخلوها هذه القرية) وقريت الماء في الخوض وقريت الضيف قري ، وقري الشيء في فيه جمعه وقريان الماء مجتمعه .

قس : القس والقيس العالم العايد من رؤوس النصارى ، قال : (ذلك بأب منهنم قيسين ورهبانا) وأصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل ، يقال : تقست أضواءهم بالليل . أى تتبعتها ، والقساس والقسس الدليل بالليل .

قسر : القسر القلبة والقهر ، يقال : قسرتُهُ واقسرتُهُ ومنه القسورة ، قال تعالى : (قرت من قسورة) قيل هو الأسد وقيل الراعى وقيل الصائد .

قسط : القسط هو النصيب بالدل كالنصف والنصف ، قال : (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط - وأقيموا الوزن بالقسط) والقسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جور ،

والإنساق أن يعطى قسط غيره وذلك إنصاف ولذلك قيل قسط الرجل إذا جاز ، وأقسط إذا عدل ، قال : (وأما القاسطون فكأنوا بجاهم خطبا) وقال : (وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) وتقسطنا بيننا أى اقتسمنا ، والقسط اعوجاج في الرجلين بخلاف الفرج ، والقسط الميزان ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان ، قال : (وزنوا بالقسط المستقيم) .

قسم : القسم إقرار الصيب ، يقال قسمت كذا قسما وقسمة ، وقسمة الميراث وقسمة الغنيمة تقريظهما على أربابهما ، قال : (لكل باب منهم جزء مقسوم - وتنبئهم أن الماء قسمة بينهم) واستقسمته : سأله أن يقسم ، ثم قد يستعمل في معنى قسم ، قال : (وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق) (ورجل منقسم القاب أى اقتسمه لهم نحو متوزع الخاطر ومشارك الأب ، وأقسم حلف وأصله من القسامة وهى إيمان تقسم على أولياء المقتول ثم صار اسم لكل حلف ، قال : (وأقسموا بالله جهد أيمانهم - أهولاء الذين أقسمتم) وقال (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة - فلا أقسم ببرب المشارق والمغارب - إذ أقسموا ليصر منها مصبحين - فيقسمان بالله) وقاسمتهم وتقاسما ، (وقاسمتهم لئى لكما لئن الناصحين - قالوا تقاسموا بالله) (فلان منقسم الوجه وقسيم الوجه أى صديقه ، والقسامة الحسن وأصله من القسمة

ابن الحسين رضي الله عنهما فقال : أخبرني عن قول الله تعالى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً) ما يقول فيه علماءكم؟ قال : يقولون إنها مكة ، فقال : وهل رأيت ؟ فقلت : ما هي ؟ قال : إنما عني الرجال ، فقال : فقلت : فأين ذلك في كتاب الله ؟ فقال : ألم تسمع قوله تعالى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) الآية . وقال : (وتلك القرى اهلكناها لما ظلموا - وإذا قلنا ادخلوها هذه القرية) وقريت الماء في الخوض وقريت الضيف قري ، وقري الشيء في فيه جمعه وقريان الماء مجتمعه .

قس : القس والقيس العالم العايد من رؤوس النصارى ، قال : (ذلك بأب منهنم قيسين ورهبانا) وأصل القس تتبع الشيء وطلبه بالليل ، يقال : تقست أضواءهم بالليل . أى تتبعتها ، والقساس والقسس الدليل بالليل .

قسر : القسر القلبة والقهر ، يقال : قسرتُهُ واقسرتُهُ ومنه القسورة ، قال تعالى : (قرت من قسورة) قيل هو الأسد وقيل الراعى وقيل الصائد .

قسط : القسط هو النصيب بالدل كالنصف والنصف ، قال : (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط - وأقيموا الوزن بالقسط) والقسط هو أن يأخذ قسط غيره وذلك جور ،

كَأَمَّا آتَى كُلِّ مَوْضِعٍ نَّصِيْبُهُ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَفَاوَتْ ، وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ مُقَسَّمٌ لِأَنَّهُ يَقْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فَلَا يَثْبُتُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنزَلْنَا عَلَى الْمُتَنَبِّينَ) أَى الَّذِينَ تَهَامِسُوا شَعْبَ مَسَكَةٍ لِيَعْبُدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَقِيلَ الَّذِينَ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

قسو: القسوة غِلَظُ الْقَلْبِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ ، وَالْمُقَاسَاةُ مُعَاجَلَةُ ذَلِكَ ، قَالَ : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) - قَوْلٌ لِلتَّائِبَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ () وَقَالَ : (وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ - وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) وَرُئِيَ (قَسِيَةً) أَى لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِخَالِصَةٍ مِنْ فَوَهِمٍ دَرَمٌ قَسِيٌّ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْفِصَّةِ الْمَشْوشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَى صَلَابَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• صَاحِ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيْدِي الصَّيْلَوِيْفِ •

قشر: قَالَ : (تَقْشِرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَحْشُونَ رَبَّهُمْ) أَى يَغْلُوها قَشْمَرَةً .

قصص: الْقَصُّ تَذْيِيعُ الْأَثَرِ ، يُقَالُ قَصَصْتُ أَثَرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثَرُ ، قَالَ : (فَأَرْنَدُ عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا - وَقَالَتْ لِأَخِيهِ قَصِيْ) وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا يَبْقَى مِنَ السَّكَاةِ قُتِيْدِيْعٌ أَثَرُهُ قَصِيْمٌ ، وَقَصَصْتُ ظَفْرَهُ ، وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَتَابِعَةُ ، قَالَ : (لَمَوْ الْقَصَصُ الْحَقُّ - فِي قَصَصِهِمْ عِزَّةٌ -

وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ - نَهَضَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ - فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِحُكْمٍ - يَقْصُ عَلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ) وَالْقِصَاصُ تَذْيِيعُ الدَّمِّ بِالْقِسْوَةِ ، قَالَ : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ - وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) وَيُقَالُ قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا ، وَضَرْبُهُ ضَرْبًا فَأَقْصَهُ أَى أَذْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَالْقَصُّ الْجَمْعُ ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَقْصِيصِ الْقُبُورِ

قصد: الْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ ، يُقَالُ قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَى نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، وَمِنْهُ الْاِقْتِصَادُ ، وَالْاِقْتِصَادُ عَلَى ضَرِيْنٍ : أَحَدُهُمَا عَمُودٌ عَلَى الْإِعْلَانِ ذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِفْرَاطٌ وَتَفَرِيطٌ كَالْجُرْدِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبَخْلِ وَكَالشَّجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) وَإِلَى هَذَا النُّحْوِ مِنَ الْاِقْتِصَادِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا الْآيَةُ وَالثَّانِي يُسَكِّتُ بِهِ تَحْمًا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ عَمُودٍ وَمَذْمُومٍ كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (قَمْنَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وَقَوْلُهُ : (وَسَفَرًا قَاصِدًا) أَى سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَنَاهٍ الْبُعْدِ وَرَبَّمَا فَتَرَ بِقَرِيبٍ وَالْحَقِيقَةُ مَا ذُكِرَتْ ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ أَصَابَ وَقَتْلَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ وَجَدَ قَصْدَهُ قَالَ :

• فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْصِدِ •

وَأَقْصَدَ الرُّمْحُ انْكَسَرَ وَتَقْصَدُ تَسْكُرُ ، وَقَصَدَ الرُّمْحُ كَسَرَهُ وَنَاقَهُ قَصِيدٌ مُكْتَنَزَةٌ

مُمْتَلِكَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ سَبْعَةُ آيَاتٍ .

قِصَارًا ، وَالْقَصَارُ قِلَادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْقَوَصَرَةُ مَعْرُوفَةٌ .

قصر : القِصْرُ خلافُ الطُّولِ وَهُمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِهَا ، وَقَصَرْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، وَالتَّقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمْعُهُ قُصُورٌ ، قَالَ : (وَقَصِرْ مَشِيدٌ - وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا - إِنْهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ) وَقِيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ وَشَبِيهُهَا بِالْقَصْرِ كَنَشْبِهِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (كَأَنَّهُ جَالَاتُ صُنُورٌ) ، وَقَصَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي قَصْرٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (خُورْ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِلَامِ) ، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا قَصِيرَةً يَتَرَكُ بَعْضُ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا ، قَالَ : (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) وَقَصَرْتُ اللَّحْجَةَ عَلَى قَرَمِي حَبَسْتُ دَرَّهَا عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنْ الْمَدْفِ أَيْ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَمْرًا قَاصِرَةً الطَّرْفِ لَا تَمُدُّ مَارَ قَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ ، قَالَ تَعَالَى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) وَقَصَرَ شِمْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ ، قَالَ : (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ) وَقَصَرَ فِي كَذَا أَيْ تَوَاتَى ، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَتْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ، وَأَقْصَرَ عَلَى كَذَا اسْتَقْنَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيْ الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ اسْتَنْتَ حَتَّى قَصَرَ أَطْرَافُ أَسْنَانِهَا ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا

قصف : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) وَهِيَ الَّتِي تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبِنَاءِ ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ فِي صَوْتِهِ تَسْكُتُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَوْتِ الْمَازِفِ قَصْفٌ ، وَيُتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ لَهْوٍ .

قصم : قَالَ : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) أَيْ حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْهَلَاكِ وَبُسْمَى الْهَلَاكِ قَاصِئَةُ الظَّهْرِ وَقَالَ فِي آخِرِ (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) وَالْقَصْمُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْعِمُ مِنْ قَاوِمِهِ .

قصى : الْقَصَى الْبُؤْدُ وَالْقَصِيُّ الْبَمِيدُ يُقَالُ قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْغَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ بِسَمَى) وَقَوْلُهُ (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَاءُ الْأَقْصَى اعْتِبَارًا بِمَكَانِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مِنَ النَّبِيِّ وَأَحْبَابِهِ وَقَالَ : (إِذْ أَنْتُمْ بِالْمُدَوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْمُدَوَّةِ الْقُصْوَى) وَقَصَوْتُ الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أَذُنَهُ ، وَنَاقَةٌ قُصَوَاهُ وَحَكَّوْا أَنَّهُ يُقَالُ بِعِيرُ أَقْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ عَنْ الْإِسْتِعْمَالِ .

قض : قَضَضْتُهُ قَانَقَضْتُ وَأَنْقَضَ الْحَانِطُ وَقَعَّ ، قَالَ : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ) وَأَقْضَى عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ صَارَ فِيهِ قَضَضٌ أَيْ حِجَارَةٌ صِفَارٌ . قَضَبَ : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنبًا وَقَضَبْنَا)

أى رَطْبَةً ، وَالْقَاضِبُ الأرضُ التى تُنْبِتُهَا ،
وَالْقَضِيبُ نحوُ الْقَضْبِ لَكِنِ الْقَضِيبُ يُسْتَمْعَلُ
فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُسْتَمْعَلُ فِي الْبَقْلِ ،
وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبُ . وَرُوي أَنَّ
النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا رَأَى فِي تَوْبٍ
تَصْلِييًّا قَضَبَهُ . وَسَيِّفٌ قَاضِبٌ وَقَضِيبٌ أَيْ
قَاطِعٌ ، فَالْقَضِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى النَّاعِلِ ، وَفِي الْأَوَّلِ
بِمَعْنَى الْمَقْعُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ نَاقَةٌ قَضِيبٌ : مُقْتَضَبَةٌ
مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلَيْلَا قِرْضٌ ، وَيَقَالُ لِكُلِّ مَالَمُ
يُهَذَّبُ مُقْتَضَبٌ ، وَمِنْهُ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا
أُورِدَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَذَبَهُ فِي نَفْسِهِ .

قَضَى : الْقَضَاءُ فَضْلُ الْأَمْرِ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ
أَوْفِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِيٍّ
وَبَشَرِيٍّ . فَمِنْ الْقَوْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : (وَقَضَى
رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أَيْ أَمَرَ بِذَلِكَ
وَقَالَ : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ)
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْقَعْلِ فِي الْحُكْمِ أَيْ
أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا
(وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاهُ
مَقْطُوعٌ) وَمِنْ النِّعْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : (وَإِنَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ) وَقَوْلُهُ : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ) إِشَارَةٌ إِلَى إِجَادَةِ الْإِبْدَاعِيِّ وَالْفَرَاعِ
مِنْهُ نَحْوُ (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ
(وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَفُضِّ بَيْنَهُمْ) أَيْ لَفُضِّلَ ،
وَمِنْ الْقَوْلِ الْبَشَرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا

فَإِنْ حُكِمَ الْحَاكِمُ يَكُونُ بِالْقَوْلِ ، وَمِنْ الْفِعْلِ
الْبَشَرِيُّ (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - ثُمَّ لْيَقْضُوا
تَفَتُّهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ
فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) وَقَالَ (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا) وَقَالَ (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ)
أَيْ ائْتِزُّوا مِنْ أَمْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ
قَاضٍ - إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا *

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمْعًا ، وَبَشَرٍ
عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ يُقَالُ فَلَانٌ قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ
فَضَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصَرَ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) قِيلَ
قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْكُلَ
عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقَتِّلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ
وَقَالَ : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)
قِيلَ عُيِّنَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ وَبِالثَّانِي أَجَلُ
الْبَيْتِ ، وَقَالَ (يَا أَيَّتُهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ - وَنَادَا
يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَذَلِكَ كِنَايَةً
عَنِ الْمَوْتِ ، وَقَالَ : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ
مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) وَقَضَى
الدِّينَ فَضَلَ الْأَمْرِ فِيهِ يَرُدُّهُ ، وَالْإِقْضَاءُ الْمَطَالَبَةُ
بِقَضَائِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا يَقْضِي كَذَا وَقَوْلُهُ :
(لَقِضْ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ) أَيْ فَرِّغْ مِنْ أَجَلِهِمْ
وَمُدَّتْهُمْ الْمَضْرُوبَةُ لِلْإِيَّاءِ ، وَالْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

أى علا، وما رأيته قط عبارة عن مدة الزمان المقطوع به، وقطني حسي.

قطر: القطر الجانب وجمعه أقطار، قال:

(إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات

والأرض) وقال: (ولو دخلت عليهم من

أقطارها) وقطرته ألقيته على قطره وقطر

وقع على قطره ومنه قطر المطر أى سقط وسمي

لذلك قطرا، وتناطروا القوم جاءوا أرسالا

كالقطر ومنه قطار الإبل، وقيل: الإنفاض

يقطر الجلب أى إذا انقض القوم قتل زادهم

قطروا الإبل وجلبوها للبيع، والقطران

ما يقطر من الهناء، قال: (سرايبهم من

قطران) وقرأ (من قطران) أى من نحاس

مذاب قد أتي حرها، وقال: (آتوني أفرغ

عليه قطرا) أى نحاسا مذابا، وقال (ومن أهل

الكتاب من إن تأمنه يقطار يؤده إليك)

وقوله (وآتيتم إحداهن فقطارا) والقناطير

جمع القنطرة، والقنطرة من المال ما به عبور

الحياة تشبها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر

في نفسه وإنما هو بحسب الإضافة كالغنى قرب

إنسان يستغنى بالليل وآخر لا يستغنى بالكثير،

ولما قلنا اختلفوا في حده قيل أربعمائة أوقية

وقال الحسن ألف ومائتا دينار، وقيل ملء

مسك تور ذهباً إلى غير ذلك، وذلك كاختلافهم

في حد الغنى، وقوله: (والقناطير المقنطرة)

أى المجموعة فنطارا فنطارا كقولك ذراهم

مدرهمه ودنانير مدرته.

أخص من القدر لأنه الفصل بين التدبير،

فالقدر هو التدبير والقضاء هو الفصل والقطع،

وقد ذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعد

للكيل والقضاء بمنزلة الكيل، وهذا كما

قال أبو عبيدة لعمري رضى الله عنهما لما أراد

الفرار من الطاعون بالشام: أتفر من القضاء؟

قال أفر من قضاء الله إلى قدر الله؛ تنبيها أن

القدر مالم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله

فإذا قضى فلا مدفع له. ويشهد لذلك قوله

(وكان أمرا مفضيا) وقوله (كان على ربك

حكما مفضيا - وقضى الأمر) أى فصل تنبيها

أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه. وقوله (إذا

قضى أمرا) وكل قول منطوي به من قولك

هو كذا وليس بكذا يقال له قضية ومن هذا

يقال قضية صادقة وقضية كاذبة وإياها عني

من قال التجربة خطر والقضاء عسر، أى الحكم

بالشيء أنه كذا وليس بكذا أمر صعب،

وقال عليه الصلاة والسلام «على أفضاكم».

قط: قال: (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا

قبل يوم الحساب) القط الصحيفة وهو اسم

للمكتوب والمكتوب فيه، ثم قد يسمى

المكتوب بذلك كما يسمى الكلام كتابا

وإن لم يكن مكتوبا، وأصل القط الشيء المقطوع

عرضا كما أن القيد هو المقطوع طولاً، والقط

التصيب المفروز كأنه قط أى أفرز وقد فسر

ابن جبارين رضى الله عنه الآية به، وقط السحر

الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَأَنَّ دَائِرَ هَوْلًا مَقْلُوعٌ
مُصْبِحِينَ) وقوله (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ)
أى إلا أن يموتوا ، وقيل إلا أن يتوبوا توبة
بها تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ ندماً على تفریطهم ، وَتَقَطَّعَ
مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِنْهُ ، قال : (فَأَنْشُرِي بِأَهْلِكَ
بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) وَالْقَطِيعُ مِنَ الْقَمِ جَمْعُهُ
قُطْعَانٌ وَذَلِكَ كَالصَّرْمَةِ وَالْفِرْقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ ،
وَالْقَطِيعُ السَّوْطُ ، وَأَصَابَ بِرْهُمْ قُطْعٌ
أى انقطع ماؤها ، وَمَقَارِطُ الْأَوْدِيَةِ مَاخِيَرُهَا .
قطف : يقالُ قَطَفْتُ الذَّمْرَةَ قَطْفًا وَقِطَافًا
الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجْهُهُ قُطُوفٌ ، قال : (قَطُوفُهَا
دَانِيَةٌ) وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قَطْفًا فَعَى قَطُوفٌ ،
وَأَسْتَمَالَ ذَلِكَ فِيهِ اسْتِمَارَةً وَتَشْبِيهًا بِقَاطِفِ
شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالْمُقْضَى عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ،
وَأَقَطْتُ الْكَرْمَ دَنَا قِطَافُهُ ، وَالْقِطَافَةُ مَا يَسْقُطُ
مِنْهُ كَالْتَفَافِيَةِ .

قَطِرَ : قال : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) أى الأثر في ظهر
النَّوَاةِ وَذَلِكَ مَثَلٌ لِلشَّيْءِ "طَفِيفٍ" .

قطن : قال : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِمْ شَجَرَةً مِنْ
بَقْطِينٍ) ، وَالْقُطْنُ ، وَقَطْنُ الْحَيَوَانِ
مَعْرُوفَانِ .

قعد : الْقُعُودُ يُقَابِلُ بِهِ الْقِيَامُ وَالْقَعْدَةُ
الْمَرَّةُ وَالْقَعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعِدُ ،
وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعُ قَاعِدٍ قال : (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ

قَطَعَ : الْقَطْعُ فَصْلُ الشَّيْءِ مُذَرَّكَ بِالْبَصْرِ
كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُذَرَّكَ بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَشْيَاءِ
الْمَقُولَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَامَعَ الْأَعْضَاءُ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(لَا تُطْعَمُنْ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ)
وقوله (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)
وقوله (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ)
وَقَطَّعَ الثَّوْبَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَالَّذِينَ كَفَرُوا
قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) وَقَطَّعَ الْبَارِقَ
يَقَالُ عَلَى وَجْهِهِ : أَحَدُهُمَا : يُرَادُ بِهِ السَّيْرُ
وَالشُّلُوكُ ، وَالثَّانِي : يُرَادُ بِهِ الْقَضْبُ مِنَ الْمَسَارَةِ
وَالسَّالِكِينَ لِلْبَارِقِ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَيْتَكُمْ لَتَأْتُنَّ
الرَّجَالَ وَتَقْطَعُنَّ السَّبِيلَ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِهِ (الَّذِينَ يَصْدُون عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلِهِ
(فَصَدَّكُمْ عَنِ السَّبِيلِ) وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ قَطْعَ
الطَّرِيقِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ
فَجَبِلَ ذَلِكَ قَطْعًا لِلطَّرِيقِ ، وَقَطَّعَ الْمَاءَ بِالسَّبَاحَةِ
عُبُورُهُ ، وَقَطَّعَ الْوَصْلَ هُوَ الْهَجْرَانُ ، وَقَطَّعَ
الرَّحِمَ يَكُونُ الْهَجْرَانُ وَمَنْعَ الْبِرِّ ، قال :
(وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) وقال : (وَتَقَطَّعُونَ
تَا مَرَّ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ)
وَقَدْ قِيلَ لِيَقْطَعَ حَبْلَهُ حَتَّى يَفْصَحَ ، وَقَدْ قِيلَ
لِيَقْطَعَ أَجَلُهُ بِالْإِخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
ثُمَّ لِيَخْتَنُقَ ، وَقَطَّعَ الْأَمْرَ فَصَلَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
(مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) وَقَوْلُهُ (لِيَقْطَعَ طَرَفًا)
أى يَهْلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَقَطَّعَ ذَابِرَ الْإِنْسَانِ
هُوَ إِفْنَاءُ نَوْعِهِ ، قال : (قَطَّطِيعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ

قِيَامًا وَقُومًا - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُومًا) ، وَالْمَقْعَدُ مَكَانُ الْقُعُودِ وَجَمْعُهُ مَقَاعِدُ ،
قال : (فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ)
أى فى مكان هُدُوّ وقوله (مَقَاعِدُ لِلْقِيَالِ) كِنَايَةٌ
عن الحركة التى بها المُسْتَقَرُّ وَيُعْبَرُ عن المُتَكَاسِلِ
فى الشئ بالقاعد نحو قوله (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ) ، ومنه رجلٌ
قُمْدَةٌ وَصُجْعَةٌ وقوله (وَنُضِّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) وَعَنِ التَّرَصُّدِ لَشَيْءٍ
بِالْقُعُودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَأَقْمِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ
الْمُسْتَقِيمَ) وقوله : (إِنَّا لَهُمْ نَاقِدُونَ) يَفْعَى
مُتَوَقِّعُونَ . وقوله : (عَنِ التَّيَمِّينِ وَعَنِ الشَّامِلِ
قَعِيدٌ) أى مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُمُ لَهُ وَعَلَيْهِ ،
وَيَقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ
خِلَافُ النَّطْلِجِ . وَقَعِيدَكَ اللَّهُ وَقَعِيدَكَ اللَّهُ أَى أَسْأَلُ
اللَّهُ الَّذِى يَأْزُمُكَ حِفْظَكَ ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ
قَمَدَتْ عَنِ الْخَفِضِ وَالْتَرْوِجِ ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا ،
قال (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) وَالْمَقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ
الدِّيَوَانِ وَإِنْ يَفْعَزُ عَنِ النَّهْوضِ لَزَمَانَةٌ بِهِ ، وَبِهِ
شُبَّةُ الضُّفْدِ قَعِيلٌ لَهُ مُقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مُقْعَدَاتٌ ،
وَتُدَى مُقْعَدٌ لِلْكَاعِبِ نَافِىٌ مُصَوِّرٌ بِصُورَتِهِ ،
وَالْمُقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّيْثِ الْمُتَقَاعِدِ عَنِ
الْمَكَارِمِ ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ أُسَاسُهُ . قال تعالى :
(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)
وَقَوَاعِدُ الْهُودَجِ خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ تُجَرِّى
قَوَاعِدُ الْبِنَاءِ .

قمر : قَمَرُ الشئِ نِهَايَةُ أَسْفَلِهِ . وقوله :
(كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) أى ذَاهِبٍ فى
قَمَرِ الْأَرْضِ . وقال بعضهم : انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ
انْقَلَعَتْ مِنْ قَمَرِهَا ، وَقِيلَ مَعْنَى انْقَعَرَتْ ذَهَبَتْ
فى قَمَرِ الْأَرْضِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَعَالَى أَنَّ هَؤُلَاءِ
اجْتَمَعُوا كَمَا اجْتَمَعَ النَّخْلُ الذَّاهِبُ فى قَمَرِ
الْأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ ، وَقَصَصَهُ
قَمِيرَةٌ لَهَا قَمَرٌ ، وَقَمَرٌ فَلَانٌ فى كلامه
إِذَا أَخْرَجَ الْكَلَامَ مِنْ قَمَرٍ حَلَفَهُ ، وَهَذَا
كَمَا يَقَالُ : شَدَقَ فى كلامه إِذَا أَخْرَجَهُ
مِنْ شِدْقِهِ .

قفل : الْقُفْلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ ، يَقَالُ أَقْفَلْتُ
الْبَابَ وَقَدْ جُمِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ الْإِنْسَانَ
مِنْ تَعَاطَى فِعْلٍ فَيَقَالُ فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا ،
قال تعالى : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) وَقِيلَ
لِلْبَحِيلِ مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ كَمَا يَقَالُ مَقْلُولُ الْيَدَيْنِ ،
وَالْقَوْلُ الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَافِلَةُ الرَّاجِعَةُ
مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَفِيلُ الْيَاسُ مِنَ الشَّيْءِ إِنَّمَا لِيَكُونَ
بَعْضُهُ رَاجِعًا إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْيُبُوسَةِ ، وَإِنَّمَا لِيَكُونَ
كَالْمُقْفَلِ لِصَلَابَتِهِ ، يَقَالُ : قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ
الْفَحْلُ وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَكْسِرَ مِنْ
ذَلِكَ وَهَزَلَ .

قفا : الْقَفَا مَعْرُوفٌ يَقَالُ قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ
قَفَاهُ ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَافْتَضَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ ،
وَالْإِفْتِخَاءُ انْتِبَاحُ الْقَفَا ، كَمَا أَنَّ الْإِرْتِدَافَ انْتِبَاحُ
الرَّدْفِ ، وَيُكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْإِغْيَابِ وَتَنْبِيعِ

المعاليب، وقوله: (وَلَا تَقْتُلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلًّا) أى لا تَحْكُمُ بالفِيقَةِ والظنِّ، والقيامة مقبولة عن الافتراء فيما قيل نحو جَذَبَ وَجَبَذَ وهى صناعة، وقفيته جعلته خلفه، قال (وقمينا من بعدهم بالرسل) والفاية اسم للجزء الأخير من البيت الذى حقه أن يُراعى لفظه فيُكرَّرُ فى كل بيت، والقناوة الطعام الذى يتفقد به من يؤمن به فينتج.

قل: انقصة السكرة يستعملان فى الأعداد، كما أن العظيم والصغير يستعملان فى الأجسام، ثم يستعار كل واحد من السكرة والعظيم ومن القلة والصغير للآخر. وقوله: (ثم لا ينجأونك فيها إلا قليلا) أى وقتا وكذا قوله (ثم الذليل إلا قليلا) وإذا لا ينجأون إلا قليلا) وقوله: (غصهم قليلا) وقوله: (ما فاتكموا إلا قليلا) أى قتالا قليلا (ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا) أى جماعة قليلة. وكذلك قوله (إذ يريدكم الله فى منامك قليلا) ويقللكم فى أعينهم) وبسكى بالقلة عن الدلة اعتبارا بما قال الشاعر:

ولست بالأكثر منه حصا

وإنا العزة للكانر

وعلى ذلك قوله: (وإذا سكروا إذ كنتم قليلا فكثركم) ويكفى بها تارة عن العزة اعتبارا بقوله: (وقليل من عبادى الشكور) وقليل ماهم) وذلك أن كل ما يعثر يقل وجوده.

وقوله: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) يجوز أن يكون استثناء من قوله (وما أوتيتم) أى ما أوتيتم العلم إلا قليلا منكم، ويجوز أن يكون صفة لمصدر تخذوف أى علما قليلا، وقوله: (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائنا ما كان، وجعلها قليلا فى جنب ما أعد الله للمتقين فى القيامة، وعلى ذلك قوله: (قل متاع الدنيا قليل) وقليل يعبر به عن النفي نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما استثنى من النفي فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعدا أو قائما وما يجزى بجراه، وعلى ذلك محل قوله (قليلا ما يؤمنون) وقيل معناه يؤمنون إيمانا قليلا، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العاصية المشار إليها بقوله (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) وأقلت كذا وجدته قليل المحمل أى خفيفا إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى. والثانى قوله: (أقلت سحابتا ثقلا) أى احتملته فوجدته قليلا باعتبار قوته، واستقلته رأيته قليلا نحو استخففته رأيته خفيفا، والثانى ما ألقه الإنسان من جرّة وحبة، وقلة الجبل شفه اعتبارا بقلته إلى ماعداه من أجزاء، فأما تققل الشئ إذا اضطرب وتقلقل المنيار فمشتق من الققلة وهى حكاية صوت الحركه.

قلب : قلب الشيء تصرفه وصرفه عن وجهه إلى وجهه كقلب الثوب وقلب الإنسان أى صرفه عن طريقته ، قال (ثم إليه تَقْلَبُونَ) والاقبال الانصراف ، قال : (انقلبتم على أعقابكم ومن يقلب على عقبيه) ، وقال : (إنا إلى ربنا مُنْقَلِبُونَ) ، وقال : (أى مُنْقَلِبِينَ يَنْقَلِبُونَ) ، وقال : (وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكيهين) وقلب الإنسان قيل سُمي به لكثرة تقلبه ويُعبرُ بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك ، وقوله : (وَبَلَدَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) أى الأزواج . وقال : (إنا في ذلك لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أى عِلْمٌ وفهم (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) ، وقوله : (وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) ، وقوله : (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ) أى تَذُبُّتْ به شجاعتكم وَبَزُولَ خَوْفِكُمْ وَطَى عَكَسِهِ (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) ، وقوله : (ذَاكُمْ أَطَهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِمْ) أى أَجَلَبَ لِلْعَفَةِ ، وقوله : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) ، وقوله : (وَقُلُوبُهُمْ شَقَى) أى مُتَفَرِّقَةٌ ، وقوله : (وَلَسَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) قيل المقل وقيل الروح . فأما المقل فلا يصح عليه ذلك ، قال ونجازه تجاز قوله (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) والأنهار لا تجرى وإنما تجرى المياه التي فيها . وتقلب الشيء تغييره من حال إلى

حال نحو : (يَوْمَ تُقْلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) وتقلب الأمور تدويرها والنظر فيها ، قال : (وَقَالُوا لَكَ الْأُمُورَ) وتقلب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى إلى رأى ، قال : (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ) وتقلب اليد عبارة عن الندم ذكرنا لحال ما يوجد عليه النادم ، قال (فَأَصْبَحَ بِقَلْبٍ مُكْغَمٍ) أى بِصَفَى نَدَامَةٍ . قال الشاعر :

كَمُتُّوْنَ بِعَصَى عَلَى يَدَيْهِ

تَبَيَّنَ غَيْبُهُ بَعْدَ الْبَيَاعِ

والتقلب التصرف ، قال : (وَتَقَلَّبَكَ السَّاجِدِينَ) وقال : (أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَاهُمْ مُعْجِزِينَ) وَرَجُلٌ قَلْبٌ حَوْلٌ كَثِيرُ التَّقَلُّبِ وَالْجَلِيلَةِ ، وَالْقَلَابُ دَلَالَةٌ يُصِيبُ الْقَلْبَ ، وما به قَلْبَةٌ عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لِأَجْلِهَا ، والقليب البئر التي لم تُنَوَّرْ والقالب المقلوب من الأسيرة .

قلد : القلاد النعل ، يقال قَلَدْتُ الْحَبْلَ فهو قَلِيدٌ ومقلود والقلادة المقلولة التي تُجْعَلُ في العنق من خيطٍ وَفَضْوَ غَيْرِهَا وبها شُبَّهَ كُلُّ مَا يُتَطَوَّقُ وكل ما يُحِيطُ بشيء يقال قَلَدَتْ سَنِيَّةُهُ نَشِيئًا بِالْقِلَادَةِ ، صكقوله : تَوَشَّعَ به تشبيهاً بِالْوِشَاحِ ، وَقَلَدَتْهُ سَنِيَّةً يُقَالُ تَارَةً إِذَا وَشَحَّتْ به وَتَارَةً إِذَا حَرَبَتْ عُنْفُهُ . وَقَلَدَتْهُ حَسَلًا أَلْزَمَتْهُ وَقَلَدَتْهُ هِجَاءً أَلْزَمَتْهُ ، وقوله : (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أى مَا يُحِيطُ بِهَا ، وَقِيلَ خَرَائِئُهَا ، وَقِيلَ مَقَاتِلُهَا وَالْإِشَارَةُ بِكُلِّهَا

قح : قال الخليل : القمح البُرُّ إذا جرى في السُّبُلِ مِنَ الدُّنِ الإِنْصَاجِ إِلَى حِينِ الْاِكْتِنَازِ ، وَيُسَمَّى السَّوِيْقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَفِيحَةً ، وَالْقَمَحُ رَفَعُ الرَّاسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ ثُمَّ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّاسِ كَيْفَمَا كَانَ قَمَحٌ ، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَقَمَحْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفٍ . وَقَوْلُهُ (مُقَمَّحُونَ) تشبيهه بذلك وَمَثَلُ لَهُمْ وَقَصْدُهُ إِلَى وَصْفِهِم بِالتَّابِي عَنْ الْإِنْفِيَادِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ وَالتَّابِي عَنْ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَايِهِمْ وَالسَّلَاحُ) .

قمر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ الْإِسْتِلاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ الثَّالِثَةِ ، قِيلَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمَرُ ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ وَيَفُوزُ بِهِ ، قَالَ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا) وَقَالَ : (وَالْقَمَرُ قَدَرَنَاهُ مَنَازِلَ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ - وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا) وَقَالَ : (كَتَلَا وَالْقَمَرِ) وَالْقَمَرَاءُ ضَوْءُهُ ، وَقَمَرَتْ فُلَانًا أَتَيْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ وَقَمَرَتِ الْقَرْبَةُ فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ ، وَقِيلَ حَارَّ الْقَمَرُ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ ، وَقَمَرَتْ فُلَانًا كَذًا خَدَعَتْهُ عَنْهُ .

قمص : الْقَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمِصَةٌ وَقُمُصَانٌ ، قَالَ : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ) وَقَمَصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

إِلَى مَفْتَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَدَرْتُهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَحِفْظُهُ لَهَا .

قلم : أَضْلُ الْقَلَمِ الْقَمَسُ مِنَ الشَّيْءِ الصَّابِ كَالظَّائِرِ وَكَسْبِ الرُّمَحِ وَالْقَمَصِ ، وَيُقَالُ لِلْمَقْلُومِ قَلَمٌ . كَمَا يُقَالُ لِمَنْقُوضٍ يَقْضُ . وَخَصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ وَبِالْقَدَحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ . قَالَ تَعَالَى : (نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) . وَقَالَ (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) وَقَالَ (إِذْ يُنْقُونَ أَقْلَامَهُمْ) أَيْ أَقْدَاحَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) تَنْبِيهُ لِيُعَمِّتَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا إِفَادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمَا رَوَى « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الْوَسْخَ عَنْ جَبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلُ عَنْ إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنْ الْوُحُوحِ الْمَحْفُوظِ وَالْوُحُوحُ عَنِ الْقَلَمِ » لِإِشَارَةِ إِلَى مَعْنَى إِلَهِيٍّ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ . وَالْإِقْلَامُ وَاحِدٌ الْأَقْلَامِ السَّبْعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْهَيْئَةِ .

قلى : الْقَلَى شِدَّةُ الْبُغْضِ ، يُقَالُ قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ ، قَالَ : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) وَقَالَ : (إِنِّي لَمَعْلَمُكُمْ مِنَ الْقَالِينَ) فَمَنْ جَمَلَهُ مِنْ الْوَارِثِ فَهُوَ مِنَ الْقَلَى أَيْ الرَّثْمِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَتِ النَّاقَةُ بِرَأْسِهَا قَلَا وَقَلَتْ بِالْقَلَّةِ فَكَانَ الْمَقْلُوعُ هُوَ الَّذِي يَقْذِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بَعْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جَمَلَهُ مِنَ الْيَاءِ قَلَيْتُ الْبَيْتَ وَالسَّوِيْقَ عَلَى الْمَقْلَاةِ .

إِذَا تَنَاءَ ، وَالْقَمَاصُ دَلَالَةٌ يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ
مَوْضِعُهُ وَمِنْهُ الْقَامِصَةُ فِي الْحَدِيثِ .

قَطَرُ : (عَبُوسًا قَطَرِيرًا) أَيْ شَدِيدًا يُقَالُ
قَطَرِيرٌ وَقَطِيرٌ .

قَمَعَ : قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)
جَمْعُ مِقْمَعٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ وَيَذَلُّ وَلِذَلِكَ
يُقَالُ قَمَعْتُهُ فَأَقْمَعْتُ أَيْ كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ
وَالْقَمْعُ مَا يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ
وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَلُّ لَأَقْمَاعٍ قَمُولٍ » أَيْ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ
النَّاسِ ، وَالْقَمْعُ الذَّبَابُ الْأَزْرَقُ لِكَوْنِهِ
مَقْمُوعًا ، وَتَقَمَّعَ الْحِمَارُ إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةَ عَنْ
نَفْسِهِ .

قَلَّ : الْقَمَلُ صِفَارُ الذَّبَابِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالِدَمَّ) وَالْقَمَلُ مَعْرُوفٌ
وَرَجُلٌ قَيْلٌ وَقَعَّ فِيهِ الْقَمَلُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ
قَيْلٌ وَامْرَأَةٌ قَيْلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمَلَةٌ
أَوْ قَمَلَةٌ .

قَنَتَ : الْقُنُوتُ لِرُومِ الطَّاعَةِ مَعَ الْخُضُوعِ
وَتَسَرُّ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ : (وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ) قِيلَ
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاكِتُونَ وَلَمْ
يُغْنِ عَنْهُ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ ، وَإِنَّمَا غُنِيَ بِهِ مَا قَالَتْ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْبَحُ
فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ
وَتَسْبِيحٌ » وَعَلَى هَذَا قِيلَ : أَيْ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ ؟

قَفَلَ : طُولُ الْقُنُوتِ ، أَيْ الْإِسْتِغْفَالُ بِالْمِبَادَةِ
وَرَفُضُ كُلِّ مَا سِوَاهُ . وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ - أَمَّنْ
هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَائِمًا - أَقْنَى
رَبِّكَ - وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)
وَقَالَ : (وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ - فَالصَّالِحَاتِ
قَانِتَاتٌ) .

قَنَطَ : الْقُنُوطُ التَّيَاسُّ مِنَ الْخَيْرِ يُقَالُ قَنَطَ
يَقْنِطُ قُنُوطًا وَقَنْيَطُ يَقْنِطُ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَكُنْ
مِنَ الْقَانِطِينَ) قَالَ : (وَمَنْ يَقْنِطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ) وَقَالَ (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَإِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُقْ قُنُوطًا - إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ) .

قَنَعَ : الْقَنَاعَةُ الْأَجْزَاءُ بِالْيَسِيرِ مِنْ
الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا ، يُقَالُ قَنَعَ يَقْنَعُ
قَنَاعَةً وَقَنَاعًا إِذَا رَضِيَ ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا إِذَا
سَأَلَ ، قَالَ : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) قَالَ
بَعْضُهُمْ : الْقَانِعُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يَلِجُ فِي
السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ عَفْوًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا لَ الْمَرْءُ بِصَلِيحِهِ قِنْعِي

مَقَاقِرَهُ أَعَفَّ مِنَ الْقُنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَقْمَةً ، قَالَ تَعَالَى : (مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْقِنَاعِ
وَهُوَ مَا يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ ، فَقِنَعَ أَيْ لَبَسَ الْقِنَاعَ
سَاتِرًا لِنَقَرِهِ كَقَوْلِهِمْ خَفِيَ أَيْ لَبَسَ الْخَفَاءَ ،
وَقَنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ نَحْوُ

عِبَادِهِ (قَالَ : (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) أَيْ لَا تُنْزِلْ وَأَقْهَرُهُ سَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ يَقْهَرُهُ ، وَالْقَهْقَرَى الشَّيْءُ إِلَى خَلْفٍ .

قَاب : القَابُ مَا بَيْنَ الْقَبِيضِ وَالسَّيَةِ مِنَ الْقَوْسِ ، قَالَ : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) .

قَوْتُ : الْقَوْتُ مَا يُمْنِكُ الرَّمَقَ وَجَمْعُهُ أَقْوَاتٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) وَقَاتُهُ يَقْوُتُهُ قَوَاتًا أَلْطَمَهُ قَوْتُهُ ، وَأَقَاتَهُ يُقَيِّتُهُ جَعَلَ لَهُ مَا يَقْوُتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ الْأَكْبَرَ الْكِبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقْوُتُ » ، وَبِرَوَى « مَنْ يُقَيِّتُ » ، قَالَ تَعَالَى : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتًا) قِيلَ مُقْتَدِرًا وَقِيلَ حَافِظًا وَقِيلَ شَاهِدًا ، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ بِحِفْظِهِ وَبِقِيَّتِهِ . وَيُقَالُ مَا لَهُ قَوْتُ لَيْلَةٍ وَقِيْتُ لَيْلَةٍ وَقِيَّةُ لَيْلَةٍ نَحْوُ الطَّعْمِ وَالطَّمَعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ نَارٍ :

قَقْلْتُ لَهُ ارْتَمَهَا إِلَيْكَ وَأَحْيَيْهَا
بِرُوحِكَ وَأَقْبَتَهُ لَهَا قِيَّةً قَدْرًا

قَوْسٌ : الْقَوْسُ مَا يُرْمَى عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) وَتُصَوَّرُ مِنْهَا هَيْئَتُهَا قَبِيلَ لِلْإِنْعِيَاءِ الْيَقُوسُ ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ وَقَوْسٌ إِذَا انْحَنَى ، وَقَوْسَتُ ائْخَطَ فَهُوَ مَقُوسٌ وَالْمَقُوسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ ،

خَفَى إِذَا رَفَعَ الْخَفَاءُ ، وَمِنَ الْقَفَاعَةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَفْنَعٌ يُفْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَفَائِصُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* شُهُودِي عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَفَائِصُ *

وَمِنْ الْقِنَاجِ قِيلَ تَقَنَّنَتِ الْمَرْأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إِذَا لَبَسَ الْمَنَرَةَ تَشْبِيهَا بِتَقَنَّعِ الْمَرْأَةِ ، وَقَنَّعْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قَنَى : قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَغْنَى وَأَقْنَى) أَيْ أَعْطَى مَا فِيهِ الْغِنَى وَمَا فِيهِ الْقِنِيَّةُ أَيْ الْمَالُ الْمَذْكُورُ ، وَقِيلَ أَقْنَى أَرْضِي وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ قِنِيَّةً مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ الْغِنَاءَيْنِ ، وَجَمْعُ الْقِنِيَّةِ قِنِيَّاتٌ ، وَقَنَيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ وَمَنْهُ .

* قَنَيْتُ حَيَاتِي عِفَّةً وَتَكْرُمًا *

قَنَوُ : الْقَنَوُ الْعَذْقُ وَتَقْنِيَّتُهُ قِنَوَانٌ وَجَمْعُهُ قِنَوَانٌ ، قَالَ : (قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ) وَالْقَنَاءُ تَشْبِيهُ الْقِنَوِ فِي كَوْنِهِمَا غُصْنَيْنِ ، وَأَمَّا الْقَنَاءُ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ فَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِالْقَنَاءِ فِي الْخَطِّ وَالِامْتِدَادِ ، وَقِيلَ أَسْلَمَهُ مِنْ قَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذْخَرْتَهُ لِأَنَّ الْقَنَاءَ مُدْخَرَةُ الْمَاءِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَانَاهُ أَيْ خَالَطَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَيْسَكِرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ *

وَأَمَّا الْقَنَاءُ الَّذِي هُوَ الْإِحْدِيدَابُ فِي الْأَنْفِ فَتَشْبِيهُ فِي الْهَيْئَةِ بِالْقَنَاءِ يُقَالُ رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ قَنَوَاهُ .

قَهَرُ : الْقَهَرُ الْمَلَكَةُ وَالتَّذَلُّلُ مَعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا ، قَالَ : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

وأصله الخبل الذي يُمدُّ على هيئة قوسٍ فيُرسَلُ الخيل من خلفه .

قيض : قال : (وَفَيْضًا لَهُمْ قُرْآنًا) وقوله (وَمَنْ يَفْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا) أى نُنَحِّج ، لِيَسْتَوِلِي عليه استيلاء القِيضِ عَلَى البَيضِ وهو القِشْرُ الأعلى .

قيح : قوله : (كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ) والقيحُ والقاعُ السُّتُوْى مِنَ الأرضِ جَمْعُهُ قَيْعَانٌ وَتَصْغِيرُهُ قُوَيْعٌ وَاسْتَعْمِرَ مِنْهُ قَاعُ النَّحْلِ النَّاظِقَ إِذَا ضَرَبَهَا .

قول : القَوْلُ والقِيلُ واحدٌ ، قال : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) والقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجِهٍ أَظْهَرُهَا أَنْ يَكُونَ لِلرَّكْبِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُبَرِّزِ بِالطَّائِفِ مُتَرَدِّدًا كَانَ أَوْجُهَةً ، فَاْلْمُتَرَدِّدُ كَقَوْلِكَ زَبَدٌ وَخَرَجَ . وَالرَّكْبُ زَبَدٌ مُنْطَلِقٌ ، وَهَلْ خَرَجَ عَمْرُو ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَتَدُ يُسْتَعْمَلُ الْجُزْءُ الْوَاحِدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ أَغْنَى الْأَسْمَ وَافْعَلْ وَالْأَدَاةُ قَوْلًا كَمَا قَدْ تَسَمَّى الْقَصِيدَةُ وَالْخُطْبَةُ وَنَحْوُهُمَا قَوْلًا . الثَّانِي : يُقَالُ لِلْمُتَصَوِّرِ فِي النَّفْسِ قَبْلَ الْإِبْرَازِ بِاللَّغْظِ قَوْلٌ يُقَالُ فِي نَفْسِي قَوْلٌ لَمْ أَظْهَرْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ) فَجَعَلَ مَا فِي اعْتِقَادِهِمْ قَوْلًا الثَّالِثُ : لِلْإِعْتِقَادِ نَحْوُ قُلَانُ يَقُولُ يَقُولُ أَبِي حَنِيفَةَ . الرَّابِعُ : يُقَالُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* ائْتَبَلَا الْخَوْضُ وَقَالَ قَطْلِي *

الخامس : يُقَالُ لِلْعِنَايَةِ الصَّادِقَةِ بِالشَّيْءِ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ يَقُولُ بِكَذَا . السَّادِسُ : يُسْتَعْمَلُ الْمُنْطَلِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ فِي مَعْنَى الْحَدِّ فَيَقُولُونَ قَوْلُ الْجَوْهَرِ كَذَا وَقَوْلُ الْعَرَضِ كَذَا ، أَيْ حَدِّمَا . السَّابِعُ : فِي الْإِلْهَامِ نَحْوُ (قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذَرٌ) فَإِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِمِخْطَابٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ فَيَارِوِي وَذَكَرَ ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ إِلْهَامًا فَسَمَاءُ قَوْلًا . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) إِنْ ذَلِكَ كَانَ بِتَسْخِيرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِمِخْطَابٍ ظَاهِرٍ وَرَدَّ عَلَيْهِمَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا) ، وَقَوْلُهُ : (يَقُولُونَ يَا أُفٍّ لَهُمُ الْمَائِسُ فِي قُلُوبِهِمْ) فَذَكَرَ أُفٍّ لَهُمْ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ مَقُولٌ لِأَنَّ صِحَّةَ اعْتِقَادِ كَذَا فِي الْكِتَابَةِ بِالْيَدِ فَقَالَ تَعَالَى (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) أَيْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَكَلَّمَهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَنَمَتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) فَإِنَّمَا سَمَاءُ قَوْلَ الْحَقِّ تَنْبِيهَا عَلَى مَا قَالَ : (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (نَمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَتَسْمِيَّتُهُ قَوْلًا كَتَسْمِيَّتِهِ كَلِمَةً فِي قَوْلِهِ : (وَكَلِمَتُهُ أُلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) أَيْ لَنِي أَمْرٍ مِنَ الْبَعْثِ فَسَمَاءُ قَوْلًا فَإِنَّ الْمَقُولَ فِيهِ

نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا . ويقالُ ذلك في مَعْنَى احْتِسَابِكُمْ
قال الشاعر :

• تَأْتِي حُكُومَةُ الْمُقْتَالِ •

والقالُ والقالةُ ما يُنْشَرُ مِنَ الْقَوْلِ . قال الخليلُ :
يُوضَعُ الْقَالُ مَوْضِعَ الْقَائِلِ . فيقالُ أَنَا قَالُ
كَذَا أَيْ قَائِلُهُ .

قيل : قوله : (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) مَصْدَرٌ قِيلَتْ قِيلُولَةٌ
نِمْتُ نَيْفَ النَّهَارِ أَوْ مَوْضِعَ الْقِيلُولَةِ ، وقد
يقالُ قَيْلَتُهُ فِي الْبَيْعِ قِيلًا وَأَقْلَبْتُهُ ، وَتَقَالِيلاً
بَعْدَ مَا تَبَايَعَا .

قوم : يقالُ قَامَ يَقُومُ قِيَامًا فَهُوَ قَائِمٌ وَجَمْعُهُ
قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً ،
وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِنَّمَا يَنْتَسِخِرُ
أَوْ اخْتِيَارٌ ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هُوَ الْمُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
وَالْحِفْظُ لَهُ ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ ،
فَمِنْ الْقِيَامِ بِالتَّنْخِيرِ (قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) وقوله :
(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
أَصُولِهَا) ومن الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ بِالْإِخْتِيَارِ قوله
تعالى : (أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا
وَقَائِمًا) . وقوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) وقوله (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ
عَلَى النِّسَاءِ) وقوله : (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ
سُجَّدًا وَقِيَامًا) وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعٌ قَائِمٌ .
ومن الْمُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قوله : (كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ - قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وقوله (أَلَمْ نَكُنْ

يُسْمَى قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا
وقوله : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) فقد نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى
الرَّسُولِ وذلك أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ مِنَ
الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مُرْسِلٍ لَهُ فَيَصِحُّ أَنْ
تَنْسِبَهُ نَارَةً إِلَى الرَّسُولِ ، وَنَارَةً إِلَى الْمُرْسِلِ ،
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَنَوْلٌ يَصِحُّ عَلَى
هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهِمَا كَمَا
تَنْسَبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا ؟ قِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ
لِلشَّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ
شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا
كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ
الرَّاوي فِيهَا شَيْءٌ . وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي كَمَا
هُوَ قَوْلُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ . وقوله تعالى : (إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ)
لَمْ يُرَدْ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْفَعِيُّ فَقَطُّ بَلْ أُرَادَ ذَلِكَ إِذَا
كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ . ويقالُ لِلْسَّانِ الْقَوْلُ ،
وَرَجُلٌ مَقُولٌ مُنْطَلِقٌ وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ كَذَلِكَ .
وَالْقِيلُ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ خَيْرَ تَمَوُّهُ بِذَلِكَ لَكُونُ
مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُقْتَدَى بِهِ وَلَكُونُهُ مُتَقِيلًا
لِأَيِّهِ . ويقالُ تَقِيلُ فُلَانٌ أَبَاهُ . وعلى هَذَا
النَّحْوِ تَمَوُّ الْمَلِكِ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبَعًا وَأَصْلُهُ مِنْ
الْوَاوِ اقْوَاهُمْ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ مَيِّتٍ وَأَمْوَاتٍ ،
وَالْأَصْلُ قِيلَ نَحْوُ مَيِّتٍ أَصْلُهُ مَيِّتٌ فَخَفَفَ .
وَإِذَا قِيلَ إِبْرَاهِيمَ فَذَلِكَ نَحْوُ أَصْيَادٍ ، وَتَقِيلُ أَبَاهُ
نَحْوُ تَعَبَدَ ، وَاقْتَالَ قَوْلًا . قال ما اجْتَرَّ بِهِ إِلَى

هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (أَي حَافِظٌ لَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) وَقَوْلُهُ : (إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا) أَيْ ثَابِتًا عَلَى طَلِبِهِ . وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ الْعَزْمُ قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُضِيَ إِلَيْكَ إِلَى الصَّلَاةِ) وَقَوْلُهُ : (يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ) أَيْ يَدْعُونَ فِعْلَهَا وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ وَالْقِيَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يَثْبُتُ ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا يُعَمَّدُ وَيُسْتَدْبَعُ ، كَقَوْلِهِ : (وَلَا تَوَثُّوا السُّنْمَاءَ آمُورَ الْكُفْرِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) أَيْ جَعَلَهَا مِمَّا يُسَيِّدُكُمْ . وَقَوْلُهُ : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) أَيْ قِيَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ تَعَاتُفُهُمْ وَمَعَادُهُمْ . قَالَ الْأَصْمُ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَوَقَرَى قِيَامًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ وَيَقَالُ قَامَ كَذَا وَثَبَّتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَقَامَ فَلَانٌ مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ (فَأَخْرَجَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ) . وَقَوْلُهُ (دِينًا قِيَمًا) أَيْ ثَابِتًا مُقَوِّمًا لِأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَوَقَرَى قِيَمًا مُحْتَفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَصَفُ نَحْوِ قَوْمٍ عَدَى وَمَكَانٍ سَوَى وَلَحْمٍ رِذَى وَمَلَا رَوَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا) وَقَوْلُهُ : (وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) فَالْقِيَمَةُ هُنَا اسْمٌ لِلْأَمَةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُسَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ) وَقَوْلُهُ : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ - يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ) فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ وَبِقَوْلِهِ (كُتِبَ قِيَمَةٌ) إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَجْمَعُ ثَمَرَةَ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةِ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أَيْ الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطَى لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَفِي قَوْلِهِ (أَقَمْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَبِنَاءُ قِيَوْمٍ فَيَقُولُ ، وَقِيَامٌ فَيَعْمَلُ نَحْوُ دَبُّونَ وَدَبَّانَ ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ (وَبِیَوْمٍ تَقُومُ السَّاعَةُ - بِیَوْمٍ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ - وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَدْخِلَ فِيهَا الْمَاءَ تَنْبِيْهَا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْقَامُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمٌ مَسْكُونُ الْقِيَامِ وَزَمَانِهِ نَحْوُ (إِنْ كَانَ كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي - ذَلِكَ لِأَنَّ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي - وَلَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّي - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْلُهُ (وَزُرُّوْعَ مَقَامِ كَرِيمٍ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ - خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدْبًا) وَقَالَ (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَقْلُومٌ) وَقَالَ (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي قَوْلِهِ (قَبْلَ أَنْ تَقُومَ

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) في غير موضع (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) وقوله (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى) فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) أَيْ وَتَقْنِي لَتَوْفِيَةِ شَرَايِطِهَا وَقَوْلُهُ (فَإِنْ تَأَنَّاوْا قَامُوا الصَّلَاةَ) فَقَدْ قِيلَ عُنِيَ بِهِ إِقَامَتُهَا بِالْإِفْرَاقِ بِوُجُوبِهَا لَا بِأَدَائِهَا ، وَالْمَقَامُ يُقَالُ لِلْمُصَدِّرِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَقُولِ لَكِنْ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْمَصَدِّرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ ، قَالَ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ) نَحْوُ (دَارُ الْخُلْدِ - وَجَنَّاتِ عَدْنِ) وَقَوْلُهُ (لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) مِنْ قَامَ أَيْ لَا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وَقَدْ قُرِئَ (لَا مَقَامَ لَكُمْ) مِنْ أَقَامَ . وَيُعْتَبَرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ (عَذَابٌ مُعِيمٌ) وَقُرِئَ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) أَيْ فِي مَكَانٍ تَدْوُمُ إِقَامَتِهِمْ فِيهِ ، وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ تَثْقِيفُهُ ، قَالَ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَانْتِصَابِ الْقَامَةِ إِلَيْهِ عَلَى اسْتِثْلَائِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ ، وَتَقْوِيمُ السَّلْعَةِ بَيَانُ قِيَمَتِهَا . وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) الْآيَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَقَوْمٌ آلٌ حِصْنٌ أُمِّ نِسَاءِ •

وَفِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ أَنْ أَرِيدُوا بِهِ وَالنِّسَاءَ جَمِيعًا ، وَحَقِيقَتُهُ

مِنْ مَقَامِكَ) إِنَّ الْمَقَامَ الْمَقْعَدُ هَذَا إِنْ أَرَادَ أَنْ الْقَامَ وَالْمَقْعَدُ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِنِسْبَتِهِ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُودِ فَصَحِيحٌ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانَ الْوَاحِدَ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا عُدَّ بِقِيَامِهِ وَمَقْعَدًا إِذَا عُدَّ بِقُعُودِهِ ، وَقِيلَ الْمَقَامَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ •

وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ وَإِنْ جُعِلَ اسْمًا لِأَصْحَابِهِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَاسْتَبَّ بِمَذْكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسِ •

فَسَمَّى الْمُسْتَقِيمِينَ الْمَجْلِسَ . وَالِاسْتِقَامَةُ يُقَالُ فِي الطَّارِقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى خَطٍّ مُسْتَوٍ وَبِهِ شُبُهَةٌ طَرِيقُ الْحَقِّ نَحْوُ (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ لِرُؤُومِهِ الْمُنْهَجِ الْمُسْتَقِيمِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا) وَقَالَ (فَاسْتَقِيمْ) كَمَا أَمَرَتْ - فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) وَالْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ الثَّبَاتُ وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيَةُ حَقِّهِ ، وَقَالَ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْمُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) أَيْ تُؤَفِّقُونَ حُقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) وَلَمْ يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَتَّى يَأْمُرَ وَلَا مَدَحَ بِهِ حَتَّى يَأْمُرَ مَدَحٌ إِلَّا بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْمَقْصُودَ

مِنْهَا تَوْفِيَةُ شَرَايِطِهَا لَا الْإِثْبَانُ بِهَيْئَتِهَا ، نَحْوُ

لِلرَّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ) الْآيَةُ .

قوى : القُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) وَتَارَةً لِلتَّهَيُّزِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : التَّوَيُّ بِالقُوَّةِ نَحْلٌ ، أَيْ مُتَهَيِّئٌ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ . وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى ، وَفِي الْمَعَاوِينِ مِنْ خَارِجِهِ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً . فَنَقِيَ الْبَدَنُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) فَالْقُوَّةُ هَهُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ (مَا مَسَّكُنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَا بَعْجِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) أَيْ بِقُوَّةِ قَلْبٍ . وَفِي الْمَعَاوِينِ مِنْ خَارِجِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ) وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ - وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) فَعَامٌّ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَمَلَهُ لِلخَلْقِ .

وقوله (وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدَرٌ مَا يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) يَعْنِي بِهِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَسَّكَهُ فَقَالَ : (ذِي قُوَّةٍ) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَاِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا ، وَقَوْلُهُ فِيهِ : (عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَى) فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَفَهَا تَعْرِيفَ الْجَنَسِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ وَالَّذِينَ يُعَلِّمُهُمْ وَيُقِيدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّزِ أَكْثَرُ مِنْ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَاسِفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَالَ لِمَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِكْنٌ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ فَيُقَالُ فَلَانٌ كَانِبٌ بِالْقُوَّةِ أَيْ مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ ، وَالثَّانِي : يُقَالُ فَلَانٌ كَانِبٌ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ يُعْنَى بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ يُكِنُّهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَتُصَوِّتُ الْمَقَازَةُ قَوَاءً ، وَأَفْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قَوَاءٍ أَيْ قَفَرٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفْرِ الْقَفَرُ قَفِيلٌ أَفْوَى فَلَانٌ أَيْ أَفْتَقَرَ كَقَوْلِهِمْ أَرْمَلٌ وَأَتَرَبٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَتَابَعًا لِلْمُتَوَكِّلِينَ) .

كتاب الكاف

الرجل إذا أصبَتْ كَبِدَهُ ، وكَبِدُ السَّمَاءِ وَسَطُهَا
تَشْبِيهَا بِكَبِدِ الْإِنْسَانِ لِكَوْنِهَا فِي وَسْطِ الْبَدَنِ .
وقيلَ تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ صَارَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،
وَالْكَبْدُ الْمَشَقَّةُ ، قَالَ : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
كَبِدٍ) تَنْبِيهاً أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى
حَالَةٍ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَمْ يَفْتَحِمْ الْعَقَبَةَ
وَيَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ كَمَا قَالَ : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ
طَبَقٍ) .

كبر : الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ
الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اغْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، فَالْثَوْنُ قَدْ
يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ ،
وَيُسْتَمْتَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ
كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ
كَالْعَدَدِ . وَرَبَّمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى
شَيْءٍ وَاحِدٍ بِظَهْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ : (قُلْ فِيهِمَا
إِثْمٌ كَبِيرٌ) وَكَثِيرٌ ، قُرِئَ بِهِمَا وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ
يُسْتَمْتَلُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوِ اسْتَعْمَالِ السَّمَانِيِّ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(لَا يُقَادِرُ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا أَحْصَاهَا)
وقوله (وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ) وقوله
(يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ) إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ

كَب : الْكَبُّ إِسْقَاطُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ ، قَالَ
(فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) وَالْإِكْبَابُ جَعْلُ
وَجْهِهِ مَكْبُوبًا عَلَى الْعَمَلِ ، قَالَ : (أَقْمَنَ يَمْشِي
مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى) وَالْكَبْكَبَةُ تَذَهُورُ
الشَّيْءِ فِي هَوَافٍ ، قَالَ : (فَكَبْكَبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْعَاوُونَ) يَقَالُ كَبَّ وَكَبْكَبَ نَحْوُ كَفَّ
وَكَفَّكَفَ وَصَرَ الرَّوْجُ وَصَرَ صَرَ . وَالْكَوَاكِبُ
النُّجُومُ الْبَادِيَّةُ وَلَا يَقَالُ لَهَا كَوَاكِبُ إِلَّا إِذَا
بَدَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى
كَوْكَبًا) وَقَالَ (كَأَنَّهُمَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ - إِنَّا
زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ - وَإِذَا
الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ) وَيَقَالُ ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ
كَوْكَبٍ إِذَا تَفَرَّقُوا ، وَكَوْكَبُ الْعَسْكَرِ
مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ .

كبت : الْكَبْتُ الرَّذْيَةُ يَنْفُذُ وَتَذَلِيلُ ، قَالَ
(كَبْتُوا كَمَا كَبَتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وَقَالَ :
(لِيَقْطَعْ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَسْكَبَتَهُمْ
فَيَنْفَلِقُوا خَائِبِينَ) .

كبد : الْكَبْدُ مَرُوفَةٌ ، وَالْكَبْدُ وَالْكَبَادُ
تَوَجُّهُهَا ، وَالْكَبْدُ إِصَابَتُهَا ، وَيَقَالُ كَبِدْتُ

تنبئها أن العُمرة هي الحجة العُمرى كما قال
 صلى الله عليه وسلم « العُمرة هي الحج الأصغر »
 فن ذلك ما اعتُبر فيه الزمان فيقال فلان كبير
 أى مسن نحو قوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
 أَحَدُهُمَا) وقال : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي
 الْكِبَرُ) ومنه ما اعتُبر فيه المَيزلة والرُفعة نحو
 (قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرَ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي
 وَبَيْنَكُمْ) ونحو (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) وقوله :
 (فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ) فسماه كبيرًا
 بحسب اعتقادهم فيه لا لِقَدَرٍ وَرُفْعَةٍ لَهُ عَلَى
 الْحَقِيقَةِ ، وعلى ذلك قوله : (بَلْ قَلَهُ كَبِيرُهُمْ
 هَذَا) وقوله : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
 أَكْبَرًا يَجْزِيهَا) أى رؤساءها وقوله : (إِنَّهُ
 لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ) أى رئيسكم
 ومن هذا النحو يقال ورثه كبراً عن كبر ، أى أباً
 كبير القدر عن أب مثله . والكبيرة مُتَعَارَفَةٌ
 فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ وَالْجَمْعُ الْكِبَارُ ، قال
 (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَاثِرَ الْإِنْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا
 اللَّمَمَ) وقال : (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَاثِرَ مَا تُنْهَوْنَ
 عَنْهُ) قيل أريد به الشُّرْكُ لقوله : (إِنْ الشُّرْكُ
 لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وقيل هي الشُّرْكُ وسائر المعاصي
 الموبقة كالزَّنا وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ
 (إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً) وقال : (قُلْ
 فِيهَا إِنْهُمْ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمْ فِيهَا
 أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا) وَتُسَمَّى الْكَبِيرَةُ فَمَا
 يَشُقُّ وَيَضْمَبُ نَحْوُ (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى

الْخَاشِعِينَ) ، وقال : (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
 مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) وقال (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ
 إِعْرَاضُهُمْ) وقوله (كَبُرَتْ كَلِمَةً) ففيه تنبيه
 عَلَى عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ
 وَلِذَلِكَ قَالَ (كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ) وقوله (وَالَّذِي
 تَوَلَّى كِبْرَهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ أَوْفَعَ حَدِيثَ
 الْإِفْكِ . وَتَنْبِيْهُاً أَنَّ كُلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً
 يَصِيرُ مُقْتَدِيً بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ . وقوله : (إِلَّا
 كَبُرَ مَا هُمْ بِيَالْفَيْهِ) أى تَكْبُرُ وَقِيلَ أَرَأَيْتَ
 كَبِيرَ مَنْ سَنَّ كَقَوْلِهِ (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ)
 وَالْكَبَرُ وَالْتَكْبَرُ وَالِاسْتِكْبَارُ تَعَارُبُ ،
 فَالْكِبَرُ الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ
 إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ
 أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ . وَأَعْظَمُ التَّكْبَرِ التَّكْبَرُ عَلَى
 اللَّهِ بِالِامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِدْعَاءِ لَهُ
 بِالْعِبَادَةِ . وَالِاسْتِكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ
 يَصِيرَ كَبِيراً وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفِي
 الْمَكَانِ الَّذِي يَجِبُ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فَخُودُهُ
 وَالثَّانِي : أَنْ يَتَشَبَّعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ
 وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ .
 وَهُوَ مَا قَالَ تَعَالَى : (أَتَى وَأَسْتَكْبَرُ) . وَقَالَ تَعَالَى
 (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
 اسْتَكْبَرْتُمْ) ، وَقَالَ (وَأَسْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا
 اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ -
 فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ - يَسْتَكْبِرُونَ

في الأرض يغير الحق) وقال (إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ - قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) وقوله (فَيَقُولُ
الصُّمْمَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ
بِالصُّمْمَاءِ تَنْبِيهَا أَنْ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ
مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا)
فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ (فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ) نَبَهُ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا
عَلَى تَكْبَرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ
عَنِ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَنَبَهُ بِقَوْلِهِ : (وَكَانُوا قَوْمًا
مُّجْرِمِينَ) أَنْ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ جُزْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ
بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَائِبُهُمْ قَبْلُ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّكَرَّةٌ وَهُمْ
يُسْتَكْبِرُونَ) وَقَالَ بِمَدَّةٍ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْتَكْبِرِينَ) وَالْتَكْبَرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً
فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى تَحَامِينَ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكْبَرِ . قَالَ : (الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا
لِلذَلِكَ مُتَشَبِّهًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَامَّةِ النَّاسِ نَحْوُ
قَوْلِهِ (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكْبِرِينَ) ، وَقَوْلِهِ :
(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ
جَبَّارٍ) وَمَنْ وُصِفَ بِالتَّكْبَرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

فَمَحْمُودٌ ، وَمَنْ وُصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي
فَمَذْمُومٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَصَحَ أَنْ يُوصَفَ
الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا ، قَوْلُهُ :
(سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ، وَقَالَ (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)
بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى التَّكْبَرِ . وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ
جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِفَةً لِلْقَلْبِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ التَّرَفُّعُ
عَنِ الْإِقْيَادِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ :
(وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلَمَّا
قُلْنَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ
تَعَالَى «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ لِإِرَائِي فَمَنْ
نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ» وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلِفَتَنَا غَمًّا وَجَدْنَا عَلَيْهُ آبَاءَنَا
وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ) ،
وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ كَبِيرًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتُهُ) وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لِذَلِكَ وَلِتَعْظِيمِ
اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِعِبَادَتِهِ وَاسْتِشْعَارِ
تَعْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ -
وَكَبَّرْتُهُ تَكْبِيرًا) ، وَقَوْلُهُ : (تَلَخَّنَا السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَا خَصَّهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ
وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَفْقَهُهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْ وَصْفِهِمْ
بِقَوْلِهِ (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
فَأَمَّا عِظَمُ جُثَّتَيْهِمَا فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ . وَقَوْلُهُ

قال: (كَتَبَ اللهُ لَاغِلِينَ أَنَا وَرُسُلِي) وقال تعالى
 (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا - لَنَرَزَ
 الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) وقال: (وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ)
 أى فى حكمه، وقوله (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ
 النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) أى أَوْحَيْنَا وَفَرَضْنَا وكذلك
 قوله (كَتَبَ عَلَيْكُمْ) إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ
 الْمَوْتَ) وقوله (كَتَبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ -
 لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ - مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -
 لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) أى لولا أن
 أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ ، وَيُعَبَّرُ
 بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمُنْضَى وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ
 الْمُنْضَى وَعَلَى هَذَا مَحَلُّ قَوْلِهِ (بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ
 يَكْتُبُونَ) قيل ذلك مِثْلُ قَوْلِهِ (يَمْحُو اللهُ
 مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي) وقوله: (أُولَئِكَ كَتَبَ فِي
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ) فإِشَارَةٌ مِنْهُ
 إِلَى أَسْمِ بَخْلَافٍ مِنْ وَصْفِهِمْ بِقَوْلِهِ (وَلَا تَطْغِ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) لَأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا
 مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَعَلْتُهُ خَالِيًا مِنْ
 الْكِتَابَةِ وَمِنْ الْإِعْجَامِ ، وقوله (فَلَا كُفْرَانَ
 لِسَمِيِّ) وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ (فإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
 ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى بِهِ . وقوله (فَاكْتُبْنَا
 مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى اجْعَلْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ إِشَارَةٌ
 إِلَى قَوْلِهِ (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ) الْآيَةُ
 وقوله (سَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً
 وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) فقيل إِشَارَةٌ إِلَى

(يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) فَتَنْبِيهُ أَنْ كُلَّ
 مَا يَبْنَأُ الْكَافِرَ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا
 وَفِي الْآخِرَةِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
 وَالْكَبَارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَبِيرِ ، وَالْكَبَارُ
 أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ ، قال: (وَمَكْرُوا مَكْرًا
 كَبِيرًا) .

كتب: الْكِتَابُ مِمَّ إِلَى أَدِيمٍ بِالْخِلَاطَةِ،
 يُقَالُ كَتَبْتُ السَّمَاءَ ، وَكَتَبْتُ الْبَغْلَةَ
 جَعَمْتُ بَيْنَ شَفَرَيْهَا بِحَلْقَةٍ ، وَفِي التَّعَارُفِ
 مِمَّ الْحُرُوفِ بِمَضَاهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْخَطِّ وَقَدْ
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَضْمُونِ بِمَضَاهَا إِلَى بَعْضٍ بِالْقَطْرِ ،
 فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ الْقَطْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ
 يُسْتَعَارُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللهِ
 وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ (الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ)
 وقوله: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِي الْكِتَابَ)
 وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ
 فِيهِ كِتَابًا ، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ
 مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ)
 فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ ، وَلِهَذَا قَالَ:
 (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) الْآيَةُ
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِثْبَاتِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِيجَابِ وَالْفَرْضِ
 وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُّ
 ثُمَّ يُقَالُ ثُمَّ يُكْتَبُ ، فَإِلِرَادَةُ مُتَبَدِّئًا وَالْكِتَابَةُ
 مُتَتَعِّى . ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمُبْدَأُ إِذَا
 أُرِيدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَعَى ،

ما أثبت فيه أعمال العباد . وقوله (إِنْ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهُ) قيل إشارة إلى القوم المحفوظ ، وكذا قوله (إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ - إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِسِيرٍ) وقوله : (وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَاسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ - فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا - كِتَابٍ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ) يعنى به ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) وقيل إشارة إلى قوله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) وقوله (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) يعنى ما قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تليها أن كل ما يصيبنا تعدّه نعمة لنا ولا تعدّه نعمة علينا ، وقوله (ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرّمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها ، وقيل كَتَبَ لَكُمْ بشرط أن تدخلوها ، وقيل أوجبها عليكم ، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يهود عليهم ينفذ عاجل وأجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك لَنْ يَرَى تَأْذِيًا بشيء لا يعرف نعم ماله : هذا الكلام لك لا عليك ، وقوله : (وَحَلَّ كَلِمَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا الشُّكْلَى وَكَلِمَةً اللَّهُ فِي الْعُلْيَا) جعل حكمهم وتقديرهم ساقطاً مضمحلاً وحكمهم الله عالياً لا دافع له ولا مانع ، وقال تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَاسِ)

أى في علمه وإيمانه وحكمه وعلى ذلك قوله (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) وقوله (إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) أى في حكمه . ويُعَبَّرُ بِالْكِتَابِ عَنْ الْحُجَّةِ الثابتة من جهة الله نحو (وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَأَتُوا بِكِتَابِكُمْ - أَوْتُوا الْكِتَابَ - كِتَابَ اللَّهِ - أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا - فَهُمْ يَكْتُوبُونَ) فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد ، وقوله (وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) إشارة إلى تحرى السكاح إلى لطيفة وهى أن الله جعل لنا شهوة السكاح لتتحرى طلب النسل الذى يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها ، فيجب للإنسان أن يتحرى بالسكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ، ومن تحرى بالسكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له وإلى هذا أشار من قال : عنى بما كتب الله لكم الولد ويعبر عن الإيجاد بالكتابة ومن الإزالة والإفناء بالجو . قال : (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ - يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ) نية أن لكل وقت إيجاداً وهو يوجد ما تقتضى الحكمة لإيجادهِ ويرى ما تقتضى الحكمة لإزالته ، ودلّ قوله (لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) على نحو ما دلّ عليه قوله (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وقوله : (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) وقوله :

دُونَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ الْقُرْآنَ مُدَقَّقًا لَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) فَهُمْ مِنْ قَالِ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَبَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (قَالَتَيْنِ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْمُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سُخَّرَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ إِمَّا لِيَكُونَ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدَّرَاهِمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَوْ لِيَكُونَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا نَحْوُ عَذْلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) وَقِيلَ يَغْنِي أَهْمُ لَيْسُوا كَتَنَ قِيلَ فِيهِمْ (وَيَقُولُونَ تَأْمِنُ بِبَعْضٍ وَتَنْكُفِرُ بِبَعْضٍ) وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِغَاءَ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّبُهُ مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ) وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِيجَابُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ النُّظْمُ وَالْإِنْسَانُ يَقَعْلُ ذَلِكَ . كَتَمَ : الْكَيْفَانُ سَتَرُ الْحَدِيثِ ، يَقَالُ كَتَمْتُهُ كَتَمًا وَكَيْفَانًا ، قَالَ : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَإِنْ قَرَّبْنَا بِلْدَانِيكَ أَهْلًا) لَيْسَ كَتَمُوا الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ - وَلَا تَكْتَبُوا

(وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونِ أَلَسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِيَتَحَفَّصُوا مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (قَوْلُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ ، وَالثَّالِثُ لِحَفْصِ كُتُبِ اللَّهِ أَيْ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامُهُ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اعْتِبَارًا بِمَا أَثْنَيْتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اعْتِبَارًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا) أَيْ حَكْمًا (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) كُلُّ ذَلِكَ حُكْمٌ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (قَوْلُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) فَتَنِيهِ أَهْمُ يَخْتَلِفُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ ، وَكَأَنَّ نَسَبَ الْكِتَابِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) وَالْاِسْتِغْنَاءُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبْنَاهَا) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِبَاهُمَا جَمِيعًا ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) إِلَى قَوْلِهِ : (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ

وقال : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً -
وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) إلى آيات كثيرة
وقوله (بِقَا كِهْمَ كَثِيرَةً) فإنه جمعلها كثيرة
اعتباراً بمطامع الدنيا ، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً
إِلَى الْمَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ ، ويقالُ عددُ
كثيرٌ وَكثائرٌ وكثيرٌ : زائدٌ ، وَرَجُلٌ كَثِيرٌ
إذا كان كثيرَ المال ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَقِّي

وَأَنَا الْعِزَّةُ الْكَارِئُ

وَالْكَثَارَةُ وَالْكَثَائِرُ التَّبَارِي فِي كَثَرَةِ الْمَالِ
وَالْعِزَّةُ ، قال : (أَلَمْ أَكُ الْكَثَائِرُ) وَفُلَانٌ
مَكْثُورٌ أَيْ مَقْلُوبٌ فِي الْكَثَرَةِ ، وَالْمِثْكَارُ
مُتَمَارِفٌ فِي كَثَرَةِ الْكَلَامِ ، وَالْكَثَرُ الْجَمَارُ
الْكثيرُ وقد حُكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ ، وَرُويَ
« لَا تَقْطَعْ فِي عَمْرٍ وَلَا كَثَرٍ » وقوله (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُوثَرَ) قيل هو نهرٌ فِي الْجَنَّةِ يَنْشَعِبُ عَنْهُ
الْأَنْهَارُ ، وقيل بَلْ هو الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطَاهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد يقالُ لِلرَّجُلِ
السَّخِيُّ كُوثَرٌ ، ويقالُ تَكُوثَرُ الشَّيْءُ كَثُرَ
كَثْرَةً مُتَبَاهِيَةً ، قال الشاعر :

• وقد تَارَقَعَ الْمَوْتُ حَتَّى تَكُوثَرَا •

كدح : الكَذْحُ التَّعْنِي وَالْعَنَاءُ ، قال :
(إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا) وقد يُسْتَعْمَلُ
اسْتِغْنَالُ الْكَدَمِ فِي الْإِنْسَانِ ، قال الخليل :
الْكَدْحُ دُونَ الْكَدَمِ .

كدر : الْكَدَرُ ضِدُّ الصَّفَاءِ ، يقالُ عَيْشٌ

الشَّهَادَةُ - وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
وقوله (الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ
وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) فَكَيْفَ
الْفَضْلُ هُوَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ :
(وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) وقوله :
(وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قال ابن عباس :
إِنَّ الْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا (وَاللَّهِ رَبَّنَا
مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ
فَيُشْنَدُ يَوْذُونُ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا ، وقال
الْحَسَنُ : فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفُ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ
وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ ، وعن بعضهم لَا يَكْتُمُونَ
اللَّهُ حَدِيثًا هُوَ أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كُتِبَ : قال : (وَكَانَتْ الْجِبَالُ كُتَيْبًا
مِهِيلًا) أَيْ رَمَلًا مَرَاكِبًا وَجَمْعُهُ أَكُتَيْبَةٌ
وَكُتُوبٌ وَكُتُبَانٌ ، وَالْكُتَيْبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ
وَالْقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا ، وَكُتِبَ
إِذَا اجْتَمَعَ ، وَالْكَاتِبُ الْجَامِعُ ، وَالْبُكَتَيْبُ
الصَّيْدُ إِذَا أُمِكنَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالتَّرَبُّ يَقُولُ
أَكُتِبَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَيْ
التَّرَبِّ .

كثر : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ
يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَالْأَعْدَادِ ، قال :
(وَآيِزِيدُ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
كَارِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ)
قال : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً)

(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ -
 بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
 فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وقال (فَأَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) قرئ بالتخفيف
 والتشديد ، ومعناه لا يجحدونك كاذباً ولا
 يستطعمون أن يُنبتوا كذبتك ، وقوله (حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّيْلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا)
 أى علموا أَنَّهُمْ تَلْقَوْنَ مِنْ جَهَنَّمَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ
 بِالْكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوُ فَتَوْنَا وَزُنُوا وَخَطُّنَا ؛
 إِذَا نَسَبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وذلك قوله :
 (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) وقوله (فَكَذَّبُوا
 رُسُلِي) وقوله (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)
 وقرئ (كُذِّبُوا) بالتخفيف من قولهم كَذَّبَتْكَ
 حديثاً أى ظنَّ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قد
 كَذَّبُوهُمْ فيما أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْمَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمهَالِ
 اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِمْ وَإِنَّمَا لَهُمْ ، وقوله (لَا يَسْتَمِعُونَ
 فِيهَا لَفَوْا وَلَا كَذَّبَا) الْكَذَابُ التَّكْذِيبُ
 وَالْمَعْنَى لَا يُكَذِّبُونَ فَيُكَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
 وَتَنَى التَّكْذِيبَ عَنِ الْجَنَّةِ يَقْتَضِي تَنَى الْكَذِبِ
 عَنْهَا وَقرئ (كَذَّبَا) مِنَ الْمَكَاذِبِ أَيْ
 لَا يَتَكَاذَبُونَ تَكَاذَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، يقال
 حَجَلَ فُلَانٌ عَلَى فَرِيقَةٍ وَكَذَّبَ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ
 صَدَقَ . وَكَذَّبَ تَبَيَّنَ الْناقِ إِذَا ظَنَّ أَنَّ يَدُومَ مَدَّةً

كَذِبَ وَالْكَذْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةً ، وَالْكَذْوَرَةُ
 فِي الْمَاءِ فِي الصَّيْشِ ، وَالْأَنْكَدَارُ تَغَيُّرٌ مِنْ انْتِشَارِ
 الشَّيْءِ ، قَالَ : (وَإِذَا النُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ) ،
 وَأَنْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مُتَبَايِرِينَ
 عَلَيْهِ .

كذى : الْكَذْبَةُ صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ
 حَفَرَ فَأَكْذَى إِذَا وَصَلَ إِلَى كُذْبَةٍ ، وَاسْتَمِيرَ
 ذَلِكَ لِلطَّالِبِ الْمُخْفِقِ وَالْمُعْطَى الْقِلَ ، قَالَ تَعَالَى :
 (أُعْطِيَ قَلِيلًا وَأَكْذَى) .

كذب : قد تقدم القول في الكذب مع
 الصِّدْقِ وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْمَقَالِ وَالْفِعَالِ ، قَالَ :
 (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ،
 وقوله (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ)
 وقد تقدم أَنَّهُ كَذَّبَهُمْ فِي اغْتِقَادِهِمْ لِأَفِي مَقَالِهِمْ ،
 وَمَقَالُهُمْ كَانَ صِدْقًا ، وقوله : (لَيْسَ لَوْفَمَتِيَا
 كَاذِبَةٌ) فقد نَسِبَ الْكَذِبُ إِلَى نَفْسِ الْفِعْلِ
 كَقَوْلِهِمْ فِعْلَةٌ صَادِقَةٌ وَفِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ ، قوله :
 (نَاصِيغَةً كَاذِبَةً) يُقَالُ رَجُلٌ كَذَّابٌ وَكَذُوبٌ
 وَكَذْبُوبٌ وَكَذِّبَانٌ ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلْبَالِغَةِ . وَيُقَالُ
 لَا مَكْذُوبَةَ أَيْ لَا كُذِّبُكَ وَكَذَّبْتُكَ حَدِيثًا ،
 قَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ،
 وَيَتِمَّدَى إِلَى مَقْعُومَيْنِ نَحْوُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ (لَقَدْ
 صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّوْيَا بِالْحَقِّ) يُقَالُ كَذَّبَهُ
 كَذِبًا وَكَذَّبَا ، وَأَكْذَبْتُهُ : وَجَدْتُهُ كَاذِبًا ،
 وَكَذَّبْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ،
 وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ

فَلَمْ يَدُمْ. وقولهم كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ قِيلَ مَعْنَاهُ
وَجَبَ عَلَيْكَ بِهِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْغَائِبِ

الْبَطِيءِ وَفَتَنَهُ كَقَوْلِكَ قَدْ فَاتَ الْحَجُّ قَبَادِرَ
أَي كَادَ يَفُوتُ. وَكَذَبَ عَلَيْكَ الْمَسَلُ بِالنَّصْبِ
أَي عَلَيْكَ بِالْمَسَلِ رِذْلًا لِإِغْرَاءِ، وَقِيلَ الْمَسَلُ
هَهُنَا التَّسْلَانُ وَهُوَ تَرْبٍ مِنَ الدَّوَى وَالْكَذَابَةُ
تَوْبٌ يَنْقُشُ يَلُونُ صَبْعٌ كَأَنَّهُ مَوْشَى وَذَلِكَ
لَأَنَّهُ يُكَذَّبُ بِحَالِهِ.

كَرَّ السَّكْرَةُ التَّطَفُّ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ
أَوْ بِالْفِعْلِ، وَيُقَالُ لِلْعَبْلِ الْمُتَوَلَّى كَرًّا وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجَمْعُهُ كُرُورٌ، قَالَ
(نَمْ رَدَدْنَا لَكُمْ السَّكْرَةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا
كِرَّةً فَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
لَوْ أَنَّ لَنَا كِرَّةً - لَوْ أَنَّ لِي كِرَّةٌ) وَالْكِيرُ كِرَّةٌ
رَسَى زَوْرَ الْبَيْعِ وَيَعْمُرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ،
وَالْكَرَّةُ كِرَّةٌ تَعْرِيفُ الرِّيحِ السَّجَابِ، وَذَلِكَ
مُكَرَّرٌ مِنْ كَرٍّ.

كَرَبَ: السَّكْرَبُ الْغَمُّ الشَّدِيدُ، قَالَ:
(فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ السَّكْرَبِ الْعَظِيمِ) وَالْكَرْبَةُ
كَالْفُتَّةِ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ كَرَبٍ الْأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا
بِالْخَفَرِ فَالْغَمُّ يُثِيرُ النَّفْسَ إِثَارَةً ذَلِكَ، وَقِيلَ فِي
مَثَلٍ: السَّكْرَابُ عَلَى الْبَقَرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
«الْكَلَابُ عَلَى الْبَقَرِ» فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
السَّكْرَبُ مِنْ كَرَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا دَنَتْ لِلْغَيْبِ
وقولهم إِنَّهُ كَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ نَحْوُ قَوْلَانِ أَيْ
قَرِيبٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ مِنَ السَّكْرَبِ وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ

بِأَصْحَابِهِ هَلْ تَعْرِفُ رَبَّنَا مُكْرَسًا
قَالَ: نَعَمْ أَعْرِفُهُ، وَابْتِلَا
وَالْكَرْسُ أَصْلُ الشَّيْءِ، يُقَالُ هُوَ قَدِيمُ الْكَرْسِ
وَكَلُّهُ مُجْتَمِعٌ مِنَ الشَّيْءِ كِرْسٌ، وَالْكَرُوسُ
الْمُزَكَّبُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِكِبَرِهِ،
وقوله: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)
فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ السَّكْرِيَّ الْعِلْمُ،
وقيل كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْمُ
الْفَلَكَ الْمُحِيطِ بِالْأَفْلَاقِ، قَالَ: وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ
مَا رَوَى «مَا السَّمَوَاتِ السَّبْعُ فِي السَّكْرِيَّ إِلَّا
كَحَلَقَةٍ مُنْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ».

كِرَمَ: السَّكْرَمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ
اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُتَبَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ
رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ
اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ الْحَمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ،
وَلَا يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ. قَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: السَّكْرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ
قَدْ تَقَالُ فِي الْحَبَاسِ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ

وَالْكَرَمُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَاسَنِ الْكَبِيرَةِ كُنْ
يُنْفِقُ مَالًا فِي تَجْمِيزِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِلُ
حَالَةَ تَرْفِيقِ دِمَاءِ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَامَكُمْ) فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ
الْكَرَمَ الْأَفْعَالُ الْحَمُودَةُ وَأَكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا
مَا يُقَصِّدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَمَنْ قَصَدَ ذَلِكَ
بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ
أَتَقَامَهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرُفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
بِالْكَرَمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأُنَبِّئُكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّهُ
لَقَرُّ آتٍ كَرِيمٌ - وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)
وَالْإِكْرَامُ وَالشُّكْرُ كَرِيمٌ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ
إِكْرَامٌ أَيْ نَفْعٌ لَا يَتَلَحُّقُهُ فِيهِ غَضَاةٌ ، وَأَنْ
يُفْعَلَ مَا يُوصَلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَيْ شَرِيفًا ، قَالَ
(وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ)
وَقَوْلُهُ (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) أَيْ جَعَلَهُمْ كِرَامًا ،
قَالَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ) ، وَقَالَ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) ،
وَقَوْلُهُ : (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) مُنْطَوٍ عَلَى
الْمُعْتَمِدِينَ .

كره : قِيلَ الْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَاحِدٌ نَحْوُ :
الضَّعْفُ وَالضَّعْفُ ، وَقِيلَ الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي
تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَامٍ ،
وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يَعاْفُهُ ، وَذَلِكَ عَلَى
ضَرَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ
وَالثَّانِي : مَا يُعَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ ،

وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ
إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ
الطَّبَعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ ،
أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
مِنْ حَيْثُ الطَّبَعُ ، وَقَوْلُهُ : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ) أَيْ تَكْرَهُهُ مِنْ
حَيْثُ الطَّبَعُ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَقَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) أَنَّهُ لَا يَجِبُ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَمْتَعِزَّ كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ يَحْتَبِئَهُ لَهُ
حَتَّى يَنْتَهَى حَالُهُ . وَكَرِهْتُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا
أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكَرْهِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ -
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ) ،
وَقَوْلُهُ : (أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ) نَبِيَّهُ أَنْ أَكَلَ لَحْمَ الْأَخِ
شَيْءٌ قَدْ جَبَلَتْ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهِيَّتِهِ وَإِنْ
تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَرِيحُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) وَتَرِيحُ كَرْهًا ، وَالْإِكْرَاهُ
يُقَالُ فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تُكْرَهُوا فَقِيَاءَكُمْ عَلَى الْبَيْعَاءِ) فَهِيَ عَنْ
تَحْلِيلِهِ عَلَى مَا فِيهِ كَرْهُ وَكَرَهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا إِكْرَهَ
فِي الدِّينِ) فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامُ فَإِنْ أَجَابَ
وَلَا تَرَكَ . وَالثَّانِي : أَنْ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ
فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالْأَزْمَاءَ الشَّرَائِطَ
تَرَكُوا . وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي كَرْهِ عَلَى

(وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .
السادس : عن ابن عباس : اسئلوا بأحوالهم
المنبتة عنهم وإن كثر بعضهم بمقالهم وذلك
هو الإسلام في الذر الأول حيث قال : (أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) وذلك هو دلائلهم التي
فطرها عليها من العقل المقتضى لأن يسئلوا ،
وإلى هذا أشار بقوله (وظللهم بالندو والآصال)
السابع : عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعا
هو من طالع المنيب والمعاقب لا الثواب والعقاب
فأسلم له ، ومن أسلم كرها هو من طالع
الثواب والمعاقب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية
قوله : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا) .

كسب : الكسب ما يتحرره الإنسان مما
فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال ،
وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة
ثم استجلب به ردة . والكسب يقال فيما
أخذته لنفسه وتغيره ولهذا قد يتعدى إلى
منقولين فيقال كسبت فلانا كذا ، والاكتساب
لا يقال إلا فيما استقدته لنفسك فكل
اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا ،
وذلك نحو خبر واختبر وشوى واشتوى وطبخ
واطبخ وقوله : (انفقوا من طيبات ما كسبتم)
روى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : « أي
الكسب أطيب ؟ قال عليه الصلاة والسلام ،
عمل الرجل بيده ، وقال : إن أطيب ما يأكل

دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال : (إِلَّا
مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) . الرابع :
لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا
من الطاعة كرها فإن الله تعالى يمتيز السرائر
ولا يرضى إلا بالإخلاص ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » وقال : « أَخْلَصْ
بِكَفِكَ القليل من العمل » الخامس : معناه
لا يعمل الإنسان على أمر مكرره في الحقيقة
بما يكلفهم الله بل يعملون على نعيم الأبد ،
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام « عَجِبَ رَبُّكُمْ
مِنْ قَوْمٍ يَقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » السادس :
أن الدين الجزاء ، معناه أن الله ليس بمكرره
على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء
وقوله : (أَفَتَبَرَّ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ) إلى قوله :
(طَوْعًا وَكَرْهًا) قيل معناه أسلم من في السموات
طوعا ومن في الأرض كرها أي الحجة أكرههم
وأجبا أنهم كفولك الدلالة أكرهتني على القول
بهذه المسألة وليس هذا من الكره المذموم .
الثاني : أسلم المؤمنون طوعا والكافرون كرها
إذ لم يتدبروا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم
ويقتضيه عليهم . الثالث : عن قتادة أسلم المؤمنون
طوعا والكافرون كرها عند الموت حيث قال
(فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ) الآية . الرابع : عني
بالكره من قوتل وأجلى إلى أن يؤمن .
الخامس : عن أبي العالية ومجاهد أن كلا أقر
بخلقهم إياهم وإن أشر كوا معه كقوله :

إليه فله الثواب وَأَنْ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَمَتَى يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُؤْطَرْ» نَفْسُهُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) ونحو ذلك .

كسف : كُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ اسْتِنَارُهُمَا بِمَارِضٍ مُخْصُوصٍ ، وَبِهِ شُبْهَةُ كُوفِ الْوَجْهِ وَالْحَالِ قَعِيلٍ كَاسِفِ الْوَجْهِ وَكَاسِفِ الْحَالِ ، وَالْكِسْفَةُ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْقَطْنُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمُتَحَلِّلَةِ الْحَالَةِ وَجَمْعُهَا كِسْفٌ ، قَالَ : (ثُمَّ يَجْمَعُهُ كِسْفًا - أَسْقَطَ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ - أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا) وَكِسْفًا بِالسُّكُونِ . فَكِسْفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ نَحْوُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ (وَإِنْ يَرَوْنَ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : كَسَفْتُ الثَّوْبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا إِذَا قَطَعْتُهُ قِطْعًا ، وَقِيلَ كَسَفْتُ عُزْقُوبَ الْإِبِلِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ كَسَعَتْ لَا غَيْرَ .

كسل : الْكَسَلُ الْيَتَأَلَّلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّأَلُّلَ عَنْهُ وَلَأَجَلَ ذَلِكَ صَارَ مَذْمُومًا ، يَقَالُ كَسِلَ فَهُوَ كَسِيلٌ وَكَتْلَانٌ وَجَمْعُهُ كَسَالَى وَكَسَالَى ، قَالَ : (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى) وَقِيلَ فَلَانٌ لَا يَكْسِلُهُ الْمَسَاكِلُ ، وَفَعَلَ كَسِلَ يَكْسِلُ عَنِ الصَّرَابِ ، وَامْرَأَةٌ مِكْسَالٌ فَائِرَةٌ عَنِ التَّحَرُّكِ .

للرجل من كَسِبِهِ وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسِبِهِ » وَقَالَ : (لَا يَتَذَرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي فِعْلِ الصَّالِحَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ؛ فَمِمَّا اسْتَعْمِلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ : (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) وَقَوْلُهُ : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) إِلَى قَوْلِهِ (مِمَّا كَسَبُوا) : وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْبَلُوا بِمَا كَسَبُوا - إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِنَّمِ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ - قَوْلِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) وَقَالَ : (فَلْيَصْنَعُوا كَمَا قَلِيلًا وَلْيَبْكِسُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - وَلَوْ بُوِئِذِ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) فَمَتَنَاوَلُ لَهَا . وَالْاِكْتِسَابُ قَدْ وَرَدَ فِيهِمَا، قَالَ فِي الصَّالِحَاتِ (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) وَقَوْلُهُ : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) فَقَدْ قِيلَ خَصَّ السَّكْبُ هَهُنَا بِالصَّالِحِ وَالْاِكْتِسَابُ بِالسَّيِّئِ ، وَقِيلَ عَنِ السَّكْبِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنَ الْمَكَايِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَقِيلَ عَنِ السَّكْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ وَجَلْبِ نَفْعٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ وَبِالْاِكْتِسَابِ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ، فَتَبَّهَ عَلَى أَنْ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ يُوصَلُهُ

كَشَطِ النَّاقَةِ أَيْ تَنْحِيَةِ الْجِلْدِ عَنْهَا وَمِنْهُ اسْتَبِيرَ
اِنْكَشَطَ رَوْعُهُ أَيْ زَالَ .

كَطَمَ : الْكَطْمُ مَخْرَجُ النَّفْسِ ، يُقَالُ أَخَذَ
بِكَطْمِهِ وَالْكَطُومُ احْتِبَاسُ النَّفْسِ وَيُعَبَّرُ بِهِ
عَنِ الشُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لَا يَتَنَقَّصُ إِذَا
وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي الشُّكُوتِ ، وَكَطِمَ فَلَانٌ
حُسْنَ نَفْسِهِ ، قَالَ تَمَالَى : (إِذَا تَادَى وَهُوَ
مَكْطُومٌ) ، وَكَطِمَ التَّيِّظُ حَبْصَهُ ، قَالَ :
(وَالْكَاطِلِينَ التَّيِّظُ) وَمِنْهُ كَطَمَ الْبَعِيرُ إِذَا
تَرَكَ الْأَجْزَارَ ، وَكَطَمَ السَّمَاءُ شِدَّةَ بَمْدٍ مِنْهُ
مَانِمًا لِنَفْسِهِ ، وَالْكَطَامَةُ حَلَقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا
الْخُيُوطُ فِي طَرَفٍ حَدِيدَةٍ الْمِيزَانِ ، وَالتَّبَرُّ الَّذِي
يُوصَلُ بِوَسْطِهِ الْقَوَاسِ ، وَالْكَطَامُ خُرُوقُ بَيْنِ
الْيَتَرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ بِمَجْرَى
النَّفْسِ وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ .

كَمَبَ : كَمَبَ الرَّجُلُ : الْعَظُمُ الَّذِي عِنْدَ
مُتَلَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ ، قَالَ : (وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى
الْكَمَبِينَ) وَالْكَمْبَةُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ
فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَمْبَةُ ، قَالَ تَمَالَى :
(جَعَلَ اللَّهُ الْكَمْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا
لِلنَّاسِ) وَذَوُ الْكَمَبَاتِ بَيْتٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
لِبَنِي رَيْبَةَ ، وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَمْبَتِهِ أَيْ غُرْفَتِهِ
وَبَيْتِهِ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ ، وَامْرَأَةٌ كَاعِبٌ
تَكْعَبُ نَذْيَاكَهَا ، وَقَدْ كَمَبَتْ كِمَابَةً وَالْجَمْعُ
كَوَاعِبُ ، قَالَ : (وَكَوَاعِبٌ أَتْرَابًا) وَقَدْ يُقَالُ
كَمَبَ النَّذْيُ كَمَبًا وَكَعَبَ تَكْمِيًا وَتَوَبَّ

كَأَ : الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ اللَّبَاسُ ، قَالَ :
(أَوْ كِسْوَتُهُمْ) وَقَدْ كَسَوْتُهُ وَاسْتَسَى ، قَالَ :
(فَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ - فَكَسَوْنَا
الْعِظَامَ تَحَاً) ، وَاسْتَسَى الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الْعَبَا وَهِيَ قُرَّةُ
لِحَافٍ وَمَقْفُولُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ
فَقَدْ قِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّبَنِ إِذَا عَلَتْهُ الدَّوَابُّ ،
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

حَقَى أَرَى فَارِسَ الصَّيْمُوتِ عَلَى
أَسْكَاءٍ خَيْلٍ كَانَهَا الْإِبِلُ
قِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى أَغْصَانِهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ تُعْدَى الْإِبِلُ
فَتُشِيرُ الْفَبَارَ وَيَعْلُوهَا فَيَكْسُوهَا فَكَانَ
تَوَلَّى إِكْسَاءَ الْإِبِلِ أَيْ مَلَابَسَهَا مِنَ الْغُبَارِ .

كَشَفَ : كَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ
وَيُقَالُ كَشَفْتُ غَمَّهُ ، قَالَ تَمَالَى : (وَإِنْ يَمْسُكَ
اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ - لَقَدْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِنْ هَذَا
فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ - أَمْ مِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ
إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) ، وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ
يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَامَتِ
الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ
رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَيُقَالُ كُشِفَ
عَنِ السَّاقِ .

كَشَطَ : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) وَهُوَ مِنْ

الحباله ، وكَفَفْتُ الثوب إذا خِطَّتْ نَوَاحِيهٗ بعدَ الخياطة الأولى .

كَفَتْ : الكَفْتُ الْقَبْضُ والجمعُ ، قال : (أَلَمْ نَجْمِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) أى تَجْمَعُ الناسُ أَحْيَاءَهُمْ وَأَمْوَاتَهُمْ ، وقيل معناه تَضُمُّ الْأَحْيَاءَ الَّتِي هِيَ الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانَاتُ وَالنَّبَاتُ ، وَالْأَمْوَاتُ الَّتِي هِيَ الْجِمَادَاتُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْكِفَاتُ قِيلَ هُوَ الطَّيْرَانُ السَّرِيعُ ، وَحَقِيقَتُهُ قَبْضُ الْجَنَاحِ لِلطَّيْرَانِ ، كَمَا قَالَ : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ) فَالْقَبْضُ هَهُنَا كَالْكِفَاتِ هُنَاكَ . وَالْكَفْتُ السَّوْقُ الشَّدِيدُ ، وَاسْتِعْمَالُ الْكَفْتِ فِي سَوْقِ الْإِبِلِ كَاسْتِعْمَالِ الْقَبْضِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ قَبَضَ الرَّاعِي الْإِبِلَ وَرَاعِي قَبْضَةً ، وَكَفَتِ اللَّهُ فَلَانًا إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِهِمْ قَبْضُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « ا كَفِنُوا صِيبَانَكُمْ بِاللَّيْلِ » .

كَفَرُ : الْكُفْرُ فِي اللَّغَةِ سَرُّ الشَّيْءِ ، وَوَصَفُ اللَّيْلِ بِالْكَافِرِ لِسَرِّهِ الْأَشْخَاصَ ، وَالزَّرَاعَ لِسَرِّهِ الْبَذَرَ فِي الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاسْمٍ لَهُمَا كَمَا قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَلْفَةِ لِمَا سَمِعَ :

• أَلَفْتُ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ •

وَالْكَافُورُ اسْمٌ أَكَامَ الثَّمَرَةِ الَّتِي تَكْفُرُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• كَالْكَرِيمِ إِذَا نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَكَفَرُ الثَّمَرَةُ وَكَفَرَانَهَا سَرُّهَا بِتَرْكِ أَدَاءِ شُكْرِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِمَعِيهِ) وَأَعْظَمُ

مُكَمَّبٌ مَطْوًى شَدِيدُ الْإِذْرَاجِ ، وَكُلُّ مَا بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرُّمَحِ يُقَالُ لَهُ كَفْبٌ تَشْبِيهًُا بِالْكَفْبِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ كَفْضِلِ الْكَفْبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ .

كَفَ : الْكَفْتُ : كَفَتِ الْإِنْسَانُ وَهِيَ مَا بِيهَا يَقْبِضُ وَيَبْسِطُ ، وَكَفَفَتْهُ أَصْبَتْ كَفَهُ وَكَفَفَتْهُ أَصْبَتْهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعَتْهُ بِهَا . وَتُؤْوَفُ الْكَفُّ بِالْدَّفْعِ عَلَى أَى وَجْهٍ كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا حَتَّى قِيلَ رَجُلٌ مَكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصَرُهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا أُرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أَى كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْهَلَكَةِ فِيهِ لِمِثَالِهِ كَقَوْلِهِمْ : رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) قِيلَ مَعْنَاهُ كَافِينَ لَهُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ جَمَاعَةٌ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمَاعَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ يُقَالُ لَهُمْ السَّكَافَةُ كَمَا يُقَالُ لَهُمْ الْوَازِعَةُ لِقُوَّتِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) وَقَوْلُهُ (فَأَصْبَحَ يُقَابُ كَفْيُهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا) فَإِشَارَةٌ إِلَى حَالِ النَّسَادِمِ وَمَا يَتَعَاطَاهُ فِي حَالِ نَدَمِهِ . وَتَكَفَّفَ الرَّجُلُ إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَائِلًا ، وَاسْتَكَفَّ إِذَا مَدَّ كَفَهُ سَائِلًا أَوْ دَافِعًا ، وَاسْتَكَفَّ الشَّمْسَ دَفَعَهَا بِكَفِّهِ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كَفَّهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتَظِلًّا مِنَ الشَّمْسِ لِيَرَى مَا يَطْلُبُهُ ، وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ تَشْبِيهًُا بِالْكَفِّ فِي كَفِّهَا مَا يَوَزَنُ بِهَا وَكَذَا كَفَّةُ

الكُفْرُ جُحُودُ الرَّحْدَانِيَّةِ أَوْ الشَّرِيعَةِ أَوْ النُّبُوَّةِ ،
وَالْكُفْرَانُ فِي جُحُودِ النِّعَةِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ،
وَالْكُفْرُ فِي الدِّينِ أَكْثَرُ وَالْكُفُورُ فِيهِمَا جَمِيعًا
قَالَ : (قَابِي الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا - قَابِي
أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) وَيُقَالُ مِنْهَا كَفَرَ
فَهُوَ كَافِرٌ ، قَالَ فِي الْكُفْرَانِ : (لِيَبْلُغُنِيَ أَشْكُرُ
أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَكُفِّرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ
كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَقَالَ : (وَاشْكُرُوا
لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) وَقَوْلُهُ : (وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ
الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ) أَيْ نَحَرَيْتَ
كَفْرَانُ نَعَمْتُ ، وَقَالَ : (لَكُنْ شَاكِرًا لِّمَا
لَا زِيدُكُمْ وَلَكُنْ كَاْفِرًا لِّمَا لَا تَنْقُصُكُمْ)
رَمَّا كَانَ الْكُفْرَانُ يَقْتَضِي جُحُودَ النِّعَةِ صَارَ
يُسْتَعْمَلُ فِي الْجُحُودِ ، قَالَ : (وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَاْفِرِينَ) أَيْ جَائِدِيهِ وَسَاوِيهِ ، وَالْكَافِرُ
عَلَى الْإِطْلَاقِ مُتَعَارَفٌ فِيمَنْ يَجْعُدُ الْوَحْدَانِيَّةَ
أَوْ النُّبُوَّةَ لَوَ الشَّرِيعَةَ أَوْ ثَلَاثَهَا ، وَقَدْ يُقَالُ كَفَرَ
لِمَنْ أَخْلَعَ بِالشَّرِيعَةِ وَتَرَكَ مَا لَزِمَهُ مِنْ شُكْرِ
اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ)
يَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ مُقَابَلَتُهُ بِقَوْلِهِ : (وَمَنْ عَمِلَ
صَالِحًا فَلَا لِيَفْسِيهِمْ يَمْهَدُونَ) وَقَالَ (وَأَكْثَرُهُمْ
الْكَافِرُونَ) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاْفِرِينَ)
أَيْ لَا تَكُونُوا أَوَّلَ الْكُفْرِ فَيَقْبَضِي بِكُمْ ،
وَقَوْلُهُ (وَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ) عَنِ الْكَافِرِ السَّارِ لِحَقِّ ذَلِكَ فَذَلِكَ
جَمْلُهُ فَاسِقًا ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْكُفْرَ الْمَطْلُوقَ هُوَ أَعَمُّ

مِنَ الْفِسْقِ ، وَمَعْنَاهُ مَنْ جَعَدَ حَقَّ اللَّهِ فَقَدْ فَسَقَ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ بِظُلْمِهِ . وَلَمَّا جُمِلَ كُلُّ فَعْلٍ عَمُودٍ
مِنَ الْإِيمَانِ جُمِلَ كُلُّ فَعْلٍ مَذْمُومٍ مِنْ
الْكُفْرِ ، وَقَالَ فِي السَّعْرِ : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ
وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُكَفِّرُونَ النَّاسَ
السَّعْرُ) وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا - إِلَى
قَوْلِهِ - كُلُّ كَاْفِرٍ آثِمٌ) وَقَالَ : (وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجَابٌ عَنِ الْبَيْتِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ كَفَرَ
فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) وَالْكُفُورُ
الْمُبَالِغُ فِي كُفْرَانِ النِّعَةِ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ) وَقَالَ : (ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ
بِمَا كَفَرْتُمْ وَهَلْ تَعْلَمُونَ)
إِنْ قِيلَ كَيْفَ وَصِفَ الْإِنْسَانُ هَهُنَا بِالْكُفُورِ
وَلَمْ يَرَضَ بِذَلِكَ حَتَّى أُذْخِلَ عَلَيْهِ إِنَّ وَاللَّامَ وَكُلُّ
ذَلِكَ تَأْكِيدٌ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعِهِ (وَكَفَرَهُ
إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ) فَقَوْلُهُ (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ
مُبِينٌ) تَنْبِيهُ عَلَى مَا يَنْطَلِقُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ
كُفْرَانِ النِّعَةِ وَقَلِيلٌ مَا يَقُومُ بِإِدَاءِ الشُّكْرِ ،
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)
وَلِذَلِكَ قَالَ (وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) وَقَوْلُهُ
(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَاْفِرًا)
تَنْبِيهُ أَنَّهُ عَرَفَهُ الطَّرِيقَيْنِ كَمَا قَالَ : (وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ) فَمِنْ سَائِلِ سَبِيلِ الشُّكْرِ ، وَمِنْ
سَائِلِ سَبِيلِ الْكُفْرِ ، وَقَوْلُهُ (وَكَانَ الشَّيْءُ أَنَّ
رَبِّي كَفُورًا) فَمِنْ الْكُفْرِ وَنَبِيَّ يَقُولُهُ (كَانَ) إِيَّاهُ
لَمْ يَزَلْ مُنْذُ وَجِدَ مُنْطَوِيًّا عَلَى الْكُفْرِ . وَالْكَفَارُ

فَلَانٌ إِذَا اعتَقَدَ الْكُفْرَ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ
 الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
 مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُكْمِنٌ
 بِالْإِيمَانِ) وَيُقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا
 كَفَرَ بِسَبِّهِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ
 الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ) وَأُكْفِرُهُ إِكْفَارًا حَكَمًا
 يَكْفِرُهُ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنْ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ
 (وَيَوْمَ الْيَقِينَةِ يَكْفُرُ بِنَفْسِكُمْ بَعْضُ) الْآيَةِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي
 مِنْ قَبْلُ) وَقَوْلُهُ (كَتَلْتُ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ
 نَبَاتُهُ) قِيلَ عَنَى بِالْكَفَّارِ الزَّرْعَ لِأَنَّهُمْ يُفْطُونَ
 الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَتَرَ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (يُعْجِبُ الزَّرْعَ لِيَمِيزَ بِهِمُ
 الْكُفَّارَ) وَلَأنَّ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ
 وَقِيلَ بَلْ عَنَى الْكُفَّارَ ، وَخَصَّهُمْ بِكَوْنِهِمْ
 مُعْجِبِينَ بِالدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا وَرَاكِبِينَ إِلَيْهَا .
 وَالْكَفَّارَةُ مَا يُغْطَى الْإِنْتَمُ وَمِنْهُ كَفَّارَةُ الْعَيْنِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (ذَلِكَ كَفَّارَةُ إِيمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ)
 وَكَذَلِكَ كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَتَامِ كَكَفَّارَةِ
 الْقَتْلِ وَالظُّهْرِ قَالَ (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
 مَسَاكِينَ) وَالتَّكْفِيرُ سَتَرُهُ وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى
 يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُعْمَلْ وَيُصَحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ
 إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكُفْرَانِ نَحْوُ التَّمْرِ يَضِي فِي كَوْنِهِ
 إِزَالَةٌ لِلْمَرَضِ وَتَقْدِيرُهُ الْعَيْنُ فِي إِزَالَةِ الْفَدَى عَنْهُ ،
 قَالَ : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا

أُبْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لِقَوْلِهِ (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ)
 وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ - إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ - إِلَّا فَاجِرًا
 كَفَّارًا) وَقَدْ أَجْرَى الْكُفَّارُ مَجْرَى الْكُفُورِ
 فِي قَوْلِهِ (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) وَالْكَفَّارُ
 فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا
 كَقَوْلِهِ (أُشِدَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ) وَقَوْلِهِ (لِيَمِيزَ
 بِهِمُ الْكُفَّارَ) وَالْكَفَرَةُ فِي جَمْعِ كَافِرٍ التَّشْمِيرُ
 أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا وَفِي قَوْلِهِ (أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ
 الْفَجَرَةُ) لَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفَرَةَ بِالْفَجَرَةِ ؟
 وَالْفَجَرَةُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَوْلُهُ
 (جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا) أَيْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
 يَجْرَى مَجْرَاهُمْ يَمُنْ بِذُلُومِ النَّصْحِ فِي أَمْرِ اللَّهِ
 فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ . وَقَوْلُهُ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ
 كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) قِيلَ عَنَى بِقَوْلِهِ
 لَهُمْ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
 وَقِيلَ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِغَيْرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا قَالَ (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي) إِلَى قَوْلِهِ : (وَآمَنُوا
 آخِرُهُ) وَلَمْ يَرُدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا
 مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ .
 وَقِيلَ كَمَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ فِي النِّصَالِ فِي ثَلَاثِ
 دَرَجَاتٍ يَنْتَكِسُ فِي الرِّذَالِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ
 وَالْآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّتْهُ فِي كِتَابِ
 الدَّرَجَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ . وَيُقَالُ كَفَرَ

لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - نَكْفَرُ عَنْكُمْ
 مَعِيَائِكُمْ) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إِنَّ
 الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) وقيل صغارُ
 الحسنات لا تكفرُ كبارَ السيئات ، وقال :
 (لَا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ - لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا) ويقال : كَفَرَتِ الشَّمْسُ
 النَّجُومَ سَتَرَتْهَا ويقالُ الكافرُ لِلسَّحَابِ الَّذِي
 يَغْطِي الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ ، قال الشاعر :

* أَلَفَتْ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ *

وَتَكْفَرُ فِي السَّلَاحِ أَى تَغْطِي فِيهِ ، وَالْكَافُورُ
 أَكْثَامُ الثَّمَرَةِ أَى الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ ،
 قال الشاعر :

* كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ *

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، قال تعالى :
 (كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) .

كَفَلَ : السَّكَالَةُ الضَّمَانُ ، تَقُولُ تَكْفَلْتُ
 بِكَذَا وَكَفَّلْتُهُ فَلَانًا وَقَرِيًّا (وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا)
 أَى كَفَّلَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ خَفَّفَ جَمَلَ الْفِعْلِ
 زَكْرِيَّا ، الْمَثْنَى تَضَمَّنَهَا ، قال تعالى : (وَقَدْ
 جَعَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) ، وَالْكَفِيلُ
 الْحَظُّ الَّذِي فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ
 بِأَمْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (قَالَ أَكْفَلْنِيهَا)
 أَى اجْعَلْنِي كِفَلًا لَهَا ، وَالْكَفِيلُ السَّكِيلُ ،
 قال : (يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي) أَى
 كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمَا
 الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ (رَبَّنَا آتِنَا

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً) وَقِيلَ لَمْ
 يَمْنِ بِقَوْلِهِ كِفْلَيْنِ أَى نِعْمَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بَلْ
 أَرَادَ النِّعْمَةَ الْمُتَوَالِيَةَ الْمُتَكَفِّلَةَ بِكَفَايَتِهِ ،
 وَيَكُونُ تَنْبِيْهُهُ عَلَى حَدِّ مَا ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ
 لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : (مَنْ يَشْفَعْ
 شَفَاعَةً حَسَنَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا)
 فَإِنَّ الْكِفْلَ هَهُنَا لَيْسَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ بَلْ هُوَ
 مُسْتَعَارٌ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ الشَّيْءُ الرَّدِيُّ ،
 وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْكِفْلِ وَهُوَ أَنَّ الْكِفْلَ لَنَا
 كَانَ مَرْكَبًا يَنْبُو بِرَأْيِهِ صَارَ مُتَعَارَفًا
 فِي كُلِّ شَيْءٍ كَالشِّبَاءِ وَهُوَ الْعَظْمُ النَّاقِ
 مِنْ ظَهْرِ الْحَارِ فَيَقَالُ لَا تُجْلِكَ عَلَى الْكِفْلِ
 وَعَلَى الشِّبَاءِ ، وَلَا زَكِبْتِكَ الْحَسْرَى الرَّزَايَا ،
 قال الشاعر :

وَجَعَلْنَاهُمْ عَلَى صَمْبَةٍ زَوْ

رَاءَ يَفْعُلُونَهَا بِغَيْرِ وِطَاءٍ

وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضَمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِيًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ
 حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا تَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضَمُ إِلَى
 غَيْرِهِ مُعِيًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيَقْرَبُ نَالَهَا مِنْهَا شِدَّةً .
 وَقِيلَ الْكِفْلُ السَّكِيلُ . وَنَبَّهَ أَنْ مَنْ نَحْوِي
 شَرًّا فَلَهُ مِنْ فَعْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ
 ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ تَنْبِيْهُهَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ
 التَّخَلُّصُ مِنْ عُقُوبَتِهِ .

كَفُو : السَّكْفَةُ فِي اللِّزَالَةِ وَالْقَدَرِ ، وَمِنْهُ
 السَّكْفَاءُ لِشَقَرِهِ تُنْضَعُ بِالْأُخْرَى فَيُجَالُ بِهَا
 مُوَحَّرُ الْبَيْتِ ، يَقَالُ فَلَانٌ كَفُوَ لِفُلَانٍ

نحو قولك كل القوم ، وتارة إلى ضمير ذلك نحو
(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) وقوله
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أو إلى نكرة مفردة
نحو (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ) إلى غيرها من الآيات وربما عرى عن
الإضافة ويُقدَّر ذلك فيه نحو (كُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ - وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ - وَكُلُّهُمْ
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا - وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ -
وَكُلٌّ مِنَ الصَّائِرِينَ - وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)

إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تمداده . ولم
يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام
الفصحاء الكل بالألف واللام وإنما ذلك شيء
يجري في كلام المتكلمين وافقها ومنعها نحوهم .
والكلالة اسم لما عدا الولد والوالدة من الورثة ،
وقال ابن عباس : هو اسم لمن عدا الولد ،
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن
الكلالة فقال : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ ،
فَجَعَلَهُ إِنَّمَا لِلْيَتَامَى وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صحيح . فإن
الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً
وتسميتها بذلك إما لأن النسب كل عن الحقوق
به أو لأنه قد خلق به بالعرض من أحد طرفيه وذلك
لأن الإنساب ضربان ، أحدهما : بالضم كِنِسْبَةٍ
الأب والابن ، والثاني بالعرض كِنِسْبَةِ الأخ
والعم ، قال قطرب : الكلالة اسم لما عدا
الأبوين والأخ ، وليس بشيء ، وقال بعضهم هو
اسم لكل وارث يقول الشاعر :

في المناكحة أو في المحاربة ونحو ذلك ، قال
تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ومنه
المكافأة أى المساواة والمقابلة في الفعل ، وفلان
كُفُوٌ لك في المضادة ، وإلا كُفَاهُ قلب الشيء
كأنه إزالة المساواة ، ومنه الإم كُفَاهُ في الشعر ،
ومُكْفَأُ الوجه أى كاسد اللون وكُفِيُوهُ ،
ويقال لينتاج الإبل ليست تامة كُفَاهُ ، وجعل
فلان إبله كُفَاتَيْنِ إذا لَقِحَ كُلُّ سَنَةٍ
قطعة منها .

كنى : الكفاية مافيه سد الخلة وبلوغ
المراد في الأمر ، قال : (وَكَفَى اللَّهُ الْوَمَنِينَ
الْقِتَالَ - إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وقوله (وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) قيل معناه (كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا)
والباء زائدة وقيل معناه اكتف بـ الله شَهِيدًا ،
والكفية من القوت مافيه كفاية والجمع كُفَى ،
ويقال كافيك فلان من رجل كقولك
حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .

كل : لفظ كل هو لضم أجزاء الشيء
وذلك ضربان ، أحدهما الضام لذات الشيء
وأحواله المختصة به ويُفيد معنى التام نحو قوله
(وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) أى بسطاً تاماً ،
قال الشاعر :

ليس الفقى كل الفقى
إلا الفقى في أدبه

أى التام الفتوة . والثاني الضام للذوات وذلك
يُضافه تارة إلى جمع مُعَرِّف بالألف واللام

وَالْمَرْءُ يَبْخَلُ بِالْحَقِّ

قِي وَالْكَلَالَةُ مَا يُسَمَّى

مِنْ أَسْمَاءِ الْإِبِلِ إِذَا أُخْرِجَتْ لِلْمَرْعَى وَلَمْ يَقْصِدِ
الشَّاعِرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا خَصَّ الْكَلَالَةَ لِإِزْهَادِ
الْإِنْسَانِ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْمَالِ لَمْ أَشَدَّ
مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَنَسِيَهَا أَنْ مَنْ خَلَقَتْ لَهُ الْمَالُ
فَجَارٍ يَجْرَى الْكَلَالَةُ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا تَجَمُّعُهُ
فَهُوَ لَمَعَدٌ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا
كَلَالَةً لِيَنْ تَخْصَصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَرِثْتُمْ قَنَاءَ الْمَلِكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ

عَنْ ابْنِ مَتَافٍ عَبْدِ شَيْمٍ وَهَاشِمٍ

وَالْإِكْلِيلُ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ، يُقَالُ
كَلَّ الرَّجُلُ فِي مِشْيَتِهِ كَلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ
ضَرْبَتِهِ كَلُولًا وَكَلَةً، وَاللَّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
كَذَلِكَ وَأَكَلٌ فُلَانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكُلْكُلُ
الصَّدْرُ .

كَلْبٌ : الْكَلْبُ الْحَيَوَانُ النَّبَاحُ وَالْأَنْثَى
كَلْبَةٌ وَاجْتَمَعَ أَكْلَبٌ وَكَلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
كَلَيْبٌ، قَالَ : (كَتَلِ الْكَلْبَ) قَالَ (وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) وَعَنْهُ اشْتَقَّ الْكَلْبُ
لِلْحَرْصِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ
كَلِيبٌ : شَدِيدُ الْحَرْصِ، وَكَلْبٌ كَلِيبٌ أَيْ
يَجْنُونَ بِكَلْبٍ يُلْعَوِمُ النَّاسَ فَيَأْخُذُهُ شَيْءٌ جُنُونٍ،
وَمَنْ عَقَرَهُ كَلِيبٌ أَيْ يَأْخُذُهُ دَلَالٌ فَيُقَالُ رَجُلٌ
كَلِيبٌ وَقَوْمٌ كَلْبِيٌّ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* دِمَاءُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشُّفَاةُ *

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ . وَيُقَالُ أَكَلَبَ
الرَّجُلُ : أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ، وَكَلَبَ الشَّيْءَ اشْتَدَّ
بَرْؤُهُ وَحِدَّتُهُ نَسِيهَا بِالْكَالِبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ
كَلِبٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبَةٌ إِذَا لَمْ تُزَوَّ فَتَيْبَسَ
نَسِيهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَتَيْبَسُ
وَالْكَلَابُ وَالْمُكَلَّبُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْكَلْبَ،
قَالَ : (وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ
تَعْلَمُونَهُنَّ) وَأَرْضٌ مَكْلَبَةٌ كَثِيرَةُ الْكِلَابِ،
وَالْكَلْبُ الْمُنَارُ فِي قَانِمِ السَّيْفِ، وَالْمَكْلَبَةُ
سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَزَادَةُ
فَيُخْرَزُ بِهِ، وَذَلِكَ لِقَصُورِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ
فِي الْأَصْطِيَادِ بِهِ، وَقَدْ كَاتَبْتُ الْأَدِيمَ خَرَزْتُهُ،
بِذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَيْرٌ صَنَاعٌ فِي أَدِيمٍ تَكْلَبَةٌ *

وَالْكَلْبُ يَجْمُ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَالِبِ لَكُونِهِ
تَائِبًا لِيَنْجَمَ يُقَالُ لَهُ الرَّاعِي، وَالْمَكْلَبَتَانِ آلَةٌ
مَعَ الْحَدَّادِينَ مُسَمَّيَا بِذَلِكَ نَسِيهَا بِكَلْبَيْنِ
فِي أَصْطِيَادِهِمَا وَتُنْفَى اللَّفْظُ لَكُونُهُمَا اثْنَيْنِ،
وَالْكَلُوبُ شَيْءٌ يُمْسِكُ بِهِ، وَكَلَالِيبُ الْبَازِي
تَحَابُهُ اشْتَقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِسْكَارِهِ مَا يَلْقَى
عَلَيْهِ إِسْكَالُ الْكَلْبِ .

كَالَفٌ : الْكَالَفُ الْإِيْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ
كَالَفُ فُلَانٌ بِكَذَا وَأَكْلَفْتُهُ بِهِ جَعَلْتُهُ كَيْلَفًا،
وَالْكَالَفُ فِي الْوَجْهِ مُسَمَّى لِتَصَوُّرِ كَلْفَتِهِ بِهِ،
وَتَكْلَفُ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلَفٍ

مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيدِهِ ، وَصَارَتْ الْكُلْفَةُ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلشَّقَّةِ ، وَالتَّكْلُفُ اسْمٌ
لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْيَعٍ ، وَلِذَلِكَ صَارَ
التَّكْلُفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، مَحْمُودٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ
لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتِمَّ طَاهٍ
مَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلْفًا بِهِ وَحُبًّا لَهُ ، وَهَذَا
النَّظَرُ يُسَمَّى التَّكْلِيفُ فِي تَكْلُفِ الْعِبَادَاتِ .
وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مَرَاءَاةَ
وِإِبَاهٍ عَنِ بَقُولِهِ تَعَالَى : (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ
أَجْرِ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَأَتْلِيَاءُ أُمَّتِي بُرَّاءٌ مِنَ
التَّكْلُفِ » وَقَوْلِهِ : (لَا يُكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْئَلَهَا) أَيْ مَا يَمْدُونَهُ مَشَقَّةٌ فَهُوَ سِعَةٌ فِي الْمَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ
حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ) وَقَوْلِهِ : (فَهَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا) الْآيَةُ .

كَلِمٌ : الْكَلِمُ التَّأْيِيرُ الْمَذْكُورُ بِإِحْدَى
الْحَاسَتَيْنِ ، فَالْكَلَامُ مَذْكُورٌ بِحَاسَةِ السَّمْعِ ،
وَالْكَلِمُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ ، وَكَلِمَتُهُ جَرَحَتُهُ جِرَاحَةً
بِأَنَّ تَأْيِيرَهَا وَلَا جَمَاعَةً فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْعَبِ الْكَلَمِ *
الْكَلَمُ الْأَوَّلُ جُمُعُ كَلِمَةٍ ، وَالثَّانِي جِرَاحَاتُ
وَالْأَرْعَبُ الْأَوْسَعُ ، وَقَالَ آخَرُ :

* وَجَزَجَ اللِّسَانَ كَجَزَجَ الْيَدِ *

فَالْكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنظُومَةِ وَقَلَى الْمَعْنَى
الَّتِي نَعْنَاهَا مَجْمُوعَةً ، وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ يَقَعُ عَلَى الْجُزْءِ

مِنْهُ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ أَدَاءً . وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ
الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ الْمُعَيَّنَةِ
وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّ الْقَوْلَ يَقَعُ عِنْدَهُمْ
عَلَى الْفُرْدَاتِ ، وَالْكَلِمَةُ تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ
ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)
قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) وَقَالَ الْحَسَنُ :
هِيَ قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ ؟ أَلَمْ تُشَكِّئْنِي
جَنَّةً ؟ أَلَمْ تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتِكَ ؟ أَلَمْ تُنَبِّئْ
رَحْمَتِكَ غَضَبَكَ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ ثُبْتُ أَوْ كُنْتُ
مُؤَيَّدِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » وَقِيلَ هِيَ
الْأَمَانَةُ الْمَرْهُوسَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فِي قَوْلِهِ : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ
الَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبِيعٍ وَلَدِيٍّ وَالْخَتَانِ
وغيرِهَا . وَقَوْلُهُ لَزَكْرِيَّا : (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِغُلَامٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ
التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ يَغْنِي بِهِ عَيْسَى ،
وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَفِي قَوْلِهِ
(وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاظًا إِلَى مَرْتَبَةٍ) لَسُكُونُهُ مُوجِدًا
بِكُنْ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى) الْآيَةُ
وَقِيلَ لِإِهْدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهِنَتِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَقِيلَ مُسَمَّى بِهِ لِأَخَصِّهِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
فِي صِفَرِهِ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ أَحْكَامُهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
 شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا فِيهِ بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ الْخُسْفَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)
 وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيهَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنُرِيدُ
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَوَلَّوْا
 كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَتَوَلَّوْا
 كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقَضَى
 بَيْنَهُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّذِي
 اقْتَضَاهُ حِكْمَتُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) أَيْ بِحُجَّتِهِ
 الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ،
 أَيْ حُجَّةً قَوِيَّةً . وَقَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلَامَ اللَّهِ) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (قُلْ لَنْ
 نَخْرُجَوا مَعِيَ) الْآيَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ
 قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ : (ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ)
 تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَنَبِهَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ
 وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّ
 لَا يَتَّبَعُونَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ .
 وَمُكَلِّمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي
 الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَمَا فِي الدُّنْيَا فَقُلْ مَا نَبَّهَ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ)
 الْآيَةُ ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ
 لَهُمْ تَحْتَقِقُ عَلَيْهِمْ كَيْفِيَّتُهُ ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ)
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : (يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

آتَانِي الْكِتَابَ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ مُسَمًّى كَلِمَةُ اللَّهِ
 تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَدِيًّا كَمَا سَمِعَى النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذِكْرًا رَسُولًا) وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ) الْآيَةُ فَالْكَلِمَةُ هُنَا الْقَضِيَّةُ ، فَكُلُّ
 قَضِيَّةٍ تُسَمًّى كَلِمَةً سِوَا مَا كَانَ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا ،
 وَوَضَفًا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يُقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ
 صِدْقٌ ، وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) إِشَارَةٌ
 إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)
 الْآيَةُ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُنْسَخُ الشَّرْعُ بَعْدَ هَذَا ،
 وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 « أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْعَلْ مَا
 هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَقِيلَ الْكَلِمَةُ
 هِيَ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ
 كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَتِمُّ وَتَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَزَامًا ، فَمَعْبَرٌ عَنْ ذَلِكَ بِلَفْظِ الْمُنَافِقِ تَنْبِيهاً أَنَّ ذَلِكَ
 فِي حُكْمِ الْكَائِنِ وَإِلَى هَذَا الْمَقَامِ مِنْ حِفْظِ
 الْقُرْآنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (فَلَنْ يَكْفُرَ بِهَا هَؤُلَاءِ)
 الْآيَةُ ، وَقِيلَ هُنَا بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ : (وَكَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَتَنُوا) الْآيَةُ ،
 وَقِيلَ هُنَا بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ لِلْمُعْجَازَاتِ الَّتِي
 اقْتَرَحُوا فِيهَا أَنْ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَأَمُّ وَفِيهِ
 بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ) رَدٌّ لِقَوْلِهِ
 (ائْتِ بِغُرَآنٍ غَيْرِ هَذَا) الْآيَةُ ، وَقِيلَ أَرَادَ

مَرَّةً اِغْتِيَابًا بِلَفْظِهِ ، وَبِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اِغْتِيَابًا
بِمَعْنَاهُ قَالَ : (اِنَّمَا يَتَلَفَّنُ عِنْدَكَ الْكِبَرُ اَحَدَهُمَا
اَوْ كِلَاهُمَا) وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ كُلُّنَا . وَمَتَى
اُضِيفَ اِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَقِيَ الْفُهُ عَلَى حَالِهِ فِي
النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالرَّفْعِ ، وَإِذَا اُضِيفَ اِلَى مُضْمَرٍ
قُلِبَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ بَاءٌ ، فَيَقُولُ : رَأَيْتُ
كُلَيْهِمَا وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، قَالَ (كَلِمَتَا اِبْنِ عَبَّاسٍ
آتَتْ اَكْلَهُمَا) وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ جَاءَنِي كِلَاهُمَا .

كَمْ : كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ
الاسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ
نَحْوُ ، كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتَ ؟ وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ
الْخَبَرِ وَيُجَرُّ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِهِ نَحْوُ : كَمْ
رَجُلٍ ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْكَثَرَةِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ
مِنْ فِي الْاسْمِ الَّذِي يُبَيِّنُ بَعْدَهُ نَحْوُ : (وَكَمْ مِنْ
قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً) وَالْكَمْ مَا يَغْطِي الْيَدَ مِنَ الْقَمِيصِ ،
وَالْكَمْ مَا يَغْطِي الشَّمْرَةَ وَجَمْعُ اَكَامٍ قَالَ :
(وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْاَكَامِ) وَالْكَمَّةُ مَا يُغْطِي
الرَّاسَ كَالْفَلَنْسُوَّةِ .

كَل : كَالُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ
مِنْهُ فَاِذَا قِيلَ كَلُ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ
الْغَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ
أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ
مَا يَتِمَّلَقُ بِهِ صَلَاحُ الْوَالِدِ . وَقَوْلُهُ : (لِيَحْيُوا
أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يَحْصُلُ
لَهُمْ كَالُ الْعُقُوبَةِ . وَقَوْلُهُ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)

جَمْعُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ لَهُمْ كَانُوا يُبَدِّلُونَ الْاَلْفَاظَ
وَيُغَيِّرُونَهَا ، وَقِيلَ لَهُ كَانَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ
حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَصِدَ بِهِ وَاقْتِضَاهُ وَهَذَا امْتَلُ
الْقَوْلَيْنِ فَإِنَّ الْفَرْقَ إِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْاَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ
بِقَضْبُ تَبْدِيلِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ)
أَي لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ مُوَاجَهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ
(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ) إِلَى قَوْلِهِ : (أَرِنَا
اللَّهُ جَهَنَّمَ) .

كَلَّا : كَلَّا رَدُّعٌ وَزَجْرٌ وَإِبْطَالٌ لِقَوْلِ
الْقَائِلِ ، وَذَلِكَ نَقِضُ إِى فِي الْإِثْبَاتِ ، قَالَ :
(أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ) إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا) وَقَالَ
تَعَالَى : (لَتَمْلَأُنَّ الْأَرْضَ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُمْ كَلَّا)
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَقَالَ (كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ) .

كَلَا : الْكَلَاةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَتُهُ ، يَقَالُ
كَلَّاكَ اللَّهُ وَبَلَغَ بِكَ اَسْكَالَ الْعُمُرِ ، وَاسْتَبْلَأَتْ
يَعْنِي كَذَا قَالَ : (قُلْ مَنْ يَسْكُلُوْكُمْ) الْآيَةُ
وَالْمَسْكَالُ مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّنَنُ ، وَالْكَلَاةُ
مَوْضِعٌ بِالْبَصَرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَسْكُلُونَ
سُنَنَهُمْ هُنَاكَ وَعُدَّ عَنْ النَّسِيْقَةِ بِالْكَالِي .
وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نَهَى عَنِ
الْكَالِيِ بِالْكَالِيِ . وَالْكَلَا الْعِشْبُ الَّذِي
يُحْفَظُ وَكَانَ مَسْكَالًا وَكَالِيٌ يَسْكُرُ كُلُّوْهُ .

كَلَا : كَلَا فِي التَّنْبِيْهِ كَسَكَلٍ فِي الْجَمْعِ
وَهُوَ مُفْرَدُ الْفَرْقِ مُتَقَى الْمَعْنَى عِبْرَةً عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ

قِيلَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْمَشْرَةَ وَوصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لِأَيِّ مَلَكْنَا
أَنَّ السَّبْعَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بِلِ لِيُبَيِّنَ أَنَّ
مَحْصُولَ صِيَامِ الْمَشْرَةِ بِمَحْصُولِ كَالِ الصَّوْمِ الْقَائِمِ
مَقَامَ الْهَدْيِ ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَهُ الْمَشْرَةَ بِالْكَامِلَةِ
اسْتِطْرَاجٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهُ عَلَى فَضِيلَةٍ لَهُ فِيمَا
بَيْنَ قَلَمِ الْعَدِيدِ وَأَنَّ الْمَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهَى
إِلَيْهِ الْعَدَدُ فَيَكْمُلُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكَرَّرًا
يَمَّا قَبْلَهُ فَالْمَشْرَةُ هِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ .

كفه : الأَكْفَةُ هُوَ الَّذِي يُؤَلِّدُ مَطْلُوسَ
الْعَيْنِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبُ عَيْنُهُ ، قَالَ :

• كَهَيْتَ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا •

كَن : الْكِنُ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ ، يُقَالُ :
كَفَنْتُ الشَّيْءَ كَنًّا جَعَلْتُهُ فِي كِنٍ وَخَصُّ كَفَنْتُ
بِمَا يُسْتَرُّ بِبَيْتٍ أَوْ ثَوْبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ ،
قَالَ تَعَالَى : (كَاهَنٌ بَيِّضٌ مَسْكُونُونَ - كَاهَنُهُمْ
لَوْ لَوْ مَسْكُونُونَ) وَأَكْفَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ
قَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَكْفَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) وَجَمْعُ

الْكِنِ أَكْنَانٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ
الْجِبَالِ أَكْنَانًا) وَالْكِنَانُ الْغِطَاءُ الَّذِي يُكْنَى
فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكْنَعَةٌ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَغْطِيَةٍ ، قَالَ :
(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) قِيلَ مَعْنَاهُ
فِي غِطَاءٍ عَنْ تَفْقَهُمْ مَا تَوَرَدُّهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا :

(يَا شُعَيْبُ مَا نَنْقُصُ) الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَسْكُونٍ) قِيلَ هُوَ بِالْكِتَابِ
الْمَسْكُونِ الْوَحْشُ الْمَحْفُوظُ ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ

الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ : (وَإِنَّا لَهُ لَنَاقِلُونَ)
وَسُمِّيَتْ الْمَرَأَةُ الْمَرْجُوعَةُ كِنَةً لِكُونِهَا فِي كِنٍ
مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا كَمَا سُمِّيَتْ مُحْصَنَةً لِكُونِهَا فِي
حِصْنٍ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا ، وَالْكِنَانَةُ جُمُعَةُ غَيْرِ
مَشْقُوقَةٍ .

كند : قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ) أَيْ كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ كَنُودٌ
إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا .

كنز : الْكَنْزُ جَعْلُ الْمَالِ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ
وَحِفْظُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنَزْتُ التَّمَرُ فِي الْوِعَاءِ ، وَزَمَنُ
الْكِنَازِ وَقْتُ مَا يُكْنَزُ فِيهِ التَّمَرُ ، وَنَاقَةُ كِنَازٍ
مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ . وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ يَكْتَنِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ أَيْ يَدْخِرُونَهَا ، وَقَوْلُهُ : (فَذَرُوهَا
مَا كُنْتُمْ تَكْتَنِزُونَ) وَقَوْلُهُ : (لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ
كَتْرًا) أَيْ مَالٌ عَظِيمٌ (وَكَانَ نَحْمَهُ كَنْزًا لِمَا)
قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ .

كهف : الْكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ
كَهُوفٌ ، قَالَ : (إِنَّ أَصْنَابَ الْكَهْفِ) الْآيَةُ .
كهل : الْكَهْلُ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، قَالَ :
(وَيَسْأَلُ النَّاسَ فِي الْمَدِّ وَكَهْلًا وَمِنْ
الصَّالِحِينَ) وَكَهْلُ النَّبَاتِ إِذَا شَارَفَتِ الْيَبُوسَةَ
مُشَارَقَةً الْكَهْلِ الشَّيْبُ ، قَالَ :

• مَوَزَّرَ بِشَيْبِهِ النَّبْتَ مُكْتَهِلٌ •

كهن : الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ
الْمَاضِيَةِ الْخَلْفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ ، وَالْمَرَاةُ

الذى يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ
وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مُمَيَّنَتَيْنِ عَلَى الْفَأْنِ
الذى يُحْطَى وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَنْ أَتَى عَرَاقًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ
كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » . وَيَقَالُ : كَهَنَ
فُلَانٌ كَهَانَةً إِذَا تَعَامَلَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ
بذلك، وَتَكَهَّنَ تَكَاهُنًا ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَقُولِ
كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّ كُرُونُ) .

كوب : السُّكُوبُ قَدْحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ
أَكْوَابٌ ، قَالَ : (يَا أَكْوَابُ وَأَبَارِيْقُ وَكَأْسُ
مِنْ مَعِينٍ) وَالسُّكُوبَةُ الْعُطْبُ الَّذِي يُلْتَمَبُ بِهِ .

كيد : السَّيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَذْمُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ

فُلَانٌ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ أَى يَجُودُ بِهَا وَكَادَ الرَّنْدُ
إِذَا تَبَاطَأَ بِإِخْرَاجِ نَارِهِ . وَوُضِعَ كَادٌ لِمُقَارَبَةٍ
الْفِعْلُ ، يَقَالُ كَادَ يَفْعَلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَدْ فَعَلَ ،
وَإِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَفَى يَكُونُ لِمَا قَدْ وَقَعَ
وَيَكُونُ قَرِيبًا مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكَّى لَأَنِيمُ شَيْئًا قَلِيلًا) . وَإِنْ
كَادُوا - تَكَادَ السَّمَوَاتُ - يَكَادُ الْهَرَقُ -
يَكَادُونَ يَسْطُونُ - إِنْ كَذَبْتَ لَتَزِيدُنِي ()
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ النَّفْيِ مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ
أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ نَحْوُ (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ -
لَا يَكَادُونَ يَفْعَلُونَ) وَقَلْبًا يُسْتَعْمَلُ فِي كَادِ أَنْ
إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّرْحِ ، قَالَ :

* قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِهِ الْبَيْلُ أَنْ يَمْتَحَصَا *
أَى يَنْضَى وَيُذْرَسَ .

كور : كَوَّرُ الشَّيْءُ إِدَارَتُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى
بَعْضٍ كَكَوَّرِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (يُكَوِّرُ اللَّائِلَ
عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّائِلِ) فإِشَارَةٌ
إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهَا . وَطَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ
مُجْتَمِعًا ، وَكَتَارَ الْقَرْسُ إِذَا أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَدُوِّهِ ،
وَقِيلَ لِلْبَيْلِ كَثِيرَةٌ كَوَّرٌ ، وَكَوَّرَةُ النَّخْلِ مَعْرُوفَةٌ
وَالكَوَّرُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ لِكُلِّ مِضْرٍ كَوَّرَةٌ
وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قَرْمَى وَتَحَالُ .

كأس : قَالَ (مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
رَازِحِيًّا) وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ
وُسَمِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِاِفْرَادِهِ كَأْسًا ، يَقَالُ

كوب : السُّكُوبُ قَدْحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ
أَكْوَابٌ ، قَالَ : (يَا أَكْوَابُ وَأَبَارِيْقُ وَكَأْسُ
مِنْ مَعِينٍ) وَالسُّكُوبَةُ الْعُطْبُ الَّذِي يُلْتَمَبُ بِهِ .

كيد : السَّيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَذْمُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ
وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ عَمُودًا ، قَالَ : (كَذَلِكَ
كِدْنَا لِيُوسُفَ) وَقَوْلُهُ : (وَأُمِّلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِي
مَتِينٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَزَادَ بِالسَّيْدِ الْمَذَابَ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْنَالُ الْمَوْدَى
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا تُنْمَلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْفَاطِنِينَ) فَخَصَّ الْخَائِنِينَ
تَنْبِيْهَا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدَ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ (لَا كِيدَنَّ
أَصْنَاتُكُمْ) أَى لَا يَرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :
(فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ)
وَقَوْلُهُ (فَلَنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ)
وَقَالَ (كِيدُوا سَاحِرٍ - فَأَجْعَلُوا كَيْدَكُمْ) وَيَقَالُ

إِنْ كَانَ تَخْصُوصًا بِالْكَيْلِ فَحَتَّى عَلَى تَحْوِيلِ التَّدْلِيلِ
فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ اخْتِذْ وَدْفَعْ وَقَوْلُهُ (فَأَوْفِ الْكَيْلَ -
فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَهَانًا نَكْتَلَنَ - كَيْلَ بَعِيرٍ) مِقْدَارَ
جِلْدِ بَعِيرٍ .

كان : كَانَ هِبَارَةً عَمَّا مَعَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي
كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تُنْهَى عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّةِ ،
قَالَ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) وَمَا اسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِي جِنْسِ
الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفِهِ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِيهُ عَلَى

أَنْ ذَلِكَ الْوَصْفُ لَازِمٌ لَهُ ، قَلِيلُ الْإِنْفِكَالِ مِنْهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا -
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ
شَيْءٍ جَدَلًا) فَذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ
لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْفِكَالِ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ
الشَّيْطَانِ (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا -
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) وَإِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
يَبْقَى عَلَى حَالَتِهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي كَرَمِ آفِيَا ، وَيَحْجُزُ
أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فُلَانٌ كَذَابًا صَارَ
كَذَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقْدِيمًا كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ تَقُولَ : كَانَ
فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ فِي
زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأَنٍّ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي
اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ تَقُولَ كَانَ آدَمُ كَذَابًا ،
وَبَيْنَ أَنْ يَقَالَ كَانَ زَيْدٌ هَهُنَا ، وَيَكُونُ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَقْتٍ وَلِهَذَا

شَرِبْتُ كَأْسًا ، وَكَأْسٌ طَيِّبَةٌ يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ ؛
قَالَ (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) وَكَأَسَتِ النَّافَةُ تَكُونُ
إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالسَّكِينُ جَوْدَةٌ
الْقَرِيحَةِ ، وَأَكْأَسَ الرَّجُلُ وَأَكْبَسَ إِذَا وَلَدَ
أَوْلَادًا أَكْيَاسًا ، وَاسْمُ الْقَدَرِ كَيْسَانٌ تَصَوَّرَا
أَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ اسْتِعْمَالِ السَّكِينِ أَوْلَانِ كَيْسَانٌ
كَانَ رَجُلًا عُرِفَ بِالْقَدَرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ
كَأَنَّ الْمَاءَ لَيْكِي كَانَ حَدَادًا عُرِفَ بِالْحِدَادَةِ
ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًا .

كيف : كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ
يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَغَيْرُ شَيْءٍ كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ
وَالصَّحِيحِ وَالسَّفِيمِ ، وَلِهَذَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ ، وَقَدْ يُعْزَرُ بِكَيْفٍ عَنِ
الْمُسْتَوَّلِ عَنْهُ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ ،
وَكُلُّ مَا اخْتَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظِهِ كَيْفَ عَنْ نَفْسِهِ
فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْبِيخًا
نَحْوُ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ -
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ - أَنْظِرْ كَيْفَ
ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ - فَأَنْظِرْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
(أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ) .

كيل : السَّكِيلُ كَيْلُ الطَّعَامِ . يَقَالُ كَيْلْتُ
لَهُ الْعَظَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَيْلَتُهُ الطَّعَامَ
إِذَا أَعْطَيْتُهُ كَيْلًا ، وَاسْكَنْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ
كَيْلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَبِئْسَ لِمُطَلِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا
اسْكَنُوا عَلَى النَّاسِ سَخَوْنَا وَإِذَا كَالُوهُمْ) وَذَلِكَ

كَيُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا مَيِّتٌ لِنَقْلِ لَقِظِهَا .
وَالْمَكَانُ قِيلَ أَصْلُهُ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ
فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ الْمَيِّتُ أَصْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَسَّكَنَ كَمَا
قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ تَمَسَّكَنَ ، وَاسْتَمَّكَانَ فَلَمَّا
تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ سَمَكَانَ وَتَرَكَ الدَّعَاةَ لِمَضْرَاعَتِهِ ، قَالَ :
(فَاسْتَمَّكَانُوا لِزَيْبِهِمْ) .

كوى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيًّْا ، قَالَ :
(فَكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَكَيْ عِلَّةٌ
لِفَعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِنَتِفَاقِهِ ، نَحْوُ : (كَيْلًا
يَكُونُ دَوْلَةً) .

كاف : الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ ، قَالَ تَعَالَى :
(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ) ، نَمَاهُ
وَصَفُهُمْ كَوَصْفِهِ وَقَوْلُهُ : (كَالَّذِي يَنْفَقُ مَالَهُ)
الآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمَثِيلٌ كَمَا
يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ مَثَلًا فَلَا اسْمَ كَقَوْلِكَ زَيْدٌ
أَي مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمَثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ
التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمَثِيلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ
تَشْبِيهِ تَمَثِيلًا .

صَحَّ أَنْ يَقَالَ (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا) فَأَشَارَ بِكَأَنَّ أَنْ عَيْسَى وَحَالَتُهُ أَيْ
شَاهِدَهُ عَلَيْهَا قُبِيلٌ . وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا
إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَانَقَدَمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلِهِمْ
هَذَا . وَقَوْلُهُ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) فَقَدْ قِيلَ
مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ يَلْزَمُ
إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي
تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ حَصَلَ وَوَقَعَ ،
وَالْكُونُ يَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِعْمَالِهِ
جَوْهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونُهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ . وَكَيُونَةٌ عِنْدَ
بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ فَعْلُولَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ
وَكَرِهُوا الضَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَالُوا ، هَمْدٌ سَيِّبُونِي
كَيُونُونَةٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلُولَةٍ ، ثُمَّ أَذْغِمَ فَصَارَ
كَيُونُونَةٌ ثُمَّ حُذِفَ فَصَارَ كَيُونُونَةٌ كَقَوْلِهِمْ
فِي مَيِّتٍ مَيِّتٌ وَأَصْلُ مَيِّتٍ مَيِّتٌ وَلَمْ يَقُولُوا

كتاب اللام

لب: اللَّبُّ الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ وَسُمِّيَ
بذلك لِكَوْنِهِ خَالِصَ مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَتَانِيهِ
كَالْبَابِ وَاللَّبُّ مِنَ الشَّيْءِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا رَكِيَ مِنْ
الْعَقْلِ فَكُلُّ لُبٍّ عَقْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ لُبًّا . وَلِهَذَا
عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا يَذَرُكُمَا إِلَّا الْمُقُولُ
الرَّكِيَّةُ بِأُولَى الْأَلْبَابِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَمَنْ يُوْتِ
الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرًا) إِلَى قَوْلِهِ : (أُولُوا
الْأَلْبَابِ) وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَلَبٌّ فَلَانٌ
يَلْبَسُ صَارَ ذَالِبٌ . وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِي ابْنِهَا اضْرِبْهُ
كَيَّ يَلْبَسَ وَيَقُودَ الْجَيْشَ ذَا اللَّجَبِ . وَرَجُلٌ أَلْبَبُ
مِنْ قَوْمِ أَلْبَاءَ ، وَتَلْبُوبٌ مَعْرُوفٌ بِاللَّبِّ ، وَالْبُ
بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَأَصْلُهُ فِي التَّمْيِيزِ وَهُوَ أَنْ يُنْقَلَ لَبَّتُهُ
فِيهِ أَى صَدْرُهُ ، وَتَلْبَبٌ إِذَا تَحَرَّزَ وَأَصْلُهُ أَنْ
يَشُدَّ لَبَّتُهُ ، وَلَبَّتُهُ ضَرَبَتْ لَبَّتُهُ وَسُمِّيَ اللَّبَّةُ
لِكَوْنِهِ مَوْضِعُ اللَّبِّ ، وَفَلَانٌ فِي لَبِّ رَجُلٍ أَى
فِي سَعَةِ . وَقَوْلُهُمْ لَبِّكَ قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَبٍّ
بِالْمَكَانِ وَالْبُ أَقَامَ بِهِ وَتَقَى لِأَنَّهُ أَرَادَ إِجَابَةً
بَعْدَ إِجَابَةٍ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ لَبَّبَ قَابِذِلَ مِنْ أَحَدٍ
الْبَآتِ يَلَا نَحْوُ تَقَلَّبَتْ وَأَصْلُهُ تَقَلَّبَنْتُ ، وَقِيلَ
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ لَبَّةٌ أَى مُحِبَّةٌ لَوْلَاهَا ،

وقيلَ معناه إِيْخْلَاصُ لَكَ بِمَدِّ إِيْخْلَاصٍ مِنْ
قَوْلِهِمْ لُبُّ الطَّعَامِ أَى خَالِصُهُ وَمِنْهُ حَسَبُ
لُبَابٌ .
لبث: لَبِثَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا لَهُ ، قَالَ :
(فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ - فَلَبِثَتْ سَيِّدَتِي) قَالَ :
(كَمْ لَبِثْتُمْ) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ -
قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
عَشِيَّةً - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً - مَا لَبِثُوا فِي
الْعَذَابِ الْمُهِينِ) .
لبد: قَالَ تَعَالَى : (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)
أَى مُحْتَمِمَةً ، الْوَاحِدَةُ لِبْدَةٌ كَاللَّبْدِ الْمُتَلَبِّدِ أَى
الْمُجْتَمِعِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَانُوا يَسْقُطُونَ عَلَيْهِ
سُقُوطَ اللَّبْدِ ، وَفَرِي لِبْدًا أَى مُتَلَبِّدًا مُلْتَصِفًا
بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِلتَّزَاحُمِ عَلَيْهِ ، وَجَمْعُ اللَّبْدِ أَلْبَادُ
وَلِبُودٌ . وَقَدْ أَلْبَدْتُ السَّرَجَ جَعَلْتُ لَهُ لِبْدًا
وَأَلْبَدْتُ الْفَرَسَ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ اللَّبْدَ نَحْوُ أَسْرَجْتُهُ
وَأَلْبَدْتُهُ وَأَلْبَدْتُهُ ، وَاللَّبْدَةُ الْقِطْعَةُ مِنْهَا . وَقِيلَ
هُوَ أَمْنَعُ مِنْ لِبْدَةِ الْأَسَدِ أَى مِنْ صَدْرِهِ ، وَلِبْدَةُ
الشَّعْرِ وَالْبَدُّ بِالْمَكَانِ تَرَمَهُ لَزُومُ لِبْدِهِ ، وَلَبِدَتِ
الْإِبِلُ لِبْدًا أَكْثَرَتْ مِنَ السَّكَاكِ حَتَّى أَتَقَبَّهَا .

(وَلِبَاسِ التَّقْوَى) من اللبس أى السَّتر وأصلُ
اللبسِ سترُ الشيء ويقالُ ذلك فى المعانى ، يقالُ
لبستُ عليه أمره ، قال : (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ
مَا يَلْبِسونَ) وقال (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ -
لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ويقالُ فى الأمر لبستُ
أى التباسُ ولا بستُ الأمر إذا زاوَيْتُهُ ولا بستُ
فلاناً خالطتُهُ وفى فلانٍ ملبسٌ أى مُسْتَمْتِعٌ ،
قال الشاعر :

* وَبَعْدَ الشَّيْبِ طُولُ عُمُرٍ وَمَلْبَسًا *

لبن : اللبَنُ جمعه ألبانٌ ، قال تعالى : (وَأَنهَارٌ
مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) وقال (مِنْ بَيْنِ فَوْتٍ
وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) ، ولا يَبُنُّ كَثُرَ عنده لَبَنٌ
وَلَبَنَتُهُ سَعْيَتُهُ إياه وَفَرَسٌ مَلْبُونٌ ، واللبنُ فلانٌ
كثُرَ لَبَنُهُ فهو مُلْبِنٌ . وَالْبَنَتِ الناقةُ فهِى مُلْبِنٌ
إذا كَثُرَ لَبَنُهَا إِمَّا خَلِقةً وَإِمَّا أَنْ يُتْرَكَ فى
ضَرْعِهَا حتَّى يَكْثُرَ ، والمَلْبِنُ ما يُحْمَلُ فى اللَّبَنِ
وأخوه بِلْبَانٍ أُمَّه ، قيل ولا يقالُ يَلْبِنُ أُمَّه أى لم
يُسْمَعْ ذلك من العرب ، وكَم لَبَنٌ غَنَمِكَ ؟ أى
ذَوَاتُ الدَّرِّ منها . واللِّبانُ الضَّدرُ ، واللَّبانَةُ
أصلُها الحاجةُ إلى اللَّبنِ ثم استعملَ فى كلِّ حاجةٍ ،
وأما اللَّبنُ الذى يُبْنَى به فليس من ذلك فى شيء ،
الواحدةُ لَبَنَةٌ ، يقالُ لَبَنَةُ يَلْبِنُهُ ، واللَّبَانُ
ضارِبُهُ

لج : اللجاجُ المَادى والعِنادُ فى تعاطى الفعلِ

الْمَزْجور عنه وقد لَجَّ فى الأمر يَلْجُ لَجْجًا ،

وقوله : (مَالًا لُبْدًا) أى كَثِيرًا مُتَّكِدًا ، وقيلَ
ماله سَبَدٌ ولا لَبْدٌ ، وَلَبْدٌ طائرٌ من شأنِهِ أَنْ
يَلْصَقَ بالأرضِ وآخرُ نُصُورٍ لُفْمانَ كانَ يقالُ له
لُبْدٌ ، وَلَلْبَدَ البَعِيرُ صارَ ذا لُبْدٍ من الثَّلْطِ وقد
يُسَكَّنَى بذلك عن حُسْنِهِ لدلالةِ ذلك منه على
خَصْبِهِ وَحِمْنِهِ ، وَلَلْبَدْتُ القِرْبَةُ جَمَلُها فى لَبِيدٍ
أى فى جِوَالِقِ صَفِيرٍ .

لبس : لبس الثوب استتر به واللبسه غيره
ومنه (يَلْبِسُونَ رِيابًا مُخْضَرًا) وَاللَّبَّاسُ وَاللَّبَّوسُ
وَاللَّبْسُ ما يُلبَسُ ، قال تعالى : (قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ
لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكَمْ) وَجَمِلَ اللَّبَّاسُ لِكُلِّ
ما يَغْطِى من الإنسانِ عن قبيحِ فُجُولِ الرِّجْلِ
لِزُوجِهِ لِبَاسًا من حيثُ إِنْه يَتَمَتَّعُها وَيَصُدُّها عن
تعاطى قبيحِ ، قال تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) فَهَمَّا هُنَّ لِبَاسًا كما سَمَّاهَا الشاعرُ
إِزَارًا فى قوله :

* فِدَى لَكَ مِنْ أُخَى ثِقَةٍ إِزَارِى *

وَجَمِلَ التَّقْوَى لِبَاسًا على طريقِ التَّمْثِيلِ والتَّشْبِيهِ ،
قال تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) وقوله : (صَنْعَةُ
لَبُوسٍ لَّكُمْ) يعنى به الدَّرْعُ وقوله (فَأَذَانُا اللَّهِ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) ، وَجَمِلَ الْجُوعُ
وَالْخَوْفُ لِبَاسًا عَلَى التَّجَسُّمِ والتَّشْبِيهِ تَصَوُّرًا
له ، وذلك بحسَبِ ما يَقُولُونَ تَذَرَعُ فلانٌ
الفَقْرَ وَلَبِسَ الْجُوعَ وَنَحْوُ ذلك ، قال الشاعرُ :

* وَكِسْوَتُهُمْ مِنْ خَيْرِ بَرْدٍ مُنْجِمٌ *

نوعٌ من بُرودِ اليَمَنِ يعنى به شَعْرًا . وقرأ بعضهم

قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤُا إِلَى طُغْيَانِهِمْ يَعْتَهُونَ - بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) وَمِنْهُ تَجَلَّى الصَّوْتُ بِفَتْحِ اللّامِ أَيْ تَرَدَّدُهُ وَتَجَلَّى الْبَحْرُ بِالضَّمِّ تَرْتَجُدُ أَمْوَاجُهُ ، وَتَجَلَّى اللَّيْلُ تَرَدَّدُ ظُلَامِهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ لَيْجٌ وَلَيْجٌ ، قَالَ (فِي بَحْرِ الْمُحْيَى) مَنْسُوبٌ إِلَى تَجَلَّى الْبَحْرِ ، وَمَا رُوِيَ وَضَعَ التَّجَجُّجُ عَلَى تَفْجِيٍّ ، أَمَلُهُ قَفَايَ قَلْبُ الْأَلْفِ يَاءٌ وَهُوَ لَفَةٌ قَبْرَاءَةٌ عَنْ الشَّيْفِ الْمُتَوَجِّجِ مَاوُهُ ، وَالتَّجَلَّجَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْكَلَامِ وَفِي ابْتِلَاجِ الْعِلْمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَلْجَجُ مُضَمَّةً فِيهَا أَنْيَضٌ •

أَيْ قَبْرٌ مُنْضَجٌ وَرَجُلٌ يَلْجَجُ وَيَلْجَجُ فِي كَلَامِهِ تَرَدَّدٌ ، وَقِيلَ الْخَفُّ أُنْبَاجٌ وَبِالْبَاطِلِ يَلْجَجُ أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي قَوْلِ قَائِلِهِ وَفِي فِعْلِ قَاعِلِهِ بَلْ يَرَدَّدُ فِيهِ .

لَحْدٌ : اللَّحْدُ حُفْرَةٌ مَائِلَةٌ عَنِ الْوَسْطِ وَقَدْ لَحَدَ الْقَبْرَ حَفَرَهُ كَذَلِكَ وَالْحَدَّةُ وَقَدْ لَحَدْتُ الْحَيَّةَ وَالْحَدَّةُ عَقْلِيَّتُهُ فِي اللَّحْدِ ، وَيُسَمَّى اللَّحْدُ مُلْحَدًا وَذَلِكَ اسْمُ مَوْضِعٍ مِنْ أَلْحَدْتُهُ ، وَلَحَدَ بِلسَانِهِ إِلَى كَذَا مَالَ ، قَالَ تَعَالَى : (لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ لِإِلَهِهِ) مِنْ لَحَدَ وَقُرِئَ (يُلْحِدُونَ) مِنْ أَلْحَدَ ، وَأَلْحَدَ فُلَانٌ مَالَ عَنْ الْحَقِّ ، وَالْإِلْحَادُ ضَرْبَانِ : الْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرِّ كَالْبَاطِلِ ، وَالْإِلْحَادُ إِلَى الشَّرِّ كَالْأَسْبَابِ ، فَالْأَوَّلُ يُنَافِي الْإِيمَانَ وَيُضِلُّهُ ، وَالثَّانِي يُؤْمِنُ عَرَاهُ وَلَا يُضِلُّهُ . وَمِنْ هَذَا النِّحْوِ قَوْلُهُ (وَنَنْ يَرُدُّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ)

لَحَفٌ : قَالَ (لَا يَسْتَأْذِنُ النَّاسُ لِحَافًا) ، أَيْ إِنْخِلَافًا وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ الْخَلْفَ شَارِبُهُ إِذَا بَلَغَ فِي تَنَاوُلِهِ وَجَزَّهُ وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحَافِ وَهُوَ مَا يَتَنَطَّلَى بِهِ ، يُقَالُ أَخْلَفْتُهُ فَالْتَحَفْتُ .

لَحَقَ : لَحِقْتُهُ وَلَحِثْتُ بِهِ أَدْرَكْتُهُ ، قَالَ : (الَّذِينَ كَمْ يَلْعَنُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْعَنُوا بِهِمْ) وَيُقَالُ أَخْلَفْتُ كَذَا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : يَقَالُ الْحَقُّ بِمَقْصُودِ لَحِقْتُ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ » وَقِيلَ هُوَ مَنْ أَخْلَفْتُ بِهِ كَذَا غَلَسِبَ الْفِعْلُ إِلَى الْعَذَابِ تَغْلِيظًا لَهُ ، وَكُنِيَ عَنِ الدَّعْوَى بِالْمُلْحَقِ .

لَحْمٌ : اللَّحْمُ جَمْعُ لَحْمٍ وَلَحْمٌ وَلَحْمَانٌ ، قَالَ (وَلَعَمْرُ الْخَنَزِيرِ) وَلَعَمْرُ الرَّجُلِ كَثُرَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ فَصَحَّ فَهُوَ لَحِيمٌ وَلَا حِمٌّ ، وَشَاحِمٌ صَارَ ذَا لَحْمٍ وَشَحْمٌ نَحْوُ لَا يَنْ وَتَامِرٌ ، وَلَحْمٌ : ضَرْبٌ مِنَ اللَّحْمِ وَمِنْهُ بَارَزَ لَحْمٌ وَذُنِبَ لَحْمٌ أَيْ كَثُرَ أَكْلُ اللَّحْمِ وَبَيَّنْتُ لَحْمٌ أَيْ فِيهِ لَحْمٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ قَوْمًا لَحْمِينَ » وَأَلْهَهُ أَطْعَمَهُ اللَّحْمَ وَبِهِ شَبَّهِ الْمَرْزُوقُ مِنَ الصَّيْدِ فَقِيلَ مَلْحِمٌ وَقَدْ يَوْصَفُ

المرزوق من غيره به، وبه شبه قوب ملحم إذا
تداخل سدها ويسمى ذلك القزل لجهة تشبيها
بالحمة البازي، ومنه قيل «الولاء لجهة كل حمة»
النسب «وشجة متلاحمة اكتست اللحم»
ولحت اللحم عن العظم قشرته، ولحت الشيء
والحبة ولاحت بين الشئين لأمتها تشبيها
بالجسم إذا صار بين عظامه لحم يلحم به،
واللحم ما يلحم به الإناة والحت فلانا قتلته
وجمته لحا للسياج، وألحت الطائر أطعمته اللحم،
وألحتك فلانا أنكنتك من شتمه وثلبه وذلك
كنسمة الإغتياب والوقية بأكل اللحم،
نحو قوله: (أحب أحدكم أن يأكل كل لحم
أخيه ميتا)، وفلان لحيم فصيل كأنه جميل
لحا للسياج، والملاحمة المفركة، والجمع
الملاحم.

لحن: اللحن صرف الكلام عن سنه
الجاري عليه إما بإزالة الإعراب أو التضعيف وهو
لذموم وذلك أكثر استعمالا، وإما بإزالة
عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى
وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة
وإياه قصد الشاعر بقوله:

• وخير الحديث ما كان لحنًا •

وإياه قصد بقوله تعالى: (ولتعرّفنهم في لحن
القول) ومنه قيل للقطر بما يقتضى فحوى
الكلام: لحن، وفي الحديث: «لعل بعضكم

لحن: اللحن صرف الكلام عن سنه
الجاري عليه إما بإزالة الإعراب أو التضعيف وهو
لذموم وذلك أكثر استعمالا، وإما بإزالة
عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى
وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة
وإياه قصد الشاعر بقوله:

لحن: اللحن صرف الكلام عن سنه
الجاري عليه إما بإزالة الإعراب أو التضعيف وهو
لذموم وذلك أكثر استعمالا، وإما بإزالة
عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى
وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة
وإياه قصد الشاعر بقوله:

لحن: اللحن صرف الكلام عن سنه
الجاري عليه إما بإزالة الإعراب أو التضعيف وهو
لذموم وذلك أكثر استعمالا، وإما بإزالة
عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى
وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة
وإياه قصد الشاعر بقوله:

لحن: اللحن صرف الكلام عن سنه
الجاري عليه إما بإزالة الإعراب أو التضعيف وهو
لذموم وذلك أكثر استعمالا، وإما بإزالة
عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى
وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة
وإياه قصد الشاعر بقوله:

وَصَفَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ
لَمَعْرِفَتِهِ يَدْقَاتِقُ الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِرِفْقِهِ
بِالْعِبَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ لَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) أَيْ يُحْسِنُ
الِاسْتِخْرَاجَ نَتِيجَاتِهَا عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسِفُ
حَيْثُ الْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي الْجُبِّ ، وَقَدْ يُعَبِّرُ عَنْ
التَّخَفِّفِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى الْمَوَدَّةِ بِاللَّطْفِ ، وَلِهَذَا
قَالَ « تَهَادَرُوا تَحَابُّوا » وَقَدْ أَلْفَظَ فَلَانٌ
أَخَاهُ بِكَذَا .

لَفَى : اللَّفَى اللَّفْبُ الْخَالِصُ ، وَقَدْ لَفَيْتِ
النَّارُ وَتَلَفَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : (نَارًا تَلْفَظِي) أَيْ
تَتَلَفَّظِي ، وَلَفَى غَيْرَ مَصْرُوفُهُ اسْمٌ لِحِمَمٍ قَالَ تَعَالَى
(إِنْهَا لَفَى) .

لَمِب : أَصْلُ السَّكَلَةِ اللَّامَبُ وَهُوَ الْبُرَاقُ
السَّائِلُ ، وَقَدْ لَمَبَ يَلْمَبُ لَمْبًا سَالًا لَمَابُهُ ،
وَلَمِبَ فَلَانٌ إِذَا كَانَ فَمَلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا
صَحِيحًا يَلْمَبُ لَمْبًا قَالَ (وَمَا هَذِهِ أَسْلِحَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَهُوٌ وَلَمِبٌ - وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَمِبًا
وَلَهُوًا) وَقَالَ (أَقَامِينَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْمُحُونَ - قَالُوا أَجِئْنَا
بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ - وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ) وَاللَّعْبَةُ
لِلْمَرْءِ الْوَاحِدَةِ وَاللَّعْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ ،
وَرَجُلٌ تَلْمَاعَةٌ ذُو تَلْمَبٍ ، وَاللَّعْبَةُ مَا يَلْمَبُ بِهِ ،
وَالْمَلْعَبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ ، وَقِيلَ لَمَبُ النَّحْلِ
لِلْعَسَلِ ، وَلَمَابُ الشَّمْسِ مَا يُرَى فِي الْجَوِّ

الوَاجِبُ فَيَقَالُ ضَرْبَةٌ لَأَرْبَ ، وَاللَّزْبَةُ السَّنَةُ
الْجَذْبَةُ الشَّدِيدَةُ وَجَمْعُهَا اللَّزَبَاتُ .

لَزِمَ : لَزُومُ الشَّيْءِ طَوِيلٌ مُكْنًى وَمِنْهُ يُقَالُ
لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا ، وَالْإِزَامُ ضَرْبَانِ : لِإِزَامٍ
بِالتَّشْخِيرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالْإِزَامُ
بِالْحُكْمِ . وَالْأَمْرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَتْلُزِمُكُمْوهَا
وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) وَقَوْلِهِ (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَى) وَقَوْلِهِ (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) أَيْ لِأَمْرًا
وَقَوْلِهِ (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِزَامًا وَاجِلٌ مُسَمًّى) .

لسن : اللِّسَانُ الْجَارِحَةُ وَقَوَّيْنَاهَا وَقَوْلُهُ
(وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) يَعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ
لِسَانِهِ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا
كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ التَّلْقُ بِهِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
قَوْمٍ لِسَانٌ وَلِسَنٌ بِكسر اللامِ أَيْ لُغَةٌ ، قَالَ (فَإِنَّمَا
يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) وَقَالَ (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ -
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَايَكُمُ) فَإِخْتِلَافُ
الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى إِخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى
إِخْتِلَافِ النِّفَمَاتِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نِفْمَةً
مَخْصُوصَةً يُبَيِّرُهَا السَّمْعُ كَأَنَّهُ صَوْرَةٌ مَخْصُوصَةٌ
يُبَيِّرُهَا الْبَصَرُ .

لطف : اللَّطِيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فَضِدُّهُ
الْجَنَلُ وَهُوَ الثَّقِيلُ ، يُقَالُ شَرٌّ جَنَلٌ أَيْ كَثِيرٌ ،
وَيُعَبَّرُ بِالطَّافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ
وَعَنِ تَطَاعِلِ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالطَّافِ
عَمَّا لَا الْحَالَةَ تُذَرِّكُهُ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ

(وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لِّمَّا كُمُ تَفْلِحُونَ) أَى
أَذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِعِينَ الْفَلَاحِ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ
الْمُؤْمِنِينَ : (يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ) .

لُغْب : الْأَنْوُبُ التَّعَبُ وَالنَّصَبُ ، يُقَالُ أَنَا نَا
سَاغِبًا لَا غِيَا أَى جَانِمًا تَمِيمًا ، قَالَ : (وَمَا مَسْنَا
مِنْ لُغُوبٍ) وَمِنْهُمْ لُغْبٌ إِذَا كَانَ قُدُّهُ ضَعِيفَةً ،
وَرَجُلٌ لُغْبٌ ضَعِيفٌ بَيْنَ الْغَابَةِ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :
فُلَانٌ لُغُوبٌ أَحَقَّ بِجَاءَتِهِ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا ، أَى
ضَعِيفُ الرَّأْيِ قَبِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ : لَمْ أَتُتِ الْكِتَابَ
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ ضَعِيفَةً .

لُغَا : الْأَفْعُ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرَى جَرَى
الْفَا وَهُوَ صَوْتُ الْمَصَافِيرِ وَنَحْوِهَا مِنَ الطُّيُورِ ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَفَوْ وَلَفَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَايِبَ
وَأَنْشَدْنَاهُمْ :

* عَنِ الْفَا وَرَثَ التَّسْكُمِ *

يُقَالُ لَفَيْتَ تَلَفَيْ نَحْوُ لَقَيْتَ تَلَقَى ، وَقَدْ يُسَمَّى
كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَفَوًا ، قَالَ : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَفَوًا وَلَا كِدَابًا) وَقَالَ : (وَإِذَا سَمِعُوا الْفَوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفَوًا وَلَا تَأْلِيمًا)
وَقَالَ : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْفَوِ مُعْرِضُونَ) وَقَوْلُهُ
(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّفَوِ مَرُّوا كِرَامًا) أَى كُنُوا عَنْ
الْقَبِيحِ لَمْ يُعْرَضُوا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا
أَهْلَ الْفَوِ لَمْ يَخْشَوْهُمْ مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ الْفَوُ

كَتَنَسَجَ الْمَنَكَبُوتِ ، وَمُلَامِبٌ ظَلَّهُ طَائِرٌ كَأَنَّهُ
يَلْمِبُ بِالظَّلِّ .

لَمَن : الْفَعْلُ الْإِزْدُ وَالْإِبْسَادُ عَلَى سَبِيلِ
السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عُقُوبَةٌ
وَفِي الدُّنْيَا اقْطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمِنَ الْإِنْسَانِ دُعَا عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ (أَلَا لَمَنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالتَّامِسَةُ أَنَّ لَمَنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ
كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ - لَمِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَيَلْمِزُهُمُ اللَّاعِنُونَ)
وَاللَّمَنَةُ الَّتِي يَلْمِزُ كَثِيرًا . وَاللَّمَنَةُ الَّتِي يَلْمِزُ
كَثِيرًا ، وَالتَّمَنُّ فُلَانٌ لَمَنَ نَفْسَهُ ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْمِزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ
أَوْ صَاحِبَهُ .

لَمَلٌ : لَمَلٌ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَمَلًا مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ
لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَمَلٌ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَإِنَّ
ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعُ الْمُخَاطَبِ ،
وَتَارَةً طَمَعُ غَيْرِهِمَا . فَقَوْلُهُ تَعَالَى فَمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ : (لَمَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ) فَذَلِكَ طَمَعٌ
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ : (لَمَلُهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَخْشَى) فَاطْمَاعٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَرُونَ ،
وَمَعْنَاهُ فَقَوْلُهُ لَا قَوْلًا لَيْتَنَا رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ
أَوْ يَخْشَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا تَرَاكَ بَعْضُ
مَا يُوْحَى إِلَيْكَ) أَى يَظُنُّ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا تَرَاكَ بِأَخِيحِ نَفْسِكَ) وَقَالَ :

لَفَتْ : يقالُ لَفَّتَهُ عَنْ كَذَا صَرَفَهُ عَنْهُ ، قَالَ
تعالى : (قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَ) أَيْ نَصْرِفَنَا
وَمِنْهُ التَّفَتَ فَلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قَبْلِهِ بِوَجْهِهِ ،
وَأَمْرَأَةٌ لَفَوَتْ تَلَفَّتْ مِنْ رُؤُوسِهَا إِلَى
وَلَدِهَا مِنْ عَمِيرِهِ ، وَالْقَيْتَةُ مَا يَنْفَلُطُ مِنَ
الْمَصِيدَةِ .

لَفَحَ : يقالُ لَفَحَتَهُ الشَّمْسُ وَالسُّوْمُ ، قَالَ
(تَلَفَحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ) وَغَنَ اسْتَعْمَرَ لَفَحَتَهُ
بِالنَّيْفِ .

لَفَظَ : اللَّفْظُ بِالْكَلامِ مُسْتَعَارٌ مِنْ لَفَظِ
الشَّيْءِ مِنَ الْقَمَرِ ، وَلَفَظَ الرَّحَى الدَّقِيقَ ، وَمِنْهُ
مُسَمَّى الدَّبْكُ اللَّافِظَةُ لِمُرَحِّجِهِ بَعْضُ مَا يَلْتَقِطُهُ
لِلدَّجَاجِ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ
رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

لَفَى : اللَّفْيَةُ وَجَدْتُ ، قَالَ اللَّهُ : (قَالُوا
بَلْ نَنْبِتُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا - وَالْأَلْفَا
سَيِّدَاهَا) .

لَقَبَ : اللَّقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى
اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاقَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِعْلَامِ ،
وَلِمُرَاعَاةِ الْمَعْنَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَلَّمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ
إِلَّا وَصَفَاهُ إِنْ قَنَسْتَ فِي لَقَبِهِ

وَاللَّقَبُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ
كَأَلْقَابِ السَّلَاطِينِ ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبْزِيرِ
وَلِدَائِهِ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) .

لَقَحَ : يقالُ لَقَحَتِ النَّاقَةُ تَلَقَحَ لَقَحًا وَلَقَّاحًا

فِيمَا لَا يُؤْتَدُّ بِهِ وَمِنْهُ اللَّفْوُ فِي الْإِيمَانِ أَيْ مَا لَا
عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْزِي وَصَلًا لِلْكَلامِ
بِغَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ ، قَالَ : (لَا يُوَاخِذُكُمْ
اللَّهُ بِاللَّفْوِ فِي إِيْمَانِكُمْ) وَمِنْ هَذَا أَخَذَ
الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَلَسْتُ بِمَأْخُوذٍ بِلَفْوٍ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وَقَوْلُهُ : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَا غِيَةَ) أَيْ لَفَوًا
فَجَمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصَفًا لِلْكَلامِ نَحْوُ كَاذِبَةٍ ،
وَقِيلَ لِمَا لَا يُؤْتَدُّ بِهِ فِي الدِّيَةِ مِنَ الْإِبِلِ لَفَوًا ،
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* كَا الْغِيَتِ فِي الدِّيَةِ الْخُورَا *

وَلَفَى بِكَذَا أَيْ لَمَسَ بِهِ فَهَجَّ الْمُصْغُورُ بِلَفَاةٍ
أَيْ بِصَوْتِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلامِ الَّذِي يَلْهَجُ بِهِ
فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لَفَةً .

لَفَفَ : قَالَ تَعَالَى : (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) أَيْ
مُنْفَصًّا بِمَضْمَكٍ إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًّا
وَجَاءُوا وَمَنْ لَفَّ لِقَمُهُمْ أَيْ مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ،
وَقَوْلُهُ : (وَجَنَّتِ الْأَفَا) أَيْ التَّتَبُّعُ بِمَعْضَا بَعْضٍ
لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قَالَ (وَالتَّتَبُّعُ السَّاقُ بِالسَّاقِ)
وَالْأَلَفُ الَّذِي يَتَدَاوَى فَحِذَاهُ مِنْ سَمِيهِ ، وَالْأَلَفُ
أَيْضًا السَّيْنُ الثَّقِيلُ الْبَطِيءُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَفَّ
رَأْسُهُ فِي ثِيَابِهِ وَالطَّائِرُ رَأْسُهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ ،
وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى
وَسَمَّى الْخَلِيلُ كُلَّ كَلِمَةٍ اِهْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ
أَصْلِيَّانِ لَفِيفًا

وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ، وَأَلْقَعَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ وَالرَّيْحُ
السَّحَابَ، قَالَ: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ) أَيْ
ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَأَلْقَعَ فَلَانُ النَّخْلِ وَلَقَّحَهَا
وَأَسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةُ وَحَزَبٌ لَا يَفِجُ تَشْبِيهَا بِالنَّاقَةِ
الْمَلَايِقِ، وَقِيلَ اللَّقْحَةُ النَّاقَةُ الَّتِي لَهَا لَبَنٌ وَجَمْعُهَا
لِقَاحٌ وَلَقَّحُ وَالْمَلَايِقِجُ الثَّقِيُّ الَّتِي فِي بَطْنِهَا
أَوْلَادُهَا، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلأَوْلَادِ وَنُعِي
عَنْ بَنِيهِ الْمَلَايِقِجِ وَالْمُضَامِينَ. فَالْمَلَايِقِجُ هِيَ
مَا فِي بُطُونِ الْأُمَمَاتِ، وَالْمُضَامِينَ مَا فِي أَصْلَابِ
الْفُحُولِ. وَاللِقَاحُ مَاهُ الْفَحْلُ، وَاللِقَاحُ الْحَيُّ
الَّذِي لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يَكُونَ حَامِلًا لَا مَحْمُولًا.

لَقَفَ: لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَقْفَهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ
بِالْحَذَقِ سَوَاءً فِي ذَلِكَ تَنَاوَلْتُهُ بِالْقَمِّ أَوِ الْيَدِ، قَالَ:
(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْتِي فَيَكُونُ).

لَقِمَ: لَقِمْتُ اسْمُ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتِقَاقُهُ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَقِمْتُ الطَّعَامَ أَقْمَهُ وَتَلَقَّفْتُهُ
وَرَجُلٌ تَلَقَّاهُ كَثِيرُ الْقَمِّ، وَالْقَمِّ أَصْلُهُ الْمَلْتَقَمُ
وَيُقَالُ لِبَطْرِيقِ الطَّرِيقِ الْقَمِّ.
لَقِيَ: اللِّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَعًا،
وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ لَقِيَهِ
يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلُقِيًّا وَلُقِيَّةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاكِ
بِالْحِسِّ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ، قَالَ (لَقَدْ كُنْزُكُمْ
تَمْنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) وَقَالَ (لَقَدْ
لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَمُلَاقَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
عِبَارَةٌ عَنْ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الْهِبَةِ إِلَيْهِ، قَالَ (وَأَعْلَمُوا

أَنْكُمْ مُلَاقَوْهُ) وَ (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ
مُلَاقُوا اللَّهِ) وَاللِّقَاءُ الْمُلَاقَاةُ، قَالَ (وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا - إِلَى رَبِّكَ كَذِبًا مَلَاقِيهِ -
فَذُوقُوا بِمَا تَسِيئُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) أَيْ تَسِيئُمْ
الْقِيَامَةَ وَالبَعْثَ وَالنُّشُورَ، وَقَوْلُهُ (يَوْمَ التَّلَاقِ)
أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَحْصِيصُهُ بِذَلِكَ لِالِقَاءٍ مِنْ تَقَدَّمَ
وَمِنْ تَأَخَّرَ وَالتَّلَاقُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْإِقَاءُ
كُلُّ أَحَدٍ بِعَمَلِهِ الَّذِي قَدَّمَهُ، وَيُقَالُ لَقِيَ فُلَانٌ
خَيْرًا وَشَرًّا، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَنَ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ
وَقَالَ آخَرُ:

تَلْقَى السَّحَابَةُ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا.

وَيُقَالُ لَقِيْتُهُ بِكَذَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى:
(وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا - وَلِقَاءَهُمْ نَفَرَةٌ
وَسُرُورًا) وَتَلْقَاهُ كَذَا أَيْ لَقِيْتُهُ، قَالَ (وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ - وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) وَالْإِلْقَاءُ
طَرَحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْقَاهُ أَيْ تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِكُلِّ طَرَحٍ، قَالَ (فَكَذَلِكَ
أَلْقَى السَّامِرِيُّ - قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ
وَأِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلقِينَ) وَقَالَ تَعَالَى:
(قَالَ أَتَوَا - قَالَ أَقْبَاهُ يَا مُوسَى فَأَلْقَاهُ) وَقَالَ
(فَلْيُلْقِيَ الْكَيْمُ بِالسَّاحِلِ - وَإِذَا أَلْقَا فِيهَا -
كَلِمًا أَنْفَى فِيهَا فَوْجٌ - وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ)
وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) وَيُقَالُ
أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوْدَّةً، قَالَ
(تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَةِ - فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ -

لَمْزُ : اللَّمَزُ الْإِغْتِيَابُ وَتَنْبِغُ الْمَاءِ ، يُقَالُ
لَمْزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ مَنْ
يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ -
وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) أَيْ لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ
قِيلِمْزُ وَنَكَمْ فَتَكُونُوا فِي حُكْمٍ مِنْ لَمْزَ نَفْسَهُ ،
وَرَجُلٌ لَمْزَازٌ وَلَمْزَةٌ كَثِيرُ اللَّمِزِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْزَةً) .

لَمَسَ : اللَّمَسُ إِذْرَاكُ بظَاهِرِ الْبَشَرَةِ ،
كَالْمَسِّ ، وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الطَّلَبِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
* وَالْمِسُّ فَلَا أَحَدَهُ *

وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ) الْآيَةُ وَيُسَمَّى
بِهِ بِالْمَلَامَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَقُرِئَ (لَا تَسْتَمُ -
وَلَسْتُمُ الذَّمَاءَ) تَحْلًا عَلَى السَّ وَكَانَ الْجَمَاعُ ،
وَنَهَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ بَيْعِ الْمَلَامَةِ
وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِذَا لَسْتَ قَوْمِي أَوْ لَسْتَ قَوْمَكَ ،
فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ بَيْنَنَا وَالْمَلَامَةُ الْحَاجَةُ الْمُتَّارِبَةُ .

لَهَبٌ : اللَّهَبُ اضْطِرَامُّ النَّارِ ، قَالَ (وَلَا يَنْفَى
مِنَ اللَّهَبِ - سَيَنْفَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) وَاللَّهَبُ
مَا يَبْدُو مِنَ اشْتِعَالِ النَّارِ ، وَيُقَالُ لِلدُّخَانِ
وَالْمُبَارِ لَهَبٌ ، وَقَوْلُهُ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) فَقَدْ
قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ مَقْصِدًا
كَغَيْبَتِهِ الَّتِي اشْتَهَرَ بِهَا ، وَإِنَّمَا قَصَدَ إِلَى إِنْبَاتِ
النَّارِ لَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا وَسَمَاءُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى
الشَّيْءُ لِلْحَرْبِ وَالْمُبَايَعَةِ لَهَا أَبُو الْحَرْبِ وَأَخُو
الْحَرْبِ . وَفَرَسٌ مُكَيَّبٌ شَدِيدُ الْعَدْوِ تَشْبِيهَا

وَأَقْبُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّا سَنُلْقِي
عَلَيْكَ قَوْلًا لَا تَقِيلُ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا حُمِّلَ مِنْ
النَّبُوءَةِ وَالْوَحْيِ وَقَوْلُهُ (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ) فِعْيَارَةٌ عَنِ الْإِسْفَاءِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ (فَالْقِيِ
السَّحَرَةَ سُجَّدًا) فَإِنَّمَا قَالَ الْقِيِ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ
دَهَمُهُمْ وَجَعَلَهُمْ فِي حُكْمٍ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

لَمْ : تَقُولُ لَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ
وَمِنْهُ لَمْتُ شَعْنَهُ قَالَ (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا
لَمًا) وَاللَّمُّ مُقَارَبَةُ الْمُعْصِيَةِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ
وَيُقَالُ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا لَمَّا أَيْ حِينًا بَعْدَ حِينٍ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (الَّذِينَ يَخْتَفُونَ كِبَارَ الْأُمَمِ
وَالْقَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ أَلَمْتُ
بِكَذَا أَيْ نَزَلْتُ بِهِ وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَةٍ ،
وَيُقَالُ زِيَارَتُهُ لِمَامٌ أَيْ قَلِيلَةٌ ، وَلَمْ تَقْنِ لِلْمَاضِي
وَإِنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ
عَلَيْهِ أَيْفُ الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّغْيِيرِ نَحْوُ (أَلَمْ تَرَبِّكَ فَيَسَّ
وَلِيدًا - أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) .

لَمَّا : يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : لِنَفْيِ
الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الْفِعْلِ نَحْوُ (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا) . وَالثَّانِي : عَلَمًا لِلظُّرْفِ نَحْوُ
(وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) أَيْ فِي وَقْتٍ مَجِيئِهِ وَأَمْتِلْنَهَا
تَسْتَكْثُرُ .

لَمَحَ : اللَّامِحُ لَمَّاحٌ الْبَرَقَ وَرَأَيْتُهُ لَمَحَةً الْبَرَقَ ،
قَالَ تَعَالَى : (كَلْجَجٍ بِالْبَصْرِ) وَيُقَالُ لَا رَيْنَكَ
لَمَحًا بِأَصْرٍ أَيْ أَمْرًا وَاضِحًا .

بِالنَّارِ الْمُتَنَهِّبَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَدُوُّ
الشَّدِيدُ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنْأَلُ
الْمَطْشَانَ .

لَهْتَ : لَهْتَ يَلْهَثُ لَهْثًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(فَقَدْ لَهَثَ كَلْبٌ لِيَلْهَثَ عَلَيْهِ يَلْهَثٌ)
أَوْ تَزَكُّهُ يَلْهَثُ) وَهُوَ أَنْ يُذْلِعَ لِسَانَهُ مِنْ
الْعَطَشِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اللَّهُثُ يُقَالُ لِلْإِغْيَاءِ
وَالْمَطْشِ جَمِيعًا .

لَهْمُ : الْإِلْهَامُ إِنْغَاءُ الشَّيْءِ فِي الرُّوْعِ وَيَخْتَصُّ
ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَائِكَةِ
الْأَعْلَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عُبِّرَ عَنْهُ بِلَهْثَةِ الْمَلِكِ وَبِالنَّفْسِ فِي
الرُّوْعِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنْ لِلْمَلِكِ
لَهَةٌ وَلِلشَّيْطَانِ لَهَةٌ » وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « إِنْ رُوحَ الْقُدُّوسِ نَفَثَ فِي رُوعِي »
وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِلْهَامِ الشَّيْءُ وَهُوَ ابْتِلَاغُهُ ، وَالنَّهْمُ
الْفَصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ وَفَرَسٌ لَهْمٌ كَأَنَّهُ يَلْهَثُهُ
الْأَرْضَ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ .

لَهُي : اللَّهُو مَا يُشْعَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّا يَغْنِيهِ
وَيَبْهَهُ ، يُقَالُ لَهَوْتُ بِكَذَا وَلَهَيْتُ عَنْ كَذَا
اشْتَقَلْتُ عَنْهُ بَلْهَوٍ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَهَبٌ
وَلَهْوٌ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَهَبٌ) وَيُعَبَّرُ
عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِمْتَاعٌ بِاللَّهْوِ ، قَالَ تَعَالَى :
(نَوَارِدْنَا أَنْ تَتَّخِذَ لَهْوًا) وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ
الْمَرَاةَ وَالْوَلَدَ فَيَخْصِيصُ لِبَعْضٍ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهْوًا وَلَهَبًا . وَيُقَالُ
أَلْهَاهُ كَذَا أَيْ شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَمُّ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(أَلْهَأَكُمْ السَّكَاتُ) - رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ هَيْبًا عَنِ التَّجَارَةِ
وَكِرَاهِيَّةً لَهَا بَلْ هُوَ نَهْيٌ عَنِ التَّهَامُتِ فِيهَا
وَالِاسْتِفْهَالِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا ، أَلَّا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
وَقَوْلُهُ : (لَا هَيْبَةَ قُلُوبُهُمْ) أَيْ سَاهِيَةً مُشْتَقِلَةً
بِمَا لَا يَغْنِيهَا ، وَاللَّهُوُ مَا يُشْعَلُ بِهِ الرَّجَى يَمَّا
يُطْرَحُ فِيهِ وَجْهًا لَهَا وَتُسَمِّيَتِ التَّطْلِيَةُ لَهْوَةً تَشْبِيهَا
بِهَا ، وَاللَّهَاءُ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِقَةُ عَلَى الْخَلْقِ وَقِيلَ
بَلْ هُوَ أَقْصَى النِّعَمِ .

لَات : اللَّاتُ وَالْعُزَّى صَمَانٌ ، وَأَصْلُ
اللَّاتِ اللَّهُ فَحَذَفُوا مِنْهُ الْمَاءَ وَأَدْخَلُوا النَّاءَ فِيهِ
وَأَنْشَأُوا تَشْبِيهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ
مُخْتَصًّا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي زَعْمِهِمْ ،
وَقَوْلُهُ : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) قَالَ الْفَرَّاهُ :
تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي
ثُمَّتَ وَرُبَّتْ . وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ : مَعْنَاهُ
لَيْسَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرِ التَّلَافُفُ : أَصْلُهُ لَيْسَ فَقُلْتُ
إِلَهِاءَ أَلْفًا وَأَبْدَلُ مِنَ السَّيْنِ تَاءً كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي
نَاسٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ لَا ، وَزِيدَ فِيهِ تَاءُ
التَّائِيثِ تَنْبِيهَا عَلَى السَّاعَةِ أَوِ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ نَيْلٌ
لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوِ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ

المَطَشُ ، وَبِضْءُهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْهَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ . وَلَوْحَهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ ، وَلَاحَ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي الْوُجْهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ . وَلَاحَ الْبَرْقُ ، وَالَاحَ إِذَا أَوْمَضَ وَالَاحَ يَسْتَفِيه . أَشَارَ بِهِ .

لَوْذُ : قَالَ تَعَالَى : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا وَذَ بِكَذَا يُزِيدُ لِوَاذًا وَمَلَاوَذَةً إِذَا اسْتَعْتَرَّ بِهِ أَيْ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَمْنُونُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَاذٍ يَلُودُ لَقِيلَ لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللَّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَاوَذَرِ اللَّيَاذِ مِنْ قَعَلٍ ، وَاللَّوْذُ مَا يُطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ .

لُوطٌ : لُوطٌ اسْمٌ عَلَمٌ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءُ يَقْبَلِي بِلُوطٍ لُوطًا وَلِيطًا ، وَفِي الْحَدِيثِ « الْوَلَدُ الْوُطُ أَيْ الصَّبُّ بِالْكَسْرِ » وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَنَاطُ بِصَفَرِي أَيْ لَا يَلْتَصِقُ بِقَلْبِي ، تَلَطَّ الْحَوْضُ بِالطَّيْنِ لُوطًا مَلَطَتْهُ بِهِ ، وَقَوْلُهُمْ زُوطٌ فَلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فَقُلْ قَوْمٌ لُوطِي ، فَنَ طَرِيقِ الْاِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لُوطِ النَّاهِي . ذَلِكَ لَا مِنْ لَفْظِ الْمُتَعَاظِينَ لَهُ .

لَوْمٌ : اللَّوْمُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ يَنْسَبَتْهُ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ ، يُقَالُ لَمْتُهُ فهُوَ مَلُومٌ ، قَالَ : (فَلَا تَوْمُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ) - فَذَلِكَ الَّذِي لَمْتُنِي فِيهِ - وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَإِنَّهُ ذُكِرَ اللَّوْمُ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَلَامُوا لَمْ يُنْقَلْ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللَّوْمِ . وَالْأَمُّ اسْتَحَقَّ

لَيْتَ : يُقَالُ لَاتُهُ عَنْ كَذَا بَلِيَّتُهُ صَرَفَهُ عَنْهُ وَنَقَصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا ، قَالَ : (لَا بَلِيَّتَكُمْ) أَيْ لَا يَنْتَقِصُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، لَاتَ وَالَاتُ بِمَعْنَى نَقَصَ وَأَصْلُهُ رَذُ اللَّيْتِ أَيْ صَنَعَةِ الْمُتَّقِ . وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنَّى ، قَالَ : (لَيْتَنِي لَمْ أَخْجِزْ فَلَانًا خَلِيلًا - وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا - يَا لَيْتَنِي اخْتَدْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ دُجَى مَرَبَتْ
وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتٌ

مَعْنَاهُ لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْهُ قَوْلِي لَيْتُهُ كَانَ كَذَا . وَأَقْرَبَ لَيْتٌ هَهُنَا فَعَلَهُ أَسْمًا ، كَقَوْلِ الْآخِرِ :

• إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوْأَ عَنَاءَ •

وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَمْ يَلْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَائِتٌ أَيْ صَارَفٌ قَوْضِعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ .

لُوحٌ : اللَّوْحُ وَاحِدُ الْأَوَاجِ الصَّغِيرَةِ ، قَالَ (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ) وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْخُشْبِ وَغَيْرِهِ ، قَوْلُهُ (فِي لُوحٍ مَحْمُوطٍ) فَكَيفِيَّتُهُ تَحْقِيقٌ عَلَيْهِمَا إِلَّا يَقْدَرُ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُسَبَّرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَالْأَوَحُ الْمَطَشُ وَدَابَّةٌ مِلْوَاحٌ سَرِيعُ الْمَطَشِ وَالْأَوَحُ أَيْضًا بَضْمُ اللَّامِ الْهَوَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ

سَجَنَانَهُ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى قُدْرَتِهِ . وَيُعْبَرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ، يُقَالُ فُلَانٌ أَتَى بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاوَلَ كَذَا أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ .

ابن : اللَّيْنُ ضِدُّ الْخُشُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْنَاسِ نَحْوُ يُسْتَعْمَرُ الْخَلْقُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي ، فَيُقَالُ فُلَانٌ لَيِّنٌ ، وَفُلَانٌ خَشِنٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُنَادَّحُ بِهِ طَوْرًا ، وَيَذَمُّ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ

اِخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ ، قَالَ تَعَالَى (قَبِيْا رَّحِيْمٌ وَلَيْسَتْ لَهُمْ) وَقَوْلُهُ (ثُمَّ قَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقَدْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) فإِشَارَةٌ إِلَى إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَ لَهُ بَعْدَ تَأْيِيْدِهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ ، وَقَوْلُهُ

(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ) أَيْ مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ ، وَنَخْرَجَهُ نَخْرَجَ فَعْلَةً نَحْوُ حَنْطَةٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ .

لَوْلُو : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ لَوْلُو) جَمْعُهُ لَوَالِي ، وَتَلَاوُلُ الشَّيْءِ لَمَعَ لَمَعَانُ اللَّوْلُو ، وَقِيلَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَا لَأَتِ الطَّبَّاءُ بِأَذْنَابِهَا .

لَوَى : اللَّيُّ قَتْلُ الْحَبْلِ ، يُقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ لَيًّْا ، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وَبَرَأْسَهُ أَمَالَهُ ، (لَوُوا رُءُوسَهُمْ) أَمَالُوْهَا ، وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا كِنَايَةً عَنِ السَّكَدِ وَتَخَرُّصِ الْحَدِيثِ ، قَالَ تَعَالَى (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) وَقَالَ (لَيًّْا بِأَلْسِنَتِهِمْ) وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَنَّ فِي الْمَرْيَقَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ تَتَذَكَّرُونَ

الَّلَّوْمَ ، قَالَ : (فَتَبَذْنَاَهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ) وَالتَّلَاوُمُ أَنْ يَلْوِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوَمُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اسْتَكْسَبَتْ بِمَنْ الْفَضِيلَةَ فَتَلْوُمُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فَهِيَ دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ اطْمَأَنَّتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ لِتَأْدِيبِ غَيْرِهَا فَهِيَ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ لَوْمَةٌ يَلْوُمُ النَّاسَ ، وَلَوْمَةٌ يَلْوُمُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سُخْرَةٍ وَسُخْرَةٍ وَهَزَافَةٍ وَهَزَافَةٍ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّامَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

ليل : يُقَالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لَيَالٍ وَلَيَالِيلُ وَلَيَّلَاتٌ ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلِيلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلِ تَبْصِيرِهَا عَلَى لَيْلِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا عَلَى إِيَالٍ ، قَالَ : (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّلَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَاللَّيْلَ إِذَا يَفْشَى - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيَالٍ عَشْرٍ - ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) .

لون : اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَبَنُطَوَى عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يُرَكَّبُ مِنْهُمَا ، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَبَ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قَالَ (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) وَقَوْلُهُ (وَاخْتِلَافِ السِّنِّيَّكُمْ وَالْوَانِيَّكُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَجْنَاءِ غَيْرِ

وَلَا تَلُونَنَ عَلَى أَحَدٍ) وذلك كما قال الشاعر :
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ تُفَاتِلَ دُونَهُ
وَنَجَا بِرَأْسِ طَبْرِقَةٍ وَثَابَ
وَاللَّوْءُ ابْنَةُ سُمَيْتٍ لِأَلِغَوَاهِ بِالرَّيْحِ ،
وَاللَّوِي مَا يَلْوِي فَيَذْخُرُ مِنَ الطَّامِ ، وَلَوَى
مَدِينَتُهُ أَى مَاطَلُهُ ، وَأَلْوَى بَلَغَ لَوَى الرَّمْلُ ،
وَهُوَ مُنْقَطِعُهُ .

لو : لو قيل هو لا متنازع الشيء لا متنازع
غيره وَيَتَضَعْنَ معنى الشرط نحو (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ) .

لولا : لولا يحيى على وجهين أَحَدُهُمَا بمعنى
امتناع الشيء لوقوع غيره وَيَلْزَمُ خَبَرُهُ الحذفُ
وَيُخَفَّفُ بِمَوَاقِعِهِ عن الخبر نحو : (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ) والثاني : بمعنى هَلَّا وَيَتَعَقَّبُهُ الفعلُ
نحو : (لَوْلَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ رَسُولًا) أَى هَلَّا
وَأُمْلِئْتُمْهَا تَكْثُرُ في القرآن .

لا : لا يُسْتَقْتَلُ لِلدَّمِ الْمُحْضِ نحوُ زَيْدٌ
لَا عَالِمٌ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ جَاهِلًا وَذَلِكَ يَكُونُ
لِثَنٍّ وَبُسْتَقْتَلُ فِي الْأَرْمِيقَةِ الثَّلَاثَةِ وَمَعَ الْأَسْمِ
وَالْفِعْلِ غَيْرُ أَنَّهُ إِذَا نَفِيَ بِهِ لِلْإِضْيِ فَلَمَّا أَنْ لَا يُؤْتَى
بَعْدَهُ بِالْفِعْلِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ لَكَ هَلْ خَرَجْتُ ؟
فَقُولَ لَا ، وَتَقْدِيرُهُ لَا خَرَجْتُ . وَيَكُونُ قَلْبًا
يُذَكِّرُ بَعْدَهُ الْفِعْلُ لِلْإِضْيِ إِلَّا إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا
بِشَيْءٍ نَحْوُ لَا رَجُلًا ضَرَبْتُ وَلَا اسْرَآةً ، أَوْ يَكُونُ
مُطَفِّئًا نَحْوُ لَا خَرَجْتُ وَلَا رَكِبْتُ ، أَوْ عِنْدَ
تَكْثِيرِهِ نَحْوُ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلِيَ) أَوْ عِنْدَ

الدُّعَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ لَا كَانَ وَلَا أَفْلَحَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
فِيمَا نَفَى بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلُهُ (لَا يَتْرُبُ عَنْهُ مِنْقَالٌ
ذَرَّةٌ) وَقَدْ يَحْيَى «لَا» دَاخِلًا عَلَى كَلَامٍ مُثَبَّتٍ ،
وَيَكُونُ هُوَ نَافِيًا لِكَلَامٍ مَحْذُوفٍ نَحْوُ :
(وَمَا يَتْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِنْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ) وَقَدْ حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
(لَا أَفْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - فَلَا أَفْسِمُ رَبِّ
الْمَشَارِقِ - فَلَا أَفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ -
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
• لَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ •

وقد حُمِلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ أَفْطَرَ يَوْمًا فِي رَمَضَانَ ، فَقَطَّنَ أَنْ الشَّمْسَ
قَدْ غَرُبَتْ نَحْوُ طَلَعَتْ : لَا ، تَقْضِيهِ مَا تَجَافَيْنَا
الْإِنَّمِ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنْ قَالَا قَالَ لَهُ قَدْ
أَمِنَّا فَقَالَ لَا ، تَقْضِيهِ . فَقَوْلُهُ «لَا» رَدٌّ لِكَلَامِهِ
قَدْ أَمِنَّا نَحْوُ اسْتَبَأْتِ فَقَالَ تَقْضِيهِ . وَقَدْ يَكُونُ
لَا لِلنَّفْيِ نَحْوُ (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) - وَلَا
تَنَابَرُوا بِأَلْقَابٍ (وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ) يَا بَنِي آدَمَ
لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ (وَعَلَى ذَلِكَ) (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ
سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) وَقَوْلُهُ (وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) فَتَقَى قِيلَ
تَقْدِيرُهُ إِنَّهُمْ لَا يَتَعَبَّدُونَ ، وَعَلَى هَذَا (وَإِذَا أَخَذْنَا
مِيثَاقَكُمْ لَا تَقْتُلُونَ دِمَاءَكُمْ) وَقَوْلُهُ (مَالِكُمْ
لَا تَقَاتِلُونَ) (يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لَا تَقَاتِلُونَ فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ : مَا لَكُمْ غَيْرَ مُقَاتِلِينَ . وَيُجْعَلُ لَا مَبْلَغًا
مَعَ التَّسْكِينَةِ بَعْدَهُ فَيَقْصُدُ بِهِ النَّفْيَ نَحْوُ (لَا رَفْثَ

وَلَا فَسُوقَ) وقد يكرر الكلام في المتضادين
ويراد إثبات الأمر فيها جميعا نحو أن يقال
ليس زيدٌ بمقيم ولا ظاعن أى يكون تارة كذا
وتارة كذا، وقد يقال ذلك ويراد إثبات حالة
بينهما نحو أن يقال ليس بأبيض ولا أسود وإنما
يراد إثبات حالة أخرى له، وقوله (لَا شَرْقِيَّةَ
وَلَا غَرْبِيَّةَ) فقد قيل معناه إنها شَرْقِيَّةٌ وَغَرْبِيَّةٌ
وقيل معناه مَصُونَةٌ عن الإفراط والتفريط . وقد
يُذكر « لا » ويراد به سلب المعنى دون إثبات
شيء ويقال له الاسم غير المحصل نحو لا إنسان
إذا قصدت سلب الإنسانية ، وعلى هذا قول
العامة لاحد أى لا أحد .

لام : اللام التى هى للاداة على أوجه ،
الأول الجارة وذلك أَضْرَبُ : ضَرْبٌ لَتَمْدِيَّةِ
الفعل ولا يجوز حذفه نحو (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)
وَضَرْبٌ لَتَمْدِيَّةِ لكن قد يُحذفُ كقوله
(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ - فَتَنَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ
يَهْدِيَهُ يَشْرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) فثبت في موضع
وحذف في موضع . الثانى للملك والاستحقاق
وليس تنفى بالملك ملك العين بل قد يكون
ملكاً لبعض المنافع أو لضرب من التعريف
فَمِلْكُ الْعَيْنِ نَحْوُ (وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ -
وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وملك التعريف
كقولك لئن يأخذ ملك خشباً خذ طرقتك
لأخذ طرقي، وقولهم لله كذا نحو لله ذرّك، فقد

قيل إن القصد أن هذا الشيء لشرفه لا يستحق
ملكه غير الله ، وقيل القصد به أن يُنسب إليه
إيجاده أى هو الذى أوجده ابتداءً لأن
الموجودات ضَرْبان : ضَرْبٌ أَوْجَدَهُ بسبب
طبيعيّ أو صَنَعَهُ آدَمِيّ ، وَضَرْبٌ أَوْجَدَهُ
إبتداءً كالملك والملك وعمر ذلك . وهذا
الضرب أشرف وأعلى بهيل . ولأم الاستحقاق
نحو قوله (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ -
وَبَلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) وهذا كالأول لكن الأول
لما قد حصل في الملك وثبت وهذا لما لم يحصل
بمُدّ ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد
استحقّق . وقال بعض النحويين : اللام في قوله
(وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ) بمعنى على أى عليهم اللَّعْنَةُ ،
وفي قوله (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ
مِنَ الْإِثْمِ) وليس ذلك بشيء ، وقيل قد تكون
اللام بمعنى إلى في قوله (يَأْنِ رَبَّكَ أَزْحَى لَهَا)
وليس كذلك لأن الوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَعَلَ ذَلِكَ له
بالتسخير والإلهام وليس ذلك كالوَحْيِ الْمَوْحَى
إلى الأنبياء فَنَبَّهَ بِاللَّامِ عَلَى جَعْلِ ذَلِكَ له
بالتسخير . وقوله (وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِدِينَ خَصِيماً)
معناه لا تخاصم الناس لأجل الخائدين ، ومعناه
كعنى قوله (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ
أَنْفُسَهُمْ) وليست اللام ههنا كاللام في قولك
لَا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيماً ، لأن اللام ههنا داخل
على المقول ومعناه لَا تَكُنْ خَصِيماً لِلَّهِ .
الثالث لام الابتداء نحو (لَمَسْجِدُ أُسِّ عَلَى

الْيَتِيمَى - لِيُؤْسَفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى آبَيْنَا مِنَّا -
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الرابع : الداخل في باب
إِنْ؛ إما في اسمه إذا تأخر نحو (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ)
أو في خبره نحو (إِنْ رَبَّكَ لَيَأْتِرْ صَادِرًا - إِنْ
إِبْرَاهِيمَ حَلِيمٌ أَوَاهُ مُنِيبٌ) أو فيما يتصل
بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو (لَمَّا تَرَكَ لَهْمُ
لَنِي سَكْرَتِهِمْ يَمْتَهُونَ) فَإِنْ تَقَدَّرَ لَيَمْتَهُونَ
فِي سَكْرَتِهِمْ . الخامس : الداخل في إِنْ الحَقَّةُ
فَرَفَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْ النَاقِيَةِ نَحْوُ (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . السادس : لَامُ الْقَسَمِ
وَذَلِكَ يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَدْعُوا لَنْ
ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي
نَحْوُ (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى
الْأَلْبَابِ) وَفِي الْمُسْتَقْبَلِ يَلْزَمُهُ أَحَدَى التَّوْنَيْنِ
نَحْوُ (لَتَوْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ
كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقْنَهُمْ) فَالْأَمُّ فِي لَمَّا جَوَابُ

إِنْ وَفِي لِيُؤْفِقْنَهُمْ لِقَسَمٍ . السابع : اللام في خبر
لَوْ نَحْوُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُتُّوا - وَلَوْ
تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ
قَالُوا) إِلَى قَوْلِهِ (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وَرَبَّمَا
حُذِفَتْ هَذِهِ اللَّامُ نَحْوُ لَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ
أَي لَا كَرَمْتُكَ . الثامن : لَامُ الْمَدْعُوِّ وَيَكُونُ
مَفْتُوحًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . وَلَامُ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ يَكُونُ
مَكْسُورًا نَحْوُ يَا زَيْدُ . التاسع : لَامُ الْأَمْرِ
وَتَكُونُ مَكْسُورَةً إِذَا ابْتَدِئَ بِهِ نَحْوُ (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَيُسَكَّنُ
إِذَا دَخَلَهُ وَاوُ أَوْ فَاءُ نَحْوُ وَلِيَتِمَّ مَوَا فَسَوْفَ
يَمْلِكُونَ (وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)
وَقَوْلُهُ (فَلْيَفْرَحُوا) وَقُرْئِ (فَلْيَفْرَحُوا)
وَإِذَا دَخَلَهُ ثَم ، فَقَدْ يُسَكَّنُ وَيُحْرَكُ نَحْوُ
(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَافُوا
بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ) .

كتاب الميم

متع : المتعوى الامتداد والارتفاع ، يقال :
 متع النهار ومتع النبات إذا ارتفع في أول
 النبات ، والمتاع انتفاع ، تمتد الوقت ، يقال متعة
 الله بكذا ، وامتعة وامتتع به ، قال : (وامتعتهم
 إلى حين - امتعتهم قليلاً - فامتعتهم قليلاً -
 ستمتعتهم ثم يمتعتهم منّا عذاب أليم) وكل
 موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق
 التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع ، واستمتع
 طلب التمتع (ربنا استمتع بعضنا ببعض -
 فاستمتعوا بخلائقهم - فاستمتعتم بخلائقكم
 كما استمتع الذين من قبلكم بخلائقهم) وقوله
 (وآلکم فی الأرض مستقر ومتاع إلى حين)
 تنبيهاً أن لكل إنسان في الدنيا تمتعاً مدة
 معلومة . وقوله : (قل متاع الدنيا قليل)
 تنبيهاً أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به
 وعلى ذلك : (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا
 قليل) أى في جنب الآخرة ، وقال : (وما الحياة
 الدنيا في الآخرة إلا متاع) ويقال لما يمتنع
 به في البيت متاع ، قال : (ابتغاء حليق أو متاع
 زبد مثله) وكل ما يمتنع به على وجه ما فهو

متاع وامتعة وعلى هذا قوله : (ولما فتحوا
 متاعهم) أى طامعهم فسماه متاعاً ، وقيل وعاءهم
 وكلأها متاعاً وهما متلازمان فإن الطعام كان في
 الوعاء . وقوله : (ولما طلقا متاع بالمرؤف)
 فالتاع والتمتع ما يعطى المطلقة لتنتفع به مدة
 عديها ، يقال امتعتها وامتعتها ، والقرآن ورد
 بالثاني نحو : (فتموهن ومروهن) وقال :
 (وموهن على الموسع قدره وعلى المقتر
 قدره) وامتعة الذكاج هى : أن الرجل كان
 يشارط المرأة بمال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم
 فإذا انقضى الأجل فارقتها من غير طلاق ، وامتعة
 الحج ضم العمرة إليه ، قال تعالى : (فمن تمتع
 بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي)
 وقرب ما تبع قيل أحمر وإنما هو الذى يمتنع
 بجودته . وليست العمرة بخاصة للناحر وإن
 كانت أحداً أو صاب جودته ، وجعل مانع قوياً ،
 قيل :

* وميزانه في سورة البر ما تبع *

أى راجع زائد .

من : اللتان مكتنفا الصلب وبه شبه

الْمَنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَتْنَتُهُ مَرَبْتُ مَتْنَهُ ،
وَمَنْ ، قَوِيَّ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِينًا وَمِنْ قِيلَ حَبْلٌ
مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ
الْمَتِينِ) .

متى : متى سؤالٌ عن الوقت ، قال تعالى :
(متى هَذَا الْوَعْدُ - وَمَتَى هَذَا الْفَتْحُ) وَحِكْمِي
أَنْ هَذَا بِلَا نَقُولَ جَمَلَتُهُ مَتَى كَمَى أَيْ وَسَطَ كَمَى
وَأَشْدُوا لِأَبِي دُوَيْبٍ :

مَرَبَّنْ بِمَاءِ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَقَّتْ

مَتَى الْجَلَجِ خَضِرَ لَهْنٌ نَدِيَجِ

مثل : أصلُ المَثُولِ الانْتِصَابُ ، والمَثَلُ
الْمُصَوِّرُ عَلَى مِثَالٍ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مَثَلُ الشَّيْءِ أَيْ
انْتِصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقَمَّهٗ
مِنْ النَّارِ » ، وَتَمَثَّلَ الشَّيْءُ الْمُصَوِّرُ وَتَمَثَّلَ
كَذَا تَصَوَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)
وَالْمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشَبِّهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ
آخَرَ بَيْنَهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
وَيُصَوِّرُهُ عَن قَوْلِهِمُ الصَّيْفُ ضَمِيَّتِ اللَّيْنُ ، فَإِنْ
هَذَا الْقَوْلُ يُشَبِّهُ قَوْلَكَ أَتَمَلَّكَ وَفَتْ الْإِمَّاكَ
أَمْرَكَ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
الْأَمْثَالِ قَالَتْ : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَضِرَ بِهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وَفِي أُخْرَى (وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ) وَالْمَثَلُ يُقَالُ قَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى
الْمِثْلِ نَحْوُ شَيْءٍ وَشَبَّهِ وَتَقَضَّ وَتَقَضَّ ، قَالَ بَعْضُهُمْ
وَقَدْ يُتَّبَعُ بِهِمَا عَنْ وَصْفِ الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِهِ (مَثَلُ الْجَنَّةِ

الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) وَالثَّانِي : عِبَارَةٌ عَنْ الْمُشَابَهَةِ
لِقَوْلِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى أَيْ مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعْمُ
الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ ذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ
فِيهَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ ، وَالشَّبَّةُ يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ
فِي السَّكْمِيَّةِ فَقَطْ ، وَالسَّوَى يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ فِي
السَّكْمِيَّةِ فَقَطْ ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيهَا يُشَارِكُ فِي
الْقَدْرِ وَالْمِسَاحَةِ فَقَطْ ، وَالْمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
وَلِهَذَا نَأَى أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَقَى الدَّشِيهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)
وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ السَّكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ
لِنَاكِدِ التَّقَى تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِغْمَالُ
الْمِثْلِ وَلَا السَّكَافِ فَتَقَى بَلِيسَ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا .
وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ
كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَثِيرٍ
مِمَّا يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى
حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ ، وَقَوْلُهُ : (لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) وَفِي الْمَثَلِ
الْأَعْلَى (أَيْ لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيَّةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ
الذِّمِّيَّةُ . وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
بِقَوْلِهِ : (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) ثُمَّ نَبَّهَ
أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ
نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ) ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ :
(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَلْمُوكًا) الْآيَةُ ، وَفِي
هَذَا تَنْبِيْهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ مِمَّا يُوصَفُ
بِهِ الْبَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ (مَثَلُ

الَّذِينَ حَمَلُوا الصَّوَارِيفَ فِي جَهَنَّمَ أَمْ فِي جَهَنَّمَ
بَعْضُهُمْ حَقَاقِي الصَّوَارِيفِ كَالْحَمِيرِ فِي جَهَنَّمَ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ
مِنَ الصَّوَارِيفِ ، وَقَوْلُهُ : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَنْزُرْكُهُ
يَلْهَثُ) فَإِنَّ شَبَّهُهُ بِمَلَاذِمَتِهِ وَاتَّبَاعِهِ هَوَاهُ ،
وَقَوْلُهُ : زَايَلَتْهُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا يُزَايِلُ اللَّهْتَ
عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ . وَقَوْلُهُ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا) الْآيَةُ فَإِنَّ شَبَّهُهُ مِنْ آتَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْمِدَايِغِ وَالْعَاوِينَ فَاضَاعَهُ وَلَمْ
يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَا رُشِّحَ لَهُ مِنْ تَعْمِيرِ الْأَبْدِ بِمَنْ
اسْتَوْفَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضَمِيمَتُهَا
وَنَسَكَسَ فَمَادَى فِي الظُّلْمَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَمَثَلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَنِدَاءَ) فَإِنَّ قَصْدَهُ تَشْبِيهَ الْمَدْعُوِّ بِالْقَمَرِ فَأَجْعَلَ
وَرَأَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَبَسَطَ
الْكَلَامَ . مَثَلُ رَاغِي الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَالَّذِينَ
كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ بِمَا لَا يَسْمَعُ ، وَمَثَلُ الْقَمَرِ
الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ . وَعَلَى هَذَا النُّحُو
قَوْلُهُ (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِثَتْ سَبْعَ سَبَاقِيلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ
مِائَةِ حَبَّةٍ) وَمَثَلُهُ قَوْلُهُ (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي
هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) وَعَلَى
هَذَا النُّحُو مَا جَاءَ مِنْ أَمْثَالِهِ . وَالْمَثَلُ مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ
هُوَ تَطْبِيقُهُ أَوْ وَضْعُ شَيْءٍ مَا لِيُحْتَدَى بِهِ فِيمَا يُفْعَلُ ،
وَالْمَثَلَةُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا
يُرْتَدِّعُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالْحَالِ وَجَمْعُهُ

مَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ ، وَقَدْ قُرِئَ (مِنْ) قَبْلِهِمْ
الْمَثَلَاتُ) وَالْمَثَلَاتُ بِإِسْكَانِ الشَّاءِ عَلَى
التَّخْفِيفِ نَحْوُ : عَصْدٍ وَعَصْدٍ ، وَقَدْ أَمْثَلَ
السُّلْطَانُ فَلَانًا إِذَا نَسَّكَلَ بِهِ ، وَالْأَمْثَلُ يُعَبَّرُ بِهِ
عَنِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَفْضَلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ ،
وَأَمْثَلُ الْقَوْمِ كُنْيَاةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ ، وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (إِذْ يَقُولُ أَفْئَاتُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
يَوْمًا) وَقَالَ (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)
أَيِ الْأَشْيَاءِ بِالْفَضِيلَةِ ، وَهِيَ تَأْنِثُ الْأَمْثَلِ .

مَجْدٌ : الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي السَّكْرَمِ وَالْجَلَالِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي السَّكْرَمِ ، يَقَالُ مَجْدٌ يَمْجِدُ
مَجْدًا وَمَجَادَةً ، وَأَصْلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَجَّدَتِ
الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ ،
وَقَدْ أَمْجَدَهَا الرَّاعِي ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ
شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدَ الرُّخَّ وَالْعَفَّارُ ، وَقَوْلُهُ
فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أَيْ يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ
الْفَضْلِ الْخَبِيرُ بِهِ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : (قَدْ
وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ
مَا يَبْتَضِعُنُ مِنَ السَّكْرَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرِيَّةِ ،
وَعَلَى هَذَا وَصَفَهُ بِالكَرِيمِ بِقَوْلِهِ (إِنَّهُ لَقَرِيبٌ
كَرِيمٌ) وَعَلَى نَحْوِهِ (بَلْ هُوَ قَرِيبٌ مَجِيدٌ)
وَقَوْلُهُ (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ
فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ ، وَقُرِئَ (الْمَجِيدُ) بِالْكَسْرِ
فَلِجَلَالَتِهِ وَعِظَمِ قُدْرِهِ ، وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ « مَا الْكَرِيمُ فِي جَنْبِ
الْعَرْشِ إِلَّا كَتَلْفَةٍ مَلْفَاةٍ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ » وَعَلَى

هذا قوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)
 والتمجيد من العبادة بالقول وذكر الصفات
 الحسنة ، ومن الله للعباد بإعطائه الفضل .

محض : أصل المحض تخليص الشيء مما
 فيه من عيب كالقمح المحض لكن القمح يقال في
 إراز شيء من أثناء ما يختلط به وهو منفصل عنه ،
 والمحض يقال في إرازه عما هو متصل به ، يقال :
 بخصت الذهب وبخصته إذا أزلت عنه ما يشوبه
 من خبث ، قال (وليخص الله الذين آمنوا -
 وليخص ما في قلوبكم) فالتمحيص ههنا
 كالزكوة والتطهير وهو ذلك من الألفاظ ،
 ويقال في الدعاء اللهم محض عذا ذنوبنا ، أي
 أزل ما علق بنا من الذنوب ، وتخص الذنب
 إذا ذهب زيره ، وتخص الحبل يمتخص
 أخا حتى يذهب عنه وبره ، وتخص الصبي
 إذا عدا .

حق : الحق النقصان ومنه الحاق بالآخر
 الشهر إذا انحق الهلال وامتحق وانحق ،
 يقال حقه إذا نقصه وأذهب بر كته ، قال :
 (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وقال :
 (ويمحق الكافرين) .

حل : قوله (وهو شديد المحال) أي الأخذ
 بالقوية ، قال بعضهم : هو من قولهم حل به
 محلاً ومحلاً إذا أراد به سوء ، قال أبو زيد :
 حل الزمان فحط ، وكان ما حل ومما حل
 وأحلت الأرض ، والمعاقبة ففكرة الظاهر والجمع

الحال ، وأين محل قد قد ، ويقال ما حل عنه
 أي جادل عنه ، وحل به إلى السلطان إذا سعى
 به ، وفي الحديث : « لا تجمل أن ما حل بنا »
 أي يظهر عندك معاييننا ، وقيل بل المحال من
 الحول والحيلة والميم فيه زائدة .

محن : المحن والامتحان نحو الابتلاء ،
 نحو قوله تعالى (فامتحانهم) وقد تقدم الكلام
 في الابتلاء ، قال : (أولئك الذين امتحن الله
 قلوبهم للتقوى) وذلك نحو (وليبلى المؤمنين
 منه بلاء حسناً) وذلك نحو قوله : (إنما يريد
 الله ليذهب عنكم الرجس) الآية .

محو : المحو إزالة الأثر ، ومنه قيل للشمال
 محو ، لأنها تمحو السحاب والأثر ، قال تعالى :
 (يمحو الله ما يشاء ويثبت) .

مخرو : مخرو الماء للأرض استقبالتها بالدور
 فيها ، يقال تخورت السفينة مخراً ومخوراً إذا شقت
 الماء بموجها مستقبلة له ، وسفينة ماخرة والجمع
 المواخر ، قال : (وترى الفلك مواخر فيه)
 ويقال استمخرت الريح وامتخرتها إذا استقبلتها
 بأنفك ، وفي الحديث « استمخروا الريح
 وأعدوا الدبل » أي في الاستنجاء ، والمساخور
 للوضع الذي يباع فيه الخمر ، وبنات مخرو
 سحائب تنشأ صيفاً .

مد : أصل المد الجرح ، ومنه المدة للوقت
 الممتد ، ومدة الجرح ، ومد النهر ومدة نهر
 آخر ، ومددت عيني إلى كذا ، قال : (ولا تمدن

عَيْنِكَ) الآية ومددته في غيّه ومددت الإبل
سَمِيَّتَهَا اللَّيْدَ وهو يزُرُّ ودقيقٌ يُخْلَطَانِ بماء ،
وآمدت الجنيش بمدد الإنسان بطعامه ، قال :
(ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) . وأكثروا
ما جاء الإنداد في المحبوب ، والمد في المكروه
نحو (وأمددناهم بفأكتهم ولحم مما يشتهون -
أحبسون أنما نئدوهم به من ملل وبتين -
ويمددكم بأموال وبتين - يمددكم رؤسكم
بمقتة آلاف) الآية (أئدوني بمال - وئدله
من العذب مداً - وئدوهم في طغيانهم يعمهون -
واخوانهم يمدوهم في الفتن - والبحر يئد من
بمده سبعة أبحر) فمن قولهم مدّه نهراً آخر ،
وليس هو مما ذكرناه من الإمداد ، والمد
المحبوب والمكروه ، وإنما هو من قولهم مددت
الدواة أمدها ، وقوله : (ولو جئنا بمثل مدداً)
والمد من المكابيل معروف .

مدن : المدينة قميّة عند قوم وجهها مدن
وقد مدنت مدينة ، وناسٌ يعملون الميم زائدة ،
قال : (ومن أهل المدينة مردوا على
النفاق) قال : (وجاء من أقصى المدينة -
ودخل المدينة) .

مرر : المرور المضي والاجتياز بالشئ
قال : (وإذا مروا بهم يتغامزون - وإذا مروا
بالغو مروا كراماً) تنبيهاً أنهم إذا دفعوا إلى
التغو بالغو كفوا عنه ، وإذا سمعوه تصاموا
عنه ، وإذا شاهدوه أعرضوا عنه ، وقوله : (فلما

كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا) فقوله :
(مر) ههنا كقوله : (وإذا أنمنا على الإنسان
أعرض ونأى بجانبه) وأمرت الحبل إذا
فتلته ، والمرير والمر المفتول ، ومنه فلان
ذو مرة كأنه مُحْكَمُ القتل قال : (ذو مرة
فأستوى) وقال مر الشئ وأمر إذا صار مرة
ومنه يقال فلان ما يمر وما يحل ، وقوله :
(حلت خلاً خفيفاً فمرت به) قيل استمرت .
وقولهم مرة ومرتين كقوله وفلنتين وذلك لجزءه
من الزمان ، قال : (ينقضون عهدهم في كل عام
مرة - وهم بدؤكم أول مرة - إن تستغفر
لهم سبعين مرة - إنكم رضيتم بالقعود
أول مرة - سئد بهم مرتين) ، وقوله :
(ثلاث مرات) .

مرج : أصل المرج الخلط والمزوج
الاختلاط ، يقال مرج أمرهم اختلط ومرج
الناثم في أصبى فهو مارج ، ويقال أمر
مريج أى مختلط ومنه غصن مريج مختلط ،
قال تعالى : (فهم في أمر مريج) والمرجان
صغار اللؤلؤ ، قال : (كأنهن اليافوت والمرجان)
وقوله : (مرج البحرين) من قولهم مرجج
ويقال للأرض التي يسكن فيها النبات فتمرج
فيه الدواب مرجج ، وقوله : (من مارج من نار)
أى لميب مختلط ، وأمرجت الدابة في الرعى
أرسلتها فيه فمرجت .

مرج : المرح شدة الفرح والتوشع فيه ،

قال (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) وَقُرِئَ مَرَجًا أَيْ
فَرَحًا وَمَرَحًا كَلِمَةٌ تَعَجُّبٌ .

مرد : (وَحِيفًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَكِيدٍ)
وَالْمَارِدُ وَالْمَرِيدُ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
الْمُتَمَرِّئِ مِنَ الْخَيْرَاتِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرٌ أَمَرَدٌ إِذَا
تَمَرَّى مِنَ الرِّقِّ ، وَمِنْهُ قِيلَ رَثْلَةٌ مَرْدَاهُ لَمْ تُنْبِتْ
شَيْئًا ، وَمِنْهُ الْأَمَرَدُ لِيَجْرُدَهُ عَنِ الشَّعْرِ . وَرَوَى
أَهْلُ الْجَنَّةِ مَرْدٌ ، فَقِيلَ لِحُلٍّ حَلَّى ظَاهِرُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مُتَرَوِّنٌ مِنَ الشَّوَابِ وَالْقَبَاحِ ، وَمِنْهُ
قِيلَ مَرَدٌ فَلَانٌ عَنِ الْقَبَاحِ وَمَرَدٌ عَنِ الْهَاسِنِ
وَعَنِ الطَّاعَةِ ، قَالَ : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا
حَلَّى النِّفَاقِ) أَيْ ارْتَكَبُوا عَنِ الْخَيْرِ وَهُمْ حَلَّى
النِّفَاقِ ، وَقَوْلُهُ : (مُمرَدٌ مِنْ قَوَائِرِ) أَيْ
مُتَمَلِّسٌ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ مَرْدَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهَا وَرَقٌ ، وَكَانَ الْمَرَدُ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِي مَجْدٍ شَيْدَ بُلْبُلَاهُ

يَزِيلُ عَنْهُ ظَفَرُ الظَّافِرِ

ومارَدٌ حِصْنٌ مَعْرُوفٌ وَفِي الْأَمْثَالِ : تَمَرَدٌ
مَارَدٌ وَعَزٌّ الْأَبْلَقُ ، قَالَهُ مَلِكٌ اِمْتَنَعَ عَلَيْهِ
هَذَانِ الْحِصْنَانِ .

مرض : الْمَرَضُ الْخُرُوجُ عَنِ الْإِفْتِدَالِ
الْخَاصُّ بِالْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، الْأَوَّلُ مَرَضٌ
جَسْمِيٌّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
جَرْجٌ - وَلَا عَلَى الْمَرَضَى) وَالثَّانِي عِبَارَةٌ عَنِ
الرَّذَائِلِ كَالْجَهْلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالنِّفَاقِ وَغَيْرِهَا
مِنَ الرَّذَائِلِ الْخُلُقِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا - أَيْ قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ
أَمْ أَرْتَابُوا - فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ) مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ
رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا) وَيُشَبَّهُ النِّفَاقُ وَالْكُفْرُ
وَنَحْوُهُمَا مِنَ الرَّذَائِلِ بِالْمَرَضِ إِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً
عَنِ إدْرَاكِ الْفَضَائِلِ كَالْمَرَضِ الْمَانِعِ لِلْبَدَنِ عَنِ
التَّصَرُّفِ الْكَامِلِ ، وَإِمَّا لِكُونِهَا مَانِعَةً عَنِ
تَحْصِيلِ الْحَيَاةِ الْآخِرِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ
(وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَمْ يَلَمْهَا الْخَيَوَانُ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ) وَإِنَّمَا لَمِلَ النَّفْسُ بِهَا إِلَى الْاِفْتِقَادَاتِ
الرَّدِيئَةِ مِثْلَ الْبَدَنِ الْمَرِيضِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْمُفْعِرَةِ ،
وَلِكُونِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَبْصُورَةً بِصُورَةِ
الْمَرَضِ قِيلَ دَرَى صَدْرُ فُلَانٍ وَنَقِلَ قَلْبُهُ .
وقال عليه الصلاة والسلام « وَأَيُّ دَاهٍ أَدْوَأُ مِنْ
الْبُخْلِ ؟ » ، وَيُقَالُ شَمْسٌ مَرِيضَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ
مُضِيئَةً لِمَارِضٍ عَرَضَ لَهَا ، وَأَمْرَضَ فُلَانٌ
فِي قَوْلِهِ إِذَا عَرَضَ ، وَالتَّعْرِيسُ الْقِيَامُ عَلَى
الْمَرِيضِ وَتَحْقِيقُهُ إِزَالَةَ الْمَرَضِ عَنِ الْمَرِيضِ
كَالتَّقْذِيَةِ فِي إِزَالَةِ الْقَدَى عَنِ الْعَيْنِ .

مرا : يُقَالُ مَرَأَ وَمَرَأَةً وَأَمْرَأَتْ وَأَمْرَأَةً ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ امْرَأَتَكَ هِيَ هَكَذَا) وَكَانَتْ امْرَأَتِي
عَاقِرًا) وَالْمَرْوَةُ كَمَالُ الْمَرْءِ كَمَا أَنَّ الرَّجُلِيَّةَ
كَامِلُ الرَّجُلِ ، وَالْمَرْءُ رَأْسُ الْمَدِينَةِ وَالْكَرْشُ
الْأَصْبَقُ بِالْخُفْقِ ، وَتَمَرُّوُ الطَّعَامُ وَأَمْرَأُ إِذَا

• وَالْمَسُّ فَلَا أَجْدَهُ •

وَالْمَسُّ يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ مَعَهُ إِذْرَاكٌ بِحَاسَةِ اللَّحْسِ وَكَفَى بِهِ عَنِ النَّكَاحِ ، فَقِيلَ مَسَّهَا وَمَاسَهَا ، قَالَ (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ) وَقَالَ (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وَقُرِئَ (مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ) . وَقَالَ (أَلَيْسَ بِكُنْزٍ لِي وَلَدًا وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ) وَالْمَسِيسُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّكَاحِ ، وَكَفَى بِالْمَسِّ عَنِ الْجُنُونِ ، قَالَ (كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) وَالْمَسُّ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا يَبْنَى الْإِنْسَانُ مِنْ أَدَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ - مَسَّهُمْ الْبُتْلَاءُ وَالْعَمْرَاءُ - ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ - مَسَّيَ الْفَرَسِ - مَسَّيَ الشَّيْطَانِ - مَسَّهُمْ إِذَا لَهَمَ مَسَكْرُ فِي آيَاتِنَا - وَإِذَا مَسَّكُمْ الْفَرُّ) .

مَسَحَ : الْمَسْحُ إِمْرَارُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ الْأَثَرِ عَنْهُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ مَسَحْتُ يَدِي بِالْمِنْدِيلِ ، وَقِيلَ لِلدَّرْزِمِ الْأَطْلَسِ مَسِيحٌ وَلِلسَّكَنِ الْأَمْلَسِ أَمْسَحُ ، وَمَسَحَ الْأَرْضَ ذَرَعَهَا وَعَبَّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالْمَسْحِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الْبَذْرِ ، فَقِيلَ مَسَحَ التَّيْمِيرُ الْمَفَاوِزَ وَذَرَعَهَا ، وَالْمَسْحُ فِي تَعَارُفِ النَّسْرِعِ إِمْرَارُ الْمَاءِ عَلَى الْأَعْضَاءِ ، يُقَالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ ، قَالَ (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) وَمَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ كَمَا يُقَالُ مَسَتْتُ ، قَالَ (نَطَلَقَ مَسْحًا بِالسَّوْقِ) وَقِيلَ سُمِّيَ الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ تَمْسُوحٌ أَحَدُ شَيْئَيْنِ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ

تَخَصَّصَ بِالْمَرِيِّ لِمُوَافَقَةِ الطَّبْعِ ، قَالَ (فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) .

مَرَى : الْمَرِيَّةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَصَ مِنَ الشَّكِّ ، قَالَ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ - فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَمْبُدُهُمْ لِأَنَّهُمْ - فَلَا تَسْكُنُ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ - أَلَا لَهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) وَالْإِمْتِرَاءُ وَالْمُارَاةُ الْمُحَاجَّةُ فِيمَا فِيهِ مَرِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ - بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ - أَفَتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى - فَلَا تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَبَتْ الذَّاقَةِ إِذَا مَسَحَتْ صَرَعَهَا لِلْحَلَبِ .

مَرِيَمَ : مَرِيَمُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ ، اسْمُ أُمِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مَزَنَ : الْمَزْنُ السَّحَابُ الْمَضِيُّ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مَزَنَةٌ ، قَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَازِنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ الَّذِي يَطْهَرُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ ابْنُ مَزَنَةٍ ، وَفُلَانٌ يَتَمَزَّنُ أَيْ يَتَسَخَّى وَيَنْشَبُ بِالْمَزْنِ ، وَمَزَنْتُ فَلَانًا شَبَهْتُهُ بِالْمَزْنِ ، وَقِيلَ الْمَازَنُ يُبَيِّضُ النَّمْلَ .

مَزَجَ : مَزَجَ الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالْمِزَاجُ مَا يُمَزَّجُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (مِزَاجُهُمْ كَافُورًا - وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ - مِزَاجُهُمْ رَنْجَبِيلًا) .

مَسَّ : الْمَسُّ كَاللَّحْسِ لَكِنْ لِلْإِنْسِ قَدْ يُقَالُ لِيَطْلُبَ الشَّيْءَ ، وَإِنْ لَمْ يُوجَدْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

الحيوانات نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الشره كالخنزير، وفي القارة كالنور، قال وعلى هذا أحد الوجهين في قوله (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ) ، وقوله : (لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ) بَتَصْمُنُ الْأُمْرَيْنِ وإن كان في الأول أظهر، والمسخ من الطعام مالا طعم له، قال الشاعر :

* وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلْحَمِ الْخَوَارِ *

وَمَسَخَتْ الْبَاقَةَ أَنْفُسُهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّى أَزَلْتُ خَلَقَهَا عَنْ حَالِهَا وَالْمَاسِيخُ الْقَوَاسُ وَأَصْلُهُ كَانَ قَوَاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَسَخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَسَيَّ كُلُّ قَوَاسٍ بِهِ كَمَا سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْهَالِكِيِّ .

مسد : الْمَسْدُ لَيْفٌ يَتَّخِذُ مِنْ جَرِيدِ النَّمْلِ أَى مِنْ غُصْنَةٍ فَيُؤَسِّدُ أَى يُقْتَلُ ، قَالَ تَعَالَى : (حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وَامْرَأَةٌ مَسُودَةٌ مَطْوِيَةٌ اِخْلَافِي كَالْحَبْلِ الْمَسُودِ .

مسك : إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَمْسَاكَ بِمَقْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ) وَقَالَ (بِمَسِكَ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ) أَى بِحِفْظِهَا ، وَاسْتَمْسَكَتُ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتُ الْإِمْسَاكَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَمْسَكَتُ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ) وَقَالَ (أُمُّ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ) وَيُقَالُ تَمَسَّكَتُ بِهِ وَمَسَّكَتُ بِهِ ، قَالَ (وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَاكِبِ) يَقَالُ امْتَسَكَتُ عَنْهُ كَذَا

رَوَى أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ ، وَقِيلَ سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِكَوْنِهِ مَاسِيحًا فِي الْأَرْضِ أَى ذَاهِبًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الْمَسَّائِينَ وَالْمَسِيحِينَ لِسَبَرِهِمْ فِي الْأَرْضِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرِأُ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمَةٍ يَمْسُوحًا بِالْفُتُوحِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا كَانَ مَسُوحًا بِالْعِبْرَانِيَةِ فَمُرُوبٌ فَقِيلَ الْمَسِيحُ وَكَذَا مُوسَى كَانَ مُوسَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَسَحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ الدَّجَالَ يَمْسُوحُ الْيَمْنَى وَعَيْسَى يَمْسُوحُ الْيُسْرَى . قَالَ : وَيَقُولُ أَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الْمَمُودَةُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْإِلْهَامِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَلِيلَةِ ، وَأَنَّ عَيْسَى مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الدَّائِمَةَ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْخُرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الدَّائِمَةِ . وَكَثُرَ مِنْ الْجَمَاعِ بِالْمَسْحِ كَمَا كَثُرَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَاللَّهْسِ ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا ، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ مَسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ ، وَالْمَسْحُ مَعْرُوفٌ ، وَبِهِ شَبَهُ الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ .

مسخ : الْمَسْخُ تَشْوِيهُِ اِخْلَاقِ الْخَلْقِ وَاتِّخَاذِهَا وَتَحْوِيلُهَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ . قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْمَسْخُ ضَرْبَانِ : مَسْخٌ خَاصٌّ يَحْصُلُ فِي الْقَيْنَةِ وَهُوَ مَسْخُ اِخْلَاقِ ، وَمَسْخٌ قَدْ يَحْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْخُ اِخْلَاقِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَغَلِّفًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ

الْبِلْدَانِ . وَالْمَاصِرُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَآوِيْنَ ، وَمَصْرَتُ
الذَّاقَةِ إِذَا جَمَعَتْ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى ضَرْعِهَا
فَحَلَبَتْهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لَهَا قَلَّةٌ يَتَحَصَّرُ وَتَهَا أَى
يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَتَوْبٌ مُصَرَّرٌ مُسَبِّعٌ
الصَّبِيغِ ، وَنَاقَةٌ مُصَوَّرٌ مَانِعٌ لِلْبَيْنِ لَا تَسْمَعُ بِهِ ،
وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِكَسْبِ الثِّيَابِ مَا لَمْ يَمُصَّرْ
وَلَمْ يَنْبَسِرْ ، أَى يَحْتَلِبْ بِأَصْبَغِهِ وَيَنْبَسِرْ عَلَى
الشَّاةِ قَبْلَ . وَقِيَهَا . وَالْمَصِيرُ الْمَعَى وَجَعُهُ مُصْرَانُ
وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَقْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ
الطَّعَامِ .

مَضَغٌ : الْمَضْغَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرَمَا يُضَغُّ
وَلَمْ يَنْضَجْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَلْجَلِجُ مَضْغَةً فِيهَا أَيْنِضُ *

أَى غَيْرِ مُنْضَجٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلدَّالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي
إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْمَلَقَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَخَلَقْنَا
الْمَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظَامًا) وَقَالَ :
(مُضْغَةً مُخَلَّقَةً وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) وَالْمَضَاغَةُ مَا يَبْقَى
عَنِ الْمَضْغِ فِي الْقَمَرِ ، وَالْمَاضِغَانِ الشَّدَقَانِ لِمَضْغِهِمَا
الطَّعَامَ ، وَالْمَاضِغُ الْعَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى طَرَفِي
هَيْئَةِ الْقَوْسِ الْوَاحِدَةِ مُضْبِغَةٌ .

مَضَى : الْمَضَى وَالْمَضَاهُ النَّفَادُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَضَى مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ - وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) .

مَطَرٌ : الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكِبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ
وَمَاطِرٌ وَمُطِيرٌ رَوَادٍ مَطِيرٌ أَى تَمْطُورٌ ، يُقَالُ
مَطَرْتَنَا السَّمَاءُ وَأَمْطَرْتَنَا ، وَمَاطِرَتْ مِنْهُ بَحِيرٌ ،

أَى مَمْنَعُهُ ، قَالَ (هُنَّ مُمَسِكَاتٌ رَحْمَتِهِ) وَكُنِيَ
عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِمْسَاكِ . وَالْمُسْكَةُ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ مَا يُمَسِكُ الرَّمَقَ ، وَالْمَسْكُ الذُّبْلُ
الْمَشْدُودُ عَلَى الْمِعْصَمِ ، وَالْمَسْكُ الْجِلْدُ الْمُمَسِكُ
لِلْبَدَنِ .

مَشَجٌ : قَالَ تَعَالَى : (أَمْشَاجٌ نَبْتَلِيهِ) أَى
أَخْلَاطٌ مِنَ الدَّمِ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِالنُّطْفَةِ مِنَ الْقَوَى الْمُخْتَلِفَةِ الْمَاشِرِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ) إِلَى قَوْلِهِ
(خَلْقًا آخَرَ) .

مَشَى : الْمَشْيُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
بِإِرَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كَلَّمَآ أَصَاهُ لَمْ يَمْشُوا
فِيهِ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
(يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَ - فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)
وَيُسَمَّى بِالْمَشْيِ عَنِ التَّيَمِّمَةِ ، قَالَ : (هَمَّازٌ مَشَاهُ
بِنَمِيمٍ) وَيُسَمَّى بِهِ عَنِ شُرْبِ الْمُسْهِلِ فَقِيلَ
شَرِبْتُ مَشِيًا وَمَشُوا ، وَالْمَاشِيَةُ الْأَغْنَامُ ، وَقِيلَ
امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ كَثِيرُ أَوْلَادِهَا .

مَصَرٌ : الْمَصْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ
أَى مَحْدُودٍ ، يُقَالُ مَصْرَتُ مَصْرًا أَى بَنِيَّتُهُ ،
وَالْمَصْرُ الْحَدُّ وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجَرَ اشْتَرَى فُلَانٌ
الدَّارَ بِمَصُورِهَا أَى حَدُودِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اهْبِطُوا مِصْرًا) فَهُوَ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ
وَصَرْفُهُ خِلْفَتُهُ ، وَقِيلَ بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنْ

مولى : (إِنْ مَعِيَ رَبِّي) ورَجُلٌ إِمَامَةٌ مِنْ شَأْنِهِ
أَنْ يَقُولَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَنَا بِمَكَ . وَالْعَمَّةُ صَوْتُ
الْحَرِيْقِ وَالشُّجْعَانِ فِي الْحَرْبِ ، وَالْمَعْمَانُ
شِدَّةُ الْحَرْبِ .

معز : قَالَ تَمَالَى : (وَمِنْ الْمَعَزِ أَنْتَنِ)
وَالْمَعِزُّ جَمَاعَةُ الْمَعَزِ كَمَا يَقَالُ ضَيْئٌ لِمَجَاعَةٍ
الضَّائِ ، وَرَجُلٌ مَاعِزٌ مَعْصُوبٌ الْخَلْقِي وَالْمَعَزُ
وَالِدُهُ الْمَكَاتُ الْغَالِظُ ، وَاتَّمَعَزَ فِي
أَمْرِهِ : جَدَّ .

معن : مَا مَعِينٌ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَعَنَ الْمَاءُ
جَرَى فَهُوَ مَعِينٌ ، وَتَجَارَى الْمَاءُ مُعْنَانٌ ، وَأَمَعَنَ
الْفَرَسُ تَبَاعَدَ فِي عَدْوِهِ ، وَأَمَعَنَ بِمَعْنَى ذَهَبَ ،
وَفُلَانٌ مَعَنَ فِي حَاجَتِهِ وَقِيلَ مَا مَعِينٌ هُوَ مِنْ
الْعَيْنِ وَالْمِيمِ زَائِدَةٌ فِيهِ .

مقت : الْمَقْتُ الْبُغْضُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَرَاهُ
تَعَاطَى الْقَبِيحَ . يَقَالُ مَقَّتَ مَقَاتَةً فَهُوَ مَقِيْتُ
وَمَقَّتَهُ فَهُوَ مَقِيْتُ وَمَقُوتٌ ، قَالَ (إِنَّهُ كَانَ
فَاحِشَةً وَمَقَّتًا وَهِيَ سَبِيلًا) وَكَانَ يُسَمَّى تَزْوُجُ
الرَّجُلِ امْرَأَةً أَيْدِي نِكَاحِ الْمَقْتِ ، وَأَمَّا الْمَقِيْتُ
فَمَفْعُلٌ مِنَ الْقَوْتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

مكك : اسْتَفْتَى مَكَّةَ مِنْ تَمَكَّكْتُ
الْعَظَمَ أَخْرَجْتُ مَكَّةَ ، وَاسْتَكَّ الْقَصِيلُ مَا
ضَرَعَ أُمُّهُ وَعَبَّرَ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ بِالْتَمَكُّكِ
وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَمَكُّوا
عَلَى غُرْمَائِكُمْ » وَتَسَمَّيَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ
تَمَكُّ مَنْ ظَلَمَ بِهَا أَيْ تَدْفَعُهُ وَهَلِكُهُ ، قَالَ

وَقِيلَ إِنْ مَطَرَ يَقَالُ فِي الْخَيْرِ ، وَأَمَطَرَ فِي الْقَذَابِ ،
قَالَ : (وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ
الْمُنْذَرِينَ - وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ - وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً -
فَأَمَطَرُوا عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ) وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَابَ الْمَطَرِ ، وَفَرَسٌ مُتَمَطِّرٌ
أَيْ سَرِيعٌ كَالْمَطَرِ ، وَالْمُسْتَمَطِّرُ طَالِبُ الْمَطَرِ
وَالْمَسْكَنُ الظَّاهِرُ لِلْمَطَرِ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ طَالِبِ الْخَيْرِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• فَوَادٍ خِطَاءٌ وَوَادٍ مِطَرٌ •

مطى : قَالَ تَمَالَى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ
يَتَمَطَّى) أَيْ يَمُدُّ مَطَاهُ أَيْ ظَهْرَهُ ، وَالْمَطِيَّةُ
مَا يُرْكَبُ مَطَاهُ مِنَ الْبَعِيرِ وَقَدْ امْتَطَيْتَهُ رَكِبْتُ
مَطَاهُ ، وَالْمِطْوُ الصَّاحِبُ الْمُتَمَدُّ عَلَيْهِ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالظَّهْرِ .

مع : مَعَ يَفْتَقِي الْجَمَاعَ إِمَّا فِي الْمَسْكَنِ
نَحْوُهَا مَعَ فِي الدَّارِ ، أَوْ فِي الزَّمَانِ نَحْوُ وَلِدَا مَمَّا ،
أَوْ فِي الْمَعْنَى كَالْمُضَايِفِينَ نَحْوُ الْأَخِ وَالْأَبِ فَإِنْ
أَخَذَهَا صَارَ أَخًا لِلْآخَرِ فِي حَالٍ مَا صَارَ الْآخَرُ
أَخَاهُ ، وَإِنَّمَا الشَّرَفُ وَالرَّثْبَةُ نَحْوُهَا مَعَ فِي الْمَلُوكِ ،
وَيَفْتَقِي مَعْنَى التَّعْمُّرَةِ وَأَنَّ الْمُصَافَ إِلَيْهِ لَفْظٌ مَعَ
هُوَ الْمَنْصُورُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)
أَيْ الَّذِي مَعَ يُضَافُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ مَعَنَا هُوَ الْمَنْصُورُ
أَيْ نَاصِرُنَا ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا -
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ عَنْ

فَتَمَكَّنَ، قَالَ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَقَدْ
مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ - أَوْلَمْ نَمَكِّنْ
لَهُمْ - وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَيَمَسْكُنَّ
لَهُمْ ذِيئُهُمُ الَّذِي أَرْزَقْنَاهُمْ) وقال (فِي قَرَارِ
مَكِينٍ) وَأَمَكَّنْتُ فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ ، وَيَقَالُ :
مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ، قَالَ تَعَالَى (اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتَيْكُمْ)
وَقُرِئَ (عَلَى مَكَانَاتِكُمْ) وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أَيْ مُتَمَكِّنٌ ذِي قُدْرٍ
وَمَنْزِلَةٍ. وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكْنَاهَا مَقَارُهُ ،
وَالْمَسْكُنُ بَيضُ الضَّبِّ وَبَيضُ مَكْنُونٍ . قَالَ
الْخَلِيلُ : الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ وَلَكِنَّهُ
فِي الْكَلَامِ أَجْرَى تَجَرَّى فِعَالٌ فَقِيلَ : تَمَكَّنَ
وَتَمَسَّكَ نَحْوُ تَمَنَزَلَ .

مَكَاءُ : مَكَاءُ الطَّيْرِ يَمَسْكُو مَكَاءً صَغَرًا، قَالَ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضِيدَةً) تَنْبِيهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ تَجَرَّى
مُكَاءُ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْفَنَاءِ ، وَالْمُكَاءُ طَارٌّ ،
وَمَكَتِ أَسْتَهْ صَوْنَتْ .

مَلَلٌ : الْمِلَّةُ كَالَّذِينَ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ
تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى
جِوَارِ اللَّهِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ
لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
الَّذِي تُسَدَّدُ إِلَيْهِ نَحْوُ : (اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي) وَلَا تَسْكَدُ تَوْجَدُ مُضَافَةً
إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أَمْذَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا تُسْتَفْعَلُ إِلَّا فِي حَلَةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا ،

الْخَلِيلُ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخِ
الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَا فِي الْعَظْمِ ، وَالْمَكْرُوكُ طَاسٌ
يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصُّوَاعِ .

مَكَتٌ : الْمَكَتُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ ، يَقَالُ
مَكَتَ مُكْنًا، قَالَ : (فَمَكَتَ غَيْرَ يَبِيدٍ) ،
وَقُرِئَ مَكَتَ، قَالَ (إِنَّكُمْ مَا كِثْنُونَ - قَالَ
لِأَهْلِهِ أُمَسْكُتُوا) .

مَكَرٌ : الْمَكَرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ
بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ صَرَبَانٍ : مَكَرٌ مَحْدُودٌ وَذَلِكَ أَنْ
يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَبِيلٌ وَهِيَ ذَلِكُ قَالَ (وَاللَّهُ
خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ
فِعْلٌ قَبِيحٌ، قَالَ (وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكَرُ السَّيِّئُ إِلَّا
بِأَهْلِهِ - وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَاَنْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَرِّهِمْ) وَقَالَ فِي الْأَمْرِينِ
(وَمَسْكُرُوا مَكْرًا وَتَمَكَّرْنَا مَكْرًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
مِنْ مَكَرٍ اللَّهِ إِهْمَالُ الْعَبْدِ وَتَمَكُّنُهُ مِنْ أَعْرَاضِ
الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرٍ بِهِ فَهُوَ
تَحْدُوعٌ مِنْ عَقْلِهِ .

مَكْنٌ : الْمَكَانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَوْضِعُ
الْحَاوِي لِلشَّيْءِ ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ
عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَتَحْوِيٍّ وَذَلِكَ
أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالْمَحْوِيِّ ،
فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ
الْجِسْمَيْنِ ، قَالَ (مَكَانًا - وَى - وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا) وَيَقَالُ : مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ

لَا يُقَالُ مِلَّةٌ إِلَّا لِلَّهِ وَلَا يُقَالُ مِلَّتِي وَمِلَّةُ زَيْدٍ كَمَا
يُقَالُ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ زَيْدٍ ، وَلَا يُقَالُ الصَّلَاةُ
مِلَّةُ اللَّهِ . وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنَ أَمَلْتُ الْكِتَابَ ، قَالَ
تَعَالَى : (فَلْيُحْمِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) - فَإِنْ كَانَ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ضَعِيفًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَحْمِلَ هُوَ فَلْيُحْمِلْ وَرَثَتُهُ (وَهَذَا الْمِلَّةُ اعْتِبَارًا
بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ ، وَالَّذِينَ يُقَالُ اعْتَبَارًا
بِمَنْ يَقِيبُهُ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةِ . وَيُقَالُ خَبِرْتُ
مَلَّةً وَمَلَّ خَبَرَهُ بِمَلَّةٍ مَلًّا ، وَالْمَلِيلُ مَا طَرِحَ فِي
النَّارِ ، وَالْمِلَّةُ حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ ، وَتَلَّتْ
الشَّيْءَ أَمَلَهُ أَفَرَضْتُ عَنْهُ أَمْرًا ضَعِيفًا ، وَأَمَلْتُهُ
مَنْ كَذَبَ حَقِّقَتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « تَكْفَرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ فَإِنْ
اللَّهُ لَا يَمْلَأُ حَتَّى تَمْلَأُوا » فَإِنَّهُ لَمْ يُشَبَّهْ قَدْرًا مَلَالًا
بَلْ أَمْلَأْتُكُمْ تَمْلَأُونَ وَاللَّهُ لَا يَمْلَأُ .

ملح : المِلْحُ الْمَاءُ الَّذِي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغَيَّرَ
المَعْرُوفُ وَنَحْمَدُ ، وَيُقَالُ لَهُ مِلْحٌ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ،
وَإِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ يُقَالُ مَا مِلْحٌ . وَقَلْنَا تَقُولُ
الْعَرَبُ مَا مَالِحٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَهَذَا مِلْحٌ
أُتِجَاجٌ) وَتَلَحَّتْ الْقِدْرُ الْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحُ ،
وَأَمْلَحْتَهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ ، وَسَمَكَ مَلِيحٌ .
نَمِ اسْتَعْبِرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ لِلْمَلَاةِ قَلِيلَ رَجُلٍ مَلِيحٌ
وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حُسْنِ يَنْقُصُ إِدْرَاكُهُ .

ملك : الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِسِيَاسَةِ النَّاظِقِينَ وَهَذَا
يُقَالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يُقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ،

وَقَوْلُهُ (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) فَتَغْدِيرُهُ الْمَلِكُ
فِي يَوْمِ الدِّينِ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ : مَلِكٌ هُوَ
الْمَلِكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى
أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ . فَتَنَ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ، وَمِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ
(إِذْ جَمَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءٌ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا)
فَجَعَلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالْمَلِكَ عَامًّا ، فَإِنْ مَعْنَى
الْمَلِكِ هُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّعُ لِلْسِّيَاسَةِ
لَا أَنَّهُ جَمَلَهُمْ كُلُّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ
لِلْحِكْمَةِ كَمَا قِيلَ لَاخِيَرُ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ .
قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ
إِمَّا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالْقِسْمَيْنِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ
وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا ، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ سِوَا تَوَلَّى
ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَقُولْ عَلَى مَا نَقَدَّمْ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
عَظِيمًا) وَالْمَلِكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ
(لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخُدُ) وَقَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ
الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
مِمَّنْ تَشَاءُ) فَالْمَلِكُ ضَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ
فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمَلِكُ كَالْجِنْسِ لِلْمَلِكِ
فَكُلُّ مُلْكٍ مَلِكٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَلِكٍ مُلْكًا .
قَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
مَنْ تَشَاءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا
وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
نُشُورًا) وَقَالَ : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ -

زائدة . وقال بعضُ المحققين هو من المملك ، قال : والمتوكل من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً ، بل الملك هو الممار إليه بقوله (فَاَلْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا فَلَمَقَمَاتِ أَمْرًا - وَالنَّازِعَاتِ) ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، قال : (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا - عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِل - قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) .

ملا : الملا جماعة يجمعون على رأي ، فَيَمْلَأُونَ الْعُيُونَ رَوَاهُ وَنَظَرًا وَالنَّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالاً ، قال : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ - إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ - قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وغير ذلك من الآيات ، يقال فلان ملء العيون أى مغطى عند من رآه كأنه ملاء عينه من رؤيته ، ومنه قيل شاب ملى العين ، والملا الخلق المملوء بجمالاً ، قال الشاعر :

فَقَلْنَا أَحْسَنُ مَلَأَ جُهَيْنَا *

وَمَلَأَتْهُ عَاوَنَتُهُ وَصِرَتْ مِنْ مَلَأِهِ أَى جَمِيعِهِ نَحْوُ شَابِعَتُهُ أَى صِرَتْ مِنْ شَبِيعَتِهِ ، ويقال هو ملى بكذا . والملاءة الزكام الذى يملأ الدماغ ، يقال ملى فلان وأملأ ، والملى مقدّر ما يأخذه الإناء الممتلئ ، يقال أعطى ملاءة وملايه وثلاثة أملائيه .

ملا : الإملاء الإمداد ، ومنه قيل

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا (وفى غيرها من الآيات . وَالْمَلَائِكَةُ يُخْتَصُّ بِإِلَهِ تَعَالَى وهو مصدر ملك أذخلت فيه التاء نحو رَحَوْتُ وَرَهَوْتُ ، قال : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَالْمَلَائِكَةُ سُلْطَانُ الْمَلِكِ وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَتَمَلَّكُهَا ، وَالْمَمْلُوكُ يُخْتَصُّ فِي التَّمَارِفِ بِالرَّقِيقِ مِنَ الْأَمْلَاقِ ، قال : (عَبْدًا مَمْلُوكًا) وقد يقال فلان جواد مملوك أى بما يَتَمَلَّكُهُ وَالْمَلَائِكَةُ تُخْتَصُّ بِإِلَهِ الْعَبِيدِ وَيُقَالُ فَلَانٌ حَسَنُ الْمَلَائِكَةِ أَى الصَّنْعِ إِلَى تَمَالِكِهِ ، وَخُصَّ مَلِكُ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ بِالْعَيْنِ فَقَالَ : (لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) وقوله : (أَوْ مَمْلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - أَوْ مَمْلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) وَمَمْلُوكٌ مُقَرَّرٌ بِالْمُلُوكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمَلِكِ ، وَمَلَاكُ الْأَمْرِ مَا يَعْتَدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ . وقيل القَنْبُ مَلَاكُ الْجَسَدِ ، وَالْمَلَاكُ التَزْوِيجُ ، وَأَمْلَكُوهُ زَوْجُوهُ ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِإِلَهِ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا ، وَبِهَذَا النَّظَرِ قِيلَ كَادَ الْعَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا . وَمَلِكُ الْإِبِلِ وَالشَّاهِ مَا يَتَقَدَّمُ وَيَتَبِعُهُ سَائِرُهُ تَشْبِيهًا بِالْمَلِكِ ، وَيُقَالُ مَا لَاحِدٌ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمَلِكٌ غَيْرِي قَالَ تَعَالَى (مَا أَخْلَقْنَاكَ بِمَلِكِنَا) وَقُرِئَ يَكْسِرُ الْمِيمِ ، وَمَلَكَتُ الْعَجِينَ شَدَّدْتُ عَجْنَهُ ، وَحَاطَ لَيْسَ لَهُ مَلَاكٌ أَى تَمَاسُكٌ وَأَمَّا الْمَلَاكُ فَالْنَحْوِيُّونَ جَمَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجِيلَ الْمِيمِ فِيهِ

للمدة الطويلة ملاقاة من الدهر وملى من الدهر، قال: (واهجرتني ملياً) وتمليت دهرًا أبيض، وتمليت الثوب تمتعت به طويلاً، وتملى بكذا تمتع به بملاقاة من الدهر، وملاك الله غير مهموز بهرك، ويقال عشت ملياً أى طويلاً، والملا مقصور المفازة الممتدة، والملاوان قيل الليل والنهار وحقبة ذلك تكررها وامتنادها بدلالة إنبها أضيها إليهما في قول الشاعر:

نهارٌ وليلٌ دائمٌ نواهما
على كل حال الزمان يختلطان

فلو كانا الليل والنهار لم أضيها إليهما. قال تعالى: (وأولى لكم إن تكيدى متين) أى أنهلهم، وقوله (الشيطان سول لهم وأولى لهم) أى أنهل ومن قرأ أملاً لهم فإن قولهم أملت الكتاب أنيليه إملأه، قال: (إنما تملى لهم خير لا أنفسهم) وأصل أملت أملت قلب تخفيفاً (فهى تملى عليو - فليتمل عليه).

مين: الما يوزن به، يقال من ومنان وأماناً ورُبما أبدل من إحدى التوئين ألف فقيل مناً وأماناً، ويقال لما يُقدر ممنون كما يقل مرازون، والمينة النعمة الثقلة ويقال ذلك على وجهين: أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان إذا أنقله بالنعمة وعلى ذلك قوله: (لقد من الله على المؤمنين - كذلك كنتم من قبل فمَن الله عليكم - ولقد مننا

على موسى وهارون - بمن على من يشاء - ونريد أن نمن على الذين استضعفوا) وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى. والثاني: أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقيم فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولينح ذلك قبل المنة هدم الصنعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل إذا كفرت النعمة حسدت المنة. وقوله: (يمنون عليك أن أسألوكم لا تمنوا على إسلامكم) فالمنة منهم بالقول ومنه الله عليهم بالفعل وهو هدايتهم إياهم كما ذكر، وقوله: (فأما من بعد وأما فداءه) فالمن إشارة إلى الإطلاق بلا عوض. وقوله: (هذا عطاؤنا فائنن أو أسسك بغير حساب) أى أنفق وقوله: (ولا تمنن تستكثر) فقد قيل هو المنة بالقول وذلك أن يمتن به ويستكثره، وقيل معناه لا تمنن مبتغياً به أكثر منه، وقوله: (لهم أجر غير ممنون) قيل غير ممدود كما قال: (بغير حساب) وقيل غير مقطوع ولا منقوص. ومنه قيل المنون للنعمة لأنها تنقص القدر وتقطع المدد. وقيل إن المنة التي بالقول هي من هذا لأنها تقطع النعمة وتقتضى قطع الشكر، وأما المن في قوله: (وأزلفنا عليكم المن والسوى) فقد قيل المن شئ كالطل فيه حلالة بسقط على الشجر، والسوى طائر وقيل المن والسوى كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم وهما بالذات شئ واحد لكن سماه مناً بحيث أنه

جِبَالٍ ۖ نَصَبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ
وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَبِكَوْنُ الْجِبَالِ
عَلَى هَذَا تَغْطِيًا وَتَكْثِيرًا لِمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .
وقوله : (فَكُلُوا يَمَّا أَمْسَكْنَا عَلَيْكُمْ) قَالَ
أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ زَانِدَةٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ لَكَ لَيْسَتْ
بِرَّانِدَةٍ لِأَن بَعْضَ مَا يُنْسَكُنُ لَا يَجُوزُ أَكْلُهُ
كَالدَّيْمِ وَالتَّنَدِيدِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْقَاذُورَاتِ الْمَذْمُومَةِ عَنْ
تَنَاوُلِهَا .

منع : المنعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ الْعَطِيَّةِ ، يُقَالُ
رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنَاعٌ أَيْ بِحِيلٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) وَقَالَ (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) ،
وَيُقَالُ فِي الْحَايَةِ وَمَنْهَ مَكَانٍ مَنِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ ،
وَفُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيْ عَزِيزٌ مُتَمَنِّعٌ عَلَى مَنْ
يُرُومُهُ ، قَالَ (أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ مَنْعٍ مَسَاجِدَ
اللَّهِ - سَامِئَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْنَاكَ) أَيْ
مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ
ذَلِكَ ؟ يُقَالُ امْرَأَةٌ مَنِيْعَةٌ كِنَايَةً عَنْ الْقَفِيقَةِ
وَقِيلَ مَنَاعٌ أَيْ امْنَعُ كَقَوْلِهِمْ تَزَالُ أَيْ انْزِلِ .
منى : الْمَنَى التَّقْدِيرُ ، يُقَالُ مَتَى لَكَ الْمَنَى
أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْقَدَرُ ، وَمَنْهَ الْمَنَى الَّذِي يُوزَنُ بِهِ
فِي الْقِيلِ ، وَآلِئِي لِلَّذِي قَدَّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، قَالَ
(أَلَمْ يَكْ نَظْفَعْهُ مِنْ مَتْنٍ يُمْنَى - مِنْ نَظْفَعَةٍ إِذَا
يُمْنَى) أَيْ تَقَدَّرَ بِالْعَزَّةِ الإِلَهِيَّةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ،
وَمَنْهَ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ
مَنَايَا ، وَالتَّتَمُّنُ تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ
فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَحْمِينٍ وَظَنٍّ ، وَيَكُونُ

اِتِّمَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَمَاءُ سَلَوَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ
لَهُمْ بِهِ التَّسَلَّى . وَمَنْ حِيَارَةً عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعَبَّرُ
بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لِحَلَّةٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ
النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَرِحْتُمْ مَنْ يَمْنَى) الْآيَةُ
وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَلِهَذَا
قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامٍ تَقَى عَنْهُمْ
الْإِنْسَانِيَّةُ : تَخْطِي إِذَا جَنَّتْ فِي اسْتِنْفَاهَا بَيْنَ تَنْبِيهَا
أَهْمُ حَيَوَانٍ أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ . وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
الْوَحِيدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، قَالَ : (وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْتَمِيعُ) وَفِي أُخْرَى (مَنْ يَسْتَمِيعُونَ إِلَيْكَ)
وَقَالَ : (وَمَنْ يَفْتَنُ مَنْسَكُ اللَّهِ) .

ومِنْ لَا بَيِّنَةَ الْغَايَةِ وَلِتَبْيِضِ اللَّتَيْنِ ،
وَتَكُونُ لاسْتِفْرَاقِ الْجَنْسِ فِي النَّقْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ
نَحْوُ (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) وَالتَّبَدُّلِ نَحْوُ خَذْ
هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ يَدَّلُهُ : (إِنْ أَشْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي بَوَادٍ) فَرَنْ اِقْتَصَى التَّبَيُّضَ فَإِنَّهُ كَانَ
نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنَزَّلُ
مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَرِنْ الْأَوَّلَى ظَرْفٌ وَالثَّانِيَّةُ
فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ وَالثَّلَاثَةُ لِلتَّبْيِيزِ كَقَوْلِكَ :
عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ نَصَبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنَزَّلُ
مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَرَدٍ) نَصَبٌ أَيْ يُنَزَّلُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَوْضِعُ مِنْ فِي قَوْلِهِ « مِنْ بَرَدٍ » رَفْعًا ، وَمِنْ

لِأُمْنِيَّةٍ بِمَا شِئْتَنِي ، قَالَ تَعَالَى مُخْرِجًا عَنْهُ :
(وَلَا ضَلِيلَهُمْ وَلَا مُنِينَهُمْ) .

مهّد : المَهْدُ ما هَيَّئَ للصَّبِّ ، قال تعالى :
(كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَالْمَهْدُ
وَالْمِهَادُ الْمَكَانُ الْمَهْدُ الْمُوطَأُ ، قال (الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا - وَمِهَادًا) وذلك مثل قوله
(الْأَرْضُ فِرَاشًا) وَمَهَّدْتُ لَكَ كَذَا هَيَّأْتُهُ
وَسَوَّيْتُهُ ، قال تعالى : (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا)
وَأَمَهَّدَ السَّيَّاحُ أَيْ تَسَوَّى فَصَارَ كَمِهَادٍ
أَوْ مَهْدٍ .

مهل : المهْلُ التَّوَدُّعُ وَالشُّكُونُ ، يُقَالُ
مَهَلٌ فِي فِعْلِهِ وَحَمَلٌ فِي مُهَلَّةٍ ، وَيُقَالُ مَهَلًا نَحْوُ
رِفْقًا ، وَقَدْ مَهَّلْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ مَهَلًا ، وَأَمَهَّلْتُهُ
رَدَّتْ بِهِ ، قال (فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلَهُمْ رَوَيْدًا)
وَالْمَهْلُ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ، قال (كَأَمَهْلٍ يَغْلِي
فِي الْبُطُونِ) -

موت : أَنْوَاعُ الْمَوْتِ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الْحَيَاءِ ،
فَالْأَوَّلُ مَا هُوَ بِإِزَاءِ الْقُوَّةِ النَّامِيَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ نَحْوُ (يُحْيِي الْأَرْضَ
بِمَدِّ مَوْنِهَا - أَحْيَيْنَا بِهِنَّ بَلَدَةً مَيِّتًا) الثَّانِي
زَوَالُ الْقُوَّةِ الْحَاسَةِ ، قال (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَذَا - أَيْدَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا) الثَّالِثُ
زَوَالُ الْقُوَّةِ الْعَاقِلَةِ وَهِيَ الْجَهْلُ نَحْوُ (أَوْ مَنْ كَانَ
مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (إِنَّكَ
لَأَتَسْمِعُ الْمَوْتَى) الرَّابِعُ الْحُزْنُ الْمُسَكِّدُ لِلْحَيَاةِ
وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

عَنْ رَوِيَّتِهِ وَبَنَاءٌ عَلَى أَصْلٍ ، لَكِنْ لَمَّا كَانَ
أَكْثَرُهُ عَنْ تَحْمِينِ صَارَ السَّكْذِبُ لَهُ أَثْلَكَ ،
فَأَكْثَرُ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ . قال
(أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى - فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ - وَلَا
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا) وَالْأُمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ
فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ السَّكْذِبُ
تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِرَادَةُ بِالْفِعْلِ صَارَ التَّمَنَّى
كَالْبَيْدِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ السَّكْذِبِ
بِالتَّمَنَّى ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : مَا تَمَنَّيْتُ وَلَا تَمَنَّيْتُ مُنْذُ أَسْنَنْتُ وَقَوْلُهُ
(وَسَيُحْمِلُهُمُ الْمُوتُ لَا يُنْقِلُهُمُ الْكِتَابُ إِلَّا أَمَانِي)
قال مجاهد : معناه إِلَّا كَذِبًا ، وقال غيره إِلَّا
تِلَاوَةَ مُجَرَّدَةٍ عَنْ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التِّلَاوَةَ
يَلَا مَعْرِفَةَ الْمَعْنَى تَجْرِي عِنْدَ صَاحِبِهَا تَجْرِي أُمْنِيَّةٌ
تَمْنِيَّتُهَا عَلَى التَّخْمِينِ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسَ
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنْ تَحْمِينِ وَظَنٍ فَقَدْ يَكُونُ
عَنْ رَوِيَّتِهِ وَبَنَاءٌ عَلَى أَصْلٍ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ (لَا تَعْجَلْ
بِالْقُرْآنِ) الْآيَةُ (لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَمْجُلَ بِهِ)
سَمَّى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمْنِيًّا وَنَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ
تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ
أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَمَنَّى كَذَا : جَمَلَتْ

مَبْكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ) احساس المنام قلیل
الدُّومُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ وَعَلَى هَذَا
الْحَوِ سَمَّاهُمَا اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيًّا فَقَالَ (وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ
مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كَمَتْ فِي مَنَامِهَا) وَقَوْلُهُ (وَلَا
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
أَحْيَا) فَقَدْ قِيلَ نَفَى لِلْمَوْتِ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ
نَبَّهَ عَلَى تَمَعُّهِمْ ، وَقِيلَ نَفَى عَنْهُمْ الْحُزْنَ
الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ) وَقَوْلُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)
فَعِبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ
عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)
قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَّوْتُ نَبِيَّهَا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدٍ مِنَ
الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ :

• وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ •

وقيل بل الميِّتُ ههنا ليس بإشارة إلى إبانة الرُّوحِ
عن الجسد بل هو إشارة إلى ما يغترى الإنسان
في كلِّ حال من التحلل والنقص فإنَّ البَشَرَ
مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا •

وقد عبَّرَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمَائِتِ وَقَصَلُوا بَيْنَ
الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ فَقَالُوا الْمَائِتُ هُوَ الْمُتَحَلِّلُ ،
قَالَ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَيْسَ فِي لُغَتِنَا
مَازٍ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَهُ ، وَالْمَيِّتُ مُخَفَّفٌ عَنْ
الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يَقَالُ مَوْتُ مَائِتٍ كَقَوْلِكَ شِعْرٌ

شَاعِرٌ وَسَيْلٌ سَائِلٌ ، وَيَقَالُ بِلَدٍّ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (سُقْنَاهُ لِيَلِدَ مَيِّتٌ - بِلَدَةٌ مَيِّتَةٌ)
وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَّةٍ ،
قَالَ : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةُ - إِلَّا إِنْ تَكُونَنَّ
مَيِّتَةً) وَلِلْوَتَانِ بِلَازَةُ الْحَيَوَانِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي
لَمْ تَحْضِ لِلزَّرْعِ ، وَأَرْضٌ مَوَاتٌ . وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ
مَوْتَانُ كَثِيرٌ وَنَاقَةٌ مُمَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ مَاتَ وَلَدُهَا
وإِمَانَةُ الْخَمْرِ كِنَايَةُ إِبْنِ طَبْخِهَا ، وَالسُّمَيِّتُ
الْمُتَمَرِّضُ لِلْمَوْتِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَأَعْطَيْتَ الْجَمَاعَةَ مُسْتَمِيئًا *

وَالْمَوْتَةُ شِبْهُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ
وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ .

مَوْجُ : الْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ مَا يَمْلُؤُ مِنْ غَوَارِبِ
الْمَاءِ ، قَالَ : (فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ - يَفْشَاهُ مَوْجٌ
مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) رَمَاجٌ كَذَا يَمْوُجُ وَمَوْجٌ مَوْجًا
اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ الْمَوْجِ ، قُلْ : (فِي تَرْتَرٍ كَمَا
بِمَضْمَنٍ يَوْمَئِذٍ يَمْوُجُ فِي بَعْضٍ) .

مِيدُ : الْمِيدُ اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطِرَابِ
الْأَرْضِ ، قَالَ : (أَنْ نَمِيدَ بِكُمْ - أَنْ تَمِيدَ
بِهِمْ) وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ ، وَقِيلَ الْمِيدَانُ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَعِمًا وَمِيدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا *

وقيل هو المَيْتِدُ مِنَ الْعَيْشِ ، وَمِيدَانُ الدَّابَّةِ مِنْهُ ،
وَالْمَائِدَةُ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَيَقَالُ لِكُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَائِدَةٌ ، وَيَقَالُ مَا دَنِ يَمِيدُ فِي أَى
أَطْعَمَنِي ، وَقِيلَ يَمِيدُنِي ، وَقَوْلُهُ : (أَنْزِلْ عَلَيْنَا

أَبْدَأُ وَزَانِلًا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا ، وَعَلَى هَذَا دَلَّ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمَالُ قَعْبَةٌ تَكُونُ يَوْمًا فِي بَيْتٍ عَطَارٍ وَيَوْمًا فِي بَيْتٍ بَيْطَارٍ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ، وذلك أن أصول الأعداد أربعة : آحاد ، وَعَشْرَات ، وَمِائَات ، وَأَلُوف ، قَالَ : (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ - وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحْذُوفٌ ، يَقَالُ أُمَائْتُ الدَّرَاهِمِ فَتَأْتِي هِيَ أَى صَارَتْ ذَاتُ مِائَةٍ .

ماء : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا - مَاءٌ طَهُورًا) وَيُقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ ، وَأَصْلُ مَاءِ مَوَّةٍ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ أَمْوَاهُ وَمِائَاهُ فِي تَعْنِيهِ مَوْبَةٌ ، فَحُذِفَ الْهَاءُ وَقُلِبَ الْوَاوُ ، وَرَجُلٌ مَاءُ الْقَلْبِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ ، فَاهٌ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوِّهِ أَى فِيهِ مَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَلْبُهُ ، وَمَاهَتِ الرَّكِيَّةُ تَحْمِيَةً وَتَمَاهُ وَبُرٌّ مَيْيَّةٌ وَمَاهَةٌ ، وَقِيلَ مَيْيَّةٌ ، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَمْيَى بَلَغَ الْمَاءُ . وَمَا فِي كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ وَخَمْسَةُ حُرُوفٍ ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِقِ عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُعْتَبَرُ فِي الضَّمِيرِ لَفْظُهُ مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرُ مَعْنَاهُ لِلْجَمْعِ . فَالْأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِمَعْنَى الَّذِي نَحْوُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ) ثُمَّ قَالَ : (هُوَ لَاءُ شُعَابًا ثَنَا عِنْدَ اللَّهِ) لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعَ ، وَقَوْلُهُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ رِزْقًا) الْآيَةُ ، فَجَمَعَ

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قِيلَ اسْتَدْعَوْهَا طَعَامًا ، وَقِيلَ اسْتَدْعَوْهَا حِلًّا ، وَسَمَاءُ مَائِدَةٌ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ بِذِيهِ الْقُلُوبِ كَأَنَّ الطَّعَامَ غِذَاءُ الْأَبْدَانِ

مور : لِلْمَوْرِ الْجَمْعُ مِنَ الْمَرْبِيعِ ، يَقَالُ مَارَ يَمُورُ مَوْرًا ، قَالَ : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا) وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَوْرُ الْغَرَابُ الْمُرْدُدُ بِدِرِّ الرِّيحِ ، وَنَاقَةُ تَمُورُ فِي سَبِيلِهَا نَعْيُ مَوَارَةٍ .

مير : الميرةُ الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ مَارَ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ ، قَالَ : (وَتَمِيرُ أَهْلُنَا) وَإِطْلَافُ الْمِيرَةِ يُقَالُ بَلَنَ .

ميز : الْمِيزُ وَالْتَمِيزُ الْفَصْلُ بَيْنَ التَّشَابُهَاتِ ، يَقَالُ مَارَهُ تَمِيزُهُ مِيزًا وَمِيزُهُ تَمِيزًا ، قَالَ : (لِيَمِيزَ اللَّهُ) وَفَرَى (لِيَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) وَالتَّمِيزُ يَقَالُ تَارَةً لِلْفَصْلِ وَتَارَةً لِلْقُوَّةِ الَّتِي فِي الدِّمَاغِ ، وَبِهَا تُسْتَنْطِطُ الْمَنَاقِبُ ، وَمِنْهُ يَقَالُ فُلَانٌ لَا تَمِيزَ لَهُ ، وَيُقَالُ أَمَارٌ وَأَمَاتَارٌ ، قَالَ : (وَأَمَاتَارُوا الْيَوْمَ) وَتَمِيزٌ كَذَا مَطَاوِعُ مَارَ أَى انْفَصَلَ وَانْقَطَعَ ، قَالَ : (تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ التَّقِيطِ)

ميل : اللَّيْلُ الْمُدُولُ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يَقَالُ خِيَا كَانَ خِلْقَةً مَمِيلًا ، وَفِيهَا كَانَ عَرَضًا مَمِيلًا ، يَقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا عَاوَنْتُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ) وَمِلْتُ عَلَيْهِ تَمَامْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : (قَيِّمُولُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَةً وَاحِدَةً) وَالْمَالُ مُمِيٌّ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا

قوله : (بَيْتًا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ) أيضا ، وقوله : (بَيْتًا يَأْمُرُكُمْ بِهِ) أي الثاني : نَكْرَةً نَحْوُ (نَعِمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ) أي نَعِمٌ شَيْئًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ ، وقوله (فَنَعِمًا هِيَ) فقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ مَا نَكْرَةً فِي قَوْلِهِ (مَا بِمَوْصَاةٍ فَا فَوْقَهَا) وقد أُجِيزَ أَنْ يَكُونَ صِلَةً فَا بَعْدَهُ يَكُونَ مَفْعُولًا تَقْدِيرُهُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِمَوْصَاةٍ .

الثالث : الاستفهام . يُسْأَلُ بِهِ عَنْ جِنْسِ شَيْءٍ وَنَوْعِهِ ، وَقَدْ يُسْأَلُ بِهِ عَنْ الْأَشْخَاصِ وَالْأَعْيَانِ فِي غَيْرِ النَّاطِقِينَ . وَقَوْلُ بَعْضِ النَحْوِيِّينَ : وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ الْأَشْخَاصِ النَّاطِقِينَ كَقَوْلِهِ (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ - إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) وَقَوْلُ الْخَالِيلِ : مَا اسْتَفْهَمَ أَيْ أَيْ شَيْءٍ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ وَإِنَّا جَعَلْنَاهُ كَذَلِكَ لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَا تَدْخُلُ إِلَّا فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْاسْتِفْهَامِ الْوَاقِعِ آخِرًا نَحْوُ (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ) الْآيَةِ وَنَحْوُ مَا تَضْرِبُ أَضْرِبَ الْخَامِسُ : التَّعَجُّبُ نَحْوُ : (مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) .

وَأَمَّا الْحُرُوفُ .

فَالأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ يَمْثِلُ الْمَصْدَرِ كَأَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَا مَعَ رَزَقَ فِي تَقْدِيرِ الرِّزْقِ وَالِدَالَّةُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ أَنْ لَا يَمْوَدُّ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ لَا مَلْفُوظٌ بِهِ وَلَا مُقَدَّرٌ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا يُجْعَلُ قَوْلُهُ (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) وَعَلَى هَذَا

الثاني : للنفى وأهل الحجاز يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطِ نَحْوِ (مَا هَذَا بَشَرًا) .

الثالث : الكفافة وهي الداخلة على أَنَّ وَأَحْوَاتِهَا وَرُبَّ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَالْفِعْلُ نَحْوُ : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتْلَاءُ - إِنَّمَا نَعْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَعَلَى ذَلِكَ «مَا» فِي قَوْلِهِ (رَبِّمَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَعَلَى ذَلِكَ قَلَمًا وَطَلَمًا فَمَا حَكَ .

الرابع : المُسَلَّطَةُ وهي التي تَجْعَلُ اللفظَ مُسَلَّطًا بِالْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلًا نَحْوُ «مَا» فِي إِذْمًا وَحَيْنًا لِأَنَّكَ تَقُولُ إِذْمًا مَا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ، وَحَيْنًا تَفْعَلُ أَفْعَلُ ، فَإِذَا وَحَيْثُ لَا يَفْعَلَانِ بِمَجَرَّدِهِمَا فِي الشَّرْطِ وَيَفْعَلَانِ عِنْدَ دَخُولِ «مَا» عَلَيْهِمَا .

الخامس : الزائدة لِتَوْكِيدِ اللفظِ فِي قَوْلِهِمْ إِذَا مَا فَعَلْتُ كَذَا ، وَقَوْلِهِمْ إِنَّمَا تَخْرُجُ أَخْرُجَ . قَالَ : (فَأَيُّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا يَبْتَغِ الْغَنَاءَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)

فَالأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ يَمْثِلُ الْمَصْدَرِ كَأَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَا مَعَ رَزَقَ فِي تَقْدِيرِ الرِّزْقِ وَالِدَالَّةُ عَلَى أَنَّهُ مِثْلُ أَنْ لَا يَمْوَدُّ إِلَيْهِ ضَمِيرٌ لَا مَلْفُوظٌ بِهِ وَلَا مُقَدَّرٌ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا يُجْعَلُ قَوْلُهُ (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) وَعَلَى هَذَا

كتاب النون

وقوله (تَنبُتُ بِاللِّذْنِ) الباء للحال لا التَّعْدِيَّةُ
لأنَّ نَبَتَ مَصْدَرٌ تَعْدِيَّةٌ تَنَبَّتْ حَامِلَةٌ لِلذَّنِّ
أى تَنَبَّتْ وَالذَّنُّ حُرُوجُهَا بِالْقُوَّةِ ، وَيُقَالُ
إِنْ بَنَى فُلَانٌ لِنَائِبَةٍ شَيْئًا ، وَنَبَتَتْ فِيهِمْ نَائِبَةٌ
أى نَشَأَ فِيهِمْ نَسَبٌ حِكْلٌ .

نَبَذَ : التَّبَذَ إِفْقَاءَ الشَّيْءِ وَطَرَحَهُ لِقَلَّةِ الْاِعْتِدَادِ
به ولذلك يُقَالُ تَبَذْتُهُ تَبْذَنًا تَبْذَنًا أَلْخَلِقُ ، قَالَ :
(لِيُنْبِذَنَّ فِي الْحَطَمَةِ - فَتَبْذُوهُ بَوْرًا ، فَطُورِهِمْ)
لِقَلَّةِ اِعْتِدَادِهِمْ به وَقَالَ (تَبْذُهُ هَرَبٌ مِنْهُمْ)
أى طَرَحُوهُ لِقَلَّةِ اِعْتِدَادِهِمْ به وَقَالَ (فَأَخَذْنَاهُ
وَجُنُودَهُ فَتَبْذَنَاهُمْ فِي النَّارِ - فَتَبْذَعُهُ بِالْعَرَاءِ -
لَنَبْذَ بِالْعَرَاءِ) وَقَوْلُهُ (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ)
فَضْنَاءُ أَلْفٍ إِلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَاسْتِعْمَالُ التَّبْذِ فِي ذَلِكَ
كَاسْتِعْمَالِ الْإِفْقَاءِ كَقَوْلِهِ : (فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ
إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ - وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ
السَّلَامَ) تَنْبِيْهُمَا أَنْ لَا يَبْزُكَدَ الْقَدْرَ مَعَهُمْ بَلْ
حَقَّهُمْ أَنْ يُطْرَحَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ طَرَحًا مُسْتَحْتَبًا به
عَلَى سَبِيلِ الْمُجَامَلَةِ ، وَأَنْ يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ
مُرَاتِبِهِمْ لَهُ وَيُعَاهِدَهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ ،
وَإِنْ تَبَذَّ فُلَانٌ اِعْتَرَاكَ مِنْ لَا يَقِلُّ مُبَالَائُهُ

نَبَتَ : التَّنَبَّتْ وَالتَّنَبَّتُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ
مِنَ النَّامِيَّاتِ سِوَاهُ كَانَ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ ، لَكِنْ اِخْتَصَّ فِي التَّمَارِيفِ
بِأَلْسَانٍ لَهُ بَلْ قَدْ اِخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا
يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (لِنُخْرِجَ بِهِ
حَبًّا وَنَبَاتًا) وَمَتَى اعْتَبِرْتَ الْخَلْقَاتَيْنِ فَهِنَّ يُسْتَعْمَلُ
فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا ،
وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ . قَالَ تَمَالَى :
(فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَيْنًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَمَخْلَافًا
وَحَدَاقًا غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا - فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَاقًا
ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا -
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ) وَقَوْلُهُ (وَاللَّهُ
أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) فَقَالَ التَّحَوُّيُونَ :
قَوْلُهُ نَبَاتًا مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ
وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ نَبَاتًا حَالٌ لَا مُصَدَّرٌ ، وَبَنَى بِذَلِكَ
أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ
بَدَأُهُ وَنَشَأُهُ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَنْمُو نُمُوهُ وَإِنْ
كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى هَذَا نَبَأُ
بِقَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ
نُطْفَةٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا)

بِنَفْسِهِ فِيمَا يُنَازِعُ النَّاسَ ، قَالَ (فَحَكَمْتُهُ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) وَقَعَدَ نَبَذَةً وَنَبَذَةً أَى نَاحِيَةً مُتَمَرَّةً ، وَصَبَى مُنْبُوذٌ وَنَبَذْتُ كَقَوْلِكَ مَلْقُوطٌ وَلَقِيطٌ لَكِنْ يُقَالُ مُنْبُوذٌ اِغْتِيَابًا بَيْنَ طَرَحِهِ وَمَلْقُوطٌ وَلَقِيطٌ اِغْتِيَابًا بَيْنَ تَنَاوُلِهِ ، وَالنَّبِيذُ التَّمْرُ وَالزَّيْبُ الْمَلَقَى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِلشَّرَابِ الْمَخْصُوصِ .

نبر: النبر التلقيب قال (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) .
نبط: قال: (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أَى يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ اِنْبَطَأَتْ كَذَا ، وَالنَّبْطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ أَنْبَطُ أَبْيَضٌ تَحْتَ الْإِبْطِ ، وَمِنْهُ النَّبْطُ الْمَعْرُوفُونَ نبع: النبعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ ، يُقَالُ نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نُبُوعًا وَتَبَعًا ، وَالْيَنْبُوعُ الْعَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعٌ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعٌ فِي الْأَرْضِ) وَالْيَنْبَعُ شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

نبا: النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر في الأصل نبا حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ، وحق الخبر الذى يقال فيه نبا أن يتعمد عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبى عليه الصلاة والسلام ، ولتضمن النبا معنى الخبر يقال أنبأته بكذا كقولك أخبرته بكذا ، ولتضمنه معنى

العلم قيل أنبأته كذا كقولك أعلمته كذا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) وَقَالَ : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ أَفْأَوْا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) وَقَالَ (تِلْكَ الْقُرَى الَّتِي نُوحِيهَا إِلَيْكَ) وَقَالَ : (تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ) وَقَالَ (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ) وَقوله : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يَنْبَأُ فَتَبَيَّنُوا) فتنبيه أنه إذا كان الخبر شينا عظيما له قدر فحقه أن يتوقف فيه وإن علم وغلب صحته على الظن حتى يمد النظر فيه ويتبين فضل تبين ، يُقَالُ نَبَأْتُهِ وَأَنْبَأْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وَقَالَ : (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وَقَالَ (تَبَيَّنَ كَمَا بَيَّنَّاوِيلُ - وَنَبِئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) وَقَالَ : (ائْتَبِشُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ - قُلْ سَمَوْهُمْ أَمْ تُنْبِشُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ) وَقَالَ : (نَبِشُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) وَنَبَأْتُهُ أبلغ من أنبأته ، (فَلَا تُنْبِئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يُذِيبُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) ويدل على ذلك قوله : (فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قُلْتُ مَنْ أَنْبَأُكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) وَلَمْ يَقُلْ أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ إِلَى نَبَأَ الَّذِي هُوَ أبلغ تنبيها على تحقيقه وكونه من قِبَلِ اللَّهِ . وكذا قوله : (قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ

اللهِ فَقَالَ : « لَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ »
لَمْ أَرَأِ أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبُهُ بِالْمَنْزَرِ لِبُغْضٍ مِنْهُ .
وَالنَّبُوءَةُ وَالنَّبَاؤَةُ الْإِزْهَاجُ ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَأٌ بِقُلَانٍ
مَكَانُهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَّ عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ ، وَنَبَأَ السَّيْفُ
عَنِ الضَّرِيبَةِ إِذَا ارْتَدَّتْ عَنْهُ وَلَمْ يَمُضِ فِيهِ ، وَنَبَأَ
بَصْرُهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهَاً بِذَلِكَ .

نَتَقَ : نَتَقَ الشَّيْءُ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى
يَسْتَرْخِي كَنَتَقِي عُرَى الْحِمْلِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ امْرَأَةٌ
نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ، وَقِيلَ زَيْدٌ نَاتِقٌ : وَارٍ ،
تَشْبِيهَاً بِالْمِرْأَةِ النَّاتِقِ .

نَثَرُ : نَثَرَ الشَّيْءُ نَثَرُهُ وَتَفْرِيقُهُ ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ
فَانْتَثَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ
أَتَتْكَ) وَيُسَمَّى الدَّرْعُ إِذَا لَيْسَ نَثْرَةً ،
وَنَثَرَتِ الشَّاةُ طَارَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى ، وَالنَّثَرَةُ
مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تُسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً ،
وَمِنْهُ النَّثْرَةُ لِنَجْمٍ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ ، وَطَعْنُهُ
فَانْثَرَهُ الْفَأْهُ عَلَى أَنْفِهِ ، وَالْإِسْتِنْشَارُ جَعْلُ الْمَاءِ
فِي النَّثْرَةِ .

نَجْدٌ : النَّجْدُ الْمَسْكَنُ الْغَلِيظُ الرَّفِيعُ ،
وَقَوْلُهُ (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) فَذَلِكَ مَثَلُ الطَّرِيقِ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ
فِي الْمَقَالِ ، وَالْجَلِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ
عَرَفَهُمَا كَقَوْلِهِ : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) الْآيَةُ ،
وَالنَّجْدُ اسْمُ ضَمْعٍ وَأَنْجَدُهُ قَصَدُهُ ، وَرَجُلٌ
نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيِّنٌ

أَخْبَارِكُمْ - فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (
وَالنَّبُوءَةُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ
عِبَادِهِ لِإِزَاحَةِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ .
وَالَّذِي لِكَوْنِهِ مُتَبَيَّنًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ
الذِّكِيَّةُ ، وَهُوَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (نَبِّئْ عِبَادِي - قُلْ أَوْثَبْتُكُمْ)
وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : (تَبَيَّنَ الْعَلِيمُ
الْخَبِيرُ) وَتَبَيَّنَ فُلَانٌ أَدْعَى النَّبُوءَةَ ، وَكَانَ مِنْ
حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّفْظِ أَنْ يَصَحَّ اسْتِعْمَالُهُ
فِي النَّبِيِّ إِذَا هُوَ مُطَارِعٌ نَبَأٌ كَقَوْلِهِ زَيْنَةُ فَزَيْنٌ ،
وَحَلَاةٌ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَةٌ فَتَجَمَّلَ ، لَكِنْ لَمْ
تُؤْمَرْ فَيَمْنُ يَدْعَى النَّبُوءَةَ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ
فِي الْحَقِّ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمَقْعُولِ فِي دَعْوَاهُ
كَقَوْلِكَ تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ :
مُسَيْلِمَةُ نُبِّيَّ سَوْءٌ ، تَنْبِيهَا أَنْ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ
مِنْ أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ
كَلَامَهُ : وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَلِيٍّ
أَيَّ اللَّهِ . وَالنَّبَاؤُ الصَّوْتُ الْخَلْقِيُّ .

نَبِيٌّ : النَّبِيُّ بغيرِ هَمْزٍ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ
أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَنَزَلَ هَمْزُهُ ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ :
مُسَيْلِمَةُ نُبِّيٍّ سَوْءٌ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : هُوَ
مِنْ النَّبُوءَةِ أَيْ الرَّفْعِ ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعِهِ مُحَلِّ
عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَذْذُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَاهُ
مَسَكَنًا عَلِيًّا) فَالنَّبِيُّ بغيرِ الْهَمْزِ أُبْلَغَ مِنَ النَّبِيِّ
بِالْهَمْزِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُتَبَيَّنٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْحَلِّ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ : يَا نَبِيَّ ،

النَّجْدَةِ ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَأَجِدَنِي أَيْ
أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَيْ شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَرَبَّمَا قَبْلَ
اسْتَنْجَدَ فَلَانَ أَيْ قَوَّى ، وَقِيلَ لِلْمَكْرُوبِ
وَالْمَلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَيْ شِدَّةٌ
وَالنَّجْدُ الْمَرَقُ وَنَجْدَهُ الدَّهْرُ أَيْ قُوَّاهُ
وَشِدْدَتُهُ وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرُّبَةِ ، وَمِنْهُ
قِيلَ فَلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا ، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ
الْبَيْتُ ، وَالنَّجَادُ مُتَّخِذُهُ ، وَنَجَادَ السَّيْفُ مَا يُرْفَعُ
بِهِ مِنَ السَّيْرِ ، وَالنَّاجُودُ الرَّائِدُونَ وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ
فِيصْقَى بِهِ الشَّرَابُ .

نجس : النَّجَاسَةُ الْفَذَارَةُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
ضَرْبٌ يُدْرِكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ ،
وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ :
(إِنَّمَا لِلْمُشْرِكِينَ نَجَسٌ) وَيُقَالُ نَجَسَهُ أَيْ جَمَعَهُ
نَجَسًا ، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أَرَادَ نَجَسَهُ وَمِنْهُ تَنْجِيسُ
الْعَرَبِ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَغْلِيظِ
عَوْدَةٍ عَلَى الصَّيْحَى لِيَذْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ
الشَّيْطَانِ ، وَالنَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ دَلَالَةُ خَبِيثٍ
لَا دَوَاءَ لَهُ .

نجيم : أَصْلُ النَّجْمِ الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ
وَجَمْعُهُ نَجُومٌ ، وَنَجَّمَ طَلَعَ نَجُومًا وَنَجَّمَ فَصَارَ النَّجْمُ
مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مَصْدَرًا ، فَالنَّجُومُ مَرَّةً اسْمًا
كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطُّلُوعِ
وَالْفُرُوبِ ، وَمِنْهُ شُبِّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ وَالرَّأْيِ
فَقِيلَ نَجَّمَ النَّبْتُ وَالْقَرْنُ ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيٌ نَجَمًا
وَنَجُومًا ، وَنَجَّمَ فَلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا ،

وَنَجَّمَ الْمَالَ عَلَيْهِ إِذَا وَزَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ
يَذْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَمَارِفًا
فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وَقَالَ (فَتَنظَرُ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) أَيْ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ ،
(وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى) قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ
وَإِنَّمَا خَصَّ الْمَوْجِيءُ دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ
تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيًّا
وَمَرَّبُ إِذَا أُطْلِقَتْ لَفْظَةُ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثَّرِيًّا
نَحْوُ طَلَعَ النَّجْمُ غَذِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شَكْلِيَّةً .
وقيل أَرَادَ بِذَلِكَ الْقِرَانَ الْمُتَّجِمَ الْمُنَزَّلَ قَدَرًا
فَقَدَّرَا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى نُزُولَهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى
الْوَجْهَيْنِ ، وَالنَّجْمُ الْحَكْمُ بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ :
(وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ
لَهُ مِنَ النَّبَاتِ ، وَقِيلَ أَرَادَ الْكَوَاكِبَ .

نجو : أَصْلُ النَّجَاءِ الْإِنْفِصَالُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ نَجَا
فَلَانٌ مِنْ فَلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَيْتُهُ ، قَالَ : (وَأَنْجَيْنَا
الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ (إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ) وَإِذَا
نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ إِذَا
هُمْ بِبَنِيانٍ فِي الْأَرْضِ يُقْبِرُ الْخَلْقَ - فَأَنْجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ - فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا - وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا - نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ نِعْمَةً - وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا - وَنَجَّيْنَاهُمْ
مِنْ عَذَابِ غُلِيظٍ - ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا -
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالنَّجْوَةَ وَالنَّجَاةَ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ

فِي أَرْضٍ مُّسْتَنْجَىٰ مِنْ شَجَرِهَا الْعِصَىٰ وَالْعِصَىٰ
أَيُّ يَتَّخِذُ وَيُسْتَغْلِصُ، وَالنَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ،
قَالَ بَعْضُهُمْ يَقَالُ نَجَوْتُ فَلَانَا اسْتَنْجَسْنَاهُ وَاحْتَجَّ
بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ السَّكَلَبِ مَا تَحْدِثُ عَهْدُ

فَإِنْ يَكُنْ حَمَلٌ نَجَوْتُ عَلَىٰ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ
هَذَا الْبَيْتِ فَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ حُجَّةٌ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
أَنِّي سَارَرْتُهُ فَوَجَدْتُ مِنْ بَحْرِهِ رِيحَ السَّكَلَبِ
الْمَيِّتِ . وَكُنِّي عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِالنَّجْوِ وَقِيلَ
قَرِيبَ دَوَاءٍ فَمَا أَنْجَاهُ أَيْ مَا أَقَامَهُ ، وَالْإِسْتِنْجَاهُ
تَحَرُّيَ لِإِزَالَةِ النَّجْوِ أَوْ طَلَبِ نَجْوَةٍ لِإِقَاءِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ تَفَوَّطَ إِذَا طَلَبَ غَاثًا مِنَ الْأَرْضِ
أَوْ طَلَبَ نَجْوَةً أَيْ قِطْعَةً تَدْرِي لِإِزَالَةِ الْأَذَى
كَقَوْلِهِمْ اسْتَنْجَمَرَ إِذَا طَلَبَ جَارًا أَيْ حَبْرًا ،
وَالنَّجَاةُ بِالْمَعْنَى الْإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« اذْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِالْقَمَرِ » .

نَحَبٌ : النَّحْبُ النَّذْرُ الْمَحْكُومُ بِوُجُوبِهِ ،
يَقَالُ قَضَىٰ فَلَانٌ نَحْبَهُ أَيْ وَفَىٰ بِنَذْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى
(قَنِيمُ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنْ مَاتَ كَقَوْلِهِمْ قَضَىٰ أَجَلُهُ
وَاسْتَقْوَىٰ أَكَلَهُ وَقَضَىٰ مِنَ الدُّنْيَا حَاجَتَهُ ،
وَالنَّحِيبُ الْبُكَاءُ الَّذِي مَعَهُ صَوْتُ وَالتَّحَابُ
الشَّمَالُ .

نَحَتٌ : نَحَتَ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ وَنَحَوْهُمَا مِنْ
الْأَجْسَامِ الصَّلْبَةِ ، قَالَ (وَتَنْحَتُونَ مِنَ الْجِبَالِ

لِلْفُفْعِلِ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ ، وَقِيلَ مُسَمًّى
لِكَوْنِهِ نَاجِيًا مِنَ السَّيْلِ ، وَنَجِيَّتُهُ تَرَكَّتُهُ
بِنَجْوَةٍ وَعَلَىٰ هَذَا : (فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ يَبَدْنِكَ)
وَنَجَوْتُ قِشَرَ الشَّجَرَةِ وَجِلْدَ الشَّاةِ وَلَا شَرَّ إِكْهُمَا
فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

قُلْتُ انْجُوا عَنْهَا تَجَا الْجِلْدُ إِنِ

سَيَرَضِيكَمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وَنَاجِيَّتُهُ أَيْ سَارَرْتُهُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَخْلُوَ بِهِ فِي
نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ التَّجَاةِ وَهُوَ أَنْ
تُؤَاوِنَهُ عَلَىٰ مَا فِيهِ خَلَاصُهُ . أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ
مَنْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْكَ ، وَتَنَاجَى الْقَوْمُ ، قَالَ :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَخَافُوا
بِالْإِثْمِ وَالْمُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ - إِذَا تَنَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ) وَالتَّجْوَى أَصْلُهُ
الْمَصْدَرُ ، قَالَ : (إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ :
(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا بِالنَّجْوَى) وَقَوْلُهُ :
(وَأَمَرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَمْ
يُظْهِرُوا بِرَّجَعَهُمْ لِأَنَّ النَّجْوَى رُبَّمَا تَفْهَرُ بَعْدُ .
وَقَالَ : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ
رَاسِمُهُمْ) وَقَدْ يُوصَفُ بِالنَّجْوَى فَيَقَالُ هُوَ نَجْوَى
وَهُمْ نَجْوَى ، قَالَ : (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) وَالتَّجْوَى
الْمُنَاجَى وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ : (وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيًّا) وَقَالَ : (فَلَمَّا اسْتَمْتَأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا) وَانْتَجَيْتُ فَلَانًا اسْتَغْلَصْتُهُ لِيَسْرَى
وَأَنْجَى فَلَانٌ أَيْ نَجْوَةً ، وَهُمْ فِي أَرْضٍ نَجَاةٍ أَيْ

يُبُونَا فَارِهِينَ) والنَّحْلَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمَنْحُوتِ
وَالنَّحِيْمَةُ الْعَلِيْمَةُ الَّتِي نَحَتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا
أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَا غَرَزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .
نحر : النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ
وَنَحْرُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيْرِ وَقِيلَ فِي
حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (فَنَحَرُواهَا وَمَا كَادُوا يَنْفَعُلُونَ)
وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا تَقَاتَلُوا تَشْبِيْهَا بِنَحْرِ الْبَعِيْرِ ،
وَنَحْرُهُ الشَّهْرُ وَنَحْرُهُ أَوَّلُهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ
الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (فَصَلَّ
إِلَيْكَ وَانْحَرْ) هُوَ حَثٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ
الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْمَذْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدَّ
مِنْ تَعَاظِيْمِهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِيْنٍ وَفِي كُلِّ
مِلَّةٍ ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ
حَثٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ . وَالنَّحْرِيْرُ
الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ وَالْحَادِثُ بِهِ .
نحس : قَوْلُهُ تَعَالَى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ
مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ) فَالنُّحَاسُ اللَّهْمِبُ بِلَا دُخَانٍ
وَذَلِكَ تَشْبِيْهُهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ وَالنَّحْسُ ضِدُّ
السَّقَمِ ، قَالَ (فِي يَوْمٍ نَّحْسٍ مُّسْتَعِيرٍ - فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحْسَاتٍ) وَقُرِئَ
نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشَوْ وَمَاتٍ ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ
الْبَرْدِ . وَأَصْلُ النَّحْسِ أَنْ يَنْحَرَّ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ
كَالنُّحَاسِ أَيْ لَمْ يَلِدْ دُخَانٌ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا
لِّلشُّومِ .

عَاطِيَةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَخْصٌ مِنَ الْهِبَةِ
إِذْ كُلُّ هِبَةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هِبَةً ،
وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى
فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتَهُ أَغْطَيْتُهُ عَاطِيَةُ النَّحْلِ ،
وَذَلِكَ مَانِبَةٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)
الْآيَةُ وَبَيَّنَ الْحِكْمَةَ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ
فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشَّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وُسَمِيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي
مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَضٍ مَالِيٍّ ،
وَكَذَلِكَ عَاطِيَةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنُهُ كَذَا
وَانْحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ ، قَالَ (صَدَقَاتِيْنَ
نَحْلَةً) وَالانْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ
يُقَالُ فُلَانٌ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ . وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحُولًا
صَارَ فِي الدَّفْعِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ التَّوَاخُلُ لِلشُّيُوفِ
أَيِ الرِّقَةِ الطُّبَاتِ تَصَوَّرًا لِنَحْوِلَهَا وَيَصِيْحُ
أَنْ يُنْحَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ
اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحن : نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا اخْتَبَرَ عَنْ
نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِبْخَارِ
اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِبْخَارٌ عَنْ نَفْسِهِ
وَحْدَهُ لَكِنْ يُخَرَّجُ ذَلِكَ نَخْرَجَ الْإِبْخَارِ
الْمُؤَكَّدِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَفَاطِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بِمَدَّةٍ
يَنْفَعُهُ بِوَاسِطَةِ بَعْضٍ مَّلَانِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ

نحل : النَّحْلُ الْخَمِيْرَانُ الْخَفِيْصُ ، قَالَ
(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ
لِلشُّومِ .

نحل : النَّحْلُ الْخَمِيْرَانُ الْخَفِيْصُ ، قَالَ
(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ

وَنَذِيدُهُ ، قَالَ : (فَلَا يَحْمِلُوا اللَّهُ أَنْدَادًا -
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا -
وَيَحْمِلُونَ لَهُ أَنْدَادًا) وَفُرِيَ (يَوْمَ التَّنَادِ)
أَي يَنْدُ بِمَعْصَمٍ مِنْ بَعْضِ نَحْوِ (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ) .

ندم : النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ
فِي أَمْرٍ فَأَنْتَبَهَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)
وَقَالَ (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وَأَصْلُهُ مِنْ
مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ . وَالنَّدِيمُ وَالنَّدَامَانُ وَالْمُنَادِمُ
يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ
يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيبَانِ مُشْمِيًا
نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحَوَاهُمَا مِنَ النَّدَامَةِ
حَتَّى فَعِلِيَهُمَا .

ندا : النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ
يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمُجَرَّدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ يَقْنُقُ بَمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَهُ وَنِدَاءَهُ) أَيْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا
الصَّوْتِ الْمُجَرَّدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ
تَرْكِيبُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ لِلْمَرْكَبِ الَّتِي
يُنْفِخُ مِنْهَا الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ
مُوسَى) وَقَوْلُهُ (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) أَيْ
دَعَوْتُمْ وَكَذَلِكَ (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ
الْجُمُعَةِ) وَنِدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْعِ
بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ : (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ) فَاسْتِمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى

فِي كَوْنِ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ
وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ
ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ
(قَالُوا بَرَأَتِ امْرَأًا) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ) يَنْبَغِي وَقْتُ الْحُضُورِ حِينَ بِشَهَادَةِ
الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ فِي قَوْلِهِ (تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ)
وَقَوْلُهُ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) لَمَّا كَانَ
بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجَبَّ بِل .

نحر : قَالَ (أَنْدَا كُنَّا عِطَاطًا نَحْرَةً) مِنْ
قَوْلِهِمْ نَحَرَتِ الشَّجَرَةُ أَيْ بَلَيْتَ فَهَبَّتْ بِهَا
نَحْرَةُ الرِّيحِ أَيْ هُبُّهَا وَالنَّخِيرُ صَوْتٌ مِنْ
الْأَنْفِ وَيُسَمَّى حَرَفَا الْأَنْفِ الْإِذْنَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا
النَّخِيرُ نَحْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ ، وَالنَّخُورُ النَّاقَةُ الَّتِي
لَا تَدِرُّ أَوْ يَدْخُلُ الْأَصْبَعُ فِي مَنخَرِهَا ، وَالنَّاخِرُ
مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالْأُذُنِ نَاخِرٌ .

نخل : النَّخْلُ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَارُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ) وَقَالَ (كَأَنَّهُمْ أَعْجَارُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ -
وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ - وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ
نَضِيدٌ) وَجَمْعُهُ نَخِيلٌ ، قَالَ (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ)
وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الْبَاقِي بِالْمُخْلِ وَانْتَهَجَتْ الشَّيْءُ
انْتَهَيْتُهُ فَأَخَذَتْ خِيَارَهُ .

ندد : نَذِيدُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ
وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمِثَالَةِ فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ
فِي أَيْ مُشَارِكَةٍ كَانَتْ ، فَكُلُّ نَذِيرٍ مِثْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَذِيرًا ، وَيُقَالُ نَذِيرٌ وَنَذِيرُهُ

أصحابه أى يتسَخَّى ، وَمَا نَذِيتُ بِمِىءٍ مِنْ فُلَانٍ
أى مَا نِلْتُ مِنْهُ نَذَى ، وَمُنْذِرَاتُ الْكَلِمِ الْمُخْزِيَاتُ
الَّتِي تُعْرِفُ .

نذر : النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ ، بِقَالٍ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) وَقَالَ
(وَمَا أَنتَقِمُونَ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذْرَةٍ مِنْ نَذِيرٍ)
وَالْإِنْذَارُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّخْبِيرَ
إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ ، قَالَ : (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى -
أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ -
وَإِذْ كَرَّأْنَا عَادَ إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ -
وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ - لِنُنْذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ -
(لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ) وَالْمُنْذِرُ الْمُنْذِرُ
وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِذْذَارٌ إِسَانًا كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ
الْمُبِينُ - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَجَاءَكُمْ
النَّذِيرُ - نَذِيرًا لِلنَّبِيِّ) وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ ، قَالَ :
(هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى) أَى مِنْ جِنْسِ
مَا أُنْذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَالَ : (كَذَبْتَ تَمُودُ
بِالنَّذْرِ - وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ - فَكَيْفَ
كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي) وَقَدْ نَذِرْتُ أَى عَلِمْتُ ذَلِكَ
وَحَذِرْتُ .

نزع : نَزَعَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ
الْقَوْسَ عَنْ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ ،
وَمِنْهُ نَزَعَ السَّادَةِ وَالْمَحَبَّةِ مِنَ الْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى :

بُعْدِهِمْ عَنِ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ
يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَسْكَانٍ قَرِيبٍ - وَنَادَيْنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ) وَقَالَ : (فَلَمَّا جَاءَهَا
نُودَى) وَقَوْلُهُ : (إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)
فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنِّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا
يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ ، وَقَوْلُهُ : (رَبَّنَا
إِنَّمَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) فَلِلْإِشَارَةِ
بِالْمُنَادَى إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ الْمَزَلِّ وَالرُّسُولِ
الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ تَعَالَى . وَجَمَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظُهُورِهِ
ظُهُورُ النَّدَاءِ وَحُثُّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادَى .
وَأَصْلُ النَّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَى الرُّطُوبَةِ ، بِقَالَ
صَوْتٌ نَدَى رَفِيعٌ ، وَاسْتِمَارَةُ النَّدَاءِ لِلصَّوْتِ
مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْثُرُ رُطُوبَتُهُ فَمِنْهُ حَسَنٌ
كَلَامُهُ وَلِهَذَا بُوَصِّفَ الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيقِ ،
وَيُقَالُ نَدَى وَأَنْدَلَاوُ نَدِيَّةً ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى
لِكَوْنِهِ مِنْ ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ الْمُسَبَّبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* كَالْكُرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ *

أَى ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادَى ، وَغُبِرَ عَنِ الْمَجَالَسَةِ
بِالنِّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ النَّادِي وَالْمُنْتَدَى وَالنَّدَى
وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ ، قَالَ (فَلْيَذْعُ نَادِيَةً) وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
دَارُ النَّدْوَةِ بِمَكَّةَ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَيُعْبَرُ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيُقَالُ
فُلَانٌ أُنْدَى كَمَا مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَنْتَدَى عَلَى

(وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) وَانْتَزَعْتُ
آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا أَيْ
سَلَبَ قَالَ : (تَنْزِعُ الْمَلِكُ مِنْ تَشَاهُ) وَقَوْلُهُ :
(وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي
تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ عَنِ الْأَشْجَاعِ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّا
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ
مُسْتَمِيرٍ) وَقَوْلُهُ : (تَنْزِعُ النَّاسَ) قِيلَ تَقْلَعُ
النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا . وَقِيلَ تَنْزِعُ
أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَيْدَانِهِمْ ، وَالنَّازِعُ وَالْمَنَازِعَةُ
الْعِبَادَةُ وَيُعْبَرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَّةِ وَالْمَجَادَلَةِ ،
قَالَ : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ - فَتَنَازَعُوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) وَالتَّزَعُّعُ عَنِ الشَّيْءِ السَّكْفُ عَنْهُ
وَالنَّزُوعُ الْأَشْيَاقِيُّ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُعْتَرِهُ
بِإِحْكَالِ النَّفْسِ مَعَ الْحَبِيبِ ، وَتَنَزَّهْتُ نَفْسِي إِلَى
كَذَا وَانْتَزَعْتُ الْقَوْمَ تَزَّهْتُ لِبِلْعَتِهِمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ
أَيْ حَتَّيْتُ ، وَرَجُلٌ أَنْزَعُ زَالَ عَنْهُ شَمْرُ رَأْسِهِ
كَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْهُ فَنَازَقَ ، وَالتَّزَعُّعُ الْمَوْضِعُ مِنْ
رَأْسِ الْأَنْزِعِ وَيُقَالُ امْرَأَةٌ زَهْرَاءُ وَلَا يُقَالُ تَزَاهَاءُ ،
وَبَرٌّ نَزُوعٌ قَرِيبَةٌ الْقَعْرِ يُنْزَعُ مِنْهَا بَالِيدٌ ، وَشَرَابٌ
طَلِبُ الْمَنَزَعَةِ أَيْ الْقَطْعِ إِذَا شُرِبَ كَمَا قَالَ :
(خِتَامُهُ مِسْكٌ) .

نزع : النَّزْعُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ ، قَالَ :
(مِنْ بَدَلٍ أَنْ تَزَعَ الشَّيْطَانُ بَنِي وَدَّيْنِ
إِخْوَتِي) .

نزف : نَزَفَ الْمَاءُ تَزَوَّجَهُ كُلُّهُ مِنَ الْبَيْرِ
شَيْطَانًا شَوْءٌ ، وَبُرٌّ تَزُوفٌ تَزِفُ مَائُوهُ ،

وَالنَّزْفَةُ الْقَرْقَةُ وَالْجَمْعُ النَّزْفُ ، وَتَزِفَ دَمُهُ أَوْ
دَمُهُ أَيْ نَزَعَ كُلُّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانٌ تَزِفُ
نُزْفَ قَهْمُهُ بِسُكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا يَصُدُّهُونَ
عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ) وَقُرِئَ (يَنْزِفُونَ) مِنْ قَوْلِهِمْ
أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نَزَعَتْ عَقُولُهُمْ .
وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَيْ نَزَفَ مَا بِهِمْ ،
وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ تَزَفْتُهُ ، وَتَزَفَ
الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُبَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ : هُوَ
أَجِينُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِطًا .

نزل : النَّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْخِطَاطٌ مِنْ
عُلُوٍّ ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا
حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : (أَنْزِلْنِي
مِنْزَلًا مُبَارَكًا) وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) وَنَزَلَ
بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ جَمْعِي ، وَإِنْزَالُ اللَّهِ تَعَالَى نِعْمَةً وَنِعْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا وَذَلِكَ إِذَا يَنْزَالُ
الشَّيْءُ نَفْسِهِ كَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَإِذَا يَنْزَالُ أَشْيَاءُ
وَالْهِدَايَةُ إِلَيْهِ كَمَا نَزَالِ الْحَدِيدُ وَاللَّبَاسُ ، وَنَحْوُ
ذَلِكَ ، قَالَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
الْكِتَابَ - اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ - وَأَنْزَلْنَا
الْحَدِيدَ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ -
وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَارِيَّةً أَزْوَاجًا -
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُؤَارِي سِوَاكُمْ - أَنْزَلْنَا عَلَيْكُم مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ - أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ) وَمِنْ أَنْزَالِ التَّضَابِ قَوْلُهُ (إِنَّا مَنَزَلُونُ

مِرَارًا (لِرَأْيَتِهِ خَاشِعًا) . وقوله : (قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ) فقد قيل أراد بإنزال الذِّكْرِ ههنا بمعنى النبي عليه الصلاة والسلام وسماهُ ذِكْرًا كما سُمِّيَ عيسى عليه السلام كلمة ، فعلى هذا يكون قوله رَسُولًا بدلًا من قوله ذِكْرًا ، وقيل بل أراد بإنزال ذِكْرِهِ فيكون رَسُولًا مفعولًا لقوله ذِكْرًا أى ذِكْرًا رَسُولًا . وأما التَّنْزِيلُ فهو كالتَّزْوِيلِ به ، يقال نُزِّلَ الْمَلَكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ ولا يقال نُزِّلَ اللَّهُ بِكَذَا ولا تَنَزَّلَ ، قال : (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وقال (تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ - وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - يَنَزِّلُ الْأُمُورَ بَيْنَهُنَّ) ولا يقال فى المُفْتَرَى والكَذِبِ وما كان من الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ - عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ) الآية . والنَّزْلُ ما يَعمِدُ لِلنَّازِلِ مِنَ الرَّادِ ، قال (فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا) وقال (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وقال فى صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ (لَا كُيُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ) إلى قوله (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - فَذُلٌ مِنْ حِمِيمٍ) وأنزلتُ فُلَانًا أَصْفَتُهُ . ويُعبَّرُ بالنَّازِلَةِ عن الشَّدَّةِ وجمعها نَوَازِلُ ، والنَّزَالُ فى الحَرْبِ المَنَازِلَةُ ، ونَزَلَ فُلَانٌ إِذَا آتَى مَنَى ، قال الشاعر :

• أَنَا زِلَةٌ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَةٍ •

والنَّزَالَةُ والنَّزْلُ يُكْتَبُ جِهَتَهُمَا ص هاء الرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ ، وَطَعَامٌ نُزْلٌ وَذُو نُزْلٍ لَهُ رُبْعٌ وَحَقٌّ ،

عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) والفرقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فى وصفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِى يُشِيرُ إِلَيْهِ لِإِنْزَالِهِ مُفَرَّقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ ، فِيمَا ذُكِرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قوله : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وَفِي (نَزَلَ) (وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ - وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً) فَإِنَّمَا ذَكَرَ فى الْأَوَّلِ نُزْلَ وَفى الثَّانِى أَنْزَلَ تَنْبِيهاً أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنَّ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَىءٌ مِنَ الْحَقِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فَهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَفْعَلُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ - شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَإِنَّمَا خَصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ تَجْمًا فَتَجْمًا . وقوله : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) فَخَصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ ، فَقَدْ قَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَالَ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهاً إِنَّمَا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاهُ

وَنَزَلَ مُجْتَمِعٌ تَشْبِيهَا بِالطَّعَامِ النَّزْلُ .

نسب : النسبُ والنسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين ، وذلك ضربان : نسبٌ بالطول كالإشراك من الآباء والأبناء ، ونسبٌ بالعرض كالنسبة بين بنى الإخوة وبين الأعمام .

قال : وَجَسَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وقيل : فلان نسب فلان : أى قريبه ، ونُسِمَ النسبة في مقدارين متجانسين بمعنى التجانس يختص كل واحد منهما بالآخر ، ومنه النسب وهو الاندساب في الشعر إلى المراء يذكر العشق ، يقال نسب الشاعر بالمراء نسبا ونسبيا .

نسخ : النسخ إزالة شيء بشيء يتعقبه كتنسخ الشمس الظل ، والظل الشمس ، والشيب الشباب . فبارة يفهم منه الإزالة وتارة يفهم منه الإثبات ، وتارة يفهم منه الأمران .

ونسخ الكتاب إزالة الحكم بحكم يتعقبه ، قال تعالى : (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) قيل معناه ما نزيل العمل بها أو نغذيها عن قلوب العباد ، وقيل معناه ما نوجده ونزلناه من قولهم نسخت الكتاب ، وما نساه أى نوحوه فلم نزلناه ، (فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانُ) ونسخ الكتاب نقل صورته المجردة إلى كتاب آخر ، وذلك لا يقتضي إزالة الصورة الأولى بل يقتضي إثبات مثلها في مادة أخرى كاتخاذ نقس الخاتم في ثمنوع كثيرة ، والاسنساخ التقدّم

ينسخ الشيء والتزئع للنسخ . وقد يعبر بالنسخ عن الاسنساخ ، قال (إِنَّا كُنَّا نَسْنِسُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) والنساخة في الإرث هو أن يموت ورثة بعد ورثة والميراث قائم لم يقسم ، ونساخ الأزيمة والقرون مضى قوم بعد قوم يخلفهم . والقائلون بالنساخ قوم ينكرون البعث على ما أنبئته الشريعة ، ويرغمون أن الأرواح تثقل إلى الأجسام على التأييد .

نسر : نسر اسم صم في قوله (وَنَسْرًا) والنسر طائر ومصدر نسر الطائر الشيء بمنسره أى نقره ، ونسر الحافر لحمة نائنة تشبها به ، والنسران نجمان طائر وواقع ، ونسرت كذا تناولته قليلا قليلا ، تناول الطائر الشيء بمنسره .

نسف : نسفت الريح الشيء انتعلته وأزالته ، يقال نسفته وانتسفته ، قال (يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) ونسف البعير الأرض بمقدم رجله إذا رمى بترابه ، يقال ناسف نسوف ، قال تعالى : (ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا) أى نطرحه فيه طرح النسافة وهي ما تنثور من غبار الأرض . ونسفى الرغوة نسافة تشبها بذلك ، وإنالا نسفان أمثلا قلاه نسافة ، وانتسف لونه أى تغير عما كان عليه نسافه كما يقال اغبر وجهه . والنسفة حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم ، وكلام نسيف أى متغير ضئيل .

نسك : النسك العبادة والناسك العابد

فَلَا تَذُنِّي (إِنْخَابَرُ وَصَمَانُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَحْتَلُهُ بِحَيْثُ لَا يُنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ ، وَكُلُّ نَسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمُّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ وَمَا عُذِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رُفِيعَ عَنْ أُمِّي الْخَطَا » وَالنَّسْيَانُ » فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (قَذَوْقُوا بِمَا تَنَسَيْتُمْ لِقَاءِ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) هُوَ مَا كَانَ سَبَبُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ

وَتَرَكُوهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرَكُوهُ لِإِهَانِهِمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَمُجَازَاةً لِمَا تَرَكُوهُ ، قَالَ (فَالْيَوْمَ نَذَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا - نَسُوا اللَّهَ فَغَفَلُوا) وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) فَغَفَلَهُ أَنْ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ اللَّهَ ، فَنَسْيَانُهُ لِلَّهِ هُوَ مِنْ نَسْيَانِيَةِ نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسَيْتَ) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا قُلْتَ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ ، وَبِهَذَا أَجَازَ الْأَسْثِنَاءُ بِمُدَّةٍ ، قَالَ عِكْرِمَةُ : مَعَى نَسَيْتَ ارْتَكَبْتَ ذَنْبًا ، وَمَعْنَاهُ إِذَا كَرِهَ اللَّهُ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ ارْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ ، فَالْنَسْيُ أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالْتَقْضِ لِمَا يُتَقَضُّ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا يَقِلُّ الْاعْتِدَادُ بِهِ ، وَمِنْ هَذَا تَقُولُ الْعَرَبُ احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ أَيِ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَاجْتُمْرَ بِأَعْمَالِ الْحُلُجِّ ، وَالنَّاسِكُ مَوَاقِفُ النَّسِكِ
وَأَعْمَالُهَا ، وَالنَّسِيكَةُ مُحْتَصَةٌ بِالذَّبِيحَةِ ، قَالَ (فَذِيَّةٌ مِنْ صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ - فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسَكَاهُمْ فَانْكُوهُ) .

نَسْلُ : النَّسْلُ الْإِنْفِصَالُ عَنِ الشَّيْءِ ، يَقَالُ نَسَلَ الْوَبْرُ عَنِ الْبَيْرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَلَّى ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكَ تَنْسِلِي
وَالنَّسَالَةُ مَا سَقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاثُّ مِنَ الرِّيشِ ، وَقَدْ أَنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسَلَ وَبَرَّهَا ، وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا ، يَنْسَلُ نَسَلًا إِذَا اسْرَعَ ، قَالَ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) وَالنَّسْلُ الْوَلَدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ (وَيُهِلِكَ الْخُرْتُ وَالنَّسْلُ) وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدُوا ، وَيُقَالُ أَيْضًا إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ هَفُوا .

نَسَى : النَّسْيَانُ تَرَكُ الْإِنْسَانُ ضَبْطَ مَا اسْتَوْدَعَ إِذَا لَضَعَفَ قَلْبُهُ ، وَإِمَا عَنْ غَفْلَةٍ وَإِمَا مِنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ، يَقَالُ نَسِيْتُهُ نَسْيَانًا ، قَالَ (وَاقْدِرْ هَيْدَنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا - قَذَوْقُوا بِمَا تَنَسَيْتُمْ - فَإِنِّي نَسَيْتُ الْخُلُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ - لَا تَوَاحِدْنِي بِمَا نَسَيْتُ - فَتَسُوا حَفَاً يَمَّا دُكِّرُوا بِهِ - ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ - سَفَرْتُكَ

الْإِبِلُ فِي ظَمَئِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَى أَخْرَتْ ، قال
الشاعرُ :

وَعَسَى كَأَلَوَاجِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ مَهَا مَهَا
وَالنَّسْوَةُ الْحَلِيبُ إِذَا أُخِرَ تَنَاوُلُهُ فَحَمِضُ
فَمَدَّ بَمَاءِ .

نشر : النشْرُ ، نَشَرَ الثَوْبَ وَالصَّحِيفَةَ
وَالسَّحَابَ وَالنَّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ بَسَطَهَا ، قال : (وَإِذَا
الصَّحُفُ نُشِرَتْ) وقال : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيَّاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ
رَحْمَتَهُ) وقوله : (وَالنَّاشِرَاتِ نُشْرًا) أَى
الْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيَّاحَ أَوْ الرِّيَّاحَ الَّتِي
تَنْشُرُ السَّحَابَ ، ويقالُ في جمعِ النَّاشِرِ نُشْرُ
وَقُرِئَ نُشْرًا فِيكونُ كَقَوْلِهِ وَالنَّاشِرَاتِ وَمِنْهُ
سَمِعْتُ نُشْرًا حَسَنًا أَى حَدِيثًا يُنْشَرُ مِنْ مَدْحٍ
وغيره ، وَنَشَرَ الْمَيْتَ نُشُورًا ، قال : (وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ - بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا -
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) ،
وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيْتَ فَنُشِرَ ، قال : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشَرَهُ - فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا) وقيلَ نَشَرَ
اللَّهُ الْمَيْتَ وَأَنْشَرَهُ بِمَعْنَى ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ نَشَرَ
اللَّهُ الْمَيْتَ مُسْتَعَارٌ مِنْ نَشْرِ الثَوْبِ ، قال
الشاعرُ :

طَوَّنَكَ خَطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
كَذَلِكَ خَطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا
وقوله : (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أَى جَعَلَ فِيهِ

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ .

وقوله تعالى : (نَسِيًا مَنَسِيًّا) أَى جَارِيًا يَجْرَى
النَّسِيُّ الْقَلِيلُ الْإِفْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ وَلِهَذَا
عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ مَنَسِيًّا لِأَنَّ الدَّسِيَّ قَدْ يُقَالُ لِمَا يَقِلُّ
الْإِفْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنَسَّ ، وَقُرِئَ نَسِيًّا وَهُوَ
مَضْدَرٌّ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَقُولِ نَحْوُ عَصَى
عَصِيًّا وَعَصِيَانًا . وقوله : (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنْسِيهَا) فَإِنْ سَاوَاهَا حَذَفُ ذِكْرِهَا عَنِ الْقُلُوبِ
بِقُوَّةِ الْهَيْئَةِ . وَالنَّسَاءُ وَالنُّسَوَانُ وَالنَّسْوَةُ جَمْعُ
الْمَرَأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ ، قال
تعالى : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) إِلَى قَوْلِهِ :
(وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ لَكُمْ -
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ - مَا بَالَ
النِّسْوَةُ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) وَالنِّسَاءُ عِرْقُ
وَتَنْثِيَّتُهُ نِسْيَانٌ وَجَمْعُهُ أَنْسَاءُ .

نساء : النَّسَاءُ تَأْخِيرٌ فِي الْوَقْتِ ، وَمِنْهُ نُسِئْتُ
الْمَرَأَةُ إِذَا تَأَخَّرَ وَقْتُ حَيْضِهَا فَرُجِي حَمْلُهَا وَهِيَ
نِسْوَةٌ ، يَقَالُ نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ وَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ
وَالنِّسْبَةُ يَبْنَعُ الشَّيْءَ بِالْفَاحِشِ وَمِنْهَا النَّسِيءُ الَّذِي
كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ
الْحُرْمِ إِلَى شَهْرِ آخَرٍ ، قال : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ
فِي الْكُفْرِ) وَقُرِئَ (مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنْسَاهَا) أَى نُؤَخِّرُهَا إِنَّمَا بِإِنْسَائِهَا وَإِنَّمَا يُلْغَى
حُكْمُهَا . وَالْمِنْسَاءُ عَصَا يُنْسَأُ بِهِ الشَّيْءُ أَى
يُؤَخَّرُ ، قال : (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) وَنَسَأَتْ

طَاعَتِهِ وَعَيْنِيهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّمَا
تَرَى رُقَّةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحِيلِهَا
وَعِرْقٌ نَاشِزٌ أَيْ نَاقِيٌ .

نشط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)
قِيلَ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى
الْغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ ، أَوِ السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ
إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ تَوَزَّ نَاشِطٌ
خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ
الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ أَيْ تَنْزِعُ ، وَقِيلَ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَمْقِدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشَطْتُ
الْمُقَدَّةَ ، وَتَخْصِيصُ النُّشْطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْمَلُ
حَلَّهُ تَنْبِيهَا عَلَى سُهولةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، وَبُرْ
أَنْشَاطُ قَرْيَةِ الْقَعْرِ يَخْرُجُ دَلْوُهَا بِجَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَالْمَشِيطةُ مَا يَنْشِطُ الرَّيْسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقِيلَ النَّشِيطةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ يُجِدَّهَا الْجِلْبَشُ فَنَسَاقُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجِدَّيْ لَهَا ، وَيَقَالُ نَشَطَتِ الْخَيْتَةُ :
نَهَشَتْهُ .

نشأ : النُّشْأُ وَالنَّشْأَةُ أَحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ ،
قَالَ (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى) يَقَالُ : نَشَأَ
فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّابُّ ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ
نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) يُرِيدُ الْقِيَامَ
وَالْإِنْتِصَابَ لِلصَّلَاةِ ، وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ حُدُوثُهُ
فِي الْمَوَادِّ وَتَرْبِيَّتُهُ شَيْئًا قَشِيئًا ، قَالَ : (وَبُنِيئُهُ
السَّحَابِ الْفَعْلُ) وَالْإِنْشَاءُ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ

الْإِنْشَارَ وَابْتِقَاءَ الرِّزْقِ كَمَا قَالَ : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) الْآيَةُ ، وَانْتِشَارُ النَّاسِ
تَعَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ ، قَالَ : (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بِشَرِّهِ
تَنْتَشِرُونَ - فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا - فَإِذَا
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ
نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِئَ : (وَإِذَا قِيلَ
انْشُرُوا فَانْشُرُوا) أَيْ تَفَرَّقُوا . وَالْإِنْشَارُ انْتِفَاحُ
عَصَبِ الدَّابَّةِ ، وَالنَّوْائِشُ عُرُوقُ بَاطِنِ الدَّرَاعِ
وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا ، وَالنَّشْرُ الْغَنَمُ الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ
لِلْمَنْشُورِ كَالنَّقْضِ لِلْمَنْقُوضِ وَمِنْهُ قِيلَ اكْتَشَى
الْبَازِي رِيشًا نَشْرًا أَيْ مُنْتَشِرًا وَاسِمًا طَوِيلًا ،
وَالنَّشْرُ السَّكْلُ الْيَابِسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ قِيلَ نَشَرَ
أَيْ بَحِمَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْخَلَّةِ وَذَلِكَ
دَاءٌ لِلْقَمَرِ ، يَقَالُ مِنْهُ نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ
وَنَشَرْتُ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اعْتِبَارًا بِمَا
يُنَشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ، وَالنَّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ
الْمَرِيضُ بِهَا .

نشر : النَّشْرُ الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَشَرَ
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَرَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ
نَبَا وَكُلُّ نَابٍ نَاشِزٌ ، قَالَ : (وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا
فَانْشُرُوا) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ
لِكَوْنِهِ ارْتِفَاعًا بَعْدَ انْتِصَاعٍ ، قَالَ : (وَانْظُرُوا إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا) ، وَقُرِئَ : بِقَمِّ النُّونِ
وَقَتَحِهَا (وَاللَّاتِ تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ)
وَنُشُورُ الْمَرَأَةِ بُغْضُهَا لَزَوْجِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ

هَذَا نَصَبًا) وقد نَصَبَ فهو نَصِيبٌ ونَاصِبٌ ،
قال تعالى : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) وَالنَّصِيبُ الْحَقُّ
الْمَنْصُوبُ أَى الْمُعِينُ ، قال (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ
الْمَالِكِ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ
الْكِتَابِ - فَإِذَا قُرِئَتْ فَانْصَبَ) ويقالُ
نَاصَبَهُ الْحَرْبَ وَالْعَدَاوَةَ وَنَصَبَ لَهُ ، وإِن لم
يُذَكَّرِ الْحَرْبُ جَازَ ، وَتَنَسَّبَ أَنْصَبُ ، وَشَاةُ
أَوْ عَزَّةُ نَصَبَاهُ مُنْتَصِبُ الْقَرْنِ ، وَنَاقَةُ نَصَبَاهُ
مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ ، وَنِصَابُ السَّكِينِ وَنَصَبُهُ ،
ومنه نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ ، وَرَجِمَ فَلَانٌ إِلَى
مَنْصِبِهِ أَى أَصْلِهِ ، وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ ارْتَفَعَ ،
وَنَصَبَ السُّتْرَ رَفَعَهُ ، وَالنَّصَبُ فِي الْإِعْرَابِ
مَعْرُوفٌ ، وَفِي الْفِعْلِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نَصَحَ : النَّصِيحُ تَحَرَّى فِعْلُهُ أَوْ قَوْلُهُ
فِيهِ صِلَاحٌ صَاحِبِهِ ، قال : (لَقَدْ أَبْلَقْتَكُمْ
رِسَالَةً رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ
النَّاصِحِينَ) وقال : (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ
النَّاصِحِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ
أَنْصَحَ لَكُمْ) وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الْوَدَّ
أَى أَخْلَصْتُهُ ، وَنَاصِحُ الْقَسْلِ خَالِصُهُ أَوْ مِنْ
قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ خِطَّتُهُ ، وَالنَّاصِحُ الْخِيَّاطُ
وَالنَّصَاحُ الْخِيَّاطُ ، وَقَوْلُهُ : (تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً
نَصُوحًا) فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ : إِنَّمَا الْإِخْلَاصُ ،
وَأَمَّا الْإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ
ذَهَبٍ وَذَهَابٍ ، قال :

* أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالِعًا لَهُ نَصَاحَةً *

وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ ، قال (وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) .
وقال (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)
وقال (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)
وقال (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ - وَنُشِشَكُمْ فِيهَا
لَا تَقْلُونَ - وَيُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخَرَى) فهذه
كُلُّهَا فِي الْإِبْجَادِ الْمُخْتَصِ بِاللَّهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَقْرَأْنِي
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا
أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) فَلْيَنْشِئْهُ إِبْجَادِ النَّارِ
الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِجَادِ الْإِنْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْمِنْ
يُنْشَأُ فِي الْخَلْقِ) أَى يَرْبَى تَرْبِيَةً كَثْرِيَّةً
النَّسَاءِ ، وَقُرِئَ : يَنْشَأُ ، أَى يَتَرَبَّى

نَصَبٌ : نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا نَازِلًا
كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَالنَّصِيبُ
الْحِجَارَةُ تَنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ نَصَائِبُ
وَنُصْبٌ ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَقْبِذُهَا وَتَذْبِجُ
عَلَيْهَا ، قال : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُصُونَ)
قال : (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ) وقد يُقَالُ فِي جَمْعِهِ
أَنْصَابٌ ، قال : (وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ) وَالنُّصْبُ
وَالنَّصَبُ التَّعَبُّ ، وَقُرِئَ : يَنْصُبُ وَعَذَابٌ وَنَصَبٌ
وَذَلِكَ مِثْلُ : مَجْلٍ وَمَجْلٍ ، قال : (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا
نَصَبٌ) وَأَنْصَبَقِي كَذَا أَى اتَّعَبْتِي وَأَزْعَجْتِي ،
قال الشاعر :

* تَأَوَّبَتْنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ *

وَهَمٌّ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عِشْقَةٍ رَاضِيَةٍ ،
وَالنَّصَبُ التَّعَبُّ ، قال : (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

قُرْبَةٍ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانُ ، فَيُقَالُ نَصْرَانِيٌّ وَجَمْعُهُ
نَصَارَى ، قَالَ : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى)
الآيَةُ ، وَنَصِرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ مُطَرَّ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ ، وَنَصَرْتُ فُلَانًا
أَعْطَيْتُهُ إِنَّمَا مُسْتَعَارٌ مِنْ نَصَرِ الْأَرْضِ
أَوْ مِنَ الْقَوْنِ .

نصف : نِصْفُ الشَّيْءِ شَطْرُهُ ، قَالَ :
(وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَكُنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ - فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ) وَإِنَّمَا نَصْفَانِ
بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ ، وَنِصْفُ النَّهَارِ وَانْتِصَفَ بَلَغَ
نِصْفُهُ ، وَنِصْفُ الْإِزَارِ سَاقُهُ ، وَالنِّصْفُ مِكَيَالٌ
كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكَيَالِ الْأَكْبَرِ ، وَمِقْنَعَةٌ
الذَّيَاءُ كَأَنَّمَا نِصْفٌ مِنَ الْمِقْنَعَةِ الْكَبِيرَةِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَطَ النِّصْفُ وَلَمْ تَرُدِّ إِسْقَاطَهُ

فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَنَّا بِالْيَدِ

وَبَلَّغْنَا مَنَصَفَ الطَّرِيقِ . وَالنِّصْفُ الْمَرْأَةُ الَّتِي
بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالنِّصْفُ مِنَ الشَّرَابِ
مَا طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ ، وَالْإِنْصَافُ فِي
الْمُعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ
مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ ، وَلَا يُبْذِلُهُ مِنَ
الْمَضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنَالُهُ مِنْهُ ، وَاسْتَعْمِلَ النِّصْفُ
فِي الْخِدْمَةِ فَقِيلَ لِلْخَادِمِ نَاصِفٌ وَجَمْعُهُ نِصْفٌ
وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ

نَصْر : النَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ الْقَوْنُ ، قَالَ :
(نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَانْصَرُوا
آمَنَتْكُمْ - إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ
لَكُمْ - وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ -
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّا لَنَنْصُرُ
رُسُلَنَا - وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ -
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - مَا لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - فَلَوْلَا
نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَنُصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ،
وَنُصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ
بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عُهُودِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ
وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، قَالَ (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ -
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ - كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ)
وَالْأَنْصَارُ وَالْأَسْتَنْصَارُ طَلَبُ النُّصْرَةِ (وَالَّذِينَ
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ - وَإِنْ
اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَقُلَيْسُكُمْ النَّصْرُ -
وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَتَى مَغْلُوبٌ
فَانْتَصَرَ) وَإِنَّمَا قَالَ فَاَنْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انْصُرْ تَنْبِيْهًا
أَنَّ مَا يُلْحَقُنِي يُلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ
بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرْتُنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ ،
وَالْتَنَاصُرُ التَّعَاوُنُ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ)
وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : (كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ) كَمَا قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى

من النَّمْعِ . وَالِانْتِصَافُ ، وَالِاسْتِغْنَاءُ : طَلَبُ
النَّصْفَةِ .

نصا : الناصيةُ قِصاصُ الشعرِ وَنَصَوْتُ فلانا
وَانْتَصَيْتُهُ وَنَاصِيَتُهُ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ ، وَقَوْلُهُ
(تَامِنَ دَابَّةٌ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أَيْ
مُتَمَكِّنٌ مِنْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَسْفَهَنَا بِالنَّاصِيَةِ
نَاصِيَةً) وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا لَكُمْ
تَنْصُونُ مَيْتَكُمْ » أَيْ تَمُدُّونَ نَاصِيَتَهُ . وَفُلَانٌ
نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمْ رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ ، وَانْتَقَى
الشَّعْرُ طَالَ ، وَالنَّعْيُ مَرَقَى مِنْ أَفْضَلِ الْمَرَاغَى .
وَفُلَانٌ نَصِيَّةٌ قَوْمٍ أَيْ خِيَارُهُمْ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ
الْمَرَقَى .

نَضَجَ : يُقَالُ نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا
إِذَا أُدْرِكَ شَيْءُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (كُلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بِذُلِّهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) وَمِنْهُ قِيلَ نَاقَةٌ
مُنَضَّجَةٌ إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمَلِهَا وَقْتَ وَلَادَتِهَا ،
وَقَدْ نَضِجَتْ وَفُلَانٌ نَضِيجٌ الرَّأْيُ مُحْكَمُهُ .

نَضَدَ : يُقَالُ نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ
الْقَيْتُهُ فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، وَالنَّضْدُ السَّرِيرُ
الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَمِنْهُ اسْتَعْبِيرَ طَلْعَ نَضِيدٍ
وَقَالَ (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ) وَبِهِ شُبُهَ السَّحَابُ الْمُتْرَاكِمُ
فَقِيلَ لَهُ النَّضْدُ وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ جَاعَتُهُمْ ، وَنَضَدُ
الرَّجُلِ مَنْ يَتَّقَوْنِي بِهِ مِنْ أَتْعَامِهِ وَأَخْوَالِهِ .

نَضَرَ : النَّضْرَةُ الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ ، قَالَ
(نَضْرَةُ النَّعِيمِ) أَيْ رَوْقُهُ ، قَالَ (وَلَقَاهُمُ نَضْرَةٌ
وَمُرُورًا) وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُ فَهُوَ نَاضِرٌ ، وَقِيلَ

نَضَرَ يَنْضَرُ قَالَ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى
رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ . وَأَخْضَرَ نَاضِرٌ :
غَضَنَ حَسَنًا . وَالتَّضَرُّ وَالتَّضَرُّ الدَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ ،
وَقَدْحٌ نَضَارٌ خَالِصٌ كَالْتَّيْرِ ، وَقَدْحٌ نَضَارٍ
بِالإِضَافَةِ مُتَّخِذٌ مِنَ الشَّجَرِ .

نَطَحَ : النَّطِيجَةُ مَا نَطَحَ مِنَ الْأَغْطَامِ فَاتٌ ،
قَالَ (وَالتَّرْدِيَّةُ وَالنَّطِيجَةُ) وَالنَّطِيجُ وَالنَّاطِيجُ
النَّطِيُّ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَنْتَبِهُ لَكَ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ
يَنْطَحُكَ وَيَتَشَاوَمُ بِهِ ، وَرَجُلٌ نَطِيجٌ مَشْتُومٌ
وَمِنْهُ نَوَاطِيجُ الدَّهْرِ أَيْ شِدَائِدُهُ ، وَفَرَسٌ
نَطِيجٌ يَأْخُذُ قَوْدَى رَأْيِهِ بَيَاضٌ .

نَطَفَ : النُّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ
مَاءِ الرَّجُلِ ، قَالَ : (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ
مَكِينٍ) وَقَالَ (مِنْ نُطْفَةٍ أُمْسَاجٍ - أَلَمْ يَكُنْ
نُطْفَةً مِنْ مَقَرٍ يُنْمَى) وَيُسَكَّنُ عَنِ اللُّوْلُؤَةِ
بِالنُّطْفَةِ وَمِنْهُ صَبِيٌّ مُنْطَفٌ إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ
لُؤْلُؤَةٌ ، وَالنُّطْفُ الدُّلُؤُ الْوَاحِدَةُ نُطْفَةٌ ، وَلِيلَةٌ
نَطُوفٌ يَجِيءُ فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَالنَّاطِفُ
السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ وَمِنْهُ النَّاطِفُ الْمَعْرُوفُ ،
وَفُلَانٌ مَنْطِفٌ الْمَعْرُوفُ وَفُلَانٌ يَنْطِفُ بِسُوءٍ
كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ يُنْدَى بِهِ .

نَطَقَ : النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ الْأَصْوَاتِ الْمُقَطَّعَةِ
الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِهَا الْأَذَانُ قَالَ (مَا لَكُمْ
لَا تَنْطِقُونَ) وَلَا يَسْكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ
وَلَا يُقَالُ لغيرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ تَحْوِ الْبَاطِنِ
وَالصَّامِتِ فَيَرَادُ بِالنَّاطِقِ مَا لَهُ صَوْتُ وَبِالصَّامِتِ

ما ليس له صوت ، ولا يقال للحيوانات ناطق
إلا مقيّداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا
فَصِيحًا وَلَمْ تَنْفَرْ لِمَنْطِقِهَا قَفَا

وَالْمَنْطَقِيُّونَ يَسْمُونَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النَّطْقُ نُطْقًا
وَأَيَّاهَا عَنَوْا حَيْثُ حَدَّثُوا الْإِنْسَانَ فَقَالُوا هُوَ الْحَيُّ
الِنَاطِقُ الْمَائِتُ ، فَالنَّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ عِنْدَهُمْ بَيْنَ
الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ سَبْهَا الْكَلَامُ وَبَيْنَ
الْكَلَامِ الْمُبَرَّرِ بِالصَّوْتِ ، وَقَدْ يُقَالُ النَّاطِقُ
لِمَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ وَعَلَى هَذَا قِيلَ لِحَكِيمٍ :
مَا النَّاطِقُ الْمَصَامِتُ ؟ فَقَالَ : الدَّلَائِلُ الْمُخَيَّرَةُ وَالْمَبْرُ
الْوَاعِظَةُ . وَقَوْلُهُ (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءُ يَنْطِقُونَ)
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ ذَوِي
الْمَقُولِ ، وَقَوْلُهُ (قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ
كُلَّ شَيْءٍ) فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ الْإِعْتِبَارَ فَمَعْلُومٌ أَنَّ
الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَيْسَتْ تَنْطِقُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْعِبَرَةُ
وَقَوْلُهُ (عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) فَإِنَّهُ سَمِيَ أَصْوَاتُ الطَّيْرِ
نُطْقًا إِعْتِبَارًا بِسُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ يَفْهَمُهُ ، فَمَنْ
فَهِمَ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى ذَلِكَ الشَّيْءَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ
نَاطِقٌ وَإِنْ كَانَ صَامِتًا ، وَبِالإِضَافَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ
عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا . وَقَوْلُهُ (هَذَا كِتَابُنَا
يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) فَإِنَّ الْكِتَابَ نَاطِقٌ
بِحُكْنِ نُطْقِهِ تَذَكُّرُهُ الْقَيْنِ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ
كِتَابٌ لَكِنْ يُذَكِّرُهُ السَّمْعُ . وَقَوْلُهُ (وَقَالُوا
يَلْجُودِهِمْ لَمْ شَدِّدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) فَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ

بِالصَّوْتِ الْمَسْمُوعِ وَقِيلَ يَكُونُ بِالْإِعْتِبَارِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ . وَقِيلَ حَقِيقَةُ
النَّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هُوَ كَالنَّطْقِ الْمَعْنَى فِي ضَمَّتْ وَحَضَرَهُ
وَالْمَنْطِقُ وَالْمِنْطَقَةُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسَطُ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي

يَحْمَدُ اللَّهَ مُنْتَقِمًا مُجِيدًا

فَقَدْ قِيلَ مُنْتَقِمًا جَانِبًا أَيْ قَائِدًا فَرَسًا لَمْ يَزْكَبْهُ ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمَنْطِقِ الَّذِي شَدَّ النَّطْقَ
كَقَوْلِهِ مَنْ يَقُلْ ذَيْلُ أَبِيهِ يَنْتَقِ بِهِ ، وَقِيلَ
مَعْنَى الْمَنْطِقِ الْمُجِيدِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ قَوْلًا
فَيُجِيدُ فِيهِ .

نَظَرٌ : النَّظَرُ تَقْلِيبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةُ
لِإِذْرَاكِ الشَّيْءِ وَرُؤْيَايِهِ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ التَّأَمُّلُ
وَالْفَحْصُ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْخَاصَّةُ بَعْدَ
النَّحْصِ وَهُوَ الرُّيَايَةُ ، يُقَالُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ
أَيَّ لَمْ تَتَأَمَّلْ وَلَمْ تَنْتَرِ ، وَقَوْلُهُ (قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا
فِي السَّمَوَاتِ) أَيْ تَأَمَّلُوا . وَاسْتَعْمَالَ النَّظَرِ فِي
الْبَصَرِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَفِي الْبَصِيرَةِ أَكْثَرُ عِنْدَ
الْخَاصَّةِ ، قَالَ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)
وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا إِذَا مَدَدْتُ طَرَفَكَ إِلَيْهِ
رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ ، وَنَظَرْتُ فِيهِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتَهُ ،
قَالَ : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)
نَظَرْتُ فِي كَذَا تَأَمَّلْتَهُ ، قَالَ : (فَتَنَظَّرَ نَظْرَةً فِي
النَّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَمِيعٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) وقال :
 (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 وقال : (وَتَرَاهُمْ يُدْرِسُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ
 الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ - وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا
 لَا يُبْصِرُونَ) فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ
 عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ . وقوله : (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَمْتَرُونَ ،
 وقول الشاعر :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *

فَتَنَبَّهَ أَنَّهُ خَافَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ ، وَحَقٌّ نَظَرُ أَيْ
 مُتَجَاوِرُونَ يَرَوْنَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَرَاهُ نَارَاهُمَا » وَالنَّظِيرُ
 الْمَثِيلُ وَأَصْلُهُ الْمُنَاطَرُ وَكَانَهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ وَبِهِ نَظَرَةٌ ، إِشَارَةٌ إِلَى
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ نَظَرَةٌ

وَالْمُنَاطَرَةُ الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ وَاسْتِحْضَارُ
 كُلِّ مَا يَرَاهُ بِبَصِيرَتِهِ ، وَالنَّظَرُ الْبَحْثُ وَهُوَ أَعْمُ
 مِنَ الْقِيَاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ وَلَيْسَ كُلُّ
 نَظَرٍ قِيَاسًا .

نَمِجٌ : النَّعْجَةُ الْأَنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَالْبَقَرِ
 وَالْحِشِّ وَالشَّاءِ الْجَبَلِيِّ وَجَمْعُهَا نَمَاجٌ ، قَالَ : (إِنْ
 هَذَا أَخِي لَهُ نَيْعٌ وَيَسْعُونَ نَمَجَةً وَلِي نَعْجَةٌ
 وَاحِدَةٌ) وَنَمِجُ الرَّجُلِ إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَائِرٍ

فِي مَلَكَوَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَذَلِكَ حَتَّى
 عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا . وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى عِبَادِهِ : هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ ،
 قَالَ : (وَلَا يَكْفُلُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) وَالنَّظَرُ الْإِنْتِظَارُ ، يَقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَانْظَرْتُهُ أَيْ أَحْرَزْتُهُ ، قَالَ
 تَعَالَى : (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) وَقَالَ (فَهَلْ
 يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ -
 قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَقَالَ
 (انْظُرُوا نَفْسٍ مِنْ نَفْسِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْتَظَرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ -
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ) وَقَالَ : (فَكَيْدُونِي
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ) وَقَالَ : (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَاهُمْ يُنْظَرُونَ) وَقَالَ (فَسَا
 بَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظَرِينَ)
 فَتَنَى الْإِنْتَظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
 (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وَقَالَ : (إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ
 إِنَاءُ) أَيْ مُنْتَظَرِينَ وَقَالَ : (فَنَاطِرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ
 الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) وَقَالَ : (هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 وَقَالَ : (مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : (رَبِّ ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ) فَتَرْجُحُهُ
 وَبَحْثُ حَقَائِقِهِ بِمَحْضٍ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ .

فَأَنْعَمَ مِنْهُ، وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ سَمِعَتْ نِمَاجَهُ، وَالنَّعْجُ
الْأَبْيَضُ خَاضُ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ .

نفس : النعاسُ النومُ القليلُ، قال : (اذْ
يُفَشِّكُمُ النَّعَاسُ أَمْنَةً - نُعَاسًا) وقيل النعاسُ
ههنا عبارة عن السكون والهدوء وإشارة إلى
قول النبي صلى الله عليه وسلم : « طُوبَى لِكُلِّ
عَبْدٍ نَوَمَةٍ » .

نعق : نفقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ . قال تعالى :
(كَذَّبَ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
ذُءَاءَ وَبْدَاءَ) .

نعل : النعلُ مَعْرُوفَةٌ، قال (فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ)
وبه شبه نعلُ الفَرَسِ ونعلُ السَّيْفِ وَفَرَسٌ
مَنْعَلٌ فِي أَسْفَلِ رُفْغِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ، وَرَجُلٌ
نَاعِلٌ وَمَنْعَلٌ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْغَنَى كَمَا يُعْبَرُ بِالْحَافِي
عَنِ الْفَقْرِ .

نعم : النِّعْمَةُ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءُ النِّعْمَةِ
بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجَلِيسَةِ
وَالرَّكْبَةِ، وَالنِّعْمَةُ الْقَنَعُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرْءِ مِنْ
الْفِعْلِ كَالْفَرْبَةِ وَالشِّتْمَةِ، وَالنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قال (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ
لَا تُحْصَوْهَا - اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)
وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي - فَأَتَقَبَّلُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ
اللَّهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَالْإِنْعَامُ إِصْالُ
الْإِحْسَانِ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ
الْمَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ
فُلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ . قال تعالى : (أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ -

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَأَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ) وَالنِّعْمَاءُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ، قال (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ
نِعْمَاءًا بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّاهُ) وَالنِّعْمَى تَقْيِضُ الْبُؤْسَ،
قال (إِنْ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) وَالنِّعِيمُ
النِّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قال (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) وقال
(جَنَّاتُ النَّعِيمِ) وَتَنْعَمُ تَنَاولَ مَا فِيهِ النِّعْمَةُ
وَطِيبُ الْعَيْشِ، يُقَالُ نِعْمَةٌ تَنْعِمًا فَتَنْعَمُ أَيْ
جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لَيْنٍ عَيْشٍ وَخَصْبٍ، قال :
(فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ .
وَالنِّعْمُ مُحْتَصٌ بِالْإِبِلِ، وَجَعَلَهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبِلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ،
لَكِنَّ الْأَنْعَامَ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْفَرَسِ،
وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي مُجْمَلِهَا الْإِبِلُ
قال : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ
مَا تَرَى كَبُورًا - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا)
وقوله : (فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْتِي كُلُّ
النَّاسِ وَالْأَنْعَامُ) فَالْأَنْعَامُ ههنا عامٌّ فِي الْإِبِلِ
وغيرها . وَالنَّعَامَى الرَّجْحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْمُبُوبُ،
وَالنَّعَامَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَاً بِالنِّعَمِ فِي الْخَلْقَةِ، وَالنَّعَامَةُ
الْمِظْلَةُ فِي الْجَبَلِ، وَكَأَنَّ رَأْسَ الْبَرِّ تَشْبِيهَاً بِالنَّعَامَةِ
فِي الْمَيْتَةِ مِنَ الْبَدَنِ، وَالنَّعَامُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ
تَشْبِيهَاً بِالنَّعَامَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي •

فقد قيل أراد رجله وجعلها ابن النعامة تشبيها
بها في السرعة . وقيل النعامة باطن القدم .
وما أرى قال ذلك من قال إلا من قولهم ابن

طَبِيبَةٌ أَيْ هُبُوبٌ مِنْ الْخَلِيرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ، قَالَ: (وَلَكِنْ مَسَّهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ رَمَتْ بِحَاوِيَهَا، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهُ بِهِ، وَالنَّفْوَاحُ مِنَ الثَّوْقِ الَّتِي يَخْرُجُ لَبَنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ، وَقَوْسٌ نَفْوَاحٌ بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ، وَانْفِحةُ الْجَدْيِ مَعْرُوفَةٌ.

نَفَخَ: النَّفْخُ نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ، قَالَ: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ - وَنُفِخَ فِي الصُّورِ - ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: (فَإِذَا نُفِثَ فِي النُّافُورِ) وَمِنْهُ نَفْخُ الرُّوحِ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى، قَالَ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) يُقَالُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِيرُ انْتَفَخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ، وَنَفْحَةُ الرِّيحِ حِينَ اغْشَبَ، وَرَجُلٌ مَنفُوخٌ أَيْ سَمِينٌ.

نَفَذَ: النَّفَادُ الْفَنَاءُ، قَالَ: (إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) يُقَالُ نَفَذَ يَنْفَذُ، قَالَ: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ - مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) وَانْفَذُوا قَبْلَ زَادُهُمْ، وَخَمَمٌ مُنْفَذٌ إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِذَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ، يُقَالُ نَفَذْتُهُ فَنَفَذْتُهُ.

نَفَذَ: نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَّةِ نَفْذًا وَنَفَاذًا وَالمُنْقَبُ فِي الْخَشَبِ إِذَا خَرِقَ إِلَى الْجَهَةِ الْأُخْرَى، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَاذًا وَأَنْفَذْتُهُ، قَالَ: (إِنْ اسْتَظَلَّمْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَعُوا لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)

التَّعَامَةِ. وَقَوْلُهُمْ تَنْعَمَ فُلَانٌ إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا فَنِ النَّعْمَةِ. وَنَعَمْ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْحِ بِإِزَاءِ يَنْسَ فِي الذَّمِّ، قَالَ: (نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ - فَنَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ - نَعَمْ الْمَوْتَى وَنَعَمْ النَّصِيرُ - وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنَعَمْ الْمُأْمَدُونَ - إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وَتَقُولُ إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعِمَّتْ أَيْ نِعْمَتِ الْخِصْلَةِ هِيَ، وَغَسَلْتُهُ غَسَلًا نِعْمًا، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا وَأَنْعَمَ أَيْ زَادَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْعَامِ، وَأَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا. وَنَعَمْ كَلِمَةٌ لِلإِيجَابِ مِنْ لَفْظِ النَّعْمَةِ، تَقُولُ نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ وَمَعْنَى عَيْنٍ وَنِعْمٌ عَيْنٌ، وَيَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ لَفْظِ أَنْعَمَ مِنْهُ، أَيْ الْتَمَنَّا وَأَسْهَلُ. نَفَضَ: الْإِنْفَاضُ تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْمَتَجَبِّ مِنْهُ، قَالَ: (فَيَنْفَضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسُهُمْ) يُقَالُ نَفَضَ نَفْضًا إِذَا حَرَكَ رَأْسَهُ وَنَفَضَ أَسْنَانَهُ فِي الرِّيحِ فِي الْغَيْفِ، وَالنَّفْضُ الظَّلِيمُ الَّذِي يَنْفِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا، وَالنَّفْضُ غَمْرُوفُ الْكَتِفِ.

نَفَثَ: النَّفْثُ قَذْفُ الرِّيحِ الْقَلِيلِ وَهُوَ أَقْلُ مِنَ الثَّقَلِ، وَنَفَثَ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ فِي عَقْدِهِ، قَالَ: (وَمِنْ شَرِّ اللَّغَاثَاتِ فِي الْعَقْدِ) وَمِنْهُ الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ، وَقِيلَ لَوْ سَأَلْتَهُ نَفَاثَةً سَوَّاءَ مَا أَعْطَاكَ أَيْ مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَنَفَّثَ بِهِ، وَكَدَّمَ نَفِثَ نَفْثَهُ الْجُرْحُ، وَفِي الْمَثَلِ: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ.

نَفَحَ: نَفْحُ الرِّيحِ يَنْفُحُ نَفْحًا وَلَهُ نَفْحَةٌ

وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَكْفِيدًا ، والجيش في غَزْوِهِ ،
وفي الحديث : « نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » وَالْمَنْفَذُ
المرءُ النَّافِذُ .
نفر : النفرُ الانزعاجُ عن الشيء إلى الشيء
كالفرج إلى الشيء وعن الشيء ، يقالُ نَفَرَ عن
الشيءِ نَفُورًا ، قال (مَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا -
وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ
وَيَنْفِرُ نَفَرًا وَمِنْهُ يَوْمُ النَّفَرِ ، قال (انْفِرُوا خِفَافًا
وَثِقَالًا - إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا -
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً) فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ
كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ () وَالِاسْتِنْفَارُ حَثُّ
الْقَوْمِ عَلَى النَفَرِ إِلَى الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ جَعْلُ
الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَيْ مِنَ الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ
أَيْضًا طَلَبُ النِّفَارِ ، وَقَوْلُهُ (كَأَنَّهُمْ خُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)
قُرِئَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا ، فَإِذَا كُيِّرَ الْفَاءُ
فَمِنْهُ نَافِرَةٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَمِنْهُ مُنْفَرَةٌ . وَالنَّفَرُ
وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفَرُ .
وَالْمُنَافَرَةُ الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَدْ انْفَرَ
فُلَانٌ إِذَا قُضِلَ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ نَفَرَ
فُلَانٌ إِذَا مُمِّيَ بِاسْمِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ
عَنْهُ ، قَالَ أَغْرَابِي قِيلَ لِأَبِي لَمَّا وَلِدْتُ : نَفَرَ
عَنْهُ ، فَسَمَانِي مُنْفَذًا وَكَمَانِي أَبَا الدِّدَا . وَنَفَرَ
الْجِلْدُ وَرَمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنْ نَفَارِ الشَّيْءِ
عَنِ الشَّيْءِ أَيْ تَبَاعُدِهِ عَنْهُ وَتَجَافِيهِ .

أَنْفُسَكُمْ) قَالَ : (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) وَقَوْلُهُ : (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) وَقَوْلُهُ : (وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ
نَفْسَهُ) فَتَنْفُسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ
مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَنْتَضِي
الْمُفَايِرَةُ وَإِثْبَاتُ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الصَّبَرَةُ فَلِأَنَّهُ
مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِنْتِزَاعِ مِنْ
كُلِّ وَجْهٍ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنْ إِضَافَةُ النَّفْسِ
إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ
نَفْسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ
الِإِلَهِ . وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلنَّبْشِ بِالْأَفْضَلِ
وَاللَّحْوَاقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ صَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ ،
قَالَ (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) وَهَذَا
كَقَوْلِهِ (سَابِقُوا إِلَى مَفْجَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) وَالنَّفْسُ
الرِّيحُ الدَّخِلُ وَالْخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمَرِ
وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالْمِذَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهِ بِطُلُوعِهَا
وَيَقَالُ لِلْفَرْجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَا رَوَى « إِنِّي لَا أُجِدُّ
نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمِينِ » وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ
الرَّحْمَنِ » أَيْ مِمَّا يُفَرِّجُ بِهَا الْكَرْبُ ، يَقَالُ
اللَّهُمَّ نَفْسَ عَنِّي ، أَيْ فَرِّجْ عَنِّي . وَتَنَفَّسَتْ
الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ .

عَلَى نَفْسٍ تَحْزُونٍ تَجَلَّتْ مُهُومَهَا

وَالنَّفَاسُ وَلَادَةُ الْمَرَأَةِ ، تَقُولُ هِيَ نَفْسًا وَجْهَهَا
نَفَاسٌ ، وَصَهِي مُنْفَسٌ ، وَتَنْفَسُ النَّهَارُ عِبَارَةٌ

نَفَسٌ : النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ : (أَخْرِجُوا

عن توسُّعِهِ ، قال : (وَالصَّبِيحُ إِذَا تَنَفَّسَ)
وَتَنَفَّسْتُ بِكَذَا ضَنْتُ تَنَفَّسِي بِهِ ، وَشَىءٌ تَنَفَّسٌ
وَمُنْفُوسٌ بِهِ وَمُنْفَسٌ .

نفس : النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ ، قال (كَالْمُهِنِ
الْمَنْفُوشِ) وَنَفَسُ الْقَهْمِ انْتِشَارُهَا ، وَالنَّفْسُ
بِالْفَتْحِ الْقَهْمُ الْمُنْتَشِرَةُ ، قال تعالى : (إِذْ نَفَسَتْ
فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ) وَالْإِبِلُ التَّوَائِسُ الْمُتَرَدِّدَةُ لَيْلًا
فِي الْمَرْعَى يَلَا رَاحَ .

نفع : النَّفْعُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْوُصُولِ إِلَى
الْخَيْرَاتِ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ ، فَالنَّفْعُ
خَيْرٌ وَضِدُّهُ الضَّرُّ ، قال تعالى : (وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَقَالَ : (قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وَقَالَ : (لَنْ تَنْفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ -
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصِيحِي) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْآيَاتِ .

نفق : نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفَدَ ، يَنْفَقُ إِثْمًا
بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الْأَيْمِ ،
وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سَوْفُهُمْ . وَإِثْمًا بِالْمَوْتِ نَحْوُ
نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا ، وَإِثْمًا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ
الدَّرَاهِمُ تُنْفَقُ وَأَنْفَقَهَا . وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا عِمَّا رَزَقْنَاكُمْ)
وقال : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا عِمَّا تُحِبُّونَ -
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ سَوْمًا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .
وقوله : (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ
رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أُمْسِكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ)
أَيِ خَشْيَةِ الْإِفْتَارِ ، يَقَالُ أَنْفَقَ فَلَانٌ
إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَانْتَقَرَ فَالْإِنْفَاقُ هُمْنًا كَالِإِمْلَاقِ
فِي قَوْلِهِ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)
وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِلْمَنْفَقِ ، قال : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
نَفَقَةٍ - وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ
النَّافِذُ وَالسَّرْبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قَالَ (فَإِنْ
اسْتَعْلَمْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) وَمِنْهُ
نَافِقُهُ الْيَرْبُوعُ ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَرْبُوعُ وَنَفَقَ ، وَمِنْهُ
النَّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالخُرُوجُ
عَنْهُ مِنْ بَابٍ وَعَلَى ذَلِكَ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ) أَيْ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ ،
وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ .
فَقَالَ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)
وَيَنْفَقُ السَّرَاوِيلُ مَعْرُوفٌ .

نفل : النِّفْلُ قِيلَ هُوَ الْغَنِيْمَةُ بَيْنَهُمَا لَكِنْ
اخْتَلَفَتِ الْبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْأَعْيَارِ ، فَإِنَّهُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مَظْفُورًا بِهِ يَقَالُ لَهُ غَنِيْمَةٌ ، وَإِذَا
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مِثْلَةً مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ
وُجُوبٍ يَقَالُ لَهُ نَفْلٌ ، وَهُمْ مِنْ فَرَقَ بَيْنَهُمَا
مِنْ حَيْثُ الصَّوْمُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْغَنِيْمَةُ
مَا حَصَلَ مُسْتَعْتَمًا بِتَقَبُّهِ كَانَ أَوْ غَيْرَ تَقَبُّهِ ،
وَبِاسْتِحْقَاقِهِ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقِهِ ، وَقَبْلَ الظُّفْرِ
كَانَ أَوْ بَعْدَهُ . وَالنِّفْلُ مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ

(وَكُنْزُكُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتُهُ، وَفَرَسٌ نَقِيدٌ مَاخُودٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجْهَهُ نَقَائِذُ .

نقر: النقرُ قَرَعُ الشَّيْءِ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ وَالْمِنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى ، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنْ الْأَمْرِ ، وَاسْتُمِعِرَ لِلْإِغْثِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ ، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ لِرَوْحِهَا: مَرَّ بِي عَلَى بَنَى نَظَرٍ وَلَا تَمُرَّ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقَرٍ ، أَيْ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى لَا عَلَى النِّسَاءِ الْقَوَاتِي يَمْتَدِّبَنِي . وَالنَّقْرَةُ وَقْبَةٌ يَبْنِي فِيهَا مَاهُ السَّيْلُ ، وَنَقْرَةُ الْقَنَا : وَقْبَتُهُ ، وَالنَّقِيرُ وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ الدَّوَاةِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الْعَظِيمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) وَالنَّقِيرُ أَيْضًا خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْقَدُ فِيهِ ، وَهُوَ كَرِيمُ الْفَقِيرِ أَيْ كَرِيمٌ إِذَا نَقَرَ عَنْهُ أَيْ بُحِثَ ، وَالنَّاقُورُ الصَّوْرُ ، قَالَ (فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ) وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلسَانِكَ ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنَقْرَةٍ حَذِيكَ ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا خَصَصْتُهُ بِالْدَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ النَّقْرَى .

نقص: النقصُ الْخُسْرَانُ فِي الْخَطِّ وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنْقُوصٌ ، قَالَ : (وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ) وَقَالَ :

الْقِسْمَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيمَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ النَّيْءُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُقَسَّمُ الْغَنَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ يُحِلُّ قَوْلُهُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) الْآيَةِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَمِعْتُ أَنَا فِي الْكَافَّةِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ ، وَيُقَالُ نَفَلْتُهُ كَذَا أَيْ أَعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ أَعْطَاهُ سَابَّ قَتِيلِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً وَتَبَدُّعًا ، وَالتَّوَفَّلَ الْكَثِيرُ الْعَطَاءَ ، وَانْتَفَلَتْ مِنْ كَذَا انْتَفَيْتُ مِنْهُ .

نقب: النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالْمِنْقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبُ الْحَائِطِ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ، قَالَ : (فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَخِيصٍ) وَكَلَبُ نَقِيبٍ نَقِيبَتٌ غُلْصَمَتُهُ لِيَضْمَعَ صَوْتُهُ . وَالنَّقْبَةُ أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْهًا مُنْقَبٌ ، وَالنَّاقِبَةُ قُرْحَةٌ ، وَالنَّقْبَةُ ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَنْقَبِ تَجَمُّلٍ فِيهَا تَسَكُّةٌ ، وَالْمَنْقَبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ ، وَاسْتُمِعِرَ لِقَعْلِ الْكَرِيمِ إِمَّا لِكَوْنِهِ تَأْثِيرًا لَهُ أَوْ لِكَوْنِهِ مَهْجَا فِي رَفِيدِهِ ، وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَخْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ مُنْقَبَاءُ ، قَالَ : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) .

نقد: الْإِفْكَازُ التَّجْلِيسُ مِنْ وَرْطَةٍ ، قَالَ

(وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ بِصِيْبِهِمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا) .

نقص : النقصُ انتِخاؤُ المقْدِر من البِنَاءِ وَالْحَبْلِ والمَقْدِر هو ضِدُّ الإِبْرَامِ ، يقالُ نَقَضْتُ البِنَاءَ وَالْحَبْلَ والمَقْدِرَ ، وقد انْتَقَضَ انْتِقَاضًا ، والنَقْضُ المنْقُوضُ وذلك في الشَّعْرِ أَكْثَرُ والنَقْضُ

كذلك وذلك في البِنَاءِ أَكْثَرُ ، ومنه قيل للْبَيْرِ المَهْزُولِ نِقْضٌ ، ومُنْتَقِضُ الأَرْضِ من الكِنَافَةِ نِقْضٌ ، ومن نَقَضَ الحَبْلَ والمَقْدِرَ اسْتَعْمَرَ نَقْضُ المَهْدِ ، قال : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ - الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ - وَلَا تَنْفُسُوا الْإِيمَانَ بِنَدِّ تَوَكِيدِهَا) ومنه المُنَاقَصَةُ في الكلامِ وفي الشَّعْرِ

كَتَفَايَهِ جَرِيرٍ وَفَرَزْدَقٍ وَالتَّقْيِضَانِ من الكلامِ ما لا يَصِيحُ أَحَدُهُمَا مَعَ الْآخَرِ نَحْوُ هُوَ كَذَا وَلَيْسَ بِكَذَا في شَيْءٍ وَاحِدٍ وَحَالٍ وَاحِدَةٍ ، ومنه انْتَقَضَتِ القُرْحَةُ وَانْتَقَضَتِ الدَّجَاجَةُ

صَوَّتَتْ عِنْدَ وَقْتِ البَيْضِ ، وَحَقِيقَةُ الانْتِقَاضِ لَيْسَ الصَّوْتُ إِنَّمَا هُوَ انْتِقَاضُهَا في نَفْسِهَا لِكَيْ يَكُونَ مِنْهَا الصَّوْتُ في ذَلِكَ الْوَقْتِ فَمُبَرَّعٌ عَنْ الصَّوْتِ بِهِ ، وقوله : (الَّذِي أَتَقَضَّ ظَهْرُكَ) أَي

كَتَمَهُ حَتَّى صَارَ لَهُ تَقْيِضٌ ، وَالْإِنْقَاضُ صَوْتُ لَزَجْرِ التَّقْوَدِ ، قال الشاعر :

« أَطْعَمَهَا الْإِنْقَاضُ بَنَدَ الْقَرْقَرَةِ »

وَتَقْيِضُ المَقَاصِلِ صَوْتُهَا .

نَمَ : نَمَتِ الشَّيْءُ وَنَمَتْهُ إِذَا نَكَرَتْهُ إِنَّمَا بِاللَّسَانِ وَإِنَّمَا بِالْقُوَّةِ . قال تعالى : (وَمَا

تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ - وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ - هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا) الآية وَالنَّقْمَةُ المَقْصُوبَةُ . قال (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ - فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا - فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنزَلْنَا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) .

نَكَبَ : نَكَبَ عَنْ كَذَا أَي مَالَ .

قال تعالى : (عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كَبُونَ) وَالْمَنْكِبُ مُجْتَمِعُ مَا بَيْنَ التَّضَدِّ وَالكَتِفِ وَجَمْعُهُ مَنَاكِبُ ومنه اسْتَعْمَرَ للأَرْضِ . قال : (فَاثْبُرُوا فِي مَنَاكِيبِهَا) وَاسْتِعْمَارَةُ الْمَنْكِبِ

لَهَا كَاسْتِعْمَارَةِ الظَّاهِرِ لَهَا في قَوْلِهِ (مَا تَرَكْتُ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَابَّةٍ) وَمِنْكَبُ الْقَوْمِ رَأْسُ الْمَرْفَافِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْجَارِحَةِ اسْتِعْمَارَةُ الرَّأْسِ للرَّئِيسِ ، وَالْيَدِ للنَّاصِرِ ، وَلَفْلَانَ النَّكَابِيَّةُ في قَوْمِهِ كَقَوْلِهِمُ النَّقَابَةُ . وَالْأَنْكَبُ المَائِلُ الْمَنْكِبِ وَمِنْ الإِبِلِ الذِي يَمِشِي في شِقِّ . وَالنَّكَبُ دَلَالٌ يَأْخُذُ في الْمَنْكِبِ . وَالنَّكْبَاءُ رِيحٌ نَاكِبَةٌ عَنْ الْمَهَبِّ ، وَنَكَبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ أَي هَبَّتْ عَلَيْهِ هُبُوبَ النَّكْبَاءِ .

نَكَثَ : النَّكَثُ نَكَثُ الْأَكْسِيَّةِ

وَالنَّزْلُ قَرِيبٌ مِنَ النَّقْضِ وَاسْتَعْمَرَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ

قال تعالى (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ - إِذَا هُمْ

يَنْكُثُونَ) وَالنَّكَثُ كَالنَّقْضِ ، وَالنَّكِيَّةُ

كَالنَّقِصَةِ ، وَكُلُّ خَصَلَةٍ يَنْكَثُ فِيهَا الْقَوْمُ يُقَالُ

لَهَا نَكِيَّةٌ ، قال الشاعر :

* مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكَيْتَةِ أَشْهَدُ *

نكح: أصل النكاح للمقد، ثم استعير للجماع ومحال أن يكون في الأصل للجماع، ثم استعير للمقد لأن أسماء الجماع كلها كنايةات لاستعجابهم ذكره كاستعجاب تهاطيه، ومحال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظمونه لما يستحسنونه، قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى - إِذَا نَكَحْتُمُ الْأُؤْمَانَ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِيهِنَّ) إلى غير ذلك من الآيات.

نكد: النكد كل شيء خرج إلى طالبيه يتمشّر، يقال رجل نكد ونكد وناقة نكدها طنيفة الدر صغبة الحلب، قال (والذي حبت لا يخرج إلّا نكداً).

نكر: الإنكار ضدّ العرفان، يقال أنكرت كذا وأنكرت وأصله أن يرد على القلب مالا يتصوره وذلك ضرب من الجهل، قال (فلما رأى أيدّهم لا تصل إليه نكرهم - فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان وسبب الإنكار باللسان هو الإنكار بالقلب لكن ربّما ينكر باللسان الشيء وصورته في القلب حاصلة ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - فهم له منكرون - فأى آيات الله تنكرون) والمنكر كل قيل تحكم القول الصحيحة بقبضه، أو تتوقف في استقباحه واستقباحه

المقول فتحكم بقبضه الشريعة وإلى ذلك قصده بقوله (وَالْأَمْرُونَ بِالْمَرْوَفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ - وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرِ) وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف، قال (نكروا لها عرشها) وتعريفه جعله بحيث يعرف. واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يجعل الاسم على صيغة مخصوصة ونكرت على فلان وأنكرت إذا فعلت به فعلاً يردعه، قال (فكيف كان نكير) أى إنكارى. والنكر الدهاء والأمر الصعب الذى لا يعرف وقد نكر نكارة، قال: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ). وفى الحديث «إِذَا وُضِعَ اللَّيْتُ فِي الْقَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ» واستعيرت المناكرة للمحاربة.

نكس: النكس قلب الشيء على رأسه ومنه نكس الولد إذا خرج رجله قبل رأسه، قال (ثم نكسوا على رؤوسهم) والنكس فى المرض أن يعود فى مرضه بعد إفاقة، ومن النكس فى العمر قال (ومن نعمته نكسه فى الخلق) وذلك مثل قوله (ومنكم من يرد إلى أذلّ العمر) وقري (ننكسه)، قال الأخفش لا يكاد يقال نكسته بالتشديد إلا لما يقبّل فيجعل رأسه أسفله. والنكس السهم الذى انكسر فوقه فجعل أعلاه أسفله

وَالنَّمْلَةُ خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ لِقْلَةَ الْحَرَّةِ كَذَلِكَ
مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ .

نمل : قال تعالى : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
وَأَطِيعْ أَمْرَ مَنْ مَوْلٍ فِيهِ النَّعْلُ ، وَالنَّمْلَةُ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ
بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَا بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ
وَمِنْهُ فَرَسٌ تَمَلُّ الْقَوَائِمُ خَفِيفُهَا . وَيُسْتَعَارُ النَّعْلُ
لِلنَّمِيَةِ تَصَوُّرًا لِلدَّبِيبَةِ فَيُقَالُ هُوَ تَمَلُّ وَذُو تَمَلَّةٍ
وَتَمَلٌّ أَيْ تَمَامٌ ، وَتَمَلُّ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ
تَفَرَّقَ النَّعْلُ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ هُوَ أَجْمَعُ مِنْ
تَمَلَّةٍ ، وَالْأُتَمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ
أَتَامِلٌ .

نهج : النهجُ الطريقُ الواضحُ ومنهجُ الأمرِ
وَأَنْهَجَ وَضَحَ وَمِنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجُهُ ، قَالَ :
(لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) وَمِنْهُ
قَوْلُهُ : نَهَجَ التَّوْبُ وَأَنْهَجَ بَانَ فَيَدُ أَثَرُ الْبَلَى ،
وَقَدْ أَنْهَجَهُ الْبَلَى .

نهر : النهرُ تَجَرَّى الْمَاءِ الْفَاضِ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ ،
قَالَ (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا - وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا) وَجَعَلَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَدْرُ مِنْ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ
عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ -
وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا -
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَالنَّهْرُ السَّعَةُ
تَشْبِيهَا بِنَهْرِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرَتْ الدَّمُ أَيْ أَسْلَتْهُ
إِسَالَةً ، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى ، وَنَهَرَ نَهْرًا كَثِيرُ
الْمَاءِ ، قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

فَيَكُونُ رَدِيئًا ، وَرَدَائِيَّةٌ بِشَبِّهِ بِهِ الرَّجُلِ
الدَّيْنِي .

نكس : التَّكْوُسُ الْإِحْجَامُ عَنْ الشَّيْءِ ،
قَالَ (نَكَسَ عَلَى حَقَبَتَيْهِ) .

نكف : يُقَالُ نَكَفْتُ مِنْ كَذَا
وَاسْتَنَكَفْتُ مِنْهُ أَفْتُ . قَالَ (لَنْ يَسْتَنَكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنَكَفُوا) وَأَصْلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ تَحْتَيْتُهُ
وَمِنْ النُّكْفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّعِيعِ عَنْ الْخُلْدِ
بِالْأَصْبُعِ ، وَتَجَرَّ لَا يَنْكُفُ أَيْ لَا يُنْزَحُ ،
وَالْإِنْكَافُ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

نكل : يُقَالُ نَكَلْتُ عَنْ الشَّيْءِ ضَمَفْتُ
وَعَبَرْتُ ، وَنَكَلْتُهُ فَيَذَرُهُ ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ
وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونِهِمَا مَانِعَيْنِ وَالْجَمْعُ الْأُنْكَالُ ،
قَالَ (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) وَنَكَلْتُ بِهِ
إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يُنْكَلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ
نُكَالٌ ، قَالَ (فَعَجَلْنَاكَ أَنْكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا) وَقَالَ (جَزَاءُ بِمَا كَتَبْنَا نُكَالًا
مِنَ اللَّهِ) وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
النُّكْلَ عَلَى النَّكْلِ » ، أَيْ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ
عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ .

نم : النَّمُّ إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوِشَايَةِ ، وَالنَّمِيَّةُ
الْوِشَايَةُ ، وَرَجُلٌ تَمَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٌ
مَشَاهِدٌ بَنِيهِمْ) وَأَصْلُ النَّمِيَّةِ الْهَمْسُ وَالْحُرُكَةُ
الْخَفِيفَةُ وَمِنْهُ أَسْكَتَ اللَّهُ نَامِيَّتَهُ أَيْ مَا يَنْمِي عَلَيْهِ
مِنْ حَرَكَةٍ ، وَالنَّامُ نَبَتْ يَنْمِي عَلَيْهِ رَأْسُهُ ،

أَقَامَتْ بِهِ فَأَبْقَنْتْ خِيَمَةً

عَلَى قَصَبٍ وَفَوَاتٍ نَهْرٍ

والنهارُ الوقتُ الذى ينتشرُ فيه الضوءُ ، وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس ، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها ، قال : (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وقال (أَنَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) وقابل به البيات في قوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُفْتُ عَذَابَهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا) ورجلٌ نهرٌ صاحبُ نهارٍ ، والنهارُ فَرْخُ الحُبَارَى ، والمنهيةُ فضاءٌ بين البيوتِ كالموضع الذى تُلقى فيه الكفاسةُ ، والنهرُ والانهارُ الزجرُ بمخالطةٍ ، يقالُ نهره وانتهره ، قال : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا - وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) .

نهى : النهى الزجرُ عن الشيء ، قال : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى) وهو من حيث المعنى لا فرقَ بين أن يكونَ بالقول أو بغيره ، وما كانَ بالقول فلا فرقَ بين أن يكونَ بلفظٍ أو فعلٍ نحو اجتنبْ كذا ، أو بلفظٍ لا تفعل . ومن حيث اللفظ هو قولهم : لا تفعلْ كذا ، فإذا قيل لا تفعلْ كذا فنهى من حيث اللفظ والمعنى جميعاً نحو : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) ولهذا قال : (مَا نَهَا كُتَابًا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) وقوله : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَسَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) فإنه لم يعن أن يقول لنفسه لا تفعلْ كذا ، بل

أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعَت إليه وهمت به ، وكذا النهى عن السكر يكونُ نارةً باليدِ ونارةً باللسانِ ونارةً بالقلب ، قال : (اتَّخَذْنَاكَ أَنْ تَعْبُدَ مَا يَمْبَدُ آبَاؤُنَا) وقوله : (إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَنْهَى عَنْ (الْفَحْشَاءِ) أَى يَحْتِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ وَيُزْجِرُ عَنِ الشَّرِّ ، وذلك بمعنى بالعقل الذى ركبهُ فينا ، وبعضه بالشرع الذى شَرَعَهُ لَنَا ، والاشتهاء الذى جَارَ عَمَّا نَهَى عَنْهُ ، قال تعالى : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَشَاءُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) وقال : (لَنْ لَمْ تَذَنْتَ لَأَرْجُحْكَ وَاهْجُرْ نِي مَلِيًّا) وقال (لَنْ لَمْ تَذَنْتَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ - قَوْلُ أَنَسٍ مُنْتَهَوْنَ - فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ) أى بلغ به نهايته . والإنهاء فى الأصل إبلاغُ النهى ، ثم صارَ مُتَعَارَفًا فى كلِّ إبلاغٍ فُيْلَ أَهْنَيْتُ إِلَى فُلَانٍ خَبَرْتُ كَذَا أَى بَلَّغْتُ إِلَيْهِ النِّهَايَةَ ، وَاهْيَكُ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ ، ومعناه أنه غايةٌ فيما تطلبه وينهاك عن تطلبِ غيره ، وَنَاقَةُ نِهْبَةٍ تَنَاهَتْ سِمَتًا ، والنَّهْيَةُ الْعُقْلُ النَّاهِي عَنْ الْقَبَاحِ جَمْعُهَا نَهْيٌ ، قال (إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى) وَتَنْهِيَةُ الْوَادِي حَيْثُ يَنْتَهَى إِلَى السَّيْلِ ، وَنَهَاءُ النَّهَارِ ارْتِفَاعُهُ وَطَلَبُ الْحَاجَةِ حَتَّى نَهَى عَنْهَا أَى انْتَهَى عَنْ طَلَبِهَا ، ظَنَرُهَا أَوْ لَمْ يَظْفَرْ .

نوب : النوبُ رُجُوعُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) وَمِنَ الْمَحْشُوسِ الَّذِي بَعَيْنِ الْبَصَرِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا) وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضَّوِّ وَالْقَمَرَ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الضَّوَّ أَحْصَى مِنَ النُّورِ ، قَالَ : (وَقَمَرًا مُنِيرًا) أَيْ ذَا نُورٍ . وَمَا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَقَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) وَمِنَ النُّورِ الْآخَرُوهِي قَوْلُهُ : (يَسْتَعِي نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَيْنَا لَكَ نُورًا - انْظُرُونَا تَقْتَبِسُ مِنِ نُورِكُمْ - فَالْتَمِسُوا نُورًا) وَيُقَالُ أَنَارَ اللَّهُ كَذَا وَنَوَّرَهُ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ الْمُنَوَّرُ ، قَالَ : (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلَسَمِيَّتُهُ تَعَالَى بِذَلِكَ لِمَا لَفَعَهُ فَعَلِهِ . وَالنَّارُ تَقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وَقَالَ (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) وَلِلْحَرَارَةِ الْمَجْرَدَةِ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) وَقَدْ ذُكِرَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (كَلِمَاتُ أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ) وَقَالَ بَعْضُهُم : النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا مَا يَتَلَازَمَانِ لِسَكَنِ النَّارِ مَتَابَعِ لِلْمَقْوِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالنُّورِ مَتَابَعِ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ اسْتُعْمِلَ فِي النُّورِ الْاِتِّهَاسُ فَقَالَ : (تَقْتَبِسُ مِنْ

أُخْرَى ، يُقَالُ نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً ، وَسُمِّيَ النَّحْلُ نَوْبًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا ، وَنَابَتْ نَائِبَةً أَيْ حَادِثَةً مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَتَوَّبَ دَائِبًا ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الرُّجُوعُ إِلَيْهِ بِالْقُوَّةِ وَالْإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ، قَالَ : (وَحَرَّرَا كَمَا وَابَّ - وَلِإِيكَ أَنْبَنَّا - وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ - مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ) وَفُلَانٌ يَنْتَابُ فُلَانًا أَيْ يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

نوح : نوح اسمُ نبيٍّ ، وَالتَّوْحُ مَصْدَرُ نَاحٍ أَيْ صَاحٍ بِمَوِيلٍ ، يُقَالُ نَاحَتْ الْجَمَاعَةُ تَوَحًا وَأَصْلُ التَّوْحِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَةِ ، وَهُوَ مِنَ التَّوَاوَحِ أَيْ التَّقَابُلِ ، يُقَالُ جَبَلَانِ يَتَنَاقَحَانِ ، وَرِيحَانِ يَتَنَاقَحَانِ ، وَهَذِهِ الرِّيحُ تَبِيحَةُ تِلْكَ أَيْ مُقَابِلَتُهَا ، وَالتَّوَاوَحُ النِّسَاءُ ، وَالتَّوْحُ الْمَجْلِسُ .

نور : النُّورُ الضَّوُّ الْمُنْتَشِرُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى الْإِبْصَارِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَآخَرُوهِي ، فَالَّذِي دُنْيَوِيٌّ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مَقْقُولٌ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ كَنُورِ الْعَقْلِ وَنُورِ الْقُرْآنِ . وَمَحْشُوسٌ بِعَيْنِ الْبَصَرِ ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ الثَّبِيرَةِ كَالْقَمَرَيْنِ وَالنُّجُومِ وَالنَّيِّرَاتِ . فَمِنَ النُّورِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) وَقَالَ (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) وَقَالَ : (مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) وَقَالَ (أَقْمِنِ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ :

الْإِنْسَانِيَّةِ أَيْ إِنْسَانٍ كَانَ، وَبِمَا قَصِدَ بِهِ النَّوعُ
كَمَا هُوَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (أَمْ يَحْسُدُونَ
النَّاسَ) .

نوش : النَّوْشُ التَّنَاوُلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَنَوَّشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا *

الْبَرِيرُ سَمَرُ الطَّلَحِ وَالْاهْتِصَارُ الْإِمَالَةُ ، يُقَالُ
هَضَرْتُ الْفَضْنَ إِذَا أَمَلْتُهُ ، وَتَنَاشَى الْقَوْمُ كَذَا
تَنَاشَوْهُ ، قَالَ : (وَأَيُّ لَهْمُ التَّنَاشُشِ) أَيْ كَيْفَ
يَتَنَاشَوْنَ الْإِيمَانُ مِنْ مَسْكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاشَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْاِخْتِيَارِ وَالِانْتِفَاعِ
بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا) الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَإِنَّمَا أَنَّهُ أَبْدَلُ مِنْ
الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ ، أَقْبَتَ فِي وَقْفَتِ ، وَأَذْوَِرُ
فِي أَذْوَِرِ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ
الطَّلَبُ .

نوص : نَاصَ إِلَى كَذَا اتَّجَأَ إِلَيْهِ ، وَنَاصَ عَنْهُ
ارْتَدَّ يَنْوُصُ نَوْصًا وَالْمَنَاصُ الْمَلْجَأُ ، قَالَ : (وَلَآتِ
حِينَ مَنَاصٍ) .

نيل : النِّيلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ ، نَيْلَتُهُ
أَنَالَهُ نَيْلًا ، قَالَ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ - وَلَا تَبْلُغُونَ
مِنْ عُدُوٍّ نَيْلًا - لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) وَالنَّوْلُ
التَّنَاوُلُ يُقَالُ نَيْلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا وَأَنْلَيْتُهُ
أَوَّلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا تَنَاولْتُ
وَأَعْطَيْتُهُ أَنْلَيْتُهُ . وَنَيْلْتُ أَصْلَهُ نَوَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ ،
نَمْ نَيْلٌ لِمَا فَعَلْتُ . وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوْلُكَ أَنْ

نُورِكُمْ) وَتَنَوَّرَتْ نَارًا أَبْصَرْتُهَا ، وَالْمَنَارَةُ مَفْعَلَةٌ
مِنَ النَّوْرِ أَوْ مِنَ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ
مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَعْلَامُهَا ، وَالنَّوَارُ
الْفُجُورُ مِنَ الرِّبَاةِ وَقَدْ نَارَتِ الْمَرَأَةُ تَنَوَّرَتْ نَوْرًا
وَنَوَارًا ، وَنَوَّرَ الشَّجَرُ وَنَوَارُهُ نَشْبَاهُ النَّوْرِ ،
وَالنَّوْرُ مَا يَتَّخِذُ لِلْوَسْمِ يُقَالُ تَوَّرَتِ الْمَرَأَةُ
بِهَا وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلنَّوْرِ
الْمُضَوِّ .

نوس : النَّاسُ قِيلَ أَصْلُهُ أَنَسُ فَحُذِفَ
فَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ قُلِبَ
مِنْ نَسَى وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانٌ عَلَى إِفْعْلَانِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ
مِنْ نَاسٍ يَنُوسُ إِذَا اضْطَرَبَ ، وَنَسَتْ الْإِبِلَ
سُقْمَتَا ، وَقِيلَ ذُونُويسَ مَلِكٌ كَانَ يَنُوسُ عَلَى
ظَهْرِهِ ذُوَابَةً فَسَمِيَ بِذَلِكَ وَتَصَغِيرُهُ عَلَى هَذَا
نُؤَيْسٌ ، قَالَ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وَالنَّاسُ
قَدْ يُدْكَرُ وَبُرَادُ بِهِ الْفَضْلَانِ دُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ
اسْمُ النَّاسِ تَجَوُّزًا وَذَلِكَ إِذَا اخْتَبِرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ
وَهُوَ جُودُ الْفَضْلِ وَالذِّكْرُ وَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ
الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ عَدِمَ
فَعَلَهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَسْكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ
فَإِنَّمَا إِذَا عَدِمَتْ فَعَلَهَا الْخَاصُّ بِهَا فِإِطْلَاقِ الْيَدِ
عَلَيْهَا كِإِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرَجُلِهِ ، فَقَوْلُهُ :
(آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أَيْ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ
عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى وَكَذَا قَوْلُهُ :
(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) أَيْ مَنْ وَجِدَ فِيهِ مَعْنَى

تَنْفَلَ كَذَا أَيْ مَا فِيهِ نَوَالٌ مُصْلِحٌ ، قَالَ
الشاعر :

• جَزَيْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ •

قِيلَ مَعْنَاهُ بِصَوَابٍ . وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَنْأَلُهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الصَّالَةِ وَتَحْقِيقُهُ لَيْسَ ذَلِكَ عَمَّا تَنَالُ
مِنْهُ مُرَادًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَنْ يَنَالَهُ اللَّهُ لُحُومًا
وَلَا دِمَاقًا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) .

نَوْمُ : النَّوْمُ فُتِرَ عَلَى أَوْجُهُ كُلِّهَا صَحِيحٌ
بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ هُوَ اسْتِزْجَاةُ أَعْصَابِ
الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، قَالَ :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ قَتِيلٌ ، وَرَجُلٌ نَوُمٌ وَنَوْمَةٌ
كَثِيرُ النَّوْمِ ، وَالنَّمَامُ النَّوْمُ ، قَالَ : (وَمِنْ آيَاتِهِ
مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا -
لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَالنَّوْمَةُ أَيْضًا حَامِلٌ
الذِّكْرِ ، وَاسْتَنْفَمَ فَلَانٌ إِلَى كَذَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ،
وَالنَّمَامَةُ النَّوْبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، وَنَامَتِ السُّوقُ

كَسَدَتْ ، وَنَامَ النَّوْبُ أَخْلَقَ أَوْ خَلَقَ بَعَا ،
وَاسْتِعْمَالَ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ .

نُونُ : النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ تَعَالَى :
(نَ وَالْقَلَمِ) وَالنَّوْنُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ وَاسْمُهُ
يُونُسُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ (وَذَا النَّوْنِ) لِأَنَّ
النَّوْنَ كَانَ قَدْ تَقَعَّمَ ، وَاسْمُ سَيْفِ الْحَارِثِ
ابْنِ ظَالِمٍ ذَا النَّوْنِ .

نَاءُ : يَقَالُ نَاءٌ بِجَانِبِهِ يَنْوُو وَيَنَاءُ ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ ، وَأَنَاءُهُ
أَنَهَضَتْهُ . قَالَ (لَتَنْوُو بِالْعَصَةِ) وَقُرِئَ (نَاءٌ)
مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّكْبِيرِ
كَقَوْلِكَ شَيْخَ بَأْنِيهِ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ .

نَائِي : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَائِي مِثْلُ نَتَى
أَعْرَضَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَبَاعَدَ ، يَنْأَى
وَانْتَبَأَى افْتَعَلَ مِنْهُ وَالْمُنْتَبَأَى الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ ،
وَمِنْهُ النَّوْىُ لِلْخَفِيرَةِ حَوْلَ الْخِلَاءِ تَبَاعَدُ الْمَاءُ عَنْهُ
وَقُرِئَ (نَاءٌ بِجَانِبِهِ) أَيْ تَبَاعَدَ بِهِ . وَالنِّيَّةُ
تَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمًا مِنْ تَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ
الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ .

كتاب الواو

يَقْرُبُ مِنْهُ قَرَبًا كَقَرُبِ الْوَتِينِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى
نَحْوِ مَادَلٍّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَاسْتَوْنِ الْإِبِلُ إِذَا غُلِظَ
وَتَيَدُّهَا مِنَ السَّعْنِ .

وتد : الْوَتْدُ وَالْوَتْدُ وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَتَدُهُ وَتَدًّا ،
قَالَ (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) وَكَيْفِيَّةُ كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْتَادًا
يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ وَقَدْ يُسَكَّنُ التَّاءُ
وَيُدْغَمُ فِي الدَّالِّ فَيَصِيرُ وَدًّا ، وَالْوَتْدَانِ مِنَ
الْأُذُنِ تَشْبِيهَا بِالْوَتْدِ لِلتَّشَوُّفِ فِيهِمَا .

وتر : الْوَتْرُ فِي التَّدَدِ خِلَافَ الشَّفْعِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ السَّكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ : (وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ)
وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ . وَالْوِتْرُ وَالْوَتْرُ ، وَالتَّرَةُ : الدَّخْلُ ،
وَقَدْ وَتَرْتُهُ إِذَا أَصَبَتْهُ بِمَكْرُوهِ ، قَالَ : (وَلَنْ
يَبْرَكُكُمْ أَعْمَالُكُمْ) وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرًّا
وَفُرَادَى : (وَجَاءُوا تَتْرَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
تَتْرَى) وَلَا وَتِيرَةً فِي كَذَا وَلَا غَيْرَ وَلَا غَيْرُ ،
وَالْوَتِيرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ، وَقِيلَ لِلْحَلَقَةِ
الَّتِي يُعَمَلُ عَلَيْهَا الرَّمْيُ الْوَتِيرَةُ وَكَذَلِكَ لِلْأَرْضِ
الْمُنْقَادَةِ ، وَالْوَتِيرَةُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُنْخَرَيْنِ .

وثق : وَثِقْتُ بِهِ أَثِقْتُ ثِقَةً : سَكَنْتُ إِلَيْهِ

وبل : الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ الْقِطَارُ ،
قَالَ تَعَالَى : (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ يَرْبُوَّةٌ
أَصَابَهَا وَابِلٌ) وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلْأَمْرِ الَّذِي
يُخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ) ، وَيُقَالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ ، وَكَلًّا وَبِيلٌ
يُخَافُ وَبَالُهُ ، قَالَ (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا) .

وبر : الْوَبْرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ ، قَالَ
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا) وَقِيلَ سُكَّانُ الْوَبْرِ
لِمَنْ يُبْوَسُهُمْ مِنَ الْوَبْرِ ، وَبَنَاتُ أَوْبَرَ لِّلْكَمْه
الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الْوَبْرِ ، وَوَبَّرَتِ الْأَرْزُبُ
غَطَّتْ بِالْوَبْرِ الَّذِي عَلَى زِمَامَتِهَا أَثَرَهَا ، وَوَبَّرَ
الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهَا بِالْوَبْرِ الْمُلْقَى ،
نَحْوُ تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبْدِ ،
وَوَابَرَ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِبَادِرٍ .

وبق : وَبِقَ إِذَا تَلَبَّطَ فَهَلَكَ ، وَبَقَا وَمَوْبِقًا ،
قَالَ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) وَأَوْبَقُهُ كَذَا ،
قَالَ (أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) .

وتن : الْوَتِينُ عِرْقٌ يَسْنَى السَّكِيدَ وَإِذَا انْقَطَعَ
مَاتَ صَاحِبُهُ ، قَالَ (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)
وَالْمَوْتُونَ الْمُقْطُوعُ الْوَتِينَ ، وَالْمَوَاتِنَةُ أَنْ

وَأَعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقَتْهُ شِدَّةُ تَهُ ، وَالْوَثَاقُ
وَالْوَثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْوَثَاقُ
تَأْنِيثُ الْأَوْثَقِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ
أَحَدٌ - حَتَّى إِذَا أَخْتَمْتُمُوهُمْ فَاسْتَظْلَمُوا الْوَثَاقَ)
وَالْمِثَاقُ عَقْدٌ مُؤَكَّدٌ بَيْنَ بَيْنَيْنِ وَحَدِيدٌ ، قَالَ :
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَلَئِنْ أَخَذْنَا
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ - وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا) وَالْوَثَاقُ الْإِسْمُ مِنْهُ : قَالَ : (حَتَّى تُؤْثِقُوا
مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (مَوْثِقَهُمْ) وَالْوَثَاقُ
قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) وَقَالُوا رَجُلٌ ثَقَّةٌ وَقَوْمٌ ثَقَّةٌ
وَيُسْتَمَارُ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ ، وَثَاقَةٌ مُوَثَّقَةٌ الْخَلْقُ
تُحْكَمَتُهُ .

وَن : الْوَتْنُ وَاحِدُ الْأَوْتَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ
كَانَتْ تُعْبَدُ ، قَالَ : (إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا) وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجَزَلْتُ حَظِيَّتَهُ ،
وَأَوْثَنْتُ مَن كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ .

وَجِب : الْوُجُوبُ الْفُتُورُ ، وَالْوَاجِبُ يُقَالُ
عَلَى أَوْجَبٍ : الْأَوَّلُ فِي مُقَابِلَةِ الْمُسْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَبِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
نَحْوُ وَجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وَجُودِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ
أَنْ يَرْتَبِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْإِنْسَانِ :
الثَّانِي : يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُنْقَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
الْقَوْمُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ،
وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

الْمَوْثَقَةُ . وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا غَابَتْ كَقَوْلِهِمْ
سَقَطَتْ وَوَقَعَتْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا) وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا كُلُّ ذَلِكَ اعْتِلَازٌ
بِتَصَوُّرِ الْوُقُوعِ فِيهِ ، وَيُقَالُ فِي كُلِّهِ أَوْجَبَ .
وَعُبرَ بِالْمَوْجِبَاتِ عَنِ الْكِبَارِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ
عَلَيْهَا النَّارَ . وَقَالَ بَعْضُهُم الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُرَادَ بِهِ الْإِلَازِمُ الْوُجُوبُ
فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَكُونَ مَوْجُودًا كَقَوْلِنَا
فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَاجِبٌ وَجُودُهُ . وَالثَّانِي :
الوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنَّ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ . وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ
الوَاجِبُ مَا إِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ يَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ وَذَلِكَ
وَصَفُّهُ لَهُ بِشَيْءٍ عَارِضٍ لَهُ لَا يَصِفُهُ لَازِمَةٌ لَهُ
وَيَجْرَى تَجْرَى مِنْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى
مَشَى بِرَجْلَيْنِ مُتَتَصِبَ الْقَامَةِ .

وَجَد : الْوُجُودُ أَضْرَبُ : وَجُودٌ بِأَحْدَى
الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ نَحْوُ : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ
طَعْمَهُ . وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْقَضْبِ كَوُجُودِ الْحَزَنِ
وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَاسِطَةِ الْعَقْلِ
كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ، وَمَا يُنسَبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ فَيَمَعْنَى الْإِسْلَامُ الْمَجْرَدُ
إِذَا كَانَ اللَّهُ مُتَرَهِّمًا عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ
وَالْأَلَاتِ نَحْوُ (وَمَا وَجَدْنَا لَهُ كُتْرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ -
وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِينَ) وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومُ
يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجَدِ . فَأَمَّا وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى

مُتَبَدِّأُ التَّفَكُّيرِ ، ثُمَّ يَكُونُ الْوَاجِسُ الْخَاطِرُ .

وجل : الْوَجَلَ اسْتَشْعَارُ الْخَوْفِ ، يُقَالُ : وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا فَهُوَ وَجِلٌ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ - قَالُوا لَا تَوْجَلْ - وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) .

وجه : أَصْلُ الْوَجْهِ الْخَارِجَةُ ، قَالَ (فَأَشْرَفُوا وَجُوهَهُمْ وَأَبْدَيْتُمْ - وَتَفَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُ ، وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَقْبَلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأُهُ قَبِيلَ وَجْهِ كَذَا وَوَجْهُ النَّهَارِ . وَرَبَّمَا غُبِرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذَوَالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا التَّوَجُّعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ : (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطْمَعُكُمْ لِرُوحِهِ اللَّهِ) قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ وَيُعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا فِي أَخَوَاتِهِ . وَزُيِّنَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرِّضَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا . إِنَّمَا عَنِيَ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا الْآيَاتِ الْأُخْرَى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَأَقْبِمُوا

لِلْأَشْيَاءِ فَيُوجِدُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا . وَيُعْبَرُ عَنِ التَّفَكُّرِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوِ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) أَيْ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ) أَيْ تَمَسَّكْنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَفْتَقِلَانِ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَدْتُ امْرَأَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ) فَوُجُودٌ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ بِالْبَصَرِ وَاعْتِبَارٌ لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ : (وَجَدْتُمَا وَقَوْمَهُمَا) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً) فَمَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ وَجْدِكُمْ) أَيْ تَمَكُّنِكُمْ وَقَدْرِ غِنَاكُمْ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغِنَى بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالْوِجْدُ وَالْوُجْدُ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ بِالْوُجْدِ ، وَعَنِ الْغَضَبِ بِالْوُجْدَةِ ، وَعَنِ الضَّالَّةِ بِالْوُجُودِ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا مُنْتَهَى ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْبَارِي تَعَالَى ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى كَالنَّاسِ فِي النِّشَاءِ الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى ، كَالنَّاسِ فِي النِّشَاءِ الْآخِرَةِ .

وجس : الْوَجَسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالتَّوَجُّسُ التَّسْمُعُ وَالْإِيحَاسُ وَوُجُودُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ ، قَالَ : (فَأَذْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) فَأَوْجَسُ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ تَحْصُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْمَاجِسِ لِأَنَّ الْمَاجِسَ

لِحَمَتِهِ والتَّوَجُّهِ في الشَّعْرِ الحَرْفُ الذي بَيْنَ
أَلِفِ النَّاسِيسِ وَعَرَفِ الرَّوِيِّ .

وجف : الوجيفُ سرْعَةُ الشَّيْرِ ، وأُوجِفْتُ
الْبَعِيرَ اسْرِعْتُهُ ، قال (فَأُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ) وقيل أَدَلَّ فَأَمَلَّ ، وأُوجِفَ
فَأَعْجَبَتْ أَيْ حَمَلَ الْفَرَسَ عَلَى الْإِسْرَاعِ فَهَزَلَهُ
بذلك ، قال (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) أَيْ مُضْطَرِبَةٌ
كَقَوْلِكَ طَائِرَةٌ وَخَافِقَةٌ ، ونحوُ ذلك من
الاستيعاراتِ لها .

وحد : الرَّحْدَةُ الْفَرَادُ الْوَاحِدُ في الحقيقة
هو الشيء الذي لاجزأ له أَلْتَبَتُهُ ، ثُمَّ يُطْلَقُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ وَجُودٍ حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ عَدَدٍ إِلَّا وَبَصِيحٌ
أَن يُوصَفَ بِهِ فَيُقَالُ عَشْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِائَةٌ
وَاحِدَةٌ وَأَلْفٌ وَاحِدٌ ، فالواحدُ لِفَقْدِ مُشْتَرَكٍ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ : الأولُ ما كانَ
وَاحِدًا في الجِنْسِ أَوْ في النُّوعِ كَقَوْلِنَا الْإِنْسَانُ
وَالْفَرَسُ وَاحِدٌ في الجِنْسِ ، وَزَيْدٌ وَعَمْرُو وَاحِدٌ
في النُّوعِ . الثاني : ما كانَ وَاحِدًا بِالاتِّصَالِ
إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةُ كَقَوْلِكَ شَخْصٌ وَاحِدٌ
وإِمَّا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ كَقَوْلِكَ حِرْفَةٌ وَاحِدَةٌ .
الثالثُ : ما كانَ وَاحِدًا لِمَدَمِ نَظِيرِهِ إِمَّا في الْخِلْقَةِ
كَقَوْلِكَ الشَّمْسُ وَاحِدَةٌ وإِمَّا في دَعْوَى الْفَضِيلَةِ
كَقَوْلِكَ فَلَانٌ وَاحِدٌ دَهْرِهِ ، وَكَقَوْلِكَ نَسِيجٌ
وَاحِدٌ . الرابعُ : ما كانَ وَاحِدًا لِامْتِنَاعِ التَّجْزِئِ
فِيهِ إِمَّا لِصِفَرِهِ كَالْهَبَاءِ ، وإِمَّا لِصِلَاتِهِ كَالْأَنْبَاسِ .
الخامسُ : لِلْبَدَلِ ، إِمَّا لِبَدَلِ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فَقَدْ قِيلَ أَرَادَ بِهِ
الْجَارِحَةَ وَاسْتَعَارَهَا كَقَوْلِكَ نَعَلْتُ كَذَا بِيَدِي ،
وقيل أَرَادَ بِالْإِقَامَةِ تَحْرَى الْاسْتِقَامَةِ ، وَبِالْوَجْهِ
التَّوَجُّهُ ، وَلَمَعَى أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ فِيهِ فِي الصَّلَاةِ .
وعلى هذا النحو قولُهُ (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ) وقولُهُ : (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى -
وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) وقولُهُ :
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) فَالْوَجْهُُ فِي كُلِّ
هَذَا كَمَا تَقَدَّمَ ، أَوْ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ لِلْمَذْهَبِ
وَالطَّرِيقِ . وفلانٌ وَجْهُ الْقَوْمِ كَقَوْلِهِمْ عَيْنُهُمْ
وَرَأْسُهُمْ ونحوُ ذلك . وقال : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى)
وقولُهُ : (آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَجْهَ النَّهَارِ) أَيْ صَدْرَ النَّهَارِ . ويقالُ وَاجَهْتُ
فَلَانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تِلْقَاءَ وَجْهِهِ . ويقالُ
لِلْقَصْدِ وَجْهٌ ، وَلِلْمَقْصِدِ جِهَةٌ وَوَجْهَةٌ وَهِيَ حِينًا
تَتَوَجَّهُ لِلشَّيْءِ ، قال : (وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ مَوْكِبُهَا)
إشارةً إِلَى الشَّرِيعَةِ كَقَوْلِهِ ثَمَرَةٌ ، وقال بعضهم :
الْجَاهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ لَكِنْ الْوَجْهُ يُقَالُ فِي
الْمَضِيِّ وَالْحَظْوَةِ ، وَالْجَاهُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَظْوَةِ .
وَوَجْهَتُ الشَّيْءَ أَرَسَلْتُهُ فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَوَجَّهَ
وفلانٌ وَجْهٌ ذُو جَاهٍ ، قال : (وَجِيبًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) وَاتَّحَقَّ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ : كِنَايَةٌ عَنْ
الْجَهْلِ بِالتَّغَرُّطِ ، وَاتَّحَقَّ مَا يَتَوَجَّهُ ، بِنَفْسِ الْيَأْسِ
وَحَذَفَ بِهِ عَنْهُ ، أَيْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ

وَاحِدٌ اِثْنَانِ ، وَإِنَّمَا لَبَدًا اِغْلَطَ كَقَوْلِكَ النُّقْطَةُ
الوَاحِدَةُ . وَالوَاحِدَةُ فِي كَلِمَا عَارِضَةٌ ، وَإِذَا وُصِفَ
اللَّهُ تَعَالَى بِالوَاحِدِ فَعَنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ
التَّجَرُّؤُى وَلَا التَّكْثُرُ ، وَلِصُّوْبَةِ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ
قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) ، وَالْوَاحِدُ
الْمُقَرَّدُ وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَاحِدٍ *

وَاحِدٌ مُطْلَقًا لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ
تَقَدَّمَ فِيمَا مَعْنَى ، وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ،
كَقَوْلِكَ هُوَ نَسِيحٌ وَحْدِهِ ، وَفِي الذَّمِّ يُقَالُ هُوَ
عَبِيْرٌ وَحْدِهِ وَجَبِيْشٌ وَحْدِهِ ، وَإِذَا أُريدَ ذَمُّ
أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ رُجِيْلٌ وَحْدِهِ .

وحش : الْوَحْشُ خِلَافُ الْإِنْسِ وَتُسَمَّى
الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا أَنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَحْشًا وَجَمْعُهُ
وُحُوشٌ ، قَالَ (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) ،
وَالْمَكَانُ الَّذِي لَا أَنْسَ فِيهِ وَحْشٌ ، يُقَالُ لَقِيْتُهُ
بِوَحْشٍ إِصْبِتْ أَمْ يَبْلَدٌ قَفْرٌ ، وَبَاتَ فَلَانٌ
وَحْشًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ طَمَامٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ
وَأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُسَمَّى الْمَنْشُوبُ
إِلَى الْمَكَانِ الْوَحِشِ وَحْشِيًّا ، وَعَبَّرَ بِالْوَحْشِ
عَنِ الْجَانِبِ الَّتِي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ
مَا يُقْبَلُ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَعَلَى هَذَا وَحْشِيُّ
الْقَوَيْسِ وَإِنْسِيُّهُ .

وحى : أَصْلُ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ الْبَرِّيْقَةُ

وَلِتَضْمَنَ الشَّرْعَةُ قِيلَ أَمْرٌ وَحْيٌ وَذَلِكَ يَكُونُ
بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالتَّغْرِيبِ ، وَقَدْ
يَكُونُ يَصَوْتُ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرَكِيْبِ وَبِإِشَارَةِ
بَعْضِ الْجَوَارِحِ ، وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حُلَّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ زَكْرِيَّا (فَخَرَجَ
عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ
سَبِّحُوا بِكُورَةِ وَعِشْيَا) فَقَدْ قِيلَ رَمَزَ وَقِيلَ
اعْتَبَارَ وَقِيلَ كَتَبَ ، وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوْهِ قَوْلُهُ
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ
الْقَوْلِ غُرُورًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ كَلِمَةً الْخَبِيرَ »

وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُنَلَّقَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ
وَأَوْلِيَائِهِ وَحْيٌ وَذَلِكَ أَضْرُبٌ حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا -
إِلَى قَوْلِهِ - بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) وَذَلِكَ إِتِمَامُ سُؤْلِ مُشَاهِدِ
تُرَى ذَاتَهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ كَتَبَلِيْسُجَرِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةِ مُسَيَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا يَسْمَعُ
كَلَامَ مَنْ غَيْرِ مُعَايَنَةً كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ ،
وَإِنَّمَا بِالْقَاهِ فِي الرُّوْحِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوحِي » ،
وَإِنَّمَا بِالْقَاهِ نَحْوُ (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ
أَرْضِعِيهِ) وَإِنَّمَا يَتَسَخَّرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَوْحَى رَبُّكَ
إِلَى النَّحْلِ) أَوْ بِنَتَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

« أَقْطَعُ الْوَحْيَ وَيَقَيِّتِ الْمُبَشِّرَاتِ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ فَلَا لَهَامَ وَالتَّصْغِيرُ وَالْمَنَامُ » دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (إِلَّا وَحْيًا) وَسَمَاعُ السَّكَّامِ مُبَابَةً دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) وَتَبْلِيغُ جِبْرِيلَ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي) وَقَوْلُهُ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) فَذَلِكَ لَمَّا يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَحْيِ أَمَّا تَوْجِيعُ أَذْعَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ لَهُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ) الْآيَةُ فَهَذَا الْوَحْيُ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَةَ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ لَيْسَتْ مَقْصُورَةٌ عَلَى الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِأُولَى الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ بَلْ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِالْعَقْلِ وَالْإِلْهَامِ كَمَا يُعْرَفُ بِالسَّمْعِ . فَإِذَا الْقَصْدُ مِنَ الْآيَةِ تَنْبِيهُ أَنَّهُ مِنَ الْحَالِ أَنْ يَكُونَتْ رَسُولٌ لَا يَعْرِفُ وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ وَوَجُوبَ عِبَادَتِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْهَوَارِيِّينَ) فَذَلِكَ وَحْيٌ بِوَسَاطَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَوْلُهُ : (وَأُوحِينَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَى الْأَمَمِ بِوَسَاطَةِ الْأَنْبِيَاءِ . وَمِنْ الْوَحْيِ الْمُخْتَصِّ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (أَتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ - قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) وَقَوْلُهُ : (وَأُوحِينَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ) فَوَحْيُهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاطَةِ جِبْرِيلَ ، وَوَحْيُهُ تَعَالَى إِلَى هَارُونَ بِوَسَاطَةِ

جِبْرِيلَ وَمُوسَى ، وَقَوْلُهُ : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ) فَذَلِكَ وَحْيٌ إِلَيْهِمْ بِوَسَاطَةِ الْأَوْجِ وَالْقَلَمِ فَيُمَاقِلَ ، وَقَوْلُهُ : (وَأُوحَى فِي كُلِّ صَمَاءٍ مُرْهَا) فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْوَحْيُ إِلَيْهِمْ مُحَذَفٌ ذِكْرُهُ كَأَنَّهُ قَالَ أُوحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَيْهِ هِيَ السَّمَوَاتُ فَذَلِكَ تَصْغِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ جَعَلَهُ حَيًّا ، وَقَوْلُهُ : (بَأَنَّ رَبَّكَ أُوْحَى لَهَا) فَتَقَرَّبَ مِنَ الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) فَدَعَتْ عَلَى التَّثَنُّتِ فِي السَّمَاعِ وَعَلَى تَرْكِ الاسْتِمْعَالِ فِي تَلْقَائِهِ وَتَلْقَائِهِ .
 ودد : الْوُدُّ مَحَبَّةُ الشَّيْءِ وَتَمَنَّى كَوْنُهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَمَنِّينَ عَلَى أَنْ التَّحَنُّنُ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوُدِّ لِأَنَّ التَّحَنُّنَ هُوَ تَشَنُّي حُصُولِ مَا تَوَدُّهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) وَقَوْلُهُ : (سَيَجْعَلُ لَكُمْ الرِّحْمَنُ وَدًّا) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْفَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ لِلذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ : (لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آتَيْتُ) الْآيَةُ . وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَتَضَنَّى الْمَحَبَّةَ الْمُعَرَّكَةَ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ لَا أَتَأْخُذُكُمْ عَلَى أَجْرٍ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وَقَوْلُهُ (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ - إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) فَالْوَدُودُ يَتَضَمَّنُ مَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ : (فَسَوْفَ

لِثُبُوتِهِ فِي مَكَاتِهِ فَبُصُورَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمُلَازِمَةِ .

ودع : الدَّعَاةُ الْخَفِضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا
أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكَتُهُ وَادَعَا وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَا ضِيَرُ وَاسْمُ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا
يُقَالُ يَدْعُ وَدَع ، وَقَدْ قُرِئَ : (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

لَبِثَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وَالْتَوَدَّعُ تَرَكَ النَّفْسَ عَنِ الْمُجَاهَدَةِ ، وَفُلَانٌ
مُتَدَّعٌ وَمُتَوَدَّعٌ وَفِي دَعَا إِذَا كَانَ فِي خَفِضٍ
عَلِيٍّ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرَكِّ أَيْ يَحِيثُ تَرَكَ السَّعْيَ
لِطَلْبِ مَعَاشِهِ إِمْنَاءً ، وَالتَّوَدَّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَاةِ
وَهُوَ أَنْ تَدْعُو لِلْمُسَافِرِ بِأَنْ يَفْتَحِلَ اللَّهُ عَنْهُ
كَأَنَّهُ السَّفَرُ وَإِنْ بَيَّنَّاهُ الدَّعَاةُ ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ
دُعَاةٌ لَهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ
الْمُسَافِرِ وَتَرْكِهِ ، وَغُيِّرَ عَنِ التَّرَكِّ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) كَقَوْلِكَ وَدَعْتُ فَلَانًا
نَحْوُ خَلَيْتُهُ ، وَيُسَكَّنُ بِالْمُودِعِ عَنِ الْمَيْتِ وَمِنْهُ
قِيلَ اسْتَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودِعٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدَّعِ *

ودق : الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الْمَطَرِ
كَأَنَّهُ غِبَارٌ وَقَدْ يُعَيَّرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ ، قَالَ : (فَتَرَى
الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُو
فِي الْمَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدِيقَةً ، وَقِيلَ وَدَقْتُ

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَنَقَدَمَ مَعْنَى
مَحَبَّةِ اللَّهِ لِإِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْإِبَادِ لَهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَوَدَّةُ اللَّهِ لِإِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رُوي أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْلُ عَنْ الصَّنِيرِ لِصَفَرِهِ
وَلَا عَنِ السَّكْبَرِ لِكِبَرِهِ ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ
فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا) مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَسَوَفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي
مَعْنَى التَّحَنُّنِ : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَضِلُّوكُمْ) وَقَالَ : (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) وَقَالَ : (وَدُّوا
مَا عَزَمُوا - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -
وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ -
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا - يَوَدُّ الْمُجْرِمُ
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يُوْتِيهِ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَهِيَ عَنْ مُوَالَاةِ
الْكُفَّارِ وَعَنْ مُظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) إِلَى
قَوْلِهِ : (بِالْمَوَدَّةِ) أَيْ بِأَسْبَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : (كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) وَفُلَانٌ وَدِيدُ فُلَانٍ : مُوَادَّهُ ،
وَالْوَدَّ صَمٌّ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِنَّمَا لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ أَوْ لَا عَقْدَافِهِمْ
أَنْ يَبْنَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةُ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَاحِ
وَالْوَدَّ الْوَتْدُ وَأَصْلُهُ يَصْصَحُ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ
فَلَدَغِمَ وَأَنْ يَكُونَ لِيَتَلَقَّى مَا يَشْدُ بِهِ أَوْ

الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَعْتُ ، وَأَنَا وَوَدِيقُ وَوَدُوقُ إِذَا
أُظْهِرَتْ رُمُوبَةٌ عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَعْلِ ، وَالْمُودِقُ
الْمَكَاتُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْوَدْقُ وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* نَعْنَى بِذَبْلِ الْمَرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي *
نَعْنَى أَيْ تَزِيلُ الْأَثَرِ ، وَالْمَرْطُ لِبَاسُ النِّسَاءِ
فَاسْتِعَارَةً وَتَشْبِيهًا لِأَثَرِ مَوْطِئِ الْقَدَمِ بِأَثَرِ
مَوْطِئِ الْمَطَرِ .

وَادِي : قَالَ ، (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)
أَصْلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَرْجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا ،
وَجَمْعُهُ أَوْدِيَةٌ ، نَحْوُ نَادٍ وَأَنْدِيَةٍ وَنَاجٍ وَأَنْجِيَةٍ ،
وَيُسَمَّى الْوَادِي الطَّرِيقَ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ
فَيَقَالُ فَلَانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ ، قَالَ (أَلَمْ تَرَ
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي أَسَالِيْبَ
الْكَلَامِ مِنَ الْمَذْهَبِ وَالْمِجَازِ وَالْجَدَلِ وَالْفَزْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَنْوَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيدِنَا
إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ
وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَنْتَنِي إِلَيْنِمَا ثَالِثًا » ،
وَقَالَ تَعَالَى : (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أَيْ قَدَرِ
مِيَاهِهَا . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَدِيٌّ وَكُنِيَ بِالْوَدِيِّ عَنْ مَاءِ
الْفَحْلِ عِنْدَ الْمَلَاعِبَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فَيَقَالُ فِيهِ أَوْدِيٌّ
نَحْوُ أَنْذَى وَأَمْنَى . وَيَقَالُ وَدِيٌّ وَأَوْدِيٌّ وَمَتْنَى
وَأَمْنَى ، وَالْوَدِيُّ صِغَارُ الْفَسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ

فِي الطُّولِ ، وَأَوْدَاهُ أَهْلُكَ كَأَنَّهُ أَسَالُ دَمَهُ ،
وَوَدِيتُ الْقَتِيلَ أَطْلَيْتُ دَبَّتَهُ ، وَيَقَالُ لِمَا
يُعْطَى فِي الدَّمِ دَبَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (فَدَبَّةٌ مَسْلُةٌ
إِلَى أَهْلِهِ) .

وَذَر : يَقَالُ فَلَانٌ يَذَرُ الشَّيْءَ أَيْ يَقْذِفُهُ
لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِ بِهِ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ ماضيه ، قَالَ تَعَالَى :
قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا - وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ - فَذَرَهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِلَى امْتِنَالِهِ
وَتَخْصِيصِهِ فِي قَوْلِهِ (وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) وَلَمْ يَقُلْ
يَذَرُونَ كَوْنًا وَيُخْلَقُونَ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ فِيهَا بَعْدَ هَذَا
الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَالْوَذَرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَمْرِ
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الْاعْتِدَادِ بِهَا نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِيهَا
لَا يَمْتَدُّ بِهِ هُوَ خَلْمٌ عَلَى وَصْفِهِ .

وَرَث : الْوَرَاثَةُ وَالْإِرْثُ انْتِقَالُ قُنْيَةٍ إِلَيْكَ
عَنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا مَا يَجْرِي تَجَرُّمُ الْعَقْدِ ،
وُسُمِّيَ بِذَلِكَ الْمُنْتَقِلُ عَنْ الْمَيِّتِ فَيَقَالُ لِلْقُنْيَةِ
الْمُورُوثَةِ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ . وَتَرَاثُ أَصْلُهُ وَرَاثٌ
فَقَلِبَتْ الْوَاوُ الْيَاءُ وَتَاءٌ ، قَالَ (وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ)
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَنْتَبَهُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ
فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثِ آبَائِكُمْ » أَيْ أَصْلِهِ وَبَقِيَّتِهِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرِّبَا
طُفَيْهِنَ إِرْثُ كِتَابٍ مَحِي
وَيَقَالُ وَرِثْتُ مَا لَا عَنْ زَيْدٍ ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا ،
قَالَ (وَوَرِثْتُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ - وَوَرِثْتُ أَبَوَاهُ -

(وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال: (وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) وكونه تعالى وارثا لما روى «أنه ينادي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقَالَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» ويقال وَرِثْتُ عَلِيًّا مِنْ فُلَانٍ أى اسْتَفَدْتُ مِنْهُ، قال تعالى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ - أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ - بَرِيهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) فإنَّ الْوَرَاثَةَ الحقيقية هي أن يَحْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وعباد الله الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاقَلُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَحِبُّ وَفِي وَقْتٍ مَا يَحِبُّ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَحِبُّ وَمَنْ تَنَاقَلَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوَ صَفْوَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ» .

ورد: الْوُرُودُ أَصْلُهُ قَصْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْرُودٌ، وَقَدْ أَوْرَدْتُ الْإِبِلَ الْمَاءَ، قَالَ (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) وَالْوَرْدُ الْمَاءُ الْمُرْشَحُ لِلْوُرُودِ، وَالْوَرْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوَرْدُ يَوْمٌ أَلْحَى إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفُطَاعَةِ، قَالَ: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبَسَّسَ الْوَرْدَ الْمَوْرُودَ - إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا - أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ - مَا وَرَدُوهَا) وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْتَقْبِلُهُمْ، قَالَ: (فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ) أَيْ سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَقَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) وَيُقَالُ أَوْرَثَنِي الْمَيْتُ كَذَا، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً) وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: (وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ - وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ - وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ) الْآيَةَ وَقَالَ (بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَمَبُّ قَدْ وَرِثَ كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهَنَّنًا أَوْرِثَ، قَالَ تَعَالَى: (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَيُورِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ، فَالْمَالُ لَا قَدْرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّا يَقْتَنُونَ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ» نَصِبَ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاهْتِمَالُ لَفْظِ الْوَرَثَةِ لِكُنْوَ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَمَنٍّ وَلَا مَنَّةٍ، وَقَالَ لِيَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا سَاطِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدًا، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فَقَدْ قِيلَ بِهِ وَرَدَتْ مَاءٌ كَذَا إِذَا حَضَرَتْهُ وَإِنْ لَمْ تَشْرَعْ فِيهِ، وَقِيلَ بَلْ يَنْقُضِي ذَلِكَ الشَّرُوعَ وَلَكِنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالصَّالِحِينَ لَا يُؤْتَرُ فِيهِمْ بَلْ يَكُونُ حَالُهُ فِيهَا كَحَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) وَالْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَصْلِ إِنَّمَا هُوَ لِنَبِيِّ هَذَا النَّحْوِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ الْآنَ. وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْمُتَوَرِّدِ بِالْمُتَوَرِّدِ، وَهِيَ إِيْنَانِ الْجُمُي بِالْوَرْدِ، وَشَعْرٌ وَارِدٌ قَدْ وَرَدَ التَّجَرُّ أَوِ الْمَتْنُ، وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بِالْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَفِيهِ تَجَارِي الدَّمِ وَالرُّوحِ، قَالَ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) أَيْ مِنْ رُوحِهِ. وَالْوَرْدُ قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَارِدِ وَهُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ إِلَى الْمَاءِ وَتَشْبِيهُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوَّلَ مَا يَرِدُ مِنْ تَغَارِ السَّنَةِ، وَيُقَالُ لِنَوْرِ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ، وَيُقَالُ وَرَدَ الشَّجَرُ خَرَجَ نَوْرُهُ، وَشَبَّهَ بِهِ لَوْنُ الْفَرَسِ فَقِيلَ فَرَسٌ وَرَدٌ وَقِيلَ فِي صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا انْحَرَّتْ انْحِرَارًا كَالْوَرْدِ أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ، قَالَ (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ).

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْرَاقُ الْوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ، قَالَ تَعَالَى: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَغْلِبُهَا)، وَوَرَقَتِ الشَّجَرَةُ: اخْذَتْ وَرَقَهَا، وَالْوَارِقَةُ الشَّجَرَةُ اخْطَضَرَاهُ الْوَرَقِيُّ الْحَسِينَةُ، وَعَامُّ أَوْرَقٍ لِمَطَرَلِهِ، وَأَوْرَقَ فُلَانٌ إِذَا اخْضَقَ وَلَمْ يَنْقُلِ الْحَاجَةَ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا تَمَرٍ،

الْأَنْزَى أَنَّهُ عُبِّرَ عَنِ الْمَالِ بِالنَّمْرِ فِي قَوْلِهِ (وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هُوَ الْمَالُ وَبِاعْتِبَارِ لَوْنِهِ فِي حَالِ نَصَارَتِهِ قِيلَ بَعِيرٌ أَوْزُقُ إِذَا صَارَ عَلَى لَوْنِهِ، وَبَعِيرٌ أَوْزُقٌ: لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ، وَحَمَامَةٌ وَرَقَاءُ. وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًُا فِي الْكَثَرَةِ بِالْوَرَقِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالنَّمْرِ وَكَأَنَّ شَبَّهَ بِالزَّرَابِ وَبِالسَّيْلِ كَمَا يُقَالُ: لَهُ مَالٌ كَالزَّرَابِ وَالسَّيْلِ وَالنَّمْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَاعْفِرْ خَطَايَايَ وَنَمْرٌ وَرَقِي *

وَالْوَرَقُ بِالْكَسْرِ الدَّرَاهِمُ، قَالَ: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ) وَقُرِئَ (بِوَرَقِكُمْ) وَبِوَرَقِكُمْ)، وَيُقَالُ وَرَقٌ وَوَرَقِي، نَحْوُ كَبِدٍ وَكَبِدِي.

ورى: يُقَالُ وَارَيْتُ كَذَا إِذَا سَتَرْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكَ) وَتَوَارَى اسْتَبَرَّ، قَالَ: (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) وَرُويَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَرْوًا وَرَى بِعَمْرِهِ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأُظْهِرَ غَيْرَهُ. وَالْوَرَى، قَالَ الْخَلِيلُ: الْوَرَى الْأَنْهَامُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ، لَيْسَ مِنْ مَعْنَى وَلَا مَنْ يَسْتَأْذِنُ بِمَذْهَبِهِمْ، فَكَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتَرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاهُ إِذَا قِيلَ وَرَاءَ زَيْدٍ كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلْفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَمِنْ وَرَاءِ اسْحَقَ يَغْفُوبُ - أَرْجَمُوا وَرَاءَكُمْ - فَلْيَسْكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ) وَيُقَالُ لِمَا كَانَ قُدَّامَهُ نَحْوُ (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) وَقَوْلُهُ (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ)

تَنْقُورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيُؤْوَرُ، التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ مِنْ الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وزر : الْوَزْرُ الْمَلَجُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ : (كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَالْوَزْرُ النَّقْلُ نَشِيئًا بِوَزْرِ الْجَبَلِ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِثْمِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالنَّقْلِ ، قَالَ : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً) الْآيَةُ ، كَقَوْلِهِ (وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ) وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) وَخَلُّ وَزْرِ الْقَبْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ أَجْرِ شَيْءٍ ، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » أَيْ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا . وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) أَيْ لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَمَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أَيْ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَغْنَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَامُلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوَزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ فِعْلَ أَمِيرِهِ وَشُغْلُهُ ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آتَاهَا مِنَ السَّلَاحِ ، وَالْمَوَازِيرُ الْمَوَانِي ، يَقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مَوَازِرَةً أَغْنَيْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي - وَلَكِنَّا مُحْمَلُونَ) أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ (.

وزع : يَقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَنَفَعْتُهُ عَنْهُ ، قَالَ : (وَخَشِيرَ لِسُلَيْمَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (نَهْمُ يُوَزَعُونَ)

فَإِنْ ذَلِكَ يَقَالُ فِي أَى جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ ، فَهُوَ وَرَاءُ . بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ . وَقَوْلُهُ : (وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أَيْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَذَلِكَ تَبَيَّنَتْ لَهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَضَّعُوا بِمَا لِهِمْ إِلَى اكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَقَوْلُهُ : (فَتَبَذُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فَتَبَيَّنَتْ لَهُمْ أَيْ لَمْ يَفْعَلُوا بِهِ وَلَمْ يَتَذَبَّرُوا آيَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) أَيْ مَنْ ابْتَغَى أَكْثَرَ مِمَّا يَبْتَغَاهُ وَشَرَّعَنَاهُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ : (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ) اقْتَضَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ ، وَيَقَالُ وَرَى الرَّثْدُ يَرَى وَرِيًا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدِّحِ كَأَمَّا تُصَوَّرُ كَمَا فِيهَا فِيهِ كَمَا قَالَ :

* كَسَكُمُومِ النَّارِ فِي حَجَرَةٍ *

يَقَالُ وَرَى يَرَى مِثْلَ وَلَّى يَلَى ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وَيَقَالُ فَلَانُ وَارَى الرَّثْدَ إِذَا كَانَ مُنْجِبًا ، وَكَأَنِّي الرَّثْدَ إِذَا كَانَ مُخْفِقًا ، وَاللَّحْمُ الْوَارِي السَّمِينُ . وَالْوَرَاءُ وَلَهُ الْوَلَدُ وَقَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ لِلْإِعْزَازِ وَمَعْنَاهُ تَأَخَّرَ ، يَقَالُ وَرَاكَ أَوْسَعَ لَكَ ، نُصِبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَيْ أَنْتَ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ أَى تَنْتَعِ ، وَأَنْتَ مَسْكَانًا أَوْسَعَ لَكَ . وَالتَّوَارَةُ الْكِتَابُ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ فَوْعَلَةٌ وَلَمْ يُحْمَلْ تَفَعَّلَةً لِغَلَّةِ وَجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ

فَقُولَهُ (يُوزَعُونَ) إشارة إلى أنهم مع كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لم يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُتَعَدِّينَ كما يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسْؤُولِينَ وَمَقْمُوعِينَ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ) أَيْ حَبِسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ : (وَيَوْمَ يُخْشَرُونَ) ، وَيُقَالُ قَوْمٌ مِيزَانُ النَّهَارِ إِذَا انْتَصَفَ .

وسوس : الوسوسة الخطرة الرديئة وأصله من الوسواس وهو صوت الخلق والهمس الخفي ، قال (فوسوس إليه الشيطان) وقال (من شر الوسواس) ويقال لهوس الصائد وسواس .

وسط : وسط الشيء ماله طرفان متساويان القدر ويقال ذلك في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين الواحد إذا قلت وسطه صلب وضربت وسط رأسه بفتح السين . ووسط بالسكون . يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا . والوسط تارة يقال فيها له طرفان مذمومان يقال هذا أوسطهم حسبا إذا كان في واسطة قومهم ، وأزفهم تحلا وكالجود الذي هو بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتعريط ، فيمدح به نحو السواء والمدل والنصفة ، نحو (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وعلى ذلك (قال أوسطهم) وتارة يقال فيها له طرف مذموم وطرف مذموم كالتخير والشر ويمكن به من الأول نحو قولهم فلان وسط من الرجال

فَقُولَهُ (يُوزَعُونَ) إشارة إلى أنهم مع كَثَرَتِهِمْ وَتَفَاوُثِهِمْ لم يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُتَعَدِّينَ كما يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا مَسْؤُولِينَ وَمَقْمُوعِينَ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ) أَيْ حَبِسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ : (وَيَوْمَ يُخْشَرُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) هَذَا وَزَعٌ عَلَى سَبِيلِ السُّقُوتِ كَقَوْلِهِ (وَلَهُمْ مَقَاسِعٌ مِنْ حَدِيدٍ) وَقِيلَ لَابَدٌ لِلنَّطْلَانِ مِنْ وَزَعَةٍ ، وَقِيلَ الْوَزُوعُ الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ أَوْزَعُ اللَّهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعٍ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِسَ بِهِ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَلْهِمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أَوْلَعْنِي ذَلِكَ وَاجْمَعْنِي بِحَيْثُ أَرِيعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ .

وزن : الوزن معرفة قدر الشيء ، يقال وزنته وزنا وزنة ، والمعارف في الوزن عند العامة ما يقدر بالقسط والقياس . وقوله (وزنوا بالقسط المستقيم) - وأقيموا الوزن بالقسط إشارة إلى مراعاة المعتدلة في جميع ما يتجرأه الإنسان من الأعمال والأقوال . وقوله (وَأَبْتَقْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) فقد قيل هو المعادن كالفضة والذهب ، وقيل بل ذلك إشارة إلى كل ما أوجده الله تعالى وأنه خلقه باعتدال كما قال (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وقوله (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) فلإشارة إلى العدل في محاسبة الناس كما قال (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

والأرض كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وقوله (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) فَوَصَفَ لَهُ نَحْوُ (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وقوله (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) فعبارة عن سَمْعِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِنْفَالِهِ كقوله (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) وقوله (وَأَنَا لِمُوسَى) فإشارة إلى نحو قوله (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَوَسِعَ الشَّيْءَ اتَّسَعَ والوُسْعُ الجِدَّةُ والطَّاقَةُ ، ويقال يُنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسْمِهِ . وَأَوْسَعَ فلانٌ إذا كَانَ لَهُ الْفَيْءُ ، وصَارَ ذَا سَعَةٍ ، وفَرَسٌ وَسَاعٌ الْمُطْلُوعُ شَدِيدُ الْعَدْوِ .

وسق : الوَسْقُ جمعُ الْمُتَفَرَّقِ ، يقالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إذا جَمَعْتَهُ ، وَنَمَى قَدَرُ مَعْلُومٍ مِنَ الْحَبْلِ كَحَبْلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا ، وقيلَ هُوَيْثُونَ صَاعًا ، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ حَمَلْتُهُ حِمْلَهُ ، وَنَاقَهُ وَسِيقٌ وَنُوقٌ مَوَاسِيقٌ إِذَا حَمَلَتْ . وَوَسَقْتُ الْحِنْطَةَ جَمَعْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقْتُ الْعَيْنُ الْمَاءَ حَمَلْتُهُ ، ويقولُونَ لَا أَفْهَلُهُ مَا وَسَقْتُ عَيْنِي الْمَاءَ . وقوله : (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ ، وقيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَالرُّقْعَةِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْإِنْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْإِجْرَادُ ، قالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) .

وسل : الوَسِيلَةُ التَّوَصُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ

تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْخَيْرِ . وقوله (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فَمَنْ قَالَ الظُّهْرُ فَاعْتَبَارَ بِالنَّهَارِ وَمَنْ قَالَ الْمَغْرِبُ فَلْيَكُونِهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بَنَى عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرِّكَامَاتِ ، وَمَنْ قَالَ الصُّبْحُ فَلْيَكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) الْآيَةُ أَمَى صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ السَّكَلِ عَنْهَا إِذَا قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَذِيذِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي أَذَانِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَمَنْ قَالَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَكُونِ وَفِيهَا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ إِمَّا قَبْلَهَا وَإِمَّا بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

وسع : السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْسِكَةِ وَفِي الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَمَنْ كَانَ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً - أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً) وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) وقوله : (عَلَى الْمَوْسِعِ قُدْرُهُ) وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدَرِ الْمُكَلَّفِ ، قَالَ (لَا يُكَلَّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا) تَنْبِيهَا أَنَّهُ يُكَلَّفُ عَبْدَهُ دُونِ مَا يَنْوِيهِ قُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلَّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ أَمَى جَنَّةَ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْحَصَبُ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ الْحَصْبُ .

وس : الِوسْنُ وَالسَّنَةُ الْغَفْلَةُ وَالْغَفْوَةُ ، قال :
(لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَرَجُلٌ وَسْنَانٌ ،
وَتَوَسَّطَهَا غَشِيهَا نَائِمَةً ، وَقِيلَ وَسِينَ وَأَسِينَ إِذَا
غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحٍ أَلْبَسَ ، وَارَى أَنْ وَسِينَ
يُقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ النَّشْيَانِ .

وسى : موسى مِنْ جَمَلِهِ عَرَبِيًّا فَنَقُولُ عَنْ
موسى الْحَدِيدِ ، يُقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقَتُهُ .

وشى : وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْتًا جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا
يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ
تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ ، وَالشَّيْءُ قَوْلُهُ مِنَ الْوَشْيِ ،
قال : (مُسَلَّمَةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا) وَتَوَرَّ مُوَشَّى
الْقَوَائِمِ . وَالْوَأَشَى يُكْتَبَى بِهِ عَنِ الْبَاءِ ، وَوَشَى
فُلَانٌ كَلَامَهُ عِبَارَةٌ عَنِ السَّكْدِ بِرُحُو مَوْجِهِ
وَزَخْرَفُهُ .

وصب : الْوَصَبُ السُّمُّ الْلَازِمُ ، وَقَدْ وَصِبَ
فُلَانٌ فَهُوَ وَصِبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ
نَحْوُ يَتَوَجَّعُ ، قال : (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ -
وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) فَتَوَعَّدُ لِمَنْ اتَّجَدَّ لِلْهَيْئِ ،
وَتَنْبِيهُ أَنْ جَزَاءَ مَنْ قَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَازِمٌ
شَدِيدٌ ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةُ ، وَمَعْنَى
الْوَصَبِ الدَّائِمُ أَيْ حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ
دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَعْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
حَيْثُ قَالَ : (لَا يَمْنُونُ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَنْفَعُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ) وَيُقَالُ وَصَبٌ وَصُوبًا دَامَ ،

وهي أَحْصَتْ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ،
قال تعالى : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ
وَتَحْوِي مَكَارِمَ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ ، وَالْوَأَسِلُ
الرَّائِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسُّلَ
فِي غَيْرِ هَذَا السَّرِيقَةِ ، يُقَالُ أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ
فُلَانٍ تَوَسُّلاً أَيْ سَرِيقَةً .

وسم : الْوَسْمُ التَّأْثِيرُ وَالسَّمَةُ الْأَثَرُ ، يُقَالُ
وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرَتْ فِيهِ بِسَمَةٍ ، قال
تعالى : (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ)
وقال : (تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِلتَّوَسِّمِينَ) أَيْ لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ
الْمُتَعَلِّقِينَ ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ
الرَّكَاةِ وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمُ الْفُطْنَةِ ، قال عليه
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ
يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » وَقَالَ : (سَمِّمَهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)
أَيْ نَمَلَهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : (تَعْرِفُ
فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) وَالْوَسْمِيُّ مَا يَسِمُ
مِنَ الطَّيْرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمتُ تَعْرِفْتُ
بِالسَّمَةِ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ ، وَفُلَانٌ
وَسِيمُ الْوَجْهِ حَسَنُهُ ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنْ
الْجَمَالِ ، وَفُلَانَةٌ ذَاتُ مِيشَمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ
الْجَمَالِ ، وَفُلَانٌ مُوسُومٌ بِالْغَيْرِ ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ ،
وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ مَعْلَمُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،
وَالْجَمْعُ الْمَوَاسِمُ ، وَوَسَّوْا شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ
عَرَفُوا وَحَصَّبُوا وَصَّيْدُوا إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةَ ،

وَوَصَّبَ الدِّينُ وَجَبَ ، وَمَنَازَةً وَاصِيَةً بِمَعْدَةٍ
لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد : الوَصِيْدَةُ حُجْرَةٌ تُجْمَلُ لِلْمَالِ
فِي الْجَبَلِ ، يَقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَوْصَدْتُهُ أَيْ
أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ ، وَقَالَ : (عَلَيْهِمْ نَارٌ
مُوصَدَّةٌ) وَقُرِّيَ بِالْمَعْرِضِ مُطَبَّقَةٌ ، وَالْوَسِيْدُ
الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف : الوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحَالِيَّتِهِ
وَنَعْتِهِ ، وَالصِّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ
حَالِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ كَالَّذِي تَدْرِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ ،
بِحَالِ الوَصْفِ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ :
(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ)
نَنْبِيَهَا هِيَ كَوْنُ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) نَنْبِيَهُ
هِيَ أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَمْتَقِدُهُ
كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثُّلٌ وَتَشْبِيهُ
وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) وَبِقَالِ اتَّصَفَ
الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ إِذَا احْتَمَلَ الوَصْفَ ،
وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ ،
وَالْوَصِيفُ الْخَادِمُ ، وَالْوَصِيفَةُ الْخَادِمَةُ ، وَيَقَالُ
وَصَفُ الْجَارِيَةِ .

وصل : الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ كَاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ
وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي ، يَقَالُ
وَصَلْتُ فَلَانًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَقَطُّوْنَ مَا أَمَرَ

اللَّهُ بِهٖ أَنْ يُوصَلَ) فَقَوْلُهُ (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى
قَوْمٍ يَتَنَبَّأُونَ مِنْكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ) أَيْ يَنْسَبُونَ ،
يَقَالُ فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ
أَوْ مُصَاهَرَةٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا
لَهُمُ الْقَوْلَ) أَيْ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا
بِمَعْنَى يَمَضِي ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعَيْنِ
حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَصْلَةٌ نَحْوَ مَا بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفَخْدِ ،
وَقَوْلُهُ (وَلَا وَصِيْلَةٍ) وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمَا كَانَتْ
إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَأْنَهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ
أَخَاهَا فَلَا يَذْكُرُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وَقِيلَ
الْوَصِيْلَةُ الْبَيَّارَةُ وَالْخَصْبُ ؛ وَالْوَصِيْلَةُ الْأَرْضُ
الْوَاسِعَةُ ، وَيَقَالُ هَذَا وَصَلُ هَذَا أَيْ صَلَّتُهُ .

وصى : الوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَمْتَلِئُ
بِهِ مُقَدَّرًا يَوْعِظُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِيَةٌ مُتَّصِلَةٌ
النَّبَاتِ ، وَيَقَالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قَالَ : (وَوَصَّى
بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) وَقُرِّيَ (وَأَوْصَى)
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ - وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ
يُوصِي بِهَا - حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ) وَوَصَّى أَنْشَأَ
فَضْلُهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ،
قَالَ : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ -
أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ)

وضع : الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْخَطِّ وَمِنِ الْمَوْضِعِ ،
قَالَ : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) وَيَقَالُ
ذَلِكَ فِي الْحَلِّ وَالْجَمْلِ وَيَقَالُ وَضَعْتَ الْحُلَّ فَهُوَ
مَوْضِعٌ ، قَالَ : (وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ

لَهُ يَفْرَاشُهُ . وَوَعَّائُهُ يَرْجُلِي أَعْلَاهُ وَطَأً وَوَطَاءَةً
وَوَطَآنَةً وَتَوَطَّائُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ نَاشِئَةً
الَّذِينَ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) وَفَرِيَّ وَطَاءَهُ وَفِي الْحَدِيثِ :
« اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُفْرَسِهِ أَمْيَ ذَلِكَ لَهُمْ .
وَوَطِئَ أَمْرَاتُهُ كِنْيَاةً عَنِ الْجَمَاعِ ، صَارَ كَالْبَقَرِ يَجِ
لِلرَّغْفِ فِيهِ ، وَالْوِطَاءَةُ الْمُوَافَقَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ
الرَّجُلُ يَرْجُلُهُ مَوْطِئُ صَاحِبِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : (إِنَّمَا النَّسِيءُ) إِلَى قَوْلِهِ : (لِيُؤْطِطُوا
عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) .

وَعَدَ : الْوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ
وَعْدَتُهُ يَنْفَعُ وَهَرٍ وَعْدًا وَمَوْعِدًا وَمِيمَادًا ،
وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةً يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ
وَيُقَالُ وَاعِدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنْ اللَّهُ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ - أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ
وَعْدًا حَسَنًا - وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَفَاتِيمَ - وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَمِنْ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ
(وَبَسْتَجِلُّونَكَ بِالْقَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
وَعْدَهُ) وَكَانُوا إِذَا بَسْتَجِلُّونَهُ بِالْعَذَابِ ، ذَلِكَ
وَعِيدٌ ، قَالَ : (قُلْ أَفَأَتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمْ
النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنْ مَوْعِدُكُمْ
الصُّبْحُ - فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا - وَإِنَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ
الَّذِي نَعِدُكُمْ - فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ
رُسُلَهُ - الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) وَمَا يَتَضَمَّنُ
الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَلَا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا) هَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا
فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ وَالْمِيَادُ يَكُونَانِ

وَضَمَّهَا لِلْأَنَامِ) هَذَا الْوَضْعُ جِهَارَةٌ عَنِ الْإِبْحَادِ
وَالْخَلْقِ ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ وَضَمًّا ، قَالَ : (فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا وَضَعْتُ) فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضَعُّ فَانْ تَحْمِلَ فِي
آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبَلِ الْخَيْضِ . وَوَضْعُ الْبَيْتِ
بِنَاوُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
لِلنَّاسِ - وَوُضِعَ الْكِتَابُ) هُوَ إِبْرَاهِيمُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ
نَحْوُ قَوْلِهِ (وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
مَنْشُورًا) وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي نَسِيرِهَا
أَسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةُ الْمَوْضُوعِ وَأَوْضَعَتْهَا
حَمَلَهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ
اسْتِمَارَةٌ كَقَوْلِهِمُ اتَّقَى بَاعَهُ وَثَقَلَهُ وَنَحْوُ
ذَلِكَ ، وَالْوَضِيعَةُ الْمَطْلِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ،
وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ فِي نِجَارَتِهِ يَوْضَعُ إِذَا خَسِرَ ،
وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّعْفِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ
بَيْنَ الرُّفْعَةِ .

وَضَنَ : الْوَضْنُ نَسْجُ الدَّرْعِ ، وَيُسْتَعَارُ
لِكُلِّ نَسْجٍ مُخَكَّمٍ ، قَالَ : (عَلَى سُرُرٍ
مَوْضُونَةٍ) وَمِنْهُ الْوَضِينُ وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ
وَجَمْعُهُ وَضْنٌ .

وَطَرَ : الْوَطَرُ النَّهْمَةُ وَالْحَاجَةُ الْمُهَيِّمَةُ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا قَفَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا) .

وَطَأَ : وَطِئَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ الْوَطَاءَةُ
وَالطَّاءُ وَالطُّنَّةُ ، وَالْوِطَاءَةُ مَا تَوَطَّاتَ بِهِ ، وَوَطَّاتُ

تقديره وَعَدَ كُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ،
إما طائفة العير وإما طائفة النغير. والعِدَّةُ من
الوَعْدِ وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، والوَعْدُ مَصْدَرٌ
لَا يُجْمَعُ. وَوَعَدْتُ يَفْتَضِي مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا
مَسْكَنَ أَوْ زَمَانًا أَوْ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ
رَبِّدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسْكَنَ كَذَا، وَأَنْ أَفْعَلَ
كَذَا، فَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: (وَاعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ)
لِأَنَّ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ
انْقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامُهَا لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ
إِلَّا بِهَذَا:

وعظ: الوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ.
قال الخليلُ هو الِئْذُ كَبِيرٌ بِالْخَيْرِ فَمَا يَرْقُ لَهُ الْقَلْبُ
وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْاسْمُ، قال تعالى: (يَعْظُمُكُمْ
لَمَسَّكُمْ تَذَكُّرُونَ - قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ -
ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ - قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ - وَجَاءَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ
وَذِكْرٌ - وَهَذِي وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ - وَكُتِبْنَا لَهُ
فِي الْأَلْوَاخِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا -
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظُهُمْ).

وعى: الوَعَى حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ
وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ، قال تعالى: (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ
تَذَكُّرَةً وَتَعِيَةً أُنْذِرُكُمْ وَأَعِيَةً) وَالْإِيمَاءُ حِفْظُ
الْأَمْتَةِ فِي الْوِعَاءِ، قال: (وَجَمَعَ فَأَوْعَى)،
قال الشاعر:

* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ *

مَصْدَرًا وَاسْمًا، قال: (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
مَوْعِدًا - بَلْ رَزَقْنَاهُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا -
مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْفَةِ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ -
قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ
فِي الْمِيعَادِ - إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) أَيْ الْبَئْثُ (إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَاتٍ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ
دُونِهِ مَوْثِقًا) وَمِنْ الْمَوْاعِدَةِ قَوْلُهُ: (وَلَسَكُنْ
لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا - وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
لَيْلَةً - وَإِذْ وَاعِدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفَ أَيْ انْقِضَاءُ
ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (وَوَاعِدْنَا كُمْ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ - وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ) وَإِشَارَةٌ
إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)
وَمِنْ الْإِعَادَةِ قَوْلُهُ: (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
تُوعَدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَالَ:
(ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ - قَدْ كَرَّ
بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ - لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ
وَاعِدَةً إِذَا رَجَعِي خَيْرُهَا مِنَ النَّبْتِ، وَيَوْمَ وَاعِدٌ
حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ، وَعِيدُ الْفَخْلِ هَدِيرُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى قَوْلِهِ:
(لَنَسَخِلَنَّهُمْ) وَقَوْلُهُ لَنَسَخِلَنَّهُمْ تَفْسِيرُ
لِوَعْدِ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لَلذِّكْرِ مِثْلُ
حَظِّ الْأُنثَيْنِ) تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذْ
يَعِدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)
فَقَوْلُهُ أَنَّهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ،

صَادَقْتُهُ ، وَالْإِتِّفَاقُ مُطَابَقَةٌ فِعْلُ الْإِنْسَانِ الْقَدَرَ
وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ
خَيْرٌ ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ
يَخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ، قَالَ تَعَالَى
(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) ، وَيُقَالُ أَنَا لِنِيتِيَاقِي
الْمَلَالِ وَمِيفَاتِهِ أَى حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ .

وفى : الْوَافِي الَّذِي بَلَغَ الْإِتْمَامَ يُقَالُ دَرَّهَمٌ
وَافٍ وَكَئِلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُ السَّكِيلَ وَالْوَزْنَ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَأَوْفُوا السَّكِيلَ إِذَا كِلْتُمْ)
وَفَى بِعَهْدِهِ بَنِي وَفَاءً وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ
يَنْقُصْ حِفْظُهُ ، وَاشْتَبَاقُ ضِدِّهِ هُوَ الْقَدْرُ يَدُلُّ

عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكُ وَالْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْفَى ، قَالَ تَعَالَى
(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
وَإِتَّقَى - وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا - يُؤْفُونَ
بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) فَتَوَفَّيْتُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْجُودَ
فِي جَمِيعِ مَا طُلِبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ)
مِنْ بَدَلٍ مَالِهِ بِالْإِتِّفَاقِ فِي طَاعَتِهِ ، وَبَدَلٍ وَلَدِهِ
الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا بَنَى
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَفَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذْ ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَتَوَفَّيْتُهُ الشَّيْءَ
بَدَلُهُ وَافِيًا ، وَاشْتَبَاقُهُ تَنَادُلُهُ وَافِيًا ، قَالَ تَعَالَى
(وَوَفَّيْتُ كُلُّهُ نَفْسَ مَا كَسَبَتْ) وَقَالَ (وَلَا تَمَّا
تُؤْفُونَ أَجُورَكُمْ - ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ -

وَقَالَ (قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبِيلَ وَعَاءٍ أَخِيهِ ثُمَّ
اشْتَخَرَهَا مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ) وَلَا وَعَى عَنْ كَذَا
أَى لَا تَمَسُّكَ النَّفْسُ دُونَهُ وَمَنْعَهُ مَالِي عَنْهُ وَغَى
أَى بُدِّلَ ، وَوَعَى الْجُرْحُ يَبِي وَغَيَا جَمَعَ الْمَدَّةَ ،
وَوَعَى الْعَظْمُ اشْتَدَّ وَجَمَعَ الْقُوَّةَ ، وَالْوَاعِيَةُ
الصَّارِخَةُ ، وَتَمَعَتْ وَغَى الْقَوْمَ أَى صُرَّاحَهُمْ .
وفد : يُقَالُ وَقَدَّ الْقَوْمَ تَفِدًا وَفَادَةً وَهُمْ
وَقَدَّ وَوُفُودٌ وَهُمْ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ
مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ وَمَنْعَهُ الْوَأْدُ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ
السَّابِقُ لِنَفْسِهِ ، قَالَ (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى
الرَّحْمَنِ وَفْدًا) .

وفر : الْوَفْرُ الْمَثَلُ الثَّامُ ، يُقَالُ وَفَرْتُ كَذَا
تَمَتُّهُ وَكَمَلْتُهُ ، أَفْرُهُ وَفْرًا وَوُفُورًا وَفَرَةً وَوَفَرْتُهُ
عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً
مَوْفُورًا) وَوَفَرْتُ عِرْضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ ، وَأَرْضٌ
فِي نَدْبَتِهَا وَفَرَةٌ إِذَا كَانَ تَامًا ، وَرَأَيْتُ فُلَانًا
ذَا وَفَارَةٍ أَى تَامَ الْمَرْوَةِ وَالْعَقْلُ ، وَالْوَاغِرُ ضَرَبُ
مِنْ الشَّعْرِ .

وفض : الْإِيْفَاضُ الْإِسْرَافُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَمْدُو
مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ وَهِيَ السَّكَانَةُ تُتَجَسَّسُ عَلَيْهَا
وَجَمْعُهَا الْوِفَاضُ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ
يُوفِضُونَ) أَى يُسْرِعُونَ ، وَقِيلَ الْإِوْفَاضُ
الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَفْجِلَةِ ، يُقَالُ لَقِيْتُهُ عَلَى
أَوْفَاضٍ أَى عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفَضٌ .

وفق : الْوَفْقُ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، قَالَ
(جَزَاءَهُ وَفَاقًا) يُقَالُ وَافَقْتُ فُلَانًا وَوَأَفَقْتُ الْأَمْرَ

يَقَالُ الْمَيِّتَاتُ لِمَكَانِ الَّذِي يُجْعَلُ وَقْتًا لِّلشَّيْءِ
كَيْفَيَّاتِ الْحَجِّ .

وقد : يقالُ وَقَدَتِ النَّارُ قَدًّا وَقُدًّا ،
وَالْوَقْدُ ، يُقَالُ لِلْحَطَبِ الْجَمُولِ الْوَقْدُ وَلَمَّا
حَصَلَ مِنَ الْقَهْبِ ، قَالَ : (وَقْدُهَا النَّاسُ
وَالْحَبَارَةُ - أُولَئِكَ هُمْ وَقْدُ النَّارِ - النَّارُ
ذَاتِ الْوَقْدِ) واستوقدتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّعَتْ
لِإِقَادِهَا ، وأوقدتها ، قَالَ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ
فِي النَّارِ - فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ - نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ)
ومنه وَقْدَةُ السَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا ، وَأَنْقَدَ فُلَانٌ
غَضَبًا . وَيُسْتَعَارُ وَقْدٌ وَأَنْقَدَ لِلْحَرْبِ كاستنارة
النَّارِ وَالاشتغالِ ونحو ذلك لها ، قَالَ تعالى :
(كُلًّا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) وقد
يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَاوُحِ ، فيقالُ انْقَدَ الْجَوْهَرُ
وَالذَّهَبُ .

وقد : قَالَ : (وَالْوَقْدُودَةُ) أَيْ الْقَتْلُ
بِالضَّرْبِ .

وقر : الْوَقْرُ الثَّقْلُ فِي الْأَذُنِ ، يُقَالُ وَقَرَتْ
أُذُنُهُ تَقَرُّ وَتَوْقَرُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَقَرَتْ تَوْقَرُ
فَعِي مَوْقُورَةٌ ، قَالَ : (وَفَى آذَانِنَا وَقْرًا - وَفَى
آذَانِهِمْ وَقْرًا) وَالْوَقْرُ الْحِلُّ لِلْحِمَارِ وَالْبُغْلِ
كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ وَنَحْلَةً مَوْقِرَةً
رَمَوْقِرَةً ، وَالْوَقَارُ الشُّكُونُ وَالْخُلْمُ ، يُقَالُ هُوَ
وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمَوْقَرٌ ، قَالَ : (مَا كُنتُمْ لَا تَرْجُحُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا) وَفُلَانٌ ذُو وَقَرَةٍ ، وَقوله : (وَقَرَنَ

إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِبَيِّنٍ حِسَابٍ -
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا نُوَفِّئْ
لِإِنِّهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا - وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّئْ لَكُمْ - فَوَاقُهُ حِسَابُهُ)
وقد عُبِّرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَقُّي ، قَالَ تعالى :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَقَّىكُمْ بِاللَّيْلِ - قُلْ يَتَوَقَّىكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ -
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَقَّىكُمْ - الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ
الْمَلَائِكَةُ - تَوَقَّاهُمْ رَسُولُنَا - أَوْ تَتَوَقَّيْكُمْ -
وَيَتَوَقَّاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ - وَتَوَقَّاهُمْ الْمُسْلِمِينَ - تَوَقَّيْ
مُسْلِمًا - يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كُنْ تَوَقَّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَى)
وقد قيلَ تَوَقَّى رَفْعَهُ وَاخْتِصَامِي لَا تَوَقَّى مَوْتِي .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَوَقَّى مَوْتِي لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ
أَحْيَاهُ .

وقب : الْوَقْبُ كَالثَّقَرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ
إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ،
قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِقِي إِذَا وَقَبَ) تَفْيِئُهُ ،
وَالْوَقِيبُ صَوْتُ قُنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهٌ وَقَبِيهٌ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ
لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ
قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ
الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا -
وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتِ) وَالْمَيِّقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ
لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ
كَانَ مِيقَاتًا - إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وقد

فِي مَبُوتَسْكُنٍ) قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرَّتْ أَرْضُ قُرْآنٍ أَيْ جَلَسْتُ ،
وَالْوَقِيرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَانَ فِيهَا وَقَارًا
لِكَثَرَتِهَا وَبُطْءِ سَيْرِهَا .

وقع : الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسَقُوطُهُ ،
يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا ، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا
فِي الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَكَثُرَ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مِنْ لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ :
(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِقُوعَتِهَا كَذِيبَةٌ)
وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مَتْنِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا)
أَيْ وَجَبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لظُلْمِهِمْ ، فَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) أَيْ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ
الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى : (قَدْ
وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ)
وَقَالَ : (أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وَقَالَ (فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَاسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْوُقُوعِ هُنَا
تَأْكِيدٌ لِلْجُوبِ كَمَا اسْتِعْمَالَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَذَرُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَتَقَوُّا لَهُ
سَاجِدِينَ) فَعِبَارَةٌ عَنْ مِبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ ،
وَوُقُوعُ الْمَطَرِ نَحْوُ سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ الْفَيْثِ مَسَاقِطُهُ ،
وَالْمُؤَاقَعَةُ فِي الْحَرْبِ وَتَكُنَّى بِالْمُؤَاقَعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ،
وَالْإِيقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَرْحِ الْحَرْبِ بِالْوَقْعَةِ

وَوُقِعُ الْحَدِيدِ صَوْنُهُ ، يُقَالُ وَقَعْتُ الْحَدِيدَ
أَقَمُّهَا وَقَعًا إِذَا حَدَدْتَهَا بِالْمِيقَةِ ، وَكُلُّ سُقُوطٍ
شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتُعِيرَ الْوَقِيعَةُ
فِي الْإِنْسَانِ . وَالْحَافِرُ الْوَقِيعُ الشَّدِيدُ الْأَثَرُ ، وَيُقَالُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ فِيهِ الْوَقِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ
الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ الطَّيْرُ مَوْقِعٌ ،
وَالْتَوْقِيعُ أَثَرُ الدَّيْرِ بظُهُرِ الْبَعِيرِ ، وَآثَرُ السَّكَنَةِ
فِي الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ التَّوْقِيعُ فِي الْقِيَمِصِ .
وقف : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقِفُهُمْ وَقَفًا
وَوَاقِفُهُمْ وَقُوفًا ، قَالَ (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)
وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذَا سَجَلَتْهَا ، وَالْوَقْفُ
سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ ، وَحِمَارٌ مَوْفٍ بِأَرْسَافِهِ مِثْلُ
الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ مُحَجَّلٌ إِذَا
كَانَ بِهِ مِثْلُ الْحَجَلِ ، وَمَوْفٍ الْإِنْسَانُ حَيْثُ
يَقِفُ ، وَالْمُؤَاقِفَةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرُهُ عَلَى
مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي
يُلْحِظُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُنْصَادَ .

وقى : الْوِقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ مِمَّا يُؤْذِيهِ وَيَضُرُّهُ ،
يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً وَقَا ، قَالَ :
(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ - وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ -
وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ - قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْيَادَكُمْ نَارًا)
وَالْتَقَوَى جَمْلُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةٍ بِمَا يَخَافُ ، هَذَا
تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفَ نَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى
خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ
وَالْمُقْتَضَى بِمُقْتَضَاهُ ، وَهَكَذَا التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ

حَلَفَتْ وَكَذَّتْ وَوَكَّدَتْ وَكَذَّهُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ
وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ .

وكرر : الوَكْرُ الطعنُ والدفعُ والضربُ
بجميعِ الكَفِّ ، قال تعالى : (فَوَكَّرَهُ
مُوسَى) .

وكل : التَّوَكَّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ
وَتَجْعَلَهُ نَائِبًا عَنْكَ ، والتَّوَكَّلُ قِيلٌ بِمَعْنَى
اللفعل ، قال تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) أى
اكتَفَ به أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى
هَذَا : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) أى يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ وَحَافِظُهُمْ
لَهُمْ كَقَوْلِهِ : (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسْتَظِرٍّ إِلَّا مَنْ
تَوَلَّى) فعلى هذا قوله تعالى : (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ
بِوَكِيلٍ) وقوله : (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هَوَاهُ أَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا - أَمْ يَكُونُ
عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) أى مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ ؟
والتَّوَكَّلُ بِمَعْنَى تَوَلَّى لَهُ ، وَيُقَالُ تَوَكَّلْتُ
لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ ، وَيُقَالُ وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ
لِي : وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ - رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا -
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا - وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا - وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ - وَتَوَكَّلْ عَلَى
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) وواكل فلان إذا ضَمِيعَ
أَمْرَهُ مُشْكِلًا عَلَى غَيْرِهِ ، وَتَوَا كُلَّ الْقَوْمِ إِذَا
اتَّكَلَ كُلُّهُمْ عَلَى الْآخَرِ ، وَرَجُلٌ وَكَلَهُ تَكْلَةً

الشرع حَفِظَ النَّفْسَ عَمَّا يُؤْنَمُ ، وَذَلِكَ
بِتَرْكِ الْخَطُورِ ، وَبَيِّنُ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ
الْمُبَاهَاتِ لِمَا رُوِيَ : « الْخُلَالُ بَيْنَ ،
وَالْحَرَامُ بَيْنَ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى فَحَقِيقُ
أَنْ يَفْقَ فِيهِ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَمَنْ أَتَقَى
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَسَيَقْدِرُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) وَلِحُجْلِ التَّقْوَى مَنَازِلَ
قَالَ : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ -
و- اتَّقُوا رَبَّكُمْ - وَهَنْ يَحْشَ اللَّهُ وَيَتَّقَهُ -
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ - اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) وَتُخَصِّصُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُقَالُ اتَّقَى فُلَانٌ
بِكَذَا إِذَا جَعَلَهُ وَقَايَةً لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ (أَمَنْ يَتَّقِ
يَوْمَ جَهَنَّمَ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيهُ عَلَى
شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرَ شَيْءٌ يَتَّقُونَ بِهِ مِنْ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ جُوهُهُمْ ، فَصَارَ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ : (وَتَفَشَّى جُوهُهُمُ النَّارُ - يَوْمَ
يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى جُوهِهِمْ) .

وكد : وَكَدَّتِ الْقَوَى وَالْفِعْلُ وَأَكْدَتْهُ
أَحْكَمَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ
تَوْكِيدِهَا) وَالتَّوَكُّدُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ
يُسَمَّى التَّوَكُّدَ ، وَيُقَالُ تَوَكَّدْتُ بِهِ ، وَالتَّوَكَّدُ
حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقَرُ عِنْدَ الْحَلَبِ ، قَالَ الْخَلِيلُ :
أَكْدْتُ فِي عَهْدِ الْأَيْمَانِ أَجْرَدُ ، وَوَكَّدْتُ فِي
الْقَوْلِ أَجْرَدَةً تَقُولُ إِذَا عَقَّدَتْ : أَكْدْتُ ، وَإِذَا

والصغير والكبير ، قال الله تعالى : (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ - أُنْثَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ) ويقال للمُتَنَبَّى وَلَدٌ ، قال : (أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا) وقال : (وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدٌ) قال أبو الحسن : الولد الابن والأبنة والولد هم الأهل والولد . ويقال وَلَدٌ فلانٌ . قال تعالى : (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ - وَسَلَامٌ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ) والأب يقال له والِدٌ والأم والِدَةٌ ويقال لهما والدان ، قال : (رَبِّ اغْنِرْنِي وَلَوْ الْدَيَّ) والواليد يقال لِمَنْ قُرْبُ عَهْدُهُ بِالْوِلَادَةِ وإن كان في الأصل يصحُّ لِمَنْ قُرْبُ عَهْدُهُ أو بَعْدُ كما يقال لِمَنْ قُرْبُ عَهْدُهُ بِالاجْتِنَاءِ جَنَى فإذا كَبَرَ الولدُ سَقَطَ عنه هذا الاسمُ وجمعه وَلَدَانٌ ، قال (يَوْمًا يَجْمَلُ الْوِلْدَانُ شَيْبًا) والوليدة مُحْتَصَةٌ بالإماء في عامَّةِ كلامهم ، واللدة مُحْتَصَةٌ بالترَبِّ ، يقال فلانٌ لِدَةٌ فلانٍ ، وترَبُّهُ ، وَنُقْصَانُهُ الْوَالِدَانُ أَصْلُهُ وَلِدَةٌ . وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ حُصُولُهُ عَنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ وَجَمْعُ الْوَلَدِ أَوْلَادٌ قال : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ - إِنْ مِنْكُمْ مَنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وَبَعْضُهُمْ عَدُوًّا . وقيل الولدُ جمعٌ وَلَدٍ نحوُ أَسَدٍ وَأَسَدٍ ، ويجوز أن يكونَ واحدًا نحوُ بُحْلٍ وَبُحْلٍ وَعَرَبٍ وَعَرَبٍ ، وروى وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ وَفَرِيءٌ : (مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوُلْدُهُ) .

ولن : الولنُ الإشرعُ ، ويقال وَلَنَ الرَّجُلُ

إِذَا اعْتَمَدَ غَيْرَهُ فِي أَمْرِهِ ، وَالْوَكَالُ فِي الدَّابَّةِ أَنْ لَا يَمْسُحَ إِلَّا بِمَشْيِ غَيْرِهِ ، وَرُبَّمَا فُسِّرَ الْوَكِيلُ بِالْكَفِيلِ ، وَالْوَكِيلُ أَعْمُ لَأَنَّ كُلَّ كَفِيلٍ وَكِيلٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَكِيلٍ كَفِيلًا .

ولج : الْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَعْنَى ، قال : (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِلَاطِ) وقوله : (يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ) فتنبيهٌ على مَا رَكَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الْعَالَمَ مِنْ زِيَادَةِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَزِيَادَةِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَمَغَارِبِهَا . وَلَوْلِجَةُ كُلِّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُتَعِدًّا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ وَلِجَةٌ فِي الْقَوْمِ إِذَا لَحِقَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ إِنْسَانًا كَانَ أَوْ غَيْرُهُ ، قال : (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً) وذلك مثلُ قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) وَرَجُلٌ خُرْجَةٌ وَلِجَةٌ : كَثِيرُ الْخُرُوجِ وَالْوُلُوجِ .

وكأ : الْوِكَاءُ رِبَاطُ الشَّيْءِ وَقَدْ يُجْمَلُ الْوِكَاءُ اسْمًا لِمَا يُجْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَشُدُّ بِهِ وَمِنْهُ أَوْكَاتُ فَلَانًا جَعَلَتْ لَهُ مَتَكًا ، وَتَوَكَّأَ عَلَى التَّصَانُعِ اعْتَمَدَ بِهَا وَتَشَدَّدَ بِهَا ، قال تعالى : (هِيَ حِمَايَ اتَّوَكَّأَ عَلَيْهِمَا) ، وفي الحديث « كَانَ يُوَكِّي بَيْنَ الصَّفَا وَالرُّوَّةِ » قال معناه بِمَثَلٍ مَا بَيْنَهُمَا سَفِيًّا كَمَا يُوَكِّي السَّقَاءَ بَعْدَ اللَّيْلِ ، وَيُقَالُ أَوْكَيْتُ السَّقَاءَ وَلَا يُقَالُ أَوْكَاتُ .

ولد : الْوَلَدُ الْمَوْلُودُ يُقَالُ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ

النَّارِ، وَالْوَهْجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا) أَيْ مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجَ وَوَهَجَ يَهْجُ ، وَتَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ تَلَّأَ .

ولي : الولاء والتوالي أن يحصل شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما ،

وَيُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ حَيْثُ النِّسْبَةُ وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالْأُثْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ ، وَالْوِلَايَةُ الْأُثْرَةُ ، وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ ، وَقِيلَ الْوِلَايَةُ وَالْوِلَايَةُ نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالِدَّلَالَةِ ، وَحَقِيقَتُهُ تَوَلَّى الْأَمْرَ .

وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى ، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ الْمَوْلَى ، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ ، وَقَدْ يُقَالُ : اللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ ، فَيَنْ الْأَوَّلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا - إِنْ وَلِيَّ اللَّهُ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ - وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى) قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّنَا كُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ - وَإِنْ تَنَظَّرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) وَالْوَالِي الَّذِي فِي قَوْلِهِ (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) بِمَعْنَى الْوَلِيِّ وَتَنَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ

يَلْقَى كَذَبَ ، وَقُرِئَ (إِذْ تَلَقُّوهُ بِاللِّسَانِ) أَيْ تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتِ الْإِبِلُ تَلْقَى ، وَالْأَوَّلَى مَنْ فِيهِ جُنُونٌ وَهَوَجٌ وَرَجُلٌ مَالُوقٌ وَمُوتَلَقٌ وَنَاقَةٌ وَلَقِيَ سَرِيقَةً ، وَالْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ السَّمَنِ ، وَالْوَلَقُ أَخْفُ الطَّلَنِ .

وهب : الْهِبَةُ أَنْ تَجْمَلَ مِنْكَ لِقَبْرِكَ بِغَيْرِ عَوَضٍ ، يُقَالُ وَهَبْتُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ - إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) فَتَسَبَّ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهِبَةَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِصْصَالِهِ إِلَيْهَا ، وَقَدْ قُرِئَ (لِيَهَبَ لَكَ) فَتَسَبَّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى التَّوَسُّعِ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا - وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ - وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - فَهَبَ لِي مِنْ ذَلِكَ وَلِيًّا بَرِيئًا - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ - هَبْ لَنَا مِنْ ذَلِكَ رَحْمَةً - هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْفِقَنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) وَيُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ، وَقَوْلُهُ (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا) وَالْإِتِهَابُ قَبُولُ الْهِبَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَقَدْ تَهَمَّتْ أَنْ لَا أَتَهَبَ إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ قَفْطِيٍّ » .

وهج : الْوَهْجُ حُصُولُ الضَّوئِ وَالْحَرِّ مِنْ

كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَلْتَوَلَّيْنِكَ قِبَلَةً تَرْضَاهَا - قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَإِذَا عُدْتَيَّ بَيْنَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرْكِ قُرْبِهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ) وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ بِالْمُفْسِدِينَ - إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّهُمْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا هِيَ رُسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ - فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِصْنَاءِ وَالِاتِّبَاعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) أَيْ لَا تَتَعَلَّقُوا مَا فَعَلَ الْمُوصُوفُونَ بِقَوْلِهِ (وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ) وَيَقَالُ وَلَاؤُهُ ذُبْرُهُ إِذَا انْهَزَمَ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكم الْأَذْبَارَ - وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبْرَهُ) وَقَوْلُهُ (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَقَوْلُهُ (خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) قِيلَ ابْنُ الْعَمِّ وَقِيلَ مَوَالِيهِ . وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّ) فِيهِ نَقْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِنْ الذَّلَّ) إِذْ كَانَ حَالَهُ عِبَادَةٍ لِمَوْلَاهُ اللَّهُ سَا

فِي غَيْرِ آيَةٍ ، قَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ مِنْ - وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ شَيْءٍ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرَةِ مَا اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ) وَجَمَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مُوَالَاةً فِي الدُّنْيَا وَنَقَى بَيْنَهُمُ الْمُوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا (وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وَقَالَ (لَهُمْ) اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينِ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينِ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - فَتَاتَلَوْا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مُوَالَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) وَنَقَى الْمُوَالَاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ فِي مُوَالَاةِ الْكَافِرِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا : (يَوْمَ لَا يُنْفِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ تَوَلَّى إِذَا عُدْتَيَّ وَنَفْسِي اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَاةِ وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يُقَالُ وَلَّيْتُ وَتَلَّيْتُ سَمِعِي كَذَا وَوَلَّيْتُ عَنِّي كَذَا وَوَلَّيْتُ وَجْهِي

وهي : الوهي شق في الأديم والثوب ونحوها ومنه يقال وهت عزالي السحاب بما بها ، قال : (وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ) وكل شيء استرخى رباطه فقد وهي .

وي : وهي كلمة تذكّر للتخسر والتندم والتعجب ، تقول وهي ليمد الله ، قال تعالى : (وَبَكَاتُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ - وَيَكْنُتُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) وقيل وهي زويد ، وقيل وبك كان وبلك فحذف منه اللام .

ويل : قال الأصمعي : ويل قبيح ، وقد يستعمل على التخسر ، ويس استصغار ، ويبح ترخم . ومن قال ويل وإد في جهنم فإنه لم ير دأنا وبلا في اللغة هو موضوع لهذا ، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استبح مقرا من الفار وثبت ذلك له : (فَوَيْلٌ لَهُمْ - مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ - وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا - وَوَيْلٌ لِلظَّالِمِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ - يَا وَيْلَتَا مَنْ بَعَثَنَا - يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ) .

تقدم لكن مؤالاهم ليستولي هو تعالى بهم وقوله (وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا) والولي المطر الذي يلي الوسمي ، والمزلي يقال للمعتق والمعتق والحليف وابن العم والجار وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه ، ويقال فلان أولى بكذا أي آخرى ، قال تعالى : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ - إِنْ أَوْلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ - فَأَلَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمْ - وَأَرَلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ) من هذا ، معناه العقاب أولى لك وبك ، وقيل هذا فعمل المتعدي بمعنى القرب ، وقيل منه انزعج . ويقال ولي الشيء الشيء وأوليت الشيء شيئا آخر أي جعلته يليه ، والولاء في العتق هو ما يورث به ونهي عن بيع الولاء وعن هيبه ، والموالاة بين الشيئين المتابعة .

وهن : الوهن ضعف من حيث انطلق أو انطلق (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي - فَأَوْهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ - وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ) أي كلما عظم في بطنها زادها ضعفا على ضعف : (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ - وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا - ذَلِكَمُ اللَّهُ مُوْهِنٌ كَذِبُ الْكَافِرِينَ) .

كتاب الهاء

ها : هَبَا الثُّبَارُ يَهْبُو ثَارَ وَسَطَعَ ، وَهَبُوءُ كَالْفَيْزَةِ ، وَهَبَاءُ دُقَاقُ التُّرَابِ وَمَا نَبَتْ فِي الْمَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي السَّكُوءِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا - فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) .

هجد : الْمَجُودُ التَّوَمُّ وَالْمَاجِدُ النَّاسِمُ ، وَهَجْدُهُ فَتَهَجَّدَ أَرَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوُ مَرَضَتُهُ . وَمَعْنَاهُ أَيْقَظْتُهُ فَتَقَيَّظَ ، وَقَوْلُهُ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ) أَيْ تَقَيَّظَ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفُهُ) وَالتَّهَجُّدُ الْمَصْلُ لَيْلًا ، وَاهْجَدَ الْبَعِيرُ اتَّقَى جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْهَجُودِ .

هجر : الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرَهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى (وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ . وَقَوْلُهُ : (وَاهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) يَحْتَمِلُ الثَّلَاثَةَ وَمَدْعُوعٌ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى

هبط : الْمَهْطُوطُ الْأَعْدَارُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ ، وَالْمَهْطُوطُ بِالْفَتْحِ الْمُنْعَدِرُ ، يَقَالُ هَبَطْتُ أَنَا وَهَبَطْتُ غَيْرِي ، يَصْكُونُ اللَّازِمُ وَالْمَتَمَدَّى عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : (وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) يَقَالُ هَبَطْتُ وَهَبَطْتُهُ هَبْطًا ، وَإِذَا اسْتَمِيلَ فِي الْإِنْسَانِ الْمَهْطُوطُ قَطْلُ سَبِيلِ الْأَسْتِخْفَافِ بِمَخْلَافِ الْإِنْزَالِ ، فَإِنَّ الْإِنْزَالَ ذِكْرُهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرَفِهَا كَالْإِنْزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالطَّعْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْمَهْطُ ذِكْرُهُ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى الْفَضْلِ نَحْوُ (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا - فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ) وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ (فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتُمْ) تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ ، الْأَتَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ (وَصَرِّبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّانَةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاؤُوا بِفَضَبٍ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) وَيَقَالُ هَبَطَ الْمَرَضُ لَحْمَ الْقَلِيلِ حَقْلَهُ عَنْهُ ، وَالْمَهْطُ الضَّامِرُ مِنَ الثَّوْقِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمَرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءِهِ وَقَلَّةِ تَقْفُدٍ ..

في المَهْجَرِ بِالمُهْجَرِ فيقالُ أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ ،
قال الشاعرُ :

كما جَدَّةُ الأعْرَاقِ قال ابنُ ضَرَّةٍ
عليها كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَا

وَرَمَاهُ بِهَا جَرَاتِ كَلَامِهِ أَيْ فَضَّاحِ كَلَامِهِ ،
وقوله . فلانُ هَجِيرَاهُ كَذَا إِذَا أَوْلَعَ بِذِكْرِهِ
وهَذِي بِهِ هَذَيَانِ المَرِيضِ المُهْجَرِ ، وَلَا يَسْكَادُ
يُسْتَعْمَلُ المَهْجَرُ إِلَّا فِي العَادَةِ الذَّمِيمَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا
أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي ضِدِّهِ مَنْ لَا يُرَاعِي مَوْرِدَ هَذِهِ
السَّكَلَةِ عَنِ الدَّرَبِ . وَالمَهْجَرُ وَالمَاجِرَةُ السَّاعَةُ
الَّتِي يُتَمَنَعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرْ كَأَنَّهَا هَجَرَتْ
النَّاسَ وَهَجَرَتْ لذلِكَ ، وَالمَهْجَرُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ
الفَخْلُ فَيَصِيرُ سَبَبًا لِهَجْرَانِهِ الإِلِيلِ ، وَجُعِلَ
عَلَى بِنَاءِ العِقَالِ وَالزَّامِمِ ، وَفَعْلٌ مَهْجُورٌ أَيْ
مَشْدُودٌ بِهِ ، وَهَجَارَ القَوْسُ وَتَرَاهَا ذلِكَ تَشْبِيهُ
بِهَجَارِ الفَخْلِ .

هَجَعَ : المَهْجُوعُ : النَّوْمُ لَيْلًا ، قَالَ (كَانُوا
قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَمُونَ) وَذلِكَ يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ
الَّيْلِ ، وَيَمْحُورُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا يَهْجَمُونَ
وَالْقَائِلُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ وَالْمُشَارِفِ لِلنَّفْيِ
لِقِلَّتِهِ ، وَلَقِيَّتُهُ بِمَدِّ هَجْمَةٍ أَيْ بَعْدَ نَوْمَةٍ وَقَوْلُهُ
رَجُلٌ هَجَعَ كَقَوْلِكَ نَوْمٌ لِمُسْتَنِيمٍ إِلَى كُلِّ
شَيْءٍ .

هَدَدٌ : المَدُّ هَدَمٌ لَهُ وَقَعَ وَسُقُوطُ شَيْءٍ
قَلِيلٍ ، وَالمَدَّةُ صَوْتُ وَقْعِهِ ، قَالَ : (وَتَلْشَقُّ

أَيُّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكْنَهُ مَعَ تَحَرُّمِ الْمُجَامَلَةِ ،
وَصَكَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا)
وقوله تَعَالَى : (وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ) فَحَثَّ عَلَى
المُفَارَقَةِ بِالْوَجُوهِ كُلِّهَا . وَالمَهْاجِرَةُ فِي
الأَصْلِ مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكَتُهُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا) وَقَوْلُهُ :
(لِّلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ - فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ
مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ مُقْتَضَى ذلِكَ هُجْرَانُ
الشَّهَوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْخَطَايَا وَتَرْكُهَا
وَرَفْضُهَا ، وَقَوْلُهُ (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي) أَيْ
تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ (أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) وَكَذَا المَاجِدَةُ
تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رَوَى
فِي الخَبَرِ « رَجَعْتُمْ مِنَ الجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الجِهَادِ
الْأَكْبَرِ » ، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ . وَرَوَى
« هَاجِرُوا وَلَا تَهْجَرُوا » أَيْ كُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ ، وَالمَهْجَرُ
السَّكَلَامُ الْقَبِيحُ الْمَهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا » وَاهْجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى
بِهَجْرٍ مِنَ السَّكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهَجَرَ المَرِيضُ
إِذَا أَتَى ذلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِئَ (مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ

في المعنى كقوله : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)
وقول الشاعر :

* نَحْيَةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ،
الأول : الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِحُجَّتِهَا كُلُّ مُسْكَلَفٍ
مِنَ الْعَقْلِ وَالنَّطْقَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي
أَعَمَّ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَقْدَرُ فِيهِ حَسَبُ احْتِمَالِهِ كَمَا
قَالَ : (رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى) ، الثاني : الْهِدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ
يُدْعَايَهُ لِإِيَابِهِمْ عَلَى السَّبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالِ
الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَصْدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) ، الثالث :

التَوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنَى
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)
وقوله : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) (وقوله :
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ
رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ) (وقوله : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَآلَهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ، الرابع :
الْهِدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَغْنَى بِقَوْلِهِ :
(سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا) وهذه الهدايات الأربع مُتَرَتِّبَةٌ
فَإِنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ
بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ

الْأَرْضُ وَنَحْمَرَ الْجِبَالَ هَدًى) وَهَدَّيْتُ الْبَقَرَةَ إِذَا
أَوْقَعْتُهَا لِلذَّبْحِ ، وَالْهَدْيُ الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ
لِلْمَذْبُوحِ وَيُعْتَبَرُ بِهِ عَنْ الضَّعِيفِ وَالْجَبَانِ ،
وَقِيلَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدًى مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ
حَسْبُكَ وَغَمِيقَهُ يَهْدُكَ وَزُرْعُوكَ وَجُودُ مِثْلِهِ ،
وَهَدَّيْتُ فَلَانًا وَتَهَدَّيْتُ إِذَا زَعَزَعْتَهُ بِالْوَعِيدِ ،
وَالْمَهْدُ هَدَّةٌ تُخَوِّرُكَ الصَّبْرَ لِيَتَأَمَّ ، وَالْمَهْدُودُ
طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا لِي لَا أَرَى
الْمَهْدُودَ) وَجَعَلَ هَدَاهِدَهُ وَالْمَهْدَاهِدَ بِالضَّمِّ وَاحِدًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَهْدَاهِدٍ كَسَّرَ لِرُمَاهُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

هَدَمَ : الْهَدَمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ هَدَمْتُهُ
هَدْمًا ، وَالْهَدَمُ مَا يُهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ دَمٌ هَدَمٌ
أَيُّ هَدَرٍ ، وَالْهَدَمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ
اخْتَصَّ بِالتَّوْبِ الْبَالِي وَجَعَلَ أَهْدَامٌ ، وَهَدَمْتُ
الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِعَ) .

هَدَى : الْهِدَايَةُ دَلَالَةٌ يُلْطَفُ وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ
وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَّةُ لِنَبِيِّهَا ،
وَحُصْنٌ مَا كَانَ دَلَالَةً يَهْدِيَتْ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً
بَاهْدِيَتْ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَهَدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ
إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهِدَايَةَ دَلَالَةً يُلْطَفُ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ
الْجَحِيمِ - وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) قِيلَ ذَلِكَ
اسْتُعْمِلَ فِيهِ اسْتِغْنَاءُ الْقَلْبِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً

لَا تَحْصُلُ لَهُ الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ
الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَمَنْ
حَصَلَ لَهُ الثَّالِثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّانِي قَبْلَهُ . ثُمَّ
يَنْتَقِلُ كَيْسُ فَقْدِ تَحْصُلِ الْأَوَّلَى وَلَا تَحْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا
يَحْصُلُ الثَّالِثُ ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا
بِالدُّعَاءِ وَتَرْبِيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ
وَالِى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ) أَى دَاعٍ ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) وَكُلُّ
هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَتَّعَ الظَّالِمِينَ
وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ
الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ
التَّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِذْخَالُ الْجَنَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَكَقَوْلِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَبْغَوْا) اللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَفَّاهَا
اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْبَشَرِ ،
وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا
لِلْمُخْتَصِّ مِنَ الدُّعَاءِ وَتَرْبِيفِ الطَّرِيقِ ، وَذَلِكَ
كَإِعْطَاءِ الْعَقْلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِذْخَالِ الْجَنَّةِ ، كَقَوْلِهِ
عَزَّ ذِكْرُهُ : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَى - وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ -
إِنْ تَخَرَّجْنَا عَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمًا لَيَكْفُرُوا بِهِ) (وَيَعْبُدُونَ مِنْ

يُضِلُّ - وَمَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ - وَمَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ - إِنَّكَ لَتَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) وَإِلَى هَذَا
الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ
حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ : (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أَى طَائِفَةُ الْهُدَى وَمُتَحَرِّبُهُ هُوَ
الَّذِي يُوقِّعُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ
ضَادُّهُ فَيَتَحَرَّيْ طَرِيقَ الضَّلَالَةِ وَالْكُفْرِ كَقَوْلِهِ :
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَفِي أُخْرَى
(الظَّالِمِينَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَاذِبٌ كَذِبًا) الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي
لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ أَظَاهُ مَوْضُوعًا لَذَلِكَ ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ
لَمْ يَهْدِهِ ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ
وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي
لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ ، وَعَلَى هَذَا النُّجُومِ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (الْفَاسِقِينَ) وَقَوْلُهُ :
(أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُبْتِغَ أَمِنْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ) وَقَدْ قُرِئَ « يَهْدِي إِلَّا
أَنْ يَهْدِيَ » أَى لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدِي أَى
لَا يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَى لَاهِدَايَةٍ لَهُ وَلَوْ هَدَيْ
أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهُ مَوَاتٌ مِنْ حِجَابَةِ وَنَحْوِهَا ،
وظَاهِرُ الْفَقْهَانِ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ
الْكَلَامِ أَنَّهَا امْتِنَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَشْتَأَلُكُمْ) (وَإِنَّمَا هِيَ
أَمْوَاتٌ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ

دُونَ اللَّهِ مَالًا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وقوله عز وجل
(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فذلك إشارة إلى
ما عرفت من طريق الخير والشر وطريق الثواب
والعقاب بالعتل والشرع وكذا قوله: (فريقاً
هَدَى وفريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ - إِنَّكَ
لَا تُهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ - وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ) فهو إشارة
إلى التوفيق الملقى في الرُّوع فيما يتحرَّاه الإنسان
واباءه عَنِ بقوله عز وجل: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى) وَعُدَى الْهِدَايَةِ فِي مَوَاضِعَ
بِنَفْسِهِ وَفِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ وَفِي مَوَاضِعَ إِلَى،
قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يَمْتَصِحْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَالَ: (أَفَنَنْ يَهْدِيَ إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يُنَبِّعَ) وَقَالَ: (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ
تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) وَمَا عُدَى
بِنَفْسِهِ نَحْوُ: (وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ - أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ -
وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا - أَقَانَتْ تَهْدِي الْمُنَى -
وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا).

حَصَلَ الْبَذْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَعْلَمِ - وَلَمْ يَحْصُلِ
الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يَقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يَعْلَمْ اعْتِبَارًا بِتَدَمُّ
الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعْتِبَارًا
بِبَذْلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ مَتَامُ الْهِدَايَةِ وَالْعَلِيمِ،
وَصَحَّ أَنْ يَقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
حَصَلَ الْبَذْلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. فَتَقَى
الاعْتِبَارَ بِالْأَوَّلِ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - وَالْكَافِرِينَ)
وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عز وجل: (وَأَمَّا نُمُودُ فَبَدَيْنَاهُمْ
فَاسْتَجَبُوا أَمْرِي عَلَى الْهَدَى) وَالْأَوَّلَى حَيْثُ لَمْ
يَحْصُلِ الْقَبُولُ الْمَفِيدُ فَيَقَالُ، هَدَاهُ اللَّهُ فَمَنْ
يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: (وَأَمَّا نُمُودُ) الْآيَةِ، وَقَوْلُهُ: (اللَّهُ
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) إِلَى قَوْلِهِ:
(وَأَمَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
فَهُمُ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ هَادُوا وَاهْتَدُوا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا) فَقَدْ قِيلَ عَنِّي بِهِ الْهِدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ
الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالسِّنِّيَّةِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ قَتَلَ لِيُعْطَيْنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمَرْنَا أَنْ
نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ
بقوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)
وقيل إن ذلك دُعَاءٌ بِمُحْفَظَتِنَا عَنْ اسْتِفْهَاءِ الثَّوَابِ
وَأَشْهُوَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُوَالٌ لِقَوْنِ الْوُفُوقِ
الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ

وَمَا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالْعَلِيمُ يَقْتَضِي
شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَعَرُّفًا مِنَ
الْمَعْرِفِ، وَبِمَا تَمَّ الْهِدَايَةُ وَالْعَلِيمُ فَإِنَّهُ مَتَى

وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَقْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ (أَوَّلُو
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَالِمٍ
وَقَوْلُهُ (فَمَنْ أَهْتَدَى فَأَيَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَأَيَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) فَإِنَّ الْاهْتِدَاءَ هَهُنَا

يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ
الْاِغْتِدَاءِ وَمِنْ تَحْرِيبِهَا ، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَزَيْنٌ لَّهُمْ
الشَّيْطَانُ أَتَعْمَلُ فَعَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
لَا يَهْتَدُونَ) وَقَوْلُهُ (وَأَيُّ لَفْظًا إِنَّ تَابَ وَأَمَرَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) فَمَنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ
الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَقْتَرَعْ عَنْ تَحْرِيبِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى
الْمَعْصِيَةِ . وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ)
إِلَى قَوْلِهِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) أَيْ الَّذِينَ
تَحَرَّزُوا هِدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا ، وَقَالَ مُغْنِيَا
عَنْهُمْ (وَقَالُوا يَا أَبَتِ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا
عِندَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ) .

وَالْهَدَى مُنْجَسٌ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ . قَالَ الْأَخْفَشُ
وَالْوَحْدَةُ هَدِيَّةٌ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى هَدَى
كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَإِنْ
أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى - هَدْيًا
بِالْبَيْغِ الْكَمْبَةِ - وَالْهَدَى وَالْقَلَائِدُ - وَالْهَدَى
مَنْكُوفًا) .

وَالْهَدِيَّةُ مُنْجَسَةٌ بِالْأَطْفَالِ الَّتِي يُهْدَى بِعَضْمَا
إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَيُّ مُرْسِلَةً إِلَيْنِهِمْ
بِهَدِيَّةٍ - بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ)
وَالْهَدَى الطَّبَقُ الَّتِي يُهْدَى عَلَيْهِ ، وَالْمِهْدَاءُ

هُدًى) وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهِدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) فَإِنَّهُ يَفْنَى بِهِ مَنْ هَدَاهُ
بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى) .

وَالْهَدَى وَالْهِدَايَةُ فِي مَوْضِعِ الثَّقَةِ وَاحِدٌ لَكِنْ
فَقَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهَدَى بِمَا تَوَلَّاهُ
وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ
نَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ
رَبِّهِمْ - وَهُدًى لِلنَّاسِ - فَأَيُّ بَيِّنَاتِكُمْ مِنِّي
هُدًى فَتَنْ تَبْسَعُ هُدًى - قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ
هُوَ الْهُدَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ -
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى - إِنْ تَحَرَّضَ
عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ -
أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَغْرُوا الصَّلَاةَ بِالْهُدَى) .

وَالْاهْتِدَاءُ يُخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ
الِاخْتِيَارِ إِنَّمَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوِ الْآخِرَوِيَّةِ
قَالَ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا) وَقَالَ (إِلَّا الْمُشْجَعِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا
يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) وَيُقَالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْهِدَايَةِ
نَحْوُ (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَقَالَ : (فَلَا تَحْشَوْهُمْ
وَاحْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّيْ عَلَىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ - فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا - فَإِنْ آمَنُوا
بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا) .

من يُكْثِرُ إِهْدَاءَ الْهَدِيَّةِ ، قال الشاعر :

* وَإِنَّكَ مِهْدَاهُ أَخْلَقْنَا نَظِيفُ الْخَشَا *

وَالْمَدْيُ يُقَالُ فِي الْمَدْيِ ، وَفِي الْقُرُوسِ يُقَالُ هَدَيْتُ الْقُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَهَدِيَّةُ أُمِّي طَرِيقَتُهُ ، وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا ، وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَعَ الْمَدْيِ .

هرع : يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْفًا يَعْثِفُ وَتَخَوِّفُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) وَهَرَعَ يَرْجِعُ فَهَرَعَ إِذَا أَسْرَعَ سَرِيقًا ، وَالْهَرِيعُ السَّرِيعُ الْمَشْيِ وَالْبُكَاءُ ، قَبْلَ وَالْهَرِيعُ وَالْهَرَعَةُ الْقَمْلَةُ الصَّغِيرَةُ .

هرت : قال تعالى : (وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) قِيلَ لَهَا الْمَلَائِكَةُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَجَعَلَهُمَا نَضْبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَسِكَنَ الشَّيَاطِينُ) بَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبَدٌ وَعَمَزُوا . وَالْهَرْتُ سَقَةُ الشَّدَقِ ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيتُ الشَّدَقِ وَأَصْلُهُ مِنْ هَرَيْتُ قُوْبَهُ إِذَا مَرَّقَهُ وَيُقَالُ الْهَرَيْتُ الْمَرْأَةَ الْمُفَضَّةَ .

هرن : هَرُونُ اسْمٌ أَعْجَبِيٌّ وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

هرز : الْهَرَزُ التَّخْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ هَرَزْتُ الرُّمَحَ فَاهْتَزَّ وَهَرَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَأَاهَا

تَهْتَزُّ) وَاهْتَزَّ النَّبَاتُ إِذَا تَحَوَّكَ لِنَصَارَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) وَاهْتَزَّ الْكُوكَبُ فِي اقْتِضَائِهِ وَسَيْفِ هَزْهَازٍ وَمَا هَزْهَازٌ وَرَجُلٌ هَزْهَازٌ خَفِيفٌ . هزل : قال (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا رُبْعَ تَشْبِيهٍ بِالْهَزَالِ .

هزو : الْهَزْوُ مَزْحٌ فِي خَفِيَّةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ ، فِيمَا قُصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ (اتَّخَذُوا هَزْوَا وَلَعِبًا - وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هَزْوَا - وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هَزْوَا - وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هَزْوَا - اتَّخَذْنَا هَزْوَا - وَلَا يَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هَزْوَا) ، فَقَدْ عَظَّمَ تَبَهُكِيَّتَهُمْ وَتَبَهُ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا ، وَالْوُقُوفُ عَلَى صِغَتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزُونَ بِهَا ، يُقَالُ هَزَيْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ ، وَالِاسْتَهْزَاءُ ارْتِيَادُ الْهَزْوِ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ يَمْتَرُّ بِهِ عَنْ تَعاطي الْهَزْوِ ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْزِي تَجْزِي الْإِجَابَةِ . قَالَ (قُلْ أَبَا اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا - وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) وَالِاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَالِابْتِغَاءِ مِنَ اللَّهِ الْهَوَى وَاللَّعِبُ ،

بالعصا . قال تعالى : (وَأُحْشِ بِهَا عَلَى غَنَمِي)
وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي الثَّنُورِ يَهْشُ وَنَاقَةُ هَشُوشٍ
لَيْفَةٌ غَزِيرَةُ اللَّابِنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ،
وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يُعْرِقُ . وَرَجُلٌ هَشِيءُ الْوَجْهِ
طَلِقُ الْحَيَا ، وَقَدْ هَشَشْتُ ، وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ
وَفُلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الهَشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرُّخْوِ كَالنَّبَاتِ
قال تعالى : (فَاصْبِرْ هَشِيماً تَذَرُوهُ الرِّيحُ -
فَكَانُوا كَهَشْمِ الْمُحْتَظِرِ) يُقَالُ هَشَمَ عَظْمُهُ
وَمِنْهُ هَشَمْتُ الْخُبْرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمَرُوا الْمَلَأَ هَشَمَ الزَّيْدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالٌ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافٌ

وَالْهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ ، وَاهْتَشَمَ
كُلٌّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا احْتَلَبَتْهُ وَيُقَالُ تَهْشَمُ
فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ تَهْطَفُ .

هضم : الهَضْمُ شَدَخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ، يُقَالُ
هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي
يُرْمَرُ بِهَا وَيَزْمَرُ مِنْهَا هَضْمٌ ، قَالَ : (وَنَحْلٌ طَلَمَهَا
هَضِيمٌ) أَيْ دَاخِلٌ بِمَضَى فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شَدَخَ ،
وَالْمَهْضُومُ مَا يَنْهَضِمُ الطَّعَامُ وَبَطْنٌ هَضُومٌ
وَكَشَحَ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الْكَشْحَانِ
وَأَسْتَمِيرُ الْهَضْمَ لِلظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا
وَلَا هَضْمًا) .

هطع : هَطَعَ الرَّجُلُ يَبْصِرُهُ إِذَا صَوَّبَهُ ،
وَيَبْعُرُ مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنْفَهُ ، قَالَ : (مُهْطِعِينَ

تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) أَيْ يُجَازِيهِمْ
جَرَءَ الْهَزْؤِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ
أَخَذَهُمْ مُفَاصَّةً فَسَمَّى إِمْنَالَهُ لِمَا هُمْ اسْتَهْزَءُوا
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْهَضُوا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْمَهْزُوءِ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْاسْتِدْرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ،
أَوَّلَاهُمْ اسْتَهْزَءُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ
يَزُأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ
تَعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَقَدْ رُوِيَ :
أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنْ
الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمُ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ
يَضْحَكُونَ) وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

هزم : أَصْلُ الْهَزَمِ - غَزَزُ الشَّيْءِ الْيَاسِ
حَتَّى يَنْحَطِمَ كَهَزَمِ الشَّنِّ ، وَهَزَمَ - الْقِتَاءُ
وَالْبَطِيخُ وَمِنْهُ الْمَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ
يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطَمِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ تَعَالَى (فَهَزَمُوهُمْ
بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَا هُنَا لِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)
وَأَصَابَتُهُ هَازِمَةُ الدَّهْرِ أَيْ كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
فَاقِرَةٌ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالْمَهْزَامُ
عُودٌ يَجْعَلُ الصَّبْيَانُ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ
كَأَنَّهُمْ يَهْزُمُونَ بِهِ الصَّبْيَانِ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ
الطَّبِيعِ هَزَمَ وَاهْتَزَمَ .

هشش : الْهَشُّ يُقَارِبُ الْمَرْءَ فِي التَّعْهِيكِ
وَيَفْعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقِ أَيْ خَبَطَهُ

مُتَّقِينَ رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُؤُهُمْ - مُطِيعِينَ
إِلَى الدَّاعِ)

هلال : الهلال القمر في أول ليلة والثانية ،
ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه أهلة ،
قال الله تعالى : (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ
مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) وقد كانوا سألوه عن
علة تهليله وتغييره . وشبهه به في الهَيْبَةِ الشَّكَّانُ
الذي يضاد به وله شُعْبَتَانِ كَرْنِيِ الْهَلَالِ ، وضرب
من الحيات واللها المستدير القليل في أسفل
الركبي وطرف الرجا ، فيقال لكل واحد منهما
هلال ، وأهل الهلال رؤى ، واستهل طلب
رؤيته . ثم قد يُعْبَرُ عن الإهلال بالاشتغال نحو
الإجابة والاستجابة ، والإهلال رفع الصوت عند
رؤية الهلال ثم استعمال لكل صوت وبه شبه
إهلال الصبي ، وقوله : (وَمَا أَهْلٌ بِهٖ لِقَافِرِ اللَّهِ)
أى ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يُدْعَى
لأجل الأصنام ، وقيل الإهلال والتهلل أن
يقول لا إله إلا الله ، ومن هذه الجملة رُكِبَتْ
هذه اللفظة كقولهم التَّجَسَّلُ والتَّسَمُّلُ ،
والتَّحَوُّلُ والحوالة إذا قال بسم الله الرحمن
الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ومنه الإهلال
بالحج ، وتهلل السحاب ببرقده فلا ويسببه
في ذلك بالهلال ، وتوب مهلل يستغيث التسج ومنه
شعر مهمل .

هل : هل حُرِفُ اسْتِخْبَارُ ، إما على سبيل
الاستفهام وذلك لا يكون من الله عز وجل قال تعالى :

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا) وإما
على التقرير تنبيها أو تنكيها أو تنقيا نحو (هل
تُحِصُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا) .
وقوله (هل تنفله نبياً) فارجع البصر هل
تري من فطوري كل ذلك تنبيه على النفي .
وقوله تعالى : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم
الله في ظلل من الغمام والملائكة) - هل
ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة - هل
ينظرون إلا الساعة - هل يميزون إلا ما كانوا
يعملون - هل هذا إلا بشر مثلكم) قيل
ذلك تنبيه على قدرة الله ، وتخويف من
سطوته .

هلك : الهلاك على ثلاثة أوجه : افتقار
الشيء عنك وهو عند غيرك موجود كقوله
تعالى : (هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) وهلاك الشيء
بإستحالة وفساد كقوله : (وَهَلَاكَ الْخَرُّثُ
وَالنَّسْلُ) ويقال هلاك الطعام . والثالث : الموت
كقوله (إِنْ أَمْرُو هَلَاكَ) وقال تعالى يُخْبِرُ عَنْ
الْكَفَّارِ (وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) ولم يذكر
الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا
في هذا الموضع وفي قوله : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ
مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَا زَأْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ
بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
رَسُولًا) وذلك لقاعدة يختص ذكرها بما بعد
هذا الكتاب . والرابع : بطلان الشيء من العالم
وعدمه رأينا وذلك المسمى فناء المشار إليه بقوله

حَالَتِهِ فِي التَّخَنُّبِ وَالْجَمْعِ بِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ، وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ هَلْكَاً وَهَلَكُوا وَهَلَكُوا وَهَلَكُوا.

هم : الهمُّ الْحَزَنُ الَّذِي يُذِيبُ الْإِنْسَانَ ،
يَقَالُ هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَانْهَمَ وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتُ بِهِ
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُنْصِبْ لَكَ مُنْصِبَ *

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذْ كُنْتُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا - وَهَذَا
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ -
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ - وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنْأَلُوا -
وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ) وَأَهْمَنِي كَذَا أَيْ حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهْمَ
بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)
وَيُقَالُ هَذَا رَجُلٌ هَمَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَمَّتَكَ
مِنْ رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ . وَالْهَوَامُّ
حَسَرَاتُ الْأَرْضِ ، وَرَجُلٌ هَمٌّ وَامْرَأَةٌ هَمَّةٌ أَيْ
كَبِيرَةٌ ، قَدْ هَمَّهُ الْمُرُّ أَيْ أَذَابَهُ .

هَمِدٌ : يَقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طَفِئَتْ وَمِنْهُ أَرْضٌ
هَامِدَةٌ لِأَنْبَاتٍ فِيهَا وَتَبَاتٍ هَامِدٌ يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) وَالْإِهَادُ الْإِقَامَةُ
بِالْمَكَانِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَاهِمِدٌ ، وَقِيلَ الْإِهَادُ
السَّرْعَةُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحاً فَهُوَ كَالْإِشْكَاءِ
فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِلزَّالَةِ الشَّكْوَى وَتَارَةً لِلْإِنْبَاتِ
الشَّكْوَى .

هَمَرٌ : الْهَمَرُ صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يَقَالُ هَمَرَهُ
فَانْهَمَرَ قَالَ تَعَالَى : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمَرٍ) وَهَمَرَ مَا فِي الضَّرْعِ حَلَبَهُ سَكَلَهُ ،

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وَيُقَالُ لِلْمَذَابِ
وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ وَطَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمَا يَهْلِكُونَ
إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَوْمٍ - وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَأَيِّنْ
مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - أَقْبَلْنَا كُنَّا بِمَا قَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ - أَهْلَكْنَا بِمَا قَعَلَ الشُّعْرَاءُ مِثْلًا) .
وَقَوْلُهُ : (قَهْلٌ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) هُوَ
الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَشَرٍ بَعْدَهُ النَّارُ » ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا نَسْهَدُكَ بِهَذَا أَهْلِي) وَالْهَلَكُ
بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ ، وَالْهَلَكَةُ مَا يُوْدَى إِلَى الْهَلَاكِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
وَامْرَأَةٌ هَالُوكٌ كَأَنَّهَا تَهَالَكَ فِي مَشْيِهَا كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّهَا

تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تُقْطَعَ

وَكُنِّي بِالْمَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِأَجَائِلِهَا ، وَالْهَالِكِيُّ
كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكٍ قَسَمِي كُلُّ حَدَادٍ
هَالِكِيًّا ، وَالْهَلَكُ الشَّيْءُ الْهَالِكُ .

هَلْمٌ : هَلْمٌ دُعَاءٌ إِلَى لَشَيْءٍ وَفِيهِ قَوْلَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهُ هَالْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَكُنْتُ الشَّيْءَ
أَيْ أَصْلَحْتُهُ فَحُذِفَ . أَلْتَهَا فَقِيلَ هَلْمٌ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ هَلٌّ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمَّةٌ
أَيْ قَصْدَةٌ فَرُكِبَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) فَهُمْ مَنْ تَرَكَهُ عَلَى

وَلَا يَنْقُبُ وَخَامَةً وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يَقَالُ هَنَى
الطَّعَامُ فَهُوَ هَنَى، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَكُلُوهُ)
هَنِيئًا مَرِيئًا - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ -
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ،
وَالْهِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرَانِ ، يَقَالُ هَنَاتُ الْإِبِلِ
فَهِيَ مَهْنُوَّةٌ

هود : الْهُودُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنهُ التَّهْوِيدُ
وَهُوَ مَشَى كَالدَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّعَارُفِ
التَّوْبَةُ . قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْكَ) أَيْ تَبَيَّنَّا ،
قَالَ بَعْضُهُمْ : يَهُودُ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هُدُنَا
إِلَيْكَ ، وَكَانَ اسْمُهُ مَذْحَرٌ ثُمَّ صَارَ بِمَدِّ نَسَخٍ
شَرِيْقَتِهِمْ لِأَزِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَذْحَرِ
كَأَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ أَنْصَارِي)
(إِلَى اللَّهِ) ثُمَّ صَارَ لِأَزِمًا لَهُمْ بِمَدِّ نَسَخٍ شَرِيْقَتِهِمْ .

ويقَالُ هَادِئًا فَلَانٌ إِذَا تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِيِّ الدِّينِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا) وَالْأَسْمُ التَّلَمُّ قَدْ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى
مَا يَتَمَطَّاهُ الْمُسَمَّى بِهِ أَيْ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَشْتَقُّ
مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ عَنْ فَلَانٍ وَطَفَلَ إِذَا فَعَلَ
فَعَلَ فَرَعَوْنَ فِي الْجَوْرِ ، وَفَعَلَ طَفِيلٌ فِي الْإِيمَانِ
الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ ، وَتَهَوَّدَ فِي مَشِيْدِهِ
إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا نَسْبِيًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ
عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ، وَكَذَا هَوَّدَ الرَّائِضُ الدَّابَّةَ سَبَرَهَا
بِرَفْقٍ ، وَهُوْدٌ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَيْ تَائِبٍ
وَهُوَ اسْمٌ نَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

هَار : يَقَالُ هَارَ الْبِنَاءِ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ

وَهَمَزَ الرَّجُلُ فِي الْكَلَامِ ، وَفَلَانٌ يَهَائِرُ الشَّيْءَ أَيْ
يَجْزُهُ ، وَمِنهُ هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ ، وَالْهَمِيرَةُ
الْمَجْزُورُ .

همز : الْهَمْزُ كَالْعَصْرِ ، يَقَالُ هَمَزْتُ الشَّيْءَ
فِي كَتَبْتِي وَمِنهُ الْهَمْزُ فِي الْحَرْفِ وَهَمَزُ الْإِنْسَانِ
اغْتِيَابُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٌ مَشَاهِدٌ يَنْبِئُ) يَقَالُ
رَجُلٌ هَامِيزٌ وَهَمَّازٌ وَهَمْزَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (وَيُلْكَلُّ
هَمْزَةً لَمَزَةً) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• وَإِنْ اغْتِيْبَ فَأَنْتَ الْهَامِيزُ الْأَمْزَةُ •

وَقَالَ تَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ) .

همس : الْهَمْسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَهَمْسُ الْأَفْدَامِ
أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا تَسْمَعُ
إِلَّا هَمْسًا) .

هنا : هُنَا يَقَعُ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
الْقَرِيبِ ، وَالْمَكَانُ أَنْلَكَ بِهِ ، يَقَالُ هُنَا وَهُنَاكَ
وَهُنَاكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(جُنْدٌ مَا هُنَاكَ - إِنَّا هُمْنَا قَاعِدُونَ - هُنَاكَ
تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - هُنَاكَ ابْتُلِيَ
الْمُؤْمِنُونَ - هُنَاكَ الْوَلَايَةُ فَهُوَ الْحَقُّ - فَتَبَلَّوْا
هُنَاكَ) .

هن : هُنَ كِنْيَاةٌ عَنِ الْفَرْجِ وَغَيْرِهِ مِمَّا
يُسْتَفْتَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فَلَانٍ هَنَاتٌ أَيْ خِصَالُ
سُوهُ وَطَى هَذَا مَا رَوَى « سَيَكُونُ هَنَاتٌ » ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هُمْنَا قَاعِدُونَ) .

هنا : الْهَنَى كُلُّ مَا لَا يَلْتَقِ فِيهِ مَشَقَّةٌ

وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ -
فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ (ويقال هَانُ الْأَمْرُ عَلَى فُلَانٍ
سَهْلٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (هُوَ عَلَى هَيْنٍ - وَهُوَ
أَهْوَنُ عَلَيْهِ - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا) وَالْمَاهَوُونَ
فَاعُولٌ مِنَ الْهَوْنِ وَلَا يُقَالُ هَاوْنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي
كَلَامِهِمْ فَاعِلٌ .

هوى : الهوى مِثْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ .
وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ الْمَائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، وَقِيلَ
سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَى
كُلِّ إِدَامِيَةٍ وَفِي الْآخِرَةِ إِلَى الْمَاهَوِيَةِ ، وَالْهَوِيُّ
سُقُوطٌ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ) قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ هَوَتْ أُمُّهُ
أَي تَسَكَلَتْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقُولُهُ النَّارُ ، وَالْمَاهَوِيَّةُ
هِيَ النَّارُ ، وَقِيلَ (وَأَنْتِدْتُهُمْ هَوَاءً) أَيْ خَالِيَةً
كَقَوْلِهِ (وَأَصْبَحَ فَوْادُ أُمُّ مُوسَى غَارِقًا) وَقَدْ عَظَّمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّ اتِّبَاعِ الْهَوَى فَقَالَ تَعَالَى (أَفَرَأَيْتَ
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاءً - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى -
وَاتَّبَعَ هَوَاءَهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَتَنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ)
فَإِنَّمَا قَالَهُ بِلَقْظٍ الْجَمْعِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ
هَوًى غَيْرَ هَوًى الْآخِرِ ، ثُمَّ هَوًى كُلِّ وَاحِدٍ
لَا يَنْتَهِى ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ رَحِمَ آيَةُ الضَّلَالِ
وَالْخِطَرَةِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ - كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) أَيْ
خَلَّتْهُ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ
سَلُّوا - قُلْ لَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ - وَلَا تَتَّبِعِ

أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - وَمَنْ
أَضَلَّ يَمْنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ)
وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي انْحِدَادٍ ، وَالْهَوِيُّ ذَهَابٌ فِي
ارْتِفَاعٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• يَهْوِي تَحَارِمَهَا هَوًى الْأَجْدَلِ •

وَالْهَوَاءُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَقَدْ حِيلَ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَأَنْتِدْتُهُمْ هَوَاءً) إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْهَوَاءِ فِي الْخَلَاءِ . وَرَأَيْتُهُمْ يَهْوَأُونَ فِي الْمَهْوَةِ
أَي يَتَسَاقَطُونَ بَعْضُهُمْ فِي آثَرِ بَعْضٍ ، وَأَهْوَاهُ أَيْ
رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَى) .

هيا : الْهَيْئَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ
تَحْسُوسَةً كَانَتْ أَوْ مَعْقُولَةً لَكِنْ فِي الْحُسُوسِ
أَكْثَرُ . قَالَ تَعَالَى : (أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي) وَالْمَاهِيَاءُ مَا يَهَيِّئُ الْقَوْمُ
لَهُ فَيَتَرَاضُونَ عَلَيْهِ عَلَى وَجْهِ التَّخْوِينِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا - وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) وَقِيلَ هَيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا بِمَعْنَى
إِيَّاكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحْنَاءَ الصَّنَقِ •

ها : هَا لِلتَّنْبِيْهِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا وَهَذِهِ وَقَدْ
رُكِبَ مَعَ ذَا وَذِهِ وَأُولَاءَ حَتَّى صَارَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ مِنْهَا ، وَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ)
اسْتِفْهَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءَ حَاجِبَتُمْ -
هَآ أَنْتُمْ أُولَاءِ مُخَيَّبُونَهُمْ - هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ -
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ - لَا إِلَى

هُؤْلَاءُ وَلَا إِلَى هُؤْلَاءِ (وها كلمة في معنى
 الأخذ وهو تقيض هات أي أعط ، يقال هاؤم
 وهاؤما وهاؤموا وفيه لغة أخرى : هاء ، وها آ ،
 وهاؤا ، وهاؤى ، وهان ، نحو خفن وقيل هاك ، ثم
 يُنثى الكاف ويُجمعُ ويؤنثُ قال تعالى : (هاؤم
 اقراءوا كتابي) وقيل هذه أسماء الأفعال ، يقال هاء
 يهاؤ نحو خاف يخاف ، وقيل هان يهان مثل
 نادى ينادى ، وقيل إهاؤ نحو إخال .

كتاب الياء

يبس : يبس الشيء يَبْسُ ، واليبسُ
يابسُ الثبات وهو ما كان فيه رطوبةٌ فذهبتْ ،
واليبسُ المكانُ يكونُ فيه ما قُبِذَ ، قال
تعالى : (فاضربْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا)
وَالْيَبْسَانُ مِرْلَا لَحَمٌ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقَيْنِ إِلَى
الْكَعْبَيْنِ .

يتم : التَّمُّ انْقِطَاعُ الصَّبْرِ عَنْ أَيْدٍ قَبْلَ
بُلُوغِهِ فِي سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، قال
تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى - وَبَيْنَمَا وَأَسِيرًا)
وَجُمُهُ يَتَامَى (وَآتَوْا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ - إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى - وَيَسْتَلُونَكَ
عَنِ الْيَتَامَى) وكلُّ مُنْفَوِّدٍ يَتِمُّ ، يقالُ دُرَّةٌ
يَتِيمَةٌ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ مَا دُمَّهَا الَّتِي خَرَجَتْ
مِنْهَا وَقِيلَ يَتِّ يَتِمُّ تَشْبِيهَا بِالذَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ .

يد : الْيَدُ الْجَارِحَةُ ، أَصْلُهُ يَدَى لِقَوْلِهِمْ فِي
جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدَى . وَأَقْبَلُ فِي جَمْعٍ قَبْلُ أَكْثَرُ
نَحْوُ أَفْلَسٍ وَأَكْلَبٍ ، وَقِيلَ يَدَى نَحْوُ عَبْدٍ
وَعَبِيدٍ ، وَقَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ قَبْلٍ نَحْوُ أَرْزَمٍ وَأَجْبَلٍ ،
قال تعالى (إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَبِيسٌ) يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ - أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ

يَبْسُطُونَ بِهَا) وَقَوْلُهُمْ يَدَانِ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ يَدَى
عَلَى وَزْنِ فَعَلَ ، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبَتْ يَدَهُ ، وَاسْتَمِيرَ
الْيَدُ لِلنِّمَّةِ فَقِيلَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ ،
وَتَجَمَّعَ عَلَى إِبْرَادٍ ، وَقِيلَ يَدَى . قال الشاعرُ :
* فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًا وَأَنْمًا *

وَالْحَوْزُ وَالْمَلِكُ مَرَّةً يُقَالُ هَذَا فِي يَدِ فُلَانٍ أَيْ
فِي حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ ، قال : (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ) وَقَوْلُهُمْ
وَقَعَ فِي يَدَى عَدْلٍ . وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةً ، يُقَالُ لِفُلَانٍ يَدٌ
عَلَى كَذَا وَمَالٍ بِكَذَا يَدٌ وَمَالٍ بِهِ يَدَانِ . قال
الشاعرُ :

فَاعْتَدِ لِمَا تَعْلُو فَانْكُ بِالَّذِي

لَا تَسْتَصِيحُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَشَبَّهَ الدَّهْرُ فَجُعِلَ لَهُ يَدٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ

الْمِسْنَدِ وَكَذَلِكَ الرِّيحُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* يَبْدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا *

لَمَّا لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ أَنَا يَدُكَ وَيُقَالُ وَضَعَ
يَدَهُ فِي كَذَا إِذَا شَرَعَ فِيهِ . وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عِبَارَةٌ
عَنْ إِيثَاءِ النَّعِيمِ ، وَيَدٌ مَخْلُوءَةٌ عِبَارَةٌ عَنْ إِنْسَاكِهَا .
وعلى ذلك قيل (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَخْلُوءَةٌ

غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَمِنُوا يَمًا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ (وَيَقَالُ نَفَضْتُ يَدِي مِنْ كَذَا
أَي خَلَيْتُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِذْ أَيْدُوكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ) أَي قَوَّيْتُ يَدَكَ ، وَقَوْلُهُ (قَوْلِيلٌ لَهُمْ
يَمًا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) فَنَسَبَتْهُ إِلَى أَيْدِيهِمْ تَنْبِيهُ
عَلَى أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوهُ وَذَلِكَ كَنَسَبَةِ الْقَوْلِ إِلَى
أَنَوَاهِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَنوَاعِهِمْ) تَنْبِيهًُا عَلَى اخْتِلَافِهِمْ . وَقَوْلُهُ :
(أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا) وَقَوْلُهُ : (أُولَى
الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ) إِشَارَةً إِلَى الْقُوَّةِ الْمَوْجُودَةِ
لَهُمْ . وَقَوْلُهُ (وَإِذْ كَرَّ عَيْنَانَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ)
أَي الْقُوَّةِ . وَقَوْلُهُ (حَتَّى يُمِطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ
وَهُمْ صَاغِرُونَ) أَي يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ
مُهْلَةٍ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ فِي مُقَارَنَتِهِمْ . وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ
(عَنْ يَدٍ) فِي الْإِعْرَابِ حَالٌ وَقِيلَ بَلْ اعْتَرَفَتْ
بِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ أَي يَلْتَزِمُونَ الدَّلِيلَ .
وَحُذِّ كَذَا أَثَرُ ذِي يَدَيْنِ ، وَيَقَالُ فَلَانٌ يَدُ فَلَانٍ
أَي وَلِيِّهِ وَنَاصِرُهُ ، وَيَقَالُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ
أَيْدَى اللَّهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فَإِذَا يَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
يَدُ اللَّهِ وَإِذَا كَانَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَبُؤَيْدُ ذَلِكَ مَا رَوَى « لَا يَزَالُ
الْقَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَى النَّوَائِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ ، فَإِذَا
أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ
الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا » وَقَوْلُهُ

تَعَالَى (يَمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) وَقَوْلُهُ (لِمَا خَلَقْتُ
بِيَدَيَّ) فَمَبَارَةٌ عَنْ تَوَلَّيْتُ خَلْقَهُ بِاخْتِرَاعِهِ الَّذِي
لَيْسَ إِلَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَخَصَّ لَفْظُ الْيَدِ لِيَتَصَوَّرَ
لَنَا الْمَعْنَى إِذْ هُوَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ الَّتِي يُتَوَلَّى بِهَا الْفِعْلُ
فَيَا بَيْنَنَا لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى لِأَلْتَصَوَّرَ
مِنْهُ تَشْبِيهًا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَنْفَعُنِي الَّتِي رَشَحْتُهَا
لَهُمْ ، وَالْبَاءُ فِيهِ لَيْسَ كَالْبَاءِ فِي قَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ
بِالسَّكَنِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ خَرَجَ بِسَيْفِهِ أَي مَعَهُ
سَيْفُهُ ، مَعْنَاهُ خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَالْأُخْرَى اللَّتَانِ إِذَا رَعَا هُمَا بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةَ
الْكُبْرَى . وَقَوْلُهُ (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)
أَي نُصْرَتُهُ وَنِعْمَتُهُ وَقُوَّتُهُ ، وَيَقَالُ رَجُلٌ يَدِي
وَامْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ أَي صَنَاعٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمَّا
سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أَي نَدِمُوا ، يَقَالُ سَقَطَ فِي يَدِهِ
وَأَسْقَطَ عِبَارَةً عَنِ الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَنِ يُقَلَّبُ كَفِّهِ
كَأَقَالِ عَزَّ وَجَلَّ (فَأَصْبَحَ يُقَلَّبُ كَفِّهِ عَلَى
مَا أَتَّفَقَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَنوَاعِهِمْ) أَي كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنْ
الْحَقِّ ، يَقَالُ رَدَّ يَدَهُ فِي فَيْهِ أَي أَمْسَكَ وَلَمْ
يُحِبِّ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدَى الْأَنْبِيَاءِ فِي أَنوَاعِهِمْ
أَي قَالُوا ضَمُّوا أَنَايِلَكُمْ عَلَى أَنوَاعِكُمْ
وَأَسْكُتُوا ، وَقِيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَنوَاعِهِمْ
بِتَكْذِيبِهِمْ .

بسر: اليسر ضد اليسر ، قال تعالى :
(يريده الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر -
سبحانه) الله بعد عسر يسرا - وسنقول له من أمرنا

مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ وَإِنَّمَا قَصَدَ أَنْ يَأْسَ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْصُلَ بِمَدِّ
الْعِلْمِ بَانْتِفَاءُ ذَلِكَ فَإِذَا ثُبُوتُ بَيَاسِهِمْ يَقْتَضِي
ثُبُوتَ حُصُولِ عَلَيْهِمْ .

يقين : اليقين من صفة العلم فوق المعرفة
والدراية وأحوالها ، يقال علم يقين ولا يقال
معرفة يقين ، وهو سكون الفهم مع ثبات
الحكم ، وقال علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وبينها فروق مذكورة في غير هذا الكتاب ،
يقال استيقن وأيقن ، قال تعالى : (إِنْ نَظُنُّ
إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِنِينَ - وَفِي الْأَرْضِ
آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ - لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) وقوله عز وجل
(وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أى ما قتلوه قتلاً يتيقنوه
بل إنما حكموا تخميناً ووهماً .

اليم : اليم البحر ، قال تعالى : (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)
وَيَمَعَتْ كَذَا وَيَمَعْتُهُ قَصَدَتْهُ ، قال تعالى :
(فَتَمَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَتَمَيَّمَتْهُ يَرْمِجِي قَصْدَتْهُ
دُونَ غَيْرِهِ . واليأم طير أصغر من الورشان ،
ويأمة اسم امرأة وبها سُمِّيت مَدِينَةُ الْيَأْمَةِ .

يمن : اليمين أصله الجارية واستعماله في
وصف الله تعالى في قوله (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ) عَلَى حَذِّ اسْتِمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَتَخْصِصُ
الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَالْأَرْضِ بِالْقَبْضِ حَيْثُ
قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَخْصُصُ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ .
وقوله (إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ)

يُسْرًا - فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) وَتَيَسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ
أَيْ تَسَهَّلَ ، قَالَ (فَإِنْ أَحْمَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ
الْهَدْيِ - فَافْرَهُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) أَيْ تَسَهَّلَ وَتَسَهَّلَ ،
ومنه أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيَسَّرَتْ فِي كَذَا أَيْ تَسَهَّلَتْ
وَهَيَّأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ - فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) وَالْيُسْرَى
التَّهْلُ ، وَقَوْلُهُ (فَسَلِّسْنَاهُ لِلْيُسْرَى - فَسَلِّسْنَاهُ
لِلْيُسْرَى) فَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَطْلَعَهُ لَفْظُ التَّيْسِيرِ
فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ هُزَّ وَجَلَّ (فَيَسِّرْهُمْ
بِتَذَابِ أَلِيمٍ) وَالْيُسُورُ وَالْيُسُورُ : التَّهْلُ ،
قَالَ تَعَالَى : (قُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) وَالْيُسُورُ
يَقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، فَقَدْ أَوَّلَ يُحْمَلُ قَوْلُهُ
(يَصَافِعُ كَمَا التَّمَدُّبُ ضَمْعَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) وَقَوْلُهُ (إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)
وَعَلَى الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ (وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا
يَسِيرًا) وَالْيُسْرَةُ وَالْيَسَارُ حَارَةٌ عَنِ الْيَقِي .
قَالَ تَعَالَى : (فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ) وَالْيَسَارُ أُخْتُ
الْيَمِينِ ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ ، وَالْيَسَرَاتُ
الْمَوَاسِمُ الْخَفَافُ ، وَمِنْ الْيُسْرِ الْمَيْسِرُ .

يأس : اليأس انتفاء الطمع ، يقال يُيَاسُ
وَاسْتَيْيَاسَ يَيْئَلُ حَسِبَ وَاسْتَحْسَبَ وَسَخِرَ
وَاسْتَسَخَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتَيْيَاسُوا مِنْهُ
خَلَّصُوا نَجْيًا - حَتَّى إِذَا اسْتَيْيَاسَ الرَّسُلُ - قَدْ
يَيْئَسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكَفَّارُ - إِنَّهُ
يَتَّبِعُونَ كُفُورًا) وَقَوْلُهُ (أَفَلَمْ يَيْئَاسِ الَّذِينَ
آمَنُوا) قِيلَ مَعْنَاهُ أَفَلَمْ يَطْلُفُوا وَلَمْ يُرَوْذَا فِي الْيَاسِ .

أَيُّ عَنْ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرُّفُونَا
عَنْهَا، وَقَوْلُهُ (لَاخْذَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أَيُّ مَتَعْنَاهُ
وَدَفَعْنَاهُ . فَغَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ
خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنْ تَعَاطِي الْمَجَاءِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
بِأَشْرَفِ جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ ، وَقَوْلُهُ جَلَّ
ذِكْرُهُ (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ) أَيُّ أَصْحَابِ السَّعَادَاتِ
وَالْيَمِينِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي
الْعِبَارَةِ عَنِ الْمَيَّامِينَ بِالْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِ بِالشَّامِ .
وَأَسْتَعْمِدَ الْيَمِينَ لِلْيَمِينِ وَالسَّعَادَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ
(قَالُوا إِنَّ كَاتِبَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ -
فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) ، وَعَلَى هَذَا
مُجِلٌ :

إِذَا مَارَآةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وَالْيَمِينِ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ اعْتِبَارًا بِمَا
يَفْعَلُهُ الْمَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ قَالَ تَعَالَى :
(أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالْفَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ -
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ
بِاللغوِ فِي أَيْمَانِكُمْ - وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إِنَّمَا لَا أَيْمَانُ لَهُمْ) وَقَوْلُهُمْ
يَمِينُ اللَّهِ فَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ إِذَا كَانَ
الْحَلْفُ بِهِ . وَمَوَالِي الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
مُعَاهَدَةٌ ، وَقَوْلُهُمْ مَلِكُ يَمِينِي أَتَقَدَّ وَأَبْلَغُ مِنْ
قَوْلِهِمْ فِي يَدِي ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : (عَمَّا مَلَكْتُ

بَنَعَ : بَنَعَتِ الثَّمَرَةُ تُبْنَعُ بَنَعًا وَيُنْعَا وَيُنْعَتُ
إِنْبَاعًا وَهِيَ يَابِغَةٌ وَمُونِمَةٌ ، قَالَ (انْظُرُوا إِلَى
نَجْمِهِ إِذَا أُنْمِرَ وَيُنْعِرُ) وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
(وَيُنْعِرُ) ، وَهُوَ جَمْعُ يَانِعٍ ، وَهُوَ الْمَذْرُوكُ
الْبَالِغُ .

يَوْمَ : الْيَوْمُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ
إِلَى غُرُوبِهَا . وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ
أَيُّ مُدَّةٍ كَانَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ - وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ
يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَذَكَّرْهُمْ
بِأَيَّامِ اللَّهِ) فَإِضَافَةُ الْأَيَّامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ
لَأَمْرِهِمَا لِأَفَاضِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ أَتُنْكِرُونَ لَتَكْفُرُوا
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) الْآيَةُ ، فَالْكَلَامُ
فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ . وَبَرَكْتُ
يَوْمَ مَعَ إِذْ قِيلَ يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) وَرَبَّمَا يُعْرَبُ
وَيُكْنَى ، وَإِذَا بُنِيَ فَلِلْإِضَافَةِ إِلَى إِذْ .

بِسَ: يسَ قِيلَ مِنَاهُ يَا إِنْسَانُ ، والصحيح
 أَنَّ يَسَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجَى كَسَائِرِ أَوَائِلِ
 السُّورِ :

يَاءُ : يَاحَرَفُ النَّدَاءِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ

(تم)

ذیہ

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على :

- ١ - نسخة طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
٢ - نسخة جهاش كتاب « النهاية في غريب الحديث » طبع القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ
٣ - نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١١٩ م .
٤ - » » » » م : ١٢٠
٥ - » » » » » : ١٠١٩
- بسم الله الرحمن الرحيم

وفما يلي التحقيقات والتعليقات :

صفحة	سطر	الموضوع
١٠	١٧	الجمالية : الناقصة القوية . الروادف : طرائق الشحم . فوق آثبات مبطنات معييات . وقد ورد صدر البيت في جميع الأصول هكذا « جمالية تفتل بالرداف » ولعل الصواب ما أثبتناه
٢٠	١٤	في القاموس المحيط . إل ، امم الله تعالى وكذلك « إيل » وكل اسم آخره « إل » أو « إيل » فضاف إلى الله تعالى . البنة : الرائحة التي تبين بما تعاق به - في القاموس المحيط . البنة : الريح الطيبة والمنقنة .
٦٧	١٤	فعمش ثم باض - في مخطوط ١١٩ م « فعشش » وهي التي أثبتناها .
٦٧	٧	فالملخ خالصه لعبد مناف - لعل الصواب « الملح » بالخاء المهملة وهو خالص كل شيء ، وصفرة البيض .
٦٧	٢٦	فليس جواد بمباع - في مخطوط ١٩٩ م مادة « بيع » : فليس جواده ، وهي التي أثبتناها .
١٦٥	٢١	دحا : قال تعالى - وأرض بعد ذلك دحاها - أي أزالها عن مقرها . وفي القاموس المحيط : دحا الله الأرض : بسطها .
١٦٨	١١	وماذا يدري الشعراء مني وقد تجاوزت رأس الأربعين البيت لسحيم بن وثيل . وفي رواية المبرذ « حد » بدل « رأس » انظر الكامل ج ٢ ص ٤٥٠ ط مصطفى الحلبي .
٢٠٨	٨١	وكل خليل راعني قاله كثير عزة :

الموضوع	سطر	صفحة
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم كيذا فكيديني قائه المدوناني ورواية المبرد :	١٨	٢١٧
• فأجمعوا كيديكم طرا فكيديوني • ٤٥٠ / ٢ • إذا رضيت على بنو قشير • صدر بيت للصيف العقيل الشهير بالعامري ، وعجزه : • لعمر الله أعجبنى رضاها • • سمعت الناس يفتجعون غيثا : : •	١٥	٣٤٩
قائه ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .	١٦	٣٦٧
• ولست بمفراح إذا الخير مسنى • رواية	١	٣٦٧
المبرد • إذا الدهر سرنى • ١٢٤٨ / ٣	١	٣٧٥
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس - أى أوحينا وفرضا . فى مخطوط ١١٩ م مادة « كتب » أوحينا بدل أوحينا .	٥	٤٢٣
الإخلال بديارهم فى المخطوط السابق مادة كتب : الإخلال لديارهم .	١١٠	٤٢٣
إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . فى المخطوط السابق مادة « كتب » من أعمال العباد .	١	٤٢٤
نق - لم يذكر المؤلف معناها . وفى القاموس المحيط : نق بغمه كنق وضرب : صاح بها وزجرها .	٨٠	٤٩٩
ورقم قناة الملك غير كلاله رواية المبرد	١١	٤٣٨
• ورقم ثياب المجد فهى لبوسكم • الكامل ٩٣٦ / ٣		
إذا ما راية رفعت لمجد قاله الشماخ بن ضرار يمدح عرابة ابن أوس بن قيطى الأنصارى • الكامل ٦٤٥ / ٢ :	١١	٤٣٨

فهرست

کتاب المفردات فی غریب القرآن

صفحة	صفحة
٢٧٣ كتاب الصاد وما يتصل بها	٣ تقديم
٢٩٢ ۛ الضاد وما يتصل بها	٥ مقدمة المؤلف
٣٠١ ۛ الطاء وما يتصل بها	٧ كتاب الالف وما يتصل بها
٣١٤ ۛ الظاء وما يتصل بها	٣٦ ۛ الباء وما يتصل بها
٣١٩ ۛ العين وما يتصل بها	٧٢ ۛ القاء وما يتصل بها
٣٥٧ ۛ الغين وما يتصل بها	٧٨ ۛ الثاء وما يتصل بها
٣٧٠ ۛ الفاء وما يتصل بها	٨٥ ۛ الجيم وما يتصل بها
٣٩٠ ۛ القاف وما يتصل بها	١٠٥ ۛ الحاء وما يتصل بها
٤٢٠ ۛ الكاف وما يتصل بها	١٤١ ۛ الخاء وما يتصل بها
٤٤٦ ۛ اللام وما يتصل بها	١٦٤ ۛ الدال وما يتصل بها
٤٦١ ۛ الميم وما يتصل بها	١٧٧ ۛ الذال وما يتصل بها
٤٨٠ ۛ النون وما يتصل بها	١٨٤ ۛ الراء وما يتصل بها
٥١١ ۛ الواو وما يتصل بها	٢١١ ۛ الزاي وما يتصل بها
٥٣٦ ۛ الهاء وما يتصل بها	٢٢٥ ۛ السين وما يتصل بها
٥٥٠ ۛ الياء وما يتصل بها	٢٥٤ ۛ الشين وما يتصل بها